

4266
51A

لسان بخلافه والتم عليهم التخلق باخلاقه والانصاف باوصافه الرحمن عليهم حيث اظهرهم
 حسن التقويم واعده الرحمن لهم باصلاح مفاسدهم وتحسين مقابحهم لئلا يحطوا عن رتبة
 بلافة ونيابته هذه سورة عظيمة وسفر جليل وآيات كريمة قد انزلناها من مقام
 شئنا وجودنا عليك يا اكل الرسل تأييدا لثبوتك ورسالتك وترويحاً لدينك وملتك وفرقناك
 الى قد اوجنا الاحكام التي ذكرنا فيها وقدردنا الحدود المقررة في ضمنها والزمانها عليك وعلى من
 يملك من المؤمنين تهذيبا لظواهرهم وبواطنهم والجملة انزلنا فيها آيات عظيمة دالة
 على وحدة ذاتنا وكال اقتدارنا على وجوه الانعام والانتقام مع كونها بينات واضحة للدلالات
 لعلكم تذكرون وتتعللون بها فتزكون ما يوجب مقتكم وهلاككم وتتوجهون الى ما جعلتم
 اجله ثم اخذ سبحانه بتطهير المؤمنين وتهذيبهم عما لا يليق بشأنهم سيما في غش الفواحش واقبح
 الآثام فقال الزانية والزاني اى حكمهما وحدهما فيما فرضناها وقدردناها لكم حتا ايها
 المؤمنون الجلد قدم سبحانه الزانية لان وقوع الزنا في الاعم الاغاب اما يحصل من جاتين ومن
 سرهن النفس والزنية على الرجال وبعد ما سمعتم ايها الحكماء الحد والحكم فهما فاجلدوا
 مد ثبوت الزنا بينهما على الوجه المفصل في علم الاحكام وما غير محسنين اذ حكم المحسنين مطلقا
 لاجاب رجح كل منهما ان كانا محسنين او رجح احدهما ان كان الآخر غير محسن والمحسن هو
 اسلم الخير العاقل البالغ الذي قد وقع منه الوقوع بشكاح صحيح كل واحد منهما مائة جلدة
 على مائة ضربة بسوط مؤلم بمجدة اشد ايلام بدل ضررات قد استلذ بها حال الوقوع وزاد الام
 لشافى رحمه الله على جلد المائة تغريب العام اذ هو احوط وادخل في الاتزجار لقوله عليه السلام
 ليكر بالكر جلد مائة وتغريب عام ولا تأخذكم ايها الحكماء سببا وقت اجرائكم الحدود
 الاحكام ايها رافة رقة ورحمة تضعون بها حكمة الحد اذ لا رافة في دين الله وفي
 تنفيذ احكامه وحدوده على من خرج عن مقتضى العدل القويم والنسب المستقيم الا ان كنتم
 ايها الحكماء المقيمون للحدود والاحكام بين الاتام تؤمنون بالله وبعموم ما جاء من عند الله
 سبحانه من الاوامر والنواهي وجميع الحدود والاحكام الموضوعة من لدنه على مقتضى الحكمة المتقنة
 واليوم الآخر الذي فيه تبلى السرائر وتكشف الضمائر فلكم ان قيموا حدود الله على الوجه
 الذي امرتم بها لئلا تؤاخذوا في يوم الجزاء وليشهد وليحضر وليصر حين اجراء الحد
 عليهما عذابهما طائفة وجمع كثير من المؤمنين المستبرين تفضيحا لهما وتزهيدا لامرهما
 لينجز مما جرى عليهما من في قلبه ميل الى ما اتياه من الفعلة القبيحة والبدعة الشنيعة ثم اشار
 سبحانه الى قبض مناكتهما وشاعة الفهما ومواصلتهما على وجه المبالغة في النهي والكرهية فقال
 الزاني اى الذي يرغب ويميل الى عورات المسلمين بلا رخصة شرعية متعديا عن حدود الله
 وهتك لستره وحرمة لا ينكح ان نكح الزانية مثله مناسبة له مشاكلة اياه اذ
 الخسيسة على الالفة والتضام او مشركة هي اخس واخبث واشد قبحا وشناعة منها
 والزانية الراغبة للاجاب المائلة اليهم بلا طريق شرعى لا ينكحها ايضا الا ان
 كذلك لكمال الملازمة والمشابة او مشرك هو اخبث واقبح منه والجملة قد حرم
 ذلك الفعل التيسيح والحصلة الذميمة الشنيعة حرمة مؤبدة على المؤمنين المؤمنين المحاصنين
 من ارباب العزائم ونهى عن اهل الرخص منهم نهيا متاهيا الى حدانفي والحرمه ثم قال سبحانه

٤٢٦
 ١١٨
 ١١٩

كان الرامي الزوجان أو غيره من المحضين أيضا كذلك وإنما خصصه بالذكر لكثرة ورود
 الرمي في حقهم وكونهم سببا لنزول الآية الكريمة ﴿ثم﴾ بعدما رموا ﴿لم يأتوا به﴾
 لأنيته بـاربعة شهداء ﴿ذو عدل وأمانة ومروءة بحيث لم يكونوا متجسسين عن أحوال﴾
 الزائنين البينين ولا مستورين منتظرين لاطلاع ما يأتيان به من القصة العنيفة بل قد وقع نظرهم
 عليهما بقية قرأوا قبع صنيهما العياذ بالله كليل في المكحلة فإن أتوا باربعة شهداء على الوجه
 المذكور فقد أثبتوا الزنا وإن لم يأتوا ﴿فاجلدوهم﴾ أي الحكم الرامين القاذفين ﴿ثمانين جلدة﴾
 لا لجلدة الزنا بل لاختصاصها كأي أقل عددا ﴿وبعدما جلدتم أي الحكم المقيمون لحدود الله﴾ لا
 تقبلوا لهم شهادة أبدا ﴿في حال من الأحوال ودعوى من الدعاوى إلى انقراض حيوتهم﴾ وبـاربعة
 بالجملة ﴿أو لك﴾ الأشقياء المقترون المردودون ﴿هم الفاسقون﴾ الخارجون عن مقتضى العمل
 والشرع المسقطون للمروءة والعدالة التاركون لطرق الانصاف والانتصاف لارجمي نجابهم من
 عذاب الله أصلا ﴿الذين أتوا﴾ منهم ورجعوا ﴿من بعد ذلك﴾ الرمي والافتراء ﴿وإصاحوا به﴾
 ما فسدوا على أنفسهم بالتوبة والتدابة عن ظهر القلب ﴿فإن الله﴾ المطاع انصأثرهم
 ﴿غفور﴾ يغفر عنهم جرمتهم ويستترزلتهم ﴿رحيم﴾ يرحمهم ويقبل توبتهم إن اخذوا
 فيها ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ بالزنا ﴿و﴾ إن لم يكن لهم شهداء يمسكهم عنده
 ﴿الأنفس﴾ أي غير أنفسهم ﴿فشهادة أحدهم﴾ فالواجب عليهم لاسقاط حد القذف
 عنهم في هذه الصورة أن يشهد أحدهم ﴿أربع شهادات﴾ مؤديا في أربع كرات مؤكداً بالقسم
 ﴿بأنه﴾ أي الزوج المدعى ﴿لمن الصادقين﴾ في هذه الدعوى لأن الكاذبين المفسرين
 ﴿والخامسة﴾ يعني بعدما أدى أربع شهادات مؤكداً بالقسم على عدد شهود الزنا أتى أيضا
 بالشهادة الخامسة المؤكدة للاربعة وأيدها بالقسم أيضا على وجه التغليظ بأن قال هكذا ﴿بأنه﴾ الله
 أي طرده وتبعيده عن ساحة عزوبه وسعة رحمته ﴿عليه﴾ إن كان من الكاذبين ﴿في هذه الدعوى﴾
 ﴿و﴾ بعد أداء الشهادات الأربع على وجهها وتأكيدها بالخامسة المؤكدة باللعنة فقط سقط عنه
 حد القذف وثبت حد الزنا على المرأة ووقع التفريق المؤبد بينهما بالفسخ أو بالطلاق على اختلاف
 الرأيين ونفى الولد أيضا إن تعرض له فيها لكن ﴿يدروا عنها العذاب﴾ أي يسقط عن المرأة
 حد الزنا بعد ﴿أن تشهد﴾ المرأة أيضا ﴿أربع شهادات﴾ مؤكداً بالقسم ﴿بأنه﴾ في كل مرة
 وشهادة ﴿أنه﴾ أي الزوج ﴿لمن الكاذبين﴾ المقترين فيما رماني به واثابرة عنه ﴿والخامسة﴾
 يعني بعد أداء الاربعة المؤكداً بالقسم أتت أيضا بالشهادة الخامسة المؤكدة للاربعة وأيدها بالقسم
 أيضا على وجه التغليظ والمبالغة بأن قالت هكذا ﴿إن غضب الله﴾ وقهره وتبعيده عن رحمته
 ﴿عابا﴾ إن كان ﴿زوجها﴾ من الصادقين ﴿في هذا الرمي الشنيع﴾ بعدما ادتها أيضا على وجهها
 فقد سقط الحد عنها أيضا ووقع التفريق المؤبد بينهما لقوله عليه السلام ﴿التلاعنان لا يجتمعان أبدا﴾
 ثم قال سبحانه ﴿ولولا فضل الله﴾ المطاع على سرائر عاده ﴿عليكم﴾ أيها المجترئون بالخلاف
 الكاذب وإدعاء الشهادات الكاذبة الباطلة وكذا تحمل لعنة الله وغضبه في تغليظ الحلف الجاري في
 ثبوت الوقائع والخطوب ﴿ورحمته﴾ أي مرحمه وسفقه بالسر والاختفاء عليكم افضحكم واطهر
 شيعتكم البتة ولكن قد أمهلكم وستر عليكم رحا أن تتوبوا عن هتك محارم الله والخروج عن

مقتضى حدوده ﴿و﴾ اعلموا ايها المؤمنون ﴿ان الله﴾ المصلح لحوالكم ﴿ووالله﴾ لكم وقرآنكم
 على التوبة ﴿و﴾ حكيم ﴿في عموم افعاله لا يعاجلكم بالمقوبات كي يتسبوا عن قبض صبيغكم وترجوا
 عن سوء فعالكم لتفوزوا الى ما جيلتم لاجله﴾ ثم اشار سبحانه الى طهارة ذيل عائشة رضي الله تعالى
 عنها عما رماها واقرأها اهل الزيغ والضلال جهلا بجلالة قدرها وعلو شأنها وكلال عصمتها وجنتها
 فقال ﴿وان﴾ المبرقين المفسدين ﴿الذين جاؤا بالافك﴾ اي بالكذب المنصرف عن الحق عبر اهل
 ﴿عصبة﴾ اي فرقة وعصابة معدودة ﴿منكم﴾ ظاهرا يريد عبد الله بن ابى وزيد بن رقاعة
 وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحننة بنت جحش ومن ساعدتهم فعليكم ايها المؤمنون المقدوفون
 انه ﴿لا تحسبوه﴾ ولا تظنوه اي الافك الذى قد جاؤا به ﴿شر لكم﴾ ولحق عار عليكم منه
 ﴿بل هو﴾ اي افكهم هذا ﴿خير لكم﴾ وثواب عظيم واجر جزيل جميل وظهور كرامة
 وتزول آيات عظام كرام في برائتكم وطهارتكم وتهويل شأنكم وقد حق وثبت عند الله المنتقم
 النور ﴿لكل امرئ﴾ منهم اي من الفاذين المقتربين جزاء ﴿ما اكتسب من الاثم﴾ الافك
 الذى ﴿قد جاؤا به اولئك المفسدون المفرطون ظلما وزورا ولاسيا المفسد التافق الذى قد
 تولى كبره منهم﴾ اي معظم الآفكين ورئيسهم وهو ابن ابى الذى تحمل كبره وعظمه وهو القيام الى
 اذاعته واشاعته اذ هو بنفسه قد اخذ في افشائه واشاعته اولا عداوة مع رسول الله ومع اهل بيته لذلك
 عذابه عظيم ﴿في الدنيا والاخرة اذ هو مهان مطرود بين المؤمنين مشهور بالفاق والشقاوة
 وله في الآخرة اشد العذاب ثم وبخ سبحانه على الآفكين وقرعهم حيث قال ﴿لولا﴾ وهلا
 ﴿انتم سمعتموه﴾ اي الافك ايها الآفكون المسرفون لم تظنوا بالمقدوفين خيرا كما ﴿ظن المؤمنون
 والمؤمنات بانفسهم خيرا﴾ ولم يقولوا مثل ما ﴿قالوا﴾ اي المؤمنون المزهون المطهرون امثال
 هذا عن اخوانهم سيما عن اهل بيت العجسة والنفاء ﴿هذا افك مبين﴾ وكذب عظيم وفرية
 بلا مبررة اذ ساحة عصمتها وطهارة ذيلها ونجاسة طيبتها اجل واعلى من ان يفتري عليها سيما بامثال
 هذه المفتريات الباطلة عصمتنا الله عما لا يرضى عنه ﴿لولا جاؤا﴾ اي الآفكون المسرفون واقاموا
 ﴿عليه﴾ اي على افكهم هذا ﴿اربعة شهداء﴾ عدولا ثقات يصدقون فيما قالوا ﴿فاذ لم تأتوا
 بالشهداء﴾ الاربع العدول ﴿فاولئك﴾ الآفكون المقترون ﴿عند الله﴾ المطلع على ضآئهم
 ومخالهم فيها ﴿هم الكاذبون﴾ المقصورون على الكذب يجازيهم سبحانه بمقتضى ما اقترفوا
 من الكذب والبهتان سيما مع اهل بيت العصمة والكرامة ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ ايها الباهتون
 المقترون بنو فبقكم على الانابة والرجوع من هذه الفرية العظيمة ﴿ورحمته﴾ الشاملة لكم
 ﴿في الدنيا والآخرة لمسكم﴾ واحاط بكم ﴿فيما افضتم فيه﴾ وخضتم في اشاعته واذاعته ﴿عذاب
 عظيم﴾ عاجلا وājلا وكيف لا يوزن اذ ناقوه ﴿اتم مع نهاية كراهته وسماجه﴾ بالاستنك
 سائلا بعضكم بعضا متلقيا على قبوله وسماحه ﴿وتقولون افواهمك ما ليس لكم به علم﴾ لا ظن ولا
 يقين بل جهول وتخمين هو ﴿مع عظم هذا الجرم عند الله﴾ تحسبونه ﴿اتم ايها الحق المفرطون
 المسرفون﴾ هينا ﴿سهلا يسيرا لا يترتب عليه سى﴾ من العذاب والعقاب ﴿والحال انه
 هو﴾ اي رضى تلك البريئة المنيعة ﴿عند الله﴾ المطلع لعفتها وكلال عصمتها ﴿عظيم﴾ فظيع
 في غاية العظمة والفظاعة مستوجب لانواع العذاب واشد التكال اذ الافتراء باحاد الناس يوجب اشد
 العذاب واسوء العقاب فكيف بافضلهم واشرفهم ﴿ولولا﴾ وهلا ﴿اذ سمعتموه﴾ اولا ايها

الآفكون المفترون ﴿ قلم ما يكون ﴾ اى ما يصح وما يجوز ﴿ لئلا ان تنكلم بهذا ﴾ الفحش
الباطل والكذب الصريح العاطل ﴿ سبحانك ﴾ قدسك وتزهك من ان تمكن انت احدا يفعل
ويقول سبا وقولا سهلا سمحا خصوصا فى حق حليلة حبيبك سيما امثال هذا الافتراء اذ ما
﴿ هذا ﴾ الا ﴿ هتان عظيم ﴾ تبته وتخير منه العقول وقضطرب الاسماع وتثقل القلوب
وبالجملة انما ﴿ يضلكم الله ﴾ المصلح لمفاسدكم ويبالغ فى وعظكم وتذكيركم كراهة ﴿ ان تعودوا
لثله ابدا ﴾ مادتم احياء ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بالله مصدقين لثيه اذ امثال هذه الخرافات
بالنسبة الى بيت النبوة من امارات الكفر والتكذيب وعلامات سوء الادب مع الله ورسوله ﴿ و
بعد صدور امثال هذه الخرافات من اصحاب الاسراف والافساد ﴾ بين الله ﴿ المدبر لمصالحكم
﴿ لكم الآيات ﴾ الدالة على الصفع والاعراض عن امثال هذه الافتراء الهائكة لاستار محارم الله
سبا مع اكرم عزة حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ والله ﴾ المصلح لمفاسد احوالكم ﴿ عليهم ﴾ بما
فى ضارتكم وخواطركم ﴿ حكيم ﴾ فى ازالة ما يؤذيكم ويفويكم ﴿ ثم قال سبحانه تذكروا لعموم
عباده ﴿ ان ﴾ المفسدين المفسرين ﴿ الذين يحبون ﴾ من خبت بواطنهم ﴿ ان تصيغ ﴾
تظهر وتنتشر ﴿ الفاحشة ﴾ والحيلة المذمومة عقلا وشرا ﴿ فى الذين آمنوا ﴾ اى بين عموم
المؤمنين ﴿ لهم ﴾ جزاء لاساعتهم واذاعتهم ﴿ عذاب اليم ﴾ مؤلم مقرر ﴿ فى الدنيا ﴾ بالجلد
والجلاء ﴿ و ﴾ فى ﴿ الآخرة ﴾ بالنار المحرقة الملتببة ﴿ والله ﴾ المطاع على عموم ما جرى فى الغيب
والشهادة ﴿ يعلم ﴾ قبح ما فى الاشاعة والشيوع من القباحة ﴿ واتم لا تعلمون ﴾ قبحها لذلك
تحبون الاشاعة والاذاعة بها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بفتح باب التوبة
والرجوع عن المعصية بالندامة الخالصة لفضحككم التبة وعذبككم قبح صنعكم وشعة خصلتكم هذه
﴿ و ﴾ اعلموا ﴿ ان الله ﴾ المراقب لعموم ماصدر عنكم ﴿ رؤف ﴾ لكم يحفظكم عما يضركم
﴿ رحيم ﴾ لكم يرحمكم بعدما وفقكم على التوبة والندامة ثم لما كان صدور امثال هذه المعاصي
والآثام انما هى متابعة الشيطان المضل المغوى نادى سبحانه عموم عباده المؤمنين ونهاهم عن متابعتها
والاقتداء به والاقفاء بآثره فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بوحدة الصانع وصفاته وصدقوا بالنبوة
والرسالة والتشريع العام المفيد لاعتدال الاخلاق والاطوار بين عموم العباد مقتضى ايمانكم
مخالفة النفس والهوى اللتين هما من جنود الشيطان المضل المغوى عن طريق الحق عليكم ان
﴿ لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ولا تقتفوا اثره فى اشاعة الفاحشة وهك الحرمة واستحباب
المعصية ﴿ ومن بقع ﴾ منكم ايها المؤمنون ﴿ خطوات الشيطان ﴾ المضل المغوى فقد ضل
وغوى وكيف لا ﴿ فانه ﴾ اى الشيطان ﴿ يأمر ﴾ عموم من يتابعه ويتقذى به ﴿ بالفحشاء ﴾
والمستقبح عقلا وشرا ﴿ والتكر ﴾ المردود مروءة وقلا ﴿ ولولا فضل الله ﴾ المتكفل
لاصلاح احوالكم ﴿ عليكم ورحمته ﴾ الواسعة الشاملة لعموم عبادته ﴿ ما زكى ﴾ وما
طهر وخلص ﴿ منكم من احد ﴾ من متابعة الشيطان ﴿ ابدا ﴾ مادتم احياء اذ متابعتها
مطبوع لكم مستحسن عندكم مقبول لانفسكم ﴿ ولكن الله ﴾ المدبر لامور عباده ﴿ يزيك ﴾
اى يخلص ويظهر من غوائل الشيطان ووساوسه ﴿ من يشاء ﴾ من عباده رعاية حكمته وضبطا
لمصلحته التى قد جبل عباده عليها ﴿ والله ﴾ المطاع على عموم ما ظهر وما بطن ﴿ سميع ﴾
لاقوالهم ﴿ عليهم ﴾ بقصدهم ونياتهم فيها وبعد ما جاء من الصادقين الانبياء ما جاء

انصرف عنهم المؤمنون وارضوا عن افتاقهم ورايتهم وحلفوا ان لا يفتقوا عليهم اصلا مع ان بعضهم في غاية الفاقة رد الله على المؤمنين هذا وحشمهم على الاتفاق عليهم وامرهم بالاحسان بدل الاساءة حيث قال ﴿ولا يأتلنكم اى لا يحلفن ولا يقصرن﴾ اولوا الفضل منكم ﴿فى الدين﴾ و﴿اولو السمة﴾ فى الرزق والمال ﴿ان يؤتوا﴾ اى من ان لا يؤتوا او على ان لا يؤتوا ﴿اولى القرى﴾ الذين يشتمون اليكم ايها المؤمنون بالقرابة النسبية ﴿وكذا﴾ المساكين ﴿الفاقرين﴾ لقوت يومهم ﴿ولا﴾ لا سيما فقراء ﴿المهاجرين﴾ فى سبيل الله ﴿البائسين﴾ مهجهم فى ترويع دينه بسبب انهم قد خاضوا فى مصيبة الافك والافتراء وجاؤا بهتان عظيم واحبوا ان يشعروا به ويطبقوا به ظلما وزورا ﴿وبعد﴾ بعد نزول آيات البراءة والتزبه فى شأن العقيدة رضى الله عنها ﴿ليعفو﴾ اى جملة المؤمنين عن ذنوب القاذفين بعد ما تابوا وندموا وقبل الله منهم توبتهم ﴿وليصفحوا﴾ وليعرضوا عن جريئتهم وبصاغتهم معهم وليعطوا اليهم ما اعطوهم من قبل ﴿ولا يحبون﴾ ايها المقتدون المظهرون المتزهون ﴿ان يغفر الله لكم﴾ زلتكم وذنوبكم بسبب عفوكم عن القاذفين وصفحكم عما جاؤا به افتراء ومراء ﴿والله﴾ المصالح لاحوال عبادهم ﴿غفور﴾ لهم يغفر ذنوبهم بسبب عفوهم جرائم اخوانهم ﴿رحيم﴾ يرحم عليهم تفضلا وامتنانا ﴿روى انه عليه السلام﴾ قرأها على ابي بكر رضى الله عنه فقال بلى احب واعاد الى مسطح وهو احد القاذفين الآفكين وهو ابن خالة ابي بكر رضى الله عنه فقير ليس له شئ نفقته التى قد اتفق عليه دائما ثم قال سبحانه تذكيرا لمصوم عبادهم ونهيا لهم عن الرمي بالزنا مطلقا ﴿ان﴾ المسرفين المفرطين ﴿الذين يرمون﴾ بالزنا ﴿المحصنات﴾ المتعففات المستحفظات لحدود الله ﴿الغافلات﴾ المبرآت المزتهات عما رموا به اولئك الغفلة الجلمة ظلما وزورا ﴿المؤمنات﴾ الموقنات بالله وبما جاء من عنده من الحدود والاحكام الجارية على السنن والاسيا بيوم الجزاء المعد للكشف والتفضيح ﴿لعنوا﴾ وطردوا عن روح الله وسمة رحمته لقصدهم بعرض العفاف وهتك حرمانهن وطعنهم فيهن افتراء ومراء ﴿فى الدنيا﴾ باجراء الحد وانواع القسم والطرود ورد شهادتهم مدة حيوتهم ﴿والآخرة﴾ بانواع العذاب والتكاليف ﴿والجلمة﴾ بسبب قبح صنيعهم وسوء افعالهم ﴿لهم عذاب عظيم﴾ لا عذاب اعظم منه لعظم جرهم وعصيانهم اذكر لهم يا اكل الرسل توبخا لهم وعظة وتذكيرا لمن اعترض لهم من المؤمنين ﴿يوم تشهد عليهم﴾ بالهام الله واعلامه ﴿يوم السنتهم﴾ اى القاذفين الباهتين وتقر بعموم ما صدر عنهم من الكذب ورمى المحصنات وقذف العفاف عمدا بلا علم لهم ولا شعور بحالهن ﴿وايديهم﴾ بما اقترعوا من الاخذ والاعطاء لا على الوجه المشروع ﴿وارجلهم﴾ بالسى والتزدد الى ما لا يرضى منه سبحانه ولا رسوله ولا المؤمنون بالجلمة يقر كل من اعفاهم وجوارحهم ﴿بما كانوا﴾ بكسبون و﴿يعلمون﴾ به من المعاصي والآثام والجلمة ﴿يومئذ﴾ يوفهم الله ﴿الحجازى﴾ لاعالمهم ﴿دينهم﴾ وجزاءهم ﴿الحق﴾ اى يوفى عليهم ما يستحقون من الجزاء بلا زيادة ولا نقصان عدلا منه سبحانه ﴿وحيث﴾ حيثذ يعلمون ﴿بقينا﴾ ان الله ﴿القادر﴾ المتقدر على انواع الانعام والانتقام ﴿هو الحق﴾ المقصور على التحقق والتبوت بالقسط والمدل ﴿البين﴾ الظاهر الوهية وربوبية على الوجه الاقسط الاقوم بلا ميل منه وانحراف عن جادة الاستقامة والمدل الحقيقى ومن جملة عدالته رعاية المناسبات بين المظاهر والمربوبات كما بينهما سبحانه بقوله ﴿الحجيات﴾ من النساء المطلونات بانواع الرذائل المنحرفات عن جادة السلامة

والطهارة ﴿ للحيثين ﴾ كذلك من الرجال يعني لا يتزوجهن غير الحيثين لحكم الكفارة والمناسبة
﴿ و ﴾ كذا ﴿ الحيثون ﴾ من الرجال ﴿ للحيثات ﴾ من النساء كل لظيرتها بحكم المصلحة
الالهية ﴿ و ﴾ كذا ﴿ الطيات ﴾ الطاهرات العفاف ﴿ للطيات ﴾ ايضا كذلك ﴿ و ﴾ كذا
﴿ الطيون ﴾ المستقيمون على جادة العدالة ﴿ للطيات ﴾ ايضا كذلك اذ كل ميل بالطبع الى
شاكلته بالميل المعنوي الموضوع بالوضع الالهى المسيح بلسان الشرع بالكفارة ومتى ثبت هذا الحكم
من الله وتبين هذه المناسبة بتبيين الله ﴿ اولئك ﴾ العفاف المطهرون الطيون ﴿ مبرؤن ﴾ منزهون
﴿ بما يقولون ﴾ اولئك الرماة المقفرون والطفلة الحيثون المتحرفون عن طريق الحق التاكبون
عن الصراط المستقيم ولكمال براتهم وتزاهتهم ﴿ لهم مغفرة ﴾ وعفو من الله المطلع لبراتهم
الشاهد عليها ﴿ ورزق كريم ﴾ الا وهو الرزق الصورى والمعنوى الذى يتلذذون به فى الجنة عند
كشف الغطاء ورفع الحجب عن وجه الله الكريم اللهم ارزقنا بطفك من رزقك الكريم واجعلنا
بجودك من ورثة جنة التيميم ثم لما كان امثال هذه الهذيان الباطلة والمفريات العاطلة من نتائج الخلطة
والاستيناس مع اصحاب الغفلة وكشف الحجب والاستتار الواقعة بين ذوى القدر والاعتبار واولى
الخطر الكبار الى من هو من السفلة السافلين المتحطين عن درجة ارباب الاستبصار اشار سبحانه
الى ان الاختلاط والاستيناس بين المؤمنين لابد وان يكون مسبوقا بالاستبذان والاسترخاس حتى
لا يؤدى الى امثال هذا الخرافات فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم محافظة آداب المحبة
والاخلاص بينكم ومن جلتها انها ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ﴾ اى بيتا من بيوت اخوانكم
بغته بلا استبذان من اهلها ان تصبروا ﴿ حتى تستأمنوا ﴾ وتستأذنوا وتطلبوا رخصة الدخول
﴿ و ﴾ بعدما اذتم ورخصتم لكم ان ﴿ تسلموا ﴾ اولا ﴿ على اهلها ﴾ بان قولوا السلام
عليكم ما دخل ام لا ثلاث مرات هكذا قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اذتم بالدخول
فادخلوا والا فارجموا ﴿ ذلكم ﴾ الاستبذان والاستيناس ﴿ خير لكم ﴾ من المبادرة الى الدخول
بغته وانما ائزل عليكم هذه الآية الكريمة المتعلقة بالاخلاق ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ وتتمطلون بها
وتحفظون حدود المصاحبة والمواخاة بينكم وتحافظون عليها ولا تجاوزون عن مقتضى المروءة
والعدالة ﴿ فان لم تجدوا فيها ﴾ اى فى البيوت ﴿ احدا ﴾ تستأذنون منه ﴿ فلا تدخلوها ﴾
ابدا لئلا تتهموا بانواع التهمة بل اصبروا ﴿ حتى يؤذن لكم ﴾ اى لا تدخلوا حتى تجدوا من
يأذن لكم ﴿ و ﴾ بعدما وجدتم ﴿ ان قيل لكم ارجعوا ﴾ فالوقت لا يسع بالدخول ﴿ فارجعوا ﴾
على الفور بلا تفحص ولا تفتيش عن اسبابه على وجه الاحاح والاقتراح كما يفعله الجهلة من
الناس ﴿ هو ﴾ اى الرجوع بلا تفحص ﴿ اذكى لكم ﴾ و اطهر انفسكم من الاحاح
﴿ والله ﴾ المدبر لمصالحكم ﴿ بما تعملون ﴾ وتأملون فى نفوسكم ﴿ عليم ﴾ بمجازيكم بمقتضى علمه
وخبرته ﴿ ايس عليكم جناح ﴾ اى ضيق ومنع ﴿ ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ﴾ سيما قد كان
﴿ فيها مناع لكم ﴾ تستأجرونها وتستعيرونها للاذخار والاستخزان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ والله ﴾ المطلع
على ضامر عباده ﴿ يعلم ﴾ منكم ﴿ ما تبدون ﴾ وتظهرون ﴿ وما تكتمون ﴾ وتحفون بمجازيكم
على مقتضى علمه ﴿ ثم امر سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم بتذكير عباده وتهذيب اخلاقهم
سيما فى حفظ المحارم والحدود فقال ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ للمؤمنين ﴾ الصديقين لحدود الله
المستأمنين باوامره ﴿ يقضوا ﴾ وينقصوا ﴿ من ابصارهم ﴾ دائما حتى لا يقع انظارهم بغته الى المحارم

والنكاح بل لهم ان يديعوا النظر الى الطريق الذى مشوا عليها حتى يسلموا من شرور اماراتهم ومن صولة جنود الشهوات عليهم ﴿ و ﴾ قل لهم ايضا ﴿ يحفظوا فروجهم ﴾ عن امارات الزنا وعلامات السفاح ومقدماته ويتقوا عن مواضع التهم ومظان الرى والقذف مطلقا ﴿ ذلك ﴾ الفض والحفظ ﴿ اذكى لهم ﴾ واطهر واليق لنفوسهم وقلوبهم ﴿ ان الله ﴾ المراقب على عموم حالاتهم ﴿ خير بما يضمنون ﴾ من التغامز والترازم واجالة النظر وتحريك الحدقة وسائر الاعضاء نحو ما تشتهون من المحرمات ﴿ وقل ﴾ ايضا يا اكل الرسل ﴿ للمؤمنات ﴾ المقيات لحدود الله المحترزات عن محارمه ﴿ يفضضن ﴾ ويتقصدن ﴿ من ابصارهن ﴾ ويقتصدن نظرهن الى ازواجهن ﴿ ويحفظن فروجهن ﴾ من الميل الى المحارم ولهن ان لا يمرضن انفسهن الى غير ازواجهن ﴿ ولا يبدن ﴾ ولا يظهرن ﴿ زيتتهن ﴾ اغيهرهم ﴿ الا ما ظهر منها ﴾ من الثياب التى يلبسن ﴿ و ﴾ من كمال تحفظهن ونسترهن ﴿ ليضرن ﴾ وليسترن ﴿ بخمرهن ﴾ ومقائهن ﴿ على جبهتهن ﴾ اى نحورهن وسدورهن مبالغة فى التستر والتحفظ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يبدن زينتهن ﴾ اى الاشياء التى يتزين بها لازدياد الحسن ﴿ الالبعولتن ﴾ اى ازواجهن اذ الزينة انما هى لاجلهم ولازدياد ميلهم اليهن ﴿ او آبائهن ﴾ اذهم الاولياء لهن ﴿ او آباء بعولتن ﴾ لحفظهم محارم ابنائهم وحرمتين عليهم مطلقا ﴿ او ابنائهن ﴾ لانهم اماناء على امهاتهم ﴿ او ابنائهم بعولتن ﴾ اذهم يحفظون حمية آبائهم وحرمة محارمهم ﴿ او اخوانهن ﴾ اذهم احفظ عليهم من انفسهم خوف لحوق امار عليهم حمية وغيرة ﴿ او بنى اخوانهن ﴾ اذهم مثل آبائهم فى المحافظة ﴿ او بنى اخواتهن ﴾ لان نسبتهن اليهن كنسبتهن الى امهاتهم ﴿ او نسائهن ﴾ اى المسلمات مطلقا اذ لا يتصور منهن الضرر سوى المساحقة والايمان يمنع عنها ﴿ او ما ملكت ايمانهن ﴾ اذ الاحتراز عنهم موجب للحرج لانهم من اهل الخدمة ﴿ او التابعين ﴾ لهن ﴿ غير اولى الارب ﴾ وذوى الحاجة والشهوة ﴿ من الرجال ﴾ اليهن اذهم الهرمى الذين لا يرجى منهم الشهوة قطعا ﴿ او الطفل ﴾ وهم ﴿ الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ لعدم بلوغهم او ان الحلم ونوران الشهوة ﴿ و ﴾ قل لهن ايضا يا اكل الرسل ﴿ لا يضررن بارجلهن ﴾ ولا يترقصن ولا يتبخرن على العادة الجاهلية ﴿ يعلم ﴾ ويظهر ﴿ ما يخفين ﴾ من زينتهن و ﴿ بالجملة ﴾ تووبا ﴿ وارجعوا رجلا ونساء ﴾ الى الله ﴿ المبدى المبدع لكم من كتم العدم ﴾ جميعا ايه المؤمنون ﴿ بالله وبوحدة ذاته والمصدقون بكتبه ورسله ﴾ لعالمكم تفلحون ﴿ وتفوزون بالفلاح والنجاح ﴾ عند الله الملك التواب الفتاح ﴿ لما اشار سبحانه الى محافظة الحدود وآداب الالفة والمصاحبة بين المؤمنين ونهاهم عن امارات السفاح ومقدمات الزنا مطلقا لئلا يختل النسب ولا يختلط النطف وقدمها اهتماما بشأنها اراد ان يشير الى ضبط النكاح الصورى المتى عن النكاح المعنوى فقال ﴿ وانكحوا ﴾ ايها الاولياء السادة المتولون لامور من حفظكم وحضانتكم ﴿ الايامى منكم ﴾ وهى جمع الايام والايام العزب سواء كان ذكرا او اناثى وبكرا او بيا ﴿ و ﴾ انكحوا ايضا ﴿ الصالحين ﴾ للنكاح والتزويج ﴿ من عبادكم واماكنكم ﴾ فبايكم ايها الولاة تزويج العباد والاماء ولا يالوا بفقرهم وفاقتهم ﴿ ان يكونوا فقراء ﴾ عند العقد والنكاح ﴿ فينهم الله ﴾ المدبر المصالح لاحوالهم ﴿ من فضله ﴾ وسعة جوده ورحمته لصاده بعد النكاح ﴿ والله ﴾ المتكفل لارزاق عاده ﴿ واسع ﴾ بوسع عليهم من رزقه ﴿ عليم ﴾ برئاه حالهم مغن علمه هم عن سؤالهم ﴿ ويستغف ﴾

وليُجْتَهِد في العفة وتسكين الشهوة الفقراء ﴿ الذين لا يجدون نكاحا ﴾ أي أسبابه وصداقه
 وليصبروا لمهاق العزوبة ﴿ حتى يفتيهم الله ﴾ المصلح لأحوالهم ﴿ من فضله ﴾ وسعة جوده
 فيجدوا ما يتزوجون ﴿ ثم أشار سبحانه إلى الموالى ونحريرهم وتخليصهم من رقة الرقة وعزوبة
 العبودية المقتضية لأنواع المذلة والهوان طلبا لمرضاة الله وعتقا من عذابه فقال ﴾ والذين يبتغون ﴿
 أي العبيد الذين يطلبون ﴿ الكتاب ﴾ أي الكتابة المتضمنة لعقبتهم وخلاصهم عن الرق بعدما
 أدوا المبلغ المهود الذي يكتب عليهم وهم ﴿ مما ملكت أيماكم ﴾ أيها الموالى سواء
 كانوا عبيدا أو أمانا قنا أو مدبرا أو مستولدة ويطالبون منكم أن تعتقوهم عن مال تكتبون لهم
 ليؤدوا إليكم متجما وبعدهما أدوا ما تكتبون لهم صاروا أحرارا معقنين ﴿ فكاتبوهم ﴾ أيها
 المالكون واعتقوهم على جعل ﴿ أن علمتم فيهم خيرا ﴾ أي أن علمتم وتقرستم منهم بعدما فككتهم
 رقابهم يكونون صلحاء أمانا مؤمنين بحيث لا يرسى منهم الشر والفساد ﴿ و ﴾ بعدما عقدتم الكتابة
 معهم ﴿ آتوهم ﴾ أيها المسلمون ﴿ من مال الله الذي آتاكم ﴾ من فضله تفكيكا لرقابهم عن مذلة
 الرق وهوان العبودية ﴿ ثم أشار سبحانه إلى حسن المعاشرة مع المالك ورعاية غبطتهم ومحافظة
 الحدود منهم بحيث لا يكرهونهم ولا يرضونهم ظلما وعدوانا إلى ما لا يصح ولا يصالح لهم سرا
 وعادة بل عقلا ومروءة سيما إذا استحسنوا واستحفظوا صيانة فقال على سبيل المبالغة في النهي
 ﴿ ولا تكرهوا ﴾ أيها الملاك المسلمون ﴿ فتيانكم ﴾ وشواب جواربكم ﴿ على البغاء ﴾ والزنا
 مطلقا سيما ﴿ أن اردن ﴾ بأنفسهم ﴿ تحصنا ﴾ وتحفظا عن البغى مع قلة عقلهن ورشدن فاتم
 أيها الولاء أحق بحفظهن وحسنن مما لا يرضيه العقل والشرع ﴿ لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ﴾ وتطلبوا
 متاعها الفانية وحطامها الدنية الزائلة ﴿ ومن يكرههن ﴾ سيما بعد زول الزاجر ﴿ فإن الله ﴾
 المنتقم لعصاة عباده سيما الظالم الخارج عن حدوده ﴿ من بعدا كراههن ﴾ يعني من أكره الملاك
 أيهن ﴿ غفور ﴾ يغفر لهن ﴿ رحيم ﴾ يرحم عليهن أن كن مخلصات في التحصن والتحفظ
 ويعاقب على المكرهين الظالمين أشد العقاب ويمذهب أسوء العذاب ﴿ و ﴾ كيف لا يعاقبكم أيها
 المسرفون المفسدون على القسوق والعصيان مع أن ﴿ لقد أنزلنا ﴾ من مقام فضلنا وجودنا ﴿ الركن
 آيات مينات ﴾ وانحطت فيها ما هو صلاحكم ونجاتكم ﴿ و ﴾ أوغناها لكم بأن أوردنا فيها
 ﴿ مثلا من ﴾ أحوال الظلمة القوادة الطفافة العداة ﴿ الذين خلوا ﴾ مضوا ﴿ من قبلكم ﴾
 لتتبروا أتم ماجرى عليهم من سوء صنيعهم ﴿ و ﴾ لتكون قصصهم وامثالهم ﴿ موعظة ﴾
 وتذكيرا ﴿ للمتقين ﴾ منكم المحترزين من بطشنا وانتقامنا ومع ذلك لم تعتبروا ولم تتزجروا حتى
 لا تستحقوا أشد العذاب وأسوء العقاب أمثالهم وكيف لا تتزجروا عن قهر الله أيها المفلون ولا
 تخافون عن بطشه وانتقامه أيها الضالون المفسدون المفرطون أما تستحيون منه سبحانه سيما مع
 حضوره وشهوده في عموم الأماكن والأحيان وظهور توره في جميع الأنفس والآفاق غيا وشهادة
 ظاهرا وباطنا ازلا وأبدا وأخرى صورة ومعنى وكيف تكون حدوده ونخرجون عن مقتضى
 أوامره ونواهي الموردة في كتبه المنزل على رسله أيها الجاهلون المسرفون المفرطون إذ
 هو ﴿ الله ﴾ المتجلى بأسمائه الحسنى وأوصافه العظمى ﴿ نور السموات والأرض ﴾ أي الظاهر
 فيها ومنها ومظهرها وكذا موجودا ظهر بينهما وفيها وعابها جميعا من كتم العدم بلا سبق مادة

ومدة بل بامتداد اخلال اسمائه وآثار صفاته عليهما ﴿ مثل نوره ﴾ وظهور لمعات شمس وجهه حسب جود وجوده من هياكل الهويات وشبائك العكوس والتمينات ﴿ كشكوة ﴾ وهى الكوة يوضع القنديل المرسج وهى مثال الاشكال الظاهرة والتمينات المنعكسة من اشعة الاسماء والصفات الالهية المنتشرة المتجلية بالتجليات الحية على مقتضى الذات ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الهويات المنعكسة من آثار الاسماء والصفات ﴿ مصباح ﴾ وهى مثال نور الوجود الالهى المضي بنفسه وذاته الظاهر اللامع المتجلى عن عموم مظاهره ومصنوعاته ومن كمال شروقه وبروقه وشدة لمعانه وشعشعته ينطفئ الابصار ويكل المدارك والانتظار لذلك قد اصبحت ﴿ المصباح ﴾ المذكورة اولاً ﴿ فى زجاجة ﴾ صافية من كدر التمينات وربن التعلقات والتلونات الا وهى مثال زجاجات الاسماء وقاديل الصفات المتبسطة اظلالها وعكوسها على صفائح الاكوان المنتشرة آثارها على صفحات الكائنات الواقعة فى بقاع الامكان وعراص الطبايع والاركان ومن كمال الطاقة والنظافة والصفاء المفرط هذه ﴿ الزجاجة ﴾ كأنها كوكب درى ﴿ فى غاية الاضاءة والانارة تلاماً ﴾ وتتشمع دائماً بصفتها الذاتى ولطافتها الجليلة اذ هى ﴿ يوقد ﴾ ويسرج بدهن غيبى الهى متخذ ﴿ من شجرة مباركة ﴾ كثيرة الخير والبركة لمن استدهن منها واستظل تحتها الا وهى شجرة الوجود الممتد اظلالها واضواؤها وكذا اغصانها واقنانها على صفائح عموم ما ظهر وما بطن من المظاهر والموجودات الغير المحصورة ﴿ زيتونة ﴾ كثيرة النفع والخير اذ الوجود خير محض ونفع صرف بحيث لا شرفيه ولا ضرر اصلاً ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ بل معتدلة فى نفسها خارجة عن مطلق الحدود والجهات غير محاطة بالاقطار والابعاد ومن كمال صفاتها الذاتى ولطافتها الجليلة ﴿ يكاد زيتنها ﴾ حسب اضاءتها الذاتية واشراقها اللطيف ﴿ بضئ ﴾ بضائها الذاتى ﴿ ولولم تمسسه نار ﴾ هى عبارة عن نار المحبة الخالصة والمودة الصافية الخالصة من العشق المفرط الالهى الحاصل لارباب الولاء الحقيقى من التجلى الحى الشوقى الجمالى وبالجملة نور الوجود الالهى ﴿ نور ﴾ متراكم ﴿ على نور ﴾ بحيث لا يدرك به ولا يشاهد ولا يتميز ولا يشار اليه ولا يحس به وبالجملة من كمال شعشعته وغاية بروقه وشروقه ولمعانه لا يطلع عليه احد من مظاهره ومصنوعاته بلا توفيق منه سبحانه وجذب من جانبه بل ﴿ يهدى الله ﴾ الهادى لعباده الى قضاء وحدته ﴿ لنوره ﴾ وضياء وجوده وسعة رحمته وجوده ﴿ من يشاء ﴾ من عباده ممن جذبه الحق نحو جنبه ووقفه الوصول الى فناء بابه ﴿ وبكى ﴾ للتنبيه الى هذا المقام والاشارة الى هذا المرام ﴿ يضرب الله ﴾ المطامع على استعدادات عباده ﴿ الامثال ﴾ التنبيه والاشياء المشيرة الموضحة ﴿ للناس ﴾ المحبوسين على فطرة التوحيد لعلهم يتفطنون منها على ما قبلوا لاجله ويتشبهون على مبدئهم ومعادهم ﴿ وبكى ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالانفس والآفاق احاطة بحضور وشهود ﴿ بكل شئ ﴾ مما جرى فى مملكة الوجود ﴿ عليهم ﴾ بذاته لا يغيب عن حضرة علمه شئ من مظاهره ومصنوعاته ولحصول هذا التفطن والتنبه يتوجه المخلصون المتجذبون نحو الحق ﴿ فى بيوت ﴾ وبقاع معدة للتوجه والتذكر مع انه قد ﴿ اذن الله ﴾ المصلح لاحوال عباده المبسر لهم طريق الوصول الى جنبه ﴿ ان ترفع ﴾ اى لان ترفع بناؤها وتشيد اساسها وتعظم غاية التعظيم ﴿ ويذكر فيها ﴾ اى لان يذكر فى تلك البيوت والمساجد المعدة لتوجه والعبادة ﴿ اسمه ﴾ الذى هو عبارة عن كلمة توحيد وتزيه وتقديسه ولهذا ﴿ يسبح له ﴾ ويتره ذاته سبحانه عما لا يليق بشأنه توجهاً اليه سبحانه وطباً لمرضاته ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك البيوت المعدة المذكورة ﴿ بالغدو والآصال ﴾ اى فى عموم

بالآيات التي في حال في أي أفعال كل شخص من عباده من أجل أنهم
 لا يقدرون على القيام بغير ما في الآيات من أجل أنهم لا يستطيعون ولا يفعلون
 ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون
 مطلقاً من غير أن الله في ذلك لا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون
 ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون
 المقيم خلاصاً وبعثهم إلى الكرم في حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 أي يتفقدون وضرباً في حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 أخيراً عن عموم أعمالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 الجزاء واجتهدوا في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 طواصن عبادهم في رزق من يشاء في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 مقابلة أعمالهم ومعاونة حسابهم بل يحصى الكرم والجلود ثم قال سبحانه على مقتضى سنته
 المنتشرة منه في كتابه هذا في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 ظلموا ووزروا وأصروا عليه عباداً ومكافأة لذلك صارت في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 لأبواب الخير والحيث لهم في يوم الجزاء على عكس أعمال أهل الإيمان عندهم في أي حالهم في أي حالهم
 أي صارت أعمالهم مثل سائر الأفعال في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 في الظلمة من أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 وسائر محوره وسعى سعيهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 إلى الماء في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 سائر أكلامه في الرقيق واللعان من قلب الحنقة واضطرابها ومن تشتت البال وضعف القوى واختلال
 المزاج والحال باستلام العطش المفرط وحرقة الكبد في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 عن نفع الأعمال في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 حاضرنا شهيداً في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 المطالع على عموم ما جرى على عبادته في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 ويحاربهم بمقتضى علمه وخبرته بلا فوت شيء مما صدر عنهم عدلاً منه سبحانه في أي حالهم في أي حالهم
 أعمال الكفرة في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 وهم ليلتشد مضطرون مضطرون في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 وعقبه في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 مترادفة بعضها فوق بعض على التوالي والتالي مع أنه في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 المتجدد بتجدد الأمثال في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 ظلمات في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 واضطر فيها في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم في أي حالهم
 ويشهدها بالقوة فكيف الرؤية بالفعل هكذا أعمال الكفرة المتوغلين في بحر الغفلة والضلال المفضلة
 بالأمواج المتركة من الظلم والطغيان والبنى والمدون من فوقها السحب الكثيفة والحجب الغليظة

من الجهل بالله ولا يخفى عن مطالعة آثاره الجليلة عن وجوده والصفاء بالوصف الدائم ومن ملاحظة
آثاره البديعة وصانعه المحيية للموتى ومن علم من علم آياته كلها في علمات عظامهم وحجالاتهم ولكل
علمهم وصلاتهم إذا استولوا بطريقهم إلى مشاهدته على هؤلاء من غير أن يسمع الله ويخاف حكمته
ما يعرفون أن يكونوا قائلين مرسدين مستعينين بوقوف عليها فكيف يشهدون والإطلاع على العمل
كل ذلك بل ذكر جهلهم المكون في علمهم وأعمالهم ففهم في ذلك أحسنه في حق سبحانه وتعالى
الهادي لعباده إلى ذلك وحده في له نور في لاهية من حادثة التوفيق أو جلوه من إزاحة
المصادفة والمروءة المتعاقبة عن مطلق الكدورات حتى به التماس إلى مقصده بوحده في قوله
من قبله وبجوده كنه وسبح في من نور في ربه إلى سبحانه وإصله إلى صفاء وحده وسعته
حسنة في حيثنا من له ذلك نوراً شهدي به إلى ما بعد حيثنا لآخيه فضلك وجودك إياها النوع الثاني
المتر في ولم نظم إلهام الاعتزاز في قوله الله في التوحيد ردها للقطعة والكبرياء المستقل بالوجود
الحقيقي اللائق بكمال التكرامة والجلو في يسبح له في وقدر ذاته سبحانه عن جميع ما لا يليق
بشأنه إلا أنها من غيوب النص وسات الحوادث والأمكن جميع في من في السموات في من الجوالين
على فطرة المعرفة المتوجين نحو المبدع طوطا في و كذا جميع عن في الأرض في أيضاً كذلك
في كذا في الطير في في جواهر السواء الواقع بين الأرض والسما يسبح له ويقدر ذاته
في صافات في باسطات أحسنهن في الجو في كل في أي كل واحد من المبحين السمايين والأرضيين
والهواميين في قد علم في وأدرك في صلوة في وميله إلى ربه الذي أوجده وأظهره في وقسنيحه في
الذي قد يسبح وتره به مبدعه بما لا يليق بشأنه في و بالجملة في الله في المتصف بالاسماء الحسن
والصفات العليا في علم في يعلمه الحضور في بما يفعلون في أي بجميع ما صدر عنهم من التوجه
والنسيح وبإخلاصهم فيه في و كيف لا يعلم سبحانه أفعال عباده وقاماته إذ في المظهر
المبدع ابتداء وانتهاء في ملك السموات في جميع من فيها وما فيها في والأرض في ومن عليها وما
عليها فله التصرف فيها وقبل بينهما وفيما امتزج وتوحد منهما وفيها بالاستقلال والاختيار بلا
مراجعة الأشداد والأغيار في و كيف لا في إلى الله في لا إلى غيره من الاطلال الهالكة في بيده
الضلال في المصير في أي المرجع والتمهي إذ الكل فيه بدأ وأليه يعود كما بدأ وكيف لا هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء كائن وسيكون أزلا وأبداً علم خبير يظهره ويعبده
حسب علمه وخبرته بإرادته واختياره في الم تر في إله الرائي في أن الله في التكفل بأرزاق عباده
كيف في ربي في ويسوق أجزاء الابخرة والادخلة إلى فوق متفرقة ليجعلها في سحابا في هامرا
في ثم يؤلف في ويركب في يته في أي بين أجزاء السحاب في ثم يجعلها ركابا في متراكفا
متصلا لتكون منها مياه كثيرة ثم يجعل له فتوقا ومنافذ في فترى في إله الناظر المتغير في الودق في
أي المطر المتناثر في يخرج من خلاله في فتوقه غاية منه سبحانه لمن في حوزة فضله وجوده
في و كذا في ينزل من في جانب في السماء من جبال في من قطع سحاب متراكم في الجو على
هيئة الجبال الرواسي في فيهم من برد في متكون من الابخرة والادخلة الواصلة إلى الطبقة الزهريرية
من الهواء وصولاً تاماً إلى حيث قد انجمدت انجماداً صلباً كالجليد من شدة البرودة فينزل منها
أظهاراً لقهقهه سبحانه وتبها على صولة سطوة صفاته الجلالية في فيصيب به في سبحانه في من
يشاء في من عباده من سبق له القهر والغضب منه سبحانه في سابق علمه بمقتضى جلالة في وبصرفه في

اى يصرف شره ﴿ عن من يشاء ﴾ من اهل الناية على مقتضى لطفه وجماله ومن امارات غضب الله
 وقهره انه ﴿ يكاد ﴾ ويقرّب ﴿ سنا بركة ﴾ اللامع ضوؤه الحاصل منه في كمال الظلمة حالة
 الاصطكاك ﴿ يذهب بالابصار ﴾ التناظرة نحوه ويخطفها بمجدوث الضد من الضد فجأة وذلك من
 اقوى الاسباب لتفريق البصر وكيف لا يخطف سبحانه الابصار حيث اذ ﴿ قلب الله ﴾ المحول
 للاحوال بكمال الاختيار والاستقلال فيه ﴿ الليل والنهار ﴾ بفتة بلا تراخ ومهلة اظهار الكمال
 قدرته واختياره واستقلاله بالتصرف في مظاهره ومصنوعاته ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والقلب
 واحداث الضد من الضد بفتة ﴿ لمرة لاولى الابصار ﴾ المكتشفين بوحدة الواجب وصفاته الذاتية
 التي هي منشأ عموم ما ظهر وما بطن من الكواش والفواصد بارادته واختياره المستدلين من آثار
 اوصافه واسماؤه لعلو شأنه وسمو برهانه التيقن بوحدة ذاته وتزهره عن وصمة الكثرة والشركة
 مطلقا ﴿ والله ﴾ المتوحد بذاته المتعزّز بكمالات اسمائه وصفاته ﴿ خلق ﴾ اظهر ﴿ وقد ﴾ كل
 دابة ﴿ تحرك على الارض ﴾ من ماء ﴿ هوالنصر الاصلى لوجود الحيوانات اذ هو مبدأ حركاتهم
 ومنشأ احساساتهم وادراكاتهم لذلك خص بالذكر من بين الناصر وان كانت مركبة من جميعها
 ﴿ ففهم ﴾ اى من الدواب ذكر الضمير وجمع جمع العقلاء على سبيل التليب اذ منها ﴿ من يمشى ﴾
 ويرجف ﴿ على بطنه ﴾ بلا آلة المشى كالحية ﴿ ومنهم ﴾ من يمشى على رجلين ﴿ كالطير والانسان
 ﴿ ومنهم ﴾ من يمشى على اربع ﴿ كالثم والوحوش والجملة ﴾ يخلق الله ﴿ القادر المقتدر على مطلق
 الخلق والايجاد ﴾ ما يشاء ﴿ من الموجودات والمخلوقات ارادة واختيارا ﴾ ان الله ﴿ المتصف
 بصفات الكمال ﴾ على كل شئ ﴿ داخل في حجة حضرة علمه المحيط ﴾ قدر ﴿ بالجمادى واطهاره
 في قضاء العباد حسب حضرة قدرته بلا فتور وقصور ﴾ ثم قال سبحانه تحريكا لحية عباده
 وتشييدا لبنيان اعتقادهم بالله وبوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته ﴿ لقد انزلنا ﴾ من مقام
 لطفنا وجودنا اليكم ايها المحبوسون في مضيق الامكان المقيدون بسلاسل الكفران واغلال المعصيان
 ﴿ آيات مينات ﴾ موجحات وانفحات مفصلات دالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا
 واقتدارنا على انواع الانعام والانتقام لعلكم تنفطون منها الى علو شأننا وكال سلطوتنا وساططانا
 مع ان اكثركم لا تنفطون ولا تتبهون لانهما ككم في بحر الفلاة والاضلال ﴿ والله ﴾ الهادى
 لعباده ﴿ يهدى ﴾ فضله ﴿ من يشاء ﴾ هدايته منهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصل الى كعبة
 توحيد ووحدة ذاته بلا عوج وانحراف ﴿ ومنهم ﴾ من انحرف المناققين وانصرافهم عن طريق الحق
 وميلهم الى الباطل ﴿ يقولون ﴾ باقواهم خوفا من دمائهم واموالهم ﴿ آنا بالله ﴾ المتوحد في
 ذاته ﴿ والرسول ﴾ المرسل من عنده لتبليغ دينه وآياته ﴿ واطعنا ﴾ حكم الله وحكم رسوله
 سماعا وطاعة ﴿ ثم يتولى ﴾ اى يعرض وينصرف ﴿ فريق منهم ﴾ اى من المنافقين ﴿ من بعد
 ذلك ﴾ الاقرار والاعتراف عن حكم الله وحكم رسوله تكذبا لنفسه من الايمان باللسان واطهارا
 لما في قلبه من الكفر والتناق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما اولئك ﴾ الاشقياء المردودون ﴿ بالمؤمنين ﴾
 وليسوا متفقين معهم حقيقة وان اقرؤا واعترفوا على طرف اللسان خوفا اذ الايمان من فعل القلب
 واللسان مترجم له ﴿ و ﴾ كيف كانوا مؤمنين اولئك المتناقون مع انهم ﴿ اذا دعوا الى الله ﴾
 المصلح لاحوال عباده ﴿ و ﴾ كذا الى ﴿ رسوله ﴾ المستخلف منه سبحانه التائب عنه فاذنه
 ﴿ ليحكم بينهم ﴾ ويقطع نزاعهم ﴿ اذا فريق منهم معرضون ﴾ اى فاحوا الى الاعراض

والانصراف عن حكم الله وحكم رسوله بعد ما دعوا الى رسوله ان كان الحكم عليهم ﴿ وان يكن لهم الحق ﴾ والحكم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ اي الى الرسول ورضوا بحكمه ﴿ مذبذبين ﴾ متقاربين طائفتين وبالجملتهم نابعون لمطلوبهم وما هو مقصودهم طالبون ان يصلوا الى ما املوا في نفوسهم بلا ميل منهم الى الحق وصراطه المستقيم وميزانه العدل القويم وبالجمله باي سبب ميلهم وامراضهم ولاي شئ ينصرفون عن الحق ﴿ أفي قلوبهم مرض ﴾ يمرضهم عن قبول الايمان ويمنعهم عن اليقين والعرفان ﴿ ام ارتابوا ﴾ وترددوا في عدالة الله ورسوله ﴿ ام يخافون ﴾ من سوء ظنونهم وجهالاتهم ﴿ ان يخيف ﴾ ويميل ﴿ الله ﴾ المستوى على القسط القويم والعدل المستقيم ﴿ عليهم ورسوله ﴾ المتخلق بخلقه ظلما بان اجازوا الظلم على الله وعلى رسوله ﴿ بل ﴾ الحق انه لا شك في عدالة الله وعدالة رسوله ولا يلقى بشأنهما ان ينسب الحيف والميل اليهما قطعا فتعين انه ﴿ اولئك ﴾ المهجورون عن ساحة عز القبول ﴿ هم الظالمون ﴾ المقصورون على الظلم والخروج عن الحد الاعتدال المائلون عن الصراط المستقيم الالهي لمرض قلوبهم وخيب طيبتهم ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية المستمرة في كتابه ﴾ انما كان قول المؤمنين ﴿ المخلصين على عكس المنافقين المترددين ﴾ اذا دعوا ﴿ عند النزاع والخصومة ﴾ الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴿ ويزيل شبههم ﴾ ان يقولوا ﴿ طائفتين راغبين ﴾ سمعنا واطعنا ﴿ بلا مطلق وتسويق قد رضينا بما حكم الله ورسوله لنا وعيانا ﴾ واولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله وعند رسوله ﴾ هم المفلحون ﴿ الفائزون بالفلاح المقصورون على الصلاح والتجاح لا يتحولون منه بل يزدادون عليه فضلا وامتانا ﴾ وكيف لا يزدادون على اجورهم ﴿ من يطع الله ﴾ حق اطاعته ويتقده له حق اتياده ﴿ ويتبع ﴾ يتبع ﴿ رسوله ﴾ حق اطاعته ومتابته ايضا ﴿ ومع ذلك ﴾ يخش الله ﴿ المنتقم الفيور فبا صدر عنه ومضى عليه من الذنوب بعد ما تاب وندم ﴾ ويثقه ﴿ ويحذر عنه سبحانه فيما بقي من عمره ﴾ فاولئك ﴿ الطيبون المتقادون بالله ورسوله الخائفون الخاشعون المحبتون المتقون ﴾ هم الفائزون ﴿ بالثوبة العظمى والدرجة العليا عند الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ﴾ من خيانة بواطن اهل الشرك والفاق وشدة شكيمتهم وشفاقهم معك يا اكمل الرسل قد ﴿ اقسما بالله ﴾ ترويحيا لتفاقهم وتقريرا للمؤمنين ﴿ جهد ايمانهم ﴾ غاية حلفهم مبالغين مغلظين فيها منكرين للامتناع عن حكم الرسول بقولهم والله ﴿ لن امرهم ﴾ يا اكمل الرسل يعني المنافقين بالخروج عن الديار والجلاء عن الوطن ﴿ ليخرجن ﴾ عنها بلا مطلق وتسويق ممتئين لامرك مطيعين لحكمك ولا يتأتى منهم الامتناع عن حكمك قطعا وما هذا الا من غاية تليسه ونهاية تفاقهم وتفريرهم ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما ظهر تفاقهم عندك بالهام منا اليك وحي ﴿ لا تقسموا ﴾ بالله ايها السرفون المفرطون ولا تبالغوا في الحلف الكاذب فان المطلوب منكم ﴿ طاعة ﴾ وطاعة مجردة ﴿ معروفة ﴾ مشهورة بين الناس فقط بلا اتيان مخالفة منكم ظاهرا واما حال بواطنكم وقلوبكم قاصره عند الله ﴿ ان الله ﴾ المطلع على سرائركم وضامركم ﴿ خير بما تعملون ﴾ وتقصدون في نفوسكم بما يجازيكم بمقتضى خبرته ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل اعموم الناس على سبيل التبليغ العام والرسالة المطلقة ﴿ اطيعوا الله ﴾ المظهر لكم من كم المدم واقادوا لعموم اوامره ونواحيه ﴿ واطيعوا ﴾ ايضا ﴿ الرسول ﴾ المبعوث اليكم وصدقوه في جميع ما جاء به من عند ربكم ﴿ فان تولوا ﴾ وانصرفوا بعد ما بلغت

رسالتك الحق التبليغ ﴿ فاعلم ان ما على الرسول المرسل الا ان يجزاه ﴾ ما حمل ﴿
من التبليغ و اظهار الدعوة وتبين الرسالة ﴾ عليكم ﴿ ايها المكلفون السامعون جزاء ﴾ ما حملتم ﴿
من الامتثال والانقياد ﴾ و ﴿ اعلموا ايها الاحرار المتوجهون نحو الحق ﴾ ان طيعوه ﴿ اي
الرسول وتصديقوا قوله وتعملوا بمقتضى ما امرناكم به على لسانه ﴾ تهتدوا ﴿ الى معرفة ربكم
وتقربوا بتوحيده ﴾ و ﴿ ان لم طيعوا له وتقادوا لحكمه ولم تقبلوا منه دعوه ولم تهتدوا الى
ما جلبت لاجله فبالجمله ﴾ ما على الرسول ﴿ المأمور بالدعوة والتبليغ ﴾ الا البلاغ المين ﴿ الظاهر
الواضح الا بشبهه عليكم امر الدين فان امتثلت بما سمعتم منه قد فرتم وان توليتم وانصرفتم فاليكم
الوزر والوبال ﴿ و ﴿ اعلموا قينا قد ﴿ وعد الله ﴿ الحسن المفضل لعباده باواع الفضل والعطاء
سيما ﴿ الذين آمنوا منكم ﴾ ايها الناس بوحدة الله وصفاته وارسال الرسل واتزال الكتب
وبالبحث بعد الموت وكذا لجميع الامور الاخرية ﴾ و ﴿ مع الايمان والاذعان بالمأمورات
المذكورة قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عند الله المرضية دونه حسب ما اوحاه على رسوله
واتزله في كتابه وقد اقسم سبحانه بنفسه تأكيذا لوعده ﴿ ايستخافهم ﴾ وليجاءهم
خلفاء ﴿ في الارض ﴾ التي قد استولى عليها الكفرة ﴿ كما استخلف الذين آمنوا ﴾ من قبلهم ﴿
يعني بني اسرائيل قد استخافهم سبحانه على بلاد العمالة والفراعة وارض الشام والفرس
وهو ﴿ بعد استخلافهم ﴾ يمكن ﴿ ويقرن ﴿ لهم دينهم الذي ارتضى لهم ﴿ الا وهو دين
الاسلام المبني على صرافة التوحيد الذاتي المستلزم المتضمن لتوحيد الصفات والافعال وليشيعن
وليؤمن دينهم هذا في جميع اقطار الارض وانحائها ﴿ وليدينهم ﴾ ويحوان حالهم ﴿ من بعد
خوفهم ﴿ الثاني من تمويها تمييلهم وتصويرات متوهمتهم ﴿ اما ﴿ ناشئا من اليقين الحق
المشمر لكمال الاطمئنان والوقار وبعدا حصل لهم مرتبة الفناء الذاتي في ذاتي قد حصل لهم البقاء
الذاتي ببقائهم فينشد ﴿ يبدوني ﴿ مخلصين متخصصين بحب ﴿ لا يشركون في شياً ﴿ ولا ينكرون
مع في الوجود احدا من مظاهري ومضغاتي بتسويات شياطين خيالاتهم وتقريرات اوهاهم
﴿ ومن كفر ﴿ وارتد ورجع ﴿ بعد ذلك ﴿ اي بعد نفى الخواطر والاوهاام المضلة عن سواء
السييل ﴿ فاولئك ﴿ المطرودون المردودون عن ساحة عز الحضور والقبول ﴿ هم الفاسقون ﴿
الحاسرون المقصرون على الخروج والحسران المؤيد عن مقتضى اليقين العلمي والعيني والحقى الا
ذلك هو الحسران المبين ﴿ و ﴿ بعد ما جلبتم التوحيد الذاتي قبله مقاصدكم ايها المحدثون
﴿ اقيموا الصلوة ﴾ الممرة لكم كمال الشوق والحمية نحو الحق دائما ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ المظهره
لنفوسكم عن الميل الى مساوئ ﴿ و اطيعوا الرسول ﴾ الهادي المرشد لكم الى طريق التوحيد
الذاتي ﴿ اياكم ترحمون ﴾ وتقربون بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
حققتا بما انت به راض منا يا مولانا ﴿ ثم قال سبحانه تأييدا لثبته صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تخسبن ﴾
ولا تظنن انك باكل الرسل ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله واعرضوا عن توحيدهم انهم هم قد صاروا
بكفرهم وعنادهم ﴿ معجزين ﴾ معجزين الله الفادر المقتدر على وجوه الانتقام عن اخذهم
واهلاكهم سيما ﴿ في الارض ﴾ التي هي مملكة الحق ومحل نصراته سبحانه بل قد اخذهم الله
الرقب عليهم بظلمهم وبغيتهم واستأسأهم عن وجه الارض في النشأة الاولى ﴿ وماؤهم اثار ﴾
في الاخرى ﴿ و ﴿ الله ﴿ ابش المصير ﴿ مصيرهم ومرجعهم ومتفاهم وشواهم ﴿ ثم اشار

سبحانه تحميم ما مضى من آداب الخلطة والمخالصة بين المؤمنين فقال ناديا لهم على العموم ليقبلوا
الى امثال ما امروا ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ من آداب المصاحبة والاخاء هذا ﴿ليستأذنكم﴾
بالدخول على بيوتكم وليسترخس منكم ايها المؤمنون خدمتكم يعنى ﴿الذين ملكت ايمانكم﴾
سواء كانوا عبيدا او اماء واتم رجال او نساء ذكر الضمير على سبيل التثنية ﴿و﴾ كذا الصبيان
﴿الذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ اي لم يبلغوا وقت الحلم منكم خص بالذكر لكونه اقوى اسباب
البلوغ الى وقت التكليف ﴿ثلاث مرات﴾ يعنى يستأذنكم الخدمة والصبيان منكم في ثلثة اوقات
لدخولهم احدها ﴿من قبل صلاة الفجر﴾ اذ هو وقت التجرد والانحلاع عن ثياب النوم
والدخول فيه منى ﴿و﴾ ثانيها ﴿حين تضيئون نيايكم من الظهيرة﴾ للقبولة والاستراحة
﴿و﴾ ثالثها ﴿من بعد صلاة المساء﴾ وهو وقت التجرد عن الثياب للنوم وبالجملة الاوقات
المذكورة ﴿ثلاث عورات لكم﴾ لا بد من تحفظكم فيها عن من يشوشكم ويطلع على سرائركم
﴿ايس عليكم ولا عليهم جناح﴾ ضيق ومنع ﴿بعدن﴾ اي بعد الاوقات الثلاثة لودخلوا عليكم
بلا اذن منكم اذ هم خدمة ﴿طوافون عليكم﴾ ليخدموكم اذ جبتكم واصل فطرتكم على ان
يظاهروا ﴿بعضكم على بعض﴾ ويطوف عليه ويحوم ليخدمه ﴿كذلك﴾ اي مثل ذلك البيان
﴿بين الله﴾ المدبر لمصالحكم ﴿لكم الآيات﴾ الدالة على آداب المصاحبة والمخالصة ﴿والله﴾
المطلع لاحوال عباده ﴿عليه﴾ بمصالحهم ومفاسدهم ﴿حكيم﴾ في ضبطها وحفظها بحيث
لا يختل امر النظام المتعارف ﴿و﴾ كذا ﴿اذا بلغ الاطفال منكم الحلم﴾ وظهر منهم امارات الميل
والشهوات سواء كانوا ذكرا او اناثي ﴿فايستأذنوا﴾ مطلقا ﴿كما استأذن الذين من قباهم﴾ من
الاحرار الباقين اذ هم قد دخلوا في حكمهم بعد الحلم وبالجملة ﴿كذلك بين الله لكم آياته﴾
الدالة على آداب مخالطتكم وحسن معاشرتكم ﴿والله﴾ المدبر لمصالح لاحوال عباده ﴿عليه﴾
بما في ضارهم من التكرات ﴿حكيم﴾ دفعها قبل وقوعها ﴿والقواعد من﴾ العجائز
﴿النساء اللاتي﴾ قد قعدن عن الحيض والحمل وشهوة الوقاع مطلقا بحيث ﴿لا يرجون﴾ ولا
يأمنن نكاحا ﴿فرأنا وزوجا لكبرهن وكهولهن﴾ فليس عليهن جناح في اى ذنب وكراهة
﴿ان يضعن ثيابهن﴾ اى الثياب الظاهرة التى تلبسها فوق الاسرار كالجلباب حال كونهن ﴿غير﴾
متبرجات به ومظهرات ﴿برية﴾ مشبهة للرجال مثيرة لشهواتهم يعنى الزينة التى قد تمنع من
ابدائها في كرمه ولا يبدن زينتهن الآية ﴿وان يستغفن﴾ عن الوضع ﴿خير لهن﴾ سواء
كن عجايز ام شواب لان العفة بعد من التهمة في كل الاحوال ﴿والله﴾ المطلع بسرائرهن
﴿سميع﴾ لمقاتلتهن مع الرجال ﴿عليه﴾ بانياتهن منها ثم لما كان العرب قد كانوا يخرجون عن
مصاحبة ذوى العاهات والمواكلة معهم استقدرا وكانوا ايضا يخرجون من دخول البيوتات المذكورة
لاكل الطعام تعظما واستكبارا بل بعدونه عارا ويستكفون منه تحيرا واستكبارا رد الله عليهم
ونفى الحرج عنهم فقال ﴿ايس على الاعمى حرج﴾ ان يأكل مع البصير ﴿ولا على الأعرج حرج﴾
ان يأكل مع السوى الصحيح السالم ويجلس معه ﴿ولا على المريض حرج﴾ ان يأكل مع الاصحاء
﴿ولا﴾ حرج ايضا ﴿على افسكم﴾ فى اكلكم مطلقا سواء ﴿ان تأكلوا من بيوتكم﴾
وعند اهاليكم ومحارمكم وسواء كان من اكسابكم او اكساب اولادكم ﴿او بيوت ائمتكم﴾ او
اجدادكم اذ هم مستخافون لكم ﴿او بيوت امهاتكم﴾ اذ ينسب اليهن نسبة الكلية والجزئية

﴿ او بيوت اخوانكم او بيوت اخوانكم ﴾ لا شترأ لكم في المنشأ ﴿ او بيوت اعمامكم او بيوت
 عمامكم ﴾ لا شترأ آلكم معهم في المنشأ ﴿ او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم ﴾ لا شترأ
 امهاتكم في المنشأ ﴿ او ﴾ بيوت ﴿ ما ملكتم مفاتيحه ﴾ يعني بيوت عبيدكم الذين اتم على واسباب
 لانسانهم سواء كانوا معتقين ام لا والتعير عنهم بما للتمليك والرقية ﴿ او ﴾ بيوت ﴿ صدقكم ﴾
 بالنسبة المنوية التي هي اقوى من القرابة النسبية الصورية كل ذلك المذكور مسبوق بالاذن والرضا
 والتبسط والنشاط من اصحاب البيوتات ثم اشار سبحانه الى آداب المؤاكلة فقال ﴿ ليس عليكم
 جناح ان تاكلوا جميعا ﴾ مجتمعين في اثناء واحد يأكل بضعكم سؤر بعض اذ هو ادخل في التآلف
 والتحابب ﴿ او اشتابا ﴾ متفرقين كل في اثناء وهذا ادخل في التزكية والنظافة ﴿ فاذا دخلتم
 بيوتا ﴾ اى كل واحد منكم يتا من البيوت التي قدر خستم بالاكل فيها ﴿ فسادوا على انفسكم ﴾
 اى قابذوا بالسلام اولا على اهلها لانهم منكم ديناً وقرابة حتى صار سلامكم الهمم ﴿ بحية ﴾
 زيادة حيوة لهم ﴿ من عند الله ﴾ تفضلا عليهم واحسانا ﴿ بمرارة ﴾ كثير الخير والبركة النازلة
 من عنده سبحانه على اهلها ﴿ بطيبة ﴾ خالصة صافية عن كدر الفساق والرافلخلاف والشفاق
 ﴿ كذلك بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على آداب معاشرتكم في النشأة الاولى ﴿ لعلكم تعلمون ﴾
 وجاء ان تنفطوا منها الى احوالكم في النشأة الاخرى فتزودوا فيها لاجلها ﴿ ثم اشار سبحانه
 الى محافظة الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية حقوقه وكال اتقياده والاطاعة اليه
 فقال ﴿ انما المؤمنون ﴾ الموحدون الكاملون المنكشفون بسرائر التوحيد الاتقي هم ﴿ الذين
 آمنوا بالله ﴾ الجامع بجميع الاسماء والصفات المنسوبة الى الذات الاحدية ﴿ ورسوله ﴾ الجامع
 بجميع مراتب المظاهر والمصنوعات بحسب لا يخرج عن حيطه مرتبته الجامعة الكاملة مرتبة من
 المراتب اصلا ﴿ و ﴾ بعد ما عرفوا جميعته صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا كانوا ﴾ مجتمعين ﴿ معه ﴾
 صلى الله عليه وسلم ﴿ على امر جامع ﴾ يعنى امرا قد اشترط في حصوله الاجماع والافتحام كالزحف
 والجهاد والجمع والاعباد ﴿ لم يذهبوا ﴾ ولم ينصرفوا من عنده صلى الله عليه وسلم ﴿ حتى
 يستأذنه ﴾ بالانقضاء والانصراف وان كانوا مضطرين الى الذب والذهاب ثم كرر سبحانه امر
 الاستيذان على الوجه الابلغ تأكيداً ومبالغة فقال محاطاً بحبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الذين
 يستأذنونك ﴾ في الذهاب والانصراف على احسن الادب ملك يا اكل الرسل يا اولئك السعداء
 المستأذنون هم ﴿ الذين يؤمنون ﴾ في الذهاب حقاً بالله ورسوله ﴿ ويراعون حق الادب معها
 من صفاء بواطنهم وخلوص طوايهم ﴾ فاذا استأذنونك ﴿ يا اكل الرسل بعد اضطرارهم ﴾ لبعض
 شأنهم ﴿ وامرهم المتعلق لمعاشهم ﴾ فاذن لمن شئت منهم ﴿ يعنى انت خير في اذنهم بعد اضطرارهم
 معه ﴾ بعد ما اذنت لهم ﴿ استغفر اهل الله ﴾ من ذنوبهم الذي قد اختاروا امر الدنيا على امر
 الآخرة واستأذنا له واهتموا بشأنه ﴿ ان الله ﴾ المطلع لاستعدادات عباده ﴿ غفور ﴾ بغفر اهلهم
 امثال هذه الفرطات الاضطرابية ﴿ رحم ﴾ مشفق برحم عليهم بعد ما ندموا في نفوسهم ومن جملة
 الآداب التي قد وجبت عليكم رعايتها ومحافظةها بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا
 تجعلوا دعاء الرسول ﴿ ونداءه ﴾ بينكم ﴿ وبين اظهركم ﴾ كدعاء بعضكم بعضاً بالاسم واللقب
 بلا ضمنية تدل على تعظيمه وتوقيره بل قولوا له وقت ندائه يا نبي الله او يا خير خلق الله او يا اكرم
 الخلق على الله وامناله او لا تجعلوا دعاءه ومناجاة مع الله ورفع حاجاته صلى الله عليه وسلم اليه

سبحانه في الاجابة والقبول كدعاء بعضكم بعضا بان قبل مرة وردة اخرى بل قد رده مرارا كثيرة فان دعاه صلى الله عليه وسلم لا يرد عند الله اصلا ولا قيسوا دعاه وتداءه اليكم في الوقائع والامور كدعاء بعضكم بعضا بان تحيوا مرة وتردوا اخرى بل عليكم ان تبادروا لاجابة ندائه صلى الله عليه وسلم سماعا وطاعة بلا مغل وتسويق خاضعين اسواتكم وقت اجابته مسرعين اليها بالآداب ٧ والجوائح ساعين الى النجاة مسؤله ومطلوبه صلى الله عليه وسلم دفعة ثم اشار سبحانه الى توبيخ المنافقين وتقريرهم حيث قال ﴿ هَلْ يَدْعُوهمْ عَلَيْهِمْ ﴾ المطلع على سرائر عبادته بمقتضى علمه الحضورى كيد المنافقين ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ ومن يخرجون متدرجين قليلا قليلا من بينكم وجمعكم ايها المؤمنون ﴿ لَئِنْ يَدْعُوا ﴾ اى حال كونهم ملاوذين لمن يجنبون بغيركم بان يستتر بعضهم خلف بعض حتى يخرج ويذهب بلا اذن ورخصة منه صلى الله عليه وسلم ﴿ فليحذر ﴾ اولئك الماكرون المخادعون ﴿ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ ﴾ وينصرفون ﴿ عَنْ اَمْرِهِ ﴾ سبحانه وامر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا رخصة من ﴿ اَنْ نَّصِيبَهُمْ ﴾ في الدنيا ﴿ قِتَّةً ﴾ اى مصيبة وعنة عظيمة مثل القتل والنهب والاسر وانواع البليات ﴿ اَوْ يَصِيبَهُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابُ اَلَمٍ ﴾ لا عذاب اشد منه وكيف تعرضون وتنصرفون عن امر الله وامر رسوله ايها المفسدون المسرفون المفرطون اما تستحيون من الله المراقب عليكم ﴿ اَلَا ﴾ اى ننبهوا ايها الغافلون الجاهلون بقدر الله وحق الوهية وربوبيته وكال استقلاله وبسطه ﴿ اَنْ لَّهٗ ﴾ المظهر الموجد تصرفا وملكا مظهرا ﴿ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ﴾ اى العلويات والسفليات وما بينهما من المترجات ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ﴾ سبحانه بعلمه الحضورى على وجه الاحصاء والتفصيل عموم ﴿ مَا اَتَمَّ عَلَيْهِ ﴾ في نشأتكم هذه اليوم ﴿ وِىٓ ﴾ ايضا يعلم ما ستكونون عليه فيما سياتى ﴿ يَوْمَ رَجَعُونَ اِلَيْهِ ﴾ في النشأة الاخرى المعدة للعرض والجزاء كما علم منكم ما اتم عليه فيما مضى اذ لا يهرب عن حيلة حضرة علمه شئ مما جرى ويجرى في عالم الغيب والشهادة والنشأة الاولى والاخرى ﴿ فَنَبِّئْهُمْ ﴾ ويخبرهم حينئذ ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ في النشأة الاولى على التفصيل بلا شدوذ شئ منها ثم يجازيهم عليها ﴿ وَاللّٰهُ ﴾ المجازى لصوم عبادته في يوم الجزاء ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ صدر عنهم في اوليهم واخبرهم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ محيط علمه بجميع اسمائهم واقوالهم وشؤونهم وحالاتهم وجميع ما جرى عليهم يجازيهم بمقتضى علمه وخبرته ان خيرا فخير وان شرا فشر اصنع بتاما انت به اهل يا مولينا

— خاتمة سورة النور —

عليك ايها الموحد المستنير المتقرب من المشكاة الجامعة المصطفوية والمصباح اللامعة النبوية المحمدية ارشدك الله الى غاية ما امالك ووفك الى كمال ما جبلك لاجله ان تحسن الادب مع النبي الهادى لك الى طريق الوحيد الناقى وتلازم على محافظة ما اوجب عليك الحق من حقوقه وآدابه صلى الله عليه وسلم فلك ان تجعل رتبة صلى الله عليه وسلم نصب عينيك وقوة متاك بحيث لا تترك شأ من سنته المأثورة واخلاقه المشهورة وشيمه المعروفة بين اهل الحق وارباب الحق من المتكشفين بطلو مرتبته صلى الله عليه وسلم ورفعة قدره ومكانته ولا تهمل شأ من الحدود والاحكام الموضوعة في دينه وشريعته ولك ان تختار لنفسك من عزائم شرعه وملته مهما امكنتك ولا تميل الى رخصتها اذ الرخصة انما هي اموال اهل الاعان والعزائم من شيم الخواص فلك الاخلاص في العمل وعليك

الأجتناب عن الرياء والسمة وعن عموم الرعونات الواقعة في صدور الاعمال سوله كان عملك قليلا
او كثيرا هزائم او رخسا و اياك اياك الحذر عن مداخل الرياء والتليس فانها من شباك ابليس
يفضل بها ضغاء الانام من منهج الرش وسيل الاستقامة والسداد عصمانه وعموم عبادته من تعبيرات
الشياطين وتسويلاتها بفضل وجوده

— قاتحة سورة الفرقان —

لا يخفى على ذوى البصائر والالباب النقطتين نحو الحق السائرين اليه الفارقين بينه وبين الباطل من
اطلاله المهلكة المدومة في انفسها الظاهرة المرئية في هياكل الموجودات واشكالها ان ازال هذا
الكتاب الجامع لاحوال التشأتين الحاوي لاطوار المتزئين انما هو لفرقة الحق عن الباطل وتميز
الحق من المبطل لذلك قد ساء سبجته فرقانا بين اهل الهداية والضلال من المحبوسين على فطرة
التوحيد الخلقين لمصلحة الايمان والعرفان فن امثل بما فيه امرا ونهيا عظة وتذكيرا اشارة
ورمزنا حقيقة ومعركة خالقا وادبا مثالا وعبرة فقد فاز بمرتبة العرفان بعد جذب الحق نحو ذاته
وكل عين بصيرته بكل التوحيد ورفع سبل الغربة وسدل التينات عنها برمتها والاسترشاد من هذا
الكتاب موقوف على الاتصاف باوصاف من ازل اليه وعلى التخلق باخلاقه والتأدب بأدابه
والسلوك اثرسته بلا فوت شيء منها واهل دقيقة من دقائقها حتى تحصل المناسبة المعتبرة بينه
صلى الله عليه وسلم وبين هذا الكتاب ويتزل على قلبه ما نزل فيه من المعارف والحقائق كما اخبر
سبحانه عن تزليه اياه صلى الله عليه وسلم متيننا متبركا باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذي قد ازل
الكتاب على عبده ليعين للناس احوال مبدئهم ومعادهم، ويهـ عليهم طريق التفرقة بين الحق
والباطل والصالح والفساد ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال الرسول المين لهم ما هو الاسراع لحالهم
من السداد والارشاد ﴿ الرحيم ﴾ يوصلهم الى مرتبة التوحيد الثاني بعد رفع الحجب بلا ميل
والحاد ﴿ تبارك ﴾ الله ناعظم وتعالى ذاته سبحانه من ان يحيط بمناقبه وكثرة خيراته وبركاته
عقول مظاهره ومضبوطاته حتى يمدوها بالسهم ويمبروا عنها بأفواههم حالا او موقالا الحكميم العالم
﴿ الذي ازل ﴾ بمقتضى جوده الواسع وكرمه الكامل ﴿ الفرقان ﴾ اى القرآن الجامع لفوائد
الكتب السالفة مع زوائد قد خلت عنها تلك الكتب تفضلا وامثانا ومزيد اهتمام ﴿ على ﴾
شأن ﴿ عبده ﴾ صلى الله عليه وسلم بعد ما هيته لقبوله واعده لتزوله ورياه اربعين سنة تنميا
لامر المناسبة المنوية وتحصيلها لها حتى يستمد ويستحق لتزول الوحي والالهام ولحلمة الخلافة
والنيابة وانما ازله هذا ﴿ ليكون للعالمين ﴾ اى كافة الخلقين على فطرة التكليف وطاعة المحبوسين
على استعداد المعرفة واليقين ﴿ نذرا ﴾ ينذروهم ويحذروهم عما يضرهم ويفويهم عن صراط الحق
وطريق توحيد عبادة الله ومرشدا لهم الى مبدئهم ومعادهم وكيف لا يرشدوهم
سبحانه مع انه هو المالك المطلق والمتصرف المستقل ﴿ الذي له ملك السموات ﴾ اى عالم الاسماء
والصفات المعبر عنها بالعلويات ﴿ والارض ﴾ اى الطبائع السفلية القابلة للاتكاس من العلويات
فلا يضر كثرة الاسماء والصفات وحدوث المكوس والتينات حسب الشؤون والعجايب الالهية
وحدة الذاتية وافتراده الحقيقى ﴿ وهذا ﴾ لهذا ﴿ لم نخذ ﴾ سبحانه ﴿ ولدا ﴾ حتى يتكرر هـ ولم
يكن له شريك في الملك ﴿ اى ﴾ فى تحقيقه ووجوده وما يملكه وما يملكه حتى ينزع وينضر

بل له خاصة التصرف بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة المكوس والاضلال الهالكة المستهلكة في صرافة وحدته وشمس ذاته ﴿وخلق كل شيء﴾ بعد ما قدره اولاً في حضرة علمه المحيط وظهره حسب تجلياته بمقتضى آثار اسمائه وصفاته وبعد ما اظهر عموم ما اظهر ﴿فقدرة﴾ ثانياً ﴿تقدير﴾ بديما ودير امره تدبيراً محكماً عجيباً بان اقدر البعض على اختراع انواع الصنائع والبدائع من الحرف والادراكات الكاملة والتدبيرات الغريبة المتعاقبة لتحديثهم ومعاشهم وجعل بعضهم آلة للبعض وبعضهم مملوكاً وصيرهم ازواجاً واصنافاً مؤلفة وقرقاً واحزاجاً مختلفة متخالفة وانواعاً متفاوتة الى ما شاء الله وما يعلم جنود ربك الا هو كل ذلك ليتماثلوا ويتظاهروا ويختلطوا وامتزجوا الى ان اعتدلوا وانتظموا وصاروا مؤلفين مواسين محتاجين كل منهم بمعاونة الآخر وانما فعل سبحانه ما فعل ليظهر كالاته المتكثرة المدرجة في وحدة ذاته ويظهر سلطان الوحدة الذاتية بظهور ضده وبعد ما بلغت الكثرة غايتها فقد انتهت الى الوحدة كما بدأت منها وانتشئت عنها فحينئذ قد اصل في دائرة الوجود قوسا الوجوب والامكان البداية والنهاية ومنشأها الاول والآخر والظاهر والباطن واتحد الازل والابد وارتفعت الكثرة والعدد ولم يبق الا الواحد الفرد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿و﴾ كيف لا يدبر سبحانه امر عباده بازال الكتب وارسال الرسل المرشدين لهم الى توحيدهم بعدما تاهوا في بقاء الكثرة والضلال مع انهم قد ﴿اتخذوا من دونه﴾ سبحانه ﴿آلهة﴾ يبدونها كعبادته مع انهم الباطلة لا يخلقون ولا يوجدون ولا يظهرون ﴿شيء﴾ من المخلوقات حتى يستحقوا الالهية والعبادة مع ان من شأن الاله الخلق والايجاد حتى يستحق التوجه والرجوع اليه بل ﴿وهم يخلقون﴾ اى مخلوقون مقدورون لا قادرين خالقون بل هم مرادون ﴿و﴾ المخلوقات التى هي الجمادات لا يملكون لانفسهم خيراً اى دفع ضرعها ولا فقراً اى جلب فزع اليها ولا يملكون ايضا ﴿مونا﴾ اى امانة احد ولا حيوة اى احياءه ولا لشورا اى بنا وحسنا بعد الموت للحساب والجزاء ومن كان وصفه هذا كيف يتأتى منه الالهية والربوبية المتقتضية لعبودية ﴿و﴾ بعد ما ازالنا القرآن الفرقان على عبدنا ليهدى به التائبين في بقاء الفعلة والضلال ﴿قال الذين كفروا﴾ بالله واعرضوا عما جاء به من عنده لتكميل الناقصين ﴿ان هذا﴾ وما هذه الا راجيف التى قد جاء بها هذا المدعى ﴿الا فكل﴾ كذب صرف يصرف به العباد عن الحق ويلبس الباطل بصورته ويروجه بهذه الحيل اذ هو ﴿افترى﴾ واختلقه عن عمد من عنده ونسبه الى الوحي تقريراً وتزويراً وترويحاً لامره ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿امانة﴾ ولقن له فخواء عابه قوم آخرون وهم احبار اليهود وبعد ما قد سمع نخواء منهم عبرته في قالب بليغ فأتى به على الناس ولقنه بالقرآن المعجز والفرقان والبرهان المثبت المنزل عليه من ربه بطريق الوحي والالهام ترويحاً لمفترياته وتقريراً للناس على قبولها وبالجملة فقد جاءوا اى اولئك المسرفون المفرطون بمحمل القرآن الفرقان المعجز لفظاً ومعنى افكاً صرفاً وافترافاً محضاً ﴿ظالماً﴾ عدواناً ظاهراً وخروجاً فاحشاً عن حد الاعتدال ﴿وزوراً﴾ قولاً كذباً باطلاً وبهتاناً ظاهراً متجاوزاً عن الحد مسقطاً للمروءة سقوطاً تاماً اذ نسبة هذا الكتاب الذى لا تأتية انباطل لامن بين يديه ولا من خلفه الى امثال هذه الحرفات التى قد جاء بها اولئك الجهلة بشأنه في غاه الغظم والزور ونهاية المراء والغرور ﴿وقالوا﴾ ايضا في حق هذا الكتاب ما هو اغشى منه وابدع شأنه بمراحل وهوانه ﴿اساطير الاولين﴾ اى اكاذيب قد سطرها

الاولون الاقدمون فيما مضى وهو ﴿اكتبها﴾ واستنسخها من حجر وكتبها له كاتب وبعد ما اخذ سوادها ﴿ففي﴾ الاساطير المذكورة ﴿تعالى﴾ وقرأ ﴿عليه﴾ اى على محمد ﴿بكرة واصيلا﴾ غداة وعشيا على سبيل التكرار ليحفظها اذ هو اى لا يقدر على ان يكرر من الكتاب وبعد ما قد حفظها على وجهها قراها على الناس مدعيا انها قد اوحى الى من عنده الله وقد اترلها على ملك سباوى اسمه جبريل ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما سمعت مقالهم وقرست حالهم في الفتور والناد و انواع الانكار والفساد قد ﴿انزله﴾ اى الفرقان على مع اى اى كما اعترفتكم لاقدرة لى على الاملاء فكيف على الانشاء العليم ﴿الذى﴾ يعلم ﴿بعلمه﴾ الحضورى ﴿السر﴾ المكنون والحكمة الكامنة ﴿في﴾ في اشكال ﴿في﴾ السموات و﴿في﴾ اقطار ﴿في﴾ الارض ﴿ولهذا﴾ اعجزكم بكلامه هذا عن آخركم مع انكم اتم من ذوى اللسن والفصاحة وعلى اعلى طبقات البلاغة والبراعة فنجزتم عن معارضته بحيث لم يأت لكم اتيان مثل آية قصيرة منه مع كمال تحديكم ووقور دواعيكم ومع ذلك اما تسبحون اياها المسرفون المفرطون قد نسبتم اليه ما هو برئ منه وبسببكم هذه قد استوجبتم العذاب والعقاب طاجلا و آجلا الا انه سبحانه قد اهلككم رجا ان تنبها بسوء منيكم هذا فترجعوا اليه سبحانه تائبين ناديين فيغفر لكم ما تقدم من ذنبكم ويرحمكم بتوبتكم ﴿انه﴾ سبحانه في ذاته قد ﴿كان﴾ غفورا ﴿للاوابين﴾ التوابين ﴿رحيما﴾ للمتدينين الخاضعين وبعد ما قد افراطوا في طعن الكتاب المنزل والقدرح ولم يقصروا على القدح والطنن فيه فقط بل اخذوا في طعن من انزل اليه ايضا حسب عداوتهم وشدة سكرتهم وضيقهم معه ﴿وقالوا﴾ مستهزئين متهمين ﴿بما﴾ لهذا الرسول ﴿يدعى﴾ الرسالة والنبوة مع انه لا يتميز عن العوام اذ ﴿ياكل﴾ الطعام ﴿كما﴾ نأكل ﴿ويعنى﴾ في الاسواق ﴿ليضبط﴾ امور معاشه كما عشى فامزجه عانيا و امتيازه عنا حتى يكون رسولا علينا اولى منا وان كان صادقا في دعوى نزول الملك اليه بالوحي ﴿ولولا﴾ هلا ﴿انزل﴾ اليه ملك ﴿ظاهرا﴾ بلاسرة حتى نراه ونعائن به ونؤمن له بلاتردد ﴿فيكون﴾ معذرا ﴿اى﴾ يكون الملك المنزل ردا في اذارنا وتبليغ الدعوة اليها ﴿او﴾ هلا ﴿يلق﴾ اليه ﴿من﴾ قبل ربه ﴿كذلك﴾ فيستغنى به عن الخلق فيتمتع طعما للاحسان ﴿او﴾ هلا ﴿تكون﴾ له جنة ﴿موهوبة﴾ له من ربه فيها انواع الثمرات والفواكه ﴿ياكل﴾ منها ﴿يرغدا﴾ ويرفقه بها امدا ويمطى منها الناس فيبعونه افواجا واخرابا وبالجملة ماله لا هذا ولاذاك ولا ذلك فن ابن تصدق برسائه وماى شئ نعتقه نبيا ﴿وبه﴾ بعدما قد بالقوا في قدحه وانكاره وافراطوا في استهزائه وسوء الادب معه صلى الله عليه وسلم وبالجملة قد ﴿قال﴾ الظالمون ﴿المتكبرون﴾ المستكبرون على سبيل الذب والاعراض لضعفاء الانام عن متابته صلى الله عليه وسلم لو اتبعت اياها الناس لهذا المدعى و آمنت به مع انكم قد سمعتم بل علمتم بآنا وابصرتم عيانا ان لا مزية له عليكم ولا امتياز بينه وبينكم ﴿ان﴾ تآمروا ﴿وما﴾ تؤمنون وتقدون اذا ﴿الا﴾ رجلا مسحورا ﴿مجنونا﴾ قد سحره لجن فاختبط واخذل عقله وكل فهمه لذلك قد تكلم بكلام المجانين فاعرض عن معارضته العقلاء اذا لعقل قاصر عن ادراك محوهات الوهم وتسويلات الخيال ونصويراته ﴿انظر﴾ يا اكل الرسل ﴿كيف﴾ ضربوا لك الامثال ﴿هؤلاء﴾ الضلال بعدما عجزوا عن معارضتك واهوا في كمال رشذك وهدايتك وكيف توغلوا في الخيرة والضلال عن مدركاتك وممالك ﴿فضلوا﴾ في تحجروا وانحسرت عقولهم عن الوصول الى كالات مدركاتك ولا نوع هداياتك ﴿فلا﴾ يستطيون سبيلا ﴿اتماله﴾ عن مداركهم

وعقولهم فنسبوك الى مالا يليق بشأنك عنادا واستكبارا مع انه قد ﴿تبارك﴾ وتعالى ربك
 ﴿الذى﴾ ربك بأنواع الكرامات الخارقة للعادات الشاملة لأنواع السمادات المعدة لارباب الشهود
 والمكاشفات وكذا باصناف المعجزات الباهرة الدالة على صدقك في جميع ما جئت به من قبل ربك
 من الآيات الينات وأنواع الخيرات والبركات ومع ذلك ﴿ان شاء﴾ ربك وتعلقت مشيئته وارادته
 ﴿بجعل لك﴾ يا اكمل الرسل واعطاك في النشأة الاولى ﴿خيرا﴾ واحسن ﴿من ذلك﴾
 اى مما قالوا اولئك المسرفون المفرطون واملوا لك تهكما واستهزاء ولكن قد اخبره سبحانه
 الى النشأة الاخرى اذ هي خير وابقى والتتم فيها الذى واولى اذ اللذات الاخرية انما هي مريدة مخددة
 بلاقطاع ولا انصرام ﴿ثم بين سبحانه ماها﴾ لحبيبه صلى الله عليه وسلم وما اعد لاجله ﴿جنات﴾
 متزهات العلم والعين والحقى ﴿تجري من تحتها الانهار﴾ اى انهار المسارف والحقائق المتجددة
 تجددات التجليات الالهية بمقتضى الكمالات الاسماية والصفاتية ﴿ويجعل لك﴾ ايضا فيها
 ﴿قصورا﴾ عاليات ودرجات مرتفعات متمايلات عن مدارك ذوى العقول والادراك عمالعين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم من قصور نظرهم وعى قلوبهم في هذه النشأة
 لا يفتقون في امثال هذه الكرامات العلية الاخرية ﴿بل﴾ هم بمقتضى احلامهم السخيفة قد
 ﴿كذبوا بالساعة﴾ الموعودة المهودة وكذا بجميع ما يترتب عاها من الثوابات السنية والدرجات
 العلية ومن العقوبات والدركات الهوية اذ نظرهم مقصور على هذا الارذل الادنى وما فيه ﴿و﴾
 لهذه قد ﴿اعدنا﴾ وهينا بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿لمن كتب بالساعة﴾ وبالامور الموعودة
 فيها ﴿سعيرا﴾ نارا مسعرة مثله في غاية التالهب ونهاية الاشتعال بحيث ﴿اذا رأتهم من مكان﴾
 بعيد ﴿بغنى اذا كانوا يجرى العين منها مع انهم بعيد عنها بمسافة طويلة قد﴾ سمعوا لها ﴿مع﴾
 بعدها ﴿نفثا﴾ سوتا كصوت المتناظ من شدة تلهبا وغليلانها ﴿وزفيرا﴾ ايضا كزفرة المتناظ
 والزفرة في الاسل ترديد النفس بحيث تنفخ عند خروجها الضلوع والجوانب ينى من شدة غيظها
 لهم تغل وتتاب تلهبا شديدا وغاياتا مفرطا وتردد نفسها ترديدا بليغا حتى يردوا فيها وهبطوا
 اليها ﴿واذا لقوا منها﴾ اى من النار ﴿مكنا﴾ اى في مكان من اما كنها قد صار ذلك المكان
 ﴿ضيقا﴾ لهم من تشدد العذاب عليهم بحيث صار كل منهم من ضيق مكانهم كأنهم ﴿مقرنين﴾ قد
 قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل والاغلال وبالجملة قد ﴿دعوا﴾ وتناوحوا من شدة حزنهم
 وكرههم ﴿هناك ثورا﴾ هلاكا ويلا قائلين صائحين صارخين واثبورا واويلاه تعال تعال
 فهذا وقت حلولك واوان نزولك ويقال لهم حينئذ ﴿لا تدعوا﴾ ولا تمنوا ايها الجاهلون
 ﴿اليوم ثورا واحدا﴾ بل ﴿وادعوا﴾ فيه ﴿ثورا كثيرا﴾ اذ انواع العذاب يتجدد عليكم
 دائما مستمرا فاطبوا اكل منها ثورا ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل موبخا عايم ومقررا لهم ومعبرا
 عايم بعد ما ينت لهم منقلبهم ومثواهم في الآخرة ﴿اذ لك﴾ السعير الذى قد سمعتم وصفه
 او المعنى اذلك الجنة التى قد اتممت لنا مستهزئين من جنات الدنيا ومتزهاتبا ﴿خير﴾ مرجعا
 ومصيرا ﴿وام جنة الحاد﴾ المؤبد التخلد اهلها ونعيمها فيها بلا تبدل ولا تغير ﴿التي﴾ قد
 وعد المتقون ﴿بها ويدخلوها الخلود فيها حتى﴾ كانت لهم جزاء ﴿لاعمالهم الصالحة﴾ التى قد
 اتوا بها في النشأة الاولى ومسارت بدلا من مستلذاتبا الغانية ﴿ومصيرا﴾ اى مرجعا ومنقلبا لهم
 بعد ما خرجوا من الدنيا الدنية مع ان ﴿لهم فيها ما يشاؤون﴾ من النعيم المقيم الدائم لكونهم

خالدين فيها أبدا لا يتحولون عنها أصلا لذلك قد كان وصار هذا الوعد الموعود على ربك
 يا أكل الرسل وعدا مستولا مطلوباً للمؤمنين في دعواتهم ومناجاتهم مع الله حيث قالوا في سؤالهم
 ودعائهم ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك الآية إلى غير ذلك من الآيات المشتملة على الدعوات ورفع
 الدرجات والمناجاة المأثورة من الأنبياء والأولياء وخوفاً للعباد واذكر يا أكل الرسل للمشركين
 المتخذين آلهة سوانا وحذرهم يوم نحشرهم ونبشهم من قبورهم للعرض والجزاء و
 نحشرهم أيضاً معهم ما يمدون من دون الله الواحد الاحد الفرد الصمد يعني آلهتهم الذين كانوا
 يعبدون لهم مثل عبادة الله كاللائكة وعزير وعيسى والجن والكواكب والأصنام عبر سبحانه
 عن آلهتهم بما مع ان بعضهم عقلاء لعموم لفظة ما او للتقليب او باعتبار ما يتخذون ويعتقدون آلهة
 من تلقاء أنفسهم بلا حقيقة لها أصلا سوى الاعتبار اذ معبوداتهم لا يرضون بتخاذمهم آلهة وبعد ما
 حشر الآلهة ومتخذوهم مجتمعين فيقول الله سبحانه مستغفها عن الآلهة مخاطباً لهم على
 سبيل التوبيخ والتبكيت لتحذيرهم من آلهتهم اضلّتم عبادي عن عبادتي ودعوتهم اتم هؤلاء
 إلى عبادة انفسكم مدعين الشراكة معي في الالهية ام هم بانفسهم قد ضلوا السبيل قالوا
 يعني الآلهة عبرين نفوسهم عن امثال هذه الجرأة والجرعة العظيمة مزهين ذاته سبحانه عن وسمه
 المشاركة والمماثلة عن مطلق الكفاءة سبحانه نحن تزه وقدسك ياربنا عن توهم الشراكة
 في الوهيتك وربوبيتك بل في وجودك وتحقيقك مطلقاً ما كان ينبغي لنا وما يليق بنا وما يصح
 منا ان نتخذ من دونك من اولياء فكيف ان ندعى الولاية لانفسنا دونك او نزع الاشتراك
 معك مع اننا تعلم ان لا وجود لنا الا منك ولا رجوع لنا الا اليك وانت ياربنا تعلمنا عموم ما في ضائرنا
 واسرارنا بل جميع ما في استمداداتنا ونياتنا وجميع شئوننا وقايلاتنا وانت تعلم ايضا منا يا مولانا مالنا
 علم بتخاذمهم وايضا لاضلال ولا تفرير من قبلنا اياهم ولكن انت متمتعهم حسب فضلك
 وجودك بأنواع المصروفات واصناف الكرم زماناً وكذا قدمت آباءهم كذلك وقد امهلتهم
 زماناً متروكين متفرقين مستكبرين حتى نسوا الذكر اى ذكر الله المفضل وغفلوا عن شكر لعمه
 بالمرّة وصاروا عليها زماناً بطرين مفتخرين إلى حيث قد اخذوا واتخذوا بمقتضى اهويتهم الفاسدة
 وآرائهم الباطلة اولياء ظلموا وزورا وسموهم ارباباً دونك وعبدوهم كعبادتكم عتوا واستكباراً
 وبالجملة قد كانوا مقدرين مثبتي في حضرة علمك ولوح قضائك قوما بوراً
 هالكين في تيه الغفلة والاضلال معدودين من اصحاب الشقاوة الازلية الابدية بحيث لا يرجي منهم
 السعادة والفلاح اصلاً ثم قيل للمشركين من قبل الحق نفضي حالهم والزما وتبكيتم فقد كذبوكم
 آلهتكم ايما الضالون بما يقولون انهم آلهتنا او بما يقولون هؤلاء اضلونا او بقولكم هؤلاء
 شقائنا فما يستطيعون اى قالان قد لاج وظهر ان آلهتهم وشفعاءكم لا يقدرون صرفاً
 من عذابنا اياكم شيئاً ولا يقدرون ايضاً نصراً لكم حتى تصرفوا اتم عذابنا عن انفسكم
 بما واثقتم ولا يقدرون ايضاً ان يسقموا لكم ليخفف عذابنا عنكم وبالجملة من يظلم
 منكم ايما المشركون علينا باتخاذ غيرنا الها سوانا عنادا ومكارة ولم يبق عن ذلك حتى قد خرج
 من الدنيا عليه نذقه الآن اي يوم الجزاء عذاباً كبيراً لا عذاب اكبر منه ثم اشار
 سبحانه إلى تسليّة حبيبه صلى الله عليه وسلم عما عبره الكفرة الجهلة المستهزون معه بقولهم ما لهذا
 الرسول يأكل الطعام ويعنى في الاسواق الآية فقال وما ارسلناك يا أكل الرسل رسولا

قراءة التام
 من
 سورة
 النحل

من
 قراءة غير حفص

﴿من المرسلين الا انهم لا يكون العلم﴾ ﴿كانا كل انت وساير الناس﴾ ﴿ويعشون في الاسواق﴾
 لحوائجهم كما تمشي انت وغيرك وامتاز الرسل والانباء من عوام بني نوعهم انما هو بامور متناهية لا
 اطلاع لاحد عاها سوى من اختارهم للرسالة واجتباهم للتبوة والخلافة وهم في ظواهر احوالهم
 واطوارهم مشتركون مع بني نوعهم بل ادنى حال منهم في ظواهرهم لعدم التفاتهم الى زخارف
 الدنيا الدنية ومموهاها المائعة عن اللذة الاخرية ولهذا مامن نبي ولا رسول الا وقد عبرتهم
 العوام بالفقر والفاقة الا نادرا منهم ﴿و﴾ بالجملة من ستننا القديمة انما قد ﴿جعلنا بعضكم﴾
 ايهما الناس ﴿لبعض فتنة﴾ اى سبب افتتان وابتلاء وامتحان واختبار من ذلك ابتلاء الفقراء
 بتفنيح الاغنياء وتصيرهم واليبين والمرسلين باستهزاء المنكرين المستكبرين وكذا المرضى بالاصحاء
 وذوى العاهات بالسالمين الى غير ذلك وانما جعلناكم كذلك لنتحبر ونعلم ﴿أتصبرون﴾ ايهما المصابون
 بما اصابكم من البلاء فتقوون بجزيل المطاء وجبيل اللقاء ام لا ﴿والحال انه قد﴾ كان ربك ﴿
 يا اكل الرسل في سابق قصائه وحضرة علمه﴾ بصيرا ﴿لصبر من صبر وشكر من شكر من﴾
 اولى العزائم الصحيحة ولمن لم يصبروا ولم يشكروا من ذوى الاحلام السخفة وسر الاختيار والابتلاء
 الالهى انما هو اظهار الحجة البالغة الالهية حين الاخذ والانتقام اذ الانسان مجبول على الجدل
 والكفران ﴿و﴾ من جملة جدالهم ﴿قال﴾ الكافرون الجاحدون الماحدون ﴿الذين لا﴾
 يرجون لقاءنا ﴿بل لا يؤمنون لقاءنا قطعا ولا يخافون عنا مطلقا لانكارهم بنا وبعموم ما قد﴾
 وعدنا لهم في يوم الجزاء لو كان محمد رسولا مؤيدا من عند الله ﴿لولا﴾ هلا ﴿ازل علينا﴾
 الملائكة ﴿المصدقون لرسائله ليخبرونا بصدقه في دعواه﴾ او ﴿هلا﴾ ترى ربنا الذى
 يدعوننا اليه معاينة فيخبرنا بصدق رسالته حتى تصدقه بلا تردد قال سبحانه في ردهم مقسما على
 سبيل الاستعجاب والاستغراب والله ﴿لقد استكبروا في انفسهم﴾ اوائلك السرفون المفرطون
 بقولهم هذا مكابرة حيث طلبوا من الله ما لا يسع لحاصل عبادته من ذوى النفوس القدسية فكيف
 لهؤلاء الملاحدين ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿عوا﴾ باخطار هذا المطلب العظيم في خواطرهم وان صدر
 عنهم هذا تهكما واستهزاء ﴿عوا كبيرا﴾ فاستحقوا بذلك اكبر العذاب واصعب النكال والوبال
 اذ كر لهم يا اكل الرسل ﴿يوم يرون الملائكة﴾ اى ملائكة العذاب مع انه ﴿لا بشرى﴾
 ولا بشارة برؤيتهم ﴿يومئذ للمجرمين﴾ بل انما يحشون اليهم ليحروهم الى جهنم صاغرين
 مهانين ﴿و﴾ بعدما يرونهم صائلين عليهم صولة الاسود ﴿يقولون﴾ متحسرين خاسرين قولا
 يقول به العرب عند هجوم البلاء وحلول الفناء وعند اليأس اتمام من الظفر المطلوب وهو قولهم هذا
 ﴿هجرا محجورا﴾ هو كناية عن قولهم قد حرمانا عن التبشير بالجنة حرمانا مؤبدا وصرنا مسجونين
 في النار سجننا محلا ثم قال سبحانه ﴿و﴾ بعدما قد حرمانا الجنة عليهم وجعلنا مصيرهم النار ابدًا قد
 ﴿قدمنا﴾ وعدنا ﴿الى ما عملوا من عمل﴾ اى اصلح اعمالهم واحسنها التى قد اتوا بها في النشأة الاولى
 كقرى الضيف وصلة الرحم واطاعة الماهوف واغاة المظلوم وغير ذلك من حسنات اعمالهم ﴿فجعلناه﴾
 هباء منثورا ﴿اى قد صيرناه كالغبار المنثور بالرياح بلا ترتب الثواب والجزاء عليه لفقدهم شرط
 القبول والاثابة وقت صدورها عنهم الا وهو الايمان والتوحيد والتصديق بالرسول والكتب
 والميل بمقتضى الوحي والجملة هم كفار مكذبون مستكبرون لذلك لم تقبل اعمالهم واما ﴿اصحاب﴾
 الجنة ﴿المتصفون بالايمان والتوحيد وتصديق الرسل والكتب الممتلئون بالاوامر والنواهي بمقتضى﴾

ما بلغهم الرسل وبينهم فهم هم ﴿ يومئذ خير مستقرا ﴾ اى من جهة مكان يستقرون عليه
 ويتوطنون فيه ﴿ واحسن مقيلا ﴾ يستريحون ويستريحون فيه ومع الحور والودان والقلمان
 يتلذذون اومهم يومئذ اى حين انقطاع السلوك وانكشاف السدل والاعطية المانعة من الشهود خير
 مستقرا من استقرارهم في مقر التوحيد آمنين من وساوس الاوهام والخيالات الباطلة واحسن
 مقيلا يستريحون فيه بلا مقتضيات القوى والآلات البشرية منخلين عن جلايب ناسوتهم مطلقا
 مشرفين بخلع عالم اللاهوت المهداة الموهوبة لهم من قبل حضرة الرحوت ﴿ وذلك ﴾ يوم
 تسقى السماء ﴿ اى تنقى وتجلي مياه الاسماء الالهية المستورة المحتجة ﴾ بالقيام ﴿ اى بغير
 التينات العدمية المنكسة منها ﴾ ونزل الملائكة ﴿ المهيمين عند الذات الاحدية الا وهى الاسماء
 والصفات التى قد استأثر الله به فى غيبه بلا انعكاس وانبساط وامتداد ظل كسائر الاسماء الفعالة
 الالهية ﴾ تنزلا ﴿ على صرافة تجردهم بلا تدنس وانغماس بغير التعلقات والتينات متلفا
 فحينئذ نودى من وراء سرادقات المن والجلال ﴿ الملك ﴾ المطلق والاستيلاء التام والساطعة الغالبة
 ﴿ يومئذ الحق ﴾ الثابت اللائق المثبت على ما ينبغي ويليق ﴿ للرحمن ﴾ المستوى على عروض ذرات
 الاكوان بعموم الرحمة وشمول الفضل والامتنان بلا تقدير مكياى وميزان من زمان ومكان ﴿ وبكم
 قد ﴾ كان ﴿ ذلك اليوم والشأن ﴾ يوما ﴿ وشأنا ﴾ على الكافرين ﴿ الساترين بغيرهم هولاءهم
 الباطلة هوية الحق الظاهر فى الانفس والآفاق ﴾ عسيرا ﴿ فى غاية الصسرة والشدة وعلى الموحدين
 الواصين الى مرتبة الفناء القانين فى الله الباقيين ببقائه سهلا يسيرا فى غاية اليسر والسهولة ﴾ و
 اذكر يا اكمل الرسل لمن ظلمك واساء الادب معك واراد مقتك وطردك بقا عليك وعدوانا بك
 ﴿ يوم بعض الظالم ﴾ الجاحد الخارج عن مقتضى الادب مع الله ورسوله ﴿ على يديه ﴾ تحمرا
 على افراطه وتفریطه فى التو والاستكبار والجحود والانكار ﴿ يقول ﴾ حينئذ متحمرا متنبها
 ﴿ يا ليتنى اتخذت مع الرسول ﴾ الهادى الى سواء السبيل ﴿ سبيلا ﴾ يوصانى الى منهج الرشد
 ويخينى عن هذا العذاب ﴿ يا ليتنى ﴾ تسالى ويا هلكتى اسرعى ﴿ ليتنى لم اتخذ فلانا ﴾ فضلا
 مذلا ﴿ خبيلا ﴾ صديقا قد اضلنى عن خلة الرسول المرشد النجى وازالتنى عن شرف محبته والله
 ذلك المقوى المفضل ﴿ لقد اضلنى عن الذكر ﴾ اى عن ذكر الله وتذكير رسوله وعن مصاحبة
 المؤمنين ومواخاتهم ﴿ بعد اذ جئنى ﴾ واخطلت به وصار صديقى وخيلى وخير قريى ورفقى
 بل صار شيطانى فوسوس على وصرفى عن طرق الحق بتفريره وتليسه ﴿ و ﴾ بالجملة قد
 ﴿ كان الشيطان ﴾ المضل المقوى سواء كان جانا او انسا او نفسا ﴿ للانسان ﴾ المحبول على التلغية
 والنسيان ﴿ خذولا ﴾ يخذله ويحرمه عن الجنان ويسوقه الى دركات التيران بانواع الخيعة والحرمان
 ﴿ لمؤذ بك يا ذا الفضل والاحسان من شر الشيطان ﴾ بعد ما قد طعنوا فى القرآن طعنا كثيرا
 ونبذوه وراء ظهورهم نبذا يسيرا بلا انكفات لهم اليه والى ما فيه من الاوامر والنواهي ﴿ قال
 الرسول ﴾ مشتكيا الى الله مناجيا معه ﴿ يا رب ان قومى ﴾ الذين قد بغتوا اليهم لاهديهم
 وارشدهم الى طريق توحيدك وابين لهم حدود ما اتزلت الى من الكتاب المميز الجامع لجميع
 ما فى الكتب السالفة المشتمل على عموم المعارف والحقائق والحكم والاحكام المتدانية بالتدين والتخاض
 فى طريق توحيدك وتقريرك وتقدسك مع ان هؤلاء الخوالم السفرفين قد ﴿ اتخذوا هذا القرآن ﴾
 مع سطر حبره وقواطع حججه وببائه ﴿ مهجورا ﴾ متروكا لا ياتقنون له ولا يسترمدون

منه بل لا يتوجهون نحوه بل يقدحون فيه ويكذبونه وينسبون اليه ما لا يليق بشأنه ﴿و﴾ بعدما
 قد بث صلى الله عليه وسلم شكواه الى ربه وبسط فيها معه سبحانه ما بسط قال سبحانه تسلياً له
 صلى الله عليه وسلم وازالة لشكواه لا تبال بهم وبشأنهم ولا تحزن من سوء فعالهم وخصالهم اذ
 ﴿كذلك﴾ ومثل ما جعلنا لك يا اكمل الرسل اعداء منكرين مكذبين قد ﴿جعلنا﴾ ايضا
 ﴿لكل نبي﴾ من الانبياء الماضين ﴿عدوا من المجرمين﴾ المنكرين المكذبين لهم يسؤن الادب
 معهم ويطنون بكتبتهم ومحفهم ولا ينصرونهم ولا يروجون دينهم ولا يقبلون منهم قولهم ودعوتهم
 وائس هذا مخصوصاً بك وبدينك وكتابك ﴿و﴾ بالجملة لا تحزن عليهم اذ قد ﴿كفى بربك﴾
 اى كفى ربك لك ﴿هادياً﴾ يرشدك الى مقصدك ويقبلك على عدوك ﴿واصبوا﴾ حسيباً
 يكفيك ويكف عنك مؤنة شروهم وعداوتهم وانكارهم ﴿وقال الذين كفروا﴾ على سبيل
 الانكار والتكذيب للقرآن والرسول على وجه الاعتراض والاستهزاء ﴿لولا﴾ هلا ﴿تزل﴾
 عليه القرآن جملة واحدة ﴿من عند ربه﴾ كالكاتب الثلاثة على الانبياء الماضين يعنى انهم قد استدلوا
 بتزوله منجماً على انه ليس من عند الله اذ من سنته سبحانه ازال الكتب من عنده جملة واحدة
 كالكاتب السالفة قال سبحانه تسلياً لحبيبه صلى الله عليه وسلم ورداً للمنكرين انما ازلناه ﴿كذلك﴾
 اى منجماً متفرقاً ﴿ولنبت﴾ تقوى ولنشيد ﴿به فؤادك﴾ باكل الرسل ونمكنك على حفظه
 نجوماً لان حاله مخالف لحال موسى وداود وعيسى صلوات الله عليهم اذ هم اهل الاملاء والانشاء
 والكتابة وانت اسمى ولان ازاله عليك بحسب الوقائع والاعراض والازال حسب الوقائع والاعراض
 ادخل في التأييد الالهى ﴿ولهذه الحكمة العلية والمصلحة السنية قد﴾ رناها ﴿ونلونا﴾ لك
 وقرأنا عليك ﴿ترتيلاً﴾ تدريجياً شيئاً بعد شئ على التراخى والثؤدة فى عرض عشرين سنة
 او ثلاث وعشرين ﴿و﴾ ايضا من جملة حكمة ازاله منجماً انه ﴿لا يأتونك بمثل﴾ عجيب
 ضرب يضربون لك جدلاً ومكابرة فى وقت من الاوقات وحال من الحالات على تفاوت طبقاتهم
 ﴿الا جئتكم بالحق﴾ اى قد جئتكم بالمثل الحق على طريق البرهان تأييداً لك وترويجاً لامرك
 ودينك اوضح بياناً والبلغ تبيناً بما قد جاؤا به ﴿واحسن تفسيراً﴾ كشفاً وتبييناً وكيف يتأتى
 لهم المعارضة والمجادلة معك يا اكمل الرسل مع تأييدنا اياك فى النشأة الاولى والاخرى وهم فى الدنيا
 مقهورون مغلوبون وفى الآخرة هم ﴿الذين يحشرون﴾ ويسحبون ﴿على وجوههم الى جهنم﴾
 البعد والحذلان وجحيم الطرد والحرمان وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون عن شرف
 القبول ﴿سر مكاناً﴾ مغلباً ومصبواً وواضل سبيلاً وخطأ طريقاً اهدنا بفضلك سواء
 سبيلك ثم اخذ سبحانه فى تعداد المنكرين الخارجين على رسل الله المكذبين لهم المسئين الادب
 معهم وما جرى عليهم بسؤ صنيهم من انواع العقوبات والتكبات فقال ﴿ولقد آتينا موسى﴾
 الكتاب ﴿اى التوراة المستمثلة على الاحكام لبيان الانام ما فيها من الاوامر والنواهي المصفاة للنفوس
 المتعسفة بالمعاصى والآثام يستعدوا بقبول المعارف والحقائق المتظرة لهم المكنونة فى استعدادهم
 الفطرية وقابليتهم الجلية ﴿وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً﴾ ظهيراً له يوازره ويساون له فى
 ترويج دينه وتبيين احكام كتابه وبعدما ايدناهما بازال التوراة واطهار المعجزات ﴿فقلنا﴾ لهما
 ﴿اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا واستقلالنا فى تصرفات ملكنا
 وملكوتنا ارادة واختياراً يعنى فرعون وهامان ومن معهما من العصاة والبغاة الهالكين فى تيه

السنو والفساد وادعواهم الى توحيدنا واظهر الدعوة لهم فذهبوا بمقتضى الامر الوجوبي فدعوا
 فربعون وقومه الى ما اسرا فابوا عن القبول وكذبوها واستهزؤا مهمما كبيرا وخيلاء فاختذناهم
 بشكذبيهم واستنكافهم ﴿قد مرناهم تديرا﴾ اى قد اهلكناهم اهلاكا كلياً بحيث لم يبق احد
 منهم على وجه الارض ﴿و﴾ قد مرنا ايضا ﴿قوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ اى حين كذبوا
 نوحاً ومن مضى قبله من الانبياء اذ قد امرهم نوح بتصديقهم ايضا والايمان بهم فكذبوا به اسالة
 وبهم تبعاً لذلك ﴿افرقاهم﴾ بالطوفان جيماً ﴿وجعلناهم﴾ اى قد جعلنا افرأقا ايهاهم بالمرءة
 ﴿لناس﴾ المستبين من امثال هذه الوقائع والخطوب العظام ﴿آية﴾ علامة وعبرة يستبرون منها
 ويستوحشون من المآم امانها ايهاهم لذلك يحسنون الادب مع الله ورسوله خوفاً من بطشه وانتقامه
 ﴿و﴾ كيف لا يخافون من بطشنا وانتقامنا اذ قد ﴿اعتدنا﴾ وهيناً ﴿لظالمين﴾ الخارجين
 عن مقتضيات حدودنا واحكامنا ﴿عذابا ايلما﴾ مؤلماً اشد ايلام وانتقامنا منهم صعب انتقاماً ﴿و﴾
 قد مرنا ايضا ﴿عاداً وثمود﴾ بنى قوم هود وصالح عليهما السلام المكذبين لعموم الانبياء
 بشكذبيهم ايهاهم وانكارهم على ما قد ظهر عليهم من الدعوة الى طريق الحق ﴿و﴾ كذا قد
 مرنا ﴿اصحاب الرس﴾ ايضا بشكذبيهم رسولهم قيل هم كانوا يمدون الاصنام فارسل الله سبحانه
 اليهم شعباً عليه السلام فكذبوه وهم يسكنون حينئذ حول الرس وهو البئر الغير المطوية فانهارت
 فحسف بهم وبدارهم وقيل الرس قرية بفاج الهمالة قد كان فيها بقية قوم ثمود فبعث الله اليهم نبياً
 فقتلوه فهلكوا وقيل اصحاب الرس هي اصحاب الاخدود وقيل قرية باطالكية قتلوا فيها حبيبا للتجار
 وقيل هم اصحاب حنظلة بن صفوان التى عليه السلام ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها من كل لون
 وسموها عتقاء لعلول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له قنخ اودع وكانت تنقض على صبيانهم
 فنخطفهم وقت اذ اعوزها الصيد فلذلك سميت مغرباً فدعا عليها حنظلة عليه السلام فاصابها
 الصاعقة ثم انهم قد كذبوا حنظلة عليه السلام فقتلوه فاهلكوا لذلك وقيل قوم قتلوا نبيهم ورسوله
 اى دسوه فى بئر ﴿و﴾ بالجملة قد مرنا بواسطة تكذيب رسلنا ﴿قرونا﴾ اخر اى اهل
 قرون واعصار قيل القرن اربعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة ﴿بين ذلك﴾ المذكور من
 الائم الهالكة ﴿كثيرا﴾ لا يعلم عددها الا الله ﴿و﴾ بالجملة ﴿كلا﴾ اى كل واحد من الائم
 الهالكة المذكورة وغير المذكورة قد ﴿ضربنا له الامثال﴾ اولاً من الذين هلكوا قباهم
 بالتكذيب وبنائهم الاحكام والنرائع الموضوعة على مقتضى حكمتنا ومصالحنا فكذبوها ظلماً
 وعدواناً فاهلكناهم بشكذبيهم خيبة وخسرانا بواسطة تلك الحيلة المذمومة المشتركة بينهم
 ﴿وكلا﴾ منهم قد ﴿تربنا﴾ وقتنا اجزاءه ﴿تتيراً﴾ تفتيتاً شديداً وتشتيتاً بايغاً الى حيث لم
 يبق منهم احد يخلوهم ويحيى اسمهم ثم اخذ سبحانه بتغيير قريش وتوخيهم وبيان قسادة قلوبهم
 وشدة شكيتهم مع رسول الله وكال غيهم وغفلتهم عن الله ونهاية عمهم وسكرتهم وعتوهم
 واستكبارهم وخيالاتهم فى انفسهم بحيث لم يتأثروا ولم ينعلظوا مما جرى على ايمانهم من العصاة
 البغاة المتمردين عن الله ورسله فقال سبحانه مؤكداً بانقسم على سبيل التعجب من شدة قسوتهم
 ﴿و﴾ الله ﴿لقد اوتوا﴾ بى القريش كانوا يذهبون الى الشام للتجارة ويمرون فى كل مرة ذهاباً
 واياباً ﴿على القرية التى﴾ قد ﴿امطرت﴾ على اهلها ﴿مطر السوء﴾ يعنى الحجارة قهراً
 من الله ايهاهم وزجرا لهم من سوء تعاملهم وخروجهم عن حدود الله وسوء الادب مع الله ورسوله

يسي لوطا والقرية سدوم معظم بلاد قوم لوط ﴿ اقم يكونوا يرونها ﴾ في مرات مرورهم حتى
 يتذكروا ويتمطوا منها ﴿ بل كانوا ﴾ يرونها في كل مرة اذ هي على طرف الطريق لكن بكفرهم
 بالله وبكمال قدرته وعزته ﴿ لا يرجون ﴾ ولا يأملون ﴿ نشورا ﴾ اى يوم ينشرون ويحشرون
 فيه للجزاء ولا يخافون مما سيجرى عليهم فيه لذلك لم يتدبروا ولم يتعظوا منها ومما جرى على
 اهلها ﴿ و ﴾ من كمال استكبارهم وشدة غيظهم منك يا اكل الرسل ﴿ انا راوك ﴾ في المرأى ﴿ ان
 يتخذونك ﴾ وما يتحدثون عنك وفي شأنك ﴿ الا هزوا ﴾ كلاما مشعرا بالاستهانة والاستحقار
 والسخرية حيث يقولون في كل مرة من مرات رؤيتهم بك متهمكين ﴿ أهذا الذى ﴾ قد
 ﴿ بمث الله ﴾ اليكم ﴿ رسولا ﴾ يرشدكم ويهديكم الى توحيد ربه ويقم لكم الحجج والبراهين
 ليصرفكم عن الهتك وآلهة آبائكم واسلافكم ومن كمال جده وجهده في شأنه ونهاية سعيه واجتهاده
 ﴿ ان كاد ﴾ اى انه قد قرب ﴿ ليضلنا ﴾ ويصرفنا ﴿ عن آلهتنا لولا ان صبرنا ﴾ اى ثبتنا
 اقدامنا ومكنا قلوبنا ووطنا افسنا ﴿ عليها ﴾ اى على عبادة آلهتنا لصرفنا عن آلهتنا البتة
 واضلنا عن طريق عبادتهم بسمعه التام وجده البليغ المفرط في ترويج دينه واثبات دعواه وكثرة
 اظهار ما ينجل له انها حجيح ومعجزات وكال فصاحة في تبينها وبالجملة لولا صبرنا وثباتنا على
 ديننا لضلنا عن آلهتنا باضلاله البتة قال سبحانه ردا عليهم على وجه التذير والتوبيخ ﴿ وسوف
 يعامون ﴾ اولئك الحق الجاهلون ﴿ حين يرون العذاب ﴾ التازل عليهم ﴿ من اضل سبيلا ﴾
 واطغا طريقا واسوء حالا وما لا اتم ايها الجاهلون المصرون على الجهل والنادام المؤمنون ﴿ ثم
 قال سبحانه على سبيل التوبيخ لعامة المشركين المتخذين آلهما من غير الله سواء كانوا مشركين بالشرك
 الجلى او الخفى المستندين الاضلال والحوادث الكاثنة في عالم الكون والفساد الى الاسباب والوسائل
 العادية بمقتضى اهوية نفوسهم وما ذلك الا لجهلهم بالله وغفلتهم عن احاطة علمه وقدرته وجميع
 اوصافه واسماؤه بجميع ما ظهر وبطن وكان ويكون ﴿ ارايت ﴾ اى اخبرنى يا اكل الرسل ان
 كنت من اهل الخبرة والذكاء اتهدى انت وترشد بسميك وجهدك الى طريق التوحيد ودين الاسلام
 ﴿ من اتخذ الهه هوا ﴾ اى من اتخذ هوى نفسه ومشى قلبه الها يعبده كعبادة الله قدم المفعول
 الثانى للناية والاهتمام ﴿ افانت ﴾ يا اكل الرسل ﴿ تكون عليه ﴾ كيلا ﴿ حفيظا تحفظه عن متابعة
 هواه ومقتضى طبعه مع انا قد جبلناه على تلك الشقاوة والنمى والضلالة واثبتناه على لوح قضائنا
 وحضرة عايننا كذلك ﴿ ام تحسب ﴾ انت وتظن من غاية حرصك وشغفك على ايمان هؤلاء
 الهاكي ﴿ ان اكرهم ﴾ اى اكثر المشركين ﴿ يسمعون ﴾ كلمة التوحيد سمع قبول ورضاء ﴿ اويقبلون ﴾
 ويفهمون معناه وليس بينهم عارف متدرب متدبرا لا من سقت له العناية الازلية والتوفيق بل ﴿ ان هم ﴾
 وما اكرهم في حدود ذواتهم ﴿ الا كالانعام ﴾ يأكلون ويمشون وعن السمع والشعور الفطرى
 معزولون ﴿ بل هم اضل سبيلا ﴾ منها اذ هم مجبولون على قطرة المعرفة والشعور والانعام ليس كذلك فهم
 اسوء حالا منها فكيف لا يكونون اسوء حالا واضل سبيلا من الانعام ومع استعدهم وقابليتهم لقبول فيضان
 انوار التوحيد ومعرفة كيفية سران الوحدة الذاتية وامتداد اطلالها على هياكل المظاهر والموجودات
 قد صاروا محرومين عنها وعن شواهدا والاطلاع عليها قافلين عن لذاتها مع انهم انما جبوا
 لان بدر كوها ويشاهدوا عليها وينكشفوا بسر اثارها ومع ذلك لا يجتهدون في شأنها بل لا يلتفتون
 ايضا مع انه سبحانه قد اشار اليها وصرح بها في كتابه العزيز ارشادا لثيبي العزيز صلى الله عليه وسلم

وتنبها على من تبعه من المؤمنين ليتفطنوا منها الى مبدئهم ومآدهم ويتصفوا بكمال المعرفة والتوحيد فقال مخاطبا لحبيه صلى الله عليه وسلم اذا مثال هذه الخطابات الحسية لا يسع في سمع غيره صلى الله عليه وسلم ﴿الم تر﴾ ايها المسترشد البصير والمستكشف الخير ﴿الى ربك﴾ اي مربيك الذي ربك بأنواع الكمالات وهداك الى اعلى المراتب وارفع الدرجات ﴿كيف مدالظل﴾ اي كيف مهد وبسط اظلال اوصافه واسماؤه وعكوس شؤنه وتطوراته على مرايا الاعدام القابلة للتأثر فترا اي فيها حسب اقتضاء اسماء الحسنى وصفاته العليا ما لا يتأهى من الصور العجيبة والهياكل الغريبة حتى توهم المحجوبون الفاسقون بصر البصيرة وظنوا انها موجودات حقيقية متأصلة في الوجود مستقلة في الآثار المرتبة عاينها ثم افترقوا فذهب قوم الى انها موجودات متأصلة مستقلة بانفسها مستغنية عن فاعل خارجي يؤثر فيها الا وهم الدهريون القائلون بان الطبيعة تكفي في تكون الاشياء واذا وجدت الشرائط وارتفعت الموانع تكون النشأة البتة بلا احتياج الى فاعل خارجي مؤثر في وجوده ولم يتفطنوا اولئك الحق المعنى ان هذه الصور المرئية والاظلال المحسوسة والمكوس المتشعبة الالامعة عن سراب العدم باقية على عديمياتها الاصلية ما شئت راحة من الوجود سوى ان ظل الوجود قد انبسط عليها والعكس منها وآخر الى انها موجودات حقيقية قديمة بالثبوت لها صور ومواد قديمة محتاجة الى فاعل خارجي مؤثر موجب بمقارنة الصورة للمادة وهذا مذهب جمهور الحكماء وهؤلاء الهلكي القاصرون عن درك الحق ومعرفته لم يتبها ايضا ان لاقديم في الوجود الا الله الواحد القهار لمطلق السوى والاغيار وآخر الى انها موجودات حقيقية قد ابدعها الله تعالى من العدم على حسب علمه وقدرته واختياره وارادته بلا وجوب شئ عليه في إيجادها وبالسبق مادة ومدة عاينها وهذا مذهب جمهور المتكلمين المايين وهؤلاء ايضا لم يتفطنوا ان العدم لا يقبل الوجود اصلا كما ان الوجود لا يقبل العدم قطعا اذ بينهما تناقض ونضاد حقيقي وتقابل ذاتي لا يتصف احدهما بالآخر مطلقا ومنشأ توهم هؤلاء الفرق الثلاث اقتصار نظرهم على الصور المرئية ظاهرا وغفاتهم وذوولهم عن ذى الصورة الذى هي اى الصور المرئية والاشباح المحسوسة عكوس واطلال وآثار له ولوعلموا ارتباط هذه الصور المرئية المدومة بذى الصورة وكوشفوا بوحدة الوجود وشهدوا ان لا موجود الا الله الواحد القهار لجميع السوى والاغيار لم يبق لهم شائبة شك في عديمية هذه الصور المرئية كما لا شك لهم في عديمية الصور المرئية في المرايا والمكوس والاظلال المحسوسة في الماء ﴿ومن لم يجعل الله نورا فانه من نور﴾ بالجملة ﴿لو شاء﴾ واراد سبحانه عدم انبساط عكس وجوده وإبقاء العدم على صرافته ولم يجعله مرآة لكمالات جود وجوده ولم ياتف اليه ولم يجعل عليه ﴿لجعلها ساكنا﴾ اى لجل ظل وجوده مقبوضا غير مبسوط ولغنى العالم دفعة وزال وذهب ما فيه من الصور والاشباح لزوال اسبابها واربابها ﴿ثم﴾ افنحنا هذا المد والبسط بمثال واضح من جملة المحسوسات غناية منا لعبادنا حيث ﴿جعلنا الشمس﴾ حسب اوضاعها واشراقها وانبساط نورها وشعاعها على ظلمة الليل المشابه بالعدم ﴿عليه﴾ اى على بسط الوجود على مرايا الاعدام ﴿دايلا﴾ امثالا واضحا موضحا لكيفية امتداد اظلال الوجود وانعكاسها من العدم وذلك ان الشمس اذا اخذت في الاشراق وبسعت الثور على الآفاق قد استنار العالم بعدما كان مضاميا واذا ضربت وقضيت عاد العالم على ظلمته التى كان عاينها ﴿ثم﴾ اى بعد قد بسطنا ظل وجودنا على هياكل المظاهر والموجودات ﴿بقضائه التنا﴾ دفعا لتوهم الشركة المنافية لصرافة

التوحيد وان كان بحسب الظاهر اذ لا موجود حقيقة الا الواحد القهار ﴿ قبض يسرا ﴾ سهلا بان قدرنا له التغير والتجدد على تعاقب الامثال ليدل على ان لا وجود لها لذاتها اذ لو كان وجود من نفسها لم يطرأ عليها التغير والانتقال مطلقا فلم من هذه التغيرات الواقعة في الاكوان ان لا وجود لها لذاتها في الحقيقة بل لا وجود حقيقة الا للواجب الذي هو نفس الوجود المنتسب عليها ﴿ ثم نزل سبحانه عن خطاب حبيبه صلى الله عليه وسلم في المعارف والحقائق المتعلقة بالوحدة الذاتية السارية في الاكوان وكيفية ارتباط الاكوان عليها الى مخاطبة المومنين على مقتضى استعداداتهم وقابلياتهم فقال ﴿ و ﴾ كيف تغفلون اتم عن مبدعكم ومظهركم ايها الغافلون مع انه ﴿ هو الذي جعل لكم الليل لباسا ﴾ تسترون بظلمته عن اعين الناس لئلا يطلع بعضكم مقاييس بعض ﴿ و ﴾ ايضا قد جعل ﴿ النوم ﴾ فيه ﴿ سباتا ﴾ راحة للابدان بعد قطع المشاغل وقضاء الاوطار المتعلقة بالتهار ﴿ و ﴾ ايضا قد ﴿ جعل النهار لشيء ﴾ تنتشرون فيه في اقطار الارض لطلب المعاش كل ذلك بتقدير الله وتديره واصلاحه لامور عباده ﴿ وهو الذي ارسل الرياح ببرا ﴾ مبشرا ﴿ بين يدي رحمته ﴾ اى قدام المطر يبشركم بزاله ﴿ و ﴾ بعد تبشيرنا اياكم بالرياح المبشرات قد ﴿ انزلنا ﴾ من مقام ﴿ جودنا ﴾ من ﴿ جانب ﴾ السماء ماء طهورا ﴿ متناها في الطهارة والنظافة بالغا اقصى غايتها ﴾ انحي به ﴿ اى بالماء ﴾ بلدة ميتا ﴿ قفرا يابسا جامدا بانواع النباتات والخضروات ورسقيه ﴾ اى بالماء ﴿ مما خلقنا ﴾ في البرارى والبوادي ﴿ اعلمنا واناس كثيرا ﴾ وهى جمع انسان حذف نونه وعوض منها الياء فادغم اوجع النسي خصمهم بالذكر لان اهل الحضرة يسكنون قريب الشايع والانهار وهم ودوابهم انما يسقون من المطر لبعدهم عن المتابع والانهار ﴿ ولقد صرفناه ﴾ اى المطر موز بينهم ﴿ اعلمنا لهم واصلاحا لحالهم وكرنا ذكره في هذا الكتاب وكذا في الكتب السابقة ﴾ ليدكروا ﴿ ويفكروا في جلائل نعمنا والعامنا وبوابوا على شكرها لتزداد لهم ومع ذلك ﴾ فاني ﴿ وامتنع موز اكثر الناس ﴾ عن قبوله وتذكره بل ما ازدادوا ﴿ الا كفورا ﴾ اى كفرانا لنعم وانكارنا لمنعمها حيث يقولون منكبرين على النعم قد مطرنا بنوء كذا ﴿ و ﴾ من شدة بغيم وكفرانهم ﴿ لوشئنا ﴾ وتعلقت مشيتنا لانتذار كل منهم بمنذر مخصوص ﴿ لبعثنا في كل قرية ﴾ من القرى نبيا ﴿ نذيرا ﴾ ينذرهم عما هم عليه من الكفران والظلمان ولكن قد بعثناك يا اكمل الرسل الى كافةهم وعامتهم تعظيما لشأنك واجلالا لقدرك ومكانك فلك ان لانعمي من اعباء رسالتنا وتبلغ ما امرناك به ولا تلتفت الى مزخرفاتهم التي ارادوا ان يخذعوك بها وبالجملة ﴿ فلانزع الكافرين ﴾ المصيرين على الكفر والكفران والصاد والظلمان بحال ولا تتبع اهواءهم مطلقا بل ﴿ واجاهدكم به ﴾ اى بدينك هذا ﴿ جهادا كبيرا ﴾ حتى تقمع وقمع دينهم الباطل عن اصاها وتروج دينك الحق ترويجا بليغا الى حيث يظهر دينك على الاديان كلها وكفى بالله حسيبا ﴿ و ﴾ قل لهم تنبها عليهم كيف تغفلون عن ربكم وتنصرفون عن دينه الموضوع فيكم اصلاحا لحالكم مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الحكيم العليم ﴿ الذي ﴾ قد ﴿ مرج البحرين ﴾ اى الشرك والتوحيد وكلاهما متجاورين متلاصقين في فضاء الوجود مع انه ﴿ هذا ﴾ اى التوحيد ﴿ عذب فرات ﴾ سائق سرايه للنشاطين بزاله ﴿ وهذا ﴾ اى الشرك والكفر ﴿ مالح اجاج ﴾ اى مر مالح في كمال الملوحة والمرادة بحيث يقطع امعاء شاربها ﴿ و ﴾ من كمال لطف الله ورحمته على عباده فد موز جعل ﴿ سبحانه دين الاسلام والسريمة المصطفوية الموضوعية لضبطه ﴾ بينهما ﴿

اى بين التوحيد والشرك ﴿ برزخا ﴾ مانسا من التصاقهما واتصالهما ﴿ و ﴾ قد جعله ﴿ حجرا ﴾
 محجورا ﴿ اى ﴾ حدا حسينا عدودا مانسا عن امتزاجهما واختلاطهما ﴿ و ﴾ كيف تنكرون
 ايها المنكرون سرمان وحدته القاتية على صفائح مظاهره مع انه سبحانه ﴿ هو الذى خلق ﴾ اى
 اظهر واولج تقيها لعباده على سر توحيدہ ﴿ من الماء ﴾ اى النطفة ﴿ بشرا ﴾ سويا ذا
 اجزاء مختلفة طبعا وشكلا صلبة ولينا قوة وضعفا رقة وغلظا الى غير ذلك من الصفات المتقابلة
 والاجزاء المتفاوتة التى قد عجزت عن تشرح جزء من اجزاء شخص من اشخاص نوع الانسان
 فحول الحكماء مع توفر دواعيم لكشفها الى حيث تاهوا وتحيروا عن ضبط ما فيه من الامتزجات
 والارتباطات فكيف عن جميع اجزائه بعدما قد قدره سبحانه وسواء بكمال قدرته وقوته ووفور
 حكمته قسمة قسمين ﴿ فجعله نسا ﴾ وقد جعل قسا منه ذكرا ذا لسب وللسب نسب اليه من
 يخافه من اولاده الحاصلة من نطفه ﴿ و ﴾ جعل قسا آخر منه ﴿ صهرا ﴾ اى بساها بها اى
 يختلط و يمتزج الذكر معها ابقاء للنوع وتتميمه لبقائه على سبيل التناسل والتوالد الى ماشاء الله
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ربك ﴾ الذى رباك يا اكمل الرسل على كمال الذكاء والنطفة في فهم دقائق
 توحيدہ ورقائق تجلياته الحلالية والجمالية ﴿ قديرا ﴾ على كل ما اراد وشاء بلا فتور وقصور ﴿ وبه ﴾
 مع كمال قدرته سبحانه وعلو شأنه وسطوع برهانه ﴿ يصدون ﴾ من خبت طيبتهم وشدة قسوتهم
 وضيقهم ﴿ من دون الله ﴾ الحقيق بالمعبودية الوحيد في الربوبية والالوهية ذاتا ووصفا واسما
 ﴿ ما لا يضرهم ولا يضرهم ﴾ يعنى اصناما واوثانا لا يرجى فنعهم ولا ضرهم لا لانفسهم ولا لغيرهم
 والجملة لا يملكون شيئا من لوازم الالوهية والربوبية مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الكافر ﴾
 الجاهل الجاهل بدات الله وبكلمات اسمائه وصفاته ﴿ على ربه ﴾ الذى ربه بمقتضى اوصافه
 واسمائه ﴿ ظهيرا ﴾ بظهر عليه بالباطل ويظايره وينبذ الحق وراء ظهره ويخالفه ولا يلتفت اليه عتوا
 واستكبارا ﴿ وما ارسناك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ الا مبشرا ونذيرا ﴾ الى كافة الرايا وعامة العباد
 ابشرهم وترشدهم على ما ينفعهم وتنذرهم عما يضرهم يعنى تهديهم الى المعرفة والتوحيد الذى هم
 جبلوا لاجله وتمنعهم عن المفسد المتأفقه ولطريقه وان لسبوك يا اكمل الرسل الى اخذ الجمل والرشى
 لارشادك وهدايتك ايهم ﴿ وقل ﴾ لهم تبيكنا والزاما ﴿ ما اسئلكم ﴾ وما اطالب منكم ﴿ عليه ﴾
 اى على تبييني اياكم ما اوحى الى من ربي وارشادى لكم بمقتضى الوحي الالهى ﴿ من اجر ﴾
 جعل ومال آخذ منكم واجمله سبيلا للجهاد والنزوة وأنواع المعافاة والمباهات بها كما هو عادة
 الجبهة المشيخين في هذا الزمان هم من عون الشيطان لسبوا انفسهم الى الصوفية المشرعين نليسا
 وتقريرا واخذوا من ضعف العوام من حطام الدنيا بعدما افسدوا عقائدهم بأنواع التليسات
 والتدليسات وتحايل المحرمات والباحة المحظورات واختزنوها ثم ادعوا بسببها السيادة والرياسة حتى
 مضوا عليها زمانا وكبروا الاتع والاحشام بها وهيؤ الاعوان والافصار بنياسهم هذا ثم بعد ذلك
 قد بقوا على السلطان وقصدوا الخروج على اولى الامر والطاعة واشتغلوا بتخریب البلدان واضرار
 اهل الايمان وقصدوا اموال الامام واعراضهم وسى ذرايرهم ومع ذلك قد سموا انفسهم اهل الحق
 والمعدل واحساب المعرفة والايمان وارباب اليقين والعرهان الا ذلك هو الحسران المين والطغيان
 العظيم عصمنا الله من سرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا بل ما اريد واطاب بتبليغي هذا ﴿ الا ﴾
 هدية ﴿ من شاء ﴾ واراد سبحانه بتوقيفه اياه من قد سبقت لهم العانة الازلية ﴿ ان يتخذ ﴾

ويطلب ﴿ الى ربه ﴾ الذى ربه انواع الكمالات ﴿ سيلا ﴾ يوصله الى معرفته وتوحيده ﴿ و ﴾ ان الصرّفوا عنك يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تحزن عن امرهم هذا بل ﴿ توكل ﴾ فى مقابلتهم وظلما لا تمال يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تحزن عن امرهم هذا بل ﴿ توكل ﴾ فى مقابلتهم ومقاومتهم ﴿ على الحق ﴾ القويم ﴿ الذى لا يموت ﴾ اى لا يطرأ عليه الموت والقضاء ﴿ وسيع ﴾ ربك وتزحه مما لا يليق بشأنه مقارنا لتسبيحك ﴿ بحمده ﴾ على الاله ولسمائه الفاضة عليك على التعاقب والتوالى سيما على ما قد اصطفاك من بين البرايا واعطاك الرياسة والسيادة على كافة الانام والرسالة العامة على قاطبة الامم وبلغ ما اتزل اليك ولا تفرح من ايمانهم ولا تحزن ايضا على كفرهم وطغيانهم ﴿ و ﴾ اعلم انه ﴿ كفى به ﴾ اى كفى الله سبحانه ﴿ بذنوب عباده ﴾ ما ظهر منهم وما سيطر وما بطن فى استعداداتهم وكن فى قابلاتهم ﴿ خيرا ﴾ مطلقا بصيرا على وجه الحضور والشهود ولا يهزب عن جيلة حضرة علمه المحيط شئ منها ومجازا قديرا ومتقما عن رزا يجازيهم بقدرة بمقتضى اطلاعه وخبرته وكيف لا يعلم ولا يطلع سبحانه بمصوم ما ظهر وما بطن اذ هو القادر الخالق ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ اى ابدعهما واطهرهما ﴿ وما بينهما ﴾ من كتم المدم بلا سبق الميولى والزمان ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى الجهات والاقطار الستة المحفوفة بها عموم الكواكب والفواصد ﴿ ثم ﴾ بعد ما كمل ترتيبها على ابلغ النظام قد ﴿ استوى ﴾ وتمكن وبسط واستوى ﴿ على العرش ﴾ اى عروش عموم المظاهر بالاستيلاء التام والبسطة العامة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ الذى قد وسعت رحمته وعمت مرحمته على كل ما ظهر وما بطن غيا وشهادة ﴿ فاستل به ﴾ اى بما ذكر من خبرة الله واحاطة علمه وقدرته واطهاره عموم ما برز وخفى وغاب وشهد واحاطته وشموله واستيلائه على عروش عموم الاكوان بالرحمة العامة الشاملة ﴿ خيرا ﴾ بصيرا اذله خبرة تامة وولاية كاملة يخبرك بصدقها ارباب القلوب الصافية الواصلين الى مرتبة الكشف والشهود ممن سبق لهم العناية الازلية وجذبته الجذبة الجالبة الغالبة الالهية من قبل الحق المفضية لهم عن ذنوب انانياتهم الباطلة البقية لهم ببقاء الحق الحقيق بالحقية ﴿ و ﴾ مع ظهور استيلاء الحق وانبساطه على عروش ذرات الاكوان ﴿ اذا قيل لهم ﴾ على وجه الايقاظ عن لباس النسيان والتثنية عن نومة الحرمان ورقدة الخذلان ﴿ اسجدوا ﴾ واخضعوا وتذلوا ﴿ للرحمن ﴾ المظهر من كتم المدم بسمة رحمته وجوده ﴿ قالوا ﴾ منكرين له مع كمال ظهوره مستغفمين على سبيل الاستعتراب والاستبعاد ﴿ وما الرحمن ﴾ الذى انت تدعون الى سجوده وقد اتوا فى سؤالهم بلفظة ما من غاية نكارتة عندهم وشدة انكارهم عليه قائلين ايضا ﴿ السجد لما تأمرنا ﴾ يعنى انخضع وتذل اى كل منا لكل مما تأمرنا بسجوده وتذلل انت من تلقاء نفسك بلا برهان لاح لدينا ودليل ظهر علينا ﴿ و ﴾ بالجملة ما ﴿ زادهم ﴾ قولك وامرك هذا ايام الا ﴿ نفورا ﴾ عن الحق وطريق توحيدهم بحب طبيعتهم وشدة شكيمتهم وغاية غيهم وقسوتهم وكيف يتفرون وينصرفون اولئك الجاهلون الغافلون عن سجوده سبحانه مع انه قد ﴿ تبارك ﴾ وتعالى شأنه ان ينصرف عنه ويتفر عن عبادته احد من عباده سبحانه مع كثرة خيراته وبركاته عليهم لانه ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ جعل فى السماء ﴾ اى العلويات ﴿ بروجاً ﴾ لتكون منازل الكواكب المدبرة للامور الارضية ﴿ و ﴾ بعد ما هيئها سبحانه على ابلغ النظام وابدعه قد ﴿ جعل فيها سراجاً ﴾ اى شهابا مضئاً دائرة من بروج الى بروج ﴿ وقرأ منيراً ﴾ متقلبا من منزل الى منزل من المنازل المذكورة المعروفة

ليحصل من دوراتها وأهلاتها الفصول الأربعة المصلحة لأحوال ما في السفليات من المواليد الثلاثة ﴿ و ﴾ كيف تغفلون عن الصانع الحكيم إياها الضالون المكابرون مع أنه سبحانه ﴿ هو ﴾ الحكيم العليم المدبر العظيم ﴿ الذي جعل ﴾ لكم ﴿ الليل والنهار خلفه ﴾ متعاقبة متجددة عخلفا أحدهما بالآخر ليكونا مرصدا وميقاتا ﴿ لمن أراد أن يذكر ﴾ يتذكر لآلاء الله المتوالي المتتالية عليه الفائضة من عنده على تعاقب الاوقات والآتات وتتابع الأزمنة والساعات ﴿ أو أراد شكورا ﴾ أي أراد أن يشكر على نعمائه الواصلة إليه في خلالهما ﴿ و ﴾ المتذكرون لآلاء الله الموابطون لأداء حقوقها حسب طاقتهم وقدر قوتهم هم ﴿ عباد الرحمن ﴾ الواصلون إلى مرتبة الرضوان الفائزون بلقاء الحنان المنان الملائح على صفائح الأكوان وعلامتهم انهم ﴿ الذين يمشون على ﴾ وجه ﴿ الأرض ﴾ التي هي على أنواع الفتن والفسادات ﴿ هونا ﴾ هينين لينين بلا منازعة وجدال مع احد من بني نوعهم وبلا سوء خصال وقبح فصال معهم من كبر وخيلاء وعجب ورياء ﴿ و ﴾ هم من كمال سكينتهم ووقارهم وتلطفهم لعباد الله ﴿ اذا خاطبهم الجاهلون ﴾ بملو شأنهم ورفضة مكانتهم ومكانهم سيما بما يكرهون من الشتم والوقاحة والاستهزاء ﴿ قالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وطيب قلوبهم ﴿ سلاما ﴾ وتسليبا عليهم بلا تغير منهم وتأثر من قولهم وتركوا لانتقامهم وغصاصتهم توطينا لنفوسهم على التسليم والرضا بجزايل القضاء من غاية الحلم وكظم الغيظ هكذا حالهم وشغلهم بين الناس في النهار واما في الليل ﴿ و ﴾ هم ﴿ الذين يبيتون ﴾ ويدخلون في الليل هائنين قد صادوا في خلاله ﴿ لربهم سجدا ﴾ ساجدين واضعين جباههم على تراب المذلة والهوان طلبا لرضاء الله بلا شوب السمعة والرياء والعجب والهوى لكونهم خالين في خلاله مع الله بلا وقوف احد عليهم ﴿ وقياما ﴾ قائمين بين يدي الله تواضعا واکراما ﴿ والذين يقولون ﴾ في مناجاتهم مع الله ورفع حاجاتهم نحوه سيما اعقاب صلواتهم وتهجداتهم في خلواتهم ﴿ ربنا ﴾ يامن ربنا بأنواع الكرامات ﴿ اصرف عنا ﴾ فضلك وجودك ﴿ عذاب جهنم ﴾ المدة لعصاة عبادك ﴿ ان عذابها كان غراما ﴾ حثا لازما لنا لولا فضلك بنا واحسانك علينا فانهم مع كمال توجههم ونعنتهم نحو الحق على وجه الاخلاص ورسوخهم في الاعمال الصالحة الخالصة بلا قوت شيء من لوازمها خائفون وجلون عن بطشه سبحانه وانتقامه لانهم لا يتكؤون ولا يشكلون إلى اعمالهم وطاعتهم ولا يتقون بها بل ما يمتدنون ولا يتقون ولا يتسكون الا بفضل الله وسعة رحمته وجوده قائلين مستبدين من آثار ﴿ انها ﴾ أي جهنم البعد والحerman قد ﴿ ساءت مستقرا ﴾ لا يستقر احد فيها ساعة وآنا ﴿ و ﴾ كيف ان يكون لنا ﴿ مقاما ﴾ قيم فيها زمانا ﴿ والذين اذا انفقوا ﴾ بما رزقهم الله من الاطياب المكتسبة بالأيدي على الفقراء والمساكين ﴿ لم يسرفوا ﴾ في الانفاق إلى ان وصل حد التذير المذموم عقلا وشرطا ﴿ ولم يقدروا ﴾ في الامساك والمنع ايضا إلى ان وصل حد التقدير المحرم المكروه المتكر شرطا وعقلا ومروءة وعادة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ﴾ اضافهم ﴿ بين ذلك قواما ﴾ وسطا عدلا بين طرفي الافراط والتفريط المذمومين الساقطين عن درجة الاعتبار عند الله وعند المؤمنين المسقطين للنفس عن الاعتدال الحقيقي المقبول عند الله وعند عموم عباده ﴿ و ﴾ بالجملة أولئك المعتدلون المقسطون هم الموحدون ﴿ الذين لا يدعون مع الله ﴾ الواحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ ألها آخر ﴾ يستحق للعبودية مثله ﴿ و ﴾ من جملة خصائصهم الحميدة انهم ﴿ لا يقتلون ﴾ بحال من الاحوال ﴿ النفس التي ﴾

قد ﴿حرم الله﴾ الحكيم العليم المتقن في افعاله واحكامه قتلها اذ كل نفس من النفوس البشرية انما وضعت وبنيت لتكون يتناقلها مهبط لوجه والهامة منزلا ومحلا لحلول سلطان وحدته الذاتية ويجلي لظهور اسمائه الحسنى وصفاته العظمى فلا يصح ولا يجوز هدم بيته وتخريب بناءه ﴿الالحق﴾ اى بالرخصة الشرعية الموضوعية بوضع الله سبحانه حدا واقصاما ﴿و﴾ من جهة اخلاقهم الحميدة انهم ﴿لا يزنون﴾ عدوانا وعدولا عن مقتضى الحد الشرعى والوضع الالهى في حفظ النسب وعن اختلاط التطف والمياه اذ هو من اخس المحرمات واخش المحظورات لذلك عقبه سبحانه بالوعيد الهائل تفنيا لفظا عنها فقال ﴿ومن فعل ذلك﴾ اى الزنا التى هى القفلة الشنيعة والديانة القبيحة المتناهية في القبح والشناعة المستكرهة عند الطابع السليمة المسقطه للمروءة الفطرية والمعدلة الالهية ﴿يلق﴾ يوم الجزاء ﴿اثاما﴾ اى جزاء مسمى بالاثام مبالغة وتأكيذا كان اسم الاثم موضوع له حقيقة وهو الجامع لجميع ما يطلق عليه اسم الاثم مبالغة ادعاء لذلك ﴿يضاعف له العذاب يوم القيمة﴾ لا تضاعفا مرة بل اضاعفا كثيرة ﴿و﴾ مع ذلك التضييف والتشديد ﴿يخلد﴾ ويدم ﴿فيه﴾ اى في العذاب ﴿مهانا﴾ صاغرا ذليلا بين عموم اهل النار اذ انزنا من اقبح الجرائم عند الله واخشها اذ لا جرم عنده سبحانه اعظم من هتك محارمه اخذنا الله وعموم عبادته من ذلك ﴿الا من تاب﴾ عما جرى عليه من سوء القضاء ورجع الى الله نادما عن فعله خائبا خاسرا مستغيا من الله خائفا عن بطشه مكذبا لنفسه معبرا عليها متأوها متحصرا عما صدر عنها ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿آمن﴾ بتوحيد الله واكدتوبته بتجديد الايمان المقارن بالاخلاص الصائن للمؤمنين عن ارتكاب عموم المحظورات النافية للايمان ﴿و﴾ بالجملة قد جدد ايمانه معتقدا انه حين صدور الزنا عنه لم يكن مؤمنا ومع اظهار التوبة على وجه التدم والاخلاص والتجديد الايمان ساعة فساعة قد ﴿عمل عملا صالحا﴾ منبئا عن اخلاصه في ايمانه وتوبته مشعرا على يقينه ومعرفته دالا على انابته ورجوعه عن ظلمه القلب وصميم الفؤاد ﴿فاولئك﴾ السعداء التائبون الآتيون المقبولون هم الذين ﴿يبدل الله﴾ الحكيم المصلح لاحوال عبادته بعدما وفقهم على التوبة الخالصة والانابة الصحيحة الوثيقة ﴿سيأتهم﴾ التى قد آتوا بها قبل التوبة ﴿حسنات﴾ بعدها بان يمحو سبحانه بفضلهم معاصيهم المثبتة في محائف اعمالهم قبل انابتهم ويثبت بدلها حسنات بعدها ﴿وكان الله﴾ المطلع لسائر عبادته واخلاصهم ﴿غفورا﴾ لهم متجاوزا عن ذنوبهم وان عظمت بعدما جاؤا بالتوبة الخالصة ﴿رحيما﴾ عليهم يقبل توبتهم ويغفر ذلهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من تاب﴾ ورجع الى الله نادما على ماضى عليه من المعاصى ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ تلافيا لما فات عليه من الطاعات والحسنات جابرا بما انكسر من قوائمه ايمانه واعمدت يقينه وعرقانه ﴿فانه يتوب﴾ ويرجع ﴿الى الله﴾ المفضل الحسن الكريم الرحيم ﴿متابا﴾ توبة مقبولة عند الله مرضية دونه سبحانه ﴿و﴾ بالجملة المؤمنون المقبولون المبرورون عند الله هم ﴿الذين لا يشهدون الزور﴾ والشهادة الباطلة المسقطه للمعدلة والمروءة رأسا ﴿و﴾ ايضا ﴿اذا مروا﴾ فجاءت بته بلا سبق ترعب وتحيس ﴿بالتغو﴾ مطلقا اى ما يجب ان يلقى وي طرح من المكروهات الشرعية والمحظورات والمستهجنات سواء كانت قولية او فعلية قد ﴿مروا﴾ عليها ﴿كراما﴾ مكرمين اقصهم عن الوقوف عليه مستغفرين من الله لمن ابتلاه الله به فاضين ايصارهم عن تدقيق النظر نحوه وتكرير المشاهدة اليه والمبالغة في المطارحة والمطالعة فيه وبالجملة قدموا بالتغو على وجه التلطف والرفق والتسترو والتلين

بحيث يستحي من غاية رفقهم ولطفهم المتلون به لسل الله يتوب عليهم بكرامة رفقهم وبكرمه سبحانه بحيث لا يحومون حول ذلك اللغو بعد ذلك اصلا ولا يرومونه مطلقا وجعلوا على فطرة الهداية والكرامة ﴿والذين اذا ذكروا﴾ وعظوا ﴿آيات ربهم﴾ الدالة على توحيده واستقلاله في الوجهة وربوبيته ﴿لم يخروا﴾ ولم يسقطوا ﴿عليها﴾ اى على تلك الآيات ﴿صبا﴾ اصين غافلين عما فيها من الاوامر والنواهي والمبر والامثال والرموز والاشارات ﴿وعميانا﴾ عيا عن مطالعة آثاراوصافه الجلالية وصفاته الجالية فيها بل يخرون ويتدلون عند سماعها داعين حافظين بما فيها من المواعظ والتذكيرات المتعلقة لاحوالهم في النشأتين مطالعين منها آثارا الاوصاف والاسماء الثابتة الالهية ناظرين عليها بنظر العبرة والاستبصار مسترشدين منها حسب ما يسهل الله لهم ووفهم عليه ﴿والذين يقولون﴾ داعين نحونا مناجين الينا متضرعين قائلين ﴿ربنا﴾ يامن ربانا على فطرة التوحيد والايقان ﴿هب لنا﴾ بفضلك وسعة لطفك وجودك بمن في حوزتنا وحيطتنا وكف حفظنا وجوارنا ﴿من ازواجنا وذرياتنا﴾ اى اجعلهم بحيث تقرر وتنور عيوننا برؤيتهم من كمال صلاحهم وسدادهم ممثلين بموم او امرك مجتنبين عن جميع نواهيك ﴿و﴾ بعد ما قد وهبت لنا ولاهنا يامولانا ما قرره عيوننا من الاتقاء عن محارمك والامثال باوامرك ﴿اجعلنا﴾ بلطفك ﴿للسقين﴾ المحترزين الحذرين الحاذرين الحافظين عن محارمك ومنهيائك ﴿اماما﴾ مقتدى لهم مرشدا اليهم حسب توفيقك وتيسيرك ترشدنا الى طريق توحيدك وسبل تفريدك وتمجيدك والحملة ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله المذكورة اوصافهم من قوله سبحانه وعباد الرحمن الى هنام الذين ﴿يجزون﴾ عند ربهم تفضلا عليهم وامتنانا ﴿الفرقة﴾ التي هي عبادة عن اعلى درجات الجنان وارفع مقاماتها كل ذلك ﴿بما صبروا﴾ اى بسبب صبرهم وثباتهم على مشاق الطاعات والعبادات ومتاعب الرياضات والتحصيل على قطع التعلقات وترك المألوفات وعلى الذب والاصراف عن جملة المشتبهات والمستلذات ﴿و﴾ بعد ما استقروا عليها ﴿يلقون فيها نحيمة﴾ وترحيا من قبل الملائكة من جميع الجوانب والجهات ﴿وسلاما﴾ اى سلامة وتسليا لهم عن جميع الآفات والمآفات ﴿خالدين فيها﴾ اى الجنة لا يتحولون عنها ولا يتبدلون بل دائمون فيها مقيمون لذلك قد ﴿حسنت﴾ الجنة ﴿مستقرا﴾ لهم يستقرونها ويمكنون عليها ﴿ومقاما﴾ يقيمون ويتوطنون ﴿مما لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عموم المشركين الى طريق الايمان والتوحيد وامرهم بالطاعة والافتقاد بموم ما امرهم الله ونهاهم سبحانه عنه بمقتضى الوحي والالهام والكتاب المنزل من عنده وكذبوه وانكروا له مكابرة وعنادا قائلين نحن لانؤمن بك ولا بكتابك ولا بربك الذي ادعت الرسالة من عنده ولا بطبع بما امرنا به ونهينا عنه مطلقا وبالجملة نحن لا نقبل منك عموم ما جئت به من قبل ربك ونسبته اليه افتراء ومراء ردا لله عليهم بقوله هذا على ابلغ وجه واكدع مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم امراله بقوله ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما الصبروا عن دعوتك وعن الايمان بك وبربك وبكتابك ﴿ما يسؤ بكم﴾ وما يبالي ولا يتد لا بايمانكم ولا بكفركم ﴿ربى لولا دعاؤكم﴾ اى اطاعتكم وعبادتكم اليه واقتيادكم له ﴿فقد كذبتم﴾ اتمى بربى وانكرتم بجميع ما جئت به من عنده سبحانه عنادا ومكابرة الزوايا كانكم فترصوا وانتظروا لحزاء تكذيبكم وانكاركم ﴿فسوف يكون لزاما﴾ اى سيكون جزاء تكذيبكم وانكاركم حتما لازما ملازما عليكم جزما لا مقطوع عنكم ابدا بل يكبكم سبحانه في النار خالدين ساخرين ويمدبكم فيها ذليلين مهانين نمود بك اذا القوة المتين

﴿ خاتمة سورة الفرقان ﴾

عليك ايها الحمدي الملازم لتهديب الاخلاق عن الرذائل وتطهير الصفات عن فمائم الافعال والاطوار وعن القبايح والاسرار وعن الميل والالتفات الى السوى والاغيار من الامور المنافية المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ان تتأمل وتتعمق في مرموزات الآيات العظام المذكورة في هذه السورة سيما في الآيات التي قد وصف بها سبحانه خالص عباده المتحقيقين بمرتبة العبودية المنكشفين بسمة اسمه الرحمن المظهر لمظاهر عموم الاكسوان شهادة وغيا وتتدبر في اشاراتها حق التدبر والتفكير الى ان يترسخ في قلبك معانيها ترسخا تاما وينقش في صحيفة سرك وخطارك غاويها انتقاشا كاملا الى ان تصير من جملة وجدانيك وذوقياتك وبعد ما قد صرت ذا وجدان وحال بها وذقت حلاوتها قد فزت بفراقات جنة الرضا ورضوان التسليم حينئذ يترشح في صدرك من رشحات بحر الوحدة الذاتية وتعرضت انت لروح الحق واستنشقت من فمحات النفوس الرحمانية المهبة من فناء حضرة الرحوت ومن قبل بمن عالم اللاهوت المصفية عن كدر التيمات الهولانية والتعلقات الطبيعية فلك ان لا تنظر ولا تلتفت بعد ذلك ابدا الى مقتضيات علائق ناسوتك مطلقا وتجمع همك نحو لوازم لاهوتك لعل الله ينقذك بفضلته عن اغلال انانيتك وسلاسل بشريتك بتمه وجوده

﴿ فاتحة سورة الشعراء ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام الرضا والتسليم وفوض امره الى الحكيم العليم وانكشف له ان لا فاعل للافعال الا هو بل لا موجود في الوجود سواء ولا متصرف بالاستقلال والاختيار غيره ان جميع ما جرى في فضاء الوجود غيا وشهادة ازلا وابدا انما هو مستند اليه سبحانه ومن آثار اوصانه وامائه بلا شركة ومظاهرة من احد سواء ومتى تحقق عنده هذا الامور واتضح لديه هذا المذكور فله ان يترك التصرف مطلقا بحيث لا يحزن عن فقد شيء ولا يفرح عن وجده بل حينئذ لا بد ان يرتفع عنه الارادة والكراهة والوجدان والفقدان والرجح والحسران والسرور والحذلان مطلقا بل صار راضيا بجميع ما جرى عليه من القضاء لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب وعاقبه بما لاح عليه من امارات المحبة المفرطة والارادة الكاملة بايمان من يدعوهم الى التوحيد من الكفرة المعاندين وعلامات الحزن والكراهة من اصرارهم وتعتيم على ما هم عليه من الكفر والشقاق فقال مبينا باسمه الاعلى تبارك وتعالى ﴿ بسم الله ﴾ المذبر المصلح لمفاسد عباده بمقتضى ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ عليهم ناطقة الوجود ليتبها ربوبيته ويواظبوا على اداء طاعته وعبادته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى فضاء وحدته بعدما اخلصوا التوجه نحوه واتوا بالاعمال الصالحات طلبا لمرضاته ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة والسيادة المؤيدة للخلقة ويطاهر العلية والعلوية من ادناس الطبيعة البشرية واسلم السر والسريرة من العلائق الناسوبية وبما حى آثار الرذائل المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات العظام المذكورة في هذه السورة ﴿ آيات الكتاب ﴾ اى نبذ من آيات القرآن ﴿ المين ﴾ المين المظهر لدلائل التوحيد واليقين الموضح للبنات الساطعة والرايين القاطعة الدالة على حقية دينك القويم انا انزلناه اليك يا اكل الرسل تأييدا لامرك وتغظيا لشأك فلك ان تبلغها على قاطبة الانام وعامة المكلفين على الوجه

الذي تلى وادعى اليك بلا التفات منك الى ايمانهم وكفرهم وتصدقهم وتكذيبهم بل ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب الا انك في نفسك ومن قرط عجتك لايمانهم بك ودينك وبكتابتك ﴿ملك باخع﴾ مهلك قاتل ﴿ففسك﴾ نحسرا ونحزنا ﴿الا يكونوا مؤمنين﴾ اى لاجل ان لا يكونوا مصدين لك ولدينك وكتابتك مع انا لا تريد ايمانهم وهدايتهم بل قد مضى في لوح قضائنا وثبت في حضرة علمنا المحيط بكفرهم وضلالهم وما يبذل القول لدينا ولا يغير حكمتنا بل ﴿ان نشأ﴾ اى ان تملقت ارادتنا ومشيتنا لايمانهم ﴿تنزل عليهم من السماء آية﴾ ملجئة لهم الى الايمان والتصدق ﴿فطلعت اعناقهم﴾ اى قد صارت حين نزول الآية اعناقهم التى هى آلات كبرهم وخيلائهم من كمال الاطاعة والاقياد ﴿لها﴾ اى للآية الملجئة النازلة ﴿خاضعين﴾ منكوسين منكسرين منخفضين بحيث لا يتأتى لهم الاعراض عنها والتكذيب بها اصلا ﴿و﴾ متى لم تتعلق مشيتنا لم تنزل آيتنا فلم يؤمنوا بل صاروا مصرين على اصرارهم اذ ﴿ما يأتيتهم﴾ وما ينزل عليهم ﴿من ذكر﴾ من عظة وتذكير نازل ﴿من﴾ قبل ﴿الرحمن﴾ تفضلا عليهم ﴿محدث﴾ مستبدع على الاعصار والازمان لاصلاح ما في نفوس اهلها من المفاسد والضلال ﴿الا كانوا عنه﴾ اى عن الذكر المحدث والهداية المبدعة ﴿معرضين﴾ منصرفين لعدم تعلق مشيتنا بقبولهم بل ما ارسلناك يا اكل الرسل اليهم وما امرناك بدعوتهم وتبليغهم الا ليعتصروا ويتذكروا منهم من وفقنا وسبقت له العناية الازلية من لدنا من خلص عبادنا وقد تعلقنا ارادتنا بهدايتهم ورشدتهم من اصل فطرتهم واستعدادهم بعد ما بلغت اليهم الذكر والعظة المهدية لقلوبهم عن دين الكفر وشين الشرك العارض لهم من قبل آياتهم واسلافهم قد سمعوها سمع قبول ورضا اذ كل ميسر موفق لما خلق له واما المحبولون على فطرة الشقاوة المطبوعون على قلوبهم بنشأوة الغفلة والضلال امثال هؤلاء الضلال ﴿فقد كذبوا﴾ بها حين سمعوها ولم يتصرفوا على تكذيبها فقط بل قد استهزؤا بها وبك يا اكل الرسل عتوا واستكبارا فلك ان لا تلتفت اليهم ولا تبالي بهم ويايمانهم ﴿فسيأتيتهم﴾ عن قريب ﴿انبؤا ما كانوا به يستهزؤن﴾ اى اخبار ما انكروا واستهزؤا به عنادا ومكبرة وما يترتب عليها من الجزاء فيظهر حينئذ اهو حق حقيق بان ينقاد ويقنع ام هو باطل واجب التكذيب والانصراف عنه وكيف ينكرون بآياتنا الدالة على كمال قدرتنا اولئك المعرضون المصرون عنادا ومكبرة ﴿اولم يروا﴾ ولم ينظروا ولم يتفكروا حتى يشعروا مع انهم محبولون من اهل النظر والاعتبار ﴿الى﴾ عجائب ﴿الارض﴾ اليابسة الجامدة ﴿كم ابتنا﴾ وكثيرا اخرجنا من كمال قدرتنا ووفور حكمتنا ﴿فيها من كل زوج﴾ اى اجناس كثيرة من النباتات والحيوانات والمعدن وغير ذلك مالا اطلاع لهم عليه اذ ما يعلم جنود ربك الا هو ﴿كريم﴾ كلها ذوا الكرامات والبركات وانواع المعارف والخبرات وبالجملة ﴿ان في ذلك﴾ اى في انبات كل من انواع النباتات واخراج كل من اصناف الحيوانات واجناس المعادن منها ﴿لاية﴾ بينة واضحة قاطعة دالة على ان منبتنا ومخرجنا متصف بموصوف الكمال ولعمول الجلال والجلال فاعل الاختيار والاستقلال بلا مزاحمة الاشباح والامثال ﴿و﴾ هى وان كانت في غاية الوضوح والجلال لكن ﴿ما كانا كزهر﴾ اى اكزالياس ﴿مؤمنين﴾ موقنين على الايمان والتوحيد في علم الله ولوح قضائه لذلك لم يؤمنوا بالآيات العظام ولم يستدلوا منها الى وجود الصانع الحكيم العليم العلام القدوس السلام المنزه ذاته عن طريان التقضى والانصرام ﴿و﴾

ان كذبوك يا اكل الرسل بما قد جئت به من الآيات العظام واطندوا معك في قبولها لا تنال بهم ولا تحزن عليهم ﴿ ان ربك ﴾ الذى رباك بأنواع الكرامات ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب المقدر على انواع البطش والانتقام ﴿ الرحيم ﴾ الحليم الذى لا يسجل بالمذاب وان استوجبوا بل يمهلم زمانا لهم يسهون على ما فرطوا من سوء المعاملة مع الله ورسوله وآياته فيتوبون نادمين خاشعين صاغرين ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد المكذبين الضالين عن طريق التوحيد التائبين في تيه الغفلة والغرور فقال ﴾ ﴿ واذكر يا اكل الرسل المنصرفين عنك وعن آياتك عنادا قصة اخيك موسى الكليم عليه صلوات الرحمن مع فرعون وملائه وقت ﴾ اذ نادى ربك ﴿ عبده ﴾ موسى ﴿ واوحى اليه بعد ما قد ظهر الفساد في الارض من استيلاء فرعون وملائه على بني اسرائيل واستعبادهم وقتل ابنائهم واستحياء نسائهم عدوانا وظلما حيث قال سبحانه ﴾ ان اتت القوم الظالمين ﴿ اى لك الاتيان بالدعوة والرسالة يا موسى على القوم الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة بين العباد لبقاء الانصاف والانتصاف بينهم يعنى ﴿ قوم فرعون ﴾ الطاغى الباغى الذى قد ظهر على عباد الله بأنواع الجور والفساد قتل لهم اولاد بعد ما ذهبت اليهم على سبيل التنبيه ﴿ الا يتقون ﴾ اما يخدرون عن قهر الله اولئك المفسدون المسرفون المكابرون المتجاوزون عن مقتضى العقل والنقل وبعد ما ناداه سبحانه بما ناداه ﴿ قال ﴾ موسى ملتجأ الى الله مناجياله ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع العاف والكرم ﴿ انى ﴾ من شدة ضغني وانفرادي ﴿ اخاف ان يكذبون ﴾ ولا يقبلون متى دعوتى ولا يلتفتون الى ﴿ و ﴾ بذلك ﴿ يضيق صدرى ﴾ ويكل خاطرى عن تبليغ ما امرتني ﴿ و ﴾ بعد ما قد ضاق صدرى وكل خاطرى ﴿ لا ينطق ﴾ ولا يجرى حينئذ ﴿ لسانى ﴾ على تبينه وقهيمه مع ان في لسانى لكنة جبلية وبالجملة انا وحدى لا اطيق بحمل اعباء الرسالة وتبليغها اليهم واجعل لي يارب ظهيرا لي يعينني في شأني هذا واخى اولي بي بالظاهرة والمعاونة اياي ﴿ فارسل ﴾ حسب فضلك وجودك حامل وحيك جبريل عليه السلام ﴿ الى هرون ﴾ اخي وأمره ان يشرك في امرى حتى تذهب كلا الاخوين الى فرعون وتبلغ رسالتك اياه ﴿ و ﴾ لاسيا ﴿ لهم ﴾ اى لقوم فرعون ﴿ على ذنب ﴾ عظيم وهو اى قد قتلت منهم قطعا فيا مضى ﴿ فاخاف ان يقتلون ﴾ بقصاصه ﴿ قال ﴾ سبحانه في جوابه على سبيل الردع والمنع ﴿ كلا ﴾ اى ارتدع يا موسى عن الخوف منهم واتزجر عنه بعدما ايدناك واسطفتناك الرسالة ولا تنال بهم ويكثرهم وشوكتهم اذ لا يسع لهم ان يقتلوك وان اردت ان تشرك اخيك معك في امرك هذا فنشركه فارسل سبحانه جبرائيل عليه السلام الى هرون بالوحى واشركه مع اخيه وامرها بتبليغ الرسالة الى فرعون بقوله ﴿ فاذهبا يا ايتانا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا وبلغا ما امرتكما بتبليغه بلا خوف منهم وبلا مبالاة لهم ﴿ انا ﴾ حاضرون ﴿ معكم مستمعون ﴾ ماجرى بينكم حافظون مراقبون لكما عما قصدوا من المقت والاذاء ﴿ فاتيا فرعون ﴾ مجترئين بلا مبالاة له وبشأنه واعوانه ﴿ فقولوا ﴾ بلا دهشة وخوف من سطوته واستيلائه ﴿ انا ﴾ اى كل واحد منا ﴿ رسول رب العالمين ﴾ اليك ايها الطاغى نبلك من عنده سبحانه ﴿ ان ارسل منا ﴾ قوما ﴿ بنى اسرائيل ﴾ واخل سبيلهم حتى يذهبوا بنا الى ارض الشام سالين مخلصين عن ظلمك وجورك فقبلا من الله امره سبحانه فذهبوا الى فرعون وملائه فقالا لهم ما قال على الوجه المذكور بلا مبالاة لهم وبعد ما بلغا الرسالة على وجهها ﴿ قال ﴾ فرعون في جوابهما مخاطبا لموسى اذهو اسل

في الرسالة معاتباً عليه منكم ما موبخاً ﴿الم تترك فينا﴾ زماناً يا موسى حين كنت ﴿وليداً﴾ لا تمتهد لك سواناً ﴿ولبت فينا﴾ بعدما كبرت الى حيث قد مضى ﴿من عمرك سنين﴾ قيل قد لبت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين ثم عاد اليهم يدعوه الى التوحيد ثلاثين سنة ثم بقي بعد غرقهم خمسين سنة ﴿و﴾ بعدما ريتك بأنواع التربية والكرامة قد ﴿فعلت﴾ من سوء صنيعك ﴿فصلت﴾ التي فصلت ﴿بان قتلت نفساً بلا جريمة صدرت منها موجبة لقتلها بل قد قتلها ظلماً وعدواناً﴾ ﴿و﴾ بالجملة ما ﴿انت﴾ يا موسى الا ﴿من الكافرين﴾ لنمنا وحقوق كرمنا كفراً قد سقط به لياقتك للرسالة والهداية فالآن جئت تدعي الرسالة والارشاد الى الهداية ايها الكافر الضال ﴿قال﴾ موسى في جوابه معترفا بما صدر عنه في اوان جهله وغفلة قد ﴿فعلتها﴾ اي الفعلة المذكورة المذمومة ﴿اذا﴾ اي حينئذ ﴿واتامن الضالين﴾ في تلك الحالة ومن الجاهلين بمواقب الامور ومن الغافلين عما ترتب عليه من الاضرار والآثار ﴿ففررت منكم لما خفتكم﴾ وبعدهما فررت منكم لاجلها قد وصلت الى خدمة مرشد رشيد ومرب منبه نبيه يرشدني ويربيني بأنواع الفضائل والكرامات ﴿فوهب لي ربي﴾ من شرف محبته وحسن تربيته ﴿حكماً﴾ اي حكمة متقنة كاملة بالغة ﴿وجعلني﴾ حسب فضله وطوله ﴿من المرسلين﴾ فارسلني اليكم لادعوكم الى توحيد رب العالمين ثم شرع موسى في جواب ما قد من عليه فرعون من حقوق النعمة والتربية فقال ﴿وتلك﴾ النعمة التي قد عدت انت ايها الطاغى الباغي ﴿نعمة﴾ تمنها علي ﴿ليست تجرباً منك الى حتى اكون ممنوناً بها منك بل ما هي الا﴾ ان عبت ﴿انت زماناً طويلاً قومي﴾ بخاسرائيل ﴿بك لها صاغرين مهانين مظلومين بأنواع الظلم والهوان وبالجملة ما انا ممنون منك حقيقة بل منهم لانهم هم متسببون لتربيتك وحضانتك بي وبعدهما جرى بينهم ماجرى ﴿قال فرعون﴾ مستكبراً مستفهماً على سبيل الانتكار والاستبعاد ﴿وما رب العالمين﴾ اي ما هو وما ماهيته وحقيقته ولاي شيء تدعوننا اليه عبرته لئله الله سبحانه بما من نعمة انكاره واستحقاقه اذ لفضلة ما هي موضوعة للثكارة والابهام ﴿قال﴾ موسى في جوابه منبهاله بناء على ظهوره سبحانه في الاكوان والآفاق هو ﴿رب السموات والارض﴾ وموجداه ومظهرهما من كتم المصم ﴿و﴾ كذا موجد ﴿ما﴾ حدث ﴿بينهما﴾ من الكوائن والفواصد ﴿ان كتم موقنين﴾ اي من ذوي الايمان والرفق بمحققات المحدثات المبدعة بابداع الله ايها من كتم العدم بلا سبق مادة وزمان بل بمجرد امتداد اطلال اسمائه وصفاته الذاتية على صرايا الاعدام بمقتضى التجليات الحية المنتشة من الذات الاحدية والافلا يمكن تعرضه بايراد الاجناس والفصول اذهو سبحانه منزله عن الاشتراك والامتياز اذ الواحد من كل الوجوه المستقل بوجود الوجود والتحقق مع امتناع غيره مطلقاً لا يمكن ان يقومه جنس ويميزه فصل حتى يركب له حد اورسم وبعدهما سمع فرعون من موسى ما سمع ﴿قال لمن حوله﴾ من ملأه واشرافه متهمكاً بجوابه حسب بطره وخياله وتفرغه بنفسه ﴿الا تستمعون﴾ جواب ايها المقلد قد سألته عن حقيقته وذاته فاجاب بعدة افعاله وآثاره المترتبة على اوصافه واسماؤه التي هي من عوارض ذاته وبعدهما سمع موسى بجوابه حسب تشليعهم واستبعادهم اراد ان يزيد ايضاً على توبيخهم فاجاب بظهوره سبحانه في الانفس رجاء ان يتبها حيث ﴿قال﴾ هو ﴿ريكم﴾ مظهركم ومربيكم بأنواع التربية والكرامة ﴿و﴾ ايضاً ﴿رب آبائكم الاولين﴾ الاقدمين وبعدهما سمع فرعون كلامه قائلاً ﴿قال﴾ حينئذ جازماً عازماً

﴿ ان رسولكم ﴾ ساء رسولا تهكما واستهزاء ﴿ الذي ارسل اليكم ﴾ لارشادكم واصلاحكم ﴿ لجنون ﴾ لايتكلم بالمقابلة بل يتقوه كيف ما اتفق بلا تأمل وتدب بأسلوب الكلام اذ قد سأته عن حقيقة شيء ما اجاب عنه بل اجاب عن اشيائه لا اسئلهما بعد ما لم يتهموا بالتنبيات المذكورة بل ما زادوا منها الا خيالا غب خيال وانكروا فوق انكار والفتوا فيه الى حيث نسبوه الى الخبط والجنون وبعدما قد عتوا عتوا كبيرا ﴿ قال ﴾ موسى كلاما جميلا كليا مشتملا على عموم الامور التنبيه بما هو له سبحانه ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما ﴾ اى هو يذاته مشرق الشمس ومديرها كل يوم بمدار مخصوص ومفصيا كذلك تقبها وتدبيرا المصالح عباده وجميع حوائجهم المتعلقة بمشاهم على الوجه الاحكم الابلاغ الاعدل بلا فوت شيء منها ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ وتطرحون عقولكم الى التأمل والنظر في عجائب مصنوعاته وغرائب غفرتها في كيفية تدبيراته في ابدائه والشأن واجاته واقائه وكذا في جميع الامور المتعلقة بالهوية وربوبيته وان اجتهدتم وسيتم حق السعي والجهد في شأنه لاهتدتم الى وحدة ذاته ووجوب وجوده واستقلاله بالتصرف في مظاهره ومصنوعاته فحينئذ لم يبق لكم شائبة شك في ذاته سبحانه حتى تحتاجوا الى السؤال والكشف عن جانبه وبعد ما جهلهم موسى وشدد عليهم وسفههم ﴿ قال ﴾ فرعون مغاضبا مستكبرا مستعليا مهيدا مقبلا بمنزته وجلاله قائلا فرعونى وعظمى ﴿ لئن اتخذت ﴾ واتخذت وعبدت يا موسى ﴿ الها غيرى ﴾ بمقتضى زعمك ﴿ لاجعلنك من المسجونين ﴾ اليهوديين عندك من انهم لا تخلف لهم عن سجنى حتى الموت فيه فانه قد كان يطرح المخالفين في هوة عميقة حتى يموتوا فيها وبعد ما سمع موسى تهديده وعذوه ﴿ قال ﴾ له مستهتما على سبيل التعجيز والغلبة ﴿ اأفعل انت ما هددت به ﴾ ولوجئتكم يا ابا الطاغى المتجبر ﴿ بشئ من ﴾ وبمعجزة عظيمة ظاهرة الدلالة على صدق في دعواى ﴿ قال ﴾ فرعون مستعيا من الناس مستعبدا نفسه عن العجز والاحقار ﴿ فأت به ﴾ اى بالذى ادعتت من المعجزة ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في الدعوى ﴿ قالق ﴾ موسى اولا ﴿ عصاء ﴾ على النور ﴿ فاذا هم ثمان مبین ﴾ ظاهر ثمانياته عظيم بحيث لا يشبه على احد امره وصورته ﴿ و ﴾ بعد لقاء الهاء قد ﴿ نزع يده ﴾ ثانيا واخرجها من جيبه ليثبت مداه بشاهدين ﴿ فاذا هم بيضاء ﴾ محيرة مفرقة للابصار من ضياء شعاعها ولعناها سيما ﴿ للتأخرين ﴾ اليها مدهشة لقلوبهم الى حيث قد تاهوا وتحيروا من شمسيتها فلما رأها فرعون ﴿ قال ﴾ بعدما اوجس في نفسه خيفة ﴿ للملأ ﴾ الذين يجلسون ﴿ حوله ﴾ مستغربا من امره مستعجبا من شأنه ﴿ ان هذا ﴾ المدعى ﴿ لساحر عليم ﴾ ماهر في علم السحر بالغ نهيته ﴿ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴾ المألوفة ووطنكم المودوث ﴿ بسحره ﴾ هذا وبكماله فيه ﴿ فاذا تأمرون ﴾ في امره ايا الاسراف والاعيان انظر اياها التأمل الناظر الى كمال قدرة الله وسطوع حجة البالغة كيف تأثر منها فرعون المتكبر المتجبر الطاغى مع كمال عتوه واستعلاءه الى حيث قد اضطر الى المشورة مع الناس في امر موسى ودفعه مع انه كان في فرط عتوه واستعلاءه وعزته قد ادعى الالوهية لنفسه وبعد ما سمع الاسراف قوله ﴿ قالوا ﴾ له مقتضى شأنك وجلالك ان لا تسارع الى قتلها لئلا تنسب الى العجز والالزام منها ومن حجتها بل ﴿ ارجه ﴾ واحبس موسى ﴿ واخاه ﴾ هرون واخر قتلها زما ﴿ وابت ﴾ في المدائن المحروسة شرطا ﴿ حاشرين ﴾ جامعين حاصرين وامرهم حتى ﴿ يأتوك بكل سحار ﴾ مبالغ في السحر ﴿ عليهم ﴾ فائق في علمه متاه فيه بالغ نهيته فبعث شرطا الى الاقطار بعدما قد وكل عليها وكلاء يحبسونها

﴿ جُمع السحرة ﴾ المهرة في فن السحر ﴿ لمقات يوم معلوم ﴾ أي لوقت قد عين لجمعهم في يوم الزينة وهو وقت الضحى ﴿ وقيل للناس ﴾ أي نودي عليهم في الطرق والسكك ﴿ هل اتم جتمعون ﴾ لموعده يوم معلوم حتى تشاهدوا حال موسى وهرون وغلبة السحرة عليهما وبطلان ما اتياه من السحر ﴿ لمنا ﴾ باجتماعنا ﴿ تنبع السحرة ان كانوا هم الغالين ﴾ ايها فخرج فرعون الى الموعد واجتمع الناس فيه واحضروا موسى وهرون ﴿ فلما جاء السحرة ﴾ الموعد ﴿ قالوا لفرعون ﴾ مؤماين طالين الجمل منه ﴿ ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين ﴾ الباطلين ما جاءا به من السحر ﴿ قال ﴾ لهم فرعون ﴿ نعم ﴾ ان غلبتم اتم لكم من الاجر اقصى ما املتم وطلبتم ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ انكم اذا من القربين ﴾ أي المصاحين مئى فلکم الترقى في المراتب والمناسب والزيادة في الاعلام والاحسان في كل حين واوان يوما فيوما وبعد ما قد رضوا بما وعدوا جاءا بمقاومة موسى واشتغلوا بمعارضته ﴿ قال لهم ﴾ أي للسحرة ﴿ موسى ﴾ على سبيل الجرأة وعدم الميلاء بهم وسحرهم ﴿ القوا ﴾ ايها الطغاة المعارضون للمعارضون كاذيب السحر والشجينة مع آيات الله ومعجزاته عنادا ومكابرة ﴿ ما اتم ملقون ﴾ من الابطال الزائفة الزائلة ﴿ فالتقوا اجمالهم وعصيم ﴾ التي قد احتالوا فيها بانواع الحيل ﴿ وقالوا ﴾ حين القاها مقبسا ﴿ بعزة فرعون ﴾ ويسطوته وجلاله ﴿ انا نحن الغالبون ﴾ المقصودون على النصر والغلبة على موسى واخيه هرون ولما رأى موسى من اباطيلهم ما رأى ﴿ فالتقى موسى عصاه ﴾ على القور بالهام الله اياه ﴿ فاذا هي ﴾ ثمان ميين اخذت ﴿ تلفف ﴾ تبتلع وتلتهم هموم ﴿ ما بأفكون ﴾ ويحتلون فيه ويحولونه حيات تسمى بتقويائهم وتزويرائهم وبعد ما قد شاهد السحرة من عصا موسى ما شاهدوا من الامر العظيم المعجز الذي لا يتأتى للساحر مثله تيقنوا انها ما هي سحر وشجينة بل امر سادى الى لا يكتسه لبيته ولا كيفيته ﴿ فالتقى السحرة ﴾ على القور بلا تردد وتأمل ﴿ ساجدين ﴾ متذللين واضعين جباههم على تراب المذلة استحياء من مقابلة ابطالهم الزائفة معه ﴿ قالوا ﴾ حين سقطوا ساجدين قد ﴿ آتانا رب العالمين رب موسى وهرون ﴾ وقد صدقنا الآن بانهما رسولان من الحق بالحق لترويح الحق واذهاب الآن ان لا مبعود يبعد بالحق ويستحق العبادة سواء ولا اله غيره وبعد ما قد رأى فرعون منهم ما رأى ﴿ قال ﴾ مهددا متوعدا ايهم قد ﴿ آنتم له ﴾ أي لموسى ولا له بعينه ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ انا بتصديقه وإيمانه فقد لاح لدى ووضح عندي ﴿ انه لكبيركم ﴾ ومعلمكم ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ علمكم السحر ﴾ وافقتم منه في الخلوة لتفضحونا على رؤس الملأ ﴿ فسوف تعلمون ﴾ ايها المفسدون انا اقدر على الانتقام والتعذيب ام رب موسى ﴿ لا تقطن ﴾ البتة اليوم اولا ﴿ ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ متبادتين ﴿ ولا صلبكم ﴾ بمدك على رؤس الاشهاد ﴿ اجمعين ﴾ بجمعكم هذا ليعبر من حالكم من كان في قلبه خلافا وفاقا وبعد ما سمعوا منه تهديده ووعيده ﴿ قالوا ﴾ منقطعين نحو الحق متشوقين ببقاء ﴿ لا ضير ﴾ ولا ضر يلحق بنا من قتلك واحلاكك ايانا ايها التجبر الطاغى بل ما قتلك الا عين مصلحتنا وحرماننا ﴿ انا ﴾ بالموت الصورى والهلاك المجازى ﴿ الى ربنا منقلبون ﴾ صائررون راجعون متصلون واصلون بمدار تفاع انانيتنا الباطلة من البين واضمحلال هويتنا الماطلة عن البين ﴿ انا نطمع ﴾ من سمة رحمة الله ومن وفور لطفه واحسانه بعد ما خرجنا عن كسوة ناسوتنا ﴿ ان يفر لنا ربنا خطايانا ﴾ التي قد صدرت عنا او ان جهلنا وغفلنا ﴿ ان كنا اول المؤمنين ﴾ أي لان كنا اول المؤمنين الموقنين بتوحيد اليوم ﴿ و ﴾ بعد ما قد قضى اليمين عليهم ما قضى على اولئك المظلومين المقبولين

ما جرى قد اقام فهم موسى زمانا يدعوهم الى التوحيد دائما مستمرا وما زادوا الا عتوا وعنادا
واذى عتوهم وعنادهم الى ان قصدوا مقتله وهلاكه وقتلوا من معه من المؤمنين لذلك قد ﴿ اوحينا
الى موسى ﴾ بعد ما صمموا الزم لاهلاكه وقتلوا له ﴿ ان اسر بى ادى ﴾ يعنى سر ليلا يا موسى مع
من تبعك من عبادى ﴿ انكم متبعون ﴾ حتى يتبعكم ويعقبكم فرعون وجنوده فاسرى موسى
مع المؤمنين امثالاً للاسر الوجوبى فاطلع فرعون وقومه على اسراء موسى ومن معه ﴿ فاسرسل
فرعون ﴾ شرطاً ﴿ فى المدائن حاشرين ﴾ جامعين لجنوده ليعصدهم وامر لشرطه بان قالوا
للجيش ترغيباً لهم وتحريكاً لحيثهم وتطليعاً ﴿ ان هؤلاء ﴾ الفارين ﴿ لشرذمة ﴾ اى لطائفة
وجماعة ﴿ قليلون ﴾ بالنسبة اليها مع انهم سبائة وسبعون الفا وقوم فرعون من كثرتهم لا يعد
ولا يحصى ﴿ و ﴾ قد لزم علينا ان تبهم ولستأصلهم ﴿ انهم ﴾ قوم عدو ﴿ لنا لفاقطون ﴾
بنا يفعلون افعالا نفيظنا ونحرك غيظنا دائماً فلما ان تقاع عرقهم عن وجه الارض ﴿ وانا ﴾ وان
كنا اقوياء اشداء على عموم الاعداء ﴿ لجميع حاذرون ﴾ دائماً عن كيدهم ومكرهم وافسادهم
بأنواع الفسادات من قطع الطريق والاتجاه بالاعادى والمظاهرة معهم فلا بد لذوى الحزم والزم
من الضبط والاحتياط فى عموم الاحوال وبالجملة ﴿ فاخرجناهم ﴾ بعد ما تعاق ارادتنا باهلاكهم
واغراقهم بهذه الدواعى والبواعث المهيجة لنفوسهم الى الخروج والاقتفاء اثر اعدائهم ﴿ من
جنات ﴾ متزهات بهية فيها فواكه شبيهة ﴿ وعيون ﴾ اى منابع وينابيع تجري منها فى خلال
جناتهم الانهار لثريد صفاء ونضادة وبهجة وبهاء ﴿ وكنوز ﴾ من الذهب والفضة مدفونة وغير
مدفونة ﴿ ومقام كريم ﴾ هو المنازل الحفنة والقصور المرتفعة الموضوعة فيها الارائك العالية والسرر
الرفيعة والبسط المفروشة من الحرير وغيرها ﴿ كذلك ﴾ يعنى قد اخرجناهم اخراجاً كذلك
باحداث بواعث الخروج فى نفوسهم واخراجهم الى ان خرجوا مضطرين ﴿ و ﴾ بعد ما اخرجناهم
كذلك عما اخرجناهم قد ﴿ اورثناها ﴾ اى عموم ما سمعت من المذكورات ﴿ نرى اسرائيل ﴾
العاما لهم وامتانا عليهم بما صبروا بظلمهم بأنواع اذياتهم طول عمرهم وبعد ما اجتمع الجيش
من اطراف المدائن وازدحموا على باب فرعون خرجوا خلفهم مسرعين ﴿ فاتبعوهم مشرقين ﴾
وقت طلوع الشمس من المشرق ﴿ فلما تراءى الجمعان ﴾ اى تقاربا الى ان رأى كل من الجمعين صاحبه
﴿ قال اصحاب موسى ﴾ مشتكياً اليه ما يؤسا من الحياة بعد ما رأوا من خلفهم جيشاً لا يعد ولا
يحصى وعن امامهم البحر الذى لا يمكن العبور عنه ﴿ انا لمدركون ﴾ ملحقون بلحقنا العدو الآن
وبعد غرقنا فى البحر ﴿ قال ﴾ موسى ودعا لهم وازالة لرعبهم ﴿ كلا ﴾ اى ارتدعوا عن هذا
ولا تخافوا عن ادراكهم ﴿ ان معى ربى سيهدين ﴾ ويهمنى الى طريق النجاة والخلاس اذ قد
وعدتى ربى اليوم بالخلاس والنجاة فان وعده سبحانه حق ولا يخلف فصر الى ان قرب العدو
ووصل موسى على شاطئ البحر مضطراً مضطرباً مرعوباً وبعد ما رأينا كلمتنا كذلك ﴿ فاحينا
الى موسى ﴾ بان قلنا له ﴿ ان اضرب بصالك البحر ﴾ فضرب على الفور ﴿ فافتلق ﴾ البحر اى
قلزم او اتيل وافترق فرقا فرقا واقطع قطعاً كثيرة ﴿ فكان كل فرق ﴾ بعد انفلاقه
واقطاعه ﴿ كالطود العظيم ﴾ كالجبل الشامخ المرتفع نحو السماء الثابت فى مقره بلا حركة وجرى
وذهاب وانفراج بين الفلق قرباً وسبيحة فسيحة فدخل على الفور موسى باذن منا وقومه تبعاً له
فى تلك الشعوب والفرج كل سبط بشعب ﴿ و ﴾ بعدما دخلوا فى شعاب البحر المنفلق ﴿ ازلقنا ﴾

وقربنا ﴿ ثم الآخرين ﴾ اى قربنا فرعون وقومه هناك يبنى قد وصلوا على شاطئ البحر متعاقبة
 قرأهم في شباب البحر المتفلق على البور فاقصموا على القور اترهم طامعين التجاة والبور مثلهم
 ﴿ و ﴾ قد ﴿ انجينا موسى ومن معه اجمعين ﴾ حيث حفظنا البحر على اخلاقه وعدم جره
 الى ان عبروا سالمين من تلك الفرج ﴿ ثم اخرنا الآخرين ﴾ اى فرعون وقومه جميعا بعدما
 دخلوا مغترين مغرورين في تلك الفرج بإطباق البحر واجرائه واعدام اخلاقه وافتراقه والصلاله
 على الوجه الذى قد كان عليه قبل الاطلاق حسب وضعه الاصل وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء
 والاعراق على الوجه المذكور ﴿ لآية ﴾ عظيمة دالة على كمال قدراته ومثانة حكمته بالنسبة الى
 ذوى الابصار والى وادى المبر والاعتبار من الاربار الاخيار المشمرين اذبالالهم والاهتمام نحو
 التفكير والتدبر في آثار اوصاف الفاعل المختار ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما كان أكثرهم ﴾ اى أكثر
 الناس الجبولين على فطرة الاستدلال والاعتبار ﴿ مؤمنين ﴾ بالله موقنين بتوحيده وبإسمائه الكاملة
 واوصافه الشاملة حتى يتأملوا في آثار صفاته ليتمكن لهم الاستدلال بها على ذاته ﴿ و ﴾ بالجملة
 ﴿ ان ربك ﴾ يا أكل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب على امره القادر المقدر على اجراء احكامه
 وافاض قضائه ﴿ الرحيم ﴾ المشفق لخلص عباده الموفين من عنده للوصول الى مبدئهم ومعادهم
 ﴿ واتل ﴾ يا أكل الرسل ﴿ عليهم ﴾ اى على مكذبي قریش ومعادنهم ﴿ نبأ ابراهيم ﴾
 اى قصة جدك ابراهيم الحليل صلوات الرحمن عليه وسلامه مع قومه وقت ﴿ اذ قال لايه
 وقومه ﴾ سائلا لهم عن حقيقة ما يعبدون من الآلهة ليريه ان الاصنام لا تستحق ولا تليق
 للعبادة والاقنياد ﴿ ما تعبدون ﴾ ولاى شئ تقادون وتطيعون ايها المكلفون العابدون ﴿ قالوا
 نعبد اصناما فنظل لها ما كفين ﴾ اى تدوم عكوفنا ايها واطاعتنا لها ﴿ قال هل يسمونكم ﴾
 ويحيون دعوتكم ﴿ اذ تدعون ﴾ اليهم في السراء والضراء ﴿ او ينفمونكم ﴾ ويثيبن جزاء
 اطاعتكم وعبادتكم ﴿ او يضررون ﴾ لكم ان امرئتم وانصرفتم عن عبادتهم ﴿ قالوا ﴾ مستفرين
 عن مسؤولاته نحن لا نرجو منهم امثال هذه الصفات اذهم جادات لا يتأتى منهم افعال ذوى
 الحياة والشعور ﴿ بل ﴾ قد ﴿ وجدنا آباءنا ﴾ واسلافنا ﴿ كذلك يفعلون ﴾ اى يعبدون لها
 ويعكفون عليها خاشعين متذللين ونحن على آثارهم تعبدهم وتتذلل لهم تقليدا لا بأثنا ﴿ قال ﴾
 لهم ابراهيم على سبيل النصيحة والتذكير ﴿ أقرأيتم ﴾ وعلمتم ان ﴿ ما كنتم تعبدون ﴾ من
 دون الله ﴿ اتم ﴾ في مدة اعماركم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ آباءكم الاقدمون ﴾ في مدة اعمارهم ايضا وفيما
 مضى عليهم من الزمان لا يليق بالالوهية ولا يستحق للاطاعة والاقنياد اذلاله المستحق بالعبودية لايد
 وان يتصف بالصفات الكاملة العاضة التى هى مبادئ لآثار كثيرة وان يكون ذا قنع وضر وثواب
 وعقاب حتى يعبد له وهؤلاء معطلون عن اوصاف الالوهية مطلقا بل ﴿ فاتهم ﴾ اى الالهة الباطلة
 ﴿ عدولى ﴾ نسب عداوتهم لنفسه اولا اعاشا للتصح والتوجه اليهم والتذلل نحوهم يجب
 عذاب الله ونكاله فهم وعبادتهم من اسباب غضب الله وقهره فلكن ان لا تتوجهوا نحوهم ولا
 تعبدوا ايهم ولا تتخذوا غير الله سبحانه الها كائى ما توجه وما عابد ﴿ الارب العالمين ﴾ اذ هو
 المستحق للالوهية والربوبية ذاتا ووصفا وكيف لا عابد الها واحدا حيا قيوما قادرا مقتدرا
 مع انه سبحانه هو ﴿ الذى خلقني ﴾ اى اوجدني واطهرني من كتم العدم حسب جوده ﴿ فهو
 بهدين ﴾ الى توحيده واستقلاله في الوجود والتصرف بمقتضى لطفه ﴿ والذى هو يطعمني ﴾ اذا

افتقرت الى الغذاء ﴿ ويسقين ﴾ حين احتياجي الى الماء ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اذا عرضت ﴾ من اختلاف
 الامزجة وتداخل الاغذية ﴿ فهو يشقين ﴾ باعتدالها واستقامتها ﴿ والذي يمتنى ﴾ حين حلول
 اجلي واقتضاء مدة حياتي في النشأة الاولى ﴿ ثم يحين ﴾ في النشأة الاخرى للعرض والجزاء
 ﴿ والذي اطمع ﴾ وارجو من سمة رحمته وجوده ﴿ ان يفقرلي ﴾ ويمحو عني جميع ﴿ خطيئتي ﴾
 التي قد صدرت عني في نشأة الاختبار ويعفو زلتي التي قد عرضت علي فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء
 ثم ناجي مع الله بقوله ﴿ رب ﴾ يا من رباني بلطفك وهداني الى صراط توحيدك ﴿ هب لي حكما ﴾
 يقينا علميا وعينيا حتى استحق ان تقبض علي اليقين الحق الذي قد صرت بغيضه مستحقا لمرتبة الخلة
 والخلافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الحقني ﴾ بعدما وهبت لي من حكمك واحكامك ومعارفك ما قدوت
 لي في حضرة علمك ولوح قضائك ﴿ بالصالحين ﴾ الرضيين عندك المقبولين في حضرتك
 ﴿ واجعل لي ﴾ بفضلك وجودك ﴿ لسان صدق ﴾ اى لسانا يتكلم بالصدق في عموم حكمك
 واحكامك ومعارفك وتوحيدك وفي جميع اوامرك وتواهيك بحيث يدوم اثر صدقي في اقوالى
 وافعالى واحوالى وفي عموم اطوارى واخلاقى ﴿ في الآخرين ﴾ اللاحقين من عبادك الخلفين لي
 من بعدى لذلك ما من دين من الاديان الا وله سلوات الرحمن عليه وسلامه فيه اقوال وافعال
 واخلاق وسنن وآداب منسوبة اليه مسلمة منه معمولة بمتابعتهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اجنني ﴾ بسمة
 رحمتك ووقور احسانك وعطيتك بي ﴿ من ورثة جنة النعيم ﴾ اى من الذين يرثون من فضلك
 وجودك مرتبة الرضا والتسليم اذ لا نعمة اجل منها واتم عندنا المقطعين نحوك والمتشوقين بلبائك
 ﴿ واغفر لاني ﴾ واغفر عن زلته وذنوبه ان سبقت عنايتك له في حضرة علمك وسابق قضائك
 ﴿ انه كان من الغايبين ﴾ التائبين في تبه الغفلة والفورور ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تخزني ﴾ ولا تخجلني
 من قبل نفسي وابي ﴿ يوم يبعثون ﴾ اى الاموات ويمشرون من قبورهم نحو العرصات لعرض
 الاحوال وجزاء الاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر واحسن الى يابى ﴿ يوم لا ينفع ﴾ فيه
 ﴿ مال ﴾ ولا يفيد صاحبه ويخلص من العذاب او يخفف العذاب لاجله ﴿ ولا بنون ﴾ يظاهرون
 لا بائهم ويتقذونهم من عذاب الله وذلك يوم لا غلص فيه لاحد من عذاب الله من ذوى المعاصي
 والآثام ﴿ الا من اتى الله ﴾ المطلع على سرائر العباد وضائرهم ﴿ بقلب سليم ﴾ خال عن الميل الى الهوى
 ومن خرافات الدنيا خالص عن دعوات العجب والراء مخلص في التوجه نحو المولى بلا طلب الثواب منه
 والمطاء والجزاء بل لحض الرضاء والامتثال بما امره الله ونهى راضيا في كل الاحوال بما حرى عليه من نفوذ
 القضاء ﴿ و ﴾ في تلك الحالة التي قد اتوا كذلك ﴿ ازلمت الجنة ﴾ وقربت ﴿ للمتقين ﴾ الذين
 يتقون ويحذرون عن محارم الله استحياء منه وطلبا لمرضاته بحيث يرونها ويسرعون اليها تشوقا وتحتا
 ويتقنئون انهم يدخلون فيها خالدين مؤبدين ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ برزت ﴾ واظهرت ﴿ الجحيم ﴾ المسعرة
 ﴿ للغاوين ﴾ الذين يضلون عن طريق الحق في النشأة الاولى بالميل الى الهوى والاركون الى مستلذات
 الدنيا والاعراض عن ارشاد الانبياء والاولياء والمصاحبة مع اهل البدع والآراء الفاسدة والاهواء
 الباطلة المضلة عن صراط الله الاعدل واتخاذ الآلهة الباطلة بمقتضى اهوئهم الفاسدة ﴿ وقيل لهم ﴾
 حين ظهرت الجحيم عليهم ويتقنئون انهم مسوقون نحوها صاغرين مهانين ﴿ اين ما كنتم لعبدون ﴾
 يعنى اين الآلهة الباطلة التي قد كنتم عبدتم لها ﴿ من دون الله ﴾ المتوحد بالالوهية والربوبية معتقدين
 انها شفعاءكم يتقذونكم عن عذاب الله هل ينصرونكم ﴿ اليوم ان يدفعا عنكم العذاب ﴾ او ينصرون

فيدفون العذاب عن انفسهم وبمدا قد جرى عليهم ماجرى من التوريع والتوبيخ ﴿فككبوا قلوبها﴾
 اى ادخلوا في النار قسرا وقهرا ﴿هم﴾ اى آلهتهم المصلة الغوية ﴿والغاوون﴾ اى العبداء الضالون
 ﴿وجنود ابليس﴾ مصاحبون معهم ملازمون اياهم من القوى الهيمية الشهوية والفضية التي هي من
 اعونة النفوس الامارة ﴿اجمعون﴾ اذ كل منهم سبب تام لاضلالهم وبمدا دخلوا في النار باجمعهم
 صاغرين مهانين ﴿قالوا﴾ اى الداخلون في النار تايبا ومتبوعا ﴿و﴾ الحال انه ﴿هم فيها﴾ اى
 في النار ﴿يختصمون﴾ اى يتخاصم بعضهم بعضا حيث قال العابدون لمبوداتهم مقسمين مغلطين
 تحسرا وتحزنا ﴿فانه ان﴾ اى انه قد ﴿كنا﴾ باتخاذكم اياها المضلون المبطون آلهة من دون الله
 وعبداكم كعبادته سبحانه ﴿لنى ضلال ميين﴾ ظاهر لا يشبه على ذى مسكة ضلالنا وكيف لا يكون
 ضلالا لظاهرا اذ نسويكم مع كونكم من اذى الاشياء وارذلها نرجحكم ونفضلكم برب العالمين
 الذى هو احد صمد فرد وتر ليس كمثل شئ وليس له كفولا لاضلال ايين من هذا واعظم ﴿و﴾ بالجملة
 ﴿ما اضلنا﴾ واوقنا في هذا الضلال الميين ﴿الاجرمون﴾ الذين قد اقتدنا بهم من رؤسانا
 وكذا من تقليدات آهائنا الذين مضوا قبلنا على هذا ﴿فالنا﴾ بمدا قدوقنا في النار صاغرين
 من شافعين ﴿يشفون لنا يتقذون منها﴾ ولاصديق حميم ﴿اى ذى قرابة وصداقة تكوى
 صداقة وحايته لا تقاذنا ونجاتنا وانما قالوه تحسرا وتحزنا وبمدا قد قطعا عن الشفاعة والحماية
 تمنوا الرجعة والاعادة المستحيلة وقالوا ﴿فلوان لنا كربة﴾ رجعة وعودة الى الدنيا مرة بمدا اخرى
 وكربة بعد الاولى ﴿فكون من المؤمنين﴾ بالله الموحدين له لا تشرك به شأ من مظاهره ومصنوعاته
 ﴿ان في ذلك﴾ اى فيها ذكر من نبأ ابراهيم عليه السلام مع ابيه وقومه ﴿لاية﴾ عظيمة دالة
 على توحيد الحق وعلو شأنه وسوبرهانه وعظته وتذكيرا للمتذكرين المتبرين من اخلاقه واطواره
 صلوات الرحمن عليه وكال علمه ودعوته وانصافه في محاورته وارضاءه العنان الى من قصد مجادته
 ومعارضته واطهاره الحق على الباطن وجه وأكده عاريا عن جميع الرعونات والخرافات الواقعة بين
 اصحاب المناظرات والمجادلات ﴿و﴾ لكن ﴿ما كان اكثرهم﴾ اى اكثر الناس ﴿مؤمنين﴾
 بتوحيد الله وخلة خليله وصفوة اخلاقه وحسن خصاله ﴿وان ربك﴾ اى اكل الرسل ﴿لهو
 العزيز﴾ الغالب على انتقام من خرج عن رق عبوديته ﴿الرحيم﴾ لمن وفق عليها وجبل لاجلها
 ثم قال سبحانه مخبرا عن المكذبين ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ لان تكذيب نوح والانكار
 على ارساله يستلزم تكذيب مطلق الارسال فيستلزم تكذيبه تكذيب جميع الرسل الذين مضوا
 قبله بل من سياتى بعده من الرسل ايضا لاتحاد المرسل والمرسل به وذلك وقت ﴿اذ قال لهم
 اخوهم نوح﴾ حين لاح عليهم امارات الكفر والفسوق والخرج عن مقتضى الحدود الالهية
 الموضوع على العدالة المنوية والقسط الحقيقى ﴿الاتقون﴾ وتحذرون عن محارم الله اياها المكلفون
 المسرفون ﴿انى لكم رسول﴾ من قبل الحق ﴿امين﴾ بينكم ارشدكم الى ما ينيكم وينفكم
 واجنبكم عما يضركم وما لا ينيكم بل يؤذيكم وينويكم ﴿فاتقوا الله﴾ القادر القاتر على انواع
 الانتقام ﴿واطيعون﴾ في عموم ما جئت به من قبل ربى ﴿و﴾ اعلموا انى ﴿ما اسئلكم﴾ ولا
 اطلب منكم ﴿عليه﴾ اى على ارشادى وتكميلى واصلاحى لكم ما افسدتم على انفسكم من الاخلاق
 والاعمال ﴿من اجر﴾ جعل وما كى اسأل المتشيخة خذلهم الله عن مرديهم ومحييم ﴿ان اجرى﴾
 وما جعلى ﴿الاعلى رب العالمين﴾ فانه سبحانه قد ارسلنى اليكم وامرنى بتبليغ ما وحي الى اليكم

﴿ قاتلوا الله ﴾ حق قتله واحلدوا من بطشه وانتقامه ﴿ واطيعون ﴾ في جميع ما جئت به من عنده من الاوامر والنواهي المصلحة لمقاسد احوالكم حتى تستقيموا وتمتدوا في النشأة الاولى وتغوزوا بما قد وعدكم ربكم في النشأة الاخرى ﴿ قالوا ﴾ في جوابه مستكبرين مستهزئين ﴿ أتؤمن لك ﴾ وتبعلن نحن مع شرفنا وثروتنا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ تبعلن الارذلون ﴾ منا الاقلون مالا الازلون جاها ورتبة ومن هذا ظهر ان مناط الامر عندهم على الحطام الدنياوية والمفاخرة بها واظهار الجاه والثروة بسببها ومتابعهم انما هي لحصولها لا لاغراض دينية ومصلحة اخروية مصفية ببواطنهم عن العلائق المادية والشواغل الهيولانية العائقة عن الوصول الى مقر التوحيد لذلك ﴿ قال ﴾ نوح منكأ الى الله مفوضا امره اليه ﴿ وما علمي ﴾ وادراك محيطة بما كانوا يعملون ﴿ ويؤمنون ﴾ في نفوسهم من اى عرض وسبب يؤمنون ويثبتون بامري اذ مالى اطلاع على ضائرهم وسرائرهم بل بظواهرهم ﴿ ان حسابهم ﴾ وما امر بواطنهم واسرارهم ﴿ الا على ربي ﴾ المطلع على خفايا الامور ومخبياتها ﴿ لو تشعرون ﴾ وتدركون اتم وتعلمون ما ابث لكم من الكلام لفهم ما هو الحق منه ولكنكم اتم قوم تجهلون لذلك تقولون مالا تعلمون ولا تفهمون ﴿ و ﴾ بعدما سمعتم مقالتي هذه فاعلموا اني ﴿ ما انا بطارد المؤمنين ﴾ وناقهم من عندي بسبب ميلكم الى واستدحكم طردهم وتوقيفكم الايمان بي على تباعدكم والجملة ﴿ ان انا الانذير ﴾ من قبل الحق ﴿ مين ﴾ ظاهر الحجج واضع اليينات والمعجزات بالنسبة الى عموم المكلفين سواء كانوا اغنياء او فقراء اذا الايمان والتوحيد والتدين والاخلاص انما هي من افعال القلوب لا مدخل للامور الخارجية فيها اني هي الغناء والثروة والفقر والرياسة فن وفقه الحق على التوحيد وسبقت له العناية في سابق القضاء فهو مؤمن سواء كان فقيرا او غنيا ومن سبق عليه الغضب الالهى وكتب في لوح القضاء من الاشقياء فهو كافر ناف للصانع مشرك له سواء كان غنيا او فقيرا وبعدهما سمعوا من عدم مبالاة بهم وبشأنهم وعدم رعاية جانبهم وغطيتهم ﴿ قالوا ﴾ من فرط عتوهم واستكبارهم مقبها والله ﴿ لنزلن منتهى نوح ﴾ عن دعوتك وادعائك هذا ولم تترك هذا ناك اني قد جئت بها من تلقاء نفسي افتراء ومراء ﴿ لتكون ﴾ باصرارك عليها ﴿ من المرجومين ﴾ المقتولين زجرا وقهرا فارجع الى حالك وتب من هذا ناك حتى لا تشك باقبح الوجوه وبعدهما قط نوح عن ايمانهم وايس عن توحيدهم وعرفاتهم ﴿ قال ﴾ مشكيا الى الله مابجا نحوه ﴿ رب ﴾ يا من رباني بانواع الكرامة ووقفني على الهداية والتوحيد ﴿ ان قومي ﴾ الذين قد بعثني اليهم لاهديهم الى دينك وطريق توحيدك ﴿ كذبون ﴾ بجميع ما جئت به من عندك تكذبا شديدا وسفهوني تسفها بليغا بل قد قصدوا مقتي وقتلوا باشد العذاب واقبح العقاب والجملة مابق بيني وبينهم اثناف وارباط ﴿ فافتح ﴾ فاحكم انت يا رب حسب عدلك وقضائك ﴿ بيني وبينهم فتحا ﴾ حكما مبرما منجزا لوعدك الذي وعدتني به بعد ما كذبون واتزل عليهم العذاب الموعود من عندك ﴿ و ﴾ بعد ازال العذاب عليهم ﴿ نحن ﴾ منه بلطفك ﴿ ومن مهي من المؤمنين ﴾ المصدقين بدينك ونيك المستلين باوامرك المجننين عن نواهيك بفضلك وطولك وبعدهم افرطهم واصرارهم المتجاوز عن الحد في الاعراض عن الله والانصراف عن دينه وتكذيب نبيه وايداعهم اليه والى من آمن له من المؤمنين قد اتزل الله عليهم الطوفان الموعود ﴿ فانجيناه ﴾ اى نوحا ﴿ ومن معه ﴾ من متابعيه ومصدقيه حيث ادخلناهم ﴿ في الفلك المشحون ﴾ المملو منهم ومن كل شئ زوجين اثنين ﴿ ثم اصرقنا بعد الباقين ﴾ اى بعد انجائنا وادخالنا نوحا ومن معه في الفلك اصرقنا الباقين من قومه بحيث لم

يبقى منهم أحد على وجه الأرض سوى أصحاب السفينة ﴿ أن في ذلك ﴾ الانبعاث والافراق ﴿ آية ﴾ عظيمة دالة على كمال قدرتنا وشدة سطوتنا وعلو شأننا وبسطنا ﴿ وما كان لكم ﴾ أى أكثر الناس ﴿ مؤمنين ﴾ بوحدة وجودنا وكمال قدرتنا وعزتنا ومناة حكمتنا وحكمتنا ﴿ وإن ربك ﴾ الذى وفقك يا اكل الرسل على الايمان والتوحيد وكشف لك سر سره وإن وحدته الثابتة على هياكل المظاهر ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب القاهر فى نفسه القهار للاغيار بحيث لم يكن أحد فى فضاء الوجود سواء ولا اله يبدله ويرجع فى الخطوب والمهمات نحوه الا هو ليس كمثل شئ وهو السميع العليم الرحيم ﴿ لحلى عباده ﴾ من جذبتة العناية الازلية نحو بابيه ورسوله الوصول الى جنابه ﴿ رب اجعلنا من المتجذبين اليك المتكشفين بوحدة ذاتك ﴾ ثم قال سبحانه مخبرا عن احوال المكذبين ايضا قد ﴿ كذبت طاموسلين ﴾ جميعه على الوجه الذى ذكر فى تكذيب نوح عليه السلام وانما انت باعتبار القيلة وعاد اسم ايهم اذكر وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم هود ﴾ حين رأى منهم ما هو امارات الكفر والفسوق وعلامات الخروج عن مقتضى العدالة والاستقامة الموضوعة بينهم بوضع الهى ﴿ ألا تتقون ﴾ من بأس الله ايها المفرطون المسرفون ولا تتحدون عن حلول قهره وانتقامه ايها الجاهلون ﴿ انى لكم رسول امين ﴾ مرسل اليكم من عنده ليلفكم ما ارسلت به من قبل الحق من الاوامر والنواهي الصالحة لاحوالكم المبدعة عن غضب الله اياكم وقهره ﴿ فاقوا الله ﴾ الغالب القادر المقتدر على انواع الانتقامات ﴿ واطيعون ﴾ فيما امرت لكم بوحى الله والهامة من الامور المهدية لاخلاقكم ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما استلکم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ﴾ ومن جملة تربيته ارسال الرسل على المتحرفين عن سبيل الاستقامة المتصرفين عن طريق توحيده ﴿ أنبنون ﴾ وتعمرون ايها السرفون المستكبرون ﴿ بكل ربيع ﴾ تلال مرتفعة من الارض ﴿ آية ﴾ وعلامة تستدلون بها على سلوككم نحو مقاصدكم ومناهجكم مع ان النجوم الزاهرات انما ظهرت لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر وبالجملة اتم بوضع هذه الآيات والعلامات ﴿ تمشون ﴾ وترتكبون فعلا عثا لا فائدة لكم فيها اصلا ﴿ و ﴾ ايضا من جملة كبركم وخيلائكم ﴿ تتحدون مصانع ﴾ اى منابع الماء والقنوات اوقصورا عاليات وابنية شاعغات محصنة مشيدة ﴿ لعلكم تحلدون ﴾ وتأملون الخلود فى دار الابتلاء والفرو لئلك تحكمون بناءكم وتشيدونها ﴿ و ﴾ من فاية استكباركم وتجبركم ﴿ اذا بطشتم ﴾ واخذتم احدا بجرعة صدرت عنه ﴿ بطشتم جبارين ﴾ متجبرين متكبرين خارجين عن مقتضى الحد الالهى الموضوع للتأديب والتعزير ﴿ فاقوا الله ﴾ المنتقم النور ان لا يأخذكم على امثال هذه الجرائم والعدوان على عباده ﴿ واطيعون ﴾ فى نصي وتذكى لتسجوا من سخط الله وغضبه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا ﴾ الله القادر العليم الحكيم ﴿ الذى امدكم ﴾ ونصرکم ﴿ بما تعلمون ﴾ من انواع النعم واصناف الصكـم الفاضلة عليكم ثم فصل بعضا منها تنصيصا فقال قد ﴿ امدکم بأنعام ﴾ تستمدون بها اكلا وحلا وركوبا ﴿ وبين ﴾ تظاهرون بهم وتفاخرون بنسبهم وسببهم ﴿ وجنات ﴾ متزهات ملتفة بأنواع الاشجار والكروم ﴿ وعيون ﴾ جاريات تجري بين جناتكم من انهار المياه الصافيات وبالجملة ﴿ انى ﴾ من فاية عطفي ومرحمى قد ﴿ اخاف عليكم ﴾ من شدة تعتمكم واستكباركم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى زول عذاب الله وأنواع عقوباته فيه ثم لما سمعوا منه ما سمعوا من العظة والتذكير والصيحة على طريق المبالغة ﴿ قالوا ﴾ من نهاية استكبارهم واستكافهم وشدة اكارهم ﴿ سواء علينا ﴾ يا هود ﴿ أو عظمت ﴾

بما وعظت ﴿أم لم تكن﴾ أنت ﴿من الواعظين﴾ المذكورين اذ نحن ما نسمع منك خرافاتك
 ولا نتمثل بها ولا نترك لاجلها واجلك اخلاق اسلافنا التي قد كانوا عليها ﴿ان هذا﴾ وما كنا
 عليه من الاخلاق والشيم ما هي ﴿الا خلق﴾ آياتنا ﴿الاولين﴾ وعادتهم المستمرة وسنتهم
 السنية الموروثة لنا منهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما نحن﴾ ولا اسلافنا الذين قدموا عليها ﴿بمذنبين﴾
 بعد اقرارنا عن هذه النشأة كما زعمت اذلا اعادة ولا رجوع ولا عود ولا نشور لنا من قبورها
 بعد ما متا وكنا ترابا وعظاما بالية وبالجملة لم يقبلوا منه دعوته مطلقا ولم يصدقوا قوله اصلا
 ﴿فكذبوه﴾ تكذبا شديدا وصاروا بسبب تكذيبهم اياه وانكارهم عليه مستحقين لعقربا
 وغضبنا ﴿فعلكنهم﴾ من كمال غيرتنا واستأصناهم بمقتضى قدرتنا وحيثنا ﴿ان في ذلك﴾
 الاهلاك والاستئصال ﴿آية﴾ دالة على استقلالنا واستيلاننا بالسلطنة القاهرة على عموم
 مظاهرها ومربوباتنا ﴿و﴾ لكن ﴿ما كان اكثرم مؤمنين﴾ بنا ولبساتنا واوصافنا
 الكاملة الشاملة آثارها لمعوم المظاهر والمنصوبات ﴿وان ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿لهو﴾
 العزيز ﴿الغالب المستقل بالتصرف في آثار اوصافه واسماءه بلا مشاركة له في الوجود والايجاد﴾
 ﴿الرحيم﴾ بتجلياته اللطيفة الجمالية في اظهار الكائنات المشهودة في الانفس والآفاق حسب امداده
 واعانه ﴿ثم قال سبحانه﴾ خبرا عن المكذبين المهلكين ايضا ﴿كذبت عمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم﴾
 صالح ﴿المصلح لحوالهم حين لاح عليهم علامات الاعراض عن الله والانحراف عن جادة توحيد﴾
 ﴿آلاتقون﴾ عن قهر الله فخرجون عن مقتضى حدوده ﴿انى لكم رسول امين﴾ من عنده
 سبحانه انبهكم على ما يصلح حالكم واجنبكم عما يفسدكم ﴿فاقولوا﴾ المتقم للقيوم واحذروا
 من قهره وصورته وغضبه وجلاله ﴿واطيعون﴾ فيما اصح لكم واذكركم به ﴿و﴾ اعلموا اني
 ﴿ما اسئلكم عليه﴾ اى على تذكري وارشادى اليكم ﴿من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين﴾
 وهو سبحانه قد اختارنى للبعثة والرسالة واصطفانى لحمل وحيه فارجو انا من فضله وسعة جوده
 ان يفيض على من معارفه وحقايقه الى حيث قد اضلح هوئى الباطلة العاطلة في هوية الحق
 وتلاشى تميناتى بالفناء فيه ﴿اتركون﴾ وتبقون ﴿فيا﴾ اى في انواع التم واصناف الاحسان
 والكرم وتستمرون ﴿هنا﴾ اى في هذه النشأة كذلك ﴿آئين﴾ بلافة وانتقال وتحويل
 مترفعين ﴿في جنات﴾ اى حدائق ذات بهجة ﴿وعيون﴾ جاريات فيها ﴿وزروع﴾ كثيرة
 من اطرافها ﴿و﴾ لاسيا في ﴿نخل﴾ لطيف ﴿طلعها هضيم﴾ اذ هو يتكسر وينهضم بسهولة
 ويستحيل دما بسرعة ﴿و﴾ من شدة بطركم ونهاية حرصكم واملكم ﴿تحتون﴾ اى تقبون
 وتقبون ﴿من الجبال﴾ المتحصرة ﴿بيوتا﴾ وعمازن تدخرون وتخزون امتنكم فيها صونا لها
 من انواع الحادثات بطرين ﴿فارهين﴾ متعمين ﴿فاقولوا﴾ المحول للاحوال حتى لا يبدل
 يسركم الى العسر وتعيمكم الى التقيم ﴿واطيعون﴾ في نصحي وتذكري ﴿ولا تطمعوا امر﴾
 المسرفين ﴿في الافراء على الماصى والتقرير فيها يعنى﴾ الذين يفسدون في الارض ﴿ما نوع﴾
 الفسادات ومن جعلها افسادكم واغراقكم الى ما يضركم ويفويكم ﴿و﴾ بالجملة هم ﴿لا يصلحون﴾
 مفسد احد اصلا وبما سمعوا من صالح ماسعوا من النصيحة والارشاد وانواع الصلاح والسداد
 ﴿قالوا﴾ من فرط تمنهم وعنادهم وكال توغلهم في بحر الفللة والفرور ﴿انما انت﴾ باصالح
 من السحرين ﴿المحتلين المحتلين عقولهم بالسحر لذلك قد تخيلت انك رسول مرسل من﴾

قبل الحق هاد الى طريقه مع انك ﴿ ما انت الا بشر مثلاً ﴾ بلا رجحان لك علينا ولم يهدا رسال
 البشر الى البشر من عند الله وبمدا قد عيروهم وشتموا عليه قصدوا لمجيزه قاصروه بآيات البرهان
 على صدقه فقالوا متكبرين ﴿ قات ﴾ يا صالح ﴿ يا آية ﴾ معجزة دالة على صدقك في دعواك ﴿ ان
 كنت من الصادقين قال ﴾ صالح معجرتي الدالة على حقيقة دعوتي ورسالتى ﴿ هذه ناقة ﴾ مخرجة من الصخرة
 باخراج الله بعدما اقترحتونى باخراجها فدعوت الله القادر المقدر على اختراع الامور المستبعدة
 وتضرعت نحوه فقبل دعائى فاخرجها بقدرة التامة على الوجه المقترح واعلموا ايها المتكبرون
 في بحر الغفلة والغرور انه ﴿ لها ﴾ اى الناقة ﴿ شرب ﴾ الى يوم قد عين الله لشربها من يشرب
 هذا ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ شرب يوم معلوم ﴾ معين فليكن ان لا تجاوزوا من شربكم الى شربها
 ولا تصرفوا بها ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ من ضرب وذبح ونظماً وجوع فانكم ان تمسوها بسوء
 ﴿ فياخذكم ﴾ ويزل عليكم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ وصف به لعظم ما فيه من العذاب ثم لما
 اوصاهم بحفظها وحسانتها وبالغ في شأنها لم يقبلوا منه ولم يبالوا بقوله فاتفقوا على عقروها ﴿ فعقروها ﴾
 بعد ما اجمع الكل ﴿ فاصبحوا ﴾ بعدما عقروها وصاروا ﴿ نادمين ﴾ خائفين من نزول العذاب
 لاتأين آيين مما فعلوا من ترك المأمور وارتكاب المنهى وبمدا استحقوا العذاب بصنيعهم هذا
 ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ الموعود المهود من قبل الحق فزل عليهم فاهلكهم للمرة بحيث لم يبق منهم
 احد على وجه الارض ﴿ ان في ذلك ﴾ الابتناء والازال والاهلاك ﴿ لآية ﴾ عظيمة مثبتة
 لكمال قدرة الله وقهره بمقتضى صفاته الجلالية ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بقهره وجلاله
 ﴿ وان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب القاهر على اعدائه حسب غضبه وجلاله
 ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على اوليائه بمقتضى لطفه وجماله ثم قال سبحانه خبرا ايضا قد ﴿ كذبت
 قوم لوط المرسلين ﴾ مثل ما كذب السابقون وذلك وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم لوط ﴾ حين
 شاعت بينهم الفعلة القبيحة والديانة الذميمة الشنيعة الى حيث يباهون بها ولا يخشونها ﴿ ألا تتقون ﴾
 من غضب الله ايها المسرفون المفرطون اتقوا الله الغالب الغيور واحذروا من سخطه ﴿ انى لكم
 رسول ﴾ من قبله ﴿ أمين ﴾ يؤمنكم من مكر الله وحلول غضبه وعذابه لو قبلتم منى قولى ﴿ فاتقوا الله ﴾
 حق قاته ﴿ واطيعون ﴾ في عموم ما جئت لكم من عنده ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما اسئلكم عليه ﴾
 اى على تبليغى ونصيحى ﴿ من اجر ان اجرى ﴾ وما جزائى ﴿ الا على رب العالمين ﴾ فانه المتكامل
 لاجور عباده حسب اعمالهم ونياتهم فيها ﴿ أنأتون ﴾ وتجاهمون ايها المسرفون المفرطون
 ﴿ الذكر ان ﴾ الذكور الامارد ونخصون اتم بهذه الفعلة القبيحة الشنيعة مع انه مسبق مثلها
 ﴿ من العالمين ﴾ يعنى الذين مضوا من بنى نوعكم ﴿ و ﴾ تبالقون اتم فيها بحيث ﴿ تذكرون ﴾
 وتتركون ﴿ ما خلق لكم ربكم ﴾ لآياتكم وحرمتكم ﴿ من ازواجكم ﴾ ونسائكم ليرتب عليها
 حكمة التنازل وإبقاء النوع ﴿ بل اتم ﴾ بسوء صنيعكم وقبح فعلكم هذه ﴿ قوم عادون ﴾
 متجاوزون من حدود الله ومقتضى حكمه وحكمته وبمدا سمعوا منه تشنيه على ابلغ الوجه واشنه
 ﴿ قالوا ﴾ من شدة شكيتهم وضغيتهم معه ﴿ لئن لم تنته بالوط ﴾ ولم تترج عن تشيننا وقبيح
 فعلنا ونهينا عنه ﴿ لتكونن ﴾ انت بمجراتك علينا ﴿ من المحرجين ﴾ من قريتنا على اقبح وجه
 واسوءه وبمدا سمع لوط عليه السلام منهم ماسع من الغلظة والتشديد في التهديد ﴿ قال ﴾ مستوحشا
 منهم مستكرا عليهم ﴿ انى لعلكم ﴾ هذا ﴿ من القالين ﴾ المبغضين غاية البغض بحيث اكره

مساكنكم وجواركم مطلقا واريد الخروج من بينكم ولا الهى من تهديدكم على بالاخراج والاجلاء
ثم توجه نحو الحق ونأجى معه مبغضا عليهم مشتكى الى ربه بقوله ﴿ رب ﴾ يامن ربانى بانواع
الطهارة والنظافة الصورية ﴿ نحى ﴾ فضلك وجودك ﴿ واهلى ﴾ مما يملون ﴿ من العذاب
الموعود النازل عليهم بشؤم عملهم هذا وعندما قد اصرروا وبالفاء فى الاصرار ازلنا العذاب عليهم
بهدمنا استحقوا لآزاله ﴿ فنجينا ﴾ اى لوطا ﴿ واهله اجمعين ﴾ من اصابة العذاب المنزل على
قومه ﴿ الاعجوزا ﴾ من اهله وهى امرأته قد بقيت ﴿ فى الفارين ﴾ الهالكين ليلها اليهم
ومحبها لهم ﴿ ثم دمرنا ﴾ واهلكنا ﴿ الآخرين ﴾ عن آخرهم ﴿ و ﴾ ذلك بان قد ﴿ اطردنا
عليهم مطرا ﴾ لم يهد مثله اذهو حجارة مهلكة لكل من اصاب ﴿ فساء ﴾ مطر التذنين ﴿
مطرهم هذا ﴾ ان فى ذلك ﴿ الامطار والاعلاك ﴾ آية ﴿ عظيمة ﴾ على علوشائنا وسطوع
حجتنا وبرهاننا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بآياتنا العظام لذلك قد لحقهم ما لحقهم
﴿ وان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المتفرد بالوجود
والبقاء لا موجود سواه ولا اله الا هو ﴿ الرحيم ﴾ المتجلى بالتجليات الحية حسب الاسماء والصفات
الثابتة من الاعيان والاكوان المتكسمة من الاسماء والصفات قال سبحانه ﴿ كذب اصحاب الايكة
المرسلين اذ قال لهم شعيب ﴾ حين رأى منهم امارات الميل والانحراف عن القسط المستقيم
الموضوع من لدن حكيم عليم النبي عن الاعتدال المضوى ﴿ ألا تتقون ﴾ وتحذرون عن بطش
الله ايها المتجاوزون عن حدوده ﴿ انى لكم رسول ﴾ من عنده سبحانه ﴿ أمين ﴾ مبلغ اليكم
امانتهم ﴿ فاقوا الله ﴾ حق قاته ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿ واطيعون ﴾ فيما ارسلت به ﴿ و ﴾
لا تخافوا عن اخذ الجمل والرنى اذا انا ﴿ ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين ﴾
ان شاء يطيني جزاء ارشادى وابلاغى ويوصلنى الى منتهى امل ومرادى وعليكم ايها المكلفون
المتحرفون عن جادة العدالة الالهية اياه الكيل ﴿ او قوا الكيل ﴾ اياه تاما كاملا ﴿ ولا تكونوا ﴾
بتطيفه وتقيمه ﴿ من المخسرين ﴾ الناقصين حقوق عباداته حتى لا ينحسر من رحمته ﴿ ووزنوا ﴾
وقت وزنكم بفكر من عباداته ﴿ بالقسطن ﴾ والميزان ﴿ المستقيم ﴾ المعدل السوى بحيث
لا يميل ولا ينحرف الى جانب اصلا ﴿ و ﴾ عليكم ايضا ان ﴿ لا تجسوا ﴾ ولا تنقصوا ﴿ الناس
اشياءهم ﴾ ولا تكسروا سلمهم ولا تنقصوا من اسماءها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تشوا فى الارض ﴾
ولا تمشوا عليها بالظلم ﴿ مفسدين ﴾ بانواع الفسادات ﴿ و ﴾ كيف تقصدون فيها وتظلمون من
عليها ﴿ اقوا ﴾ الله القادر المقدر ﴿ الذى خلقكم ﴾ واطهركم من كتم الدم ﴿ و ﴾ كذا قد
خلق واوجد امثالكم ﴿ الجلة الاولين ﴾ وذوى الحاقة من المتقدمين من اسلافكم وغيرهم ايضا
وبعد ما سمعوا منه ما سمعوا من الحكم والتذكيرات ﴿ قالوا ﴾ متكلمين مستهزئين ﴿ امانات ﴾
يا شبيب ﴿ من المسحرين ﴾ المجنونين الذين قد ضاعت عقولهم بالسحر والافتان ﴿ و ﴾ كيف
تكون انت من المرسلين مع انك ﴿ ما انت الا بشر مثنا ﴾ ومن اين ييسر لبشر ان يكون مرسلا
من رب العالمين ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان نطق ﴾ فى دعواك الرسالة ﴿ لمن الكاذبين ﴾ المفتزين والا
﴿ فاسقط ﴾ بدمائك ﴿ علينا كما ﴾ قطعنا ﴿ من السماء ﴾ اى من بعض اقطاعها لتهلكنا
بها ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى امرك هذا ورسالتك هذه وبعد ما ايس شبيب عليه السلام
عن ايمانهم ﴿ قال ﴾ لهم مشتكى الى الله ﴿ ربى اعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بما تعملون ﴾ اتم

من أنواع الفسادات، وبمقدار ما يستحقون عليها من العذاب والجزاء وبالجملة ﴿فكذبوه﴾ تكذبا شديدا وانكروا عليه انكارا ليغا ولم يقبلوا قوله فاستحقوا العذاب ﴿فاخذهم عذاب يوم الظلة﴾ على الوجه الذى اقتضوا منه بان قد شد الله عليهم الحر حيث اضطروا الى الاستئطال وذلك يوم قد غلت المياه فى الانهار فاظلمت السحابة بقتة فاخذهموا تحتها مستظلين بها فاطر الله عليهم ناراً فاكثر قوا بالمرءة ﴿انه كان عذاب يوم عظيم﴾ لعظم جرمهم وعذابهم فيه ﴿ان فى ذلك﴾ الاخذ والانزال والاضلال ﴿لآية﴾ عظيمة دالة على كمال قهرنا اياهم وزجرنا وانتقامنا عنهم ﴿وما كان اكثرهم مؤمنين﴾ بقهرنا وغشينا ومقتضيات اوصافنا الجلالية ﴿وان ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿لهو العزيز﴾ الفالب على عموم المرادات والمقدورات من الثواب والعقاب والالعام والانتقام ﴿الرحيم﴾ على من وفقهم الى مقتضى ما رضى عنهم ويسر لهم الامتثال بما امرهم ونهاهم هذا آخر اقصص السبع المذكورة لتسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ان المكذبين للرسل مأخوذون بانواع العذاب مستهلكون باصناف العقاب والتكال انما ذكر سبحانه ليصير منها المتبرون من المؤمنين ويتفطن المكذبون ما سيلحقهم من العذاب لو اصرروا على ما هم عليه من التكذيب والعداء ﴿وانه﴾ اى القرآن ﴿لتنزيل رب العالمين﴾ كالتكذيب السابقة قد ﴿تزل به﴾ بالتخفيف ﴿الروح الامين﴾ كما تزل بسائر الكتب الماضية وهو جبريل عليه السلام سعى به لاماته على الوحي الالهى حيث اوصله الى من اليه اترل على وجهه بلا تغيير وتبديل اصلا دائما وانما تزل به على قلبك ﴿يا اكل الرسل﴾ لتكون ﴿انت ايضا كسائر الرسل﴾ من المذنبين ﴿لتنذر اهل الفلة والفور من قومك﴾ كما انذروا لذلك قد اترله سبحانه ﴿لسان عربى مبين﴾ ظاهر الدلالة واضح الفحوى مناسباً بلغة من ارسلت اليهم ولو اترله على لغة العجم كالتكذيب السابقة لقالت العرب ما نفهم معناه ولا نعرف لغواه ومقتضاه ﴿وانه﴾ اى اترال القرآن عليك ﴿يا اكل الرسل صريحا﴾ لنى ذر الاولين ﴿مبتنا من بورا فى كتبهم مع لعتك ايضا وحليتك وجميع اوصافك واسمائك﴾ أ ﴿ينكرون صدق القرآن وحجة نزوله من عند العظيم العلام على محمد صلى الله عليه وسلم﴾ ولم يكن لهم ﴿ولم يكف﴾ آية ﴿ودليلا تدل على صدقه وحقيقته وحجة نزوله من عند الله﴾ ان يعلمه ﴿ويعرفه ويرى اوصافه﴾ علماء بنى اسرائيل ﴿واجابارهم يخبرون به ويقرؤن فى كتبهم اسمه واسم من اترل اليه ولسته وحليته﴾ ولو تزلناه ﴿اى القرآن﴾ على بعض الاعجميين فقرأ عليهم ﴿لسالهم وعلى لغتهم﴾ ما كانوا به مؤمنين ﴿حينئذ البتة مطبلين باننا لا نفهم معناه ولا نعرف لغواه فكيف علمنا به وامتننا بما فيه﴾ كذلك ﴿اى مثل ما قررنا القرآن وادخلناه فى قلوب المؤمنين﴾ سلكتناه ﴿وادخلناه ايضا﴾ فى قلوب الجرمين ﴿ان المؤمنين قد آمنوا به وامتلوا بما فيه لصفاء طينتهم والمجرمون﴾ لا يؤمنون به ﴿عنادا ومكابرة لحب طينتهم﴾ حتى يروا العذاب الاليم ﴿الؤلؤ المالحى﴾ لهم الى الايمان قآمنوا به لكن فى وقت لا ينفهم ايمانهم ﴿فيايتهم﴾ العذاب الموعود لهم حينئذ من قبل الحق ﴿بقتة﴾ بلا تقديم مقدمة وسبق اماره ﴿وهم لا يشعرون﴾ نزوله ﴿فيقولوا﴾ بعدما نزل عليهم ووقوا فيه متحسرين متحزين ﴿هل نحن منظرون﴾ مهملون زمانا حتى نتدارك ما قد فوتنا على افسنا من الايمان بالله ولصديق كتبه ورسله قبل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿أ﴾ يستمهلون ويستظنون اولئك المصرون المسرفون ﴿فبعضابنا﴾ هذا قد كانوا ﴿يستعجلون﴾ فيما مضى مستهزئين متهمكين

قائمين لرسالتنا فأتينا بما تمدنا الآية وامطر علينا حجارة الآية واسقط علينا كسفا الآية وامثال ذلك
 من الآيات وحين تزل عليكم العذاب الموعود تستظرون وتستملحون ﴿أفرأيت﴾ وعلمت ايها
 الرائي الخير والمعتبر البصير ﴿ان﴾ امهلتهم في الدنيا زمانا طويلا بان ﴿متناهم﴾ فيها
 ﴿سنين﴾ تمتعا بليغا ورفهناهم فيها ترفيا بديما ﴿ثم جاءهم﴾ وتزل عليهم بعد زمان طويل
 ﴿ما كانوا يوعدون﴾ من العذاب البتة وبالجملة ﴿ما اغنى عنهم﴾ ولم يدفع طول مكثهم فيها
 شيئا من العذاب ولم يخفف عذابهم اصلا ﴿ما كانوا يمتنون﴾ اي تمتيعهم زمانا طويلا فاذا لا فرق
 بين امهالهم وبين تسجيل العذاب عليهم ﴿و﴾ من سنتنا المستمرة وصادتنا القديمة انا ﴿ما اهلكنا﴾
 من ﴿اهل﴾ قرية ﴿من القرى القديمة﴾ الهالكة ﴿الا﴾ قد ارسلنا اولاء ﴿لها﴾ انبياء
 ورسلاهم ﴿منذرون﴾ يخوفون عمامهم عليه من الامور المستجبة للعذاب المستوجبة له وانما ارسلنا
 اليهم من ارسلنا وانذرناهم مما انذرناهم اولاء ليكون ﴿ذكرى﴾ اي تذكرة وعظة منا اليهم
 حتى لا ينسبوننا الى الظلم ولا يجادلون منا وقت حلول العذاب عليهم ﴿و﴾ ايضا قد ظهر
 عندهم انا ﴿ما كنا ظالمين﴾ بتعذيبهم بأنواع العذاب وبعد ما سب المشركون المكابرون
 تنزيل القرآن المسبح اليك يا اكل الرسل بالسياطين وطعنوا فيه بانه ما يليق الشيطان الى الكهنة
 والراهبين رد الله عليهم بقوله ﴿وما تنزل به﴾ اي بالقرآن الفرقان المعجز لفظا ومعنى المبني على
 الهداية المحضة ظاهرا وباطنا ﴿السياطين﴾ الضالون المضلون اذ لا يتأتى منهم الهداية اصلا ﴿وما﴾
 ينفى ﴿وما يصح﴾ لهم ﴿الاتيان بالهداية والارشاد﴾ وما يستطيعون ﴿وما يقدرون عليها اذ﴾
 الهداية والارشاد انما هي من طيب النفس وطهارة الفطرة وذكاء الفطنة وصفاء الجلبة وهم ليسوا
 كذلك بل هم محبسون على الحباثة في اصل الخلقة واما استماعهم وسماعهم من الملائكة امثال هذا
 ايضا فلا يتأتى منهم ولا يمكنهم من رداءة فطرتهم وفطنتهم وخباثة جبلتهم وطبعتهم ﴿الهم﴾
 عن السمع ﴿لكلام الملائكة﴾ لمزولون ﴿لان الاستماع منهم﴾ مشروط بالمناسبة لهم في التجرد
 عن العلائق مطلقا وصفاء الفطرة عن اكدار الطبيعة رأسا اذ قبول الفيض انما هو عند هبوب لسعات
 النفسات الرحمانية والتعرض والاشتياق منها ومن فحاشتها على الدوام وظاهرا ان نفوسهم الحبيثة
 ليست بهذه المثابة والقرآن الفرقان محمى على حقائق ومعارف ومكاشفات ومشاهدات لا يمكن
 صدورها الا بمن هو منبع جميع الكمالات ومنشأ عموم الحيرات والمطلع على جميع السرائر
 والحقيقات والقادر المقتدر على عموم المرادات والمقدورات فكيف يليق بكمال القرآن ان ينسب الى
 الشيطان تعالى شأن القرآن عما ينسب اليه الظالمون علوا كبيرا ﴿ثم اشار سبحانه الى تحريك﴾
 سلسلة اشواق الحيين وتبسيط اخلاص الموحدين المتخلصين المتقطعين نحو الحق الساعين باقائه هوياتهم
 الباطلة في طريق توحيد الباذنين معهم في مسلك الفناء ليفوزوا بشرف البقاء والفناء فقال مخاطبا
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم ناهيا له عن التوجه والاتفات نحو الغير مطلقا ﴿فلا تدع﴾ ايها الداهي
 للخلق الى الحق بالحق على الحق ﴿مع الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية
 ﴿الها آخر﴾ من مظاهره ومضمراته اذ الكل في حيلة اوصافه واسماؤه لا وجود لها لذاتها
 بل انما هي عكوس واطلال للاسماء والصفات الالهية ﴿فكون﴾ انت بجميكتك وكالك لو
 دعوت واتخذت الها آخر لقد صرت انت البتة ﴿من المعبدين﴾ بأنواع التعذيبات الصورية
 والمنعوية العقلية والحسية الجسمية والروحانية انما خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذا

استطاب الهائل وعابه بهذا الكتاب الهائب ليتبه المؤمنون ويتقنوا بكمال غيرة الله المتفرد المتوحد
القهار للأغيار مطلقاً ﴿و﴾ بعدما قد ظهر عندك يا أكل الرسل غوائل الشرك بالله ولاح دونك
ما يترتب عليه من القهر الإلهي وغضبه ﴿انذر عشيرتك﴾ وقربانك سبياً ﴿الأقربين﴾ منهم
واهتم بشأنهم اشد اهتماماً حتى تنقذهم من الشرك المستعجل لأنواع الغضب والمذاب من قبل الحق
﴿واخفض جناحك لمن اتبعك﴾ وآمن لك منهم أي لين جانبك نحوهم وابسط موانستك معهم
ومصاحبتك الإهم حتى صار كلهم ﴿من المؤمنين﴾ الموحدين الناجين من عذاب الله وسخطه
﴿فإن عصوك﴾ والصرفوا عنك وأعرضوا عن موانستك بعد ما قد كنت لهم وواسيت معهم
ولم يقبلوا منك دعوتك وانذارك ﴿فقل﴾ مستبراً منهم مستترها فضك عنهم وعن أعمالهم
﴿أني برئ مما تعملون﴾ يعني منكم ومن عملكم الذي اتم عملونه مصرين مستكبرين ﴿و﴾
إن عادوك وحادوا منك إلى أن قصدوا مقتك ﴿توكل﴾ في دفعهم ورفع مؤنتهم ﴿على الزر﴾
الغالب لقهر الأعداء القادر المقدر على غضبهم وانتقامهم بأنواع البلاد والعناء ﴿الرحيم﴾ على الأولياء
ينصرهم على أعدائهم ويدفع عنهم شرورهم وكيف لا يرحمك يا أكل الرسل ولا بكفك ولا يكف عنك
مؤنة أعدائك ﴿الذي يريك﴾ أي القيوم القادر الذي يشهدك ويشاهدك ﴿حين تقوم﴾ من
منامك خلال الليالي طلباً لمرضاة ورفضاً لحاجاتك نحوه ﴿و﴾ أيضاً يشاهد ﴿تقلبك﴾ وترددك جوف
الليل ﴿في﴾ فقد أحوال المؤمنين ﴿الساجدين﴾ التذللين نحو الحق الواضحين جباههم على
تراب المذلة والانكسار شوقاً إليه ونحننا نحوه من إفراط المودة ومن شدة اشتغال نار العشق والحبّة
الإلهية المطفئة لثيران الأهوية الفاسدة والآراء الباطلة وكيف لا يتذللون إليه سبحانه ولا يتنون
نحوه ﴿أنه﴾ بذاته ﴿هو السميع﴾ لتناجاتهم وعرض حاجاتهم ﴿العليم﴾ لمقاصدهم وطيب
أفراحهم وخلوص نياتهم وإخلاصهم في أعمالهم وبعد ما رد سبحانه قول من قال إن القرآن منزل
من قبل الشياطين لأن الملائكة أثبت أن أنزاله منه سبحانه وإيصاله من الروح الأمين على الرسول
الأمين إذ المناسبة بينهما مرعية والمشاكلة مثبتة مرضية أراد أن يشير سبحانه إلى أن تنزيل الشياطين
وسلوكلهم أمأهول وأوليأثم الذين قد كملت لسببهم إليهم ومحت مناسبتهم معهم فقال ﴿هل أتيتكم﴾
وأخبركم بها المسرفون المردودون في أمر القرآن وأعجازه وأنزاله من قبل الحق القادحون فيه
بنسبته إلى تنزيل الشياطين أو إلى الشعر الذي من جملة وساوسهم وتخيلاتهم أيضاً مع أن القرآن
الفرقان مشتمل على معارف وحقائق ورموزات وشهودات لا يسع الايمان بها والتصير عنها إلا لمن
هو علام الغيوب مطلع على سرائر أرباب الكشف والشهود وأبين لكم ﴿على من تنزل الشياطين﴾
للأضلال والوسوسة والتحريف عن طريق الحق والتفرير بالباطيل ﴿تنزل على كل آفة﴾ مبالغ
في الآفة والافتراء ﴿أتم﴾ مغمور في الآثم والمصيان وأنواع الفسوق والطفان لتحقق مناسبتهم
مع الشياطين الذين ﴿يلقون السمع﴾ للملائكة ويصفون منهم بعض المفيات ويخبرون بها لأعلى
وجهاً إذا ليس غرضهم من الإصفاة إلا الإفساد والرد لا الإصلاح والقبول ﴿و﴾ لذلك قد كان
﴿أكثرهم﴾ هم ﴿كاذبون﴾ فيأسمعون ويلقون أذهم يحرفون ويترهون ماسموا ترويحاً لما هم عليه
من الفساد والإفساد وتفريراً لأوليأثم بأنواع التفريرات ﴿و﴾ من جملة أويلام الشياطين المنتسبين
إليهم بالنسبة الكاملة الكاذبة ﴿الشعراء﴾ المذبذبون بين الأنام بأكاذيب الكلام وباطيله لذلك
﴿يتبعهم الفادون﴾ الضالون من جنود الشياطين التبعون لهم لترويح أطيالهم الزائفة

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ ﴾ ومن تابعهم من الفؤاد ﴿ في كل واد ﴾ من أودية الضلال والظلمات ﴿ يسيرون ﴾
 ويرددون حيارى سكارى تأهين بلايات ولا قرار متزدين في معاشهم ومعادهم ﴿ وأنهم ﴾ من
 غابة غفلتهم وسكرتهم في أمور معاشهم ﴿ يقولون ﴾ بأفواههم ويخبرون بألسنتهم تلقفا ﴿ ما لا يفعلون ﴾
 ولا يتصفون به من الأخلاق والحكم والمواظع والرموز والأشارات التي قد صدرت عنهم حقوة
 وهم لا يثبتون بها أصلا ﴿ إلا ﴾ الشعراء الحكماء ﴿ الذين آمنوا ﴾ بتوحيد الله وأنصفوا بالحكمة
 المعتدلة المودعة في قلوبهم الظاهرة آثارها من ألسنتهم ومضوا على مقتضى الاعتدال المنبسط الذي قد
 جبلهم الحق عليه بلا تلثم منهم وتزلزل عن مقتضى فطرتهم الأصلية وفطنتهم الجلية ﴿ و ﴾ مع
 ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ من الأعمال المصلحة لمفاسدهم المهذبة لأخلاقهم وأطوارهم ﴿ و ﴾
 من أجله أخلاقهم أنهم قد ﴿ ذكروا الله ﴾ المستوي على صراط العدالة والاستقامة في أشعارهم
 وقصائدهم ﴿ كثيرا ﴾ في عموم أوقاتهم وحالاتهم بل أكثر أشعارهم إنما هولات بتوحيد الحق
 وتبيين معارفه وحقائقه وكذا الأظهار وموزارباب الكشف والبيان والتذكيرات المتعلقة بترك المألوفات
 وقطع التعلقات المتأففة لصفاء مشرب التوحيد وبعض أشعارهم متعلق بدفع أهل الهواء والآراء
 الفاسدة وهتك محارمهم وإعراضهم وتصددهم بقبحهم ورفائهم ﴿ و ﴾ ذلك بأنهم قد ﴿ انتصروا ﴾
 بأشعارهم هذه ﴿ من بعدما ظلموا ﴾ من أيدي الجملية وألسنة الكفرة المتمنين المستكبرين على أرباب
 المحبة والولاء من المتقطين نحو الحق السالكين سبيل توحيدهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ سبيل ﴾ الظلمة
 المفسدون والكفرة المستهزؤون السرفون ﴿ الذين ظلموا ﴾ على أهل الحق وآذوهم باللسان
 واللسان وأنواع القدح والطعان ولسبهم إلى الإلحاد والناد ورموهم بأنواع الفسوق والفساد
 مع أنهم هم على صراحة التوحيد متمكنون ومن أمارات الكثرة والتقليد متزهون وسيملون
 أولئك المردة الرامون المفرطون السرفون ﴿ أي منقلب ﴾ وإي مرجع ومآب ﴿ يقبلون ﴾
 ويرجعون يدخلون في حفر التيران والحذلان وهم منكوسون أم إلى روضة الرضا وجنة التسليم
 وهم مسرورون ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

﴿ خاتمة سورة الشعراء ﴾

عليك أيها السالك المراقب لاعتدال الأطوار والأخلاق والأعمال وجميع الشؤون والأحوال المتعلقة
 بنشأت الدنيا والعقبى أن تراجع ذوقك ووجدانك في جميع ما جرى عليك من الأحوال وتتأمل
 فيه حتى التأمل إلى أن تطلع على مبدئه ومنشأه ثم تتفكر في صدره هل هو على مقتضى الاعتدال
 والقسط الإلهي صدر ما صدر أم على مقتضى الهوى الغالب الذي من جنود الامارة المستمدة من
 اغواء الشيطان وأغرائه فإن وجدته على مقتضى القسط والهدى الإلهي والعدل الجلي السوي
 فطوبى لك وإن وجدته على مقتضى الهوى فمليك أن تعالجه وتلازم في إصلاحه واستقامته
 بالرياضات القالمة لعرق الاماني والآمال والمرادات المتعلقة بمسئلات الدنيا الغاية عن أصلها وتوابعها
 على أشق الطاعات وأتعب العبادات عن صوم الأيام ومشي الأقدام ومشق الأقلام واقتطاع هبة الأنام
 والخروج من بين العوام والاعتزال نحو الجبال والآجام والكوف في مطاوي الكهوف وخلال
 الخلوات والاشتغال بالليل والصلوات المقربة نحو الحق حتى تمتد أوصافك وأخلاقك وتستقيم
 أفعالك وأحوالك فحينئذ قد انكشف لك باب التوحيد واغلق عليك وسد دونك مداخل الرياء

والسعة والعجب وأنواع الكدورات اللاحقة من الخلطة والموانسة مع الناس والمصاحبة معهم
 المكدره لصفاء مشرب التوحيد ❀ واعلم يا اخي احسن الله احوالك واصح شأئك ان ارباب المحبة
 الكاملة والولاء التام هم الذين يبذلون مهجهم في سلوك سبيل الفناء والافناء بلا التفات منهم الى احد
 من الناس لا خيرا ولا شرا ولا فضا ولا غسرا بل هم من كمال حيرتهم واستغراقهم في مطالعة جمال الله
 وجلاله لا يلتفتون الى نفوسهم فكيف الى غيرهم ولا يتيسر لك هذا الا بتوفيق الهى وجنب من
 جانبه ومتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم في صوم اطواره واخلقه وجميع سنته وآثاره وبملازمة
 خدمة مرشد رشيد مقل كامل شبه نبيه هاد مهتد يوقظك من منام غفلتك ويرشدك الى منتهى
 مقصدك وقبلك ❀ رب هبلى من لدنك حكمة وحكما والحقى بالصالحين

❀ فاتحة سورة النمل ❀

لا يخفى على ارباب الهداية الكاملة من الراسخين في مقارن والتحكيين الواصلين الى سر الوحدة
 الذاتية بمقتضى اليقين الحق متدرجين من مرتبتي العلم والعين الهاما بعد ما سبقت لهم العناية الازلية
 والجذبة الالهية والنبشاة المتضمنة لأنواع الرموز والاشارة من قبل الحق الحقيق بالحقية ان من اهتدى
 الى مرتبة التوحيد الذاتي وتمكن على تلك المرتبة مطمئا واسخا بلا طريان تزلزل وتلويح لا بد
 ان يقيم ويديم صلاته وميله نحو الذات الاحدية مهذا ظاهره وباطنه عن الميل والاتفات الى ماسواه
 من المزعزعات الفانية الشاغلة للمهية له عن الفناء فيه والبقاء ببقائه وايضا لا بد له ان يبيت نفسه
 بالموت الارادى عن مقتضيات اوصافه البشرية وقواه التاسوتية البعده عن التقرب بكنف اللاهوت
 وجوار حضرة الرحوت القيوم الذى لا ينام ولا يموت وبالجملة لا بد له الانخلاع عن خلة التمينات
 العدمية المتضمنة للعدد والكثرة مطلقا حتى يتصف بالطهارة الحقيقية والطيب المعنوى والسعادة
 السنية والسيادة السرمدية وبذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما تيم باسمه الهى
 الاعلى ❀ بسم الله ❀ الذى نحمل باسمائه الحسنى وصفاته العليا على مظهره وبطن من الاشياء ❀ الرحمن ❀
 لمعوم عبادته بالرزق الاوفى ❀ الرحيم ❀ لحواصهم بالثبوة العظمى والدرجة العليا وبالترقى من
 ارض الطيعة الى سموات الصفات والاسماء والحقوق بالملأ الاعلى والوصول الى سدرة المنتهى
 ❀ طس ❀ يا طالب السيادة السرمدية والسعادة السنية الازلية الابدية ❀ تلك ❀ الآيات المتلوة عليك
 تمطيا لشأنك وتحميا لبرهانك ❀ آيات القرآن ❀ اى بعض آيات القرآن المين المين لدلائل التوحيد وبنات
 الفرقان الفارق بين الحق والباطل من الاحكام ❀ وكتاب ميين ❀ منتخب من لوح القضاء وحضرة
 العلم الالهى المحيط بجميع ما لمع عليه برق تجليات الحية انما انزلت اليك يا اكمل الرسل من عنده
 سبحانه لتكون ❀ هدى ❀ هاديا لك الى مقام التمكن من التوحيد الذاتى ❀ و ❀ لتكون ايضا
 ❀ بشرى ❀ بأنواع السعادات ونيل اصناف الخيرات والبركات ورفع الدرجات وأنواع الثوابات
 ❀ للمؤمنين ❀ التامين لك فى شأنك ودينك ان اطمأن قلوبهم بالإيمان اى اليقين العلمى المستعجب
 لليقين العينى والحقى والمطمئنون المتمكنون ❀ الذين يقيمون الصلوة ❀ المكتوبة المفروضة لهم من
 قبل الحق فى الاوقات المخصوصة ويؤدونها على الوجه الذى وصل اليهم من صاحب الشرع الشريف
 والدين الخفيف بلا تخفيف ولا تسويف ليتقربوا بها نحو الحق ويزداد يقينهم وتصديقهم بسببها
 ❀ ويؤتوا الزكاة ❀ المصقية لقلوبهم عن الميل الى ما سوى الحق من الزخرفة الفانية الدنية الدنيوية

ويتمكنوا بسببها على اسقاط عموم الاضافات المأخوذة عن الوصول الى وحدة الذات ﴿و﴾ بالجملة
 ﴿هم﴾ في عموم شؤونهم وحالاتهم ﴿بالآخرة﴾ المدة لجزاء الاعمال وتقيد الافعال ﴿هم﴾
 يوقنون ﴿علما وعينا لان ارباب الخبرة والبصيرة المكشفين بشعاب النشأتين يرون في النشأة الاولى
 ما سيحلّهم في الاخرى لذلك يترددون في الاولى للاخرى ويرزعون فيها ما يحسدون فيها ثم
 قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴿ان الذين لا يؤمنون﴾ ولا يصدقون ﴿بالآخرة﴾
 عنادا ومكابرة قد ﴿زيننا﴾ وحسنا ﴿لهم اعمالهم﴾ القبيحة الفاسدة الدنيوية وامهلتهم عليها
 زمانا ليستحقوا اشد العذاب واسوء العقاب ﴿فهم﴾ بواسطة امهالتنا اياهم في سكرتهم وغفلتهم
 ﴿يسمعون﴾ يترددون ويحيرون بطرين بما لهم من التمتع والزخرف وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء
 عن عز الحضور ﴿الذين لهم سوء العذاب﴾ في النشأة الاولى اذ هم مترددون في اودية الامكان
 بانواع الحية والحرمات مقيدون باصناف الاماني والآمال الطوال في بيداء الوهم والخيال ومهراء
 الحيرة والضلال لانجاة لهم منها ولا ثبات لهم فيها ﴿وهم في الآخرة هم الاخسرون﴾ المقصرون
 على الحسرات الابدية والحذر لان السرمدي لا يرجي لهم نيل مثوبة ورفع درجة وتخفيف عذاب
 وقبول شفاعة ولا خسران اعظم من ذلك لذلك قد اصاب يوم بدر ما اصاب ويصيب لهم في
 الآخرة باضصافه وآلافه قال سبحانه مخاطبا لحبيبه تفضلا عليه وامثانا له في انزاله القرآن اليه
 ووجهه عليه ﴿وانك﴾ يا اكل الرسل لنجاة طينتك وطهارة فطنتك وقطرتك ﴿لثقتي القرآن﴾
 ويؤتي بك ويزل اليك ﴿من لدن حكيم﴾ مبالغ في الاقن والاحكام ﴿عليهم﴾ باستمدادات
 الانام وقابلياتهم التي بهتفاوت طبقاتهم فضلا وكرامة ﴿ثم اخذ سبحانه بتعداد بعض ارباب الطبقات
 والكرامات حثا لحبيبه صلى الله عليه وسلم الى التوجه نحوه والتحنن اليه والمواظبة على شكر نعمه
 فبدأ بموسى صلوات الرحمن عليه وسلامه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذكر يا اكل الرسل
 وقت ﴿اذ قال﴾ اخوك ﴿موسى﴾ الكلم صلوات الرحمن عليه وسلامه ﴿لا اله﴾ وزوجته
 ابنة شيب عليه السلام حين سار معها من مدين الرش الى مصر وهي حاملة والليلة شاتية مظلمة
 وهم ضالون عن الطريق فجاها الطلق واضطر موسى في امرها فرأى شمعة نار من بعيد فقال
 لا اله اثموا مكانكم ﴿اني آتست نارا سا تيك﴾ هذه الساعة ﴿منها يخبر﴾ عن الطريق يخبر به
 من عندها اذ النار قلما تخلو عن ناس موقدين لها ﴿او آتيكم﴾ ان لم اجد عندها احدا
 ﴿بشهاب﴾ اى جردى ﴿قبس﴾ اى مقتبس مشعل منها ﴿املكم تصطلون﴾ وتستدفئون
 من البرد وتستضيئون منها للطريق فاستقروا في مكالمهم فذهب موسى نحوها ﴿فلما جاءها﴾ اى
 النار ووصل عندها ﴿نودي﴾ من وراء سرادقات العز والجلال تكريرا لموسى وتفظيا له وتنبها
 عليه من ان مرجع جميع مقاصدك وحوامجك هو الحق قاطبه وصل اليه حتى نجد عنده عموم
 مقاصدك ﴿ان بورك﴾ اى الشأن انه قد اكثر عليك الخير والبركات يا موسى ﴿من في النار﴾
 اى من ظهر فيها ولاح عليها ﴿ومن﴾ ظهر ﴿حولها﴾ اى اطرافها وحواليها اذ هو
 سبحانه محيط بعموم الاماكن والجهات ظاهر منها متجل عليها غير متمكن فيها ﴿و﴾ بعد ما تحققت
 بشهود الحق من جميع الاماكن ومن عموم الاشياء تزه ذاته عن الحلول فيها والاتحاد بها نقل
 ﴿سبحان الله﴾ المنزه عن الاماكن كلها التجلي في جميعها ﴿رب العالمين﴾ ربيها بدوام
 التجلي الحبي عليها وامتداد الاخلال والعكوس الفائضة منه سبحانه عليها المظهرة لها المربية اياها

ثم لما سمع هذا الصدا وقلق وارتمد واستوحش عن هذا النداء وقرب الى ان صار مشيعا عليه من شدة
هوله ودهشته وكآله وله وحيرة نودى ثانيا ايضا باسمه استيناسا له وازالة لاستيحاشه ﴿ يا موسى انه ﴾
اي ان من ناداك في النار وظهر عليك على صورتها ﴿ أما الله ﴾ المحيط بمسوم المظاهر والاكوان
احاطة البحر لجميع الامواج والازداد والشمس لعموم الاضواء والاضلال والروح لجميع الاعضاء
والاجزاء من البدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر لقهر مطلق السوى والاغيار ﴿ الحكيم ﴾
المتقن في جميع الافعال والآثار الصادرة الظاهرة متى على ابداع ارتباط وابلغ انتظام ونظام ﴿ و ﴾
بعد ما ازال الله سبحانه وحشته واذهب وله ودهشته بالمواساة والمواساة معه قال له سبحانه آمرا
إياه ﴿ اتي عصاك ﴾ اتي قد اخذتها بيدك يا موسى على الارض لتري من عجائب صنعنا وضرائب
حكمتنا ما تری حتى تقب أنت من تبدل صورتها وسيرتها الى سرسريان وحدتنا القاتبة السارية
في المظاهر فالتقاه على الفور فاذا هي حية تسمى ﴿ فلما رآها ﴾ اي موسى العصا ﴿ نهزت ﴾
وتحرك ﴿ كالهاجان ﴾ اي حية صغيرة سرية السير ﴿ ولى ﴾ والمصرف موسى منها ﴿ مدبرا ﴾
خائفا منها قلعا حائرا من امرها ﴿ ولم يقب ﴾ موسى نحوها ولم يرجع اليها ليأخذها هية
وخوفا وقتلا له مناديا إياه ليقبل عصاه ﴿ يا موسى لا تخف ﴾ من عصاك ستعود على سيرتها
الاصلية ﴿ اني ﴾ من كآل مرهق واشفاقى على خلص عبادى ﴿ لا يخاف لى ﴾ احد من
اوليائى سبى ﴿ المرسلون ﴾ منهم المختارون للرسالة والتشريع العام ألا ان اوليائه لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ﴿ الا من ظلم ﴾ من المرسلين بارتكاب ذنب صدر منه لا عن عمد ﴿ ثم بدل ﴾
وتدارك ذنبه ﴿ حسنا ﴾ بالتوبة والتدابة ﴿ بعد سوء ﴾ صدره وهو يخاف عن بسبب ذنبه
﴿ فاني ﴾ ايضا ﴿ غفور ﴾ له ولأمثاله اغفر لهم واعفو عن زلاتهم ﴿ رحيم ﴾ ارحمهم واقبل
توبتهم بعد ما صدرت عن خلوص الطوية ومحض التدم ﴿ و ﴾ بعد ما قد رأى موسى من عجائب
العصا ما رأى قال له سبحانه ثانيا آمرا ﴿ ادخل يدك في جيبك ﴾ يا موسى ﴿ تخرج ﴾ على
الفور منه اى ادخلها فاخرجها ترها ﴿ بيضاء ﴾ بحيرة للعقول والابصار مع ان بياضها ﴿ من غير ﴾
سوء ﴿ مرض عرض عليها برص وغيره ثم قيل له من قبل الحق هي اى اليد البيضاء آية ومعجزة
جديدة دالة على نبوتك ورسالتك موهوبة لك من لدنا معدودة محسوبة ﴿ في تسع آيات ﴾ عظام
قد وهب لك وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والجذب ثم بعد ما شهدت من يدك وعصاك ما شهدت يكفيك شهادتهما على صدقك في دعواك
الرسالة مع ان لك معجزات كثيرة سواها اذهب أنت مرسلا من عندى ﴿ الى فرعون وقومه ﴾
وبلغهم انذارى وتخويفى وتزول عذابى اليهم من سوء صنيعهم ﴿ انهم كانوا قاسقين ﴾
خارجين عن مقتضى الحدود الموضوعة فيهم من عندنا وبوضعا فذهب موسى باذن الله ووجهه الى
فرعون واظهر الدعوة عنده واقام البيئة عليها ﴿ فلما جاءتهم ﴾ اى ظهرت على فرعون وقومه
﴿ آياتنا ﴾ الدالة على كآل قدرتنا وحكمتنا وصدق من قد ارسلنا اليهم لارشادهم وتكميلهم مع كونها
آية ﴿ مبصرة ﴾ موهجة مثبتة مينة لهم صدق موسى فى دعوى الرسالة ظاهرة لآخرة فى نفسها
انها معجزة ما هي من جنس السحر والشعوذة ﴿ قالوا ﴾ من فرط عتوهم وعنادهم ومن شدة
بطرهم وسكرتهم ﴿ هذا سحر مبین ﴾ ظاهر انه مجبول بمكر وحيل كثيرة ﴿ و ﴾ من كآل
استكفافهم واستكبارهم قد ﴿ جحدوا بها ﴾ وانكروا لها ولم يلتفتوا اليها ظاهرا ﴿ و ﴾ الحال

انها قد ﴿ استيقنتها انفسهم ﴾ انها معجزة خارقة للعادة قد صدرت عن امر الى لاعن مكر وخديعة
 فظلموا انفسهم بتكذيب ما استقر في انفسهم صدقه وكونه معجزة ﴿ ظلما ﴾ صريحا ﴿ وعلوا ﴾
 على الحق وميلا منهم نحو الباطل حسدا وغنادا واستكبروا على موسى وانكروا جميع ما جاء به
 من عند ربه علوا وعتوا ﴿ فانظر ﴾ ايها المتبر الناظر ﴿ كيف كان طاعة المفسدين ﴾ المستكبرين
 الذين يكذبون ما يعلمون يقينا حقيقته في نفوسهم وينسبونه باقواهم الى السحر والشجذة عنادا
 ومكابرة فانظر مال امرهم وواقبته كيف اغرقوا واستوصلوا في بحر الغفلة والغرور بحيث لم يبق
 منهم احد يخلفهم ويحيي اسمهم ورسهم ﴿ و ﴾ من سعة جودنا وعموم فيضنا وفضلنا ﴿ لقد
 آتيناه ﴾ واعطيناه ﴿ داود و ﴾ ابنه ﴿ سليمان علما ﴾ متعلقا بالحكم والاحكام وعموم تدبيرات
 الانام وضبط احوالهم واوضاعهم المتداولة بينهم من الانصاف والانتصاف واقامة الحدود وسد
 الثغور وغيرها من الامور المتعلقة بضبط المملكة ﴿ وقالوا ﴾ بعد ما رأوا ترادف لعم الله عليهما وتواليها
 لهما حين ارادا ان يشكرا الله ويؤيدا حقوق نعمه الجليلة ومنحه الفاضلة الجزيلة ﴿ الحمد ﴾ والمنة
 والثناء التام الناشئ عن عموم الألسنة وعن جميع الجوارح والآلات المنونة من نعمه المغمورة بموائد
 لطفه وكرمه ثابت ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق لمعوم الحمد والثناء الصادرة
 من ذرائر الاكوان طوعا المفضل المكرم ﴿ الذي ﴾ قد ﴿ فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴾
 له الموحدين بذاته المصدقين لانبياؤه ورسله وكتبه وبالحكمة المتقنة المتعلقة بمرتبتي الناسوت
 واللاهوت الفاضلة علينا الموهوبة ايانا من حضرة الرحموت ومن الحى الذى لا يموت ﴿ وورث
 سليمان داود ﴾ يعنى بعد ما اقترض داود استخاف عنه ابنه سليمان وورث منه نبوته وحكمته
 وحكومتهم وقد سخر له عموم ماسخر له اودمع زادات قد خلا عنها ابره وهو تسخير الجن والريح ومنطق الطير
 فانها ما تيسر لايه ﴿ و ﴾ بعدما تمكن سليمان على مقر الحكومة والنبوة ﴿ قال ﴾ يوما للملأ
 الجالسين حوله تنويعا وتشهيرا لنعم الله على نفسه ﴿ يا ايها الناس ﴾ قد ﴿ علمنا ﴾ بلسان الوحي
 وترجمانه ﴿ منطق الطير واوتينا ﴾ من فضل الله علينا ﴿ من كل شئ ﴾ اى كثير من الاشياء لم يؤت
 مثله احدا من العالمين ﴿ ان هذا ﴾ الاعطاء والتخصيص والتفضل من الله العزيز العظيم ﴿ لهو
 الفضل المبين ﴾ الظاهر اللامح فضله على كل احد والملك العظيم الذى لم يؤت احدا من الانبياء
 الماضين ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل يوم ﴿ حشر ﴾ وجمع ﴿ لسليان جنوده من الجن والاناس
 والطير ﴾ وقد كان مصكره مسيرة مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن
 وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش تمشي كل طائفة منهم من بنى نوعهم صافين مستوين
 وان تسابق بعضهم على بعض ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ يوزعون ﴾ ويحبسون حتى يتلاحقوا ويساوى
 صفوفهم وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يأمر الريح فترفعه فوق رؤسهم مشرفا عليهم ففسير معه
 رضاء من كمال فضل الله عليه انه ما تكلم احد منهم بكلام الا وقد حملته الريح والقتة في سمعه فيبينا
 هويسير مع عسكره هكذا قد رآه وجنده حراث فقال مستغربا متعجبا والله لقد اوتى آل داود
 ملكا عظيما فسمع سليمان عليه السلام قوله ومنى نحوه فقال له انما مشيت اليك لأوصيك ان لا تنفى
 ما لا تقدر عليه وليس في وسعك تدبيره ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتى
 آل داود وقد كان سليمان صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام مع جنوده على الوجه المذكور ﴿ حتى
 اذا اتوا ﴾ ودخلوا ﴿ على واد النمل ﴾ هو واد في الشام كثير النمل ولذلك سمي به ﴿ قالت نملة ﴾

بعدما رأيت سواد العسكر واشعرت بعورهم على الوادي متدبة لآخوانها صالحة عليهم وصارخة
﴿ يا ايها النمل ﴾ الضعف التحيف ﴿ ادخلوا مساكنكم ﴾ مسرعين محترزين ولا تقفوا في الصحراء
والبراء حتى ﴿ لا يطمئنونكم ﴾ ولا يطمأنكم ﴿ سليمان وجنوده ﴾ بخواف خيولهم ﴿ وهم ﴾ وان
كانوا من ارباب البر والاثقوى محترزين عن امثالكم هذا الظلم الصريح الا انهم ﴿ لا يشعرون ﴾ بكم
لصغركم وحضارتكم فيظنونكم بلا شعور وادراك وعندما سمع سليمان من الخلة ما سمع ﴿ كبسهم ﴾
تبسما ظاهرا الى ان قد صار ﴿ ضاحكا ﴾ متعجبا ﴿ من قولها ﴾ المشتمل على انواع التدبيرات
والخبرات من حسن الماشرة مع الجيران وآداب المصاحبة مع الاخوان والتحذير عن مظان المهالك
والتألف قبل الوقوع فيها وغير ذلك ﴿ وما اطلع سليمان على قولها ورضها وتوجه نحو الحق قادا
على نفسه جلائل نعمه لمالي والآله ﴾ قال ﴿ حيثئذ مناجيا اليه سبحانه ﴾ رب ﴿ يا من رباني
بانواع الخبرات والكرامات التي ما اعطينا احدا من خلقك ﴾ او زعني ﴿ والهمني ويسر علي
﴿ ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي ﴾ ووفقي على ان اؤدي حقوقها على الوجه الذي
ينبغي ويليق بشأك وشأنها ولا يأتني مني هذا الا بتوفيقك وتيسيرك يا رب وفتي على آتمامها
وتكميلها حسب فضلك وجودك ﴿ و ﴾ يسر علي ايضا ﴿ ان اعمل ﴾ في مدة حياتي عملا
﴿ صالحا ﴾ مقبولا عندك مرضيا لك ﴿ ترضيه ﴾ بعدما توفيتني ﴿ ادخني ﴾ في جنتك ﴿ برحمتك ﴾
وسمة فضلك وجودك ﴿ في ﴾ زمرة ﴿ عبادك الصالحين ﴾ المرشحين عندك المقبولين دونك
وعندي من عدادهم واحترني في حوزتهم ومن زميرهم اترك على ما اكشفه قدير ورجاء المؤمنين
جدير ﴿ ولما صار سليمان صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وقد كان الهدهد دائما رائده وبريد عسكره
ودليلهم يدهم على الماء عند الاحتياج اذ هو طالم بالمياه الى حيث يعرفه تحت الارض ويعين موضعه
وكان يأمر سليمان عفاريت الجن ليحفروها ويخرجوا منها الماء لدى الحاجة فاحتاج سليمان صلى الله
عليه وسلم في يوم من الايام الى الماء ولم يكن الهدهد حاضرا عنده فغضب عليه ﴿ وتفقد الطير ﴾
وتعمرها مفصلا حتى يجده بينهم فلم يجد فغضب ﴿ فقال ﴾ مناضبا ﴿ مالي ﴾ اى اى شئ عرض
علي لحق في حق صرت كذلك ﴿ لا اري الهدهد ﴾ بين الطيور اهو حاضر عندي قد ستر علي
فلم اره ﴿ ام كان من الغائبين ﴾ المتخلفين عن خدمتي ورقة فتى فوالله لو وجدته ﴿ لأعذبه عذابا شديدا ﴾
بحيث آمر بقتل ريشه وحبسه في حرا الشمس في محبس مضيق معضده ﴿ اولا ذبحه ﴾ جدا
ليعتبر منه سائر الخدمة ﴿ اوليا تبنى ﴾ وليقيم على لآليات عنده ﴿ بسلطان مبين ﴾ حجة واضحة
ظاهرة الدلالة مقبولة من ذوى الاعذار الصادقة عند اولي البصائر والابصار وذوى القدر والاعتبار
﴿ فكنت ﴾ الهدهد بعد فقد سليمان وتهديده زمانا ﴿ غير بعيد ﴾ مديد متناول ثم حضر عنده
بلا تراخ طويل ﴿ فقال ﴾ معتذرا لئيبته ومكته انما غبت عن خدمة السلطان لاني قد ﴿ احطت
بما لم تحط به ﴾ انت يا سيدي يعنى قد تعلق ادراكى بمعلوم لم يتعلق به قبل لاعلمى ولا علمك ولا
علم احد من جنودك ﴿ و ﴾ بعد وقوفى والملاحى عليه قد ﴿ جشيتك ﴾ تلك الساعة بالعجلة
﴿ من ﴾ بلاد قبيلة ﴿ سبا ﴾ من نواحي المغرب وبمن ملك عليها ﴿ بنبا ﴾ وخبر ﴿ يقين ﴾ مطابق
للواقع قد حققته وتحققت به وجشيتك لشرحه قال سليمان عليه السلام متهيجا مزينا لغيظه وغضبه
عنه مستكشفا عن خبره وما الخبر والنبأ ايها الصديق قال الهدهد ﴿ انى ﴾ بعدما قد وصلت الى
ديارهم باقصر مدة قد ﴿ وجدت ﴾ وصادفت ﴿ امرأة تملككم ﴾ اسمها بلقيس بنت شراحيل

من لسل يرب بن حطان وامها كانت جنية لانه ما كان يرى التزوج من الاليس ولم يكن له ولد غير هالذلك
قدورث منه الملك فلكت ﴿ و ﴾ من كمال عظمتها وشوكتها وربتها ووفور زيتها قد ﴿ اوتيت من كل شيء ﴾
فقاله وعجائبه ما لا يمد ولا يحصى ﴿ ولها ﴾ من جملة البدائع ﴿ عرش عظيم ﴾ من جميع عروض
ارباب الولاية والملك قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين وارتمساعه ثلاثين او ثمانين ايضا وهو متخذ
من الذهب والفضة مكلل بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقد كانت قوائمها
من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة بيوتات على شكل بيت باب مفلق وبالحلقة
﴿ وجذتها وقومها يسجدون للشمس ﴾ ويبدونها ﴿ من دون الله ﴾ المستحق للتذلل والعبادة
﴿ و ﴾ من غاية جہلهم بالله وغفلتهم عن كمال اوصافه العظمى واسماءه الحسنى قد ﴿ زين لهم الشيطان
اعمالهم ﴾ هذه وعبادتهم هكذا ﴿ فصدمهم ﴾ الشيطان وصرقهم بقرينه وتقريره ﴿ عن السبيل ﴾
السوي الموصل الى توحيد الحق الحقيقي بالمبودية والتذلل ﴿ ففهم ﴾ بسبب تضليل الشيطان وتقريره
الهام ورسوخهم على ما قد زينه لهم ﴿ لا يهتدون ﴾ الى التوحيد حسب فطرتهم الاصلية وجلبتهم
الحقيقية فلا بد لهم من مرشد كامل وهاد مشفق يهديهم الى سواء السبيل مع اتهم من زمرة العقلاء
المميزين بين الهداية والضلال لانهم لا تنهاكم في النفقة والفرور قد زين لهم الشيطان عبادة الشمس
التي من جملة مظاهر الحق مقتصرين العبادة عليها لقصور نظرهم ولو نبههم منه نبيه على توحيد الله
واستقلاله سبحانه في عموم مظاهره لعل الله يوقفهم من منام الغفلة بان قال لهم ناديا اياهم ﴿ ألا
يسجدوا ﴾ يعني تنهوا اياهم الفاقدون قلبه سجودكم ووجهه مبدوكم وانصرفوا عنها اياهم القوم
الضالون المنصرفون عن المسجود الحقيقي والمبود المعنوي بل اسجدوا وتذللوا ﴿ لله ﴾ التجل
في الاكوان المتزه عن الحلول في الجهات والمكان المقدس عن تتابع الساطات عليه وتعاقب الآفات
والازمان اياه بل له شأن لا يشغله شأن ولا يجرى عليه زمان ومكان العليم القدير الذي يخرج
ويظهر بمقتضى علمه المحيط وقدرته الكاملة الشاملة ﴿ الحب ﴾ اى التنى الحقى المطوى المكنون الكائن
﴿ في السموات والارض ﴾ اى سموات الاسماء الالهية واوصافه الذاتية ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يعلم ﴾
سبحانه بعلمه الحضورى عموم ﴿ ما تخفون ﴾ تكتنون وتسترن اتم في سرائركم وضائركم بل
بالخفيات التي لا اطلاع لكم عليها اصلا بمقتضى قابلياتكم واستعداداتكم ﴿ و ﴾ كذا عموم
﴿ ما تعلمون ﴾ اتم ايضا من افعالكم واحوالكم وكيف لا يظهر المكنون من الامور ولا يعلم
خفيات الصدور ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى ﴿ لا اله ﴾ ولا موجود
في الوجود ﴿ الا هو رب العرش العظيم ﴾ المحيط بجميع ما قد لمع عليه بروق تجلياته المتشعبة
المتجددة المترتبة على اسمائه الذاتية الكاملة المستدعية للظهور والبروز عن اوصافه القطعية والمقتضية
لاظهار ما قد كمن من الكمالات المتندجة في ذات الاحدية الى فضاء الوجود والشهود وبعد ما سمع
سليمان منه ما سمع ﴿ قال ﴾ عمهلا عليه مستأخرا ﴿ سننظر ﴾ ونصبر الى ان يظهر لدينا
﴿ اصدقت ﴾ فيا اخبرت به ﴿ أم كنت من الكاذبين ﴾ الزورين قد زورت هذا للتخلص من
العذاب الاليم ﴿ ولما صبح الخبر ووضح صدقه عند سليمان صلوات الرحمن عليه وسلامه اراد ان يرسل
الهدهد رسولا الى بلقيس قاصرا الكتاب ان يكتبوا كتابا هكذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على وآتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال
للهدهد ﴿ اذهب بكتابي هذا قاله اليهم ﴾ بحيث لم ينقطعوا بك وبأمرك ﴿ ثم تول ﴾ وانصرف

﴿ عنهم ﴾ وكن متواريا في قريهم ﴿ فالنظر ﴾ وتأمل ﴿ ما ذا يرجعون ﴾ وما يرجعون وما
يراجعون ويتراجعون بعضهم بعضا في المشاورات والمهاورات فاخذ الهدم الكتاب وأتى بلقيس
وهي نائمة في قصرها فالتقاء على نحرها فلما استيقظت رأت الكتاب في نحرها فارتعدت وخضت
خوفاً ثم جلست مع اشراف قومها وتشاورت معهم في شأن الكتاب حيث ﴿ قالت ﴾ منادية
لهم مستفتية منهم ﴿ يا ايها الملأ اني ﴾ قد ﴿ اتى ﴾ اليوم ﴿ الى كتاب كريم ﴾ وصفته بالكرامة
اذ هي نائمة في قصرها والابواب مغلقة عليها فقرأت في صدرها هذا بلا احضار محضر وبعد ما
سمعوا منها ما سمعوا كأنهم قالوا ممن وما مضمونه قالت ﴿ انه ﴾ اى الكتاب مرسل ﴿ من
سليمان وانه ﴾ اى مضمونه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا ﴾ اى عليكم ان لا ترفعوا ولا تنكروا
﴿ على ﴾ ولا تبالوا ببسطكم وبشوكتكم وبالجملة لا يليق بكم وبأنكم الا الايمان على
وجه الخضوع بلا كبر وخيلاء ﴿ و ﴾ بعد ما انحصر امركم على الايمان ﴿ انوني ﴾ مسلمين ﴿
متقادين لامر الله مطيعين لحكمه وحكم رسوله بلا عالة واهاء واظهار مقاتلة ومقابلة ثم قرأت
مضمون الكتاب عليهم وشرحت لهم فخواه ﴿ قالت ﴾ خائفة مضطربة منادية لهم ثانياً تأكيذاً
للتأمل والتدبر في هذا الامر الهائل والشأن المهيول ﴿ يا ايها الملأ اتقوني ﴾ وأجيبوا على وأشدوا
الى ﴿ في امرى ﴾ هذا واختاروا ما هو الاحوط واستصوبوا طريقاً ورأوا اخذ ذلك قطعاً وأمر
بها حكماً وامض بها جزماً اذ ﴿ ما كنت قاطعة ﴾ جازمة ﴿ امرأ ﴾ امضى عليه واجزم به
﴿ حتى تشهدون ﴾ له وتستصوبوه بل الامر مفوض اليكم فاستصوبوا ما قد تقرر رأيكم عليه حتى
امض على مقتضاه وبعد ما فوضت امرها اليهم استطافوا واستظهارا ﴿ قالوا ﴾ اى الاشراف
مستلين مستكبرين حسب خيلاء اصحاب القدرة والقوة وارباب الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ قوم
﴿ اولوا قوة ﴾ وقدرة تامة عددا وعددا ﴿ واولوا بأس شديد ﴾ قد انتشر صيتنا في الآفاق
بالشدة والشجاعة وبأنواع الجرأة والاستيلاء والصولة على الاعداء والغلبة عليهم فنحن هكذا ولا
خوف لنا لانهم ولا من غيرهم ﴿ والامر ﴾ بمد ذلك مفوض ﴿ اليك ﴾ ونحن عيدك ﴿ فالنظر ﴾
ما ذا تأمرين ﴿ من القتال او الصلح لعل على وفق ما امرتنا به ﴾ قالت ﴿ في جوابهم بعد ما
تأملت وتمسكت في امرها ورأيها نعم ان لنا كرة وقوة وشوكة وشجاعة وصولاً منتشراً في اقطار
الارض بأسها وصيتها الا ان الحرب خداع والقتال سجال لا تدوى عاقبتها ومآلها ولا اعتماد على
الكثرة والجرأة بعد ما قد مضى القضاء وفقد على الهزيمة ومن المقدمات المسلمة ﴿ ان الملوك ﴾
وارباب القدرة والاستيلاء ﴿ اذا دخلوا قرية ﴾ عنوة وقهراً ﴿ افسدها ﴾ وغربوا اوضاعها
وبدلوها ﴿ وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴾ بالغلبة والاستيلاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ كذلك يفعلون ﴾
هؤلاء لو دخلوا على بلادنا هذه ﴿ و ﴾ بالجملة ما ينبت ولا يليق بنا اليوم ولا يصلح بحالنا لا
مقارعة باب المقاتلة بامضاء السيوف ولا المصالحة ايضاً باعطاء الالوف بل ﴿ انى مرسل ﴾ رسلاً
﴿ اليهم ﴾ اولاً مصحوبة ﴿ بهدية ﴾ كثيرة لا تفتة بعظم شأننا وشأنهم لاختبرهم ﴿ فانطرة ﴾
انما تنتظر بعد ذلك ﴿ بم يرجع المرسلون ﴾ اى بأي شئ يعودون من عندهم بعد تجسسهم عن احوالهم
واطوارهم ومعاشرتهم مع رسلنا حتى اعمل على مقتضى ما يرجعون هذا ما هو الا من كمال عقلها
ورزانة رأيها وتديرها المملكة وصيانتها آداب السلطة والامارة وضبط المملكة روى انها قد
ارسلت منذر بن عمرو في وفد وارسلت معه غلماناً على زى الجوارى وجوارى على زى الغلمان وحققها

درة عذراء لا تحب لها وجزة معوجة الثقب وقالت ان سكان نيبا ميز بين الفلمان والجواري
 وثقب الدرة ثوبا مستويا وسلك في الجزعة خيطا وارسلت ايضا اموالا عظاما من لبنات الذهب
 والفضة والمواد والعتبر والكافور والمسك ومن اجناس الجوواهر والتفائس من كل شئ فلما وصلوا
 مسكره قد راوا عظمه ما شهدوا مثلها قط ولا سمعوا ايضا من احد ﴿ فلما جاء ﴾ الرسل
 ﴿ سليمان ﴾ وحضروا عنده على الوجه المعروف نظر نحوهم بوجه حسن طلق وتكلم معهم لينا
 حزنا مستخيرا عن احوال ملكتهم وملكتهن ثم ﴿ قال ﴾ ما امركم وشأنكم فاعطوا كتاب
 بلقيس فنظر فيه فاذا هي قد فصلت فيه جميع ممحنتها قال سليمان عليه السلام اين الحلقة فحي بها
 فقال ان فيها درة ثمينة غير متقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمان الارضة فاخذت شجرة فدخلت
 في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى حتى دخلت في الجزعة المعوجة الثقب
 بحيث وخرجت من الجانب الآخر وميز ايضا بين الجواري والفلمان حيث امرهم بفصل الوجه واليد
 فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتصبه في الاخرى ثم تضربه وجهها والعلام كما يأخذ يضرب
 به الوجه ثم اتوا ببقايا الهدايا المرسلة فابى سليمان عليه السلام وامتنع من قبولها ورد كله اليهم مهددا
 عليهم حيث قال ﴿ اتمدون ﴾ وتريدونى ﴿ بمال ﴾ يميل اليها ابنا الدنيا الذنية المحرمون عن
 اللذات الاخرية ﴿ فاآتاني الله ﴾ التم المفضل على من الامور الاخرية والذات اللذنية من
 النبوة والرسالة وتسخير الثقيلين والرياح والطيور والوحوش وجميع من في الجو وعلى وجه الارض
 ﴿ خير مما آتيكم ﴾ من حطام الدنيا ومن خرافتها الفانية فلما ميل والثفات اليها ﴿ بل انتم ﴾
 وامثالكم من ابناء الدنيا ﴿ بهديتكم ﴾ هذه ﴿ ففرحون ﴾ تملون وتسرون بها لفرحكم بامثال
 هذه الزخارف لقصور نظركم عليها وغفلتكم عن الامور الاخرية ﴿ ارجع ﴾ ايها الرسول ﴿ اليهم ﴾
 اى الى ملكتكم ومن معها من الجنود وقل لهم ما مطلوبى منهم ومن امثالهم الا الايمان بالله التوحد
 بالالوهية والربوبية والاعتقاد له والاطاعة لاحكامه والجلية فذلزم عليهم الاتيان لنا مؤمنين مسلمين
 موحدن متقادين والا ﴿ فلأنتنهم بجنود ﴾ من الانس والجن واسناف الوحوش والطيور وانواع
 السباع والبهائم والهوام والحشرات بالغة من الكثرة الى حد ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ ولا يسع لهم
 مقابلتها من بيد فكيف عانفتها ومقاتلتها ﴿ و ﴾ بعد ما لم يسع لهم المقاتلة والمقاتلة ﴿ لنخرجهم
 منها ﴾ اى من بلادهم المألوفة ﴿ اذلة ﴾ ضعفاء ذليلين ﴿ وهم ﴾ حيثذ ﴿ صاغرون ﴾ مهانون
 اسراء بايدي هؤلاء المفاريت ﴿ ثم لما رجع الرسل مع ما اهدت من الهدايا على وجهها وقد حل
 جميع ممحنتها ومشاكلاتها قالت بلقيس قد علم انه ليس بملك بل هو نبى من الانبياء مؤيد بامر
 ساوى ومائنا طاقة مقاومتها ومقابلتها معه ومائنا سوى المصالحة والاطاعة بامره والحضور عنده
 ثم ارسلت بلقيس اليه صلوات الرحمن عليه رسولا ثانيا قاتلا منها حاكيا عنها انى قادمة الى شرف
 خدمتكم وحضوركم عن قريب واخذت بثمينة الاسباب حتى تخرج وجعلت سريرها داخل سبعة
 ابواب فى قصرها وقد كان قصرها داخل سبعة قصور واغلقت كل الابواب ووكلت عليها حراسا
 متعددة وارتملت نحو سليمان عليه السلام فلما ذنت اليه رأى سليمان حين كان على سريرها جا غفيرا
 من السواد مسيرة فرسخ فسأل عنهم فقالوا هي بلقيس قد انت بجنودها مطيعين مسلمين ﴿ قال ﴾
 سليمان عليه السلام لمن حوله من الجن والانس ﴿ يا ايها الماؤا ايكم يا تبني برشها قبل ان يأتونى ﴾
 ويحضروا عندى ﴿ مسلمين ﴾ مؤمنين اذبعدها قد اتوا لا يجوز اتيان عرشها الا باذنها اذ لا يصح

قل مال المسلم الاياه **﴿ قال عفريت ﴾** حيث مارد **﴿ من الجن ﴾** اسمه ذكوان اوسخر **﴿ أنا أتيك ﴾**
 به قبل ان تقوم من مقامك **﴿ اى مجلسك الذى تجلس عليه انت للحكومة وكان من دأب الجلوس الى وقت ﴾**
 الزوال **﴿ و ﴾** بالجملة أتيك به قبل آتياتها و **﴿ انى عليه ﴾** اى على حمل العرش وآتيانه **﴿ لقوى ﴾**
 احمله بلا تزلزل اركانها وقوائمه **﴿ امين ﴾** لا تصرف شيئاً من زينت وجواهره فاستبطاً عليه السلام
 آتيانه وطلب السرعة من ذلك **﴿ قال الذى عنده علم ﴾** فأنشئ عليه **﴿ من الكتاب ﴾** اى من حضرة
 العلم المحيط الالهي المبرع به بالقضاء والوحي المحفوظ وطالم الاسماء والاعيان الثابتة بقدر ذلك العلم على احضار
 شئ واعدامه دفعة وهو كان وزيره آصف بن برخيا قد انكشف عليه خواص الاسماء الالهية ففعل بها
 ما فعل **﴿ أنا أتيك ﴾** به قبل ان يرتد اليك طرفك **﴿ اى قبل ان تميد وتطبق اجفانك حين نظرك ﴾**
 والتفاتك وهذا كناية عن كمال السرعة والعجلة فاقى به طرفة عين **﴿ فلما رآه ﴾** اى سليمان العرش
﴿ مستقرا عنده ﴾ فى طرفة عين قبل آتيان بلقيس ساعة **﴿ قال ﴾** سايمان عليه السلام متوجها
 الى ربه مذكرا لعمه الفاضلة على نفسه مجددا الشكر اياها **﴿ هذا ﴾** اى حضور هذا العرش العظيم
 الثقيل فى غاية الثقل والمظنة فى آن واحد مع انه قد كان فى مسافة بعيدة **﴿ من فضل ربى ﴾** على
 ومن عداد جلائل النامه وافضاله الى انما فضل سبحانه على بهذا **﴿ ليولون ﴾** ويختبرنى **﴿ ما شكر ﴾**
 واخذ بمواظبة شكر لعمه المتواترة على بحيث اعجز عن اداء شكره واعترف بالجز والقصور عن
 احاطة لعمه فكيف عن اداء حقوقها **﴿ أم اكفر ﴾** ثنمه ولا اقيم بمقام الشكر عليها وان كانت
 الاقامة والتوفيق عليها ايضا من جملة النامه وافضاله واكرامه **﴿ و ﴾** لا عائدة من شكرنا اليه سبحانه
 اذ هو مته عنها بل **﴿ من شكر ﴾** على نعم الحق وصرفها على مقتضى ما جبلها الحق لاجله **﴿ فانما ﴾**
 يشكر **﴿ الشاكر ﴾** لنفسه **﴿ ولا زعماد لعمه بزيادة الشكر ﴾** و **﴿ ايضا ﴾** من كفر **﴿ فانما يكفر لنفسه ﴾**
 ولا تنقص لعمه لانقص شكره **﴿ فان ربى غنى ﴾** فى ذاته من صوم القوائد والموائد **﴿ كريم ﴾**
 جواد لا يعلل فضله بالاعراض والنامه بالاعواض ثم لما دنت بلقيس مع من مهمان اشراف قومها بالدخول
 على سليمان عليه السلام والعرش عنده **﴿ قال ﴾** سليمان لمن حوله **﴿ تكبروا لها عرشها ﴾** حين
 جلست وغيروا بعض اوضاعه وزينته **﴿ ننظر ﴾** حينئذ **﴿ انتهدى ﴾** وتتقل انه هو **﴿ أم تكون ﴾**
 من الذين لا يبتدون **﴿ لاستحالة ان يكون هذا هو طاعة وانما قصد به عليه السلام اختبار عقلها ﴾**
 ورشدها للايمان بالنيات والمستبعدات الخارقة للعادة فغير عرشها على الفور وقد بنى سليمان عليه
 السلام صرحا عمدا من قوارير ووضع سريره فيها وهى على الماء ومن غاية ضغائها لا يميز عن الماء
 وفى الماء حيوانات مائة المولد من الحوت والضفدع وغيرها **﴿ فلما جاءت ﴾** بلقيس وهو عليه
 السلام فى ذلك الصرح على السرير **﴿ قيل ﴾** لها اولا **﴿ أهكذا عرشك قالت ﴾** بعدما امنعت
 نظرها نحو العرش **﴿ كأنه هو ﴾** انت حينئذ بكلمة التشبيه وقد تحقق عندها انه هو صيانة لنفسها
 عن الكذب **﴿ و ﴾** بعدما تفرست بلقيس منه عليه السلام القبول والتحسين اياها فى قولها بادرت
 الى تصديق نبوة عليه السلام **﴿ قالت لا حاجة لنا الى اختبارك بأمثال هذه المعجزات والخوارق ﴾**
 حتى تؤمن لك يا نباله اذ قد **﴿ اوتينا العلم ﴾** المتعلق منا بصدقك وتصديق نبوتك **﴿ من قبلها ﴾**
 اى قبل ظهور هذه المعجزة الخارقة للعادة بامور قد اخترناك بها **﴿ و ﴾** بالجملة قد كناسلمين **﴿**
 متقادين لك مسلمين نبوتك وتأبيدك من قبل الحق **﴿ و ﴾** من فضل الله اياها انه قد صدحها **﴿**
 وصرفها بعدما قد ظهر عندها نبوة سليمان عليه السلام عن **﴿ ما كانت تميد من دون الله ﴾** يعنى قد

صرفها الحق عن عبادة الشمس اذ قد عبدتها تقابدا لاسلافها فلما وصات الى التحقيق صرفها الحق
 عنها وعن عبادتها **﴿﴾** انها كانت **﴿﴾** منتشة **﴿﴾** من قوم كافرين **﴿﴾** جاحدين بالله عابدين للشمس ثم
﴿﴾ قيل **﴿﴾** اى قال سايمان عليه السلام **﴿﴾** امرأ **﴿﴾** لما ادخل الصرح **﴿﴾** فبادرت الى الاجابة **﴿﴾** فلما
 رآته **﴿﴾** اى القصر **﴿﴾** حسبته لجة **﴿﴾** فيها انواع الحيوانات المائية **﴿﴾** وكشفت عن ساقها **﴿﴾** اى
 رجليها لتدخل فيها فلما رأى سايمان عليه السلام ساقها وقد اخبر ان ساقها لا كساق الانسان لذلك
 قد احتال ببناء قصر الفوارير حتى يظهر عنده هل هو مطابق للواقع أم لا فلما رآها احسن ساقا
 وقدا لكن على ساقها شر صرف عليه السلام وجهه عنها مستغفرا ثم **﴿﴾** قال **﴿﴾** لها **﴿﴾** انه صرح
 بمرد **﴿﴾** اى بانيان مجلس مصنوع **﴿﴾** من قوارير **﴿﴾** زجاجات فارخت زياها فدخلت وبعدة قدرأت
 اللجة او لا ظنت انه يسترقها بها عمدا ثم لما ظهر خلافه **﴿﴾** قالت **﴿﴾** مستغفرة عن سوء ظني اياه
﴿﴾ رب انى ظلمت نفسى **﴿﴾** بهذا الظن الفاسد على نبي الله **﴿﴾** واسامت مع سليمان الله **﴿﴾** الواحد
 الاحد المستقل بالالوية والربوبية **﴿﴾** رب العالمين **﴿﴾** لارب له سواء ولا اله الا هو **﴿﴾** وقد اختلف
 في تزويجها والاصح انه قد تزوجها ثم اقترضت وسايان ومن عليها جيمما اذ كل يوم هو فى شأن
 وكل من عابها فان وجى وجه ربك ذوالجلال والاکرام **﴿﴾** **﴿﴾** من وفور وجودنا واحسانا لحاخاص
 عبادنا **﴿﴾** لقد اردنا الى نمود **﴿﴾** حين لاح عليهم امارات العدوان وعلامات الفسوق والعصيان
﴿﴾ اخاهم صالحا **﴿﴾** قاتلهم **﴿﴾** ان عبدوا الله **﴿﴾** حق عبادته وتذلوا نحوه بأنواع الخشوع والخضوع
 ولا تنكبوا عليه بالخروج عن مقتضى اوامره وحدوده **﴿﴾** فاذا هم فريقان يختصمون **﴿﴾** اى بعدما
 اطهر عليهم الدعوة فاجؤا على الافتراق حيث آمن له البعض وسدقه واعرض عنه البعض الآخر
 فكذبه فاختصم **﴿﴾** قال **﴿﴾** صالح للمعرضين المكذبين **﴿﴾** يا قوم **﴿﴾** شأنكم الحذر والاحتراز عن
 عذاب الله ونكاله وعن موجبات قهره واسباب غضبه وجلاله **﴿﴾** ولم تستعجلون بالسبئية **﴿﴾** الموجبة
 لأنواع العذاب والقهر الالهي **﴿﴾** قبل الحسنة **﴿﴾** المستحبة لعموم الحيرات **﴿﴾** لولا **﴿﴾** هلا
﴿﴾ تستغفرون الله **﴿﴾** العفو الغفور لكفركم وذنبكم الذى قد صدر عنكم **﴿﴾** لعلكم ترحون **﴿﴾** قبل
 حلول عذابه عليكم اذ حين حلول العذاب لا ينع توبتكم واستغفاركم وبعد ما ظهر عليهم امارات
 قهر الله وغضه اليهم حيث وقع الحلب بينهم **﴿﴾** قالوا **﴿﴾** مغاضبين على صالح **﴿﴾** اطيرنا **﴿﴾** اى قد
 طيرنا ونشأنا **﴿﴾** ك ومن ملك **﴿﴾** من المصدقين لك المتدينين بدينك اذ قد تواترت علينا المصائب
 مذ ظهروا اثم يدينكم هذا بيننا وقد وقع الوقائع الهائلة بشؤمكم وشؤم دينكم وبعد ما قد سمع
 صالح منهم ما سمع اس عن ايمانهم وصلاحتهم حب **﴿﴾** قل **﴿﴾** فى جوابهم **﴿﴾** طارتكم **﴿﴾** اى اسباب
 خيرائكم وسروركم **﴿﴾** عنداته **﴿﴾** وفى لوح قضائه وحضره عله اذ قد كتب عليكم الخير والشر
 حسب ما صدر عنكم من الاعمال الصالحة والمخالطة ولا معنى لطيركم ونشأتكم بنا **﴿﴾** بل اثم قوم
 تقتنون **﴿﴾** تخبئون بتفانم انواع الحن وتبلاطم امواج الفتى كى تستغفروا وتندموا عما اثم عليه
 من الكفر والعصيان حتى لا تستأصوا بزول عذاب الله الموعود لاستئصالكم حنا وبعد ما سمعوا
 منه كلامه هذا قصدوا مفنه واهلاكه **﴿﴾** ربه **﴿﴾** قد **﴿﴾** كان فى المدينة تسعة رهط **﴿﴾** يعنى تسعة رجال
 اتفقوا بحيث صاروا رهطا واحدا وطاعة متفقة على قتله والرهط جمع لا واحدله يطلق على مادون
 العشرة وكان شأنهم مقصورا على الفساد والافساد **﴿﴾** يفسدون فى الارض **﴿﴾** بأنواع الفسادات **﴿﴾** ولا
 يصاحون **﴿﴾** اصلا فى حال من الاحوال وبعد ما ظهر عليهم امارات العذاب الالهي وتحقق عندهم

نزوله قصدوا اهلاك صالح ومن معه قبل هلاكهم حيث ﴿ قالوا ﴾ ﴿ فيما بينهم ﴾ ﴿ تقاسموا بالله ﴾
 بان يحلف كل منهم عند صاحبه ﴿ لتبيننه ﴾ ولئلكنه قبل آعام العذاب علينا ﴿ واهله ﴾ ايضا
 ﴿ ثم ثقولن لوليه ﴾ عند طلب تأرء مبالغين في الانكار ﴿ ماشهدنا ﴾ في مدة عمرنا ﴿ مهلك
 اهله ﴾ يعنى المكان الذى اهلك فيه صالح فكيف قتلنا اياه وتؤكد قولنا هذا بالقسم ايضا عندوليه
 وقسم ﴿ و ﴾ الله ﴿ انا لصادقون ﴾ في قولنا هذا ﴿ و ﴾ بالجملة مانسا علم باهلاك ومهلكه
 ومهلكه وبالجملة قد ﴿ مكروا ﴾ واحتالوا لقت نبينا ﴿ مكرا ﴾ بليغا ﴿ و ﴾ قد ﴿ مكرا ﴾
 ايضا لهلاكهم واستئصالهم ﴿ مكرا ﴾ ابلغ من مكركم اذ قد امرنا للملائكة حين يتم اولئك الماكرون
 المفسدون اقتل نبينا صالح واخذوا يطلبونه ليرجوه بالحجارة ان يصيحوا عليهم حين قصدهم
 واشتغالهم لرجه فصاحوا حينئذ عليهم بالصيحة الهائلة ﴿ وهم ﴾ حالئذ من شدة هولهم وفزعهم
 ﴿ لا يشعرون ﴾ لا الصائح ولا الصالح ولا الرماة ولا العداة الطفلة فهلكوا بالمرءة بلاوصول الى
 حرامهم بموافر ﴿ ايها الناظر المعتبر ﴾ كيف كان عاقبة مكركم ﴿ راجعة واصلة اليهم للاحقة بهم
 وبالجملة ﴾ انا ﴿ من مقام قهرنا وجلالنا قد ﴾ دمرناهم ﴿ واهلكناهم اى التسعة المتقاسمين
 وقومهم ﴾ ومن معهم ﴿ اجمعين ﴾ بحيث لم يبق منهم احد يخلفهم ﴿ فلك ﴾ الاطلال الخربة
 والرسوم المتدرة والدور المنكوسة ﴿ بيوتهم ﴾ ومساكنهم التى شيدها وحضوها مدة حياتهم
 بأنواع التشييدات والترصينات والتجصصات انظر كيف صارت ﴿ خاوية ﴾ ساقطة جذراتها
 على سقفها منعكبة منكوسة كل ذلك ﴿ بماظلموا ﴾ وبشؤم ماخرجوا عن مقتضى الحدود والالوية
 عتوا واستكبارا ﴿ ان فى ذلك ﴾ المكرو والاهلاك ﴿ لآية ﴾ دالة على كمال قدرتنا على انتقام
 من خرج عن رقة الانقياد واطاعتنا ﴿ لقوم يعلمون ﴾ و بعد ما اهلكناهم صافرين قد ﴿ انحنى الذين
 آمنوا ﴾ بتوحيدنا وصدقوا رسلنا المين فأنمين من امتهم واموالهم ﴿ و ﴾ هم من كمال اخلاصهم
 فى الايمان وخشيتهم عن ماله الظلم والعدوان قد ﴿ كانوا يتفون ﴾ ويحذرون من قهرنا وغضبنا
 ولا يسؤن الادب معنا ومع رسلنا ﴿ و ﴾ من مقتضيات حكمتا المتقنة ايضا قد ارسلنا ﴿ لوطا ﴾
 الى قوم قد خرجوا عن مقتضى حدودنا تاركين طريق حكمة الناسل والتواله وابعاء النوع مبدلين
 لها الى ما هو مذموم عقلا وشرطا وعرفا وطادة ومروءة وطبعيا وقطنة وفهما اذكر يا اكمل الرسل
 ﴿ اذ قال ﴾ لوط عليه السلام ﴿ لقومه ﴾ مستفهما منهم على سبيل الانكار والتوبيخ ﴿ أنأتون
 العاحشة ﴾ والفعلة القبيحة الشنيعة ﴿ واتم تبصرون ﴾ ونشاهدون قبحها وشنعها وقت ما فعلتم
 واتيم ﴿ أنتم ﴾ ايها المسرفون المستبدون العابدون للشهوة مثل الحمار ﴿ لتأتون الرجال ﴾
 الذين هم امثالكم فى الرجولية ﴿ شهوة من دون النساء ﴾ مع ان الحكمة الالهية تقتضى اتيانهم
 للناسل وبقاء النوع كسائر انواع الحيوانات وهؤلاء الحيوانات مع جهلهم لا يخرجون عن مقتضى
 الحكمة وانتم ايها الحقى مع انكم محبولون على العقل المعطرى المميز بين الذمائم من الاخلاق
 والاطوار وحيدتها تخرجون عن مقصاها ﴿ بل اتم ﴾ بعلتكم هذه ﴿ قوم نجبول ﴾
 منساعون عن مقتضى الادراك المميز للانسان عن سائر الحيوانات المعجم اذ لا يتأتى منها امثال هذه
 الا من الحمار الارذل الا نزل انظروا ماذا شريككم فى فعلتكم هذه ايها الحقى المسرفون المفرطون
 ﴿ فاكان حواب قومه ﴾ بعد ما مسدوا منه انواع الشنيئات والتقرعات ﴿ الا ان قالوا ﴾ من
 فرط انهماكهم فى النى والضلال وبهايه صمهم وسكرتهم فى رق شهواتهم ولذاتهم الهيمة

متفاورين بينهم ﴿ اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ عن افعالنا ويستزهدون منها ولا مناسبة يتنا وبينهم قلمهم ان يخرجوا من بيتنا حتى يتلوثوا بافعالنا انما قالوا هذا تمكنا واستهزاء ثم لما استمعوا لحلول العذاب والاهلاك وحان نزول البوار عليهم ﴿ فأنجيناه ﴾ اى اخرجنا لوطا من بينهم ﴿ و ﴾ امرنا له ان يخرج ﴿ اهله ﴾ ايضا عناية منا اليهم ﴿ الاسرائيه ﴾ المسائلة عليهم الراضية بفعلتهم اذ هي منهم لذلك ﴿ قدرناها ﴾ فى سابق قضائنا ﴿ من العابرين ﴾ الهالكين المصابين ﴿ و ﴾ بعدما اخرجنا لوطا واهله من بينهم قد ﴿ امطرنا عليهم مطرا ﴾ اى مطر هو مطر الحجارة المهلكة ﴿ فساء مطرا المتذرين ﴾ مطرهم الذى قد امطروا به بحيث لم يبق منهم ومن مساكنهم ومواشيهم شئ اصلا ﴿ وبمدا قص سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم قصص بعض ارباب الطبقات من الانبياء والرسل المختص بأنواع الفضائل والكرامات الموهوبة من عنده سبحانه اليهم تفضلا عليهم وامتنانا امره سبحانه بان يادر الى تعبد الشكر والتناء عليه سبحانه بما اولاهم من التم العظام واعطاهم من الفواضل الجسام ابقاء لحقوق المواخاة والاتحاد الحقيقى الواقع بين الانبياء العظام والرسل الكرام بعد رفع الاضافات وتزع البسة التصفيات الناسوتية والتشرف بلبس الخملعة اللاهوتية فقال سبحانه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما تلونا عليك بعض فضائل اخوانك تحميدا علينا من قبلهم وتسلينا منا اليهم ﴿ الحمد ﴾ والتناء الكامل اللائق الصادر من ألسنة عموم اهل التم والانعام من الثقلين وغيرهم ثابت ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الحقيق بجميع الحمد والاثنية الصادرة عن ألسنة عموم من رث سبحانه عليهم رشحات بحر وجوده وامتد عليهم اظلال اسبائه وصفاته بمقتضى جوده ﴿ وسلام ﴾ منه سبحانه ورحمة نازلة من لدنه على التواتر والتوالى ﴿ على عباده الذين اصطفى ﴾ سبحانه واختارهم من بين البرايا لارشاد التالين فى بيده الفعلة والضلال وتكميل الناقصين التحطين عن رتبة الخلافة والتبابة يعلمهم الى فضلات الدنيا العائقة عن الوصول الى دار الخلافة التى هى التوحيد المسقط لتوهم الاضافات مطلقا قل يا اكل الرسل بعد ما قد ظهر الحق عندك مستفهما مقررا للشركين المتخذين غير الله الها جهلا وعنادا ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد القادر المقتدر المدير لمصالح عباده الموصل لهم بعد تصفية ظواهرهم وبواطنهم الى ما قد جبوا لاجله من معرفة مبدئهم ومعادهم ﴿ خير ﴾ واحسن واقفع واولى واليق لهم ﴿ اما يشركون ﴾ له عنادا ومكابرة من الاطلال الهالكة فى اخفها المجبورة المستهلكة تحت قهر الله وقدرته الكاملة ثم قرع عليه سبحانه من انواع القرصات والتوبيخات ما قرع تنميا لردعهم وتكميلا لزجرهم فقال ﴿ أمن خلق السموات ﴾ اى عالم الاسباب العادية العلوية ﴿ والارض ﴾ اى عالم الطبيعة السفلية القابلة لقبول فيضان آثار الفواعل العلوية ﴿ و ﴾ من ﴿ ازل لكم من ﴾ جاب ﴿ السماء ماء ﴾ يحيا لاموات الاراضى القابلة لليابسة بالطبع ﴿ قانتبا به ﴾ اى بالماء بعد ما انزلنا من جانب السماء ﴿ حدائق ذات بهجة ﴾ وبها وفضارة وصفاء ﴿ ما كان ﴾ اى ما صح وما يمكن ﴿ لكم ان تنبتوا شجرها ﴾ بل شجرة واحدة من جملة اشجارها لولا امداد الله وانباته اليها ﴿ والله ﴾ اى تدعون وتعبدون وتدعون الها آخر ﴿ مع الله ﴾ المدير لمصالحكم بالاستقلال وبكمال الارادة والاختيار ﴿ بل هم ﴾ اى المتخذون غير الله الها ﴿ قوم يعدلون ﴾ وبصرفون عن الحق الصريح الذى هو التوحيد الى الباطل الزاهق الزائل الذى هو الشرك فى الوهيته وآيات الغير منه فى الوجود واداءه استحقاق العبادة اليه عنادا ومكابرة ﴿ أمس حمل الارض قرارا ﴾ اى مقرا تستقرون عليها وتعيشون فيها

مع ان طبع الماء يقتضى الاحاطة بجميع جوانبها بحيث لا يبدو من كره الارض شئ خارجا عنه ﴿ و ﴾ بعد ما ابدا بعضها من الماء عناية منه سبحانه اياكم قد ﴿ جعل خللا لها ﴾ اى اوساط الارض البادية ﴿ انها را ﴾ جارية تقيم لامور معاشكم عليها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل لها ﴾ اى للارض ﴿ رواسى ﴾ وجبالا شامخات واودع فيها معادن الفلزات ومنايع المياه ومراعى الحيوانات تقيم وتكميل لمصالحكم ومعاشكم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل ﴾ سبحانه من كمال مرحمته ولطفه ﴿ بين البحرين ﴾ العذب والمالح ﴿ حاجزا ﴾ مانعا حصينا لئلا يخلط ولا يخل نظام معاشكم عليها ﴿ ماله ﴾ تدعون ايها الجاهلون ﴿ مع الله ﴾ المتوحد المتفرد في ذاته المستقل في تصرفاته الواقعة في مملكته ﴿ بل اكثرهم ﴾ لانهما كهم في الغفلة والجهل عن الله وعن حق قدره وقدر الوهية ﴿ لا يعلمون ﴾ شئ من آداب عبوديته لذلك ينسبون اليه سبحانه ما لا يليق بشأنه جهلا ومكارة ﴿ أمن ﴾ يحيب المضطر ﴿ القلق الحائر ﴾ في اموره بلا رشد منه الى مخرجه وغضاه ﴿ اذا دعاه ﴾ وتضرع نحوه دعوة مؤمل صريع ومتمن لجميع سواء سبحانه ﴿ ويؤمن ﴾ يكشف السوء ﴿ المتفارق ﴾ على ذوى الاحزان واولى المصائب والملمات غيره سبحانه ﴿ و ﴾ بالجملة من ﴿ يجعلكم خلفاء الارض ﴾ من الاسلاف الذين مضوا عليها ﴿ ماله مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد تدعون ايها الجاهلون المسرفون المكابرون واتم ايها البطلون المفرطون من نهاية جهلكم الركوز في جبلتكم وغفلتكم من الوهية الحق ومن غاية غيكم وضلالكم عن توحيد ﴿ قايلا ما تذكرون ﴾ اى قليلا منكم تذكرون آلاء الله ولعمساء المتوالية المترادفة عليكم آنا قانا طرفة فطرفة ايها الكافرون المسادون المكابرون ﴿ أمن يهديكم ﴾ ويرشدكم ايها الحق ﴿ في ظلمات البر والبحر ﴾ بالنجوم الزاهرات ﴿ ومن يرسل الرياح ﴾ المبشرات لتكون لكم ﴿ بشرا بين يدي رحمة ﴾ اى بشارة بالمطر المحيي لاموات الاراضى بانواع النباتات والحبوب البقية لاصناف الحيوانات ﴿ ماله ﴾ قادر على امثال هذه الافعال المثقنة والآثار المحكممة ﴿ مع الله ﴾ المستقل بالقدرة الكاملة والحكمة الباهرة والرحمة العامة الشاملة تدعون وتعبدون ايها الحق الجاهلون مع انه قد ﴿ تعالى الله ﴾ ونزه ذاته وتعاظمت اسماؤه وصفاته عن مشابهة الامثال وعن مطلق المشاركة معها في عموم الآثار والافعال سيما ﴿ عما يشركون ﴾ له اولئك المشركون المسرفون من الاوثان والاصنام ﴿ أمن يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والمكونات من كتم العدم ابداء ابداعا وابتعادا اختراعيا بعد ما لم يكن شئاً مذكورا برش نوره عليها ومد ظله اليها بمقتضى لطفه وجماله ﴿ ثم ﴾ بعد اظهاره وابتجاده على الوجه الاغرب الابدع من ﴿ يعيده ﴾ ويحييه بعد اعدامه واماته بمقتضى قهره وجلاله على النقط البديع العجيب الغريب ايضا ﴿ ومن يرزقكم ﴾ ويقوم امرجتكم بانواع الاغذية الحاصلة ﴿ من ﴾ امتزاج آثار فواعل ﴿ السماء و ﴾ قوايل ﴿ الارض ﴾ ماله مع الله ﴿ القادر المقتدر ﴾ على انشاء انواع البدائع وابداء اصناف الغرائب والعجائب المكونة في التراب اليابس الجامد لتكون غذاء لمن عليها من الحيوانات تثبتون وتشركون ايها الحق المشركون المسرفون المكابرون وان اصروا على شركهم وكفرهم سيما بعد ماسمعوا قوارع الدلائل القاطعة وشواهد الحجج والبراهين الساطعة المذكورة في كتابك هذا المثبتة لتوحيد الحق المينة له على الوجه الابلغ الاكمل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل الزاما عليهم وتبكيता ﴿ هاتوا ﴾ ايها الحق ﴿ برهانكم ﴾ على دعواكم الوهية لعبوديتكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في هذه الدعوى وبعد ما قدمت

الزامك عليهم وتبكيك يا هم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض التوحيد خاليا عن
 وصمة الكثرة مطلقا ﴿ لا يعلم من ﴾ ظهر ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات ﴿ و ﴾ من ظهر
 في ﴿ الارض ﴾ اى السفليات من المظاهر الجبولة فيما على فطرة الشعور والادراك ﴿ الغيب ﴾
 الذى قد غاب وخرج عن مداركهم وعقولهم وكذا عن حيطه حواسهم وآلاتهم ولا يسع لهم ان
 يحيطوا بها ويتصفوا بشعورها وادراكها ﴿ الا الله ﴾ المتزه عن مطلق الاماكن والازمان بل الكل
 فى حيطه اسائه واوصافه المبرى عن الاشتراك فى جنس وعن الامتياز بفصل فاته واحد احد من كل
 الجهات ليس معه شئ ولا دونه شئ فلا يشارك شئ فى شئ حتى يميزه شئ بل وحدته لا كسائر الوجودات
 وعلمه لا كسائر العلوم والادراك وكذا جميع صفاته واسائه فاته سبحانه يعلم بعلمه الحضورى
 جميع ما ظهر وبطن وغاب وشهد بلاغات من تقدم وتأخر وزمان ومكان واسباب وآلات وعلل
 وموجبات وشرائط ومقتضيات بل الكل فى ساحة عز حضوره على السواء بلا اختلاف الخفاء والجلال
 ﴿ و ﴾ ان اجتهد اولئك المعلومون من اهل السموات والارضين ﴿ ما يشعرون ﴾ ويدركون
 ﴿ ايان يبعثون ﴾ اى متى يبعثون وفى اى آن يحشرون من قبور تيمناهم وينشرون من اجداث
 هويانهم لاوقوف بين يدي الله وان وصلوا بعد ما اجتهدوا بتوفيق الله وتيسيره الى مقام قد عرفوا
 ان وقوفهم بين يديه سبحانه للعرض والجزاء كائن ثابت لا محالة لكنهم ما وصلوا الى مرتبة يسع
 وينكشف لهم تبيين وقت الحشر والنشر اذ تبيين وقت البعث من حلة الغيوب التى قد استأثر الله
 بها فى علم غيبه ولم يطعم احدا من انبيائه واوليائه عليها ﴿ بل ﴾ ما ادرارك ﴿ وما تعادرك ﴾ وبلغ وما وصل
 وطاق ﴿ علمهم ﴾ اى علم عموم العلماء ومشاعر جميع ارباب الشعور والادراك بعد ما كوشفوا
 بالهام الله وجذب من جانبه الا ﴿ فى ﴾ تحقق النشأة ﴿ الآخرة ﴾ وانية ما فيها من المتقدات
 الاخرية المحققة من الحشر والنشر والصرط والسؤال والجنة والنار والثواب والعقاب وجميع
 الامور التى قد لظقت بها ألسنة الرسل والكتب وبالجملة ما بلغت بتعيين وقت البعث وتعيين
 حينه وآن وقوعه الافهام واحلام الخواص والعوام ﴿ بل هم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ فى شك ﴾ وتردد
 ﴿ منها ﴾ اى من النشأة الآخرة ومن تحقق الامور الكائنة فيها ﴿ بل هم ﴾ اى بل اكثرهم
 ﴿ منها ﴾ اى من قيام الساعة ومن الامور الموعودة فيها ﴿ همون ﴾ غافلون منكرون لا يعتقدون
 وقوعها ولا يقبلون قيامها بل ينكرونها اشد انكار ويكذبونها بالغ تكذيب ﴿ و ﴾ من شدة
 انكارهم وتكذيبهم ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالله وبعموم ما قد وعد سبحانه لهم فى يوم العرض
 والجزاء على سبيل الاستبعاد والاستنكار مستفهمين مستهزئين ﴿ انذا كنا ترابا وآبأنا ﴾ ايضا
 كذلك ﴿ اشأ ﴾ وانهم ﴿ يخرجون ﴾ من قبورنا احياء على الوجه الذى قد كنا عليه فى مدة حياتنا
 قبل طريان الموت الطبيعى علينا كلا وحاشا اذى من جملة الامور المستحيلة المتعنة التى تأتى العقول
 السائمة عن قبولها ولا منشأ لها سوى انا ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ اى البعث والحشر ﴿ نحن ﴾
 اليوم على لسان هذا الدعى الثبوت والرسالة ﴿ و ﴾ كذا قد وعد ﴿ آبأنا ﴾ ايضا ﴿ من قبل ﴾
 على ألسنة المدعين الآخرين الذين مضوا وقد كان اسلافهم ايضا كذلك على ألسنة اسلاف اخر
 من المدعين وهكذا وهكذا وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا الوعد بالبعث والجزاء هو الاساطير الاولين
 الموروثة لا خلافهم اللاحقين المستخافين المتأخرين عنهم وبالجملة ما هذا الا ديدنة قديمة وعادة
 مستمرة قد بقيت بين الانام من قديم الايام لتخويف العوام بلا وقوع ولا امكان وقوع ايضا ثم

لما بلغ اولئك الهالكون في تيه الضلال في تكذيب يوم الجزاء واصروا على ما هم عليه من الكفر والانكار ومتابعة الاهواء والآراء ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل كلاما خاليا عن وصمة الجحالة والمراء سادرا عن محض الحكمة والعبرة والاستبصار آسرا لهم على سبيل الاعتبار ﴿ سيروا ﴾ ايها التسكرون المكابرون ليوم العرض والجزاء ﴿ في الارض ﴾ التي هي محل العبرة ومثال الاستبصار ﴿ فانظروا ﴾ متعبرين متأملين ﴿ كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ المكذبين كمال قدرة الله القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بلا قور وقصور ولا يتأخر قدرته دون مقدوره بل له عادة كاله عادة مع جميع اجزائه ولوازمه وعوارضه من الزمان والمكان والحركات والسكنات ومع جميع الاطوار والاحوال الطارئة عليه من مبدأ حدوثه الى منتهى حياته اذ جميع ما جرى عليه وصدر عنه حاضر عنده سبحانه مشهود له غير مغيب عنه فلا انقضاء من حضرة علمه وامضاء من لوح قضائه اذ عنده سبحانه لازمان ولا مكان حتى يتصور الانقراض والاقضاء واستبعاد امثال هذه المسئلة انما يحجى عن الحقول السخيفة والاحلام الضعيفة المحبوسة في مضيق الزمان والمكان المتحصنة بحصون الجهات والابعاد المقيدة بسلاسل الايام واغلال البالي ومن انكشف له بصر بصيرته وارفع عنه سبل السدل وحول التحويل ورمدا التغير والتبدل واكتحل عين عبرته وبصر نصيرته يكحل الكشف والشهود قد اضمحل دونه الزمان والمكان والجهات والاقطار وجميع ما يوهم الانقضاء والانصرام والتجدد والاستمرار ولم يبق في عين عبرته ونظر شهوده وخبرته سوى الله الواحد القهار لمعوم الاغيار فسمع منه به وابصره اليه وظهر منه عليه بحوله وقوته وفي فيه وبقي لديه ولاح منه ورجع اليه ويداعته وعاد عليه قاتلا دائما بلسان الحال والمقال انا لله وانا اليه راجعون ﴿ ربنا آتينا اترلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين برحمتك وجودك يا رحم الراحمين ﴾ و ﴿ بعدما قد هدد سبحانه مكذبي وعده ووعيده بما هدد وقرعهم بما قرع اراد سبحانه ان يسلي حبيبه صلى الله عليه وسلم بما لحق له من اذاء المتكبرين المكذبين بقوله ﴿ لا نخزن عليهم ﴾ ان كذبوك واصرصوا عنك يا اكل الرسل ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ وسامة ﴿ مما يمحرون ﴾ اي من مكرمهم وحيلتهم فان الله يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم وكن في نفسك يا اكل الرسل وسيع الصدر طلق الوجه فرحان القلب بظان السر فان الله ناصرك ومعينك في كل الاحوال يحفظك عن شرورهم ومكرهم وسيفلبك عليهم عن قريب ويظهر دينك على عموم الاديان كلها وينشر آثار هدايتك وارشادك في اقطار الارض وانحائها وكن بالله حسبا ﴿ و ﴾ من شدة شكيمتهم وغاية انكارهم وضغيتهم معك يا اكل الرسل ﴿ قولون ﴾ متكئين ﴿ متى هذا الوعد ﴾ الممهود والعذاب الموعود وفي اي آن يظهر واي زمان يقوم عيتوانا وفتح ايها المدعون ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى الوقوع والنزول ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد اقترحوا عك والخوا ﴿ عسى ﴾ اي قد دنا وقرب ﴿ ان يكون ردف لكم ﴾ اي تبعكم ولحقكم واللام زائدة ﴿ بعض ﴾ العذاب ﴿ الذي تستعجلون ﴾ نزوله وحلوله فقد لحقهم عذاب يوم البدر ﴿ و ﴾ سيلحقهم عن قريب كله ايضا لكن من سنته سبحانه امهال عباداه زمنا رجا ان يتوبوا او يصرواعليه من الكفر والكفران والشرك والظفان ﴿ ان ربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ لدو فضل ﴾ عظيم ورحمة واسعة شاملة ﴿ على ﴾ عموم ﴿ الناس ﴾ سبا الناسين سوابق عهودهم مع الله المدبر لحوالهم بمهلهم وبه عليهم رجا ان يتوبوا ويتعظوا بمقتضى فطرتهم الاصلية ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ نعمة الامهال حتى يخلصوا من قتمته وعذابه لذلك لحقهم بالحقهم من العذاب ومن جهة كفرانهم بنم الحق

وطغيانهم عليه انهم ارادوا وقصدوا على وجه الاهتمام ان يخذعوا مع الله ورسله ولا يشكرون نعمة
الارسل والارشاد بل ينكرون عليها في نفوسهم ويظهرون على الناس انهم مؤمنون مع انهم ليسوا
كذلك بل ما قصدوا بذلك الا التليس والخذاع على وجه التفات ﴿ و ﴾ بالجملة لا ينفع لهم مكرهم
هذا وحيلتهم هذه ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ليعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ ما تكن ﴾ وتخفى
﴿ صدورهم ﴾ من الغل والتفاني ﴿ وما يملئون ﴾ ويظهرونه بألسنتهم من ايمان وكفر وفساد
وصلاح وعهد ونقض اذ لا يخفى عليه سبحانه شئ من احوال عباده وما جرى عليهم في ظواهرهم
وبواطنهم ﴿ و ﴾ كيف يخفى عليه شئ من احوالهم اذ ﴿ ما من غائبة في ﴾ طى ﴿ السماء والارض ﴾
حق التغير والتقلير وكذا ما يقتل ويحس ويعبر عنه ويومى اليه ويرمز نحوه ويعرب عنه الى ما شاء الله
﴿ الا ﴾ هو مثبت محفوظ ﴿ في كتاب مبين ﴾ هو لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الذى
قد فصل فيه عموم ما كان وما يكون اذ لا يبدأ بحيث لا يشد عن حيطته ما من شأنه ان يعلم ويحس به
وايضا من جملة ما يدل على شمول قضائه وعلى حيطه علمه الكتب الالهية النازلة المنزل من
عنده سبحانه المتخبة من حضرة علمه ولوح قضائه سيا القرآن ﴿ ان هذا القرآن ﴾ من كمال
جميته واحاطته ﴿ يقص ﴾ يظهر ويبين ﴿ على ﴾ علماء ﴿ بنى اسرائيل ﴾ اكثر ﴿ الامر والشأن
﴿ الذى هم فيه يختلفون ﴾ من الامور المتعلقة بدينهم وملتهم ﴿ وانه ﴾ فى نفسه ﴿ ليهدى ﴾ هاد
موصل الى طريق التوحيد الثانى ﴿ ورحمة ﴾ نازلة ﴿ للمؤمنين ﴾ الموحدين الحمديين من قبل
الحق ليهديهم الى وحدة ذاته ويوصلهم الى غاية ما جيلوا لاجله من المعرفة والتوحيد واليقين
﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ بقضى بينهم ﴾ اى بين المختلفين فى بنى اسرائيل ويحكم عليهم ﴿ بحكمه ﴾
السيئب من حكمته البالغة المثقنة ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب فى احكام احكامه
الحكمة المبرمة ﴿ العليم ﴾ فى حكمته البالغة المثقنة المفرعة على عدالته الحقيقية وان كذبوا يا اكمل
الرسل وانكروا كتابك وجادلوا معك مراء ومجادلة عنادا ومكابرة ﴿ فتوكل على الله ﴾ المتكفل
لحفظك وحضانتك ﴿ انك ﴾ فى امر دينك وكتابك ورسالتك وهدايتك وفى عموم ما جئت به
من قبل ربك ﴿ على الحق ﴾ والصدق الذى لا يأتىه الباطل والكذب لا من بين يديه ولا من
خلفه ﴿ المين ﴾ الظاهر حقيقته عند ذوى البصائر واولى الالباب المستكشفين عن لب الامور
المعرضين عن قشرها فان امرضوا عنك ولم يقبلوا منك ارشادك وهدايتك لا تبال بهم واعراضهم
والصرافهم اذ هم عند التحقيق اموات لا حياء لهم حقيقة بل هم موتى ﴿ انك ﴾ وان قالت
واجتهدت فى ارشادك وهدايتك اياهم ﴿ لا تسمع الموتى ﴾ ما حث به من الاوامر والنواهي
المأمورة بها الاحياء المقربة الى الله المينة لطريق توحيد وكيفية لا وهم عن السمع معزولون ﴿ و ﴾
ايضا انت ﴿ لا تسمع الصم الدعاء ﴾ اى ليس فى سمعك اسماع الدعاء الاصميين الماقددين آله السماع
والاستماع سببا ﴿ اذا ولوا ﴾ وانصرفوا عنك ﴿ مدبرين ﴾ ملائعات وتوحه منهم الى الاستماع
والسماع والاصغاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انت ﴾ اياها المرسل للهداية والمبعوث للارشاد والتكميل
﴿ بهادى العمى ﴾ الماقددين آيات الهداية واسبابها ﴿ عن ضلالتهم ﴾ المركوزة فى حاتم الراسعة
فى طبيعتهم بل ﴿ ان تسمع ﴾ اى ما تسمع انت بهدايتك وارشادك اياها الهادى بوحينا وتوفيقنا
﴿ الا من يؤمن بآياتنا ﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا وبالجملة ما تهدي انت الامن
بصدق وعموم ما جئت به من عندنا ووفق من لدنا ﴿ فهم مسلمون ﴾ يتقادون لاوامرنا واحكامنا

محبتون عن نواحينا ومحظوراتنا قابلون للارشاد والتكميل فهم من شدة شقاوتهم وغلظ غشاوتهم
 لا يؤمنون بك ولا يسمعون في انفسهم لكنهم يحبون على الشقاوة الأصلية والضلالة الجلية فكيف يتأتى
 لك اسماعهم وارشادهم ﴿ و ﴾ اسبر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذا وقع القول ﴾ الموعود ﴿ عليهم ﴾
 ولاح امارات الساعة وظهر علامات القيامة ودنا وقت قيامها ﴿ اخرجنا لهم ﴾ قيل قيام الساعة
 ﴿ دابة ﴾ عظيمة ﴿ من الارض ﴾ لتكون اداة على قيامها دالة على كمال قدرتنا على احياء
 الاموات من العظام الرفات طولها سبعون ذراعا ولها قوائم وزغب اى شعرات صفر كريش الفرخ
 وريش وجناحين يقال لها الجساسة لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب سئل عليه السلام عن مخرجها
 فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام فاذا خرجت عليهم ﴿ تكلمهم ﴾
 وتخطب معهم بسوء فعالهم وحسن خصالهم ففرق المؤمن من الكافر وتميزهم وحينئذ قد ظهر
 ﴿ ان الناس ﴾ المنهكين في بحر الغفلة والتسيان لاى شئ ﴿ كانوا يا ايها ﴾ الواسلة اليهم من
 ألسنة رسائنا ﴿ لا يوقنون ﴾ ولا يذعنون بل يشكرون ويكذبون عنادا ومكابرة ﴿ واذكر لهم ﴾
 يا اكمل الرسل ﴿ يوم نحشر ﴾ ونسوق عند قيام الساعة ﴿ من كل امة فوجا ﴾ فرقة وجماعة هي
 صناديدهم ورؤساؤهم ﴿ من يكذب بآياتنا ﴾ التى قد جاء بها الرسل لهدايتهم وارشادهم ﴿ فهم ﴾
 في حين حشرهم وسوقهم ﴿ يوزعون ﴾ اى يحبس اولهم لا يخرجهم حتى يتلاحقوا ويزدحموا
 وبالجملة يساقون اولئك المجرمون هكذا ﴿ حتى اذا جاؤا ﴾ المحشر وحضروا الموعود وعرضوا على الله
 صافين صافرين جاثمين جالسين على ركبهم ياركبن ﴿ قال ﴾ قائل من قبل سرادات العظمة والجلال
 ممعيا عليهم وموبخا ﴿ اكذبتم ﴾ اتم ايها المسفرون المكذبون ﴿ بآياتي ﴾ فى بادية الرأى ملا تأمل
 وتدبر فيها ﴿ ولم تحضوا بها علما ﴾ ولم تطرحوا نظركم وعقولكم عن خص مناسبتها وضبط
 لحاوها حتى ظهر عنكم ولاح عليكم هل هي جدير بالرد والانكار أم هي حقيق بالقول والاعتبار
 فبادرتم الى تكذيبها دفعة بلا امعان فيها ﴿ اما ذا ﴾ اى ام اى نى شنيع وامر فظيع قد ﴿ كنتم ﴾
 تعملون ﴿ اتم ايها الجاهلون المسفرون هذا ﴾ وبمد ما قد جرى من قبل الحق من انواع التوبيخ
 والتقريع ماجرى سكتوا حارثين خائين منكوسين ﴿ واذ ﴾ حينئذ قد ﴿ وقع القول ﴾ العهد ما
 وتحقق الوعد الحق وحل العذاب الموعود ﴿ عليهم بما ظنوا ﴾ اى بسبب ظلمهم السابق الواقع
 منهم فى النشأة الاولى ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ لا ينطقون ﴾ ولا يعتدرون ولا يتضرعون لانكبارهم
 على النار منكوسين بحيث لا يسع لهم التلطف والتضرع اصلا ﴿ ألم يروا ﴾ ولم ينظروا اولئك
 الحق العيان بنظر العبرة والاستبصار الى مصنوعات التبدلة المتغيرة المجبورة المفهورة تحت قدرتنا
 واختيارنا ليتحقق عندهم امر الساعة ولم يبادروا الى انكارها حتى لا يباحقهم بالحقيق ﴿ انا ﴾ من
 كمال قدرتنا وقور حولنا وقوتنا كيف ﴿ جعلنا الليل ﴾ مظلاما ﴿ ليسكنوا فيه ﴾ بلا دغدغة
 منهم الى الحركة والاشتغال ﴿ و ﴾ كف جعلنا ﴿ النهار مبصرا ﴾ مضيا يحركون ويترددون
 لشغل معاشهم ﴿ ان فى ذلك ﴾ الاشارة والاطلام على التعاقب والتوالى ﴿ آيات ﴾ دلائل
 قاطعات وشواهد ساطعات دالة على قدرة تقدير القادر المقدر على امثال هذه المقدورات المتقنة
 والمصنوعات المحكمة الصادرة عن عظم الحكمة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ ويذعنون بوحدة ذات الله
 وكالات اسمائه ووصافه ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل نبيها على التائمين فى بيدا الغفلة ﴿ يوم ﴾
 ينفخ فى الصور ﴿ ألا وهو البوق الموضوع المنفوخ فيه لخضر الاموات من اجدانها ﴾ ففزع ﴿

ارتعد من هول تلك الصدا جميع (من في السموات) من سكانها (و) كذا جميع (من في الارض)
 الا من شاء الله (تمككه وقرار قلبه مطمئنا بلا قلق واضطراب ألا وهم الاولياء المتكئون في مقر
 الفناء في الله المتحققون ببقاء البقاء بقاء الواصلون الى شرف لقاءه بلا تذبذب وتلون منسليين عن
 جلباب ناسوتهم رأسا وصاروا بحيث لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (و) بعدما اتفقا من دهشهم
 وهيبته المعارضة اليهم من هول ماسمعوا (كل) عن يتأق منهم الاتيان (آوه) على كذا
 القرائتين فعلا او ادم فاعل اى حضروا عند الداعي التافخ او هم حاضروه (داخرين) صافرين
 ذليلين منتظرين الى ما جرى عليهم من حكم الله أيساقون الى النار حسب قهره وعدله أم الى الجنة
 حسب فضله وطوله (وترى) ايها الراى يومئذ (الجال) الرواسى التى (تحمسها) وتظنها
 انت (جامدة) ثابتة مستقرة في مكانها بلا حركة وذهاب (وهى) في انفسها يومئذ (تمر)
 اى تحرك وتذهب (مر المسحاب) كمروره وسرعة سيره اذا الاشياء العظيمة التى لا تحيط
 الابصار بجميع جوانبها قلما يحس بحركتها وان اسرع فيها بل يظن انها ثابتة في مقره وهكذا
 حال الجبال وجميع الانلال والاطلال المشهودة في عالم الحس والخيال كل طرفه وآن على التقضي
 والارتحال قبل قيام الساعة ولو تطلعت بمرورها ايها الفطن الايب لوجدتها في كل آن على التقضي
 والانصرام اذا اعراض لا قرار لها ولا قيام والعكوس والاشباح لاسرار لها ولا نظام بل كل يوم
 وآن في شأن لا كشأن الذى يسيض وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومرور
 الجبال على هذا النوال انما يكون (صنع الله) اى من صنع الله القادر القوى (الذى اقرن) واحكم
 (كل شئ) اتفقا بدينا ودبره تدبيرا انيقا محميا واودع فيه من الحكم والمصالح ما لم يطلع
 عليها احد من عباده اذا لبس لهم الاطلاع على انعماله سبحانه بل (انه) بذاته ويمتضى اسمائه
 وصفاته (و) خبير بما يفعلون (اي بمصوم افعالهم واحوالهم واقوالهم الظاهرة والباطنة يجازيهم
 عليها بمقتضى خبرته ان خيرا فخير وان شرا فشر لذلك (من جاء) من المكلفين في دار الابتلاء
 (بالحسنة) اى الحسنة الواحدة المقبولة عند الله وعند الناس (موفله) في دار الجزاء (خير منها)
 اذ يعطى له بها سبعمائة من الحسنات وقد ابدل الحسنى بالشرىف سيما باضافته والثاني بالساق
 (وهم) ايضا مع وفور هذه الثواب (من فرغ) هائل مهول للناس (يومئذ) اى يوم ينفض
 في الصور (آتون) مطعونون لا يضطربون من هولها ولا يفزعون (ومن جاء)
 في دار الاختيار (بالسيئة) المردودة عند الله وعند الناس من الامور التى قد حرمها الشرع
 والمقل والمروءة (فكبت) وجوههم في النار (اي كبوا على وجوههم في النار صاغرين ذليلين
 قبل لهم حينئذ زجرا عليهم وطردهم في هل يحزنون (وما تجازون بهذا الهوان والعغار) الا
 ما كنتم تعملون (اي بسبب عملكم من السيئات الجالبة له في النشأة الاولى) ثم لما امر سبحانه الرسول
 صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما وصى اليه من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي المصاحبة لاحوال الانام
 في النشأتين وبيان مبدأهم ومعادهم وما يؤل اليه امرهم بعدما اقرضوا من هذه النشأة التى هي دار
 الابتلاء والاختيار اما الى دركات النيران واما الى درجات الجنان (ثم بين لهم سبحانه طريق
 الوصول الى مقر الوحيد والتمكين في مقام التجريد والتفريد حيث امره صلى الله عليه وسلم ايضا
 بان قال لهم امحاضا لتصح كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الميل الى الهوى (انما
 امرت ان اعبدكم عبادة خاصة خالصة عن جميع الرياء والرعونات (رب هذه البلدة) اراد بها مكة

شرعها الله خصها بالإضافة للمعظم والا فهو رب عموم البلاد والا ما كن في الذي حرمها أي حرم في هذه البلدة من الامور التي قد احبها في غيرها من البلاد وله سبحانه كل شيء خلقه وملكه والتصرف فيه كيف يشاء ويريد بلا منازع وعاصم و و بالجملة امرت من عنده سبحانه ان اكون من المسلمين المتقادين لاحكامه سبحانه المتكئين باوامره ونواهي بلا التفات الى ايمان احد وكفره وهدايته وضلاله و و ايضا قد امرت ان اتلو القرآن المنزل على من عند ربي وادوم على تلاوته بين اظهر الانام لانه اوحى للهدى والرشد بالنسبة الى عموم العباد قرن اهتدى به بعد ماسمه وتأمل مناه وامثل بمقتضاه فانما يهتدى لنفسه ووقع هدايته طائد اليها مفيد لها ومن ضل و اعرض عنه بعد ماسمع واستكبر وكتب و فقل بمقتضى امرنا ووحينا انما انا من النذرين أي امرى منحصر بالانذار والتخويف كسائر الرسل النذرين فالهداية والضلال انما هو مفوض الى الحكيم المتعال وبعد ما قد امرني ربي بهذه المأمورات المذكورة قد امرني ايضا بتجديد التحميد على تبليغ ما اوحى اليه بقوله وقل يا اكل الرسل بعد ما قد تلوت عليهم ما تلونا عليك الحمد لله على ما علمني ربي من الحقائق والمعارف وشرقي بأنواع المكاشفات والمشاهدات ويسر على تبليغ ما اوحى الي و امرني بتبليغه الى قاطبة الامم وان اعرضوا عن قبول ما قد بلغت لهم من مصالح دينهم في النشأة الاولى والاخرى قل لهم على سبيل التهديد سيريكم سبحانه في النشأة الاخرى عند قيام الساعة الموعودة صدق آياته الدالة على عظمة ذاته المثبتة لمعومواعيده ووعيداته قمر فونها حينئذ وتسمونها سمع قبول ورضا ولا يجديكم قبولها حينئذ فصا وفائدة اذ قد مضى وقت الارشاد والامثال بها والعمل بمقتضاها و و بعد ما قد بلغت لهم يا اكل الرسل ما بلغت لا تبال باعراضهم وانكارهم اذ ما ربك المطلع على صوم السرائر والحقايا بفاقل قائب ذاهل عما يملون من الرد والقبول سيما بعدما سمعوا منك وفهموا معاني مجازيهم بمقتضى اطلاعه وعلمه وخبرته رنا اشرح لنا صدورنا بتأمل آياتك المترلة من عندك ويسر لنا امورنا بان نمثل بمقتضاها بفضلك وجودك

سورة النمل

عليك ايها الحمدي المواظب على تلاوة كتاب الله الملازم للاسترشاد والاستهداء منه ان تلاحظ اولاً منطوقات الالفاظ المفردة ثم مفهومات الكلام المركب منها ثم التأمل والتدبر في رماية المطابقة بمقتضيات الاحوال المورد لاجلها ثم التعمق في الاساليب والاعراض المصوغ المسوق لها الكلام ثم سرائر الاوامر والنواهي الموردة فيه ورموز العبر والامثال المشتمل عليها الكلام ثم الحكم والمصالح الباعثة ليراد الكلام على وجهها ثم التفطن والتنبه من النظم المتلو المقروء على المعارف والحقائق والتجليات والمكاشفات والمشاهدات التي هي الطل الغاية لانشاء الاسرار الباعثة لنظم كاته وتأليف حروفه و عليك ايها الفطن اللبيب الخبير ان تدرك ان للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً سبعة ابطن على ما نطق به الحديث الصحيح صلوات الله على قائله وسلامه وياك اياك ان تقع منه بالفاظه ومنطوقاته التي تعرفها عوام العرب او تقع عنه بمجرد الحواس والمزاي التي تعرفها ارباب اللسان منهم بل لك ان تلاحظ على الوجه المذكور الى ان يصير علمك المتعلق به لدنيا ذوقيا حاليا شهوديا وجدانيا شوقيا حضوريا بحيث تسمعه انت من قلبك وتفهمه انت من قلبك بلا وسائل الالفاظ والحروف الجارية على لسانك اذ الالفاظ والحروف انما هي من جملة الفسور والكشفة والحجب الغليظة

ايضا عند ذوى المعارف واولى الالباب الناظرين فى لب القرآن حينئذ قد فزت بحظك منه وثلت نصيبك من هدايته وارشاده على قدر استعدادك واستجماع وسبك رب هبلى من فضلك من خزائن جودك اتى او دعيتها فى كتابك الكريم انك انت الوهاب والملمم والخير والصواب

﴿ فاتحة سورة القصص ﴾

لا يبنى على من تحقق بوحدة الحق وانكشف باستقلاله وتوحده فى التحقق والوجود وشهد حضوره فى الاكوان كلها بلا منازعة ضد وشريك ومظاهرة مثل وتظهر ان وحدة الحق تستدعى لى الكثرة والتعدد مطلقا ولهذا ما ظهر فى فضاء الوجود الا ما لمع عليه بروق تجلياته الحية حسب اوصافه واسماءه الذاتية ومن انكشف له هذا المشهد العظيم لم يسمع من احد ان يدعى الوجود لنفسه فكيف ان يدعى الالهوية والربوبية والاستقلال بالآثار والتصرفات الواردة فى ظلم النيب والشهادة ومن ظهر على الله الواحد الاحد الفرد الصمد بامثال هذه الدعوى الكاذبة وترقى فيها جهلا وعتوا الى ان قال اتاؤ بكى الاعلى فن كمال غير الله وحيته على نفسه ان يطرد من يدعى امثال هذه الدعوى عن ساحة من حضوره ويهلك باشد العذاب واسوأ العقاب فى النشأة الاولى والاخرى لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب واخبره فى هذه السورة من نبا اخيه موسى عليه السلام مع من تكبر واستطاع على الارض الى حيث قد استبد من عليها مدعيا الالهوية والربوبية لنفسه لذلك قد اخذ الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى من قهر الله وغضبه فقال سبحانه متينا باسمه الملى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بجمعيته فى الاكوان على مقتضى الاوصاف والاسماء الحسان ﴿ الرحمن ﴾ بموم المكونات باقضية الوجود على سبيل السواء بلا تفاوت فى خلقه واظهاره لموم الورااء ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عباده يوصلهم الى توحيد ذاته باقضية انواع الرشد واصناف الهدى ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة المؤبدة المخلدة ويا طيب الطينة ويا سالم السر والسريرة المتزه المقدس عن المكدرات الطبيعية المورنة لانواع الجهالات والضلالات المنافية لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكل الرسل فى هذه السورة الحاكية عن قصص اخوانك من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ اى نبذ مما ثبت فى لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الظاهر احاطته وشموله لجميع مالا ح عليه شروق شمس الوجود ﴿ نتلوا عليك ﴾ ونحكى لك يا اكل الرسل ﴿ من نبا موسى ﴾ اخيك الكليم ﴿ وفرعون ﴾ المستكبر المستطاع المفرط فى العتو والعداا انما ازلناه اليك هذا ملتبسا ﴿ والحق ﴾ المطابق للواقع مع كونك خالى الذهن عنه وعن امثاله لكونك اميا لا تقدر على مطالعة كتب التواريخ وانما ازلناه اليك لتكون آية ودليلا لك على صدقك فى دعواك الرسالة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بك ويصدقون رسالتك ونبوتك وذلك ﴿ ان فرعون ﴾ المفسد المفسرف قد ﴿ علا ﴾ وفرط ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض مصر وترقى امره الى حيث تقوى بانا ربكم الاعلى ﴿ و ﴾ من كمال عتوه واستكباره قد ﴿ جعل اهلها ﴾ اى اهل مصر ومن يسكنون حولها ﴿ شيئا ﴾ اى فرقا واحزا بما يشايون له لدى الحساجة ويزدهون عليه عند الارادة طوعا وكرها وبعدما قد رأى فرعون فى منامه ليلا ان نارا تخرج من دور بنى اسرائيل وقع على داره وتحرقه وما حولها من دور القبط ولم تضر بدور بنى اسرائيل اصلا فاصبح وامر باحضار الكاهن المليم فاستعبر عنه الرؤيا فقال له الكاهن

سيخرج من بني اسرائيل رجل يتولى عليك ويستأصلك ومن معك وبعد ما سمع من الكاهن
 ما سمع سار يستغفب اى يضعف طاعة منهم اى من بني اسرائيل وقد مانع في
 اضعافهم الى حيث يذبح ابناءهم اى يعنى امر بشرطه ووكلائه ان يقتلوا من ولد منهم ذكرا
 لئلا يتقوا على قتاله ولم يحدث بينهم من اخبره الكاهن ويستحي نساءهم ليتزوجهن
 القبط ظلما ويزداد ويلحق النار والصفار على بني اسرائيل وبالجملة انه كان من اعظم
 المفسدين في الارض يريد ان يظهر على الله بقتل ما اوجده سبحانه عتوا واستكبارا و
 بعد ما مانع في الافساد والفساد وتماذى في الجور والساد زمانا يريد بمقتضى جودنا وسعة
 رحمتنا ان نمن منة عظيمة على عبادنا الذين استضعفوا في الارض اى ارض العمالة
 وهم بنو اسرائيل الاسرا المظلومون في ايدى القبط ونجملهم ائمة وقدة كراما كبراء عظماء
 اعز متوعين بعد ما كانوا اتياء اذلاء صاغرين ونجملهم الوارثين من ظلمهم يرثون منهم
 ارضهم وديارهم واموالهم ونعكن لهم اى نقررهم ونوطنهم في الارض اى ارض
 مصر والشام بعد ما كانوا مضطربين متزلزلين في ايدى العدو ونرى بمقتضى قهرنا وجلالنا
 فرعون المفرط في التو والناد وظهره هامان المفتخر على اهل الزمان بنيانه
 وزارته وجودها من القبط منهم اى من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون منه
 وهو ظهور مولود منهم يذهب به دولة القبط وصار سببا لهلاكهم بالمرء بعد ما ولد موسى
 وظهر من اراد به سبحانه زوال ملك فرعون واستوحشته من وقوف الشرطة عليه وقتله قد
 اوحينا الى أم موسى ان ارضيه مهما امكنت ارضاعه واخفاؤه فاذا خفت عليه من
 وقوفهم اياه ضيه في التابوت فالبقي في اليم اى التيل ولا تخافي من هلاكه وغرقه
 ولا تحزني من فراقه انا من وفور لطفنا وعطفنا اياه وياك قد رادوه اليك
 لتحصنه وتحفظه انت الى وقت فطامه وكبره البتة بعد ما استوى وبلغ اشدّه ورشده
 جاعلوه من جملة المرسلين المؤيدين من لدنا بالوحي والالهام وظهور انواع المعجزات
 والحوارق من يده وبعد ما قد تفرست امه بوقوف الشرطة ونجسهم بعد ما ارضعته ثلاثة ايام
 وضمت في التابوت على الوجه المأمور والفته في اليم مفوضة امره الى الله للتكفل بحفظه فذهب البحر
 بتابوته الى حذاء در فرعون فرآه من فيها فالتقطه آل فرعون فاخذوه واخرجوه من اليم
 واحضروه وبعد ما كشفوا عنه ستره رأوا فيه وليدا في غاية الحسن والجمال بحيث تهر عيون
 الناظرين اليه يعض ابهامه فلما رآه فرعون وامراته وجميع من في بيته من الخدمة اجوه واعجبوا
 حسنه وصفاء وبهاء وقد القينا محبة في قلوبهم جميعا الى ان اتفقوا لجمعته فافلين عن مكرنا معهم
 ليكون لهم عدوا وحزنا اى موجب حزن طويل وعداوة شديدة مستمرة وبالجملة ان
 فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين محبوبين موافقين على الخطأ في عموم افعالهم واعمالهم
 كأنهم مجسمون متخذون من الخطأ ومن جلته محافظة العدو الموجب لانواع العذاب والكال
 الواقع عليهم في النشأة الاولى والاخرى وقالت امرأة فرعون آسية رضى الله عنها من كال
 محبتها له وتحبها نحوه لفرعون مشيرة الى الوليد هذا قرّة عين لي ولك لا تهتوا مثل ابناء
 بني اسرائيل على ظن انه منهم بل نحفظه عسى ان ينقنا اى رجاء ان ينفع بنا فعاكيا

﴿أَوْ تَخَذَ وَلَدًا﴾ خَلَقْنَا وَيَصِيرَ وَلِيَّ عَهْدِنَا إِنْ ظَهَرَ عَلَى رَشَدٍ تَامٍ وَعَقْلٍ كَامِلٍ كَافِلٍ ﴿وَلَمَّا جَاءَ الْجَحْلُ﴾ هُم لَا يَشْعُرُونَ ﴿أَنَّهُ عَدُوهُمْ الَّذِي يَذْهَبُ بِهِ دَوْلَتُهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَيَبِيدُ زَوَالَهُمْ وَهَلَكُهُمْ﴾
 ﴿وَلَمَّا بَدَأَ الْفَقَاءُ فِي الْبَحْرِ قَدْ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى قَارِفًا﴾ صَفَرًا مِنَ الْعَقْلِ وَمِنْ تَقْصِيئَاتِهِ
 بَلْ قَدْ صَارَتْ قَلْقَةً هَائِمَةً حَاطَّةً خَاسِرَةً بِحَيْثُ قَدْ اضْطَحَلَّتْ عَنْهَا أَمَارَاتُ الْحَيَاةِ تَحْتًا إِلَى
 وَلَدِهَا وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَخُوفًا مِنْ قَتْلِهِ سَيَا قَدْ سَمِعَتْ بِالتَّقَاطُ آلِ فِرْعَوْنَ إِلَيْهِ وَوُقُوعَهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴿إِنْ كَادَتْ﴾ أَيِ أَتَاهَا قَدْ صَارَتْ مِنْ فَاتِيَةِ الْحُزْنِ وَالْأَسْفِ إِلَى أَنْ قَرِيبَتْ ﴿لَتَبْدِيَ بِهِ﴾ أَيِ لَتُظْهِرَ
 وَتُبْرَحَ بِأَمْرِهِ سَاطِعَةً عَلَيْهِ نَجِيمَةً فِي شَأْنِهِ مِنَ التَّقَاطُ عَدُوَّهُ ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا﴾ وَالْقَيْنَا ﴿عَلَى قَلْبِهَا﴾ السَّكِينَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ ﴿لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْمُصْذِقِينَ لَمَّا وَعَدْنَا إِيَّاهَا بِرَدِّهَا وَلَدَهَا إِلَيْهَا
 بَلَا ضَرَرٍ مِنَ الْعَدُوِّ ﴿وَلَمَّا بَدَأَ مَا سَكَنْتُ مِنَ الْبُوحِ وَالْوُحِ وَقَصْدًا لِلْإِظْهَارِ﴾ قَالَتْ لِأَخْتِهَا
 أَيِ مَرْيَمُ أَخْتُ مُوسَى ﴿قَصِيهِ﴾ أَيِ أَتَيْتُهَا وَتَبَيَّ أَمْرُهُ كَيْ تَدْرِكِي وَتَدْرِي مَا فَعَلُوا مَعَهُ
 فَذَهَبَتْ هِيَ بِأَمْرِهَا ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ أَيِ بِمُوسَى ﴿عَنْ جَنْبٍ﴾ بَعْدَ وَاخْفَتِ حَالَهَا عَنْهُمْ ﴿وَهُمْ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بِقَرَابَتِهِ إِيَّاهُ وَهُمْ بَعْدَمَا اتَّفَقُوا عَلَى حِفْظِهِ وَتَرَكُوا قَتْلَهُ إِرَادًا أَنْ يَرْضَوْهُ
 فَطَلَبُوا الْمَرْضِعَةَ لِحَضَانَتِهِ وَرَضَاعَتِهِ ﴿وَلَمَّا قَدْ كُنَّا مِنْ مَتَانَةٍ حَكَمْنَا وَحَكَمْنَا قَدْ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ﴾ أَيِ قَبْلِ الْفَقَاءِ فِي الْبَحْرِ وَحِينَ عَهْدْنَا مَعَ أُمِّهِ بِرَدِّهَا إِيَّاهَا بِقَوْلِنَا إِذَا رَادَّاهُ إِلَيْكَ
 فَاحْضَرُوا مَرَاضِعَ كَثِيرَةً فَأَتَى مُوسَى عَنْ مَعْنَى الْكُلِّ فَتَحَبَّرُوا فِي أَمْرِهِ ﴿فَقَالَتْ﴾ مَرْيَمُ بَعْدَمَا
 اسْتَنْهَزَتْ الْفُرْصَةَ ﴿إِذَا أَدْلَكُمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ إِنْ أَرَدْتُمْ لَهُ مَرْضِعَةً ﴿وَهُمْ﴾
 أَيِ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ ﴿لَهُ نَاصِحُونَ﴾ حَافِظُونَ إِلَى أَنْ كَبُرَ بِحَيْثُ لَا يَفْقَهُونَ عَنْ تَرْبِيَتِهِ وَحِفْظِهِ
 فَلَمَّا سَمِعَ هَامَانَ مِنْهَا مَا سَمِعَ قَالَ أَتَاهَا قَدْ تَعَرَّفَهُ وَاهْلَهُ وَمَنْشَأَهُ خَذَوْهَا حَتَّى تَخْبَرَ مَا حَالَهُ وَمِنْ
 أَيِ قَوْمٍ مَنْشَأَهُ قَالَتْ أَنَّمَا أَرَدْتُ وَهُمْ لِلْمَلِكِ قَوْمٌ نَاصِحُونَ قَامَرُهَا فِرْعَوْنَ بِأَحْضَارِهَا فَأَتَتْ مَرْيَمَ
 بِأُمِّهِ وَمُوسَى عَلَى يَدِ فِرْعَوْنَ بَيْكِي وَيَصْبِيحُ فَلَمَّا شَمَّ رِيحَ أُمِّهِ اسْتَأْنَسَ وَالتَقَمَ ثَدْيَهَا وَمَعَ بَلَا إِيَّاهُ
 فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ مَنْ أَنْتِ مِنْهُ فَقَدْ أَبَى مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ إِلَّا ذَٰلِكَ قَالَتْ أَنِّي امْرَأَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ وَاللَّيْنِ
 لَمْ أَوْتَ بِهِيَ إِلَّا بَنِيَّ فَقَدِمَهُ إِلَيْهَا وَعَيْنَ اجْرَةِ حَضَانَتِهَا وَرَضَاعَتِهَا فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى بَيْتِهَا مِنْ يَوْمِهِ كَمَا
 قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ يَوْمَ الْفَقَاءِ فِي الْبَحْرِ ﴿إِلَى أُمِّهِ﴾ إِضَاءً لَوَعْدِنَا إِيَّاهَا ﴿كَيْ تَقَرَّ﴾
 وَتَنُورَ ﴿عَيْنَهَا﴾ بَوْلَدِهَا ﴿وَلَمَّا بَدَأَ مَا قَدْ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهَا الْهَمْنَا لَهَا أَنْ لَا تَحْزَنَ﴾ بِعَدَالِيَوْمِ
 وَتُنَقِّ بِوَعْدِنَا إِيَّاهَا ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ وَعْدَانَا﴾ الْقَادِرِ الْمُقْتَدِرِ عَلَى إِيفَاءِ مُطْلَقِ الْمَعْهُودِ ﴿حَقٌّ﴾ ثَابِتٌ
 مُحَقَّقٌ مُطَابِقٌ لِلْوَاقِعِ فَكَمَا أَوْفَى سُبْحَانَهُ وَعَدَّ رَدَّهُ إِلَيْكَ يَوْفَى إِضَاءً وَعَدَّ رِسَالَتَهُ وَنُبُوَّتَهُ إِضَاءً بَلَا
 خَافَ مِنْهُ فَعَلِكِ أَنْ تَتَّقِي بِاللَّهِ وَتَقْضِي أَمْرَهُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَاتَهُ سُبْحَانَهُ يَكْفِي وَيَكْفِي عَنْهُ مَوْثِقُ شُرُورِ
 أَعْدَائِهِ وَيُوصِلُهُ إِلَى مَنْهَبِي مَا جَلَّ لِأَجَلِهِ أَذْهَوُ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ غَالِبٌ عَلَى عَمُومٍ مَا أَرَادَ وَشَاءَ
 ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أَيِ أَكْثَرُ النَّاسِ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ كَيْلَ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَمَّا﴾
 رَبَّنَا أُمِّهِ وَاحْسَنَتْ تَرْبِيَتَهُ بِمَعَاوَنَةِ عَدُوِّهِ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴿وَكَيْلَ قُوَّتِهِ فِي نَشْوِهِ وَنَمَائِهِ﴾
 ﴿وَاسْتَوَى﴾ أَيِ كَمَلُ وَتَمَّ عَقْلُهُ وَرَشِدُهُ إِلَى أَنْ صَلَحَ لِحُلِّ أَعْيَادِ الرِّسَالَةِ قَدْ أَتَيْنَاهُ ﴿مِنْ كَيْلِ﴾
 جُودِنَا إِيَّاهُ إِضَاءً لَمَّا وَعَدْنَاهُ فِي سَابِقِ عَلَمِنَا الْحَيْطِ وَكُتِبْنَا لِأَجَلِهِ فِي لَوْحِ قَضَائِنَا الْمَحْفُوظِ ﴿حَكْمًا﴾
 نُبُوَّةَ وَرِسَالَةَ لِيُضَبِّطَ بِظَوَاهِرِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْأَنَامِ ﴿وَعِلْمًا﴾ لَدُنْيَا مُتَمَلِّقًا بِمَعْرِفَةِ نَفْسِهِ وَبِمَعْرِفَةِ
 ذَاتِ الْحَقِّ الْمُتَّصِفِ بِجَلَائِلِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ وَكَذَا بِمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِهِ وَتَقَرُّهُ فِي ذَاتِهِ عَنْ سَمَةِ الْكُثْرَةِ

والتمدد مطلقاً ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ما جزينا موسى باحسن الجزاء ﴿ نجزي ﴾ عموم
 المحسنين ﴿ من خاص عبادة الباقين رتبة الاحسان معاً وهم الذين يبدون الله كأنهم يرونه ﴾ وانما
 اى بلفظ الماضى مع انه انما ارسل بعدما هاجر من بينهم الى مدين وتلد شيئاً عليه السلام تنبها
 على تحقق وقوعه ﴿ و ﴾ بعدما قد بلغ موسى اشده قد ﴿ دخل المدينة ﴾ اى مصر يوم من الايام
 ﴿ على حين غفلة من اهلها ﴾ لانهم لا يترقبونه فى تلك الوقت قيل هو وقت القبلولة وقيل وقت
 المساء ﴿ فوجد ﴾ موسى حين دخل ﴿ فيها رجلين يقتلان ﴾ قتالا شديدا ﴿ هذا ﴾ اى
 احد المقاتلين ﴿ من شيعة ﴾ اى بنى اسرائيل ﴿ وهذا ﴾ الآخر ﴿ من عدوه ﴾ يعنى القبط
 وبعد ما وصل موسى اليهما ﴿ فاستقاهما ﴾ اى طلب منه القوت والاعانة الرجل ﴿ الذى ﴾ هو
 ﴿ من شيعة على ﴾ الرجل ﴿ الذى ﴾ هو ﴿ من عدوه ﴾ اذ القبطى غالب على السبطى وبعدما
 وجد موسى صديقه مظلوماً مغلوباً ﴿ فوكزه ﴾ اى العدو ﴿ موسى ﴾ بنى ضم اصابه بحممة
 مقبوضة فضرب بها العدو مرة ﴿ ففضى عليه ﴾ وهلك وافضل روحه عنه بوكزة واحدة دفعة
 فنجح موسى من فعله هذا واسترجع الى الله مستحيياً منه سبحانه حيث ﴿ قال هذا ﴾ اى
 ما حدث به من القطة الشنيعة ﴿ من عمل الشيطان ﴾ اذ هو يشرى ويفوسى باغوائه واغوائه ﴿ انه ﴾
 اى الشيطان المغرى القوى ﴿ عدو ﴾ لاهل الحق وارباب اليقين ﴿ مضل ﴾ لهم يضلهم
 عن الطريق المستبين ﴿ مبين ﴾ ظاهر العداوة والاضلال سباً بالنسبة الى ارباب الرشد والكمال
 ﴿ قال ﴾ موسى حينئذ متضرعاً نحو الحق آياله ثائباً عما صدر عنه مناجيلاًه عن محض التدم والحياء
 ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع اللطف والكرم بين يدي عدوى وخاصنى من البلية السامة بمقتضى
 جودك ﴿ انى ﴾ بالاقدام على هذا الامر الشنيع قد ﴿ ظلمت نفسى ﴾ وعرضتها على عذابك
 بالخروج عن مقتضى حدودك بقتل هذا الشخص بلا رخصة شرعية ﴿ فاغفرلى ﴾ يا ربى زلتى
 بعدما تبث اليك وانبت تحوكم ورجعت عن ذنبى نادماً والتجأت الى بابك راجياً ﴿ فغفر له ﴾ ربه
 زلته بعدما رجع اليه مخلصاً ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو الغفور ﴾ لتذوب عباده بعد ما رجعوا نحوه
 متذلين خاشعين خاسرين ﴿ الرحيم ﴾ يقبل توبتهم بعدما اخلصوا فيها وبعدما تاب ورجع عما قد عمله
 خطأ ﴿ قال ﴾ مقبلاً ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع الكرامات اقسمت ﴿ بما صنعت على ﴾ اى
 بمومى لعمرك المظيمة الواصلة الى ﴿ فلن اكون ﴾ بعد اليوم وبحال من الاحوال ﴿ ظهيراً ﴾ مبيهاً
 ومبياً ﴿ للمجرمين ﴾ الذين قد ادت اغاثتهم الى جرم كبير وذنب عظيم وبعدما صدر من موسى
 ما صدر ﴿ فاصبح في المدينة خائفاً ﴾ من اولياء المقتول ﴿ يترقب ﴾ منهم الاستقادة والقصاص
 ﴿ فاذا ﴾ اى فاحاً موسى بقة بالرجل ﴿ الذى استنصره ﴾ واستغاث منه ﴿ بالامسى ﴾ اى حركته
 ويستقيت منه ايضاً مرة بعد اخرى لقبطى آخر يخاضع معه ويتقلب تحليه ﴿ قال له ﴾ اى للمستقيت
 ﴿ موسى ﴾ على وجه الردع ﴿ اك ﴾ مع ظليتي تحضفك وقلة قوتك ﴿ لغوى مبين ﴾
 ظاهر الغواية والضلال ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى بعدما رأى قايبة ضعف صديقه ومغلوبته
 من العدو وان نسب الصديق الى الغواية ﴿ ان يبطل ﴾ غيرة وحية عليه ﴿ بالذى ﴾ اى بالقبطى
 الذى ﴿ هو عدو لهما ﴾ اى لموسى والاسرائيل المغلوب اذ كل قبلى عدو لكل سبطى لاستمرار
 العداوة فيما بينهم ﴿ قال ﴾ القبطى ﴿ يا موسى تريد ان تقتلى ﴾ ظلماً وعدواً ﴿ كما قتلت نفساً
 بالاس ﴾ جبراً بلا رخصة شرعية ﴿ ان تريد ﴾ وما قصد بضمك هذا وطهورك هكذا ﴿ الا

ان تكون جبارا ﴿ قالا ﴾ في الارض ﴿ ظلما وعدوانا بطرا مباحيا بقدرتك وقوتك ﴾ وبالجملة
 ﴿ ما تريد ﴾ وما قصدت بهذه الجرأة والجريئة ﴿ ان تكون من المصلحين ﴾ بين المتخاصمين
 بل ما انت الا من المفسدين اشد افساد ﴿ و ﴾ بعدما انتشر الخبر بين العوام وشاع بين الانام
 الى ان وصل الى فرعون وملأه غصير اوليائه المقتول على باب السلطان طالين القود من القتال
 فهم فرعون وملأوه بقتل موسى بعدما قد شاوروا في شأنه مشاورة عظيمة قد ﴿ جاء رجل ﴾
 مؤمن بموسى ﴿ من اقصى المدينة ﴾ نحوه وهو ابن عمه حال كونه ﴿ يسى ﴾ يسرع ويتبخر
 ﴿ قال ﴾ يا كيا ﴿ يا موسى ان الملا ﴾ اى فرعون واشراف قومه ﴿ ياتممرون بك ﴾ ويتشاورون
 في شأنك واستقر رأيهم ﴿ ليقتلوك ﴾ قصاصا ﴿ فاخرج ﴾ من المدينة في هذه الساعة وبالجملة
 ﴿ انى ﴾ من كمال عطفي ومرحفي ﴿ لك من الناصحين ﴾ الصلح بالخروج من بينهم لئلا يلحقك
 شرهم وضرهم وبعد ما سمع موسى من المؤمن الناصح ما سمع ﴿ فخرج منها ﴾ اى من المدينة
 على الفور ﴿ خائفا يترقب ﴾ ادراكهم من الخلف ﴿ قال ﴾ حين خروجه منها ملتجأ الى الله
 مناجيا معه مستسئنا مغيثا اليه ﴿ رب ﴾ يا من رباني بكنف حفظك وجوارك ونجاني من انواع
 الفتنة والحزن ﴿ نجنى ﴾ بلطلك اليوم ايضا ﴿ من ﴾ ادراك ﴿ القوم الظالمين ﴾ الفاصدين للمق
 وقتل ﴿ ولما توجه ﴾ موسى ﴿ للقاء مدين ﴾ اى جهة قرية شعب التى صلوات الله عليه وسلامه
 ﴿ قال ﴾ راجيا الى الله ذاكرا سوابق نعمه عليه من كمال فضله وكرمه ﴿ عسى ربى ان يهدينى ﴾
 حسب جوده العميم ﴿ سواء السبيل ﴾ اى الطريق المستقيم المنجى عن العدو الموصل الى الصديق
 المشفق المرشد ليهدينى الى صراط الله الاقوم الاعلى الذى هو التوحيد المخلص عن وساوس التقليد
 فمن له يومئذ ثلاث طرق فاختار اوسطها بالهام الله اياه وجاء الطلاب عقيب فاختاروا الآخرين
 فنجا من شرورهم ﴿ ولما ورد ﴾ ووصل بعدما سار ثمانية ايام بلا زاد يأكل الكلال ﴿ ماء مدين ﴾
 اى بئر قرب مدين قد كان اهلها يسقون منها مواشيهم ﴿ وجد عليه امة ﴾ اى فرقة ﴿ من
 الناس يسقون ﴾ مواشيهم واعامهم بالدلو ﴿ ووجد من دونهم ﴾ اى فى مكان ابعد منهم واسفل
 من مكانهم ﴿ امرأتين ﴾ مهمما اغنام كثيرة وهما ﴿ تذودان ﴾ تطردان وتصرقان غنهما عن
 اختلاط غنهما وتبعدان عن الماء ﴿ قال ﴾ موسى سائلا عنهما بعدما شاهد حالهما وذودهما
 ﴿ ما خطبكما ﴾ وائى شئ شأنكما وامركما وائى شئ مقصودكما من الذود مع ان اغنامكما فى غاية
 العطش ﴿ قالتا ﴾ مع كمال الاستحياء والتحفظ من مكلته فى جوابه ﴿ لالسق ﴾ اغنامنا مع
 هؤلاء الرجال اذن نحن من اهل بيت النبوة لا نجتمع معهم فى السقى بل نصبر ﴿ حتى يصدر الرماء ﴾
 ويخلو الدلو ويخرجوا مواشيهم الى المرعى عن رأس الماء ﴿ الرماء ﴾ جمع راع كتنجار جمع تاجر هذا
 على قراءة يصدر بضم الياء وكسر الدال واما على قراءة يصدر بفتح الياء وضم الدال اى يذهب الرماء
 والحفظة بمواشيهم صرورية وينصرفوا عن شفير البئر اذن نحن لا نختلط باجانب الرجال ﴿ و ﴾ بالجملة
 نحن من غاية اضطرابنا وضروبنا قد جئنا للسقى اذ ﴿ أبونا شيخ كبير ﴾ فاقد البصر ومالنا اخ
 وعم وليس لأبينا ظهير وهو شيخ ضرير وبعد ما سمع موسى منهما ما سمع ورأى ما رأى من
 كمال العفة والصمة قام مع انه فى غاية الضعف من شدة الجوع والعطش وفى رأس البئر حجر عظيم
 يقبله عند الاستقاء جمع كثير فقبله وحده ﴿ فسقى لهما ﴾ جميع اغنامهما فالصرقا وذهبنا
 ناغماهما الى بيتهما ﴿ ثم تولى ﴾ وانصرف موسى ﴿ الى الظل ﴾ وازداد جوعه وعنا من فرط

الحركة فقال ﴿ ملجأ الى ربه ﴾ رب اني ﴿ من شدة جوعى ﴾ وضيقى ﴿ لما انزلت الى ﴾ ورزقتى من موائد افلاك وانعامك ﴿ من خير ﴾ طعام وصل الى ﴿ فقير ﴾ مرید محتاج وانت اعلم لحالى متى وبعد ماتم مناجاته مع ربه ورفع حاجاته اليه سبحانه ﴿ نجاة ﴾ نجاة ﴿ احديهما ﴾ اى احدى المرأتين ﴿ تمنى ﴾ نحوه ﴿ على استحياه ﴾ نام منه وكال تحفظ وتمعن فلما وصلت حوله سلمت عليه حافظة صوتها ناكسة رأسها ثم ﴿ قالت ﴾ له مستحبة ﴿ ان أبى يدعوك ليجزيك ﴾ ويكافى ملك ﴿ اجر ما سقيت لنا ﴾ تبرأ فاجابها موسى تبركا برؤية شعب عليه السلام لا طعاما لاجرته ﴿ روى انه لما دخل عليه قد أتى اولاً بالطعام فامتنع موسى ولم يأكل وقال نحن من اهل بيت لا يتبع ديننا بالدنيا قال شعب عليه السلام هذا من عادتنا مع من ينزل علينا وان من أوقى بمصروف واهدى له لم يحرم أكله في عموم الايمان فقبل قوله موسى واشتغل بأكل الطعام ﴿ فلما جاءه ﴾ اى لما وصل موسى شعبيا عليهما السلام وتبرك بشرف صحبته وقد لاح على شعب عليه السلام حاله وشأنه بنور النبوة ﴿ وبكى ﴾ بعدما ظهر على موسى ايضا انه قد لاح عليه ﴿ قص ﴾ موسى ﴿ عليه القصص ﴾ عن آخرها اى عموم ما جرى عليه من اوله الى آخره وسمع منه الشيخ على التفصيل وبعدما سمع شعب عليه السلام ﴿ قل لا تخف ﴾ بعد اليوم فقد ﴿ نجوت ﴾ من القوم الظالمين ﴿ يعنى ﴾ فرعون وملاؤه وبعدما قد جاس موسى عند شعب عليه السلام وقص عليه ما جرى عليه من الخوف والحزن والكآبة وانواع الملال والضلال ونشئت الحال وتفرق البال ﴿ قالت احديهما ﴾ اى احدى ابنتين وهى التى استدعته لانيافه ﴿ يا ابت استأجره ﴾ لرحى الغنم وانت تريد الاجير ﴿ ان خير ﴾ من استأجرت ﴿ من الرحال هولائه ﴾ القوى ﴿ القادر ﴾ شديد القوة ﴿ الامين ﴾ ذو الامانة والديانة قال لها ابوها حية وعيرة من اين صرفت قوته وامانته فذكرت لآبيها ما رأت من افلال الحجر العظيم وحده من رأس البر مع ان الناس قد يقولون بجمع كثير فهذا دليل قوته واما دليل امانته فاقى بعدما دعوته فاذنك قام ومشى قدامى واصرنى بالمشى خافه صيانة على عن النظر الى فقال لى دابنى على المرق ان ضلالت ولما سمع شعب عليه السلام من ابنته ما سمع من امارات امانته ومروءته مع انه قد شاهد منه ولاح عليه بنور النبوة نجابة طينته وفطرته رغب الى الفتة وموانسته حيث ﴿ قال ﴾: شعب عليه السلام بموسى ﴿ انى ﴾ بعدما وجدتك شابا صالحا سويا نسيبا حسيبا ذارشد وامانة ﴿ اريد ان انكحك ﴾ احدى ابنتي هاتين ﴿ بصداق معين ﴾ وهو ﴿ على ان تأجرنى ثمانى حجيج فان آمنت عشرين ﴾ كاملا ﴿ فن عندك ﴾ تبرأ واحسانا ﴿ وما اريد ان أشق عليك ﴾ بان اهلك ازيد من ذلك ﴿ ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ﴾ للخدمة والمصاحبة والمواخاة فى اداء الحقوق والعهود ﴿ قال ﴾ موسى بحبب له راغبا لقبول ما انما من الكلام ﴿ فى ذلك ﴾ الوقت الذى عينه لمهما على اولاً ﴿ بينى وبينك ﴾ معهود ثابت مقرر معقود عليه كما امرتم وحكمتم والذى قلتم ثانيا تبرع منى ان تدرت على اتياه بتوفيق الله وتيسيره كما قررتم اتم ايضا وبالجملة ﴿ أيام الأجاين ﴾ يعنى أجل الالتزام او أجل التبرع ﴿ قضيت ﴾ يقع المهود بلا تردد ﴿ فلا عدوان ﴾ ولا تمدى ﴿ على ﴾ بعد اقتضاء كل واحد من الأجاين ﴿ والله ﴾ الشاهد المطلع على عموم احوال عباده ﴿ على ما نقول ﴾ من المشاركة والمعاهدة ﴿ وكيل ﴾ حفيظ يحفظها على وجهها ﴿ فلما قضى موسى الاجل ﴾ اى اقصى الاجاين ومكث عنده عشرين احر بعدما تزوج ابنته للاسترشاد والاستكمال وكسب

الاخلاق والاطوار بعدما قد كل بصحة المرشد الكامل المكمل وشرف بشرف تربيته اراد ان يرجع الى قومه بل اراد الحق ان يظهر منه ما جله لاجله وهو زوال ملك فرعون وسلطته بسببه فخرج من عنده باذنه عليه السلام ﴿وسار بأهله﴾ نحو مصر وهي حاملة لجنابها المطلق في ليلة شامية مظلمة وهم على جناح السفر ضالين عن الطريق ﴿آنس﴾ وابصر موسى ﴿من جانب الطور﴾ اى من الجهة التى تجاه الطور ﴿نارا﴾ ففرح من رؤيتها حيث ﴿قال لاهله امكثوا﴾ ساعة ﴿انى﴾ قد ﴿آنست﴾ وابصرت ﴿نارا﴾ ومن هذا يعلم ان اهله لم يروها اذ ذهب نحوها ﴿لملى آتاكم منها بخبر﴾ من الطريق استخبر من عندها ﴿او جذوة﴾ اى عود غليظ معش ﴿من النار﴾ ان لم اجد عندها احدا ﴿لملكم تصطلون﴾ بها وتستدفئون من البرد فكثروا فبادر موسى نحوها مريبا مسرعا ﴿فلما اتوها﴾ وقرب منها ﴿نودى من شاطئ الوادى﴾ اى شفيه وجانيه ﴿الأيمن﴾ ذى اليمن والكرامة الواقعة ﴿فى البقعة المباركة﴾ التى قد كثر الخير والبركة فيها ﴿من الشجرة﴾ التى توقد عليها النار نداء محييا مريبا عن اسمه مصرحاً به ﴿ان يا موسى﴾ التحير فى بيدها الطلب القلق الحائر فى فاني التنب ﴿انى﴾ مع كمال اطلاق وان ظهرت على صورة النار وتقيدت بها متزلا عن كمال تزهى وعلو شأني عن عموم الصور والتعبات ﴿انا الله﴾ الجامع لعموم الاسماء والصفات المتجلى بجميع الصور والشؤون وعموم الهياكل والتماثيل الظاهرة من آثار اوصافي واسمائي المحسوسة من عكوس شؤني وتجلياتي حسب لطوراني بمقتضى كالاتي التعالى عن الحلول فى الشيء منها والاتحاد معه فاطلبي نجد عموم حوايجك عندي لا فني ﴿رب العالمين﴾ اى مربي الكل ومدبرهم بعدما قد اظهرت الاشياء واوجدتها من كتم العدم حسب رشي نوري ومدظلي عليها بعدما سمع موسى ماسمع قد استوحش بل قد هام ووله من هذا النداء الهائل وارتعد من هيبه هذا الصداد المهل اذ هو فى اول انكشافه وابتداء شهوده وبعده ما ظهر منه ما ظهر من الرعب المفرط آنس معه ربه ازالة لرعبه ووحشته فقال مخاطباً له آمراً ﴿وان الق عصاك﴾ التى فى يدك حتى ترى عجائب صنعتنا وبدائع حكمتنا وزول استبعادك عن ظهورنا على صورة النار فاقفها على الفور فاذا هي حية تسمى ﴿فلما رآها﴾ موسى عليه السلام ﴿تهتز﴾ وتحرك على وجه السرعة ﴿كأنها جان﴾ حية صغيرة سريعة السير قد ﴿ولى﴾ موسى وانصرف عنها ﴿مدبرا﴾ خائفاً مرعوباً متنفراً اذ لم يرها قبل ذلك كذلك ﴿و﴾ بعد ما ادبر هاتلاً هاربا ﴿لم يعقب﴾ اى لم يرجع ولم يقبل نحوه ولم يلتفت الى اخذه خائفاً منها هائبا قلنا له حينئذ ناديا ازالة لرعبه ﴿يا موسى اقبل﴾ نحو عصاك وخذها بيدك ﴿ولا تخف﴾ من صورتها المجددة ﴿انك من الآمنين﴾ من ضرر ما ظهر عليك من الصور الحادثة المهيبة فانا سنعيد سبيلها الاولى وصورتها الاصلية ثم امر سبحانه ثانياً تأكيذاً لتأنيسه بقوله ﴿اسلك﴾ وادخل ﴿يدك فى جيبك﴾ تخرج بيضاء ﴿مضيئة منيرة بحيرة المعقول مفرقة الابصار من كمال اشراقها واضائتها مع انها﴾ من غير سوء ﴿ومرض من برص وبهق وغيرها فادخل واخرج على الفور فرأى مارأى﴾ و﴿بعدها﴾ قد رأى موسى يده فى غاية البياض والصفاء واستوحش ايضاً منها واسترهب عن عروض المرض اليها بمقتضى بشرته امره سبحانه ثالثاً ازالة لحزنه وتمريناله بقوله ﴿اضم اليك جناحك﴾ واطو كسحك واجمع شملك ويدك ولا تشره ﴿من الرعب﴾ ولخوف والرعب المفرط وهذا كناية عن الطمأنينة والوقار وعدم اخطار الخوف مطلقاً بالبال ﴿فدناك﴾ اى اعلم

ان العصا واليد البيضاء ﴿برهانان﴾ وانحان وشاهدان صادقان على دعواك النبوة والرسالة ومعجزتان باهرتان لك لمن يعارض معك وانكر عليك وعلى رسالتك وذاتك البرهانان منتجان من ربك ﴿موهوبان لك من عنده تأييداك ولا أمرك وشأنك حين رسالتك وأتيانك﴾ الى فرعون وملائه ﴿لندعوهم الى توحيد الحق وصراطه المستقيم وتنذرهم معاهم عليه من الافراط والتفريط﴾ اتهم ﴿من غاية انهما كهم في الغفلة والفرور﴾ كانوا قوما فاسقين ﴿خارجين عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة في شرائع الانبياء الماضين والرسول المتقرضين ثم لما سمع موسى من ربه ماسع﴾ قال ﴿متنذرا مستظهرا﴾ رب ﴿امن رباني بسوابق اثم الجلبلة انت اعلم متى بحالى﴾ انى ﴿قد قتلتم منهم نفسا﴾ خطأ باغراء الشيطان على واغوائه ﴿فاخاف ان يقتلون﴾ ويبادون الى قتلى قبل دعوتهم الى دينك وتوحيدك لواذهب نحوهم وحيدا فريدا بلا ظهير ومعين ﴿واخى هرون هو اوضح من لسانا﴾ ووضح بيانا واتم تقريرا وتبينانا ﴿فارسله معي﴾ واشركه في امرى ليكون ﴿ردما﴾ الى معاونا على يميني في امرى ﴿يصدقني﴾ قولى لدى الحاجة ﴿وانى﴾ من كمال عداوتهم معي وشدة شكيتهم وضغيتهم على ﴿أخاف ان يكذبون﴾ دفعة ولا ينطلق لسانى بمجادلتهم ودفعهم بسبب لكننى قافوت بلكننى حكمة رسالى واحكام دعوى ونبوى ﴿قال﴾ له سبحانه على سبيل التأييد والتنصيد ﴿سنشد عضدك﴾ وتقوى ظهرك وامرك ﴿بأخيك﴾ مع ذلك لاتياس من توفيقنا لك وتأييدنا اليك واعلمنا انا بعد ارسالكما الى فرعون وملائه ﴿نحمل لكما سلطانا﴾ برهاننا وانحنا وحجة قاطعة بها نغلبان انما اليهم ﴿فلا يصلون اليكما﴾ بسوء قطعا بل لا يمكن لهم ان ينظروا نحوكما بقهر واستيلاء سببا بعد آتيانكما مؤيدا مصحوبا ﴿بآياتنا﴾ التى قد آتيناكما بالجملة لانتخافا من غلبتهم عليكم حسب شوكتهم وكثرتهم عددا بل ﴿انما ومن اتبعكما﴾ وآمن لكما ﴿الغالبون﴾ المقصودون على الغلبة والاستيلاء وهم المغلوبون المنحسرون على المغلوبة والمهزومة لا يتجاوزون عنها اصلاحا حسب ما ثبتنا في لوح قضائنا وجسرة علمنا المحيط ﴿فلما جاءهم موسى﴾ مؤيدا ﴿بآياتنا﴾ الدالة على صدقه في دعواه مع كون تلك الآيات ﴿بينات﴾ ظاهرة وانحنا في انها من لدنا بلا ريب وتردد ومع ذلك ﴿قالوا﴾ من شدة قسوتهم وانهما كهم في الضلال ﴿ما هذا﴾ الذى قد اتى على صورة المعجزة والبرهان ﴿الاسحرف ترى﴾ قد اختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تقريرا وترويجا لباطله في صورة الحق ﴿ومن شدة حرصه على ترويج ما قد زخرفه من عند نفسه ساء دينا وهداية ورشدا ودراية ونسبه الى الوحي والاتزال من الاله الواحد الاحد الموهوم مع انا﴾ ماسمعا بهذا ﴿اى بوحدية الاله الواحد الاحد المرسل الرسل المنزل الكتب بالوحى والالهام الواضح الاطيان والشرائع بين الانام وما كان هذا ايضا كائنا ثابتا معروفا مشهورا﴾ فى آياتنا الاولين ﴿بل ما هو الا افك وافترار ولبس على الانام امره تقرير اعليهم وتضليل لهم﴾ و ﴿بعدمقاد بصروا بالآيات القاطمة والبراهين الساطعة ونسبوا من غاية غيهم وضلالهم الى السحر والشعوذة مع انها بعيد بمراحل عنها﴾ قال موسى ﴿بعدماد قط عن ايمانهم وصلاحهم﴾ ربي ﴿الذى ربانى بانواع الكرامات﴾ اعلم ﴿مضى﴾ بمن جاء بالهدى ﴿ومن اقصى بالرشد والهداية المنزلة﴾ من عنده ﴿حسب وجهه والهامه ومن اهتدى واسترشد به من عباده﴾ ومن تكون ﴿وتحصل﴾ له عاقبة الدار ﴿يعنى العاقبة الحميدة المترتبة على هذه النشأة التى هى دار الابتلاء والاختبار فى النشأة الآخرة التى هى نشأة الجزاء

والمطاع وبالجملة ﴿انه﴾ اى الشأن والامر حسب ارادة الله سبحانه ويمقتضى عدله وحكمته
﴿لا يفلح الظالمون﴾ اخارجون عن مقتضى الحدود والالهة ولا يفوزون بما فاز به المتقون من الثوبة
العظمى والدرجة العليا ﴿و﴾ بعدما قد اتم موسى كلامه الصادر من محض الحكمة ﴿قال﴾ له ﴿فرعون﴾
مستكبرا عليه مستجبا عن حوله من الانام لتلا ينسبوه الى المعجز والاغلام مناديا لهم على سبيل
العظمة والكبرياء ﴿يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله﴾ يعبد بالحق ويستحق للعبادة ﴿غبرى﴾
ومن اين يدعى هذا الكذاب ان في السماء اله سواى ﴿فاوقدلى يا هامان على الطين﴾ يعنى مر
يا هامان العملة على القور ان يتخذوا من الطين لنا ويوقدوها بالنار حتى صارت متحجرة آجرا
﴿فاجعللى﴾ وابن لى منها ﴿صرحا﴾ رقيما وقصرا مشيدا منيما سمكه متصل الى السماء فاستعمل
انا عليها ﴿لعل اطلع الى اله موسى﴾ فان اقبل بالقتال اغلب عليه واحطه على الارض صافرا
مهانا ﴿و﴾ بالجملة ﴿انى لأظنه﴾ في هذه الدعوى ﴿من الكاذبين﴾ القائلين بقول لا منشأ له
في الواقع ولا اصل ولا مستبدله لا في العقل ولا في العادة قيل قد بنى رسدا ليطلع على نظرات
الكواكب هل يجد فيها نظرا يدل على زوال دولته باستيلاء موسى عليه ﴿و﴾ من غاية غفلته
وسكرته ونهاية معه وقسوته قد ﴿استكبر هو﴾ اى فرعون اصالة ﴿وجنوده﴾ ايضا تبعاله
اذهم على دين ملكهم وطوره ﴿في الارض بغير الحق﴾ والاستحقاق وترقوا في عنوهم وعنادهم
الى ان قد ظهروا على الله باثال هذه الهنيات الباطلة ﴿وظنوا﴾ بل يتقنوا وجزموا بالاقدام
والجرأة على اثال هذه الحرافات ﴿انهم﴾ بعدا تخلصهم عن لوازم ظلم الناسوت ﴿التي لا يرجعون﴾
رجوع الاظلال الى الاشياء المنعكسة من شمس الذات وصور الامواج الحادثة على سطح الماء الى الماء
وبعد ما بالغوا في العتو والعدا وظهروا على وجه الارض بأنواع الجور والفساد ﴿فاخذناه﴾ اى
فرعون حسب قهرنا وجلالنا اياه ﴿وجنوده﴾ ايضا بأنواع المذاب ﴿فبذناهم﴾ اى قد طرشنا
الكل ﴿في اليم﴾ وغطيناهم بالماء واغشيناهم مثل غشى وجوداتهم الباطلة بالوجود المطلق البحت
الالهى ﴿فالظفر﴾ يا اكمل الرسل وتأمل ﴿كيف كان عاقبة الظالمين﴾ ومآل امرهم وما يؤل
اليه حالهم وشأنهم ﴿و﴾ من كمال ابتلائنا اياهم ومكرنا معهم قد ﴿جعلناهم أئمة﴾ وقوة
للضلال المستوجبين بأنواع الحساد والبوار بحيث ﴿يدعون﴾ من تبعهم ويقتنى اثرهم ﴿الى النار﴾
اى اسبابها وموجباتها اذ مآل الكل اليها تابعا ومتبوعا ﴿ويوم القيمة لا ينصرون﴾ اى لا يدفع
عنهم العذاب ولا يخفف بشفاعة احد ﴿و﴾ كيف ينصرون اولئك الضلال الهالكون في تيه
الضلال مع اننا قد ﴿ابتغناهم﴾ والزنا عليهم ﴿في هذه الدنيا لعة﴾ مستمرة جارية على السنة
من على الارض ﴿ويوم القيمة﴾ المعد للجزاء ﴿هم من المقبحين﴾ المطرودين عن ساحة عز
القبول والحضور المسوقين بسيطا العنف والجبر نحو جهنم البعد والخذلان صاغرين مهانين ﴿و﴾
بعدما قد نبذنا فرعون وجنوده في اليم ﴿قد آتينا﴾ واعطينا ﴿موسى﴾ الكلم ﴿الكتاب﴾
العظيم اى التوراة المحتوية الجامعة على ظواهر الاحكام ﴿من بعد ما﴾ قد ﴿اهلكنا القرون
الاولى﴾ واستأصلنا آثارهم واحكامهم بحيث لم يبق حينئذ من شرائع المتقدمين وضوابطهم
وقواعدهم وحدودهم واحكامهم شئ بين الانام كنوح وهود وصالح وابراهيم وغيرهم صلوات
الرحن عليهم دائما وانما آتيناه ليكون ﴿بصائر للناس﴾ يعنى ينور باحكامه واورامه عيون بصائرهم
ويستيقظون به عن منام الجهل والغفلة ويستغلون بسببه لطلب الحق ﴿وهدى﴾ يهديهم الى

سلوك مسالك التوحيد ﴿ ورحمة لهم ﴾ تبشرهم الى البقاء الابدى السرمدى بعد انخلاصهم عن خلة
تعينهم العدمية وافنائهم عن هوياتهم الباطلة الناسوتية ﴿ لهم يتذكرون ﴾ رجاء ان يتذكروا
ويتنبهوا من المواعظ والاحكام التى ذكرت فيه الى ما جبلوا لاجله من المعارف والحقائق والرموز
والاشارات والمكاشفات والمشاهدات ومع ذلك لم يتنبهوا ولم يتعطلوا ولم يتعظوا بها الا قليلا ﴿ ثم لما قص
سبحانه حبيبه ما قص من قصة موسى الكليم وكيفية انكشافه من النار الموقدة على الشجرة المذكورة
وكيفية صروجه منها متريا من العلم الى العيان ثم الى الحق اراد ان يمن عليه سبحانه بما اصطفاه وفضله
من بين البرايا للرسالة العامة واخبره من المقنيات بطريق الوحي والالهام ما ليس فى وسعه لولا وحيه
والهامه سبحانه اياه فقال ﴿ وما كنت ﴾ يا اكل الرسل حين انكشف اخوك موسى بالواد المقدس
وقد شهد من فضل الله عليه ما شهد ﴿ بجانب الغربى ﴾ اى وادى الذى على شغفه الشجرة
المهودة بالطرف الغربى من مكان موسى وبالحلة ما كنت حينئذ حاضرا عنده وقت ﴿ اذ قضينا ﴾
واوحينا ﴿ الى موسى الامر ﴾ الذى هو انكشاف مطلوبه الحقيق من مطلوبه الصورى ﴿ وما
كنت ﴾ انت حينئذ ﴿ من الشاهدين ﴾ الحاضرين المطاعين على شهوده وشأنه ﴿ ولكننا ﴾
من كمال لطفنا وجودنا قد اخبرناك بما قد جرى بينه وبيننا فى تلك الليلة كما قد اخبرناك عن
احوال امم كثيرة قد ﴿ الشأنا ﴾ من بعد موسى ومن قبلك ﴿ قرونا ﴾ وبما كثيرة فى ازمة
متطاولة وامد بعيد ﴿ فتناول عليهم العمر ﴾ ومكثوا فى الدنيا كثيرا ودار عليهم الدول وطال
الحول وحدثت الفتن والحزن ووقع ما وقع من التغيرات والتحريفات الكلية فى الشرائع والاديان
الماضية واندرست معالم الهدى وفشا انواع الخدال والطفان بين اشخاص الاسان وبالحلة قد
استولت الاهوية الفاسدة والآراء الباطلة على اهل الاعصار والازمان السالفة والفرون الماضية ولعد
اخبرناك يا اكل الرسل ما فى كتابك هذا من وقائعهم واحوالهم واطوارهم ومعاملاتهم ومفالاتهم مع
رسل الله وخواص عبادہ ليكون تذكرة لك وعبرة للمؤمنين بك ﴿ وما كنت ﴾
يا اكل الرسل ﴿ نائيا ﴾ مقيما متوطنا ﴿ فى اهل مدين تناولوا عليهم آياتنا ﴾ الدالة على كمال
القسط والعدالة بلسان نبينا شبيب عليه السلام وذلك عند انحرافهم عن جادة الاعتدال
فى المكيلات والموزونات واشغلوا بالبخس والتطقيف وانواع التقيص والتخصير ﴿ ولكننا ﴾ مد
﴿ كنا مرسلين ﴾ مخبرين لك موحين اليك ما جرى عليهم من الاحوال ﴿ وما كنت ﴾ ايضا
حاضرا ﴿ بجانب الطور ﴾ الذى هو موعد موسى معنا وقت ﴿ اذ نادينا ﴾ موسى لاختذ التوراة
ووقت وحيانا اليه ﴿ ولكن ﴾ قد علمناك به ليكون ﴿ رحمة ﴾ لك نارة اليك ﴿ من ربك ﴾
تأييدا لك وتقوية لشأك بل انما اوحيناك عموم ما اوحيناك ﴿ لتذكر ﴾ انبه ﴿ قوما ﴾ ضللا
ظالمين قد بقوا على فترة من الرسل اذ ﴿ ما ناهم من نذر من قبلك ﴾ من لدن عيسى عليه السلام
وهى خمسمائة وخمسون سنة اومن لدن جدك اسمعيل عليه السلام وهى اضعاف هذه المدة المذكورة
بناء على اذ دعوة بنى اسرائيل مختصة بهم لا يمتدى الى غيرهم ﴿ لهم يتذكرون ﴾ ويتعظمون
بما فى كتابك ويتنبهون من حكمه واحكامه الى مبدئهم ومعادهم وفوزون منها الى المعارف
والحقائق التى جبلوا لأجلها ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقرع ﴿ ولولا ﴾
كراهة ﴿ ان نصيبهم مصيبة ﴾ عظيمة جالبة موجبة لزول انواع العذاب والنكال ﴿ بما قدمت
ايديهم ﴾ اى بشؤم ما اقترفوا من الماضى ﴿ فيقولوا ﴾ حينئذ محتجين علينا بمجادين بنا بعدما

قد اخذناهم عابا ﴿ ربنا نولا ﴾ هلا ﴿ ارسلت الينا رسولا ﴾ من عندك مؤيدا من لدنك
 بالآيات اليناث ﴿ فتنع آياتك ﴾ حيثذا بالغة الينا برسالته ونصدقها ونعمل بمقتضاها ﴿ ونكون من
 المؤمنين ﴾ الموقنين بوحدايتك المخلصين في ايمانك وتوحيدك المخلصين من عذابك ما ارسلناك ولكن قد
 ارسلنا الرسل وانزلنا الكتب لذلك ﴿ فلما جاءهم الحق ﴾ اى الرسول المرسل ﴿ من عندنا ﴾ ملتبس بالحق
 مؤيدا بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة ﴿ قالوا ﴾ من خبت طبقتهم وشدة شكيتهم وضغيتهم
 ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ بهذا الرسول المرسل الينا من الدلائل والمعجزات ﴿ مثل ما اوتى
 موسى ﴾ حتى نصدقهم ونؤمن به وبالحجة ما هذا الا من غاية غيهم وضلالهم وغلظ جهيم وكثافة
 غشاوتهم ولذا لو اوتى لك مثل ما اوتى موسى لكفروا لك البتة ﴿ اوم يذكروا بما اوتى موسى من قبل ﴾
 حيث ﴿ قالوا ﴾ بعد ما شاهدوا دلائل ومعجزاته مبالغين في رده وانكاده ﴿ سحران ﴾ او ساحران
 على القرائنين ﴿ فظاهرا ﴾ يتنون هارون وموسى مع انما به بعيد بمراحل عن السحر واتم ايضا
 ايها الضالون من بقية من كفروا بدلائل موسى ولسبوا الى السحر ولو آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 مثل ما آتينا موسى لكفرتهم به البتة كما كفر اسلافكم بآيات موسى ومعجزاته مع ان دلائل محمد
 صلى الله عليه وسلم اقوى من دلائل موسى عليه السلام وكتابه اجمع من كتابه آتم نظما واكمل معرفة واعم
 حكما واشمل فائدة ﴿ وويل ﴾ بعد ما سمعوا ما دل على خيانة فطرتهم ﴿ قالوا ﴾ مظهرين ما في نفوسهم من
 الشرك والفاق ﴿ اناكل ﴾ بمن يدعى الرسالة والنبوة والارشاد والهداية ﴿ كافرون ﴾ منكرون
 وبالحجة نحن لا قبل مطلقا من ابناء جنسنا امثال هذه المفتريات التى قد اختلقوا عن تلقاء انفسهم ولسبوا
 ترويجا الى ما لا وجود له فى الواقع وسموه الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل على سبيل التمييز والتوبيخ بعدما قد غابت منهم الكفر على
 ابلغ وجه وآكده ﴿ فاتوا ﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿ بكتاب ﴾ نازل ﴿ من عند الله ﴾
 المنزل الكتب لارشاد عباده ﴿ هو اهدى منها ﴾ اى من التوراة والقرآن ﴿ اتبعه ﴾ اى ذلك
 الكتاب وما فيه من الاحكام وامثل لاوامره واجتب عما نهى فيه ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى نسبتنا
 الى السحر ﴿ فانكم نجى ﴾ عن الايمان وهو لم يستجيبوا لك ﴿ ما طلبت منهم ﴾ فاعلم ﴿ يا اكل الرسل
 يقينا ﴾ انما يبنمون اهواءهم ﴿ اى انهم ما يبنمون الا اهواءهم الفاسدة وآراءهم الباطلة بلا متابعة
 منهم الى ملة من الملل السالفة ودين من الاديان السابقة ﴿ ومن اضل ﴾ طريقا واشد غيا واسوء حالا
 وما لا ﴿ ممن اتبع هواه ﴾ حال كونه ﴿ بغير هدى ﴾ ولا توفيق وارشاد ناش ﴿ من الله ﴾
 الميسر لامور عباده وكيف يوقعهم الحق ويهديهم ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن فى افعاله ﴿ لا يهدي ﴾
 الى الطرق المستبين من القوم الطالعين من الخارجين عن مقتضيات اوامره ونواهي اذ هم منهمكون
 فى بحر الغفلة والاضلال بحيث لا يرجى نجاة منها اسلا ﴿ ولقد وصلنا ﴾ وقصلنا ﴿ لهم القول ﴾
 بان قد اتينا بالاحكام الحكم والاورام الملواعظ والمذكيرات والنواهي بالبر والامثال وقد اوتينا
 الكل بالقصص والوعود انما الله لا يرد على اصحاب الغفلة والسيان وبتنزل انواع العذاب والكال
 على اهل الكفر والاكابر كل ذلك من اعلمهم ينذكرون ﴿ فيستعطفون منها ويؤمنون بها ﴾ ويقولون ما فيها
 ومع ذلك لم يتخلوا ولم ياتروا ولم يقبلوا ولم يؤمنوا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ الذين آتيناهم الكتاب ﴿
 اى التوراة ووقفناهم على امثال ما فيها من الاوامر والنواهي وعموم الامور المتعلقة بالمعتقدات الدينية
 ﴿ من قبله ﴾ اى قبل نزول القرآن ﴿ هم به ﴾ اى بالقرآن او بمحمد عليه السلام ﴿ يؤمنون ﴾

اذ هم مصدقون بموم ما في كتابهم ومن جملة الامور المثبتة فيه ارسال محمد صلى الله عليه وسلم واتزال
القرآن اليه وهم يؤمنون به قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وتزول القرآن بمدة متطاولة ﴿ و ﴾
بعد نزول القرآن ﴿ اذ ايتى عليهم قالوا ﴾ مسلمين مصدقين ﴿ آنا به ﴾ واعتقدنا ﴿ انه الحق ﴾
المطابق للواقع النازل المنزل ﴿ من ربنا انا كنا من قبله ﴾ اى قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ متقادين لجميع
ما فيه مصدقين لمؤمنين بمن ازل اليه اذ الايمان به من جملة المتعقدات المثبتة في كتابنا فلا نل لم نؤمن
مع انا قد وجدناه مطابقا لما علمناه وحفظناه في كتابنا وعلى الوجه الذى تلوانه فيه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾
السعداء المقبولون عند الله ﴿ يؤتون ﴾ ويعطون ﴿ اجرهم مرتين ﴾ وضعفين مرة على الايمان
السابق بالقرآن وبمحمد حسب ما ثبت في كتابهم ومرة على الايمان اللاحق بعدما طينوا ما وصف لهم
في كتابهم وانما ضُغفوا في جزأهم ﴿ بما صبروا ﴾ ونبتوا على ما تزل عليهم من قبل الحق ولم يتركوا امتثاله
لاساقا ولا لاحقا ﴿ هم بسبب دوامهم وثباتهم على ما امروا في كتابهم ﴾ يدرؤن ﴿ يسقطون ويدفون ﴾
﴿ بالحسنة ﴾ اى الحسنة الحميدة الجميلة الموجبة لانواع الافضال والانعام ﴿ السيئة ﴾ الجالبة لانواع العذاب
والخذلان ﴿ و ﴾ هم ايضا من كمال اتصافهم بالايمان والاحسان ﴿ بما رزقاهم ﴾ واقدراهم على
اقراره وكسبه ﴿ ينفقون ﴾ في سيلنا طلبا لمرضاتنا ﴿ و ﴾ ايضا هم من كمال تحفظهم وصيانتهم
عن بواهنا ﴿ اذا سمعوا اللغو ﴾ اى الكلام الخالى عن المصاحبة الدينية ﴿ اعرضوا عنه ﴾ انفساء
وتحرزا عن وصمة المداهة والمراضاة بما لا يرضى به سبحانه ﴿ وقالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وكال
علمهم للمرتكبين به بعد ما لم يقدروا على نهيم ﴿ لنا اعمالنا ﴾ التى قد اقترناها بسينا
واجتهادنا اى جزاؤها وما يترتب عليها ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ اعمالكم ﴾ التى اتم عليها مصرون
ومجزأها متربصون وقالوا لهم حين توديعهم والذب عنهم ﴿ سلام عليكم ﴾ يعنى سلمكم الله العفو
الرحيم عن عوائده ما كنتم عليه ووقفكم على التوبة والانابة عنه ومائنا معكم مطالبة ومجادلة سوى
انا ﴿ لا تبقى ﴾ ولا نطلب مصاحبة ﴿ الجاهلين ﴾ بسوء عواقب الحاصل الذميمة الغير المرضية
عند الله وعند خاص عباده ﴿ ثم لما اخضر ابو طالب ودنا ان يخرج من الدنيا جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بايمانه وتوحيده فقال له قل يا عمى مرة لا اله الا الله انا احاج بهالك عندى فاخرجك
بها عن زمرة الشركين قال يا ابن اخى والله لقد علمت يقينا انك لصادق صدق صدوق في جميع
ما جئت به لكن اكره ان يقال قد جزع ابو طالب عند الموت اى ضعف وجبن لذلك آمن بان
أخيه اتزل سبحانه هذا الآية تأديبا لحبيه صلى الله عليه وسلم وردعا عن طلب نوى لا يرمى حصوله
فقال ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل من شدة حرصك واهتمامك ﴿ لا تهدي ﴾ ولا ترشد الى طريق
الحق وسيل توحيدة صوم ﴿ من احيت ﴾ وأردت ايمانه ﴿ ولكن الله ﴾ المطلع على استعدادات
عباده ﴿ يهدي ﴾ ويوفق على الايمان والاطاعة بدين الاسلام ﴿ من يشاء ﴾ هدايته وثابت سعادته
وتوحيده في لوح قضائه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بالهتدين ﴾ من عباده
بعد ما بلغت لهم ما قد امرك الحق بتليغه وبالجملة ما عليك الا البلاغ والهداية والرشد والارشاد
الى سبيل السداد انما هو بارادته سبحانه وبمقتضى اختياره ومشيته ومن الاحراب قوم جاؤا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وقالوا ﴾ انا قد علمنا يقينا انك على الحق والهداية والرشد لكننا
﴿ ان تتبع الهدى ممل ﴾ وتؤمن بك وتعمل بدينك وتمثل بجميع ما قد جئت به من عند ربك
على الوجه الذى اعتقدناك ﴿ تخطف ﴾ ونخرج ﴿ من ارضنا ﴾ التى كنا مستقرين عليها بمخافتنا

لأرباب المراتب العلية والمناصب السنية من المتقطين نحو الحق بعد انحلالهم عن لوازم هوانهم
الباطلة البشرية الساقطة عن التلذذ بالذات الاخرية الروحانية ﴿خير﴾ محض لا يتخلل بينه شر
وقفع صرف ولا يطرد عليه ضرر ﴿وابقى﴾ وأدوم اذ لا يلحقه العرام ولا انقضاء ولا زوال
ولا فناء ﴿أ﴾ تستبدلون اسم ايهما الحق الادنى الثاني بالاعلى الباقي بل تختارون اللذة الجماعية
على الذات الروحانية ﴿فلا تغفلون﴾ ولا تستعملون عقولكم الموهوبة لكم بمقتضاها ليشتم عندكم
ما هو الا ليق بحالكم والاولى بما لكم ﴿أ﴾ تستتون وتعملون الآجل الباقي بالعاجل الزائل
الثاني من اكل الكل من عندنا ونحت قدرتنا ﴿فن وعدنا﴾ من لدنا وعهدنا معه ﴿وعدا حسن﴾
اى موعدا ذا حسن وكرامة وبهجة وبهاء ﴿فهو لاقية﴾ ومدركه وموصل اليه البتة اذ لا خلف
لوعدا الموعود من عندنا ولا تقضى لمهدنا المهود من لدنا اصلا تغفلون وتعتقدون ايهما الجاهلون
ان منزلة هذا السعيد الموفق على السعادة من عندنا ﴿كن متغنا﴾ كالشي الذي متغنا في هذه النشأة
﴿متاع الحياة الدنيا﴾ الدنية الامكانية الظلمانية التي هي مكدرة بأنواع الكدورات مشوبة باصناف
الآلام والحسرات متمسكة بالخائبات والقاذورات ﴿ثم هو يوم القيمة﴾ بعد اقراض النشأة
الاولى ﴿من المحضرين﴾ عند الله يوم العرض الاكبر للحساب والجزاء على ما قد تمتوا به في النشأة
الاولى ﴿ثم قال سبحانه﴾ و ﴿اذكروا اكل الرسل لمن اشرك بالله واثبت شريكاً للوجود سواء
﴿يوم يناديهم﴾ الله التميز برداء العظمة والكبرياء حين ظهر على مظاهره باسم القهار المغي
لاظلال السوى والاغيار مطلقا ﴿فيقول﴾ بمقتضى غيرته وجلاله مخاطباً لمن قد اشرك له شياً
من عكوسه واظلاله مع ان الكل مطموس مهوور تحت حوله وقوته ﴿اين شركائ الذين كنتم
تزعمون﴾ ايهما الزاعمون المشركون المتيبن لى شركاء وتعدونهم مثل عبادتي عدواناً وظلماً ثم
اطهرهم الحق ووجدتهم جميعاً تائباً ومتوباً عابداً ومعبوداً بمدما قد قهرهم واعدهم جميعاً اطهاراً
للقدره الكاملة والزاماً للحجة البالغة وبعدا اطهرهم وسألهم ﴿قال الذين حق﴾ اى ثبت وتوجه
﴿عليهم القول﴾ والسؤال من الله اولاهم المعبودون مناجين نحو الحق متضرعين قائمين ﴿وربنا﴾
يا من ربنا على فطرة التوحيد كيف تصدر منا امثال هذه الجرأة بل ﴿هؤلاء﴾ القواء الهالكون
في تيه التى والضلال هم ﴿الذين﴾ قد ﴿اغوين﴾ عن نهج الاستقامة والسادات بأنواع الذلل
والاقياد والاطاعة والعبادة ايانا بمقتضى اهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة مع انا لا نستحق بها
بل فعلوا ذلك على توهم منهم اما قادرون على انجاح ما في نفوسهم وطباعهم من الامانى والشهوات
ونحن ايضا قد ﴿اغويناهم﴾ بأنواع التفريرات والتضليل ﴿كاغوين﴾ هؤلاء ايانا بعبادتهم
وطاعتهم اينا فتمارض اغواؤنا ما غاوتهم وحين ظهر الحق قد تساقطوا فلان قد ﴿تبرأنا﴾ عنهم
وعن عبادتهم والتجأنا ﴿اليك﴾ تائبين آئبين مع اسمهم ﴿ما كانوا ايانا يعبدون﴾ حين ادعوا
عبادتنا بل انما عبدوا اهوية نفوسهم واماني قلوبهم وتوسلوا بنا فيها وكذا العابدون الضالون
يتبرؤن عن معبوداتهم باشد من ذلك متلذذين متعاضدين ﴿وقيل﴾ حينئذ من قبل الحق للمشركين
على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ادعوا شركاءكم﴾ الذين كنتم تطعمون وتدعون شفاعهم اياكم
﴿فدعوه﴾ سائحين متضرعين ﴿فلم يستجيبوا لهم﴾ من كمال محزهم وحيرتهم في انفسهم
﴿و﴾ بعدما قد ﴿رأوا العذاب﴾ النازل على اربابهم قالوا متنين على سبيل التلهف والتحسر
﴿لو انهم كانوا يهتمون﴾ في النشأة الاولى لينفذوا انفسهم عن العذاب اليوم فكيف اتخاذهم بنا

﴿و﴾ بعدما قد سأل سبحانه عن جريمة شركهم وسألهم ايضا عن تكذيب رسلهم اذكر لهم
يا اكل الرسل ﴿يوم يتادبهم﴾ الحق ﴿فيقول﴾ سبحانه معاتباً عليهم ﴿ماذا اجبتكم المرسلين﴾
حين دعوتكم الى الايمان والتوحيد والعمل الصالح والاجتناب عن المحضورات وترك التكرات
﴿فعميت عليهم الانباء يومئذ﴾ بنى قد ضلوا وتعمروا عن جميع طرق الكلام وسدت عليهم عموم
سبل الاجوبة والتعلق والاختيار مطلقاً وما ذلك الا من نهاية دهشتهم وحيرتهم وشدة ولهم
وسكرتهم وبالجملة ﴿فهم﴾ حينئذ من غاية الهيبة والوحشة والهيان ﴿لا يتساءلون﴾ ولا يتقاولون
ولا يسأل بعضهم بضائياً مجهولاً حتى يعلمه بل كلهم حينئذ حيارى سكارى تاهون هائمون لا يسع لهم
ولا يتأتى منهم الالتفات والتلقى اصلاً ﴿فاما من تاب﴾ من عموم ماجرى من المعاصي ﴿وآمن﴾
بالله بمقتضى ما امره الحق بلسان رسله وانبياؤه ﴿وعمل﴾ عملاً ﴿صالحاً﴾ امتثالاً بما تلقى به
الكتب والرسل ﴿فمنى ان يكون﴾ هذا التائب السعيد ﴿من المفلحين﴾ الفائزين بالثبوت
المطلعى والدرجة العليا عند الله ومن المبشرين من لده سبحانه بشرف اللقاء والوصول الى دار البقاء
وسدرة المنتهى ﴿وربك﴾ يا اكل الرسل ﴿يخلق﴾ ويظهر حسب تجلياته الحسية الجلية جميع
﴿ما يشاء﴾ من المظاهر ﴿ويختار﴾ منها ما يختار فالكل مجبور محكوم تحت قدرته ومشيئته
﴿ما كان﴾ وماصح وماجاز وما ثبت ﴿لهم الخيرة﴾ والتخير والاختيار مطلقاً حتى يريدوا
لاشئهم ما هو الاصلح لهم بل عموم امورهم وشؤونهم وطوارهم مفوضة الى الله اولاً وبالذات
مستندة اليه سبحانه اهالة وهم مقهورون مجبورون تحت حكمه وقضائه حسب الارادة والاختيار
وكيف لا يكونون مجبورين اذ هم في انفسهم من عكوس اسمائه وظلال اوصافه مالههم وجود في
انفسهم وتحقق في ذاتهم ﴿سبحان الله﴾ انزه عن التل والشبه في الوجود ﴿وتعالى عما يشركون﴾
له من الشريك والتظير من الوجود ﴿وربك﴾ يا اكل الرسل ﴿يعلم﴾ بعلمه الحضورى جميع
﴿ما تكن﴾ وتخفى ﴿سُدُورهم﴾ اى ضائرهم وقلوبهم ﴿وما يملكون﴾ اى يظهرهم
بجوارهم وآلاتهم ﴿وكيف يخفى عليه شئ﴾ اذ ﴿هو الله﴾ الواجب لذاته المستقل في وجوده
وظهوره المستوى على عروش عموم مظاهره ومضروعاته بالاستقلال التام والاستيلاء الكامل ﴿لله﴾
في الوجود سواء ولا موجود غيره يجب ولا عالم لعموم مظهره ومابطن ﴿الاهو﴾ لذلك قد ثبت
﴿له الحمد﴾ والثناء على الاطلاق الصادر من السنة ذرات الاكوان والمظاهر وعموم من رش عليه
من رشحات جوده ولغات وجوده ﴿في الاولى والآخرة﴾ من نشأت الظهور والحقق والبروز
والكمون والقبض والبسط ﴿وله الحكم﴾ والامر في الصعود والهبوط والنزول والعروج
وكذا في عموم الشؤون والتطورات ﴿وبالجملة﴾ اليه ﴿لالاى غيره اذ لا غير معه في الوجود﴾
ولاشئ سواه في عين الشهود ﴿ترجعون﴾ وتحشرون كما انه تبتدون وتشؤون ثم اشار سبحانه
الى معظم ماله على عباده من تجمد الملوك وتعاقب الحدد من امتثالهم وحشا على مواطبة شكره
ومداومة ذكره والتذكر بانعامه واحسانه وتعريضاً للمشركين على كفرهم وكفرانهم فقال آمراً
لحيبه صلى الله عليه وسلم ﴿قل﴾ يا اكل الرسل الناس الناسين توالى معنا التوالية المترادفة عليهم
مستعها اياهم مستخبراً عنهم على سبيل التنبيه والتذكير ﴿أرايتم﴾ اى اخبروني ايها المقهورون
بمواد نعمى ﴿ان جعل الله﴾ المحول للاحوال المدبر لعموم التدابير والاطوار ﴿عليكم الدليل﴾
المظلم والعدم الصرف ﴿سرمداً﴾ ممداً مستمراً بلا تحلل ضوء الوحد بينه ﴿الى يوم القيمة﴾

من الله ﴿ قادر على إيجاد الضوء في خلال الظلمة وإظهار الوجود على العدم ﴾ ﴿ غير الله ﴾ على زعمكم
 الفاسد ﴿ يأتيكم بضيء ﴾ تفوزون اتم الى امور معاشكم بسببه ﴿ أفلا تسمعون ﴾ امثال هذه
 التذكريات ولا تفهمون معناها ولا تنكشفون عن الحكم والمصالح المدرجة فيها ايها المجهولون على
 الفهم والاستكشاف ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ قل ﴿ لهم يا اكل الرسل ﴾ ﴿ أرايتم ﴾ اخبروني ﴿ ان
 جعل الله ﴾ الصلح لعموم احوالكم وحالاتكم ﴿ عليكم النهار ﴾ المضي وشمس الوجود على صرفاتها
 واشراقها ﴿ سرمد ﴾ مستمرا دائما بلا طرآن الضد عليها ﴿ الى يوم القيمة ﴾ من الله غير الله ﴿
 الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴾ يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴿ وتستريحون من تعبكم
 اللاحق من اشغالكم ومن لذات تجمداتكم وتطوراتكم ﴾ أفلا تبصرون ﴿ آلاء الله الفاقصة
 عليكم على التعاقب والتوالي لاصلاح احوالكم ليلا ونهارا حتى تواطبوا على شكرها وتداوموا لاداء
 حقها سرا وجهارا ﴿ ومن ﴾ كمال ﴿ رحمته ﴾ ووفور مرحمته قد ﴿ جعل لكم الليل والنهار ﴾
 متجددين متعاقبين ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ اى في الليل وتستريحوا عما عرض عليكم في النهار من المتاعب
 والمشاق ﴿ ولتبتغوا ﴾ وتطلبوا ﴿ من فضله ﴾ وسمة جوده في النهار ﴿ وبالجملة انما افاض عليكم
 سبحانه كل ذلك ﴾ لعلكم تشكرون ﴿ نعمه سبحانه ﴾ تفوزوا الى ما عدل لكم من موائد كرمه
 ولا تشركوا معه شيئا من مظاهره ومصنوعاته ولا تنظروا نحو الوسائل والاسباب العادية ولا تنسبوا
 الافعال الحادثة في الآفاق على غيره سبحانه بل تزهو عن مطلق المشاركة والمائلة وقدسوه عن
 جميع ما لا يليق بشأنه ﴿ وكم ﴾ اذكر للمشركن ايضا يا اكل الرسل ﴿ يوم يناديهم ﴾ الحق ﴿ فقول ﴾
 مفاضبا عليهم مستفهما على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ اين شركاؤ الذين كنتم تزعمون ﴾ ايها
 الحقى شركاء معي احضروهم حتى يظهر الحق ويقع الباطل الزاهق الزائل ﴿ و ﴾ بعد ما سكتوا
 وجهتوا من الجواب قد ﴿ زعنا ﴾ واخرجنا ﴿ من كل امة شهيدا ﴾ يشهد عليهم جميع ما صدر
 عنهم وجرى عليهم في دار الاختبار ﴿ والشهيد الشاهد العادل العدل السوى هو التي البعث اليهم
 حين انحرافهم عن طريق السلامة وسبل الاستقامة ﴿ فقلنا ﴾ للأنتم بعد ما زعنا شهداءهم منهم
 ﴿ هاتوا ﴾ ايها الضالون المسرفون المفرطون ﴿ برهانكم ﴾ مستدكم ودليلكم الذي اتم تضلون
 لاجله وتشركون بسببه وتحرفون عن جادة العدالة بواسطته وتنصرفون عن سبل السلامة بمتابته
 ﴿ فسلموا ان الحق ﴾ والايافة المطلقة والاستحقاق التام على العبادة ثابتة ﴿ لله ﴾ الحقيق بالحقية
 الجدير بالالوهة اللائق بالربوبية ليس كمثلته شيء يمدله ويرجع اليه ﴿ و ﴾ بعد ما جاء الحق
 وزهق الباطل قد ﴿ ضل ﴾ غاب وخفى حيثئذ ﴿ عنهم ﴾ عموم ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ المبودية
 اليه ويسبون الالوهية والربوبية نحوه جهلا وعنادا ويدعون اشتراكه مع الله في استحقاق العبادة
 والرجوع اليه لدى الحاجة ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ تذكيرا للمؤمنين وعبرة لهم عن تقطيع حال من
 تكبر على الله وعلى كلمه وخرج عن رقة الايمان وقلاة الاخلاص وعروة المبودية بسبب ما قد
 بسط الله عليه من حطام الدنيا ومن خرقاتها ابتلاء وفتنة ﴿ ان قارون ﴾ المتجبر المتكبر الذي قد
 ظهر على الله وعلى رسوله مفتخرا بماله وجاهه ﴿ كان ﴾ اولاً ﴿ من قوم موسى ﴾ ومن جملة
 من آمن له وصدقه قيل هو ابن عمته وقيل ابن خالته وكان اميرا بين بني اسرائيل قد امره
 عليهم فرعون وبعد ما قد ظهر موسى وهارون آمن له وحفظ التوراة واحسن حفظه بحيث
 يقرأه عن ظهر القاب ثم لما استولى موسى واخوه على مملكة العمالة وانقرض الفراعنة رأسا قد

حسد لهما قارون وانكر جاههما اتكاه بما عنده من الدنان والكنوز فقال يوما لموسى لك الرسالة والنبوة ولا أخيك الجبورة وأنا في غير شيء الى متى اصبر ﴿ فبقى عليهم ﴾ وقصد مغالبتهم ﴿ و ﴾ ما ذلك الا ان قد ﴿ آتياه ﴾ واعطيناه مكرًا عليه واقتسانا له ﴿ من الكنوز ﴾ اى الاموال والامته التى قد عهد ادخالها من الذهب والفضة وغيرها وقد بلغت امواله وخزائنه من الكثرة الى ﴿ ما ان مقامحه ﴾ اى الى حد ومرتبة قد كان مقامه اقوال ابواب مخازنه واقوال الصناديق الموضوعه فيها المحتومة المقفولة ﴿ لتوأ ﴾ وتنقل من الكثرة ﴿ بالعصبة ﴾ بالجماعة الكثيرة من الحفظة ﴿ اولى القوة ﴾ والقدرة اقوياء على حمل الاثقال جدا وقد كان متخفرا بها بطرا فرحانا يمشى على وجه الارض خيلاء اذكر وقت ﴿ اذ قال له قومه ﴾ اى بعض من اقربائه وقروائه بعدما قد ابصروا بطره المفرط رداه له وتشفينا عليه وحثاله على الاتفاق والصرف فى سبيل الخيرات وبناء المبرات ﴿ لا تفرح ﴾ بما عندك من الزخارف الفانية يا قارون فانها عن قريب سيفوت وأخرج جبهها من قلبك ﴿ ان الله ﴾ المطلع الغيور ﴿ لا يحب الفرجين ﴾ من عباده سببا يحطام الدنيا ومن خرقها الملهية عن اللذات الروحانية ﴿ وابتنع ﴾ واطلب وترقب واكسب ﴿ فبما آتاك الله ﴾ النعم المفضل من الرزق الصورى الزائل الغير القار ﴿ الدار الآخرة ﴾ وما فيها من الرزق الصورى فى سبيل الله المستمر فى دار القرار وذلك لا يحصل لك الا باتفاق ما فى يدك من الرزق الصورى فى سبيل الله لفقر الله طلبا لمرضاته بلا شوب المن والاذى وبصرفها الى سد الثغور وبناء المساجد والقناطر والحنانات وغير ذلك من بقات الخيرات والمبرات من الامور المتعلقة بمصالح عموم العباد من التسهيل عليهم ورفع العسرة عنهم ﴿ و ﴾ ان اردت ان تكون من اهل الثروة والجاه الخلد فى النشأتين ﴿ لا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ ألا وهو اجتهادك ان تتحكم فى مرتبة الخلافه والثباة الآتية بمقتضى كريمة وافقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الآية اذ المبد وما فى يده انما هو لمولاه واعلم يقينا ان التصرفات الحادثة فى عالم الكون والفساد انما هى مستندة الى الله اولا وبالذات ﴿ و ﴾ بعد ما قد علمت ان حظك ونصيبك ما هو من الدنيا وما مملك وليس قرينك منها فى اخراكم الا الاحسان والاتفاق ﴿ احسن ﴾ بما قد جعلك الحق خليفة عليه وثابا ﴿ كما احسن الله ﴾ التمس المحسن ﴿ اليك ولا تبغ ﴾ ولا تطلب بحال من الاحوال ﴿ الفساد فى الارض ﴾ اتكالا على ما فى يدك من اسبابه التى هى الاموال المؤدية الى اصناف الفسادات وارتكاب انواع المحظورات والتكررات ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم احوال عباده ﴿ لا يحب المفسدين ﴾ منهم سببا بمظاهرة حطام الدنيا الدنية وبعد ما قد سمع قارون منهم المواعظ والتذكيرات المتعلقة باصلاح حاله النافمة له فى النشأة الاولى والاخرى اصرض عنهم والصرف عن مقاتلهم عتوا واستكبارا حيث ﴿ قال ﴾ متعظا بشأته مستبدا برأيه ﴿ انما اوتيته ﴾ يعنى ما اوتيت عموم ما اوتيت من الرزق الصورى الا ﴿ على علم ﴾ حاصل ﴿ عندي ﴾ يعنى منشأ اجتماع الاموال على وحصولها عندي اتصافى بعم كامل كافل موجب لحصولها وتحصيلها وبالجملة ما هى وجمعها الا بحولى وقوتى وعلمى بطرق تحصيلها وانما قال بطلا واستغناء وكبرا وخيلاء قيل انه عالم بعم الكيمياء قال سبحانه ردا عليه على سبيل التيسير والتقريع ﴿ أ ﴾ يتفوه ويقول هذا الطاغى الباغى الهالك فى تيه النى والضلال امثال هذه الخرافات لله ولم يعلم ﴿ بالتواتر وبمطالعة كتب التواريخ ومن القصص المثبتة فى التوراة ﴾ ان الله ﴿ المتزود برباء العظمة والكبرياء ﴾ قد اهلك ﴿ واستاصل كثيرا ﴾ من قبله من ﴿ اهل ﴾ القرون الماضية ﴿ من هواشده قوة ﴾

بموجب الإولاد والإنباع ﴿وَأَكْثَرُ جَمًّا﴾ لحطام الدنيا أما يستحي هذا الطاغى المسرف حتى ظهر على الله ولم يخف من بطشه وانتقامه بنية ﴿و﴾ من سرعة فؤذه قضاء الله وقت إرادته اغفاده عند الغضب على أعدائه ﴿لَا يَسْتَلْ﴾ حيثذ ﴿عن ذنوبهم المجرمون﴾ إذا طاعه سبحانه على حالهم وضلالهم يكفي في انتقامهم فلا يحتاج إلى سؤلهم وبعدما ذكروا عنده من الزواجر والعبر فلم يتجر ولم يتعب بل ما زاد إلا بطرا وخيلاء ﴿فَخَرَجَ﴾ يوما من الأيام من بيته بطرا مباهيا ﴿على قومه﴾ مستكبرا عليهم مقرورا مستقرا ﴿في زينة﴾ الكاملة اذ هو على بغلة شبيهة وحى الأبلق الذي كثر بياضه على سواده وعليه ثياب فاخرة حركتها تسر الناظر إليها من صفاء لونها وبهاثها وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل تسعون الفاكلهم على زيه وعلى خيولهم ومراكبهم أيضا أكسية حمراء وخرج الناس معه صافين حوله ناظرين نحوه متعجبين من حاله متنين من الله رتبته وزينته حيث ﴿قال﴾ المفسدون المسرفون ﴿الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ وزينتها وهمهم مقصورة إليها وغاية تمناهم حصول مثلها لهم متعجبين ﴿يَا لَيْتَ لَنَا﴾ من حظوظ الدنيا ﴿مثل ما أوتي قارون انه لن وحظ عظيم﴾ ونصيب كامل من الدنيا وهو في دهره وحيد عصره فريد زمانه وشأنه ﴿وقال الذين أوتوا العلم﴾ الأدنى والمعرفة الكاملة المتعاقبة منهم بالله وبالنشأة الأخرى رداعليهم وإزالة تحسروهم وردعاهم عن تمناهم على ابلغ وجه وأكده ﴿ويلكم﴾ أي يلزكم ويلكم ويحل عليكم هلاككم أيها القاصرون عن معرفة الحق وما يترتب عليها من المكاشفات والمشاهدات التي هي عالما عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحاصلة لأرباب المحبة والولاء الواهين في بيدها الألوهية طالبين القاء فيها لوصولها إلى شرف البقاء واللقاء بل ﴿ثواب الله﴾ الحسن المفضل ورضاه من عبيده الحاصل لأرباب المعاملات من الأبرار والاختيار المحسنين الأدب مع الله في عموم أحوالهم ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها بل من أضافها وآلفها ﴿لمن آمن﴾ له احتسابا على نفسه ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ يعني قرن إيمانه بالعمل الصالح احسانا منه بالنسبة إليه سبحانه وطلبا لمرضاته ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا يلقاها﴾ ولا يصل إلى تلك المثوبة العظمى والدرجة العليا التي قد أعدها الله لعباده ﴿الصابرون﴾ على عموم ما جرى عليهم من البليات وعلى مشاق الطاعات ومتاعب العبادات والرضوان بما أعطاهم الحق ورزقهم من الحنوط بلاء من منهم ولا تخسر على مرتبة أحد من أصحاب الجاه والزوة بل هم بما عندهم راضون وبما أعطاهم الحق بمقتضى قسمته الأزلية متمكنون مطمئنون ألا أنهم هم المؤمنون حقا وأولئك هم الفائقون المفلحون ﴿ربنا اجعلنا من زميرتهم بمنك العظيم وجودك الكريم﴾ وبما قد أمهلتنا قارون زمانا ورفهنا لنسطا فرحانا قد أخذناه غصيانا ﴿فخسفناه وبادراه الأرض﴾ صاغرا مهانا يعني قد طبقنا الأرض عليه وعلى أمواله وخزائنه بما أخذتها وابتاعها الأرض امتثالاً بأمر ربنا موسى الكريم صلوات الله عليه وسلامه وذلك انه قد كان يؤذى موسى عليه السلام دائما حسدا عليه وكان موسى يداريه صيانة لقربائه ثم لما نزلت الزكاة صالح معه من كل ألف بواحد من أي جنس كان فحاسبه فأنفق مائعا عظيما فاستكبره فتمه فعمد إلى أن يفضح موسى بين بني إسرائيل بفيا عليه وعدوانا فبرطل بنية واعطى لها رشوة لترى موسى بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال في خطبته من سرق قطنائه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه ففسال قارون لوانت يا موسى قال ولو كنت أنا قال ان بني إسرائيل يزعمون انك قد فجرت مع فلانة قال موسى

فاحضروها فاحضروها فاشهدا موسى بالله الذي قد فلق البحر واخر التوراة ان تصدق ايها
 المرأة فقالت بالقاء الله في قلبها كرامة لموسى وتزيها له عما لا يليق بشأنه وتقضيها لقارون يا بني الله
 ان قارون جعل لي جملا كذا على ان اريك بنفسى فخر موسى ساجدا وقال في سجدة الى
 ان كنت نبيك ورسولا فانصرني واخذل عدوى فاعصى الله عليه في سجدة ان من الارض ان
 شئت فتجيبك يا موسى فرقع رأسه من سجدة مرثدا غيورا غضبانا فقال يا ارض خذيه فابتلته
 على الفور الى ركبته فاخذ بتضرع يا موسى ارحمني فانا جميعك وقرابتك ثم قال موسى مفاضبا
 على الارض خذيه فاخذته الى وسطه فزاد في تضرعه وتضرعه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه فضرع
 وصرخ نحو موسى من اول اخذه الى خفته سبعين مرة لم يرحم عليه ثم قال خذيه فخشفت به
 وطبقت عليه فلم يرحمه موسى حتى طابه سبحانه بقوله ما افطك وما ابغضك يا موسى حتى استرحم
 منك فلم يرحمه ولم ترعه قومزقي وجلالي لودعاني مرة لاجبته وبعد ما خشف قارون قال بنو اسرائيل
 انما قتله ليرث امواله فاشعر به قاصر الارض بخسف داره وامواله وخزنيته بحيث لم يبق من
 منسوباته شيء على وجه الارض ﴿فما كان له﴾ حينئذ ﴿من فئة﴾ واعوان وانصار ﴿ينصرونه﴾
 ويدعون عذاب الله عنه ﴿من دون الله﴾ القادر المقدر على دفع امثاله والحال انه هو يرى
 من الله لذلك لم يمتحى اليه ولم يتضرع نحوه حين اخذت الارض اياه ﴿و﴾ لذلك ﴿ما كان
 من المتصرين﴾ المتنعين من العذاب لابنفسه ولا بماؤنيه وانصاره ﴿و﴾ بعدما قد خسف
 قارون بشؤم امواله التي قد جعلها وسيلة الى انواع الفسادات من جعلتها رضى كليم الله واخلص رسله
 بالزنا التي هي بعيدة بمراحل عن طهارة زيله ونجاسة طينته اذ معاشر الانبياء كلهم معصومون عن الكبائر
 مطاقتا قد ﴿اصبح﴾ وصار الفقراء ﴿الذين تمنوا مكانه﴾ ومثله ﴿بالامس﴾ اى في الزمان
 الذي هو اقرب زمان بخسفه متحسدين بما عنده من التوراة والجاه اخذوا ﴿يقولون﴾ متنعين
 على عكس ما قد تمنوا في الزمان السابق متعجبين من كمال علم الله ومثانة حكمته قائلين كل منهم
 لصاحبه ﴿ويكأن﴾ المعنى على الانفصال بينك وان والاتصال بينهما انما هو بمثابة المصحف
 يبنى ويلك وهلاكك لازم عليك بتمناك الذي قد تمنته بالامس واعلم ان ﴿الله﴾ الحكيم المتقن
 في عموم افعاله ﴿يسبط الرزق﴾ بمقتضى حكمته ﴿لمن يشاء من عباده﴾ بمقتضى استعداداتهم
 ﴿ويقدر﴾ ويقض عمن يشاء ايضا على وفق قابليته وما لنا اطلاق على احاطة علمه ومثانة حكمته
 ﴿لولا ان من الله﴾ المصاح لمفاسدنا ﴿عائنا﴾ بمنعنا عن تمنانا ﴿لخسف بنا﴾ ايضا من شؤم تمنانا
 وتمنانا مثل ما قد خسف بذلك الطاعى المفلت واما من سبحانه علينا بما من سبحانه لايماننا به سبحانه
 واخلاصنا له ويكأنه لا يباح للكافرون ولا يصاح احوالهم واعمالهم وهم لا يفوزون بالنجاة من عذابه
 سبحانه بل يوقعهم سبحانه على ما يوقعهم في عذابه اقتنا في ايامهم وانتقاما لهم ﴿ثم قال سبحانه
 تبشيرا للمؤمنين المتواضعين وتنشيطا للمؤمنين الموقنين﴾ تلك ﴿الجنة التي قد سمعتم بها المؤمنون الموقنون
 وصفها وبلغكم نعمها وخبرها في كتب الله والسنة رسله وانبيائه واوليائه التكشيف بها الفالذين
 بمقاماتها بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التي هي مقر ارباب الحجة والولاء بالاذنين
 مهجم في سبيل الفناء ليصلوا الى دار البقاء هي هذه ﴿الدار الآخرة﴾ المعهودة الموصوفة بهذه
 الصفات المعروفة المشهورة بها اذ لا مقر لاهل الحق سواها لذلك سميها ﴿بالحملها﴾ بمقتضى فضلنا
 وجودنا مقرا ﴿للذين﴾ اى للمؤمنين الموحدين الذين ﴿لا يريدون﴾ من كمال حلمهم وعلمهم

﴿ علو في الأرض ﴾ جأها وثروة فوقها وتكبرا على من عليها من عبادة الله ولا يمشون عليها خيلاء فافلين
 من تزودا الآخرة ﴿ ولا ﴾ يقصدون فيها ﴿ فسادا ﴾ مؤذيا إلى هتك محارم الله والخروج عن
 مقتضى حدوده ﴿ ولا ﴾ بالجملة ﴿ الماقبة ﴾ الحميدة التي قد عبر عنها بلفظ الجنة ودار الآخرة ودار السلام
 ودار الخلود وغير ذلك من الالفاظ والمبارات المتداولة في أسنة الكتب والرسل انما هي معدة مهياة
 للمتقين ﴿ الذين ﴾ يحفظون نفوسهم عن ارتكاب المنهيات والمحظورات مطلقا ويجتنبون عن عموم
 ما يؤدي إلى اسقاط المروات وأساو يتصفون بجميع ما جاء به الرسل ونطق به الكتب من الامور المشعرات
 للهداية والصالح والفوز بالفلاح والنجاة جملة فاولئك السعداء المقبولون هم الواصلون الى درجة
 القرب والشهود الوالهيون بشرف مطالعة لقاء الخلاق الودود ثم اشار سبحانه اشارة جليلة محتوية
 على اصول عموم المواظبات والتذكيرات المتعلقة بجميع عبادته فقال ﴿ من جاء ﴾ في النشأة الاولى
 ﴿ بالحسنة ﴾ والحسنة المقبولة عند الله المستحسنة عند عموم عبادته ابتغاء لرضاه سبحانه واداء
 لحقوق عبادته ﴿ فله ﴾ عند الله في النشأة الاخرى جزاء عليها حسنة مستحسنة هي ﴿ خير منها ﴾
 بل باضافها وآلافها تفضلا واحسانا ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ والحسنة الذميمة ايضا فيها المستقبحة
 عقلا وشروطا المستحسنة عند الله وعند عموم عبادته عرفا وعادة ﴿ فلا يجزى ﴾ من قبل الحق في
 يوم الجزاء السيئون ﴿ الذين ﴾ قد ﴿ عملوا السيئات ﴾ التي لا يرضى بها الله ولا خاص عبادته ﴿ الا ﴾
 مثل ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ عدلا منه سبحانه ﴿ ثم لما اقم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر
 من مكة بسبب مكر المشركين و وصل الى جحفة واشتد اشتياقه الى مولده وموطن آباءه
 فتحزن حزنا شديدا بحيث اراد ان يعود منها اليها فزلت نسيلة له صلى الله عليه وسلم وازالة لحزنه
 ﴿ ان ﴾ الله القادر المقتدر ﴿ الذي ﴾ قد ﴿ فرض عليك القرآن ﴾ وقدر لك ازاله واقدرك
 على الامتثال بعموم ما فيه من الاوامر والنواهي وكشف عليك جميع ما فيه من الحقائق والمعارف
 والرموز والاشارات المتعلقة بصفاء مشرب التوحيد وذكرك فيه من القصص والعبر والامثال
 ارشادا لك الى مقاصدك الذي قد وعدك الحق تفضلا وامتنانا وساء من عنده مقاما محمودا
 ﴿ لرادك ﴾ ومعاودك البتة ﴿ الى معاد ﴾ مهود فهو مولدك ومحتدك الاصلى وكذا موطن آباءك
 واسلافك على احسن وجه واكمل وبعد ما عدت ورجعت اليهم بعد هجرتك من بينهم ان اضلوك
 واخلوك على ما هو عادتهم وأساؤ الادب معك ونسوك الى ما لا يليق بشأنك ﴿ قل ﴾ لهم على
 سبيل المجازاة ﴿ ربى ﴾ الذي قد وسع كل شئ علما ﴿ اعلم ﴾ متى بطلمه الحضورى ﴿ من جاء
 بالهدى ﴾ منا انا او اتهم ﴿ ومن هو في ضلال مبين ﴾ منا ومنكم ﴿ ولا ﴾ عليك يا اكل الرسل
 ان تقوض بعموم امورك الينا اتكالا علينا واعتصاما بحولنا وقوتنا ولا تلتفت الى المشركين وايمانهم
 ولا تداريهم ايضا خوفا او مداينة ولا تك في رعب منهم انا قد كفييناك ونكف عنك مؤنة
 شروهم اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت في حال من احوالك ﴿ ترجوا ﴾ وتأمل ﴿ ان يلقي اليك
 الكتاب ﴾ الجامع لقوائد جميع الكتب المنزلة من عندنا لكن ما انزل اليك هذا ﴿ الراحمة ﴾
 ناشئة نازلة ﴿ من ربك ﴾ تفضلا عليك وتلطفا معك بلا تطلب منك وترقب من قبلك فكذلك
 يكفيك ربك عموم مهامك على الوجه الاصاح الاحسن فانك كل عليه واتخذة وكيفا وفوض امورك
 كلها اليه واجعله حسيبا وكفيلا ومتى سمعت نبذا من شأنك الذي انت عليه في ابتداء حالك
 ﴿ فلا تكون ﴾ انت بعد اليوم ﴿ ظهيرا ﴾ معاونا ومينا ﴿ للكافرين ﴾ ولا مستظهرا ولا

مستعينا منهم بل لك ان تبلغ وتمضى على الوجه الذى امرت بلا مبالاة لهم ومداراة معهم ﴿ ولا
 بصدك ﴾ ولا تصرفك مواساتهم ومداراتهم على المسامحة معهم ﴿ عن ﴾ تبليغ ﴿ آيات الله ﴾
 المشتتة على انواع الانذارات والوعيدات الهائلة اليهم سيما ﴿ بعد اذا نزلت اليك ﴾ وامرت انت
 بتبليغها ﴿ وادع الى ﴾ توحيد ﴿ ربك ﴾ بعد ما بستك الى كافة البرايا وطامة الالم بشيرا ونذيرا
 لكل من جله الحق على صورته الانسان وفطرة العرقان وكلفه بالمعرفة والايمان ﴿ ولا تكون ﴾
 انت بحال من الاحوال لا بالمداخلة ولا بالمساحة معهم ﴿ من المشركين ﴾ المشاركين الياهم في شركهم
 وكفرهم لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهرت انت يا اكل الرسل
 على فطرة التوحيد الثانى واكملت بتوفيق منا مراسم الدين المستيقن واقت مكارم الاخلاق واليقين
 ﴿ لا تدع ﴾ فى حال من الاحوال وفى شأن من الشئون ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد
 الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد ﴿ الها آخر ﴾ شريكا
 له لا فى الوجود ولا فى الالهية والربوبية ولا مطلق التصرفات الواقعة فى مملكته ومظاهره اذ
 ﴿ لا اله ﴾ فى الوجود ولا موجود فى الشهود ﴿ الا هو ﴾ هذا هو نهاية ما قد نطق العارف عند
 التحقيق به سبحانه وبعد ذلك يقلق ويدعش ويهيم ويفنى ويتلاشى اذ ﴿ كل شئ ﴾ من جاد
 وحى يتراى لك ويلوح فى ظلم البيان وعرصة الاكوان من اطلال اسماء الحسنى وعكوس اوصافه
 الاسمى ﴿ هالك ﴾ فى حد ذاته باق على عدمه الاصلى مستمر على استحالته الذاتية وامتناعه الحقيقى
 ﴿ الا وجهه ﴾ الذى قد اقتبس به النور من تجليات الحق وشئونه حسب تطورات اسمائه وصفاته
 واستمد به العكس من شوارق بوارق لمعاته المتشعبة وتجلياته المتجددة وكذا من رقائق لوازم
 لوازم بروق تطوراته التى بها تخطف ابصار ارباب الكشف والشهود من المتجذبين نحو الحق
 المتأملين فى شأنه الوالهيين بمطالعة جماله وجلاله وبألجلة بعدما قد ثبت وتحقق هلاك الكل واستحالته
 فى حد ذاتها وظهورها وانكاسها ابتداء انما هو من اطلال اوصافه واسماءه الذاتية قد ثبت
 ﴿ له الحكم ﴾ المطلق والتصرف التام المستقل والامر الكامل المقارن بالارادة والاخييار وبكمال
 الاقدار والاستقلال فى عموم ما كان وما يكون ازلا وابدا ﴿ واليه ﴾ انتهاء لا الى غيره اذ لا غير
 فى الوجود معه ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الامواج الى الماء والانطلال الى الاضواء فسبحان من ظهر من
 الكل فاهلكها ويطن فى الكل فاجدها وسبق على الكل فابداها ولحق بالكل فاقاها وبقي مع
 الكل فاقاها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو
 السميع البصير ألا الى الله تصير الامور ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

﴿ خاتمة سورة القصص ﴾

عليك ايها السالك المتوجه نحو الحق بوجه الحق الذى قد ظهر فيك وتقتبس انت بوجهه من اشعة انوار
 تجلياته الذاتية المتشعبة حسب اسماء الحسنى وصفاته العليا ان تأمل فى كيفية نشأت الكثرات الغير
 المحصورة ونشرها من الواحد الاحد الفرد الصمد من كل الوجوه وتعمق انت بمقتضى العقل المفاض
 لك من حضرة علمه سبحانه على سبيل التوديع لتدبر وتدرك به معرفة مبدئك ومداك حسب
 استمدادك الفطرى وقابليتك الجليلة التى بها امتيازك عن سائر المظاهر والمصنوعات وبها نستحق
 الخلافة والنيابة عن الله وبواسطة تلك الوديمة البديعة المودعة فيك قد كلفك الحق الى ما كلفك

واعذلك من المراتب العلية والمقامات السنية عنده سبحانه ما اعدك حسب صمودك وترقيك في معارفك وحقائقك بمقتضى التكليف التي توصلك اليها ان اخلصت فيها فك ان تحمل على مشاق التكليفات ومتاعب الرياضات ما دمت انت مقيدا في محال التكليف ومنازل العروج الى ان جذبك الحق منك نحوه وانفك عن بشرتك وحصة ناسوتك التي بها يمدك عن الحق واجاك ببقائه حسب حصه لاهوتك وممكنك بموعده المهود وبمقامك المحمود الموعود الذي هو مرتبة الكشف والشهود وحيث قد انحد دونك قوسا الوجوب والامكان وارتفعت الزبد والامواج الحادثة من فضلات التعينات عن بحر العيان وقد قزت بما قزت من موائد اللطف والاحسان فظهر لك ولاح عندك حيثئذ معنى قوله لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

فاتحة سورة العنكبوت

لا يخفى على من تدرج في درجات الكمال وترقى من حضيض الجهل وضيق الوهم والخيال الى سمة ذروة المعرفة والتوحيد وفضاء الوصال وتمكن بمقر الوحدة بلا تلويح وانتقال وانكشف له ما في استمداده من ودائع الابدائع الالهية المقتضية للظهور الباعثة للبروز من موطن الكمون والخبأ الى فضاء الجلاء والانجلاء ان الاختبارات والابتلاآت الالهية الواقعة بين مظاهره ومعنوياته انما هي لحصول الاعتدال الحقيقي والقسط المنشوي النقي عن مرتبة الخلافه والنيابة عن الله المستلزم للتخلق باخلاقه العظيمة والتثبت على الصراط المستقيم لذلك قد جرت سنته السنية وعادته العلية على قد اعمال جميع المكلفين بالايان والعرفان بالعرض على محك الاخلاص ليميز المشوش المكدر بأنواع الكدورات من الرياء والسمة والعجب وأنواع الاهوية الفاسدة والرعونات الكاسدة الناشئة من النفوس الخبيثة عن الصافي الخالص الخالي عن شوب اللوث بالامور الطيبة الطاهرة المطهر عن الادناس البشرية الحاسلة من تسويلات النفوس الامارة بالسوء وتليسات الشياطين المتبعة عن القوى البهيمية المورثة لأنواع الجهالات والضلالات لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطبه وبين في خطابه على ابلغ وجه وآكد ما طالب به عبادته من ترك الاخلاص والاعتزاز على مجرد الاقوال بلا مطابقة الاعتقاد تيمنا باسمه الملى الاعلى ﴿بسم الله﴾ الذي كلف عبادته بما كلف ليتأدبوا بآداب عبوديته حتى يستمدوا لفيضان آثار ربوبيته ﴿الرحمن﴾ عليهم باقضة ما يصلحهم عما هم عليه من المفساد البشرية ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم بعدما امتلوا بما امروا الى اقصى ما اعد لهم من الدرجات العلية والمقامات السنية ﴿الم﴾ ايها الانسان الكامل الاكل الاعلم اللائق لفيضان لوايع انوار الوجود ولوائح آثار الفضل والجلود المؤيد للملازم لاستكشاف مكنونات ما في مظاهر المكونات من معضدات آثار الالهية ومكرمات انوار الربوبية الالامة اللامحة على نواصي عموم ما ظهر وبطن غيا وشهادة على التعاقب والتوالي بلا انقطاع ولا انصرام ازلا وابدا وبلا ذهول وغفلة وقصور وفرة بحيث لا يمزج عن حيلة حضرة علمه المحيط ذرة من ذرات ما ظهر ولاح دون اشراق شمس وجهه الكريم ﴿أحسب﴾ زعم وظن وتخيل ﴿الناس﴾ المتمكنون في الغفلة والنسيان ﴿ان يتركوا﴾ ويسلموا على ما هم عليه من عدم مطابقة قلوبهم باقواهم واعمالهم بياتهم واقوالهم بحالاتهم بمجرد ﴿ان يقولوا آمنا﴾ بلا موافقة من قلوبهم مع ان الايمان في الاصل ما هو الا الاذعان والقبول والاخلاص بالقلب والاعتقاد والتسليم بالجوارح والآلات من لوازمه وشماته ﴿وهم﴾ بمجرد ما يلقق به

لسانهم ويظهره بياهم قد ظنوا انهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ ولا يمتحنون ولا يجربون بل والله لتبليهم
 ولتختبرنهم بشئ من الخوف والجوع وقصص من الاموال والافئس والثمرات حتى ظهر اخلاصهم
 ولاح اعتقادهم في جميع ما آمنوا فيرتب خلاصهم حيثئذ على اخلاصهم ﴿ و ﴾ ليس اقتنائنا
 واختبارنا اليهم ببدع منا بل ﴿ لقد قننا ﴾ وامتنحنا القوم ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾
 من الامة السالفة مع انهم قد يدعون الايمان ويتفوهون به امثالهم ومع ذلك لم نتركهم عبثا سدى
 بلا ابتلاء منا اليهم واختبارهم وليس اختيارهم وامتنحانهم الا لظهار محبتنا البالغة عليهم والا
 ﴿ فاعلمن الله ﴾ المطلع على ضمائر عباده وسرأرهم ولميزن حسب علمه الحضورى المؤمنين
 المؤمنين ﴿ الذين صدقوا ﴾ منهم واخلصوا في ايمانهم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ليطمن الكاذبين ﴾ منهم
 وهم الذين لا يخلصون مع الله في حال من الاحوال وعمل من الاعمال ولا يسمون او امر الله ونواهي
 من السنة ورسله سمع قبول ورضا وانما ارادوا بايمانهم الظاهر الذى قد اتوا به على سبيل الكراهة
 والمراء اسقاط لوازم الكفر من حقن الدماء وسبي الذرارى ونهب الاموال والافهم ليسوا بمن
 يذنون بدلائل التوحيد وبراهين الايمان عن صميم قلوبهم ظنا منهم انا غافلون عن بواطنهم ونياتهم
 ﴿ ام حسب ﴾ بل ظن المسرفون المفرطون ﴿ الذين يملكون السيآت ﴾ مصرين عليها مبالغين
 في آياتها ﴿ ان يسبقونا ﴾ ويفوتوا عنا جزاء ما عملوا ويسقطوا عن حسابنا ما اتوا به من المعاصي
 والآثام عنهم بالفعل وبالجملة قد ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ علينا وينسبون الينا حكمهم هذا وقسبتهم
 هذه اذنا الله وعموم عباده عن امثال هذه الفئور الفاسدة بالنسبة اليه سبحانه وما كل ذلك الا
 عن جهلهم بالله وبمقتضى علو شأنه وعزة سلطانه وانكارهم بلاقائه والوقوف عند يديه والا ﴿ من
 كان يرجوا ﴾ ويأمل ﴿ لقاد الله ﴾ المتجلى على الاكوان حسب اسمائه العلية وصفاته السنية ويترصده
 مترقا ان يكشف له ما هو الموعود من لده سبحانه من الدرجات العلية والمقامات السنية حال كونه
 متادبا بالآداب المنزلة من عنده بوساطة انبيائه ورسله متحملا على تعائب التكليف ومشاق الطاعات
 المفروضة المشروعة له مترقا للانكشاف والشهود راجيا لقياء سبحانه بلا بأس وقنوط فاز يمتقاه
 على الوجه الذى وعد به ما وفقه الحق وجذبه الى نفسه ﴿ فان اجل الله ﴾ الذى قد وعده لعباده
 الخالص من ان يشرفهم يشرف لقاؤه ﴿ لات ﴾ جاء حال نازل بلا شك وارتباب ﴿ و ﴾ كيف لا يشرفهم
 سبحانه بمطالعة وجهه الكريم سيما بعد ما وعدهم اذ ﴿ هو السميع ﴾ بمناجاتهم ﴿ العليم ﴾
 بمناجاتهم التى هى الفوز بشرف اللقاء والوقوف عند صدره المنتهى والتدلى الى مقام دنى قتلى فكان
 قاب قوسين او ادنى ﴿ ومن جاهد ﴾ واجتهد فى الوصول الى ما ذكر من المقام المحمود وسعى
 فى حصول الموعود الممهود الذى هو مرتبة الكشف والشهود ﴿ فانما يجاهد نفسه ﴾ اذ نفع
 جهاده وجهده انما يموذ اليه وهو واصل الى منتهى مطلوبه بمد ما كان مستكملا طالبا ﴿ ان الله ﴾
 المنزه عن مطلق الطلب والاستكمال المبرأ عن عموم الترقب والانتظار ﴿ لغنى ﴾ فى ذاته
 ﴿ عن العالمين ﴾ وعن مطلق طاعتهم وعبادتهم ورجوعهم اليه وتوجههم نحوه ﴿ ثم قال سبحانه
 حثا لعموم عباده على التوجه نحو باب الفوز بما وعدوا وينالوا بما قد اعد لهم من الحسنات
 والدرجات ﴿ والذين آمنوا ﴾ بالله واخلصوا فى ايمانهم ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المشعرة المؤيدة
 لاخلاصهم بلا شوب الهوى والرياء وعموم الرعونات اصلا ﴿ لتكفرن عنهم ﴾ ولهمون عن محف
 اعمالهم عموم ﴿ سيأتهم ﴾ التى قد جاؤا وقت جهلهم وضلالهم ﴿ ولنجزينهم ﴾ ولنعاملن معهم

﴿ احسن الذي كانوا يعملون ﴾ يعني احسن واولى واوفر من الجزء الذي يستحقون باعمالهم بعد ايمانهم وازيد منه بل باضافه وآلافه تفضلا منا اليهم واحسانا عليهم وبعد ما قد ختم سبحانه على الايمان والعمل الصالح اوصى لهم وامرهم ببر الوالدين وبمحسن المعاشرة معهم والتحنن نحوها اذها من اقرب اسباب ظهورهم في نشأة الشهادة والبروز بمقتضى سنة الله سبحانه فقال ﴿ ووصينا الانسان ﴾ بعد ما مكلفناهم بالايمان والعمل الصالح من ان يأتي كل منهم ويعمل ﴿ بوالديه حسنا ﴾ اي معاملة ذات حسن يستحسنها العقل والشرع ويرفضها الحق وتقتضيها الفتوة بحيث لا يحوم حولها شائبة من ولا اذى ولا استخفاف ولا استحقار بل يتدللون لهما ويتواضعون معهما على وجه الانكسار التام والتذلل المفرط وعليكم ايها المكلفون امتثال عموم اوامرها ونواهيها سوى الشرك بالله والطغيان على الله والعدوان معه سبحانه ومع انبيائه ورسله وخلص عبادته وان جاهدك ﴿ ايها المؤمن المأمور على بر الوالدين ابواك وبآلها في حقت مقدمين اشد اقدام والجا عليك ابلغ الحاج واثم ابرام ﴾ لتشركي في شيا من مظاهري ومصنوعي سبا ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يعني ليس علمك وبيئتكم متعلقا بالهويته وربوبيته واستحقاقه للعبادة ولياقته للرجوع اليه في الخلووب والمهمات ﴿ فلا قطعها ﴾ ولا تقبل منها امرها المتعلق بالاضلال والاشراك ولا تمثل بقولهما هذا بل اعرض عنهما وعن قولهما وامرهما هذا ولا تمض على دينهما وملتهما اذ ﴿ الى مرجعكم ﴾ ورجوعكم جميعا اصلا وفرقا مؤثما وكافرا موحدنا ومشركا وبعد رجوعكم الى ﴿ فابنيكم ﴾ واخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ في دار الاختبار احاسب عليكم اعمالكم واجازيكم على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ والذين آمنوا ﴾ منكم في دار الاختبار مخلصين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ تكميلا لايمانهم وتتمية لما هم من لوازمه ومتمماته ﴿ لتدخلنهم ﴾ حين رجوعهم الينا ﴿ في ﴾ السعداء ﴿ الصالحين ﴾ المقبولين الامنين المستبشرين الذين لا خوف عابهم ولا هم يحزنون والذين كفروا منكم في النشأة الاولى واصروا على الكفر والشرك والجحود والانكار العياذ بالله ولم يرجعوا عنه سيما مع بثة الرسل وتزول الكتب ووردوا الزواجر والروادع الكثيرة فيها لتعذبهم البتة عذابا شديدا وتدخلنهم يوم يمرضون عليها في زمرة الاشقياء المردودين المتضويين الذين لا نجاة لهم من النار ولا يرجى خلاصهم منها ابدا ﴿ ومن الناس ﴾ المجبولين على التزلزل والتذبذب ﴿ من يقول ﴾ خوفا من عذاب الله ﴿ آما بالله ﴾ بلا تمكن له واطمئنان في قلبه ﴿ فاذا اودى في ﴾ سبيل ﴿ الله ﴾ من اعداء قد اقلب على كفره وحيث ﴿ جعل فتنة الناس ﴾ واذا هم في شدة ﴿ كعذاب الله ﴾ القادر المقدر بالقدره الكاملة والقوة الشاملة على انواع المحن والابتلاآت وبالجملة هم يسوون بين خوف الله وخوف الناس فكما يؤمنون بالله من خوف عذابه يكفرون به من خوف عذاب الناس وتقرهم وتشتيمهم بلا تفاوت بين الخوفين والعذابين بل يرجعون خوف الناس على خوف الله لذلك يختارون الكفر على الايمان من ضعف يقينهم وعدم رسوخهم وتمكنهم على الايمان وذلك من عدم ترقبهم من حضيض الجهل والتقليد الى ذروة المعرفة والتوحيد ﴿ و ﴾ من غاية تزلزلهم وتلونهم ﴿ لن جاء نصر ﴾ وعون للمؤمنين الباذلين مهجمهم في سبيل الله ﴿ من ربك ﴾ يا اكل الرسل وصاروا غالبيين على اعداء الله بنصر الله اياهم وقازوا بالفتح والغنائم وانواع الكرامات ﴿ يقولون ﴾ اولئك المذبذبون المتزلزلون مباليين في دعوى الموافقة والمواخاة ﴿ انا كنا معكم ﴾ ومن عدادكم موافقين ظاهرا واطنا وفي دين الاسلام متمكنين مطمئنين سرا وجهرا

فاشركونا فيما نلت من الغنمة واعطونا قسما وسهنا منها وهم ما يقصدون بقولهم هذا
 الا التفرير والتليس على المؤمنين بل على الله ايضا بزعمهم لذلك قال سبحانه مستفهما مستكرا
 ﴿ أ ﴾ ﴿ تمتدنون التليس والتشبه علينا ايها الجاهلون بعلو شأننا ﴾ ﴿ وليس الله ﴾ ﴿ المتجلى على عموم
 ما ظهر وما بطن في الاكوان غيا وشهاة ﴾ ﴿ باعلم ﴾ ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ ﴿ بما في صدور الصالحين ﴾
 بل بما في استعداداتهم وقابلياتهم الفطرية التي قد كانوا عليها في حضرة علمنا ولوح قضائنا حيث
 لم يكونوا شيئا مذكورا وان كان شأنهم ايضا كذلك الآن عند من له ادنى حظ من المراقبة واليقين
 ﴿ و ﴾ ﴿ الله ﴾ ﴿ يعلمن الله ﴾ ﴿ المطلع لضائر عبادہ وليميزن ﴾ ﴿ الذين آمنوا ﴾ ﴿ بالله وبذلوا جهدهم
 في سبيله وليظهرن اخلاصهم ورسوخهم على الدين وتمكنهم واطمئنثانهم في مرتبة اليقين بعد ما
 امرهم بالجهاد والقتال الصورى والمنوى ﴾ ﴿ وليلمنن ﴾ ﴿ وليظهرن ايضا كيد ﴾ ﴿ المتنافقين ﴾
 ومكرهم وتقاعدهم عن القتال واحتياهم في التخلف عن المؤمنين ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ من حيلة مكرهم واحتياهم
 مع المؤمنين وخداعهم اياهم ﴾ ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ ﴿ قاصدين اضلالهم عن الطريق الحق
 وانصرفهم عن الدين المستبين ﴾ ﴿ اتبعوا ﴾ ﴿ ايها الحق المتذللون في ايدينا ﴾ ﴿ سبيلنا ﴾ ﴿ واخذاروا
 طريقنا الذى كنا عليه من عبادة الاوثان والاصنام التى هي دين آباءنا وديانة اسلافنا ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ ان
 خفتم بمقتضى زعمكم من افعال ذنوبكم يوم العرض والجزاء ﴾ ﴿ لتحمل ﴾ ﴿ نحن افعال ﴾ ﴿ خطاياكم ﴾
 عنكم حينئذ فتصيروا يومئذ عتفين بلا وذر وذنوب ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ بالجملة انما قالوا لهم هكذا تقررنا
 عليهم وتضليلناهم واستهزاء والافهم هم المتكبرون بالآخرة وبجميع ما فيها من الوعيدات الهائلة
 والانذارات البليغة وهم وان قرض انهم قد اعتقدوا النشأة الاخرى وما فيها ﴾ ﴿ ما هم بحاملين
 من خطاياهم من شئ ﴾ ﴿ اى شيئا قليلا من خطاياهم لدى الحاجة فكيف يجسيمها وبالجملة
 ﴾ ﴿ انهم لكاذبون ﴾ ﴿ في عموم مواعدهم وعهودهم اذ الكل لا يطابق اعتقادهم والواقع اذلا تحمل
 يومئذ نفس وازرة وزر نفس اخرى كذلك كل نفس لاقية ما كسبت حاملة ما اقترفت عدلا منه سبحانه
 و لهذا قال سبحانه مقسما ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ الله ﴾ ﴿ ليحمان ﴾ ﴿ حينئذ ﴾ ﴿ افعالهم ﴾ ﴿ وخطاياهم التى قد
 اقترفوها بانفسهم بل ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ تزيد عليها ﴾ ﴿ افعالا ﴾ ﴿ اخر حاصلة من اضلالهم وتضليلهم عبادة الله منضمة
 ﴾ ﴿ مع افعالهم ﴾ ﴿ الاصلية ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ افعاله تلك الافعال على الافعال ﴾ ﴿ ليستلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ﴾
 على الله من اثبات الشريك له في الوجود والتحقق وفي استحقاق العبادة وعن نسبتهم اليه سبحانه
 ما لا يليق بشأنه افتراء ومراء ثم ذكر سبحانه نبذا من احوال اهل الضلال والاضلال من المفترين
 الذين مضوا في سالف الزمان تسليية لرسول الله وازالة للحزن الذى قد لحقه صلى الله عليه وسلم
 من تمادى المشركين في الغفلة والفساد ومن تطاولهم في النفي والناد فقال ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى
 قومه ﴾ ﴿ وقت اذ ظهر فيهم انواع الفسوق والجدال واصناف النفي والضلال ﴾ ﴿ فلبث فيهم ﴾ ﴿ وتحمل
 على مشاق دعوتهم وانواع اذاهم ﴾ ﴿ الف سنة الا خمسين عاما ﴾ ﴿ فهم كانوا يضربونه ويشتمونه
 وينسبونه الى الجهل والجنون والحرق والحرف وانواع الاستخفاف والاستحقار ومع ذلك لم يتقاعد
 عن دعوتهم ولم يتزجر عن زواجهم بل كان يباينهم ما امره الحق بتبليغه من الآيات الظاهرة والمعجزات
 الباهرة وهم من شدة شكيتهم وخباة طبيعتهم لم يزيدوا من سماعها الا قسنا واستكبارا وعتوا
 واغترارا واصراروا على ما هم عليه من الكفر والجحود وبعد ما قد استحقوا اشد العذاب واسوء
 النكال ﴾ ﴿ فاخذهم الطوفان ﴾ ﴿ حين خرج الماء من التنور المهود وطاف عليهم فاغرقهم واستأصلهم

﴿وَهُمْ﴾ في أنفسهم ﴿ظالمون﴾ خارجون عن مقتضيات الحدود الالهية منهكون في بحر الغفلة
 والغرور ضالون في تيه الجهل والظن ان ذلك قد اخذهم الله بالطوفان واستأصلمهم بالمرّة بحيث
 لم يبق منهم احد على وجه الارض وبعد ما اضرقاهم واهلكناهم ﴿فانجيناه﴾ بنى تينا نوحا
 عليه السلام ﴿واصحاب السقينة﴾ وهم المؤمنون الذين قدر كوا مع عليا حين نسيح الماء من التور
 قيل كانوا ثمانين اوسعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿جعلناها﴾
 اى قصة اهلاكم وهلاككم بالطوفان ﴿آية﴾ عظيمة ﴿للعالمين﴾ تستدلون بها على كمال
 قدرتنا ووفور حكمتنا في انتقام من خرج من مقتضيات حدودنا واحكامنا واورنا ونواهنا ﴿و﴾
 لقد ارسلنا ايضا يا اكل الرسل جدك الاعلى ﴿إبراهيم﴾ الخليل صلوات الرحمن عليه وسلامه
 الى قومه الذين تبادوا زمانا في الغفلة والغرور ليصلح مفاسدهم وبرشدهم الى توحيدنا اذكر وقت
 ﴿اذ قال لقومه﴾ بعدما قد بشناه اليهم لهديم الى طريق الحق ﴿اعبدوا الله﴾ الواحد الاحد
 الفرد الصمد المستحق للعبادة والاطاعة استحقاقا ذاتيا ووصفيا ﴿واقوه﴾ حق فانه عن ارتكاب
 محارمه ومنهياته واجتنبوا عن عموم ما لا يرضى به سبحانه حتى لا تستجابوا سخطه وغضبه عايكم
 ﴿ذلكم﴾ الذى اوصيكم به من العبادة والعرفان والاجتناب عن المحارم والظن والالتصاف
 بالتوحيد والتقوى وجميع لوازم الايمان ﴿خير لكم﴾ واولى بحالكم وانفع لنفسكم في اولاكم
 واخريكم مما اتم عليه من عبادة التماثيل التى تحتونها اتم بايديكم وتسمونها من لقاء انفسكم آلهة
 دون الله ظلما وزورا ﴿ان كنتم تعلمون﴾ اى ان كنتم من ذوى العقول المستكملين بالقوة
 النظرية المفاضة لكم من حضرة العلم الالهي ليعيذك بها عن سائر الحيوانات ويعدكم بسببها للخلافة
 والنباية عن الله ﴿ثم نبه سبحانه على خطاهم في عبادة غيره الله فقال﴾ انما تعبدون من دون الله ﴿المستحق
 للعبادة بالاستقلال بلا شريك ومثال﴾ اوثانا ﴿وتسمونها آلهة ظلما وعدوانا وتعبدونهم مثل
 عبادة الله عنادا وطفيانا﴾ وتخافون ﴿اى تفترون وتنسبون الى الله بآيات الشريك له سيما هذه
 التماثيل الباطلة الماطلة﴾ انفسكم ﴿كذبا وافتراف مجادلة ومراء مع ان هؤلاء التماثيل الهلكى لا تنفعكم
 ولا تضركم ولا ترزقكم ولا تمنع رزقكم بل﴾ ان ﴿مطلق الالهة الباطلة﴾ الذين تعبدون ﴿
 اتم وامثالكم﴾ من دون الله ﴿الحقيق بالاطاعة والعبادة مطلقا سواء كانوا هؤلاء الجادات
 او ذوى الحس والحركات من الحيوانات﴾ لا يملكون لكم رزقا ﴿يعنى امر الرزق مقصور على الله
 التكفل لارزاق عباده وليس في وسع غيره ان يرزق احدا من عباده رزقا صوريا او معنويا وانما
 خص سبحانه الرزق بالذكر مع انهم لا يملكون سواء ايضا اذ هو اطهر لاوازمهم واتم لشدة
 احتياجهم اليه وان اردتم رزقا جسمانيا او روحانيا﴾ فابغوا ﴿واطلبوا﴾ عند الله ﴿القادر
 المقتدر﴾ الرزق ﴿الصورى المقوم لزاجكم وكذا المستوى الموصل الى مبداءكم ومعادكم لتزودوا
 برزقه في اولاكم واخريكم﴾ و﴿اذا سمعتم وعلمتم ان لارازق لكم سوى الله﴾ اعبدوه ﴿
 حق عبادة واضرفوه حق معرفته﴾ واشكروا له ﴿اذا لحق شئ من حقوق نعمه ونبذ من موافق
 فضله وكرمه واعلموا انكم﴾ الى ترجعون ﴿رجوع الظل الى ذى الظل والامواج الى الماء
 وان تكذبوا﴾ اى ان تكذبوني في قولى ولم تقبلوا منى رسالى ولم تعظوا بنصحي وارشادى
 ﴿فقد كذب اثم﴾ امثالكم رسالهم منى ﴿من قبلكم﴾ ومن قبلى فصار تكذيبهم وبالا عليهم
 وسبب هلاكهم وحلول العذاب عليهم وهم ما بالوا على تكذيبهم ﴿وانا ايضا لا ابالي بتكذيبكم

كما لم يبالوا بتكذيب ائمتهم اذ ﴿ ما على الرسول ﴾ المبلغ المرسل من عبدالله الى قوم ﴿ الا البلاغ
 المبين ﴾ اى تبليغ ما ارسل به مكتشفا ظاهرا بلاسترة وحجاب وبلا زيادة ولا نقصان واما امر القبول
 والامتنال بالمأمور فوض الى مشيئة الله وارادته وقدرته له ان يتصرف في عبادته بان يجعل الكافر
 الجاحد مؤمنا مطيعا والمطيع المؤمن كافرا نافيا للصانع العباد لله من سخطه وغضبه فالكل
 مقدور له مثبت في لوح قضائه حاضر في حضرة علمه المحيط لا يسأل عن فعله وحكمه يفعل
 ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ اولم يروا ﴾ اى كمال قدرته ومنانة حكمه وحكمته ﴿ كيف يبدئ ﴾
 اى يبدع ويظهر ﴿ الله ﴾ القادر المقتدر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والموجودات
 من كتم العدم بلا سبق مادة ومدة ﴿ ثم يعيده ﴾ ويعيده كما ابدأه واظهره بمقتضى النشأتين
 نزولا وعروجا هبوطا وصعودا ظهورا وبطونا مدا وقبضا لثرا وطيا لطفًا وقهرا جلالات وجلالات
 ﴿ ان ذلك ﴾ التبديل والتحويل ﴿ على الله ﴾ المتجلى في الاكوان في كل آن وبكل شأن
 ﴿ يسير ﴾ اذ لا يعرضه المسر والقنور ولا يعتره العجز والقصور ولا يبرمه مر الدهور
 وكر الشهور وان انكروا لك ولم يقبلوا منك تنويرك الذى جئت به ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل
 ذوى الحكم والحجة ﴿ سيروا في الارض ﴾ سيرمعتبر خير ﴿ فالتظروا ﴾ بنظر الاعتبار والاستبصار
 ﴿ كيف بدأ ﴾ واظهر الله العلم الحكيم ﴿ الخالق ﴾ في اقطار الآفاق وكيف نشرهم فيها وبسطهم
 عليها بامتداد اطلال اسمائه وعكوس صفاته ﴿ ثم الله ﴾ القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بالاختيار
 والاستقلال ﴿ ينشئ النشأة الآخرة ﴾ المقابلة لنشأة الظهور والابداء الا وهى نشأة الكمون
 والاختفاء والفناء والانفناء بان قبض سبحانه حسب قهره وجلاله جميع ما دم من الاطلال وطوى
 نحوه عموم ما نشر من الآثار المترتبة على الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ﴿ ان الله ﴾ المزدى
 برءا ما عظمت والكبرياء ﴿ على كل شئ ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قدير ﴾ لا يتسنى قدرته
 عند مقدور بل له ان يتصرف فيه كيف شاء وفق اراد ازلا وابدا ومن كمال قدرته ومقتضى حكمته
 ومشيئته ﴿ يعذب ﴾ من عباده ﴿ من يشاء ﴾ تعذيبه بلا سبق اسباب عادية حسب قهره وجلاله
 ﴿ ويرحم من يشاء ﴾ برحمته الواسعة ايضا كذلك بمقتضى لطفه وجلاله ﴿ و ﴾ كيف لا يرحمهم
 سبحانه مع انه لا ملجأ لهم دونه ولا مرجع لهم سواه اذ ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ولا غير في الوجود
 له ﴿ نقابون ﴾ انقلاب الزبد هواء والامواج ماء ﴿ و ﴾ بعدما ثبت ان متقلبكم اليه ومرجعكم
 نحوه فعليكم الطاعة والايمان بالله وبوحدانيته طوعا وبلا تذبذب وتامم اذ ﴿ ما اتم
 بمعجزين ﴾ معاجزين الله المنتقم القصور عن اخذكم ودرركم ما دتم ﴿ في الارض ﴾ ولو تحصنتم
 فيها بقلاع حصينة وبروج مشيدة متينة ﴿ ولا في السماء ﴾ ايضا لو تصدتم اليها وترقيم نحوها
 اذ لكل في قبضته وتحت قدرته بحيث لا يخفى عليه شئ لا في الارض ولا في السماء ﴿ و ﴾ بالجملة
 ﴿ ما لكم من دون الله ﴾ المبدئ المعيد المحيى المميت ﴿ من ولى ﴾ يتولى امورك بالاستقلال
 ويتصرف فيكم بالارادة والاختيار ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم على اعدائكم ويدفع ضررهم عنكم
 ثم قال سبحانه خا لهم الى الايمان وترغيا لهم الى التوحيد والعرفان ﴿ والذين كفروا ﴾ وكذبوا
 ﴿ بآيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته وكلمات اسمائه وصفاته ﴿ واتقائه ﴾ اى انكروا بقاء الله
 الموعود المهود لارباب الكشف والشهود ﴿ اولئك ﴾ البعداء المطرودون عن ساحة عز القبول
 هم الذين قد ﴿ يؤسوا ﴾ وقطعوا ﴿ من رحمى ﴾ مع وسعها ووفورها ﴿ واولئك ﴾ الاشقياء

المردودون المترددون في تيه الغفلة والغرور ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاولى والاخرى بحيث لا يرجى نجاتهم وخلصهم منه اصلا وبعد ما قد بالغ الحليل الجليل صلوات الرحمن عليه وسلامه في الدعوة والارشاد وايد دعوته بأنواع المواعظ والتذكيرات واصناف الرموز والاشارات ونبذ من الوعيدات البهائة والاذنارات المبهولة رجاء ان يقنهم منها ويتقنوا بها على ما هو الحق الحقيق بالاطاعة والاتباع ﴿ فإكان جواب قومه ﴾ بعد استماعهم بمقالاته تفصيلا ﴿ الا ان قالوا ﴾ متفقين مجتمعين ﴿ اقتلوه ﴾ حدا فانه قد اعرض عن دينكم وانصرف عن آلهتكم وشغفناكم ﴿ او حرقوه ﴾ فانه حرى بالاحراق لعظم جرمه وكبر ذنبه وبعد ما تفقوا على احراقه اوقدوا نارا عظيمة بحيث لا يمكن التقرب نجوها الا من مسافة بعيدة فوضعوه في المنضيق فرموه بها اليها ﴿ فانجيح الله ﴾ المراقب عليه المطلع على اخلاصه فاخلصه ﴿ من النار ﴾ سالما بل قد جعلها له بردا وسلاما وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء والاقتضاد مع ان طبع النار انما هي على الاحراق والافناء ﴿ لايات ﴾ عظاما ودلائل جساما دالة على كمال قدراته وقوته ومثانة حوله وقوته ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته اذ هم المتفنون بأمثال هذه الشواهد الساطعة والبراهين القاطمة ﴿ و ﴾ بمد ما انجاه الله منها وايس من ايمان قومه ﴿ قال ﴾ لهم موبخا عليهم موعدا لهم بوحى الله والبشارة ﴿ انما اتخذتم ﴾ واخذتم ﴿ من دون الله ﴾ المتوحد بالالوهية والربوبية ﴿ اوثانا ﴾ وسيتموهم اتم من تلقاء انفسكم آلهة لتكون اسبابا لكم توجب ﴿ مودة بينكم ﴾ وتوقع المحبة والمواخاة بين اظهركم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ بان تجتمعوا عندها وتمكفوا حولها وتتقربوا عندها بالهدايا والقرايين ﴿ ثم ﴾ اعلموها ايها الضالون النهمكون في بحر الغفلة والضلال والتأهون في تيه الجهل بالله وقدر حوله وقوته وقدرته انكم وان اتقتم في شأنكم هذا على الايمان بهؤلاء الهلكى المتحطين عن درجة الاعتبار وتتألفون بسببها في الحياة الدنيا الا انكم ﴿ يوم القيمة ﴾ المعدة للعرض والجزاء وحساب عموم ما صدر عنكم في نشأة الابتلاء ﴿ يكفر بعضكم ببعض ﴾ يعنى يقع التناكر والتخاصم بينكم فيكفر بعضكم بعضا ﴿ ويطعن بعضكم بعضا ﴾ اذكل منكم ومن مبدواتكم تتلاعنون وتخاصمون حال كونكم متبرئين اذكل منكم متبرئ عن صاحبه تأيما ومتبوتا طابعا ومعبودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ويكم النار ﴾ ومرجكم اليها بل اتم وآلهتكم جميعا خالدون فيها لا نجاة لكم منها لا باعمالكم وافعالكم ولا بنياتكم واخلاصكم فيها ﴿ وما لكم من ناصرين ﴾ ليسبقوا لكم ويتقدوكم منها بشفاعتهم وبعد ما قد انجى سبحانه خليله صلوات الرحمن عليه وسلامه من النار وخرج منها سالما سويا بلا طوق ضرر وطريان الم ﴿ فامن له ﴾ ابن اخته ﴿ لوط ﴾ عليه السلام وهو اول من آمن له وانكره غيره ونسبوه الى السحر والشحونة وانواع الخرافات ﴿ و ﴾ بمد ما ايس عن ايمان قومه وصلاحهم ﴿ قال ﴾ ابراهيم للوط ولزوجته سارة ابنة عمه ﴿ انى ﴾ بمد ما قد ايست عن ايمان هو لا بالجملة الضالين ونجوت عن مكرهم ومكائدهم بمون الله ولطفه وجوده ﴿ مهاجر ﴾ متباعد عنهم ﴿ الى ﴾ ارض قد امرنى ﴿ ربى ﴾ بالهجرة اليها واوحانى ان اذهب نحوها فلى ان امثله باسمه سبحانه وامضى على موجب حكمه ووجه ﴿ انه ﴾ سبحانه في ذاته واسمائه واوصافه واقفاله ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم ما قد جرى عليه مشيته وقضاؤه ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في جميع ما صدر عنه ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ بمد ما قد خرج عليه السلام من سواد الكوفة مع لوط وزوجته وصل

الى حيران ثم منها الى الشام فزل هو بفلسطين وتزل لوط بسدوم ثم لما استقر وتمكن متوطنا على فلسطين قد ﴿وهنا﴾ من كمال لطفنا معه وفضلنا اياه ابنة ﴿اسحق﴾ نافله ﴿يعقوب﴾ لينزل بهما كربة الغربة ووحشة الجلاء مع ان هبة الولد اياه انما هي من محض الجود والعطاء على سبيل خرق العادة اذ هو في سن الكبر والكهولة وامراته قاطرة عقيم ﴿و﴾ من كمال لطفنا معه ايضا قد ﴿جعلنا﴾ في ذريته النبوة ﴿مستمرة﴾ الى يوم الجزاء ﴿والكتاب﴾ ايضا اى قد آتينا الكتاب لبعض منهم يعنى وسلمهم وانما قلنا معه كذلك لئلا ينقطع سلسلة كرامتنا عنه وتكظيمنا اياه بل يستمر الى اقراض النشأة الاولى ﴿و﴾ بالجملة بعدما هاجر النبا خيلنا بالكلية وانحلخ عن خلعة الامكان بالمرءة وتجرد عن كسوة الناسوت رأسا فقد ﴿آتيناه﴾ اجره ﴿اى﴾ اجر هجرته ﴿فى الدنيا﴾ على وجه لا ينقطع صيته عن الآفاق ابدا ﴿وانه﴾ الى الآخرة لمن الصالحين ﴿قبولنا﴾ المقبولين فى ساحة عز حضورنا ﴿و﴾ من كمال فضلنا وجودنا ارسلنا ايضا ﴿لوطا﴾ الى قوم قد انحرفوا عن جادة العدالة وطريق الاستقامة وصلوا عن سواها السبيل اذكر يا اكل الرسل وقت اذ قال ﴿لوط عليه السلام﴾ لقومه ﴿يوحى الله اياه والهامة﴾ انكم ﴿ايها المفسدون﴾ المسرفون ﴿لأنون الفاحشة﴾ اى الفعلة الذميمة التى ماسبقكم بها ﴿وعليها﴾ لغاية عجبها وقبحها ونهاية شنعها وخبائثها ﴿من احد﴾ اى احد ﴿من العالمين﴾ اى من بنى نوعكم بل اتم قد ابتدعتوها واخترعوها من خباية نفوسكم وشؤم شهواتكم ثم وبخهم وقرعهم سبحانه بهجة افعالهم واعمالهم فقال ﴿أأنتم﴾ ايها المسرفون المفرطون فى اطاعة القوة الشهوية ﴿لأنون﴾ وتطؤون ﴿الرجال﴾ من اديارهم وهم امثالكم واشباهكم فى الرجولية ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تقطعون﴾ السبيل ﴿المهود﴾ يعنى سبيل التماسل والتوالد وتبطلون الحكمة المثقنة البالغة الالهية المتعلقة بابقاء النوع ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تأتون فى ناديتكم﴾ اى فى مجالسكم ومحافلكم ﴿السكر﴾ اى هذه الفعلة الذميمة القبيحة المتأهية فى الهجنة والفضاحة يعنى تأتون بها على رؤس الملأ والاشهاد بلا مبالاة واستعجاب واخفاء بل تباهون وتفتخرون باظهارها مع ان اعلان عموم التكرات من اعظم الجرائم واقبح الفواحش عند الله وعند عموم المؤمنين سيما هذا التكر المستبدع المستفذر ﴿فما كان جواب قومه﴾ بعدما سمعوا منه التشنيع الشنيع والتقبيح الفضيح على البلى وجه وأكد ﴿الان قالوا﴾ متكلمين له مصرين على ما هم عليه من الفعلة السهجنة والديانة المستقيمة ﴿أأننا﴾ يا لوط المتطهر المتزهد ﴿بعذاب الله﴾ الذى قد ادعيت نزوله علينا بسبب فعلتنا هذه ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى دعواك فنحن لم نمتنع عن فعلتنا ههنا ناك قط ولم تقبل منك وعظك ونصيحتك اصلا وبعدا ايس لوط عن صلاحهم واصلاحهم ﴿قال﴾ مشتكيا الى الله ملتبجا نحوه مستصرا منه ﴿رب﴾ يا من ربانى على الطهارة والنظافة ﴿الصرنى﴾ بحولك وقوتك بازال المذاب ﴿على انقوم المفسدين﴾ المسرفين المفرطين فى الافساد الخارجين عن مقتضيات حدودك واحكامك ﴿و﴾ بعدما استحقوا الاهلاك والاستئصال باصرارهم عليها وعدم امتناعهم عنها مع كونهم مجاهرين بها مفاخرين باظهارها اخذناهم بفتة واستأصلناهم مرة وذلك ﴿لما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾ ليشروه بهبة الولد والتافلة ﴿قالوا﴾ مخبرين له على طريق الوعى من الله ﴿انا مهلكوا اهل هذه القرية﴾ يعنى سدوم وجاعلوها منقلبة على اهلها ﴿ان اهلها كانوا ظالمين﴾ خارجين عن مقتضى الحدود الالهية قلابين الحكمة المثقنة البديعة الالهية بالبدعة الشنيعة

وبعدما سمع ابراهيم عليه السلام منهم ما سمع ﴿ قال ﴾ مضطربا قلقا ﴿ ان فيها لوطا ﴾ من خلص عبادة الله ﴿ قالوا نحن اعلم ﴾ منك ﴿ بمن فيها ﴾ بتعليم الله ايانا ﴿ لتنجيه واهله ﴾ عما يصيب قومه بامر الله علينا بالنجاء والنجاء من ممة من اهل بيته والمؤمنين له ﴿ الا امرأته ﴾ قد كانت من الغابرين ﴿ الهالكين لثفاذ قضاء الله على هلاكها بينهم وفيهم اذى منهم ومن جلتهم وفي عدادهم وزمرتهم ﴾ و ﴿ بعدما قد بشروا ابراهيم بما بشروا واخبروا له ما اخبروا وتوجهوا نحو قري قوم لوط عليه السلام اذكر يا اكل الرسل ﴿ لما ان جاءت رسلنا لوطا سؤيهم ﴾ يعني قد فاجأته السادة والسامة والكرب المفرط والكتابة بقدمهم ﴿ وضاق ﴾ لوط ﴿ بهم ﴾ وبقدمهم ﴿ ذرعا ﴾ يعني قد ضاق طاقه بقدمهم وتزولهم اذ قد اشتد وصب عليه حفظهم عن اهل القرية وضاق طاقه عن تدبير خلاصهم منهم اذ هم قد جاؤا على سورة صبيان صباح وملاح امارد في غاية الحسن وكمال اللطافة والجمال فهم مشفقون بطلب امثالهم بل هم ما راوا امثالهم قط ﴿ و ﴾ لما قهرس الرسل من لوط الخوف والحزن والضجرة المفرطة وأنواع القنوم والهموم العارضة له من المامهم اياه هكذا ﴿ قالوا ﴾ له فترجيا لهمه ﴿ لا تحف ﴾ يالوط من اضرار هؤلاء الضلال الهلكى بنا ﴿ ولا تحزن ﴾ من حقوق العار عليك بسبينا قانا رسل الله قد ارسلنا الله لتسرك وتأيدك واتزال العذاب على قومك ولا تحزن ايضا من تعذبتالك ولمن اتبعك ﴿ انا ﴾ باذن ربنا ﴿ منجوك واهلك ﴾ عما يصيبهم من العذاب والهلاك ﴿ الا امرأك ﴾ قد كانت من الغابرين ﴿ الهالكين البتة هكذا ثبت في لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى ثم فصلوا له العذاب وقالوا ﴿ انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء ﴾ اى عذابا ذا رجز اى قلق واضطراب يقلل المعذب به ويضطرب به اضطرابا شديدا حين نزوله وحلوله وما ذلك الا ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ اى يفسقهم الذى قد باهوا به واقبحوا بسببه وقد تمادوا فيه مصرين مجاهرين ﴿ و ﴾ بعدما انتقمنا منهم واخذناهم بفسقهم ﴿ لقد تركنا ﴾ واجتبا ﴿ منها ﴾ اى من حكاياهم وقصصهم ﴿ آية بينة ﴾ وعبرة ظاهرة لآخرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يعنى يستعملون عقولهم في مواضع المعر ويتأملون فيها معتبرين مستبصرين بها فاعتدوا يا اولى الابصار واعلموا ان الابرار والاخيار انما يجتزون عن الاشرار بالاعتبار والانسحاب صرنا الله بعبوب افئسا وجعلنا من زمرة المعتبرين بعبوب الغير بمنه وجوده ﴿ و ﴾ من مقتضيات حكمتنا ايضا قد ارسلنا ﴿ الى مدين ﴾ حين ظهر فيها الحبط والحياة في المكيلات والموزونات ﴿ اخاهم شعيبا ﴾ ليصلح ما فيهم من المعاسد ﴿ فقال ﴾ بعدما بشنا اليهم ناديا لهم ليقبلوه ويطيخوا امره ﴿ يا قوم ﴾ اضافهم الى نفسه لكمال المطف والشفقة وامحاض النصح ﴿ اعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد الحقيق بالعبادة والاطاعة ﴿ وارجوا ﴾ من الله ﴿ اليوم الآخر ﴾ اى اتوا بالايمان والاخلاص والاعمال الصالحة راجين من الله الثواب في يوم الجزاء ﴿ و ﴾ عليكم ان ﴿ لا تسوا في الارض ﴾ ولا تحركوا عليها حال كونكم ﴿ مفسدين ﴾ لمصالح عبادة الله وامور معاشهم ومعادهم وبعدما قد سمعوا مقالته ﴿ فكذبوه ﴾ فاجتوا لتكذيبه بلامبالاة بشأنه وبكلامه فاستحقوا المقت العظيم ﴿ فاخذتهم الرجعة ﴾ والزلزلة الشديدة مع الصيحة الهائلة ﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ التى ينسوها للامعاش والحياة وصاروا فيها جميعا ﴿ جائنين ﴾ مائتين هالكين باركين على ركبهم ساقطين على وجوههم ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل ﴿ عادا ﴾ المبالفين في الظلم والمعدون ﴿ وثمود ﴾ المتجاوزين عن مقتضيات الحدود الالهية بالبهى والطغيان ﴿ وقد

تبين لكم ﴿١﴾ وظهر عندكم ولاح لديكم ايها الناظرون المعتبرون عتوهم واستكبارهم ﴿٢﴾ من مساكنهم ﴿٣﴾ الرقعة وحصونهم الحصينة النينة ﴿٤﴾ و ﴿٥﴾ ذلك بانهم قوم ضالون متعرفون عن جدلة البدالة قد زين لهم الشيطان اعمالهم ﴿٦﴾ وحسنا في نفوسهم فاستبدوا بها ﴿٧﴾ فصددهم عن البيل ﴿٨﴾ يعني قد اصرهم الشيطان بزين اعمالهم الفاسدة عليهم عن الصراط المستقيم والطريق المستبين ﴿٩﴾ و ﴿١٠﴾ هم كانوا مستبصرين ﴿١١﴾ مجبولين على العبرة والبصارة متمكنين قادرين على الاستبصار والاعتبار فلم يفتبروا مع انه لم يسلب عنهم لوازم عقولهم بل قد لبس عليهم الشيطان افعالهم وحسن عندهم اعمالهم فظنوا انهم مهتدون وهم ما كانوا مهتدين ﴿١٢﴾ و ﴿١٣﴾ اذكر يا اكمل الرسل ﴿١٤﴾ قارون ﴿١٥﴾ المباحي بالمال والنسب على اهل عصره وزمانه ﴿١٦﴾ وفرعون ﴿١٧﴾ المستبلى بالسلطنة والملك الى ان تقوه من غاية عتوه واستكباره بدعوى الالهية لنفسه ﴿١٨﴾ وهامان ﴿١٩﴾ وزيره وقد تقوى على اقترانه واهل زمانه بالثروة والجاه والسياسة الكاملة وعلو المكانة والمنزلة بين الالام ﴿٢٠﴾ و ﴿٢١﴾ من كمال لغت هؤلاء المفسدين المرفقين المفرطين وغازية استملاهم ونهاية كبرهم و خيلائهم ﴿٢٢﴾ لقد جاءهم موسى ﴿٢٣﴾ مصحوبا بوحينا رسولا منا اياهم ليهديهم الى طريق الحق والصراط المستقيم فكذبوه ولم ينالوا به وبكلامه مع كونه مؤيدا من لدنا ﴿٢٤﴾ بالبينات ﴿٢٥﴾ الفاطمة والمعجزات الساطعة ﴿٢٦﴾ فاشكروا في الارض ﴿٢٧﴾ على الله وعلى رسله وعموم عباده وانصرفوا عن مطلق اوامره سبحانه ونواهيه منكرين وجوده وارساله ووحيه عنادا ومكبرة ﴿٢٨﴾ و ﴿٢٩﴾ مع ذلك ﴿٣٠﴾ ما كانوا سابقين ﴿٣١﴾ بنا حافظين نفوسهم عن عذابنا اياهم وانتقامنا عنهم ﴿٣٢﴾ فكلا ﴿٣٣﴾ منهم قد ﴿٣٤﴾ اخذنا بذنبه ﴿٣٥﴾ الذي قد صار علة موجبة لبطشنا وانتقامنا بمقتضى عدلنا ﴿٣٦﴾ ثم فصل سبحانه كيفية اخذه اياهم بما اجل فقال ﴿٣٧﴾ فهم من ارسلنا عليه حاصبا ﴿٣٨﴾ اى ربحا عاصفا فيها حسابا ربحناهم بها ورجعناهم كقوم لوط وعاد ﴿٣٩﴾ ومنهم من اخذته الصيحة ﴿٤٠﴾ الهائلة المهولة كشمود واصحاب مدين ﴿٤١﴾ ومنهم من خسفنا به الارض ﴿٤٢﴾ كقارون وبما معه من زخارفه التي هي سبب بفيه وطفياه ﴿٤٣﴾ ومنهم من افرقنا ﴿٤٤﴾ كقوم نوح وفرعون وهامان وجميع جزودها واتباعها وبالجملة ما اخذنا كلا منهم الا بذنوب عظيمة قد صدرت عنهم على سبيل الاصرار والاغترار ﴿٤٥﴾ وما كان الله ﴿٤٦﴾ المستوى على المدل القويم والطريق المستقيم وما صبح عليه وما حق له سبحانه ﴿٤٧﴾ ليطلمهم ﴿٤٨﴾ وبأخذهم عدوانا بلا ذنب صدر عنهم موجب لاخذهم ﴿٤٩﴾ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿٥٠﴾ اى وهم قد كانوا يظلمون انفسهم باستجلاب عذاب الله عليها بارتكاب اسبابه وموجباته وعرضها على غضب الله بالخروج عن مقتضى اوامره ونواهيه وما ذلك الا من رسوخ التقليات والتخمينات في نفوسهم واستقرار الرسوم والعادات المألوفة المألوفة الموروثة لهم من اسلافهم في جبلتهم لذلك قد اصرروا على ما هم عليه وانصرفوا عن سواء السبيل فكذبوا الرسل الهادين اليه وانكروا عليهم عتوا واستكبارا فهلكوا خسارا ووارا ﴿٥١﴾ ثم اشار سبحانه الى توهين عموم التقليات والتخمينات الحاصلة من اهوية النفوس الحيثة المعتادة بالماديات والمقول السخيفة المكندرة بكدورات الاوهام والخيالات فقال على سبيل التمثيل والتشبيه بمقتضى ادراك العوام توضيحا لهم ليتنبهوا على طريق الحق ويتفطنوا بالتوحيد القويم ﴿٥٢﴾ مثل ﴿٥٣﴾ القوم الذين اتخذوا ﴿٥٤﴾ واخذوا ﴿٥٥﴾ من دون الله ﴿٥٦﴾ المنزه عن الاشياء والانداد مطلقا ﴿٥٧﴾ اولياءه ﴿٥٨﴾ يوالونهم كولاية الله ويمبدونهم مثل عبادته متوهمين انهم شركاء معه سبحانه ام شفعاء لهم عنده سبحانه مع انهم في انفسهم لا يبتأى منهم لا الشراكة ولا الشفاعة قطعا انما مثلهم في هذا الاتحاد والاعتقاد

﴿ كُتِلَ السُّكُوت ﴾ التي قد ﴿ اتَّخَذَتْ بَيْنَا ﴾ من لعبها ثم تركه واتَّخَذَتْ آخرَ مثلها ثم تركته وهكذا حالها دائماً مع ان هذا الابنية واليوسفات المتخذة لاندفع حراً ولا برداً ولا تصير ماله من الندو ولا هجاء حاجزا من المكارة اياه كقولاه المهقين الضالين الذين اتَّخَذُوا بتقليد بعض الضلال المتقدمين منهم ديناً ومذهباً ثم تركوه بتقليد آخر منهم بلا تمكن ولا تمرن وهكذا حالهم دائماً مع ان الاديان المتخذة لا تكشف لهم طريق الحق ولا توصلهم الى معرفته وتوحيد ولا تنقذهم من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة العائقة عن مشرب التوحيد ولا تخلصهم من سجن الطبيعة وقبوه الامكان واغلال الانانيات وسلاسل الهويات والتعينات مطلقا قال سبحانه على سبيل التأكيد والمبالغة على وجه التضييع والتصریح بالضعف والتوهين بعدما قد كفى ورمز ليزجروا ويرتدوا عن ما هم عليه من الاديان الباطلة ﴿ وان اوهن اليوت ﴾ واضعف الابنية ﴿ ليت السكوت ﴾ اذ لا بيت اضعف منه واشرف الى التخريب والانهدام واقل وقاية من الحر والبرد ودفع الضر والشر ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ وهذه وضعفه وعدم فقه لما اتَّخَذُوها لكنهم لم يعلموا فأتَّخَذُوا جهلاً وعناداً فيسعلمون عاقبة ما اتَّخَذُوا ووال ما عبدوا ﴿ ثم قال سبحانه على وجه الوعيد اياهم آمراً لحبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا اكل الرسل ﴾ ان الله ﴿ المطلع على ضائر عبادهم وسرائرهم ﴾ يعلم ﴿ بعامة الخسورى ﴾ ما تدعون ﴿ وما تعبدون ﴾ من دونه من شئ ﴿ من الاوثان والاصنام على التفصيل اذ لا يرب عن جيلة حضرة علمه المحيطي ﴾ ما ظهر وبطن وخفي وعلم ولكن يملككم ويؤخر اخذكم بها زمانا لحكم ومصالح قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﴿ وكيف لا يأخذكم سبحانه بما صدر عنكم مع انه ﴾ هو العزيز ﴿ الغالب القادر المقتدر على الانتقام بالقوة الكاملة والبطن الشديد ﴾ الحكيم ﴿ المتقن في افعاله بما لا مزيد عليه ﴾ و ﴿ ان استهزؤا ملك يا اكل الرسل متهمين بما في كتابك من الخيلات باحراق الاشياء واضمحها لال النهاب والسكوت والفعل وغيرها لا تبال بهم وشبهكمهم واستهزؤهم اذ ﴾ تلك الامثال ﴿ التي ﴾ نصبرها للناس ﴿ المتمكنين في الغلفة والنسيان لتوضع لهم طريق التوحيد والعرفان وسبيل السلامة والايان اتمامي للموقنين منهم المبولين على استعداد القبول وفطرة الاسلام لا لكل احد من اهل الغلفة والضلال الناهين المترددن في اودية الجهل واغوار الخيال لطلب المحال وفي هاوية الوهم بأنواع المراء والجدال ﴿ وما يلقاها ﴾ ما يعقلها ﴿ وما يفهم معناها وما يصل الى قهرها ومرماها ﴾ الا العالمون ﴿ العارفون الواسلون بما افاض الله عليهم سبحانه من رشات حضرة العلم المحيط الالهي الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية التي هي منبع عموم الكمالات الالائمة على محائف الانفس والآفاق ومسفحات الاعيان والاكون بكمال الاستقلال والاستحقاق وكيف لا قد ﴾ خلق الله ﴿ المتجلى بجميع صور الكمالات واطهر بمقتضى الاسماء والصفات ﴾ السموات ﴿ اى اللويات المتفاوتة المتخالفة باختلافات الاسماء والصفات المنتشة المنعكسة من ذات الاحدية حسب الشؤن والتطورات المترتبة على الكمالات المنسجة فيها ﴾ والارض ﴿ اى طبيعة العلم القابلة لجميع الانكساعات المنعكسة من اشعة التجليات الذاتية غيا وشهادة ظهورا وبطونا بروزا وكونا جالا وجلالا وبالجملة ما خلق واطهر سبحانه عموم ما ظهر وبطن الا ملتبسا ﴾ بالحق ﴿ المطابق للواقع بلا شائبة شك فيه وارتياب ﴾ ان في ذلك ﴿ اليجاد والاظهار على الوجه الابدع والبلغ والنظام الاتم الاكل ﴾ لاية ﴿ عظيمة هجة قاطعة للمؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين بوحدة ذاته وكثرة اسماء وصفاته حسب شؤنه

فسر هاجل قراءة فاطم ومن معه مصحح

وتطوراته على مقتضى تجلياته المتجددة الغير المتكررة ازلا وابدا ﴿ اتل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ ما
اوحى اليك من الكتاب ﴾ الجامع لما في النشأتين الحاوى لمعوم الامور الجارية في المزلتين وتأمل
في رموزه واشاراته حق التأمل والتدبر واصف باوصافه واجتنب عن نواهيه واعتبر من عبره
وامثاله وذق حلاوة معارفه وحقايقه بتوفيق الله وتيسيره ﴿ واقم الصلوة ﴾ وادوم على الميل المقرب
نحو الحق بمعوم جوارحك واركانك بمد ان تنوى وتقصد في صلاتك هذه الانخلاع عن لوازم
ناسوتك مطلقا محرما على نفسك عموم حظوظك من دنياك مقبلا على شأنك في اخرتك متوجها
الى قبلة الوحدة وكعبة الذات الاحدية وعرفات الاسماء والصفات وبالجملة مستأنسا بالله متشوقا الى
لقاء الله مستوحشا عن غير الله مطلقا ﴿ ان الصلوة ﴾ على الوجه المذكور ﴿ سنه ﴾ وتكف
صاحبها ﴿ عن الفحشاء ﴾ المترتبة على القوى البهيمية من الشهوة والفضية ﴿ والنكر ﴾ المترتب
على مطلق القوى البشرية المنغسة بالعلاتق المادية والشواغل الجسمية والجمانية ﴿ و ﴾ بالجملة
﴿ لذكر الله ﴾ المتزه في ذاته عن عموم الاكوان المبرى اوصافه واسماؤه عن وصمة نقصان وسمة
الحدوث والامكان والاشتغال بذكره سبحانه حسب اطلاقه ﴿ اكبر ﴾ شمولا واتم توجها
وقبولا واكمل حصولا ووصولا سيما لو جذبتك الغاية من لدن جنبه ووافقت التوفيق من عنده
نحو بابه ﴿ و ﴾ كن يا اكل الرسل في نفسك متوجها الى ربك متقربا اليه على الوجه الذى امرت
به ولا تلتفت الى هذيانات اهل البدع والاهواء الفاسدة اذ ﴿ الله ﴾ المطلع بجميع حالاتهم ﴿ يعلم ﴾
منهم بعلومه المحيط الحضورى عموم ﴿ ما تصنون ﴾ من الاستخفاف والاستهزاء وعدم المبالاة بمعام
الدين والاستحقار بمراسم التوحيد واليقين فسجائهم سبحانه حسب علمه بهم ﴿ و ﴾ بمد ما
سمعت ايها المؤمنون خطاب ربكم مع نبيكم ﴿ لا تجادلوا ﴾ ولا تخصموا ﴿ اهل الكتاب ﴾ اى
مع الاحبار الذين وانكبوا على محافضة كتاب الله المنزل اليهم واستنبطوا منه الاحكام وامتلوا باوصافه
واجنبوا عن نواهيه ﴿ الا بالى ﴾ اى بالطريقة التى ﴿ هى احسن ﴾ الطرق وابعد عن المكابرة
واقرب الى الصواب هيتين ليتين معهم بلا قلق واضطراب وقضول من الكلام ما داموا منصفين
معتدلين بلا ميل منهم وانحراف الى المكابرة والاعتساف ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ جهلا وعنادا
وخرجوا عن منهج الصدق والصواب بنيا وعدوانا ﴿ وقولوا ﴾ لهم بمقتضى ما امرتهم به في
كتابكم ﴿ آتينا ﴾ وصدقنا ﴿ بالذى ﴾ اى بالكتاب الذى ﴿ ازل الينا ﴾ من عند ربنا بطريق
الوحي لذيتنا ﴿ و ﴾ آتينا ايضا بالكتاب الذى ﴿ ازل اليكم ﴾ منه سبحانه ايضا وحيا على نبيكم
﴿ و ﴾ كيف لا يؤمن بكتابكم ونبيكم اذ ﴿ الهنا ﴾ الذى قد ازل علينا كتابا ﴿ والهكم ﴾
الذى ازل عليكم كتابا ايضا ﴿ واحد ﴾ لا تعدد فيه ولا شريك له يشاركه ولا مثل له يماثله ولا
كفؤله يشابهه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ نحن له مسدون ﴾ مؤمنون منقادون مطيعون وبجميع ما حكم
به سبحانه في كتبه وعلى ألسنة رسله مصدقون ممثلون سوى ما قد نسخ في كتابنا حكمه ﴿ و ﴾
كيف لا يقول لهم المؤمنون هكذا ولا يؤمنون بالكتب المنزلة من عندنا اذ ﴿ كذلك ﴾ وعلى
وفق ذلك وطبقه قد ﴿ ازلنا اليك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ الكتاب ﴾ الجامع لما في الكتب السالفة
تكون انت ومن تبعك من المؤمنين مصدقين بمعوم الكتب والرسل بلا تفاوت وتفرقة بينهم
﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ قبل كتابك ﴿ يؤمنون به ﴾ اى بكتابك وبصدقون بك ايضا
كذلك على الوجه الذى وعدناهم في كتبهم من انا سنرسل رسولا من لدنا ومعك كتاب جامع مصدق

جميع الكتب السالفة والرسل السابقة وإن كان مشتملا على النسخ والتبديل لبعض احكام الكتب السابقة المنزلة على الامم السالفة ﴿ ومن هؤلاء ﴾ الاعراب ﴿ من يؤمن به ﴾ اي بهذا الكتاب وإن لم يسبق لهم وعد لانهم ليسوا من اهل الكتاب في وقت من الاوقات بل انما آمنوا به لكونهم من ارباب اللسن والقصاحة قد تأملوا في نظم الفاظه العجيبة وائساق معانيه البديعة الغريبة قد انكشف لهم انه ما هو من جنس كلام البشر فجزموا بهجازه وآمنوا له وصدقوه انه نازل من عند الله على سبيل الوحي بلا تردد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يمجده ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ الظاهرة الإعجاز العجيبة الشأن الباهرة البيان والتيان ﴿ الا الكافرون ﴾ الساترون نور الهداية والايمان بظلمة الكفر والطغيان عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ كيف لا يكون القرآن وحيا معجزا نازلا من عند الله حسب ارادته واختياره اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت يا اكل الرسل ﴿ تتلوا ﴾ وتعلم ﴿ من قبله ﴾ اي من قبل القرآن وتزوله ﴿ من كتاب ﴾ من الكتب المنزلة ﴿ ولا تحطه ﴾ ولا تفسخه انت نفسك ﴿ بيمينك ﴾ على سبيل العقل يعني ما كنت انت بحال من الاحوال من اهل النسخ والاملاء والكتابة والانشاء اذ هي مسبوقة بالعلم وانت اى عار عن الدراسة والكتابة والتعلم مطلقا ولم يعمد منك امثال هذه الامور الدالة على الاخذ والاستبصار ولو كنت انت متعقبا بها واهلا لها ﴿ اذا لارتاب ﴾ شك وتردد ﴿ المبطلون ﴾ الجماهرون بالقول الزور الباطل في شأنك وشأن كتابك وكونه معجزا مع انه ما هو اى القرآن حينئذ ايضا محل ارتياب لانه في نفسه وفي سده ذاته وباعتبار نظمه البديع ومعناه الغريب العجيب واسلوبه المحكم معجز خارق للعادة عند من له ادنى دراية بأساليب الكلام والجملة لا يبنى ولا يليق لاحد من ذوى العقول السليمة والطباع المستقيمة سببا من ذوى الاذواق الصحيحة وارباب الوجدان ان يشك في بهجازه الامن هو متناه في البلادة وسخافة العقل وركاكة الفهم ﴿ بل هو ﴾ اى القرآن في نفسه وعند اولى العزائم الحالصة الصحيحة عن مطلق المكدرات المتأني لصفاء مشرب التوحيد ﴿ آيات ﴾ شواهد ودلائل دالة على الحق ﴿ بينات ﴾ واضحة الدلالات في انفسها ثابتة ﴿ في صدور ﴾ الصادقين المحققين الموحدين ﴿ الذين اتوا العلم ﴾ الدنى المترشح من حضرة العلم المحيط الالهى المفاض لهم منها حسب استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية فضلا عليهم وامتنانا لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يمجده ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ سيما قواطع برهانها وسواطع بيانها ﴿ الا ﴾ القوم ﴿ الظالمون ﴾ الخارجون عن مقتضى العلم والعين والكشف والشهود ﴿ و ﴾ من غاية بغضهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة شكيبتهم وضيقتهم معه ﴿ قالوا ﴾ مقترحين منه على سبيل التعجيز والاسكار ﴿ لولا ﴾ وهلا ﴿ انزل عليه آيات ﴾ عجيبة غريبة ﴿ من ربه ﴾ ان كان صادقا في دعوى الرسالة كآيات التي انزلت على الانبياء الماضين مثل عصا موسى وناق صالح ومائدة عيسى وسائر معجزاته وغير ذلك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الشبهة ﴿ انما الآيات ﴾ كلها ﴿ عند الله ﴾ وفي قبضة قدرته وعلى مقتضى ارادته ومشيئته متى تعاقب ارادته انزال آية منها انزلها على من ارسله ارادة واختيارا وليس في وسعي وطاقتي ولا في وسع كل من مضى قبلى من الانبياء والرسل انزال ما طولبوا واتيان جميع ما اقترحوا من الآيات ﴿ و ﴾ هكذا حالىكم ومقترحاتكم بل ﴿ انما انا نذير ﴾ من قبل ربى اياكم ﴿ بين ﴾ طاهر الانذار والتحذير وكل من الانبياء والرسل الماضين قد كانوا ايضا كذلك بالنسبة الى اعمم اذ نحن معاصر الانبياء والرسل

ما لنا الا التبليغ والانذار بمقتضى الوحي والالهام الالهى بلا تحريف منا وتبديل ﴿ واما امر التنزيل
 والانتزال من قبل الحق وكذا امر القبول منكم فوض الى القادر الحكيم موكل الى سبحانه
 مترتب على توفيقه واقداره ثم قال سبحانه توبينا على المقترحين وتقربا اليهم ﴿ اولم يكفهم ﴿
 ولم يقنعهم من جميع الآيات التى اقترحوا عنك يا اكل الرسل ﴿ انا ﴿ قد ﴿ انزلنا عليك ﴿ من
 مقام لطفا وجودنا ﴿ الكتاب ﴿ الجامع لما فى الكتب السالفة المحتوى على احوال الثنائين
 على الوجه الابلق الاتم مع انه لا ينيب عنهم بل ﴿ يتلى عليهم ﴿ ويقرأ عندهم دائما ويدوم
 بينهم ابدا بخلاف سائر الآيات قالها كما ظهرت ثابتة واثرا ايضا وهو واثره حاضر عندهم
 غير مغيب عنهم وبالجملة ﴿ ان فى ذلك ﴿ الكتاب الذى هو فى نفسه مشتمل على آيات عظام
 كثيرة الفوائد دائمة الموائد غير منقطعة اثارها عن من تمسك بها واستهدى بها ﴿ لرحمة ﴿ اى
 لعمدة طائفة نازلة من قبل الحق ﴿ وذكرى ﴿ اى عظة وتذكيرا شاملا لعموم عباده ملقاة من
 عنده سبحانه ﴿ لقوم يؤمنون ﴿ بتوجيه سبحانه وبكمالات اسمائه وصفاته ويصدقون المبدأ
 والمعاد والعرض والجزاء والفوز بشرف اللقاء وجميع ما واعد لهم الحق فى النشأة الاخرى ﴿ ثم لما
 اتى قوم من ضغفاء المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد رقم فيها بعض اراجيف
 اليهود واقاويلهم الكاذبة متبركين بها متيمين لما فيها فقال صلى الله عليه وسلم مقبضا عليهم كفى
 بضلال قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم من قبل ربهم الى ما جاء به غير نبيهم وصدقوا ما جاء به
 غير نبيهم مع انه كذب مفترى وكذبوا ما جاء به النبي مع انه صدق كله مطابق للواقع فزلت حينئذ
 تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قل ﴿ يا اكل الرسل للمكذبين لك وبما جئت به مصدقين
 لاعدائكم وبما جاؤا به ﴿ كفى بالله بيني وبينكم ﴿ ايها المكابرون ﴿ شهيدا ﴿ حاضرا معي ومعكم
 مطلعا على حالى وحالكم وما جرى فى ضميرى وضائرتم اذ هوس سبحانه ﴿ يعلم ﴿ يعلمه الحضورى
 جميع ﴿ ما ﴿ ظهر ﴿ فى السموات و ﴿ كذا ما ظهر ﴿ الارض ﴿ وكذا ما ظهر بينهما وبطن
 فيهما فيجازى كلا منا ومنكم بمقتضى علمه بنا وبكم ﴿ و ﴿ كيف لا يجازى القادر المقتدر على
 انتقام عصاة عباده سيما ﴿ الذين آمنوا ﴿ و اطاعوا ﴿ بالباطل ﴿ الذى هو بمراحل عن الحق
 والصدق ﴿ وكفروا بالله ﴿ الحق الحقيق بالحقية المستوى على منجى الصدق والصواب بالمعالة
 دائما واعرضوا عن اطاعته واتباعه عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿ اولئك ﴿ البغاة المطرودون عن
 ساحة عن الحضور والاشقياء المحرومون عن سعة رحمة الملك الرحيم الغفور ﴿ هم الخاسرون ﴿
 المقصرون على الخسران والخذلان لا يرجى رجيمهم وتقرب يحجم منه اصلا ﴿ و ﴿ من فاية غيهم
 وضلالهم واتهامكم فى بحر الغفلة والغرور ﴿ يستعجلونك ﴿ تهكما واستهزاء بك ﴿ بالماذب ﴿
 الذى قد اذرتهم به بوحى مناس اليك بتزوله اياهم وحلوله عليهم وما ذلك الا من كمال انكارهم
 وتكذيبهم اياه ﴿ ولو لا اجل مسمى ﴿ ووقت معين موعود مثبت فى لوح قضائنا ﴿ لجاءهم
 العذاب ﴿ اليوم فجاءه عاجلا لاستحقاقهم بتزوله وحلوله الا انه موقت موعود بمقتضى سنتنا
 القديمة المستمرة من ترهين الامور على الاوقات المينة المثبتة فى لوح القضاء وحضرة العلم حسب
 الحكمة المثقنة قل لهم يا اكل الرسل نياية عنا لا تغفروا بامهالنا اياكم زمانا ﴿ و ﴿ الله ﴿ يا أيها الذين
 وليتزلزل عليهم العذاب الموعود ﴿ بفتة ﴿ اى دفعة وفجاءة ﴿ وهم لا يشعرون ﴿ ولا يظلمون
 بتزوله وامارات آياته وحلوله ومن فاية عمهم وسكرتهم ونهاية انهما كهم فى اسباب العذاب

ولوازمه وموجباته ﴿ يستجولونك بالعداب ﴾ ظنا منهم ان ما هم عليه انما هو من موجبات
 الثواب واسباب النجاة والجنة بل هو عندهم اذ لا ايمان لهم بالنشأة الاخرى وما فيها ﴿ وكيف
 لا يهذبون في النشأة الاخرى ولا يدخلون النار ﴾ ان جهنم ﴿ المدة الموعودة لهم فيها ﴾ للجنة
 بالكافرين ﴿ محتوية عليهم الآن في النشأة الاولى ايضا باعتبار احاطة اسبابها وموجباتها التي هي
 سلاسل الاماني والآمال الامكانية المحيطة لهم دائما في عموم اوقاتهم وحالاتهم في النشأة الاولى
 المستجبة لهم دركات التيران واودية الحرمان والحذلان في النشأة الاخرى اذ كرههم يا اكل الرسل
 ﴿ يوم يفتشهم العذاب ﴾ في الآخرة كفتش الاسباب التي هي عبادة من لوازم الامكان الماهم اليوم
 الى حيث صاروا محفوقا بها ﴿ من فوقهم ومن تحت ارجلهم ﴾ اى من اعلامهم واسفلهم محيطة
 بجميع جوانبهم ﴿ ويقول ﴾ لهم حينئذ قاتل من قبل الحق زجرا لهم وتوبوا ﴿ ذوقوا ﴾
 ايها المستكبرون المصرون على الكفر والعناد جزاء ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ ايها المسادون
 المكابرون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعليل والتهنيء مناديا لخلص عباده الذين جل مهمهم الاخلاص
 في عموم ما جاؤا به من الاعمال ﴾ يا عبادي الذين آمنوا ﴿ اضافهم سبحانه الى نفسه تفضيلا
 وتكريما مقتضى ايمانكم الاخلاص والحضور ممي والتوجه الى مع فراغ البال في كل الاحوال فان
 لم تجدوا الفرصة والفراغة المذكورة في ارض لا تستقروا فيها ولا تتمكنوا عليها بل عليكم ان
 تفرروا وتخرجوا منها طالعين الجمية والحضور ﴿ ان ارضي ﴾ مقر عبادي وعبادتي ﴿ واسعة ﴾
 فان لم تجدوا لذة التوجه وحلاوة الرجوع الى في ارض ولم يتيسر لكم الجمية الحاصلة المتكسبة
 من صفاء مشرب التوحيد ومن طالع الماء المفضى الى التجريد والتفريد فعليكم الخروج والجلاء
 منها وبالجملة ﴿ فأي ﴾ في عموم الاماكن والاحوال ﴿ فاعبدون ﴾ عبادة مقارنة بالاخلاص
 والخضوع والخشوع والتبذل والتوكل والتفويض والرضا والتسليم ولا تقتصوا ولا تحزنوا بالخروج
 عن الاوطان المألوفة والبلدان المأنوسة والبيوت الموروثة وبالجلاء منها خوفا من الموت الطيبى
 ان كنتم مأثلين النيا راغبين بخوما مؤملين الفناء فينا والبقاء ببقائنا والفوز بشرف لقائنا اذ
 ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المستحدثة بمحدث البدن ﴿ ذائقة ﴾ كأس ﴿ الموت ﴾ الطيبى في اى
 مكان كان ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد ذم حلاوة كأس الموت الارادى ولذة الفناء الاختيارى فقد خلصتم
 عن قيود الهوى العدمية المائلة عن الاطلاق الحقيقى فحينئذ ﴿ النيا ﴾ لا الى غيرنا اذ لا موجود
 في فضاء الوجود سوانا ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الاضواء الى الذكاء والأمواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد
 ما رجع الموحدون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله موقنين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ مقارنين ايمانهم بها
 مخلصين فيها النيا ﴿ ثبوتهم ﴾ وتزلتهم فضلا منا الماهم وتكرما ﴿ من الجنة ﴾ وفضاء الوحدة
 المسددة لارباب المعرفة والتوحيد ﴿ عرفا ﴾ اى لكل منهم عرفة معينة تصير له مقرا ومزلا
 ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى انهار المعارف والحقائق مملوءة ببياه المكاشفات والمشاهدات على
 تفاوت طبقاتهم وقد قابلتاهم ﴿ خالدين فيها ﴾ دائمين غير متحولين عنها اصلا وبالجملة
 ﴿ ثم اجر العاملين ﴾ الجنة وما فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الاوهم
 اولوا الزائم الصحيحة ﴿ الذين صبروا ﴾ على عموم مشاق التكليف الالهية ومتاعب الطاعات واذا ذات الاعادى
 والجلاء عن الاوطان ومقارفة الاقران والخلان وغير ذلك مما جرى عليهم من طوارق الحدثن ومن تجدد
 الملوان ﴿ و ﴾ مع ذلك هم في جميع حالاتهم وفي عموم ما جرى عليهم من الحزن والمتنح والترح

والفرح ﴿ على ربهم ﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ يتوكلون ﴾ وينسبون اليه عموم ما ينسبون لا الى الوسائل والوسائل اذ الكل منه بدأ واليه يعود بل الوسائل كلها مطوية عندهم منسية لديهم ودولهم بل نظرهم مقصور على المسبب الواحد الاحد الفرد الصمد القيوم المطلق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبعد ما امر سبحانه المؤمنين بالجلاد ومفارقة الاوطان لكسب الجمجمة وحضور القلب قالوا متخوفين عن العيلة والاضطرار في امر الماش كيف لعمل ولعيش في بلاد الغربة ولا معيشة لنا فيها قال سبحانه تسلياً لهم وازالة لحوفهم ﴿ وكأين ﴾ اى كثيراً ﴿ من دابة ﴾ تتحرك على الارض محتاجة الى الغذاء المقوم لمزاجها مع انها لضعفها وعدم مكنتها ﴿ لا تحمل رزقها ﴾ اى لا تلحق لحمل الرزق وادخاره وكسبه ﴿ الله ﴾ التكفل لارزاق عموم عباده ﴿ يرزقها ﴾ من حيث لا يحتسب ﴿ والياكم ﴾ ايضاً كذلك واتم حسب حصه ناسوتكم من جملة الدواب التي قد تكفل الله برزقها بل من اجنتها فلا تفتنوا لاجل الرزق الصوري ولا تقولوا قولاً به زل لعلكم عن خالقكم ورازقكم ﴿ و ﴾ لا تخطر اى بالكم امثال هذا اذ ﴿ هو السميع ﴾ لا قوا لكم ﴿ العليم ﴾ باحوالكم ونياتكم فعليكم ان تتقوا في كل الاحوال بالله المتولى لاموركم مفوضين كلها اليه متوكلين عليه متمكنين في توكلكم وتفويضكم راسخين فيه بلا تعلم وتزلزل ﴿ ثم قال سبحانه قولاً على سبيل الالزام والتبكيث ﴾ ولئن سألتهم ﴿ يا اكل الرسل اى اهل مكة مع كفرهم وشركهم ﴾ من خلق ﴿ واظهر ﴾ السموات والارض ﴿ من كتم المدم بلا سبق مادة ومدة ﴾ من ﴿ سخر الشمس والقمر ﴾ وصيرها دائبين دائرين ﴿ ليقولن الله ﴾ المظهر للكائنات المستقل في إيجادها والمتصرف فيها بالاستقلال والاختيار حسب ارادته ومشيئته وبعد ما اقروا بوحدة الحق وانتهاء مراتب عموم الكثرات والممكنات اليه سبحانه قل ﴿ فأتى يؤفكون ﴾ والى ابن ينصرفون عن توحيدہ والايمان به والامتنال باوامره والاجتناب عن نواهيه الجارية على السنة رسله وكتبه وان صرفهم عن الايمان فقراهله وفاقهم قل لهم نيابة عنا ﴿ الله ﴾ المطلع لاستمدادات عباده وقايلتهم ﴿ يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ حسب استعدادهم وقايلته ﴿ ويقدر له ﴾ ويقيض عنه ايضاً بحسبه ارادة واختياراً ﴿ ان الله ﴾ المتقن في عموم افعاله ﴿ بكل شئ ﴾ صدر عنه ارادة واختياراً ﴿ عليم ﴾ لا يمزب عن حيلة حضرة علمه شئ من لوازمه وتماماته وجميع مقتضياته ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ايضاً يا اكل الرسل ﴿ من زل من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء فاحيا به ﴾ اى بواسطة الماء بمقتضى عادته المستمرة من تعقيب الاسباب بالمسيبات ﴿ الارض ﴾ الجامدة اليابسة ﴿ من بعد موتها ﴾ وجودها ويسبها طبعاً ﴿ ليقولن ﴾ طوعاً ﴿ الله ﴾ القادر المتقدر على مطلق الاحياء والامانة ومع اعترافهم بوحدة الله وانتساب معظم الاشياء اليه سبحانه يشركون له غيره عنادا ومكابرة ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بلسان الجمع بعدما قد عصمك الحق عن الشرك وانواع الجهالات بافاعة العقل المغاض وهداك نحو توحيدہ بالرشد الكامل المكمل المميز اكل التمييز حامداً به شاكراً لعمهسيا نعمة العصمة عن الشرك والضلال ﴿ الحمد ﴾ المطلق والتناء العام الصادر عن السنة ذرائر الكائنات المذكورة لمبدئها ومنشأها طوعاً وطبعاً ثابت حاصل ﴿ الله ﴾ راجع اليه سبحانه اصالة اذ لا مظهر لهم سواء ولا وجود بل لا موجود في الوجود الا هو ﴿ بل اكثرهم ﴾ من نهاية غفاتهم وضلالهم عن الله ﴿ لا يقولون ﴾ ولا يفهمون وحدة الحق واستقلاله في الآثار والتصرفات الواقعة في الانفس والآفاق ولا يستعملون عقولهم المفاضة لهم للتدبر والتأمل

في هذا المطلب العزيز الشأن حتى يستمدوا لفيضان زلال الوحدة بطريق الكشف والشهود فخلصوا
عن التردد في هاوية الجهالات واودية الاوهام والخيالات وما يوقمهم ويمنهم عن الوصول الى هذا
المطلب العلى والمقصود السنى الا المزخرفات الدنية الدنياوية الملمية للتفوس البشرية عن اللذات الروحانية
مع انها ما هي في انفسها الا وهام وخیالات باطلة عاطلة فكيف ما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات
البهيمية كما قال سبحانه مشيرا الى فناء زخرفة الدنيا وعدم قرارها ونباتها وبقاء النشأة الاخرى
وما يترتب عليها من اللذات الروحانية والدرجات العالية الثورانية المتفاوتة علما وعينا وحسقا على
تفاوت طبقات ارباب الكشف والشهود ومقتضيات استعداداتهم الثابتة في لوح القضاء وحضرة العلم
الالهى ﴿ وما هذه الحياة الدنيا ﴾ التى لا قرار لها ولا مدار حقيقة بل لا اصل لها اصلا سوى
سراب قد انعكس من شمس الذات وامواج قد حدثت في بحر الجلود ﴿ الا لهو ولعب ﴾ يعنى كما
ان السراب يلهم ويغخد العطشان بالتردد والتبخر نحوه على اعتقاده انه ماء فيتصب نفسه ويزيد
عطشه بل يهلكه كذلك الحياة الدنياوية ومن خرفاتها الفانية ولذاتها الزائلة الذاهبة الامكانية تتعب
صاحبها طول عمره ولا تزويه ثم تيمته بانواع حسرة وخبرة ﴿ وان الدار الآخرة ﴾ وما يترتب
عليها من المكاشفات والمشاهدات الدنية وانواع الفتوحات والكرامات الفاضلة لارباب التوحيد
﴿ لى الحيوان ﴾ اى هى مقصورة على الحياة الازلية الابدية التى لا يطرأ عليها زوال ولا يقبها فناء
ولا يمرض لذاتها القارة انصرام واقتضاء ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ويوقنون بها وبما فيها من
الكرامات لم يؤثروا الدنيا الدنية وحياتها الفانية المستعارة عليها ولم يختاروا اللذات الوهمية البهيمية
على لذاتها الازلية الابدية وبجهلهم وضلالهم قد اختاروا الفانى على الباقي والزائل على القار والشراب
المهلك على الفرات الحى والمعبود منهم ومن احوالهم كل المعجب انهم مع شركهم واصرارهم على
الكفر وعدم تأثرهم بالزواج والدوامى الواردة من قبل الحق وظهور المعجزات المزعجة الى
الايمان ﴿ فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله ﴾ متضرعين نحوه ﴿ مخلصين له الدين ﴾ حينئذ كائنين
كالمؤمنين المطيعين الخالصين فى اطاعتهم واقياهم الله بلا شوب الشرك وشين الكفر ﴿ فلما
نجيهم ﴾ من كمال فضلتنا وجودنا اياهم ﴿ الى البر ﴾ واخلصناهم من المهلكة آتئين ﴿ اذاهم
يشركون ﴾ يعنى هم قد فاجؤا على القور بعيد ما خاسوا عن التهلكة الى الشرك والظفان وانواع
المصيان والكفران قل لهم يا اكل الرسل نياية عنا آصرا لهم على سبيل التهديد ﴿ ليكفروا ﴾
اولئك الكافرون ﴿ بما آتيناهم ﴾ من اتم المقام سببا نعمة الانجاء عن مضيق البحر ﴿ وليستموا ﴾
اولئك المتممون بما عندهم من الحطام الدنياوية وبما هم عليه من الاصرار على الكفر والضلال
﴿ فسوف يعلمون ﴾ ما يترتب على كفرانهم وتمتعهم وشركهم وضلالهم ﴿ أ ﴾ يشركون نعمنا
والعنا اياهم اولئك الكافرون المبطون ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يعلموا سببا اهل مكة ﴿ انا ﴾ من
مقام فضلتنا وجودنا اياهم قد ﴿ جعلنا ﴾ بدمهم يعنى مكة ﴿ حرما ﴾ ذا حرمة عظيمة ياوى
اليها الناس من جميع اقطار الارض من كل مرمى سحيق وفج عميق ﴿ آنا ﴾ ذا امن اهل من
التهب والسبي وانواع الاذى ﴿ ويخطف ﴾ اى يختاس ويؤخذ ﴿ الناس ﴾ من حولهم ﴿ لبا
وسيا وهم آمنون فيها مصنون عن المؤذيات كلها ومع ذلك يكفرون نعمنا ويشركون بنا غيرنا
﴿ أ ﴾ ما يستحيون من الله اولئك المبطون اما يخافون من بطشه اولئك المفسدون المسرفون ﴿ فبالباطل ﴾
العاطل الزاهق الزائل يعنى الاصنام والاوتان ﴿ يؤمنون ﴾ يطمعون ويمدون مع انهم لا يقدر

على جلب نفع ودفع ضرر ﴿ وبسمة الله ﴾ القادر المقدر القوى على البطش والانتقام ﴿ يكفرون ﴾
 فيسلمون اولئك الجاهلون الظالمون أي منقلب يتقلبون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التهديد
 والوعيد الشديد ﴾ ومن اظلم ﴿ واشد ظلما وعدوانا على الله وخروجاً عن مقتضيات حدوده
 وعلى نفسه ايضا بالعرض على بطشه وعذابه سبحانه ﴾ من افتري ﴿ ونسب ﴾ على الله ﴿ مرء
 وافتراء ﴾ كذبا ﴿ عظيما ﴾ بان يشارك معه غيره مع انه ليس في الوجود الا هو ولا اله سواه ﴿ او
 كذب بالحق ﴾ المطابق للواقع الثابت المرسل من عنده سبحانه يعني الرسول عليه السلام ﴿ لما
 جاءه ﴾ كذبة فجأة بلا تأمل وتدبر عنادا ومكابرة ﴿ أليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ يعني
 أيزعمون اولئك المسارعون المبادرون في التمسك بكذب المجترئون على الانكار انهم لا يدخلون في
 جهنم الطرد وجميع الخذلان ظالدين مخدلين بسبب هذا الجرم العظيم والافتراء البالغ نهاية البغي
 والساد على الله وعلى كتابه ورسوله بل هم المستوجبون المقصرون على الخلود فيها ابدًا مهانين
 صاغرين ﴿ ثم قال سبحانه بمقتضى سنته المستمرة من تعقيب الوعيد بالوعد ﴾ والذين
 جاهدوا فينا ﴿ يعني المؤمنين الموقنين الذين قد حازوا كلنا مرتبة العلم والمين بمقتضى استمداداتهم
 الفطرية ثم اجتهدوا ببذل وسعهم حتى افنوا انفسهم فينا وبقوا ببقائنا باذلين مهجهم في سبيلنا
 تاركين مقتضى هوياتهم واعيانهم الباطلة وتعيناتهم الساطلة في هويتنا وعيننا الحقبة الحقيقية
 ﴿ لنهدينهم ﴾ ولتوفقن عليهم ﴿ سبلنا ﴾ ولتزيدين هديهم ورشدهم لينا جذبا منا بالمهم
 وعناية لهم واحسانا معهم ﴿ وكيف لا يجذبهم الحق ولا يمتحن بشألهم ويزيد برشدهم
 وتوفيقهم ﴾ ان الله ﴿ التجلى لخلص عباده بمقتضى اسمائه وصفاته ﴿ لمع المحسنين ﴾ منهم
 ألا وهم الذين يحسنون الادب مع الله ويجتهدون في افناء ذواتهم الباطلة في الحق سبحانه بمد
 ما قد تحققوا بمقام الكشف والشهود ويتقنوا ان لا موجود سواه ولا اله في الوجود الا هو
 بل اجتهدوا حيثئذ ان يحكوا اطلال هوياتهم الباطلة وعكوس تعيناتهم الهالكة العاطلة عن دفتر
 الوجود مطلقا لئلا يبقى لهم لا اسم ولا رسم ولا عين ولا اثر بمد ما قد طرخوا بتوفيق الله
 وجذب من جانبه ما طرخوا من باطيل التعينات ولو ازم الهويات والانانيات وعموم الاعتباريات
 عن دفتر الوجود وفناء الشهود بحيث لم يبق لهم شأبة الهوية والانانية والثانية مطلقا وحيثئذ
 لم يبق للمعية والمصاحبة والمقارنة معنى اصلا بل لم يبق في الوجود وعين الشهود الا هو ثبت
 انه ما هو في الحقيقة الا هو ولا اله في الوجود سواه بل كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
 ترجعون وبالجملة لايشوشك منطوقات الالفاظ والمبارات ان كنت من ارباب الرموز والاشادات
 هو يقول الحق وهو يهدي السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

﴿ خاتمة سورة العنكبوت ﴾

عليك ايها المجتهد المتوجه نحو الحق التمتعش بزالل توحيده المعرض عن الباطل و عما يترتب
 عليه من غوائل الشيطان و سواسه ان تجتهد اولا في استخلاص نفسك البشرية عن امانيتها
 مطلقا سيما اتية امارتك المائلة الى انواع الفجور البقية على الله باصناف الكفر والفسوق البقية
 التي لا تقهم مقتضيات الوحدة و اشارات ارباب التوحيد اصلا العرية عن مبدأ المعارف والحقائق
 والاسرار والمكاشفات الواقعة في طريقه رأسا فلك ان روضها بمتاع الرياض ومشاق التكليفات

الى ان نجعلها مطمئنة راضية بما جرى عليها من القضاء ثم بعد ما قد صارت امارتك مطمئنة راضية اثبت شوقك وافضى ذوقك مع جذب من جانب الحق الى ان تجعلها قاتية في هوية الله مضمحلة في ذاته متلاشية في اوصافه واسائه بحيث لا يبقى لها عين ولا اثر فحينئذ قد صرت من زمرة المحسنين المهديين المرشدين الذين هم مع الله في صوم احوالهم لا بطريق المصاحبة والمقارنة ولا بطريق الحلول والاتحاد على ما يخليك الالفاظ والمبارات بل بطريق الصبرورة والرجوع اليه والبقاء فيه والبقاء ببقائه جلنا الله بمن اجتهد في طريق التوحيد وجاهد في نفسه في مسلك الفناء حتى يذللها في سبيل الله وانها في هويته سبحانه بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الروم ﴾

لا يخفى على من تحقق تجددات التجليات الالهية وتبدلات شؤنه وتطوراته لطفها وقهرها قبضا وبسطا جمالا وجلالا اندوام العصر واليسر والنعمة والتقمة والجذب والرخاء والفرح والترح والغالية والمغلوية وكذا عموم الاوصاف المتضادة المتناقضة والاطوار المتخالفة الحاصلة من الاضافات والارتباطات الواقعة بين الشؤن والتطورات الحادثة في الأكوان والازمان بين اهل الزمان المحبوسين في مضيق الامكان والحدثان انما هي بحسب التجليات الالهية المتقضية لحدوثها كل ذلك وامثاله مما لا يتصور امتداده ودوامه ابدا مستمرا بلا تبدل وتحول بل ما هي الا اهراس متبدلة متجددة على تعاقب الامثال وتوارد الاضداد لا تبقى زمانين متطاولة بالنسبة الى قوم دون قوم بل يتداول ويتداول بينهم بمقتضى سنة الله وجرى عاده المستمرة كما هو التعارف المشهور المشهود من جريان الزمان وتوارد الحدثان حسب تجديد الملوان لتلك رداقه سبحانه على مشركي مكة خذلهم الله فرحهم وسرورهم حين اخبروا بقلبة فارس الذين هم ليسوا من اهل الكتاب على الروم الذين هم نصارى من اهل الكتاب ومن غاية فرحهم وجهلهم قالوا للمؤمنين قفالا على سبيل التبجع نحن نظهر ونظرب عليكم كما قد ظهر اخواننا على اخوانكم فاعلم المؤمنون من هذه الواقعة الهائلة انزل الله سبحانه هذه السورة تسلياً لهم وازالة لغمهم مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم مخبرا امه ميمنا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بمقتضى جماله وجلاله حسب ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته بسمة رحمته وسبقها على غضبه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بدوام الرحمة عليهم والرضاء عنهم والبسط معهم بلا تحلل الغضب والقبض ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الافضل الاكل الليب اللائق الملازم المدوام لاستكشاف غوامض اسرار الوجود ورقائق دقائق آثار الكرم والجود الفاضل من الخلاق الودود على خواص مظاهر الاكوان وزبدة الاعيان المحبوسين في مضيق الامكان ليوصلهم الى قضاء الوجوب وصفاء الكشف والشهود مخلصين عن عموم الالهام والخيالات المستتبعة لانواع القبود قد غلبت الروم ﴿ وصاروا مغلوبين من عسكر الفرس ﴾ في ادنى الارض ﴿ واقربها من ارض العرب وارض الروم وهي اذربط الشام والاردن او فلسطين على اختلاف الروايات من اصحاب التواريخ ﴾ ولا اقموا ايها المؤمنون من مغلوية اهل الكتاب وضمفهم اذ ﴿ هم ﴾ اي الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ ومغلوبينهم من الفرس ﴿ سيفلبون ﴾ ويصبرون ظالين عليهم آخذين انتقامهم عنهم على ابلغ وجه واشده لا بعد زمان بعيد ومدة متطاولة بل ﴿ في بضع سنين ﴾ والبضع عند العرب من الثلاث الى التسع ﴿ روى ان فارس قد عزروا الروم قتلاحا باذربات الشام

وهي اقرب ارض الروم من الفرس والعرب ايضا فلما اقتحما قد غلب الفرس على الروم فوصل الخبر الى مكة فاخذ المشركون في فرح عظيم وسرور مفرط شامتين بالمسلمين متطيرين بهم قائلين يا هم اتم وانصارى اهل الكتاب ونحن و فارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فتحن لتظهرن ايضا عليكم مثلهم عن قرب فتزلت الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم على ابى بكر رضى الله تعالى عنه فخرج عليهم فقال لهم لا يقرن الله اعينكم ابها المشركون المسرفون فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضعة سنين فقال له ابى ابن خلف كذبت اجعل يئنا اجلا اتاحبك واداهن ملك فاجبه ابو بكر رضى الله عنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلنا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه ما جرى بينهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم والبضع ما بين الثلاث الى التسع فرجع رضى الله عنه الى ابى فزايدة الجبل والمدة ايضا فجعلها مائة قلوصل الى تسع سنين ومات ابى من طعن قد طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وظهر الروم على فارس يوم الحديبية او بدر فأتخذ ابو بكر الخطر والرهن من ورة ابى وجابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به فتصدق فهذا قبل تحريم القمار فلا يصح الاستدلال به على جواز العقود الفاسدة فهذه الآية من حجة دلائل النبوة والرسالة لكونها اخبارا عن الغيب بوحى الله والهامة اذ ﴿الله﴾ وفى قبضة قدرته واختياره ﴿الامر﴾ كله غيا وشهادة دنيا وعقبا ﴿من قبل﴾ اذلا ﴿ومن بعد﴾ ابدا سرمدا لاراد لاسره ولا مقب لحكمه بل فعل الله بمقتضى ارادته واختياره ما يشاء حسب حكمته ويحكم ما يريد بحوله وقوته ﴿ويومئذ﴾ اى حين غلب الروم على الفرس فى رأس السنة التاسعة انجازا لما وعده سبحانه المؤمنين ﴿فرح المؤمنون﴾ مثل ما فرح المشركون فى الواقعة السابقة الا ان فرح المؤمنين انما هو ﴿ينصر الله﴾ وتأنيده اهل الكتاب والملة وبقوة دينه وكتابه النازل من عنده اليهم وبتعليمهم على اهل الهواء والآراء الباطلة والجملة فرحهم انما هو لتقوية الدين واهله لا لجرد القبرة والحمة الجاهلية والصبيبة المفرطة كما هو ديدنة اهل الزيغ والضلال والا فانه سبحانه ﴿ينصر من يشاء﴾ من عباده بمقتضى مراده سواء كان من اهل الهداية والضلالة او السعادة والشقاوة لا يسأل عما يفعل ﴿وكيف﴾ كيف يستل عن فعله سبحانه مع انه ﴿هو العزيز﴾ المتبع ساحة عن حضوره غن ان يسأل عن كيفية افعاله الغالب المقدر بالقدر الكاملة على عموم مراداته ﴿الرحيم﴾ لعباده يتفضل عليهم حسب سعة رحمته احسانا لهم وامتانا عليهم وما ذلك النصر والتأييد الا ﴿وعداة﴾ وعهده الذى قد وعده وعهده مع المؤمنين حين اشتد عليهم الحزن وهجم الهجوم وقت مغلوية الروم غيرة منهم على دين الله واهله ومن سنته سبحانه انه ﴿لا يخلف الله وعده﴾ الذى وعده سببا مع خالص عباده ﴿ولكن اكثر الناس﴾ الجبولين على الغفلة والنسيان لا يعلمون وعده ولا يؤمنون ولا يصدقون بانجاز الوعد وعدم خلفه فى الموعد بل ما هو يعلمون وما يأملون الا طامرا من الحيوة الدنياى يعنى لا يترق علمهم من المحسوسات الطاهرة مثل الحيوانات العجم بل هم أسوء حالا منها اذ هم مجبولون على التأمل والتدبر والتفطن بما هو المقصود منها ومن ظهورها والتفكر فى حكمة اظهارها على هذا النمط البديع والنظم العجيب وفى كيفية ارتباطها بالاسماء الالهية والادوار النائية وانكاسها منها وهم مكلفون عليها قائلون لها بخلاف سائر الحيوانات ﴿والجملة﴾ هم عن النشأة ﴿الآخرة﴾ المعدة لكشف السدل والسنائر ورفع الحجب وعموم الاغوية والاستار المائعة عن ظهور الحق وانكشاف لقائه على جميع عباد بلا سترة وحجاب ﴿هم﴾ خافلون غفلة مؤبدة تامة

يبحث لا يرجي منهم الاطلاع والوقوف اصلا لكثافة حجبهم وغلظ اغطينهم واغشيتهم لذلك لم يتدرجوا من عالم الكون والفساد ومضيق الامكان وما يترتب عليه من الذات الوهمية البهيمية الى عالم القلب وفضاء وجوب الوجود وما يترتب عليه من الكشف والشهود وانواع المعارف والحقائق الفارقة منه سبحانه بمقتضى الجود ﴿ أ ﴾ يقعون بهذه المخرقات الفانية اولئك الضالون الغافلون ورضون انفسهم بظلمات الوهمية وشبواتها البهيمية ﴿ ولم يفكروا ﴾ ولم يتدبروا في آلائه ولعمري الفارقة على الترادف والتوالي في الآفاق على الصور العجيبة والهيآت الغريبة سياتي ﴿ في انفسهم ﴾ التي اقرب الاشياء اليهم وابدعها نظما وتركيبا واعجبها ظهورا وبروزا واشملها تصرفا واكملها علما ومعرفة واعلاها شأنا واوضحها برهانا لذلك ما وسع الحق الا فيها وما انعكس اوصافه واسماؤه الانمها وقد استحققت اى بخصوصها من بين سائر مظاهره سبحانه بخلافه ونيابته أبطلتسون بهذه المخرقات الزائلة الحسيسة ولم يعبروا منها الى مبادئها التي هي الاوصاف الدائمة والاسما لا الهية مع انهم هم محبسون على الجحواز والمبرة بحسب اصل القطرة ولم يعلموا ولم ينفتخوا انه ﴿ ما خلق ﴾ وظهر ﴿ الله ﴾ الحكيم المتقن في عموم افعاله ﴿ السموات والارض ﴾ اى عموم العلويات والسفليات ﴿ وما بينهما ﴾ من البرازخ المتكونة من امتزاجاتهما واختلاطاتهما اثرا واجزاء ﴿ الا ﴾ خلقا واضهادا ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ متنها اليه اداة وابداء لكنه قد قدر بقاء وظهوره بوقت معين ﴿ وأجل مسمى ﴾ عنده وحين انقضائه قد انتهى اليه ورجع نحوه عموم ما ظهر من الموجود وانتفى وفى جميع ما قد علم عليه برق الوجود وحينئذ لم يبق في فضاء الوجود سوى الله الواحد القهار لمعوم الاظلال والاغيار ﴿ وان كثيرا ﴾ من الناس ﴿ المحبوسين على النسيان والكفران ﴾ بقاء ربهم ﴿ في النشأة الاخرى ﴾ لكافرون ﴿ منكرون جاحدون عنوا واستكبرا مفروين بما عندهم من حطام الدنيا ومن خرفاتها الفانية ﴾ ولم يسيروا ﴿ اولئك المسرفون المفرطون ﴾ في ﴿ اقطار ﴾ الارض فينظروا ﴿ بنظر البعرة والاستبصار ﴾ كيف كان طاقة المسرفين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قلبهم ﴾ كعاد وعمود مع انهما قد ﴿ كانوا اشد منهم قوة ﴾ لدلالة آثارهم واطلالهم على غاية تمكثهم واقدارهم ﴿ وكما ﴾ من دلائل قوتهم وتمكثهم انهم قد ﴿ اثاروا الارض ﴾ وقلبوها للمعادن واخراج الميون والفنوت واجراء الانهار واحداث الحرث والزراعت وغير ذلك ﴿ وكما ﴾ بالجملة قد ﴿ عمروها ﴾ اولئك فيما مضى ﴿ اكرما عمروها ﴾ هؤلاء اليوم فدل زيادة عمارتهم على ازدياد قوتهم وتمكثهم وبعد ما افسدوا على انفسهم بانواع الفسادات مباهين بمآلهم وحاهم قد قلنا عليهم امرهم وشأهم حيث ارسنا انهم رسلا مؤيدين من لدنا بانواع المعجزات والبيانات ﴿ وما ﴾ رسالهم رسالهم بالبيانات الفارقة والبراهين الساطعة فاجأوا اولئك الضالون اسرفون على تكذيبهم واكارهم بلا تأمل وتدبر فيما جاؤا به فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر فاستأساناهم وقلنا عليهم اماكم وخبرنا بلادهم وعزارهم ﴿ فإكان الله ﴾ العزيز القدير الحكيم المتقن ﴿ يظلمهم ﴾ ويفعل بهم فعل الظلمة بان يأخذهم بلا جرم صدر عنهم موجب لانتقامهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم للظالمين ﴾ اى يظلمون انفسهم بتوهم واستكبارهم على ضعف عباد الله وتكذيب خاص اسماؤه رساله واوايه وخروجهم عن مقتضى حدوده الموضوعه على شخص المدله ﴿ ثم ﴾ بعدما قد تمادوا في العفوة والمعصيان وتكذيب الرسل والظلمين على خاص الابد وانواع الاساءه والاذى عليهم قد مكن نافعا ﴿ القوم ﴾ الذين

أسأوا ﴿ مع الله ورسله والمؤمنين ﴾ السوآى ﴿ والعذاب الخلد والنعكال المؤبد المترتب على اساءتهم
 فى النشأة الاخرى جزاء ما كانوا عليه فى الاولى كل ذلك بسبب ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ وانكروا
 عليها واستخفوا بها وبمن اتزلت اليه ﴿ وكانوا ﴾ من فاية عتوهم واستكبارهم ﴿ بها يستهزؤن ﴾
 ويستسخرون وينسبون اليها ما لا يليق بشأنها افتراء ومراء وكيف يستهزؤن اولئك المسرفون
 المفرطون مع الله ورسله وآياته الاتالة من عنده اذ ﴿ الله ﴾ المستقل بالتصرف فى ملكه وملكوته
 ﴿ بيد الخلق ﴾ ويبعث المخلوقات اولا من كتم المدم بلاسبق مادة ومدة ويظهرها فى فضاء الوجود
 على الوجه المشهود ثم يميتة ويمدحه ﴿ ثم يعيده ﴾ حيا كذلك فى النشأة الآخرة بعد اقراض
 النشأة الاولى للعرض والجزاء ﴿ ثم ﴾ بعد المرض وتقيد الاعمال ﴿ الى ﴾ ترجمون ﴿ رجوع
 الامواج الى البحر والاطلال الى الاضواء ﴾ اذ كر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾
 المعدة للعرض والجزاء ﴿ يبلس المجرمون ﴾ ويسكتون حيارى سكارى تائبين هائمين مأبوسين
 عن الخلاص ﴿ ولم يكن لهم ﴾ حينئذ ﴿ من شركائهم ﴾ ومعبوداتهم ﴿ شفعا ﴾ يجتهدون
 لخلاصهم واقاضهم من عذاب الله بمقتضى ما هو زعمهم اياهم بل ﴿ و ﴾ هم حينئذ قد ﴿ كانوا
 بشركائهم كافرين ﴾ ينكروهم ويكفرون بهم حيب أسوا عنهم وقطوا عن شفاعتهم ﴿ و ﴾
 اذ كر يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ التى يحسر فيها الاموات ويعرضون على الله بما افترفوا
 فى دار الابتلاء من الحسنات والسيئات ﴿ يومئذ يفرقون ﴾ ويحزبون حزبا حزبا فرقا فوجا
 فوجا كل مع شاكته فى الايمان والكفر والاضلال والفساد ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ بالله وكتبه ورسله
 فى دار الاختبار ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ انؤبدة انؤكدة لايمانهم فيها ﴿ فهم ﴾ حينئذ من كمال
 فرحهم وسرورهم متكنون ﴿ فى روضة ﴾ ذات ازهار واوار وانهار ﴿ يحبرون ﴾ يتزهون
 ويسرون مسرورين متعبين ﴿ واما الذين كفروا ﴾ وانكروا بتوحيدنا ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾
 المنزلة من لدنا على رسلنا ﴿ راقما الآخرة ﴾ اى انكروا باقائنا فى النشأة الاخرى مع اننا قد وعدناهم
 على ألسنة رسلنا اياهم ﴿ فاولئك ﴾ الاشقياء الدودون عن ساحة عز الحضور ﴿ فى العذاب ﴾
 المؤبد الخلد ﴿ محضرون ﴾ لا نجاة لهم منه اعاذنا الله من ذلك ﴿ ثم اشار سبحانه الى اسباب النجاة
 والخلاص عن الوعيدات الاخرية والى نيل لذاتها ومنزهاتها الروحانية فقال ﴿ فسبحان الله ﴾ اى
 سبحوا الله الواحد الاحد الصمد المزمع المنفرد عن شوائب النقص وسيات الكثرة والحدوث مطلقا
 ايا الاحرار المبرهون نمره فى السائر والاعلان سيار ﴿ حين تمسون ﴾ وتدخلون فى المساء الذى
 هو اول وقت المراقبة عن الشوائب الجسدية وقبح باب الخلوة مع الله والمنزلة عن اسباب الكثرة
 مطافنا ﴿ كذا ﴾ حين نصبحون ﴿ وتدخلون فى الصباح الذى هو نهاية مرتبة خلوتكم مع ربكم
 فاعتموا الفرصة فيه وتعرضوا للسمات المهيبة بانواع التفجعات من قبل الرحمن وعين عالم اللاهوت
 بعدما تروتم بانواع الفتوحات الروحانية فى تلك الساعة الشريفة التى هى البرزخ بين الدنا والروحية
 والجسدية فاشتغلوا بالاشغال الجسدية المتعلقة لدير المعاش انفسانى ﴿ و ﴾ لكم اهل التوجهون نحو
 الحق ان تحمدوه وتشكروا نعمه وتادوموا على اداء حقوق كرمه فى خلال ايامكم وليا ايامكم مطلقا
 سيما طرفى النهار اذ ﴿ لله الحمد ﴾ والثناء الصادر عن ألسنة عموم ما فى ﴿ السموات ﴾ وفى ﴿ الارض ﴾
 من المظاهر التى قد بلغ عليها برق الوجود وانبسطت على صفحاتها اطلال شمس الذات واضواؤها ﴿ ولا
 سيما ﴾ عشاى اذ هو وقت مصون عن الكثرة غالبا ﴿ كذا ﴾ حين تظهرون ﴿ وتدخلون وقت

الظهر ايضا اذ فيها يحصل الفراغ من امور الماش غالبا وكيف لا تتوجهون نحو الحق ولا تدعون الميل اليه في اوقات حياتكم اذهو سبحانه بمقتضى لطفه وجماله ﴿يخرج﴾ ويظهر لكمال قدرته ﴿الحى﴾ اى ذا الحس والحركة الارادية الذى هو انواع الحيوانات ﴿من الميت﴾ الذى هو النطفة الجامدة ﴿و﴾ كذا ﴿يخرج﴾ ويظهر بمقتضى قهره وجلاله ﴿الميت من الحى﴾ يعنى يعقب الموت بالحياة والحياة بالموت ﴿و﴾ من كمال قدرته ﴿يجي الارض﴾ بأنواع النضارة والمياه ﴿بعد موتها﴾ اى يبسها وجودها ﴿وكذلك﴾ اى مثل اعادة الحياة والنضارة للارض وقت الربيع ﴿يخرجون﴾ اتم من قبوركم ايها المتكرون للبعث والحشر واعادة المدموم ﴿ومن آياته﴾ الدالة على كمال قدرته على الاعادة والابداء على السواء ﴿ان﴾ اى انه قد ﴿خلقكم﴾ وقدر جسمكم وصوركم اولا ﴿من تراب﴾ يأس ثم بدلکم اطوارا وادوارا لتكميلکم وتشريفکم امدادا وادوارا الى ان صوركم في احسن صورة وعدلکم في اقوم تعديل ﴿ثم اذا اتم بشر﴾ اى بعدما قد كمل صورتم وتم تمثالکم وشکلکم واستوى بشریتکم فجاأتم ﴿تنتشرون﴾ في الارض على سبيل التناسل والتوالد وبالجملة من قدر على ابدائکم على الوجه المذكور وابداعکم قدر على حشرکم واعادتم بل هي اسهل من الابداء ﴿و﴾ ايضا ﴿من آياته﴾ الدالة على كمال قدرته ﴿ان خلق﴾ وقدر ﴿کم من انفسکم﴾ اى من جنسکم وبني نوعکم ﴿ازواجا﴾ نساء حتى توالسوا بهن ولتأسلوا معهن بل انما قدر لكم ازواجا ﴿لتسكنوا اليها﴾ وتتوطنوا معها وتتألفوا بها توطنا خاصا وتألفا تاما بحيث يفضى الى التوالد والتناسل ﴿و﴾ لهذه الحكمة البديعة قد ﴿جعل بينکم﴾ وبينهم ﴿مودة﴾ ومودة خاصة خالصة منبعثة عن بعض الحكمة الالهية بحيث لا تمسكت ليتها وكيفيتها اصلا ﴿و﴾ من كمال قدرته ومائة حكمته جعل من امتزاج النطف النازلة منكم ومنهن الناشئة من المودة المذكورة والمحبة المقررة بينکم ﴿رحمة﴾ ولذا مثلکم محيا لكم اسمکم ورسمکم ﴿ان في ذلك﴾ الحاق والابحاد والتكميل والتمكين والتقدير والانبات والانتزاج وانواع التدبيرات الواقعة فيها والحكم العجيبة المحيرة لعقول ارباب الفطنة والذكاء ﴿لايات﴾ عظما ودلائل جساما ﴿لقوم يتفكرون﴾ ويتأملون في آثار صنائع الحكيم القدير العليم الخبير ﴿و﴾ ايضا ﴿من آياته﴾ العجيبة الشأن والبديعة البرهان ﴿خلق السموات﴾ وابعاد العلويات متطابقة متوافقة مع ما فيها من الكواكب المتفاوتة في الاضاءة والاشراق على ابداع نظام والمخ التيام وانتظام بحيث لا يكتفه عند ذوى العقول واولى الافهام المجولين على الاستعلاء والاستفهام بل لاحظ لهم منها سوى الخيرة والعبرة وانواع الوله والهيان ﴿و﴾ خلق ﴿الارض﴾ مهيمة منبسطة مشتملة على جبال راسيات وبحار واسعات وانهار جاريات واشجار ممرات ومعادن وحيوانات واصناف من نوع الانسان المجبول على صورة الرحمن الجامع لانواع التبيان والبيان واصناف الدلائل والبرهان ليصير مرآة مجبولة يتأى فيها صور الاسماء والصفات الالهية وتنعكس عنها شؤنه وتطوراته ﴿و﴾ ايضا من آياته العظيمة ﴿اختلاف ألستكم﴾ وتكملمكم ولغاتكم ايها المجبولون على فطرة النياة والخلافة الالهية ﴿و﴾ كذا اختلاف ﴿الوانکم﴾ من السواد والياض وانواع التخيلات والتشكيلات والهيآت الصورية والمنعوبة التي قد اشتتات عليها هياكلکم وهوياتکم کل ذلك انما هو من آثار الاوصاف والاسماء الذاتية الالهيّة التي قد امتدت وانبسطت على ماهيتکم وتمنائکم اظلالها وآثارها وبالجملة ﴿ان في ذلك﴾ الانطباق والاتصاف وانواع الائتلاف والانتظام الواقعة في الانفس على اغرب الوجوه

وابدع الطرق ﴿ لايات ﴾ دلائل وانحات وشواهد لاثبات على كمال قدرة العالم الحكيم
 ﴿ للعالمين ﴾ لكل من يتأقن منه التفطن والتدبر للعباد والمعاد من ارباب الهداية والرشد والتأمل
 والتفكر على سبيل النظر والاستدلال من الصنائع والآثار الى الصانع المؤثر المختار ﴿ ومن آياته ﴾
 العظام ايضا ﴿ منامكم ﴾ واستراحتكم تقويما لامر جنكم وتقوية لقواكم ﴿ بالليل والنهار ﴾
 وقت عروض الفتور والعناء ﴿ وابتغواكم ﴾ وطلبكم الماش فيها ﴿ من فضله ﴾ وسعة رحمته وجوده
 او على طريق الكف والنشر بان قدر لنامكم زمان الليل وابتغاكم النهار ﴿ ان في ذلك ﴾ التقدير
 والتدبير المبني على كمال العطف والطف ﴿ لايات لقوم يسمعون ﴾ دلائل توحيد سبحانه سمع
 قبول ورضاء ويتأملون في حكمة الحكيم المدير لمصالح عباده وما هو الاصلح لهم ﴿ ومن ﴾ جملة
 ﴿ آياته ﴾ ايضا انه سبحانه ﴿ بركم البرق ﴾ المبني عن عجوم البلاد وتزول المطر ايضا انما اراكم
 سبحانه هكذا ﴿ خوفا ﴾ من خشية الله وحلول غضبه وعذابه ﴿ وطمعا ﴾ لتزول فضله ورحمته
 وانما فعل سبحانه معكم كذلك لتكونوا دائما وفي كل حين من الاحيان وحال من الاحوال خائفين
 من سخطه وبطشه واجبين من فضله وجوده ﴿ ويزل من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ بعدما اراكم
 البرق الخفيف المطمع ﴿ فيحيي به ﴾ اى بالماء التازل ﴿ الارض ﴾ اليابسة ﴿ بدموتها ﴾ جمودها
 ويبسها ﴿ ان في ذلك ﴾ الارادة والاعانة والاطماع والارتال والاحياء. ﴿ لايات ﴾ ودلائل
 قاطمة دالة على حكمة القادر المختار المستقل بالتصرف والآثار ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون
 عقولهم في التفكير والتدبر في المنصوطة الحسية والمخترعات البديعة الصادرة من الفاعل المطلق
 بالارادة والاختيار ﴿ ومن آياته ﴾ المحكمة ايضا ﴿ ان تقوم السماء والارض ﴾ يعني من جملة
 آياته الظاهرة الباهرة قيام السماء والارض بلاحد واوتاد واسانيد وقراوها ومدارها في مكان معين
 بلا تبدل وتحول وانما هو ﴿ بامرهم ﴾ وحكمه وعلى مقتضى ارادته ومشيته بحيث لا يسع لهما الخروج
 عن امره وحكمه اصلا ﴿ ثم ﴾ بعدما تأملتم فإذ حكمه سبحانه ومضى قضاءه في معظم المخلوقات
 فلكم ان تثقنوا ﴿ اذا دعاكم ﴾ وقت ارادة اعدتكم واجائكم ﴿ دعوة ﴾ متضمنة لاجراجمكم
 ﴿ من الارض اذا اتم تخرجون ﴾ يعني بعدما اسمعكم سبحانه بكمال قدرته مضمون دعوته اليكم
 قد قضاكم اتم الى الخروج منها احياء بلا تراخ ومهلة تنبها لسرعة نفوذ قضاءه ﴿ وكيف ﴾
 لا تسمعون ولا تخرجون منها احياء بعد ما تعلق ارادته سبحانه باخراجكم واعادتكم اذ ﴿ له ﴾
 سبحانه ملكا وتصرفا ابداعا وانشاء عموم ﴿ من في السموات ﴾ من الملائكة المقمورين في الآلاء
 ونصائهم المستقرقين بمطامعة وجهه الكريم ﴿ وكذا ﴾ عموم من في ﴿ الارض ﴾ من ارباب الحجة
 والولاء والوالهين الناهين في بيدا الالهية الفانين الحائرين في فضاء الربوبية الهائمين في مجمر الوجود
 لذلك ﴿ كل ﴾ ممن اشرقت عليه شمس القات والاح عند نور الوجود ولمع دونه بروق التجليات
 الحية اللطيفة ﴿ له قانتون ﴾ متقادون مطيعون طوعا وطبعا ﴿ وكيف لا يتقادون ولا يطيعون ﴾
 لحكمه اولئك المسخرون المقهورون تحت سولجان قضاءه وقدره مثل الكرات مع انه ﴿ هو ﴾
 القادر المقتدر ﴿ الذي يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ من كتم الصدم في نضاء الوجود بمقتضى اللطف
 والوجود ثم يدمه ويميته بمقتضى قهره وجلاله ايضا فيه في النشأة الاولى ﴿ ثم يبيده ﴾ ايضا على
 ما ينشئ في النشأة الاخرى اظهارا لكمال قدرته ومقتضى حكمته كي يظهر مصالح الابداء والابرار
 في النشأة الاولى ويلوح فوائد ما يترتب عليها في النشأة الاخرى يوم العرض والجزاء ﴿ وكيف اهل ﴾

الاهواء والآراء الباطلة يتكبرون الاعادة مع انه ﴿ هو ﴾ اى الالتهار بعد الاعدام ﴿ اهون ﴾
 واسهل ﴿ عليه ﴾ سبحانه بالنسبة الى عقولهم السخيفة واحلامهم الضعيفة من الابداء والابداع
 عن لا شئ وبلا سبق مادة وان كان لسة قدرته وارادته سبحانه الى كل ما دخل تحت حيلة حضرة
 علمه وخبرته على السواء اذما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر وكرر النظر تكرارا
 هل ترى من فطور وقنور وقصور في مبدعات الحق وعظمتاته ما ترى البتة ﴿ و ﴾ كيف تتفاوت
 دون قدرته الاشياء اذ ﴿ له المثل الاعلى ﴾ واليد الطولى والتصرف التام والاقدار العام الشامل
 لكل ملاح عليه برق الوجود سواء كان ﴿ فى السموات ﴾ اى العلويات التى هى عالم الاسماء
 والصفات باعتبار التراتل من مرتبة الاحدية والسماء الدانى التى لا يسماها ادراك مدرك وخبرة
 خبير ﴿ والارض ﴾ اى السفليات التى هى عبارة عن عالم الهوى والطبيعة القابلة لان تنعكس
 منها اشعة انوار العلويات المتفاوتة حسب تفاوت الشؤن والتطورات المترتبة على الاسماء
 والصفات المتخلفة المتكثرة بحسب التجليات الحية الالهية حسب الكمالات الداتية المشتل
 عليها الوجود المطلق ﴿ و ﴾ كيف لا يكون له سبحانه المثل الاعلى اذ ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب فى
 ذاته قد تفرد بوجوب الوجود ودوام البقاء المتبع فاه عن سراقاات سطونه وسامته عن وصية
 الكثرة وسمة التعدد والحدوث وكذا عن شوب النقص والقصور مطلقا ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى
 عموم افعله وآثاره بالاستقلال حسب حيلة حضرة علمه المحيط بجميع وجوه الكمالات الالفة
 لكل ذرة من ذرات الكائنات لذلك قد ﴿ ضرب لكم ﴾ سبحانه تبيانا وتنبها ﴿ مثلا ﴾ متخذا
 متزعا ﴿ من افئسكم ﴾ ايها المشركون المتخذون لله شركاء من مصنوعات وعبيده اذ هى اقرب
 الاشياء اليكم واوضحها عنكم ﴿ هل لكم ﴾ ايها الاحرار المتصرفون بالاستقلال فى منسوبائكم
 متصرف آخر سواكم سببا ﴿ بما ملكت ايمانكم ﴾ وحصلت من اكسابكم من الصيد والاموال الذين
 من جهة منسوبائكم وهل يصح ويجوز لمملوكاتكم ان يكونوا ويمدوا ﴿ من شركاء ﴾ معكم
 يتصرفون امثالكم ﴿ فى رزقاكم ﴾ اى فى اموالكم المنسوبة اليكم مثل تصرفكم بلا اذن منكم
 وبالجملة ﴿ قائم ﴾ ايها المالكون وكذا ما ملكت ايمانكم ﴿ فيه ﴾ اى فى التصرف والاحتياج الى
 الاموال ﴿ سواء ﴾ اذهم امثالكم فبأى شئ تحتاجون اليه اتم هم ايضا محتاجون اليه بالتفاوت
 لكن اتم ﴿ تخافونهم ﴾ وتحذرون منهم ان يتصرفوا فى اموالكم واكسابكم بلا اذن منكم
 ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ اى كخوفكم من سائر الاحرار من بنى نوعكم يعنى تخافون اتم على تضيق
 اموالكم منهم مثل خوفكم من احرار بنى نوعكم بل اشد من ذلك وبالجملة اتم تخافون منهم
 ان تساوا معكم فى التصرف فى اموالكم فلذلك منتموهم ولم ترضوا بتصرفهم وشركتهم معكم
 فى حطام الدنيا فكيف ترضون اتم لا شركة عبيدنا ومخلوقاتنا بل أدونهم وارذلهم سببا فى اخص
 اوصافنا الذى هو الوهيتا وربويتا والتصرف فى ملكتنا وملكوتنا ايها الغافلون المسرفون المفرطون
 فى علو شأننا والجاهلون بقدرتنا وقدر مكانتنا وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ فصل الآيات اى دلائل توحيدنا
 وبراہين وحدتنا وتفردنا ﴿ لقوم يقولون ﴾ ويستملون عقولهم فى تأمل الآيات والتدبر فيها
 على وجه العبرة والاستبصار فاعتبروا يا اولى الابصار ﴿ لاتباع ﴾ الجاهلون ﴿ الذين ظلموا ﴾
 انفسهم بالخروج عن مقتضيات الآيات الواضحة والبراہين اللامحة ﴿ اهواءهم ﴾ الباطلة واراءهم
 الرائثة الزائلة مع ان اتباعهم بها ﴿ بغير علم ﴾ فائض عليهم من المبدأ العياض بل عن جهل مركز

في جبلتهم مركب مع طبعهم في اصل فطرتهم بمقتضى الشقاوة الازلية والعبادة الفطرية الجبلية
واذا كان الامر على ذلك ﴿ فن يهدى ﴾ ويرشد ﴿ من اضل الله ﴾ واراد ضلالهم وقد اتته في
لوح قضائه وحضرة علمه المحيط من جملة الضالين وزمرة الجاهلين ﴿ ومالهم ﴾ بعد ما نفعوا القضاء
على شقاوتهم وضلالهم ﴿ من ناصرين ﴾ ينصرون ويرشدونهم الى سبيل الهداية وطريق السعادة
والرشد وبعد ما سمعت يا اكل الرسل ان الهداية والضلال انما هو مفوض الى الكبير المتعال ﴿ فاقم
وجهك ﴾ فاستقم واعتدل بوجه قلبك الذي قضى عليك من ربك تنبيها لتكديلك وتخليصك عن
قيود بشرتك واغلال طبيعتك لتصل به الى مقرك من التوحيد الذاتي الذي قد جات لاجله
﴿ للدين ﴾ التازل لك من عند ربك تأديبا لك يا اكل الرسل وتدينا لمن تبعك واصلاحا لشألك
وشأن متابعتك ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك منصرفا مائلا من عموم الاديان الباطلة والآراء الفاسدة
مطلقا واعلم يا اكل الرسل ان ﴿ فطرت الله ﴾ الى فطرات الناس عليها ﴿ وصفيهم اى ﴾ قد صفهم بها
اصلية جبلية لا تزول عنهم اصلا اذ ﴿ لا تبدل ﴾ ولا تغير ولا تحويل ﴿ لحاق الله ﴾ الحكيم
العليم وتقديره الذى قد قدره بمقتضى علمه وحكمته كما قال عز شأنه ما يبدل القول اى الحكم
لدى ﴿ ذلك الدين ﴾ المنزل عليك من ربك يا اكل الرسل لوقاية الفطرة الاصلية المذكورة ورعاية
لوازيمها المساوية لها من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المرضية هو الدين ﴿ القيم ﴾ والطريق
الاعدل الاقوم الموصل الى توحيده سبحانه على الاستقامة بلا عوج وانحراف ﴿ ولكن اكثر
الناس ﴾ المحبوبين على الغفلة والسيان ﴿ لا يعامون ﴾ حقيقته ولا يفهمون استقامته فكيف يصلوه
الى التوحيد فعليكم ايها المحمديون ان تتدينوا بدين الاسلام وتقليعوا بجميع ما فيه من
اوامر الله ونواهيه ﴿ منيين اليه ﴾ راجعين نحوه بالاخلاص التام ﴿ واقوه ﴾ واحذروا عن
محارمه خائفين من انتقامه بالخروج عن مقتضيات حدوده ومع ذلك لا تقطعوا من وسعة رحمة
وجوده ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ وادبوا الليل نحوه في عموم اوقاتكم وحالاتكم سيما في
الاقوات المكتوبة والساعات المحفوظة ﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها الذين التوجهون نحو الحق المتدينون
بدين الاسلام ﴿ من المشركين ﴾ المشركين له سبحانه غيره في حال من الاحوال ولا تنسبوا الحوادث
الكائنة في ملكه وملكوته الى غيره من الاطلال والاسباب الهالكة المستهلكة في شمس ذاته مع
كمال توحده واستقلاله في الوجود والتصرفات الواقعة في مظاهره مطلقا وبالجملة لا تكونوا ايها المحمديون
المتدينون بالدين التازل من عند الله لحفظ فطرتكم الاصلية التى هى التوحيد الذاتي ﴿ من الذين
فرقوا دينهم ﴾ الوحداني الذى هو وقاية توحيدهم فرقا مختلفة وابتدعوا فيه مذاهب متفاوته
متخالفة فقتلوا شعبا كثيرة ﴿ وكانوا شيئا ﴾ ينزهم بسبب هذا الاختلاف والافتراق قد صاروا
شيئا واحزا با كثيرة يشايخ وروج ﴿ كل حزب ﴾ وشيعة منهم ﴿ بما لديهم ﴾ وبما هو عندهم
من المذهب المستبدع المستحدث من تلقاء نفوسهم ﴿ فرحون ﴾ مسرورون مدعون كل منهم حقية
ماهم عليه من الباطل الزائع الزائل حية وغيره عليه بلا سند عقلى وشرعى ﴿ ثم اشار سبحانه
الى ما احدهم واغراهم على هذا الزيغ والضلال من الحصة الذميمة المركوزة في جبلتهم فقال
﴿ واذا من الناس ﴾ المحبوبين على الكفران والنسائ ﴿ ضر ﴾ اى شدة وبلاء ومصيبة وعناء
يزعجهن الى الدعوة والتوجه نحو الحق لكشفه وتفريجهم ﴿ دعوا ربهم منيين اليه ﴾ مائلين عن
الاسباب العادية مطلقا مسترجعين نحوه عن محض الندم والاخلاص ﴿ ثم اذا اذنبهم منه ﴾ اى

من الحق يني بعد ما انجاهم واخلصهم من الضر المزعج ومن آثامه ولوازمه المستتجة ﴿رحمة﴾ خلاصا لهم وعطفا اليهم ناشئا من لده سبحانه بمقتضى اللطف والجمال ﴿اذا فريق منهم﴾ اى فاجأ فريق منهم ﴿بربهم يشركون﴾ اى يشركون بربهم وينسبون الكشف والتفريح الى الاسباب والوسائل العادية بل الى ما اتخذوها واخذوها من دون الله من الآلهة الباطلة التى اعتقدوها شفعا يعتقدونها عن انثاله عدوانا وظلما وانما فعلوا ذلك ونسبوا ما لسبوا الى الاخلال الباطلة ﴿ليكفروا بما آتاهم﴾ واعطيناهم من التعم العظيم والفواضل الجسام ولم يشكروا لها وما ذلك الا من خبت طبيعتهم وتركب جهلهم المركوز في جبلتهم قل لهم يا اكل الرسل نياة عنا ﴿فتنسوا﴾ ايها الكافرون لنعمنا وفواضل لطفنا وكرمنا ولعيشوا بها بطرين مسرورين هكذا ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة متمسك وكفرانكم وما يترتب عليهما من انواع العذاب والتكال اذ سيأتى عليهم زمان يعترف كل منهم جميع ما جرى عليه من الكفران والعصيان وقت رؤيتهم احوال الكافرين واهوالهم في النار ﴿أم اتزلنا﴾ ينى لى قد اتزلنا ﴿عليهم ساطانا﴾ ملكا ذا سلطة وسطوة ﴿فهو يتكلم﴾ معهم ويذكرهم ﴿بما كانوا به يشركون﴾ اى بجميع ما صدر عنهم من الشرك والكفران وانواع الفسوق والعصيان بلا فوت شئ منها فتجازيهم حينئذ بمقتضى ما اعترفوا ﴿واذا أذنا الناس رحمة﴾ واعطيناهم لعمدة وسعة في الرزق ومحة في الجسم على الزادف والتوالى ﴿فرحوا بها﴾ وافرطوا في السرور الى ان بطروا واهوا مفتخرين بما عتدهم من الاسباب ﴿وان نصهم﴾ احيانا ﴿سنة﴾ مثل جذب وعناء ومصيبة وبلاء تؤهم مع انه انما اصابهم ما اصابهم ﴿بما قدمت ايديهم﴾ وبشؤم ما اقترفوا من المفساد والمعاصى الموجبة للبطل والانتقام فانتقمناهم لذلك ﴿اذا هم يقطون﴾ ينى فاجؤا حين البأس على اليأس والقوط منا بحيث لا يتوجهون الينا لكشفها وتفرجها بل لا يستقدون قدرتنا على كشفها ورفعها مع انهم قد جربوا كشفنا عنهم مرارا وتفرجنا اليهم تكرارا ﴿أ﴾ ينكرون قدرتنا اولئك المنكرون المفرطون ﴿ولم يروا ان الله﴾ القبادر المقتدر على انواع اللطف والكرم كيف ﴿يسسط﴾ ويبض ﴿الرزق﴾ الصورى والمنوى ﴿لمن يشاء﴾ بسطه اليه ﴿و﴾ كيف ﴿يقدر﴾ ويقبض عن يشاء قبضه عنه حسب حكمته المتقنة ﴿ان في ذلك﴾ القبض والبسط ﴿آيات﴾ دلائل وانمحات وشواهد لآمحات ﴿لقوم يؤمنون﴾ بتوحيد الحق وبكمالات اسمائه ووصافه القاتية الكاملة الجارية آثارها على مقتضى الحكمة والعدالة الالهية المعبر عنها بالصراط القويم والقسط المستقيم وبعد ما قد اشار سبحانه الى بسط الرزق على من يشاء وقبضه عن يشاء ارادة واختيارا اراد ان يشير الى مصادفه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذ هو جدير بمثال هذه الخطايات العلية الآتية ﴿فآت﴾ واعط يا اكل الرسل من فواضل ما رزق لك من الم ﴿ذا القربى﴾ المستعين اليك من قبل ابوك ﴿حقه﴾ اى ما يليق به ومحفظه ورعاية غبطته فهم اولى واحق بالرعاية من غيرهم ﴿و﴾ بعد اولئك فلاولى بالرعاية ﴿المسكين﴾ وهو الذى قد اسكنه الفقر فى هاوية الهوان وزاوية الحرمان ﴿و﴾ بعده ﴿ابن السبيل﴾ وهم الذين فارقوا عن الاموال والاوطان والاقربان والحلجان والاخوان باسباب قد احماها الشرع لهم ﴿ذلك﴾ الصرف المذكور والاتفاق المأمور ﴿خير﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿لذين يريدون﴾ باموالهم وصرفها ﴿وجه الله﴾ وابتغاء مرضاته وخوضا فى مواظبة

شكره اداء الحق شي من جلال لسمه وقواضل كرمه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اولئك ﴾ الباذلون اموالهم في سبيل الله على الوجه الذي امرهم الحق به ﴿ هم المفلحون ﴾ المقصرون على القوز والفلاح من عنده سبحانه ﴿ ثم اشار سبحانه الى احوال الجملة الذين قد بذلوا اموالهم لطلب الجاه والثروة والرياء والسمعة وازداد مال صدقه بلا ارادة وجهه الله واستاء رضوانه وطلب الثواب منه بل لمجرد الكبر والخيلاء فقال ﴿ وما آتيتكم ﴾ واعطينم مما عندكم ﴿ من ربوا ﴾ اى زيادة حاصلة من اموالكم بطريق الربا انما اعطينم وآتيتكم ايضا ﴿ ليربوا ﴾ ويزيد ﴿ في اموال الناس ﴾ مكافاة لهم اونية فاسدة اخرى بلا امتثال امر الله وطلب مرضاته ﴿ فلا يربوا ﴾ يعنى قاعلموا انه لا يزيد لكم صرفكم هذا ﴿ عند الله ﴾ شيأ من الثواب بل لا يقبل صرفكم هذا عنده سبحانه اصلا للفساد اغراضكم ونياتكم فيها ﴿ و ﴾ اما ﴿ ما آتيتكم ﴾ واعطينم للفقراء الفاقدين وجه العاش ﴿ من زكاة ﴾ قد فرضها سبحانه عليكم امتثالا لامره واطاعة لدينه على الوجه الذى امرتم به مع انكم ﴿ تريدون ﴾ وتقصدون باخراجها وصرفها ﴿ وجهه الله ﴾ ومحض رضاه بلا خلط شي من امانى امويتكم وتسويلات امارتكم معها ﴿ فاولئك ﴾ الماعلون للزكاة على الوجه المذكور المأمور ﴿ هم المضعفون ﴾ عند الله ثوابها الى سبعين بل الى سبع مائة بل الى ماشاء الله تعالى من الله وافضالا لهم وكيف لا تقلبون ولا تقصدون بخيراتكم وصدقاتكم خاص وجهه الله وتشركون معه غيره من التمانل والاضلال الهالكة الباطلة العاطلة اذ ﴿ الله ﴾ التوحيد المتفرد في ذاته القادر المقتدر الحكيم العليم ﴿ الذى خلقكم ﴾ واظهركم اولاً من كتم العدم ولم تكونوا شيأ مذكوراً بالبقوة ولا بالفعل ﴿ ثم ﴾ بعد ما اظهركم في بيدهما الوجود ﴿ رزقكم ﴾ والتم عليكم من انواع التم ليربيكم بها على مقتضى اللطف والكرم ﴿ ثم ﴾ بعد ما انقضى الاجل المسمى عنده لبقاتكم في النشأة الاولى ﴿ يميتكم ﴾ بمقتضى قهره وجلاله تنمياً لقدرته الكاملة الفعالة ﴿ ثم ﴾ بعد ما اقترض النشأة الاولى للمعدة لانواع الابتلاآت والاختبارات الالهية المتسلطة لحكمة اظهاركم وايجادكم في عالم الكون والفساد لتزودوا فيها من المعارف والحقائق والاتصاف بالاخلاق الالهية لنشأتكم الاخرى ﴿ يحْيِيكُمْ ﴾ فيها للعرض والجزاء وتقيد ما اقترتم من الاعمال والاحوال في النشأة الاولى لتجاوزا بها على مقتضاها فيها وبعد ما سمعتم ما سمعتم تأملوا وتدبروا منصفين ايها المشركون بالله التوحيد المتفرد المستقل في التصرفات الواقعة في ملكه غيره منه وحجة لحجى قدس ذاته من ان يحوم حول سرادقات عزه وجلاله شائبة فتور وقصور واذا سمعتم نبذا من خواص اوصافه سبحانه تأملوا ﴿ هل من شركائكم ﴾ الذين قد ادعيتهم اتم شركتهم مع الله القادر على امثاله بالاستقلال والاختيار ﴿ من يفعل من ذلكم ﴾ الذى قد سمعتم صدوره منه سبحانه بل قد رأيتهم وابعصرتم طول عمركم في الآفاق وفي افسكم ﴿ من شي ﴾ حقير قابل كلا وحاشا ان يصدر شي من الاشياء من غيره ﴿ سبحانه ﴾ بل هو فى ذاته منزّه عن شوب الشراكة والمظاهرة مطلقا ﴿ وتعالى ﴾ شأنه ﴿ عما يشركون ﴾ اولئك المشركون المسرفون علوا كبيرا ومن غاية جهلهم بالله وغفلتهم من علو قدره وسمو مكانته قد ﴿ ظهر الفساد ﴾ وانواع البليات والمصيبات الواقعة ﴿ في البر والبحر ﴾ من الحذب والبناء والزلزلة والوباء والحرق والفرق وانواع الضلالات الواقعة في السفن الجارية مع ان اصل الظهور والبروز باعتبار الفطرة الاصلية على العدالة والاستقامة وما ظهر عموم ما ظهر من الانحرافات والانصرافات المتأنية لصرافة الاعتدال الحقيقى الآلى الا ﴿ بما كسبت ايدي الناس ﴾ وبشؤم ما اقترفوا من الكفر والكفران والفسوق والحصيان والخروج عن مقتضى الحدود والآنية الموضوعة

على الاعتدال والقسط القويم والحكمة في صدور هذه الانحرافات والفسادات عنهم مع انها انما صدرت عنهم باقدار الله اياهم وتمكينه ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ اي يذيق لهم العليم الحكيم في الدنيا وبال بعض اعمالهم الفاسدة ويبقى بعضها في الآخرة ليستوفيها فيها وانما يذيقهم سبحانه نبذا منها عاجلا ﴿لعلهم يرجعون﴾ رجاء ان يرجعوا اليه بصد ما ذاقوا ما ذاقوا من انواع المحن والشدائد وان انكر هؤلاء المشركون اذا قسنا المذاب لامثالهم ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل نيابة عنا ﴿سيروا في الارض﴾ المدة لانواع الكون والفساد ﴿فانظروا﴾ نظر معتبر منصف ومتأمل متبصر ليظهر عندكم ﴿كيف كان عاقبة الذين﴾ مضوا ﴿من قبل﴾ مع انهم ﴿كان اكثرهم مشركين﴾ امثالكم مشاركين معكم في الشرك والكفر وانواع الفسوق والعيان وبعد ما قد اشار سبحانه الى وخامة طاقية امحوا الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة من المنحرفين عن جادة الاستقامة للمصرفين عن سبيل السلامة امر حبيب صلى الله عليه وسلم بالاقامة والاستقامة في منهج العدالة التي هي دين الاسلام الناسخ لعموم الاديان الباطلة والآراء الزاهقة الزائلة فقال ﴿ما فاقم وجهك﴾ فاستقم وتوجه واعتدل يا اكل الرسل بوجه قلبك الذي هو بل الحى ﴿والدين القيم﴾ المتزل من عنده سبحانه على الاستقامة والعدالة تفضلا عليك وامتنانا ﴿من قبل ان ياتي﴾ ويحل عليك ﴿يوم لا مرد له﴾ اي لا يرد فيه ما قد من القضاء المبرم اذ انيانه انما هو ﴿من الله﴾ العليم الحكيم على هذا الوجه اذ لا استكمال ولا رجوع حيث ايضا ولا ينفق الطاعة والعبادة حين حلوله بل ﴿يومئذ يصدعون﴾ اي يتفرق الناس فرقا وبخزبون احزابا يفتنى ما كانوا عليه في نشأة الاختيار والابتلاء ﴿من كفر﴾ فيما مضى ﴿فعليه كفرة﴾ اي وبال كفرة وفسقه ملازم معه يدخله في النار ويخلده مهانا ﴿ومن عمل صالحا﴾ فيما مضى ﴿فلا فسخهم يمهدون﴾ يعني فهم بايمانهم وعملهم الصالح يمهدون ويسلطون لانفسهم ميزلا ومهادا في الجنة هم فيها خالدون والسر في قيام الساعة وتماقب النشأة الاخرى ﴿ليجزى﴾ سبحانه المؤمنين ﴿الذين آمنوا﴾ به سبحانه وايقنوا بوحدة ذاته وبجميع ما جاء من عنده سبحانه على رسله ﴿وعملوا الصالحات﴾ المقبولة عنده امتثالا لما امروا به على السنة رسله ﴿من فضله﴾ اي يحجزهم من محض فضله ولطفه معهم ومحبة اياهم باضاف ما استحقوا باعمالهم وايمانهم وبجزى الكافرين ايضا بمقتضى عدله بمثل ما اقترفوا من الكفر والشرك والظلم والصلال ﴿واه لا يحب الكافرين﴾ المصرون على الكفر والصلال سببا بعد ارساله سبحانه اليهم من يصاحبهم ويهديهم الى صراط مستقيم فكذبوا له والى الله اذا واستكبرا ﴿ومن﴾ جله ﴿آياته﴾ سبحانه الدالة على كمال رأفته ورحمته للمؤمنين المتحققين بمرئبة التوحيد المتكئين بمقر الوحدة الذاتية ﴿ان يرسل الرياح﴾ المشتعلة لانواع الروح والراحه الملهمة من نفحات النفوس الرحمانية لتعرضوا لها وتستأنسوا منها فيضان آثار اللطف والجمال مع كونها ﴿بمبشرات﴾ لمزيد فضله وطوله وتزول انواع رحمته وجوده ﴿وليذيقكم﴾ ويفيض عليكم ﴿من﴾ سعة ﴿رحمته﴾ ما ينجيكم ويخلصكم من لوازم بشرتكم وناسوتكم ﴿ولتجزي﴾ الفلك ﴿اي سفن نياتكم الحارية في بحر الوجود﴾ بامرهم ﴿وعلى مقتضى ارادته ومشيئه﴾ ولتبتغوا ﴿وتطلبوا بعد ما فوضتم اموركم كلها اليه واتخذتموه وكبلا﴾ من ﴿مواد﴾ فضله ﴿واحسانه وعوائد كرمه وجوده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر﴾ انما فعل معكم سبحانه هذه الكرامات ﴿لعلكم تشكرون﴾ رجاء ان تشكروا نعمه وتفوزوا بمزيد كرمه

وتمحققوا بمقام معرفته وتوحيده الذي قد جلتم لاجله ﷻ ثم قال سبحانه مقبلا لسبيله وازالة
لهمه وحزنه المارض له من تكذيب الجبهة المشرفين المشركين بالله اياه المستهزئين معه جهلا وغادا
﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد ارسلنا من قبلك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ رسلا ﴾ مبشرين ومنذرين ﴿ الى ﴾
قومهم ﴿ الذين قد ظهرت عليهم امارات الكفر والطغيان وعلامات الظلم والعدوان ﴿ فجأؤهم ﴾
مؤيدين من عندنا ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة والمعجزات اللامحة فجاجؤا على تكذيبهم عنادا واستكبارا
بلا تأمل وتدبر منهم في آياتهم وبيناتهم ﴿ فانتقمنا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿ من الذين اجرموا ﴾
بالجرائم العظام سيما تكذيب الرسل الكرام عليهم التحية والسلام ﴿ و ﴾ كيف لانقم عنهم
بتكذيبهم رسلنا مع انه قد ﴿ كان حقا علينا ﴾ حسب لطفنا حتما لازما ثبت في لوح قضائنا
وحضرة علمنا ﴿ نصر المؤمنين ﴾ اى نصر الرسل والمؤمنين بهم وتغليهم على الكافرين بعد ما
استلوا باوامرنا واجتنبوا عن نواهيها وبلغوا جميع ما امرناهم واوحيناهم الى من ارسلناهم فكذبوهم
ولم يقبلوا منهم اولئك البعداء المتكرون المشرقون وحى الحق اياهم والهامه عليهم مع انه ﴿ الله ﴾
الجامع لجميع مراتب الاسماء والصفات الكاملة الظاهرة المتجلى على مقتضاها بالاستقلال ارادة
واختيارا هو القادر المقدر ﴿ الذى يرسل الرياح ﴾ المنتشة من محض فضله وجوده بلا سبب
يوجهها وعله تقتضيها على ما جرى عليه طادته سبحانه فى سائر الموجودات ﴿ فتثير ﴾ وتحرك
اجزاء البخار والدخان وتمزج بعضها مع بعض فتركها وتكثفها حتى صارت ﴿ سحباً ﴾ هامرا
﴿ فيسطة ﴾ سبحانه ﴿ فى ﴾ جو ﴿ السماء كيف يشاء ﴾ عرضا وطولا سائرا وواقفا مطبقا
وغير مطبق الى غير ذلك من الاوضاع الممكنة الوردود عليه ﴿ و ﴾ بعدما مهده سبحانه وبسطه
﴿ يجعله كسفاً ﴾ وقطعا مخنفا ﴿ قمرى ﴾ اياها المتبرراتى ﴿ الودق ﴾ والمطر ﴿ يخرج ﴾
ويفيض ﴿ من خلاله ﴾ قنوقه ومنافذه بعد ما قد تكون فيه بقدرة الله من اجتاع اجزاء الابخرة
والادخنة المتصاعدة المنتجة المتراكمة المتكاثفة المتفاعلة بعضها مع بعض الى ان صارت ماء فقطر
ونسيل ﴿ فاذا اصابه ﴾ اى بللاء ﴿ من يشاء من عباده ﴾ اى ارضيهم ومزادهم ثمانية سبحانه
اياهم ونفضلا عليهم ﴿ اذاهم يستبشرون ﴾ يعنى هم قد جاجؤا بزوله الى انواع البشارة والابتهاج
واطهار الفرح والسرور متقائين بزوله الى الحصب والرخاء وانواع البهجة والصفاء ﴿ وان كانوا ﴾
من فل ان نزل عليهم ﴿ المطر ﴾ من قبله ﴿ اى من قبل دوران الابخرة والادخنة والنقاد
السحب وتراكمها منها ﴿ لبليس ﴾ ايسين قانطين لطول عهد عدم نزوله اياهم وامتداد مدة
حسبه عنهم ﴿ فانظر ﴾ اياها المؤمن الناظر بنور الله الى آثار رحمت الله ﴿ الى كمال فضله
وجوده ﴾ كيف يحيى ﴿ ويخضر ﴾ الارض ﴿ سيما ﴾ بعد موتها ﴿ اى جودها وييسها وعدم
امرارها ونزاهتها ويظهر عليها انواع الازهار والاشجار عناية منه سبحانه لعباده وفضلا لهم ليزودوا
بها ويسلكوا سبل هدايته وتوحيده ﴿ ان ذلك ﴾ القادر المتقدر بالاودة الاتامة والاختيار الكامل
﴿ يحيى الموتى ﴾ فى الحشر والجزء ومخرجها اية من قبورهم وقت نطق ارادته باحيائهم ﴿ و ﴾
كفى لا ﴿ هو ﴾ بذاته ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيطه حضرة علمه وارادته ﴿ قدير ﴾
على الوجه الاتم الاكل بلا قور ولا قصور ﴿ و ﴾ من عدم رسوخهم فى الدين القويم وقلة تنبهم
على الصراط المستقيم ﴿ لن ارسلنا ﴾ عليهم ﴿ ريحا فراؤه ﴾ اى ماهبت عليه من الزروع
﴿ مصفرا ﴾ من اثرها بعد ما كان محضرا يعنى لا تربي زروعهم ولا تنمى بل تضعفها وترونها

مع ان اضرارها واصفرارها ايضا انما هو بشؤم ما اقترفوا من الماضى والآثام ﴿ لظلوا من بعده ﴾
 وصاروا بعدما ابصروا اضرارها واصفرارها ايضا ﴿ يكفرون ﴾ بالله ويسمعه وينكرون بمعوم
 فضله وكرمه مع ان اخذهم بالبأساء والضراء انما هو لاجل ان يتضرعوا نحوه ويلتجؤا اليه
 متيين خاشعين خاضعين ليكشف عنهم ما يضرهم اذ لا كشف الا هو ولا منجى لهم سواء بالجملة
 هم في انفسهم من خبت طيبتهم وجود قريحتهم اموات حقيقة ومعنى وان كانوا من الاحياء صورة
 فعليك ان لا تبالي يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تجتهد الى هدايتهم وتكميلهم ﴿ فانك لا تسمع
 الموتى ﴾ اى ليس في وسعك وطاعتك اسماع الموتى بل ما عليك الا الدعوة والتبليغ ﴿ ولا تسمع ﴾
 ايضا ﴿ الصم ﴾ الحبلي ﴿ الدعاء ﴾ والدهوة سبياً ﴿ اذا ولوا ﴾ والصرفوا عنه ﴿ مدبرين ﴾
 معرضين منكربين لك مكذبين رسالتك ودعوتك ﴿ وكيف تجتهد انت ونسى يا اكل الرسل
 في تحصيل ما هو خارج عن وسعك وطاقتك مع انك لا تؤمر به من لدنا اذ ﴿ ما انت ﴾
 باستبدادك واستقلالك ﴿ بهادى العمى عن ضلالتهم ﴾ اذ هم مجبولون على الفؤاة الجبلية في اصل
 فطرتهم فاقدون بصائر قلوبهم المدركة بها دلائل التوحيد وشواهد الوحدة الذاتية ولا يتأتى لك
 ان تهديهم الى طريق التوحيد وترشدهم اليه ﴿ ان تسمع ﴾ بقليلك وارشادك وما تهدي انت
 بسعيك واجتهادك ﴿ الا من يؤمن بآياتنا ﴾ ونحن نوقفهم على الايمان من لدنا بمقتضى ما ثبت
 وجرى في لوح قضائنا وحضرة علمنا ﴿ فهم ﴾ بعد ما سبقت الغاية منا اياهم ﴿ مسلمون ﴾
 منقادون لك مسلمون منك جميع ما بلغت لهم من شأمر الدين ودلائل التوحيد واليقين ﴿ ثم قال
 سبحانه على سبيل الامتان اظهارا لكمال قدرته على ابداء الشؤون والتطورات الواردة على عباده
 حسب تماقبات الازمنة والاوقات في النشأة الاولى فكيف ينكرون اعادة في النشأة الاخرى مع ان
 الاعادة اهلون من الابداء وان كان الكل في جنب قدرته على السواء ﴿ الله ﴾ القادر المقدر الحكيم
 المتقن في عموم افعاله واحكامه العليم بمقتضاها هو القادر المقدر ﴿ الذى خلقكم ﴾ وقدر
 وجودكم بعد ما اراد ابداءكم من كنم المدم وبإيجادكم في عالم الطبيعة والهيولى ﴿ من ضعف ﴾
 هو ما انطفئة الضيفة المهينة ﴿ ثم جعل ﴾ صير وخلق وقدر ﴿ من بعد ضعف ﴾ كائن في نشأة
 النطفة ﴿ قوة ﴾ جسمانية متزايدة مستكملة فيها يوما فيوما الى ان قد بلغت كمال القوة والشباب
 ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ كائنة في عالم الشباب ﴿ ضعفا ﴾ وانحطاطا ﴿ وشيبة ﴾ مضغفة طارية
 لعموم القوى والآلات منتبهة الى الهرم الذى قد عبر عنه سبحانه بارذل العمر كيلا يعلم صاحبه
 من بعد عامه شياً وبالجملة ﴿ يخلق ﴾ ويظهر سبحانه عموم ﴿ ما يشاء ﴾ ويقضى ويحكم جميع
 ما يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو العليم ﴾ بجميع ما احاطت عليه ارادته ومشيته
 ﴿ التقدير ﴾ المقدر لايجادها واظهارها في فضاء اليمان بلا قور وقصور وقصان وفطور ﴿ و ﴾
 كيف ينكر من ينكر الحشر والنشر واعادة الموتى احياء سيما بعد مشاهدة هذه التطورات المتردفة
 والنشآت المتخالفة المتعاقبة اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ الموعودة المعدة لحشر
 الاموات من الاجداث ﴿ يقسم المجرمون ﴾ ويحلف جنث كل منهم عند صاحبه بمدة لبثهم في
 الدنيا مترفين متعمين واهقوا بعدما اختلفوا وترددوا كثيرا في مكثهم فيها على انهم ﴿ ما لبثوا ﴾
 فيها ﴿ غير ساعة ﴾ واحدة بالنسبة الى طول يوم القيامة وبالجملة من شدة عذاب يوم القيامة
 وصعوبة احوالها وكثرة الهموم والاحزان فيها صار لبثهم في الدنيا ومدة اعمارهم فيها ساعة واحدة

عندهم بل بعضهم قد انحلوا اقصر منها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ترددهم وانصرافهم عن طول مدة مكثهم في الدنيا في يوم القيامة قد ﴿ كانوا يؤفكون ﴾ يترددون وينصرفون في النشأة الاولى عن طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد من كمال غفلتهم وقسوتهم ﴿ و ﴾ بعدما سمع منهم المؤمنون الموحدون استقصاؤهم مدة لبثهم فيها وانصرافهم عن الحق ﴿ قال الذين اوتوا العلم ﴾ الذين من قبل الحق ﴿ والايان ﴾ بالغيث التي قد امروا بتصديقها على السنة الرسل والكتب سيما يوم البعث والنشور ردا عليهم ومخطة لهم ﴿ لقد لبثتم ﴾ في الدنيا بمقتضى ما ثبت ﴿ في كتاب الله ﴾ ولوح قضائه وحضرة علمه المحيط ﴿ الى يوم البعث ﴾ وحشر الموتى وقيام الساعة ﴿ فهذا ﴾ اليوم الذي اتم فيه معذبون الآن ﴿ يوم البعث ﴾ الموعود لكم في الدنيا على السنة الرسل والكتب ﴿ ولكنكم ﴾ من خبت طينتك وجهلكم قد ﴿ كنتم لا تعلمون ﴾ ولا تؤمنون به ولا تصدقون قيامه بل تنكرونها وتكذبون من اخبر بها من الرسل العظام مع اتهم مؤيدون من قبل الحق بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة الظاهرة وبالجملة هم بعدما قد فوتوا الفرص في دار الاختبار وضيموا عين العبرة فيها ﴿ فيؤذ ﴾ اى حين قيام الساعة واقتضاء ايام التفقد والتدارك ﴿ لا ينفع الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالخروج عن حدود الله والمرض على عذابه ﴿ معذرتهم ﴾ وعذرهم ليستدروا من قصورهم ويتوبوا عن فؤورهم متداركين لما فوتوا ﴿ ولاهم يستنبون ﴾ ولا يطلب منهم العتي ولا يسمع منهم المذرة حتى يزول عثابهم بالتوبة والانابة والتدم والرجوع اذ قد انقضى نشأة الابتلاء والاختار حينئذ لا يقبل منهم التوبة والمادة اصلا ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التأكيد والمبالغة مشيرا الى كمال قسوة اهل الزيغ والضلال ﴾ ولقد ضربنا ﴿ وينا ﴾ للناس ﴿ الناسين ﴾ طريق الوصول الى توحيدنا ووحدة ذاتنا ﴿ في هذا القرآن ﴾ المتزل من عندنا لتبين طريق توحيدنا وسلوك سبيل الاستقامة والرشد ﴿ من كل مثل ﴾ ينفي لهم عنه وينبهم عليه وبين لهم كيفية التنبه والتفطن منه ومع ذلك لم يتوبوا ولم يتفطنوا الا قليلا منهم ﴿ و ﴾ من غلظة غشاوتهم ونهاية غفلتهم وضلامهم ﴿ لئن جنهم ﴾ يا اكل الرسل ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن ملجئة لهم الى الايمان لو تأملوا معانيها وتدبروا فحواها ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ واعرضوا عن الحق وانصرفوا عن توحيدهم والايمان به على سبيل الحصر والمبالغة بلا مبالاة لهم بك وبآياتك ﴿ ان انا هم ﴾ وما كنتم في دعواكم هذه ايها المدعون الكاذبون يسنون الرسول والمؤمنين ﴿ الا مبطلون ﴾ مفترون مزورون تفترون على الله ما لا يخلقه من تلقاء انفسكم تفريرا وترويجا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل طبعهم وختمهم الذي قد شهدت يا اكل الرسل من هؤلاء الجهلة ﴿ يطبع الله ﴾ الحكم المتقن في افواههم ويختمه ﴿ على قلوب ﴾ عيون الكفرة والجهلة ﴿ الذين لا يعلمون ﴾ الحق ولا يدعون به لترك جهلهم في جبلتهم والجهل المركب لا يزول بالقواطع والشواهد قطعا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور ومتى سمعت يا اكل الرسل من احوالهم واوضاعهم ما سمعت من عدم قابليتهم واستعدادهم الى الهداية والرشد ﴿ فاصبر ﴾ على اذاهم وثق بالله وبوعده الذي قد وعدك بان يظهر دينك على الايمان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ وانجاز له ما وعد به ﴿ حق ﴾ بلا خلف وتردد ﴿ ولا يستخفك ﴾ ولا يحمانك ولا يبشرك يا اكل الرسل على الحقة والاضطراب وقلة التصبر وعدم الثقة بالله القوم ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ ولا يتصفون باليقين في امر من الامور اصلا فكيف بالمعارف والحقائق الآتية اذ هم يحبون على فطرة الضلال مترددون في بيداء الوهم والخيال لا تنجاة

لهم منها في حال من الأحوال هب لنا من ادلك جذبة تخرجنا عن مضيق الجهل والضلال ونوصلنا الى سعة العلم وقضاء الوصال محمدك على كل حال ولستعذ بك منك ومن جميع الاهوال

❦ خاتمة سورة الروم ❦

عليك ايها الحمدي المتحقق بمراتب اليقين العلمي واليقين والحقى ممكنك الحق في مقر لا هوتك وجنبك عن لوازم ناسوتك مطلقا ان تنصير على اذيات انحجاب التقليدات والتخمينات وتحمل على تشييعات ارباب الظنون والجهالات المترددين في تيه الجهل والضلال بمتابعة الوهم والخيال ونصف خاطرك وضميرك عن معارضتهم ومقابلتهم والبض معهم والاتفات اليهم مطلقا اذ هم قوم قد خذلهم الله واحطهم عن الرتبة الانسانية التي هي التحقيق بمقام اليقين والعرقان والتمكن على مرئبة الخلافة والنيابة من الرحمن المستعان والتخلق بخلق الختان المنان واسكنهم في مضيق الامكان مقيدين بسلاسل التقليد واغلال الحسبان لانجاة لهم منها اهدا وعليك ان تتوجه بوجه قلبك الى ربك وتقوض امورك كلها اليه وتتخذ وكلا وتعمله حسبيا وكفيلافاه سبحانه يكفيك ويكف عنك مؤنة شرور اعدائك وحاسديك ولك التبتل والاقطاع الى الله في كل الحالات والرجوع نحوه في صوم المهمات والملمات اذ ما من خير يسرك وضررك وشر يؤلك ويضرك الا منه بدأ وبقدرته ظهر وعلى مقتضى علمه صدر وبموجب حكمته جرى وقدر فلك ان تسترجع اليه وتتضرع نحوه وتستعذ به منه اذ الكل من عنده لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

❦ فاتحة سورة لقمان ❦

لا ينبغي على من تحقق بالمرتبة الحكيمة العالية من مقامات مسالك التوحيد وتمكن عليها معطشا راضيا مداوما على الميل المنوى والتوجه التام بمسوم الجوارح والاركان نحو الحق مسقطا عن نفسه جميع ما يشغله عن التوجه والاتفات الى المبدأ الحقيقي والمنشأ الاصلى على الوجه الاتم الاكمل ان الوصول والتحقق بمرتبة التوحيد والهداية الحقيقية الحقة والتمكن في مقر الاطمئنان واليقين والنيل الى شرف الفناء في الله والبقاء ببقائه انما يحصل برفع الموانع ورفض الرسوم والعادات العائقة عن ادراك السعادات ونيل المرادات وذلك لا يتم الا بعد تزع خلة الناسوت مطلقا وترك مقتضيات الاوصاف البشرية والقوى الجسمانية رأسا وذلك لا يتيسر الا بارتكاب متاعب الطاعات ومشاق التكليفات القاطمة الصالحة عرق التماقسات المرتكزة في القوى البشرية واصول الذات الوهمية اللازمة للنفوس البهيمية والهياكل الهيولانية المستحدثة من خبث الطبيعة المكدره بادناس الامكان المعقضى بالطبع الى الدناءة والتقصان وانواع الحساسات والحسرات والخللاص عن امثال هذه الموانع والشواغل العائقة لا يتيسر ولا يحصل الا بتوفيق الله وجذب من جانبه وارشاد مرشد نبيه مؤيد من عنده سبحانه بالذلائل والتهيهات وانواع المميزات والتبيينات الحارقة له اذات ولهذه المصلحة العالية والحكمة السنية خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب بعد ما تبين بذكره الاجل الاعلى ❦ بسم الله ❦ الذى انشا يتابع الحكمة في قلوب انبيائه واوليائه واجرى على استنهم انهار الماروف والحقائق المنتشة منها ارشادا لعموم عباده ❦ الرحمن ❦ عليهم دارسال الرسل المؤيدين من عنده ينزل

الكتب والصحف تنبها لمكارم اخلاقهم ومحاسن طوارهم وشيمهم ليستعدوا لقبول دلائل التوحيد وتزول سلطان الوحدة على قلوبهم ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى مبدئهم الاصل ومنشئهم الحقيق بعد رفع نسبتهم ونفى هوياتهم الباطلة ﴿ألم﴾ ايها اللسان الاكل الأليق لقيضان لواضع لطائف انوار الوجود الالهى ولوائح آثار جوده المكرم المؤيد من عنده بمزيد اللطف والكرم الممتاز المتخلص من بين عموم مظاهره بالمرتبة الجامعة المستجمعة لجميع المراتب العلية ﴿تلك﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكل الرسل امتانا لك واختصاصا بشأنك ﴿آيات الكتاب﴾ اى نبذ من آيات الكتاب ﴿الحكيم﴾ المشتمل على الحكمة المثقنة المنبثقة عن اجتماع القدرة الكاملة والارادة الحاصلة المترتبتين على العلم الكامل الالهى الذى لا يقبى عن حضرة حضوره ذرة من ذرات ما لاحت عليه شمس الوجود وجميعه وشموله وصديق تزوله من عنده قد انصف بوصفه سبحانه تأكيدا وبإلغة ولكونه نازلا من عنده سبحانه بمقتضى الحكمة البالغة لتأييد أكل الرسل المبعوث الى كافة الامم قد صار ﴿هدى﴾ عاما ورشدا تاما كله للمستقلين بما فيه من الاوامر والنواهي والاحكام والقصاص والتذكيرات والعبر والرموز والاشارات ﴿ورحمة﴾ خاصة نازلة من عنده سبحانه ﴿للمحسين﴾ الذين لا يرون غير الله فى الوجود ولا يعبدون سواه من الوسائل ولا ينسبون الحوادث الكاشفة الى الآفاق الى الاسباب العادية والمحسنون المرضيئون عند الله الراضون بما جرى عليهم من نفوذ القضاء هم ﴿الذين يقيمون الصلوة﴾ ويوادلون عليها فى جميع اوقاتهم وحالاتهم أسمايا الاوقات المحفوظة المكتوبة ﴿ويؤتون﴾ وينفقون جميع ما فى ايديهم من الرزق الذى يسوق الحق اليهم فى سبيله طلبا لمرضاته سببا ﴿الزكوة﴾ المفروضة عليهم من عنده سبحانه تركية لظواهرهم عن التفات الى ما يشغلهم عن الحق ﴿و﴾ مع ذلك لا يتصرفون اولئك السعداء المقبولون بهتذيب الظاهر والباطن بل ﴿هم بالآخرة﴾ المدة لتقيد الاعمال وجزاء الافصال ﴿هم يوتون﴾ علما وعينا وحقا وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المتصفون بالحسائل السنية والاخلاق المرضية ﴿على هدى﴾ صريح صحيح قاطع نازل اليهم ﴿من ربهم﴾ فضلا عليهم وامتنانا لهم ﴿واولئك﴾ الانماء المقبولون المرضيئون عند الله ﴿هم المفلحون﴾ المقصودون على الفوز والفلاح لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم ﴿ومن الناس﴾ الجبولين على كفران نعم الله ونسيان حقوق كرمه وجوده ﴿من يشتري﴾ ويستبدل آيات الكتاب المشتمل على انواع الفضائل والكمالات واصناف الهدى والكرامات ﴿لهو الحديث﴾ اى يستبدل الآيات الالهية ويختار بدلها من الادارجيف الكاذبة ما يلى النفوس ويشغلها عما يشيها وقربها الى ما لا ينهيا بل يضرها ويرديها وما ارتكب ذلك الضال المضل بما ارتكب من الاشترار والاستبدال الفاسد الا ﴿ليضل﴾ ويصرف ﴿عن سبيل الله﴾ من يميل اليه ويتوجه نحوه ليتدين بدين الله ويقاد لثنيه على مقتضى الفطران الاسلية مع انه قد صدر عنه هذا الصرف والمنع رغبة ورضا من لقاء نفسه بغير علم ﴿يتعلق به قولا او عقلا بل عن جهل مرتكز فى جبلته وحميته مركوزة فى خبث طينته وخسة طبيعته﴾ وبسبب ذلك الجهل الجبلى ﴿تجدها﴾ اى الآيات الموصلة الى طريق الحق وتوجيهه ﴿هزوا﴾ اى محل استهزاء وسخرية لجهله وغفلة عن السرائر المودعة فيها والحكم المكتومة فى مطاوعها والاسرار المكنونة فى مخاويها ﴿اولئك﴾ البعداء المحببولون على القواية والضلالة اصلا وفرط تابعا ومتبوعا ﴿لهم﴾ فى النشأة الاخرى ﴿عذاب مهين﴾

بهنهم فيها بدل ما استهانوا بكتاب الله واستهزؤا برسوله ظلما وزورا بلا تدرب وتدبر ﴿ و ﴾ من
 شدة شكيته وبفضه بالله ورسوله وكتابه ونهاية عتوه وعناده ﴿ اذا تتلى عليه ﴾ وقرئ عنده
 ﴿ آياتنا ﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ ولى ﴾ عنها واعرض عن استماعها
 وانصرف عن قبولها حال كونه ﴿ مستكبرا ﴾ عليها متجافيا كشمه عنها ﴿ كأن لم يسمعا ﴾ مع
 انها تتلى عليه مرارا قصدا لاستماعه ولم يلتفت اليها ﴿ كأن في اذنيه وقرا ﴾ صمما يموه عن
 السماع والاستماع ﴿ فبشره ﴾ يا اكل الرسل بعدما اعرض عن كتاب الله واستكف عن استماعه
 واصفائه مستحقا عليه مستحقرا اليه ﴿ بمذاب اليم ﴾ مؤلما في غاية الشدة والالئم ثم عقب سبحانه
 وعيد الكفرة الهالكين في تيه النى والضلال بوعده المؤمنين بمقتضى سنته المستمرة فقال ﴿ ان الذين
 آمنوا ﴾ بتوحيد الله وصدقوا رسله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المرضية له سبحانه المقبولة عنده بمقتضى
 ما نزل عليهم من الآيات الواردة من لده سبحانه اياهم المصطفية لظواهرهم وبواطنهم ﴿ لهم ﴾ في
 النشأة الاخرى جزاء ما اتوا به من الايمان والعمل الصالح في النشأة الاولى ﴿ جنات النعيم ﴾ متزهات
 معلوة بانواع النعم واستناف الجود والكرم لا يتحولون منها اصلا بل يصيرون ﴿ خالدين فيها ﴾
 مترفين بنعيمها لا يسبهم فيها نصب ولا وصب ﴿ وعدافه ﴾ الذى قد وعد لحاصل عبادته من عنده
 بمقتضى علمه وارادته لا يد له ان يجزئه ﴿ حقا ﴾ صدقا بلا خلف وتردد ﴿ و ﴾ كيف يختلف
 سبحانه في وعده مع انه سبحانه ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على جميع ما دخل في حيلة
 حضرة علمه المحيط وارادته التامة ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في ايجادها وظهارها على الوجه الذى اراد
 وشاء ومن حيلة حكيمته المتفرعة على حضرة علمه المحيط وقدرته الشاملة وارادته الكاملة انه
 قد ﴿ خلق ﴾ واظهر ﴿ السموات ﴾ وطالم الاسباب ﴿ بغير عمد ﴾ واسانيد واسطوانات على الوجه
 الذى ﴿ ترونها ﴾ معلقة على الارض بلا استناد واتكاء ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ التى فى الارض ﴾
 التى هى عالم السببات ﴿ رواسى ﴾ شاخات وجبالا راسيات كراهة ﴿ ان تميد بكم ﴾ وتميل
 عليكم وقت تردكم وتحرككم عليها ﴿ وبث فيها ﴾ وبسط عليها ونشر ﴿ من كل دابة ﴾
 تحرك عليها متبادلة متقابلة كيف اتفق لتستقر وتمكن لان طبيعتها في حد ذاتها كانت على الحركة
 والاضطراب اذ هى محفوفة بالماء السائل الجيول على الحركة والسيلان وهو بالهواء المتموج بالطبع
 وهى بالثار المضطربة وهى بالافلاك المتحركة بطبيعتها ﴿ و ﴾ بعد ما مهدناها وألقينا عليها من
 الرواسى العظام تقيما لتقررها ﴿ أنزلنا من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ مستحدا من الانخزة والادخنة
 المتصاعدة المتراكمة المستحيلة بالماء بمجاورة الكرة الزهريرية ﴿ فأنبثا ﴾ فاخرجنا بازال الماء عليها
 ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض المنبسطة اليابسة بالطبع ﴿ من كل زوج ﴾ صنف من النباتات مزدوج
 مع شاكلته ﴿ كريم ﴾ كثير النافع والفوائد مصلح للاممجة مقوم لها لتعيشوا عليها مترفين
 متممين شاكرين لنعمننا غير كافرين بمقتضيات جودنا وكرمنا ﴿ ثم قال سبحانه من مقام العظمة
 والكبرياء وكمال المجد والبهاء على سبيل الاسكات والتبكي لمن اشرك معه غيره عنادا ومكابرة
 ﴿ هذا ﴾ الذى سمعتم ايها المحببولون على السمع والاصغاء ﴿ خلق الله ﴾ القادر القوى المقدر
 ذى الحول والقوة الغالبة والطول العظيم ﴿ فأرونى ﴾ ايها المشركون المسرفون المغرطون فى دعوى
 الشرك معه سبحانه ﴿ ما ذا خلق ﴾ رأى شئ اظهر واوجد شركاؤكم ﴿ الذين ﴾ تعبدونهم
 وتدعون نحوهم فى الخطوب والمهام وتدعون انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ سبحانه مستحقة للعبادة

والرجوع قادرة على لوازم الالهية والربوبية فسكتوا بعدما سمعوا ما سمعوا تأهينوا وانقلبوا
 حينئذ صاعدين ﴿ بل الظالمون ﴾ المجبولون على الظلم والخروج عن مقتضى الحدود والآلية سيما
 بدعوى الشراكة واتخاذ الله سواء المياذ بالله منه ﴿ في ضلال مبين ﴾ وغواية ظاهرة وطغيان عظيم
 اعادنا الله وعموم عباده من امثاله ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل اظهار الفضل والامتنان والتفرد
 بمقتضى الالهية والربوبية ﴾ ولقد آتينا ﴿ من مقام عظيم لطفنا وجودنا ﴾ لقمان ﴿ ابن باعورا
 ابن ناخور بن آذر وكان ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته وامش الى ادراك داود عليه السلام
 فأخذ منه العلم و﴿ الحكمة ﴾ وهى عبارة عن اعتدال الاوصاف الجلية الموعودة في النفوس البشرية
 بمقتضى الفطرة الاصلية والتخلق بالاخلاق المرضية المنتشة من الاوصاف الذاتية الآلية وقتلته بعدما
 قد العنا عليه لنعمة الحكمة واعيدناه لقبول فيضان انواع اللطف والكرامات ﴿ أن اشكر لله ﴾
 واصرف بمقتضى الحكمة الموهوبة لك من عندنا عموم ما اعطيناك من التم العظام على ما جبلتها
 لاجله لتكون انت من زمرة الشاكرين المواطنين على اداء حقوق جودنا وكرمنا ومن جملة المطيعين
 بمقتضيات حكمتنا واحكامنا ﴿ و ﴾ اعلم ايها المجبول على الحكمة الفطرية انه ﴿ من يشكر ﴾ لنعنا
 مادا على نفسه عوائد كرمنا ﴿ فانما يشكر نفسه ﴾ اذ فائدة شكره انما هى فائدة اليه مزيدة
 لنعنا اياه مستجابة لانواع لطفنا واحساننا معه ﴿ ومن كفر ﴾ لنعنا من خبت طينته واهرض
 عن اداء حقوق كرمنا اياه فوبال كفرانه وطغيانه ايضا تائد اليه اذ عندنا الشكر والكفران سيات
 ونحن متزهون عن الربح والخسران ﴿ فان الله ﴾ المتجلى على عموم الانفس والآفاق بكمال الاستقلال
 والاستحقاق ﴿ غنى ﴾ مطلقا بذاته عن جميع صور احسان عباده معه ﴿ حميد ﴾ حسب اوصافه
 واسماؤه الذاتية الظاهرة آثارها على صفائح الاكوان والمكونات المتوجهة نحو مبدعها المثنية له سبحانه
 حالا ومقالا سرا وجهارا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل ان تبك من المؤمنين تذكيرا لهم وعظة
 عليهم وقت ﴿ اذ قال لقمان لابنه ﴾ المسمى بانهم او اشكم او ما كان قولنا ناشئا عن محض الحكمة
 المتقنة الموهوبة له من عنده سبحانه ﴿ وهو يظنه ﴾ ويقصد تهذيب ظاهره وباطنه عن الاخلاق
 الردية والملكات الدنية الغير المرضية مناديا اياه مصفرا على سبيل التحن والتعطف وكال الترحم
 والتلطف مضيفا الى نفسه ليقبل منه ما اوصاه ﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾ المنزه عن الشريك
 والشبيه والكفو والنظير واعلم ان اجل اخلاقك وأمر اوصافك التوحيد وتزبه الحق عن التشبيه
 والتعديد وأحسن اوصافك وارذل اخلاقك وارده ما جرى في خلدك وضمبرك الشرك بالله ﴿ ان
 الشرك ﴾ واعتقاد التعدد والاثنية في حق الحق الحقيق بالحقية الوحيد بالقيومية الفريد بالديمومية
 المستحق بالالوهية والربوبية استحقاقا ذاتيا ﴿ لظلم عظيم ﴾ لانظم اعظم منه واخش اعادنا الله
 وعموم عباده منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوعية والمبالغة تأكيداً وتحقيقاً على ما قد وصى به
 لقمان ابنه من النهي عن الشرك والزجر عنه ﴾ ووصينا الانسان ﴿ والزنا عليه اولا بعدما قد
 اظهرناه قابلا لحل التكاليف المكلفة لذاته لا تقا للكمالات المعدة له في خزنة كرمنا وجودنا
 ﴿ بالديه ﴾ اى باطاعتهما وبمحفظ آداب المعاشرة والمصاحبة مهمما ورعاية حقوقهما على ما ينبغي
 ويليق بلا فوت شئ من حقوقهما سيما والدته المتحملة لأجله انواع الحزن والشاق اذ قد ﴿ حملته
 امه ﴾ بواسطة حمله في بده وجوده ﴿ وهنا على وهن ﴾ وضعفا على ضعف اذ كلما ازداد نشوه
 ونمائه في بطنها قد ازداد ضعفها الى ان انفصل عنها وبعد انفصاله تداوم لحفظه وحضائنه الى فطامه

﴿وفصاله﴾ فطامه انما هو ﴿في عامين﴾ وبمدا افظم تلازم ايضا على حفظه الى وقت بلوغه وبمدا قبله
 من التكليف قلنا له ﴿ان اشكر لي﴾ ايها المكلف المتم بانواع النعم من اصاله وتسببها لاني قد خلقتك
 واظهرتك من كم الدم ولم تك شيئا ﴿و﴾ اشكر ايضا ﴿لوالديك﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
 لاقامتهما على حفظك وحضانتك الى ان كبرت وبلغت مرتبة اشذك وكال عقلك ورشدك واعلم ان
 شكرك اليهما راجع ﴿الى﴾ ايضا اذ انا قد اقدرتهما ومكنتهما على حفظك والقيت انا الهبة
 بالنسبة اليك في قلبهما وبالجلة الى ﴿المصير﴾ والمرجع في عموم الافعال الصادرة من العباد
 ظاهرا اذ هم وما صدر عنهم من الافعال والاعمال مستندون اليها اولا وبالذات كيف لا تستند
 افعالهم اليها اذ جميع ما صدر من العباد ظاهرا تابع لوجوداتهم مرتب عليها والحال انه ليس
 لهم وجود في انفسهم بل وجوداتهم انما هي رشة من رشات وجودنا الحق وفي من اظلال
 اوصافنا واسماتنا الذاتية ﴿و﴾ بمد ما قد اكدنا عليكم ايها المكلفون حفظ حقوق والديكم
 وبالنسبة اليه ﴿ان جاهدك﴾ بنى والديك ايها المكلف واجتهدا في شئناك وبالنسبة اليه الجهد
 والسعي الى ان قاتلا مملوك وارادا مقتك وهلاكك ﴿على ان تشرك بي﴾ وتعتقد دبا سواي
 وتعبده مثل عبادتك اياي مع انك انت في نفسك خالي الذهن ﴿ما ليس لك به علم﴾ يتعلق بنى
 الشريك ولا باتباعه ايضا ﴿فلا تطعهما﴾ بحال من الأحوال في امرهما هذا وسعيهما فيه اذ
 اصل فطرتك مجبولة على التوحيد من لدنا سواء تعلق علمك به او لم يتعلق فك ان لا تطيعهما
 بل تنصرف عن امرهما هذا ﴿و﴾ مع انصرفك عن امرهما هذا ﴿صاحبهما في الدنيا﴾
 وان كانا مشركين ﴿مروفا﴾ مستحسنا عقلا وشرما ومروءة حفظا لحقوقهما ﴿و﴾ بالجلة
 لاتتبع بشركما وكفرهما مطلقا بل ﴿اتبع﴾ في الدين والملة ﴿سبيل من انا﴾ ورجع
 ﴿الى﴾ ودين من توجه نحوى موحد اياي بريئا من الشرك مطلقا وبالجلة امض على
 التوحيد واسلك طريقه مادمت في دار الابتلاء ﴿ثم﴾ اعلم انكم بمد ما اقرضت النشأ الاولى
 ﴿الى مرجعكم﴾ تابعا ومتبوعا موحد اياي ومشركا اصلا وفرعا ﴿قاتبتكم﴾ حينئذ واخبركم
 ﴿بما كنتم تعملون﴾ اى بتفاصيل اعمالكم التي قد صدرت عنكم في دار الاختبار واجازتكم
 على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر ومد ما قد سجل لقمان على ابنه توحيد الحق بنى
 ضده على وجه المبالغة والتاكيد اراد ان يبه عليه بانه لا بد له ان يحفظ على نفسه الادب مع الله
 في كل الاحوال بحيث لا يصدر عنه شئ يخالف توحيد ولا بلائمه ولو كان مقدار ذرة حقيرة
 اذ لا يهرب عن حيلة حضرة علمه المحيط من افعاله شئ فقال ايضا مناديا ﴿يا بنى انما﴾ اى
 الحصلة الذميمة التي قد آتيت بها المتابعة للتوحيد او الحصلة الحميدة الملائمة له لا يهرب كلاما
 عن علم الله المحيط مطلقا بموم الكواثر والفوائد الكاشنة في الانفس والآفاق وبالجلة ﴿وان
 تك﴾ انت فرضا وكذا ما جئت به من الحصلة الذميمة او الحميدة في صغر الجلة او الوزن والمقدار
 ﴿مقالحة﴾ واحدة مقدرة كاشنة ﴿من خردل﴾ اذ هي مثل الحقارة والصغر ﴿فتكن﴾
 تقع وتحصل انت بمد ما جئت بها ﴿في صخرة﴾ اى في جوفها وهي اخفى الموضع واسترا الامكنة
 ﴿اوفي﴾ اعلى ﴿السموات﴾ وفوقها وهو ما وراء الفلك الاطلس ﴿اوفي﴾ اسفل
 ﴿الارض﴾ وقمرها وبالجلة ان كنت في اخفى الاماكن واحفظها ﴿يات بها﴾ اى بك
 وبخصلتك التي قد صدرت عنك ﴿الله﴾ الرقيب عليك في جميع حالاتك وبجازيك بمقتضاها ان

تعلق ارادته ومشيته سبحانه بآياتك واحضار ما سدر عنك من الافعال والآثار وبالجملة ﴿ ان
الله المطلع على مطلق السرائر والحقايق ﴾ لطيف ﴿ لا يحببه حجب ولا يمنه سدل ﴾ خير ﴿
ذو خبرة تامة يعلم كنه الاشياء وان دقت ورقته ولا يكتنه ذاته مع انه اظهر وابين في ذاته
من عموم مظاهره ومضواته بل ظهور عموم المظاهر فرع ظهوره وعكس نوره وبمد ما سمعت
﴿ يا بني ﴾ وصف ربك وحيلة علمه وشمول قدرته ولطافة اطلاعه وخبرته ﴿ اقم الصلوة ﴾
و آدم ﴿ عليك نحوه بجميع اركانك وجوارحك خلصا في ملك ورجوعك اليه سبحانه محرما على
نفسك جميع ما يشغلك عن ربك مجردا مصقيا حاريا قلبك عن عموم منسوباتك ومقتضيات
بشرتك ولوازم هويتك ﴾ وأمر ﴿ يا بني على نبي نوعك اولا ان قصدت تكميلهم وارشادهم
الى مقصد التوحيد ﴾ بالمعروف ﴿ المستحسن عقلا وشرطا وكل معهم على قدر عقولهم بلا اقراء
ولا اغواء ولا تقش عليهم سر التوحيد ما لم يستحقوا لفهمه وحفظه ولم يستعدوا لقبوله ﴾ وانه ﴿
ايضا ﴾ عن المتكبر ﴿ المستهجن عقلا وشرطا مائة ومروءة ونبيههم على وجوه القبح والهجنة
والطامع معهم في تبينه لهم يتغفنون بقبحة بمقتضى فطرتهم وفطنتهم التي قد فطروا عليها
في بدء الامر ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ اصبر على ما اصابك ﴿ في تمشية سلوك التوحيد وتقوية طريقه
وكن متحملا على مشاق الطاعات ومتاعب البسات وارض من ربك بجميع ما جرى عليك
ونبت لاجلك في لوح قضائه وحضرة علمه ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور اى كل واحد من الامور
المذكورة والخصائل المأمورة لك انما هو ﴿ من عزم الامور ﴾ اى من الامور التي قد عزم الحق
عليها واوجها على ذوى العزائم الصحيحة من خلص عباده ارشادا لهم الى وحدة ذاته وزال
هدايته الصافية عن كدر مطلق الضلالات والجهالات ﴾ و ﴿ كن يا بني في عمدتك ومعاشرتك
مع نبي نوعك لنا ملينا بشاشا بساما و ﴿ لا تصبر ﴾ اى لا تمل ولا تعرض ولا تصرف بحال من
الاحوال ووقت من الاوقات ﴾ خذك ﴿ صفقة وجهك التي بها مواجعتك ﴾ للباس ﴿
ولا تلو عنقك عنهم كبرا وخيلاء كما يفعله ارباب النخوة من الجملحة المتكبرين المتفوقين على الاقران
المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والثروة والسيادة النسبية ولا سيما اصحاب العلوم الرسمية
والفضائل الكسبية من الاعتبارات الحكمية والمويصات الفلسفية والجيل الفقهية على الفقراء
والضعفاء الفاقدين لها المارين عن تلك المكدرات الضامانية مع ان صفاء قلوب هؤلاء الفقراء
اكثر واوفر من قلوب اولئك المتكبرين المفتخرين بما معهم من موجبات النخوة ﴾ و ﴿ بالجملة
﴿ لا تمتش ﴾ يا بني ﴿ في الارض ﴾ التي قد بسطت للتذل والانكسار ﴿ مرحا ﴾ ذا فرح
وسرور مفتخرا بما عندك من الحطام الفانية او العلوم الرسمية الدينية او الرياسة النسبية ﴿ ان
الله ﴾ التمتعز برداء العظمة والكبرياء ﴿ لا يحب كل مختال ﴾ يعنى على وجه الارض خيلاء
بحيث يتبادر منه الكبر والنخوة في بادى النظر ﴿ فمخور ﴾ بما عنده من الحسب والنسب والجاه
والمال بطربها مباء بسببها ﴿ واصد في مشيك ﴾ وتوسط يا بني واعتدل في مشيك بين الاسراع
المذهب بهاء المؤمن وقاره وبين الديب الموجب للعجب والخيلاء ﴿ واغضض ﴾ ايضا ﴿ من
صوتك ﴾ وانقص منه ولا ترفع وان كان حسنا يستحسنه السامعون فانك بقصدك رفعة صوتك
مبالغا فيها تشبه الحمار اذ هو مخصوص من بين سائر الحيوانات بترقيق الصوت والمبالغة فيه ومن
بالغ في رفع صوته وان كان حسنا مرغوبا مقبولا فقد اشبه نفسه به ولا شك ان صوت الحمار

منكر عند جمهور العقلاء بل عند عموم الحيوانات ايضا حتى ان الكلب يتأذى من صوته ويغزع منه عند سماعه من غاية تأثر وتألم به وبالجملة ﴿ ان انكر الاصوات ﴾ و اوحشها و اقرعها الأذان ﴿ لصوت الحمار ﴾ وكيف تشبهون انفسكم ايها المجهولون على الشرف والكمال الى ادون الحيوانات وارذل المخلوقات و ازلها رتبة ﴿ ثم اشار سبحانه الى شرف الانسان وعلو رتبته و سمو مكانته فقال ﴿ ألم تروا ﴾ ولم تلموا ايها المجهولون على الدرية و الدراية ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن في عموم افعاله قد ﴿ سخر لكم ﴾ وسهل عليكم تبيا لفضلكم وكرامتكم جميع ﴿ ما في السموات ﴾ اى العلويات التى هى علل و اسباب و قواعل وان كانت معلولات في انفسها و مسيات في حدود ذواتها ﴿ و ﴾ كذا عموم ﴿ ما في الارض ﴾ اى السفليات التى هى مسيات عن العلويات وقوابل لما يفيض عنها بطريق جرى العادات الآتية ليحصل من امتزاجها ما يعيشون به مترفين متعمين من انواع الفواضل والتم ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ اسبغ ﴾ اكثر و اوفر سبحانه ﴿ عليكم ﴾ ايها المجهولون على الكرامة القطرية و الكمال الجلبى ﴿ نعمه ظاهرة ﴾ تدركون بها ظواهر الآيات من المبصرات و السموات و الملموسات و المشمومات و المذوقات ﴿ و باطنة ﴾ تدركون بها سرائر المعلومات و اسرار المعقولات و تنكشفون بها الى المعارف و الحقائق الفاضلة على قلوبكم التى قد اودعها الله العليم الحكيم في بواطنكم كل ذلك ليسع فيها ويذل عليها سلطان وحدته الفانية السارية في ظواهر الالكوان و بواطنها الكائنة ازلا و ابدا مع انه سبحانه لا يسع في سعة السموات و الارض وان فرض لها اضعاف اضعاف و آلاف آلاف من السعة بل يسع في قلب عبده العارف المؤمن الموقن التكشف بوحده الفاتية الظاهرة المتجلية على صفائح عموم ما ظهر و باطن و غاب و شهد ﴿ و ﴾ مع ظهور وحدته سبحانه في ذاته و استقلاله في اظهار المظاهر الكائنة ازلا و ابدا ﴿ من الناس ﴾ المجهولين على الجلال والنسيان المنهكين في بحر الضاد و الطغيان ﴿ من يجادل في ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ المتوحد المتفرد بالالوهية و الربوبية المستقل بالتصرف في ملكه و ملكوته ارادة و اختيارا و يقبته شرعا سواه و يعبد كبادته مع ان جداله هذا ما يستند الى سند يصلح للاستناد بل ﴿ بغير علم ﴾ و دليل عقل قاض عليه يمكن التوصل به الى اثبات ادعائه بطريق النظر والاستدلال ﴿ ولا هدى ﴾ وكشف صريح لدنى قد نسع من قلبه بلا افتقار الى مقدمات الوسائل العادية التى يستنتج منها المطالب ﴿ ولا كتاب منير ﴾ و دليل تقلى يتورخلده و يعده لفيضان المعارف و الحقائق من المبدأ القياض بل ما نشأ عموم ما نشأ منه من الدواوى و المجادلات الامن محض التقليد و التخمين الحاصل من متابعة القوى الوهمية و الخيالية الغالبة المستولية على القوى العقلية الفطرية التى هى من بدائع الودائع الآتية المودعة في قالب اللسان المصور على صورة الرحمن ﴿ و ﴾ لذلك ﴿ اذا قيل لهم ﴾ على سبيل العظة والتذكير امحاضا للتصح ﴿ اتبعوا ما انزل الله ﴾ المصلح لاحوالكم من الدين و الكتاب المشتمل على انواع الرشد و الهداية و التبي المؤيد من عنده المبعوث اليكم لهدايكم و اصلاحكم ﴿ قالوا ﴾ في الجواب ما تتبع بمفترياتكم المستحدثة التى قد ابتدعتموها اتم من لقاء انفسكم و نسبتموها الى الله تفريرا و ترويجا ﴿ بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ اذ هو مستمر قديم فحن بأثرهم متبعون و بدنيهم راضون متخذون قل لهم يا اكمل الرسل نباية عنا ﴿ أ ﴾ يتبعون آباءهم اولئك الضالون المسرفون ﴿ ولو كان الشيطان ﴾ المغوى المضل الياهم ﴿ يدعوهم ﴾ و آباءهم ايضا الى الباطل ليصرفهم عن

الحق ووصلهم ﴿ الى عذاب السعير ﴾ قد أعد سبحانه له ولتابعيه ولن يتبقى اثره ويقبل منه دعوته ووسوسته ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ومن يسلم وجهه ﴿ الذى الى الحق ﴾ الى الله ﴿ ويخلص في توجهه نحو وجهه سبحانه ﴾ و ﴿ الحال انه ﴾ هو محسن ﴿ مع الله نفسه بتوفيق الله وتيسيره ناظر الى الله سبحانه مطالع بوجهه الكريم ﴾ فقد استمسك ﴿ بل تمسك ﴾ بالبروة الوقتي ﴿ التى لا انقضاء لها ألا وهى حبلة الله الممدودة من أزل الذات الى ابد الاسماء والصفات ومن تمسك بها فقد فاز بكشف حفظه وجواره وامن من شر الشيطان وغوائله وتضليلاته عن طريق الحق وصراطه المستقيم ﴾ و ﴿ كيف لا ﴾ الى الله ﴿ المستجمع لجميع الاسماء والصفات المظهرة المرتبة لما فى الكائنات لا الى غيره من الوسائل والانلال المادية ﴾ عاقبة الامور ﴿ وهى بها ومن تشبث بحبل الله غلظا فقد لحق بخلص اولياءه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ومن كفر ﴿ واعرض عن التشبث بحبل توفيقه سبحانه والصرف عن الاستمسك بدلائل وحدته وشواهد استقلاله فى آثاره ﴾ فلا يحزنك ﴿ يا أكل الرسل ﴾ كفره ﴿ واعراضه عنا وعن مقتضى الوهيتنا وربوبيتنا اذ ﴾ البنا مرجعهم ﴿ ومصيرهم كما ان منا مبداهم ومنشأهم ﴾ فنبهم ﴿ ونخبرهم ونفصل عليهم ﴾ بما عملوا ﴿ بعد ما رجعوا البنا ونجازيهم على مقتضاء بلا فوت شئ مما صدر عنهم وكيف لا يجازون باعمالهم ولا يحاسبون عليها ﴾ ان الله ﴿ المطلع على عموم ما ظهر وبطن من ذرائر الاكوان ﴾ عليم ﴿ يحيط حضرة علمه المحيط بذات الصدور ﴾ وخفيات الامور وان دقت ولطفت بحيث لا يهرب عن حيلة حضرة علمه شئ ﴿ قل لهم يا اكل الرسل نية عنا لا يفتروا بامهانا وتمتيعنا اليهم وعدم التفاتنا نحوهم وعدم انتقامنا منهم ولا يحملوا امهانا على الاهمال اذ ﴾ نعمهم ﴿ زمانا ﴾ قليلا ﴿ ومدة يسيرة تسجيلا للعذاب عليهم وتفريرا لهم ﴾ ثم نضطرهم ﴿ بعد بطشنا اليهم ﴾ الى عذاب غليظ ﴿ لا عذاب اشد منه لفظ غشاوتهم وقساوتهم ﴾ و ﴿ كيف لا نأخذ اولئك المكابرين المماندين مع انهم ﴾ لئن سألتهم ﴿ سؤال اختبار والزام ﴾ من خلق السنوات ﴿ واوجد الملويات وما فيها من الكواكب والبروج وانواع الفجاج ﴾ والارض ﴿ ومن عليها وما عليها مما لا يدع ولا يحصى ﴾ ليقولن ﴿ فى الجواب مضطرين حاسرين مخصين ﴾ الله ﴿ اذ لا يسع لهم اسناد خالقها وإيجادها الى غيره سبحانه لظهور الدلائل والشواهد المائلة من الاسناد الى غيره سبحانه ﴾ قل ﴿ يا اكل الرسل بعدما اعترفوا بان الموجد للملويات والسفليات ليس الا الله سبحانه بالالالة والاستقلال ﴾ الحمد لله ﴿ قد اعترفتم بتوحيد الله مع انكم اعتقدتم خلافه وبالجملة قد لزمكم بقولكم هذا توحيد الحق ﴾ بل أكثرهم لا يعلمون ﴿ لزومه ولا يفهمون استلزامه ذلك ينكرون له ويشركون معه غيره عنادا واستكبارا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكيف لا ينامون ويفهمون مع انه ﴾ الله ﴿ الواحد الاحد المستحق للالوهية والربوبية وفى حيلة حضرة علمه وقبضة قدرته ونحت تصرفه عموم ﴾ ما فى السنوات والارض ﴿ اى الملويات والسفليات والمرتجات سواء علموا وحدته واستقلاله فى ملكه اولم يعلموا واعتقدوا توحيدهم اولم يعتقدوا اذ لا يرجع له سبحانه قنع من اعتقادهم وضر من عدمه بل قنع اعتقادهم وإيمانهم انما يرجع اليهم وضر كفرهم وشركهم ايضا كذلك اذ هو سبحانه مته فى ذاته عن ايمان المؤمن وكفر الكافر وكذا عن فسق العاصي وزهد المطيع ﴾ ان الله ﴿ المستغنى عن عموم ما ظهر وما بطن ﴾ هو الغنى ﴿ المقصور على الغنى الذاتى بالاستحقاق الذاتى ﴾ الحميد ﴿ بمقتضى اوصافه الذاتية واسماها الحسنى التى بها ظهر ما ظهر

و بطن ما بطن سواء نطقت بجملة ألسنة مظهره و اطلاله أو لم تنطق اذ هو في ذاته متعال عن النقص والاستكمال واستجلاب التفع واجلال الغير مطلقا ثم لما امرت اليهود وفد قريش بان يسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا كيف قال سبحانه هذا مع اننا قد انزل النيا التوراة وفيها علم كل شيء ظاهرا وباطنا وداعة عليهم حصرهم علم الحق بالتوراة بل بعموم الكتب والصحف المنزلة من عنده على عامة الرسل وكافة الانبياء اذ كل ما دخل في حجة الاتزال والاثبات متناه وحضرة علمه سبحانه في نفسه غير متناه ولا لسة بين المتناهي وغير المتناهي بل علمه سبحانه بالنسبة الى معلوم ومقدور واحد مشخص معين باعتبار شؤنه وتطوراته غير متناه فكيف بعموم المعلومات والمقدورات فقال سبحانه بمقتضى استعداد من على الارض وحسب قابليتهم وقدر عقولهم مينا لهم عدم نهاية حضرة علمه منيا عليهم ﴿ولو ان﴾ جميع ﴿ما في الارض من شجرة﴾ و هي كل ماله ساق من هذا الجنس ﴿اقلام والبحر﴾ المحيط الذي هو عبارة عن كرة الماء الكائن الطائف حول الارض ﴿يمده﴾ ويصير مدادا لها وحبرا لتبني ومدعا بل فرض ايضا ﴿من يمه﴾ اى بمد قناد البحر المحيط ﴿سبعة ابحر﴾ مثلا محيطات كذلك لتسليمه وتمد مده فكتبت بهذه الاقلام والمداد المذكورة على الدوام كلمات الله العلم الملام القدوس السلام ﴿ما فعدت﴾ وما تناهت وما تمت مطلقا ﴿كلمات الله﴾ وتنفذ المداد والاقلام المذكورة بل وان فرض امتالها واضافها وآلفها ابدا مدادا واقلاما كذلك اذ الامور الغير المتناهية لا تقدر بمقدار متناه ولا تكال بمكيال ومقدر وكيف يكال ويقدر عامه سبحانه ﴿ان الله﴾ التميز برده العظمة والكبرياء ﴿عزيز﴾ غاب قادر على ما جرى في حضرة علمه المحيط مع انه لا نهاية لمعلوماته ﴿حكيم﴾ لا يتهى حكمته وقدرته بالنسبة الى مقدور دون مقدور بل له التصرف في كل واحدة من مقدوراته ومراحاته الى ما لا يتسأى ازلا وابدا اذ لا يكتنه طور علمه وخبرته وحكمته وقدرته مطلقا ومن جملة مقدوراته الصادرة منه سبحانه بمقتضى حكمته ارادة واختيارا خلقكم و اعبادكم اولا على سبيل الابداع بمقتضى اللطف والجمال واعدامكم ثانيا على مقتضى القهر والجلال واعادكم وبسبكم ثالثا اظهارا للحكم الموعود في هوياتكم واشباحكم والمصلحة المتدرجة في اعبادكم واظهاركم والمحجوبون المقيدون بسلاسل الازمنة والساعات والآتات يتوهمون بين الاطوار الثلاثة والنشآت المتعاقبة امدا بعيدا وازمنة متطاولة وعند الله بمد ما تعلق ارادته وفذ قضاؤه وصدر عنه الامر بقوله كن يكون الكل مقضيا بلا ترخ ومهلة في اقصر مدة من آن وطرفة ولحمة اذ لا يشغله سبحانه شأن عن شأن ولا يقدر افعاله زمان ومكان لذلك قال سبحانه ﴿ما خالقكم﴾ واظهاركم في فضاء الوجود في النشأة الاولى ﴿ولا بسبكم﴾ وحشركم في الحشر في النشأة الاخرى بمد ما اقترضتم عن الاولى ﴿الا كنفس واحدة﴾ يعنى اعبادكم جملة اولا وبسبكم ثانيا كذلك في جنب قدرتنا وارادتنا كاعباد نفس واحدة بلا تفاوت اذ متى صدر عنا قولنا كن اشارة منا الى خلقكم وبسبكم جملة فيكون الكل مقضيا في الحال ككون نفس واحدة ﴿ان الله﴾ المطلع لسرائر ما ظهر و بطن ﴿سميع﴾ لمعوم ما صدر عن ألسنة استعداداتهم وقابلياتهم ﴿بصير﴾ بعموم ما قد لاح عليهم من اشراق نور الوجود وكيف لا يطلع سبحانه بجميع الكوائن والفواسد ﴿ألم تر﴾ ايها الراى المتأمل المتدبر ﴿ان الله يولج﴾ ويدخل ﴿الليل﴾ اى اجزاء منه ﴿في النهار﴾ و يطيله بها في الربيع تيمنا لتربية ارزاقكم واوقاتكم

﴿ ويوحى ﴾ ايضا في الحريف ﴿ النار ﴾ اى اجزاء ﴿ في الليل ﴾ ويطليه بها قنوة وتمعبرا
واعدادا للارض لتربة ما خدث منها ونبت عليها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سخر الشمس والقمر ﴾
لمصلحة معاشكم وتربية قنوسكم الى حيث ﴿ كل يجرى ﴾ ويدور بامرهم وتم دورته بملكه
﴿ الى اجل مسمى ﴾ قد عينه الله سبحانه وسماه من عنده بمقتضى حكمته تربية لعباده وتوحيما
لامن جنهم ليستقلوا على ما جابوا لاجله ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المجهولون على فطرة المعرفة والتوحيد
﴿ ان الله ﴾ المراقب عليكم في عموم حالاتكم ﴿ بما تعملون ﴾ اى بجميع ما صدر عنكم من
الاعمال والافعال ﴿ خير ﴾ لا يميز عن خبرته ذرة من ذرات ما له عليه نور الوجود واما
ظهر منه سبحانه كل ﴿ ذلك ﴾ الذى قد سمعت ايها المجهولون على فطرة الدراية والعرفان والمترصد
لانكشاف سرائر التوحيد والايقان من بدائع القدرة الآتية ومن عجائب العلم والارادة وغرائب
الشؤون والاطوار اللامعة من لوايح لوايح شروق شمس الذات الاحدية ليدل ﴿ ان الله ﴾
المتجلى على عروش الانفس والآفاق بالاسالة والاستحقاق ﴿ هو ﴾ الوجود المطلق ﴿ الحق ﴾
الثابت المثبت ازلا وابدا القيوم المطلق الدائم الباقي بلا اقضاء ولا انصرام ﴿ وان ما يدعون
من دونه ﴾ ويدعون الوجود له من المكوس والاطلال الهالكة في شروق شمس الذات هو
﴿ الباطل ﴾ المقصور المنحصر على المدم الصرف والبطلان المستهلك في مضيق الامكان بانواع
الحذلان والحرمان ﴿ و ﴾ بالجملة اعلموا ايها المتأملون في آثار الوجود الآتية المتحققون بوحدة
ذاته وكثرة شؤون وتطوراته حسب اسماء وصفاته ﴿ ان الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية
المستحق لانواع التذلل والعبودية اياه ﴿ هو الذى ﴾ بذاته لا بالاضافة الى غيره اذ لا غير معه
﴿ الكبير ﴾ في شؤون وتطوراته حسب تجلياته الجالية والجلالية والاطفية والقهرية وكتب
لا يستقل سبحانه بتصرفات ملكه وملكوته ﴿ ألم تر ﴾ ايها الرائي المتبر المستبصر ﴿ ان الفلك
تجرى في البحر ﴾ حاملة ﴿ بنعمت الله ﴾ التم المفضل عليكم بمقتضى لطفه وسعة جوده ﴿ ايرىكم
من آياته ﴾ الدالة على توحيدهم تشفقوا منها الى وحدة ذاته ﴿ ان في ذلك ﴾ الاجراء والامداد
بالرياح المعينة لجريها والحفظ من الفرق والهلاك ﴿ لايات ﴾ دلائل قاطعات وشواهد ساطعات
﴿ لكل صابر ﴾ قد صبر على متاع ما جرى عليه من القضاء ﴿ شكور ﴾ لما وصل اليه من الآلاء
والنعماء ﴿ و ﴾ من كمال صبرهم وشكرهم ﴿ اذا غشيهم ﴾ وغطاهم احيانا ﴿ موج ﴾ عظيم
هائل واستعلى مغلقا عليهم ﴿ كالظلل ﴾ المغطية اياهم من الجبال والسحب ﴿ دعوا الله ﴾ الواحد
الاحد الفرد الصمد المتجى لهم عن امثاله ﴿ محاصرين له الدين ﴾ حاصرين التوجه والاقبياد
نحوه بلا ميل منهم الى الاسباب والوسائل المادية متضرعين نحوه داعين اليه بالرؤية والوسائل في البين
على ما هو مقتضى فطرة التوحيد ﴿ فلما نجاهم ﴾ سبحانه بفضلهم عن احوال البحر ومضيقه واصلهم
﴿ الى البر ﴾ وسعة فضاءه سالين غافلين ﴿ ففهم ﴾ حينئذ ﴿ مقصد ﴾ مقصد في قصد نحو الحق
غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط ومنهم مائل عن الاعتدال منحرف عنه ساع الى تحصيل
ما يضافه ويخالفه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يمجده ﴾ وينكرهم ﴿ ما يأسا ﴾ الدالة على وحدة ذاتنا
وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ الاكل خنار ﴾ غدار ناقض للعهد القطرى والميثاق الجلبى ﴿ كفور ﴾
للآلاء والنعماء المتزادة المتدالية صروف لها الى ما لا ينفى الله ولا يامرهم ﴿ يا ايها الناس ﴾ المجهولون
على الكفران والتسيان المشغوفون على البنى والمدوان ﴿ اتقوا ربكم ﴾ الذى قد اظهركم من

كم العدم ولم تكونوا شيئاً مذكورا واحذروا من بطشه وانتقامه فان بطشه شديد وعذابه لمصاة عباده اليم مزيد ﴿واخشوا يوما﴾ اى يوم هو يوم ﴿لا يحزى﴾ لا يسقط ولا يحمل ﴿والله﴾ مع كمال عطفه ورأفته ﴿عن﴾ وزر ﴿ولله﴾ شيئاً حقيراً قليلاً ﴿ولامولود هو جاز﴾ متحمل قاض ﴿عن﴾ وزر ﴿والله شيئاً﴾ بل كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت خمينية بما اكتسبت بمقتضى ما وعد الله لها وكتب وبالجملة ﴿ان وعد الله﴾ الذى قد وعده لمصاده ﴿حق﴾ لا ريب فى انجازه ولا خلف فى وقوعه ﴿فلا تفرنكم﴾ ايها المحبولون على الغفلة والفرور ﴿الحياة الدنيا﴾ بتقريراتها وتليساتها من مالها وجاهها ولذاتها الفانية الغير القارة ﴿ولا يفرنكم الله﴾ وعفوه وغفرانه وسعة رحمته وجوده ﴿الفرور﴾ اي الشيطان المبالغ فى الفرور والتفرير بان يحبركم على المعاصى اتكالا على عفو الله وغفرانه ﴿ثم ما لى الحرت بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى تقوم الساعة وانى قد اقيت بذرا على الارض فمتى تمطر السماء وامرأتى ذات حمل وحملها ذكر ام انا وما اعمل انا غدا وفى اين اموت وادفن فزلت ﴿ان الله﴾ المستقبل باطلاع الغيوب ﴿عنده﴾ وفى حطة حضرة علمه ولوح قضائه ﴿علم الساعة﴾ وتمين وقت قيامها ولم يطلع احدا عليها سوى انه سبحانه قد اخبر بوقوعها وقيامها فى جميع الكتب المنزلة من عنده سبحانه على رسله ﴿و﴾ ايضا هو سبحانه ﴿ينزل﴾ الفيث ﴿حسب اطلاعه﴾ ولم يطلع احدا بوقت نزوله ﴿ويعلم﴾ ايضا هو سبحانه حسب علمه الحضورى ﴿ما فى الارحام﴾ ولم يطلع احدا عليه ﴿و﴾ ايضا ما تدرى ﴿وما تعلم﴾ نفس ﴿من النفوس الخيرة والشريرة مطلقا﴾ ما ذا تكسب ﴿وأى نئى﴾ تعمل ﴿غدا﴾ وان تدرت وتدربت وبذلت جهدها وسعيها لاتفوز الى دراية احوال غدها بل يومها بل ساعتها ولحقتها وطرفتها بل ما هى ايضا فى نفسها الا من جملة المقيبات التى قد احاط بها علمه سبحانه خاصة بلا اطلاع احد عليها ﴿وما تدرى﴾ وما تعلم ﴿نفس﴾ ايضا وان بالفت فى السعى وبذل الجهد والطاقة ﴿بأى ارض تموت﴾ بل هو ايضا من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها وبالجملة ﴿ان الله﴾ المستقل بالالوهية والربوبية المستجمع لجميع اوصاف الكمال ﴿عليم﴾ لا يبرز عن حطة حضرة علمه المحيط ذرة ﴿خير﴾ لا يخرج عن حطة خبرته طرفه وان كان لا يكتسب لية علمه وخبرته والله اعلم بمقائق اسمائه وصفاته وبدقائق معلوماته ورقائق آثاره ومصنوعاته المترتبة عليها رزينا زدنا بفضلك وجودك علما منك يغينا عن الجهل بك وباسائك واصفائك انك على ما تشاء قدير وبانجابه حقيق جدير

﴿ خاتمة سورة لقمان ﴾

عليك ايها الموحد المتحقق بمقام التوحيد المتمكن فى مفعده الصديق خاليا عن امارات التخمين والتقليد ان لا تتأمل ولا تتنى بل لا تخمن فى نفسك حصول ما لا يسع فى وسعك وطاقتك من الامور التى ليس فى استعدادك وقابليتك حصولها وانكشافها دونها اذ الانسان وان سعى وبذل جهده فى طريق العرفان بمد ما وفقه الحق وجذبه نحوه لا يبلغ الا الى التخلق باخلاق الله تعالى والقائه فى ذاته منخلها عن لوازم ناسوته بقدر ما يمكن له ويسع فى قابليته واستعداده واما الاطلاع على جميع معلوماته سبحانه والانكشاف بالمقبيات التى قد استأثر الله فى غيب ذاته فامر لا يحوم حوله ادراك احد من الانبياء والرسل والكملة من ارباب الولاة والحجة الخالصة بل لا ينبغي ولا يليق ان يتفوه

به احد من خلص عباده اصلا اذ هو خارج عن استعدادهم مطلقا واما امر المعجزات والكرامات الخارقة للمعادن الصادرة عن خواص عباد الله من الانبياء والاولياء فاصدرت ايضا منهم هذه الامور الا باطلاع الله عليهم وتوفيقهم عليها وهم مجبورون مضطرون في ظهور امثال تلك الكرامات عنهم مع ان بعض ادباب المحبة والولاء والاهل من بطالة جمال الله وجلاله قد تحزنوا وتقصموا عند ظهور امثاله كثيرا كما يشاهد من بعض بدلاء الزمان ادام الله بركته على معارف اهل الايمان والعرفان وبالجملة لا بد ان يكون الموحد في عموم احواله واوقاته متمسكا بحبل الرضاء والتسليم راضيا بما جرى عليه من صولجان القضاء بلا تطلب منه وترقب لشيء جعلنا الله ممن تمكن بمقام الرضاء ورضى بجميع ما ثبت له بلا ترقب نحو شيء لا يرد عليه بل له ان يتصد في جادة الرضاء منتظرا بمصوم ما يرد عليه من القضاء الحق في لوح القضاء

﴿ فاتحة سورة السجدة ﴾

لا يخفى على اهل العناية الموقنين من عداقه باستكشاف ما في طي كتابه من المعارف والحقائق المتعلقة بسر اثر التوحيد والمسترشدين منه بقدر ما يسر الله لهم من الاخلاق الآلئية المودعة فيهم ان امثال هذه الاسرار والرموز والاشارات المتدرجة في هذا الكتاب لا يليق الا ببغاب الحكيم الوهاب المطلع على سرائر ما ظهر وما بطن من آثار الوجود غيبا وشهادة دنيا وعقبا اذ لا يسع لبشر ان يتفوه بهذه الحكم والاحكام على هذا التهيج والتظام الا ببلغ الاكل وليس في طاقهم واستعدادهم الوقوف على المعاني التي قد تخصص بها سبحانه وبالا حاطة بالامور التي تعلقت بالنشأتين وترتبت على المنزلتين ومن له ادنى دربة باساليب الكلام ودراية في الساقه وانتظامه وترتيب الفاظه وكلماته وتطبيق معانيه وترصيف عاويده ومبانيه جزم انه خارج عن طور البشر ومعلوماته اذ لا مناسبة لمقولهم به وبما فيه من الرموز والاشارات الخارجه عن طور البشر وطوقه ثم لما بلغ المرئايون في قدسه وطنه ونسبته الى الاختلاق والافتراء مجادلة ومراء دلاله سبحانه عليهم على ابلغ وجه وآكد مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم متيمنا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ الذي قد انزل على عباده الكتاب ليبين لهم طريق الصدق والصواب في سلوك سبيل التوحيد والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ لهم بارسال الرسول الهادي الى دار السلام وروضة الجنان ﴿ الرحيم ﴾ لهم يشرفهم فيها بقاء الرحمن ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الكامل الاعلم للوازم لوانوار الوجود اللامع على صفائح الاكوان بمقتضى الجود الملاحظ المطالع لها بتوفيق الله الملك الودود ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الجامع لما في الكتب السالفة المبين لاحكام دين الاسلام المنزل عليك يا اكل الرسل لتأييدك وترويج دينك ﴿ لا رب فيه ﴾ انه نازل من الله الجامع لجميع الاسماء والصفات كما ان مرتبتك جامعة لجميع مراتب اهل العلم وانت مبعوث الى كافة الالام هكذا قد صار كتابك نازلا ﴿ من ﴾ الله ﴿ رب العالمين ﴾ أيشكون ويترددون في تزوله من عنده سبحانه وتعالى اولئك الطاعنون الضالون ﴿ أم يقولون افتريه ﴾ واختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى الله افتراء ومراء تفريرا وتلبسا لا تحزن يا اكل الرسل عليهم ولا تلتفت الى قولهم هذا ﴿ بل هو الحق ﴾ الثابت المحقق الثبت تزوله ﴿ من ركب ﴾ الذي ركب انواع الكرم واصطفاك من بين البرايا بالرسالة العامة قد انزله اليك مشتملا على الاذونات الشديدة والتحذيرات البليغة ﴿ لتذر ﴾ انت بوعداته ﴿ قوما ﴾ قد اقطع عنهم آثار النبوة والرسالة لبعد العهد اذ ﴿ ما اتهم ﴾ بعد عيسى صلوات الله عليه وسلامه ﴿ من نذر ﴾ اذ هم

عن الباطل وأرشدهم الى طريق الحق ﴿من قبلك﴾ يأكل الرسل بل هم كانوا على فترة من الرسل
 فأرسلك الحق اليهم ﴿لعلهم يهتدون﴾ بهدایتك وإرشادك الى توحيد الحق والصفاء بوصاف
 الكمال وكيف لا يوجدونه سبحانه ولا يؤمنون بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته مع انه ﴿الله﴾
 الواحد الاحد الفرد الصمد ﴿الذي خلق﴾ ووجد بقدرته الكاملة ﴿السّموات﴾ اى
 العلويات ﴿والارض﴾ اى السفليات ﴿وما بينهما﴾ اى المترجات ﴿فى ستة ايام﴾ وساعات
 وآنات منبسطة فى عموم الاقطار والجهات الست ﴿ثم﴾ بعد ما قدم التمهيد والبسط ﴿استوى﴾
 واستوى وتمكن سبحانه ﴿على العرش﴾ اى قد أبسط وامتد اظلاله على عروش عموم ما ظهر
 وبطن من الانفس والآفاق بالاستقلال التام والتصرف العام مع صرافة وحدته الذاتية بلا شوب
 شركة وطرق كثرة لذلك ﴿مالكم﴾ ايها الاظلال المنكسة من شمس ذاته ﴿من دونه﴾
 سبحانه ﴿من ولى﴾ يتولى امورك ويتصرف فيكم ﴿ولاشفيع﴾ ينصرم ويعاون عليكم سواء
 سبحانه ﴿أ﴾ تشكون وترددون فى وحدته وولايته سبحانه ايها المنهمكون فى بحر الغفلة والضلال
 ﴿فلا تتذكرون﴾ ولا تعتلون بمواعظه وتذكيراته مع انه قد كررها مرارا وكيف لا هو الذى
 ﴿يدبر الامر﴾ اى عالم الامر التى عن الإيجاد والظهار با تزال الملائكة الذين هم مظاهر اوصافه
 واسمائه ﴿من السماء﴾ اى سماء الاسماء المتعالية عن الاقطار والجهات مطلقا ﴿الى الارض﴾ اى
 عالم الطبيعة واليهولى القابلة لقبول آثارها وانما انزلهم واحبطهم سبحانه ليعد ويستعد حسب حكمته
 خلاصة المظاهر والمصنوعات لقبول فيضان سلطان توحيدته ﴿ثم﴾ بعد ما تم على الوجه الأبدع
 والنظام الاتم الابلغ ﴿يسرج﴾ ويصعد ﴿اليه﴾ سبحانه عموم ما يرتب على عالم الامر من
 المعارف والحقائق والاسرار الكلية فى سريان الوحدة الذاتية بعد اقراض النشأة الاولى ﴿فى يوم﴾
 معد لروجه وصموده ﴿كان مقداره﴾ اى مقدار ذلك اليوم فى الطول والامتداد ﴿الف سنة﴾
 مما قصدون ﴿فى هذه النشأة من الايام والاعوام وانما دبر سبحانه مآدبر من المعارف والحقائق المترتبة
 على الإيجاد والظهار وقدر للروج والصمود ما قدر لحكم ومصالح قد استأثر بها سبحانه فى غيبه
 ولم يطلع احدا عليها اذ ﴿ذلك﴾ الذات البعيدة ساحة عز حضوره عن ان يحوم حوله ادراك احد
 من مظاهره ومصنوعاته ﴿عالم الغيب﴾ الذى لم يتعلق به علم احد سواء ﴿والشهادة﴾ المنكسة
 منه حسب تجلياته الجمالية والجلالية ﴿المعزى﴾ الغالب القادر على جميع ما دخل فى حيطه حضرة
 علمه المحيط بان يتصرف فيه كيف يشاء ارادة واختيارا ﴿الرحيم الذى﴾ وسعت رحمته كل ما
 لاحث عليه بروق تجلياته لذلك قد ﴿احسن كل شئ خلقه﴾ وقدر وجوده بعد ما دخل فى
 حيطه حضرة علمه وقدرته وارادته ﴿وبدأ﴾ من بينه ﴿خلق الانسان﴾ يعنى آدم وقدر
 وجوده اولا ﴿من طين﴾ اذ هو اصل فى عالم الطبيعة قابل لفيضان آثار الفاعل المختار مستعد لها
 استعدادا اصليا وقابلة ذاتية ﴿ثم﴾ بعد ما تعلق ارادته سبحانه بإعاده نوعه ﴿جعل لسه﴾
 اى قدر بصنمه وجود ذريته المتأسلة المتكثرة المتخلفة المستخلفة منه على سبيل التعاقب والترادف
 والتوالى ﴿من سلالة﴾ وفضلة منفصلة منه كائنة حاملة ﴿من ماء مهين﴾ تمنن مسترذل
 مستقدر لخروجه عن مجرى الفضلة ﴿ثم﴾ بعدما قدر خلقه اولا من الطين وثانيا من الماء المهين
 قد ﴿سويه﴾ سبحانه اظهارا لقدرته وعدله وقوم اركانه على احسن التقويم ﴿ووجع﴾ بعد تسويته
 وتعديله قد ﴿فتخ فيه﴾ سبحانه ﴿من روحه﴾ ووجوده وحياته المضافة الى ذاته المستجيب

لجميع اوصافه واسماؤه تقيما لرتبة خلقه ونيابته واستحقاقه لمراآتية الحق وقابلية انعكاس شؤنه
 وتطوراته ولياقته للتعقل باخلاقه ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ جعل ﴾ وهيا ﴿ لكم ﴾ ايها المجهولون
 على فطرة المعرفة والتوحيد ﴿ السمع ﴾ لتسمعوا بها آيات التوحيد ودلائل اليقين والعرفان
 ﴿ والابصار ﴾ لتشاهدوا بها آثار القدرة والاداءة الكاملة المحيطة بذرات الاكوان ﴿ والافتدة ﴾
 المودعة فيكم لتأملوا بها سران الوحدة القدسية على هياكل الاشباح الكائنة والفاسدة وتفكروا
 بها في الآلهة ولصناعاتها المتوالية المتوافرة ومع وفور تلك التعمق العظيم والفواصل الجسام ﴿ فليلا ما
 تشكرون ﴾ وتؤدون حقها وتصرفونها الى مقتضياتها التي قد جعلها الحق لاجلها ﴿ و ﴾ من غاية
 كفرانهم بنعم الله ونهاية عمههم وسكرتهم فيه ﴿ قالوا ﴾ اي ابي ومن معه من المنافقين بعدما سمعوا
 امر البعث والخسر ويوم العرض والجزاء مستبشرين مستفهمين مكررين على سبيل المبالغة في الانكار
 ﴿ ماذا ضلنا ﴾ وقد اضمحلنا وغيبنا ﴿ في الارض ﴾ وصرنا من جهة الهيات المتنبئة المتلاشية المتاثرة
 التي لا تميز فيها اصلا ﴿ انا ﴾ بعدما قد كنا كذلك ايها المقلدون المجهولون على فطرة الداية
 والشعور ﴿ لفي خلق جديد ﴾ ووجود مجدد مدام مثل ما كنا عليه قبل موتنا كلا وحاشا
 مالنا عود الى الدنيا سيما بعد ما متنا وصرنا ترابا وعظاما وايضا ما يقتصرون بمجرد قولهم هذا
 ﴿ بل هم ﴾ من غاظ غشاوتهم وغطائهم ﴿ بقاء ربهم ﴾ الذي رهاهم بأنواع التعمق واقتضى عليهم
 سجال اللطف والكرم في النشأة الاخرى ويقض ملك الموت ارواحهم بأمر الله اياه في النشأة الاولى
 ﴿ كافرون ﴾ منكرون جاحدون ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل نيابة عنا بعدما سمعت قولهم
 وانكارهم هذا ﴿ يتوفىكم ﴾ ويستوفى اجلكم اولا ايها المنهكون في الفعلة والضلال ﴿ ملك ﴾ ملك
 الموت الذي وكل بكم ﴿ باذن الله لقبض ارواحكم ﴾ ثم بعدما قبضتم في النشأة الاولى ويعتم من قبوركم
 احياء في النشأة الاخرى ﴿ الى ربكم ترجعون ﴾ للعرض والجزاء ﴿ ولو ترى ﴾ ايها المعتبر الراي
 يومئذ بعدما قد بمت الخلق وعرضوا على ربهم حيارى سكارى تأنين هائمين ﴿ اذاجرمون ﴾
 المنكرون بالبعث والنشور والعرض وبشرف اللقاء حيثئذ ﴿ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾ من
 غاية الخجلة والحياء قائلين من نهاية اضطرابهم واضطرابهم مناجين معه سبحانه ﴿ ربنا ﴾ يا من
 ربانا بأنواع الكرامة فكفرناك وارسلت النار لافكذبناهم عنادا وانكرا عنا عليهم وعلى دعوتهم مكابرة
 فاليوم قد نبأ بصرنا ﴿ ما هو الحق المطابق للواقع ﴾ وسمعا ﴿ منك حقاصدق رسلك وجميع ما جاؤا به
 من عندك ﴾ فارجعنا ﴿ بفضلك ولطفك الى الدنيا مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى ﴾ فعمل ﴿
 فيها عملا ﴾ صالحا ﴿ مرضيا عندك مقبولا لديك بمقتضى ما ابصرنا واسمعنا الآن وبالجملة ﴿ انا
 موقنون ﴾ اليوم بمعوم ما قد جاء به رسلك ونطق به كتبك فيما مضى لو رأيت ايها المعتبر الراي
 حالهم هذا وسمعت مناجاتهم هذه حيثئذ لرأيت امرا فظيما خيما ثم نودوا من وراء سرادات العز
 والجلال الآن قد مضى وقت الاختبار والابتلاء وانقضى زمان التدارك والتلافي ﴿ ولو شئنا ﴾
 ونعاق ارادنا ومشيئا بهديتكم اولا ﴿ لا آتينا ﴾ في دار الابتلاء ﴿ كل نفس ﴾ منكم ﴿ هديها ﴾
 ووقفكم عليها كما قد آتينا لخاص عبادنا ويسرنا لهم الهداية والرشد ووقفناهم عليها ﴿ ولكن ﴾
 قد ﴿ حق ﴾ صح وثبت ﴿ القول ﴾ والحكم ﴿ مني ﴾ حسب حكمتي ومصالحتي ﴿ لا ملأن ﴾
 انا بمقتضى عزي وجلالي ﴿ جهنم ﴾ المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية ﴿ من الجنة ﴾ التي هي جنود
 ابليس ﴿ و ﴾ من ﴿ الناس ﴾ الناسين بمقتضى العهد الفطرية والمواثيق الجلية بتفريعات شياطين

نفوسهم الامارة بالسوء ﴿اجمعين﴾ وبالجملة ما يبدل القول الذي لدى ولا مقبب لحكمي ﴿فذوقوا﴾ اى قلنا لهم بعد ما لم تستجب دعوتهم ذوقوا اليوم ايها الضالون المسرفون ﴿بما نسيتم﴾ اى يشؤم نسيانكم وطغيانكم ﴿لقاء يومكم هذا﴾ مع ان الرسل قد بالغوا باخباره اياكم والكتب قد لظقت ببيئته عليكم على البلى وجه وآكده واتم قد اصررت على الانكار فاقبلين ناسين مكابرين وبالجملة ﴿اما﴾ قد ﴿نسيناكم﴾ اليوم في انواع العذاب والتكال كما نسيتم اتم امانا فيما مضى ﴿وذوقوا عذاب الخلد﴾ اى الخلد المؤبد ﴿بما كنتم تعملون﴾ من الكفران الدائم والسيان المستمر في النشأة الاولى اذ ان الله وعموم عباده من ذلك ﴿ثم قال سبحانه﴾ يقتضى سنته المستمرة ﴿انما يؤمن﴾ ويذعن ﴿بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وبكسالات اسبابنا وصفاتنا الموحدون المختبون ﴿الذين اذا ذكروا بها﴾ اى بالآيات تبشيرا وانذارا ﴿خروا﴾ وسقطوا ﴿سجدا﴾ متذللين مستقبلين مبادرين لقبولها وامثال ما فيها من الاوامر والنواهي والمبر والتذكيرات الواردة في محاورها ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿سبحوا﴾ وزهوا ربهم عمالا يليق بمجناب قدسه قائلين ﴿بحمد ربهم﴾ عاذين لعمه على انفسهم مواظبين على شكرها خاضعين خاشعين اذلاء واضعين جباههم على تراب المذلة تواضعا واسقاطا للكبر واخلاء للمذمومين عقلا وشرما ﴿وهم﴾ حينئذ ﴿لا يستكبرون﴾ عن عبادته وعن الاقياد باوامره واحكامه الواردة الموددة في كتابه ومن كمال اطاعتهم واقيادهم ﴿تحفا﴾ اى تحفى وترتفع ﴿جنوبهم﴾ وضلوعهم ﴿عن المضاجع﴾ والبسط والوسائد التي هم رقدوا عليها في الليل يعنى قد بعدوا في خلال الليالي عن مواضع رقدودهم واستراحتهم ﴿يدعون ربهم﴾ حينئذ ﴿خوفا﴾ من بطشه واخذحسب قهره وجلاله ﴿وطمعا﴾ لمرضاه وسعة رحمته وجوده ومغفرته حسب لطفه وجماله ﴿و﴾ هم لا يقتصرون بمجرد قيام الليل وصلاة التهجد فيه بل ﴿بما رزقاهم﴾ وسبقناهم نحوهم من الرزق الصورى والمنوى ﴿ينفقون﴾ في سبيلنا على الطالين المتوجهين الينا منقطعين عن لذائذ الدنيا ومن خرقاتها سوى سد جوعة وستر عورة وهم بارتكاب هذه المناعب والمشايق ما يريدون الا وجه الله وما يطلبون الا رضاه سبحانه موثرين رضائه على انفسهم مخلصين فيه وبالجملة ﴿فلا تعلم﴾ ولا تعرف ولا تأمل ﴿نفس﴾ منهم كيفية ﴿ما اخفى﴾ واعد ﴿لهم﴾ من قبل الحق ﴿من قرء عين﴾ ألا وهى فوزهم بشرف لقاءه ورؤية وجهه الكريم بلا كيف واين ووضع وجهة واضافة ﴿اللهم ارزقنا لقاءك وجنبتنا عما سواك وانما اعد لهم سبحانه ما اعد لهم﴾ جزاء بما كانوا يعملون ﴿على وجه الاخلاص من ايثارهم جانب الحق على انفسهم﴾ أفن كان مؤمنا ﴿يعنى أنظفون ايها الظالمون المسرفون الجاحدون المتكبرون ان من كان مؤمنا موقنا بوحدةانية الله متصفا بالاعمال الصالحة المؤيدة لايامه﴾ كمن كان فاسقا ﴿خارجا عن ربة الايمان والاخلاص وعن عموم حدود الشرائع والاديان الواردة لحفظ الايمان كلا وحاشا انهم﴾ لا يستون ﴿في الشرف والكمال والفوز والتوال بل﴾ اما الذين آمنوا ﴿بوحدةانية الحق وعملوا الصالحات﴾ المأمورة لهم على وجهها مع كونهم مخلصين فيها خاشعين خاضعين ﴿فلهم﴾ في النشأة الاخرى بعد ما انقضوا عن دار الدنيا ﴿جنات المأوى﴾ اى المنتزهات المعدة لارباب المحبة والولاء تأوى اليها نفوسهم على الرغبة الكاملة والطوع انام لتكون ﴿ولا﴾ لهم ومثلا يسكنون فيه ويستريحون ﴿بما كانوا يعملون﴾ يعنى بمقابلة ما يحملون من المناعب والمشايق في طريق التوحيد والعرفان

﴿ واما الذين فسقوا ﴾ وتركوا الايمان بالله وخرجوا عن مقتضيات الاوامر والنواهي الموردة في كتابه سبحانه وعلى ألسنة رسله ﴿ فأويلهم ﴾ مرجعهم ومثوبهم في النشأة الاخرى ﴿ النار ﴾ المعدة لاهل الشقاوة الازلية هم فيها خالدون مخلدون مؤبدون لا نجاة لهم منها اصلا بل ﴿ كلما ارادوا ﴾ واملوا ﴿ ان يخرجوا منها ﴾ حيث امهلهم الحزنة الموكلون عليهم الى ان يصلوا الى شفيعها ثم بعد ذلك ﴿ اعيدوا فيها ﴾ زجرا وقهرا تاما مهانين صاغرين ﴿ وقيل لهم ﴾ اى قال لهم الزانية الموكلون بالهام الله اياهم ﴿ ذوقوا ﴾ اياها المنكرون المصرون ﴿ عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ﴾ حين اخبركم به الرسل والكتب واذكر به النبيون الملتذرون ﴿ ثم اشار سبحانه الى ردة قطنة اصحاب الضلال وخيانة طيبتهم فقال على سبيل البالغة والتأكيديمقسا ﴾ ﴿ و ﴾ الله ﴿ لنذيقهم ﴾ ولنصن عليهم في دار الابتلاء ﴿ من العذاب الادنى ﴾ الا نزل الاسهل مثل القحط والطاعون والوباء والقتل والسبي والزلزلة وانواع المحن والبليات التى هى اسهل وايسر بمراحل ﴿ دون العذاب الاكبر ﴾ عند عذاب الآخرة الذى هو في غاية الشدة ونهاية الألم والفظاعة وانما اخذناهم بما اخذناهم في النشأة الاولى ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ معاهم عليه من الكفر والشقاق ويتفتشون عنها الى كمال قدرتنا واقتدارنا على اضعافها واثاقها ومع ذلك لم يفتطوا ولم يرجعوا عن غيهم وضلالهم بل قد اصرروا واستكبروا وعدوا وظلما ﴿ ومن اظلم ﴾ على الله واسوء ادبا معه سبحانه ﴿ بمن ﴾ قد ﴿ ذكر ﴾ ووعظ ﴿ بآيات ربه ﴾ ليهتدى بها الى الايمان والتوحيد ويمثل بمقتضاها ليتخلص عن الكفر والشرك ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد سمعها ﴿ اعرض عنها ﴾ فجاءه بالافتكر وتأمل في معناها وانكر على مقتضاها واستكبر على ما انزل الله اليه فكذبه ولسبه بما لا يليق بشأنه واصر على ما هو عليه عنادا ومكابرة وبالجلمة ﴿ انا ﴾ من مقام قهرنا وجلالتنا ﴿ من المجرمين ﴾ المصيرين على جرائمهم وآثامهم ﴿ منتقمون ﴾ يبنى قللهم يا اكل الرسل نيابة عنا بعد ما قد بالغوا في الانكار والاصرار نحن منتقمون منهم على ابغ وجه واشده من عموم المجرمين الظالمين فكيف هو اجرم واظلم منهم واصر على البغي والصاد قانا نتقم عنهم ونخلد لهم في عذاب النار مهانين اذلا عذاب اسوء منه واشد اعذاة الله وعموم عباده منها ﴿ و ﴾ لا تظن انك يا اكل الرسل انا لا نتجز وعدنا الذى قد وعدنا بك في كتابك من انا نتقم من اهل الشرك والكفر واصحاب الانكار والاصرار على ابغ وجه وآكده بل لك ان تتيقن وتذعن انجهاز وعدنا اليك مثل ما قد انجزنا مواعيدنا مع اخيك موسى الكليم اذ ﴿ لقد آتينا ﴾ من مقام جودنا اخاك ﴿ موسى ﴾ الكليم ﴿ الكتاب ﴾ اى التوراة مثل ما قد آتيناك الفرقان وواعدنا فيه معه مثل ما قد وعدنا بك في كتابك هذا من انتقام اهل الفساد والعدا بل قد وعدنا هذا الوعد مع كل نبي ورسول آتينا الكتاب والصحف وبالجلمة ما ارتاب وتردد موسى عليه السلام ولا احد من الرسل في انجهاز وعدنا ﴿ فلا تكن ﴾ انت ايضا يا اكل الرسل بل انت احق منهم بعدم الارتساب ﴿ في صرية ﴾ اى شك وارتباب ﴿ من لقائه ﴾ اى من انجهاز هذا الموعود وآتيه على الوجه الذى قد وعدنا لك ومن ملاقاتك اياه ﴿ و ﴾ كيف يرتاب كليما وحيثا انت يا اكل الرسل في وعدنا هذا مع انا قد ﴿ جعلناه ﴾ اى التوراة ﴿ هدى لبني اسرائيل ﴾ هاديا لهم في المعالم الدينية والمعارف اليقينية والحقائق العلية والمكاشفات السنية كاقديجنا كتابك هذا لامتك هكذا بل هذا اكل من ذلك ﴿ و ﴾ كيف لا وهم اى بنو اسرائيل من خواص عبادنا وخالصهم اذ قد ﴿ جعلنا منهم ائمة ﴾ ائمة هادون مهديون مهتدون مقتدون

﴿ يهدون ﴾ الناس ﴿ بأمرنا ﴾ ووحينا إياهم والهاينا اليهم الى ديننا وتوحيدنا وأما اعطيناهم ما اعطيناهم من الكرامات ﴿ لما صبروا ﴾ وحين وطئوا انفسهم على تحمل ما لحقهم في اعلاء كلمة الحق واقضاء اعلام الدين ومعالم التوحيد واليقين وانتشارها في الاقطار من المتعصب والمكروهات المؤدية الى اتلاف النفس وبطلان المذهب وأنواع المصيبة ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ كانوا ﴾ في انفسهم ﴿ بآياتنا ﴾ النازلة إياهم المالة على كمال قدرتنا الواردة في عباد اى شئ اردناه ﴿ يوقنون ﴾ يذعنون لا يترددون فيها ولا يتذبذبون وانت يا اكل الرسل اولى وأحق منهم بإيمان آياتنا واذعالتها ﴿ ان ربك ﴾ الذى ربك بأنواع الكرامات وابدك باصناف الخوارق والمعجزات ﴿ هو ﴾ بذاته وحسب حكمته المتقنة واحكامه المبرمة ﴿ فصل ﴾ ويقضى ﴿ بينهم ﴾ اى بين الحقين والمبطلين ويتبركلا منهم عن صاحبه ﴿ يوم القيمة ﴾ المدد للقطع والفصل وتنفيذ الاحكام واجراء الحكومات فيومئذ يظهر لهم الحق ﴿ فيها كانوا فيه يختلفون ﴾ من الامور الدينية والمعارف القينية ﴿ أولم يهدلهم ﴾ اى اهل مكة الى سبيل الرشده ولم يوقظهم عن همة الغفلة ورقاد الناد ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثر اهلا كنا واستبصنا ﴿ من قبلهم ﴾ من ﴿ اهل ﴾ القرون ﴿ الماضية الهالكة المفلتة من امثالهم بالكبر والخيلاء بما عندهم من المال والجاه والثروة مع ان هؤلاء المعاندين ﴿ يعيشون ﴾ ويمرون ﴿ في مساكينهم ﴾ الخربة ودورهم المدرسة الكربة وقت رحالهم نحو متاجرهم وما يسترون منها ﴿ ان في ذلك ﴾ المرور والعبور وفي رؤية تلك المنازل والاطلال المضمورة والبلاد المقهورة ﴿ آيات ﴾ دلائل واضحات وشواهد لا تحصى على كمال قدرتنا واختيارنا وشدة انتقامنا وقهرنا ﴿ أفلا يسمعون ﴾ مقتضيات الآيات ولا يتدبرون حق التدبر والتفكر حتى يخلصوا عن اودية الضلالات واغوار الجهالات ويتصفوا بأنواع الهدايات والكرامات ﴿ أولم يروا ﴾ ولم يبصروا اولئك المعاندون المتكرون على كمال قدرتنا ووقور حكمتنا واختيارنا ﴿ انا ﴾ من مقام لطفنا وجودنا كيف ﴿ لسوق الماء ﴾ بالتدابير المعجبة والحكم البديعة في تصيد الابخره والادخه وتراكم السحب منها وتقاطر المطر من فوقها وخلالها ﴿ الى الارض الجزر ﴾ التى قد اقطع نباتها من غاية يسها وجودها ﴿ فنخرج به ﴾ اى بالماء الذى سقا اليها منها ﴿ زرعا ﴾ وأنواعا من الاوراق والحبوب ﴿ تأكل منه العاهم ﴾ اوراقه وتبته ﴿ وانفسهم ﴾ حبه ونمرته ﴿ أفلا يبصرون ﴾ اولئك المصرون المتكرون هذه القدرة المعجبة فيستدلوا بها على قدرتنا الكاملة وحكمتنا البديعة اللبقة البالغة ﴿ و ﴾ بعدما سمعوا منك يا اكل الرسل ان ربك يفضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ﴿ يقولون ﴾ مستهزئين مملكتهم ﴿ متى هذا الفتح ﴾ والفصل الذى قد وعدتم به اخبرونا وقته ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعواكم تنهاله ونتردد لاجله ونؤمن به كما آتتم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل في جوابهم ﴿ يوم الفتح ﴾ هو يوم القيامة المدة لتتقيد الاعمال والحساب فيومئذ ﴿ لا ينفع الذين كفروا ﴾ في النشأة الاولى مدة اعمارهم ﴿ ايمانهم ﴾ فيها ﴿ ولاهم ﴾ يومئذ ﴿ ينظرون ﴾ ولا يملحون حتى يتداركوا ما فاقوا على انفسهم طول عمرهم من الايمان باقه والامثال باوامره والاجتناب عن نواهيه وتصديق الرسل والكتب وجميع معالم الدين وشعائر الاسلام وبسما قد تبادوا في الغفلة والضلال وبالفوا في الشؤ والنناد ﴿ ععرض ﴾ يا اكل الرسل ﴿ عنهم ﴾ ولا تلتفت الى هذياناتهم واصرف عنان عزمك عن هدايتهم وارشادهم بسما تاهوا في تيه التى والضلال واصروا عليه ﴿ وانتظر ﴾ النصر والظفر والغلبة عليهم ﴿ انهم متظرون ﴾ ايضا ليلبوا عليك ويظفروا ﴿ وقل ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾

﴿ فَأَمَّا سُورَةُ السَّجْدَةِ ﴾

عليك ايها السالك القاصد سلوك سبيل التوحيد والناسك المجاهد مع اهل بيته عدوك الذي بين جنيتك اهلك الله ونصرتك على عدوك ان تنصبر على متاعب العبودية ومشاق التكاليف الواقعة في آتيان المأمورات الشرعية وترك المألوفات الطبيعية سيما ما اشكل امره عليك ودفعه عنك من اقتهار امارتك وانزجارها وانتقامك عنها مفوضا امورك كلها الى ربك منتظرا الى ان يظلمك الحق عليها بعدما قد وعدك به بان يجعل سلطانه امارتك مأمورة لك مطمنة بحكمك راضية بجميع ما جرى عليها من سلطان القضاء بلا امتناع واياه فلك ان تتمكن في مقام الرضا والتسليم حتى تصير مطمئنتك فانية مضمحلة متلاشية بحيث لا يبقى فيها من هوية ناسوتها شيء بل قد فثنت هويتها في هوية الحق واضمحلت في ظلم اللاهوت مطلقا حينئذ قد فزت بدوام ابدى وبقاء سرمدى بلا رموض انقضاء والصرام ولحوق انتهاء وانحرام * هب لنا من لدنك جذبة تحيننا من هوية ناسوتنا وتقيننا في هوية لاهوتك يا ارحم الراحمين

﴿ فَأَمَّا سُورَةُ الْاِحْزَابِ ﴾

لا ينبغي على من تحقق بمقام التقوى وخلص عن مهالكات الهوى ورجع نحو المولى متزهذا عن الدنيا وضرورها وامانياتها مطلقا ان الموحد المتحقق بمقام التحكم والرضا لا يد وان تكون همته منحصرة على التوجه نحو الحق مطمئنا به راضيا بما جرى عليه من سلطان القضاء متوكلا على الله في السراء والضراء والنصح والعطاء والمحن والبلاء مترصدا للوحي الالهي متربعا لالهاماتها القلبية اذ كل من تجرد عن جلباب الناسوت مخلصا فقد تسر بتخلية اللاهوت ووقع اجره على حضرة الرحمت ورجع امره اليه وعاد شأنه على ما كان عليه في بدء الامر فصار محفوظا في كنف حفظ الحق وجواره فله ان يتخذ سبحانه وكيفا ويجمعه حسيبا وكفيعا ويفوض اموره كلها اليه فيصير منتظرا لوجيه والهامة مترصدا لموائد افضاله والنعامة اذ هو سبحانه بذاته عليم بحاله وحاجاته حكيم في تربيته وارشاده وماله الا الاطاعة والتسليم والمناجاة لما يوحى اليه من عند الله المعلم الحكيم ما حيا عن لوح قلبه الالتفات الى غيره كما امر سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم تربية له وتاديبا اليه وليتأدب به من تابه وتخلق به من آمن له مخلصا فقال مناديا اياه متعلقا معه متمينا باسمه ﴿ بسم الله ﴾ الذي اصطفى حبيبه صلى الله عليه وسلم من بين البرايا بالخلق العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليه في النشأة الاولى باضافة انواع الكمالات الثلاثة على سبيل التبجيل والتكريم ﴿ الرحيم ﴾ له في النشأة الاخرى بتكمينه في مقعد الصدق والمقام المحمود الذي هو مقام الرضا والتسليم ﴿ يا ايها النبي ﴾ المؤيد من عند المعلم الحكيم مقتضى نبوتك التي قد صرت بها خاتما لآثار النبوة والرسالة متمما لمكارم الاخلاق مكمل لا امر التشريع والتدين التقوى والتحفظ عن مقتضيات الآراء الباطلة والاهواء الفاسدة والتحصن بالله والثقة اليه وجعله وقايتك عند نزول البلاء وهجوم الاعداء ﴿ اتق الله ﴾ حق قاته واجتنب عما لا يرضى به ربك مطلقا ﴿ ولا تطع ﴾ بحال من الاحوال ﴿ الكافرين والمنافقين ﴾ الذين قد خاصموا ملك في اسرارهم واعلانهم ولا تطيع اهواءهم الفاسدة وارهامهم الكاسدة الباطلة وابتنع فيما آتاك الله من مقتضيات استعدادك فيما فضل عليك امتنانا

لك رضا الله والفوز بشرف لقاءه ﴿ ان الله ﴾ المصلح لاحوال عباده اقد ﴿ كان عليا ﴾ حسب
 حضرة علمه الحضورى قابليتك بمقتضياتها ﴿ حكيا ﴾ فى افاضة ما بينك وبينى لك ويليق
 بشألك وامرك ﴿ واتبع ما يوحى اليك من ربك ﴾ تأييدا لك وتدبير الامورك واحوالك ولاتلتفت
 الى هذيانك من عاداك ولاتبال بمكرهم وحيلهم ﴿ ان الله ﴾ الرقيب المراقب عليك وعليهم قد
 ﴿ كان بما تعملون ﴾ من الخائى الفاسدة والتليسات الباطلة المتعلقة لمقتك وهلاكك ﴿ خيرا ﴾
 يذكرك ويكتب عنك مؤنة شرورهم ومكرهم ويظلمك عليهم ويظهر دينك على الاديان كلها
 ﴿ وتوكل على الله ﴾ ايما المتحصن بكتب حفظه وجواره وثق بكرمه وولطفه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى
 كفى الله المراقب على عموم احوالك وحالاتك ﴿ وكلا ﴾ لك يراقبك ويعفظك من شرور من
 قصد مقتك وهجومهم عليك ومكرهم معك وكن فى نفسك متوجها الى ربك مخلصا فيه مائلا بوجه
 قلبك الى قبة وجهه الكريم ولاتلتفت الى من سواه ولا تخطر ببالك غيره اذ لا يسع فى القلب
 الواحد الا هم واحد وهذه الحكمة العلية ﴿ ماجمل ﴾ وخلق ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم المتقن
 فى افعاله ﴿ لرجل ﴾ واحد ﴿ من قلين ﴾ مشعرين مدركين ﴿ فى جوفه ﴾ حتى لا يتفتت ميله
 ولا يتدد قلبه مقصده وصرماه وان خاف له عيتين واذنين وبدين وغيرها ﴿ وكذا ﴾ ماجمل
 الله العليم الحكيم ﴿ ازواجكم اللائى تظاهرون منهن ﴾ وتقولون لهن اى كل منكم لزوجه
 ايها المؤمنون المكلفون انت على كظهر اى ﴿ امهاتكم ﴾ حقيقة لتترتب عليها احكام الامهات
 من تحريم القربان والفراش معها وغيرها ﴿ وما جعل ﴾ ايضا سبحانه ﴿ ادعياءكم ﴾ اى الاجانب
 الذين تدعونهم اثم ابنا من افراط المودة ﴿ ابناكم ﴾ حقيقة او حكما حتى تترتب عليهم احكام
 الابناء من اخذ الميراث والحرمية وحرمة زوجتهم وابنتهم وغير ذلك من الاحكام ﴿ فى ذلك ﴾ اى
 الامور الثلاثة المذكورة ﴿ قولكم ﴾ اى مجرد قول قد صدر عن السنك وتلفظتم اثم ﴿ بافواهكم ﴾
 لاحقيقة لها سوى الاشهار فى المحبة والمودة ﴿ والله ﴾ المدبر لاموركم المصالح لاحوالكم ﴿ يقول
 الحق ﴾ اى الحكم المطلق الثابت المتحقق عنده سبحانه المترتب عليه احكامه ارشادا لكم
 واصلاحا لحالكم ﴿ وكيف لا ﴾ هو ﴿ بمقتضى الوهية وربوبية ﴾ يهذى السبل ﴿ السوى
 والصراط القويم المستقيم عباده الذين انحرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة فى الوقائع
 والاحكام وبمدا قد سمعت حقيقة القول والحكم فى ادعيائكم وحقيقته ﴿ ادعوهم ﴾ وسموهم
 ادعياءكم باسمائهم والنسبهم حين دعائكم ودعائكم اياهم ﴿ لا بائهم ﴾ المولدين لهم حقيقة لا الى
 الداعى ان علمهم آباءهم الاصلية النسبية ﴿ هو ﴾ اى اتسابهم الى آباءهم الاصلية ﴿ اقتط
 عند الله ﴾ واقرّب بين المؤمنين الى الصدق وابعد عن الكذب والفرية اذ كثيرا ما قد اشردهم
 باسم من ينابذ فاراد ان يأخذ منه الميراث فليكم ايها المؤمنون ان لاتنسبوه الى آباءهم الحقيقية
 ﴿ فان لم تعلموا آباءهم ﴾ لتنسبوه اليهم ﴿ فاخوانكم فى الدين ومواليكم ﴾ يعنى فهم اخوانكم
 فى الدين واوالياؤك فيه كسائر المؤمنين فخطبوه مثل خطاب بعضكم بعضا فقولوا له يا اخى اوبيا
 صاحبى اوبيا وليى فى الدين وغير ذلك ﴿ وليس عليكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ جناح ﴾ اثم ومواخذة
 ﴿ فيما اخطأتم ﴾ اى بقولكم هذا ونسبتكم هذه اذا صدرت عنكم حقوة على سبيل الخطأ
 والسيان سواء كان قبل ورود النهى او بعده ﴿ ولكن ﴾ تؤاخذون اثم فى ﴿ ما تعدت قلوبكم ﴾
 وقد صدرت عنكم هذه قصدا اذ قصدكم به يؤدى الى الافتراء وتضييع حقوق المؤمنين ﴿ وكان الله

غفورا في حق من اخطأ ونسى ثم ذكر وثاب ورحبا عليه يقبل ثوبه وبغفر ذلته ثم
اشار سبحانه الى تأديب كل من الائم مع نبيه المؤيد من عنده سبحانه بأنواع التأييدات والمعجزات
الحارقة للمعادات المبعوث اليهم لارشادهم وتكميلهم وامرهم بحسن الادب معهم والمحافظة على
خدمتهم وحرمتهم وكيف لا يحسنون الادب مع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اذ كل نبي بالنسبة
الى امته كالاب المشفق الطوف بالنسبة الى ابنته بل هو خير آباءهم يرشدهم الى ما هو اصلح لدينهم
الذي هو عبارة عن الحقيقة لهم فلهم ان يكونوا معه في مقام التذلل والانكسار التام والانخفاض
المفرط باضاف ما وجب عليهم من حقوق الوالد النسبي اذ آثار تربية الانبياء مؤيدة مخلدة وآثار
تربية هؤلاء متناهية منقطعة وان ترتب على تأديبهم وانخفاضهم معهم من الثوبة الاخروية فانما هي
راجعة ايضا الى تربية نبيهم ولا شك ان نبينا صلى الله عليه افضل الانبياء واكملهم في التربية
والارشاد فيكون ابوه ايضا اكمل واشفاقه ومرحمته لامته التي هي افضل الائم اتم واوفر لذلك
قال سبحانه ﴿التي﴾ يعني هذا التي المبعوث الى كافة الائم المتمم لمكارم الاخلاق ومحاسن
الشيم المكمل لمعالم الدين ومراسم المعرفة واليقين ﴿اولى بالمؤمنين﴾ واحق لهم ان يرجعوا
جانبه على انفسهم ويختاروا غيبته ﴿من﴾ غبطة اخسهم اذ نسبة تربيته الى اشباحهم
وارواحهم كنسبة تربية الاب المشفق المحافظ ابنه عن جميع ما لا يفيده المراقب له في عموم احواله
ليوصله الى الحياة الابدية والبقاء الازلي السرمدي ونسبة تربية قوسهم المدبرة لبدانهم وان كانت
هي ايضا بتوفيق الله واقداره انما هي مقصورة الى حفظ اجسامهم لئلا تنهدم وتقرم ولا تزول
عنها الحياة المستمرة وشتان ما بين النسبتين والتربيتين وازواجه ايضا ﴿امهاتهم﴾ يعني
بعد ما قد ثبت ان تربيته صلى الله عليه وسلم شامة وابوه كاملة صارت ازواجه اللاتي في مجوره
صلى الله عليه وسلم ونحت حضائنه امهات المؤمنين في الدين وحرمتن اعظم واولى من حرمت
امهات النسبية اذ هن اتباع له صلى الله عليه وسلم واهل بيته فيسرى الادب معه اليهن وهن ايضا
في اقربهن من الكاملات الثلاثة لانواع الحرمات والمكرمات ومن جلتها لياقهن بشرف حجة
النبي صلى الله عليه وسلم فليكن ايها المؤمنون ان لا تنكحوا ازواجه ابا اذن من امهاتكم ﴿و﴾
بعد ما سمعتم ايها السامعون المؤمنون ان النبي خير آبائكم في الدين وازواجه فضليات امهاتكم
ايضا فيه وسائر المؤمنات والمؤمنين اخواتكم واخواتكم في الدين لا تظنوا ان حكم ابوته صلى الله
عليه وسلم وامومتين رضى الله عنهن واخوة المؤمنين تسرى في احكام الميراث والصوبة ايضا بل
﴿اولوالارحام﴾ وذو القرباة المتضمن اليكم بالقرابة النسبية على تفاوت طبقاتهم ذكورا كانوا واناثا
﴿بعضهم اولى﴾ واحق شرعا ﴿ببعض﴾ اى باخذ الميراث من بعض يعني هم اصحاب الفروض
والمعصيات يأخذون متروكات التوفيق عنهم ويحرمونها لقرابتهم النسبية بمقتضى سهامهم المقدرة ﴿في كتاب
الله﴾ المنزل عليكم المطابق لما في حضرة علمه المحيط ولوح قضائه الشامل الجامع ﴿من﴾ النبي وازواجه
واجانب المؤمنين والمهاجرين وهم وان كانوا اخوانا وآباء وامهات في الدين لا يأخذون
شيئا من اموالهم وموارثهم بلا قرابة سببية ﴿الا ان فعلوا﴾ ايها المؤمنون وتخرجوا
اموالكم وصية على الوجه المشروع المستحسن ﴿الى اوليائكم﴾ في الدين مع كونهم اجانب لكم
﴿معروفا﴾ وصية مشروعة مستحسنة عقلا وشرعا غير مؤدية الى احراز التركة وحرمان الورثة
وهي التي لا تكون ازيد من ثلث المال قد ﴿كان ذلك﴾ اى اخراج الوصية على الوجه المعروف

﴿ في الكتاب ﴾ الذي يتلى عليكم وفيما قبله ايضا من الكتب المنزلة على الانبياء الماضية ﴿ مسطورا ﴾ مثبثا فلموصى له ان يأخذها على مقتضى ما ثبت في حكم الله وكتابه ﴿ و ﴾ كيف لم يحسنوا الادب اولئك المؤمنون السابقون مع انبيائهم وهؤلاء اللاحقون معكم مع اننا ما بشا الانبياء والرسول الى اممهم الا لارشادهم وهدايتهم الى توحيدنا وايصالهم الى زلال قريظتنا على ذلك فداخذنا اليهود والمواثيق المؤكدة من عموم الانبياء والرسول تأكيذا والزاما اذكر يا اكرم الرسل لمن تبعك من المؤمنين ليحافظوا على ما امروا وقت ﴿ اذ اخذنا من النبيين ﴾ البعوثين الى الامم الماضية ﴿ ميثاقهم ﴾ وعهودهم الوثيقة المؤكدة ﴿ و ﴾ لاسيا ﴿ منك ﴾ يا اهل الرسل ﴿ ومن نوح ﴾ النبي ﴿ وابراهيم ﴾ الخليل ﴿ وموسى ﴾ الكليم ﴿ وعيسى ﴾ الصفي الخالص عن كدر الناسوت من قبل الاب لانه ﴿ ابن مريم ﴾ لم يسها ذكر من بنى نوعها بل انما ولدته بلا اب ارحاما لها ومعجزة لابنها خص سبحانه هؤلاء الكرام بالذكر اهتماما بشأنهم صلوات الله عليهم وسلامه ﴿ واخذنا منهم ﴾ كرره تأكيذا ومبالغة اى من كل واحد منهم ومن لم نذكر اسمهم من ذوى الزمان الخالصة ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ وعهدا وثيقا عكما مؤكدا على ان لاتنهاونوا ولا تنكسروا في ارشاد العباد وابعادهم عن الجور والفساد وايصالهم الى ما اعدنا لهم من المراتب العلية والدرجات السنية وقد اترنا عليهم الكتب والصحف المشتملة على الاوامر والاحكام المقررة لتوحيدنا والمبر والتواهي البعده عن الكفر والضلال وامرناهم ايضا بتبيين الاوامر والتواهي الى اممهم وتنبيهها عليهم ليتقنوا على فطرتهم التي هم جبلوا عليها في عالم الغيب وليتميز عندهم الحق الحقيق بالاتباع عن الباطل الزاهق الزائل كل ذلك ﴿ ليسل ﴾ سبحانه في النشأة الاخرى عن الانبياء ورسله صلوات الله عليهم من احوال العباد ﴿ الصادقين ﴾ المتئين باوامر الله المجتئين عن نواهيهم ﴿ عن صدقهم ﴾ واخلاصهم في اعمالهم ونياتهم فيها وعن احوالهم ومواجيدهم واعتقاداتهم وتلقيهم لقبول الحق والحفاظة عليه ليشهد الانبياء لهم فيفوزوا الى ما قد اعد لهم وهي الاجلهم من المراتب والمقامات وانواع السعادات والكرامات مع ان علمه سبحانه بمخالهم يفنى عن شهادتهم وليسأل ايضا سبحانه عن عناد العباد المصيرين على الجور والفساد المجترئين على الله بالخروج عن حدوده ومقتضيات احكامه ليشهدوا صلوات الله عليهم فيساقوا صاغرين مهانين الى ما قد اعد الله لهم من الدرجات الهوية الجهنمية ﴿ و ﴾ اعلموا ان الله سبحانه قد ﴿ أعد للكافرين ﴾ الجاحدين لاوامر الله ونواهي المنزلة في كتبه على رسله ﴿ عذابا اليما ﴾ لا عذاب اشد ايلاما منه ﴿ ثم نادى سبحانه المؤمنين الموحدين المواظين على الطاعات بامتثال الاوامر واجتناب النهيات كي تصلوا الى ما قد اعد لهم ربهم من المتواتر والمكرمات فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم تعداد نعم الله عليكم واحصاء فواضله التتالية المتتالية التسعة ﴿ اذكروا ﴾ في عموم اوقاتكم واحوالكم ﴿ نعمه الله ﴾ الفائضة ﴿ عليكم ﴾ على تعاقب الازمان وتلاحق الآتات والاحيان سببا نعمتها الخائتكم من اعدائكم ونصركم عليهم مع كونكم آيسين ما يؤسين منه اذكروا يا اهل يرب وقت ﴿ اذ جاءكم جنود ﴾ متعددة واحزاب متعاقبة متلاصقة قاصدين لقتكم واستمخالكم وهم قريش وغطفان ويهود بنى قريظة وبنى النضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا وانتم قليلون فغفرتكم اخذتكم على المدينة ثم خرجتم تجاه الاعداء وانتم ثلاثة آلاف والخذق بينكم وبينهم فقدمتم متقابلين وقد مضى عليها قرب شهر لاحرب بينكم الا

بالترامى بالنبل والحجارة فاضطرتهم بل اضطرتهم وقد اوجستم في انفسكم خيفة خفية منهم وصرتم
 مذنبين متزلزين لا الى الفرار ولا الى القرار وبعد ما قد ابصرناكم كذلك واطلنا على قلوبكم
 امدناكم بارسال الريح واتزال الملائكة اطاعة لكم وتأييدا ﴿فارسلنا عليهم ريحا﴾ يعني الصبا
 وهبت عليهم عاصفة بحيث تقلع اوتادهم وتسقط الخيام عليهم وتغطي نيرانهم وتكفي قدورهم
 وتحمل خيولهم وكانت هذه في ليلة شتية باردة في غاية البرودة ﴿و﴾ ارسلنا عليهم ايضا ﴿جنودا﴾
 من الملائكة قد ظهروا جوانب مصكرهم بحيث ﴿لم تروها﴾ جنودا مثلها اصلا فقال حينئذ
 سنايدهم وكبراؤهم النجا لجا فان محمدا قد بدا بالسحر فانهزموا من غير قتال فحوتهم سالين
 عناية من الله وانجازوا لوعده ومجزئة لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وكان الله﴾ المطلع لاحوال
 عباده ﴿بما تعملون﴾ انتم من حفر الحديق والتزلزل والتذبذب والرعب الخفي وبما يعملون ايضا
 اولئك المسرفون من التحزب والتوافق على استئصالكم ﴿بصبرا﴾ رايها علما منكم امارات
 التذبذب والتزلزل وكيف لا تتزلزون انتم وقت ﴿اذ جاؤكم﴾ وهم غطفان ﴿من فوقكم﴾ اى من
 اعلى الوادى من قبل الشرق ﴿و﴾ قد جاؤكم القريش ﴿من اسفل منكم﴾ اى من اسفل الوادى من
 قبل المغرب واضطرتهم وليس معكم من يقابل احدا الجانبين حينئذ فكيف بكليهما ﴿و﴾ اذكر وقت
 ﴿اذ زاعت الابصار﴾ حينئذ منكم ومالت عن مستوى نظرها وتقلقت واضطربت حيرة وشغوصا
 ﴿و﴾ قد اضطرتهم في تلك الحالة بحيث قد ﴿بلت القلوب الحناجر﴾ بلى قد بلغت من غاية الرعب
 والخوف قلوبكم خارجكم لان ريتكم قد انتفضت من الرعب المفرط فارقع القلب بارقعاعها الى
 رأس الخنجر وهى عبارة عن منتهى الحلقوم الذى هو مدخل الطعام والشراب ﴿و﴾ حينئذ
 كنتم ﴿تلتون﴾ اى الظائنون المرعوبون ﴿بالله﴾ الذى قد وعدكم بالنصر والفتنة على الاعداء
 وباتهام دينكم واعلاء على الاديان كلها ﴿الظنونا﴾ اى انواعا من الظنون بعضها صحيح وبعضها
 فاسد على تفاوت طبقاتكم فى الاخلاص وعدمه فكنتم من يظنون ان الله منجز وعده الذى قد وعده
 لرسوله من اعلاء دينه ونصره على اعدائه اذ لا خلف لوعده سبحانه ومنكم من يتردد وتغير
 بين الامرين الى حيث لا يرجع احدهما لتلك يخاف من ضعف وثوقه بالله وعدم رسوخه فى الايمان
 وبالجملة ﴿هنالك﴾ فى تلك الحالة قد ﴿ابتل المؤمنون﴾ وجربوا واختبروا كي تميز الخالص منهم
 من المنافق والثابت الراسخ من المتردد المتزلزل ﴿و﴾ ذلك قد ﴿زلزلوا زلازا شديدا﴾ من شدة الفزع
 والهول المفرط بحيث كاد ان يخرج ارواحهم من اجسادهم ﴿و﴾ اذكر يا اكل الرسل وقت
 ﴿اذ يقول المنافقون﴾ حينئذ ﴿و﴾ المؤمنون ﴿الذين﴾ قد بقى ﴿فى قلوبهم مرض﴾ من
 امارات الشقاق ولم يصفوا بعد لحداثة عهدهم حتى يتمكنوا على الوفاق وتبرنوا بالانصاف ﴿ما﴾
 وعدنا الله ورسوله ﴿من الظفر على الاعداء وانتشار هذا الدين فى الاقطار والانحاء﴾ الاغوراء
 باطلا زورا زاهقا زائلا وبالجملة قد بالقوا فى ذلك حيث قال معقب بن قشير بعدنا محمد بفتح فارس
 والروم واحدا لا يقدر ان يبرز للقتال مع هؤلاء الفرق فظهر ان وعده ما هو الا ضرور باطل
 ﴿و﴾ اذكر لهم يا اكل الرسل وقت ﴿اذ قالت طائفة منهم﴾ اى من مناقى المدينة والذين فى
 قلوبهم مرض وضعف اعتقاد ويقين وهم يمدون انفسهم من المؤمنين ﴿يا اهل يثرب﴾ واصحاب
 المدينة ﴿لا مقام لكم﴾ ولا يحسن اقامتكم الآن ومقاومتكم فى مقابلة هذه الاحزاب ذوو
 عدد وعدد كثيرة وانتم شرذمة قليلون بالنسبة اليهم ﴿فارجعوا﴾ عن دين محمد وانتشروا عن

حوله حتى تسلموا من يد الاعادي ﴿ و ﴾ بعد ما سمع المؤمنون قول اولئك المنافقين الآمرين
 بالارتداد والرجوع صاروا مترددين مترزلين في دينهم واذى امرهم في التزلزل والتذبذب الى
 حيث ﴿ يستأذن فريق منهم النبي ﴾ حيث ﴿ يقولون ﴾ متذرين مغلبين للرجوع والقبض من
 حول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ان بيوتنا عورة ﴾ غير حصينة خالية من المحافظ المراقب فأذن لنا
 حتى نرجع الى بيوتنا ولستحفظها ﴿ و ﴾ الحال ان بيوتهم ﴿ ما هي بعورة ﴾ بل هي حصينة
 محفوفة لا خلل فيها بل ﴿ ان يريدون ﴾ وما يقصدون من هذا القول المزور ﴿ الا فرارا ﴾
 عن الزحف و اعراضا عن الدين القويم ﴿ و ﴾ من غاية ضعفهم في الدين وعدم ثبوتهم ورسوخهم
 في الاعتقاد واليقين ﴿ لو دخلت عليهم ﴾ المدينة وحبيست ﴿ من اقطاعها ﴾ وحصنت من جميع
 جوانبها بحيث لم يمكن الظفر عليها لا لهؤلاء الاحزاب ولا لغيرهم ايضا من عساكر الاغادي
 بل من اضعافهم و آفاتهم ﴿ ثم ﴾ بعد ما تحصنت عليهم بيوتهم كذلك وصاروا آمنين من ظفر
 العدو مطلقا ﴿ سئلوا الفتنة ﴾ اى ان طلب احد منهم إيقاع الفتنة بين المؤمنين والهزعة والفرار
 من الزحف والارتداد عن الايمان والاسلام وعن الثصر للمؤمنين ﴿ لا توها ﴾ البتة هؤلاء الجبهة
 الضعفة المتأثلون الى الكفر ومواخاة الكفرة عن صميم فؤادهم وجاؤا بالفتنة والفرار والردة عن
 الدين وبالقتال مع المسلمين على القور ﴿ وما تلبثوا ﴾ وتوقفوا بها اى بآتيان الفتنة والردة بعدما
 سئلوا عنها وطولبوا ﴿ بها الا يسيرا ﴾ اى آنا واحدا لا زمانا بل مقدار ما يغمضون سؤال السائل
 ومقصوده منه وكيف لا يؤتونها ﴿ و ﴾ هم في انفسهم ﴿ لقد كانوا ﴾ يعنى بنى حارثة و بنى
 سلمة منهم قد ﴿ عاهدوا الله ﴾ عهدا وثيقا مؤكدا ﴿ من قبل ﴾ اى قبل حفر الخندق وذلك
 في يوم احد حين ارادوا ان يشلوا عن رسول الله وقد تخلفوا عنه يوم بدر فلما رأوا ما اعطى
 الاحديون والبدريون من الكرامة العظيمة عاجلا و آجلا قالوا معاهدين لئن اشهدنا الله قتالا
 فلتقاتلن وحلفوا غليظا شديدا ﴿ لا يولون الا ديار ﴾ اصلا قالآن قد تذبذبوا ونضضوا وكادوا
 ان يولوا ﴿ و ﴾ لم يعلموا انه قد ﴿ كان عهد الله ﴾ الذى قد عهدوا معه سبحانه من قبل
 ﴿ مسؤولا ﴾ عنه وعن قضه ووفائه وهم مجزيون بمقتضى ماظهر منهم من النقض والوفاء ﴿ قل ﴾
 لهم يا اكل الرسل بعد ما قد تحقق عندك قصد فرارهم وانتهزامهم وذبح عنك ﴿ لن ينفعكم ﴾
 الفرار ﴿ ابدأ بل ﴾ ان فرستم ﴿ من ضعف يقينكم ﴾ وهون اعتقادكم ﴿ من الموت ﴾
 حتف الاقب كما يفر عوام الناس من الطاعون والوباء والزلزلة وغير ذلك من الابتلاآت الآتية
 ﴿ أو اقتل ﴾ في يوم الوفاء ﴿ واذا ﴾ يعنى بسد ما تقرون حينئذ ﴿ لا تمنون ﴾ تميمنا كثيرا
 مؤيدا بل ما تمنون ﴿ الا قليلا ﴾ في زمان قليل اذ لكل منكم اجل مقدر عنده سبحانه ولكل
 اجل قضاء واقضاء ومضاء ولا دوام الا لمن هو متعال عن مطلق الاجل والقضاء والاقضاء منزّه
 عن توهم الابتداء والانتهاء وعن الاعادة والابداء مقدس عن تعديد الازمنة وتحديد الامكنة مطلقا
 وان جادلوا ملك يا اكل الرسل وعاندوا بالفرار والتحصن للتجاة من العدو واهلاكه بحيث لا تبقى
 لهم يد علينا ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل على سبيل التبكيت والالزام ﴿ من ذا الذى يعصمكم ﴾
 اى يحفظكم ويحرمكم ﴿ من ﴾ قهر ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور وعذابه ﴿ ان أراد بكم سوء ﴾
 واصابة بلاء وشدة وعجه ﴿ او ﴾ من ذا الذى يمنع عنكم لطفه سبحانه ان ﴿ أراد بكم رحمة ﴾
 عمقا ومحبة ﴿ و ﴾ بالجحمة ﴿ لا يجحدون ﴾ اولئك المتذبذبون المتضعضعون ﴿ لهم ﴾ اى لانفسهم

﴿ من دون الله ﴾ المراقب عليهم في عموم احوالهم ﴿ وليا ﴾ يتولى امور تخصهم ويحفظهم ﴿ ولا
 نصيرا ﴾ ينصرهم على اعدائهم وبالجملة جميع اعمال المباد واقفالهم مفوضة الى الله اولا والذات
 مقهورة تحت قدرته الكاملة فلم ان فوضوا اليه ليسلموا عن غوائل الناد والاصرار وان اعتذروا
 بك وتبرؤا عما كانوا وصاروا عليه قل لهم يا اكل الرسل ﴿ قد يعلم الله ﴾ بحضرة علمه المحيط
 الحضورى ﴿ الموقين ﴾ الثبطين ﴿ منكم ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلفين عنه
 في الحروب والمعارك لا وهم المنافقون ﴿ و ﴾ يعلم ايضا ﴿ القائلين ﴾ منكم اي المنافقون من اهل
 المدينة ﴿ لاخوانهم ﴾ ممن في قلوبهم مرض من المؤمنين ﴿ هلم لنا ﴾ من الخوف والمهالك ﴿ و ﴾
 بعد ما سمعوا منكم اخوانكم قولكم هذا ﴿ لا يأتون البأس ﴾ الحرب والقتال ﴿ الا قليلا ﴾
 اى اتيانا قليلا بل يبطون ويسوفون ويستذرون بالاعذار الكاذبة وبالجملة هم اي المنافقون الثبطين
 ما اتوا ما اتوا الا ﴿ اشحة ﴾ بخلاء ﴿ عليكم ﴾ اي المؤمنين المتحصنون بما معكم من المعاونة
 والثقة في سبيل الله او خوف الظفر وقوت الغنسة عنهم او من خوف العاقبة وانما فعلوا ذلك
 قبل القتال ﴿ فاذا جاهدوا ﴾ وظهر امارات الوفاء وهاج امواج الفتن والحرب ولمع بروق الفناء
 وتشتت صوامد القضاء ﴿ رأيتم ﴾ اي الراءى حين ﴿ ينظرون اليك ﴾ من شدة خوفهم
 وخشيتهم ﴿ تدور ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿ اعينهم ﴾ احداقهم في آفاقهم ﴿ كالذى يفتنى ﴾
 يجل ويدور ﴿ عليه من ﴾ امارات ﴿ الموت ﴾ وظهر عليه علامات السكرات ﴿ فاذا ذهب
 الخوف ﴾ وزال الرعب والخشية وانهم العدو واجتمعت الفئام ﴿ سلقوم ﴾ وجاؤكم متسلقين
 متسلطين عليكم ﴿ مأسنة حداد ﴾ ذراية قاطعة باسطين ايديهم الى الفئام وقت قسمتمكم صامحين
 عايكم قائلين لكم لستم اتم اولى منا واحق بهذه الفئام مع اننا قد شهدنا القتال معكم بل نحن
 لا نقصر وانتم قاصرون مقصرون فتم ترجعون انتم علينا وانما سلقومكم بها لكونهم ﴿ اشحة ﴾
 بخلاء ﴿ على الخير ﴾ الذى وصل اليكم من الفئام العظام وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البداء الهالكون
 في تيه الفاق والشقاق ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بتوحيد الله ولم يخلصوا الايمان به وبرسوله وكتابه قصدا
 وعزما بل انما آمنوا واعترفوا باللسان لحقن الدماء والاموال خداعا ومكرا ولذلك قد مكر الله
 المطلع على نياتهم بهم ﴿ فاجبط الله اعمالهم ﴾ الصالحة وابطلها عليهم بلا ترتيب الجزاء والثواب
 الاخرية كما لا اعمال المتحصنين من المؤمنين ﴿ وكان ذلك ﴾ الاجباط والابطال ﴿ على الله ﴾ القادر
 المقدر بموم ما ثبت في لوح قضائه ﴿ يسيرا ﴾ سهلا غير عسير عنده وان استمرتم اي المحجوبون
 بالحجب الظلمانية الكشفية ومن كمال غيهم وضلالهم ونهاية جبنهم ورعبهم من الاحزاب ﴿ محبسون ﴾
 ان ﴿ الاحزاب لم يذهبوا ﴾ فكيف ان ينهزموا مع انهم قد ذهبوا منهزمين بحيث لم يبق منهم
 احد ﴿ و ﴾ هم مع كمال محبتهم ومودتهم مع الاحزاب ﴿ ان يأت الاحزاب ﴾ ويكروا بعد الفرار
 ﴿ يودوا ﴾ يعنى هؤلاء المنافقون يودون آياتهم بحيث تمنوا ﴿ لو انهم يادون ﴾ يظهرون ﴿ في البدو
 خلال ﴾ الاعراب اي بينهم خارجون من بين اظهر المسلمين لاحقون بالكفرة
 معدودون منهم ﴿ يسألون ﴾ كل قادم من قبلكم ﴿ عن انباتكم ﴾ واخباركم وما جرى عليكم ايها
 المؤمنون من الوقائع الهائلة والصبيات المهولة ﴿ و ﴾ من كمال ودادتهم مع الكفرة ﴿ لو ﴾
 فرض انهم ﴿ كانوا فيكم ﴾ وقت كرا الكفرة عليكم ﴿ ما قاتلوا ﴾ اي المنافقون من قبلكم مع
 اعداءكم ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهو ايضا على سبيل الرياء والسمة ويمقتضى ما زعموا من جلب النفع

او دفع الضر لا لرضاء الله واعلاء دينه ولصرة نبيه ﷺ ثم قال سبحانه تحريكا لحمة المؤمنين ﷻ لقد كان لكم ﷻ اباؤكم المؤمنون المخلصون الطالبون باخلاق الله تعالى الهاربون عن اخلاق عدوه ﷻ في رسول الله ﷻ المبعوث لارشادكم وهدايتكم ﷻ اسوة حسنة ﷻ وخصلة حميدة بديعة يجب لكم التأسي والاتصاف بها ﷻ لمن كان يرجو الله ﷻ اى لقائه ومطالعة وجهه الكريم ﷻ و ﷻ يرجو ايضا ﷻ اليوم الآخر ﷻ الموعود فيه هذه الكرامة العظيمة ﷻ و ﷻ بواسطة هذا الرجاء وغلبة هذه الامنية العظيمة في خاطره قد ﷻ ذكر الله كثيرا ﷻ في عموم الاحيان والاحياز لتلذذه بذكره سبحانه حتى ينال ما وعد من الفوز بشرف اللقاء والبقاء ومن كان شأنه كذلك وهمه هكذا فهو مؤنس الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحصلة المحمودة واليدنة المسعودة المقبولة عند الله التي هي الرضا بجميع ما جرى عليه من القضاء ومن علاماتها الثبات على العزيمة وتحمل الشدائد ومقاساة الاحزان وارتياب التائب والمشاق في اعلاء دين الله وافشاء كلمة توحيده والتوكل نحوه في السراء والضراء وكظم الغيظ عند هجوم الغضب والانشاء والفو عند القدرة عن الاعداء وغير ذلك من الحصلة الحميدة والاخلاق الجميلة المرضية ﷻ و ﷻ من شدة تأييد هذه الحاصلات الجميلة في قلوب المؤمنين ﷻ لما رأى المؤمنون ﷻ المخلصون ﷻ الاحزاب ﷻ حوالبهم ﷻ قالوا ﷻ متذكرين لوعده الله متبئين على دينه متشمرين لاعلاء كلمة توحيده ﷻ هذا ﷻ الوقت وقت المجاز ﷻ ما وعدنا الله ورسوله ﷻ من النصر والغلبة على الاعداء والفوز بانواع الفنائم والطاء اجالا وما جلا بقوله سبحانه أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ﷻ وقوله عليه السلام سيشتد الأمر باجتماع الاحزاب عليكم والماقبة لكم عليهم ﷻ وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سارون اليكم بعد تسع او عشر ﷻ و ﷻ قد ﷻ صدق الله ورسوله ﷻ في جميع ما جاءنا من قبل الله وقبل رسوله من الوعد والوعيد وانواع الثم والطاء والحن والبلاء ﷻ و ﷻ من كمال قبيهم وتفويضهم على الله وتوكلهم نحوه ﷻ ما زادهم ﷻ الماس الحطوب وحدثت الوقائع وحلول الحن والبلبات ﷻ الا ايماننا ﷻ بالله وبكمال قدرته وعلمه وادائه وسائر صفاته الذاتية والقلمية ﷻ وتسايما ﷻ اموم ما جرى عليهم من صولجان قضائه بلا تلثم وتذبذب في ايمانهم واعتقادهم ومن غاية خلوصهم في ايمانهم وتسليمهم ﷻ من المؤمنين ﷻ المشمرين لاعلاء دين الله ولصرة رسوله على العزيمة الصادقة ﷻ رجال ﷻ ابطال كاملون في الاخلاص والشجاعة والوقاة قد ﷻ صدقوا ﷻ في جميع ما عاهدوا الله عليه ﷻ وانجزوا جميع مواعيقهم ووفوا عموم عهودهم التي قد عهدوا مع الله ورسوله من الثبات على العزيمة والتصبر في المعركة وعدم التزلزل من الخلل الذي قد عين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في صف القتال وبالجملة لم يجنبوا ولم يضعفوا اصلا ﷻ فمنهم من قضى نحبه ﷻ وفي نذره بان قال مع اعداءه الله بمقتضى ما قد عهد ونذر حتى استشهد ووصل الى مراده وبينه كحدزة ومصعب بن عمير والنس بن النضر رضوان الله عليهم اجمعين ﷻ ومنهم من ينتظر ﷻ الشهادة كتمان وطاعة فقاتلوا مع الاعداء وقتلوهم ونجوا منهم سائلين منتظرين ﷻ ان قال آخر ليشهدوا فيه ﷻ و ﷻ من كمال تمكثهم وتبتم في شينهم واخلاصهم في ايمانهم ﷻ ما بدلوا بكم وما غيروا من النور والعهود المتذورة المعهودة التي قد اتوا بها طامعين عليها جازمين ولا اضمرؤا ﷻ بكم في انفسهم كلفافعين ﷻ تبديلا ﷻ وتغييرا قليلا نذرا يسيرا من التبدين وانقض فكيف انقض الكثير بل قد زادوا عليها واكدوها كل ذلك

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ المجازى لأعمال عباده ﴿الصادقين﴾ المحلصين منهم ﴿بصدقهم﴾ وبعقضي
 وقائمهم وإيضاهم جزاء حسنا يناسب صدقهم واخلاصهم او بواسطة صدقهم واخلاصهم ﴿ويعذب
 المنافقين﴾ منهم وبجمازهم حسب كفرهم ونفاقهم تمذيبا غلظا مؤبدا ﴿إن شاء﴾ سبحانه وتعالى
 ارادته ومشيئته بتخليدهم في العذاب ﴿او يتوب عليهم﴾ ويوفقهم على الإيمان والاخلاص ان تعلق
 ارادته باقتادهم من العذاب الابدى ﴿إن الله﴾ القادر المقدر على عموم ما احاط به تحت علمه
 وقدرته ﴿كان غفورا﴾ سائر الذنوب ممن وفقهم على التوبة من عصاة عباده ﴿رحيما﴾ يقبل
 توبتهم ويرحم عليهم بعدما اخلصوا فيها ﴿و﴾ من غاية لطف الله على المؤمنين ووفور رحمته
 واحسانه عليهم ﴿رد الله﴾ عنهم كيد اعدائهم ﴿الذين كفروا﴾ يعني الاحزاب المزدحمين حوالهم
 المتفقين على مقتهم ﴿بغضهم﴾ يعني مع شدة غيظهم وشكيتهم في مقت المؤمنين ووفورهم
 وجراتهم عليه لذلك طردهم سبحانه خائبين خاسرين بحيث ﴿لم ينالوا خيرا﴾ عما املوا في
 قوسهم من الظفر على المؤمنين واستئصالهم ﴿و﴾ من كمال رأفته سبحانه على المؤمنين قد
 ﴿كفى الله المؤمنين القتال﴾ اى اسقط وكف مؤنة قتالهم مع الاحزاب بريح الصبا وجنود الملائكة
 بحيث لم يقدم احد من المؤمنين لقتالهم فانهزموا الى حيث لم يلتفت احد منهم خلفه ولم يعاون اخاه
 ﴿و﴾ ليس ببدع من الله امثال هذه الكرامات سببا لانبيائه واوليائه اذ قد ﴿كان الله﴾
 المراقب لاحوال عباده ﴿قويا﴾ قديرا في نفسه قويا اوليائه ﴿عزيزا﴾ غالبا ينصرهم ويغلبهم
 على اعدائهم فضلالهم وكرامة عليهم ﴿و﴾ بعدما قد كفى الله المؤمنين مؤنة الاحزاب اراد ان
 يكفيهم مؤنة معاونيهم ايضا لذلك قد ﴿انزل﴾ سبحانه ﴿الذين ظاهروهم﴾ وعاونوهم اى
 الاحزاب ﴿من اهل الكتاب﴾ يعني يهود قريظة والتضير ﴿من صياصيم﴾ اى حصونهم
 وقلاعهم جمع صنعة وهى ما يتحصن به من الجبل وغيره وذلك بعدما انهزم الاحزاب ورجعوا
 خائبين خاسرين الى بلادهم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة مع اصحابه وشرع بفصل رأسه
 والاصحاب قد انتزعوا عن اسلحتهم فجاءه جبرائيل صلى الله عليه وسلم متجرا بعمامة من استبرق
 والنقع على ثيابه وعلى فرسه الذى اسمه حيزوم وقال قد وضعتم اثم السلاح ان الملائكة لم تضع
 اسلحتنا منذ اربعين ليلة ان الله يأمرك بالأسبر الى قريظة واني نزلزل حصونهم وكان صلى الله عليه
 وسلم قد غسل نصف رأسه فصبه واذن بالرجل فقال من كان سامعا مطعيا فلا يصلي العصر الا
 في بنى قريظة واعطى رايته عليا كرم الله وجهه فصار بالناس حتى دنى من الحصن فحاصروهم عليه
 السلام احدى وعشرين واخما وعشرين ليلة واحدهم الحصار وضعفوا ﴿و﴾ قد ﴿قذف﴾
 الله والى ﴿في قلوبهم الرعب﴾ والخوف مع كونهم متحصنين فارسل عليه السلام عليهم فقال لهم
 أنزلون يحكمى قابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا بحكمه فنزلوا فحكم سعد بقتل مقاتليهم
 وسبي ذراريهم واسأهم فكبر اثنى صلى الله عليه وسلم فقال لقد حكمت بحكم الله يا سعد من فوق
 سبعة ارقعة فقتل منهم ستمائة او اكر واسر منهم سبعائة كما قال سبحانه ﴿فريقا تقتلون وتأسرون
 فريقا﴾ بعدما استأصلوا بالاسر والقتل قد برز او ركبكم الله سبحانه اليكم ايها
 المؤمنون ﴿ارضهم﴾ مزارعهم ﴿وديارهم﴾ اى يسكنون فيها مع ما فيها من الامنة والرخوة
 ﴿واموالهم﴾ مواشيهم وقودهم ونجاراتهم فضلا عليكم وامتنانا ﴿و﴾ كذا قد يفضل عليكم
 سبحانه ويوركم ﴿ارضا﴾ كثيرة ﴿لم تطؤوها﴾ قط ولم تحركوها ايها بل لم تبصروها ولم

تسيروا اليها وهي خير او مكة او فارس او الروم او كل ارض يفتح الله الى يوم القيامة ﴿ و ﴾ لا تتمجبا من كمال فضل الله وسعة جوده من امثال هذه الكرامات اذ ﴿ كان الله ﴾ المتعز بالقدرة الكاملة والقوة التامة الشامة ﴿ على كل شيء ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قديرا ﴾ لا يسر عنده مقدور دون مقدور بل الكل في جنب قدرته على السواء فارجع البصر هل ترى من فطور في مقدور حكيم قدير ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿ ثم لما اشكت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من المصرة في المأكل والملبس و سئلن منه ثياب الزينة والزيادة في الثففة والسعة في المعيشة وليس معه صلى الله عليه وسلم من حطام الدنيا ما يكفي مؤنتهن على هذا الوجه انعم صلى الله عليه وسلم ونحزن حزنا شديدا فقال تعالى مناديا له ﴿ يا ايها النبي ﴾ المفخر المباهى بالفقر والفاقة ﴿ قل لازواجك ﴾ حين سألن عنك اسباب التتم والترفة وسعة العيش على وجه التحير ﴿ ان كنتن ﴾ ايها الحرائر العالة ﴿ ايها الحيو الدنيا وزينتها ﴾ مطاعهما الشهية وملابسها البهية ﴿ فتالين ﴾ وتراضين انتن ﴿ امتمكن ﴾ انا واعطكن التمة حسب ما ترضين ﴿ واسرحكن ﴾ واطلقكن بعد اعطائها ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا رجيا سنيا لا بدعيا بلا ضرر واضرار ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اي رضاه الله ورسوله ﴿ وتلبن ﴾ تلبين ﴿ الدار الآخرة ﴾ والمتواتر المعدة فيها والجنات المهودة دونها فعليكن ان تصبرن عن لذائد الدنيا ومشتياتها وسعة مطعوماتها ولين ملبوساتها حتى تكن من زمرة المحسنات اللاتي تحسن في توجيهن نحو الحق واللذة الآخروية ماثلات عن امته الدنيا وعن هموم لذاتها وشهواتها ومرضات عنها وعن اطعمتها والبسها بالرة سوى سدجوعة وسترعورة ﴿ فان الله ﴾ المطلع لضاير عبادہ قد ﴿ اعد للمحسنات ﴾ المرجحات جانب الله وجانب رسوله على مقتضيات احوية نفوسهم واللذات الآخروية على لذات الدنيا وما فيها من اللذائد والزخارف ﴿ منكن اجرا عظيما ﴾ يستحقرونها الدنيا وما فيها من اللذات الغانية والشهوات الغير الباقية ﴿ ثم لما نبه سبحانه عليهن طريق الاحسان وعلمهن سبيل الفوز الى درجات الجنان اراد ان يجنهن ويبعدهن عن دركات النيران فقال مناديا عليهن ليقلبن الى قبول ما يمل عليهن ﴿ يا ايها النبي ﴾ قد اضافهن سبحانه اياه صلى الله عليه وسلم لتعظيم والتوقير من شأنكن التحصن والتحفظ عن مطلق الفحشاء والتحرز عن عموم المحارم والمكاره مطلقا واعلمن ﴿ من يأت منكن فاحشة ﴾ وفعلة فيحقة وخصلة ذميمة عقلا وشرطا سيما ﴿ مينة ﴾ مينة ظاهر غشها بغشها او ظاهر واضح قبحها شرعا وعرفا على كلتا القرائتين ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ يعني عذابكن ضعف عذاب سائر الحرائر لا ازيد فيها حتى لا يؤدي الظلم المتأني للعدالة الالهية كما يضاعف عذاب سائر الحرائر بالنسبة الى الاماء ﴿ وكان ذلك ﴾ التضعيف والتشديد ﴿ على الله يسيرا ﴾ ليعذبن البتة ان تأت احديكن بها ﴿ ومن عنت ﴾ ويطع على وجه الخضوع والخشوع ﴿ منكن الله ورسوله ﴾ ويداوم على اطاعتها واتباعها باتيان الواجبات وبرك المحظورات وعلوم التكررات والمكروهات ﴿ وتعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ من النوافل والتدبوت ﴿ تؤتها اجرا ﴾ وجزاء اعمالها وطاعتها في يوم الجزاء ﴿ مرتين ﴾ مرة على مقابلة الاعمال المأني بها وبمقتضى الطاعات المرضي عنها ومرة على ترجيحها رضي الله ورضي رسوله على مشتيات قسها وامانيها ﴿ و ﴾ مع ذلك التضعيف قد ﴿ اعتدنا لها ﴾ وهياتا لأجلها تفضلا من اياها وامنانا عليها وراه ما استحققت بالاعمال والطاعات ﴿ رزقا كريما ﴾ صوريا في الجنة مما تستهي الانفس وتلد الأعين ومعنويا

من الحالات الطارئة عليها عند استراقها بجملة جمال الله وجلاله ثم ناداهن سبحانه تمغيا لهن وتبها عليهن فقال ﴿ يا نساء النبی ﴾ الافضل الاكل من عموم الانبياء والرسول كما انه صلى الله عليه وسلم ليس في الكرامة والتجاة كأحد الناس بل ليس كأحد الانبياء والرسول كذلك ﴿ لستن ﴾ اثنت ايضا لنسبتكن اليه صلى الله عليه وسلم ﴿ كأحد من النساء ﴾ وواحدة منهن اذ فضيلته صلى الله عليه وسلم قد سرت اليك فليكن ان لا تنفان عنها ولا تذهبن عن مقتضاها ورواية حقوقها بل من شأنكن التحصن والتقوى والتحرز مطلقا عن ماهيات الهوى فلكن ﴿ ان اثنين ﴾ يعني ان تردن ان تتصفن بالتقوى عن محارم الله وعن مقتضيات الهوى ﴿ فلا تخضعن ﴾ ولا تلن ولا تطفن ﴿ بالقول ﴾ والتكلم وقت احتياجكن الى المكلمة مع أحد الرجال من الاجانب ولا تحين عن سؤالهم هينات لينات مريبات مثل تكلم النساء المريدات لأنواع الفتن والفسادات مع المفسدين من الرجال ﴿ فطمع الذي ﴾ في قلبه مرض ﴿ وميل الى الفجور ﴾ اليك بعد ما سمع منك تليكن في قولكن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قلن ﴾ بعدما نتجن الى التكلم مهم عن ضرورة ﴿ قولنا مرورا ﴾ مستحسنا عقلا وشرما بعيدا عن الربة المثيرة للطمع خاليا عن وصمة الملاينة المحركة للشهوات ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ يعني يا نساء النبی من شأنكن التقر والتخفى في البيوت بلا تبرز الى الملأ بلا ضرورة رعاية لمرتبتكن التي هي اعلى من مراتب سائر النساء ﴿ و ﴾ ان نتجن الى التبرز والخروج احيانا عليكن ﴿ لا تبرجن ﴾ ولا تخرجن في مشيكن مظهرات زيتكن مهيجات لشهوات الناظرين ﴿ تبرج الجاهلية الاولى ﴾ مثل تبرج النساء الثريات لشهوات الرجال في الجاهلية القديمة التي هي جاهلية الكفر والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والعصيان في الاسلام خص سبحانه الاولى بالذكر وان كانت كلتاها مذمومتين محظورتين شرما لانها اغش واقبح واطهر فسادا لان النساء فيها يتزين بأنواع الزينة ويظهرن على الرجال بلا تستر واستحياء بل بملابنة نامة وملاطفة كاملة على سبيل الفج واللال وأنواع الحركات المطمعة للرجال ﴿ و ﴾ بالجملة من حقكن واللائق بشأنكن يا نساء النبي الاجتناب عن مطلق التكرات والاشتغال بالطامات والاعمال الصالحات سيما المواظبة على الصلوات التوافل والمفروضات ﴿ آفن الصلوة ﴾ المفروضة المقررة لكن الى الله على الوجه الذي علمتن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وآتين الزكاة ﴾ المطهرة لانفسكن عن الشح المطاع وأنواع الامراض الضال المتولدة من حب الدنيا وامانيها ان بلغ اموالكن النصاب المقدر في الشرع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اطمئن الله ورسوله ﴾ اطاعة مقارنة بكمال الخضوع والخضوع والتذلل التام بالعزيمة الصحيحة الحالية عن شوب الرياء والرعونات مطلقا في جميع ما امرن بها ونهين عنها وبالجملة ﴿ انما يريد الله ﴾ المراقب المصلح لاحوال عباده الخالص باتيان امثال هذه المواعظ والتذكيرات البليغة والتنبيهات العجيبة البديعة ﴿ يذهب عنكم الرجس ﴾ ويزيل عنكم القدر المستقيح المستهجن عقلا وشرما بلرة يا ﴿ اهل البيت ﴾ المحبولين على كمال الكرامة والتجاة والعصمة والعفاف ويطهركم ﴿ عن ادناس الطيبة ﴾ واكدار الهوى المانعة عن الصفاء والتقاء الجلي الذاتي ﴿ تطهروا ﴾ بليقا وتنظيفا لطيفاتهابحيث لا يبق فيكم شائبة شين ووصمة عيب وتقصان اصلا ذكر الضمير لان النبي وعيابه صلى الله عليه وعليهم فيهم فقلب هؤلاء الذكور الانراف السادة على قاطعة وازواج النبي رضوان الله عليهن ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعن يا نساء النبي ما يليق وينبغي بشأنكن ﴿ اذكرن ﴾ في عموم الاوقات والحالات ﴿ ما ينل ﴾ عليكن لاصلاح احوالكن وتكميلكن في الدين

﴿ في بيوتكن ﴾ غير مخبرات لطلبه اذ بيوتكن مهبط الوحي ومحل نزول الآيات المنزل فلكن ان تلازم من خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وتشاهدن عليه صلى الله عليه وسلم من برحما الوحي الموجب لقوت الايمان وكمال اليقين والعرفان فليس لكن ان تخرجن من بيوتكن وتتبن افسكن في طلب ما يتلى ﴿ من آيات الله ﴾ الدالة على وحدة ذاته وكالات اسماء وصفاته ﴿ والحكمة ﴾ المتقنة الدالة على ثناء فضله ووثاقه تديره ﴿ ان الله ﴾ المطلع لمعوم السرائر والحقايق ﴿ كان لطيفا ﴾ يعلم دقائق ما في ضائر عباده ورقائقه ﴿ خيرا ﴾ ذو خبرة تامة كاملة على سوانح صدورهم وخواطير قلوبهم فعلمهم ان يخلصوا الله جميع ما اتوا به ويجنبوا عن مطلق التهاون والتواني في امثال الاوامر والنواهي الالهيّة ويقادوا له ويسلموا اليه مفوضين امورهم كلها ﴿ ان المسلمين ﴾ المسلمين المحلصين المفوضين ﴿ والمسلمات ﴾ المفوضات الخصاصات ﴿ والمؤمنين ﴾ المؤمنين ﴿ المؤمنين ﴾ المؤمنين ﴿ والمؤمنات ﴾ المؤمنات ﴿ الموقنات ﴾ الموقنات الموحيدات ﴿ والقانتين ﴾ الخاضعين التذللين مع الله في عموم الطاعات والعبادات بل في جميع الحالات ﴿ والقانتات ﴾ الخاضعات الخاشعات ﴿ والصادقين ﴾ في جميع الاقوال المحلصين في عموم الاعمال ﴿ والصادقات ﴾ كذلك ﴿ والصابرين ﴾ في البأساء والضراء بجميع ما جرى عليهم من سلطان القضاء والصابرات ﴿ ايضا كذلك ﴾ والخاشعين ﴿ للتواضعين المتضرعين نحو الحق بجوارحهم وجوارحهم ﴾ والخاشعات ﴿ ايضا كذلك ﴾ والمتصدقين ﴿ بما عندهم من فواضل الصدقات طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطة ﴾ والمتصدقات ﴿ ايضا كذلك ﴾ والصائمين ﴿ المسكين الحافظين نفوسهم مطلقا عما لا يرضى عنه سبحانه ﴾ والصائغات ﴿ المسكات افسهن كذلك ﴾ والحافظين فروجهم ﴿ عن امارات الزنا ومقدمات السفاح مطلقا ﴾ والحافظات ﴿ ايضا كذلك ﴾ والذاكرين ﴿ المشتغلين بذكر الله باللسان والجنان وعلوم الحوارح والاركان التذكير ﴾ ﴿ الله ﴾ باسمه الجامع الشامل لجميع الاسماء والصفات لا على سبيل التمهيد والاحصاء ولا في حين دون حين بل كثيرا ﴿ مستوعبا لمعوم الاحيان والازمان والامكنة والاحياز وفي جميع الاوقات وعلوم الحالات والآفات ﴾ والذاكرات ﴿ ايضا كذلك قد ﴾ أعد الله ﴿ الصليح لحوالهم المطلع على عموم ما قد جرى في ظواهرهم وبواطنهم من الاخلاص على وجه التذلل والانكسار وها ﴿ لهم ﴾ اى لهؤلاء المتصفين بالصفات المرضية المذكورة والاخلاق المحمودة المقبولة عند الله ﴿ مغفرة ﴾ ستر وعفو لما صدر عنهم من الصفات رهفوة ومن الكبائر ايضا بعد ما تابوا واتابوا عنها واخلصوا فيها على وجه الندم ﴿ وأجرا ﴾ جزيلًا لصالحات اعمالهم ﴿ عظيمًا ﴾ باضعا ما استحقوا بمحسناتهم تفضلا عليهم وامتنانًا ﴿ ثم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه بنت عمته اى هى اميمة بنت عبدالمطلب المسماة بزينب بنت جحش لزيد بن الحارث الذى هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعيه وعتيقه فابت هى وامها اميمة وأخوها عبدالله بن جحش فاعرضوا عن تزويجها اليه لئلا يلحق العار عليهم من تزويج الشريفة بالمولى فزات ﴿ وما كان ﴾ يعنى ما صح وما جاز ﴿ لمؤمن ﴾ اى لواحد من المؤمنين ﴿ ولا مؤمنة ﴾ واحدة من المؤمنات بعدما اخلصوا الايمان بالله ورسوله ان يتخلفوا عن حكمهما اسلا سبًا ﴿ اذا قضى الله ﴾ الحكم المتقن في افعاله ﴿ و ﴾ قد نفذ ايضا ﴿ رسوله أمرا ﴾ من الامور المقضية وحكما من الاحكام المحكومة بالمبرمة ﴿ ان يكون ﴾ اى يثبت ويبقى ﴿ لهم الحجة ﴾ والاختيار والترجيح فان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ المحكوم به والمقضى عليه شيئا يخالف الحكم

الواقع منها او يوافقه بل لهم ان يعلموا ويتقوا والحكم رسول الله الذي هو حكم الله حقيقة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يصرفه عن امر الله ورسوله ﴾ سببا بتغيير ما قد حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاء الحيرة والاختيار في المأمور به من قبله صلى الله عليه وسلم ﴿ فقد ضل ﴾ به عن طريق الهداية ﴿ ضلالا مبينا ﴾ وانحرف عن منهج الصواب والرشد انحرفا عظيما وبعد ما قد نزلت الآية رضيت زينب وامها وأخوها فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد ومضى عليها زمان الى ان جاء صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الى بيت زيد وليس هو في بيته فرأى زينب فاعجبته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم متعجبا سبحان الله مقلب القلوب فسمعتها زينب والنصر صلى الله عليه وسلم فلما جاء زيد اخبرته زينب بمجيئه صلى الله عليه وسلم وليسبحه هكذا قال في نفسه كراهتها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان اطلق صاحبتي فقال صلى الله عليه وسلم اربك منها شيء قال والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها قد تترفع على بمقتضى شرافتها ونسبها ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعت يا اكل الرسل من زيد ما سمعت اذكر وقت ﴿ اذ تقول ﴾ انت ﴿ للذي اتم الله عليه ﴾ اذ قد وفقه للايمان وقبول الاسلام وشرفه بشرف محبتك يعني زيدا ﴿ و ﴾ قد ﴿ اتمت ﴾ ايضا ﴿ عليه ﴾ حيث اعتقته ودعوته وزوجته ﴿ امسك ﴾ يا زيد ﴿ عليك زوجك ﴾ بعدما لم يربك منها شيء ﴿ وانق الله ﴾ المتمتع الغيور واحذر عن بطشه بطلاق الصيفة والمفارقة منها بلا وصمة عيب ظهرت عنها وسمة قصص لاحت منها ﴿ و ﴾ الحال انه اتمت يا اكل الرسل حينئذ ﴿ تخشى ﴾ وتضمر ﴿ في نفسك ﴾ حين قولك لزيد هكذا ﴿ ما الله ﴾ المطلع لما في القلوب العليم بما في الصدور ﴿ مبدية ﴾ يعني شيئا وامرا هو سبحانه مظهره ومطنه وهو مليك الى زينب ونكاحها وارادتك بطلاق زيد واقترانه عنها ﴿ و ﴾ ماسبب اخفائك هذا واظهارك ضمه لوليك الا انك ﴿ تخشى الناس ﴾ من ان يبروك بمنافقة زوجة عتيقك ودعيك وبرموك بما لا يليق بشألك مع انك برئ عنه ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم ما يظهر وبطن ﴿ احق ﴾ واولى من ﴿ ان تخشاه ﴾ انت وتستحي منه وتخاف اذ سبحانه غيور يتقم عن بشاء ويأخذه على ما يشاء بالارادة والاختيار وما هذه الآية الا عتاب شديد وتأديب بليغ قالت عائشة لو كنتم النبي شيئا مما انزل اليه لكنتم هذه الآية البتة والجملة قد طلقها زيد ومضت عليها العدة قال صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها على فذهب زيد فقال يا زينب ان نبي الله اوسلني اليك بذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر من ربي وقامت الى الصلاة فنزل ﴿ فلما قضى زيد منها ﴾ اى من زينب ﴿ وطرا ﴾ ومصاحبتها وطلقها باينا ومضت عدتها قد طهر زوجها كما ﴿ يعني زوجها ﴾ يا اكل الرسل زينب بلا نصب ولى من الجانبين على الرسم المهود في الشرع بل قد اجنالك الدخول عليها بلا عقد معروف وصبرناها زوجتك بلا مهر وعفر لذلك قد كانت تباهى على سائر النساء قائلة ان الله قد تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياؤكن فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بلا اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطم الناس خيرا ولما ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ لكيلا يكون ﴿ يعني قد فعلنا ذلك ﴾ كذلك لكيلا يكون ﴿ على المؤمنين حرج ﴾ وضيق واتم ﴿ في ﴾ تزوج ﴿ ازواج اعدائهم ﴾ الذين تبوههم وسموهم ابناء محبة وولاء ﴿ اذا قضاوا منهم وطرا ﴾ يعني بعدما طلقوهن وسرحوهن سراحا جبلا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان امر الله ﴾ وحكمه المبرم المثبت في لوح قضائه ﴿ مقمولا ﴾ مقضيا نافذا كانت على تعاقب الاحيان والازمان ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ تسلية لثنيه وحفا

عنه صلى الله عليه وسلم المار سياً في امثال هذه الافعال الكائنة في قضاء الله المقضية في حضرة علمه المحيط ﴿ما كان﴾ اى ما لحق وما عرض ﴿على النبي﴾ المؤيد من عنده بأشياء أنواع التأييدات المتظر على الوحي والالهام في ما عنده سبحانه في عموم احواله واعماله ﴿من حرج﴾ ضيق واثم وسأمة ووخامة عاقبة ﴿فيا فرض الله له﴾ صلى الله عليه وسلم وما قد لاجله وما كنب واثبت في لوح قضائه وحضرة علمه المحيط من مطلق الحوادث الكائنة الجارية عليه على ثعاقب الازمان والالواق اصلاً ومن جعلها هذا التكاح وبالجملة ليس امثال هذا ببدع من الله مخصوص بهذا النبي بل ﴿سنة الله﴾ الحكيم العلم المتقن في افعاله المستمرة القديمة التي قد سنها سبحانه ﴿في الذين خلوا﴾ ومضوا ﴿من قبل﴾ من الانبياء والرسل بان لا حرج ولا جريمة لهم اصلاً فيما صدر عنهم من امثاله ﴿وكان امر الله﴾ التثبت في لوح قضائه وحكمه المبرم المحكوم به في حضرة علمه المحيط ﴿قد راق دوراً﴾ حتماً مقضياً مبرماً محكوماً به البتة وكيف لا يقضى ولا يحكم بالسنن المقدرة الانبياء والرسل وهم ﴿الذين يبلغون رسالات الله﴾ المحمولة عليهم من قبل الله بوحى الله والهامة الى من ارسلوا اليهم من الامم بلا تبديل ولا تغيير ﴿ويحشونه﴾ وهم يخافون عنه سبحانه في عموم احوالهم ﴿ولا يخشون احداً الا الله﴾ يعنى من ديدنة الانبياء المظالم والرسل الكرام ومن خصلتهم الحميدة ان لا يخافوا من الناس ولا يستحيوا منهم لاس لوم لائم ولا من تعبيره وتهديده بالقتل والضرب وغير ذلك بل ما يخافون ولا يخشون الا الله المنتقم الغيور المقدر على انواع العذاب والعقاب ﴿وكفى بالله حسيباً﴾ ظهيراً ومعيناً لهم يكفى مؤنة اعدائهم ويدفع عنهم ضرورهم ويكف عنهم جميع ما قصدوا عليهم من المقت والمكر وانواع الاذى والضرر ﴿ثم لما عير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قد تزوج زوجة ابنة دعيه وهوزيد رداً عليهم نصيرهم هذا وتثنيهم هكذا فقال﴾ ما كان محمد اباً احد من رجالكم ﴿ايها الاجانب من المؤمنين على الحقيقة سواء كان زيدا او غيره حتى نسرى حكم الحرمة في تزوج زوجته بعد ما قضى الوطء عنها ﴿واكن﴾ كان صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الله﴾ الهادى لعباده قد ارسله سبحانه اليكم ليهديكم الى طريق الرشد بمقتضى سنته المستمرة في الامم السالفة ﴿وكن من شأنه انه قد صار صلى الله عليه وسلم﴾ خاتم النبيين ﴿وختم المرسلين اذ بعثته صلى الله عليه وسلم قد تكلمت دائرة النبوة وتمت جريدة الرسالة والفتوة كما قال صلى الله عليه وسلم بشت لآتم مكارم الاخلاق وقال تعالى في شأنه صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم يعنى ببعثته صلى الله عليه وسلم والسرفيه والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم قد بعث على محض التوحيد الدائق وسائر الانبياء انما بشوا على التوحيد الوصى او المعلى وبعد ما بعث صلى الله عليه وسلم على توحيد الذات فقد ختم به امر البعثة والرسالة وكل قصر الدين التوحيدي اذ نيس وراء توحيد الذات مرمى ومتبى لذلك قد صار صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وختم المرسلين ﴿وكان الله﴾ تصاع على جميع ما ظهر وما بطن ﴿بكل نبي﴾ وامر قد جرى في ملكه وملكوته وسيحري ﴿عالمياً﴾ يعلم امامه المحيط الحضورى عموم ما قد بلغ عليه نور وجوده حسب لطفه وجوده حكماً في بعثة الرسل لتبنيه من وفقه وجبله في سابق قضائه على فطرة التوحيد والايمان مخدراً في خم البعثة وتكميل الدين بعدما قد وصل غاية كاله وظهوره ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ بالله وعرفوه حق معرفته وتوحيده وعرفوا ايضاً كالات اسمائه وصفاته مقتضى اجابكم وعرفاكم اسماؤه على ذكره سبحانه ﴿اذكروا الله﴾ الواحد الاحد الفرد

الصمد المتصف بجميع اوصاف الكمالات المستجمع لمعوم الاسماء الحسنى التي لا تعد ولا تحصى
 ﴿ ذكرنا كثيرا ﴾ مستوعبا بجميع اوقاتكم وحالاتكم وازمانكم وآفاتكم وبالقوا في ذكره كي
 تصلوا من اليقين العلمي الى المعنى ﴿ وسبحوه ﴾ وترهوه عن جميع مالا يلقى بشأنه من لوازم الحوادث
 واوصاف الامكان ﴿ بكرة واصيلا ﴾ اى في جميع آتات الياكم وليالكم طالبين الترقى من اليقين
 المعنى الى الحق وكيف لا تذكرون الله ولا تسبحون له ايها المؤمنون مع ان شكر الله الفضل واجب
 عقلا وشرا ﴿ هو الذى ﴾ سبحانه ﴿ يصلى ﴾ ويرحم ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون بذاته ومقتضيات
 اسائه وصفاته ﴿ وملئكنه ﴾ يستغفرون لكم فاذنه وانما فعل بكم سبحانه هذه الكرامة العظيمة
 ﴿ ليخرجكم من الظلمات ﴾ ظلمة العدم الاسلى وظلمة الطبيعة والهوى وظلمة الحجب التنبئية
 ﴿ الى النور ﴾ اى نور الوجود البحت الخالص عن ظلمات التنيات والكثرات مطلقا ﴿ وكان ﴾
 سبحانه ﴿ بالمؤمنين ﴾ الموقنين على التوحيد الدائى ﴿ رحما ﴾ يوفقهم على الايمان حسب رحمة
 الواسعة ثم يوصلهم الى رتبة التوحيد والمرقان مرقيا من مضيق الامكان الى سعة قضاء الوجوب
 عناية لهم وتفضلا عليهم ثم يشرفهم بشرف لقائه بلا كيف ولا اين ولا وضع ولا اضافة محاذات
 ومقابلة بعدما انحلموا عن حجاب الناسوت وتشرفوا بخلة اللاهوت ﴿ تحيتهم ﴾ وترحيهم من قبل
 الحق ﴿ يوم يلقونه ﴾ سبحانه ﴿ سلام ﴾ تسليم وتطهير عن رذائل التنيات وقائص الانانيات
 والهويات المستتبعة لانواع الضلالات والجهالات ﴿ واعدهم ﴾ سبحانه ترلا عليهم ﴿ اجرا كريما ﴾
 وجزاء عظيما مما لعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها النبي
 المؤيد المختص بانواع الفضائل والكمالات واصناف الكرامات والمعجزات ﴿ انك ﴾ من مقام عظيم جودنا
 قد ﴿ ارسلناك ﴾ الى كافة البرايا وطامة العباد ﴿ شاهدا ﴾ تشهد لهم الحقائق وتخصرهم المعارف
 وتوصلهم بالتنبهات الواضحة الى مرتبة الكشف والشهود لكون اصل جبلتهم وفطرتهم محبولا من لدنا
 عليها ﴿ هو بهشرا ﴾ تبشرهم بالتوحيد المسقط لمعوم الاضافات المستتبعة لانواع الكثرات المشوشة لنفوسهم
 وقلوبهم ﴿ وتذيرا ﴾ تنذرم عن مقتضيات القوى البهيمية من الشهوة والغفوية الموروثية لهم من عالم
 الناسوت الجالبة لانواع الخذلان والحمران ﴿ وداعا ﴾ تدعوهم ﴿ الى ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ المنزه
 عن مطلق التحديد والتعديد دعوة مسبوقة ﴿ فاذنه ﴾ سبحانه ومقتضى توفيقه ووجه والهامة
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ارسلناك يا اكمل الرسل الى عموم العباد ﴿ سراجا متبرا ﴾ تفى لهم انت بدعوتك
 وارشادك وهم يستضيئون منك بتوفيقنا اليهم في ظلمات الضلالات ومهاوى الجهالات المتركة من
 الحجب الظلمانية والكشافات الهولانية المتولدة من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة الطبيعية الباقية
 فيهم من ظلمة العدم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت يا اكمل الرسل سبب بتك وسره ﴿ بشر المؤمنين ﴾
 الموقنين بتوحيد الله المترقين من اليقين العلمى الى المعنى الطالين الوصول الى اليقين الحق ﴿ ان لهم ﴾
 اى قد حق وثبت لهم ﴿ من ﴾ عناية ﴿ الله ﴾ اليهم ﴿ فضلا كبيرا ﴾ لافضل اكبر منه
 واشرف ألا وهو الفوز بشرف اللقاء والرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء ﴿ و ﴾ بعد ما
 سمعت وظيفتك مع المؤمنين المسترشدين منك يا اكمل الرسل الطالين هدايتك وارشادك اليهم
 وشرف محبتك معهم ﴿ لا تطع الكافرين ﴾ المصرين على الكفر والناد الجاهرين به ﴿ والمنافقين ﴾
 الذين يخفون كفرهم وصلاحهم عنك لمصاحبة دنيوية ويظهرون عنك خلاف ما في نفوسهم ولا
 تجلس معهم ولا تصاحبهم اصلا ﴿ و ﴾ ان آذوك في مروقك عنهم وملاقاكتك معهم بقتة ﴿ دع

اذهم ﴿ وارتكهم ومانزعتهم ولا تلتفت ايضا الى الانتقام عنهم واصبر على بفضهم فان صبرك يتلهم
 عن الفيض ويطن لهب غضبهم ﴿ وتوكل على الله ﴿ المراقب لك في عموم احوالك لدفع شرورهم
 وثق اليه سبحانه ﴿ وكفى بالله كيلا ﴿ حسيبا كافيا يكفي عنك مؤنة اعدائك ويكشف اذاهم غاية
 لك واهتماما بشأك ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى ما قد اراح على نبيه صلى الله عليه وسلم بلا حرج
 اراد ان يشير الى ما اراح سبحانه على عموم المؤمنين بلا حرج لهم فيه وضيق فقال سبحانه مناديا
 لهم على وجه العموم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴿ بالله وصدقوا بعموم اوامره ونواهي المتزلة من عنده
 مقتضى ايمانكم ﴿ اذا تكلمتم ﴿ وعقدتم ﴿ المؤمنات ﴿ اللاتي هن اكفاه احقاء بشكاحكم من
 المسلمين والكتاتيات ﴿ ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ﴿ ونجسوهن ﴿ فقالكم
 عليهن ﴿ يعني وما لزمكم وما وجب عليكم فبا يتلى عليكم من شأنا للشرع واحكامه ﴿ من عدة
 نعتدونها ﴿ وتحصونها كما للمدخل بهن والمتوفى عنهن من المدة المقدرة في الشرع لاستبراء
 الرحم محافظة على امتزاج المائتين واختلاط النسيين وبعد ما لم يلزم عليهن المدة ايها المطلقون لهن
 ﴿ فتعوهن ﴿ واعطوهن التمة المستحسنة عقلا وشرعا ان لم تكن صدقاتهن مقدرة معينة وان
 كانت مقدرة فاعطوهن نصف ما قدر من المهر بلا تنقيص وبمطابقة ﴿ و ﴿ بعد ما اعطيتوهن
 التمة او النصف من المهر المقدر ﴿ سرحوهن ﴿ واخرجوهن من منازلكن ﴿ سرحا جيلا ﴿
 اخراجا هينا لينا بلا ضرر واضطرار وتنقيص مما استحققن عليه ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد ما
 قد احل وامح لحبيبه صلى الله عليه وسلم من الازواج فقال مناديا له تبيلا وتعظيما ﴿ يا ايها النبي ﴿
 الفضل المكرم من لدنا على سائر الانبياء والرسل بالنعائات العلية والكرامات السنية ﴿ انا ﴿ من
 مقام عظيم جودنا معك قد ﴿ احللنا ﴿ وابحنا ﴿ لك ﴿ في شرعك ودينك ﴿ ازواجك اللاتي
 آتيت ﴿ واعطيت ﴿ اجورهن ﴿ مهورهن مجبلا ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا ﴿ ماملكت
 عينك ﴿ من الاماء المردودة اليك ﴿ بما اقام الله ﴿ التم الفضل ﴿ عليك ﴿ وردده سبحانه من
 خيار المسبيات وصفيات الفتم اليك وصفية رضى الله عنها من ﴿ وقد احللنا لك في دينك وشرعك
 ﴿ بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴿ من مكة حبالك
 وطلبا لمرضاتك ومرضاة ربك وما ابحنا لك من لم تهاجر معك منهن من المشركات الباقيات على
 الكفر والشرك ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا خاصة من دون المؤمنين ﴿ امرأة مؤمنة ﴿ قيدها
 لان الكافرة لا تليق بفراشه صلى الله عليه وسلم ﴿ وان وهبت نفسها للنبي ﴿ تبرأ بلا جعل ومهر
 فعليه صلى الله عليه وسلم بعد اهبه الخيار ﴿ ان اراد النبي ان يستكحها ﴿ اى يطلب ان يدخل عليها
 ويقلها للفراش احللناها ﴿ خاصة بـ ﴿ خاصة بـ ﴿ لك ﴿ يا اكل الرسل تكريما لك وتعظيما لشأنك
 ﴿ من دون المؤمنين ﴿ يعنى لم نجسها لغيرك من امتك بل هى من جملة الامور التي قد اختصت
 انت بها كالتزوج فوق الاروبة وغيرها وانما نخص امتنا هذا لك يا اكل الرسل ولم نعمها لامتك
 لانا من وفور حكمتنا ﴿ قد علمنا ﴿ بحضرة علمنا المحيط الحضورى من ظواهر احوال المؤمنين
 وبواطنهم استعدادهم وقابليهم على ﴿ ما فرسنا ﴿ وقد رنا ﴿ عليهم ﴿ حتا ﴿ حقوق ﴿ وازواجهم ﴿
 من المهر والولى والشهود وعموم متممات النكاح ومكملاته ﴿ و ﴿ علمنا ايضا منهم سبب ما قدرنا
 عليهم فى حق ﴿ ما ملكنا ايمانهم ﴿ من المسبيات الزائدة ان لا يدخلوا عليهن الا ان يملكوها بالقسمة او
 بوجه آخر لكن قد اترسنا عليك يا اكل الرسل بعض ما ابحنا عليهم وما خصصناك به دونهم

﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ وضيق في تحميلها عليك مع انا نعلم من ظواهره وبواطنه انك لاتحمل شيئاً من حقوق الله ولا من حقوق عباده ولا يقع منك ظلم وجور على احد من خلق الله لذلك لم يرضق عليك امر النكاح تضيقنا على آحاد المؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لاحوال عباده المصلح لمفسدهم ﴿ غفورا ﴾ يستر ويسقوهم بعض ما يسر عليهم التحرز في رغبة حقوق المؤمنين والمؤمنات ﴿ رحيا ﴾ يرحم ويعين عليهم في حفظها ورعايتها حسب طاعتهم ثم لما وسعنا عليك يا اكل الرسل امر نكاحك وبخالك ما لم نحب لغيرك فلك الخيار في ازواجك ﴿ ترجى ﴾ اى تؤخر وتترك مضاجعة ﴿ من تشاء منهم وتقوى ﴾ نلصق وتضم ﴿ اليك ﴾ من تشاء ﴿ منهم بلا حرج وضيق بل ﴾ ومن ابتغيت ﴿ وطلبت نكاحها ﴾ بمن عزلت ﴿ وطلقت تطليقا مائنا او أقل ﴾ فلا جناح ﴿ ولا اثم ﴾ عليك ﴿ ان تيدها الى نكاحك بلا تحليل وتزويج للغير اذ من جملة خواصك تحريم مدخولها لك على الغير مطلقا ﴿ ذلك ﴾ اى تفويض امورهن اليك ﴿ ادنى ﴾ واقرب ﴿ ان تراعينهن ﴾ اذ نسبتك اليهن حينئذ على السواء بلا ميل منك وترجيح ﴿ و ﴾ المناسب لهن ان ﴿ لا يحزن ﴾ بعد التفويض بل ﴿ و ﴾ لهن ان ﴿ برضين بما آتيتن كلهن ﴾ اذ لا تتفاوت نسبتك اليهن اصلا لانه قد جبلت على الخلق العظيم والعدل القويم والصراط المستقيم سيما في حقوق ازواجك المنتسبات اليك كلهن نسبة واحدة ﴿ والله ﴾ المطلع لضمائر عباده ﴿ يعلم ما ﴾ يجري ﴿ في قلوبكم ﴾ وضمائرهم ايا المؤمنين من الميل الى بعض النساء دون بعض والنبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن هذا الميل والانحراف وامثاله ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لمعوم احوالكم ﴿ عاليا ﴾ بما جرى في صدوركم من الميل الى الهوى ﴿ حايما ﴾ يتقم عنه ولكن لا يجعل ﴿ ثم لما خير سبحانه حييه صلى الله عليه وسلم في امر نساءه وفوض امورهن كلها اليه صلى الله عليه وسلم وقد رضين ايضا كلهن بحكمه بلا اياه ومنع اراد سبحانه ان يمنع وينهى حييه صلى الله عليه وسلم عن تطليقهن وتبديلهن والزيادة عليهن بعد ما بلغن التسعة فقال ﴿ لا يحل لك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ النساء ﴾ اى تزوجهن ﴿ من بعد ﴾ اى بعد ان يتفقد اولئك التسعة على حكمك وامرك وفوض امورهن اليك ﴿ ولا ﴾ يحل لك ايضا ﴿ ان تبدل بهن ﴾ يعنى ان تطلق بعضهن وتبدلن ﴿ من ازواج ﴾ اخر من الاجنيات ﴿ ولو اصحبك حسنهن ﴾ يعنى حسن الاجنيات وبالجملة لا يحل لك الزوج الزائد بعد اليوم كما قد حل لك فيما مضى ﴿ الا ما ملكت يمينك ﴾ من الاماء فلا حرج عليك بدخولها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المطلع على مقادير افعال عباده ﴿ على كل شئ ﴾ بما جرى في ملكه وملكوته ﴿ رقيبا ﴾ يراقبه ويحافظه الى ان يكمل ثم يمنع بمقتضى حكمه المتقنة البالغة ﴿ ثم اشار سبحانه الى آداب المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم في استيذانهم منه ودخولهم عليه صلى الله عليه وسلم وتناولهم الطعام عنده وبين يديه وتكلمهم مع ازواجه صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الآداب فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله ورسوله مفتضى ايمانكم رعاية الادب مع رسولكم صلى الله عليه وسلم من قبل بيوته ومحل محارمه ومساكنه عليكم انه ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ بفتة بلا سبق استيذان منكم بل بيوت سائر المسلمين ايضا ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ دعوة ﴿ الى طعام ﴾ حاضر عنده صلى الله عليه وسلم حال كونكم ﴿ غير ناظرين اياه ﴾ ولا منتظرين الى وقته ﴿ و ﴾ عليكم ان لا تدخلوا بلا دعوة ﴿ لكن اذا دعيت فادخلوا ﴾ اطعموا ﴿ فاذا طعتم ﴾

فانتبهوا ﴿ و اخرجوا على الفور وتعرفوا ﴾ ولا تتركوا بعد الطلوع عنده صلى الله عليه وسلم
﴿ مستأنسين لحديث ﴾ يتحدث بعضهم مع بعض او يسمعون منه صلى الله عليه وسلم او من اهل بيته
او منهم آخر من مهمتهم ﴿ ان ذلكم ﴾ اى لبثكم عنده صلى الله عليه وسلم على وجه من الوجوه
المذكورة قد ينكح بؤنثى النبي فيستحي ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ منكم ﴿ ان يخرجكم حسب
حيته البشرية لانه صلى الله عليه وسلم احيى الناس حايص صبور على اذاكم ولا يخرجكم عنوة ﴾ والله ﴿
المصاحح لاحوال عبادته المتبني عليهم عموم مصالحهم ﴾ لا يستحي من ﴿ اظهار كفة ﴾ الحق ﴿ التى
يجب اصالها الى المؤمنين المسترشدين لترسخ في قلوبهم وتقر نواحيها ويتصفوا بها ﴾ واذا سألوه من ﴿
يعنى من ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴾ متاعا ﴿ و حوائج ﴾ فاسألوه ﴿ مستترين ﴾ من وراء
حجاب ﴿ بحيث لا يقع نظركم اليهن اصلا ﴾ ذلكم ﴿ اى التستر والتحجب من ازواج النبي ﴾ اظهر
لقلوبكم ﴿ من امارات الانثى ومحاول النعسية وسوء الادب ﴾ و قلوبهم ﴿ ايضا ترغيا للشياطين
وتطهيرا لقلوبكم من غواكها وتليساتها ﴾ و ﴿ بالجملة اعلموا ايها المؤمنون ﴾ ما كان ﴿ وماصح
وماجاز ﴾ لكم ﴿ فى حال من الاحوال ﴾ ان تؤذوا رسول الله ﴿ بشئ يكرهه صلى الله عليه وسلم
ويستزعه عنه مطلقا ﴾ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴿ المدخول عليا ﴾ من بعده ايدا ﴿ سواء كن
حررا ام اماء ﴾ ان ذلكم ﴿ اى ايذاه صلى الله عليه وسلم ونكاح لسانه بعده ﴾ كان عند الله ﴿
المتقم الغيور المقدتر على انواع الانتقام ذنبا ﴾ عظيما ﴿ مستجلبا لاليم العذاب وعظيم العقاب
واعلموا ايها المؤمنون ﴾ ان تبدوا ﴿ ونظروا ﴾ شيئا ﴿ حقيرا مما يتعلق بايذائه صلى الله عليه
وسلم من ازواجه فى حياته او بعد وفاته ﴾ او تخفوه ﴿ فى انفسكم غير مجاهرين به ﴾ فان الله ﴿
المطلع فى مكنونات صدوركم ﴾ قد ﴿ كان بكل شئ ﴾ طهر على ألسنتكم او خطر ببالكم ﴿ عابا ﴿
لا يرب عن عامه الخفيش من الذائق والراقائق ﴾ ثم لما نزلت آية التستر والحجاب قيل يا رسول الله
الآباء والابناء والاقراب والعشائر ايضا نكلموا معهم من وراء حجاب زلت ﴿ لاجناب ﴾ ولا اثم
ولا ضيق ﴿ عليهن ﴾ اى على ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴿ وفى ﴾ اختلاط ﴿ آباؤهن ﴾
والكلم معهم بلاسترة وحجاب ﴿ ولا ابناؤهن ﴾ ايضا ﴿ ولا اخوانهن ولا ابناؤهن ولا اخواتهن ولا ابناؤهن
اخواتهن ﴾ اذ الكل بيد عن وصية التهمة مصون من مطلق الريبة ﴿ ولا نساؤهن ﴾ يعنى النساء
المؤمنات لا الكتابيات ﴿ ولا ﴾ جناب ايضا فى ﴿ ما ملكت ايماهن ﴾ من السيد والامام وقيل
من الامام خاصة دون العبيد كما مر فى سورة النور ﴿ و ﴾ بالجملة يا نساء النبي المحفوظ المصون فى
ذاته عن ادناس الطيعة واكدار الهوى مطلقا ﴿ اعين الله ﴾ المتقم الغيور واحذر ان تنكح
عن عموم محارمه ومنهياته مضاة وامتنان باوصاره و مندوباته حتى تشابهن وتشاركن معه صلى الله
عليه وسلم فى اخص اوصافه ﴿ ان الله ﴾ المصحح على ضلالتكم قد ﴿ كان على كل شئ ﴾ خابج فى
خواطركن من الانثى والدم ﴿ نبيذ ﴾ حاضرا عنده سبحانه غير مقب عن بحث لا يخفى عليه
سبحانه خافية وان رقت ودفن ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعظم النبي عليه السلام وتوقيره والاعتناء
بشأه وعيو مترته ومكانه فقال ﴾ ربه متعزز رداء العظمة والكبرياء ﴿ وملكته ﴾
اميمين عنده ﴿ ان يسهل عليه ﴾ مسرفين يصرى لاهاء ﴿ يصون ﴾ يشنون ويهيمون بانواع
ارحمة واكرامه واصناف الاستغفار اظهر ان نفسه صلى الله عليه وسلم وتجيلا ونعظيا ﴿ على النبي ﴾
الحقيق لانواع وقته وشجوه مستحق لاصف اكرامه والتحميد ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾

بالله بوسيلة نبيه صلى الله عليه وسلم وتحققوا بتوحيده سبحانه بإرشاده صلى الله عليه وسلم اتم اولى
 واحق بتعظيمه وتوقيره وتصليته وتسليمه ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ مهما سمعتم اسمه صلى الله عليه وسلم
 او ذكرتم اتم في اقسكم وقولوا اللهم صل على محمد ﴿وَسَلِّمُوا﴾ له ﴿تَسْلِيمًا﴾ قائلين السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والآية تدل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمعوم
 المؤمنين كما جرى ذكره في أى حال من الاحوال وأى حين من الاحيان الثلاثة للثناء ثم لما
 اشار سبحانه الى علو شأن نبيه صلى الله عليه وسلم وسمو برهانه واوجب على المؤمنين تعظيمه
 وتوقيره والافتقار له في عموم اوامره ونواهيه اراد ان يشير سبحانه الى ان من قصد اذاه صلى الله
 عليه وسلم واساء الادب معه فقد استحق اللعن والطرده فقال ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله﴾
 حيث يأتون بالافعال الذميمة القبيحة المستكرهة عقلا وشرطا عنده صلى الله عليه وسلم فيؤذونه
 صلى الله عليه وسلم بهذه ذكر سبحانه نفسه ههنا تعظيما لشأن حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ ابذاؤه
 صلى الله عليه وسلم مستلزم لا يذاه سبحانه والا فهو في ذاته منزوع عن التأذى والتأثر مطلقا قد
 ﴿لنعم الله في الدنيا والآخرة﴾ المتقم عنهم وطردهم عن سعة رحمته وجته ﴿واعذ لهم﴾
 في النار ﴿عذابا مهينا﴾ مؤلما مزجحا لعذاب اسوء منه واشد ثم اردف سبحانه ايباده صلى الله
 عليه وسلم بايذاء المؤمنين فقال ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ بذمائم الانفعال والاقوال
 وقبائح الاطوار والحركات سيما ﴿بغير ما اكتسبوا﴾ يعنى بغير جرعة صدرت عنهم واستحقوا
 الجنابة عليها بل افتراء ومراء ﴿فقد احتملوا﴾ وتحملوا هؤلاء المؤذين المقترين ﴿بهتانا﴾ جالبا
 لانواع العقوبات واما مهينا ﴿ظاهرا عظيما مستقبا مستقبلا لاسوء الجزاء واشد العقاب والتكال
 اذرى المحصنات من اغشى الجنائيات واقبح القبائح والحيانات﴾ ثم اشار سبحانه الى آداب النساء
 وصيانتهم عن الرجال واستحيائهم منهم ليسلمن من افتراء المقترين ورمى الرايين فقال مناديا لحبيبه
 صلى الله عليه وسلم ليبلغ الى امته وازواجه صلى الله عليه وسلم وازواجهن ايضا ﴿يا ايها النبي﴾
 المؤيد من لدنا المبعوث الى ارشاد البرايا ذكورهم واناثهم ﴿قل لازواجك﴾ اولا على سبيل الشفقة
 والنصيحة ﴿وبناتك﴾ ايضا ﴿و﴾ سائر ﴿نساء المؤمنين﴾ اذا ظهروا وبرزن لحواجهم
 احيانا ﴿يدين﴾ ويفطين ﴿عليهن﴾ اى على ايديهن وارجلهن وعلى جميع معاطفهن ﴿من﴾
 فواصل ﴿جلالبيهن﴾ وملاحظهن بحيث لا يبدو من مفاصلهن واعضائهن شئ سوى العينين
 بل عين واحدة ليميزن بها عن الاماء والفتيات المربيات المطمعات لاهل الفجور والفسوق وبالجملة
 ﴿ذلك﴾ التستر والتغطى على الوجه اتم الابلغ ﴿ادنى﴾ واقرب ﴿ان يرفق﴾ ويميز
 اولئك الحارثات العفاف من الاماء وعن مطلق المربيات المطمعات وبدماعرفن ﴿فلا يؤذن﴾ ولا
 يفتقرن بهتانا ﴿وكان الله﴾ المطلع لمعوم ما اختلج في جوامحهم وخواطرهم ﴿غفورا﴾ لهم
 بعد ما تبين الى الله وانين ﴿رحبا﴾ قبل توبتهم ويرحم عليهم ان اخلصن فيها ﴿ثم قال سبحانه﴾
 مقسما مبالغا والله ﴿لئن لم ينته﴾ ولم يتجر ﴿المتافقون﴾ المفترون الرامون الباهتون عن ايداء
 المؤمنات الحارث المصونات المحفوظات والسرايا العفاف سيما بعد ما تحفظن وتسترن على الوجه
 المذكور ﴿و﴾ لم يكف عنهن المتعرضون ﴿الذين في قلوبهم مرض﴾ وضف ايمان
 واعتقاد وميل الى الفسوق والفجور ﴿و﴾ لاسيما ﴿الرجفون﴾ المجامرون المترددون
 ﴿في المدينة﴾ بانواع النيمة والاراجيف والاحبار الكاذبة والمفتريات الباطلة الفليطة ويزيعونها

فيها عنادا وافسادا ﴿ لتفريتك بهم ﴾ ولتأمرتك يا أكل الرسل بقتالهم واجلالهم ولتسلطتك عليهم باقامة الحدود الشديدة والتعزيرات البليغة بحيث لا يمكنهم التمكّن والاقامة فيها ويضطرون الى الجلاء ﴿ ثم ﴾ بعدما قد وضعت الحدود وامرناك باقامتها واجرائها ﴿ لا يجاورونك فيها ﴾ اى لا يستطيعون ولا يقدرّون بمجاورتك في المدينة ﴿ الا قليلا ﴾ زمانا يسيرا يستمدّون فيه للبعد والحلاء ويهيّئون فيه اسباب الهرب والهزيمة من بين المسلمين والقرار عنهم والى اين يهرون ويهربون اولئك المطرودون المردودون حتى لا يؤاخذون ولا يؤسرون وهم قد كانوا بين المؤمنين ﴿ ملموعين ﴾ مطرودين مبعدين عن روح الله وعن كنف جوار رسول الله وجوار المؤمنين لكونهم مؤذنين متمرضين لموارث المسلمين الباهتئين المقتربين اياهن يبهتان عظيم والمتصفون بهذه الاوصاف المذمومة والديانة المستهجنة ﴿ اينما تقوا ﴾ ووجدوا ﴿ اخذوا ﴾ وامسروا ﴿ وان لم يمكن امرهم ﴾ قتلوا قتيلا شديدا بحيث استوصلوا بالمرّة واستصل امثال هذا القواء المطرودين المردودين ليس يبدع من الله بل قد كان هذا ﴿ سنة الله ﴾ التقدير الحكيم المستمرة القديمة التي قد سنّها سبحانه ﴿ في ﴾ انتقام مطلق المؤذنين المقتربين ﴿ الذين خلوا ﴾ ومضوا ﴿ من قبل ولن نجد ﴾ انت يا أكل الرسل ﴿ لسنة الله ﴾ المستمرة الجارية حسب حكمته المثقّة البالغة ﴿ تبديلا ﴾ اى لا يبدل حكمه ولا يغير حكمته بل انه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ ثم نبه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما يسأل عنه الكافرون تهكما واستهزاء واثار سبحانه الى جواب سؤالهم تعليلا له صلى الله عليه وسلم وارشادا فقال ﴿ يسلك ﴾ يا أكل الرسل ﴿ الناس ﴾ الناسون عهدهم الى عهدوا مع الله في مبدأ فطرتهم ﴿ عن الساعة ﴾ التي قد اخبرت انت بها وقيامها بمقتضى الوحي الى الالمى والهامه كما اخبر بها سائر الرسل الكرام والانبيا الامناء العظام صلوات الله عليك وعليهم الى يوم القيام مستهزئين معك سائلين عن تعيين وقتها وقيامها اقرب هي أم بعيد ﴿ قل ﴾ لهم يا أكل الرسل بعد ما اقترحوا عليك عنها ﴿ انما علمها ﴾ وعلم قيامها وتعيين وقتها وزمان الماهي ﴿ عند الله ﴾ المطلع العلم الحكيم لا يطلع احدا عليها من خلقه بل هي من جملة الغيوب التي قد استأثر الله بها في علم غيبه بل قد اخبر وادّعى سبحانه بموعد انبيائه ورسله بوقوعها حتما واهم تعيين وقتها عليهم فجرد تحقق وقوعها يكفي في اخوف من احوالها وافزاعها وشدايدها وعذابها ﴿ و ﴾ بعد ما قد اخبر سبحانه بوقوعها واهم وقتها ﴿ ما يدريك ﴾ وما يطلعك ايها المخاطب تعيينها ومن اتى لك ان تبدها او تنكر وقوعها ﴿ للساعة ﴾ الممهودة الموعودة ﴿ تكون قريبا ﴾ تقع عن قريب فلم لم تزود لها ولم تنهأ اسبابها ايها المفلور بالدنيا الدنية وامتعها الفانية ولذاتها المتناهية وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المنتقم عن عصاة عباده قد ﴿ لمن ﴾ رد وطرد عن ساحة عن حضوره وقبوله ﴿ الكافرين ﴾ المصيرين على انكار يوم الجزاء وعلى تكذيب الامور الواقعة فيه ﴿ وأعد لهم ﴾ قهرا عليهم وزجرا ﴿ سعيرا ﴾ مسعرا لملاوا من النار المسعرة ﴿ خالدين فيها ابدا ﴾ لا يتحولون عنها اصلا لا بانفسهم ولا بواسطة شفعاتهم اذ يومئذ ﴿ لا يجردون وليا ﴾ يتولى امرهم ويتقدّم منها ﴿ ولا نصيرا ﴾ ينصرهم ويعين عليهم لاجراهم عنها اذكر يا أكل الرسل ﴿ يوم قلب ﴾ وتصرف ﴿ وجوههم في النار ﴾ يعنى من جهة الى جهة اخرى تشديدا لعذابهم ﴿ يقولون ﴾ حينئذ متمنين متحسرين ﴿ يا ليتنا ﴾ قد ﴿ اطعنا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد بمقتضى ما قد اخبر علينا الانبياء والرسل ﴿ وأطعنا الرسولا ﴾ المبعوث اليه التذنب بنا عن امثال هذه العقوبات

التي قد طرأ علينا اليوم حتى لا تبلى بهذا العذاب المؤبد المخلد ﴿ وقالوا ﴾ ايضاً متضرعين الى الله على سبيل التقي والتواجي ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا بانواع الكرامات واحسن تربيته بارسال الرسل واتزال الكتب فكذبنا الكتب والرسل وقد انكرنا عليهما عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿ اننا ﴾ يا ربنا قد ﴿ اعطنا ﴾ في انكار كتبك ورسلك ﴿ سادتنا وكبرادنا ﴾ الذين هم اصحاب الثروة والرياسة يتناغل غل عموم امورنا وعقدنا بايدي اولئك الرؤساء البعداء الضالين المضلين ﴿ فاضلونا السيلا ﴾ السوي المستقيم الموصل الى توحيدك وتصديق رسلك وكتبك وانت اعلم منا يا ربنا باننا ما ضلنا الا باضلال اولئك الطغاة البغاة الضالين المضلين ﴿ ربنا آتاهم ﴾ جزاء اضلالهم وضلالهم ﴿ ضعفين من المذاب ﴾ يعني آتاهم ضعف عذابنا ضعفا لاضلالهم وضعفا لاضلالهم ﴿ والعنهم ﴾ واطرحهم يا ربنا ويمتدحهم عن سمة رحمتك ﴿ لعنا كبيرا ﴾ طردا عظيما وتبيدا بعيدا بحيث لا يرجى نجاتهم ابدا واطردا كثيرا متواليا متتابعا مستمرا على التعاقب والترادف ﴿ ثم وصى سبحانه عموم المؤمنين بان لا يكونوا مع نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل بني اسرائيل مع موسى الكليم صلوات الرحمن عليه وسلامه ولا يقصدوا اذاه صلى الله عليه وسلم كما قصدوا ولا يرموه صلى الله عليه وسلم بشئ لا يليق بشأنه كما قد رموا به موسى عليه السلام لان معاشرة الانبياء كلهم معصومون عن الكبار مطلقا بل عن الصفات ايضاً على رأى سائب فلا بد لمن آمن بهم ان لا يرموهم بمكره لا يليق بشأنهم مع انه سبحانه قد اظهر برادتهم وطهارة ذيلهم وعصمتهم عن مطلق المعاصي فابقى الاثم الافتراء والمراء على المقتدين فينتقم سبحانه عنهم منه ويأخذهم فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتضى ايمانكم انه ﴿ لا تكونوا ﴾ قاصدين اذاه صلى الله عليه وسلم بنسبة المكروه والتكرار اليه صلى الله عليه وسلم او بتبويره وتشنيعه بامر صدر عنه ولم تفهموا سره وبالجملة لا تكونوا ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ صلوات الله عليه وسلامه قائم منه ونحزن حزنا شديدا ﴿ فبرأه الله ﴾ المطلع على نزاهته ونجاسة طينته وطهارة ذيله واظهر سبحانه طهارته وبراهته ﴿ بما قالوا ﴾ يعني بما هو مضمون قولهم ومؤداه وذلك ان قارون قد استأجر بشية بجمل كثير من ان ترمى موسى عليه السلام بنفسها فرموه بها ثم احضروها في المجلس ليفضحوه على رؤس الملأ واقرت بالهام الله اياها بصمته عليه السلام واظهرت ما اعطوها من الجمل فعدا موسى عليه السلام ففعل سبحانه بهم وبما معهم ما فعل من الحسف على الوجه الذي سمعت في سورة القصص اوقذفوه بسبب بدنه عليه السلام من برص او اذرة فبرأه الله سبحانه حيث ذهب الحجر بنباه بين الملأ وهو يمشى على عقب ثيابه صريحا حتى يظهر برادته لهم من العيب ﴿ و ﴾ كيف لا يبره سبحانه ولا يظهر طهارته اذ قد ﴿ كان ﴾ موسى الكليم عليه السلام ﴿ عند الله ﴾ الذي اصطفاه واختاره للنبوة والرسالة والتكليم معه ﴿ وجيها ﴾ في كمال الوجاهة والقرية لذلك اختاره ليرسم كلامه سبحانه بلا واسطة صوت متقاطع وحرف متكيف وكلمة موضوعة وكلام مركب وبعد ما قد سمعتم حكاية ما جرى على اولئك البغاة الفواة المؤذين المقتدين ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ اتقوا الله ﴾ التمسق الغيور ولا تؤذوا رسوله صلى الله عليه وسلم بقول وفعل ﴿ وقولوا ﴾ له بعد ما تكلمتم معه وفي شأنه ﴿ قولا سديدا ﴾ محييا سالما بعيدا عن وصمة الاذى والتهمة والافتراء والجدال والمراء حتى لا يلحقكم ما لحق على قوم موسى ولكم الاخلاص بالله وبرسوله اخلصوا واستقيموا في الافعال والاقوال معه وأطيعوا في عموم الاحوال ﴿ يصلح لكم ﴾ سبحانه

﴿ أعمالكم ﴾ لتتم لكم الثمرات العجيبة البديعة والدرجات العلية الرفيعة عنده سبحانه ﴿ ويفر لكم ذنوبكم ﴾ التي صدت عنكم لو تبتم واخلصتم فيها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يطع الله ﴾ حق اطاعته ويخلص في أعماله ﴿ و ﴾ يطع ﴿ رسوله ﴾ اطاعة خالية عن وصنة الأذى وعموم الرعونات المؤدية الى انواع المكروهات والشكرات ﴿ فقد فاز ﴾ ونال ذلك المطيع ﴿ فوزا عظيما ﴾ ألا وهو الدخول بدار الجلود والفوز بقاء الخلاق الودود ﴿ ثم لما اراد سبحانه بمقتضى تجلياته الحية اللطيفة ان يطالع ذاته الكاملة المتصفة بصفات الكمال في مرآة عجيوة تصير نائبة عنه خليفة له يترا آى فيها عموم اوصافه واسائه الذاتية على ما قد اشار اليه الحديث القدسي صلوات الله على قائله عرض سبحانه امانة الخلافة والنيابة على استعدادات المظاهر وقابليات المصنوعات كلها فامتنع الكل وابى عن قبولها وحملها كما قال سبحانه مخبرا ﴿ انا ﴾ بمقتضى تجلياتنا الجمالية المنبثة عن الشؤون الحية والتطورات اللطيفة قد ﴿ عرضنا الأمانة ﴾ بى امانة الخلافة والنيابة وارادنا ان نحمل اعباء العرفه والمبودية المشتمة على التخلق بالاخلاق الفاضلة الالهية المستنبطة للتكليفات الشاقة الطبيعية لتحصل التصفية والتركة من اكذار الهوى المائلة عن الوصول الى الملاء الاعلى وطلم اللاهوت ﴿ على ﴾ استعدادات ﴿ السموات ﴾ العلى ﴿ و ﴾ على قابليات ﴿ الارض ﴾ السفلى ﴿ و ﴾ كذا على قلل ﴿ الجبال ﴾ السنى وكدذا على قوابل المترجات من المركبات العظمى والمولدات الكبرى ﴿ فأبين ﴾ وامتعن باجمعهم ﴿ ان يحملنها ﴾ اذن نحن في سابق حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ما اودعنا في استعداداتهم وقابلياتهم ما يسع لحل هذه الامانة العظيمة والكرامة الكريمة ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ اشفقن ﴾ جميعا وخفن وخشين ﴿ منها ﴾ ومن حملها غخافة ان لا يقين حقها ﴿ و ﴾ بعدما قد امتعن وخفن جميعا عن حملها وقبولها قد ﴿ حملها ﴾ وقبلها ﴿ الانسان ﴾ المصور على صورة الرحمن المنتخب عن عموم الاكوان بالقوة القدسية المدوغة فيه المقضية لحملها وقبولها والجملة ﴿ انه ﴾ اى الانسان حينئذ من كمال شوقه ووقور تحته وذوقه المنبت من افراط محبته وعشقه الى مبدئه ومن نهاية تلهذه بجمال معشوقه المعنوى ومحبوه الحقيقى وقاية وله وحيرته بمطالمة وجهه الكريم قد ﴿ كان ﴾ فى حملها ﴿ ظلوما ﴾ على نفسه بارتكاب التحصيلات البليغة والتكليفات الشديدة الصيرة من قطع المألوقات الطبيعية والمشتبهات الشبهة البهيمية وعموم اللذات الحسية الناسوتية ومن غاية تحته الى مبدئه كان ﴿ جهولا ﴾ ذهولا غافلا ايضا عن مقتضيات ناسوته وملايمالها حسب القوى البشرية بالقوة الغالبة الروحانية اللاهوتية الجمالة الجاذبة للسعادات الازلية الابدية على القوى الجسمانية والآلات الطبيعية المستنبطة للشقاوة السرمدية فاين هذا من ذلك ﴿ رزقنا الله النعم المفضل ان لا نعلم نحن على انفسنا وتمنعنا عن مقتضياتها وامانيها التاسوتية بموجودة ﴿ ومن جملة الامانات المحمولة على الانسان حفظ السرائر ورعاية الاداب والحقوق الجارية بين ذوى الالباب من الرجال والنساء واتما حل عليهم سبحانه ما حل ابتلاء لهم واختبارا ﴿ ليعذب الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ المنافقين ﴾ الخفين الساترين كفرهم وشركهم وعموم الحيات الصادرة عنهم لمصلحة دنوية ﴿ والمنافقات ﴾ منهم كذلك ﴿ والمشركون ﴾ المصرين المجاهرين بكفرهم وشركهم وعموم خياناتهم ﴿ والشركاء ﴾ ايضا كذلك تمذبا شديدا وعقابا لبا حزيديا لعدم وقائهم على حفظ الامانات المحمولة عليهم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ اى يوفقهم على التوبة والانتابة بعدما صدر عنهم شئ من الحيات وشائبة

— خاتمة سورة الاحزاب —

﴿ فَاتِحَةُ سُورَةِ السَّبْأِ ﴾

لا يخفى على من انكشف بسعة حضرة العالم المحيط الانبى احمالا واعداد احاطها وشمولها واستيعابها بموم ما ظهر وبطن في الاولى والاخرى غيا وشذادة وكذا بما لا سبيل لامد ابها لانقلا ولا تخلا ولا توها تفصيلا ان معلوماته سبحانه اهل من غير بها عقول مصنوعاته وخيالهم اوهاهم واحلامهم وعموم مداركهم ومشاعرهم ومن تحقق من الملائكة مجاهدن في سبيل الله المشيرين اذبال همهم نحو الحق بكمال وسعهم وطافهم بسعة قلب الانسان وكل فسحة فقد انكشف هو في الجملة بسعة حضرة علمه سبحانه وبكثرة معلوماته حسب وجده ووجدانه بسعة قلبه الذي قد وسع الحق فيه لعموم اسمائه وصفاته فاعلما قد وجب الحمد والثناء عايه سبحانه على الوجه الذي انكشف له واستتر عنه ايضا لذلك حمد سبحانه نفسه بنفسه واتى على ذاته اتملما اعباده وارشاد لهم الى طريق شكر نعمه واداء حقوق كرمه بعد ما بين ناسه الاعضاء الخاضع جميع الاسماء واصفات فقال سبحانه **بسم الله** على التجلى على عموم مظهره وبطن من مضاهره **رحمن** على عموم مصنوعاته **باقاضة** رشحات وجوب وجوده عليهم فيوجدتهم **رحيم** على خواص عباد **باقاضة**

القول المنشعب من حضرة علمه المحيط اليهم ليدركوا به احوال مبدئهم ومعادهم ﴿ الحمد ﴾ المحيط المستوعب لجميع المحامد والافنية الناشئة من ألثة عموم ما لمع عليه برق الوجود ثابت حاصل ﴿ لله ﴾ المستجمع لجميع الاوصاف والاسماء المرئية المظهرة لمعوم الاشياء الكائنة غيبا وشهادة المالك ﴿ الذي ﴾ قد ثبت ﴿ له ﴾ ملكا وتصرفا اظهارا واعداما ابداء واعادة جميع ﴿ ما في السموات ﴾ اى علويات عالم الاسماء والصفات والايان الثابتة في الازل ﴿ و ﴾ كذا جميع ﴿ ما في الارض ﴾ اى سفليات عالم الطبعة المتعكسة من العلويات ﴿ و ﴾ كذا ما بينهما من الكوائن والقواعد المعترجة التي قد برزت بنور الوجود على مقتضى الجود الالهي من ممكن العدم الى فضاء الظهور بعد ما قد ثبت ان الكل منه بدأ في الابتداء واليه يعود في الانتهاء ثبت ﴿ له الحمد ﴾ والتمام الصادر من ألثة عموم المظاهر المتوجهة نحو المظهر الموجد طوعا لغيره من الوسائل والاسباب العادية اذ انتهى الكل اليه ﴿ في الآخرة ﴾ كما ان مبدأه منه في الاولى فله الحمد في الاولى والاخرى ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو الحكيم ﴾ المتقن في افعاله بالاستقلال بلا شريك وظهير ﴿ الخير ﴾ عن كيفية ايجاد المظاهر واعدامها اولا وآخرا ازلا وابدا اذ هو سبحانه بمقتضى حضرة علمه المحيط الحضورى ﴿ يعلم ما يليق ﴾ ويدخل ﴿ في الارض ﴾ اى ظلمة الطبيعة القابلة لفيضان مطلق الاستمدادات الفائضة من المبدأ القياض ﴿ وما يخرج منها ﴾ من المعارف والحقائق الكاملة الخفية فيها بمقتضى تربية مربيها ومظهرها ﴿ وكذا يعلم بعلمه الحضورى ﴾ ما ينزل من السماء اى عالم الاسماء الى ارض المظاهر والمسميات من الفيوضات والفتوحات الشاملة المشتملة على انواع الكمالات ﴿ وكذا يعلم ما يصرح فيها ﴾ ويرتقى متصاعدا من المكاشفات والملاحظات الحاصلة من تلك الفتوحات الهابطة منها على قلوب كل المظاهر وخلص الصاد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو الرحيم ﴾ لعباده بافاضة انواع الكرامات حسب رحمة الواسعة ﴿ الغفور ﴾ الستار لذنوب اتانياتهم وتيسيراتهم الباطلة العاملة بعد ما رجعوا اليه وتوجهوا نحوه سبحانه تأيين آيين مخلصين ﴿ رزقا لله الوصول الى محل القبول ﴾ ﴿ و ﴾ بعدما قد اخبر سبحانه بقيام الساعة في كتبه وبألثنه رسله سبيا في كتابك يا اكل الرسل وعلى لسائك ﴿ قال ﴾ الجاحدون المنكرون ﴿ الذين كفروا ﴾ بالحق وسعوه بالباطل الزاهق الزائل وكذبوا الرسل وعاندوا معهم سبيا معك يا اكل الرسل مستهزئين متكلمين ﴿ لا تأتينا الساعة ﴾ الموعودة على لسائك ايها المدعى مع انك قد ادعيت الصديق في جميع اخبارك واقوالك فكيف لانأتى الساعة انى ادعيت آياتها واختبرت بها وبوقوعها لعلك قد كذبت وافترت الى ربك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما استهزؤا معك ونسبوك الى الكذب والافتراء وانكروا بآيات الساعة وقيامها ﴿ بل ﴾ تأتى الساعة الموعودة على وعلى عموم الرسل والانبياء ملاشك ورب في آياتها وقيامها ﴿ و ﴾ بحق ﴿ ربى ﴾ القدر المقتدر على انجاز جميع ما وعده بلا خاف ﴿ لتأتينكم ﴾ الساعة الموعودة من عنده اذ وعده سبحانه مقضى حتما جزما بلا شائبة شك وطريان غفلة وذ هول عليه وسهو اليه وكيف يطرأ عليه سبحانه سهو وذ هول مع انه هو بذاته ﴿ عالم الغيب ﴾ بالعلم المحيط الحضورى بمعوم الغيبات حاضرة عنده غير مقيمة عنه اذ ﴿ لا يهرب ﴾ ولا يقبى ﴿ عنه ﴾ سبحانه وعن حيلة حضرة علمه المحيط ﴿ مقال ذرة ﴾ ومقدار خردة لا من الكوائن ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ولا ﴾ من الكوائن ﴿ في الارض ﴾ اى السفليات ولا من المكونات الحادة بينهما ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المقدار

﴿ ولا أكبر ﴾ منه ﴿ الا ﴾ وهو مثبت مسطور ﴿ في كتاب مبين ﴾ هو حضرة علمه المحيط
 ولوح قضائه المحفوظ اما ثبت واحضر الكل في لوح قضائه ﴿ ليجزى ﴾ سبحانه المؤمنين
 ﴿ الذين آمنوا ﴾ بتوحيده واعتزفوا بتصديق رسوله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المقربة اليه سبحانه
 المقبولة عنده خيرا الجزاء ويعطيهم احسن المواهب والمطامير والجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون
 عنده سبحانه المستحقون لانواع الكرامات من لدنه ﴿ لهم مغفرة ﴾ لما تقدم من ذنوبهم تفضيلا
 عليهم ﴿ ورزق كريم ﴾ صوري في الجنة ومضوي عند وصولهم الى شرف لقائه بلا كيف وابن
 وبون وبين وجهة وجهة ومكان وزمان وشأن ﴿ و ﴾ ليجزى سبحانه ايضا اسوء الجزاء
 واشد العذاب والكال الكافرين ﴿ الذين سوا ﴾ واجتهدوا ﴿ في ﴾ ابطال ﴿ آياتنا ﴾ الدالة
 على توحيد ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا حال كونهم ﴿ معاجزين ﴾ قاصدين بحجنا عن اتيان
 الآيات البينات منكبين لايحادنا واتزاننا اما بل لوجودنا في ذاتنا مكذبين لرسلنا الحاملين لوحينا
 صارقين الناس عن تصديقهم وعن الايمان بنا وبهم وملتهم وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون
 المبدون عن روح الله وسمة رحمته التهمكون في النفي والضلal ﴿ لهم عذاب ﴾ عظيم اشد واسوء
 ﴿ من ﴾ كل ﴿ رجز أليم ﴾ وعقوبة مؤلمة لعظم جرمهم وسجيهم في ابطال آياتنا الناشئة عن
 كمال قدرتنا ووقور حكمتنا وانما سمعوا واجتهدوا في ابطال آياتنا لجهلهم بنا وبها وبما فيها من
 الهداية العظمى والسعادة الكبرى وعدم تأملهم وتدبرهم في رموزاتها ومكنوناتها لذلك انكروا
 بها واجتهدوا في ابطالها وتكذيبها جهلا وعنادا ﴿ ويرى ﴾ يأكل الرسل العلماء العرفاء
 ﴿ الذين اتوا العلم ﴾ من قبلنا تفضلا منا اياهم المتعلق بان الكتاب ﴿ الذي انزل اليك من ربك ﴾
 تأييدا لشأنك وترويحيا لامرك ﴿ هو الحق ﴾ المطابق للواقع الحقيق بالتابعة والاطاعة ثابت تزوله
 من عندنا بلا ريب وتردد ﴿ و ﴾ كيف لا يكون حقا مع انه هو ﴿ يهدي ﴾ باوامره ونواهي
 وتذكيراته التدرجة فيه عموم الضالين المنصرفين عن جادة العدالة ﴿ الى صراط العزيز ﴾ الغالب
 القادر المقتدر على انتقام عموم المنصرفين عن منهج الرشd ﴿ الحميد ﴾ المستعق في ذاته لجميع
 الحمد والكرامات لولا تحميد الناس له وتمجدهم والافعال المثبتة عن اسقاط عموم الاضافات ورفع
 مطلق التينات ﴿ و ﴾ بعد ما قد سمع المشركون من رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال الحشر
 والنشر والمعاد الجسماني واهوال الفزع الاكبر ﴿ قال الذين كفروا ﴾ اى بعضهم لبعض على سبيل
 الاستهزاء واتهمكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمين مستكبرين متعجبين ﴿ هل ندلكم
 على رجل ﴾ يشن الرسول صلى الله عليه وسلم وانما نكروه لاستبعادهم قوله وانكارهم على مقوله
 وانما يتحدثون بينهم به لغرابته ﴿ ينشكم ﴾ بالحال العجيب ويحرمكم بالمتبع الغريب معتقدا امكانه
 بل جازما بوقوعه ووجوده وهو انكم ﴿ اذا مرقم ﴾ وقرقم ﴿ كل يمزق ﴾ يعنى تمزقا وقريبا ليلغا
 ونشيتا شديدا بحيث قد صرتم هباء قذوب بكم الرياح ﴿ انكم ﴾ بعد ما صرتم كذلك ﴿ لى
 خلق جديد ﴾ على النحو الذى كنتم عليه في حياتكم قبل موتكم بلا تفاوت كتجدد الامراض
 بامثالها وبعد ما قد سمعتم قوله كيف تتفكرون في شأنه وهو يدعى النبوة والرسالة والوحى اليه
 من عند الله العالم الحكيم مع انه قد صدر عنه امثال هذه المستحيلات وائى شئ نظنون في امره
 وشأنه هذا ﴿ افترى ﴾ وكذب عن عمد ولسبه ﴿ على الله كذبا ﴾ تقررنا وتليسا على ضعفاء
 الانام ليقاوا منه امثال هذه الخرافات الباطلة ويمقدوه رسولا مخبرا عن المغيبات وعجائب الامور

وغرائب **﴿** أم به جنة **﴾** خبط واختلال قد عرض دماغه فافسده فتكلم بأمثال هذه الهذيان ،
 حقوة بلا قصد وشعورها كما يتكلم بأمثالها سائر المجانين وسماها وحيوا لها ما تقررنا والزاما **﴿** ثم لما
 بالغ المشركون المفرطون في قدحه وطمسه صلى الله عليه وسلم ونجيه له ونحيطه رداهه عليهم بأنه لا
 افتراء ولا مراد في كلامه صلى الله عليه وسلم وفي مطلق اخباره ولا خبط ولا اختلال في عقله ولا
 جنون له بل هو صلى الله عليه وسلم من اعقل الناس وارشدهم وابصدهم عن الافتراء والمرأه واسلمهم
 عن الكذب وسائر الآراء والاهواء ومن عموم الكدورات الطبيعية مطلقا **﴿** بل **﴾** الكافرون
 الضالون المفرطون **﴿** الذين لا يؤمنون بالآخرة **﴾** ولا يعتقدون بالامور التي قد اخبر الله بها
 وبوقوعها فيها ولا يصدقون بها ولا يمتثلون بما نطق به الكتب والرسل مطلقا هم يتخذون في النشأة
 الاخرى **﴿** في العذاب **﴾** المؤبد المخلد **﴿** و **﴾** هم متوغلون في **﴿** الضلال البعيد **﴾** عن الهداية
 بمراحل ابد الآبدن ولا نجاة لهم منها وبالجملة من شدة غيهم وضلالهم تكلموا بأمثال هذه
 الهذيان الباطلة سيما بالنسبة الى من هو مته عن امثاله مطلقا عنادا ومكابرة **﴿** ثم اشار سبحانه
 الى كمال قدرته سبحانه واقداره على انتقام عموم المكذبين ليوم الحشر والجزاء والمفترين على
 رسوله على سبيل المرأه من الخبط والجنون وغير ذلك من الامور التي لا يليق بشأنه صلى الله عليه
 وسلم فقال مستفهما على سبيل التقرير والتوبيخ **﴿** أ **﴾** هم قد عموا وفقدوا توازم ابصارهم
 وبصائرهم اى اولئك الماندون المفرطون **﴿** فلم يروا **﴾** ولم ينظروا ولم يبصروا **﴿** الى ما بين
 ايديهم وما خلفهم من السماء **﴾** المحيطة بهم خلفا ووراء **﴿** والارض **﴾** المهددة لهم بين ايديهم
 يتمكنون عليها ويتممون بمسخرجاتها وما تزل عليها من السماء وطام الاسباب ولم يفكروا ولم
 يتأملوا ان احياء الموتى اهلون من خلق الارض واسموات العلو والقدرة على ايجادها اكمل من
 القدرة على اعادة المدموم فيفكرون قدرتنا عليها مع انهم قد رأوا وشاهدوا منا امثال هذه
 المقدورات العظام ولم يخافوا عن بطشنا وانتقامنا ولم يعلموا اننا من مقام قهرنا وجلالتنا **﴿** ان نشأ **﴾**
 اهلاكم واستنصالحهم **﴿** نخسف بهم الارض **﴾** كما قد خسفنا على قارون وامثاله **﴿** او نسقط
 عليهم كسفا **﴾** بالتحريك والتسكين على القرائتين اى قطعا **﴿** من السماء **﴾** فهلكهم بها **﴿** ان
 في ذلك **﴾** البيان على وجه التقرير والتعير **﴿** لآية **﴾** دالة على قدرتنا وقهرنا على انتقام من
 خرج عن ربة عبوديتنا **﴿** لكل عبد **﴾** تحقق بمقام العبودية وفوض اموره كلها اليها **﴿** منيب **﴾**
 رجع نحونا هاربا من مقتضيات قهرنا وجلالتنا وبعد ما قد عرفت ان الكل منا بدأ وبحولنا وقوتنا
 ظهر ولاح وقد عاد ايضا كما بدأ اذما ابتدأ والينا المنتهى وليس سوانا مقصد ومرمى **﴿** و **﴾**
 من كمال قدرتنا وفور حولنا وحكمت **﴿** قد آتينا **﴾** عبدا **﴿** داود **﴾** المتحقق بمقام الخلافة
 واليابة والحكومة التامة **﴿** منا فضلا **﴾** له وامتنانا عليه مما لم تنفضل بأمثاله الى سائر الانبياء وهو
 اننا قد امرنا عموم المجدادات والحيوانات بأطاعته واقباله الى ان قلنا مناديا لها **﴿** يا جبال اوتبي **﴾**
 ورجعي **﴿** معه **﴾** التسبيح وسبرى معه حيث سار ولا تخرجي عن حكمه وامره فاقادت له
 الجبال بحيث متى سبح سمع منها التسبيح والتذكير والى حيث سار قد سارت معه **﴿** و **﴾** كذا
 قد سخرنا له **﴿** الضرب **﴾** وصارت تنفذ حكمه وامره كسائر العقلاء فيحكم عليها ويأمر لها
 ما شاء واراد قامت على امره واضاعت بحكمه بلا منع واله غزو **﴿** من جملة ما قد فضلنا عليه
 اننا قد **﴿** آتينا له الحديد **﴾** بلا نار ومضرة حيث جعده لنا في يده كالشمعة كان يبدله كيف يشاء

بلا تسب ومشقة وبعد ما قد آتانا الحديد أمرنا له ﴿ أن اعمل ﴾ يا داود بارشادنا وتعليمنا
 ﴿ سايفات ﴾ دروبات واسعات ﴿ وقدر ﴾ ضيق وكثف ﴿ في السرد ﴾ والتسج بقدر الحاجة
 بحيث لا يمكن مرور السهام والتصال عنها اصلا ﴿ و ﴾ بعد ما قد آتينا واتباعه الملك والولاية
 الثابتة والتبوة العامة فضلا منا اياه واستاناله اصالة ولا تباعه تبعا قلنا لهم تعليمنا وارشادا ﴿ اعملوا ﴾
 يا آل داود عملا ﴿ صالحا ﴾ من الاعمال والاخلاق مقبولا عندى مرضيا لدى ﴿ انى ﴾ بمقتضى
 حضرة علمى واطلاعى ﴿ بما تصلون ﴾ من عموم الاعمال ناقد ﴿ بصير ﴾ اتقد كلا منها اقبل
 صالحها وارد فاسدها ﴿ و ﴾ من مقام فضلنا وجودنا قد مسخرنا ﴿ لسليمان ﴾ بن داود عليهما
 السلام ﴿ الريح ﴾ العاصفة وجعلناها مسخرة تحت حكمه وتصرفه بحيث تحمل كرسى سليمان
 وهو عليه عليه السلام وجنوده عليها وتسير حيث اثار وشاء ﴿ غدوها شهر ﴾ بقى جريها في
 القعدة مسيرة شهر ﴿ ورواحها ﴾ ورجوعها ايضا ﴿ شهر ﴾ كذلك ﴿ و ﴾ مع ذلك قد
 ﴿ أسلنا ﴾ واذبنا ﴿ له عين القطر ﴾ اى التحاس قذاب فى معدنه ونبع منها نبوع الصيون الجارية
 فى كل شهر ثلاثة ايام قيل اكثر ما فى الناس من التحاس من ذلك ﴿ و ﴾ سخرنا له ايضا عناية منا
 اياه ﴿ من الجن ﴾ من يعمل بين يديه ﴿ مقهورا تحت حكمه وتصرفه ﴾ باذن ربه ﴿ قد امرهم ﴾
 سبحانه باطاعتهم واتيادهم اياه بحيث لم ينصرفوا ولم يستكفوا عن حكمه اصلا ﴿ و ﴾ قد شرط
 معهم سبحانه تأكيدا لاطاعتهم اياه انه ﴿ من يزغ ﴾ اى يضل ويضل ﴿ منهم ﴾ اى من الجن
 ﴿ عن امرنا ﴾ وحكمنا المبرم المحكم عليهم وهو اطاعتهم نبينا سليمان عليه السلام ﴿ نذقه ﴾
 فى هذه النشأة ﴿ من عذاب السعير ﴾ اذ قد وكل سبحانه على الجن ملكا بيده سوط من نار فن
 مال منهم عن حكم ساين ضربه بها فاحرقه ولا يراه الجنى لذلك قد صاروا مقهورين تحت حكمه
 وامرهم عليه السلام ما شاء بحيث ﴿ يعملون له ما يشاء من محارب ﴾ مساجد لطيفة وحصون
 حصينة وامان منيعة انما سعى بها لالها قد يحارب عليها ويلتجأ اليها من الشدة ولدى الحاجة
 ﴿ ومن حيلة ما قد عملوا له من المساجد الحصينة العجيبة بيت المقدس فى قاية الحسن والبهاء
 ونهاية النعمة والدقاع ولم يزل على عمارته عليه السلام الى ان قد خربه بختصر ﴿ وتمايل ﴾ هى
 الصور من زجاج ورخام ونحاس وصفر وشبه فكانوا يعملون صور الملائكة والانبيا والصالحين
 فى البقاع الشريفة والمساجد والمعابد ترغيبا للناس فى دخولها والعبادة فيها وتنشيطا لهم وقد عملوا
 له عليه السلام فى اسفل كرسية اسدين وفى فوقه نسرين فاذا اراد الصعود عليه بسط له الاسدان
 ذراعيهما فارنقى واذا تمكن عليه اطله النسران بجناحيهما وحرمة التصاور شرع بمحدد
 ﴿ وجفان ﴾ اى يعملون له من محاف عظيمة وقصاع كبيرة وسيمة ﴿ كالجواب ﴾ والحياض الكبار
 ومن قاية كبرها يقعد على كل جفنة عند الاكل الف رجل ﴿ وقصور راسيات ﴾ ثابتات على
 اثاقين بحيث لا تنزل عنها لغاية ثقلها وكبرها قيل اثاقيا متصلة بها وكان يرتقى اليها ويؤخذ منها
 ما فيها بالسلام وبعد ما قد اعطى آل داود من الجاه والثروة العظيمة ما لم يعط احدا من العالمين قيل
 لهم من قبل الحق تنبها عليهم وحذالهم على مواظبة الشكر ومداومة الرجوع نحو الفضل الكريم
 ﴿ اعملوا ﴾ يا آل داود ﴿ عملا صالحا مرضيا عند الله ولاسيا التكر اشكروا له ﴾ شكرا ﴿
 مستوعبا لمعوم جوارحكم وجوانحكم وفى جميع اوقاتكم وحالاتكم بحيث لا يشغلكم نفس ووقت
 لم يصدر عنكم فيها شكر ﴾ و ﴿ اعلموا انكم وان بالغم فى اداء شكر نعم الله وحقوق كرمه

وبلغتم المرتبة القصوى منه ما أدبتم حق شكره اذ ﴿ قليل ﴾ تزيير يسير في غاية القلة ﴿ من عبادي الشكور ﴾ لانه وان استوفى واستوفى في ادائه بحيث يستوعب عموم اركانه وجوارحه وجوانحه وجميع خواطره وهواجس نفسه وسره ونجواه في عموم اوقاته وساعاته ومع ذلك لا يوفى حقه اذ توفيقه واقداره سبحانه عليه ايضا لعمه اخرى مستحقة لشكر مستدعية اليه وهم جرا لا الى النهاية ولذا قيل الشكور من يرى نفسه عاجزا عن الشكر اذ لا يمكن الانيان به على وجه لا يترتب عليه لعمه اخرى مستلزمة لشكر آخر ﴿ ثم لما كان داود عليه السلام قد اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فالت قبل آتاهه فوصى بآتاهه الى سليمان عليه السلام فاستعمل الجن فيه فلم يتم ايضا اذ قد اخبر عليه السلام من قبل الحق باجله فتعزم عما شديدا لعدم آتاهه البيت قاراد ان يبنى ويستمر على الجن موته ليموت قاصرهم ان يملوا له صرحا من قوارير له باب فعملوا صرحا كذلك فدخل عليه على مقتضى طاقته المستمرة من التحنن والتعطف للعبادة شهرا وشهرين وسنتين فاشتغل بالصلاة متكئا على عصاه فقبض وهو متكئ عليها فبق كذلك حتى ان اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا الارضة على العصا فاكلت يوما و ليلة مقدارا منها ففلسوا على ذلك فعملوا انه قد مات منذ سنة وكان عمره حينئذ ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ لعمارة البيت لاربعة مئين من ملكه وقدا خبر سبعا في كتابه على هذا الوجه الذي مضى واوجزه فقال ﴿ فلما قضينا عليه ﴾ على سليمان عليه السلام ﴿ الموت ﴾ فاخبرناه بموته فعدا نحونا بان لمضى على الجن امر موته حتى يتجوا عمارة البيت فاعيناهم موته الى ان قد تمت ثم ﴿ ما دلهم ﴾ وما هداهم و اشهرهم ﴿ على موته ﴾ وما اخبرهم عنه ﴿ الادابة الارض ﴾ اى الارضة ﴿ تأكل منسأه ﴾ اى عصاه التى هو متكئ عليها ﴿ فلما ﴾ اكلتها وانكسرت عصاه ﴿ خر ﴾ وسقط عليه السلام على الارض حينئذ قد ﴿ تبين الجن ﴾ و ظهر دونهم وانكشف امر موته عليهم وعلما بعد ما التيس الامر عليهم في موته بخروره وسقوطه فظهر حينئذ للانس ان الجن لم يكونوا من المظلمين على عموم القيوب على ما زعموا في حقهم لانهم لو كانوا مظلمين لالتب لملوا موته اول مرة ولم يملوا مع ﴿ ان ﴾ اى ان الجن ﴿ لو كانوا يعلمون القيب ﴾ مطلقا لملوا امر موته حين وقوعه ولو علموا ﴿ ما لثوا ﴾ وما استقروا ﴿ في العذاب المهيئ ﴾ الذى هو العمل المتضمن لانواع المتاعب والمشاق مع انهم لم يرضوا به لكنهم اثبوا وعملوا سنة بعد موته فظهر انهم ما كانوا ظالمين بالقيوب كلها وبعدها قد ذكر سبحانه قصة آل داود وسليمان ومواظبتهم على شكر نعم الله واداء حقوق كرمه اردفه سبحانه مكفران اهل سبأ على نعمه سبحانه و اسكارهم على حقوق كرمه فقال ﴿ لقد كان لسبأ ﴾ اى لا ولا دسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ﴿ في سكنه ﴾ ومواقع سكناتهم وهى ايمان قال لها ما رب يقرب ضمنا مسيرة ثلاثة مراحل ﴿ آية ﴾ عظيمة ونعمة جسيمة دالة على كبر عظمتها وموحدها وعلى اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الحسنى الثمالة وهى ﴿ جنتان ﴾ حاتن محطتان م عن يمين وشمال ﴿ اى جنة حبيبة عن يمين لهدم واخرى عن يسارهم وبعدها قد اعطيههم هاتين الحبتين العظيمتين المشتملتين على غرائب صنائنا وبدائع مخترعاتنا قلناهم على طريق الانباه ﴿ كانوا ﴾ اياها المتعمون المتفضلون من عندنا ﴿ من رزق ربكم ﴾ الذى رماكم مانوع الكرمات ﴿ واشكروا له ﴾ نعمه وواظبوا على اداء حقوق كرمه مع ان لهدم اى تم تسكنون فيه ﴿ بلدة ضيقة ﴾ ماله وهواه ربة عن مطاى

المؤذيات ﴿ و ﴾ ايضاً ربكم الذي رباكم فيها بأنواع التيم ﴿ رب غفور ﴾ ستار عليكم عموم قراطكم
 بعدما اخلصتم في شكر نعمه واداء حقوق كرمه وبعدما قد نبهنا عليهم بشكر التيم وبالمداومة عليه
 لم يتبها ولم يقطعوا بل قد استكبروا ﴿ فاعرضوا ﴾ عن الشكر واشتغلوا بأنواع الكفران
 والانكار على الفضل الثمان والمكرم الدينان وبعدما انصرفوا عناداً عن شكر نعمنا ﴿ فارسلنا عليهم
 سيل العرم ﴾ وهي الحجارة المركومة بالجلس والثورة وأنواع التدبيرات والترسيصات المحكمة للابنية
 والاساس وذلك انه قد كان لهم سد قد بنته بلقيس بين الجبلين وقد جعلت لها ثلاث كرات بعضها
 فوق بعض وقد بنت ايضاً دونها بركة عظيمة فاذابها المطر اجتمع اليها مياه او ديتهم فاحتبس
 السيل من وراء السد فيفتح الكوة العليا عند الاحتياج ثم الثانية الوسطى ثم الثالثة السفلى فلا
 ينفذ ماؤها الى السنة القابلة فلما طغوا وكفروا ثم الله بعد ما امروا بالشكر على السنة الرسل
 قبل قد ارسل الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوا الكل وانكروا لهم ولهذا قد سلط الله على سدهم
 الجرد قبل نوع من القارة فقبضت في اسفل السد بالهام الله اياها فسال الماء ففرقت جنتهم ودفنت
 بيوتهم في الرمل وقد كان ذلك من غضب الله عليهم على كفرانهم نعمه ﴿ و ﴾ بعدما قد اعرضوا عن شكرنا
 وارسلنا عليهم من السيل ما ارسلنا ﴿ بدلتناهم بجنتهم ﴾ المذكورتين المشابنتين للجنة الموعودة
 الاخروية ﴿ جنتين ﴾ اخريين ساهما سبحانه جنتين على سيل التيم والاستنزاه ﴿ ذوات اكل ﴾
 وثمر ﴿ حط ﴾ بشيع سمج كزقوم اهل النار ﴿ و ﴾ ذوات اكل ﴿ طرفة لا تمرلها ولا
 ظل ﴾ وشئ من صدر ﴿ نيق ﴾ قليل ﴿ التفع والقائدة اذ لا يسمن ولا يفي من جوع وبالجملة
 ﴿ ذلك ﴾ الجزاء الذي قد ﴿ جزى شام ﴾ من تبديل النعمة عليهم تقمة والجنة جحيا واللذة أنا
 والفرح ترما والمثح محنة ﴿ بما كفروا ﴾ اي كل ذلك بشؤم كفرهم وكفرانهم على نعمنا وغيرهم
 وطفائهم على رسلنا وكما بدلو الشكر بالكفران قد بدلتنا عليهم الجنان بالثيران والحمران وأنواع
 الحية والحسران ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هل نجازي ﴾ بضم التون وكسر الزاي وما ننتقم بمثل هذا الجزاء
 ﴿ الا الكفور ﴾ المعرض المتناهي في الاعراض عن شكر نعمنا الجاحد على حقوق لطفنا وكرمنا
 المبالغ في ستر الحق المصير على اظهار الباطل الزاهق الزائل ﴿ و ﴾ من كمال لطفنا وجودنا اياهم قد
 ﴿ جعلنا بينهم ﴾ اي بين بلاد اهل سبأ ﴿ وبين القرى التي ﴾ قد ﴿ باركنا فيها ﴾ وكثرنا الخير
 على ساكنيها بنسوة الارزاق والفواكه والمتاجر ألا وهي ارض الشام ﴿ قرى ظاهرة ﴾ متواصلة
 متظاهرة يرى كل منها عن الاخرى مترادفة متتالية على متن الطريق تسهيلات لهم ليتجروا نحوها
 بلا كلفة وتعب ﴿ و ﴾ قد ﴿ قدرنا ﴾ لهم ﴿ فيها السير ﴾ اي في تلك القرى المترادفة على
 قدر مقياسهم وميبتهم فاذا وراجا بحيث لا يحتاجون الى حمل زاد وماه تقرب المنازل والحطب
 والسعة ﴿ وبعد ما قد اعطيناهم هذه الكرامات قلنا لهم على ألسنة الرسل المبعوثين اليهم او
 اليها اياهم على قلوبهم بلسان الحال ﴿ سيروا فيها ليلى والياما ﴾ على التعاقب والتوالي حيث
 شئتم لحوائجكم ومتاجركم ﴿ آمين ﴾ من عموم المؤذيات مصونين من مكر الاعداء شاكرين
 على عموم الآلاء والنعماء غير كافرين عليها وبعد ما توجه الفقراء الى ديارهم وازدحموا حولها
 لغاية الحطب والرعاية والمعيشة الوسيعة وسهولة الطريق ﴿ فقالوا ﴾ بآين شكواهم عند الله
 من مزاحمة الفقراء وكثرة المأمهم عليهم كافرين على نعمة التوسعة والسهولة ﴿ ربنا ناعد
 بين ﴾ منازل ﴿ اسفارنا ﴾ حتى نحتاج الى حمل الزاد وشهد الرواحل والمقل ابشق الامر

على الفقراء فيتحوا عنا ولا يزدحموا علينا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ ظلموا انفسهم ﴾ يطلب هذا الحب فاجاب الله دعاهم وخربيا القرى التي بينهم وبين الشام والصرف الفقراء عنهم واقطع دعاؤهم لهم فاشتد الامر عليهم وتشتتوا في البلاد ولم يبق عليهم شيء من الحب والتوسعة بل قد صاروا متشتكين متفرقين ﴿ فخطبناهم ﴾ اى قصة امنهم ورفاهيتهم وجميعهم بعد ما قد عكسنا الامر عليهم ﴿ أحاديث ﴾ لمن بعدهم يتحدثون بينهم متحجين قائلين على سبيل التحسر في امثالهم قد تفرق ايدي سبأ ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ منقاهم كل ممزق ﴾ يعنى فرقناهم في البلاد تفرقا كليا الى حيث قد لحق غسان منهم بالشام وانار يثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والتشديد والتشتيت وانواع الخن والقم بمدائهم ﴿ لايات ﴾ دلائل واضحات على قدرة العليم الحكيم القادر المقدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ لكل صابر ﴾ على المتاعب والشاق الواردة عليه حسب ما ثبت له في لوح القضاء الالى ومضى على الرضا بمقتضيات تقدير العليم الحكيم ﴿ شكور ﴾ لم الله الفائضة عليه مواظبا على اداء حقوقها ﴿ ثم قال سبحانه مقبلا ﴾ ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ عليهم ﴾ اى على هؤلاء المالكين في تيه الخسران والكفران ﴿ ابليس ﴾ العدو لهم المصر المستمر على عداوتهم من بدء فطرتهم ﴿ ظنه ﴾ الذى قد ظن بهم حين قال لا يهيم آدم لاحتنك ذريته الا قليلا وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال ايضا ولا ضلنهم ولا منينهم الى غير ذلك وبهذا اضلهم عن طريق الشكر والايمان ﴿ فاتبعوه ﴾ وكفروا التم والتم جحما ﴿ الا فرقا من المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيد الله المصدقين لرسله المتذكرين لعداوة ابليس وخصومته المستمرة فالصرفوا عنه وعن اضلاله فبقوا سالمين عن غوائله ﴿ و ﴾ العجب كل العجب انهم قد اتبعوا له وقبلوا اغواءه واغراءه وقرروا مع انه ﴿ ما كان له عليهم من سلطان ﴾ حجة قاطعة قاهرة ملجئة لهم الى متابته وقبول وسوسته من قبله بل من قبلنا ايضا وبالجملة ما ابتلينا واغرينا هؤلاء الفؤاة البغاة الطفاه بمتابته لئنه الله ﴿ الا تلم ﴾ تميز ونظهر قرة ﴿ من يؤمن بالآخرة ﴾ وبجميع المقدمات الاخروية التي قد اخبر الله بها وفصلها ﴿ بمن هو منها ﴾ اى من النشأة الآخرة والامور الكائنة فيها ﴿ في شك ﴾ تردد وارتباب ولهذه التفرقة والتميز اتبعناهم اليه لئنه الله ﴿ و ﴾ لا تستبعد يا اكل الرسل امثال هذه الابتلاات والاختبارات من الله اذ ﴿ ربك ﴾ الذى قد ربك على الهداية العامة والرشد التام ﴿ على كل شيء ﴾ من مقدوراته ومراداته الكائنة والتي ستكون والجارية على سرائع عبادته وضائرهم والتي ستجرى ﴿ حفيظ ﴾ شهيد لا ينيب عنه ايمان مؤمن وكفر كافر وشك شاك واخلاص مخلص ﴿ وبهذا قد اثبت المشركون المصريون على كفران لعم الله امثال هؤلاء الفؤاة المذكورين آلهة سوى الله سبحانه وسموهم شفعاء وعبدوا لهم مثل عبادته سبحانه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل الزاما وتبكيئا ﴿ ادعوا ﴾ ايها الضالون المشركون آلهتكم في الذين زعمتم ﴿ اتم واثبت ﴾ من دون الله ﴿ ليستحيبوا لكم في مهماتكم ويستجلبوا لكم المنافع ويدفعوا عنكم المضار كما هو شأن الالهية والربوبية وكيف تدعونهم لامثال هذه انهم مع انهم في انفسهم ﴿ لا يملكون مقال ذرة ﴾ من الخير والشر والنع والضر لا ﴿ في اسموات ولا في الارض ﴾ لا استقلال اذهم ليسوا في انفسهم قائلين للالهية ﴿ و ﴾ لا مشاركة اذ ﴿ ما لهم فيهما ﴾ وفي خلقهما ويجادها ﴿ من شرك ﴾ ومشاركة مع الله الواحد الاحد الفرد الناصد في اوهيته وربوبيته بل هم من جملة مخلوقاته سبحانه

بل من أدونها ﴿و﴾ لا شك انه لا شركة للمخلوق المردول مع خالقه ولا مظاهرة ايضا اذ
 ﴿ماله﴾ سبحانه ﴿منهم من ظهير﴾ يعنى لا منهم ولا من غيرهم ايضا معاون له فى الوهية
 وربوبيته اذ هو سبحانه مستقل فى عموم تصرفاته منزّه عن المعاونة والمظاهرة مطلقا ﴿و﴾ كذلك
 ليس لهم عنده سبحانه شفاعة مقبولة حتى يشفعوا لهم ويخلصوهم عن عذاب الله بعد ما قد حل
 ونزل عليهم اذ ﴿لا تنفع الشفاعة عنده﴾ سبحانه من احد من عباده ﴿الا لمن أذن له﴾
 سبحانه بالشفاعة لغيره عنده عز وجل لا تصافه بالشرف والكمال كنبينا عليه السلام واذن لبعض
 العصاة بشفاعة الغير له من الشرفاء المأذونين لاستحقاقه بالكرامة والرحمة فى علم الله وان كان منفسا
 بالردالة والمعصية طول عمره وبعد ما وقعت الشفاعة واذن بها من عنده سبحانه لا بد وان يتنظر
 الشافعون والمشفعون بعد وقوعها وجلين خاضعين مهابة وخوفا من سطوة سلطة صفات جلالة
 سبحانه ﴿حتى اذا فزع﴾ وكشف الفزع وأزيل الخوف والوجل ﴿عن قلوبهم﴾ اى قلوب
 الشافعين والمشفعين والمشفوعين ﴿قالوا﴾ اى بعضهم لبعض او المشفعون للشافعين ﴿ما ذا قال
 ربكم﴾ فى جواب شفاعتكم لنا أقبلها أم ردها ﴿قالوا﴾ اى الشفعاء لقول ﴿الحق﴾ الثابت
 عنده المرضى دونه وهو سبحانه قد قبل شفاعتنا فى حقكم وقد ازال عنكم عذابه فضله ولطفه
 ﴿و﴾ كيف لا يخافون من الله ولا يهابون من ساحة عز حضوره اذ ﴿هو﴾ سبحانه ﴿العلی﴾
 ذاته وشأنه المقصور المتحصر على العلو الأعلى ولا أعلى الا هو ﴿الكبير﴾ حسب اوصافه
 واسماؤه اذ الكبيراء رداؤه والعظمة أزاره لا يسع لأحد ان يتردى برداءه ويتأزر بأزاره سواء
 سبحانه ﴿قل﴾ لهم ايضا على سبيل التبكيت والالزام مقررا مهم ﴿من رزقكم من السموات﴾
 اى عالم الاسباب ﴿والارض﴾ اى عالم المسببات فيبتون البتة عن سؤالك هذا ﴿قل﴾ يا أكل
 الرسل بعد ما بهتوا ﴿الله﴾ اذ هو متعين للجواب وان سكتوا عنه عنادا او تلمشوا مخافة
 الالزام والالغام الا انهم قد اضطروا فى قلوبهم هذا اذ لا جواب لهم سواء ولا رازق فى الوجود
 الا هو ولا معطى غيره ﴿و﴾ بعد ما قد بهتوا وانخسروا واستولى الحيرة والقلق عليهم قل لهم
 على سبيل المجازاة والمداراة ﴿انا﴾ يعنى نحن فرق الموحدين ﴿او الاكم﴾ يعنى اتم فرق المشركين
 اى كل منا ومنكم ﴿لعل هدى﴾ اى على منهج الصدق والصواب الموصل الى الحق المطابق
 للواقع ﴿او فى ضلال مبين﴾ ظاهر انحرافه موصل الى الباطل الزاهق الزائل المضاد للحق
 الحقيق بالمطابقة والاقیاد فترصبوا وانتظروا اتم بنا كما نرتبص نحن بكم ثم ﴿قل﴾ لهم ايضا
 على سبيل المجازاة والمبالغة فى المداراة معهم بحيث تسند الجريمة والمعصية الى انفسكم والعمل
 اليهم بمبالغة فى الاسكات والتبكيت ﴿لا تسألون﴾ اتم ﴿عما اجرنا﴾ وجنتنا به من الآثام
 والمعاصى ﴿و﴾ كذا ﴿لا نسأل﴾ نحن ايضا ﴿عما تعملون﴾ من الاعمال بل كل منا ومنكم
 وهين بما اكتسبنا من العمل فعليكم ما حلتكم وعلينا ما حملنا ثم ﴿قل﴾ يا أكل الرسل المهم
 ايضا على طريق الملاينة والملاطفة فى الالزام والتبكيت ﴿يجمع بيننا﴾ وبينكم ﴿ربنا﴾ وربكم
 يوم نخسر اليه ونعرض عليه جميعا ﴿ثم يفتح﴾ يحكم ويفصل ﴿بيننا﴾ ويرفع عنا تراغنا
 ﴿بالحق﴾ والعدل السوى بلا حيف وميل اذ لا يتصور هذا فى شأنه سبحانه فحينئذ يساق
 المحقون الى الجنة والمبطلون الى النار ﴿و﴾ كيف لا يحكم ولا يفصل ولا يفتح سبحانه مع انه
 ﴿هو الفاتح﴾ الكشاف لمضلات الامور ولغلقات مطلق القضايا والاحكام ﴿العليم﴾ الذى

يكتفه عنده كل معلوم ولا يشبهه عليه شيء من المحسوس والمفهوم ﴿ قل ﴾ لهم يا أكل الرسل
 بعدما قد اشيعت الكلام الدال على اسكالمهم والزامهم ﴿ أروني ﴾ واخبروني ايها المشركون
 المفرطون الآلهة الباطلة ﴿ الذين الحقتم ﴾ سبحانه وادعيتوهم اثم من تلقاء انفسكم ﴿ شركاء ﴾
 معه سبحانه مستحقين للعبادة مثله ظلما وعدوانا واخبروني عن اخس اوصافهم التي بها يستحقون
 الالهوية والعبودية لا تأمل ايضا في شأنهم وأتدبر في حقهم حتى ظهر عندي ولاح لدى ايضا
 استحقاقهم للشركة في الالهوية والربوبية ﴿ ثم رد عليهم سبحانه ردا لهم وزجرا عليهم عما هم عليه
 وارشادا لهم الى ما هو الحق الحق بالاتباع فقال ﴾ كلا ﴿ اي ارتدعوا ارتداعا بلغا ايها
 المشركون المسرفون المفرطون عن دعوى الشركة مع الله الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر
 الذي ليس له شريك ولا نظير ولا وزير ولا ظهير مطلقا ﴿ بل هو الله ﴾ الواحد الاحد
 المستقل بالالهوية والربوبية بل في الوجود والحق ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر القاهر على
 من دونه من الاخلال والاشباح الهالكة المستهلكة في شمس ذاته المتشعشة المتجلية حسب
 شؤون اسمائه وصفاته ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في افعاله المترتبة على علمه المحيط وارادته الكاملة
 وقدرته الشاملة يفعل ما يشاء ارادة واختيارا ويحكم ما يريد استقلالا وافرادا ليس لاحد ان يتصرف
 في ملكه وملكوته او يدعى الشركة معه او المظاهرة والمعاونة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 ﴿ و ﴾ بعدما قد ثبت ان لامعبود في الوجود سواها ولا مستحق للعبادة غيرنا قاعلم يا أكل الرسل
 انا ﴿ ما ارسلناك ﴾ بعدما قد اتخباك من بين البرايا واصطفيناك لاسر الرسالة ﴿ الا كافة للناس ﴾
 يعني الا رسالة عامة شاملة لقاطبة الانام لتكفهم انت عن جميع الآثام وتنمهم عن مقتضيات
 نفوسهم ومشبهات قلوبهم عما يوقعهم عن سبيل السلامة وطرق الانقاة وبعدما قد ارسلناك اليهم
 هكذا قد صبرناك عليهم ﴿ بشيرا ﴾ تبشرهم بدرجات الجنان والفوز بلقاء الرحمن ﴿ ونذيرا ﴾
 تنذره وتبعدهم عن دركات التيران ولحوق انواع العذاب والحذلان فيها ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾
 الجاهلون على الكفران والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة الارسال والارشاد والهداية الى سبيل
 الصواب والسداد ولذلك طأدوا مملكا يا أكل الرسل وكذبوك وانكروا بكتابتك وبجميع ما جئت
 به من عندنا عنادا ومكابرة ﴿ ومن شدة انكارهم وعنادهم ﴾ يقولون ﴿ لك يا أكل الرسل منكروين
 ومتهمين بعدما قد وعدتهم بقيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم وحشر الاموات من الاجداث
 ﴾ متى هذا الوعد ﴿ الذي قد وعدتنا به عينا لسا وقت وقوع الموعود ﴾ ان كنتم صادقين ﴿
 في وعدكم ودعواكم هذه يظنون بالخطاب رسول الله صلى الله عليه والمؤمنين جميعا ﴾ قل ﴿ يا أكل
 الرسل في جوابهم بعدما اقترحوا على سبيل الانكار قديا نبي وبادر ﴿ لكم ﴾ ايها المنكرون للبعث
 بفترة ﴿ بمياد يوم ﴾ اي وعده وزمانه بحيث لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ﴿ يعني
 لا يسع لكم متى فاجتكم الساعة انوعودة ان تطلبوا التأخر عنه آنا ولحظة او التقدم عليه طرفة
 ولحمة والجملة قيام الساعة مل حلول الاحل فكما اذا حل عليكم اجلكم لا يمكنكم طلب التقديم
 والتأخير فكذلك قيام الساعة اذا حل عليكم لا يمكنكم هذا ولذا قيل الموت هو القيامة
 الصغرى وقل صلى الله عليه وس من مات فقد قمت قيامته ﴿ ومن كمال غيظ المشركين مملكا
 يا أكل الرسل وشدة اسكارهم على كتابك بسبب اشتباهه على الاوامر وانواهي الشاقة والتكليفات
 اشديدة وكذا بوسعة ما اخبر فيه من قيام الساعة واحوال الفزع الاكبر والطامة الكبرى

﴿ قال الذين كفروا ﴾ ستروا الحق وأعرضوا عن مقتضاه ﴿ لن يؤمن ﴾ ولن تصدق أبدا نحن ﴿ بهذا القرآن ﴾ المفترى وبما فيه من الإنذارات والتحذيرات سببا حشرا الأجساد وإعادة المدوم بعينه ﴿ ولا ﴾ تصدق ايضا ﴿ بالذي بين يديه ﴾ من الكتب السالفة المشتملة على ذكر القيامة وغيرها وذلك انهم قد فحشوا من احبار اليهود والنصارى ومن جميع من ازل اليهم الكتب والصحف فسموا منهم جملة انه قد ذكر في كتابهم لمت محمد صلى الله عليه وسلم وحليته ووصف كتابه ايضا وذكر الحشر والنشر وعموم المقدمات الاخرية لذلك قد بالغوا في تكذيب الكتب الالهية رأسا وصرقوا الناس ايضا عن تصديقها والايان بها وبين ازل اليهم سببا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ولوترى ﴾ ايها الرائي لرأيت امرأا فظيما غيما وقت ﴿ اذا الظالمون ﴾ الخارجون عن رقة العبودية بتكذيب الرسل وانكروا الكتب وما فيها من احوال النساء الاخرى سببا القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ محبسون للعرض والحساب قد ﴿ يرجع بعضهم الى بعض القول ﴾ يعنى يتجادلون فيما بينهم ويتراجعون في الاقوال ويتلاومون ويتلاعنون فيها حيث ﴿ يقول الذين استضعفوا ﴾ من الاتباع والخدمة المتسعين بذل التبعية والفرعية ﴿ للذين استكبروا ﴾ من المتبوعين المتعززين بمنزلة الرئاسة ﴿ لولا اثم ﴾ موجودون مقتدون بيننا ﴿ لكننا مؤمنين ﴾ مهتدين موقنين بتوحيد الله مصدقين لكتبه ورسوله وبجميع ما جرى على ألسنة الرسل والكتب ثم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى المتبوعون المتعظمون بمنزلة الرئاسة وبشرف الجاه والسيادة ﴿ للذين استضعفوا ﴾ اى للاتباع والسفلة ﴿ نحن صدقناكم عن الهدى ﴾ يعنى لم تكن نحن صادين صادفين لكم عن الايمان بالرسول والكتب ﴿ بعد افجاءكم ﴾ الرسل بالكتب المشتملة على الهدى والبيانات ودعواكم الى الايمان بل نحن حينئذ ما صدقنا وصرقنا الا افسنا بلا تقرير وتضليل منا اياكم ﴿ بل كنتم ﴾ حينئذ ﴿ مجرمين ﴾ تاركين الايمان والهداية تقليدا لعائنا بلا صدق منا وذب من قبلنا ﴿ وقال ﴾ الاتباع ﴿ الذين استضعفوا للذين استكبروا ﴾ لم يكن اضلالكم ونفركم علينا منحصرا في الصد والذب باللسان والاركان ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ يعنى مكرهم وخداعكم في تضليلنا قد كان دائما مستوعبا للالام والبالى وليس مخصوصا بوقت دون وقت لانكم رؤساء بيننا اصحاب الثروة والجاه فينا فتخدعون بنا قولا وفلا وقد مالت قلوبنا الى ما اثم عليه ﴿ اذا تأمرونا ان نكفر بالله ﴾ وبتوحيده ونشكر رسوله وكتبه ﴿ ونجعله ﴾ اى تثبت ونعتقد الله الواحد الاحد الصمد المنزه عن الشريك مطلقا ﴿ انادا ﴾ شركاء معه سبحانه في استحقاق العبادة والاطاعة والتوجه والرجوع في مطلق الخطوب والمهام ﴿ و ﴾ بالجملة هم قد ﴿ اسروا ﴾ اى اظهروا او اخفوا ﴿ اندامة ﴾ على ما قد فات عنهم يعنى ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ التازل عليهم بشؤم ما صدر عنهم في النشأة الاولى اظهروا الندامة تحسرا ونحزنا واخفوها مخافة التعيير والتقريع ﴿ و ﴾ بعد ما اردنا تعذيبهم قد ﴿ جعلنا الاغلال ﴾ المثلة لهم من تعذيبهم وظالمهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ في اعناق الذين كفروا ﴾ بوحدة الحق واتيتوا له انادا و أنكروا لعموم رسوله وكتبه تابعين ومتبوعين ضالين ومضلين وقتلناهم حينئذ تويحا وتقريما ﴿ هل يجزون ﴾ ما يذبون هؤلاء البعداء من ساحة حق القبول ﴿ الا ما كانوا يعملون ﴾ يعنى بمقتضى اعمالهم وافعالهم وبحسبها وطبقها بمقتضى العدل الالهي ﴿ و ﴾ كيف لاناخذهم بشؤم اعمالهم وافعالهم اذ ﴿ ما ارسلنا ﴾ وما بعثنا ﴿ في قرية ﴾ من القرى الهالكة ﴿ من نذير ﴾ من النذر المعينين لاصلاح مفاسدهم

﴿ الا قال مترفوها ﴾ وروساؤها ومنعموها للرسل من قرط عتوهم وعنادهم اتكاه على ما عندهم من الجاه والثروة على سبيل التأكيد والمبالغة ﴿ انا بما ارسلنا به ﴾ وبموم ما قد جئتم لاجله اي المدعون للرسالة والهداية والدعوة السامة واقامة الحدود بين الانام ﴿ كافرون ﴾ جاحدون منكرون لا تقبل منكم امثال هذه الحرافات ﴿ وقالوا ﴾ مقتبحين بما عندهم من الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ الاولى واحرى بما ادعيت من الرسالة والتبوة منكم اذ نحن ﴿ اكثر اموالا واولادا ﴾ وبالا اموال تقتصص عموم المطالب والآمال وبمظاهرة الاولاد ندفع كل ملمة ومكروه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما نحن بمذنبين ﴾ لا في الدنيا لما سمعت من كرامة الاموال والاولاد ولا في الآخرة ايضا ان فرض وقوعها لانا قوم اكرمنا الله في الدنيا فكفنا بكرمنا فيها ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما بالقوا في الافتخار والمباهات بما عندهم من حطام الدنيا ومناجها ﴿ ان ربى ﴾ القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ يسط ﴾ ويكثر ﴿ لرزق ﴾ الصورى الديوى ﴿ لم يشاء ﴾ من عباده اختارا لهم وابتلاء ﴿ ويقدر ﴾ اى يقل ويقبض عن يشاء تيسر له وتسهلا عليه حسابا ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ الجبولين على السهو والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة قبضه وبسطه سبحانه كذلك يفرحون بوجوده ويمحزون بسدمه ولم يقطعوا ان وجوده يورث حزنا طويلا وهذا اليها وعدمه يورث انواع الكرامات ونيل الثروات ورفع الدرجات ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ تقريبا على المفتخرين بالاموال والاولاد ﴿ وما اموالكم ولا اولادكم ﴾ اي المفلحون بها المحرومون عن اللذات الاخرية يسبهما ان تكونا وسيلتين واسطتين ﴿ بالى ﴾ اى بالخصلة الحسنى التى ﴿ تتركب ﴾ ايها المأمودون بالتقرب اليها بالاعمال المقبولة ﴿ عندنا لى ﴾ بى تقريبا مطلوب بالكم مصلحا لاعمالكم واحوالكم ومواجيدكم ﴿ الامن آمن ﴾ منكم ايها المتمولون التكثرول للاولاد وايقن بتوجيهه سبحانه وصدق رسله وكتبه ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مقبولا مرضيا عند الله متقربا به اليه سبحانه بان اتفق ماله في سبيل الله بلا من ولا اذى طلبا لمرضاه او علم اولاده علم التوحيد والاحكام وكذا علم القائد المتسلطة بدين الاسلام ﴿ فاذلك ﴾ السعداء المتمولون المقبولون عند الله المبسوطون من عنده بالرزق الصورى في هذه النشأة ﴿ لهم ﴾ في النشأة الاخرى ﴿ جزاء الضعف بما عملوا ﴾ لى جزاؤهم من الرزق المنوى في النشأة الاخرى باضفاف ما استحقوا بعملهم الدينية الى العشرة بل الى ماشاء الله من الكثرة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هم ﴾ في الفرقاء ﴿ المدة لاهل الجنة ﴾ آتون ﴿ مصنون ﴾ محفوظون عن جميع المؤذيات والمكروهات ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ﴿ و ﴾ الكافرون المتكرون المكذبون لرسنا وكتبنا ﴿ الذين يسعون ﴾ ويجهدون ﴿ فى ﴾ قدح ﴿ آياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمالات امثنا وصفاتنا وعلى مطلق الاحكام الشرعية الجارية بين عبادنا المتلفة لاهوالهم في الشأين حال كونهم ﴿ ماجزين ﴾ ساعين قاصدين بحزنا عن اقامة حدودنا بين عبادنا واتخاذنا اليهود والمواثق منهم وعن وضع التكليف والاحكام والآداب بينهم وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البداء العائنون لآياتنا الكبرى الغافلون عن فوائد العظمى ﴿ فى العذاب ﴾ المؤبد المتحد ﴿ محضرون ﴾ لا يتحولون منه ولا يفيون عنه اسلا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمسرفين المتحرفين عن جادة الدالة الآتية متكئين بما عندهم من الاموال والاولاد الفانية الزائلة مفتخرين بها تقوقا وتبجحا ﴿ ان ربى ﴾ العلم المطمع على عموم استمدادات عباده الحكيم التقن في افاضة ما يلقى بهم ﴿ يسط الرزق ﴾ يزيد ويفيض الصورى ﴿ لمن يشاء ﴾

من عباده ﴿ تارة بمقتضى مشيئته ومراده ﴾ وبقدره ﴿ اى يتقص ويقيض الرزق عنه تارة اخرى ارادة واختيارا على حسب حكمته ومصلحته التى قد استأثر بها في غيبه وحضرة علمه المحيط ﴾ و﴿ بعد ما قد سمعتم هذا اعلموا ايها المبسوطون المتعمون ﴾ ما اتقتم من شيء ﴿ بما قد استخافكم الله سبحانه عليه من الرزق وامركم باحقاقه على فقرائه ﴿ فهو ﴾ سبحانه ﴿ بخافته ﴾ ويؤمن عنه باضاقه وآلافه على وفق الحكمة ان صدر عنكم الاتفاق في النشأة الاولى بالاعتدال بلا تبذير وتقتير ﴾ و﴿ كيف لا يخلف الرزق الصورى سبحانه لحصل عباده مع انه ﴾ هو خير الرازقين ﴿ الرزق الصورى والمنوى لبياده الحاصل وهذا للمخلصين له عن مقتضيات بشرتهم ومشتبهات أهويتهم البهيمية ﴾ و﴿ اذكر يا اكل الرسل لمن عبد الملائكة واتخذوهم ادبارا من دون الله مستحقين للعبادة والرجوع في الملمات مثله سبحانه وسموهم شفعاء ﴾ يوم يحشرهم ﴿ في المحشر ﴾ جميعا ﴿ العابدين والمبشرين ﴾ ثم يقول للملكة ﴿ على رؤس الاشهاد قضيتا للعابدين وتقريبا لهم ﴾ هؤلاء اياكم كانوا يعبدون ﴿ يعنى هؤلاء المشركون المسرفون يبدون اياكم ايها الملائكة كعادتي بل يخصونكم بالعبادة ويهتمون بشأنكم مزيد اهتمام هل تستبدونهم انتم وتسترضون بعبادتهم وتوالون معهم ام هم يبدونكم من تلقاء انفسهم ﴾ قالوا ﴿ اى الملائكة خافين من بطشه سبحانه مستحيين منه متضرعين نحو جنابه ﴾ سبحانه ﴿ تزهد يا مولانا عما لا يليق بشأنك ﴾ انت ولينا من دونهم ﴿ وانت المراقب علينا المطاع على سرائرنا وضائرنا المتولى لمصوم ما قد صدر عنا وبالحجة انت تعلم واعلم منا يا مولانا ان لا موالاة بيننا وبينهم اذ لا يخفى عليك خفية ومن اين يسع لنا ويتأتى منا الرضا بمثل هذه الجرأة والجريئة العظيمة وانت اعلم ايضا بعبوداتهم التى قد اتخذوها واخذوها هؤلاء القواة الطغاة الهاككون في تيه الجهل والغفلة بملو شأنك وبشأن الوحيك وربوبيتك ﴿ بل ﴾ هم قد ﴿ كانوا يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين الداعين لهم الى عبادتهم الراضين منهم بعدما قيدوا لهم اذ هم قد يتناولون بصور الملائكة ويدعون الألوهية والربوبية لانفسهم ويأمرونهم بالعبادة بل ﴿ اكثرهم ﴾ اى كل المشركين وعموم المتخذين لله اندادا ﴿ بهم مؤمنون ﴾ اى بالشياطين وبأغوالهم واضرائهم ونفريهم عابدون لهم متوجهون نحوهم في عموم مهامهم ﴿ قالوم ﴾ تبلى السرائر وتظهر ما فى الضمائر وقد لاح سلطان الوحدة الذاتية واقهر الاظلال والاغيار وتظهر ان الامور كلها مفوضة اليه سبحانه وان كان قبل ذلك ايضا كذلك وقد علمتم الآن انه ﴿ لا يملك بضعكم ﴾ ايها الاظلال المستهلكة في شمس الذات ﴿ لبعض نفا ولا ضرا ﴾ لا جلبا ولا دقا ولا لطف ولا قهرا ﴿ و ﴾ بعد ما قد اقطع عنهم التصرف مطلقا ولم يبق لهم الاختيار لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴿ تقول ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿ للذين ظلموا ﴾ وخرجوا عن رقة عبوديتنا ومقتضيات حدودنا الموضوعة لاصلاح احوال عبادنا ﴿ ذوقوا ﴾ ايها الضالون التهمكون في بحر المدوان والطفيان ﴿ عذاب النار ﴾ التى كنتم بها تكذبون ﴿ في النشأة الاولى سيما قد اخبرتم على السنة الرسل والكتب ﴾ و﴿ كيف لا تقول لهم ما تقول اذ هم قد كانوا من عدوانهم وظلمهم على الله ورسله وكتبه ﴾ اذا تنلى عليهم آياتنا ﴿ الدالة على اصلاح احوالهم المتعلقة بالنشأتين مع كونها ﴾ بينات ﴿ في الدلالة على أهم مقاصدهم ومطالبهم لو كانوا من ذوى الرشيد والهداية ﴾ قالوا ﴿ من شدة شكيتهم وغيظهم على رسول الله ﴾ ما هذا ﴿ المدعى للرسله والنبوة بنون الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿الارجل﴾ ﴿حقير مستبد برأيه مستبدع امرا من تلقاء نفسه﴾ ﴿يريد ان يصدكم﴾ ويصرفكم
 ﴿عما كان يبدأ بآؤكم﴾ ويستبكم بل يستبدكم بهاتل هذا التليس والتغريب ﴿وقالوا﴾ ايضا
 في حق القرآن ﴿ما هذا﴾ الذي جاء به ﴿الا افك مفترى﴾ وكتب مختلف غير مطابق للواقع
 قد افتراه على الله تليسا وتغريرا على خضف الانام ﴿و﴾ بالجملة ﴿قال الذين كفروا للحق﴾
 الصريح وستروه بالباطل عدوا وعدا ﴿لما جاءهم﴾ وحين تايئنا به وعلموا انه من الخوارق
 العجيبة وقد اضطروا عن معاوضته خائنين حائرين عن جميع طرق الرد والمنع غير انهم نسبوه الى السحر
 وقالوا ﴿ار هذا﴾ ما هذا الذي ساء قرآنا ﴿الاسحر مين﴾ ظاهر سحرية عظيم اعجازه
 ثم اشار سبحانه الى غاية تجهيل المشركين ونهاية تسفيههم فقال ﴿وما آتيناهم﴾ وما اتزنا
 عليهم ﴿من كتب يدرسونها﴾ وفيها دليل الاشراك واثبات الآلهة بل كل الكتب والصحف
 انما هي منزلة على طريق التوحيد وبيان سلوكه ﴿و﴾ كذلك ﴿ما ارسلنا اليهم قبلك﴾ يا اكل
 الرسل ﴿من نذير﴾ ينذرهم عن التوحيد ويدعوهم الى الشرك الثاني له ثم اشار سبحانه
 الى تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدهم بالبطش والاخذ فقال ﴿و﴾ كما كذبوا
 هؤلاء المكذوبون بك يا اكل الرسل وبكتابك كذلك قد ﴿كذب الذين﴾ مضوا هم من قبلهم
 من الامم رساهم وقد انكروا الكتب المنزلة اليهم امتالهم بل ﴿و﴾ هم اى هؤلاء الغواة المكذبون
 لك يا اكل الرسل ﴿ما طافوا معشار ما آتيناهم﴾ وعشر ما قد اعطينا لاولئك المكذبين الماضين
 من الجاه والزروة والامعة الدنياوية وطول العمر ﴿فكذبوا رسلي﴾ فاخذناهم مع كمال قوتهم
 وشوكتهم ﴿فكيف كان تكبير﴾ انكارى وانتقامى اليهم بالتدمير والهلاك بسبب انكارهم
 وطهورهم على رسلى وكفى بالتكذيب والاستحفاف يستأخذ هؤلاء المكذبين ايضا ونستأصلهم
 بأشد من ذلك ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما قد بلغ الزمامهم وهديدهم غاية ﴿انما اعطاكم
 بواحدة﴾ يعنى ما اذكر لكم وما انه عليكم الا بحسلة واحدة كريمة وهى ﴿ان تقوموا لله﴾
 وحده ونوحده عن وصمة الكثرة مطلقا وتواطبوا على أداء الاعمال الصالحة المقربة اليه المقبولة
 عنده سبحانه وتخلصوا لوجهه الكريم بلا شوب شركة ولوث كثرة وخيانة وعونه ورياء وسعة
 وعجب وخديعة وتسترشدوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ثنى﴾ اثنين اثنين ﴿وفرادى﴾
 واحدا واحدا يعنى متعريقين بلا زحام مشوش للحاطر مخاطر الاقوال والاصوات عنده صلى الله
 عليه وسلم حتى يظهر لكم شأنه صلى الله عليه وسلم ويتبين دويكم برهانه ﴿ثم﴾ بعد ما ترددتم
 عليه صلى الله عليه وسلم على سبيل اتعاف والتعريق ﴿تصكروا﴾ وتتأملوا فيما لاح عليكم منه
 صلى الله عليه وسلم وتتدبروا حق التأمل والتدبر على وجه الاصاب معرضين عن الحذل والاعتساف
 لينكشف لكم ويظهر دونكم انه ﴿ما يصاحبه﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ن حنة﴾
 جئون وخط يرضه ويصرأ عليه هو محمله على ادعاء الرسالة لابرهان واضح يتصح له ويكشف
 دوه كما زعم في حقه صلى الله عليه وسلم منكروا هذه مكة خداهم كى يصيح على رؤس الاشهاد
 كما يشاهد من متشبهة رمنا احسانه اننا هذه الخرافات والمزخرفات بلا سند ومستند
 واضح صريح سوى التليس والتدليس الذى هو من شيم ابيس وبعد ما لم يساعدهم البرهان
 والكرامة اقتضحوا ناصاف الموم واللامة وهو صلى الله عليه وسلم مع كمال عقله وورزاة رأيه ومناة
 حكته كيب يختار وهو سب الشنة والافتصاح تعالى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما

يقول في حق الظالمون علوا كبيرا او الملقى ثم بعد ما جلستم عنده صلى الله عليه وسلم على الوجه وتكلمتم معه على طريق الانصاف تفكروا وتأملوا هل تعبدونه صلى الله عليه وسلم معروضا للقبض والخنق ام للاسراء الساوي الباعث له صلى الله عليه وسلم على اظهار امثال هذه الحكم والاحكام والمبر والامثال التي قد هيئت دونها لحول العقلاء وجاهد الفصحاء والبلغاء البالغين اقصى نهاية الادراك مع وفور دواعيهم بمعارضتها والتحدى معها بل ﴿ ان هو ﴾ وما هذا الرسول اليكم المؤيد بالبراهين الواضحة والمعجزات الالامحة المثبتة لرسالته ﴿ الا نذير لكم ﴾ من قبل الحق ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ ياتي قبيل وقدام يوم القيامة المدة لانواع المذاب والتكال على عصاة العباد وان اثمهم كيا اكل الرسل بأخذ الاجر والجميل على اداء الرسالة وتبليغ الاحكام بل قد حصرنا ادعاء الرسالة ودعوتك على هذا فقط ﴿ قل ﴾ لهم على سبيل الاسكات والالزام ﴿ ما سألتكم ﴾ عنكم شيئا من الجمل اصلا وان فرض اني سألت منكم شيئا فاعلموا ان ما سألتكم ﴿ من اجر ﴾ على ارشادكم وتكميلكم ﴿ فهو لكم ﴾ اي هو هبة موهوبة لكم من قبل مردودة عليكم مني وبالجملة ﴿ ان اجري ﴾ وما جعل على تحمل هذه المشاق والمتاعب الواردة على تبليغ الرسالة واظهار الدعوة ﴿ الا على الله ﴾ الذي قد ارسلني بالحق وبشيء بالصدق على الصدق وهو المراقب المطلع على عموم احوالي الحكم المتقن بافاسة ما ينفي ويليق بشأني وحالي ﴿ و ﴾ كيف لا يطلع سبحانه على احوال عباده اذ ﴿ هو ﴾ بذاته ﴿ على كل شيء ﴾ ظهر من الموجودات ولا ح عليه لمة الوجود وبروق التجليات ﴿ شهيد ﴾ حاضر دونه غير بعيد عنه ومقيب عليه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما قد تمادى مرءاه اهل الضلال وتطاول جندالهم لا االي باستهدائكم واسترشادكم ولا انازع في تكميلكم ورشادكم بل ﴿ ان ربي ﴾ العليم باستعدادات عباده الحكم بافاسة الايمان والعرفان على من اراد هدايته وارشاده ﴿ يغف بالحق ﴾ اي يلقه ويترى على قلوب عباده الذين قد جعلهم على فطرة الاسلام واستعدادات التوحيد والقرآن اذ هو سبحانه ﴿ علام الغيوب ﴾ يعلم استعدادات عموم عباده وقابلياتهم على قبول الحق ويميزهم عن اهل الزيف والضلال المجولين على الغواية القطرية والجهل ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما قد بينت لهم طريق الحق كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الكذب مطلقا قد ﴿ جاء الحق ﴾ الحقيق بالاتباع وظهر الاسلام الجدير للاطاعة والتسليم فلکم ان تقسموا الفرصة وتقادوا له مخلصين ﴿ و ﴾ نبههم يا اكل الرسل ايضا انه بعدما قد ظهر نور الاسلام وعلا قدره وارفع شأنه ﴿ ما يبدى الباطل ﴾ الذي قد زهق واضمحلت ظلمته بنور الاسلام وقار مناره في مهاوى الجهل واغوار النسيان اصلا ﴿ و ﴾ قد صار بحيث ﴿ ما يبيد ﴾ ابدا في حين من الاحيان فسبحان من اظهر نور الاسلام ورفع اعلامه وقمع الكفر واخفض اصنامهم ﴿ ثم لما طعن المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبروه بانك قد تركت دين آناك واخترعت دينا من تلقاء نفسك فقد ضللت باختيارك هذا وبتركك ذلك عن منح الرشد وسبيل السداد رداقه سبحانه عليهم قولهم هذا وتميرهم امرالتي على وجه الامتنان ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد عبروك وطعنوا في شأنك ودينك ﴿ ان ضللت ﴾ انا وانحرقت عن سبيل السلامة وجادة الاستقامة ﴿ فانما اضل ﴾ وانحرف ﴿ على نفسي ﴾ بمقتضى اهويتها ومشيتها وشؤم لداتها وشهواتها ﴿ وان اهتديت ﴾ الى التوحيد والعرفان ونلت الى اسباب درجات الجنان ﴿ فيها يوحى الى ربي ﴾ بسبب وجهي والهامة على

واشتاتة بأنواع الهداية والكرامات وامتناف الذاة الروحانية والمكشافات والمشاهدات وبالجملة
 ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ يسمع قريب ﴾ يسمع عموم مناجاتي ويقضى جميع حاجاتي على وجهها ان
 تلقى ارادته ومشيته بها بعد ما قد جرى وثبت في حضرة علمه ومضى عليها قضاؤه في لوح المحفوظ
 بحسب لايقوته شيء ﴿ و ﴾ من غاية قرب الله سبحانه لبياده ﴿ لو ترى ﴾ ايها المتبر الرائي وقت
 ﴿ اذ فرعوا ﴾ يعني الكفرة والمشركين وقت حلول الاجل وتزول العذاب عليهم في يوم الساعة
 لرأيت امرا فظيما ﴿ فلا فؤت ﴾ يعني حين لا فؤت لهم عن الله ولا غية عنده سبحانه لانهم ولا
 من اعمالهم واحوالهم شيء ﴿ ان تحصنوا بالحصون الحصينة والقلاع المتينة والبروج المشيدة
 بل ﴾ اخذوا ﴿ حيثما كانوا ﴾ من مكان قريب ﴿ من الله ﴾ ولو سكنوا في قصر الارض او قلل
 الجبال او في قلب الصخرة الصماء اوفوق السموات العلى وفي أي مكان من الامكنة الخفية وبالجملة قد
 اخذوا من مكان قريب بالنسبة اليه سبحانه اذ هو سبحانه مفر عن مطلق الاماكن شهيد حاضر في
 جميعها غير مغيب عنها ﴿ و ﴾ بعدما قد اضطروا الى الموت والهلاك او العذاب في يوم الجزاء
 ﴿ قالوا ﴾ حين اقترض وقت الايمان وقد مضى اوانه ﴿ آتاه ﴾ اي بمحمد صلى الله عليه وسلم
 ﴿ واني لهم التناوش ﴾ يعني من أين يتأتى ويحصل لهم تناول الايمان وتلافيه وتداركه يومئذ سيما
 قد صاروا ﴿ من مكان بعيد ﴾ بمراحل عن الايمان اذ قد اقترض مدة التكليف والاختبار وزمان
 التلافي والتدارك ﴿ و ﴾ حين كانوا قريبا له قادرا على تساوله وقاطعه لم يتخادوه ولم يتصفوا به
 بل ﴿ قد كفروا به ﴾ صلى الله عليه وسلم وانكروا على دينه وكتابه ﴿ من قبل ﴾ في النشأة الاولى
 او في الصحة وسين الدعوة يعني قبل ما طابوا بالعذاب والهلاك ﴿ و ﴾ هم قد كانوا في زمان الايمان
 به صلى الله عليه وسلم وبكتابه ﴿ يقدفون القلب ﴾ يعني يرمونه صلى الله عليه وسلم ويرجونه رجما
 بالنيب ويقولون في شأنه على سبيل التخمين والحسبان عدوانا وظلما انه شاعر كاهن مجنون ويقولون
 في شأن كتابه انه كلام الخائنين واساطير الاولين مع ان امثال هذه الحرافات بالنسبة اليه صلى الله عليه
 وسلم والى كتابه ﴿ من مكان بعيد ﴾ بمراحل عن شأنه العظيم وعن شأن كتابه الكريم وبالجملة
 ايمانهم في حالة اضطراهم ابعد عن محل القبول بمراحل ايضا ﴿ و ﴾ بعدما قد ايسوا عن قبول الايمان
 وقت الاضطراب قد ﴿ حل ﴾ وحج ﴿ بينهم ﴾ وبين ما يشتهون ﴿ من الايمان والتجاة المترتبة
 عليه ففعل بهم حينئذ ﴾ كائنات باشياهم ﴿ احزابهم واشباههم ﴾ من قبل ﴿ من الكفرة الماضين
 المالكين المتجئين الى الايمان وقت اضطراهم وهجوم العذاب عليهم كفرعون وقارون وهامان
 وغيرهم ﴿ انهم ﴾ قد ﴿ كانوا ﴾ امثال هؤلاء الفؤاة المنهمكين ﴿ في شك ﴾ تردد وغفلة
 ﴿ مررب ﴾ موقع احبابه في رب عظيم وكفر شديد وانكار غليظ ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عن
 اذله بمنه وكرمه

❦ خاتمة سورة السبا ❦

عليك ايها السالك المتدرج في درجت اليقين من العلم الى العين ثم الى الحق وفقك الله اعلى مطالبك
 واطامك على انجاحها ان تتمكن في مقعد الصدق الذي هو مرتبة الرضاء معرضا عن الشك والزد في
 مقتضيات انضاء وممرات لاحكام الثبته في حضرة العلم المحيط الآتسي وان تتوجه نحوه سبحانه في
 حالائك متشبها بذلي كرم نبيه المؤيد من عنده سبحانه الذي ارشدك الى توحيد الناني مسترشدا

من آيات الكتاب المنزل على رسوله المبين لسلوك طريق التوحيد واليقين وكذا من احاديث النبي
الموضحة لمفقات الكتاب المشيرة الى رموزه واشارته فلك في كل الاحوال التبتل الى الله والتوكل
نحوه والتفويض اليه فانخذ سبجانه وكنك في جميع حوائجك وحسيك في عموم مهامك يكفيك
كافيا ومعينا ويكف عنك شرور عموم اعدائك مطلقا وايك اذا كان تخلف مع اصحاب الفقه وارباب النزوة
والسيادة المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والنسب العلى والحسب السنى على زعمهم الذى يباهى
به صاحبه ويتفوق على اقرانه ويطلب الرياسة والسيادة بسببه وان اردت ان تجلس مع بنى نوعك
وتصاحب معهم فاختر منهم من قطع علاقة الالفة عن الدنيا وامانيها وتزهد عنها وعن عموم ما فيها
سوى سد جوعة وستر عورة ولكن يحفظه عن الحر والبرد وصاحب معه مصاحبة الحائر الثام في
بيداء لا يدري اين اطرافها وارجاهها متفكرين متدبرين للخروج منها ولخلاص عن اهلها
واغواها وبالجملة ان تذكر في عموم اوقتك وحالاتك قول نيك المختار سيد الارباب وسند الاحرار
والاخيار الناجين المخلصين عن غوائل الدنيا القرار القدار وعن سرايا اللعاع الخداع المكارر وبجملته
نصب عينيك في جميع احوالك ألا وهو هذا كمن في الدنيا كائنك غريب او طر سليل وعد نفسك
من اصحاب القبور ، جعلنا الله من امثله واقطع بقواه وعمل بقضاءه ووجد في نفسه حلوة مناه
فضله ولطفه

سورة الفاطر

لا يخفى على من تحقق بسعة قدرة الله واحاطة حضرة علمه وارادته وشمول عموم اوصافه واسماءه
الذاتية والفضلية ان مظاهر الحق ومجاليه حسب شؤنه وتطورات لا تكاد تحصر ويحصى اذ لا
يكتمه ذاته ووصفه واسمه فكيف تجلياته وتطورات اذ لا يشغله شأن عن شأن بل كل آن في شأن
لا كشأن وبعد ما كان شأنه سبحانه كذلك كيف يمد ويحصى مظاهره المترتبة على شؤنه وتجلياته
الغير المحصورة الا انه سبحانه قد حمد نفسه باعتبار معظم مظاهره ومصنوعاته بالنسبة الى هؤلاء
الارضين تمليا لهم وارشادا ليواظبوا على أداء حقوق كرمه بقدر وسهم وطائهم فقال
سبحانه حامدا لنفسه بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى قد يحل حسب
اوصافه الكاملة واسماءه العامة الشاملة ﴿ الرحمن ﴾ لعموم مظاهره ومصنوعاته باقضة وشمات
نور الوجود عليهم بمقتضى الفضل والجود ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عبادته باطلاعهم على منشأ
الوجود ومنبع خزان الفيض والجود ﴿ الخد ﴾ المحيط الشتمل على جميع الانبى
والحامد الصادرة عن السنة عموم المظاهر والمجالى حالا ومقالات ثابت ﴿ قه فاطر السموات ﴾
اى الذى قد فطر وابدع واظهر الاجرام العلوية من كتم العدم بعد ما شق وفلق ظلمته باشعة نور
الوجود المتكسبة من الصفات السنى والاسماء الحسنى الالهية ﴿ والارض ﴾ اى الاجسام السفلية
ايضا كذلك ليتحقق مرتبة التفاعل والتقابل ويتكون منها من الكوان والفواصد ماشاء الله
بحوله وقوته لا حول ولا قوة الا الله ﴿ حائل الملائكة ﴾ اى الذى قد جعل وصير الملائكة
الذين هم سدة سدنة العلية وخدمة عتبة السنية ﴿ رسلا ﴾ وسائل ووسائط بينه سبحانه وبين
خواص عبادته من الانبياء والرسل والاولياء المؤيدين من عنده سبحانه بالرتب العلية والدرجات
الرفيعة يباغون اليهم من قبل الحق جميع ما فضل بهم سبحانه من الوحي المتعلق بخير الدارين ونفع

التهانين ولهذا قد سيرهم سبحانه ﴿اولى الجنة﴾ متعدة متفاوتة تسرعون بها نحو مصلحة
 قد بعثهم الله اليها واسرهم بخلقها ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ يعني لبعضهم اجنحة اثنين اثنين وبعضهم ثلاثة
 ثلاثة وبعضهم اربعة اربعة الى ما شاء الله بلا انحصار في عدد دون عدد بل ﴿زيد﴾ سبحانه ﴿في
 الخلق﴾ يعني في جميع مخلوقاته الداخلة تحت قدرته واختياره ﴿ما يشاء﴾ بلا عدد وحد وحصر
 واحصاء اذ لا يتيسر قدرته دون مقدور له بل له ان يتصرف فيه الى ما لا يتناهى كما روى انه
 صلى الله عليه وسلم قد رأى جبرائيل عليه السلام ليها المراج وله ستائة جناح وهذا دليل على ان
 ذكر العدد ههنا ليس للحصر فالآية تدل ايضا على ان له سبحانه ان يتصرف في ملكه وملكه
 كما شاء وكيف شاء وحتى شاء فيجوز ان يخلق انواعا لم يخلقها قبل من أى جنس كان ويخلق
 ايضا في فرد من نوع امورا بحجة من الملاحة والصبغة والرشاقة وحسن الصوت والصورة وبكال
 العقل ورياسة الرأي وفطانة الذهن وخواص غريبة لم يخلقها قبل لافراد اخر من هذا النوع
 ولهذا يتفاوت اشخاص الانسان في المعارف والحقائق وجميع الامور المتعلقة بالعقل المتفرع على الادراك
 بحسب الادوار والاعصار بل في زمان واحد ايضا اذ بعضهم في نهاية البلادة وبعضهم في كمال الجلالة
 وبعضهم في كمال الحسن والطاقة وبعضهم في نهاية القباحة والكثافة وبالجملة له سبحانه ان يتصرف
 المطلق في ملكه وملكه بالاستقلال والاختيار بلا فترة وقصور في علمه وقدرته وارادته اذ هو
 سبحانه منزّه عن المساحة والملا والوصافه برثه عن وصمة الفرة والكلال وبالجملة ﴿ان الله﴾
 القادر المقتدر بالقدرة التامة ﴿على كل شيء﴾ تعلقه ارادته ومشيته ﴿قدير﴾ لا بد ان يتكون
 باختياره بلا خاف عموم ما قد لمع عليه برق ارادته ومن كمال قدرته سبحانه انه ﴿ما يفتح الله﴾
 المدبر لاحوال عباده ﴿للناس﴾ التامين حقوق تربته وتديره سبحانه ﴿من راحة﴾ فائضة
 لهم بمقتضى جوده تفضلا عليهم من التوبة والرسالة والولاية والكرامة والعلم والمعرفة والرشد
 والهداية وغير ذلك من الكدالات الفائضة من عنده سبحانه ﴿فلا تمسك لها﴾ ولا مانع يمنهم
 عنها ﴿وما يمسك﴾ ويمنع سبحانه من امر بمقتضى قهره وجلاله ﴿فلا مرسل له﴾ يرسل
 اليهم ﴿من بعده﴾ يعني بعد منعه سبحانه وامساكه ﴿و﴾ كيف يسع لاحد ان يرسل ما يمنه
 اذ ﴿هو العزيز﴾ المقصور المتحصر في ذاته على العزة والغلبة الذاتية اذ لا عزيز دونه ﴿الحكيم﴾
 المستقل في المنع والارسال ارادة واختيارا لا يسأل عن فعله ولا مبدل لقوله ولا معقب لحكمه
 ثم نادى سبحانه اهل النعمة وخاطبهم ليقبلوا عليه ويواظبوا على شكر نعمه فقال ﴿يا ايها الناس﴾
 المحبسون على الغفلة والنسيان ﴿اذكروا نعمت الله﴾ الفائضة ﴿عليكم﴾ واشكروا له سبحانه
 اداء لحقوق كرمه وفكره في عموم آلائه ونعمائه وتذكروا ﴿هل من خالق غير الله﴾ المتوحد
 بوجوب الوجود ودوام البقاء ﴿يرزقكم من السماء والارض﴾ يعني من امتزاج العلويات بالسفليات
 واختلاط الفواعل والاسباب مع القوالب والمسيبات المستخرجة تحت قدرة الحكيم العليم لينكشف
 لكم ويتبين دونكم انه ﴿لا اله الا هو﴾ يسد باحق ويتوجه نحوه في الخطوب والملمات ويستدل حوادث
 الكائنات الى حكمه واتمم انفاضة الى فضله وحوه ﴿لا هو﴾ الله الحق الحقيق بالاطاعة والرجوع
 اذ لا مرجع سواء ولا مقصد غيره ﴿فان في ذلك لآيات﴾ الى ابن تصرفون عن توجيهه وكيف
 تردون عن مابه ايها الآفكوا المجرمون وبعد ما قد بعثت يا اكل الرسل لارشاد اهل الحيرة
 والضلال وتبليغ الرسالة ليزه ذلك ان تصرعى عموم الساعب والشاق الواردة في حملها ﴿و﴾

بالجملة ﴿ان يكذبوك﴾ هؤلاء الضلال بعد ما دعوتهم الى الحق فتأس ياخوانك الرسل واصبر على اذى تكذيبهم
 ﴿فقد كذبت رسل﴾ عظام كثيرة ﴿من قبلك﴾ امثالك فصبروا على ما كذبوا واودوا حتى
 اتاهم نصرنا ﴿و﴾ هم قد علموا انه ﴿الى الله﴾ الواحد الاحد القادر المقتدر على الانصام
 والانتقام لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ترجع الامور﴾ الكائنة من التكذيب
 والتصديق والصبر والاذى وغير ذلك من الحوادث اذ كلها مستند الى الله اولا وبالذات حاضر
 في حضرة علمه المحيط ثابت في لوح قضائه المحفوظ مجازى كلا من الحقين والمبطلين والمصدقين
 والمكذبين بمقتضى علمه وخبرته ﴿يا ايها الناس﴾ المنكسرون في بحر الغفلة والنسيان التائهون
 في تيه الغرور والطفان ﴿ان وعد الله﴾ الذي قد وعده في النشأة الاخرى لمعوم صباه شقيهم
 وسعيدهم مطيعهم وكافهم ﴿حق﴾ ثابت لازم محقق انجاز على الله بلا خلف فلكم ان تزدودوا لآخر اكم
 وتنبهوا لمرعباكم كي تصلوا الى ما عادت لكم موليكم ﴿فلا تفرنكم﴾ ولا تموقمكم ﴿الحياة الدنيا﴾
 ولذاتها الفانية وشهواتها الزائلة الغير الباقية عن الحياة الابدية الازلية والبقاء السرمدي والذات
 الروحانية ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا يفرنكم بالله الغرور﴾ يعني لا يلبس عليكم الشيطان المنكار الغرار
 الغدار بان يوقع في قلوبكم ان رحمة الله واسعة وفضله كثير ولطفه كبير وان الله سبحانه مستغن
 عن طاعتكم وعبادتكم وان فعل الايلام لا يتصور من الحكيم العلام الى غير ذلك من الحيل العائقة لكم
 عن التقوى وعن التزود للنشأة الاخرى وبالجملة ﴿ان الشيطان لكم﴾ يا بني آدم ﴿عدو﴾ قديم
 مستمر عداوته من زمان ايكم ﴿فاتخذوه﴾ اى الشيطان اتم ايضا ﴿عدوا﴾ لانفسكم عداوة
 مستمرة بحيث لا تصفوا اليه ولا تقبلوا منه قوله ولا تلتفتوا الى تقريره وتلبسه اصلا فانه يواسيكم
 ويغريكم الى مشتهيات نفوسكم ويوقعكم في فتنة عظيمة كما وقع اباكم في ماضى فعليكم ان تجنبوا
 عن غوائله حتى لا تكونوا من حربه ﴿انما يدعو حربه﴾ على الغواية والضلال البتة وبغريهم
 الى انواع البنى والعداء ﴿يكونوا من اصحاب السعير﴾ المسرة المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية مثل
 الشيطان وساير احزابه واتباعه ﴿نجنا بفضلك من سخطك واعذنا بلطفك من تقرير عدونا وعدوك
 ثم قال سبحانه كلاما جليا شاملا لمعوم العباد تذكيرا وعظة مشتملا على الوعد والوعيد لكلا
 الفريقين ﴿الذين كفروا﴾ ستروا الحق واعرضوا عنه في النشأة الاولى عنادا ومكابرة ﴿لهم
 عذاب شديد﴾ اى احراقهم بنار القطيعة في النشأة الاخرى جزاء بما اقترفوا في النشأة الاولى
 اذ لا عذاب اشد من الاحراق ﴿والذين آمنوا﴾ بتوحيد الله وصدقوا رسله المؤيدين من عنده
 بالصحف والكتب المنزلة اليهم المينة لسلوك طريق التوحيد والعرفان ﴿وعملوا الصالحات﴾ المأمورة
 لهم في تلك الكتب والصحف ﴿لهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿مغفرة﴾ ستر وعفو لما صدر عنهم
 من الذنوب قبل الايمان والتصديق ﴿واجركبير﴾ وجزاء عظيم على ما قد عملوا بدمه بمقتضى الامر
 الالهى المبين في الكتب المنزلة من عنده سبحانه ﴿أقن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ يعني ازرع
 الزاعم ان من زين وحسن الشيطان عمله السوء التبيح في الواقع فغلبه حسنا بحسب زعمه الفاسد
 واعتقاده الباطل كمن كان عمله حسنا في الواقع حقا في نفس الامر واعتقده ايضا كذلك حتى يكونا
 متساويين في استحقاق الاجر الجزيل والجزاء الجليل كلا وحاشا ان يكونا سيان بل شتان ما بينهما
 ﴿فان الله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المقتدر على ما يشاء ﴿يضل﴾ عن صراط توحيد
 حسب قهره وجلاله ﴿من يشاء﴾ من عصاة عباده ﴿ويهدي﴾ اليه ﴿من يشاء﴾ منهم بمقتضى لطفه

وجاله الى مقر وحدته وقضاه وجوبه وبقائه ومنى سمعت يا اكل الرسل ان الاخلال والفساد والارشاد والهداية انما هي مستندة اولا وبالقات الى مشيئة الله وارادته لا مدخل لاحد من خلقه فيها اصلا ﴿ فلا تذهب ﴾ انت ﴿ ففسك ﴾ اى تتعب ولا تهلك ففسك يا اكل لرسل ﴿ عليهم ﴾ يعنى على غواية من اردت واحببت انت هدايته ورشده ﴿ حشرات ﴾ حال كونك متحصرا متأسفا محسرا فوق محسور ومحزنا غيب محزون على ضلالهم وعدم قبولهم الهداية والمعنى اقن زين له سوء عمله ففسه على نفسه واعتقده حقا جهلا وعنادا مع انه باطل في نفسه وبذلك ضل عن طريق الحق وانحرف عن سواها السبيل وبعد بمراحل عن الهداية بسبب هذا الاعتقاد الفاسد وانت يا اكل الرسل قد اذهبت واهلكت ففسك عليهم حسرة ونجدة لم لم تهتدوا ولم تؤمنوا فان الله يعزل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب ففسك عليهم حشرات وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المراقب على جميع حالاتهم ﴿ عليهم بما يصنعون ﴾ يجازيهم حسب علمه بسوء صنيعهم فلا تتعب ففسك بما يفنون على انفسهم من الرشد والهداية ﴿ و ﴾ كيف لا يعلم سبحانه ضمائر عبادهم واستعداداتهم مع انه ﴿ الله ﴾ المدبر لامور عباده الصالح لمعوم افعالهم واحوالهم وحوالهم هو ﴿ الذى ارسل ﴾ بطلعه وبعثه جوده ﴿ الروح ﴾ العاصفة ﴿ فتير ﴾ وتهيج تلك الرياح ﴿ سحابة ﴾ هامة مركبا من البخيرة والادخنة المتصاعدة القابلة لان تتكون منها مياه بمجاورة الهوى البارد الرطب ﴿ فسقائه ﴾ بعد ما قد تم تركيه وتقاطر منه المطر غاية منا ﴿ الى بلد ميت ﴾ يابس في غاية اليأس بحيث لا خضرة له اصلا ﴿ فاحيناه ﴾ واخضرنا اى بالمطر الحاصل من السحاب ﴿ الارض ﴾ الجامدة اليابسة ﴿ بعد موتها ﴾ جفافها ويسها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل احيانا الارض اليابسة بعد يسها وجودها ﴿ النشور ﴾ يعنى احيانا الاموات الجامدة ونشروهم من قبورهم باعادة الروح المنفصل منهم الى ابدانهم التى قد تفتت اجزاؤها بارسال نفحات نسبات لطفنا ورحمتنا لتثير سحاب الغاية الماطرة الفاضة قطرات ماء الحياة ورشحات الوجود المسوقة الى اراضى الابدان اليابسة الجامدة بالموت الطيبى انما احييناهم من الاجداث اظهرنا لقدومتنا ونتمها لحكمتنا واستقلالنا في آثار تصرفاتنا في ملكتنا وملكوتنا ولاظهار كمال تمزنا وكبريائنا في قاتنا وبالجملة ﴿ من كان يريد العزة ﴾ التامة الكاملة التى لا يقبها ذل اصلا فله ان يسترجع الى الله ويتوجه نحو توحيد ﴿ الله العزة ﴾ الذاتية والعلية الوصفية والسلطة الاصلية الكاملة والبسطة الشاملة ﴿ جميعا ﴾ ومن اراد ان يتعزز بعزة الله فله في اوائل سلوكه الى الله ان يذكره سبحانه باسمائه الحسن وصفاته العليا الى ان ينتهى تذكره الى التفكير الذى هو آخر العمل وصار حينئذ متفكرا في ذاته مستكشفا عن استار جبروته سبحانه الى ان صار مستحضرا له مكاشفا لاه مشاهدا آثارا وصفاته واسماؤه على محائث الاكوان بلا مزاحمة الاعيان والاغيار وبالجملة فله ان يشتغل بالتذكر في اوائل الحال ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره اذ لا غير معه في الوجود ﴿ يصدق ﴾ ويرقى ﴿ الكلم الطيب ﴾ من الاسماء الحسنى والافصاف المضيئة انشئ من السنة المختارين المتفكرين في آلام الله ونعمائه ﴿ والعمل الصالح ﴾ المقرون بالتبذل والاخلاص ﴿ يرفعه ﴾ يعنى يحمل ويرفع العمل التقي عن الاخلاص والكلم الضيق ويوصله الى درجات القرب من الله فمن كان اخلاصه في عمله اكمل كان درجات كلماته المرفوعة نحو سبحاته ارفع واعى عند الله ﴿ وبذين يذكرون ﴾ مع الله المكرات ﴿ السيات ﴾ يعنى به سبحاته المتكررة التى قد مكر به مشركون خذلهم الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ لهم ﴾

في النشأة الأخرى ﴿عذاب شديد﴾ جزاء بما مكروا به ﴿و﴾ ان كان ﴿مكر اولئك﴾
 الماكرون ﴿هو﴾ اى مكروهم في نفسه ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل ويسود وباله ونكالة عليهم
 بلا اثر لمكروهم بالمكور عليه صلى الله عليه وسلم ﴿و﴾ كيف لا يعود ضرر مكركم اليكم
 ايها الماكرون الشرعون ذ ﴿الله﴾ القادر المتقدر الذى قد قدمت المكر معه ومع من اختاره
 واصطفاه قد ﴿خلقكم﴾ وغدر وجودكم اولا ﴿من تراب﴾ جامد لاحس لها ولا شعور
 ﴿ثم من نطفة﴾ مهينة مستحذنة من اجزاء الثبات المتكون من الارض ﴿ثم جعلكم﴾ وصيركم
 حيوانا ذا حس وحركة ارادية ﴿ازواج﴾ ذكورا واناثا لتتوالدوا وتتكثروا ﴿و﴾ بالجملة
 قد رباكم سبحانه على الوجه الاحسن الاصلح اذ هو سبحانه عليم بموم حوائجكم وما ينيكم وما لا
 ينيكم وكذا بكل ما جرى ويجرى عليكم في اطواركم ونشأتكم السابقة واللاحقة بحيث ﴿ما
 تحمل من اذى ولا تضع﴾ حمله ﴿الابله﴾ واذته سبحانه وبمقتضى مشيئة ومراده وهو
 معلوم له لا ينبى عن حضوره ﴿و﴾ بعد ما وضع الحمل ﴿ما يعمر من مصر﴾ قد بلغ عمره
 نهائيه ﴿ولا ينقص من عمره﴾ حيث لم يبلغ ولم يصل اليها ﴿الافى﴾ كتاب ﴿يعنى مثبت
 مسدود في حضرة العلم المحيط الالهي ولوح القضا المحفوظ﴾ ان ذلك ﴿يعنى حفظه وثبته﴾ على
 الله ﴿العليم الحكيم﴾ يسير ﴿وان كان عندكم عسيرا بل متضررا متمعا اذ لا ينزع لكم استحضار
 احوال انكم ولحظتكم فكيف احوال يومكم وشهركم وحولكم فكيف احوال طفوليتكم
 وكونكم اجنة في بطون امه تكم ونطفة في اصلا بآبائكم ثم مثل سبحانه كلا الفريقين اى المؤمنين
 والكافرين بالبحرين العذب والمالح فقال ﴿وما يستوى البحران﴾ في النفع والفائدة الحاصلة منهما
 اذ ﴿هذا﴾ اى المؤمن المصدق كبحر الايمان والعرفان المترشح من بحر الوحدة الذاتية ﴿عذب﴾
 حلو في غاية الحلاوة ﴿فراة﴾ يكسر غايل اكباد المتعطشين في سراب الدنيا يبردا اليقين ﴿سائق
 شرايه﴾ سهل اتحداؤه للمجولين على فطرة التوحيد ﴿وهذا﴾ اى الكافر المتوغل في بحر الغفلة
 والنسيان ﴿مالح﴾ مالح مر لا يصلح يصاح من يذوق منه بل ﴿اجاج﴾ مر مفسد
 ازاج من ذاق عنه فقد هلك هلاكا ابديا بحيث لا نجاة له ﴿و﴾ البحر الاجاج له نفع ولا نفع
 لكفره والضلال اصلا اذ ﴿من كل﴾ من البحرين ﴿تأكلون لحما طريا﴾ مثل السمك وغيرها
 ﴿و﴾ كذا ﴿تستخرجون﴾ منهما ﴿حلية﴾ انواع من الزينة التى ﴿تلبسونها﴾ اتم ايها
 المتممون المترفون ﴿و﴾ ايضا ﴿ترى﴾ ايها الراى ﴿الفلك﴾ هالجوارى الجارية ﴿فيه﴾
 اى في كل من البحرين ﴿واخر﴾ فصل ويشق سلع الماء بجريها وما ذلك اشق والفصل الا
 ﴿لتبتقوا﴾ وتطلبوا اتم ﴿من﴾ مزيد ﴿فضله﴾ وطوله سبحانه مما تشئى انفسكم بالقلة
 فيها ﴿و﴾ انما انا لكم سبحانه منافع بره وبحره ﴿لما كنتم تشكرون﴾ رجاء ان تشكروا
 نعمته وتزيدوا على انفسكم مزيد كرمه ومن كمال فضل الله عليكم ورحمته انه ﴿يولج الليل﴾
 ويدخل ظلمته ﴿فى﴾ نور ﴿النهار﴾ يطول اجزاء النهار بالاج اجزاء الليل فيه في فصل الصيف
 تقبها لمصالح مايش عباده ﴿و﴾ كذا في فصل الشتاء ﴿يولج النهار﴾ ويدخل اجزاء منه ﴿فى
 الليل﴾ فيطوله باجزائه تكيئا للقوى النامية وتمكيئا لها ليجدها للخدمة المفوضة اليها في وقتها
 ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿سخر الشمس والقمر﴾ تقبها وتكميلا لمصالح عباده بحيث ﴿كل﴾ منها
 ﴿يجرى﴾ ويدور باذن الله والهامة ﴿لاجل مسمى﴾ مسمى من مبدء دوره الى انتهائه او الى

انفراض نشأة الدنيا وبالجملة ﴿ذلكم﴾ المصرف المتصرف بالاستقلال والاختيار المدبر بكمال العلم
والخبرة ووفور الحكمة والقدرة هو ﴿الله ربكم﴾ الذي اظهركم من كنتم المعدم وربما كم بأنواع النعم
والكرم وكيف لا يريكم سبحانه بمد ما ابدعكم اذ لا متصرف في الكائنات سواء ولا اله في
الوجود والشهود الا هو ﴿له الملك﴾ لا مالك سواء ولا مدبر غيره ﴿و﴾ المحجوبون
المحرومون ﴿الذين يدعون﴾ ويدعون ﴿من دونه﴾ سبحانه متصرفا آخر من التنايل الباطلة
والاغلال الهالكة العاطلة تمتا وعنادا مع ان ما يسمونه اولئك الجاهلون آلهة سواء سبحانه
ويستدون الامور اليهم مكابرة ﴿ما يملكون من قطيع﴾ يعني ليس لهم وفي وسعهم ان يصرفوا
في قسرة رقيقة ملتفة على ظهر التواة وهذه مثل في اللغة عند العرب فكيف في غيره اذ الالهية
مسيوبة بوجوب الوجود والصفات الكاملة الذاتية والاسماء الحسنى التي لا تعد ولا تحصى
وليس لهؤلاء الاغلال الهلكي وجود في انفسها ومن اين يتأتى منهم الالهية وتيسر لهم بل هم
من ادنى الممكنات وادون المكونات لكونها جادات لا شعور لها اصلا بحيث ﴿ان تدعومهم﴾
وتلتجأوا نحوهم ﴿لا يسمعون دعائكم﴾ اذ ليس لهم قابلية السماع والاستماع ﴿ولو سمعوا﴾
يعني لو فرض انهم سمعوا على سبيل فرض الخيال ﴿ما استجابوا لكم﴾ اذ ليس لهم القدرة
والارادة والاصناف الكاملة اللازمة للالهية والربوبية ﴿و﴾ هم مع عدم نفهم احوالهم الجاهلون
﴿يوم القيمة يكفرون﴾ وينكرون ﴿بشركتكم﴾ واشراككم واثماكم اياهم شركاء مع الله
وهم يتبرؤن عنكم واتم عنهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا ينبئكم﴾ ولا يخبركم اياها الخاطب اليه الفطن
ان كنت من ذوي الهداية والرشد باحوال النشأة الاخرى وما يسيرى بينهم وبين شركائهم من براءة
كلا الجانبين والملاعة ﴿مثل خير﴾ وهو الله العليم الحكيم الذي لا يمزب عن احاطة حضرة علمه
المحيط مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا في الاولى ولا في الاخرى وعنده مقاييس عموم الغيوب
ومقاييس جميع الامور لا يعلمها الا هو ﴿ثم نادى سبحانه عموم عباده على سبيل الاستفتاء عنهم وعن اعمالهم
وعن محامدهم واتيتهم الجارية على استئتم فقال﴾ يا ايها الناس ﴿التاسون عهود الله ومواثيقه التي واقمت
بها مع ربكم مع انكم تنسون لعنه وتذهلون عن حقوق كرمه اعلموا انكم﴾ اتمم الفقراء ﴿المحتاجون
بالذات المقصودون على الاقتدار﴾ الى الله ﴿الذي اظهركم من كنتم المعدم ولم تكونوا شيئا مذكورا وربما كم
بأنواع النعم سبا العقل المفاض الذي هو مذكركم عن مبدئكم ومنشئكم فلم تشكروا نعمة مبدعكم
ومربيكم اياها الفاعلون الجاهلون مع انكم دائما محتاجون اليه﴾ والله ﴿المنزه بذاته عن شكر
الساكرين وطاعة المطيعين وكذا عن كفر الكافرين وعصيان العصاة﴾ هو الفنى ﴿المتحصر
على الفنى الذاتي بحيث لا احتياجه ولا استكمال اصلا اذ كالاته سبحانه كلها بالفعل بحيث لا تقرب
في كالاته المترتبة على شئونه مطابقا ﴿الحجيد﴾ المحمود في نفسه على الوجه الذي يليق بشأنه اذ لا يأتى
عن السنة مصنوعة الحمد الحقيقي بذاته وانما اظهركم اياها الاغلال الهالكة بمقتضى لطفه وجاله
لتواظبوا على عبادته وعرفته كي تصلوا الى زلال توحيد مترقين صاعدين من حضيض الامكان الى
اوج الوجوب لذاتي علما وعين وحقا تته تتكاملون وتتمايلون الى اهوية انفسكم البهيمية
ومشتبهات قوكم البشرية المتخافون ومنتمون اياهم انفرودون ﴿وان يشأ﴾ سبحانه ﴿يذهبكم﴾
عن فضاء البروز باثرة الى خفا كمنون ﴿وأتت﴾ بدائكم ﴿بحق جديد﴾ وبمخلوق سواكم
تمبا لحكمة العادة والمعرفة هو ﴿يعلموا﴾ انهم يكون في تيه غفنه انه ﴿ما ذلك﴾ التبديل

والايمان ﴿ على الله ﴾ القادر المقتدر على اظهار جميع ملاح عليه برق علمه وارادته ﴿ بمنزلة ﴾
مشكل متعذر بل عنده وبجنب سرعة نفوذ قضائه سهل يسير ﴿ و ﴾ بعدما قد مررت قدراته
وسمعت كمال استغائه فلكل منكم الايمان بأموراته والاجتناب عن منهياته اذ ﴿ لا تزر ﴾ ولا
تحمّل نفس ﴿ وازرة ﴾ آثمة عاصية ﴿ وزر ﴾ نفس عاصية ﴿ اخرى ﴾ وان تدع ﴿ وتطلب نفس ﴾
﴿ مثقلة ﴾ بالاوزل والمعاصي ﴿ الى حملها ﴾ اى حمل بعض من الاوزار المحمولة عليها ﴿ لا يحمل ﴾
منه شئ ﴿ يعنى لا يحمل احدياً من اوزاره وان رضى بحملها لا يحمل عليها بمقتضى العدل الا ترى ﴾
﴿ ولو كان ﴾ المدعو بالحمل ﴿ ذا قربى ﴾ اى من قرابة الهادى بل كل واحدة من النفوس يومئذ
وحيدة بما قد اقترفت من المعاصي ما حمت الى الا عليها وما حوسبت بها الا هى ﴿ ثم قال سبحانه ﴾
مخاطباً لحبيبه صلى الله عليه وسلم فى شأن عباده ﴿ انما تنذر الذين ينحشون ربهم باليبس ﴾ يعنى ما يفيد
انذارك التى قد تهلوت انت يا اكل الرسل على هؤلاء الغفلة القواة الا القوم الذين يخافون من الله
ومن عذابه حال كونهم غائبين عنه سامعين له خاشعين من نزوله خائفين من حلوله بقتة ﴿ و ﴾
مع ذلك قد ﴿ اقاموا الصلوة ﴾ المأمورة المقررة لهم الى جنب قدسه مخلصين فيها مطهرين نفوسهم
عن الميل الى ماسوى الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من تركي ﴾ وطهر نفسه عن الميل الى البدع والاهواء
﴿ قائماً يترك لنفسه ﴾ اذ تقع تركيته عائد اليه مفيد له فى اولاه واخراه ﴿ و ﴾ بعد تركيته
عن لوازم بشريته ومقتضيات بهيمته العائقة عن الوصول الى مبدأ فطرته ﴿ الى الله ﴾ المتزهد عن
مطلق القائل المبرى عن جملة الرذائل ﴿ المسير ﴾ اى التقلب والمآب يعنى مرجع الكل اليه
ومقصده دونه سبحانه ومتواه عنده ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يستوى ﴾ فى القرب والربة بالنسبة اليه
سبحانه ﴿ الاعمى ﴾ العاقل الجاهل عن كيفية الرجوع والتوجه ﴿ والبصير ﴾ العارف العالم
بامارات الصمود والبروج ﴿ ولا الظلمات ﴾ التراكمة المتكاثفة بعضها فوق بعض ألا وهى ظلمة
الطبيعة وظلمة الهيولى وظلمة الثينات والهويات المترتبة المتكاثفة بالامنية الامكانية بحيث تصير
حجاباً غليظاً وغشا كثيفاً يعنى ابعاد الجيوبوليين على الابصار والاستبصار والمعرفة والاعتبار على مقتضى
الشؤون القهرية الجلالية ﴿ ولا التور ﴾ المتشعب المتجلى من وحدة الذات حسب شؤنه اللطيفة
الجلالية ﴿ ولا الظل ﴾ الا ترى المروح لارواح ارباب المحبة والولاء بنفحات نيمات انواع الفتوحات
والكرامات ﴿ ولا الحرور ﴾ اى السموم المهلكة المنتشرة من فوحان الامانى الامكانية المترتبة
بعموم الطبيعة المتساعدة من انجرة الاهوية الفاسدة ونيران الشهوات الملتبسة الموقدة لحطب الذات
الوهمية المورثة من القوى البهيمية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يستوى ﴾ عند الله العليم الحكيم ﴿ الاحياء ﴾
بحياة المعرفة والايمنان واليقين والعرفان حياة ازالة ابدية سرمدية لا امر لها حتى تنقضى ولا
حدوث لها حتى تنعدم ﴿ ولا الاموات ﴾ بتوت الجهل والضلال وانواع الغفلة والنسيان الهالكين
فى زاوية الامكان الخالدين فى هاوية البران بانواع الحول والخذلان وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الخليم
التقن فى عموم افعاله ﴿ يسمع ﴾ ويهدى ﴿ من يشاء ﴾ من عباده غاية لهم وامتاماً عليهم الى
صراط توحيدهم ﴿ وما انت ﴾ يا اكل الرسل ﴿ بسمع ﴾ هاد مرشد ﴿ من فى القبور ﴾
يعنى انك لا تهتدى من كان راسخاً متمكناً فى هاوية الجهل المركب وجحيم الامكان واجداث الغفلة
والنسيان اذ هم مجبولون على القوابة القطرية والجهالة الجلية لا يتأتى لك هدايتهم وارشادهم اصلاً
بل ﴿ ان انت ﴾ اى مانت يا اكل الرسل ﴿ لا نذر ﴾ لهم من قبلنا فلك ان تبلغ عموم ما

أوحينا اليك من الانذارات والوعيدات الهائلة الواردة منا إليهم ولا تبهتوا في هدايتهم وقبولهم
 اذ ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب ﴿ انا ارسلناك ﴾ من كمال لطفنا معك ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ الصدق
 المطابق لواقع داعيا لعموم عبادنا الى توحيدنا الذاتي ﴿ بشيرا ﴾ بما قاعدنا لهم من المراتب
 العلية والمقامات السنية ﴿ ونذيرا ﴾ عليهم ايضا بما اعدنا لهم من دركات الثيران الموجبة لزفريات
 القلوب وحسرات الجنان ﴿ و ﴾ ارسلناك يا اكمل الرسل ليس بيدع منابيل ﴿ ان من امة ﴾ وما
 من فرقة وطائفة من الامة السالفة ﴿ الا ﴾ قد ﴿ خلا ﴾ ومضى ﴿ فيها نذير ﴾ ينذرهم عما
 لا يبينهم ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعت يا اكمل الرسل ما سمعت ﴿ ان يكذبوك ﴾ اولئك الكفرة المصرون
 على الشرك والناد وانكروا بك وبكتابك لا تبال بهم وبانكارهم ﴿ فقد كذب ﴾ الكفرة ﴿ الذين ﴾
 مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ اى من قبل هؤلاء المشركين ورسولهم مع انه قد ﴿ جاءتهم ﴾ رسلكم ﴿ البعوثون
 اليهم مؤيدين مثلك ﴾ بالبينات ﴿ اى ﴾ بالدلائل الواضحة المؤيدة بالمعجزات الثبوتية لبوتهم ورسالتهم
 كذا ﴿ وبالزبر ﴾ والصصف المتزلة اليهم المشتملة على اصول ادبائهم وبيان طريقهم ﴿ وبالكتاب
 التبر ﴾ المظهر لسراير التوحيد بحججه وبراهينه القاطعة وحكمه واحكامه الساطعة آثارها مثل
 دلائل كتابك وشواهد معجزاتك ﴿ ثم ﴾ بعدما قد كذبوا ورسولهم وانكروا كتبهم التى قد جاؤا بها
 من لدنا بمقتضى وحينا واصروا على كفرهم وشركهم قد ﴿ اخذت ﴾ بحسب عزى وقد رنى
 وبمقتضى جلالى وهيبى ﴿ الذين كفروا ﴾ واصرخوا عن الحق مستكبرين مصرين على الباطل
 مستمرين فيه ﴿ فكيف كان نكير ﴾ انكارى اليهم بالنسبة الى انكارهم الى واهلاكى إليهم بحيث
 لم يبق منهم احد يخلفهم ويحي اسمهم ورسولهم ﴿ ألم تر ﴾ اياها الرائي ﴿ ان الله ﴾ القادر
 المقدر بالقدره الكاملة كيف ﴿ ازل ﴾ واقتضى ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء ﴾ اى سماء الاسماء
 والصفات الذاتية ﴿ ماء ﴾ يحيا لاموات الاراضى المائنة الجامدة الباقية على صراقة العدم
 ﴿ فاخرجنا به ﴾ اى بالماء المفاض المترشح من بحر الوجود بمقتضى الجود على ارض الطبيعة
 ﴿ ثمرات ﴾ فواكه متنوعة من المعارف والحقائق والخواطف القدسية والواردات الغيبية المختطفة
 على قلوب ارباب المحبة والولاء حسب حالانهم ومقاماتهم ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وكيفياتها علما وعينا
 وحقا ﴿ ومن الجبال ﴾ التى هى عبارة عن الاوتاد والاقطاب والبلاء والواهين بمطالعة ذات الله
 القابلين بغيضان مطلق الكرامات والفتوحات الدنية الفائضة عليهم من مبدأ الفيض ﴿ جدد ﴾
 ذوو طرق وسبل موصلة الى كعبة الذات وعرفات الاسماء والصفات ﴿ بيض ﴾ معنى فى غاية
 الصفاء بلا خلط ومزج لها بالوان التسينات واكدار الهويات اصلا ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ حمر مختلف
 الوانها ﴾ باختلاف مراتب قريهم وبمدى عن المرتبة الاولى ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ غرايب سود ﴾
 متاه فى السواد والظلمة بحيث لا يبق فيها شأبة شبه بالمرتبة الاولى بل هى مبان لها مناقض اماها
 بحيث لا يبق انتاسبة بينهما اصلا ﴿ قيل ﴾ يشير سبحانه بالحد البيض الى طائفة الصوفية الذين هم
 قد صفوا بواطنهم عما سوى الحق من الامور المتصبغة بصبغ الاكوان والوان الامكان والآخر
 المختلف الالوان الى طائفة المتكلمين الذين قد بحثوا عن ذات الله وصفاته متشبثين بالدلائل العقلية
 والنقلية الغير المؤيدة بالكشف والشهود المفيدة للطن والتخمين الانادرا وبالغرايب السود
 الى غلاة فرق الفقهاء وهم الذين قد كثفت مجيهم وغلظت اغشيتهم بحيث لم يبق فى فضاء قلوبهم
 موضع يلقى لقبول انعكاس اشعة انوار الحق بل قد سودوها وصبغوها بلون الباطل المظلم

الى حيث اخرجوها عن فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴿ و ﴾ اخرجناه ايضا اى بآثار
 تربية الماء واحياؤها اموات الاراضى ﴿ من الناس ﴾ التهمكين فى الفعلة والنسيان
 ﴿ والدواب ﴾ المنساختة من رتبة الادراك والشعور المتعلق بالبدن والعادى والانسام ﴿
 المشغوفة بتوفية الذات الجسمانية والمشتريات النفسانية ﴾ مختلف الرواه كذلك ﴿ وكذا
 اجناسه وانواعه واصنافه واشكاله وحياته وبالجملة ﴾ انما يخشى الله ﴿ ويخاف من بطشه ﴾ من
 عباده ﴿ الذين قد ابدعهم الحق وانظرهم من كتم العلم باقضية رشاشات وشحات ببحر وجوده
 الفائق عليهم بمقتضى جوده ﴾ العلموا ﴿ العرفاء بالله ووصافه الكاملة واسماؤه الحسنى
 الشاملة المتحققون بمرتبة التوحيد المتكشفون بسر سرىان للوحدة الذاتية على عموم المظاهر اذ اخشى
 الناس من الله اصرافهم بشأنه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اخشىكم لله وانيكم له وكيف
 لا يخشى العارفون العالمون منسبحانه ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ عزيز ﴾ غالب
 على انتقام من اراد انتقامه من عباده ﴿ غفور ﴾ ذنوب من تاب الى الله ورجع نحوه عن ظهر القلب ﴿
 ثم اشار سبحانه الى خواص عباده ونبيههم على ما هو المقبول منهم عنده سبحانه من اعمالهم
 واحوالهم وحسنهم عليه امتانا لهم فقال ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ المنزل على رسوله
 ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة المكتوبة لهم فى الاوقات المحفوظة فى كتاب الله ﴿ واغفوا ﴾ طلبا
 لمرضاتنا ﴿ بما رزقناهم ﴾ وسقا نحوه من الرزق الصورى والمعنوى ﴿ سرا ﴾ خفية من الناس
 اتقاء عن وصية الرياء والسفعة ومن الفقراء المستحقين ايضا صونا لهم عن ان يتأذوا حين اخذهم
 وعلاينة ﴿ ايضا بعدما اقتضى الحال اعلانه ولم يتأت منه الاخفاء ﴾ رجون ﴿ من انه بالافعال
 المذكورة ﴿ نجارة ﴾ رابحة من الاحوال والمقامات ﴿ لن تبور ﴾ اى لن تهلك ابدا ولن تقسد وتقنى
 اصلا وانما فعلوا ذلك ﴿ ليوفيهم ﴾ ويوفر عليهم سبحانه ﴿ اجورهم ﴾ التى يستحقون باعمالهم
 بها ﴿ ويزيدهم ﴾ عليها ﴿ من فضله ﴾ ما لا يد ولا يحصى من الكرامات امتانا عليهم وقضلا
 وكيف لا يوفيهم ويزيدهم سبحانه ﴿ انه ﴾ عز شأنه وجل برهانه ﴿ غفور ﴾ فى ذاته لفرط
 عباده يفرلهم عظيم ذنوبهم ﴿ شكور ﴾ يقبل منهم يسير طاعتهم التى قد آتوا بها غلصين فكيف
 عسيها ﴿ والذى اوحينا اليك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ من الكتاب ﴾ الجامع بما فى الكتب السالفة
 الحاوى بمظلمات اصول الدين ﴿ هو الحق ﴾ المنزل من عندنا المنبث فى حضرة عالمنا ﴿ مصدقا
 لما بين يديه ﴾ وكذا ما تقدم عليه من الكتب والصحف المنزلة من عندنا المينة لحكمنا واحكامنا
 وبالجملة ﴿ ان الله بعباده خبير ﴾ مطلع بجميع اقوالهم واحوالهم وافعالهم الظاهرة والباطنة حتى
 ما جرى فى استمداداتهم وقابلياتهم ﴿ بصير ﴾ بما جرى وسيجرى عليهم فى اولاهم واخراهم
 ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد اصطفيناك يا اكل الرسل للرسالة العامة وايدناك باتزال القرآن المعجز المؤجز
 المشتمل على عموم قوائد الكتب السالفة مع زيادات خلا عنها الكل قد ﴿ اورثنا الكتاب ﴾
 المنزل اليك واقتناه بمدك بين القوم ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ واختارناهم برسالك اليهم
 وبشك بينهم فجعلناهم فى اقتباس نور الهداية والتوحيد من مشكات النبوة والرسالة الحتمية الخاتمية
 الحمديّة الحاوية لمراتب عموم الرسل الذين مضوا قبله صلى الله عليه وسلم اصنافا ثلاثة ﴿ فنههم ﴾
 من كمال شوقهم الى مبدئهم الاصلى وغاية تمنهم نحو الفطرة الجلية التى فطر الناس عليها فى بدء الامر
 ﴿ ظالم لنفسه ﴾ البشرية بحيث يمنع عنها جميع حظوظها النفسانية ومقتضيات قواها الجسمانية بحيث قد

الصلوات عليهم من كمال احتياؤه ومنع نفسه عن مقتضياتها البهيمية بالملأ الأعلى قبل انقراض النشأة الأولى ألا وهم شطار الاولياء وهم الذين قد صرفوا همهم الصالية بالوصول الى مبدئهم الاصل وموطنهم الحقيقي بلا التفات منهم الى ما سواه مطلقا ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ متدل مائل عن كلا طرفي الافراط والتفريط بحيث لا يمنع نفسه عن ضرورياتها الموقومة لها ولا يكثرها عليها بل يتممها عن الزيادة على الضروري في عموم الحوائج وبالجملة يقتصد على وجه الاعتدال في عموم الاعمال والاقفال والاقوال وجميع الاحوال ألا وهم الابرار الاخيار من الاولياء المستوين على صراط الاستقامة والاعتدال بلا عوج وانحراف ﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ موانب على الطاعات مشمر ذيل جده وجهده دائما بالاعمال الصالحات وقواصل الصدقات والافتاق على طلب المرشات للفقراء المهاجرين عن ريشة الامكان السائر نحو سبيل الوجوب المنصرفين عن الدنيا وما فيها من اللذات والشهوات ﴿ واذن الله ﴾ وعلى مقتضى ما قد ثبت في كتابه ولحق به لسان رسوله ألا وهم الاخيار المحسنون من الاولياء وان كان لهم ميل الى منخرقات الدنيا الا انهم ما يقصدون بها ومنها الا وجود الخيرات والمبرات وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الابرار والتورث والاعطاء والاستفتاء ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ من الله اليهم في اولاهم والقوز العظيم والثوال الكريم لهم في اخرهم ﴿ جعلنا الله من خدامهم ومحبيهم ومقتني ارحمهم ومن جلة فضل الله اليهم في اخرهم ﴾ جنات عدن ﴿ معدة لهم تزيلا ومنزلا من عند الله ﴾ يدخلونها ﴿ فرحين مسرورين آتين قاترين شاهدين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ يحلون فيها ﴿ تزيينا وتفضلا ﴾ من أساور ﴿ جزاء ما اقرتوا بايديهم من الحسنات متخذة ﴾ من ذهب ﴿ خالص في مقابلة اخلاصهم في اعمالهم ﴾ و ﴿ يحلون ايضا ﴾ لؤلؤا ﴿ من انواع اللآلئ بدل ما ينقون ويحفظون انفسهم من الميل اليها في نشأتهم الاولى ﴾ ولباسهم فيها حرير ﴿ بدل ما يلبسون من الحشن في سبيل المجاهدة والسلوك نحو الحق في النشأة الاولى ﴾ و ﴿ بعد ما قد وصلوا الى مقام القرب بل اتصلوا بعد رفع انانياتهم وهوياتهم الناطقة عن الين الى ما اتصلوا وصلوا ﴾ قالوا ﴿ ألسنة استمداداتهم موافقة لقلوبهم بعد ما عدوا لم الله الفالصة عليهم واخذوا باداء حقوقها ﴾ الحمد ﴿ اى جسد الحمد والتناء الشامل لحامد عموم الحامدين قولوا فضلا حالا ومقالا مخصص ﴾ لله ﴿ المستحق بالاستحقاق الناقى والوصفى ﴾ الذى اذهب ﴿ وازال ﴾ عنا الحزن ﴿ المورث لنا من لوازم انانياتنا وتعتباتنا المورثة من امكاننا ﴾ ان ربنا ﴿ الذى ربانا بانواع الكرامة ونجانا عن مضيق الامكان المورث لانواع الخذلان والحربان ﴾ لغفور ﴿ لذنوب انانياتنا ﴾ شكور ﴿ يقبل عنا اعمالتنا التى يقربنا الى قضاء وحدته حسب توفيقه وتأيدده اذ هو القادر المقتدر ﴾ الذى احلنا ﴿ واقامنا حسب فضله ولطفه ﴾ دار المقامة ﴿ ومنزل الإقامة والخلود ﴾ من فضله ﴿ بنا ولطفه منا بلا موجب منا يوجب لنا ولا يجب ايضا عليه سبحانه ايصالنا اليها آمين مترفعين بحيث ﴿ لا يمسنا فيها نصب ﴾ تمب وعناء مثل ما قد مسنا في دار الابتلاء ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ لا يمسنا فيها لغوب ﴾ فترة وكلال تعقب الوصب والنصب قد نفى سبحانه اللازم بعد نفى الملزوم بمالفة وتأكيده ﴿ ثم اردف سبحانه وعد المؤمنين بوعيد الكافرين على مقتضى سنته المستمرة في كتابه فقال ﴾ واذن كفروا ﴿ بالله واصرخوا عن كفيه ورسله وانكروا بالبعث والحشر واعادة المعلوم ﴾ لهم نار جهنم ﴿ مدة مسخرة ليعذبوا بها في النشأة الاخرى تعذبا شديدا بحيث ﴿ لا يقضى ﴾ ولا يحكم ﴿ عليهم ﴾ بالموت من عنده سبحانه

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ ليستريحوا بل كما قد اشفروا على الهلاك يبادوا نحو الحياة ويمدحوا باشد من الذى مضى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يخفف عنهم من عذابها ﴾ ابدا ولا يمهلون ساعة حتى يتفلسوا بل صاروا معذبين على التعاقب والتوالى ابدا بلا فرجة وخفة كعذاب ابناء الدنيا فى دارالحرمان بنيران الامكان بحيث يستوعب عموم اوقاتهم وازمانهم ولا يسع لهم النفس والتفرج اصلا ﴿ كذلك ﴾ مثل ما نجازى اولئك المصرين على الكفر والناد ﴿ يحزى كل كفور ﴾ لحقوا لعنا منكر بمقتضيات جودنا وكرما ﴿ وهم ﴾ من شدة فزعهم وهولهم ﴿ يسطرخون فيها ﴾ ويستثيئون من الله صارخين متحسين قائلين من كمال الضجرة والحسرة ﴿ ربنا ﴾ يا من ربنا انواع اللطف والكرم فكفرتنا بك وامرضنا عنك وعن كتبك ورسلك ﴿ اخرجنا ﴾ واعدنا منها الى الدنيا كرة ﴿ نعمل صالحا ﴾ مقبولا عندك مرضيا لديك ﴿ غير ﴾ العمل ﴿ الذى كنا نعمل ﴾ فيها عنادا ومكابرة فالآن قد ظهر لنا الحق وبطلان ما قد كنا نعمل من الاعمال الفاسدة الغير المطابقة لكتبك ودين رسلك فلو اخرجتنا منها واعدتنا اليها لا مآل لنا بك وبكتبك ورسلك وسدقنا بعموم ما جاءنا به من عندك وبعد ما قد تمادوا وتطاولوا فى بث الشكوى قبل لهم من قبل الحق على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ ا ﴾ تطلبون المهلة منا وتستمهلون عنا ﴿ ولو نصركم ﴾ وتمهلكم ايها المسرفون المفرطون فى الدنيا زمانا طويلا بحيث يسع فيه جميع ﴿ ما يذكركم فيه من تذكركم ﴾ قد اعطيناكم وقتا وسيعا وزمانا طويلا يسع فيه انواع التذكر والتيقظ بالنسبة الى من كان بصد التذكر والتنبه ألا وهو من وقت البلوغ الى ستين سنة غالبا ﴿ و ﴾ اتم لم تتذكروا فى تلك المدة لا من تلقاء انفسكم مع انكم محبسون على فطرة التذكر ولا من ارشاد مرشد مذكر وتنبه منبه نبيه اذ قد ﴿ جاءكم التذير ﴾ التذكركم عن امثال ما اتم عليه الآن فانكرتم له ولم تتذكروا ايضا بقوله حتى ظهر عليكم امارات الشيب الخبز للرجل الى السر الطويل ومع ذلك لم تزودوا له فالآن قد اقتضى وقت التذكر والتدبر ومضى اوان التدارك والتلافى وقد اخذتم بشؤم ما اقترتم من الكفر والحيان اطلبون المود والخروج هيئات ان وقت التلافى والتفقد قد فات ﴿ فذوقوا ﴾ العذاب المخلد بدل تلك القذات الوهمية الفانية والجملة ﴿ فالظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضيات الحدود الالهية ﴿ من نصير ﴾ ينصرهم فى رفع العذاب او يشفع لهم عند الله لتخفيفه عنهم بل هم خالدون مخلدون فى النار ابدا لا ياد لاسيل لنجاتهم اصلا ﴿ ربنا نجنا عن سخطك وغضبك واجنا وامتا حسب ارادتك ورضائك وارزقنا بلطفك لفيك انك على ما قد نشاء قدير وبرءاء المؤمنين جدير وكيف يسع لاحد من المخلوقات ان يشفع عنده سبحانه لمصاة عباده او ينصرهم فى الاقناذ عن عذابه بعدما ثبت جرائمهم فى حضرة علمه ولملق ارادته باخذهم على ظلمهم ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم مآلح عليه برق الوجود ﴿ عالم غيب السموات ﴾ اى بواطن مافى العلويات ﴿ والارض ﴾ اى بواطن مافى السفليات ايضا وكيف يخفى عليه سبحانه مافى سرائر عبادته وضمايرهم ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ عالم بذات الصدور ﴾ اى بعموم مكتونات الصدور ومضمراتها بل بجميع مافى استعداداتهم وقابلياتهم مطلقا لانه المراقب لهم حسب حالاتهم وتطوراتهم فكيف تغفلون عنه سبحانه وتذهلون عن تذكره ايها الغافلون مع انه سبحانه ﴿ هو الذى جعلكم خلائف ﴾ عن ذاته واطهركم على صورته واعطاكم التصرف ﴿ فى الارض ﴾ وقد سلطكم على عموم ما عليها وسخر لكم جميع ما فيها من المواليد والاركان تكريما لكم وتيمنا

خلافتكم وبمدا قد فعل بكم سبحانه من انواع الكرم والافضل وحسن الفعل مافعل ﴿ فن
 كفر ﴾ واعرض عن الايمان به سبحانه وكتبه ورسله وبما جرى في لوح قضائه المحفوظ وحضرة
 علمه المحيط ﴿ فعليه كفره ﴾ اى يحمل عليه وبال كفره واعراضه وينتقم عنه سبحانه على
 مقتضاه بلا لحوق شين وعيب عليه سبحانه اذ هو في ذاته منزّه عن ايمان عباده وكفرهم بل ﴿ ولا
 يزيد الكافرين كفرهم ﴾ واصرارهم على الشرك واستكافهم عن الايمان بالله وبالكاتب والرسول
 ﴿ عند ربهم ﴾ المطلع على سرائرهم وضائرهم ﴿ الامتنا ﴾ غضبا وسخطا شديدا منه سبحانه
 اياهم وطرداهم من ساحة عز القبول ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يزيد الكافرين كفرهم ﴾ وشركهم
 في النشأة الاولى ﴿ الا خسارا ﴾ نقصانا وحرمانا لهم في النشأة الاخرى عما اعد للمؤمنين من انواع
 الكرامات السنية والمقامات العلية لا خسران اعظم منه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمشركين تقريرا
 لهم وتبيانا بعدما قد سجلنا عليهم المقت والطرود وانواع الحشران والحذران ﴿ ارايتم ﴾ وابصرتم
 ايها المحبون على القواية والناد ﴿ شركاءكم الذين تدعون ﴾ وتدعون آلهة ﴿ من دون الله ﴾
 مشاركين له سبحانه في الالهية والربوبية. اللهم متصفون بالخلق والايجاد احيانا ﴿ اروني ﴾
 واخبروني ايها المكابرون المعاندون ﴿ ماذا خلقوا ﴾ واوجدوا ﴿ من الارض ﴾ يعنى اى شئ
 خلق اولئك الهلكى في الارض بالاستقلال والاختيار حتى يتصفوا بالالوهية ﴿ ام لهم شرك ﴾
 يعنى اروني ايضا هل لهم مشاركة مع الله ﴿ في السموات ﴾ اى في خلقها وابداعها ﴿ ام آتيناهم
 كتابا ﴾ يعنى هل ازلنا عليهم في حقهم وشأنهم كتابا دالا على مشاركتهم معنا في الالهية
 والربوبية ﴿ فهم ﴾ اى اولئك المدعون المكابرون مطعون قاترون ﴿ على بينات منه ﴾ اى
 حجب ودلائل واضحة من الكتاب دالة على شركة اولئك القائلين العاطلة مع العليم التقدير الحكيم
 الخبير وظاهر انه ما ازل اليهم كتاب كذلك ﴿ بل ان يد الظالمون ﴾ وليس الباعث لهم في ادعاء
 الشرك امثال هذه المذكورات من الدلائل العقلية او العقلية بل لابعث لهم سوى الوعد الكاذب
 الذى يعد به ﴿ بعضهم بضآ ﴾ وبالجملة ما يمد الظالمون الخارجون عن مقتضى الحدود الالهية
 بعضهم بضآ ﴿ الاغورا ﴾ تليسا وتقريرا من الشرفاء بالاراذل منهم والرؤساء بالضعفاء وتزويرا
 من اصحاب القوة على ذوى الاحلام السخيفة منهم حفظا لجاههم ورياستهم وبالجملة الله المطلع
 لجميع حالات عباده يعلم تقريرهم وتليسم ويمهلهم ولا يماجل بالانتقام عنهم لكمال حلمه وكيف
 لا ﴿ ان الله ﴾ المتمرّز برداء العظمة والكبرياء ﴿ يمسك ﴾ ويضبط ﴿ السموات والارض ﴾
 ويمتصهما من ﴿ ان تزولا ﴾ بشرك المشركين واقترانهم على الله بآيات الشركاء له سبحانه وبشؤم
 عصيانهم وفسوقهم فيما بينهم ﴿ ولئن زلنا ﴾ ولم يمسكهما سبحانه ﴿ ان امسكهما من احد من
 يده ﴾ يعنى ما امسكهما عن الزوال احد من بعد الله سبحانه لكنه سبحانه قد امسكهما ولم يماجل
 بانتقام عصاة عباده ﴿ انه ﴾ سبحانه قد ﴿ كان ﴾ في ذاته ﴿ حلما ﴾ لا يماجل بالانتقام عند
 ظهور الجرائم والآثام ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب عنها واناب الى الله مخاضا ومن كمال حلم الله امهاله
 على المستوجبين بأنواع المقت والانتقام سيما بعدما عهدوا مع الله وتقصوا عهودهم ﴿ و ﴾ ذلك ان
 كفار قريش خذلهم الله قد ﴿ اقسما بالله ﴾ جهد ايمانهم ﴿ يعنى اجتهدوا في توكيدها وبالفوافي
 تفيظها قبل بثة النبي صلى الله عليه وسلم حين سموا ان من اهل الكتاب قوما قد كذبوا رسلهم
 واسكروا عليهم ولم يقبلوا من الرسل قولهم ودعوتهم مقسمين بالله ﴿ انن حاهم ﴾ يعنى قريشا

﴿ نذير ﴾ مرسل من عند الله ينذرهم مما لا ينهم ويرشدهم الى ما ينهم ﴿ ليكون ﴾ في الاطاعة والاقية للنبي النذير البشير ﴿ اهدى من احدى الانم ﴾ اى كل واحد منا اهدى وارشد من كل واحد واحد من التصارى واليهود وغيرهم من الانم قدواتقوا عهودهم مع الله على ذلك ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وبشير اى نذير و اى بشير هو اكل من سائر المرسلين المبشرين المنذرين وافضل منهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ما زادهم ﴾ بحجته وبعثته صلى الله عليه وسلم ﴿ الا تقورا ﴾ نفرة عن الحق وامراضا عن اهل و اتباعا عن قبول قوله ودعوته وانما انكروا له وامرضوا عنه ومن دينه صلى الله عليه وسلم ﴿ استكبارا ﴾ يعنى قد طلبوا بالاعراض والانصراف ان يظهروا ويحدثوا كبرا وخيلاء ﴿ فى الارض ومكر السى ﴾ يعنى قد طلبوا ان يعكروا بالمكر السى واصل التركيب هذا فصل الى سورة المضاف الى السى اسما تأكيذا وبالفة والمكر السى عبارة عن كل عمل قبيح قد صدر عنهم او الشرك او ارادة قتل صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تمينوا ما كرا فان الله يقول ﴿ ولا يحق ﴾ اى لا يحل ولا يحيط ﴿ المكر السى الا باهله ﴾ الا وهو الماكر فلهحق ومال الشرك للمشركين وكذا وبك كل قبيح ومكروه طائد الى قاعله ﴿ فهل ينظرون ﴾ ما يجهلون وينظرون اولئك المشركون يعنى اهل مكة خذلهم الله ﴿ الاسنة الاولين ﴾ يعنى سنة الله فيهم بان عذب سبحانه مكذبيهم ومصريهم على الانكار والتكذيب وبسما قد نت في علم الله المحيط وكذا فى لوح قضائه المحفوظ لمذبيهم فلا بد ان يقع حتما ﴿ فلن نجد ﴾ انت يا اكل الرسل ﴿ لسنة الله ﴾ وهى نزول العذاب على المكذبين ﴿ تبديلا ﴾ ان تعاق مشيته به وثبت فى لوح قضائه اذ لا يبدل الحكم دونه سبحانه ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ لن نجد لسنة الله تحويلا ﴾ بان ينقل عذاب المكذبين العاصين الى المصدقين المطيعين المترهبين عن العصيان والطفان ﴿ ا ﴾ ينكرون سنة الله فى الانم الماضية الهالكة بتعذيب الله اياهم بسبب تكذيب الرسل والانكار عليهم ﴿ ولم يسروا فى الارض فينظروا ﴾ بنظرة العبرة والاستبصار ﴿ كيف كان عاقبة ﴾ القوم ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مكذبين لرسلهم ﴿ و ﴾ الحال انهم قد كانوا اشد منهم ﴿ اى من هؤلاء المكذبين لك يا اكل الرسل ﴿ قوة ﴾ وقدرة واكثر عددا وعددا وشوكة واموالا واولادا ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما كان الله ﴾ استعزز برداء المزم والملاء المطلع على موم ما جرى فى ملكه من الاشياء ﴿ ليمجزه من شئ ﴾ بان يفوت عنه شئ حقير او يعزب عن حضرة علمه المحيط ذرة يسيرة لا ﴿ فى السموات اى العلويات ﴾ ولا فى الارض ﴿ اى السفليات وكيف يفوت عن خبرته سبحانه شئ ﴾ انه ﴿ فى ذاته قد ﴾ كان علما ﴿ لا يعزب عن حضرة علمه المحيط شئ ﴾ قديرا ﴿ على اظهار ما فى خزائنه علمه بلا فقرة وقصور وفقرور م و ﴾ من كمال علمه على عباده ونهاية راقته ورحمته معهم هذا ﴿ لو يؤخذ الله ﴾ المطلع بجميع ما جرى فى ملكه من الجرائم الموجبة للاخذ والانتقام ﴿ الناس ﴾ الذين كلفوا من عنده بترك الجرائم والآثام المأمرة من الوصول الى المبدأ الحقيقى ﴿ بما كسبوا ﴾ وبشؤم ما اقترفوا لانفسهم من اشغاص التي قد مضوا عنها ﴿ ما ترك ﴾ سبحانه البتة ﴿ على ظهرها ﴾ اى على ظهر الارض ﴿ من دابة ﴾ متحركة من امكلمين عليها غير مأخوذة مجرم بل بجرائم كثيرة عظيمة اذ قلما ما يخلو انسان عن طفان ونسيان ﴿ ولكن يؤخرهم ﴾ اى يؤخر سبحانه اخذهم ويؤلمهم ﴿ الى اجل مسمى ﴾ معين مقدر للاخذ والانتقام الا وهو يوم اتيامة ﴿ فذا جاء اجلهم ﴾ انواعود المعين عند الله المعلوم له سبحانه

نقط بلا افتشاء واطلاع لاحد من انبيائه ورسله اخذوا حينئذ بما اقترفوا من الجرائم والمعاصي بلا قوت شيء منها ﴿ فان الله ﴾ المراقب المحافظ على عموم ما جرى في ملكه وملكوته قد ﴿ كان بعباده ﴾ في جميع اوقات وجودهم بل باستعداداتهم وقابلياتهم وما جرى عليهم فيها ﴿ بصيرا ﴾ شهيدا مطلعا بمجازيهم بمقتضى بصرته وخبرته بأعمالهم ونياتهم فيها ﴿ ربنا اصلح لنا عواقب امورنا ويسر علينا كل عسير

﴿ فاتحة سورة العاطر ﴾

عليك ايها السالك المتشمر لاعداد زاد يوم المعاد وفقك الله على اتقائه ان تلف شملك وتجمع همك المركز الى الآخرة التي هي دار الخلود والقرار وتجتهد في رفع الموانع ودفع الشواغل العائقة عن هذا النيل فك ان تقطع عن مطلق ما لوقاك ومشيتك التي هي اسباب الاخذ والبطش وانواع العقاب والشتب الآسى وتخلع من لوازم تيساتك المشتملة على انواع الفتن واسناف الخن حسب ما يسهرك عليك معرضا عن الدنيا الدنية ومستقلاتها البهيمية ومشيتها الشهية اذ لا قرار لها ولا مدار لما يترتب عليها بل كلها فان زائل وباطل بلا طائل مورت لانواع الحسرات في النشأة الاولى ولا شد العذاب والزفرات في النشأة الاخرى والمؤيد من عند الله بالعقل المفاض المميز بين الصلاح والفساد وبين الفاني والباقي المرشد الهادي نحو فضائل التوحيد وبالجملة المتفطن المتذكر للييب الارب كيف يختار الفاني على الباقي والذات الجسمانية الزائلة سرىما الجالبة للاخزان الطويلة على الذات الروحانية القاترة المستتبعة للحالات العلية والمقامات السنية التي لا يرضها اقراض ولا انقضاء ولا نفوذ ولا انتهاء ﴿ رب اختم بفضلك عواقب امورنا بخير والحسن انك على ما تشاء قدير ورجاء الراجين جدير

﴿ فاتحة سورة يس ﴾

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الجهل واودية الضلال الى اوج المعرفة وفضاء الوصال ومن مهادى الامكان واغوار التبينات المتقضية لانواع الانحرافات والضلالات الى استقامة الحالات وارتضاع المقامات وعلو الدرجات في سبيل السعادات ونيل المرادات ومن دركات التلون وظلمات التقليد الى درجات اليقين ونور التوحيد ومقرات التمكن والتقرر فيه بلا تذبذب وتزلزل ان الوصول والنيل الى مقعد الصدق الذي هو مقصد ادب المحبة الخالصة والمودة الصادقة انما هو بالاستقامة والاعتدال في عموم الاوصاف والافعال مائلا عن كلا طرفي الاقراط والتفريط المذمومين عقلا وشرعا بحيث لا يبقى له انحراف عن صراط الله الاقوم الاعدل ليتيسر له التحقق في مرتبة التخلق باخلاقه والبقاء برتبة النيابة واخلاقه واكمل المتخلقين وألقهم للخلافة نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك ختم بشفته صلى الله عليه وسلم امر الرسالة والنبوة وتم به صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ولم يبق بشفته صلى الله عليه وسلم شأبة شبهة في توحيد الذات وسقوط عموم الاضافات ولهذا قد اضمحل دون ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم جميع الرسوم والعادات لذلك اشار سبحانه الى كمال مرتبته الجامعة بجميع المراتب وخطبه خطاب تعظيم وتكريم بعد ما تبين باسمه الجامع لجميع الاسماء والصفات فقال ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجبلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم باسمه الجامع ﴿ الرحمن ﴾ على عموم عباده بارساله صلى الله عليه وسلم اليهم وبشفته عليهم ﴿ الرحيم ﴾ عليه صلى الله عليه وسلم حيث جعله مستويا على صراط مستقيم هو صراط توحيده الذاتي ﴿ يس ﴾ يا من تحقق ينبوع بحر

اليقين وسبح فيه سالما عن الانحراف والتلون ﴿ و ﴾ حق ﴿ القرآن الحكيم ﴾ المحكم نظمه
واسلوبه المتقن مناه وغواه ﴿ انك ﴾ يا اكل الرسل وخاتم الانبياء المبعوث الى كافة البرايا
﴿ لمن المرسلين ﴾ المتمكنين ﴿ على صراط مستقيم ﴾ موصل الى التوحيد الذاتي بلا عوج
وانحراف وكيف لا يكون القرآن العظيم حكما مع انه ﴿ تغزل ﴾ اى منزل من عند ﴿ العزيز ﴾
الغالب القادر على جميع المقدورات على الوجه الاحكم الابلغ ﴿ الرحيم ﴾ فى ازاله على الانام
ليوقظهم عن نوم الغفلة ولعاس النسيان انما انزل الحكيم الثان عليك يا اكل الرسل هذا القرآن
﴿ لتذكر ﴾ انت ﴿ قوما ﴾ لم يبعث فيهم نذير من قبلك بل ﴿ ما انذر آؤهم ﴾ الاقربون
ايضا اذهم ليسوا من اهل الكتاب وناصبى الله لتحدى مدة فترة الرسل بعد عيسى صلوات الله عليه
وسلامه او المعنى لتذكر قوما بالذى انذر به آؤهم الايسدون وبعد ما قد تطاول الياهم الفترة اقطع
عنهم اثر الانذار وصار كأن لم يكن شيئا مذكورا وبالجملة ﴿ فهم غافلون ﴾ اى القوم الذين قد
ارسلت اليهم يا اكل الرسل ذاهلون عن الانذار والتذير بل عن مطلق الرشده والهداية اذهم
متولدون فى زمان فترة الرسل وكيف لا ينذرهم سبحانه ولا يرسل اليهم من يصلح احوالهم
﴿ لقد نحق القول ﴾ وسبق الحكم من الله ومضى القضاء منه سبحانه ﴿ على اكثهم ﴾ اى اكثر
اهل مكة بالكفر والعذاب وعدم الوصول الى خير القلب والمآب وبعد ما قد ثبت فى حضرة
علمه سبحانه كفرهم وضلالهم ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ بالله ولا يصدقون برسوله وكتابه اصلا
وكيف يؤمنون اولئك المصرون على الكفر والناد المقضيون المحكومون عليهم من لدنا بالشقاوة
الازلية ﴿ انا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿ جعلنا فى اعناقهم ﴾ اى سبب التفاتهم وتمايلهم
نحو الحق وآلة انطافئهم للاطاعة والاقبال بالدين القويم ﴿ اغلالا ﴾ وصيرناهم مغلولين من الايدي
الى الاعناق بحيث لا يمكنهم الطاعة والانغفاض اصلا ولا يد للتدين والاقبال من التذلل
والخشوع وكيف يمكنهم هذا ﴿ فىى الى الاذقان ﴾ اى اغلالهم متجهة الى الجحيم ﴿ فهم
مقمحون ﴾ رافعون رؤسهم مضطرون برقمها بسبب تلك الاغلال الضيقة بحيث لا يسع لهم
الاتصاف بمنة وبسرة وفوقا ونمحا ألا وهى اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع
لمزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من الاذنات الوهمية والشهوات البهيمية بل ﴿ وجعلنا ﴾
لهم من كمال غضبنا الياهم ﴿ من بين ايديهم ﴾ اى قدامهم ﴿ سدا ﴾ حجابا كثيفا ﴿ ومن
خلفهم ﴾ ايضا ﴿ سدا ﴾ غطاء غايضا فصاروا محفوفين بين الحجب الكثيرة المانعة عن ابصار
نور الهداية والتوحيد وبالجملة ﴿ فاعشيناهم ﴾ اى قد اعينا عيون بصائرهم وابصارهم التى هى سبب
رقية الآيات ودرك الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة ﴿ فهم لا يسمرون ﴾ الشواهد الظاهرة والآيات
الباهرة حتى ترشدهم الى الهداية والايان فحرموا عن قبول الحق واهصرفوا عن صراطه فهلكوا
فى تيه الغواية والضلال اعاذنا الله وعموم عباده عن ذلك ﴿ و ﴾ بعد ما قد سجلنا عليهم الكفر
وحكمنا بشقاوتهم حكما مبرما لا يفيدهم انذارك يا اكل الرسل وارشادك الياهم بل ﴿ سواء عليهم
ما نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ بك وبدينك وكتابك اصلا اذ قد ختمنا نحن على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة غليظة مائة عن قبول الحق والتذكر به وابصار علاماته
وبالجملة هم مقضيون فى سابق علمنا ولوح قضائنا بالمذاب الاليم والضلال البعيد فلا تنبى نفسك
يا اكل الرسل فى هدايتهم وارشادهم انك لا تهدي من احببت من قربانك وارحامك ولكن الله
يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون من الكفر والاصرار

﴿أما تنذر﴾ أنت و قبل منك الانذار المصلح والارشاد المفيد ﴿من اتبع الذكر﴾ اى سمع القرآن سمع قبول يتوفيق من لدنا وامثل باواصره ونواحيه عن تدرب تام وتأمل صادق وانظرتذكيراته عن تيقظ خالص واعتبر عن عبره وامثاله ﴿و﴾ مع ذلك ﴿خشى الرحمن﴾ اى خاف عن قهره وانتقامه واجتنب عن سخطه وغضبه ملتبسا ﴿بالطيب﴾ اى قبل نزول العذاب وحلوله معقدا انه سبحانه قادر على عموم انواع الانتقامات ﴿فيشره﴾ اى اكل الرسل هذا السامع المتدرب بعد ما قد سمع بالآيات سمع قبول ورضى وامثل بما فيها مخلصا خالصا خائفا راجيا ﴿بمغفرة﴾ لغفراته المتقدمة ﴿واجركريم﴾ لاعماله الصالحة الخالصة بلا فوت شئ منها بل باضعافها والآفها عناية منا اليه وقضالا عليه وكيف يفوت عن احاطة علمنا شئ من حقوق عبادنا ﴿انا﴾ من مقام عظيم جودنا وكال قدرتنا ﴿نحن نحيي﴾ ونهدي حسب اقتضاء تحليتنا اللطيفة الجمالية ﴿الموتى﴾ الهلكى الهالكين بموت الجحول والضلال التائبين في بيدها الوهم والحيال حيارى وسكارى مدهوشين محسوسين مسجونين في مضيق الامكان بحياة العلم والايمان والتوحيد والعرفان ﴿ونكتب﴾ في لوح قضائنا وحضرة علمنا جميع ﴿ما قدموا﴾ واسلفوا لانفسهم من خير وشر وحسن وسيئ بحيث لا يشذ منها شئ لنجازيهم به على مقتضاها ﴿ونكتب ايضا﴾ آثارهم ﴿من السنن المستحسنة والاخلاق المحموده والآداب المرضية المقبولة وكذا ايضا عما سئوا ووضعوا من اسوء العادات واخس الاخلاق واقبحها﴾ و ﴿بالجدة﴾ كل شئ صدر ويصدر عن عبادنا قد ﴿احصيناه﴾ وفصلناه بحيث لا يشذ عن حيطه احصائنا وقصصنا شئ من تقير وقطير بل الكل مكتوب مثبت ﴿في امام بين﴾ هو لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا المحيط ﴿واضرب لهم مثلا﴾ اى مثل يا اكل الرسل للمشركين المصرين على الشرك والطغيان مثلا من الذين خلوا من قبلهم مصرين على الضلال والضاد امثالهم بحيث لا ينفعهم اذار منذر وارشاد مرشد يعنى ﴿اصحاب القرية﴾ المصرين على الشرك والاضاد المتهكمين في بحر الغفلة والغرور والقرية هى الطائفة والمبشر المنذر هو عيسى صلوات الرحمن عليه وسلامه اذكر يا اكل الرسل وقت ﴿اذ جاءها﴾ اى الى اهل القرية ﴿المرسلون﴾ تترى من قبل عيسى عليه السلام ليرشدوا اهلها الى الايمان والتوحيد اذ ارسلنا ﴿واصرنا ثلثينا عيسى عليه السلام اولاً بالارسل﴾ اليهم اثنين ﴿ها يونس ويحيى وقيل غيرهما فلما جاء اليهم واطلها دعوتهم الى التوحيد وكانوا من عبدة الاصنام﴾ فكذبوها اى فاجزوا بشكذبيهما بلاتراخ ومهلة وتأمل وتدبر وبعدما كذبوها ولم يقبلوا منهما دعوتهما بل ضربوهما وجسوهما واستهزؤا بقولهما ودعوتهما ﴿ففرزنا﴾ اى قد قويتا وابدأتما ﴿بثالث﴾ اى برسول ثالث وهو شمعون ﴿فقالوا﴾ اى الرسل بعد ما صاروا جماعة ﴿انا اليكم مرسلون﴾ من قبل عيسى المرسل من قبل الحق على الحق نزوح كنه الحق ننذركم بالعذاب الشديد التازل عليكم بشؤم ما اتم عليه من الباطل لئلا يسهل الاوهو عبادة الاوثان وتدعوك الى طريق الحق الحقيق بالاثوية والربوبية المستحق لاهم بودية واليهودية وترشدكم ونهديكم الى دينه المتزل عليه من قبل ربه وبعد ما سمع المشركون منهم ما سمعوا ﴿فقالوا﴾ في جوابهم مستعدين منكرين به ما اتم ﴿ايها المدعون للرسالة من عند الله الواحد الاحد الصمد الفرد اوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد على ظنكم وزعمكم﴾ الا بشر مثلكم لاماسة نكه مع مرسلكم اتذى ليس هو من جنس البشر فلا يد من المناسبة بين المرسل والمرسل به وكم دعواكم الا تزال والارسل من عند الاله المله عن المكان والجهة ما هي

الاغرور وتليس اذ ﴿ ما ازل الرحمن ﴾ المستغنى عن الزمان والمكان المتزه فانه عن سمة الحدوث
والامكان ﴿ من شئ ﴾ اذ امثال هذه الافعال انما هي من لوازم الاجسام واوصاف الامكان وهو
سبحانه على الوجه الذى وصف شأنه مقدس عن امثاله وبالجملة ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتم ﴿ الا
تكذبون ﴾ كذب صريحا يعنى قد ظهر من دعواكم هذه واستنادكم امثال تلك الافعال الى ربكم
انه ما اتم في دعواكم ومدعاكم هذا الا كاذبون مقرون على ربكم ما هو متره عنه سبحانه وبعد ما
قد قطعن منهم الرسل الانكار والاصرار المؤكد ﴿ قالوا ﴾ في جوابهم ايضا على سبيل المبالغة
والتأكيد تنميا لامر التبليغ والرسالة ﴿ ربنا ﴾ الذى قد ارسلنا اليكم بوجه والهامة ﴿ يعلم ﴾
بعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمسلون ﴾ من عنده على مقتضى ارادته واختياره اذ لا يجرى في ملكه
الا ما يشاء ولا يقع فيه الا ما يريد ﴿ و ﴾ ما لنا شغل بايمانكم وقبولكم ولا بكفركم وطفانكم بل
﴿ ما علينا ﴾ بمقتضى وحى الله اليها ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى التبليغ الصريح والبيان الواضح
الموضح للرسالة يلا فوث شئ منها وتقصير وتهاون منا بادائها وامر اهتدائكم وايمانكم انما هو
مفوض اليه سبحانه وفى مشيئته لاعلم لنا به وبعد ما سمعوا من الرسل المبالغة والتأكيد انصرفوا
عن المقالة نحو التهديد بالقتل والرجم حيث ﴿ قالوا ﴾ متطيرين متشامين من تزولهم وعيهم
مستبعدين دعوتهم منكرين لها ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اى قد تشامنا بقدومكم اذ منذ قدمتم مازل القطر
علينا فاخرجوا من ارضنا وارجموا الى اوطانكم سالين وانتهوا عن دعوتكم هذه ولا
تفوهوا بها بعد والله ﴿ لئن تنتهوا ﴾ عن هذا فانكم ومفترائكم ﴿ لارجنكم ﴾ البتة بالحجارة
﴿ و ﴾ بالجملة لو لم تنتهوا ولم تكفوا عما اتم عليه من دعوى الرسالة ﴿ لبيسكم ﴾ وليحيطن
عليكم ﴿ منا عذاب اليم ﴾ وبعد ما سمعتم ايها الغرباء كلامنا هذا فليكم الاصفاء والقبول والعمل
بمقتضاه والا فقد لحق بكم مالحق من المكروهات التى سمعتم ﴿ قالوا ﴾ اى الرسل بعد ما سمعوا
منهم وقرسوا بظفتهم وتشددهم فى الانكار والجحود ﴿ طائركم معكم ﴾ اى سبب شؤمكم انما
هو من انفسكم وبسوء صنيعكم واعمالكم ﴿ ا ﴾ لم تنبهوا ولم تنفطوا انكم ﴿ ان ذكرتم ﴾
وقاتم قولنا واتصفتم بما ذكرنا من الايمان والتوحيد لم يلحقكم شئ من المكروه و متى لم تنظروا
ولم تنصفوا قد لحقكم مالحقكم من القحط وعدم القطر وسيلحقكم اشد منه بشؤم انفسكم وبالجملة
ما تطيرون اتم بسا الا عدوا وما وظلما ﴿ بل اتم ﴾ فى انفسكم ﴿ قوم مصرفون ﴾ مفرطون
مجاورون عن الحد فى الضاد والالحاد عن سبل الهداية والرشد وايضا من كمال اسرافكم وافراطكم
قد تطيرتم بدين الله وبدعوة رسله اليه ﴿ و ﴾ بعد ما سمعوا من الرسل ما سمعوا صمموا العزم
الى قتلهم واجتمعوا لرحيمهم واقتسروا الخبر بين اهل المدينة وسمى من يسمع نحوهم حق ﴿ جاء ﴾ حيث
﴿ من اقصى المدينة رجل ﴾ من السامعين وهو حبيب التجار وكان مؤمنا موحدا بعبادة الله وكان قد
لقى له الرسولان الاولان حين دخلا المدينة اولا فسلم الحبيب عليهما وتكلم معهما فقال لهما من
انتما قالان نحن رسولا عيسى التى عليه السلام انما ارسلنا اليكم لدعوتكم الى توحيد الحق وننقذكم عن
عبادة الاوثان فقال اجمعكما آية قال نشق المرىض ونبرئ الاكاه والابرص فجاء بانه المرىض منذ
سنتين فسحاه فقام الابن سالفا من لهما وصدقهما واهصل عتبهما مؤمنا واشتغل بعبادة الله فدخل الى البلد
واظهر الدعوة لاهلها وانكروا عليهما واجتمعوا بقتلهما فاخبر الحبيب بذلك فجاء على الفور حال
كونه ﴿ يسي ﴾ ويذهب سريرا فلما وصل المجمع ورآهم مجتمعين عليهما فسالهما على رؤس الملا
من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم الى توحيد الحق قال هل تسلان الاجر والجبل رسالتكما قالا

لا ليس اجرا الاعلى وبسائمت التفت الحبيب نحو القوم ﴿ قال يا قوم ﴾ ناداهم واصافهم على نفسه
ليقبلوا منه كلامه وكان مشهورا بينهم بالورع والاعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ المبسوئين
اليكم بالحق ليرشدوكم الى طريق الحق وتوجيهه وانما جميع المرسلون مع انهما انسان لان الحبيب منهم
حقيقة وبالجملة ﴿ اتبعوا ﴾ لا يستلزم اجرا ﴿ اى اتبعوا هاديا بالحق على الحق الى الحق خالصا
لوجه الحق بلا غرض نفساني من اجل وغيره كالتشبيخ المزورين الذين يجمعون بتليساتهم
وتفريساتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المتألمين نحو اباطيلهم وتزويراتهم الزائفة ﴾ وكيف
لا يتبعون ايها العقلاء الطالبون للهداية والصواب الماهم مع انهم ﴿ هم مهتدون ﴾ متصفون بالرشد
والهداية قولوا وفعلا ﴿ ثم لما سمع القوم من الحبيب ما سمعوا عيروه وشتموا عليه وقالوا له لست
انت ايضا على ديننا ودين آبائنا بل ما انت الا على دين هؤلاء المدعين ﴾ و ﴿ بعد ما فرس الحبيب
منهم الانكار عليه ايضا قال كلاما ناشئا عن محض الحكمة والفطنة على وجه العظة والتذكير لنفسه
ليتعظوا به على سبيل الاتزام اذ هو اسلم الطرق في العظة والتذكير وادخل في النصيحة والتثنية
﴿ مالى ﴾ اى اى شئ عرض على ولحقى ﴿ لا اعبد ﴾ ولا اتوجه على وجه التذلل والانكسار
المعبود ﴿ الذى فطرني ﴾ على فطرة العبودية اى ايدنى واظهرنى من كتم العدم ولم اك شيئا
مذكورا وربانى بانواع العطف والكرام واقض على من موافق لطفه واحسانه سيا العقل المغاض
المرشد الى المبدأ والمعاد ﴿ وكيف لا اعبد ولا اتوجه نحوه اذ ﴾ اليه ﴿ سبحانه ﴾ يعنى الحق
الموصوف بالاوصاف والاسماء الحسنى ونعوت الجلال والجلال لا الى غيره من اطلال الاوثان والاصنام
الحادثة الهالكة فى حدود ذواتها الطالقة عن الاوصاف الكاملة المنحلة عن رتبة الالوهية والربوبية
﴿ ترجعون ﴾ اتم ايها الاطلال الهالكون التائبون فى بيدها ظهوره حيارى هائمين رجوع
الاشياء الى شمس الذات والامواج الى بحر الوحدة الثانية ﴿ اى انكر المعبود على الحق المظهر
لما فى الوجود ﴾ اتخذ من دونه آلهة ﴿ باطلة ﴾ من الاوثان طالقة عن التصرفات مطلقا منحلة عن
رتبة الربوبية فكيف عن الربوبية والالوهية واسمهم شفاء مقبين لدى الحاجة مع انه ﴿ ان يردن
الرحمن ﴾ القادر القادر على اسفاف الاسماء والانتقام ﴿ بضر ﴾ اى مصيبة وسوء يتلقى مشيته
سبحانه على ازاله الى ﴿ لا تقن ﴾ ولا تدفع ﴿ عن شفاعتهم شيئا ﴾ من بأس الله وعذابه بل لا
تغنى شفاعتهم اصلا ﴿ ولا يتقذون ﴾ بالمعاونة والمظاهرة من عذابه سبحانه ايضا وبالجملة
﴿ انى ﴾ بواسطة اتخاذى اياهم شركاء الله شفاعة عنده ﴿ اذا لقي ضلال مين ﴾ وغواية
عظيمة ظاهرة اذ اختار ما لا يتفق ولا يضر على الضار النافع المعطى المانع او اذ طام مشاركتهم
معه او شفاعتهم عنده سبحانه من اشد الضلالات واردا للجهالات وبالجملة ﴿ انى ﴾ بعد ما
قطعت بوحدة الحق واستقلاله فى الوجود والآثار قد ﴿ آنت بربكم ﴾ الذى هو ربى ورب
جميع ما فى حيلة الوجود وتحت ظله من الاكوان غيا وشهادة واعترفت بتوحيده واستقلاله
بالتصرف فى ملكه وملكوته بعد ما كوشفت بوحدة ذاته ﴿ فاسمعون ﴾ يا ايها العقلاء
السامعون المدركون مضمون قولى واتصفوا بما فيه وتذكروا به ان كنتم تعلمون فلما سمعوا
منه توصيته وتذكيره اخذوا فى قتله واهلاكه فوطؤه بارجلهم الى حيث يخرج امساؤه من دبره
وهو فى تلك الحالة قد زاد اكتشافه بربه واستولى عليه سلطان الوحدة وجذبت الناية الالهية
وادركته الكرامة القدسية حيث ﴿ قيل ﴾ له من قبل الحق حينئذ اخرج من هويتك وانحل

من انابتك ﴿ ادخل الجنة ﴾ اى فضاء الوحدة التى لا فيها نصب ولا نصب ولا عشاء ولا تعب
فخرج وانخل فدخل على الفور واتصل ثم بعد ما وصل الى ما وصل ﴿ قال ﴾ متيناً متحصراً
لقومه بعد ما قد لحق بفضاء الوصال ﴿ ياليت قومي يعلمون بما غفرلى ربى ﴾ وانكشف على
وجذبنى نحوهم بعد ما ستر عنى اتانيق وعما منى هوى ﴿ وجعلنى من المكرمين ﴾ المكرمين
الآمينين الفائزين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبعد ما قتلوه ظلماً وعدواناً
ورفضاه مكاناً علياً عناية منا اياه وادخلناه فى جنة وحدتنا مغفورا ومسرورا وكشفنا عنه غطاءه
كشفاً كلياً شوقياً وذوقياً شهيداً قد اخذنا فى انتقام قومه منه فاهلكناهم بصيحة واحدة قد
صاح بها جبرائيل عليه السلام بامرنا اياه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما اتزلنا على قومه ﴾ اى قوم الحبيب
وهم اهل الطائفة ﴿ من بعده ﴾ اى بعد قتله لنتقم عنهم لاجله ﴿ من جند من ﴾ جنود ﴿ السماء
وما كنا متزلفين ﴾ اى وما ثبت منا وما جرى فى لوح قضائنا ازال الملائكة لاهلاكهم كما جرت سنتا
لاهلاك سائر الامم الهالكة بل ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت علة اهلاكهم وهلاكهم من قبلنا ﴿ الا صيحة
واحدة ﴾ او ما وقت وصدرت منا لاهلاكهم وهلاكهم الا صيحة واحدة على القراءة تين الرفع والنصب
وذلك انا بمقتضى قهرنا وجلالنا قد امرنا جبرائيل عليه السلام بان يأخذ بضادى باب مدينتهم
فاخذ وصاح عليهم مرة واحدة ﴿ فاذا هم خامدون ﴾ اى فاجؤا جميعاً على الخمود والجلود وبعد ما
سمعوا الصيحة الهائلة صاروا كالرماد بعد ما كانوا احياء كالكثير المتعة الساطعة ﴿ ثم قال
سبعانة من قبل عصاة عباده المأخوذون بشؤم ما اقترفوا من الماصى والآثام ﴾ يا حصرة ﴿ وندامة
وكآبة عظيمة وحزن شديد ﴾ على العباد ﴿ المصرين على العناد بعد ما تابنا العذاب الدنيوى
والاخرى النازل عليهم حتما بسبب اسيائهم على الرسل والمرسل جميعاً وتكذيبهم
بجميع ما جاؤا به من عند ربهم وليس لهم حينئذ قوة المقاومة والمدافعة لذلك صاروا حيارى
سكارى هائمين متحسرين بلا ناصر ومعين وشفيح حجب من رسول ونبي كريم اذ ﴿ ما يأتينهم
من رسول ﴾ فى نشأتهم الاولى يصلح احوالهم واعمالهم لتلا بترتب عليها الوال والتكال الموعد
فى النشأة الاخرى ﴿ الا كانوا ﴾ من غاية كبرهم وخيائهم ﴿ به ﴾ اى بالرسول المصلح المرشد لهم
﴿ يستهزؤن ﴾ ويستحقرون ويستكفون عن قبول دعوته ودينه وينكرون عليه كهؤلاء
المسرفين المشركين ملك يا اكل الرسل ﴿ أ ﴾ يستهزؤن ملك يعنى اهل مكة ويتكبرون بدينك
وكتابتك ﴿ لم يروا ﴾ اى لم يخبروا ولم يعلموا ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلكنا واستنصنا
﴿ قبلهم من القرون ﴾ الماضية ولم يعتبروا مما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم واسبابهم على رسله
مع ﴿ اليهم ﴾ اى الامم الهالكة السالفة ﴿ اليهم لا يرجعون ﴾ اى لا يرجعون الى هؤلاء المفسدين
المسرفين فى تكذيبك وانكارك يا اكل الرسل فى نشأتهم هذه بل مضوا واتقصوا الى حيث لم
يعودوا الى ما كانوا وهؤلاء ايضا سيتقصونهم واثمهم فلم يتهبوا ولم يعتبروا مما جرى عليهم مع
انهم ان اخذوا هؤلاء ايضا امثالهم صاروا كأن لم يكونوا شيئاً مذكورا امثالهم ﴿ و ﴾ بالجملة
﴿ ان كل ﴾ اى ما كل من الفرق والاحزاب المنقرضة عن الدنيا على التعاقب والترادف مردودين
الى التبا تجمعين فى وقت من الاوقات بل ﴿ لما جميع لدينا محضرون ﴾ يعنى لا يجتمعون جميعاً الا
لدينا فى يوم العرض والجزاء وفى حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ والجملة لاجتماعهم بعد
اقرارهم ماداموا مسجونين فى سجن الامكان مقيدون بسلاسل التعينات واغلال الهويات

والانانيات بل حق خلصوا عن مضيق الطبيعة وانخلعوا عن لوازمها حضروا واجتمعوا عندنا
ورجعوا الينا بل وصلوا بنا واتصلوا بحضرة وحدتنا وحيتذ لم يبق الفرق وصاروا ما صاروا
لا اله الا هو ولا موجود سواه هذا على قراءة لا بالتشديد واما على قراءة من قرأ بالتخفيف
كان ان حيتذ مخففة من الثقيلة وما في لا مزيدة للتأكيد واللام للفرق بين المثقلة والمخففة والمعنى
انه اى الشأن كل من الائم الهالكه السالفة مجموعون البتة لدينا محضرون جميعا عندنا في يوم الجزاء
او في حضرة لا هوتنا بعد انخلعهم عن لوازم ناسوتهم ﴿ وآية ﴾ عظيمة منا دالة على كمال
قدرتنا على جمعهم واحضارهم يوم الجزاء ﴿ لهم ﴾ ان يستدلوا بها على صدقها ﴿ الارض الميتة ﴾
اى اليابسة الجامدة التى ﴿ احييناها ﴾ وخضرناها في وقت الربيع بازال قطرات الماء المترشعة
من بحر الحياة عليها ﴿ واخرجنا ﴾ بها ﴿ منها حيا ﴾ اى جنسا من الحبوب التى يقاتون بها
﴿ فنه يأكلون ﴾ وبه يعيشون ويتعمون كذلك في يوم القشور نحى حسب قدرتنا الكاملة
الابدان المائنة الجامدة اليابسة المتلاشية في اراضى الاجداث بازال الرشحات العائشة من بحر حياة
الوجود بمقتضى الجود قاعدناهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة الآيات التى
تدل على قدرتنا انا ﴿ جعلنا فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ جنات ﴾ بساين ومتنزهات مملوءة ﴿ من
نخيل واعناب ﴾ ومن سائر ما يتكفون به تيمنا لتتمهم وترفعهم ﴿ وجعلنا ﴾ اى قد اخرجنا
واجبرنا ﴿ فيها ﴾ اى فى خلال البساين ﴿ من العيون ﴾ والنباتات الجارية التى لاصنع لهم فى
اجرائها واخراجها عناية منا اياهم ابقاء لضاررتها وتزاهتها لهم كل ذلك ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾
اى من ثمر ما ذكر وقوته ويقوموا امرجنهم باواع ماوهنا عليهم من الثم حتى يقوموا ويواطوا
على شكرها اداء لحقوقها الواجبة عليهم ﴿ و ﴾ كذا علمناهم واقدرناهم على عموم ﴿ ما علمته
ايديهم ﴾ من انشاء المزارع والبساين والمقارن واجراء الانهار والقنوات وحفر الآبار ﴿ ا ﴾
ينكرون على كمال قدرتنا ووفور حولنا وقوتنا ﴿ فلا يشكرون ﴾ نعمنا القائسة اياهم على التعاقب
والتوالى ولا ينسبونها اليها بل الى الوسائل والاسباب العادية جهلا وعنادا طغيانا وكفرانا
﴿ سبحان ﴾ القادر المقدر القيوم المطلق المتزه المقدس عن الشبيه والتظير المتبرى عن الشريك
والردير المستقل فى التصرف والتدبير ﴿ الذى خلق الأزواج كلها ﴾ وقدر الاوصاف المتوالدة المتزايدة
برمتها ﴿ مما تبث الارض ﴾ من الشجر والنبات باجناسها وانواعها واصنافها ﴿ ومن افسهم ﴾
اى ذكورهم واناثهم انواعا واصنافا واشخاصا وكذا من جميع ما يعلمون من اجناس الحيوانات
وانواعها واصنافها ﴿ ومما يعلمون ﴾ ايضا من المخلوقات التى لا اطلاع لهم عليها اذ ما من مخلوق
الا وقد خلق شفعا اذ الفردية والوترية والصدية لوجوب الوجود والقيومية المطلقة من اخس
اوصاف الربوبية والالوهية لا شركة فيها للمصنوع المربوب اصلا اذ لا يتوهم التعدد والكثرة فى
الوجود المطلق الذى هو عبادة عن الواجب قطعيا ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آية ﴾ عظيمة منا اياهم حق
﴿ لهم ﴾ ان تتأملوا وتستدلوا بها على كمال قدرتنا وحكمتنا وعلمنا وارادتنا ﴿ الليل ﴾ المظلم
اى العدم الاصلى حين ﴿ نسلخ ﴾ نزع ونظهر ﴿ منه ﴾ اى من الليل المظلم ﴿ النهار ﴾ المضي
اى نور الوجود الفاضل منا اياهم حسب امتداد اخلال اسمائها وصفاتها عليهم ﴿ فذاهم مظلون ﴾
مستقرون فى ظلمة العدم لولا افاضة جود الوجود عليهم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة آياتنا العظام
﴿ الشمس ﴾ المضيئة المشرقة على صفائح الكائنات كاشراق نور الوجود الفاضل منا على هياكل

الموجودات حسب التجليات الآلية ﴿يجرى﴾ وتسرى بلا قرار وثبات بمقتضى امرنا المحكم وحكمنا المبرم ﴿لمستقر لها﴾ قد قدرناه إياها منتهى ومنزلاً حسب حكمتنا المتقنة المترتبة على تجلياتنا الحية الناشئة من ذاتنا المتصفة بالأوصاف اللطيفة الجمالية ﴿ذلك﴾ الجرى والسراية على هذا النظام الأبلغ الأبدع ﴿تقدير العزيز﴾ القادر الغالب المقتدر على عموم المقادير ﴿العليم﴾ بمطلق الاستعدادات والقابليات ﴿والقمر قدرناه﴾ وقد عينا أيضاً لاجله حسب قدرتنا الغالبة وحكمتنا البالغة مع انه مرآت خالية عن النور الذاتي قابلة لأن يكسبه من قرص الشمس حسب المقابلة والمخاضة بينهما لذلك جعلناه ﴿مناراً﴾ متفاوتة في الوضع مع الشمس فعند تمام المقابلة والمخاضة يبدو بدرًا كاملاً بلا نقصان في قرصه أصلاً ثم ينقص شيئاً فشيئاً يوماً فيوماً ﴿حتى تاد﴾ القمر في آخر النازل الثمانية والعشرين التي وضعت له كفاي علم التنجيم والتقويم لاستفادته الثور من الشمس ﴿كالمرجوج القديم﴾ أي كمذوق النخلة العتيقة التي عليها الشرايح الموجة المصغرة من طول المدى وكذا عينا بمقتضى قدرتنا وحكمتنا لسير كل واحد منهما حسب الفصول الأربعة مقداراً من الزمان بحيث لا يتخلف سيرها عنه ليتنظم امر الماش لذلك ﴿للاشمس ينبت لها﴾ أي لا يتيسر ولا يصح لها ﴿أن تدرك القمر﴾ أي تسرع في سيرها إلى أن تدرك القمر بل هي بطيئة السير بحيث تقطع البروج الاثني عشر في سنة والقمر سريع السير يقطعها في شهر ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ أي لا يسع ولا يتيسر له أن يسبق ويدخل في النهار بل لكل منهما مدة مخصوصة مقدرة من عند العليم الحكيم لا يسع له التجاوز عنها ﴿و﴾ كذلك ﴿كل﴾ أي كل واحد من الشمس والقمر وسائر السيارات ﴿في فلك﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة ﴿يسبحون﴾ يسبحون فيه ويدورون على الانبساط والاستقلال بلا توهم السبق والادراك ﴿و﴾ أيضاً ﴿آية﴾ عظيمة منا إليهم ﴿لهم﴾ أن يستدلوا بها على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا وحوثنا وقوتنا ويواظبوا على شكر نعمتنا وتلك الآية ﴿انا﴾ من كمال تربيتنا وتديرنا إليهم قد ﴿حلت﴾ أولاً عند طوفان نوح عليه السلام ﴿ذريتهم﴾ أي آباءهم واسلافهم فإن اسم الذرية كما يطلق على الابناء كذلك يطلق على الآباء أيضاً باعتبار أنهم كانوا أبناء لآبائهم ﴿في الفلك المشحون﴾ المملو منهم ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء عناية منا إليهم وإجاءة لنسلبهم ﴿وخلقت لهم﴾ أي قدرنا وجعلنا لهم اليوم بتعليم منا إليهم سفناً ﴿من مثله﴾ أي من جنسه وهي ﴿ما يركبون﴾ عليها في متاجرهم واحفارهم في البحار ﴿وانشأ﴾ آفاهم واستصلاهم بالمرءة نفرقتهم بالطوفان ﴿فلا صرخ﴾ ولا ممين ولا مفيت ﴿لهم﴾ حينئذ ينصرهم وينجيهم من الفرق ﴿ولا هم﴾ أيضاً ﴿يتقذون﴾ لا بنصرهم ولا بأنفسهم من تلك المهلكة ﴿الارحة﴾ ناشئة ﴿من﴾ قداركتهم وانجبتهم من الفرق ﴿و﴾ بعد انجابتها إليهم امهلتنا لهم ليكون ﴿متاعاً﴾ وتمتعوا بهم ولا خلافهم ﴿إلى حين﴾ أي إلى قيام الساعة كي نخبرهم هل يصلون إلى ما جملوا لاجله من المعرفة والتوحيد والهداية والإيمان مع انا قد ارسلنا إليهم الرسل والانبياء مبشرين ومنذرين وإلى اسلافهم أيضاً مثل هؤلاء الضالين ﴿و﴾ هم أي اسلافهم في غاية قسوتهم وعنادهم ﴿إذا قيل لهم﴾ على أسنة رسلهم اصلاحاً لحوالهم ﴿أتقوا ما بين ايديكم﴾ مما جرى على اسلافكم من الوقائع الهائلة والنوائب الشديدة السالفة الواسلة إليهم بشؤم مفاسدهم وطفاهتهم على الله وعلى انبيائه ورسله بالخروج عن اطاعتها واتباعها ﴿و﴾ احذروا عن ﴿ما خلفكم﴾ من العذاب الموعود

العصاة المتبردين الخارجين عن ردة المودة المنصرفين عن صراط التوحيد وجادة السلامة بترك مقتضيات الحدود الآتية ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ من عذابه بتقويكم عن محارمه ومحظوراته ﴿ و ﴾ هم ايضا امثالكم ايها الاخلاف المفرطون في الاعراض عن الحق وسيله بل ﴿ ما تأتيتهم من آية ﴾ مشية لهم الى ما ينهم ويليق بحالهم وادعة لهم عما لا ينهم ﴿ من آيات ربهم ﴾ الصادرة عن محض الحكمة والمدالة ﴿ الا كانوا عنها معرضين ﴾ مكذبين لها مستهزئين بمن جاء به امثالكم ﴿ و ﴾ بالجملة هم من كمال قسوتهم وبهم امثالكم ﴿ اذا قيل لهم ﴾ احضوا للتصحيح وتنبها لهم على محض الخير ﴿ اتفقوا بما رزقكم الله ﴾ من فواصل نعمكم الى الفقراء الفاقدين لها لتصفوا بالكرم وتقوزوا بمرتبة الاثبات ﴿ قال الذين كفروا ﴾ وكذبوا منهم بآيات الله بعد ما سمعوا الامر الآتية الوارد على الاتفاق من ألسن المرسلين ﴿ للذين آمنوا ﴾ اي المصدقين الممثلين باوامر الله وتواهيه ايمانا واحتسابا على سبيل الانتكار والاستبعاد ﴿ أنطم ﴾ اي تأمرونا ايها الجاهلون الضالون ان نعطى ولطم ﴿ من لو يشاء الله ﴾ القادر المقدر على اطعام عباده جملة ﴿ اطعمه ﴾ وبعد ما لم يشأ مع قدرته لم يطعمهم قائم من تلقاء انفسكم تأمرونا بالاطعام والجملة ﴿ ان اتم ﴾ اي ما اتم بدينكم هذا او امركم بما لا يشاء ولا يرضى منه سبحانه ﴿ الا في ضلال مبين ﴾ وغواية عظيمة ظاهرة اذ عيتم الايمان بالله وامرتم بخلاف مشيته وارادته ﴿ و ﴾ مهما سمعوا من المؤمنين امثال هذه الاوامر الخالبة لروح الله ورحمته في اليوم الموعود ﴿ يقولون ﴾ على سبيل الاستهزاء والتهمك ﴿ متى هذا الوعد ﴾ الذي اوعدتمونا به عينا لنا وقته ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعواكم ينون به صلى الله عليه وسلم واحبابه ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ في جواب هؤلاء الضالين المبطلين ﴿ ما ينظرون ﴾ و ينظرون هؤلاء المتكبرون الماندون ﴿ الا صيحة واحدة ﴾ هائلة ﴿ تأخذهم ﴾ بتهمة ﴿ وهم ﴾ حين وقوعها ﴿ ينحسون ﴾ اي يختصمون ويخاصمون اي بعضهم مع بعض في العقود والمعاملات و متى ما جاءتهم الصيحة القظيعة الفجيعة ﴿ فلا يستطيعون ﴾ ولا يقدرون ﴿ توصية ﴾ وايضا كما هو المعروف من الناس في حال النزاع اي لا يمهلهم الفرع المهلك مقدار ان يأتوا بالتوصية ﴿ ولا ﴾ يمهلهم ايضا ﴿ الى اهلهم يرجعون ﴾ اي يتقلبون الى بيوتهم ويتكلمون مع اهلهم ﴿ و ﴾ بالجملة متى سمعوا الصيحة الاولى ماتوا فجأة بلا امهال لهم ساعة وطرفة وبعد ما ماتوا بالصيحة الاولى وصاروا كسائر الاموات ﴿ نفخ في الصور ﴾ مرة اخرى بعد الصيحة الاولى ﴿ فاذا هم ﴾ اي جميع الاموات صاروا احياء قائمين هائمين خارجين ﴿ من الاجداث ﴾ اي القبور ﴿ الى ربهم ﴾ الذي يتاديه للعرض والجزاء ﴿ ينسلون ﴾ يذهبون ويسرعون طوبا وكرها اذ لا مرجع لهم سواء ولا ملجأ الا هو ﴿ ثم لما افقوا من ولهم وحيرتهم وراوا مقدمات المذاب والمكالم ﴾ قالوا ﴿ اي بعضهم لبعض متحيرين متحسرين ﴾ يا ويلنا ﴿ وهلكنا نال نال فهذا اوانك ﴾ من يشتمن مرقدا ﴿ اي قبورنا التي قد كنا مقبورين مستورين فيها يعني كل منا مستور عن صاحبه وان كان هناك عذاب ايضا لكن لا تقضيح فيه او المني من ايقظنا عن نومنا الذي كنا عليه قبل النفخة الثانية الحية او بعد النفخة الاولى الميتة والجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتحزنا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿ هذا ما وعد الرحمن ﴾ اي يومكم هذا هو اليوم الموعود الذي قد وعده الرحمن واخبره على ألسنة رسله وكتبه ليتقذك من عذابه بمقتضى سعة رحمته ﴿ وصدق المرسلون ﴾ في جميع ما جاؤا به من قبل ربهم من الامور المتعلقة بالشأ الاخرى واتم من

كمال بغيركم وبفضلكم على الله ورسوله في النشأة الاولى قد انكرتم الرحمن وكذبتم الرسل الكرام فاليوم
 يلقيكم ما كذبتم به ﴿ ثم قال سبحانه قريبا وتوحيها على المشركين المنكرين لقدرة وكمال عزته
 وسلطوته واستقلاله في تصرفات ملكه وملكوته واظهارا لعلو شأنه وسمو برهانه بان امثال هذه
 المقدورات في جنب قدرتنا الكاملة في غاية اليسر والسهولة لذلك ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت القصة
 منا في امر البعث وقيام الساعة وحشر الاموات ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ صادرة بامرنا فجاءة ألا وهى
 الصيحة الثانية او ما وقت القصة منا وبامرنا الا صيحة واحدة ﴿ فاذا هم جميع ﴾ اى كل الاموات
 مجموعون ﴿ لدينا محضرون ﴾ عندنا مع انه ما صدر عنا في احضارهم وجمعهم الا صيحة واحدة
 دفعية ﴿ فاليوم ﴾ اى بعد ما حضر الكل لدينا واجتمع عندنا للعرض والحساب وتنفيذ الاعمال
 وجزاء الافعال الصادرة عنهم في دار الاختبار ﴿ لا تظلم نفس شيئا ﴾ ولا تنقص من اجور اعمالها
 الصالحة ﴿ ولا تزداد ايضا على قاسدها على مقتضى عدلنا بل ﴾ لا يجوزون الا ما كنتم تعملون ﴿ اى
 بمقتضى عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم فصل سبحانه احوال الانام في النشأة الاخرى فقال
 ﴿ ان اصحاب الجنة ﴾ ألا وهم الواسلون الى مقر التوحيد والمعرفة علما وعينا وحقا ﴿ اليوم ﴾ اى
 اى يوم القيامة الممد للجزاء ﴿ في شغل ﴾ عظيم من انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات
 القالمة لمرق التفليدات والتخمينات التى هى من لوازم الامكان الذى هو من اسفل دركات النيران
 ﴿ فاكفون ﴾ فرحون متلذذون ابدًا بلا اقراض وانقضاء اصلا بل ﴿ هم ﴾ فى شهودهم
 ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ازواجهم ﴾ التى هى نتائج اعمالهم الصالحة متمكنون ﴿ فى ظلال ﴾ هى ظلال
 الاسماء والصفات الالئية ﴿ على الارائك ﴾ اى هم على السرر العلية والدرجات السنية ﴿ متمكنون ﴾
 متمكنون راسخون ثابتون لا يتحولون منها ولا يتقلبون ﴿ لهم فيها ﴾ عناية منا اياهم ﴿ فاكفة ﴾
 كثيرة من تجمعات المعارف والحقائق وتلذذات الكشوفات والشهودات على مقتضى التجليات الالئية
 ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لهم ﴾ فيها ﴿ ما يدعون ﴾ ويتمنون من مقتضيات التجليات المتشعبة حسب
 الشؤون والتطورات الالهية التى لانهاية لها بلاتناه وتكرر وقيل لهم من قبل الحق حينئذ ﴿ سلام ﴾
 اى تسليم وترجيح لهم وتكريم ﴿ قولا ﴾ ناشئا ﴿ من رب رحيم ﴾ اى مربب مشفق لهم
 يربهم بمقتضى سمة رحمته على فطرة التوحيد ويوصلهم الى مقر الوحدة الذاتية بعد ما رفعوا
 الشواغل المانعة عن التوجه اليها ورفضوا العلائق العائقة عن التمكن دونها والتحل بها ﴿ و ﴾
 قيل حينئذ للمشركون المصرين على الشرك والعتاد ﴿ امتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ المفرطون المفسرفون
 فى الاعراض عن الله بمتابعة الشيطان المضل المغوى عن طريق توحيدة و انصرفوا عن اهل التوحيد
 واليقين ﴿ ثم قرعهم سبحانه وطأ بهم زجرا لهم وطردا على وجه العموم لثلا يأمن ايضا المؤمنون
 المخلصون مع اطمانتهم على الايمان ورسوخهم فى العرفان ﴿ ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ﴾ ولم آخذ
 منكم موقفا وثيقا فبدأ فطرتكم بألسنة استعدادكم واقوال قابليتكم ﴿ ان لا تعبدوا ﴾ اى
 بان لا تعبدوا ﴿ الشيطان ﴾ ولا تطيعوا امره ولا تقبلوا منه وسوسته وقوله المبعد المحرف لكم
 عن طريق توحيدة والجملة انما احذركم يا ابن آدم عن اطاعته واتباعه ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾
 ظاهر العداوة والتزاع يريد ان يصدكم عما جبلتم عليه باغراء واغواءه ﴿ وان اعبدوني ﴾ ووجدوني
 واعتقدوا كمال اسماى واوصافى واستقلالى فى عموم تدبيراتى وتصرفاتى فى ملكى وملكوته وامتلوا
 امرى ولا تشركوا معى فى الوجود شيئا من مظاهرى ومضوعاتى ﴿ هذا ﴾ الموثوق ﴿ صراط

مستقيم ﴿ موصل الى توحيدى فأنخذوه سبيلا ولا تركنوا الى الذين ضلوا عن طريق وظلموا
 أنفسهم بالخروج عن مقتضى حدودى واوامرى واحكامى وحكمى وتذكيراتى ﴾ وكيف
 تمبدون الشيطان وتبعون اثره وتتقادون امره ايها المقلد المجهولون في فطرة الهداية والرشد مع
 انه ﴿ لقد اضل ﴾ واغوى هذا المضل المغوى ﴿ منكم ﴾ يا بنى آدم ﴿ جبلا كثيرا ﴾ وجماعة
 متعددة من بنى نوعكم فأنحرفوا باضلاله عن سواء السبيل وقصوا باغوائه واضرائه الموافيق الوثيقة
 والعهود الممهودة فخرموا بذلك عن الجنة الموعودة لهم فاستحقوا جهنم البعد ونيران الخذلان ﴿ انهم
 تمبدون الشيطان ويقتفون اثره ﴿ فلم تكونوا تعلمون ﴾ اى لم تستمعوا لعقولكم في فطاعة امره
 وشدة عداوته ووخامة عاقبة متابته وفيما يترتب على اضلاله من العذاب الخلد والكمال المؤبد
 فمختارون متابته ويقبلون منه قهره وتركون طريق الحق أفلا تعلمون ايها المسرفون المفرطون
 وقيل لهم حينئذ مشيرا الى منقلبهم ومثوالم ﴿ هذه جهنم التى ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ ايها الضالون
 المفرودون ﴿ توعدون ﴾ في النشأة الاولى بألسنة الرسل والكتب ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوها
 ﴿ اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ اى بشؤم ما تنكرون بذات الله وبكمال اسمائه وصفاته وبما تكذبون
 كتبه ورسله وتعرضون عنهم وعن دعوتهم ظلما وعدوانا وبعد ما طينوا العذاب وأنواع النكال
 وعلموا ان اسبابها ما هى الا افعالهم الصادرة عنهم في دار الاختبار عزموا الى الانكار وقصدوا ان
 يقولوا معتذرين والله ما كنا يا ربنا شركين لك مكذبين كتبت ورسلك فيقول الله ﴿ اليوم نحتم
 على افواههم ﴾ وننمها عن الكلام والتكلم حتى لا يتفوهوا بالاغذار الكاذبة ﴿ وتكلمنا
 ايديهم ﴾ بما صدر عنهم ظلما وعدوانا ﴿ ونشهد ﴾ ايضا ﴿ ارجلهم ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ بها
 من المعاصى والسسى في طلب المنهيات والمحرمات وبالجملة انطق الله العزيز العليم الخبير الحكيم جميع
 جوارحهم واركانهم فاعترف كل منها بما اقترف به صاحبه وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله
 وحينئذ يقال للمبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا والكرام الكاتبين شهودا ثم قال فيحتم على
 فيه فيقال لاركانه انطق فينطق كل باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول للجوارح بعد ما اقرفت
 واعترفت بعدا لكن وسحقا فتكن كنت افاضل انتهى الحديث والسر في انطاق الله سبحانه
 الاعضاء والجوارح بما صدر عنها هو الاشارة الى ان الالتفات الى السوى والاغيار مطلقا مضر
 لذوى الالباب والاعتبار وسبب تفضيح وتخذيل لدى الملك الجبار الغيور القهار فلا تذهب الا الى الله
 ولا تصحب الا مع الله ولا تعتمد الا بالله ولا تتوكل الا على الله وبالجملة فأنخذاه وكلا وكفاه
 سبحانه حسيا وكفلا رزقك الله وايانا حلاوة محبة وجنك وايانا عن الالتفات الى غيره بمنه وجوده
 ﴿ ثم قال سبحانه اظهارة الكمال قدرته واختياره ﴾ ﴿ كما ختمنا على افواههم حينئذ وطبقنا على
 قلوبهم قبل ذلك حين لم يقبلوا دعوة الرسل ﴾ لو نشاء ﴿ ان نعميهم ونذهب بابصارهم ﴾ لطمسنا
 على اعينهم ﴿ وصيرناهم مطموسة ممسوحة كسائر اعضائهم بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق
 ﴿ فاستبقوا ﴾ وادروا ﴿ الصراط ﴾ والطريق الممهود لهم وهم قد مروا عليها مرارا كثيرة
 ﴿ فأتى يصرون ﴾ فكيف يبصرون بعد ما صاروا مضموسين بل ﴿ ولو نشاء ﴾ ان نسطهم
 عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار ﴿ لمسحاهم ﴾ واخرجناهم عن الرتبة الانسانية الى الحيوانية
 بل عن الحيوانية الى الجمادية ايضا الى ان صاروا جامدين خامدين ﴿ على مكانتهم ﴾ كالجادات الاخر
 بحيث لا يسمع لهم ان يحولوا عنها اصلا ﴿ فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾ يعنى لو نشاء مسحهم

واخراجهم عن رتبة الخلافة والنيابة وفطرة التكليف والتوحيد لصيرتهم مجادات لا قدرة لها على الذهاب والاياب اصلا وبالجملة هم بسبب اعمالهم الفاسدة وافعالهم القبيحة واوصافهم الذميمة واخلاقهم الغير المرضية احقوا ان يصل بهم ما ذكرنا لكن لقد سبقت رحمتا واقتضت حكمتان عملهم زمانا الى ان يتوبوا او يتولد منهم من يتوب وينظف ﴿و﴾ كيف لا تقدر على الطمس والمسح مع انا بمقتضى قدرتنا وقوتنا ﴿من لعمري﴾ منهم ونطول عمره في الدنيا ﴿ننكسه﴾ ولننصفه ﴿في الخلق﴾ بالآخرة الى ان نرده الى ارضه العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ثم نبت الكل ونصيرهم تراها وعظاما ولا شك ان من قدر على الاحياء والاماتة والطويل والتكيس فهو قادر على المسح والطمس فن ابن يتأتى لهم ان ينكروا قدرتنا واختيارنا في افعالنا واستقلالنا في تصرفات ملكتنا وملكونا ﴿أفلا يقولون﴾ ولا يتأملون آثار قدرتنا الغالبة الكاملة الظاهرة على الآفاق والافق اولئك المقلاء المتأملون حتى يتفقدوا ويتقنوا بها ﴿ثم لما قال كفار مكة خذلهم الله ان عمدا شاعر وما جاء به مفترى الى ربه من جهة الاشعار والقياسات الخفية المشتملة على التزيينات والتفتريات والمواعيد والوعيدات وادعاءات النبوة والوحي والمعجزة ما هو الا قول باطل وزور ظاهر رد الله عليهم قولهم هذا على وجه المساافة والتأكيد فقال ﴿وما علمنا الشعر﴾ اى ما جعلنا فطرته الاصلية واستعداده الجبلى قابلة على انقياسات الشعرية المبتنية على محض الكذب والخيال المرغب والمنفر بل ما جعلناها الا منزعة عنها برئتها عن امثالها طاهرة عن ادناس الطبيعة مطابقا خالصة عن شوائب الامكان ولوث الجهل والتقليد متحالية باليقين والبرهان التمهلى الى الكشف والبيان ثم الى الحق الذى هو متتمى الامر في باب العرفان ﴿وما ينبئ له﴾ ويليق بشأه وبشأن كتابه المنزل عليه ان ينسب هو وهو الى الشعر والشعراء الذين هما ابعد بمراحل عن ساحى عز وجلالهما بل ﴿ان هو﴾ اى ما الكلام المنزل على خير الامام ﴿الا ذكر﴾ عظة وتذكير ناشئ عن العلم والحكمة المثقنة الآتية مشيرا الى التوحيد الثانى منها عليه ﴿وقرآن مبين﴾ مشتمل على احكام ظاهرة وآيات واضحة وبيانات لائحة محتو على الاوامر والنواهي الآتية والحدود والقوانين الموضوعة بالوضع الآتى بين عباده ليوصلهم الى طريق توحيده منزل على رسوله المستمد لحله وقبوله ﴿تنتذر﴾ انت يا اكل الرسل بالتبليغ ان قرئ على صيغة الخطاب او القرآن ان قرئ على الغيبة ﴿من كان حيا﴾ بحجة الايمان موفقا من عندنا باليقين والعرفان ممدودا عن عداد السعداء في حضرة علمنا ولوح قضائنا ﴿و﴾ الا يحق القول ﴿ويصدر الحكم منا بلحوق العذاب حنا﴾ على الكافرين ﴿المصرين﴾ على الكفر والفساد المائتين بموت الجهل والانكار ﴿أ﴾ ينكرون اولئك المتكرون المشركون توحيدنا ويكفرون نعمنا القافضة عليهم على انتعاق والتوالى ﴿ولم يروا﴾ ولم يعلموا ﴿انا﴾ بمقتضى جودنا ﴿خلقناهم﴾ بمحض قدرتنا وحكمتنا ﴿فما عملت ايدينا﴾ بلا صنع لهم وتسبب ومظاهرة ﴿اعمالا﴾ اجناسا وانواعا واصنافا ﴿فهم لها ما لكون﴾ متصرفون فيها ضابطون لها قاهرون عابها ﴿و﴾ كيف لا يملكون ولا يتصرفون فيها بانواع التصرفات مع انا قد ﴿ذللتها﴾ وسخرناها اى اجناس الاسام مع كل قوما وقدرتها ﴿لهم﴾ ولم نجعلها آية وحشية عنهم بل مقهورة لهم مذللة لحكمهم لذلك ﴿فنها ركوبهم﴾ اى مراكبهم التى يركبون عليها كالابل والحيل ﴿ومنها يأكلون﴾ من لحومها وشحومها ﴿و﴾ مع ذلك ﴿لهم فيها﴾ اى فى الانعام ﴿منافع﴾ كثيرة من اصفائها واوزارها واشعارها ونتاجها ﴿ومشارب﴾ من الباتها ﴿أفلا يشكرون﴾

التملقافضة عليهم المهمة لهم المقوية لامرجهتم ﴿ و ﴾ من علامة كفرانهم بتم الله ولسانهم حقوق
 كرمه اتمهم ﴿ اتخذوا من دون الله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية اولياء
 وسموهم ﴿ آلهة ﴾ مستحقة للعبادة والرجوع في المهمات وكشف عموم الملمات ﴿ لهم
 ينصرون ﴾ بهم ويشفاهتم عن بأس الله ويطشه مع انهم جادات ﴿ لا يستطيعون ﴾ ولا يقدرون
 ﴿ نصروهم ﴾ اى نصر جديهم بل ﴿ وهم ﴾ اى الصابدون ﴿ لهم ﴾ اى للمعبودين ﴿ جند
 محضون ﴾ حولهم حافظون لهم من ينون اياهم بانواع التزيينات وبالجملة هم اى العابدون منسلخون
 عن مقتضى العقل بعبادتهم اياهم واتخاذهم اولياء شفعا وتسميتهم آلهة دون الله وبعد ما سمعت
 يا اكمل الرسل حالهم وحال معبوداتهم ﴿ فلا يحزتك قولهم ﴾ لك باك شاعر او مجنون وبان
 كتابك شعر او من اساطير الاولين وبالك كاذب في دعوى الرسالة والتبوة وبان اخبارك بالبعث
 زور باطل ﴿ انا تعلم ﴾ بحضرة علمنا الحضورى عموم ﴿ ما يسرون ﴾ ويضرون في صدورهم
 وضائهم من الكفر والانكار بتوحيدنا واستقلالنا في ملكنا وملكوتنا ﴿ و ﴾ ايضا نعلم جميع
 ﴿ ما يملنون ﴾ من الفسوق والمصيان والخروج عن مقتضى الحدود ظلما وعدوانا فتجازيهم على
 مقتضى علمنا بهم وباعمالهم ﴿ ثم لما بالغ الكفرة المنكرون المصرون في انكار البعث وتكذيبه وجادلوا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه السناد والمكابرة حتى اتى ابي بن خلف بعظم بال وقته عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال متعبا على سبيل الانكار مستعبدا اذنا متا وكنا ترابا وعظاما
 كذلك انا نخرجون مبغون هيات هيات لما تواعدونا رداقة عليهم وعلى عموم من انكر قدرته
 على البعث فقال ﴿ ا ﴾ ينكر المنكر المصرون قدرتنا على اعادة الروح الى الابدان ﴿ ولم ير الانسان ﴾
 المحيول على الدراية والشعور ولم يتذكر ولم يعلم ﴿ انا خلقناه ﴾ وقدرنا وجوده اولا ﴿ من لطفه ﴾
 مهينة وهى اردل من التراب و ازل رتبة ﴿ فاذا هو ﴾ اليوم بعد ما قد سويتاه رجلا كاملا في
 العقل والرشد ﴿ خصم مين ﴾ مجادل مكابر زعيم ظاهر المراد والمجادلة معنا منكرا لقدوتنا مع
 انه قد كان جادا اردل في نهاية الرذالة والحساسة ﴿ و ﴾ ما يستعجى منا ومن قدرتنا حتى
 ﴿ ضرب لنا مثلا ﴾ موضحا لثقى قدرتنا ﴿ و ﴾ قد ﴿ نسى خلقه ﴾ اى خلقنا اياه ومن كمال
 نسيانه وضلاله ﴿ قال ﴾ متعجبا مستعبدا على سبيل الانكار ﴿ من يحيى العظام ﴾ البالية ﴿ و ﴾
 الحلال انه ﴿ هو رميم ﴾ بال في غاية التلى بحيث تقفت اجزاؤه وتطيرت بالريح ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل
 في جوابهم بعد ما قد بالقوا في الانكار والاستبعاد ﴿ يحييها ﴾ اى العظام ويبد الروح اليها القادر
 المقتدر ﴿ الذى انشأها ﴾ اى اوجدها وابدعها ﴿ اول مرة ﴾ من كتم الدم انشاء ابداعا بلا
 سبق مادة ومدة ﴿ و ﴾ ان استبعدوا واستحالوا جمع الاجزاء المثبتة الممتدة المترتبة بعضها مع بعض
 الى حيث يستحيل امتيازها وافراقها اصلا قل ﴿ هو بكل خلق ﴾ وغلق من تغير وقطير
 ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى لا يغيب عن حيلة حضرة علمه ذرة ولا يشبه عليه شئ من معلوماته
 فله سبحانه ان يميز اجزاء كل شخص وشخص ويركبها على الوجه ﴿ الذى ﴾ كان عليه في النشأة
 الاولى ثم يبد الروح اليه فصار حيا كما كان وما ذلك على الله بعزيز وكيف لا يقدر العلم الحكيم على
 امتياز اجزائالانام والنباهما واعادة الروح اليها اذ هو القادر المقتدر الذى ﴿ جعل لكم ﴾ اياها
 المكلفون حسب علمه وقدرته ﴿ من الشجر الاخضر ﴾ الرطب الذى يتقاطر منه الماء ﴿ نارا ﴾ مع ان
 بين الماء والنار من التضاد وكيف تنكرون اخراج النار من الشجر الرطب ﴿ فاذا اتم من توفدوني ﴾

حيناً كثيراً قال ابن عباس رضي الله عنهما شجرتان معروفتان يقال لاحدهما المرخ وللآخر المفاخ
 فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنتين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما ماء فيسحق المرخ
 على المفاخ فيخرج منهما النار باذن الله تعالى ولهذا قال الحكماء لكل شجرة نار الا العناب ﴿ثم
 اشار سبحانه ايضا الى كمال قدرته واختياره فقال ﴿أ﴾ ينكر التكرور قدرتنا على البعث وحشر
 الموتى ﴿وليس﴾ القادر المقتدر ﴿الذي خلق﴾ اوجد واطهر ﴿السموات﴾ اى العلويات
 وما فيها ﴿والارض﴾ اى السفليات وما عليها ﴿بقادر﴾ على ان يخلق مثاهم ﴿وبيدهم﴾ احياء
 كما كانوا ﴿يلى﴾ من قدرته على خلق السموات العلوية والارضين السفلى قادر على بعث الموتى وحشرهم
 في النشأة الاخرى بالطريق الاولى ﴿و﴾ كيف لا ﴿هو الخلاق﴾ المبالغ في تكثير الخلق والايحاء
 ابداعا وابداء واعادة ﴿العليم﴾ بمجموع المعلومات والمقدورات اذلا وابدا على التفصيل بحيث لا
 يخرج عن حيطه حضوره ذرة من ذرات ما كان ويكون بل الكل عنده متماسخ محفوظ وبالجملة لا
 تستبعدوا ايها الجاهلون بالله وبعلمه وقدرته وسائر اوصافه الكاملة واسائه العامة الشاملة امثال هذا
 بل بالنسبة اليه سبحانه سهل يسير وكيف لايسهل عليه سبحانه امثال هذا ﴿انما امره﴾ وشأنه
 انه ﴿اذا اراد شيئا﴾ اى تعالى ارادته بتكوين شيء من معلوماته ومقدوراته ﴿ان يقول له﴾
 بعد ما تعلق عليه ارادته ﴿كن﴾ المؤدى لامره وحكمه ﴿فيكون﴾ المأمور المحكوم على الفور
 بلا تراخ ومهلة والتعقيب انما ينشأ من العادة والا فلا تأخير ولا تعقيب في سرعة تفوذ قضاءه
 سبحانه وبالجملة اياك اياك ومحتملات الالفاظ ومنطوقات المبارات قاطبا بمنزل عن ادراك كيفية امر الله
 وشأن حكمه ومضاء قضاءه على وجهه ومضى سمعت ما سمعت من كمال قدرة الله ومثانة حكمه
 وحيطه علمه وقدرته وشمول ارادته واستقلال اختياره ﴿فسيحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾
 وله التصرف بالاستحقاق والاستقلال في ملكه وملكوته يعنى تزه وتقدس ذات من في يده وقبضة
 قدرته مقاليد الملك ومفاتيح الملكوت من ان يعجز عن اعادة الاموات احياء سيما بعد ما ابداهم
 من العدم كذلك ولم يكونوا حينئذ شيئا مذكورا تعالى شأنه عما يقول الظالمون في حقه علوا كبيرا
 ﴿و﴾ كيف لا يقدر سبحانه على البعث والاحياء اذ ﴿اليه﴾ لا الى غيره اذ لا غير معه
 في الوجود ولا اله سواه موجود مشهود ﴿ترجعون﴾ رجوع الامواج الى الماء والاضواء الى
 الذكاء سبحانه من لا يجرى في ملكه الا ما يشاء

﴿خاتمة سورة يس﴾

عليك ايها السالك استدبر التأمل في كفية رجوع الكائنات الى الوحدة الذاتية وارتباط عموم
 المظاهر والمصنوعات الى المبدأ الحقيقي والنشأ الاصلى ازال الله عن بصر صيرتك سبل الحول
 واعانك على رفع الحجب وكشف الليل ان تصفى باطنك عن الميل الى النفي والسوى مطلقا
 بحيث يصير باطنك ملوا بمحبة الله فتترسخ تلك المحبة فيه وتتمرن الى ان قد خفي عليك جميع
 خواطرك وهو اجس نفسك سواها ثم تسرى من باطنك الى ظاهرك فتشفك عن عموم
 مشتهياتك ومستلذاتك ومقتضيات جوارحك وقواك وبالجملة يتلى بها ظاهرك واطنك حينئذ
 لم يبق لك التبعات الى الامر مطلقا فصرت حيرا مدهوشا مستغرقا بمخالعة وجه الله الكريم وبعد
 ما صرت كذلك قد جذبك الحق عنك نفسك وستر عليك رمسك الى ان قد غبت فيه وفتبت

فحينئذ حق لك ان تقول بلسان استعدادك بعد ما قيت رسومك و آتارك في الله انا لله وانا اليه راجعون فسيحان الذي بيده ملكوت كل شيء و اليه ترجعون

﴿ فاتحة سورة الصافات ﴾

لا يخفى على ارباب الصفة من المتلهذين نحو الحق المتكشفين بانديا وحده الثانية حسب شؤنه ولطوره التنتشة من اسمائه وصفاته الذاتية على سفائح المظاهر والجالال الغير المحصورة والعكوس والانطلال الغير المتناهية ان الوحدة الحقيقية الحقية لما ارادت ان تحلى بالتمجلى الحلي لاطهار الكمالات التدججة في ذاتها المتقضية لظهور والجلال والاستجلاء نزلت اولاً من مرتبة الاحدية والعماء الذاتي الذي لا يتصور فيها الشهور والادراك مطلقاً الى الواحدة ثم منها الى ما شاء الله فظهرت المراتب والكثرات فاول كثرة ظهرت منها هي الاسماء الحسنى والصفات العليا الغير المنحصرة الموسومة عند ارباب الاذواق بالملائكة المهيمنين والواهبين بمطالعة وجهه الكريم الصافين حول عرشه العظيم ثم ظهرت من تلك الاسماء والصفات كثرة الآثار والانطلال التكملة منها ثم ترتبت على تلك العكوس والانطلال الوازيم والعوارض والاضافات والتعلقات الفاتحة للمحصر والاحصاء وبعد ما قد بلغت الكثرة نهايتها تكونت الطبائع والهيولى والجواهر والاعراض وحدثت الفتن والامراض واختلفت المذاهب والافراض وتصبعت الطرق والاحزاب وتكثرت المال والتحل وتراحت الافكار والآراء وتمازجت الاماني والاهواء حينئذ اقتضت الحكمة الالهية وضع الحدود والقوانين وتحميل التكليف الشاقة على العباد وتوزيع الطاعات والعبادات عليهم وارسل الرسل والانبياء المؤيدين من عنده الله بالكتب المنزل الفارقة بين الحق والباطل من السبل والاحكام المينة للامم براهين التوحيد وهدى اليقين لتمييز الحق من المبطل والموحد من الملحد والمؤمن الصادق من الكافر الجاهل ولهذا المطلب العلى والمقصد السنى الذي هو التوحيد الذاتي اقسام سبحانه بأعظم مخلوقاته واقربها الى صرافة الذات ألا وهم الملائكة الصافون حول الذات الاحدية المهيمنون عند سرادات العز والجلال بمطالعة الجلال فقال تبارك وتعالى مفتعاً بعد ما تين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذي تحلى على ملائكته الحافين لذاته الصافين حول عرشه العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بعموم فيضه وشمول رحمته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يأمرهم بمكوف بابه وعبرهم عند جنبه ﴿ والصافات ﴾ اى وحق الاسماء والصفات الالهية الصافين حول الذات الاحدية المتظرين لشؤنه ومجلياته اذ هو سبحانه في كل آن هائمون دائمون والهيون مسترقون منتظرون بماذا يأمرهم ربهم من التدبيرات المخزونة في حضرة علمه المحيط والتصويرات المنبثة السكونية في لوح قضائه المحفوظ ومتى تلقى ارادته بمقدور من مقدوره ومصاداته المأمورة يا هم وهم حينئذ زاجرات ﴿ فزاجرات ﴾ المدبرات على الفور لما يأمرهم الحق من التدبيرات المتعلقة بنضاه اكشبات غيا وسهادة ﴿ زجرا ﴾ تاماً وتديراً كاملاً حسب المأمور والمقدور بلا قور وقصور وبعد ما صدر امره سبحانه وجرى قضاؤه بقوله كن فهم حينئذ تابعت الطالبات لامثال الامر المنقضى بالانقرة وتسويق ﴿ فالتاليات ﴾ التابسات لانفاذ قضائه سبحانه القارأت المنقذات ﴿ ذكر ﴾ منه روحاً من لدنه سبحانه لمن امرهم الحق بقليله يا هم ألا وهم الانبياء وارسل المؤيدين بالوحى والاهماء المتصفون من بين البرايا والعباد

بالخلافة واليابة عن الله المتحملون لاعباء النبوة والرسالة يعنى وبحق هؤلاء الملائكة الذين هم من
سدنة باب اللاهوت وخدمة عتبة حضرة الرحوت المتظرون لما صدر عنه سبحانه من الامور
المتعلقة بالملك والملكوت ﴿ ان الحكم ﴾ الذى اظهركم وابدعكم من كتم المغمى ولم تكونوا ايها
المكسوس المستهلكة في شمس الذات شيئا مذكورا لاحسا ولا عقلا ولا خيالا ولا دها ﴿ لواحد ﴾
احد صمد فرد وتر ليس له شريك في الوجود ولا نظير في الظهور والشهود فهو بوحدة ذاته
وكالات اسمائه وصفاته ﴿ رب السموات ﴾ العلى ﴿ والارض ﴾ السفلى ﴿ وما بينهما ﴾ من الكوائن
والقواعد المترجة الى مالا يتناهى لامرئى للمذكورات سواء ولا مظهر للكائنات الالهو ﴿ و ﴾
كيف لا وهو سبحانه ﴿ رب المشارق ﴾ اى الاستعدادات القابلة لشروق شمس ذاته المتأثرة من
اشعة اسمائه وصفاته وبعد ما ثبت وحدة ذاتنا واستقلالنا في تصرفات ملكتنا وملكوتنا ولاهوتنا
وجبروتنا ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا وكال قدرتنا قد ﴿ زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى لكم
ايها المكلفون حيث ترون ما فيها ﴿ بزينة الكواكب ﴾ اى بزينة هي الكواكب او بدل على كلتا
القراءتين بقرين وبلا تونين تحلية وترينا تبهجون بها حين تنظرون اليها وتتأثرون منها سعدا
ونحسا اقبالا وادبارا ﴿ و ﴾ جعلناها ﴿ حفلا ﴾ اى بعد ما قد زيننا السماء بها صيرناها صائنة
حفظا لها ﴿ من ﴾ وصول ﴿ كل شيطان ما رد ﴾ خارج عن اطاعة الله مائل عن توحيده كي
﴿ لا يسمعون ﴾ اى مرده الشياطين ولا يصقون ﴿ الى الملاء الاعلى ﴾ اى الى الازكار
والاستغفار وسائر السرائر والاسرار الجارية على ألسنة الملائكة اذ هم اى الشياطين والجن اشبه
المخلوقات الى الملائكة واما منهم سبحانه عن الاصغاء اليهم لانهم من غاية عداوتهم مع بنى آدم
يمكسون عليهم ما يسمعون فيضلوهم عن الصراط المستقيم اذ يدعون الالهوية والربوبية لانفسهم
ويحتجون بما يسمعون من الملائكة ترويحيا وتفريرا ولبليسون الامر على ضعفة الانام فيحرفونهم
عن جادة التوحيد والاسلام ﴿ و ﴾ لذلك ﴿ يذفون ﴾ ويطرحون اولئك الماردون ﴿ من كل
جانب ﴾ من جوانب السموات واقفا ﴿ دحورا ﴾ طردا بليغا وزجرا شديدا ﴿ و ﴾ مع ذلك
الطرد والزجر ﴿ لهم ﴾ اى الشياطين ﴿ عذاب ﴾ نازل مستمر في التشاة الاخرى ﴿ واسب ﴾
مؤبد دائم لا ينفك عنهم في حين من الاحيان ﴿ الا من خطف الحطفة ﴾ اى يطردون الماردون
حتى لا يستموا الا من اختطف منهم فاختلس من الملائكة الحطفة على سبيل الاستراق ﴿ فاتبه ﴾
اى تبعه وحلقه على الفور حين اختطافه واختلاسه ﴿ شهاب ناقب ﴾ اى كوكب مضى كخزوة النار
يشقب الجنى فيقتله او يحرقه او يحبله ﴿ والقول بان الشهاب من الاشياء الكائنة في الجوالا من الكواكب
قول تخميني ابتدعها الفلاسفة من تلقاء نفوسهم لا بعصده عقل ولا وفاقه قل قاما قولهم في خط
الحركات الفلكية والاجرام العلوية وقوم الكواكب والبروج وتقدير الاشكال والصور الى غير
ذلك من الامور المنتهية الى الحس ربما يؤدى الى اليقين واما في طبائع المكونات وحقائق الموجودات
وكيفية تراكيب الماهيات وغير ذلك من الامور الحقيقية التى لا مجال للحس فيها ولا للعقل ما هو الا
تخمين زائل وزور باطل اذ لا يعرف كنه الاشياء الا خالقها ومظهرها لا يسع لاحد ان يتقوه عنها
وعن كيفيتها وكتبها وكيفية التيامها على ما هي عليه وتركيباتها الحقيقية وهم اى مرده الشياطين
بمعجرد تلك الحطفة المختلسة يصلون كثيرا من الناس الى حيث يستبدونهم ويأمرهم بالطاعة
والاقياد الى انفسهم والعبادة اياهم بانخاذهم اولياء وآلهة من دوننا جهلا ﴿ فستقيم ﴾ اى

المشركين المتخذين الشياطين اولياء آلهة من دوننا واستخبرهم يا اكل الرسل على سبيل التبيك
والتميز تصيحا على غيهم وتصريحا بكفرهم واستحقاقهم المذابح المؤبد والتكال الخلد ﴿أهم﴾ اى
آلهتهم وشياطينهم ﴿اشد خلقا﴾ اى ايجادا وتأثيرا ﴿أم من خلقا﴾ واظهرنا بمقتضى قدرتنا
الكاملة من المخلوقات المذكورة التى هى الملائكة الصافات والسموات المطبقات والكواكب السيارات
المتفاوتة فى التأثيرات والارض وماعليها من البساطط والمركبات والمواليد وما بينهما من المعترجات
وغير ذلك من الاستعدادات القابلة لتسروق شمس الذات سببا ﴿انا خلقناهم﴾ وقدرنا هؤلاء
المتخذين لغينا ادبا اولا ﴿من طين لازب﴾ لاصق متين مهين لازم التثن والهوان ثم ريناهم
بانواع القرية الى ان سويناهم رجالا عقلاء ليعترفوا بنا ويتوحدنا والوهيتنا وربويتنا ويواطبوا
على شكر نعمتنا فكسوا الامر واتخذوا اولياء من دوننا واعتقدوهم آلهة سوانا وباجلته قد اقبلوا
خاسرين خائبين والوعى فاستفهم اى سلمهم اى المشركين أهم فى انفسهم اشد خلقا واعظم مخلوقا
أهم خلقنا من المخلوقات المذكورة سابقهم انهم لم يتخذوا آلهة سوانا ولم يبدوا غيرنا وهؤلاء
الحقى كيف اتخذوا من دوننا اولياء ويسمونهم آلهة شفعاء مع انهم اضعف بالنسبة اليهم
مخلوقون من ادون الاشياء وارذلها انا خلقناهم وقدرنا وجودهم اولا من طين لازب مسترذل متدن
تستكرهه الطائع ومتى سمعت يا اكل الرسل قولهم وانكارهم التوحيد واشراكم بالله ادون
الاشياء مع ضعف خالقهم وتأملت حالهم فقد استبعدت منهم هذا ﴿بل عجبت﴾ انت وعجبت انا
على القرائتين منهم امثال هذا مع انهم يجبولون على فطرة الدراية والشعور موهوبا لهم العقل المغاض المشير
لهم الى التوحيد وتصديق البعث والحشر وجميع الامور الاخرية ﴿و﴾ هم مع هذا يستخرون
بك مهما سمعوا منك الاخبار والآيات الواردة فى امر البعث والحشر بل ﴿و﴾ هم من شدة قسوتهم وظلمة
عمهم وسكرتهم فى غيهم وغفلتهم ﴿اذاذكروا﴾ ووعظوا بالانذارات البليغة والتعريفات الشديدة
المتعاقبة للآخرة ﴿لا يذكرون﴾ ولا يتأثمون ولا يتعظون ولا يقتضرون على عدم القبول
والتذكر بل ﴿واذاذروا﴾ اى علموا وسموا ﴿آية﴾ معجزة نازلة فى شأن البعث والنشور
﴿يستخرون﴾ بها ويستترئون بك يا اكل الرسل عنادا واستكبارا وقالوا ﴿من شدة بغضهم
وضغيتهم ملك يا اكل الرسل ومع كتابك﴾ ان هذا ﴿اى ما هذا الذى قد جاء به هذا المدعى
مفتريا على ربه﴾ الاسحر ميين ﴿اى سحرية مآجاء به ظاهرة وهو فى نفسه ساحر ماهر لكن
كلامه زور باطل﴾ أ ﴿نبئت ونبي﴾ اذامتنا وانفصل عنا روحنا سببا ﴿و﴾ قد كنا نراهم
وعظاما كالية ربيعة ﴿ما لميمونون﴾ بعد ما صرنا كذلك ﴿أو آآؤنا الاولون﴾ الاقدمون
يبعثون ويمحشرون هيهات لما توعدون ان هى الاحياء الدنيا وما نحن بجمعين ﴿قل﴾ لهم
يا اكل الرسل بعد ما بالتموا فى انكار البعث واستحالة نشأة النشور ﴿نعم﴾ تبثون اتم
ايها الضالون انكروا الى ربكم تمحشرون وعن اعمالكم تسئلون وعليها تحاسبون والى
جميعهم تساقون ﴿واتم﴾ فيها ﴿داخرون﴾ داخلون دائمون صاغرون مهانون وكيف
تذكرون قدرتنا على البعث وقيام الساعة ﴿فانما هى﴾ اى الساعة والبعث بعد ما تعاقبت
مشيتا ﴿زحرة واحدة﴾ اى صيحة واحدة ناشرة منشرة لهم من قبورهم ساقطة زاجرة لهم
نحو المحشر زجر الرعى الصائح لاعم وبعد ما سمع الاموات الصيحة اى النفخة الثانية فى الصور
﴿فانذاهم﴾ قيام ﴿ينظرون﴾ حيارى وسكارى تاهين واليهين ﴿وقالوا﴾ بعدما قاموا كذلك

متحسرين متمنين الهلاك والويل ﴿ يا ويلنا ﴾ وهلكنا اذ وكنا ﴿ هذا اليوم ﴾ يوم الدين ﴿ والجزاء الذى قد وعدنا الله به على ألسنة رسله وكتبه فى النشأة الاولى فممن قد كنا ننكره ونكذبه ونستهزئ بمن جاء بهوا خبر عنه عنادا ومكابرة فالآن رأيتنا به يا حسرتنا على ما فرطنا فى ترك الايمان به وتصديق خبره وبعد ما قالوا ما قالوا قبل لهم من قبل الحق على سبيل التقرير والتيسير اظهارا لكمال القدرة ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ والقضاء بالعدل ﴿ الذى كنتم به تكذبون ﴾ ايها الضالون المتكرون المصرون على التثبت والصادق ثم امر سبحانه للملائكة المترصدين لاصرام الفالسين بحكمه ﴿ احشروا ﴾ وسوقوا ﴿ الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالخروج عن مقتضى الحدود والالهي واجمعوهم للمحشر ﴿ وازوجهم ﴾ اي اشباههم وامثالهم وقرناءهم الذين اقتدوا بهم واقتفوا اثرهم معهم ﴿ و ﴾ احضروا معهم ايضا ﴿ ما كانوا يبدون من دون الله ﴾ ظلما وعدوانا اي مسبوباتهم الباطلة تيميا لالزامهم ﴿ فاهدوهم ﴾ اي قدموهم ودلوهم جيما ﴿ الى صراط الجحيم ﴾ وبالجملة سوقوهم باجمعهم طابعا ومعبودا الى نيران الطرد وسير الخذلان ﴿ وقهوهم ﴾ واحبسوهم فى الموقف ساعة ﴿ انهم مسؤولون ﴾ عن اعمالهم التى جاؤا بها فى نشأتهم الاولى محاسبون عليها وبعد ما سئلوا وحوسبوا جوزوا عليها بمقتضاها ثم سوقوا الى النار والسرقى السؤال والحساب والله اعلم لسجل العذاب عليهم وتنصيبه اياهم لثلاث سبباته الى الظلم والعدوان ظاهرا ولثلاث مجادوات معه سبباته اذ كان الانسان الجبول على الكفر والنسيان اكثر شئ جدلا ثم قبل لهم من قبل الحق تويها وتقريبا ﴿ ما لكم ﴾ اي ما شأنكم وأى شئ عرض عليكم ايها الضالون المضلون ﴿ لا تنصرون ﴾ اي لا ينصر بضمك بضأ اي معبوداتكم لا تنصركم ولا تشفع بخلصكم مع انكم اتخذتموهم اولياء واعتقدتموهم آلهة شفعاء فلم لا ينصروكم ولا يتخذونكم من عذابنا ولم لا يمحرون ولا يحيلون بأنواع الحيل والجداع ولم لا يتذرون بالأعداء الكاذبة لا تأخذكم من عذابنا كما كنتم ترحمون فى النشأة الاولى وهم حينئذ من شدة الهول هائمون حائررون ﴿ بل هم اليوم مستسلمون ﴾ متقادون خاضعون ومن اشتداد العذاب عليهم خائفون خاشعون ﴿ واقبل بعضهم على بعض ﴾ حين يساقون نحو النار ﴿ يتسألون ﴾ ويتخاصمون ويتلاممون حيث ﴿ قالوا ﴾ اي السفلة الضعفاء منهم لرؤسائهم ﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المضلون قد ﴿ كنتم ﴾ من شدة شغفكم وحرصكم على تضليلنا ومننا عن تصديق الرسل وقبول دعوتهم ﴿ تأنثونا عن اليمين ﴾ اي عن اقوى جوانبنا او عن اقوى الطرق الموصلة الى مطلوبكم منا ألا وهو المال وحطام الدنيا فتعتلوننا منه وتحرفوننا عن طرق السلامة وسبل الاستقامة ﴿ قالوا ﴾ اي الرؤساء فى جواب الضعفاء ما قولكم هذا الافتراء متكم علينا ومراء كيف يتيسر لنا ويتأتى منا ان نؤثر نحن فى قلوبكم بحيلنا ومكرنا واعطائنا المال اياكم والاحسان عليكم ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ مع ان الايمان انما هو من افعال القلوب بل لم تكونوا فى انفسكم مؤمنين مصدقين فتميلون على ما كنا وكنتم عليه طبعا وهواء ففترون اليوم علينا فرية ومراء ﴿ و ﴾ ان ادعيت اكرهاها اياكم حينئذ فقد كذبتم اذ ﴿ ما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ استيلاء وغلبة سببا على قلوبكم الى حد تحافون اسم عن قهرنا واهلاكنا اياكم لو لم تكفروا ﴿ بل ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ فى انفسكم كما كنا ﴿ قوما طاغين ﴾ قد طغين وبغيت على الله كما طغينا وبغينا وبالجملة انا واياكم تابعا ومتبوعا لى ضلال مين ﴿ حق ﴾ اي لرم وثت وجرى ﴿ علينا ﴾ وعليكم ﴿ قول ربنا ﴾ وحكمه امره المثلث فى لوح قصائه المحفوظ فى

حضرة علمه المحيط بآنا واتم من الاشقياء المردودين مستحقون لانواع العذاب والتكال وبالجملة
 ﴿ انا ﴾ باجمنا ﴿ لذاتهم ﴾ اليوم ما كتب الله لنا من العذاب وبالجملة سلمنا انا قد اضلناكم
 عن الهدى بمكرنا وخداعنا ﴿ فاغويانا ﴾ عن الايمان والتوحيد ﴿ انا كنا ﴾ ايضا ﴿ فاوينا ﴾
 امتاكم فلعق بنا ما لحق بكم الى متى تمروننا ونخاصموننا وبعدما تمادى وتطاول بينهم جدالهم
 ونخاصمهم قيل لهم من قبل الحق ﴿ فانهم ﴾ باجمعهم ضالا ومضلا تابعا ومتبوعا ﴿ يومئذ في ﴾
 العذاب ﴿ المؤبد الخلد ﴾ مشتركون ﴿ كما قد كانوا مشتركين في اسبابه وموجباته في النشأة الاولى ﴾
 وبالجملة ﴿ انا ﴾ من غاية قهرنا وجلالتنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الفعل الهائل المهيول الذى هو
 سوقهم جima الى النار ﴿ فقل بالمجرمين ﴾ اى بعموم المتخذين لنا شركاء من دوننا الخارجين عن
 رتبة عبوديتنا بالانكشاف والتوجه الى غيرنا وكيف لافعل مع المجرمين المشتركين كذلك ﴿ انهم ﴾
 من شدة غمهم وعنادهم قد ﴿ كانوا اذا قيل لهم ﴾ تذكيرا وتنبها ﴿ لا اله ﴾ في الوجود يبدله
 ويرجع اليه في الخطوب ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد هم ﴿ يستكبرون ﴾ ويرضون عن كفة التوحيد ومقتضاها ويمتنعون عنها وعن مفاسدها
 ﴿ ويقولون ﴾ حينئذ من غاية تشتم واصرارهم على الشرك على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ ائنا ﴾
 مع كمال عقلا ورشدنا ﴿ لاركووا آلهتنا ﴾ الذين قد كنا نحن وآباؤنا واسلافنا لها يدين
 ماكفين سيا ﴿ لشارع عجبون ﴾ يتكلم بكلام المجانين بمجرد ما قد جامنا باباطيل من تلقاء نفسه
 مشتملة على اساطير الاولين يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لما تمادوا في طغيانه والطفان
 وبالقول في الفندج في الرسول والقرآن وانكاره ردا لله عليهم على البغ وجه وانصح بيان فقال
 سبحانه على سبيل الاضراب عن قولهم ﴿ بل جاء بالحق ﴾ داعيا على الحق هاديا الى الحق
 ﴿ و ﴾ علامة حقيقته وصدقه انه قد ﴿ صدق المرسلين ﴾ المتزلين من عندنا على الحق اليقين وبالجملة
 ﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المكذبون به صلى الله عليه وسلم وبكتابنا المنزل اليه من عندنا
 ﴿ لذاتكم العذاب الالم ﴾ المعدل لكم ولامتلكم في قمار الجحيم ﴿ و ﴾ اعلموا انكم ﴿ ما تعجزون ﴾
 الا ما كنتم تعملون ﴿ اى بمقتضى ما علمتم واقتصرتم لانفسكم بلا زيادة عليه ولا نقصان منه عدلا
 منا وقهرا على من انصرف عن جادة توحيدنا ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ على الايمان والاعمال
 الصالحة خالصا لوجه الله الكريم ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله المرضييون لديه سبحانه
 ﴿ لهم ﴾ من فضل الله عليهم ولطفه معهم ﴿ رزق مملوم ﴾ معد معين من عنده سبحانه صوريا
 ومعنويا علميا وعينيا كثيفا وشهوديا على مقتضى ما عملوا من صالحات الاعمال والاخلاق والحالات
 بل لهم فضلا منا عليهم ومزيدا لتكريمهم ﴿ فواكه ﴾ كثيرة يتلذذون بها حسب ما يشتهون ﴿ و ﴾
 بالجملة ﴿ هم مكرمون ﴾ عند ربهم متعممون ﴿ في جنات النعيم ﴾ المشتملة على الرزق الصورى
 والمنوى متكئين كل منهم مع قرينه ﴿ على سرر ﴾ رفيعة حسب رتبة درجاتهم في الايمان
 والرفق والكشف والبيان ﴿ متقابلين ﴾ متواجهين كل منهم مع قرينه ﴿ يطاف عليهم ﴾
 تشويقا لهم وتجديدا لذوقهم وحضورهم ﴿ بكأس ﴾ مملو ﴿ من معين ﴾ هو عبارة عن
 خمر الجلة سميت به لانهما قد عانت ونبتت من بحر الاهوت وترشحت من عين الحياة المتفتحة من
 حضرة الرحوت ﴿ بيضاء ﴾ يعنى في غاية الصفاء والضياء بحيث لا لون لها حتى يدركها النظر ويخبر
 عنها اخبر ﴿ ولذة للشاربين ﴾ اى لذبة للمارقين المتعطشين بزال التوحيد وبرد اليقين لا يدرك

كيفتها الا من يذوقها لا يظلم منها ابدا ولا يروى سرمدًا ولا يخرج نشوتها عنه ابدا بل يطلب
 دائما مزيدا اذ لا فيها غول ﴿ اى غائلة خمار وصداع يترتب عليها كما يترتب على خور الدنيا ﴾
 ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ يدعكرون الى حيث تذهب عقولهم وتقصد امن جنهم وتختل
 خواطرمهم وينسون مطالبهم ويضلون عن مقاصدهم كما في خور الدنيا بل يزيد منها شوقهم وذوقهم
 ويتكامل طلبهم ﴿ وعندهم ﴾ من الازواج المزدوجة معهم المقبولة عندهم ﴿ قاصرات الطرف ﴾
 عليهن مقصورات النظر اليهن لا يلتفتن الى غيرهم ﴿ عين ﴾ حسان الاعين متناسبه الجواب
 والاجفان والاماق ﴿ كأنهن ﴾ في صفاء البدن وبياضه ﴿ بيض مكنون ﴾ معصون محفوظ عن
 القبار مخلوط باذن صفرة كلون الفضة وهو احسن الوان جسدا لالسان ويعد ما يشربون من الميعين
 وشملتهم الكيفية اخذوا يتحدثون ﴿ قاقيل ﴾ والتفت ﴿ بعضهم على بعض يتسألون ﴾ ويتقاولون
 مما جرى عليهم في نشأة الدنيا وكذا مما ادخروا فيها للنشأة الاخرى من المعارف والحقائق والاعمال
 والاحوال والمواجيد والاخلاق والعبر والامثال ﴿ قال قائل منهم ﴾ على سبيل التذكير والتحكي
 عن انكار المنكرين ليوم البعث والنشور ﴿ انى ﴾ قد ﴿ كان لى قرين ﴾ فى دار الدنيا منكرا
 لهذه النشأة وانا معتقد لها منتظر لقيامها ﴿ يقول ﴾ لى يوما على سبيل التصح مستكرا
 مستعبدا ﴿ مالك ﴾ ايها الجبول على فطرة الدراية والشعور ﴿ لمن المصدق ﴾ المتقين الموقنين
 ﴿ ماذا متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ تمتد انت وتصدق ﴿ انا لمدينون ﴾ اى يحجزون باعمالنا التى
 قد كنا نعمل مسئولون عنها محاسبون عليها كلا وحاشا ما حياتنا الاحيائنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
 فى النشأة الاخرى ثم ﴿ قال ﴾ لقرنائه فى الجنة مستفهما عن حال قرينه المنكر للبعث ﴿ هل اتم ﴾
 معلوم ﴿ بى هل اتم تريدون وتطلبون ايها السرورون فى الجنة ان تطلعو على حال ذلك القرنين
 فى النار قالوا له انت احقنا بالاطلاع على حاله منا اذ هو مصاحبك وقرينك ﴿ فاطلع ﴾ هو بعد ما
 نظر وابصر من الكوى التى فتحت فى الجنة نحو النار ﴿ قرآه ﴾ اى قرينه المنكر معطروحا
 ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه معنبا بانواع العذاب والنعكس ﴿ قال ﴾ له بعد ما رآه فى النار مقسبا
 على سبيل التاكيد والمبالغة ﴿ تالله ان كدت لتردين بى ﴾ يعنى واهه انك ايها الجاهل المفرط قد
 قاربت من اهلاكى يا غرارك واغوائك ونصحتك الى وتذكرك على بما يدل على انكار البعث
 وتكذيب يوم الجزاء واستدلاك على استسحالته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا نعمة ربى ﴾ وتوفيقه اياى
 بالصمت والنيات على عزبة الايمان والتوحيد ﴿ لكنك ﴾ منك ﴿ من المحضرين ﴾ معك فى
 وسط الجحيم يعنى كنت انا ايضا من جملة اهل النار منك ثم اخذ يباهى ويشتخر على قرينه بالتعم
 المقيم والذمة المستمرة بلا طريان موت وعروض عذاب فقال مستفهما ﴿ أ ﴾ تعلم ايها المفسد
 المفرط انا فى الجنة مخلدون ننعمون ﴿ فانحن ﴾ ابدا ﴿ بميتين ﴾ مائتين متحولين عنها بل لاموت
 لنا فيها ابدا ابدين ﴿ الا موتنا الاولى ﴾ التى قد متنا عن الدنيا ﴿ وما نحن بمميتين ﴾ اصلا
 امثالكم ﴿ ان هذا ﴾ الخلود والتمم والسرور بلا ضرر بل ضد عليه ﴿ لهو الفوز العظيم ﴾ والكرم
 الجسم من الله على الحكيم ايانا ثم قيل من قبل الحق ترغيبا للمؤمنين على الطاعات وحملهم على
 الاتيان بالاعمال الصالحات ونطيبا لقلوبهم بترتب هذه الحسنات على اعمالهم واخلقهم ومواجيدهم
 وحالاتهم وبالجملة ﴿ مثل هذا ﴾ الفوز العظيم والثواب الكريم ﴿ فاعمل العاملون ﴾ فى النشأة
 الاولى لا للحظوظ الفانية والذات الزائلة الدنياوية المستبعدة لانواع الآلام والحسرات ﴿ ثم قال

سبحانه ﴿ اذلك ﴾ المذكور من الرزق المعلوم واللذة المستمرة والنشوة الدائمة بلا صداع ولا خار والحياة الابدية والمرة السرمدية ﴿ خير تولا ﴾ لاهل الجنة العلية ﴿ أم شجرة الزقوم ﴾ لاهل النار ألا وهي ثمرة شجرة صرة كربة الرايمة والطعم يستكرهه طباع اهل النار ألا انهم يتناولون منها للضرورة ثم لما عبر سبحانه عن تزل اهل الجحيم بالزقوم قسمها كفار مكة قالوا كيف يكون في النار شجرة وثمره ومن شأنها احراق ما يجاورها فاستهزؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الزبيري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزيد والتمر فادخلهم ابو جهل في بيته فقال يا جارية زقينا فأتتهن بالزيد والتمر فقال تزقوا فهذا ما يوعدهم به محمد صلى الله عليه وسلم فرد الله سبحانه قولهم واستهزاهم بقوله ﴿ اتاجلناها ﴾ اى الشجرة المذكورة ﴿ قنعة ﴾ وابتلاء ﴿ للظالمين ﴾ وسببا لازدياد العذاب واشتداد الكلال عليهم اذهم يتناولون فيها ويحملونها الى لغة اخرى ويتخذون لها عملا جيدا ويستهزئون بها مع التلى صلى الله عليه وسلم فيستحقون اسوء العذاب والعقاب ويضمون منها حين دخولهم في النار وبالجملة ﴿ انها شجرة تخرج ﴾ وتنب ﴿ في اصل الجحيم ﴾ اى منبتها في قعرها واغصانها في دركاتها ﴿ طلعها ﴾ اى نمرتها التى تطلع منها وتحصل ﴿ كانه رؤس الشياطين ﴾ في القبيح والهجنة هذا من قبيل تشبيه المحسوس بالمتخيل كتشبيه الطيور الحسنة بالملائكة بنى تستكره من رؤسها الطباع استكراهها من رؤس المردة من الجن المصورة على اقبح الصور واهولها ﴿ قائم ﴾ اى اولئك المتكرين المستهزئين وجميع من في النار من الكافرين ﴿ لا تكلون منها ﴾ اذ لا مأكل لهم فيها سواها ﴿ فاكلون منها البطون ﴾ اى يملؤن بطونهم منها لشدة الجوع او يجيرون ويكرهون لا كلها زجرا عليهم وتشديدا لعذابهم اذ هي احر من النار وابرء من الزمهرير ﴿ ثم ان لهم ﴾ بعد ما ملاؤا بطونهم منها اذ لا مأكل مع كلال حرارتها واشتداد العطش عليهم ﴿ عليها لشوبا من حمى ﴾ اى خلطا ومزجا من ماء حار في فاية الحرارة بعد ان تخرجهم الحفرة من الجحيم وتوردهم اليها ورود البهايم الى الماء فيشربون منها فيقطع امعاهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ بعدما اصدرتهم الحفرة واخرجتهم من الماء ﴿ الى الجحيم ﴾ البتة اذ لا مرجع لهم سواها وانما ابتلوا بما ابتلوا به من العذاب المؤبد والعقاب المخلد ﴿ انهم القوا ﴾ اى قد صادفوا ووجدوا ﴿ آلههم ضالين ﴾ منحرفين عن سبل السلامة وجادة الاستقامة التى هي التوحيد والاسلام ﴿ فهم ﴾ اى هؤلاء الاخلاف الاجلاف بعد ما وجدوا اسلافهم كذلك ﴿ على آثارهم يهرعون ﴾ يسرعون على القور ويعملون مثل عملهم تقليدا لهم بلا تدبر وتأمل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد ضل ﴾ وانحرف عن جادة العدالة ﴿ قلوبهم ﴾ اى قبل قومك يا اكل الرسل ﴿ اكثر الاولين ﴾ من الائم السالفة ﴿ ولقد ارسلنا فيهم ﴾ بعد ما ضلوا وامنوا عن صراط الحق وجادة توحيدة ﴿ منذرين ﴾ مثل ما ارسلناك الى هؤلاء الضالين المنصرفين عن الطريق المستبين فالانذارات البليغة والتخويفات الشديدة فلم يذهبهم انذاراتهم كما لم يذهب انذارك الى هؤلاء المرفين القرطين فاخذناهم بقة واستأصلناهم مرة ﴿ فانظر ﴾ ايها المستبصر ﴿ كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ بعد ما انذروا بالانذارات البليغة الواصلة اليهم من الرسل ولم يتوبوا منها الى الطريق السستين بل التزموا الضلالة جاحرين فاقبلوا صاغرين ﴿ الا عباد الله المتخلصين ﴾ الذين تنبها منها الى الصراط المستقيم بل قطعوا الى الحق اليقين فصرفوا عن العذاب الاليم الى العيم المقيم لذلك اقبلوا بنعمة من الله وفضل عظيم ﴿ ثم اخذ سبحانه في تعداد اهل

الضلال الجاحدين على الرسل المتذرين بعدما أجل فقال ﴿ ولقد نادينا نوح ﴾ حين اردنا اهلاك
قومه بالطوفان نداء مؤمل ضريع لاستخلاصه واستخلاص من آمن معه من قومه فاجابنا له
﴿ فلنعم المجيبون ﴾ نحن لاوليائنا المخلصين ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ نجينا واهله ﴾ اى من آمن معه
﴿ من الكرب العظيم ﴾ اى من ألم الذى لحقه دائما من اذى قومه وضربهم ومن انواع زجرهم
وشتمهم اياه او من كرب الطوفان ﴿ وجعلنا ذريته ﴾ اى من تناسل منه ومن ابناؤه ﴿ مم
الباقين ﴾ الى قيام الساعة ﴿ روى انه مات بعد ما نزل فى السفينة من كان معه من المؤمنين ولم
يبقى الا هو وبنوه وازواجهم فتاسلوا الى اقراض الدنيا كما قال سبحانه ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى
ابقينا عليه ذكرا جيلا ونساء جيلا ﴿ فى الآخرين ﴾ اى فى الائم المتخلفة عنه فهم يذكرونه
بالخير ويقولون تكريما وترحيا ﴿ سلام ﴾ اى تسام وتكريم من الله ومن خواص عباده ﴿ على
نوح فى العالمين ﴾ اى فى النشأة الاولى والاخرى ﴿ انا ﴾ بمقتضى لطفنا وجودنا لخلص عبادنا
﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا نوحا على احسانه واخلاصه ﴿ نجزي ﴾ جميع ﴿ المحسنين ﴾
من عبادنا لما اتابوا لنا وتوجهوا نحونا على وجه الاخلاص وكيف لا نبقى له ذكرا جيلا ولا
نجزيه جزاء جيلا ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيدنا المتوكلين علينا المقوضين امورهم
كلها لنا المخاضين فى عموم ما حاؤا به من الاعمال والافعال ﴿ ثم ﴾ انا بمقتضى لطفنا فعانا معه
ما فعلنا من الانعام والاحسان ونجينا عن كرب الطوفان قد ﴿ افترقا فى الآخرين ﴾ اى كفار قومه
واستأصلناهم الى حيث لم نبق منهم احدا على وجه الارض سوى اشباعه واحباب سفيفته اى
المؤمنين به ومن تشعب وتناسل منهم ﴿ وان من شيعته ﴾ اى من جملة من شايه فى التوحيد
والايمان بل من اجلة من تابعه فى اصول الدين ومسلم التوحيد واليقين ﴿ لابراهيم ﴾ المتصف
بكمال العلم والحلم والمعرفة وان طال الزمان بينهما قيل كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام الفان
وسمائة واربعين سنة اذكر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ سالم عن جميع الميول
الباطلة والآراء الفاسدة واذكر ايضا وقت ﴿ اذ قال ﴾ جددك ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله
عليه وسلامه ﴿ لا بئيه وقومه ﴾ حين انكشف بالتوحيد الآتى وتمكن فى مرتبة الشهود الصفى
والحق مستفهما على سبيل الانكار والتوبيخ غير على الله واطهارا لمقتضى الحلة ﴿ ماذا تعبدون ﴾
اى لاى شئ تعبدون هذه الاصنام الباطلة العاطلة عن لوازم الألوهية والربوبية ايها الجاهلون بتوحيده
وبكمال اوصافه واسماءه ﴿ افكنا آلهة دون الله تريدون ﴾ اى تريدون ايها المعاندون ان تتبوا
آلهة متعددة سوى الله الواحد الاحد الصمد القيوم المطلق المستحق للالوهية والربوبية استحقاقا
ذاتيا ووصفا على سبيل الافلاك وامراء والكذب والافتراء ﴿ شاظنكم ﴾ وزعمكم ايها الجاهلون
المكابرون ﴿ رب العالمين ﴾ أفتظنون ان له سريكا فى الوجود اوله نظيرا فى الشهود اوسواه موجودا
والله ما ظنكم هذا الاحيال الباطل والزيف الزائل وبعد ما سمعوا منه ما سمعوا انصرفوا عنه وانكروا
عليه وعلى ربه فاراد عليه السلام ان يكايدهم فى اصنامهم وبجادع معهم فى كسرهما وقد قرب
حينئذ يوم عيدهم وكان من عادتهم الاتيان بالقرابين والهدايا عند اصنامهم ومعابدهم فيتقربون بها
ويتخذون منها انواع من الاطعمة فيطبخونها عندها فى ليلة العيد ثم يخرجون صبحا بعيد الى الصحراء
فيتسبدون فيها باجمعهم ثم ينصرفون منها فيزولون الى معابدهم وعند اصنامهم ويمجدون مواثد كثيرة
من الاطعمة المهيئة فيا كالون منها ويتبركون بها وكان عادتهم كذلك ثم لما اجتمعوا فى العيد عند الاصنام

على عادتهم المستمرة وارادوا الخروج قالوا له عليه السلام اخرج انت ايضا منا غدا يا ابراهيم الى الصحراء
 ليعيد فيها وترجع ﴿ فظفر ﴾ ابراهيم عليه السلام حينئذ ﴿ نظرة في ﴾ دفتر ﴿ النجوم ﴾ وهم قد
 كانوا يعملون بالاحكام النجومية يومئذ ويستقدون لها وهو عليه السلام مشهور بضبطها ﴿ فقال ﴾ لهم
 اليوم ﴿ اني سقيم ﴾ الآن او سأسقم عن قريب بالطاعون وهم قد يفرون من المطون فرارهم
 من الاسد ﴿ فتولوا عنه ﴾ وانصرفوا من بعد ما سمعوا منه القول الموحش ﴿ مدبرين ﴾ رهبة
 ورعبا فخرجوا من البلد الى الصحراء ولم يخرج عليه السلام معهم ثم لما بقي محل الاسنام خاليا عن
 الحنّام وقد طبخ عندها انواع من الطعام ﴿ فراغ ﴾ اى مال وانصرف ﴿ الى آلهتهم ﴾ فقال ﴿
 اولاً على سبيل التهمك والاستهزاء ﴿ الا تأكلون ﴾ ايها المعبودون عن هذه الاطعمة المطبوخة
 المرغوبة الهية عندكم ﴿ ثم قال ﴾ ما لكم لا تنطقون ﴿ اى ما عرض لحق لكم ما تتكلمون
 ايها الالهة المستحقة للعبادة والرجوع اليكم في المهمات وبمدا استهزا عليه السلام مع هؤلاء الاسنام
 الصم البكم الجامدين بما استهزا ﴿ فراغ عليهم ﴾ اى مال اليهم وذهب نحوهم فضرهم ﴿ ضربا
 باليمين ﴾ اى بشدة القوة والغلظة فكسرها تكسيرا وقتت اجزائها ثقتين ثم لما اخبروا بانكسار
 اسنامهم وافتتاحها حين كانوا في الصحراء ظنوا باجمهم بل جزموا انه ما فعل بالآلهتهم هذه الفعلة
 الا ابراهيم ﴿ فقبلوا اليه ﴾ عازمين جازمين على تنقيته وانتقامه ﴿ يزفون ﴾ اى يسدون
 ويسرعون ويتعجلون ثم لما وصلوا اليه حصروا عن التكلم معه من غاية غيظهم ونهاية زفرتهم
 فسبهم عليه السلام بالتكلم حيث ﴿ قال ﴾ مفرط عليهم ﴿ أتعبدون ﴾ ايها الجاهلون الضالون
 ﴿ ما تحنون ﴾ وتصنعون بايديكم وتعتقدونه آلهة خالقا موجدا مظهرا لكم من كمّ العلم
 وتعبدونه ظلما وزورا فن ابن امثولة الحوادث الصاطلة الباطلة لوازم الحلق والابحاد والاضهار
 أفلا تعلمون بل ﴿ والله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية قد ﴿ خلقكم ﴾
 بالارادة والاختيار ﴿ و ﴾ خلق ايضا عموم ﴿ ما تعملون ﴾ اى جميع اعمالكم وافعالكم التي
 صدرت عنكم ومن جهاتها عنكم ونحتكم للاصنام والاوثان ومن هنا ظهر ان جميع افعال الابداد
 مثل ذواتهم مستندة الى الله اولا وبالذات ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو
 شهيد ثم لما سمعوا من عليه السلام ما سمعوا انصرفوا عن مكائله ومقاولته وهو العزم الى قتله
 ومقته ﴿ قالوا ﴾ اى بعضهم لبعض حين كانوا مشاويرين في كيفية قتله بعد ما قرأ رأيهم عليه
 ﴿ اجنوا له نبأ ﴾ واملؤوه بانثار ﴿ فائقوه في الجحيم ﴾ والسعير المسمر حين تنتقمون عنه فبنوا
 حائطاً من الحجر سكة الاثون ذراعا وعرضه عشرون وملؤوه من الحطب واوقدوا فيه نارا فنفخوا
 فيه بانافخ حتى تسمرت وتلهيت ثم طرحوه فالتجيق فيها وبالجملة ﴿ فارادوا ﴾ به ﴿ وقصدوا لمقته
 بتر كيدا ﴾ لينقموا عنه مستعين عليه ﴿ فحملناهم الاسلحين ﴾ القهويرين الخاسرين الحائزين
 بما فملؤوه به غاية منا وقصلا وامانا عليه حيث جعلنا ما سعروه بردا وسلاما عليه فاقبلوا لما
 رأوا نجاته صاغرين محزونين وبعد ما خرج اخيل صلوات الله عليه وسلامه منها اختار الحلاء
 واخرجهم من بينهم بوحى الله اليه واهامه ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ قال ﴾ حين خروجه ﴿ واني ذاهب
 الى ربي ﴾ الى كنف حفيظه وجواره وسعة رحمته ﴿ سيهدى ﴾ ياطفه الى منزل يمكن
 اتوجه فيه اليه ويضمن قلبي فيه يذهب الى الله بانهاية ياد وتوطن في الارض المقدسة وهذا ما
 توضح ناجي مع الله وضبطه به سيده لولده خذ له اخي لاسمه فقال ﴿ رب ﴾ يان رباني

بأنواع النعم والكرامات ﴿هـبلى﴾ ولدا صالحا مرضيا لك مقبولا عندك معدودا ﴿من﴾
 عبادك ﴿الصالحين﴾ الموفقين من عندك على الصلاح والقوة بالفلاح وبعد ما تضرع نحوها راجيا
 من رحمتنا ﴿فبشرناه بنعام﴾ هو اسمعيل عليه السلام ﴿حليم﴾ ذى حلم كامل وتصبر تام على
 متاعب الصودية وشدائد الاختبارات الآتية ثم لما ولد له اسمعيل عليه السلام ورماه الى ان ترقى من
 مرتبة الطفولة وظهر منه الرشيد الطعري والفضة الجلية الى ان بلغ سبع سنين او ثلاث عشرة وهى
 اول الحلم وعنفوان الشباب وبالحلمة ﴿فلما بلغ معه السعى﴾ للحوائج والمهمات المتعلقة لامور المعاش
 وصار يذهب ويحجى مع ابنه الى الاحتطاب وسائر الاشغال وكان ابوه يتصرفه فى الامور ويستظهر
 وكان مشفقاه عطوفا عليه بحيث لا يفارقه اصلا من كمال عطفه ثم لما بالغ ابراهيم فى عطف ولده
 وارتباط قلبه به مع انه متمكن فى مقام الخلة مع ربه قد فار عليه سبحانه فاختبر خلته حتى رأى
 فى التمام بالقاماة فى متخيلته ان الله يأمره بذيخ ولده اظهارا لكمال خلته واصطبار ولده على بلام الله
 واظهار حلمه عند المعصية فانتبه عن منامه هولا من رؤية الواقعة الهائلة فخليلها من اصغاف الاحلام
 فاستغفر ربه وتوعد نحوه من الشيطان ثم نام فرأى ايضا كذلك ثم استيقظ كذلك خائفا مرعوبا
 ثم استغفر ونام فرأى ثالثا مثل ما رأى فتظن بنور النبوة انه من الاختبارات الآتية فاخذ فى
 امثال المأمور خائفا من غير الله وكال حميته وجلاله يعنى كيف يطيق احد ان يتخذ محبوبا سواه
 ويختار خليلا غيره سيما من اختاراه خلته واصطفاه لحبه فامر ابنه بان يأخذ الحبل والسكين
 ليذهبا الى شعب الجبل للاحتطاب كما هو عادتهما فذهبا وقد اشتمل فى صدره نار المحبة والخلة
 الآتية فنشر يظهر رؤياه لابنه ليحبه كيف هو ﴿قال يا بنى﴾ ناداه وصرفه تحتنا عليه وتسلقا
 ﴿انى ارى فى المنام انى اذبحك﴾ بامر الله الى قربا منى اليه سبحانه وهديا نحوه ﴿فانظر﴾
 انت يا بنى وتأمل ﴿ماذا ترى﴾ اى اى امر تفكر وتفتى فى هذه الواقعة الهائلة انصبر انت على بلام الله
 ام لا وبعد ما سمع من الرؤيا ما سمع ﴿قال﴾ متصبا بحمل التوفيق راضيا بما جرى عليه من قضاء الله مستسلما
 نحوه ومقبلا عليه متناديا لابي له لئلا عن كمال اطاعته واتياده لحكم ربه ﴿يا ابت اقبل ما تؤمر﴾ به من
 قبل الحق فاذبحنى فى سبيل الله تقربا منك نحوه وطلبا لمرضاه ولا تلتفت الى لوازم الابوة والنبوة وكن
 صابرا لبلاء الله بذيخ ولدك بيدك باذه سبحانه وفى سبيله ﴿سجدنى﴾ ايضا ﴿ان شاء الله﴾
 وتعلق ارادته بان اصبر على بلائه الذى هو ذبيح ابى اى بيده ﴿من الصابرين﴾ المتكئين على تحمل
 المعصيات الآتية من قبل الحق وبعد ما تشاورا وتقاولا فوضا الامر اليه سبحانه واتقادا لحكمه
 ورضيا بقضائه طوعا وربة ﴿فلما اسلما﴾ اى سلما واستسلما اى كل منهما سلم امره
 الى ربه ووصلا الموقف والمنجر توجه الخليل نحو الحق ناويا التقرب اليه سبحانه ﴿وتله للحين﴾
 اى صرع ابنه على شقه اليمين امتالا لامر ربه مثل صرع الضحايا عند الذبح وشد بالحبل يده
 ورجله فاخذ الشفرة بيده فامر ما على حلق ابنه فلم تمض ولم تعمل فاخذ هجر الحجد فاحدها ثم امرها
 ولم تمض ايضا وهكذا فعل مرارا فلم تعمل شيئا فتصبر عليه السلام فى امره قال له ابنه حينئذ يا ابت
 اكبنى على وجهى فاذبحنى من القسا ثلاثينك من ذبيحى رؤيتك وجهى فعمل كذلك فلم تمض
 ﴿و﴾ بعد ما قد جربتاهما ووجدتهما على كمال التصبر والرضا بما جرى عليهما من القضاء ﴿ناديته﴾
 من مقام عظيم جودنا اليه ولطفنا به ﴿ان يا ابراهيم﴾ اى بان قتله متناديا يا ابراهيم المختص بختنا
 الراضى لمصيبتنا ﴿قد صدقت الرؤيا﴾ وامتلأت بالمأمور ورضيت بذيخ ولدك لرضانا واختبرناك

به فوجدناك متمسكا على مرتبة الخلة والتوحيد قد آتيت مخلصا بما طلبنا منك لذلك كان لك من الفضل والمطاء منا جزاء لفعلك ما لم يكن لاحد من بني نوعك لاخلاصك في امرك ورحمة عزيزتك وخلص طوبيتك في نيتك ثم قال سبحانه على سبيل المظة والتذكير بعموم عبادته ﴿انا﴾ بمقتضى عظيم جودنا ﴿كذلك﴾ اى مثل ما جزينا خليلنا ابراهيم ونجيناه من الكرب العظيم ﴿نجزى﴾ جميع ﴿المحسنين﴾ المخلصين في حسناتهم ونياتهم وفي جميع اعمالهم وحالاتهم ﴿ثم قال سبحانه﴾ ان هذا الامر المأمور به لابراهيم الاواه الحليم من ذبح ولده في طريق الخلة مع ربه ﴿لهوالبلاء المبين﴾ الظاهر صعبته وشدة على عموم المكلفين وبعد ما قد عزم على امرنا بالعزيمة الصادقة الخالصة واقدم على امتاله من محض الاعتقاد وصميم الفؤاد بحيث لو لم تمنع مضاه شفرته مع انه قد بالغ في اصراره بقوة تامة واحدها مرارا لذبحة البتة ﴿و﴾ بعد ما ظهر اخلاصه لدينا قد منناها وبعد ما مننا مضاه شفرته قد ﴿فديناه﴾ اى القبيح الذى هو ابنة ﴿بذبح﴾ اى بما يذبح به ليتم قربه اليها وبئال من لدنا ما نلده من الثواب والجزاء المترتب على قربه ﴿عظيم﴾ اى عظيم القدر اذ ما يفديه الحق لني من الانبياء اعظم البتة بما يفديه الناس قيل بعد ما سمع ابراهيم عليه السلام نداء الهاتف التفت فاذا هو جبريل عليه السلام ومعه كبش الملع اقرن فقال له هذا فداء ابنك بعنه الله اليك فاذبحه وقرب دونه وهذا الكبش قد رعى في الجنة اربعين خريفا لتلك المصلحة فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المتحرر من مقي فذبحه عنده وقاز بمبتغاه من الله ما قاز حاجلا وآجلا بمالاجال للعبارة والاشارة اليه ﴿و﴾ من جملة ما جزينا على ابراهيم حاجلا انا من كمال خلطنا معه قد ﴿تركنا﴾ عليه ﴿واقبنا له﴾ في الآخرين ﴿اى في الائم الذين يلون ويأتون بعده الى قيام الساعة نناء حسنا وذكرنا جميلا حيث يقولون دائما ﴿سلام﴾ وترحب منا وبركات من الله ورحمة نازلة دائما مستمرا ﴿على ابراهيم﴾ ثم قال سبحانه حنا للمؤمنين ﴿كذلك﴾ اى مثل ما جزينا ابراهيم باحسن الجزاء في الدنيا والآخرة ﴿نجزى﴾ عموم ﴿المحسنين﴾ ان احسنوا واخلصوا في نياتهم وحسناتهم وكيف لا نجزى خليلنا ﴿انه من﴾ خلص ﴿عبادنا المؤمنين﴾ الموحدين الموقنين بوحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا واستقلالنا في ملكنا وملكوكتنا ﴿و﴾ بعد ما قد ابتليناه اولاً بذبح الولد وفديناه عن ولده عناية منا اليه والى ولده ثانيا قد ﴿بشرناه﴾ ثالثا بولد اخر مسمى ﴿باسحق﴾ وجعلناه ﴿نبياً﴾ من الانبياء معدودا ﴿من﴾ زمرة ﴿الصالحين﴾ لمرتبة الكشف واليقين ﴿و﴾ بالجملة ﴿باركنا﴾ عليه ﴿اى كثرنا الخير والبركة على ابراهيم﴾ ﴿و﴾ كذا ﴿على﴾ ابنه ﴿اسحق﴾ و﴿كثرنا﴾ نسلهما الى ان اجعلنا ﴿من ذريتهما محسن﴾ في الاعمال والاخلاق والاحوال ذو نفع كثير على عباد الله وقراء سبيله ﴿وظالم لنفسه﴾ اى تارك لحظوظ نفسه من الدنيا مطلقا ﴿مبين﴾ ضاهر بالغ في الترك الى حيث يمنع عنها ضرورياتها ايضا منجذبا الى عالم اللاهوت متخلعا عن لوازم النسوت مثالا نحو الحق بجميع قواه وجوارحه طالبا للقائه وانقباض ببقائه ومنهائى صلى الله عليه وسلم والمرضى كرم الله وجهه وابناء واولادها بطنا بعد بطن صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين اذ لم يلتفتوا الى حطام الدنيا ومن حرقفتها الا مقدار سد جوعة ولبس خرقه خشن ﴿و﴾ من ذريتهما المكرمين المؤيدين من لدنا موسى وهرون ﴿لقد متنا﴾ ايضا ﴿على موسى وهرون﴾ اخيه منة عظيمة ﴿و﴾ ذلك انا قد ﴿نجيناهما وقومهما﴾ اى من آمن هما من بني اسرائيل ﴿من الكرب العظيم﴾

الذى هو غلبة فرعون وذلك بان اغرقاه باليم ﴿ ونصرناهم ﴾ اى ما وقومهما على فرعون وملائه ﴿ فكانوا هم الغالبين ﴾ عليهم بعد ما صاروا مغلوبين منهم ﴿ و ﴾ بعد ما صيرناهم ظالمين ﴿ آتيناهم ﴾ اى موسى وهرون ﴿ الكتاب المستبين ﴾ وهو التوراة التى هو ارباب الكتب واوضحها فى ضبط الاحكام والآية المتعلقة بنظام الظاهر ﴿ وهديناها ﴾ ايضا ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق اليقين فى مراتب التوحيد ﴿ و ﴾ من كمال تكررنا اياها قد ﴿ تركنا عليهما ﴾ وابقينا ذكرهما بالخبر ﴿ فى الآخرين ﴾ الاحقين لهما من الائم حيث يقولون فى حقهما عند ذكرهما ﴿ سلام ﴾ من الله ونحية عنا ﴿ على موسى وهرون ﴾ وذلك من جملة امتاننا عليهما وتكررتنا اياها ﴿ انا ﴾ من كمال جودنا واطفنا ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ الخاضعين فى حسناتهم وجميع حالاتهم وكيف لا نجزيهما خيرا جزاء واحسن ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ المؤمنين بتوحيدنا المصدقين لاستقلالنا واختيارنا فى ملكتنا وملكوتنا ﴿ وان الياسين ﴾ ابن ياسين من اولاد هرون اخ موسى ﴿ لمن المرسلين ﴾ من عندنا المؤيدين بوحيا والهاما اذكر يا اكل الرسل ﴿ اذ قال لقومه ﴾ حين انصرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة بالظلم على عباد الله والمخرج عن مقتضيات حدوده ﴿ الاستقون ﴾ ونحذرون عن بطش الله اياهم المفسدون المفرطون فى الاشراك بالله والدعوة الى غير الله ﴿ اتدعون ﴾ اياهم الجاهلون ﴿ بلا ﴾ اى صنا مسمى به وترجعون نحوه فى المهمات والملمات ﴿ وتذرون ﴾ احسن الخالقين ﴿ اى تتركون الدعوة والرجوع الى الحق الحقيق بالطاعة والاتباع المستحق للعبودية والرجوع اليه فى الخطوب والملمات ﴿ الله ﴾ بالرفع على الاستئناف وبالنصب على البدل وكذلك ﴿ ربكم ﴾ ورب آياتكم الاولين ﴿ بنصب البائين ﴾ ورفعهما على الخبر والبدل على القرائتين اى مربيكم ومظهركم من كتم العدم ومرضى اسلافكم ايضا اقمعلون عن عبادته وتعبدون الى ما لا يغفكم ولا يبركم ظالما وزورا وبعد ما قد سمعوا منه دعوته الى التوحيد ورفض عبادة آلهتهم وقدمه اياها ﴿ فكذبوه ﴾ تكذبا بليغا ولم يلتفتوا الى قوله ودعوته بل طروده وهزموا ان يقتلوه ﴿ قاتم ﴾ بشؤم تكذيبهم رسول الله وابائهم عن دعوته الى التوحيد واتخاذهم الاصنام والاولئان آلهة دون الله شركاء معه فى استحقاق العبادة والرجوع اليه فى الوقائع ﴿ لحضرون ﴾ فى المذابح الالهية مؤيدون فى نار الجحيم ابدال الابدان ﴿ الاعباد الله المخلصين ﴾ منهم المبادرين الى الايمان والتصديق بعد ما سمعوا دعوة الرسول بلا ميل منهم الى الانكار والتكذيب ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى على الياسين اذ كرا جيلا ﴿ فى الآخرين ﴾ حيث يقولون حين ثنائهم عليه وتكريمهم اياه ﴿ سلام ﴾ على آل ياسين ﴿ وهو لفة فى الياسين كجبرين فى جبريل ﴾ انا كذلك نجزي المحسنين ﴿ المستحفظين ﴾ على عموم حدودنا واحكامنا ومقتضيات اوامرنا ونواهيها وكيف لا نجزيه احسن الجزاء ﴿ انهم ﴾ جملة ﴿ عبادنا المؤمنين ﴾ المتمكنين فى مقرات توحيد واليقين الفائزين بمقام الكشف والشهود ﴿ وان لوطا ﴾ ايضا ﴿ لمن المرسلين ﴾ الفائزين بمرتبة حق اليقين اذكر يا اكل الرسل المعتبرين من المؤمنين وقت ﴿ اذ نحيناه ﴾ اى لوطا ﴿ واهله ﴾ اى اولاده واهل بيته ﴿ اجمعين ﴾ الا محجوزا ﴿ وهى امراته قد بقيت ﴾ فى ﴿ زمرة ﴾ العابرين ﴿ الهالكين ﴾ بالمذابح المنزل عليهم لشؤم فعلتهم الشنيعة المتناهية فى القبح والشناعة ﴿ ثم ﴾ بعدما نحيناه واهله ﴿ دمرنا الآخرين ﴾ من قومهم واهلكناهم اجمعين ﴿ واكم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لتقروا عليهم ﴾ اى على اهللالهم ومنازلهم المنقولة عليهم بشؤم فعلتهم وقت ترحالكم الى الشام وهى على متن الدرب ﴿ مصبحين ﴾

ان كنتم سائرين في اسفاركم في الليالي ﴿ وباليل ﴾ ان كنتم سائرين في الاممكم يعني ان سرتهم ليلا
تصبحون عندها وان سرتهم نهارا تمسون دونها وبالجملة هي على طريقكم ايها المجبولون على العبرة
والعظة ﴿ أفلا تعلمون ﴾ تفكرون وتتأملون فيما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم وانكارهم على رسل الله
لتتوبوا منهم ومن اطلالهم ورسومهم المتدثرة المتكوسة حتى لا قطعوا مثل افعالهم ﴿ وان يونس ﴾
ابن متى ايضا ﴿ لمن المرسلين ﴾ من عندنا المؤيدين بوحينا والهائما اذكر يا اكل الرسل وقت
﴿ اذ ابقي ﴾ وهرب من نزول العذاب الموعود على قومه حين داهمهم الى الايمان والتوبة فلم يقبلوا
منه دعوته ولم ينجيوا له فدعا عليهم وبعد ما قرب حلول العذاب عليهم خرج من بينهم هاربا حتى
لا يلحقه ما لحقهم فلما وصل البحر ركب ﴿ الى الفلك المشحون ﴾ المملوء من الناس والاحمال
والانفال فاحتسبت السفينة على اهلها فاضطروا فقال البحارون ان في السفينة عبدا ابقا فاددوا
الى القرعة على ما هو طاعتهم في امثاله وبعد ما خرج القرعة باسم واحد من اهلها طرحوه في الماء
فاخذت السفينة في الجرى والذهاب ﴿ فسام ﴾ اى قارع حيثذ اهلها فخرج باسم يونس
﴿ فكان من المدحذين ﴾ المدحوبين المتفرقين بمقتضى القرعة وبعد ما خرجت القرعة باسمه قطع
يونس عليه السلام انه من الاختبارات الالهيّة فقال انا العبد الا بقرى نفسه في الماء خوفا من
غضب الله ومن شدة غيرة وحيته وتوطينا لنفسه على مقتضى قضاء الله مفوضا امره اليه سبحانه
وبعد ما وصل الى جوف الماء ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ بالهام الله اياه على الفور وابتمه ﴿ وهو ﴾
حيثذ ﴿ مليم ﴾ نفسه فادم على فمه الذي فمه بلا نزول وحى من ربه لذلك اخذ حيثذ يسبح
ربه مما لا يليق بشأه وبالجملة ﴿ فلو لا انه كان من المسيحين ﴾ المتكشفين بوحدة الحق وبكمال
تنزهه عن سمة الكثرة مطلقا ﴿ لبث ﴾ واستقر ﴿ في بطنه ﴾ اى بطن الحوت ﴿ الى يوم يعثون ﴾
وسار بطن الحوت له كالقبر لسائر الاموات وبالجملة لا نجا له من بطنه ابدا ثم لما كان يونس عليه
السلام من اهل التيسيع والتقيديس ومن المتكشفين بوحدتنا واستقلالنا في شؤوننا ولطوراتنا
﴿ فنبذناه ﴾ وطرحناه من بطنه ﴿ بالمرء ﴾ اى البادية الحالية عن مطلق القطع والغشاء الذي
يظله من شجرة وغيرها غاية منا اياه ونجا له وذلك بان الهما الحوت اولاهن سقوطه في البحر
بالتقامه فالتقمه بلا حقوق ضرر من الماء ثم الهما ان يخرج رأسه من الماء حتى يتنفس هو في بطنه
الى ان يبلغ الساحل قيل لبث في بطنه يوما او بعض يوم وقيل ثلاثة ايام او سبعة وعشرين او
اربعين فلما بلغ الساحل اخرجته الحوت من بطنه ولفظه الموج الى الساحل العارى عن الظل
والشمس في غاية الحرارة ﴿ وهو ﴾ حيثذ ﴿ سقيم ﴾ ضيف قد صار بدنه كبذن الطفل حين
يولد ﴿ و ﴾ بعد ما لم يكن له متعهد وليس هناك مظلة ولا شئ يحفظه من الحر والهباب قد
﴿ ابتاعه ﴾ في الحال من كمال رحمتنا وعطفنا معه ﴿ شجرة ﴾ من قطيعين ﴿ وهي شجرة تنبسط
على وجه الارض ولها اوراق عظام بلا ساق تقوم عليه قيل هي الباه فطيناها باوراقها وريناها
بظلمها اذ ظلمها من احسن الاظلال واكرمها هوا والهنا ايضا الى وعلة وهي المنز الوحشى حتى
جاءت وحضرت عنده صباحا ومساء وهو يشرب من نبيها الى ان قوى وتقوم مزاجه على الوجه
الذى كان عليه ﴿ و ﴾ بعد ما ريناها كذلك ﴿ ارسلناه ﴾ مرة اخرى ﴿ الى مائة الف او يزيدون ﴾
اى في مائة الراى وانظر يعنى قد حكم انظر عليهم على سبيل الظن والتخمين بانهم مائة
الف او اكثر وهؤلاء الذين قد ارسل اليه اولا وهرب منهم وهم اصحاب نينوى هي قرية

من قرى الموصل ﴿فَأَنبَأُوهُ﴾ له وقبلوا منه دعوته بعد أن أرسل إليهم ثانياً ﴿فَتَنبَأُهُمُ﴾ مؤمنين مصدقين موحدين ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي إلى انقضاء آجالهم ثم لما ثبت مشركوا مكة خذلهم الله المنزه عن مطلق الاشياء والانداد ولذا بل اوضح الاولاد واذناها وهي الانثى ونسبوا الملائكة الذين هم من اشرف المخلوقات واکرمها المنزهون عن لوازم الاجسام مطلقا إلى الاثونة التي هي من اخسها وأدونها وهم ابعد بمراحل عنها حيث قالوا ان الملائكة بنات الله ولم يكن له ابن وتماذوا على هذا إلى حيث اتخذوا هذا العقيدة مذهبا وبالفوا في ترويحهم رداً عليهم على البغ وجسه وآكده حيث امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالاستفتاء والاستفسار عن قولهم هذا ونسبتهم هذه فقال ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ﴾ وسلمهم أي كفار مكة يأكل الرسل واستخبرهم على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿أَمْ يَشْتَرُونَ لِرَبِّكَ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ﴿الْبَنَاتِ﴾ أي اوضح الاولاد واردها ﴿وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ أي لانفسهم اكرمها واحسنها تعالى سبحانه عما يقولون ﴿أَمْ خُلِقُوا لِلْمَلَكَةِ﴾ أي ابطلون ويستقدون انا قد خلقنا الملائكة الذين هم من سدة سدتنا السنية وخدمة عتبتنا العلية ﴿أَنَّا وَهُمْ﴾ حين خلقناهم ﴿شَاهِدُونَ﴾ حاضرون ليشهدوا انفسهم ويصبروها مع انها لا مجال للعقل إلى الاطلاع بانفسهم ولم ينقل منا احد من الرسل والانبياء هذا مع ان الحواس الاخر معزولة عن دركها مطلقا سوى البصر ومن ابن يتأني لهم الحضور معهم حتى يصبروا انفسهم ﴿ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّنْيِهِ وَالِاسْتِعْجَادِ﴾ الا ﴿إِنَّمَا﴾ أي اتنبها ايها المؤمنون الموقنون بوحدة الله وبوجوب وجوده وتقديسه عن لوازم الامكان مطلقا ﴿لَهُمْ﴾ أي اولئك الضالين الغمورين في الجهل والطغيان ﴿مِنْ﴾ غاية ﴿أَفْكَمُ﴾ ونهاية غيهم وطيناتهم وعدوانهم ﴿لَيَقُولُونَ وَلِلَّهِ﴾ الواحد الاحد المستغنى لذاته عن الاهل والولد قولاً باطلا ظلاماً وزوراً ﴿وَكَيْفَ بِالْجَلَّةِ﴾ انهم لكاذبون ﴿فِي عَمُومٍ﴾ ما يقولون وينسبون إلى الله المنزه عن امثاله مطلقاً مقصرون على الكذب الخفض بلا مستند عقلي او تقلي ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ أي الصقودون ايها الجاهلون بقدرة الله ووحدة ذاته المستغنية عن مطلق المظاهر والجمال فكيف عن لوازم الحدوث والامكان الذي هو من امارات الاستكمال والنقصان انه سبحانه مع كمال تعالىه وتقديسه قد اصطفى واختار لنفسه البنات المستزلة الدنية ﴿عَلَى الْبَيْنِ﴾ الذين هم اشرف بالنسبة اليهن واكمل خلقاً وخلقاً كلاً وعلماً ورشداً وبقينا ﴿مَالِكُمْ﴾ أي ما شأنكم وما لحق بكم ايها المفسدون المفرطون ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ على الله ما لا يرتضيه العقل ولا يقتضيه النقل ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ لا تتذكرون فانه سبحانه منزّه عن اشرف الاولاد فكيف عن اردتها ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ﴾ حجة وبرهان تقلي ﴿يَمِينٌ﴾ واضح لا يح في الدلالة على مدحك هذا ﴿فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ﴾ انازل عليكم من قبل الحق المبين لدعواكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ﴾ من افراطهم في حق الله وجهلهم بكمال ذاته وصفاته واسماءه قد جمعوكم واتبوا ﴿يَبْنِيهِ﴾ سبحانه ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾ الذين هم مخلوقون من اثاره سبحانه أي نسبة بالمصاهرة وزعمون المياد بالله انه سبحانه قد تزوج منهم امرأة فحصلت منها الملائكة ﴿وَكَيْفَ﴾ لقد علمت الجنة ايضا ﴿لَهُمْ﴾ أي اولئك المفسدون على الله بامال هذه الامتيازات البعيدة عن جنابه سبحانه المستحيلة بذاته مرءا وافتراء من المحضرون كنه في العذاب المخلد والكمال المؤبد بقولهم هذا ونسبتهم هذه وبالجملة ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ وقدس ذاته من عما يصفون كنه به هؤلاء المعاندون الجاحلون من الا عباد الله المخلصين

منهم وهم الذين ينكشفون بقدر الله ووحدة ذاته واستقلاله بوجوب الوجود ولوازم الالهية والربوبية بلا شائبة شرعية وتوهم مظاهرة وبمدا قد ثبت تنزهه سبحانه عن مضمون ما تنسبون بذاته ايها المفلطون ﴿فانكم﴾ ايها المفلطون عن مقتضى العقل الفطري والرشد الجلي ﴿و﴾ كذا ﴿ما تديدون﴾ من دون الله من الاصنام والاوثان وسائر المعبودات الباطلة ﴿ما اتم﴾ و آلهتكم ﴿عليه﴾ سبحانه ﴿فانتم﴾ اي مفسدين معرضين صارفين صوم الناس عن عبادته واطاعته سبحانه باغوائكم واغرائكم ضعة الانام وتفرركم اياهم بعبادة الاصنام ﴿الا من هو سال الحليم﴾ اي الالفسين الذين قد حق عليهم القول من لدنه وجري حكمه سبحانه ومضى قضاؤه بانهم من اصحاب النار واهل الجحيم لا بد لهم بان يصلوها ويدخلوها بلا تردد وتخلف يعني ما يفيد اضلالكم واغرائكم الا هؤلاء المحكومين عليهم بالنار في ازل الازال دون المجهولين على فطرة الاسلام والتوحيد ثم لما اتخذ بعض المشركين الملائكة آلهة واعتقدوهم بنات الله وعبدوا لهم كعبادته سبحانه ردا لله عليهم حاكيا عن اعتراف الملائكة ﴿و﴾ كيف يليق بنا ان نرضى بما افترى السركون علينا من استحقاق العبادة والشركة في الالهية اذ ﴿ما منا الا له مقام﴾ في العبودية والتوجه نحو الحق ﴿مملوه﴾ معين مقدر من عنده سبحانه لا يسع له ان يتجاوز عنه بلاذن منه سبحانه بل يلزم كل منا مقامه انقدر له بتقدير ربه متوجها اليه سبحانه منتظرا لاسره وحكمه بلا غفلة وفرة ﴿و﴾ وانا ﴿معشر الملائكة﴾ نحن الصافون ﴿على الاستقامة حول عرش الرحمن صفوف الناس في المساجد والمسائر عند السلطان لا يسع لاحد منا ان يتعدى مستقبلا او مستدبرا﴾ وانا نحن المسيحيون نحن المتهزون المقدسون لله الواحد الاحد الصمد عن توهم الكثرة والشركة مطلقا الراسخون المتمكنون في مرتبة التنزيه والتقديس فكيف يتأتى منا ان نرضى بمفتريات اهل الزيغ والضلال بنا ﴿عصمنا الله وعموم عبادته عن زيغ الزائفين وضلالهم واضلالهم﴾ وان كانوا ﴿اي قد كان اولئك الضالون التهمكون في بحر الغفلة والضلال يعني كفار قريش خذاهم الله﴾ ليقولون ﴿على سبيل التني وانحسر لثنياننا وكثيرا على من مضى من الامم السالفة﴾ وان عندنا ﴿وتزل علينا﴾ ذكرنا ﴿من الاولين﴾ من جنس كتبهم اي كتابا ساويا من عند الله مثل كتبهم ﴿لكننا عباد الله الخاصين﴾ اخلصنا العبادة له ولا تتجاوز عن مقتضى ما جاءنا من عنده في كتابه ولا نتعدى مطابقا عن حكمه وحدوده واحكامه ولا نهمل شيئا عن عظته وتذكيراته بل نعتبر من قصصه وامثاله وبالجملة نعامل معه احسن المعاملة كعامله سائر اصحاب الكتب مع كتبهم ثم لما تزل عليهم من عند الله ما هو اكل الكتب مرتبة ورشدا وهداية واشملها حكما واتمها فائدة وبلغها حكمة وبرهانها واوضحها بيانا وتبيننا ﴿فكفروا به﴾ وانكروا عليه وعلى نزوله ومثله وعلى من انزل اليه واعرضوا عنه وعن احكامه واستهزؤا بمن انزل اليه وكذبوا رسالته وبالجملة ﴿فصوف يعصمون﴾ آجلا وطعلا حرا ما يفعلون ويستهزؤن ويدوقون وبال ما ينكرون ويعرضون الا انهم هم المنفسدون لانفسهم ولكن لا يشعرون فيعلمون اي منقلب يتقلبون ﴿و﴾ كيف لا يعلمون ولا يدوقون العذاب اولئك السرفون المفلطون ﴿لقد سبقت﴾ اي قد حقت وثبتت وسددت على سبيل الوجوب من ﴿كتنا﴾ المشتعلة على الوعد والنصر ﴿لعبادنا امرسين﴾ وهي قوله سبحانه كتب لاغيا انا ورسلي وقوله ايضا ﴿انهم﴾ اي لرسلي والامية ﴿لهم انصرون﴾ انفسورون على انصر واتغاية على الاعداء البتة انصارهم

القادرون على من غلبهم وظالمهم واستهزؤا منهم عتادا ومكابرة وكيف لا يغلب أولئك الأولياء على تلك الأعداء مع أنهم من جندنا وحزبنا ﴿ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ القاهرون على جنود الأعداء واحزابهم المسلمون عليهم وبمدا سمعت يا أكل الرسل مضمون وعدنا على عموم الأولياء من الرسل والانبيا ﴿ فقول عنهم ﴾ اى كفار قریش واعرض عن مماراتهم وخصامتهم ﴿ حتى نحين ﴾ الى حين حلول العذاب الموعد للمهود من لدنا إليهم ﴿ وابصرهم ﴾ العذاب اذا نزل عليهم عاجلا وهو عذاب يوم بدر ﴿ فسوف يبصرون ﴾ آجله في يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم عاجلا ﴿ أ ﴾ ينكرون قدرتنا على العذاب الآجل مع نزول العذاب العاجل عليهم يوم بدر ﴿ فعبادنا ﴾ الآجل في يوم الحراء ﴿ يستحلون ﴾ ويقولون متى هذا بعد ما سمعوا فسوف يبصرون آجله زيادة في يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم مع ان سوف للوعد لا للبعد اما يستحيون من الله فيستجلبون عذابه ولم يفتعلوا عما جرى عليهم وعلى امثالهم عاجلا ولا يخافون من نزوله وحلوله بفترة ﴿ فاذا نزل ﴾ وحل العذاب الآجل الموعد لهم ﴿ بساحتهم ﴾ وفاء دارهم وعرضتها وهذا كناية عن قربهم والمامة بفترة ﴿ فساء ﴾ وبئس الصباح حينئذ ﴿ صباح المنذرين ﴾ اذ اصبحوا معاجلين على انواع العذاب والنكال فلم يستجلبوا بها أولئك الحق الجاهلون الهالكون في تيه الضلال والضناب ﴿ و ﴾ بعدما قد عادوا في الفتن والعدوان واثقوا في التو والعصيان ﴿ قول عنهم ﴾ والصرف عن مكالمهم يا أكل الرسل ﴿ حتى حين ﴾ اى حين المام العذاب الموعد ﴿ وابصر ﴾ إليهم بعد ما لم ونزل بساحتهم ﴿ فسوف يبصرون ﴾ اى شئ يترتب على انكارهم وتكذيبهم يوم الجزاء أولئك الضالون المسرفون وأما كرره سبحانه تأكيداً ومبالغة في التهديد والتوعيد ونساية لحبيه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ سبحانه في التزيه على نفسه مضافاً الى حبيه فقال ﴿ سبحان ربك ﴾ يا أكل الرسل وتزه ذاته عن مقتضيات التشبيه مطلقاً وما سوا اليه سبحانه من امارات الامكان وعلامات القصص وكيف يسبون الى ﴿ رب العزة ﴾ والقدره والغلبة والكبرياء والاستقلال التام والاستلاء العام الممتز ذاته عن الاحاطة وصفاته عن المد والاحصاء تعالى عن التحديد والتوصيف سيما ﴿ عما يصفون ﴾ به أولئك المسرفون المرطون من اثبات الولد والايلاء والاستيلاء ﴿ به ﴾ وسلام ﴿ من الله وبركاته ﴾ على ﴿ عباده ﴾ المرسلين ﴿ من عنده لئيبين توحيداً وتقديسه وتعالى عن احاطة مطلق المدارك والافعال ﴿ والحمد ﴾ والثناء من ألسنة جميع من يتأتى منه الحمد والثناء حالا ومفالات ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الصمد امته عن اتخاذ الاهل والولد ﴿ رب العالمين ﴾ يعنى الذين طهروا من شؤنه وتطوراته حسب اسمائه وصفاته ورباهم ايضا على حسبها اطهار الكمال قدرته وعموم احاطته ﴿ وعن المرتضى الاكر المتحقق بمقام التسليم والرضا كرم الله وجهه انه قال من احب ان يكتال المكبال الاوفى من الاجر بوجه اقيامه فايكن آخر كلامه عن مجاسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلا على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ خاتمة سورة الصافات ﴾

عليك ايها المصنف الحق والكمال كبرياءه واستعدته عن عموم مضاهيره ومضووعته واستبلائه على جميع ما طهر ومن من الامور التي لا يمكنه سكتة بروق تجديته حسب اسمائه وصفاته المتدرجة في سلسلته من زحمه شئون الحق على هياكل الوجودات وتصلح ظهور كلالته على

التي هي الحقيقة كما لما يظهر آثار الاسماء والصفات الالهية وتنفكر في خلق
الطوائف والسفليات وتتأمل في كيفية ارتباطاتها ورجوعها الى الوحدة الحقيقية وكيفية سران الوحدة
للقائية عليها بلا حلول واتحاد والصال وانفصال وحصول وانتقال وكذا عن كيفية انبساط اخطال
وجود الالهية على ذوات الاكوان وامتداداتها على مرأيا الاعدام على سبيل التجدد والتفنى بلا
طريقان ضد وحلول فترة واقطاع اسلا ومن تأمل ظهور الحق في الآفاق والافق على الوجه الذي
نرى فقد تحقق بزمته وانكشف له الوحدة المختوية على عموم الكثرات بلانهم كثرة في ذاته المستغنى
عن العدد مطلقا فيثبت قد ارتفع عن بصير شهوده غير الحق وشؤنه ولا يرى في فضاء الوجود
سوى الله موجودا ومشهودا فيمكن حينئذ في مقام التوحيد واخذ في التنزيه والتقديس والتسليم
والشكير والمجد قائلا بلان استعداده سبحانه ربك رب العزة مما يصفون وسلام على المرسلين
الطيبين على مرتبة التوحيد والحمد لله رب العالمين

﴿ فاتحة سورة ص ﴾

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق واحاطته وشموله على عموم مالا ح عليه بروق شؤنه ولوامع
تجلياته الغير المحصورة ان الحقيقة الحقية المتزعة عن لوث التعينات وشوب الاضافات مطلقا وذلك انه
لما اراد سبحانه ان تجلي لذاته بذاته ويطالع اسماء الحسن وصفاته العليا التي قد انصف بها ذاته
على التفصيل حتى يتقلب ويصير حضوره شهودا وعلمه عينا تنزلت من مرتبة الاحدية المسهلة
دونها الكثرات مطلقا الثلاثة عندها الاشارات والاضافات وأسا فالتفت نحو المدم بعد ما فاضت
عليه خلة الاستعداد والقبول فانعكس فيه من شؤن الحق واشعة انوار شمس ذاته مالا يتناهى
ابد الآباد من الصور والآثار الغير المتكررة فيقرأ آي هذا النظام المشاهد المحسوس من تلك الآثار
والاخطال المتكسكة من شمس الذات وانيسط عليها بالاستقلال اتام بلا مشاركة ولا مظاهرة فيوجد
الكل به وله وفيه ويرجع الكل اليه رجوع الاشياء الى الشمس والامواج الى البحر فن خرج
عن رقة عبوديته بعد ما سمع كيفية ظهوره فقد خلق بالآخرين اعمالا الذين ضل سبيلهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه غلبت اعمالهم
فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا وانخدوا آياتي ورسلي هزوا وما ذلك
الا بسبب جهلهم وضلالهم وما الباعث على خروجهم عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة بينهم بل وضع
الالهى المتب به على ألسنة الانبياء المقام والرسل الكرام الا من استكبارهم وتفردهم الحاصل لهم
بشرف سلطان اماراتهم عليهم وتخليها اليهم وتليتها عليهم لذلك اقم سبحانه بكتابه المجيد المنزل
من عنده المشتمل على فوائد الكتب السالفة المثلثة من لده بان كفرهم وانكارهم بتوحيده الله
وتصديق رسله وكتبه انما فاشأ من استكبارهم في انفسهم واستسلامهم على عبادة وتفردهم عليهم
عدوا وما وظلما ابتلاء من الله اليهم واقتناء لهم على مقتضى اسماء مقتضية للاذلال والاضلال
اظهارا للقدرة الكاملة والحكمة الباعثة على وضع التكليف المستازمة للثواب والعقاب والاحسان
والخذلان والانعام والانتقام فقال محامدا لحية الذي اختاره لرسالته الى كافة البرايا بالدعوة العامة
والتصريح اتام الكامل التكميل انتم مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم المتلفة لسلك طريق التوحيد
بعد ما نبين اسمه للعصم جامع لجميع الاسماء والصفات ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلى لحية صلى الله عليه

وسلم بمقتضى عموم اسائه وصفاته فارسله الى عموم البرايا وكافة الالام وختم ببسته امر التشريع والتكليف ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بيته صلى الله عليه وسلم وارساله اليهم رحمة للعالمين ﴿ الرحمن ﴾ عليه بالجمادى وخلقه على خلق عظيم ﴿ ص ﴾ اي الصفي الصافي منبره عن الامور المتأفة لتوحيد الحق وصرافة وحدته الذاتية الصدوق الصادق في اداء الرسالة والتبوة بمقتضى الوحي الالهي والهامه الصبور الصابر على متاعب الدعوة والتبليغ وحمل اعباء الرسالة ﴿ و ﴾ ﴿ حق ﴾ القرآن ذى الذكر ﴿ والبيان وأنواع الدلائل والبرهان المنزل من عندنا عليك يا اكل الرسل لتبيين احكام دين الاسلام وتحقيق شعار التوحيد والايان والتبوة على مراتب الاحسان المنتهى الى الكشف والايان ما الكفار المنكرون بك وبكتابك ودينك مطلعون عليك بسبب وتقصان ومالهم حجة يشبثون بها اودليل يستدلون به على ما يشينك فيتمونها ﴿ بل الذين كفروا ﴾ وارضوا عنا وعنك وعن كتابك لا سند لهم اصلا لا عقلا ولا قلا بل هم في انفسهم مغمورون مسترقون ﴿ في عزة ﴾ كبر وخيلاء عند انفسهم ﴿ وشقاق ﴾ خلاف وجدال لنا ولك بعيد بمراحل عن توحيدنا وتصديقك وبمدا قد سمعت يا اكل الرسل حالهم لاتبال بهم وبخلافهم ومراهم وكبرهم وخيلائهم اصلا اذ كر ﴿ كم ﴾ اي كثيرا ﴿ اهلكنا ﴾ امثالهم ﴿ من قبلهم من ﴾ اهل ﴿ قرن ﴾ مغمورين في الكبر والخيلاء منهمكين في الخلاف والشقاق امثالهم ﴿ فنادوا ﴾ واستفانوا متضرعين اليها راجين منا عفونا يا اهل حين اخذناهم بظلمهم بقتة ﴿ ولات حين مناص ﴾ اي ليس حين الهلاك وقت تأخير ونجاة لهم وخلص اليهم فلم نجيبهم لذلك بمضى وقت الاختبارات والاعتبارات بل قد اهلكناهم واستأصلناهم ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار ﴿ و ﴾ من شدة شقاقهم وتفاقهم قد عجبوا ﴿ بل تعجبوا اي اهل مكة من ﴾ ان جاءهم ﴿ وارسل اليهم رسول ﴾ مذرهم ﴿ ومن جنسهم وبني نوعهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ﴾ وقال الكافرون ﴿ من كمال تعجبهم وشدة اسكارهم ﴾ هذا ساحر ﴿ اي محمد صلى الله عليه وسلم وليس جميع ما اتى به وما انظره في صورة المعجزة الحارقة للعادة الاسحر يسميه معجزة تغريرا وتليسا وفيما قد نسبة الى الوحي والاتزال ﴿ كذاب ﴾ مبالغ في الكذب مسترق فيه ثم لما اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فازدحم صناديدهم عند بابي طالب فقالوا له انت شيخنا وسيدنا وقد علمت ما فعل هؤلاء قاتيناك لتقتضى بيننا وبين ابن اخيك قارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره معهم فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تعلم انت كل الميل عن قومك فقال صلى الله عليه وسلم وماذا يسألون قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وندعك وآلهك وعلى هذا نتعاقد معك عند عمك فقال صلى الله عليه وسلم اطيعوني في كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل تطيعكمها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله الواحد ففروا من ذلك جيبا وقاموا قائلين على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ اجعل الآلهة الها واحدا ﴾ فحق يسع الاله الواحد لا خلق الكثير ﴿ ان هذا ﴾ الذى يطلب هذا المسمى ﴿ لنسئ عجاب ﴾ اي عجيب بديع ابته من تلقاء نفسه ﴿ و ﴾ بعد ما تنفروا من قوله وتعجبوا من طلبه ﴿ اطلق الامم منهم ﴾ اي اشرافهم قائلين ﴿ ان امشوا واصبروا ﴾ اي اثبتوا وتمكنوا ﴿ على ﴾ عباد ءآلهتكم ﴿ وتصالحوهم ﴾ ان هذا الذى قد حدث بيننا وابتدع قينا ﴿ لنسئ يراد ﴾ بنا من مشؤم الزمان ورببه وما لنا الا نصبر والثبات الى ان تجبلى

النياهب وترفع التواب معانا ﴿ ما سمعنا بهذا ﴾ اى بالتوحيد الذى يقوله هذا المدعى ﴿ فى الملة
 الآخرة ﴾ التى هى النصرانية اذ النصرارى يقولون بالاقايم الثلاثة ولم ينقل منهم توحيد الاله ولا
 من الذين مضوا من ارباب الملل السالفة وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا التوحيد الذى ظهر به هذا
 المدعى ﴿ الاختلاق ﴾ اى كذب قد اخترعه من تلقاء نفسه ولبسه الى الوحي افتراه ومراء
 قاصدا به التعرير والتليس على ضعفة الانام ﴿ ا ﴾ تمقدون ايها الغفلاء المتدربون بان ﴿ انزل
 عليه ﴾ اى على يقيم ابي طالب ﴿ الذكر ﴾ اى الوحي والقرآن ﴿ من بيننا ﴾ مع انه مثلنا ومن
 بنى نوعنا بل هو ادون منا وادنا منا ونحن اشرف منه واكرسنا واكثر اموالا واولادا واكرم جاهها
 وحرمة واعلى رتبة وسيادة انما يقولون هذا على سبيل الانكار والاستبعاد لانهم معتقدون على الوحي
 والانتزال بل على وجه الغرض والمراء ﴿ بل هم فى شك ﴾ ورب عظيم ﴿ من ذكرى ﴾ ووحى
 اليه والهامى اياه بل الى عموم المسلمين وانى هو ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ اى انما قالوا
 هذا وشكوا فى الوحي وارتابوا فيه لانهم لم يذوقوا عذابى ولوانهم ذاقوه لما قالوا فن ان يحكمون
 هذا ويقولون ان الوحي لو نزل لنزل على رؤسائنا وساداتنا اهم يعلمون الغيب ﴿ أم عندهم ﴾ اى
 عند اولئك البعداء المنهكين فى بحر اغفلة والضلال ﴿ خزائن رحمة ربك ﴾ يا اكل الرسل ومقاييد
 نعمه ومفاتيح كرمه ليكون لهم الخيرة فى امره سبحانه فيقطعونها من يشاء ويمتنونها عن من يشاء فكيف
 يحكمون على ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره فى تصرفات ملكه وملكوته بالاستقلال والاختيار
 ﴿ الوهاب ﴾ على من شاء واراد بلا مشاورة ومظاهرة ﴿ أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾
 اى ايدعون ان لهم التصرف فى العلويات والسفليات والمتعرجات وان ادعوا ذلك لافسهم
 ﴿ فايرتقوا ﴾ وليصدوا ﴿ فى ﴾ عالم ﴿ الاسباب ﴾ والسموات التى هى معارج الوصول الى منشأ
 الوحي والالهام ومنبع النزول والانتزال فليأتوا بالوحي الى من ارادوا واختاروا وبالجملة من اين
 يأتى لا اولئك الكفرة الفجرة المقهورين الصاغرين الخيرة فى امره سبحانه وحكمه بمقتضى قضائه
 حتى يتفوهوا عنه وعن افعاله واحكامه اذ لا يسع لاحد من اقواء عباده ان يسأل عن فعله
 سبحانه مع ان اولئك الحقى ﴿ جند ما ﴾ شرذمة قليلة فى غاية القلة ﴿ هالك ﴾ اى فى محل
 ومقام قد وضعوا ونصبوا افسهم بمعادناك يا اكل الرسل وصاروا متمكنين فى ابدال الممكنة واعلى
 المرتبة على ذمهم مع انه هم فى افسهم ﴿ مهزوم ﴾ مغلوب ﴿ من ﴾ جميع ﴿ الاحزاب ﴾
 اذهم بالنسبة الى الكفرة الذين تحزبوا على رسل الله وانبيائه فى غاية القلة والضعف وهم مع كل شدتهم
 وقوتهم ورفور شوكتهم وصولتهم قد انهزموا واستؤصلوا الى حيث لم يبق منهم احد على وجه
 الارض فكيف هؤلاء اذكر يا اكل الرسل وقت اذ ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ مع شدة قوتهم
 وقدرتهم اخذك نوحا عليه السلام فاعرقهم اجمعين بالطوفان ﴿ و ﴾ كذا كذبت ﴿ عاد ﴾ مع
 نهاية عتوهم وعنادهم اخذك هودا عليه السلام فاهلكناهم بالريح القيم ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ فرعون ﴾
 اى هو وقومه مع انهم ﴿ ذوالاوتاد ﴾ اى اصحاب الدولة الثابتة الراسخة التى قد ادعى فرعون
 بها الالهية لنفسه اخذك موسى عليه السلام فاعرقاه وجنوده فى اليم ﴿ و ﴾ ايضا قد كذبت
 ﴿ ثمود ﴾ المتناهون فى القوة والشدة اخذك صالحا عليه السلام فاهلكناهم بالصيحة الهائلة ﴿ وقوم
 لوط ﴾ المتبلفون فى الجحود والاسكار على الله وحدوده قد كذبوا اخذك لوطا عليه السلام فقلنا
 عليهم ديارهم وامطرنا عليهم حجارة فاهلكناهم بها ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ اصحاب الابكة ﴾ اخذك شيما

فاستأصلناهم كذلك وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البعداء المتحرفون عن صوب السداد والصواب هم
 ﴿ الاحزاب ﴾ الذين قد كذبوا الرسل وتحزبوا عليهم وقتلوا معهم مع كونهم اعداء اقواء فانهمزوا
 عنهم بنصرنا اياهم فغلبوا هناك واغلبوا صاغرين وبالجملة ﴿ ان كل ﴾ اى ما كل من الائمة السالفة
 الهالكة المذكورة ﴿ الا كتب الرسل ﴾ المذكورين ﴿ غرق ﴾ اى ازم وثبت لذلك ولحق عليهم
 ﴿ عقاب ﴾ اى انواع عذابى ونكالى طاجلا وآجلا ﴿ وبالجملة ﴾ ما ينظر هؤلاء ﴿ الماندون ﴾
 المنكرون لدينك المكذبون لرسالتك وكتابك ﴿ الا صيحة واحدة ﴾ ينفخها اسرافيل فى الصور
 باذن منا فيسمع هؤلاء الضالون فيموتون على الفور بلا توقف اذ ﴿ ما لها ﴾ اى تلك الصيحة
 واهلاكها واغنائها السامعين ﴿ من فوق ﴾ قرار ووقوف مقدار خروج النفس ورجوعه
 وهذا كناية عن سرعة نفوذ قضاء الله حين حلول عذابه عليهم الى حيث لا يسع فيه تميز التقدم
 والتأخر اصلا بل ينزل بقية ﴿ و ﴾ بعدما سمع كفار مكة اوصاف احوال يوم الجزاء وافترق
 الناس فيها فرقا واحزبا بعضهم اصحاب يمين وبعضهم اصحاب شمال فيعطى لكل فرد كتاب قد
 كتبت فيه اعمالهم الصالحة والفاسدة فيحاسب كل على اعماله فيجازى على وفقها ﴿ قالوا ﴾
 مستهزئين متكبرين يبنى اهل مكة بعد ما سمعوا احوال يوم الجزاء وافزعها ﴿ ربنا عجل لنا
 قطنا ﴾ اى قسطنا وحظنا ونصينا من العذاب المترتب على اعمالنا المثبتة فى صحيفتنا المكتوبة فيها
 ﴿ قبل ﴾ حلول ﴿ يوم الحساب ﴾ ونحن نرضى بها وبالعذاب المستتعة لها بلا حساب وبعد ما
 قالوا كذلك واستهزؤا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ونضحوا من قوله ولسبوه الى الخطب والجنون
 امر سبحانه حبيه بالتصبر على مقاساة ما جاؤا به مما لا يليق بشأنه فقال ﴿ اصبر ﴾ يا اكل الرسل
 ﴿ على ما يقولون ﴾ وفى شأنك اولئك الجاهلون عنادا ومكابرة ولا تلتفت الى هذيانهم ولا
 تحزن من اباطيلهم المستهجة فعايك يا اكل الرسل ان توطن نفسك على الصبر المأمور ولا تتجاوز
 عن مقتضاه ولا تتب نفسك بالقلق والاضطراب والمجادلة معهم والمخاصمة اياهم الى ان تكف
 عنك شرودهم ولا تلتفت الى هواجس نفسك حتى لا تقع فى محل الخطاب والعتاب ﴿ واذكر ﴾
 عبد نادود ﴿ وما جرى عليه من العتاب الا لئلا من عدم حفظ نفسه عن مقتضياتها ومشتبهاتها حتى ابتلاء الله
 سبحانه بما ابتلاه مع انه كان ﴿ ذا الايد ﴾ اى صاحب القدرة والقوة التامة الكاملة فى الاطاعة
 والعبادة وحفظ النفس عن محارمة الله وتهيأته وكيف لا يكون كذلك ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الى الله
 والى مرضاته سبحانه فى جميع حالاته ومن كمال رجوعه اليه وحفظه لمرضاته ﴿ انا ﴾ من مقام
 عظيم جودنا اياه قد ﴿ سخرنا الجبال ﴾ له وجعلناها تحت حكمه الى حيث سارت ﴿ معه ﴾ حيث
 شاء ﴿ يسبحن ﴾ بتمنايته وموافقته حين سبوح ونزه ﴿ بالغنى والاشراق ﴾ اى بالليل والنهار
 يعنى مادام يميل ويتوجه الى ربه مالم الجبال معه ازديادا لثوابه وتكثيرا لغوائده ﴿ و ﴾ كذا
 سخرنا له ﴿ الطير ﴾ اى جنس الطيور يمتد من حوله ﴿ محشورة ﴾ على فناء مسخرة لحكمه
 على قراءة الصب والمير محشورة عنده محكومة لامره يسبحن بتمنايته بالغنى والاصال كنسيح
 الجبال على قراءة الرقع وبالجملة ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من داود وكذا من الجبال والطيور
 بتمنايته ﴿ له اواب ﴾ اى لاجله رجاع الى الله مسبح له سبحانه مقدس عما لا يليق بشأنه على
 سبيل الاستمرار والدوام ﴿ و ﴾ من كمال صفنا وجودنا معه قد شدنا ﴿ له ﴾ مملكة الظاهر اى
 قورينا استيلاؤه وسلاطه على الانام والقينا هيئته وابته على قلوبهم الى حيث لم يقدروا ان يخرجوا

عن مقتضيات الحدود الآلية الموضوعة في شرعه خوفا من اطلاعه وسبب هيئته انه تحسأكم عنده رجلان قادمي احدهما على الآخر بأنه غصب منه بقرة عدوانا ونظما فأنكر الآخر ولم يكن للمدعى بيته قاربناه في منامه غاية مناه اياه وتأييدا ان يقتل المدعى عليه ويحكم بالقرة للمدعى فلما استيقظ كذب حمله واستغفر فقام قاربناه مثل ذلك واستيقظ فاستغفر ثانيا فقام فرأى ثالثا مثل ذلك فتيقن انه من الله فهم ان يقتله تنفيذ لما ألهم اليه فقال المدعى عليه ائتني بلايئة فقال عليه السلام نعم والله لا أفذن حكم الله فيك فلما قتل الرجل منه الجزم في عزمه اضطر الى الاعتراف حيث قال لا تسجل يا نبي الله حتى اخبرك والله ما اخذتني بهذا الذنب ظلما وزورا ولكني قد قتلته والله هذا المدعى اغتالا وخداعا فقتله عليه السلام حدا وعظمت هيئته في قلوب الناس حتى اترجروا عن مطلق الحرمان والنيابات خوفا من اطلاعه وقالوا لا نعمل شيأ الا وقد علمه فيقض علينا حسب علمه هذا فتوييتا وتأييدا اليه بحسب الطاهر وبمقتضى السلطنة الصورية ﴿ و ﴾ اما بحسب الباطن والحقيقة قد ﴿ آتينا الحكمة ﴾ البالغة المتقنة التي يتصرف بها في حقائق الامور ويطلع على سرأرها بنوا النبوة والولاية الموروثة له من اسلافه الكرام الموهوبة اليه من الحكيم العلام تأييدا له وتقوية لشأته ﴿ و ﴾ قد آتيناها ايضا ﴿ فصل الخطاب ﴾ اى قطع الخصومات على التفصيل الذي قد وقع بين المتخاصمين بلا حيف وميل الى جانب احد على ما هو مقتضى العدل الآبى بالخطاب الفصل الموضع الواضع المقصد بلا اختصار غخل والخطاب عمل وبالجملة بلا اغلاق يشبه مضمونه على المتخاصمين ﴿ وهل أتيت ﴾ وقد حصل عندك يا اكمل الرسل ﴿ نبؤا اقصم ﴾ اى حديث الملكين المصورين بصورة الحصين الذين جاآ للحكومة عند اخيك داود عليه السلام حين اعتكف في محرابه للعبادة معتزلا عن الناس على ما هو عادته من تقسيم ايامه ثلاثة اقسام يوم لعيش النساء ويوم للحكومة وقطع الخصومة بين الانام ويوم للتوجه نحو الحق والمناجاة معه سبحانه في محرابه وقد كان يوما في محرابه والباب مغلق عليه والحراس على الباب فقام الملكان على صورة رجلين متخاصمين على الباب فتمهما البواب فاخذنا مستملين المحراب اذكر خبر وقت ﴿ اذ تسوروا المحراب ﴾ اى صدوا على حائط المحراب واستملوا على سورته بقصد الدخول عليه ثم اذكر ﴿ اذ دخلوا على داود ﴾ من غير الباب فانشق لهم الجدار ﴿ فزرع ﴾ داود ﴿ منهم ﴾ واستوحش من دخولهم لامن الطريق اليهود بعدما قفرسوا منه الرعب والفرع ﴿ قالوا ﴾ له تسلية وتسكينا ﴿ لا تخف ﴾ منا ولا تحزن عن المائنا اياك اذ نحن ﴿ خصمان ﴾ محاكنا اليك حتى تقضى بيننا قد ﴿ بى ﴾ اى ظلم وتمدى ﴿ بعضنا على بعض ﴾ اى احدا على الآخر ﴿ فاحكم ﴾ ايها الحاكم العادل العالم ﴿ بيننا بالحق ﴾ اى بالعدل السوى ﴿ ولا تشطط ﴾ اى لا تمل ولا تتجاوز عن مقتضى القسط الآبى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اهدنا الى سواء الصراط ﴾ اى اعدل الطرق واقوم السبل في سلوك طريق الحق ثم اخذا في تقرير المسئلة وتحرير الدعوى فقال احدهما ﴿ ان هذا احمى ﴾ في الدين ورفيقى في سلوك طريق التوحيد واليقين ﴿ له سبع وتسعون نجمة ﴾ وهى الاى من الصان قد كنى بها العرب عن المرأة ﴿ ولى سبعة واحدة ﴾ قصه ﴿ ففأبى ﴾ لى عدوا وطلما ﴿ اكملتها ﴾ واجلى كافلا لها ومالكا اياها حتى تصير ناعجى مائة ولم تسلك نجمة ﴿ و ﴾ مع ذلك لم يقتصر على مجرد القول بل قد ﴿ عززنى ﴾ وغلب على ﴿ فى ﴾ مضمون هذا ﴿ الخطاب ﴾ المذكور بحجج لا اقدر على دفعه ولا اسع المقاومة معه وبعد ما سمع عليه السلام كلام المدعى وتأمل في تقريره قال

و ضلالمهم عن الايمان به هو بجميع ما فيه من الامور الاخرية و كيف لانبعث الاموات ولا
نحاسب اعمالهم التي اتوا بها في دار الاختيار اذ ما خلقنا السماء و جميع من فيها و ما فيها
فوق الارض و تحت السماء باطلا و عينا بلا طائل و لا مصلحة تقتضيها الحكمة الباعثة على اظهارها
مع اننا ما كنا من العابثين اللاعبين و ما يليق بشأننا ان ينسب افعالنا الى العبث و البطلان و الخلو
عن الحكمة و بالجملة ذلك القول بطلان افعالنا و خلوها عن الفائدة و عرائها عن الحكمة
و المنفعة و ظن الذين كفروا بالحق العليم الحكيم و امرضوا عن الايمان به و انكروا توحيد
فاستحقوا بذلك الظن الفاسد اسوء العذاب و اشد السكال فويل لهم عظيم و عذاب اليهم للذين
كفروا من النار اذ هم في اوحش امكنة جهنم و اهلها و اغورها و أم يحجل الذين آمنوا و عملوا
الصالحات كالمتسدين في المسرفين في الارض اي بل غنوا و زعموا من غاية جهلهم و سخافة
فطنتهم و ذأبهم اناسوى في الرتبة بين ارباب الهداية و الايمان و اصحاب الضلالة و الطغيان و أم يحجل
المؤمنين كالنجار بل زعموا و اعتقدوا مساواة اهل المفرة و التقوى مع اصحاب الغفلة و الهوى في
اودية الضلالات بتابعة الذات و الشهوات ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على
سبيل العظة و التذكير هذا كتاب جامع لقوائد الكتب السالفة مشتمل على زوائد خلت
عنها تلك الكتب قد اترثها اليك ايها النبي الجامع لجميع مراتب الوجود من مقام عظيم
جودنا معك و مع من تبعك من المؤمنين و مبارز كثير الخير و البركة على من امتثل باوامره
واجتنب عن نواهيه و انكشف بما فيه من الرموز و الاشارات المنبهة الى التوحيد و اسقاط الاضافات
و التخليق بصفات الحق و اخلاقه و الانصاف بمقتضيات ايمانه الحسن و اوصافه العظمى انما اترثها
ليدبروا اي ليتدبروا المتدبرون المتفكرون في اساليب آياته الكريمة و التساقى تراكيبه
البدية و اقتضاها المعاني المحبية المنتشة المترشحة من بحار المنان حسب شؤون الاسماء و الصفات
الظاهرة آثارها على وفق التجليات الحية و ليتذكر و ينمظ بعد ما تأمل و تدبر اولوا
الالباب المستكشفون عن حقائق الموجودات و نواب الكائنات و العاسدات معرضين عن قشورها
مطلقا و بعد ما كرمنا بشريف خلعة اخلافة قد وهبنا لداود ولدا خلفا عنه و اردنا
للملك و خلافة محيا اسمه و مراسم دينه و معالم ملته يعني سليمان نعم العبد سليمان اذ هو
مقبول عندها مقرب في حضرتها مكرم لدينا و كيف لا يكون كذلك انه اواب رجاء البناء
ملتجئ نحونا في عموم الاوقات و شؤون الحالات على وجه الخوص و التفويض التام اذكر يا اكل
الرسل كمال رجوعه و اخلاصه فيه وقت اذ عرض عليه بالمشي وهو مشعر الى الفوز و عازم
عليه مهتئ لاسبابه متمكن على كرسيه بضبط السكر و نهية آلات القتال و الاضافات من الخيل
و هي التي تدور سريرا كالرعى على طرف حافر من حوافره ان اراد الراكب تدويره و هي من اجل
اوصاف الخيل و اكملها عند اصحاب القتال اذ يبارز كثيرا ما يحتاج الى تدوير فرسه يوم الوفا
الاخيد في سرعة الجري و العدو و ذلك انه قد جالس على كرسيه يوما بعد ما فرغ من ورده في
الضهيرة لاعداد اسباب القتال الذي قصد الخروج اليه يومئذ و جمع عدده فامر برض الخيول عليه
فمرض فاشبهه الاتفات و التوجه نحو الخيول عن ورد عصره فذكر و الشمس قد غربت فاغتم
غما شديدا و تحزن حزنا ليلغا بحيث لم يعثر عليه منه ثم قال من شدة اسفه و نحيبه متأوها

لا ثما نفسه ﴿ انى ﴾ من غاية غفلتى عن ربى ﴿ احبب ﴾ الخيل ﴿ حب الخير ﴾ اى مثل حب
 الخير والتوجه القرب نحو الحق لذلك المسمى الخيل ﴿ عن ذكر ربى حتى توارث ﴾ الشمس
 ﴿ بالحجاب ﴾ وفات عنى وردى الذى قد كنت عليه قبل غروب الشمس وبعد ما وقع من الغفلة
 ما وقع وفات ما فات من الورد تسارع الى التدارك والتلافى فأخذ يقطع عرق الباعث الى الالهة والاعمال
 فقال للشرطة ﴿ ردوها ﴾ اى الخيول الصافات ﴿ على ﴾ وكرزوها الى كرة اخرى فاعادوها
 عارضين ثانيا ﴿ فنفق ﴾ وقرب سليمان عليه السلام واخذ السيف الصادر بيده يمسح ويمسح
 ﴿ مسح ﴾ واءضاء وملاصقا ﴿ بالسوق ﴾ وهى جمع ساق ﴿ والاعتاق ﴾ يعنى اخذ يقطع قوائم
 الخيول ورؤسها ليحول حبا عن قلبه ويتصدق بها طلبا لمرضاة ربه وجبرا لما انكسر من ورده
 وعن المرتضى المحببى كرم الله وجهه ان الضمير فى ردوها راجع الى الشمس يعنى امر سليمان عليه
 السلام الموكلين على الشمس باذن الله ووحى اليه ان ردوها بعد ما غربت لياتى سليمان عليه السلام
 بورده فردوها واتى بما اتى وذلك من كمال كرم الله معه ولطفه اليه ﴿ و ﴾ مع كونه مقبولا
 عندنا بمدحها لدينا ﴿ لقد فتا ﴾ وابتلينا ﴿ سليمان ﴾ بفتة عظيمة ﴿ و ﴾ بعد ما فتاه
 بفتة عظيمة ﴿ ألقينا على كرسبه ﴾ وأجلنا بدله عليها ﴿ جسدا ﴾ تمثالا وصورة لا حقيقة
 لها ﴿ ثم ﴾ بعد ما ابتليناه بما ابتلينا قد ﴿ اناب ﴾ وتاب اليها مخاضا متضرعا قبلنا توبته غاية
 منا اليه حيث ﴿ قال ﴾ فى مناجاة معنا وعرض حاجاه اليها ﴿ رب ﴾ يا من ربيتى بمقتضى لطفك
 وجودك واعطينى من مواهبك ما لم تعط احدا من خلقك ﴿ اغفر لى ﴾ ذنبى فاعف عني ذنبي
 وارحمي بسمة رحمتك وجودك ﴿ و ﴾ بعد ما غفرتى ومحوت عني مصيبتى ﴿ هب لى ملكا ﴾
 كما وهبتى قبل هذا وخصمتى به بمقتضى جودك واحسانك على اذ ﴿ لا ينفى ﴾ ولا يلق بشأنك
 ويمزيد لطفك واحسانك ان تعطيني ﴿ لاحد من بعدى ﴾ اذ لا راد لفضلك ولا مانع لعطائك
 ﴿ انك انت ﴾ المحسن ﴿ الوهاب ﴾ تنحصر المقصور على اعطاء عموم المواهب والكرامات بلا
 عوض ولا غرض اذ لا مغطى سواك ولا مفضل غيرك وبعد ما توجه اليها وتضرع نحونا على وجه
 الانابة والخضوع والتذلل والخشوع آتينا ملكه واجريتنا حكمه كما كان ﴿ فسخرنا له ﴾ بدل
 ما مسح من الصفات الجياد لتعظيم امرنا وقوة حكمنا ﴿ الريح ﴾ بعد ما ابتليناه وقبلنا توبته
 وجعلناها مقهورة له محكومة بحكمه بحيث ﴿ تجري بأمره ﴾ متقادة له ﴿ رضاء ﴾ لينة هيئة بلا
 نقص وضع وزرع يعيب منه الراكب ﴿ حيث اصاب ﴾ اى تجري الريح بأمره الى أى صوب
 اراد وجانب قصد ﴿ و ﴾ ايضا قد سخرنا له ﴿ الشياطين ﴾ وجعلناهم متقادين لحكمه ﴿ كل
 بناء ﴾ منهم سيبني له ابنيه عجيبه وقصورا مشيدة متينة وحصونا محكمة بحيث لا يسع للانس ان
 يعمل مثلهما ﴿ و ﴾ كذا كل ﴿ غوص ﴾ منهم ليفوس لاجله فى الخليج البحار ويستخرج بخراته
 من اللآلى الثمينة ما لا يمد ولا يمحى ﴿ وآخرين ﴾ من الشياطين وهم المردة الممتعون عن الاضاعة
 والاقباد قد جعلناهم ﴿ قرنين ﴾ مشدودين محبوسين ﴿ فى الاصفاد ﴾ اى القيود والاعلال
 المضقة بمقتضى امره وحكمه ﴿ ثم ﴾ قد سبحانه امتانا عليه ونسبنا على تعظيمه وتكرمه ﴿ هذا ﴾
 المذكور من الحكومة والخلافة والتسخيرات السالفة ﴿ عطاؤنا ﴾ عليك يا من اصطفتك لوراة
 النبوة والخلافة ﴿ فامن ﴾ منه لمن شئت واجعل حق المستحقين موضعه ﴿ او امسك ﴾ لفسك

ولا تلط احدا بقى لك الحيار والاختيار في التمتع والاعطاء ﴿بغير حساب﴾ منا عليك وسؤال
 عن فعلك اذا امره مفوض اليك ﴿كيف لا﴾ ان له ﴿اي لسليان عليه السلام﴾ عندنا ﴿وفي ساحة من حضوننا﴾ لؤلؤي ﴿قربة ودرجة قريبة من درجات الوصال﴾ وحسن مآب ﴿اي
 خير مرجع ومتقلب من مراتب التمكن في التوحيد والتقرب في مقارقبول﴾ واذكر ﴿يا اكل
 الرسل﴾ عبدنا ايوب ﴿هو ابن عيسى بن اسحق وامراته ليا بنت يعقوب اشافه سبحانه
 الى نفسه لكمال رضاه منه ولطفه معه حيث سير على عموم ما مضى عليه من بلائه وجرى عليه
 من قضائه وشكر على جميع نعمائه وآلائه ولم ينقص من اخلاصه حلقى السراء والضراء شيء
 واذكر يا اكل الرسل كمال نصبر اخيك ايوب واخلاصه في توجهه الينا للمتذكرين المستبشرين من
 امتك كي يتذكروا من قصته ويتخلقوا من نصبره وتمكنه في مقاربتفويض والتسليم ﴿اذ نادى
 ربه﴾ الذي رماه بين الخوف والرجاء وانواع العناء والسطاء اختبارا لكمال اصطباره ووقاره بما
 جرى عليه من مقتضيات الامكان حين اضطراره الى الالتجاء نحو ﴿والتضرع اليه﴾ أي
 مسئ الشيطان بنصب وعذاب ﴿اي قد فزع اللعين في فيء واحاط ضرر فقهه جميع اجزاء بدني
 بحيث لم يبق مني عضو لم يلحقه ضرر من شؤم فقهه وعذاب شديد مؤلم مزعج وبالجملة قد
 اضطررت هجوم العناء وتزول انواع المحن والبلاء الى بن الشكوى نحو ﴿يا مولاي فانا عبدك وعلى
 عهدك ما استطعت وما توفيق الا بك وما تقى الا عليك فارحمي بسعة رحمتك اذ لاراحم سواك
 ولا مفيت غيرك وبعد ما استغاثت بنا غلصا مضطرا راجيا الاجابة والقبول قد ادركت العناية
 وشملت الرحمة والكرامة من لدنا حيث قلنا له ملهمين اياه ﴿اركن﴾ واضرب ﴿برجلك﴾
 على الارض فركض امتثالا للامر الوجوب فبعت عين جارية ثم قلنا له تمليا وتنبها ﴿هذا مفلس
 بارد﴾ يبرد ويبرئ ظاهر جسده وجلده من الحرارة العارضة لبدنك من شؤم نفث عدوك الذي
 خلق من عصرا النار ﴿وشراب﴾ شاف لباطنك من الداء الذي عرض عليك من انحراف مزاجك
 بسبب خروج اخلاطك عن الاعتدال الفطري بشؤم فقهه وبعد ما سمع ايوب ما سمع اغتسل
 منه فشرّب وبرى من المرض ظاهرا وباطنا ﴿و﴾ بعد ما قد حصل له الصحة والنظافة عناية
 منا اياه وسقط ساجدا نحونا حامدا لنا شاكرنا لانمنا مناجيا منا غلصا متضرعا ﴿وهبنا له﴾
 تنميا لكمال لطفنا اياه وعنايتنا معه ﴿اهله﴾ اي جميع من مات من اولاده بسقوط السقف
 ﴿ومثلهم معهم﴾ يعني بل وهبنا له احسانا عليه وامثانا منا اياه مثل اهل مع اهل وانما
 فعلنا معه كذلك بعد ما قد ابتليناه واختبرناه ليكون ﴿رحمة منا﴾ اياه وعظة ﴿وذكري
 لاولي الاباب﴾ الذين يتذكرون قصته بعده ويتخلقون باخلاقه ليفوزوا بما قاز به ﴿و﴾ بعد
 ما صححناه من الاسقام وهبنا له اهل وماله وزدنا عليه مثله فضلا منا اياه امرناه تانيا تمليا له بان
 يتدارك قسمه وحلفه الذي قد حلف في مرضه حين ذهب امراته ليا او رحمة بنت افرام بن
 يوسف لحاجة لها قابضات قائلا ان برئت عن مرضي لاضررتك مائة جلدة وقتلنا له تمليا ﴿خذ
 بيدك﴾ لتدارك حلقك ﴿ضغنا﴾ حزمة مشتملة على مائة اغصان صفار ﴿فاضرب به﴾ اي
 بالضغث امرأتك مرة بحيث وصل اثر جميع ما في الحزمة من الاعتصان اليها ﴿ولا تحث﴾
 حينئذ في حلقك فللنا بينك بها عناية منا لك ولامرأتك فصارت هذه رخصة شرعية بقية في
 شرائع الاديان الى الآن وكيف لا نزيل شكواه ولا نحسن اليه ولا نجزيه احسن الجزاء ﴿انا وجدناه﴾

اى ايوب عبدا ﴿صابرا﴾. جميع ما هم عليه من انواع البلايا المتلفة بماله واولاده ودينه
 وبالجملة ﴿نعم المبد﴾ عبدا ايوب الصبور الصبار المسلم المفوض بلا جزع وترزع فمكيف
 يجزع ﴿انه اواب﴾ رجاء الينا متمشرا نحونا في عموم اوقاته وحالاته طالب للقاء فينا والبقاء
 ببقائنا ﴿واذكر﴾ يا اكل الرسل ﴿عبادنا﴾ الذين هم اجدادك واسلافك ﴿ابراهيم﴾ و﴿
 اسحق﴾ و﴿سبطه﴾ يعقوب ﴿واذكر من ثمالهم الجلية وخصائلهم الحميدة ليشط من
 ثماعها ذوو العبرة والاعتبار من المؤمنين يقتدون بما ترهم لانهم قد كانوا ﴿اولى الايدي والايصار﴾
 اى ذوى القوة في الطاعة والبصيرة في مراسم الدين ومعالم التوحيد واليقين ولهم التمكن في مقر
 المعرفة والوصول الى درجات التجريد والتفريد ولا بد للذين يلونهم ان يقتدوا بهم ويسترشدوا
 من اخلاقهم وآثارهم ويتصفوا باوصافهم كي يفوزوا بمعارفهم وينكشفوا بكشفتهم ومشاهداتهم
 لانهم قدوة اصحاب التوحيد وزينة ارباب الكشف والشهود وكيف لا ﴿انا﴾ من مقام عظيم
 جودنا معهم ﴿أخلصناهم﴾ وجعلناهم مخصوصين ﴿بخالصة﴾ اى بخصة خالصة عن كدر
 التعلقات الناسوتية خالية عن شوب مقتضيات القوى البشرية العائقة عن التحقق بمرتبة اللاهوتية
 الأولى ﴿ذكرى الدار﴾ الآخرة التى هى مقام التمكن في مقر التوحيد ومحل الانكشاف بسرائر
 الوحدة الذاتية وسرايئها في ملايس الاسماء والصفات المقضية للتعدد والتكثر ﴿و﴾ بالجملة
 ﴿انهم﴾ اى أولئك الانبياء المعظام الساعين لطلب الخير في طريق الدين ورتبة اليقين ﴿عندنا لمن
 المصطفين﴾ المختارين المتخيين لحمل اعباء الرسالة ﴿الاخيار﴾ المتخيين الصالحين للاتصاف
 بسرائر التوحيد واليقين ﴿واذكر﴾ ايضا يا اكل الرسل جديك ﴿اسماعيل﴾ ابن ابراهيم الخليل
 وتذكر تصبره ورسوخه في مقام التفويض والتسليم راضيا بما جرى عليه من مقتضيات حكم به مع انه
 لم يبلغ الحلم ﴿و﴾ اذكر ايضا ﴿اليسع﴾ هو ابن اليعطوب استخلفه الياستى عليه السلام
 على بني اسرائيل ثم استنبح ﴿وذا الكفل﴾ هو ابن عم اليسع المذكور اوبشر بن ايوب قيل انما لقب
 به لانه فرّ اليه مائة نبي من بني اسرائيل قآواهم وكفلهم ﴿وكل﴾ اى كل واحد من الانبياء المذكورين
 معدود عندنا ﴿من الاخيار﴾ الاررار مثبت في حضرة علما ولوح قضائنا من ذمهم ﴿هذا﴾
 الذى تلى عليك من الامر بتذكير اولئك الثقات الكرام ﴿ذكر﴾ جميل وثابت شريف وكمال
 لهم انما ذكرناهم وامرنا بذكرهم يا اكل الرسل تنبها على جلاله قدرهم وعظم شأنهم ﴿و﴾
 بالجملة ﴿ان للمتين﴾ المجنبيين عن محظوراتنا المتصفين بمأموراتنا الطالبين لمرضاتنا الهاربة
 عن مساخطنا وانتقاماتنا ﴿لحسن مآب﴾ عندنا وخير منقلب ومتاب في كنف حفظنا وحوارنا
 وساحة عز قبولنا ﴿جات عدن﴾ عطف بيان لحسن مآب وهى عبارة من درجات القرب الى
 الوحدة الذاتية وتجددات التجليات الشهودية على ارباب الكشف والبيان ولكمال تحفظهم عن
 مقتضيات القوى ومشتتات الهوى وخلوصهم في التوجه نحو المولى قد صارت الخات المذكورة
 ﴿مفتحة لهم الابواب﴾ مفتوحة الطرق واضحة السبل بالنسبة اليهم يدخلون فيها من كل باب بلا
 منع وحجاب وبعد دخولهم فيها وتحققهم دونها قد صاروا ﴿متكئين فيها﴾ متمكئين على ارائك
 القبول وسرر الاخلاص ولهم فيها ما تشتهى قلوبهم من المعارف استجددة بتجدد التجليات الحية
 النبعة من حضرة الرحموت اذ ﴿يدعون فيها فاكهة كثيرة﴾ من انواع ما يتفككون ويتلذذون
 علما وعينا وحقا ﴿وشراب﴾ يشربون من رحيق الحق وكأس التحقيق ولا يردون ﴿و﴾

يصور **﴿ عندهم ﴾** من اعمالهم المقبولة واحوالهم المرضية ومقاماتهم العلية في سلوك طريق التوحيد
 ازواج ايكار **﴿ قاصرات الطرف ﴾** عليهم بحيث لا ينظرن الى غيرهم **﴿ أزواج ﴾** احداث كلهن
 مستويات في السن ليس قوين تفاوت لصغر ولا كبر بل كلهن على كمال اللطافة والعدالة اذ كل ما فيها
 انما هو على كمال الاعتدال وبعد ما تمكنوا فيها وترفعوا بنعمها قيل لهم من قبل الحق امتنانا عليهم
 وتشويقا **﴿ هذا ﴾** الذي بين ايديكم من النعم القيمة واللذة الدائمة **﴿ ما نعودون ﴾** بالسنة الكتب
 والرسل **﴿ ليوم الحساب ﴾** اى لاجله اوفيه اذ لا وصول اليها الا بعد الحساب **﴿ ثم قال سبحانه ﴾**
 اظهارا لكمال قدرته على عموم الانعام والانتقام **﴿ ان هذا ﴾** المذكور **﴿ لرزقنا ﴾** المدد لخواص
 عبادنا المتجذبين اليها بتخلعهم عن لوازم هوياتهم الباطلة وعن مقتضيات تميلاتهم العاطلة من المآكل
 والمشارب والمناكح الفانية فنسبديل لهم بدلها رزقا منويا **﴿ ما له من ثواب ﴾** اى لا انقطاع له
 اصلا **﴿ هذا ﴾** ايها المتشمر نحو الحق والراغب الى ما عنده من موائد الانعام والافضل وكما فضلنا
 على المطيعين بأنواع التعظيم والتعظيم بكرمناهم باصناف الكرامة والتكريم قد انتقمنا ايضا عن الماصين
 الجاحدين **﴿ و ﴾** بالجملة **﴿ ان للطاغين ﴾** الذين طغوا عاينا بالخروج عن مقتضيات حدودنا
 الموضوعه فيهم التنبيه الى مبداهم ومعادهم **﴿ لشر مآب ﴾** واسوء منقاب ومنتاب على عكس المطيعين
 المتقين يعنى **﴿ جهنم ﴾** البعد والخذلان وجحيم الطرد والحرمان **﴿ يصلونها ﴾** ويدخلون فيها
 بأنواع الحشرات والزفرات بين اصناف المقارب والحيات وانواع الهوام والحشرات المصورة لهم من
 سيآت اعمالهم التى قد اتوا بها في دار الاختيار ونشأ الاعتبار بالجملة **﴿ فينس المهاد ﴾** والقراض
 مهد اصحاب الجحيم وفراشهم **﴿ هذا ﴾** منقابهم ومآبهم ثم لما دخلوا في النار قيل في حقهم من قبل الحق
 مخاطبة لجزنة جهنم **﴿ فليذوقوه ﴾** اى كل واحد واحد منهم نزل ا لهم شرابا وهو **﴿ حميم ﴾** اى
 الماء الحار الذى يشوى وجوههم ويحرق اعمارهم قد سحنه يراى شهواتهم التى اتوا بها على خلاف
 ما امر الله وحكم عليه **﴿ وغداق ﴾** اى اناء البارد المزهربرى الذى يخمد في فيه بل في اجوافهم
 قد برده واجمده كمال بلادتهم وجهلهم بالله الحكيم العليم وغفانهم عما وضع سبحانه من بينهم الحدود
 والاحكام المصادرة عن محض الحكمة المتعفة لاصلاح احوال عبادهم **﴿ وآخر ﴾** مفردا ايضا
﴿ من شكله ﴾ اى من جنس الشراب المذوق ومثله او اخرهما من انواعه واصنافه على القرائنين
﴿ ازواج ﴾ اصناف وانواع بعضها اسوء من بعض فيكون عذابا فوق عذاب ثم لما اقتنح
 القادة من اصحاب النار وادخلوا افسهم عليها خوف من المولكين الذين يسوقونهم نحوها بمقامع من
 حديد وازدحم عقيرهم اتباعهم على افور فضيقوا على الله فكاههم فصرخوا على اخره من تصنيفهم
 قل الخزنة لهم بعد ما سمعوا صراخهم وصيحتهم **﴿ هذا فوج مقتحم معكم ﴾** معقنين مضيقين
 عايكم **﴿ اتفقوا ﴾** ترهبهم فقاتلوا هؤلاء اتباعا **﴿ لا مرجأ به ﴾** ولا يوسع عليهم **﴿ انهم ﴾** ايضا
﴿ صالوا النار ﴾ اى داخلوها امثلا ثم نسمع الاتباع قول القادة والرؤساء هذا **﴿ قالوا ﴾**
 على سبيل اتمارضة والمخاصمة **﴿ بل انتم ﴾** ايها الضالون المضلون احقوا ان يقل الحكم
﴿ لا مرجأ بكم ﴾ اذ **﴿ انتم ﴾** بشؤ الله لانكم واضركم قد **﴿ قدمتموه لائمة اى الكفر ﴾**
 الذى هو سبب دخول النار وايدتموه **﴿ انتم اولا ﴾** يشتم اغوتونا انتم بتفريكم ونضالكم حتى
 كفرنا نحن منكم بسعيكم وايث بها **﴿ انكم ﴾** فينسا امرار **﴿ اى بأس مقرنا ومقركم اليوم ﴾**
 جهنم الضرد وسعير اخر من ولد ما نفع لاتباع في مير القادة وتشجيعهم فصرخوا نحونا داعين على

رؤسهم حيث ﴿ قالوا ربنا ﴾ يا من ربنا على فطرة التوحيد واشركنا بك بشؤم هؤلاء المشركين
 المضلين نرجو اليوم من عندك ﴿ من قدم لنا هذا ﴾ ودلنا عليه بتقريره وتضليله ﴿ فزده عذابا
 ضعا ﴾ اى ضعف عذابنا ﴿ في النار ﴾ اذ نحن ضالون وهم الضالون الضالون ﴿ وقالوا ﴾ اى
 الرؤساء القادة بعد ما قد توغلوا في انواع العذاب على سبيل التحصر والتقريع على انفسهم ﴿ ما لنا
 اى شئ عرض لنا ولحق باصارتنا حيث ﴿ لا ترى رجالا ﴾ فقراء اذ لا اذلة بيننا قد احاطتهم
 انواع الفاقة والعناء لذلك قد ﴿ كنا نمدحهم ﴾ ونخصهم ﴿ من ﴾ جملة ﴿ الاشرار ﴾ الارذال
 الساقطين عن درجة الاعتبار وكنا قد اختلفنا في طردهم وذبهم وزجرهم حيث ﴿ ٢ ﴾ ﴿ اتخذناهم سخرى ﴾
 واستهزأنا بهم تهكما وقرما وبالجملة لا ترى اليوم منهم احدا في النار اعم ما يدخلون النار كما هو
 زعمهم ودعواهم ﴿ ام ﴾ هم ايضا داخلون لكن قد ﴿ زاعت عنهم الابصار ﴾ اى قد ماتت
 عن رؤيتهم ابصارنا من شدة اهوالنا واحتجوبوا منا بمنون فقراء المساكين الذين قد استردوهم
 واستهزؤا بهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل المبالغة والتأكيد ﴾ ان ذلك ﴿ الذى قد حكينا لك
 يا اكل الرسل من اهل النار ﴾ ﴿ لحق ﴾ صدق ثابت مطابق لواقع لا بد ان يتكلموا به حين
 دخولهم فيها وبالجملة ما هذا الذى سمعت الا ﴿ نخاصم اهل النار ﴾ في النار على الوجه الذى ذكر
 ثم لما بالغ سبحانه في حق ما حكى من اهل النار امر حبيب صلى الله عليه وسلم بان بلغ للانام التوحيد
 المبعد لهم عن النار والعذاب المؤبد فيها فقال ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمشركين المستحقين لعذاب
 النار اتقادا لهم عنها ان قبلوا منك قولك ﴿ انما انا نذير ﴾ لكم باذن الله ووجهه عن امثال ما ذكر
 من العذاب في النشأة الاخرى ﴿ وبما علموا انه ﴾ مامن له ﴿ بمبدأ الحق ويرجع اليه في الحطوب
 ويلجأ نحوه في التوائب والمصائب ﴾ لا اله الا الله الواحد ﴿ الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى
 لا شريك له في الوجود ولا شئ غيره في الشهود ﴾ القهار ﴿ لا اغيار مطلقا اذ كل شئ هالك
 الا وجهه له الحكم واليه ترجعون رجوع الاطلاع الى الشمس والامواج الى البحر وكيف لا هو
 سبحانه بتوحده واستقلاله ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ اى مظهر كل ما في العلو والسفل
 وكذا ما في حشوها والمحاط بها اذ انكل منه بدأ واليه يعود وكف لا وهو ﴿ العزيز ﴾ الغالب على
 امره في خلقه وحكمه بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد ﴿ الغفار ﴾ استتار الخفاء لهويات الاغيار
 وهياكل الانلال الغير القار ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما قد بينت لهم توحيد الحق واستقلاله
 في نصرته وتديبراته ﴿ هو ﴾ اى الذى قد بلغت لكم بوحى الله من احاطة الحق وشموله بجميع
 ما لمعت عليه بروق تجلياته ﴿ نبأ عظيم ﴾ وخبر خطير قد اخبركم به الحق ونهكم عليه من كل
 اعطافه واشفاقه لينقذكم به عن عذابه المترتب على كفركم وسرككم ﴿ في اثم ﴾ من كل توغلكم
 في الجهل والضلال ﴿ عنه معرضون ﴾ معاته اتفق لكم واصلح بحالكم وهو سبحانه اعلم شأنتكم
 منكم ويمقتضى علمه بحالكم انزل كتابه عليكم ليرشدكم الى جهة معرفته ووجهة توحده وما على
 الا تبليغ ما وصى الى كسائر الرسل اذ ﴿ ما كان من ﴾ اى ما حصل عندي وما ثبت
 لدى من علم متعلق مني ﴿ انما الادعى ﴾ اى الملائكة السماويين سيما وقت ﴿ ان يخضعون ﴾
 في خلافة آدم ونبوته وتبليغه بل قد اى الله بوجوه عمود ماجرى بينهم من الحق والمعارضات
 الواقعة في تلك الحالة وفي الشاهد بعد جرائده واصطفائه اياه وامره بسجوده اعضيا له
 وتكريما وبالجملة ﴿ ان يوحى ﴾ اى يوحى ﴿ من عند ربى ﴾ الا انما نذير مبين

اي لانما انا متخذ لكم من ان يقتكم الشيطان وجنوده المرتكزة في هياكلكم فيضلونكم عن سبل السلامة وطرق الاستقامة الموصلة الى وحدة ذات الحق وكال اسمائه وصفاته اذكر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ قال ربك ﴾ الذي ربك على مقتضى الجملة المنسبة الى الوحدة الذاتية التي قد جئت انت لانتظارها وايضاح منهجها ﴿ للملائكة ﴾ المهيمن بمطالعة وجهه الكريم على سبل المشورة معهم ليظهر كرامة آدم وجلاله قدره ﴿ اني ﴾ بمقتضى بدائع صنعي وغرائب حكمتي وقدرتي ﴿ خالق ﴾ اي مظهر موجد ﴿ بشرا ﴾ اي جسدا متخذاً ﴿ من طين ﴾ ليكون مرآة لي يترآى عموم اوصافي واسمائي ﴿ فاذا سويته ﴾ وعدلت قلبه على الوجه الذي جرى في حضرة علي ولوح قضائي ﴿ وفخضت فيه ﴾ بعد تسويته ولعديله ﴿ من روحي ﴾ اي افضت من حياتي ومن مقتضيات اسمائي وصفاتي ليستحق بخلافتي ونيابتي ويظهر فيه ومنه اسمائي وصفاتي ﴿ ففعواله ﴾ وخروا عنده اتم ايها الملائكة تعظيماً له وتكريماً ﴿ ساجدين ﴾ متذللين له واضعين جباهكم على تراب المذلة والهوان دونه ثم لما سمع الملائكة منه سبحانه ما سمعوا ﴿ فسجد ﴾ له ﴿ الملائكة ﴾ كلهم اجمعون ﴿ امتثالاً لامر الوجوب ﴾ الا ابليس ﴿ الممدود من عدادهم المتخبط في سلكهم ﴾ قد ﴿ استكبر ﴾ عن سجوده وتعظيمه ﴿ وكان من الكافرين ﴾ بترك الاقياد للامر الوجوبي الالهي ثم لما امتنع ابليس عن اطاعة آدم وتعظيمه مع ورود الامر الوجوبي من قبل الحق ﴿ قال ﴾ سبحانه معاتباً عليه منادياً له سائلاً عن سبب امتناعه ﴿ يا ابليس ﴾ المستكبر المتخلف عن امرنا ﴿ ما منك ان تسجد ﴾ اي أي شيء منعك عن السجود للأمور به ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ وصورته بقدرتي وبمقتضى حكمتي وبكمال حولي وقوتي ليكون مرآتي ويليقي بخلافتي وخليتي ﴿ استكبرت ﴾ انت عن اطاعة حكمنا وامتثال امرنا ﴿ أم كنت ﴾ انت قد احسنت نفسك ﴿ من العالمين ﴾ المتفوقين عليه بحيث لا تجوز لنفسك ان تذلل عنده وتتقاد له وبعد ما سمع العين منه سبحانه ماسمع من الخطاب الهائل المشتمل على انواع العتاب ﴿ قال ﴾ العين بعدما اختار الشق الثاني من التزديد ﴿ أنا خير منه ﴾ صورة ومادة اذ قد ﴿ خلقتني ﴾ انت بكمال قدرتك ﴿ من نار ﴾ هي اعلى العناصر وارفعها قدراً ومكاناً ﴿ وخلقت من طين ﴾ هو اسفل العناصر وادناها قدراً وادناها مكاناً والامر بسجود الافضل الاعلى للارذل الادنى غير موافق ومطابق لحكمتك المتقنة لاربي ثم لما قد خرج ابليس عن ربة الاطاعة التبعية واتي بالحجة الاتعابية الجدلية ﴿ قال ﴾ سبحانه مغاضباً عليه من كمال غيظه وقهره من اين يطبق احد من مظاهره ومضوغاته ان يخالف امره ويخضع عليه اذله الحجة البالغة ﴿ فاخرج منها ﴾ من رتبة الملكية واعلى مرتبة العبودية ﴿ فانك رجيم ﴾ مرجوم مطرود عن سعة رحمتا وشرف عز حضرتنا ﴿ وان عليك لعنتي ﴾ اي طردى وتبعيدى عن ساحة عز قربي مستمرة عليك ﴿ الى يوم الدين ﴾ وبعد ذلك عذابك مؤبد في النار وانت مخلد فيها ابد الابدين ثم لما قطع ابليس عن روح الله ومن سعة رحمة ﴿ قال ﴾ بعد ما ايس مناجياً ﴿ رب ﴾ يا من رباني على فطرة الاطاعة والاقنياد فصصيت امرك بشؤم عجيبي ونفوتي ﴿ فانظرني ﴾ وامهل على بعد ما قد بسدتني عن كنف قربك وجوارك وطردتني عن محل كرامتك وجودك ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ قال ﴿ سبحانه ﴾ فانك من المتظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴿ وهو وقت النفخة الاولى وبعد ما انظره سبحانه وانجح مسؤله ﴿ قل ﴾ ابليس مقسماً مبالغا في التهديد لبني آدم ﴿ فمزمك ﴾ وجلالك ﴿ لاغيوبهم ﴾ اي لا ضل لي آدم عن جادة التوحيد وصراط العادلة

﴿ اجمعين ﴾ اذ لا يسع لهم وليس في وسعهم ان يسدوا سنن مداخل فيهم وطرق مخادع في ايامهم
 ﴿ الا عبادك منهم المخلصين ﴾ ألا وهم المؤمنون الموقنون المخلصون الذين قد اخلصوا في صمود
 اعمالهم واحوالهم منك واعتصموا بحبل توفيقك واجين من رحمتك ورضواتك هاربين مروعين
 عن مقتضى سخطك وغضبك بلا ميل لهم الى ما يلهمهم ويشغلهم عنه ﴿ قال ﴾ سبحانه في جوابه
 اظهار الكمال الاستثناء والقدرة ﴿ فخلق ﴾ الثابت الثبت ما قلت لك في هذه النشأة يا ملحون من
 الطرد والتباعد والنظر فيهم للاختبار والاعتبار ﴿ والحق اقول ﴾ اى اقول الحق ايضا فيما
 يترتب على اغرائك واغوائك ايامهم واتباعهم لك في هذه النشأة وكذا ما يترتب على متابعتهم اليك
 في النشأة الاخرى والكل هو هذا والله بمقتضى عز وجلالى ﴿ لا ملأن جهنم ﴾ المدة لاصحاب
 الشقاوة الازلية من المتحرفين عن جادة العدالة الآتية الضالين عن الصراط السوى ﴿ منك ﴾ اى من
 جنسك الذى هو الجن ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ممن تبعك منهم ﴾ اى من جنس الانس ﴿ اجمعين ﴾ تابعا
 ومتبوعا خلا ومضلا ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما بلغت ما يوحى اليك من الحق الصريح على
 وجهه بلا خبط وخطأ وبلا زيادة نقصان كلاما ناشئا عن محض الحكمة والعدالة ﴿ ما استلكنكم ﴾
 ولا اطلب واطلع منكم اياها الكلفون ﴿ عليه ﴾ اى على تبليغى اليكم ما امرت بتبليغه من ربي
 ﴿ من اجر ﴾ اى جمل ومال على عادة اصحاب التلييس من التشبيخ الذين هم من اعونة التلييس
 والصاره ﴿ وما أنا ﴾ ايضا ﴿ من المتكلفين ﴾ المتصنعين بمخائل ليس في امثالهم على سبيل التلييس
 والتدليس بل ﴿ ان هو ﴾ اى ما هو اى القرآن المنزل على ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة وتذكير
 ﴿ للعالمين ﴾ من الثقلين المحبولين على فطرة الهداية والايقان المكلفين بطرق الهداية والايقان وسبل
 التوحيد والعرفان ﴿ ولتعلمن ﴾ اتم اياها التذكرون الوحي والقرآن العظيم والمرضون عنه
 ﴿ نبأ ﴾ اى صدق اخباره وحقية مواعيده ووعيداته وما يترتب عليها وعلى قصصه المذكورة
 واحكامه الموردة فيه وكذا ما ينكشف عندكم ولاح لديكم من حكمه ورموزه وإشاراته ومعارفه
 وحقايقه ﴿ بعد حين ﴾ اى بعد انحلالكم من لوازم ناسوتكم بالمرّة والصاقكم بخلمة اللاهوت
 في النشأة الاخرى حين تبلى السرائر وتكشف الضمائر وارتفعت الحجب والاستار فاعتبروا الآن يا
 اولى الابصار وذوي الاعتبار بما فيه من السرائر والاسرار

﴿ خاتمة سورة ص ﴾

عليك اياها السالك المتدبر في رموزات القرآن والتأمل المتدرب في درك اشاراته الخفية تحت استار
 الفاظه واحكامه المتلفة لتذهب الظاهر والباطن وصفية السر عن التوجه نحو الغير مطلقا ان تعرف
 اول ما في نفسك من اعونة الشيطان وجنوده الامارة بالنوء المزججة لك الى قبول ما مورثها المتفضية
 للبعد عن جادة العدالة التوحيدية الآتية التى هي صراط الله الاقوم ومجاهد معها مهما امكنت
 واغائك الحق ومكنت وفقت لتسخيرها الى ان صارت مغلوبة لك مفهورة تحت قهرك حسب
 ما يسر الله وفقت على غلبتك اياها ثم بعد ذلك تبع من صدرك يتابع الحكم المترشحة من بحر
 الوحدة الذاتية وجرى على لسانك ما اراد الله وشاء بعدما افكك عنك واباك ببقائه وصار سبحانه
 قلبك وسمعك وبصرك وجميع قواك وحيث قد اجتمع الفرق وارتبى الفلق واتحد الظهور والبطون
 وانطوى الازل والابد واتصل الاول والاخر والظاهر والباطن وبالجملة هو بكل شئ عليم ليس
 كمثل شئ ولا مبهى وهو الحى القيوم وحده وهو السميع العليم لا غير معه

﴿ فاتحة سورة الزمر ﴾

لا يخفى على الموحدين المحمدين المتدربين من سفل الامكان وحضيض التقيد الى اوج الوجوب وذروة الاطلاق اني هي الوحدة القائمة المتطورة دونها الكثرات مطلقا ان الوصول الى هذا المطلب الاعلى والمقصد الاسنى انما هو بتوفيق الحق على متابعة كتبه واطاعة رسوله المرسلين من عنده سبحانه لتبيين ما في كتبه من الحكم والاحكام والمعارف والحقائق المرموزة فيها ولا شك ان افضل الكتب واكمل الرسل هو القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام فمن امتثل بمقتضيات القرآن وتمسك بسنن صدرت من معدن الرسالة واحاديث شاعت من مشكاة النبوة والولاية فقد افاض عليه الحق من سجال فضله ولطفه ما افاض وقاز بما جبل لاجله بمقتضى الحكمة لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم واوصاه بامتثال ما في كتابه المنزل عليه وبقبليه الى من وفق بمتابته وجبل من زمرة وهدى به ارشاده وهدايت فقال بعد ما تبين باسمه الاعظم المشتمل على كل اسماء الحسنى وصفاته العليا ﴿ بسم الله ﴾ الذى انزل كتابه معربا عما فصله في حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ الرحمن ﴾ لمعوم عباد به انزال الكتاب اليهم ليهديهم الى درجات جنانه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى وحدة ذاته بعدما افاهم من مقتضيات تعيناتهم المقتضية للكثرة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ المبين لطريق التوحيد المبني على وحدة الحق وكالات اسماء الحسنى واوصافه العظمى ﴿ من الله ﴾ المدير لمعوم ما جرى في ملكه وملكوته اذ لا منزل في الوجود سواه سبحانه ﴿ العزيز ﴾ الغالب في امره بالاستقلال والاختيار ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في فعله حسب علمه المحيط وقدرته الشاملة وارادته الكامنة وبعبارة بين سبحانه امر التنزيل عموما اشار الى التنزيل الخصوص المتمم المكمل لامر الانزال والتنزيل مطلقا فقال مشيرا الى عظم قدر المنزل اليه وجلالة شأنه ورفعة رتبة مكانه ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ انزلنا اليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لك وتمظيلا لثباتك ﴿ الكتاب ﴾ الجامع لجميع ما في الكتب السالفة مع زوائد خلا عنها كلها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع بلا شوب شك وريب في نزوله منا وبالجملة ﴿ فاعبد الله ﴾ الذى اصطفاك لرسالته وخصصك بكتابه هذا حال كونك شاكرا لتعنه مؤديا لحقوق كرمه ﴿ محاسنا ﴾ في عبادتك وعبوديتك اليه مجتنبيا عن مداخل الشرك ودرعوات الرياء مطابقا ﴿ له الدين ﴾ والاشياد خاصة ولا مستحق للاطاعة الخالصة والاتباع الصافي الا هو سبحانه ولا يعبد الا هو وبعد ما امر سبحانه حبيبه بالعبادة والاحلاص في الاطاعة والاعتقاد نبه على عموم عبادته بالاخلاص في الطاعة والخلوص في نيات العبادات فقال ﴿ ائله الدين الخالص ﴾ اى تنهوا ايها المجهولون على فطرة التوحيد ان الدين الذى كلفكم الحق عليه واوجبه عليكم هو الدين الخالص عن امارات الشرك ومقتضيات الهوى الصافي عن شوب السمعة وشين الرياء ﴿ و ﴾ بعد ما وضع ان الدين الخالص لله ولا مستحق له سواء ﴿ الذين اتخذوا ﴾ واخذوا ﴿ من دونه اولياء ﴾ اى المشركون الذين ادعوا الولاية لغير الله واستحقاق الاطاعة والاعتقاد اسواء قالوا في تعامل اتخذهم حين سئلوا عنه وبجوا عليه ﴿ ما نعبدهم ﴾ اى هؤلاء الفرائق العلى التى هي الاصنام والاولئان وجميع ما عدا من دونه سبحانه ﴿ الا يقرئونا الى الله زلنى ﴾ اى تقرئنا كاملا اذ هم كلمة مقبولون عنده مكرمون لديه سبحانه فتوصل بهم حتى فصل الى قرب الحق وجواره لا يبالوا ايها الموحدون انتمسكون لحل التوفيق الالهي بقواهم هذا ولا تأنقوا الى الماطهايم الزائفة

﴿ ان الله ﴾ المطلع لما في ضمايرهم من النرك والعناد والاحاد عن سبيل الرشيد والسداد ﴿ يحكم بينهم ﴾ وينسبك بمقتضى علمه وخبرته ﴿ فيأهم فيه ﴾ من الشرك ﴿ يختلفون ﴾ بمحكم ايها الموحدون بان يدخلهم في النار بأنواع المذلة والهوان ويوصلكم الى الجنة بالمغفرة والرضوان وكيف لا يدخل سبحانه الشركين الثيران بأنواع الحزى والهوان ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ لا يهدي ﴾ اى لا يوفق على الهداية والرشد ﴿ من هو كاذب ﴾ سبأ في حق الله وفي مقتضى الوهية وربوبيته واستقلاله في ملكه وملكوته ﴿ كفار ﴾ بنعمة الموهوبة له من فضله وكرمه حيث اثبت له سبحانه شريكا وولدا مع انه ﴿ لو اراد الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل في الالوهية والوجود المنزه عن الاهل والولد ﴿ ان يتخذ ولدا ﴾ ويختار صاحبة ﴿ لاصطفى ﴾ واختار ﴿ بما يخلق ﴾ اى من بين سائر مخلوقاته في جميع شؤون وحالاته ﴿ ما يشاء ﴾ اولى والنسب له وأليق بشأنه من مريم وعيسى فكيف من الاصنام والاوتان ﴿ سبحانه ﴾ تعالى شأنه وتنزه ذاته الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد عن اتحاد صاحبة والولد بل ﴿ هو الله الواحد ﴾ من جميع الوجوه المستقل بالالوهية والوجود ﴿ اتقوا ﴾ لعموم السوى والاغيار مطلقا قطعا لمرق الشركة عن اصله بمقتضى توحيد سبحانه وقهره مطلقا القبر والسوى ولاظهار كلالته المنذجة في وحدة ذاته باعتبار شؤنه وتطوراته اللازمة للى الازلى الابدى قد ﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى قدر واعد الاسماء الذاتية الفعالة المنعكسة من شؤنه الذاتية والادوار القابلة المتفعلة من تلك الاسماء المظهرة لا تارها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع لا يبنى ان يرتاب فيه احد من اهل التوحيد سبأ بمد انكشافه بسر اثر الوجود واسرار التوحيد بحسب الحود الالهى وبمقتضى هذه الازدواجات المعنوية الجارية بين الادوار والاسماء الذاتية الالهية ايضا ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ اى بفسى ويفيب سبحانه على سبيل التلطف والتخليط اضواء الاسماء والصفات بظلام الهوى والتمينات المدمية في النشأة الاولى فكذلك يطفى ويفيب في النشأة الاخرى حسب الطبائع واظلال الهويات الهيولانية الكشيفية الظلمانية الجسمانية باسعة انوار القادات المنتشة منها بمقتضى الشؤون والتطورات المثبتة للاسماء والصفات الالهية ﴿ وبه ﴾ بعدما قد كل سبحانه امر الظهور والاضهار وانسبط على عروض عموم ما ظهر وما بطن بالاستيلاء والاستقلال ﴿ سخر الشمس ﴾ اى جذب وقبض نحوه سبحانه بمقتضى الجاذبة المعنوية الحية الكاملة الوجود العاصم المطلق الفياض من لدنه سبحانه على هياكل عموم الموجودات المنعكسة من الاسماء والصفات الالهية ﴿ والقمر ﴾ اى الهويات القابلة لانعكاس شمس الذات المستحافة عنها اظهارا لكمال قدرته ومثابة حكيمته لذلك ﴿ كل ﴾ من اهل العناية ﴿ بحرى ﴾ يكون ويدوم في مكانه ومكانته من التيمات موقوفا ﴿ لاجل مسمى ﴾ اى حلول اجل معين مقدر من عند ربه بمقتضى جذبه وعنايته فاذا حل الاجل المسمى اقطع الجرى والسير وارتفع السدوك ﴿ لا ﴾ اى تبها ايها الاطلال الكفة في شمس الذات ﴿ هو ﴾ اى الموصوف بهذه الصفات الكاملة الله ﴿ العزيز ﴾ اشيع ساحة عن ذاته عن ان يحوم حول سرادقات عزه وحلاله ادراك الغيوب استجيرة والادواء المدهوشة مقهورة ﴿ اخفوا ﴾ السائر انيوم نيماتكم ماسراق شمس الذات واتقها جميع ماع عليه نور الوجود على مقتضى جلاله وفردية نموت كاله وكيف لا وقد من خاتمكم ﴿ اى اظهركم واوجدهم سبحانه بامتجليات الجمالية ﴾ من نفس واحدة ﴿ وهى طسعة العدد القابلة لانعكاس اشعة نور احوال المنعكسة فيها

اوبكم آدم على سبيل الظلية والاستخلاف ﴿ ثم جعل ﴾ واظهر منكمسا ﴿ منها زوجها ﴾ ابقاء للتناسل
 وتتميا للازدواجات الغير المتناهية حسب رقائق الاسماء والصفات المتقابلة الآتية اظهارا لكمال
 القدرة وتتميا للحكمة المتقنة البالغة ﴿ و ﴾ بعد ما اتم سبحانه امر ايجادكم واثباتكم ﴿ انزل ﴾
 لكم ﴿ اى قسم وقضى لاجلكم تتميا لامور معاشكم عناية منه وتكريما ﴿ من الانعام ﴾ المناسبة
 لتغذيتكم وقوية امر جنسكم ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرنا واتى بمقتضى جبلتكم لتدوم بدوامكم
 وهى الانصاف المذكورة فى سورة الانعام هذا بحسب ظهوركم وبروزكم فى عالم الشهادة وفى عالم
 الغيب والبطون ﴿ يخلقكم ﴾ ويحدد موادكم ﴿ فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق ﴾ اى
 تقديرا بعد تقدير اعجب واغرب من سابقه بان قدركم اولا نقطة ثم علقه ثم مضغة ثم سواكم جسدا
 انسانيا ثم فسخ فيكم روحا من روحه وبالجملة قد اظهركم فى عالم الشهادة بعدما اخفاكم مدة ﴿ فى
 ظلمات ثلث ﴾ هى اصلا بآياتكم وحجب تعيناتكم و بطون امهاتكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾ الذى
 قد فعل بكم هذه الافعال الجليلة المتقنة هو ﴿ الله ﴾ المستقل بالالوهية والتصرف فى ملكه وملكوته
 وهو ﴿ ربكم ﴾ الذى رباكم واحسن تربيتكم لا مربى لكم سواه اذ ﴿ له الملك ﴾ والمملوكوت
 خاصة لا يشارك فى ملكه ولا ينازع فى سلطانه وشأنه فظهر انه ﴿ لا اله ﴾ يعبد له ويرجع اليه
 فى الخطوب والملمات ﴿ الاله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالحقيقة المستحق للالوهية والربوبية
 ﴿ فأتى تصرفون ﴾ وكيف تعملون ايها المشركون المتصرفون عن جادة توحيد مع انكم ايها
 الاغلال المنهمكون فى بحر الخيرة والضلال ﴿ ان تكفروا ﴾ بالله وتذكروا ظهوره واستيلاؤه على
 عموم ما ظهر و بطن بالاستقلال ﴿ فان الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ غنى عنكم ﴾ وعن
 ايمانكم واطاعتكم وكفركم وعصيانكم ﴿ و ﴾ غاية ما فيه انه عز شأنه وجل برهانه ﴿ لا يرضى ﴾
 ولا يجب ﴿ لعباده ﴾ الذين هم قد ظهروا منه سبحانه حسب اغلال اوصافه واسماؤه ﴿ الكفر ﴾
 والجحود بذاته سبحانه عطفًا لهم وترحمًا عليهم لانهم انما جبلوا على فطرة المعرفة ومصلحة الايمان
 والايقان والافق هو سبحانه فى ذاته اعز واعلى من ان يقتصر الى ايمان احد واطاعته او يتضرر
 بكفره وانكاره ﴿ وان تشكروا يرضه لكم ﴾ اى وكذا غنى عنكم وعن شكركم لعمه الفائضة
 عليكم اذ لا يمل فعله سبحانه بالاغراض والاعواض مطلقا لكن يرضى عنكم لو شكرتم لعمه ويزيد
 عليكم باضافتها لثباتكم بالمأمور وامثالكم امره سبحانه مع ان تقع شكركم انما يعود اليكم ﴿ و ﴾
 بالجملة لا بد لكل احد من المكلفين ان يمثلوا بما امروا به من عنده سبحانه حتى يصلوا الى ما وعدوا
 من الثروات والكرامات ويحسبوا ايضا عما نهوا عنه ليخلصوا من المهالك والدركات المدة الموعودة
 لهم اذ ﴿ لا تزر ﴾ ولا تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ حاصية مرتكبة بحمل اثقال الاوزار والآثام
 الحاصلة لها ﴿ وزر ﴾ نفس ﴿ اخرى ﴾ كما لا تنصف بحسناتها ايضا ﴿ ثم ﴾ بعد انقضاء النشأة
 الاولى ﴿ الى ربكم مرجعكم ﴾ كافة كما ان منشأكم منه جميعا ﴿ فينبشكم ﴾ ويخرجكم سبحانه بعد
 رجوعكم اليه ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بمعموم ما جرى عليكم من سيااتكم وحسناتكم بلا قوت
 شئ منها ويجازيكم على مقتضاها وكيف لا يخرجكم ولا يجازيكم بما لكم سبحانه ﴿ انه ﴾ بذاته
 ﴿ علم بذات الصدور ﴾ اى بجميع الامور الكائنة المكنونة فى صدور عباده بمعموم ما خفى
 فى ضمائرهم ونياتهم فكيف بما صدر عن جوارحهم وآلاتهم وبمدا منه سبحانه الى احوال عباده
 شرع بمدا مساوئهم واخلاقهم الذميمة الناشئة من بشرتهم وبمقتضى بهيمتهم فقال ﴿ واذا مس

الانسان ضربه **﴿** اى لحقه شئ من اموره ولاح عليه اثر من آثاره **﴿** دعا ربه **﴿** متضرعا نحوه
﴿ منيبا اليه **﴿** اذلا مرجع له سواء لمحا لكشفه وازالته **﴿** ثم اذا خوله **﴿** سبحانه وازال عنه
ضربه وكرهه واعطاه وافاض عليه **﴿** نعمه **﴿** فاقضى **﴿** منه **﴿** سبحانه موهوبة له متعمدا اليه
متقدا حاله تعظيما له وتكريما **﴿** نسي **﴿** شكره لخالفه ونبذ وراء ظهره **﴿** ما كان يدعوا اليه **﴿**
سبحانه **﴿** من قبل **﴿** عند شدة ضربه وسورة كرهه **﴿** و **﴿** مع ذلك لم يقتصر على البذ والنسيان
بل **﴿** جعل **﴿** اى قد اخذ واثبت **﴿** الله **﴿** الصمد المزه عن الضد والند **﴿** اندادا **﴿** وادعاهم بشركائه
سبحانه وانما جعل وفعل كذلك **﴿** ليضل **﴿** الناس الناسين عهود ربهم **﴿** عن سبيله **﴿** ويحرفهم
عن طريق توحيد ساعيا في اغوائهم واضلالهم مجتهدا فيه **﴿** قل **﴿** يا اكل الرسل نيابة عنا مهددا
ايهم **﴿** تمتع **﴿** ايها الضال الضل **﴿** بكفرك **﴿** هذا في نشأتك هذه **﴿** قليلا **﴿** اى زمانا قليلا ومدة
يسيرة **﴿** انك **﴿** انت البتة في النشأة الاخرى **﴿** من اصحاب النار **﴿** اى من ملازمها وملاصقها
ومن جملة من فيها **﴿** ثم قال سبحانه **﴿** أمن هو قانت **﴿** أيستجب المشرك الميثب لنا شريكا بل شركاء
واندادا من تهديدا اليه بالثار وعذابها فيظن أننا كاذبا ان من هو قائم على اداء العبادات مواظب علينا
﴿ آناه الليل **﴿** اى في خلاه والحراف النار وساطته **﴿** ساجدا **﴿** متذلا واضما جبهة على
تراب المذلة من خشيتنا **﴿** وقائما **﴿** على قدميه مدة متطاولة تعظيما لامرنا ومع ذلك **﴿** يحذر
الآخرة **﴿** اى من العذاب اللاحق له فيها حسب قهرنا وجلالتنا **﴿** ويرجوا رحمة ربه **﴿** على
مقتضى لطفه وجماله كمولاء الكفرة بالله الجهة بشأنه المتخذين له اندادا ظلما وزورا مع تعاليه عنه
سبحانه وبعد ما تفرست يا اكل الرسل هذا الظن والتسوية منهم **﴿** قل **﴿** لهم على سبيل التبكيت
والالزام مستفهما ايهم على سبيل التقرير والتوبيخ **﴿** هل يستوى **﴿** المكفون **﴿** الذين يعلمون **﴿**
الحق بذاته واسماؤه واصنافه ويبعدونه سبحانه حسب علمهم به وباوامره ونواهي **﴿** والذين
لا يعلمون **﴿** ذاته ولاشياء من واصفاته واسماؤه ولا يبدون له ايضا ولا وحانا من اين يتأتى المساواة
فستان ما بين العالم والجاهل والعايد والعاصى الا انه **﴿** انما يتذكر اولوا الالباب **﴿** اى ما يتذكر
ولا يتعظ بامثال هذه المواعظ والتذكيرات المنبهة على سرائر الوحدة الدائمة الا اولوا الباب الناظرون
الى لب الامور المعرضون عن قشوره **﴿** قل **﴿** يا اكل الرسل نيابة عنا مناديا منا لحاص عبادنا
﴿ يا عباد **﴿** اضافهم الى نفسه اختصا وتكريما **﴿** الذين آمنوا **﴿** بوحدة ذاتي وبظهوري حسب
شؤني وتطوراتي ومقتضى اسمائي وصفاتي مقتضى ايمانكم التقوى عن مقتضيات الهوا **﴿** اتقوا
ربكم **﴿** واجتنبوا عن محارمه ومنهياته واصفوا بأموراته واعلموا انه **﴿** للذين احسنوا **﴿** الادب
منكم مع الله **﴿** في هذه الدنيا **﴿** انى هي نشأة الاختبار والاعتبار **﴿** حسنة **﴿** ماضيا وآلها
في الآخرة التى هي دار القرار فاعتبروا يا ذوى البصائر واولى الابصار فعليكم الايمان بالاحسان في كل
حين واوان ولا تخلوا عنه في كل زمان ومكان **﴿** وب **﴿** لا تفترؤا عنه وعن انواطه عليه بتساقم
الاحزان وتلاطم امواج الفتن في الاماكن والاوطان اذ **﴿** ارض الله **﴿** النعمة لاداء العبادات
والاشتغال بالطاعات **﴿** واسعة **﴿** فسحة فعليكم الجلاء لاجل انمراغ والخلاء فهاجروا بها
متحملين عموم ما لحقكم من الشدائد والمتاعب في الانتقال والارتحال صابرين على مفارقة الاوطان
والحلال ومصادقة الكروب والاحزان وبالجملة **﴿** انما يوفى الصابرون **﴿** استحملون لانواع الشدائد
والمشاق في طريق الايمان وسلوك سبيل العرفن **﴿** اجرهم **﴿** ويوفر عليهم الحسنات وانواع الثوبات

والكرامات ﴿ بغير حساب ﴾ اى توفية وتوفيرا لا يمكن ضبطه بالمد والاحصاء فضلا عليهم
وتكريمنا ﴿ وفى الحديث صلوات الله على قائله انه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة
والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر حتى يتخى اهل الصافية
فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض بما يذهب به اهل البلاء من الفضل والعطاء ﴿ ثم قال سبحانه
آمرها لحبيبه بالتوصية والتبليغ لعموم عباده كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن دعوات الرأى
متنحضا للصح والتكميل ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ انى امرت ﴾ من قبل ربى ﴿ ان اعبد الله ﴾
حق عبادته واطيعه حق اطاعته ﴿ مخلصا له الدين ﴾ والاقبياد الصادر مئى لا تسبب باطاعى
واقبيادى على وجه الاخلاص ان اعرفه حق معرفته ويفض على قلى زلال توحيدى وكرامته
﴿ وامرت ﴾ ايضا من عنده ﴿ لان اكون اول المسلمين ﴾ اى اسبق المسلمين المفوضين امورهم
كلها اليه منخلين من لوازم بشرتهم ومقتضيات اهوية هويتهم ثم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ انى ﴾
مع كمال وثوق بكرم الله وسعة رحمته وفور فضله وجوده على ﴿ اخاف ﴾ خوفا شديدا ﴿ ان
عصيت ربى ﴾ وخرجت عن عروة اطاعته وربة اتقياده ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ فطبع فطبع
لعظم مافيه من اجزاء المترتب على الجرائم العظام ويسما بلغت يا اكل الرسل ما بلغت ﴿ قل ﴾ على
وجه الحصر والتخصيص ﴿ الله اعبد ﴾ لا غيره اذ لا غيرمه ﴿ مخلصا له دينى ﴾ واقبيادى حسب
وسى وطائى ﴿ فاعبدوا ﴾ اياها المهيكون فى بحر النى والضلال ﴿ ماشتم من دونه ﴾ سبحانه
بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الكاسدة واعلموا ان ما يترتب على عبادة غير الله ليس الاحية
والحسنان ﴿ قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ﴾ بعبادة غير الله والانحراف عن جادة التوحيد
﴿ و ﴾ مع ذلك قد خسروا ﴿ اهليهم ﴾ ايضا بالاغواء والاضلال ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة لجزاء
الاعمال يبنى حرموهم عن الفوائد الاخرية المترتبة على ايمانهم واعمالهم الصالحة فى يوم القيامة
والنشأة الاخرى ﴿ الا ذلك هو الحسنان المبين ﴾ والحرمان العظيم لعوذك منك فاذا القوة المتين
وكيف لا يكون خسرا للمشرىكين مينا وحرمانهم عظيما ﴿ لهم من فوقهم ظلال ﴾ واطباق
﴿ من النار ومن تحته ظلال ﴾ كذلك بالنسبة الى من فى الطبقة السفلى لان دركات التيران مثل دركات
الامكان متطابق بعضها فوق بعض فيكون سكانها ايضا كذلك ﴿ ذلك ﴾ المذاب الذى سمعت وصفه
﴿ يخوف الله به عباده ﴾ فى دار الاختبار ويحذرهم عنه ثم ناداهم ليقبلوا اليه ويمتروا من تخوفه
فقال ﴿ يا عباد فاقنن ﴾ واحذروا من بطنى وتعذى اياكم فى يوم الجزاء ﴿ و ﴾ بالجملة
المؤمنون الموحدون ﴿ الذين اجتنبوا الطاغوت ﴾ المسالغ فى الطغيان والسودان ألا وهى
الشيطان الضل المعوى والنفس الضالة الفوية واستنكفوا ﴿ ان يعبدوها ﴾ ويقبلوا منها
وسوسها ويصفوا الى اغواها واغراها ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ اتابوا ﴾ ورجعوا ﴿ الى الله ﴾
فى النشأة الاولى على وجه الاخلاص والخضوع فادمين عن عموم ما صدر عنهم من الجراءة
على الجريمة ﴿ لهم البشرى ﴾ فى النشأة الاخرى بالدرجة العليا والثوبة العظمى ﴿ فبشر عباد ﴾
يا اكل الرسل ﴿ الذين يستمعون الاقول ﴾ الحق الذى قد صدر منا ولا يمترون فيه بل ﴿ فينبعون
احسن ﴾ على الوجه الاحسن الادق ويمتلون بما امروا به ويحجبون ايضا عما نهاه عنه ﴿ اولئك ﴾
السعداء المنوفقون على استماع القول الحق والامتثال به هم ﴿ الذين هداهم الله ﴾ الى طريق توحيد
ووقفهم الى انقائه فيه والقاء سقائه ﴿ و ﴾ بالحبة ﴿ اولئك هم اولو الاباب ﴾ الواصلون الى

لبالباب ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتأديب ﴾ ﴿ أفن حق عليه كلمة العذاب ﴾ يعني أنسى
وتجهت انت يا أكل الرسل في تخليص من قد ثبت منافي سابق قضائنا وحضرة علمنا الحكم بتعذيبه
يعني أبا لبيب وولده واتباعه ﴿ أفأنت تتخذ من في النار ﴾ أي أأنت انت وتعتد لنفسك
انك تقدر على اتقا من هو مخد في نار جهنم حسب قهرنا وغضبنا إياه كلا وحاشا فلا تتعب
نفسك فيما ليس في وسعك اذ لا يبدل القول لدينا ولا يغير الحكم المبرم منا عندنا ﴿ لكن ﴾
المؤمنين ﴿ الذين اتقوا ربهم ﴾ في جميع شؤونهم وحالاتهم خائفين من قهره وغضبه راجين رحمة
﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ غرَّب ﴾ ودرجات عليا ﴿ من فوقها غرَّب ﴾ ودرجات اعلى منها كأنها
منازل ﴿ مبنية ﴾ على الأرض بعضها فوق بعض على تفاوت طبقاتهم في مراتب القرب ﴿ تجري ﴾
على التعاقب والتوالي ﴿ من تحتها الأنهار ﴾ أي انهار المعارف والحقائق المترسعة من بحارات
على مقتضى استعداداتهم الفطرية الموهوبة لهم بمقتضى الجسود الآلهي وما كان ذلك الا حسب ما
﴿ وعد الله ﴾ الذي وعدها لحلص عباده الذين سلكوا في سبيل توحيدهم متمسكين الى زلال لقاءه
فله ان يحجزه سبحانه حيا اذ ﴿ لا يخاف الله ﴾ القادر المقتدر على عموم ما شاء واراد ﴿ المباد ﴾
الذي وعده للعباد سيما لاهل العناية منهم ﴿ أ ﴾ تتعجب وتستعجب من الله انجاز المواعيد الموعودة
من عنده ﴿ لم تر ﴾ أيها المتبرر الرائي ﴿ ان الله ﴾ القادر المقتدر بالارادة والاختيار قد ﴿ انزل ﴾
واقض بمقتضى جوده الموهود وعده الموعود ﴿ من السماء ﴾ أي عالم الاسماء والصفات ﴿ ماء ﴾
أي حياة مترسعة من عين الوجود وبحر الذات ﴿ فسلكه يتابع ﴾ أي قد ادخله في يتابع
التعينات ويعين الهويات المنكسة من تلك الاسماء والصفات واجراء ﴿ في الأرض ﴾ أي ارض
الطبيعة القابلة لقبول الآثار الفاعلة عليها ﴿ ثم ﴾ بعد اجرائه عليها ﴿ يخرج به ﴾ بمقتضى حكمته
المتقنة ﴿ زرا ﴾ أي هياكل وتعينات انواع واصنافا ثمرة انواع العقائد والمعارف والحقائق
﴿ مختلفا الوان ﴾ حسب اختلاف الاستعدادات الفاعلة عليها من عنده ﴿ ثم يهيج ﴾ أي
بعد ما ظهر منها ما ظهر وترتب عليها ما ترتب يحف وييس الى حيث يذهب لغايتها ورواها
المرتبة على الامداد الآلهي ﴿ فتراه ﴾ حينئذ ﴿ مصفرا ﴾ مشرقا على الاضمحلال والالعدام
﴿ ثم يجعله ﴾ يقبض ما فيه من رشاشات الحياة ﴿ حطاما ﴾ فتأرقا تذروه رياح الآجال وتعيده
الى ما عليه من العدم ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لذكرى لاولي الالباب ﴾ أي تذكرى ليلفها
وبرهانها قاطما ساطعا على وجوب وجود من هو منبع عموم الكرم والجود ومبدأ جميع الموجود
لا يطرأ عليه زوال ولا يمرضه تحول وانتقال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير الا انه لا يذكر
به ولا يقبض منه الا اولو الالباب الناظرون بنورائه على لب الامور المرصون عن قشوره ﴿ ثم قال ﴾
سبحانه ﴿ أفن شرح الله صدره للاسلام ﴾ يعني أيسوى من وسع افقه قلبه لتزول سلطان توحيد
ووقفه لقبول شعائر الاسلام ومعالم الدين المبين له دلائل التوحيد واليقين ﴿ فهو ﴾ بواسطة
شرح الله صدره وتوقيفه إياه ﴿ على نور ﴾ انكشاف تام ويقين كامل ﴿ من ربه ﴾ بحيث قد نفى
فيه ونفى بقاءه ونظر بنوره حيث نظر ورأى آيات ربه الكبرى في عموم ما ابصر ورأى ومن
طبع الله على قلبه وختم على سمعه وبصره فاعماه عن ابصار آيات وجوب وجوده واصمه عن
استماع دلائل توحده كلا وحاشا مساواة ذامع هذا بل ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب اليم معد ﴿ للقاسية ﴾
الضيفة المكذبة مع قلوبهم من ﴿ ساء ﴾ ذكر الله ﴿ واستماع ما نزل من عنده من الآيات العظام

العالة على وحدة ذاته ووجوب وجوده وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون المطردون
عن ساحة عز القبول والحضور ﴿في ضلال مبين﴾ وجهل عظيم وغفلة شديدة وغشاة غليظة
لا نجاة لهم منها وبالجملة لا ترفع عن عيون بصائرهم حجب الكشافة اصلا ومن لم يحمل الله له
نورا قاله من نور فكيف يتيسر لاحد ان يمرض عن ذكر الله وينصرف عن استماع كلامه مع
انه ﴿الله﴾ الذي دبر امور عباده وارشدهم الى طريق معاده حيث ﴿نزل﴾ تنبيها لتربيتهم
وارشادهم ﴿احسن الحديث﴾ وابان في الافادة والبيان وجعله ﴿كتابا﴾ جامعا لما في الكتب
السالفة ﴿متابها﴾ بعض آياته ببعض في حسن النظم واتساق المعنى ﴿مناني﴾ اذ قد تكرر
سميحه الاحكام فيه تأكيداً ومبالغة امرها ونهاي وعدا وتوابعها وعقابا عبرا وامثالا قصصا
وتذكيرا وجعله في كمال الانجاز ونهاية الانجاز والتأثير بحيث ﴿تقشع﴾ اي تنقبض وتضطرب
على وجه الاستمزاز ﴿منه﴾ اي من سماعه على وجه التأمل والتدبر ﴿جلود الذين يخشون ربهم﴾
في جميع حالاتهم خوفا من سطوة سلطته وجلاله ﴿ثم تلين جلودهم﴾ تطنين ﴿قلوبهم الى
ذكر الله﴾ رجاء من سعة رحمته بمقتضى لطفه وجماله وبالجملة ﴿ذلك﴾ الكتاب الرفيع الشأن
الواضح البرهان ﴿هدى الله﴾ الهادي لبياده ﴿يهدي به﴾ ويوفق على الهداية والرشد بمقتضى
ما فيه ﴿من يشاء﴾ من عباده ويضل به عن الاستفادة بما فيه من يشاء ارادة واختيارا ﴿و﴾
بالجملة ﴿من يضل الله﴾ بمقتضى قهره وجلاله ﴿قاله من هاد﴾ اذ لا يبدل القول لديه ولا
ينازع حكمه بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿أفمن يتقى﴾ اي يصلي ويدخل ﴿بوجهه سوء
العذاب يوم القيمة﴾ اي اشده واسوؤه اذا اغلغل في اعناقهم والسلاسل في ايديهم يسحبون نحو
النار بحيث لا يصلي منهم اليها الا وجوههم مثل من امن منها وسلم عن مطلق المكروه كلا
وحاشا بل ﴿وقيل﴾ حيثذ ﴿للفالين﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الآتية ظلما وعدوانا
على سبيل التوبيخ والتفريع ﴿ذوقوا﴾ اي انتمكون في بحر العقاب والشهوات جزاء ﴿ما كنتم
تكتبون﴾ في دار الاختيار بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الباطلة وابس هذا التكذيب
والجزاء المترتب عليه خصوصا هؤلاء الكفرة المكذبين لك يا اكل الرسل بل كل من ﴿كذب
الذين﴾ مضوا ﴿من قايهم﴾ من المرتكبين رسلم المبعوتين اليهم ﴿فأتيتهم العذاب﴾ الموعود
عليهم خفية في النساء الاولى ﴿من حيث لا يشعرون﴾ اماراته اصلا فسيأتيهم مثله بل امثاله
والآله في النساء الاخرى وبالجملة ﴿فذاقهم الله﴾ المنتقم عنهم ﴿الحزى﴾ اي الذل والهوان
والحينة والخسران ﴿في الحياة الدنيا وامذاب الآخرة﴾ المعد لهم فيها ﴿اكبر﴾ اي اشد وافزع
﴿لو كانوا يعلمون﴾ شدته وقضاوته لما ارتكبوا ما يؤل اليه ووقعهم فيه ﴿و﴾ الله ﴿لقد
ضربنا للناس﴾ اتسعين عهدونا ومواتقنا ﴿في هذا القرآن﴾ التكفل لهداية عموم الضالين
﴿من كل مثل﴾ ينههم على معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين ﴿لما هم يتذكرون﴾ رجاء
ان يتظفوا بما فيه وينتظفوا بسرائره ومرموزاته مع انا انما جئناهم ﴿قرآنا عربيا﴾ اوضح
بيانا وأعظم شأنا واجل تبيانا وبرهانا ﴿غير ذى عوج﴾ اي بلا اختلال واختلاف في معناه
موجب للتردد والالتباس فيه مستلزم للشك والارتباب ﴿لما هم يتقون﴾ عن محارمنا ويحذرون
عما نهيناهم عنه ومع ذلك لم يتقوا بل لم يتقوا ولم يتقنوا اصلا ولهذا قد ﴿ضرب الله﴾ المطامع
على جميع ما في استعدادات عباده وقليباتهم ﴿مثلا﴾ وانحما وموجعا لحال الموحد منهم والمشارك

وشبه سبحانه كلنا الطائفتين رجلين مملوكين رجلان مملوكا فيه شركاء اي له ملاك وادبام متشاركون فيه كلهم متشاكسون بالنسبة اليه متخالفون في استخدامه متنازعون في شأنه يتجادون على مقتضى اهويتهم وامانيهم بكمال الاستيلاء والقلبة هذا مثل المشركين بالنسبة الى مفبوداتهم الباطلة ورجلا اي مملوكا آخر سلما لرجل اي مسلما مخصوصا للمالك ورب فقط بلا شوب شركة فيه وتزاع في امره هذا مثل الموحد بالنسبة الى ربه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا تعدد فيه ولا كثرة اصلا هل يستويان ويتأثلان مثلا هذان الرجلان المملوكان الحمد لله الذي لا شركة في ذاته وصفاته واسماؤه وافصاله بل في تحققه ووجوده ولا تزاع لاحد في حكمه وامره بل يفعل ما يشاء بالارادة والاختيار ويحكم ما يريد بالاستقلال والاستحقاق بل اكثروهم لا يعلمون وحدته واستقلاله في الوجود والتصرفات الواردة فيه باعتبار شؤنه وتطوراته لذلك يشركون له غيره ظلما وعدوانا جهلا وطغيانا ثم قال سبحانه انك ميت يعني كيف لا يستقل سبحانه بالوجود والآثار المترتبة عليه مع انك يا اكمل الرسل واشرف الكائنات وافضلهم معطى في ذاتك وفي لسانك هذه عن اسناد ما ظهر وصدر منك ظاهرا اليك اذ لا وجود لك من ذاتك وانهم اي غيرك من الاشخاص بالطريق الاولى ميتون ماشون معطلون عن آثار الوجود مطلقا في هذه النشأة بل كلكم انت وعموهم العباد مسخرون مقهورون تحت حكمه سبحانه وامره وما عليك وعليهم الا الامتثال والاقية ثم انكم ايها الموحدون والمشركون جميعا يوم القيمة المدة للحساب والجزاء عند ربكم المطلع على عموم ما جرى عليكم تختصمون بضكم مع بعض في ما اتم عليه في لسانكم الاولى ثم تحاسبون وتجازون بمقتضاه فستعلمون حينئذ اي متقلب تتقلبون ثم قال سبحانه على سبيل الاستبعاد والتفريع فمن اظلم واضل طريقا ممن كذب على الله وانكر وجوده واستقلاله فيه وفي الآثار المترتبة عليه وكذب ايضا بالصدق اذ جاءه يعني بالقرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مبينا لتوحيد الحق واستقلاله في الوجود اليس يبقى في جهنم البعد والحرمان مثنى للكافرين الساترين بنفوسهم الباطلة شمس الحق الظاهر في الآفاق بالاستقلال والاستحقاق مع ان هذا العذاب معد لهؤلاء المردة المطرودين عن ساحة عز القبول والجملة الموحد الحق الذي جاءه من قبل ربه بالصدق بلا افتراء ومراء وصديق به ايمانا واحتسابا بلا شوب شك وتردد فيه اولئك السعداء الصادقون المصدقون هم المتقون الذين يحفظون نفوسهم عن الميل الى ما لا يرضى منه سبحانه وبسبب اتصافهم بالتقوى عن محارم الله لهم ما يشاؤون من اللذات الدنية الروحية عند ربهم الذي رباهم بأنواع الكرامة ووقفهم على الهداية الى جنبه والكشف حول بابه تفضلا عليهم وتكريما ذلك الذي سميت من الكرامة جزاء المحسنين الذين يحسنون الادب مع الله بحسب ظواهرهم وبواطنهم يأخذون منازل من عنده من الاوامر والتواهي على وجه العزيمة الخالصة عن شوب الرياء والرعونات المنافية لخالص الصودية وليس تلك الكرامات العلية الا ليكفر الله عنهم بسبب اخلاصهم في عزائمهم أسوء العمل الذي عملوا فكيف أسهله واصغره ويجزيهم اجرهم اي يعطيهم جزاء اعمالهم في الآخرة باحسن الذي كانوا يعملون اي احسن من حسناتهم واوفر منها خلوصهم فيها

﴿أليس الله﴾ القدير العليم ﴿يكاف عبده﴾ المتوكل عليه المفوض امره اليه ليكفيه ما يشقه
 ويكف عنه ما يضره ﴿و﴾ هم من جهلهم بالله وبكمال علمه وقدرته ﴿يخوفونك﴾ يا أكل
 الرسل يعني قريشا ﴿بالتين﴾ أي باستانهم الذين يدعونهم آلهة ﴿من دونه﴾ سبحانه جهلا
 وعنادا ويقولون لك على سبيل التصح لا تذكر آلهتنا بسوء قانا نخاف عليك ان يخلوك ويضدوا
 عقلك وما ذلك الا من نهاية جهلهم بالله وغوايتهم عن طريق توحيدهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من
 يضل الله﴾ بمقتضى قهره وجلاله ﴿قاله من هاد ومن يهد الله﴾ قاله من مضل ﴿اذ هوسبحانه
 فاعل على الاطلاق بالاختيار والاستحقاق لا يجري في ملكه الا ما يشاء ﴿أليس الله﴾ العليم القدير
 ﴿يعزى﴾ غالب على امره ﴿ذى انتقام﴾ شديد على من اراد انتقامه من اعدائه ثم اشار
 سبحانه الى توضيح دلائل توحيدهم تعرضا على المشركين وتسجيلا على غوايتهم وغاوتهم فقال
 مخاطبا لحبيبه ﴿ولئن سألتهم﴾ يا أكل الرسل يعني كفار قريش ﴿من خلق السموات والارض﴾
 أي العلويات والسفليات وما بينهما من المتراجحات ومن اوجدها واحدها واطهر ما فيها من العجائب
 والغرائب ﴿ليقولن﴾ البتة ﴿الله﴾ المتفرد بالخلق والابجاد المتوحد بالالوهية والربوبية اذ لا
 يسع لهم العدول عنه لغاية ظهوره ﴿قل﴾ لهم يا أكل الرسل بعد ما سمعت قولهم هذا الزاما
 وتبكيثا ﴿افرايتم﴾ وابصرتم عيانا او سمعتم بيانا ﴿ما تدعون من دون الله﴾ أي من هؤلاء
 المبودات الباطلة التي اتم تدعوها آلهة سوى الله شركاء معه في اخص واصافه لهم قوته المقاومة وقدره
 الخاصة معه سبحانه مثلا ﴿ان ارادني الله﴾ وجرى حكمه على ان يمسى ﴿بضر هل هن﴾
 أي آلهتكم هذه ﴿ككاشفات ضره﴾ سبحانه عني على سبيل المعارضة ﴿او ارادني﴾ الله
 ﴿برحمة﴾ فالفظة من عنده على ﴿هل من مسكات رحمة﴾ حيث يتمنونها عني ويدفون وصولها
 الى وبعد ما بهتوا وسكتوا عند سماع هذه المقالة نادمين ﴿قل﴾ لهم يا أكل الرسل كلاما
 ناشئا عن محض التوحيد واليقين خاليا عن امارات الرب والتخمين ﴿حسبي الله﴾ الواحد الاحد
 الكافي لمهام عموم الانام الرقيب عليهم في جميع حالاتهم اذ ﴿عليه﴾ لا على غيره من الوسائل
 والاسباب العادية ﴿يتوكل المتوكلون﴾ المؤمنون المفوضون امورهم كلها اليه حيث يتخذونه وكلا
 ويستقدونه كافيا وكفيلا ﴿قل﴾ لهم ايضا على سبيل التوبيخ والتهديد ﴿يا قوم اعملوا على
 مكاتبتكم﴾ أي على حالكم وشأنكم ما شئتم من الاعمال ﴿اني عامل﴾ ايضا على مكاتبي وحالي
 ما شئت ﴿فسوف تعلمون﴾ مآل ما تعملون وغايتهم واعلموا ان ﴿من يأتيه﴾ منا ومنكم
 ﴿عذاب يجزيه﴾ ويرديه في الدنيا ﴿و﴾ هو دليل على انه ﴿يحل عليه﴾ ويلحق به في
 الآخرة ﴿عذاب مقيم﴾ دائم مؤبد غلغل فتريصوا حتى يأتي الله بهامره ونحن نقرض ايضا ﴿ثم
 قال سبحانه على وجه العظة والتأديب لحبيبه صلى الله عليه وسلم﴾ انا ﴿من مقام عظيم جودنا قد﴾
 ﴿انزلنا عليك﴾ يا أكل الرسل ﴿الكتاب﴾ الجامع المشتمل على عموم مكارم الاخلاق ومحاسن النسيم
 لتكون انت هاديا ﴿للناس بالحق﴾ مبلسا لهم جميع ما فيه من الوعد والوعيد ﴿فن اهتدى﴾
 ووفق على قبول ما فيه من الاوامر والنواهي ﴿فنفسه﴾ أي تقع هدايته واهتدائه عائد الى نفسه
 ﴿ومن ضل﴾ ايضا ﴿قانا يضل عنها﴾ وياحق وبال ضلالها كذلك ﴿و﴾ بعد ما وضع
 الامر لديك لا تنس نفسك في هدايتهم اذ ﴿ما انت عليهم بوكيل﴾ ضمين لهدايتهم وتكميلهم
 بل ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب وكيف لا يكون حساب العباد على الله ولا يكون في قبضة

قدرته سبحانه إذ ﴿الله﴾ المستوى على عروش عموم مظهر ويطن بالاستقبال التام والقدرة الكاملة الشاملة ﴿يتوفى الانفس﴾ ويقطع جبل امداده عليه حسب النفس الرحاني ﴿حين موتها﴾ أي حين تعلق ارادته سبحانه بقطع علة امداده عنها وارجاعها الى ما كانت عليه من المذم ﴿و﴾ كذا يتوفى الانفس ﴿التي لم تحت﴾ يد أي لم يحكم عليها بقطع العلة والامداد عنها ﴿في منامها﴾ أي يفرق ويفصل عنها ما هو مبدأ الآثار والافعال وما يترتب عليها من التمييز والشعور من القوى والآلات بحيث يبقى رفق منها فيها ﴿فيمسك﴾ ويقبض سبحانه بعد الفصل والتوفى الانفس ﴿التي قضى عليها الموت﴾ في سابق قضائه وحضرة علمه ﴿ويرسل الاخرى﴾ وييدها الى ابدانها مرة بعد اخرى ويمهلها ﴿الى اجل مسمى﴾ معين مقدور عنده بقطع الامداد والارتباط ﴿وغن الرضى الاكبر الاكرم كرم الله وجهه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم طار الروح الى جسده بأسرع من لحظة ولهذا قيل ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتعارف ماشاء الله فاذا ارادت الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وبه ورد الحديث صلوات الله على قائله اذا اوى احدكم الى فراشه فليقبض فراشه بداخله اذ اره قائله لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسم ربى وضمت جنى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴿ان في ذلك﴾ التوفى والفصل والامساك والارسال ﴿آيات﴾ ودلائل وانفحات وشواهد لا تحات على قدرة الصالح الحكيم القدير العليم ﴿لقوم يتفكرون﴾ في مقدوراته سبحانه ويشاهدون آثار قدرته عليها ويستبرون منها وبعد ما سمع قريش كمال قدرة الله واستقلاله بالتصرفات الواقعة في ملكه وملكوته حسب ارادته واختياره يبنى لهم ان يوحده سبحانه ويتخذوه وكلا ويحبلونه حبسيا وكفلا ومع ذلك لم يتخذوه ولم يوحده ﴿أم اتخذوا﴾ بل اخذوا من تلقاء انفسهم ﴿من دون الله﴾ اولياء من الاصنام والوثان ظلما وزورا وسموه ﴿شفعاء﴾ عنده سبحانه لذلك يعبدونهم كمبادته ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل الزما وتبكتنا ﴿أولو كانوا﴾ أي اتخذونهم شفعا بها الحق وتستشفعون منهم وتعبدون لهم ولو كانوا ﴿لا يملكون شيئا﴾ من جلب النفع ودفع الضرر ﴿ولا يقولون﴾ ولا يدركون مقاصدكم اصلا وبالجملة ما عبادتكم هذه اياهم الا وهم باطل وزور ظاهر بل خروج عن مقتضى العقل الفطرى والفطنة الجلية ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما قد لاح دونك غيهم وتجاوتهم على وجه العظة والتذكير لعلهم يتنبهوا ﴿لله﴾ الواحد الاحد المحيط بالكل ﴿الشفاعة﴾ جميعا أي مطابق الشفاعة مختصة لله مستندة اليه اصاله كاشنة ناشئة فائضة من عنده بحيث لا يسع لاحد من اهل العناية ان يشفع بمجرم عنده سبحانه الا باذنه وكيف لا يكون كذلك إذ ﴿له﴾ وفي قبضة قدرته ﴿ملك السموات والارض﴾ أي عموم مظهر من الملويات والسفليات وما بينهما من المتجات فله التصرف فيها بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة ائداد واغيار ﴿ثم﴾ لو وقت شفاعة من احد ممن اذن له الرحمن ورضى له قولاً فتماهى آتلى ايضا اليه سبحانه إذ ﴿اليه﴾ لا الى غيره من المكوس والاطلال ﴿ترجعون﴾ رجوع الاضواء الى الشمس والامواج الى البحر ﴿و﴾ من شدة قساوة المشركين وجهلهم بالله ﴿اذا ذكر الله﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿وحده﴾ على ما كان عليه بلا مشاركة احد معه في الثبوت والوجود ﴿اشازت﴾ أي انقبضت وضاعت ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾

بالإكتشاف التام في النشأة الأخرى المني لانظلال السوى والكوس مطلقا ﴿ واذا ذكر ﴾ آلهتهم ﴿ الذين ﴾ يدعونهم ﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ اذا هم يستبشرون ﴾ اى فاجؤا واسرعوا عند ذكر آلهتهم الباطلة الى البسط والاستبشار ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل عند يأسك عنهم وعن إيمانهم وتبهم مسترجعا الى ربك مفوضا الامور كلها اليه سبحانه سببا امور هؤلاء الضلال المعاندين ﴿ اللهم ﴾ يا ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ ومظهرهم اكرم المعدم بالارادة والاختيار يا ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ على التفصيل بحيث لا يعزب عن حيطة علمك مقال ذرة من ذرات ما لمع عليه برق وجودك بمقتضى كرمك وجودك ﴿ انت ﴾ بذاتك حسب شؤنك وتطوراتك ﴿ تحكم ﴾ وتقضى ﴿ بين ﴾ عموم ﴿ عبادك ﴾ سببا هؤلاء الضالين و بيني ﴿ فبا كانوا فيه يختفون ﴾ مى في امر الدين القويم المنزل على من عندك والكتاب الكريم المبين طريق توحيدك ﴿ ثم قال سبحانه تسجيلا على عدم قابليتهم واستعدادهم لقبول الحق وقيضان اسرار التوحيد ﴿ ولوان للذين ظلموا ﴾ انفسهم بعد ما جيلوا على فطرة التوحيد من عند الله الحكيم واستبدلوا بالشقاوة لوصح وثبت لهم ملك ﴿ ما في الارض ﴾ من الامتعة والزخارف الامكانية ﴿ جميعا ﴾ بل ﴿ ومثله معه ﴾ بل اضافته وآلافه معه ﴿ لافندوا به ﴾ في سبيل الله راجين النجاة ﴿ من سوء العذاب ﴾ المعدلهم ﴿ يوم القيمة ﴾ جزاء لاعمالهم لما حصل لهم هذا ولا نجاة لهم منه اسلا اذ لا يبدل القول منا ولا يغير الحكم لدينا بل ﴿ وبدالهم ﴾ وظهر عليهم ﴿ من الله ﴾ الحكيم ﴿ ما لم يكونوا يحسبون ﴾ من قبله اذ هم عند الاتيان بفوائد الاعمال والمبادات على مصوداتهم زاعمون ترتب جزاء الخير عليها وقد العكس الامر عليهم ﴿ و ﴾ حين ظهر عليهم عكس المطلوب ﴿ بدالهم سيآت ما كسبوا ﴾ اى تحقق عندهم كون اعمالهم التى قد اتوا بها سيآت كلها ﴿ و ﴾ حينئذ ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ محالة ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ من الامور الدينية والمقتدات الاخروية الجارية على السنة الرسل والكتب في النشأة الاولى ولم ينصفهم التدم والحجالة حينئذ لانقضاء زمان امكان التدارك والتلافى ﴿ ثم اشار سبحانه الى تزلزل الانسان وعدم ثباته على الزمعة الخالصة نحو ربه فقال ﴿ فاذا مس الانسان ضر ﴾ ولحقه على وجه المساس ليكون منهاله موقظا اياه عن سنة الغفلة ونوم النسيان ومذكر له للتوجه والتحنن اليه ﴿ دانا ﴾ لكشفه واستكشف عنا على وجه الاحاح والاقتراح ﴿ ثم ﴾ بعد كشفنا عنه ضره ﴿ اذا خولناه ﴾ ووسنا عليه ﴿ نعمة ﴾ تفضلا ﴿ منا ﴾ اياه وتكريما لتختبر كيف يشكر على حصول النعمة ودفع النعمة ﴿ قال ﴾ حينئذ على سبيل الكفران والطفيان ﴿ ان ما اوتيته ﴾ من النعم ﴿ على علم ﴾ متى بوجوه كسبه وطرق جمعه وارباحه واخذنه والمضى ما اوتيت واعطيت بما اوتيت الاسباب سعي وعلمى بوجوه جمعه وتحصيله لا من حيث لا احتسب وبالجملة هكذا يقول من الكلمات الدالة على الكفران والطفيان مع ان نعمته ما هى نعمة في انفسها ﴿ بل هى فتنة ﴾ ابتلاء واختبار منا اياه لتتظر ايشكر أم يكفر ﴿ و لكن اكثرتهم لا يعلمون ﴾ ولا يفهمون فتنتنا واختبارنا لذلك ينهمكون في ببحر الكفران والطفيان و ليس هذا القول مخصوصا لهؤلاء الكفرة التائبين في نية الغفلة والكفران بل ﴿ قد قالها ﴾ اى الكلمة المخصوصة التى هى جملة انما اوتيته على علم عموم الكافرين المشرقين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مثل قارون وغيره وبالجملة ﴿ فاغنى ﴾ ودفع ﴿ عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من الزخارف الدنيوية شيا من عذاب الله حين احاط بهم وتزل عليهم العذاب فكذا ما غنى عن هؤلاء ايضا اتعتهم شيا من عذاب الله حين

احاط بهم ونزل عليهم وحين حلوله بل ﴿ فاصابهم ﴾ اى الكفرة الماضين واحاط بهم فى النشأة الاولى ﴿ سيأت ما كسبوا ﴾ مثل الحسف والكسف والفرق ونحوها ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ المستخلفين عنهم القائلين بقولهم يعنى قريشا خذلهم الله ﴿ سيبصيهم ﴾ عن قريب ﴿ سيأت ما كسبوا ﴾ امثال اولئك الهالكين ﴿ وما هم ﴾ اى هؤلاء المترفون المفسدون ﴿ بمعجزين ﴾ الله القادر المقتدر على انواع التعذيب والانتقام فقتل صناديدهم يوم بدر وقطعوا سبع سنين ﴿ ثم وسع سبحانه عليهم الرزق لينبها ان مفايد الامور بيده وخزائن الرزق عنده ومع ذلك لم يفتنوا ﴿ اولم يعلموا ﴾ ولم يتنبها ﴿ ان الله ﴾ التكفل لافراق عباده ﴿ ييسر الرزق لمن يشاء ﴾ من عباده ويوسع عليه ﴿ ويقدر ﴾ اى يقبض عن من يشاء ارادة واختيارا على مقتضى علمه بتفاوت استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجلية الفاضلة عليهم من الحكيم الوهاب ﴿ ان فى ذلك ﴾ القبض والبسط المستلزمين لانواع الدقائق والرفائق الغير المحصورة فى الامور والآلية ﴿ لايات ﴾ وبراہين وانصحت على حكمة القدير العليم ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بذات الله وكمال اوصافه واسماؤه وبعد ما تنبها على حقية الحق وقطعوا بدلائل توحيدہ ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل نيابة عنا مناديا لهم على وجه الاختصاص مضيفا لهم البنا عطا ورفقا ولطفا ﴿ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ طول دهرهم قبل انكشاف الاغنية والسدل عن عيون بصائرهم ﴿ لا تقطعوا ﴾ وتياسوا ﴿ من ﴾ فيضان ﴿ رحمة الله ﴾ عليكم سببا بعد كشف الغطاء ورفع الحجب والفساء ﴿ ان الله ﴾ المطلع على ضائر عباده وعموم نياتهم ﴿ يفرق ﴾ ويستور ﴿ الذنوب ﴾ التى صدرت عنكم وقت غفلتكم ﴿ جميعا ﴾ وكيف لا يفرها سبحانه ﴿ انه ﴾ بمقتضى ذاته واوصافه واسماؤه ﴿ هو الغفور ﴾ المقصور على السر والعموم لعباده سببا على اهل التوحيد منهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بعد رفع الحجب الى مقر التجريد والتفريد ﴿ و ﴾ بعد ما قد سمعتم سعة رحمة الحق وجبل عفوه ومغفرته ﴿ اتوبوا ﴾ اى توبوا وتوجهوا اليها المحبوبون على فطرة الاسلام ﴿ الى ربكم ﴾ الذى رباكم لمصلحة المعرفة والتوحيد ﴿ واسلموا له ﴾ واقادوا لاوامره واجتنبوا عن نواهيها بالزمنة الخالصة عن كدر الرعونات وشين الشهوات والغفلات مطلقا ﴿ من قبل ان ياتيكم العذاب ﴾ الموعود فى يوم الجزاء ﴿ ثم ﴾ بعد توبه واتيائه ﴿ لا تنصرون ﴾ اى حينئذ لا يسع لكم التدارك والتلافى لاقضاء زمان التوبة والرجوع ﴿ و ﴾ بالجملة ان اردتم التجاة من العذاب ﴿ اتبعوا احسن ما ازل اليكم من ربكم ﴾ ايها المكلفون على الدين المستبين ألا وهو القرآن الكريم المنزل على خير الانام وافضل الرسل الكرام وامثلوا بجميع ما فيه من الاوامر والنواهي على وجه الزميمة ﴿ من قبل ان ياتيكم العذاب بقتة ﴾ فجأة ﴿ واتم لا تشعرون ﴾ من علاماته حتى تتداركوا وتحذروا منها وبالجملة احذروا من يوم هائل مهول مخافة ﴿ ان تقول ﴾ فى حلوله وألمامه ﴿ نفس ﴾ وازرة مكتم مفسرة عن الانابة والرجوع حين حلول العذاب عليها ﴿ يا حسرتنا ﴾ وبأ ندنا ﴿ على ما فرطت ﴾ وقصرت ﴿ فى جنب الله ﴾ وعبادة جانبه وحقه فى اطاعته وافتقاده ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴾ اى فرطت فى حقه سبحانه والحال انى قد كنت من الساخرين بالانبياء الهادين والعلماء الراشدين السببين على واملحة قدمت يومئذ فايضع القدم ﴿ او تقول ﴾ متحسرة على كرامة اهل العناية ﴿ نوان الله هدانا ﴾ ووفقى على التوبة والانابة نحوه كسائر اوليائه ﴿ لكنت من المتقين ﴾ استحفظين نفوسهم عن الافراط فى

حق الله ورحمة حابه ﴿ اقول ﴾ متمية مستبعدة ﴿ حين ترى العذاب ﴾ يحل عليها ﴿ لو ان لي
 كرة ﴾ وروحوا الى الدنيا مرة اخرى ﴿ فأكون ﴾ حينئذ ﴿ من الحسين ﴾ الذين يحسنون
 الادب مع الله. ويصدقون رسله وكتبه وانما قول حينئذ ما تقول من كمال تحمسا على ما فات منها
 ومن شدة هول ما نزل عليها ثم قيل لها من قبل الحق ردا لقولها لو ان الله هداني لكنت من
 المتقين ﴿ بل ﴾ قد هداه الله فلم تهتد اذ ﴿ قد جادت آياتي ﴾ لهدايتك وارشادك على ألسنة
 رسل ﴿ فكذبت بها ﴾ وبهم ﴿ واستكبرت ﴾ عليها وعليهم ﴿ وكنت ﴾ حينئذ بسبب تكذيبك
 واستكبارك عليهم ﴿ من الكافرين ﴾ الذين ستروا الحق الحقيقي بالاطاعة والاتباع واطهروا الباطل
 الزاهق فأتخذوه مبعودا وعبدوا له ظلما وزورا عنادا واستكبارا ﴿ و ﴾ بالجملة لاتبالوا اياها
 الموحدون بتوهم واستكبارهم في هذه النشأة اذ ﴿ يوم القيمة ﴾ التي تلي السرائر فيها ﴿ ترى ﴾
 اياها المستبررات في ﴿ الدين كذبوا على الله ﴾ بآيات الولد والسر يك له افتراء ومراء ﴿ وجوههم
 مسودة ﴾ اى تراهم حال كونهم مسودى الوجوه اذ هم حينئذ ملازموا النار وملاصقوها وانت
 اياها المستبررات في تسبيد وتتعب حينئذ عن حالهم هذا والجملة ﴿ أليس ﴾ ببقى ﴿ في جهنم ﴾
 البعد والخذلان وجحيم الطرد والحمران ﴿ متوى للمتكرين ﴾ الذين يتكبرون على الله وعلى
 اوليائه بأنواع الفسوق والعيان والكذب والظلمان مع ان جهنم ما هي الا معدة لهؤلاء البغاة
 الطغاة الهالكين في تيه الكبر والناد ﴿ ونحى الله ﴾ الحسن المتفضل بتفضي لطفه وجماله من
 احوال يوم القيامة وافتراها ﴿ الذين اتقوا ﴾ عن محارمة الله ﴿ بمفازتهم ﴾ اى بفوزهم وفلاحهم
 المودت لهم فتح ابواب السعادات وأنواع الخير والبركات ﴿ لا يمسهم سوء ﴾ اى نعيمهم بحسب
 لا يرضهم شئ يسوءهم في النشأة الاخرى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ فيها اصلا وكيف لا ينجي سبحانه
 اوليائه اذ ﴿ الله ﴾ المحيط بصوم ما ظهر وبطن ﴿ خالق كل شئ ﴾ ومظهره من العدم بامتداد
 اخلال اسمائه وصفاته عليه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ من مظاهره ومصنوعاته ﴿ وكيل ﴾
 يتولى امره ويحفظ عما يضره وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿ له ﴾ سبحانه وفى قبضة قدرته ونحت
 حفظه وادارته ﴿ مقاييد السموات والارض ﴾ اى مقاييس العلويات والسفليات وما يتولد بينهما
 يتصرف فيها بالارادة والاختيار ما شاء بلامنازع ومخاصم ﴿ والذين كفروا بآيات الله ﴾ وانكروا
 دلائل توحيده واستقلاله في الآثار الصادرة منه سبحانه باختياره ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء الضالون
 عن طريق التوحيد المنحرفون عن جادة العدالة ﴿ هم الخاسرون ﴾ المفصرون على الخسران الابدى
 والحمران السرمدى لا يرجى نجاتهم منه اصلا ﴿ ثم ان ارادوا ينق قريشا خذلهم الله ان يخذعوك
 ويلبسوا عليك الامر بان امرؤك مستلام بعض آلهتهم ليؤمنوا بآلهك ﴾ قل ﴿ لهم يا اكمل الرسل
 على سبيل التعبير والتوبيخ ﴾ أنفيرا لله ﴿ الواحد الاحد الصمد الحقيقي بالاطاعة والعبادة
 ﴿ تأمروني ﴾ اى تأمروني ﴿ عباد اياها الجاهلون ﴾ بالله وباستحقاقه للعبادة والافتقار
 بالاصالة وبكمال التوحيد والاستقلال ﴿ ثم قال سبحانه مقبلا على سبيل التأكيد والمبالغة
 في التأديب تحريكا لحية حبيبته صلى الله عليه وسلم وثبينا له على محبته ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد اوحى
 اليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ و ﴾ كذا قد اوحى ايضا ﴿ الى ﴾ الرسل ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من
 قبلك لئن اشركت بك انت مع كمال ودادك ومحبتك وخلتك وكذا كل واحد منهم ايضا مع كمال
 محبتهم وخلوصهم في عباداتهم واثبت انت وكل منهم بشئ يلوح منه الانشراك المنافي للتوحيد

﴿لِيُحِطَّنَ عَمَلُكُمْ﴾ وَعَمَلُهُمْ وَلِيُضَمَّنَ الْبَيْتَ صَالِحَ عَمَلِكُمُ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ لِيُفِيدَكُمْ ﴿وَلِتَكُونَ﴾
 حِينَئِذٍ ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ خَسِرَانَا مِينَا قُلُوبِكُمْ إِنْ لَا تَصَاحِبَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِحَالٍ وَلَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ
 قَوْلَهُمْ وَلَا تَمَثَّلُ أَمْرَهُمْ ﴿بَلْ اللَّهُ قَاطِعٌ﴾ أَيْ بَلْ إِذَا أَوْدَتْ الْعِبَادَةُ وَالْإِطَاعَةُ الْمُبِيدَةُ لَكَ قَاعِبَادَتِهِ
 خَالِصَةً خَاصَةً وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى غَيْرِهِ ﴿وَكُنْ﴾ فِي شَأْنِكَ هَذَا ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الصَّارِفِينَ لِنِعْمِ اللَّهِ
 إِلَى مَا خَلَقَ لِأَجَلِهِ أَذْهَمَ أَيْ الشَّاكِرُونَ أَنَا جَبَلُوا عَلَى فُطْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالْعِرْقَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ
 حَتَّى اتَّخَذُوهُ وَكَيْلًا حَسْبِيَا ﴿وَكُنْ﴾ أَعْلَمُ بِأَكْلِ الرِّسْلِ إِنْ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
 سُبْحَانَهُ وَادْعُوا الْوُجُودَ لَهُمْ وَشُرَكَتَهُمْ مَعَهُ سُبْحَانَهُ ﴿مَا قَدَّرُوا اللَّهَ﴾ أَيْ مَا وَسَعُوا الْحَقَّ بِاعْتِبَارِ
 ظُهُورِهِ بِهَذَا الْأَسْمِ الْخُصُوصِ الْمُسْتَجْمَعِ لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْمُعْبَرَةِ عَنْ الذَّاتِ الْإِحْدِيَّةِ كَأَسْمَةِ
 الْعَلِيمِ لِذَلِكَ لَمْ يَرَفَوْا ﴿حَقَّ قُدْرَتِهِ﴾ وَقَدَّرَ ظُهُورَهُ وَيَطْوِنَهُ وَلَوْ وَسَمَوْا لَهُ وَعَرَفُوا حَقَّ قُدْرَتِهِ
 كَمَا هُوَ حَقُّهُ لَمَا اتَّبَعُوا لَهُ شَرِيكًَا أَذْكَلَ مِنْ تَحْقِيقِ بَوْحِدَةِ الْحَقِّ وَكَيْفِيَّةِ سِرِّيَّاتِهِ عَلَى هَيْسَ كُلِّ الْأَضْلَالِ
 وَالْمَكُوسِ الْمُتَمَكِّسَةِ مِنْ أَسْمَاءِهِ وَأَوْصَافِهِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ شَائِبَةٌ شَكٍّ فِي أَنْ لَا يَمُدُّ فِي ذَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَلَا
 تَكْتَرُّ بَلْ يَتَجَلَّى وَيَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ آنٍ بَشَأْنٍ وَلَا شَكَّ أَنْ كُلَّ مَا ظَهَرَ مِنْ أَمَارِ الشُّؤْنِ الْمُرْتَبَةِ الْمُدْرَكَةِ
 بِمُشَاهَدَةِ الْعِيُونِ قَانَ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿وَكُنْ﴾ مِنْ جِلَّةِ مَا الْمَكْسُ مِنْ بَعْضِ
 شُؤْنِهِ سُبْحَانَهُ ﴿الْأَرْضُ جَمِيعًا﴾ أَيْ جَمِيعُ مَا يَرَاكَ فِيهَا وَمَا يَتَوَلَّى عَلَيْهَا مِنَ الطَّبِيعَةِ وَالْهَيُولَى
 الْمُتَمَكِّسَةِ مِنَ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ حَسَبِ اقْتِضَاءِ أَمَارِ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِهِ الْعُلْيَا وَيَتَكُونُ فِيهَا
 ﴿قُبُضَتُهُ﴾ أَيْ جَمِيعُهَا إِنَّمَا هِيَ مَقْبُوضَةٌ فِي كَفِّ قُدْرَتِهِ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الَّتِي هِيَ الْمَطَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي
 قَدْ أَتَقَهَرَتْ دُونَهَا أَضْلَالُ السُّوَى مُطْلَقًا وَصَارَتْ مُتَدَكَّةً فِي نَفْسِهَا مَدْمُومَةٌ فِي حُدُوثِهَا إِذَا الْوُجُودُ
 لَهَا ﴿وَكُنْ﴾ كَذَا ﴿السَّمَوَاتُ﴾ إِنَّمَا هِيَ يَوْمَئِذٍ ﴿مَطْوِيَاتٌ﴾ مَعْطَلَاتٌ عَنْ مَقْتَضِيَّاتِهَا الَّتِي هِيَ
 الْأَصْفَالُ وَالْحَرَكَاتُ سَاقَطَاتٌ فِي زَوَايَا الْعَدَمِ عَلَى مَا قَدْ كَانَتْ عَلَيْهَا أَزْلًا وَأَبَدًا مَقْبُوضَاتٌ ﴿بَيْنَهُ﴾
 وَقُبُضَةُ قُدْرَتِهِ الْعَالِيَةِ وَبِالْجِلَّةِ ﴿سُبْحَانَهُ﴾ أَيْ تَزَهُ ذَاتَهُ وَقُدُسُ أَسَاوِءِ تَزَبُّهَا وَقُدَيْسَا بَدْيَا
 ﴿وَأَمَّا﴾ شَأْنُهُ ﴿عَمَّا يَشْرَكُونَ﴾ لَهُ غَيْرُهُ ظُلْمًا وَزُورًا ﴿وَكُنْ﴾ أَذْكَرُ بِأَكْلِ الرِّسْلِ لِلْمُشْرِكِينَ
 يَوْمَ ﴿نُفْخِ فِي الصُّورِ﴾ لِرَدِّ الْأَمَانَاتِ الَّتِي هِيَ الْوُجُودَاتُ الْبَاطِلَةُ الظَّالِمَةُ الْإِضَافِيَّةُ الْمُرْتَشِعَةُ مِنْ بَحْرِ
 الذَّاتِ عَلَى هَيْسَ كُلِّ الْهَوَاتِ ﴿فَصُوقُ﴾ أَيْ قَدْ خَرُوسَقَطَ حِينَئِذٍ مَغْشِيَا عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ فَرْعِهِ وَهُوَ لَهُ
 عَمُومٌ ﴿مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أَيْ جَمِيعُ الْعُلُويَّاتِ ﴿وَكُنْ﴾ كَذَا عَمُومٌ ﴿مِنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أَيْ جَمِيعُ
 السُّفْلِيَّاتِ خَوْفًا مِنْ اقْطَاعِ الْأَمْدَادِ الْإِلَهِيِّ حَسَبِ النَّفْسِ الرَّحْمَانِيِّ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ مِنَ الْمُتَصَرِّفِينَ
 الْفَائِزِينَ فِي اللَّهِ الْبَاقِينَ بِبَقَائِهِ فَاتَهُمْ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ بَلَا تَرْتَبُ وَانْتِظَارُ
 ﴿ثُمَّ نُفْخِ فِيهِ أُخْرَى﴾ إِحْقَاطًا لَهُمْ عَنْ سُنَةِ الْغَفْلَةِ وَنَاسِ الْنَسْيَانِ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ﴾ أَيْ فَاحْضُوا
 عَلَى الْقِيَامِ بَعْدَ مَا صَارُوا مَغْشِيَا عَلَيْهِمْ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ حِينَئِذٍ جَارِي سَكَارَى مَبْهُوتِينَ هَائِبِينَ كَأَنَّهُمْ
 صَرَعُوا بِحَبُولَيْنِ ﴿وَكُنْ﴾ بِمِثْلِكَ قَدْ ﴿أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أَيْ صَارَتِ الطَّبِيعَةُ وَالْهَيُولَى
 مُنُورَةً بِنُورِ اللَّهِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِنْفِخِ ﴿وَكُنْ﴾ حِينَئِذٍ عَرَضُوا عَلَى اللَّهِ وَ﴿وَضَعُ الْكِتَابَ﴾
 أَيْ مَكْتُوبَ أَعْمَالِ كُلِّ مَنْ أُنْفُسُ الْأَرْكَانِيَّةِ وَالْحَيَّةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَحُسِبُوا حَسَبَ مَا فِيهِ
 ﴿وَكُنْ﴾ بِمِثْلِكَ حَسَابُهُمْ وَتَفِيدُ أَعْمَالُهُمْ ﴿بِحُجَّتَيْنِ﴾ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ بِشَهَادَةِ الْعَدُولِ
 الْأَمِّ بِشَهَادَةِ أَعْمَالِهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي نَشْأَةِ الْأَوَّلِيِّ وَالتَّشْهَادِ ﴿أَيْ حُجَّتَيْنِ﴾ بِشَهَادَةِ الْعَدُولِ
 أَيْضًا يَعْنِي قَدْ أُلْقِيَ اللَّهُ عَمَهُ أَرْكَانَهُ وَجَوَارِحَهُمُ الَّتِي أَنْوَأَ سَهَا مَا أَنْوَأَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَبَشَّهَدُونَ

عليهم ﴿و﴾ بعد انكشف احوالهم وضبط اعمالهم ﴿قضى بينهم بالحق﴾ وحكم على مقتضى
 العدالة الالهية بلا حيف ورميل ﴿وهم﴾ يومئذ ﴿لا يظلمون﴾ بالزيادة ولا بالتقصان ثوابا
 وعقابا بل يزداد ثوابهم ايضا ويضاعف حسناتهم فضلا وامتنانا ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿وفيت كل
 نفس﴾ جزاء ﴿بما عملت﴾ من خير وشر ﴿و﴾ كيف لا يوفى اذ ﴿هو﴾ سبحانه ﴿اعلم﴾ واحفظ
 منهم ﴿بما يفعلون﴾ اى يسمو افعالهم واعمالهم الصادرة منهم صالحها وقاسدها تقيرها وقطعيرها
 ﴿و﴾ بعد ذلك ﴿سيق﴾ سوق البهائم الى المسلخ عفا وزجرا ﴿الذين كفروا﴾ فى النشأة
 الاولى بالاعراض عن الحق واهله ﴿الى جهنم﴾ الطرد والحذلان ﴿زمر﴾ فوجا بعد فوج
 وطائفة اثر طائفة ﴿حتى اذا جاؤا﴾ يعنى جهنم ﴿فتحت﴾ لهم ﴿ابوابها﴾ اى ابواب
 اودية الثيران المدة لاجباب الكفر والظن ان على قساوت طبقاتهم ﴿وقال لهم خزنتها﴾ حينئذ
 على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿اُم يا تكلم﴾ ايا الضالون المستحقون لهذا الوال والتكال ﴿رسل
 منكم﴾ ومن بنى نوعكم مبعوثون اليكم من قبل الحق ﴿يتلون عليكم آيات ربكم﴾ الدالة على
 وحدته ذاته وكمال قدرته على وجوه الانعام والانتقام ﴿وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ اى
 يحذرونكم ويخوفونكم عن لقاء هذا اليوم الهائل الذى تدخلون اتم فيه النار بانواع الحسرة
 والحمران والحية والحذلان وبعد ماسمعو منهم ماسمعو ﴿قالوا﴾ متحيرين متأسفين ﴿بلى﴾
 قد جاءنا رسل ربنا بالحق وتلوا علينا آياته المشتملة على انواع الانذار والتبشير ﴿ولكن﴾ لم
 ينفذنا انذارهم وتبشيرهم اذ ﴿حق﴾ اى قد صدرت وثبتت حقا منه سبحانه فى حضرة علمه
 وسابق قضائه حقا ﴿كله العذاب﴾ وهى قوله سبحانه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
 ﴿على الكافرين﴾ المرصين عن الحق وآياته وعن من بلغها اليهم باذنه لذلك اعرضنا عنها وعنهم
 فوجبت لنا النار وبالجملة اتوا بالعذر وما ينفعهم بل ﴿قيل﴾ لهم حينئذ من قبل الحق من وراء
 سرادقات المنز والجلال ﴿ادخلوا﴾ ايا الضالون المجرمون ﴿ابواب جهنم﴾ اى كل فرقة منكم
 باب يخصها فى سابق قضائنا وكونوا ﴿خالدين فيها﴾ بحيث لا نجاى لكم منها ابدا ﴿فبئس مثوى
 المتكبرين﴾ اى الكافرين المتكبرين جهنم الحذلان وجحيم الحرمان والحمران اعاذنا الله وعموم
 المؤمنين منها بفضل العظيم ﴿وسيق﴾ ايضا سوق الحمام الى المسرح سرورا وفرحا ﴿الذين اتقوا
 ربهم﴾ يعنى عن محارمه بمقتضى اوامره ونواحه الجارية على السنة رسله وكتبه ﴿الى الجنة﴾
 المدة لبيضان انواع اللذات الروحانية على اهلها ﴿زمر﴾ حتى اذا جاؤا ﴿فرحين مسرورين
 وتحتوا نحوها سابقين وصادفوها مشتاقين وجدوها﴾ و ﴿قد﴾ فتحت ﴿لهم﴾ ﴿ابوابها﴾
 عناية من الله الهمم ﴿وقال لهم﴾ حينئذ ﴿خزنتها﴾ ترحيا وتكراما ﴿سلام عليكم﴾ ايا
 المهديون المهتدون الذين قد ﴿طبم﴾ وطهرتم انفسكم فى نشأة الاختبار ودار البيرة والاعتبار
 عن ادناس الشهوات واكدار اللذات البهيمية المارضة للنفوس الخبيثة من المألوفات الطبيعية
 ﴿فادخلوها﴾ اى الجنة المشتملة على انواع الكرامات واصناف السعادات وكونوا ﴿خالدين
 فيها ابد الآبدن بلا قتل ولا تحويل اى الى ماشاء الله لاهل العناية من الدرجات العالية التى لا تكتسب
 ولا توصف ﴿و﴾ بعد ما تمكثوا فى مقر المنز والحضور ﴿قالوا﴾ مسترجعين الى الله عادين
 موائد انعامه واحسانه على انفسهم مواظبين مقيمين لاداء حقوقها ﴿الحمد﴾ والمنة ﴿لله الذى
 صدق وعده﴾ اى جميع ما وعدنا الله به فى النشأة الاولى بوجه النازل على السنة انبيائه ورسله

من المقدرات الآخروية ﴿ واورثنا الارض ﴾ اى المقر المهود الذى قد بشرنا به الرسل الكرام ألا
وحى ارض الجنة لاهل الناية من سوابق الايمان والمعركة والاعمال الصالحة الصادرة منهم فى دار
الاختبار ومكتنا فيه بحيث ﴿ تنبوء ﴾ ونزل ﴿ من الجنة حيث نشاء ﴾ ينى يتزل ويستريح كل
منا حيث شاء واراد من المقامات الهية والدرجات العلية بلا مضايقة وممانعة ﴿ فم اجر العاملين ﴾
الخلصين المخلصين قوسهم عن اغوار الجهالات واودية الضلالات بنور الآيات الينبات الواصلين الى
روضة الرضا وجنة التسامى رب اجعلنا بطغفك من ورة وروضة النعم ﴿ و ﴾ بعد ما قد تقرر
اهل النار فى النار واهل الجنة فى الجنة ﴿ ترى ﴾ اياها المستبر التنكشف بكمال عظمة الله وجلاله
﴿ الملائكة ﴾ اى الاسماء والصفات الالهية عبر عنها سبحانه بالملائكة المهيمنين المستغرقين بمطالعة
وجهه الكريم ﴿ حافين ﴾ صافين محققين محققين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حول عرشه العظيم
المستقى عن صرور مطلق المظاهر والجمالى الكائنة فى طلى القيب والشهادة اذ هو سبحانه بذاته
غنى عن مطلق التينات الطارية على شؤنه وتطوراته لذلك ﴿ يسبحون ﴾ ويتزهون اولئك المهيمون
ذاته سبحانه عن سمات الحدوث والامكان مطلقا دائما ويواظبون ﴿ بحمد ربهم ﴾ على ما وهب لهم
المعرفة بملوشائه وسمو برهانه واستغناؤه فى ذاته عن مطلق مظاهر اسمائه واوصافه جميعا ﴿ وقضى
بينهم بالحق ﴾ اى هم يحمدهونه ويشنون عليه سبحانه ايضا على عموم قضائه وحكمه واحكامه الجارية
بين عباده كلها بالحق بمقتضى العدل القويم ﴿ و ﴾ بالجنة ﴿ قيل ﴾ من قبل كل من يتأتى منه
الرجوع اليه سبحانه والتوجه نحوه طوما على الوجه الذى امر به ونبه عليه ﴿ الحمد ﴾ المطلق
المستوعب لعموم الانانية والمحامد الصادرة عن السنة عموم المظاهر ثابت ﴿ لله ﴾ اى للذات المستجمع
بجميع اوصاف الكمال بالاستحقاق والاستقلال ﴿ رب العالمين ﴾ بمقتضى توحده وانفراده فيكون
جميع محامدهم مختصة به سبحانه اذ لا مربى لهم سواه ولا موجد لهم غيره ﴿ حقيقا بكرمك بحق
قدرك وبقدر حقيقك باذا القوة المتين

﴿ خاتمة سورة الزمر ﴾

عليك ايها المهدى القاصد التحقق المدرك بكمال عظمة الله وجلاله ان تتأمل فى هذه السورة
سبا فى اواخرها وتتمقق فيها وفى كشف سرائرها ومرموزاتها واشاراتها الحفية وعباراتها النبهة
على وحدة الحق وحقيقته لينكشف لك انه لا يشغل شأن عن شأن ولا يقدر تحققة وقيومته زمان
ومكان بل هو كائن على ما قد كان فى كل آن وشأن بلا ميكال زمان وآن واحياز ومكان وحين وأوان

﴿ فاتحة سورة المؤمن ﴾

لا يخفى على من ترقى من حضيض التقليد الى ذروة التوحيد ومن اودية الجهالات اللازمة للتينات
الامكانية الى اقصى درجات الادراك واعلاها ان اجل المعلومات واوالها وادق المعارف واخفاها
هو الاطلاع على وحدة الحق وتوحده فى القذات والوجود وتكثره حسب الاسماء والصفات المنقضية
للشؤون والتطورات الغير المحصورة كذلك اوحى سبحانه حبيبه بما اوحى من دلائل التوحيد واوصاء
بحفظ ما نزل عليه من الآيات المبينة لتلك الدلائل ليكون على ذكر منها فقال سبحانه مخاطبا له بعد
ما تين ﴿ بسم الله ﴾ المغرب انفضح عن الذات الاحدية باعتبار التسمية ونشأة المباركة ﴿ الرحمن ﴾

الدال على ثبوت عموم الاسماء والصفات لتلك الذات المؤثرة بها آثارا بديعة لا تعد ولا تحصى
 ﴿الرحيم﴾ الدال على رجوع الكل اليها ورجوع الاخلال الى الاضواء ﴿حم﴾ يا حامل الوحي
 ويا حميه ويا ماحي الغير والسوى عن لوح الضمير ومانعه مطلقا ﴿تزيل الكتاب﴾ الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه اليك يا اكل الرسل تأييدا لك في امرك وشأنك ﴿من الله﴾
 اى من الذات العبر بهذا الاسم الجامع المحيط بعموم الاسماء والصفات ﴿العزيز﴾ التبع القالب ساحة
 عز حضوره عن ان يحوم حول وجهه شائبة الرب والتخمين ﴿العليم﴾ الذي لا يهرب عن
 حيلة علمه شيء مما جرى عليه سابق قضاء ﴿فاقر الذنب﴾ اى سائر ذنوب الانانيات الطاهرة
 من الهويات الحاصلة من انصباغ التينات العدمية بصبغ الاسماء والصفات المتبسطة ﴿وقابل التوب﴾
 اى التوبة والرجوع على وجه الاخلاص والتدم على اثبات الوجود لغيره سبحانه ﴿شديد العقاب﴾
 على من خرج عن رتبة عبوديته باسناد الحوادث الكائنة الى نفسه والى مثله في الحدوث والمخلوقة
 ﴿ذى الطول﴾ والغنى الذاتى عن توحيد الموحد والحاد المشترك الملحد لانه في ذاته ﴿لا اله الا هو﴾
 ولا موجود سواء يبد له ويرجع اليه في الخطوب اذ ﴿اله المصير﴾ اى مرجع
 الكل اليه ورجوعه نحوه سواء وحده الموحدون وألحد في شأنه الملحدون المشركون ام لا
 ثم قال سبحانه توضيحا وتصريرا لما علم ضمنا ﴿ما يجادل﴾ ويكابر ﴿في آيات الله﴾
 وفي شأن دلائل وحدته واستقلاله في الآثار المترتبة على شؤنه وتجلياته ﴿الا الذين كفروا﴾
 وسترؤا ظهور شمس الذات وتحقيقها في صفحات الكائنات بنسبهم هو وانهم الباطلة ولعناتهم
 الماطلة ﴿فلا يفررك قلبهم في البلاد﴾ اى لا يفررك يا اكل الرسل امهائنا الياهم يتقلبون في
 بلاد الامكان وبقاع الهوى والاركان عن امهائنا الياهم وعدم انتقامنا عنهم بالطرده الى هاوية العدم
 وزاوية الخمول وان كذبوك يا اكل الرسل في دعوتك وشأنك وعاندوا ممك في برهانك فاصبر على
 اذاهم وتذكر كيف تكذبت قلبهم قوم نوح ﴿اخلك نوحا وكيف صبر هو على اذاهم مدة
 مديدة حتى طفر عليهم حين ظهر امرنا وجرى حكمنا باخذهم واستئصالهم بالمرءة﴾ و﴿انظر
 ايضا كيف كذبت﴾ الاحزاب ﴿والايم الكثيرة﴾ من بعدهم ﴿اى بعد قوم نوح رسالهم
 المبعوثين اليهم للهداية والارشاد﴾ و﴿بالجملة قد﴾ همت ﴿وقصدت﴾ كل امه ﴿من الايم
 الماضية﴾ برسولهم ﴿المرسل اليهم﴾ ليأخذوه ﴿ويأسروه بل ليقولوه او يستحقروه ويهينوه
 وجادلوا﴾ اولئك الهالكون المهكمون في تيه الكبر والعدا مع الالبياء والرسل ﴿بالباطل﴾
 الزاهق الزائل في نفسه ﴿ليدحضوا﴾ ويزيلوا ﴿به الحق﴾ الحقيق بالاطاعة والاتباع
 ﴿فاخذتهم﴾ واستأصلتهم بعدما امهلتهم زمانا يسهون في طغيانهم ويترددون في بنائهم ﴿فكيف
 كان عقاب﴾ الياهم حين حل عليهم ما حل من العذاب ﴿و﴾ بالجملة ﴿كذلك﴾ ومثل ذلك
 قد ﴿حققت﴾ ثبوت وزات ﴿كلمة ربك﴾ يا اكل الرسل في حضرة علمه ولوح قضائه
 ﴿على الذين كفروا﴾ اى على عموم الكفرة الحملة المعاندين بك وبدينك وكتابك ايضا
 ﴿ياهم اصحاب النار﴾ اى ملازموها وملاصقوها ابد الآباد ولا نجاة لهم منها فلا تحزن عليهم
 ولا تك في ضيق ثما يتكرون ﴿ثم اسار سبحانه الى حث المؤمنين الموحدون على مواظبة الايمان
 ومداومة الشكر على الامانة فقال﴾ الذين يحملون العرش ﴿الآوهم الكروبيون الذين سبقوا
 بحمل العرش الاكبرى وحفظ ما اعكس فيهم من مجلياته الجالية والحلالية بدوام المراقبة والمطالعة

بوجهه الكريم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من حوله ﴾ من الملائكة الذين يطوفون حول العرش ويقتنون
 اثر اولئك الجملة السابقين كلهم سابقا ولاحقا ﴿ يسبحون ﴾ ويزهون الحق عن سيات الحدود
 والامكان ويقدمونه عن وصمة السهو والسيان اذ كمال ما يدرك المدرك منه سبحانه انما هو التسبيح
 والتقديس والا فالامر امر واعلى من ان يحيط به الآراء ويحوم حول مرادقات عزه وعلاؤه
 الاهواء ويواظبون ﴿ بحمد ربهم ﴾ على ما اولهم نعمة التوجه اليه والتعان نحوه ﴿ و ﴾
 بالجملة ﴿ يؤمنون به ﴾ سبحانه وبوحدة ذاته ويمتقدون باوصافه العليا واسماءه الحسنى وان يحجزوا
 عن درك كنه ذاته ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ اى يطلبون الستر والغفر منه سبحانه لذنوب
 اخوانهم الذين آمنوا بوحدة الحق وبكسالات اسمائه وصفاته مثل ايمانهم سواء كانوا سباويين
 او ارضيين مناجين مع ربهم حين استغفارهم قائلين ﴿ ربنا ﴾ يا من ربنا على فطرة تسبيحك
 وتقديسك ومداومة حمدك وثناك انت بذاتك وبمقتضى كرمك وجودك قد ﴿ وسعت كل شيء ﴾
 رحمة وعلما ﴿ اى وسعت رحمتك واحاطت حضرة عدك على كل ما لمع عليه بروق تجلياتك
 وشروق شمس ذاتك ﴿ فافقر ﴾ بسعة رحمتك وجودك ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى عموم عبادك الذين
 رجعوا وابوا نحو ماك ناديين واع من عيون بصرهم سدل رؤة الفبر والسوى فى جنب
 جانبك ﴿ و ﴾ مع رجوعهم وانابتهم نحوك ﴿ اتبعوا ﴾ بالعزيزة الصادقة الخالصة حسب حوكك
 وقوتك ﴿ سيلك ﴾ الذى قد ارشدتهم اليه وهديتهم نحوه بوحك على رسلك ﴿ وقهم ﴾
 بلطفك واحفظهم بسعة رحمتك وجودك ﴿ عذاب الحزم ﴾ المدد لاصحاب الخذلان والاحتران
 ﴿ ربنا وادخلهم ﴾ بفضلك ولطفك ﴿ جنات عدن ﴾ اى متزهات العلم والعين والحق ﴿ التى
 وعدتهم ﴾ فى كتابك بموم ارباب الناية من عبادك ﴿ و ﴾ ادخل ايضا ﴿ من صلح ﴾ من عندك
 بفيضان جودك واحسانك ﴿ من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم ﴾ التى قد سالت منهم على فطرة
 التوحيد وحلية الايمان والرفاق ﴿ انك ﴾ بذلك واسماك وصفاتك ﴿ انت العزيز ﴾ المتبع
 ساحة عز حضورك عن ان يحوم حوله شائبة وهم احد من مظاهرك ومضوناتك ﴿ الحكم ﴾
 المتقن فى عموم افلاك الصادرة منك على كمال الاحكام والاتقان ﴿ وقهم ﴾ بمقتضى حكمتك المتقنة
 ﴿ السيات ﴾ عن مطلق الجرائم والآثام المستتجة لاصالحهم الى دركات النيران ﴿ ومن تق السيات ﴾
 يؤمذ ﴿ اى ومن تحفظه بمقتضى لطفك ونوفيقك عن الماصى فى النشأة الاولى ﴿ فقد رحمته ﴾
 البتة فى النشأة الاخرى ﴿ وذلك ﴾ اى وقايتك وحفظك ليهم عن اسباب الخذلان والحرمان
 ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والكرم العسم والاطف الحسم ﴿ ثم اشار سبحانه الى تقضيج من كرم الله
 وكذب بما نزل من عنده من الاوامر والنواهي الحارية بمقتضى وجهه على أئنة رسله وكتبه
 فى النشأة الاولى فقال ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله واكبروا بوحدة ذاته وسريان هويته الوحدانية
 الذاتية على جميع مظاهر الكائنات حسب شؤون الاسماء واصفت بان اشركوا فيه سبحانه وانتوا
 وجود الغير وادعو تراب الآثار عليه ﴿ ينادون ﴾ فى صاه كبرى وانشاء بالآخرى حين ظهر الحق
 واستقر على مقرائهم والتمكين بكمال الاستقلال والاستحقاق وهما باطل اوراق انزال واضمح
 التلون والتخمين ﴿ لمف الله ﴾ اى ضرده وتحرمة وتحذيره لكم ايوم ﴿ اكبر ﴾ وافظع
 ﴿ من مقتكم ﴾ وتحذيلكم وتحريمكم ﴿ فمكم ﴾ عن موافق طمعه واحسانه سبحانه وقت
 ﴿ اذ تدعون ﴾ اتم مألوسة الانبياء والرسول بذلاله ووجهه ﴿ الى الايمان ﴾ به وبشهادته

﴿تتكفرون﴾ اتم بالله حيثة وتشرق شمس ذاته بضيوم هوياتكم الباطلة جهلا
 وعنادا بل تشركون له في الالهية وتميدون لغيره كعبادته سبحانه وسدما سمعوا من النداء الهائل
 المهول ﴿قالوا﴾ بالسنة استعداداتهم متضرعين ﴿رنا﴾ يا من ربنا طلى فطرة
 معرفتك وتوحيدك فكفركنا بك واشركنا معك غيرك وقد ظهر لنا اليوم حقية ماورد علينا من
 قبل لكن بعدما قد ﴿امنا﴾ وافينا في هويتك ﴿انفس﴾ مرة في الشاة الاولى باقتضاء
 الاجل المقدر من عندك ومرة في الشاة الاخرى بعد النعمة الاولى ﴿و﴾ كذا قد ﴿احبنا﴾
 واحبنا ببقائك مرتين ﴿انفس﴾ مرة عند حشرنا من اجداث طباقتنا ومرة بعد النفخة الثانية
 للمرض والجزاء وبسما قد لاج علينا من دلائل توحيدك وكما قدرتك وقوتك ملاح ﴿فاعترفنا﴾
 الآن ﴿بذنوبنا﴾ التي قد صدرت عنا من غابة غفلتنا ونهاية جهلنا بك وقدرتك ووحدة ذاتك
 واستقلالك في عموم آثارك الصادرة عنك بالارادة والاختيار وبالجملة قد صدر عنا ما صدر وقد
 وقع ما وقع ﴿فهل﴾ يبقى لنا اليوم مجال ﴿الى خروج من﴾ عذابك الذي اعددت لنا في
 سابق قضائك بمقتضى عدلك حسب جرائمنا وآثامنا من ﴿سبيل﴾ موصل الى الخلاص والنجاة
 منه ثم بعد ما نضرعوا من شدة هولهم وقطاعة امرهم ما نضرعوا تودوا من وراء سرادقات القهر
 والجلال ﴿ذلك﴾ اى العذاب الذى اتم فيه اليوم ايها الضالون ﴿بانه﴾ اى بسبب انه ﴿اذا﴾
 دعى ﴿ودكر﴾ الله ﴿التمزز برءاء العظمة والكبرياء عندكم﴾ وحده ﴿اى على صرافة﴾
 وحده واستغناء عن العالم وما فيه قد ﴿كفرتم﴾ به وانكرتم وجوده وبكمال اوصافه واسماؤه
 الثابتة وكذبتم رسله المبشرين اليكم للتبليغ والتبيين ﴿و﴾ قد كنتم انتم من شدة بغيكم وعنادكم
 ﴿ان يشرك به﴾ وبثب له شركاء دونه ظلما وزورا ﴿تؤمنوا﴾ وتقرؤا البتة بالشركاء
 وتمتدوا وجودها ونصدقوا من تعوه بها ﴿فالحكم﴾ المحكم والقضاء المحتم المبرم اليوم ثابت
 ﴿فه﴾ المترة ذاته عن ان يتردد في وحدته فكيف ان يشرك به ﴿اللى﴾ الذى شانه عن ايمان
 المؤمن وكفر الكافر ﴿الكبير﴾ استعالى وحده ذاته عن ان يحوم حوله اقدام الاقرار والانكار
 وكيف تنكرون سبحانه وتشركون معه غيره ايها المفسدون المفرطون مع انه سبحانه ﴿هو﴾
 الله الكامل في الالهية والربوبية ﴿اذى يريكم آياته﴾ الدالة على وحدة ذاته ﴿ويزل لكم﴾
 من السماء ﴿اى سماء الاسماء المربية لاشباحكم من لدنه﴾ رزقا ﴿صوريا﴾ ومعنويا تحبوا لتريتمكم
 وتكملكم ﴿وما يذكرك﴾ ويتظ منكم بآياته ﴿الامن فيب﴾ اليه ويرجع نحوهم طالبا للترقى
 من حضيض التقليد والتخمين الى ذروة التحقيق واليقين واذ سمعتم كمال تربيته وتكميله سبحانه
 ﴿فادعوا الله﴾ الواحد الاحد لفرد الصمد وتوجهوا نحوه واعبدوه حق عبادته ايها المكلفون
 بمعرفته وتوحيده حال كونكم ﴿مخلصين له الدين﴾ اى حاصرين مخلصين له الاطاعة والافتقاد
 بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في انفسهم ﴿ولو كره الكافرون﴾ المكابرون اطاعتكم اياه
 ورجوعكم اليه هذا على وجه الاخلاص والاختصاص وكيف لا يدعون ولا يعبدون له سبحانه مع
 انه هو في ذاته ﴿ربيع الدرجات﴾ بنى درجات قربه ووصوله رفيعة وساحة عز حضوره منيرة
 لا يسع لكل قاصد ان يحوم حولها الا بتوفيق منه سبحانه وجذب من جابه ﴿ذوالعرش﴾ العظيم
 اذ لا يحصر مقر استيلائه وظهوره بظهور دون مظهر وتجلي دون مجلى بل له مجالى ما شاء الله
 وكيف لا وهو سبحانه بمقتضى تحببه الجملى ﴿يلقى الروح﴾ على وجه الامانة وبعد ظلال اوصافه

وعكوس اسمائه ﴿ من ﴾ عالم ﴿ امره ﴾ بمقتضى حبه الدانى ﴿ على ﴾ من يشاء من عباده ﴿ اى ﴾ على استمدادات مظاهره المستظلمين تحت ظلال اسمائه وصفاته الممدودة المنبسطة عليهم وبعد القائه وهداه اياهم فكلفهم بما كلفهم من الاوامر والنواهي المصححة للمبودية اللازمة للالوهية والربوبية وانما كلفهم بما كلفهم ﴿ لينذر يوم التلاق ﴾ اى ليخوفهم ويحذرهم عن خجلة زمان الوصول والرجوع الى ربهم فى النشأة الاخرى والطامة الكبرى التى ترد فيها الامانات الى اهلها على وجهها اذ هو ﴿ يوم هم بارزون ﴾ خارجون عن اجسادهم منخلون عن خلة تبتاتهم راجعون الى الله جميعا بارواحهم محشورون عنده مفروضون عليه بحيث ﴿ لا يخفى على الله ﴾ المحيط بهم ﴿ منهم شئ ﴾ لان ايمانهم وذواتهم ولا من اعمالهم واحوالهم ونياتهم وبعد ما قد برزوا لله ورجعوا نحوه صائرين اليه قانين فيه قيل حينئذ من قبل الحق بعد فناء الكل فيه اظهارا لكمال قدرته واستقلاله فى حوله وقوته وسطوة سلطته وبسطه حسب وحدته ﴿ لمن الملك ﴾ اى ملك الوجود والتحق والتبوت فاجيب ايضا من قبله بعدما تحقق ان ﴿ اليوم ﴾ لا موجود فيه سواء ولا شئ غيره حتى يجيب ﴿ لله الواحد ﴾ الاحد من كل الوجوه ﴿ القهار ﴾ المدمر المحتل لتقوس السوى والاغيار وعكوس عموم الاظلال والامثال عن دفتر الوجود ومشهد الشهود وبعد ما قد استقر واستوى سبحانه على الملك المطلق بالاصالة والاستحقاق وعلى عروش عموم ما قد كان ويكون فى ازل الازال وابدا الى ابد اشرار الى سرار ما ظهر منه من الاوامر والنواهي فى النشأة الاولى فقال ﴿ اليوم ﴾ اى يوم الجزاء والنشأة الاخرى ﴿ تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اى طبق ما كسبت واقررت فى النشأة الاولى التى هى نشأة التكليف والاختيار بلا ازدواج عليه ولا تنقيص عنه اذ ﴿ لا ظلم اليوم ﴾ اى يوم الجزاء لانه انما وضع لتظهر فيه العدالة الالهية والقسط الحقيقى بل تجزى فيه كل من النفوس حسب ما صدر عنها خيرا وشرافا ونقصا وشرافا ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر وبطن من احوال عباده ﴿ سريع الحساب ﴾ عليهم بلا فترة وتلبس اذ لا يشغله شأن عن شأن ولا يطرأ عليه سهو ولسان ﴿ وويل ﴾ بالجملة ﴿ انذرهم ﴾ وحذرهم يا اكمل الرسل بين عموم المكلفين ﴿ يوم الآفة ﴾ اى القرب والمشاركة على العذاب الابدى حين احضروا على شفير جهنم للطرح فيها ﴿ اذا القلوب ﴾ اى قلوب اولئك المحضرين ترتفع وتعلو حينئذ ﴿ لدى الخناجر ﴾ يعنى تلتصق يومئذ قلوبهم بمخالفاتهم من شدة هولهم واضطرابهم وقد كانوا حينئذ ﴿ كاطمين ﴾ مملون من الكآبة والحزن المفرط وانواع الغموم والحذلان والجملة ﴿ للظالمين ﴾ المفسدين المسرفين حينئذ ﴿ من هم ﴾ قريب قرين يدرهم ويتولى امرهم ويسى فى استخلاصهم ﴿ ولا شفيع ﴾ لهم ﴿ يطاع ﴾ اى يسمع شفاعته لاجلهم ويقبل منه معاناه سبحانه ﴿ يعلم ﴾ منهم يعلمه الحضورى ﴿ خائفة الاعين ﴾ اى خائفتهم التى يتفامزون بعيونهم نحو محاربه الله بلا خيانة صدرت عنهم ظاهرا فكيف بما اتوا بها جهرا وعلاية خوفا بالجملة بعبادته منهم عموم ﴿ لا تخفى الصدور ﴾ اى صدورهم من ميل الشهوات المحرمة بلا مباشرة الآلات ﴿ وويل ﴾ بالجملة ﴿ ان الله ﴾ المطلع بظواهرهم وضائرهم ﴿ يقضى ﴾ ويحكم بهم ويجازى عليه بمقتضى علمه وخبرته من اعمالهم واحوالهم ﴿ بالحق ﴾ على الوجه الاعل الاقسط بلا حيف وميل اظهارا لكمال عدلته ﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ سبحانه من الاصنام والاوثان ﴿ لا يقضون ﴾ ولا يحكمون لالههم ولا عابدهم يعنى آلهتهم ﴿ بشئ ﴾ من نفع وضرر وخير وشر اذ هى جادات هلكى لاشعور لها ﴿ ان الله ﴾ بتقدير المتقدر

على أنواع الانعام والانتقام ﴿هو السميع﴾ لجميع ما صدر من السنة استعداداتهم ﴿البصير﴾
 بموم ملاح وظهر على هياكلهم وهوياتهم ﴿ثم اشار سبحانه الى تزيين اهل الزين والاضلال وتفضيح
 اصحاب العناد والجدال فقال مستفهما مستكمرا اياهم﴾ ﴿أ﴾ ينكرون اولئك المعاندون
 المفرطون قدرتنا على اخذهم وانتقامنا عنهم ﴿ولم يسيرا﴾ ﴿ولم يسافروا﴾ في الارض ﴿
 الموروثة لهم من اسلافهم الذين قد اسرفوا على انفسهم امثالهم﴾ ﴿فينظروا﴾ بنظر التأمل
 والاعتبار ليظهر عندهم ﴿كيف كان عاقبة﴾ المفسدين المرفين ﴿الذين كانوا من قبلهم﴾
 مستقرين عليها متمكنين فيها مترفعين امثالهم بل قد ﴿كانواهم﴾ اى اسلافهم ﴿اشد منهم﴾
 اى من هؤلاء الاخلاف الاجلاف ﴿بقوة﴾ وقدره واكثر اموالا ﴿وآثارا في الارض﴾
 حصونا وقلاع واخاديد وغير ذلك لما صدر من ذوى الاحلام السخيفة المقيدين بسلاسل الحرص
 واغلال الآمال الطويلة امثال انباء زماننا هذا ومع ذلك ما اغنى عنهم غايلهم واموالهم شيئا من
 غضب الله وعذابه حين حل عليهم لا دفعا ولا منعا بل ﴿فاخذهم الله﴾ التتم الفيور منهم
 ﴿بذوبهم﴾ التى صدرت عنهم على سبيل البطر والغفلة فاستأصلهم بالرة ﴿و﴾ بالجلة ﴿ما
 كان لهم﴾ حينئذ ﴿من﴾ عذاب ﴿الله﴾ المقتدر الفيور وبطشه ﴿من واق﴾ حفيظ لهم
 يمنع عذاب الله عنهم ﴿ذلك بانهم﴾ اى ما ذلك البطش والانتقام الا بسبب اتهم من شدة عتوهم
 وعنادهم قد ﴿كانت تأتيهم﴾ رسلهم ﴿من قبل الحق مؤيدين﴾ بالينات ﴿الواضحة والبراهين
 القاطعة من انواع الآيات والمعجزات الساطعة﴾ فكفروا ﴿الله وبهم امثال هؤلاء التائمين في
 بيدا الغفلة والغرور وانكروا على حججهم وبناتهم ونسبوا الى السحر والشبهة ولهذا قد
 اطهوا على رسل الله انواع المكابرة والعناد ﴿فاخذهم الله﴾ القدير الحكيم الحليم العليم بكفرهم
 وعتوهم بعد ما امهاتهم زمانا يترددون فيها يرومون ويقصدون فيه وكيف لا يأخذهم سبحانه
 ﴿انه قوى﴾ مطلق ومقتدر كامل سبا على من طهر عليه وخرج عن رقة عبوديته ﴿شديد
 العقاب﴾ صعب الانتقام اليم العذاب على من كذب وتولى عن رسله الكرام ﴿واذكر يا اكل
 الرسل﴾ لقد ارسلناك من مقام عظيم جودنا اياك ﴿موسى﴾ الكلم وايداه ﴿ناينا﴾
 القاطعة الساطعة الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصماتنا ﴿وسلطان ميين﴾ اى بحجة
 واضحة دالة على صدقه في رسالته ودعوته ﴿الى فرعون﴾ الباغى الطاغى الذى قد مانع في العتو
 والعناد حيث تفوه بكامة أماركم الاعلى ﴿وهامان﴾ المصدق اطفائه المعاون على عتوه وعدوانه
 ﴿وقارون﴾ المباهى بالتروة واتقى على اقارنه وعموم اهل عصره وزمانه وبعد ما قد بلغ الكلم
 الدعوة اليهم واطهر المعجزة عنهم وعلمهم ﴿فقالوا﴾ بلا مبالاة ولا تردد وتأمل فيما سمعوا
 وشاهدوا منه ما هذا امدى ﴿ساحر﴾ فى عموم بناته ﴿كذاب﴾ فى جميع دعوته يعنى
 فاجؤا على التكذيب والاكثار بلا مبالاة وشانه واصروا على مانع عليه من العتو والاستكبار ﴿فلما
 جاءهم﴾ موسى متائب ﴿حق﴾ مؤيدا ﴿من عندنا﴾ وآمن له بنوا اسرائيل حين طينوا
 بالآيات الكبرى والينات المضى ﴿قلوا﴾ يعنى فرعون واصالة وملاذه تبعا لاعوانهم واتباعهم
 ﴿اقتلوا ابنا الذين آمنوا معه﴾ يعنى اعيدوا على بنى اسرائيل الزجر المشنع الذى قد كنتم
 تعملون معهم من قتل واستحيوا بساذهم ﴿للزواج والوقع تعبيرا عليهم وتقريرا مستلزما لأنواع
 الاهانة والاستحقار يعنى ايهم قد قصدوا المقت والمكر على اولئك المؤمنين بقولهم هذا﴾ و﴿

هم ما فطنوا انهم هم المقوتون المكورون حقيقة اذ ﴿ ما كيد الكافرين ﴾ وما مكرهم وحيلهم
 حيث كادوا ومكروا على اهل الحق ﴿ الا في ضلال ﴾ اى هلاك وبوار وضلال وخسار لذلك لم
 ينالوا على ما قصدوا واملوا بل قد عاد عليهم ولحق بهم تلك الوال والتكال باحسان ما قصدوا
 اياهم ومكروا لاجاهم ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهر شأن موسى الكليم وعلا قدره وانتشر بين الناس
 حجه وبرهانه ﴿ قال فرعون ﴾ للملاء وهم الذين قد قالوا له حين ظهر غلبه موسى على سحرته
 فقصده قلة لا تقتله حتى لا يظهر مغلوبيتك منه عند الناس مع انك تدعى الالهية ﴿ ذروني ﴾
 واتركوني على حالى ﴿ اقتل موسى ﴾ الآن وحدى ﴿ وليدع ربه ﴾ لان يعنى عن قتله
 او لاجله يعنى انالاهالى به وبربه بل ﴿ انى اخاف ﴾ عليكم انه لو لم اقتله ﴿ ان يبذل دينكم ﴾
 واقتيادكم على بسحره ﴿ او ان يظهر في الارض الفساد ﴾ اى الوباء والموت في اطراف المملكة
 واكتاف البلاد وان لم يقدر على تغيير دينكم وعقائدكم ﴿ و ﴾ بعد ما قد وصل الى موسى الكليم
 ما قصد له المد والقيم ﴿ قال موسى ﴾ متوكلا على الله مموضا عموم اموره اليه ﴿ انى عذت ﴾
 والتجأت ﴿ ربى وربكم ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المراقب على حفظ عبادم الحاصل اياها المؤمنون
 سيما ﴿ من ﴾ شر ﴿ كل متكبر ﴾ مناه في الكبر والحيلاء بمقتضى اهويته الباطلة وآراءه الفاسدة
 اذ هو ﴿ لا يؤمن ﴾ ولا يصدق ﴿ بيوم الحساب ﴾ حتى يرتدع من امثال هذه الجرأة على رسل الله
 وعلى خلص عباده فاه سبحانه يكفى عفى مؤنة شره وضره ﴿ و ﴾ بعد ما قد صمم فرعون
 العزم لقتل موسى وجزم لمقتله وهلاكه ﴿ قال رجل مؤمن ﴾ موحد ما كان له اعتقاد بالوهية
 فرعون وان كان هو ﴿ من آل فرعون ﴾ ومن شبيبه واقوامه لكن كان ﴿ يكنم ايمانه ﴾
 منهم ﴿ اتقون ﴾ اهل المكبرون المسرفون المفرطون ﴿ رجلا ﴾ موحدا بمجرد ﴿ ان يقول ﴾
 بالله حقا ﴿ ربى الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الشريك والتعظيم ليس ككلمة شئ
 وهو السميع البصير ﴿ و ﴾ الحل اه ﴿ قد جاءكم بالبينات ﴾ الواضحة والمحجزات اللاحقة ﴿ من ﴾
 قبل ﴿ ربكم ﴾ الذى اوجدكم من كتم العدم ﴿ وان يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ اى وبال كذبه عائد
 عليه ونكاله آئل اليه ﴿ وان يك صادقا يصبكم ﴾ البتة ﴿ بعض الذى يمدكم ﴾ به بمقتضى وحى الله
 والهامه اياه وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ الهادى لعباده الى سبيل الرشد ﴿ لا يهدي ﴾ ولا يوفق على
 الهداية كل ﴿ من هو مسرف ﴾ في فعله ﴿ كذاب ﴾ في قوله فلا حاجة الى قتله ودفعه اذ قد
 يزق عن قريب ان كان كاذبا ثم ماداهم وخاطبهم مضيفا لهم الى نفسه محاسنا للتصحيح واشتراكا
 معهم في يوم الوال انازل عليهم فقال ﴿ يا قوم لكم الملك اليوم ﴾ اى ملك المعاملة مختصة لكم
 اليوم بلا منازع ولا تخاصم مع كونكم ﴿ طاهرين ﴾ خالين ﴿ فى ﴾ انظار ﴿ الارض ﴾ على
 عموم الناس الحمد لله والمنة فلا تتركوا فعلا حابيا انصب الله عليكم بل اتروا قتله والا بعد ما قد
 قتلتوه عدوانا وطلما ﴿ من ينصرون ﴾ ويقظنا ﴿ من أسأله ﴾ المتقم القيور وعذابه ﴿ ان
 جاءنا ﴾ ونزل علينا بقتل هذا الصديق الصادق المصدق في الدعوى والرسول المرسل من عند الله
 تبارك وتعالى لو نزل بنا كيف نرفه وندفعه قيل هذا القائل انؤمن هو ابن عم فرعون وهو
 عنده من المقربين ﴿ ثم المسمع فرعون كلامه المشتمل على محض العطفة والنصيحة ﴾ قل فرعون ﴿
 على سبيل المشرح والمعرض ﴾ ما اريككم ﴿ واشير ايكم في دفع هذا المدعى المنفرد ﴾ الا ما ارى ﴿
 بموافقة عقلى واستصوبه رأينى واستقر عليه فكرى وهو ان قتله تندفع شره ﴾ و ﴿ اعلموا

ايها الملأ ﴿ ما اهدىكم ﴾ بقولى هذا وهو امرى قتله ﴿ الا سبيل الرشاد ﴾ الموصل الى نجاتكم
 و خلاصكم من مفسدة هذا المدعى الساحر ﴿ و ﴾ بعد ما قد اكد فرعون امر القتل و بالغ في
 تصميم العزم ﴿ قال ﴾ الرجل ﴿ الذى آمن يا قوم ﴾ ناداهم و اضافهم الى نفسه اظهارا لكمال
 الاختصاص و الشفقة ﴿ انى ﴾ بمقتضى على ﴿ اخاف عليكم ﴾ عذاب يوم هائل شديد
 ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ المهالكين المستأسلين بحلول عذاب الله عليهم فيه لان دأبكم و ديدنكم في
 الخروج عن حدود الله و مقتضيات امره و احكامه و الظهور على رسله و تكذيبكم اياهم ليس الا
 ﴿ مثل دأب قوم نوح و طرد و تمود و ﴾ مثل سائر المكذبين المسرفين المفرطين ﴿ الذين ﴾ قد
 ظهروا على الرسل و كفروا به سبحانه ﴿ من بعدهم ﴾ فلحقهم من العذاب ما لحقهم و كذلك
 يحل عليكم مثل ما قد حل عليهم لو قفتموا اثرهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهيّة ﴿ و ﴾
 الا ﴿ ما الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يريد ظلما للعباد ﴾ المتعززين عن مطلق الجرائم و الآثام النافية
 للحدود الالهيّة فلا يعاقب من لا ذنب له و لا يحل عليه عذابه ثم ناداهم القائل الموحد ايضا على
 سبيل التأكيد و المبالغة تنبيها لما يخفى في صدره من ترويج الحق و تقوية الرسل المرسلين به
 فقال ﴿ و يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اى العذاب الموعود في يوم القيامة سميت به
 لتفرق الناس فيه و فرار كل منهم عن اخيه و ابيه و امه و بنيه و اخاف ايضا ﴿ يوم تولون ﴾
 و تنصرفون عن موقف العرض و الحساب ﴿ مدبرين ﴾ قهقري هاربين قارين من كثرة الآثام
 و الجرائم الجالبة لانواع العذاب و الجلّة تخيلوا ايها المنصرفون و تخنخوا في قلوبكم ﴿ ما اكم ﴾
 يومئذ ﴿ من ﴾ غضب ﴿ الله ﴾ المتقم الضور و من حلول عذابه عليكم ﴿ من حاصم ﴾
 يعصمكم و يدفع عنكم عذابه ﴿ و ﴾ بالجلّة اعلموا انه ﴿ من يضل الله ﴾ المضل
 حسب قهره و جلاله و يحمله على ما لا ينبغي له و لا يرضى منه سبحانه بل انما ابتلاه و حمله عليه
 فتة و اختبارا ﴿ فانه ﴾ من هاد ﴿ اى ﴾ قد ظهر انه ماله هاد يهديه الى ما يشي به و يليق بحاله و يرضى منه
 سبحانه ثم قال القائل المذكور تسجيلا على غيهم و ضلالهم ﴿ و ﴾ كيف تستبعدون نبوة هذا
 المدعى و رسالته من عند الله مع انه ليس بيدع منه بل ﴿ لقد جاءكم ﴾ على آياتكم و اسلافكم
 ﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب رسولا ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا المدعى مؤيدا من عند الله سبحانه
 ﴿ انبياء ﴾ المينة الموضحة لدعواه و رسالته مثل هذا المدعى المؤيد ﴿ فازلتم ﴾ قد كنتم دائما مستمرا
 سافكا و خافا ﴿ في شك ﴾ و تردد ﴿ مما جاءكم به ﴾ من امر الدين و شأن التوحيد و اليقين ﴿ حق ﴾
 اذا هلك ﴿ و مات يوسف عليه السلام و اقترض زمانه ﴿ قتلتم ﴾ من شدة تمسككم و عنادكم على
 سبيل الجزم بلا دليل و برهان لاح عليكم لا تقلا و لا عقلا ﴿ ان يبعث الله ﴾ وان يرسل ﴿ من ﴾
 بعده رسولا ﴿ مع انكم ﴾ قد كنتم شاكين في رسالته ايضا ﴿ بل في مطلق الرسالة و الاتزال و الاخبار من الله ﴾
 الواحد القهار ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ضلالكم هذا ﴿ يضل الله ﴾ المضل حسب قهره
 و جلاله عموه ﴿ من هو مسرف ﴾ في الخروج عن مقتضى الحدود الموضوعة لحفظ القسط الامي
 و الاعتدال الحقيقي ﴿ مراتب ﴾ مرتد شاة ﴿ فيما تنبته المينات الواضحة و المعجزات اللائحة و بالجلّة ﴾
 المنسرفون المنكاريون ﴿ الذين يجادلون في آيات الله ﴾ الدالة على توحيد و استقلاله بالتصرفات
 الوافقة في ملكه و ملكوته مع ان جلالهم هذا قد صدر عنهم ﴿ بغير سلطان ﴾ اى بلا حجة قاطعة
 و برهين واضح ﴿ انهم ﴾ على وجه الالهاء او الوحي و البيان و بالجلّة قد ﴿ كبر ﴾ و عظم

حالهم وشأنهم هذا ﴿مقتا﴾ أى ليكون سببا لمقتنهم وهلاكهم ﴿عند الله﴾ أصالة ﴿وعند الذين آمنوا﴾ بالله وبكمال قدرته على أنواع الانعام والافحام تبعا ﴿كذلك﴾ أى مثل ما سمعت يا أكمل الرسل من الاصرار والاستكبار ﴿يطبع﴾ ويختتم ﴿الله﴾ العليم الحكيم ﴿على كل قلب﴾ مجبول على الشقاوة والضلال فى ازل الأزال ﴿متكبر جبار﴾ يمشى على الارض خيلا ويضر باهلها وانما امهله سبحانه هكذا ليوفر عليه العذاب الممد له ويخلجه فى نار القطينة والحرمات ابدى الآباد ﴿و﴾ بعدما ظهر امر موسى وانتشرديته بين الناس ودعوته الى الله الواحد الاحد الموجد للسموات والارضين السفلى ومالت النفوس اليه حسب فطرتها الاصلية لوضوح براهينه وسطوع معجزاته ﴿قال فرعون﴾ مديرا فى دفع موسى متأملا فى شأنه مشاورا مع وزيره آمرا له مناديا اياه ﴿يا هامان﴾ قد وقع ما نخاف منه من قبل ﴿ابن ابنى صرحا﴾ بناء رفيعا ظاهرا غالبا من جميع الابنية والقصور ﴿للى﴾ بالارتفاع اليه والمروج بنحوه ﴿المغ الاسباب﴾ المؤيدة لامر موسى يبنى اسباب السموات والمؤثرات العلوية ﴿قاطع الى الله موسى﴾ واسأل منه امره أهو صادق فى دعواه او كاذب ﴿وانى﴾ يقتضى عقلى ورأى وفراستى ﴿لأطنه كاذبا﴾ ساحرا مفتريا على ربه ترويحيا لسحره ونشيرا لاضغاث الانام قبل امر ببناء رصد ليطلع على قوة طالع موسى وضعفه ﴿وكذلك﴾ أى مثل ما سمعت قد ﴿زين لفرعون سوء عمله﴾ أى حسن الله له تدبيره الذى تأمل فى دفع موسى ابتلاء منه سبحانه اياه وتضللا ﴿وصد﴾ وانصرف فرعون بامثال هذه الافكار الفاسدة ﴿عن السيل﴾ السوى الموصل الى توحيد الحق ﴿و﴾ بالجلية ﴿ما كيد فرعون﴾ ومكره الذى دبره لدفع موسى ما وقع ﴿الافى تباب﴾ هلاك وخسار ﴿و﴾ بعد ما قد الزمهم القاتل المذكور بأنواع الازام واسكتهم بالادلة القطعية واضطروا وتحيروا فى شأن موسى ودفعه ﴿قال﴾ القاتل ﴿الذى آمن﴾ له وكنتم ايمانه منهم ﴿يا قوم﴾ ناداهم ليقبلوا اليه بكمال الرغبة ﴿اتبعون﴾ واستصوبوا رأى واقبلوا قولى ﴿اهدكم﴾ انا ﴿سبل الرشاد﴾ وطريق الصدق والسداد ﴿يا قوم﴾ ما شأنكم وامركم فى دار الفتن والفرور ومنزلة الغفلة والتبور ومخابلكم بشأنها وما قراركم عليها وثباتكم فيها واعلموا ﴿انما هذه الحيوة الدنيا متاع﴾ مستعار بلا قرار ومدار وبلا ثبوت واعتبار ﴿وان الآخرة﴾ المدة لذوى البصائر واولى الابصار ﴿هى دار القرار﴾ واعلموا ايها المجبولون على فطرة التكليف ان ﴿من عمل﴾ فى النشأة الاولى ﴿سنة﴾ جالبة لغضب الله مستتعبة لعذابه ﴿فلا يجزى﴾ فى النشأة الاخرى ﴿الا مثابها﴾ بمقتضى العدل الاسمى ﴿ومن عمل صالحا﴾ مستجلبا لنعم الله مريدا لموائد كرمه سواء كان ﴿من ذكر او اتى﴾ والحال انه ﴿هو مؤمن﴾ موقن بتوحيد الله مصدق لرسله وكتبه ﴿فوانك﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿يدخلون الجنة﴾ فى النشأة الاخرى ﴿يرزقون فيها﴾ رزقا سوريا ومعنويا رغدا واسعا ﴿بغير حساب﴾ أى بلا تقدير وموازنة مثل ارزاق الدنيا وقل الحاصل المذكور ايضا على سبل الملاينة والمجاراة فى صورة المناصحة والمقالة اقباضا لهم من سنة الغفلة بمقتضى المرحلة وتحميا لما عرض المسوق له الكلام ﴿ويا قوم مالي﴾ أى أى شئ عرض علىى ولحق بى ﴿ادعوك﴾ ناهن كمال عطفى ومرحفى اليكم ﴿الى النجاة﴾ من عذاب الله ومن حلول قهره وغضبه عليكم والى دخول الجنة المنشتملة على انواع اللذات الجسمانية ولروحانية اعدة لاهل التوحيد والايمان ﴿واتم﴾ تدعوتى الى النار

المطية لأصحاب الحية، والخذلان إذ ﴿ يدعوني لا كفر بالله ﴾ الواحد الاحد الصمد المتفرد بالالوهية وانكر وجوده واستقلاله فيه ﴿ واشرك به ما ليس لي به علم ﴾ اى اشرك به سبحانه شيئاً لم يتعلق على بالوحيته وشركته مع الله لا يقينا ولا ظنا ولا هما اذ هو جاد لا شعور له ﴿ وانا ادعوك ﴾ بمقتضى الوحي الالهي المنزل على رسل الله المؤيدين بالعقل الفطرى المغاض لهم من لذه ليرشدوا به خواص عباده سبحانه ﴿ الى العزيز ﴾ القادر الغالب فى امره بلا قور وقصور ﴿ الغفار ﴾ السار لتقوش السوى والاغيار مطلقا ﴿ لا جرم ﴾ قد حق وثبت حقاقتا ثابتا ﴿ ان ما تدعوني اليه ﴾ وتميلونى نحوه ﴿ ليس له دعوة ﴾ اى لا يتأتى منه لا الدعوة ولا الهداية ولا الارشاد لا ﴿ فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾ اذ لا يتيسر للجماد دعوا لا لسان وتكليمه مطلقا ﴿ و ﴾ بمد ما اتضع امر آلهكم وعدم لياقتهم بالالوهية والربوبية قد ظهر ﴿ ان مردنا ﴾ ومرجعنا يعنى انا و اتم وسائر العباد والمظاهر عموما وخصوصا بـ الى الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد الحقيق بالحقية اللائق بالالوهية والربوبية بلا توهم السركة والنزاع رجوع الانلال الى الاضواء والامواج الى الماء ﴾ و ﴿ قد ظهر ايضا ﴾ ان المسرفين ﴿ الخائفين فى توحيد سبحانه بالهذيان التى تركها اوهاهم وخيالهم بلا تأييد من وحى الالهي وعقل فطرى ﴿ هم اصحاب النار ﴾ ملازموها وملاسلوها لانجاة لهم منها ابد الآباد وبالجملة ﴿ فستذكرون ﴾ اتم اياها المكورون الموقوتون حين نايون وتدخلون النار بمر ما قول لكم ﴿ على وجه الصبح من شأن العذاب الموعود لكم فى النشأة الاخرى بعدما سمعوا منه ما سمعوا من الوعيدات الهائلة اضرروا فى قوسهم عداوة والانكار عليه وقصدوا مقتنه ضمنا ﴿ و ﴾ لما قفس هو ايضا منهم السوء قال مسترجعا الى الله متوكلا عليه متحنسا نحوه ﴿ افوض امرى ﴾ اى امر حفظى وحضاتى من شروركا ﴿ الى الله ﴾ المراقب على محافظة عباده المتوكلين عايه التوجيهين نحو جنايه يكنى بمقتضى لطفه وجوده مؤنة شروركم عني واساءتكم على ﴿ ان الله ﴾ المقتدر العظيم ﴿ بصير بالعباد ﴾ الخالص وما تكتنه ضائرهم من الاخلاص والاختصاص قيل قد فر منهم الى جبل قارسل فرعون جماعة لطلبه فلقوه وهو فى الصلاة والوحوش حوله صافين خافين بحرسونه عما يضره فلم يظفروا عليه فرجعوا خائبين فقتلهم فرعون اجمعين وبالجملة ﴿ فوقيه الله سبات ما مكروا ﴾ اى حفظه الله الرقيب المراقب عليه من شدائد مكرهم واسائتهم عليه ﴿ وحاق ﴾ واحاط ﴿ بال فرعون سوء العذاب ﴾ النازل عليهم من عند الله العزيز المصور ألا وحى ﴿ النار ﴾ المدة لتعذيب اصحاب الشقاوة الازلية الابدية واهذا ﴿ يمرضون عليها ﴾ يعنى فرعون وآله على النار حال كونهم فى برزخ القبر ايضا ﴿ غدوا وعشيا ﴾ دائما فى جميع الازمان والاحيان قبل انقراض النشأة الاولى ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ يحسرون من قبورهم صرعى مهوتين قيل لهم حينئذ من قبل الحق بلا سبق كشف وتقشيش عن حالهم ﴿ ادخلوا ﴾ يا آل فرعون اشد العذاب ﴿ اى افزعه واقطعه واخذه او قيل للملائكة انوكلن عليهم لعذبيهم ادخلوا ايا الملائكة آل فرعون اشد العذاب واسوء السكالك والوبال وهو تخليدهم فى نار القضيته على افراستن ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴿ اذكر يا اكل الرسل المعترين من اسكفين وقت ﴾ اذ تحاحون ﴿ و يخاصمون اى اصحاب النار ﴾ فى النار فيقول الضعفاء ﴿ منهم من الازادل والاتباع ﴾ للذين اسكبوا ﴿ لرؤسائهم ومتبوعهم المستكبرين عليهم المستبئين لهم فى النشأة الاولى ﴾ انا ﴿ قد ﴾ كنا لكم تبعا فى الدنيا بل اتم اضلتمونا عن

متابعة الرسل الهادين ﴿ فهل أنتم ﴾ اليوم ﴿ مقتون ﴾ دافعون مالمعون ﴿ عنا لصيبا ﴾ جزأ
 وشياً قد صار حظنا ﴿ من النار ﴾ النازلة علينا بسبب اتباعنا الحاكم واقفاننا الزم وتدريتنا يدرككم
 وخصلتكم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى الرؤساء المتبعون ﴿ أنا ﴾ اى نحن واتم ﴿ كل ﴾ منا
 معذبون ﴿ فيها ﴾ اى فى النار لا يتيسر لاحد منا ومنكم ان يدفع شيئاً منها ﴿ ان الله ﴾ التتقم
 الفيور ﴿ قد حكم بين ﴾ عموم ﴿ العباد ﴾ بان ادخل بعضنا منهم فى الجنة بمقتضى فضله وبمضا
 فى النار حسب عدله والجملة لا مقب لحكمه هذا وهو شديد المحال ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل
 لاصحاب العبرة والاستبصار ما ﴿ قال الذين ﴾ كفروا حال كونهم ﴿ فى النار ﴾ محزونين صافرين
 ﴿ لحزنة جهنم ﴾ وهى اعماق ما كن النار واغورها ﴿ ادمو ربكم ﴾ اياها الحزنة حسبة لله واستشفعوا
 منه سبحانه لاجلنا وان لم يغفرنا ولم يقف عن جرائنا ولم يخرجنا من النار ﴿ يخفف عنا يوما ﴾
 اى مقدار يوم واحد ﴿ من العذاب ﴾ الدائم المستمر حتى تنقش فيه ونستريح ﴿ قالوا ﴾ اى
 الحزنة فى جوابهم تهكما وتوبيخا على وجه التعامل ﴿ أولئك تأتيكم ﴾ اياها الحقى الهالكون فى
 تيه البعد والضلال ﴿ رسلكم ﴾ المبعوثون اليكم ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة الدالة على قبول الانذارات
 الصادرة من الله اصالة ومنهم تبعا وبعد ما سمعوا من الحزنة ماسمعوا ﴿ قالوا ﴾ متأولين متأسفين
 متحسرين ﴿ بلى ﴾ قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان اتم الاستكذبون ﴿ قالوا ﴾
 اى الحزنة بعد ما سمعوا ان اتم فى ضلال ميمن ﴿ فادعوا ﴾ على حالكم بلا استشفاع منا اذ نحن
 لا نجترى بالشفاعة عنده والاستغفار منه سبحانه لامثالكم اذ لا يقبل الدماء منا ومنكم فى مثل
 هذه الجرائم الكبيرة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ مادعاؤ الكافرين ﴾ المصرين على كفرهم فى النشأة الاولى
 التى هى دار الاختبار لاستخلاصهم فى النشأة الاخرى التى هى دار القرار ﴿ الا فى ضلال ﴾ ضياع
 وخسار بحيث لا يسمع من احد امثال هذا الدماء ولا يجابله ولا يقبل منه ﴿ ثم قال سبحانه وعدا
 للمؤمنين وحالهم على نصديق رسل الله وكتبه ﴿ أنا ﴾ من مقام عظيم جودنا ولطفنا ﴿ لننصر ﴾
 ونعاون ﴿ رسلنا ﴾ الذين هم حجة وحينا وحفظه ديننا ﴿ و ﴾ كذا المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾
 بهم واسترشدوا منهم طريق الهداية واجتنبوا بسببهم عن التى والضلال ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ التى
 هى نشأة الفتن والاختبارات الالهية بتوفيقهم على العمل الصالح وردعهم عن المفسدات والمسكرات
 ﴿ و ﴾ نصرهم ايضا نصرة تامة ﴿ يوم يقوم الاشهاد ﴾ اى يوم القيامة التى يقوم فيها الشهود
 المدول من الملائكة والبيبين والمؤمنين انصرة المؤمنين ومقت الكافرين وذلك ﴿ يوم ﴾ اى
 يوم ﴿ لا يبع الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود والآلية فى النشأة الدنيا ﴿ معذرتهم ﴾ التى
 اتواها يومئذ اذ قد اقصى حينئذ وقت التلاقي والتدارك ومضى زمان الاختبار ﴿ ولهم اللعنة ﴾ يومئذ
 نازلة والطرود والتباعد عن ساحة عز الحضور حاصل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لهم ﴾ يومئذ ﴿ سوء الدار ﴾
 المعدة لاصحاب الخسار والبوار ألا وهى جهنم البعد والحذلان ﴿ اعاذنا الله وعموم عباد عناه ﴾ ثم
 قال سبحانه تسليية لحبيه وتوطئته على تحمل اعباء الرسالة الجالبة لاناوع المكروهات من النفوس
 المحبولة على الشقاوة والضلال والتصر على اذيانهم ﴿ و ﴾ الله ﴿ قد آتينا ﴾ من كمال فضلنا
 وجودنا احاك ﴿ موسى ﴾ الكلم ﴿ الهدى ﴾ اى السرائع والمعجزات الدالة على كمال الهداية
 والارشاد الى سبيل الرشd والسداد ﴿ و ﴾ بعد اقراض موسى قد ﴿ اورثنا بنى اسرائيل ﴾
 الكتاب ﴿ اى التوراة المنزل عليه وايقينه بينهم ليكون ﴿ هدى ﴾ لهم هاديا الى ما هديهم موسى

من الامور الدينية ﴿ و ﴾ ليكون ﴿ ذكرى ﴾ اى عظة وتذكيرا يتذكرون بها الى ما يروونه من المقاصد الدينية والمعالج القينية لا لكل احد من العوام بل ﴿ لاولى الالباب ﴾ الالباء المستكشفين عن سرائر الامور الدينية بمقتضى العقول المستقيمة المفاضة لهم من المبدأ الفياض ومع ذلك قد سمعت يا اكل الرسل قصص اولئك الهالكين في تبه التور والعناد وما جرى بينهم وبين الرسل المبعوثين اليهم من التحارب والتنازع المفضى الى اذى الانبياء العظام والرسل الكرام فصبوا على اذاهم الى ان ظفروا عليهم بنصر الله اليهم واعلاء دينه المنزل عليهم من لذه سبحانه ﴿ فاصبر ﴾ انت ايضا يا اكل الرسل على ما صابك من اذيات هؤلاء الجهة المستكبرين المعاندين معك وانتظر الى ما وعدك الحق من النصر والظفر واعلاء دين الاسلام واطهاره على الايمان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ العليم القدير الحكيم الخبير ﴿ حق ﴾ ثابت محقق انجازه ووفاءه الا انه مرهون بوقته فينصرك ويغلبك على عموم اعدائك عن قرب ويبقى آثار هدايتك وارشادك بين اوليائك الى النشأة الاخرى ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ واشتغل في عموم اوقاتك بالاستغفار لقرطائك ليكون استغفارك هذا سنة سنة لامتك ﴿ وسبح ﴾ ايضا ﴿ بحمد ربك ﴾ في جميع اوقاتك وحالتك اذ كل نفس من انفسك يستلزم شكرا منك سيما ﴿ بالنعى والابكار ﴾ اى في اول النهار وآخرها اذها وقتان خاليان عن تراحم الاشتغال وتفاقم الآمال وبالجملة كن مع ربك في عموم احوالك واطوارك يكف عنك مؤنة جميع من عاداك وطاقك ويكف عنك اذاهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان ﴿ المشركين المعاندين ﴾ الذين يجادلون ويخاصمون معك يا اكل الرسل ﴿ في آيات الله ﴾ المنزلة عليك لتأييد دينك وشأنك على وجه المكابرة والعناد ﴿ بفير سلطان ﴾ اى بلاهة وورهان ﴿ اتهم ﴾ وقاض عليهم من قبل ربهم على طريق الوعى والالهام بل ﴿ ان في صدورهم ﴾ اى وما في قلوبهم نوى يبعثهم على المجادلة ويفرهم اليها ﴿ الاكبر ﴾ وخيلاء منهم مركز في جباههم قية لروثهم ورياستهم على زعمهم الفاسد مع انهم ﴿ ما هم ببالفيه ﴾ على مقتضى ما جلبوا في نفوسهم اذ هم سيغلبون عن قرب في هذه النشأة الاولى ويحشرون في الاخرى الى جهنم البعد والخذلان وبالجملة ﴿ فاستعذ ﴾ انت ايها النبي الصادق الصدوق ﴿ بالله ﴾ القادر القوى والتجى اليه سبحانه عن غدر كل قادر ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لاقوالهم ﴿ البصير ﴾ بنياتهم وبكفيك مؤنة ما يقصدون عليك بمقتضى آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ومن اعظم ما يجادلون فيه اولئك المعاندون المكابرون امر الساعة والمعاد الجسماني وبمث الموت في قبورهم وحشرهم نحو المحنر والله ﴿ خالق السموات والارض ﴾ اى اظهار العلويات والسفليات من كتم المدم على سبيل الابداع في النشأة الاولى ﴿ اكبر ﴾ واعظم ﴿ من خلق الناس ﴾ واعادتهم احياء في النشأة الاخرى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ عظم قدرة الحق وكمال اقتداره على عموم ما دخل في حيطه علمه الشامل وارادته الكاملة لقصور نظرهم عن ادراك الحق وصفاته الكاملة الكافية في ذاته ومن لم يحمل الله له نورا قاله من نور ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفاوت طبقات عباده في العلم بالله والجهل به وبصفاته فقال ﴾ وما يستوى الاعمى ﴿ الغافل الزاهل عن ظهور ذات الحق ونجايه بمجالى الافس والآفاق بمقتضيات اوصافه العظمى واسماؤه الحسنى ﴾ والبصير ﴿ العارف المكاشف بوحدة الحق وظهوره سبحانه على هياكل عموم ما ظهر وبطن حسب شؤنه وتطوراته الذاتية ﴾ ولا المصلحون المحسنون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله واعتقدوا توحيده ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عنده سبحانه من الاعمال والاقوال

المرتبة على الايمان واليقين ﴿ ولا المسئ ﴾ اى الذين يسيئون الادب مع الله وهم الكفرة الذين لا يؤمنون بالله ولا يتصفون بتوحيده بل هم يسترون شروق شمس ذاته بضيوم هوائهم الباطلة واطلال انانياتهم الزائلة المضحكة في شمس الذات لذلك عملوا عملاً سيئاً حسب ما بهواهم انفسهم الخبيثة واحلامهم السخيفة لكن ﴿ قايلاً ما تذكرون ﴾ اى ما تذكرون وتنغثون على عدم المساواة الا تذكرنا قليلاً ولهذا تنكرون البعث والحشر وكيف تنكرونه ﴿ ان الساعة ﴾ الموعودة على السنة عموم الانبياء والرسل ﴿ لآتية ﴾ البتة بحيث ﴿ لا رب فيها ﴾ اى في مجيئها وقوعها بوضوح الدلائل العقلية الهائلة على امكان اعادة المدموم مع انها مؤيدة بالوحى والالهام الالهي على عموم الانبياء والرسل الكرام ﴿ ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴾ بها ولا يصدقون بوقوعها وقيامها لمخاططهم عن مرتبة الخلافة المرتبة على فطرة التوحيد واليقين ﴿ و ﴾ بعد ما اشار سبحانه الى مرتبة كلا الفريقين الموحد والشرك اشار الى من توجه نحوه سبحانه متحنناً وقصد نجاة توحيد مجتهداً ودعا اليه متضرعاً قاجاب له وانجح مطلوبه حيث ﴿ قال ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ ادعوني ﴾ ايها المكلفون بمقتضى العقل المفاض حق دعوتي وتوجهوا الى مخلصين بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في الدين ﴿ استجب لكم ﴾ دعوتكم واصلحكم الى مقصدكم ومقصودكم الذى هو توحيد الذات فعليكم ان لا تستكبروا عن عبادتي واطاعتي وبالجملة ﴿ ان ﴾ المسرفين ﴿ الذين يستكبرون ﴾ ويستكفون ﴿ عن عبادتي ﴾ حسب آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ﴿ سيدخلون ﴾ في يوم الجزاء ﴿ جهنم ﴾ الحرمان والخذلان ﴿ داخرين ﴾ صاغرين ذليلين مهانين وكيف يستكفون ويستكبرون عن عبادة الفاعل على الاطلاق التمتع بالاستقلال والاستحقاق مع انه ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المتصف بصفات الكمال ونعمت الجلال والجمال هو الذى جعل لكم اليل ﴿ مظلماً بارداً ﴾ لتسكنوا ﴿ وتستريحوا ﴾ فيه ﴿ بلا ضرر وعناء ﴾ ايضاً جعل لكم ﴿ النهار مبصراً ﴾ لتكسبوا فيه ما يشكم وتعمموا حوائجكم وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ التمتع المفضل على عباده ﴿ لذو فضل ﴾ عظيم وكرامة كاملة شاملة ﴿ على ﴾ عموم ﴿ الناس ﴾ ولكن اكثر الناس ﴿ الجبولين ﴾ على فطرة النسيان والكفران ﴿ لا يشكرون ﴾ نعمه ولا يواظبون على اداء حقوق كرمه جهلاً منهم بالله وعناداً مع رسله الهادين اليه ﴿ ذلكم الله ﴾ الذى قد افاض عليكم موائده واحسانه واظهر عليكم مقتضيات الوحيه وربوبيته ﴿ ربكم ﴾ الذى رباكم بانواع اللطف والكرم بعد ما اوجدكم من كمن المدم وهو ﴿ خالق كل شئ ﴾ ومظهره من الصدم اظهاراً ابداعياً بمقتضى اختياره واستقلاله فلنكم ان تتوجهوا اليه وتحننوا نحوه مخلصين اذ ﴿ لا اله ﴾ يعبد له بالاستحقاق ويرجع نحوه في الخسوف على الاطلاق ﴿ الا هو ﴾ الله اى الذات الواحدة المتحدة المتصفة بالصفات الكاملة المربية لجميع ما في الكون من الكسوس والاطلال المنمكة منها ﴿ فاني تؤفكون ﴾ وكيف تنصرفون عن عبادته ايها الآفكون المنصرفون قايلاً تذهبون من بابها ايها التاهبون الجاهلون ما لكم كيف تحكمون ايها الضالون المحرومون ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت من المجادلة والمكابرة بلا برهان واضح وتبيان لا يخفى ﴿ يؤفك ﴾ ويصرف عن طريق الحق عموم المسرفين ﴿ الذين كانوا ﴾ نآيات الله ﴿ ودلائل توحيد ﴾ يجحدون ﴿ ينكرون ﴾ بلا تأمل ولا تدبر ليتكشف لهم ما فيها من المعارف والحقائق المودعة فيها فكيف يجحدون في آيات الحكيم العليم ايها الجاحدون الجاهلون

مع انه سبحانه هو الصمد المتفرد بالالوهية والربوبية اذ ﴿الله﴾ الواحد الاحد الصمد ﴿الذي﴾ جعل لكم الارض ﴿اي عالم الطبيعة والهيولى﴾ قرارا ﴿تستقرون عليها حسب هويتكم﴾ و﴿رفع لكم﴾ السماء ﴿اي عالم الاسماء والصفات﴾ بناء ﴿اي سقفا رفيعا منيعا تستفيضون منها الكمالات الالفة لاستمداداتكم وقابلياتكم الموهوبة لكم من عنده سبحانه﴾ و﴿بالجملة قد﴾ صوركم ﴿حسب لطفه وجماله من الآباء العلويات والامهات السفليات﴾ فاحسن صوركم ﴿بان خلقكم على اعدل الامزجة واحسن التقويم لتكونوا قايدين لائقين لخلافة الحق ونيابته﴾ و﴿بعدما صوركم كذلك فاحسن صوركم هكذا قد﴾ رزقكم من الطيات ﴿الصورية والمنشوية تقوية وقوية لاشياحكم وارواحكم وبالجملة﴾ ذلكم الله ﴿الذي سمعتم نبذا من اوصافه الكاملة وسمه الشاملة﴾ ربكم ﴿الذي اظهركم من كتم المدم بمقتضى لطفه فاني تصرفون عنه وعن نوحيده وعبادته ايها المسرفون الضالون المفرطون مع انه لا رب لكم سواء سبحانه﴾ قنبار الله ﴿الواحد الاحد الفرد الصمد الملى بذاته الجلى بحسب اسمائه وصفاته﴾ رب العالمين ﴿على الاطلاق بكمال الاستقلال والاستحقاق لا يعرضه زوال ولا يطرأ عليه اقراض وانتقال بل هو الهوى﴾ الازلى الابدى الدائم المستغنى عن مقدار الزمان ومكيال المكان مطلقا ﴿لا اله﴾ في الوجود سواء ولا موجود يبد له بالحق ﴿الا هو﴾ وبعد ما سمعتم ايها المكلفون خواص اسمائه ووصافه سبحانه فادعوه مخلصين ﴿واعبدوه مخلصين﴾ له الدين ﴿اي العبادة والاتقياد اذ لاستحقاق الاطاعة والعبادة الا هو سبحانه وبعد ما رجعت نحوه مخلصين وعبدتم له سبحانه مخلصين قولوا بلسان الجمع﴾ الحمد ﴿المستوعب لجميع الاثنية والحمد الناشئة من السنة عموم المظاهر ثابت لله رب العالمين﴾ بافراذه بالالوهية واستقلاله في الربوبية بلا توهم الشراكة والمظاهرة وبأكل الرسل ﴿قل﴾ لعموم المشركين على سبيل التنبيه والارشاد بعد ما وضع امر التوحيد والضح سبيل الهداية والرشد ﴿افى نيت﴾ من قبل ربى الذى سمعتم استقلاله في الوهية وربوبية ﴿ان اعبد﴾ واقاد الآلهة الباطلة ﴿الذين تدعون﴾ اتم وقصدون لها ﴿من دون الله﴾ الواحد الاحد الصمد الفريد في الالوهية الوحيد بالربوبية سبيا ﴿لما جاني اليناث﴾ اى حين زل على الآيات المبينة الموضحة ﴿من ربى وامرت﴾ من لدنه سبحانه ﴿ان اسلم﴾ اى اعبد واقاد على وجه التسليم المقارن بالاخلاص والاختصاص بلا رؤية الوسائل والاسباب ﴿لرب العالمين﴾ اذ هو سبحانه منزّه عن التعدد والتكثر مطلقا ورجوع الكل اليه اولا وآخرا وكيف لا يعبده سبحانه ولا يتقادون اليه ولا يتوجهون نحوه مع انه ﴿هو﴾ الخالق المبدع المصور ﴿الذي خلقكم﴾ وقدر صوركم اولا ﴿من تراب﴾ مهين مرذول اظهارا لقدرته الغالبة الكاملة ﴿ثم من لطفه﴾ مهينة مستحددة من اجزاء التراب ﴿ثم من علاقة﴾ خيئة متكونة من التطفة ﴿ثم يخرجكم﴾ من بطون امهاتكم ﴿طفلا﴾ سويا كائنا من اجزاء المعلقة مع الروح المنفوخ فيها من لدنه سبحانه ﴿ثم﴾ يريكم بانواع المطف والكريم ﴿لتبلغوا اشدكم﴾ اى كمال قوتكم وحولكم نظرا وعملا ﴿ثم﴾ امهلكم واعمركم زمانا ﴿تكونوا شيوخا﴾ منحطين منساجخين عن كلتا القوتين المذكورتين مما ﴿ومنكم من يتوفى﴾ وبموت ﴿من قبل﴾ اى قبل بلوغه الى اشد او شيخوخته و﴿انما فعل سبحانه كل ما فعل من الاطوار المتعاقبة والاحوال المتواردة المترادفة﴾ لتبلغوا أجلا ﴿مبنا مقدرا﴾ مسى ﴿عنده سبحانه بلا اطلاع احد عليه اقبحكم نحوه ورجوعكم اليه

﴿ و ﴾ الحكمة الباعثة على جميع ذلك ﴿ لعلكم تتقون ﴾ وتقومون ان مبداكم ومنشأكم منه سبحانه ومعادكم اليه فصيذونه حق عبادته كي تعرفوه حق معرفته وكيف لا تعبدونه سبحانه ولا تعرفوه ايها العقلاء المحبولون على قطرة الدراية والشمور مع انه ﴿ هو الذي يحيي ﴾ بامتداد الظلال اسمائه على كل ما لاح عليه بروق وجوده بمقتضى جوده ﴿ ويميت ﴾ بقبض تلك الاظلال نحو ذاته بالارادة والاختيار وبالجملة ﴿ فاذا قضى امرا ﴾ اى تعلق ارادته ومشيته باحداث ما ظهر في عالم الامر ﴿ فانما يقول له ﴾ بعد تعلق مشيته ﴿ كن فيكون ﴾ بلا تراخ ولعاقب مفهوم من منطوق هذا الآية على ما هو المتبادر من امثاله بل كل ما لمع عليه برق ارادته وصدر منه سبحانه ما يدل على نفوذ قضائه تكون المقتضى بقته بحيث لا يسع بين القضاء والمقتضى نوحهم المهلة والترأخي والترتيب مطلقا ومع سرعة نفوذ قضاء الله وظهور هذا الآثار العظيمة من قدرته الكاملة على الوجه المذكور ﴿ ألم تر ﴾ ايها المتعبر الرائي ﴿ الى ﴾ المشركين المسرفين ﴿ الذين يجادلون ﴾ ويكادرون ﴿ في آيات الله ﴾ الدالة على كمال علمه وقدرته ومثانة حكمه وحكمته ﴿ انى يصرفون ﴾ اى الى اين ينصرفون عن عبادته ويمرضون عن ساحة عز جنابه ووحدته الغائية سببا هؤلاء المكابرون ﴿ الذين كذبوا بالكتاب ﴾ اى بالقرآن الجامع الكامل الشامل المنزل عليك يا اكل الرسل ﴿ وبما ارسلنا به رسالتنا ﴾ اى بعموم ما ارسلنا الى رسلنا الذين مضوا من قبلك من الكتب والصحف المنزلة عليهم ﴿ فسوف يعلمون ﴾ اولئك الضالون المكذبون وبال جدالهم وتكذيبهم والنشأة الاخرى وقت ﴿ اذ ﴾ تكون ﴿ الاغلال ﴾ الثقلة معقودة ﴿ في اعناقهم ﴾ بسبب انصرافهم عن آيات الله وعدم التفاتهم الى رساله الحاملين لوحيه سبحانه ﴿ و ﴾ ايضا تكون السلاسل ﴿ الطوال مشدودة في ايديهم وارجلهم لعظم جرائمهم وآثامهم الباعثة على اخذهم وانتقامهم ﴿ يسحبون ﴾ ويمجرون هؤلاء على وجوههم ﴿ في الخيم ﴾ اى في الماء الحار المسخن بالثار المعدة لهم قبل تعذيبهم بالثار الملحية ﴿ ثم في الثار يسحبون ﴾ يوقدون ويطرحون فيها طرح الحطب الوقود للثار ﴿ ثم قيل لهم ﴾ من قبل الحق نوحيا وقريبا ﴿ اين ما كنتم تنسركون ﴾ اى اين اصنامكم واواناكنم وعموم معبوداتكم التي اتم قد ادعيت شركتها مع الله في الالهية وسميتوها آلهة ﴿ من دون الله ﴾ لم لا تقدكم من عذاب ولم لا يشفعون لكم عنده سبحانه حسب ما زعمتم في شأهم وعلتم عبادتكم بها وبما سمعوا ما سمعوا من التبويخ والتقريع ﴿ قالوا ﴾ متحسرين متأوهين قد ﴿ ضلوا ﴾ وغابوا ﴿ عنا ﴾ آلهتنا الهلكى وشفعاؤنا الهالكة المستهلكة التي قد كنا ندعو اليهم ونستشفع منهم ﴿ بل ﴾ قد طهر لنا اليوم اما ﴿ لم تكن ندعوا من قبل ﴾ في النشأة الاولى ﴿ شأ ﴾ ينفعا ويدفع عنا من غضب الله بل ﴿ كذلك يضل الله ﴾ المنتقم المضل ﴿ الكافرين ﴾ الضالين بحجت لا يشهون اضلالهم الا وقت حلول العذاب عليهم ثم قيل لهم مبالغة في توبيخهم وتوبيهم ﴿ ذلك ﴾ اى اضلال الله اياكم ﴿ بما كنتم تفرحون في الارض ﴾ وتمشون عليها خيلاء بطرين مسرورين مستكبرين عن قبول آيات الله اسزلة على رساله مكذبين لهم مستزينين بهم ﴿ خير الحق ﴾ اى بلا دليل قطعى عقلى او سمعى اقاعى او ظنى بل بمجرد الوهم التامى من كركم وخيالاتكم ﴿ وبما كنتم تمرحون ﴾ اى تتوسعون وتتوقرون على انفسكم الفرح والسرور بمخالفتكم بترككم سنن حدود الله وبترككم سنن انبيائه ورسله عنادا ومكابرة ثم قيل لهم بعد تقضيحهم على رؤس الاشهاد ﴿ ادخلوا ﴾ ايها المسرفون الضالون ﴿ ابواب جهنم ﴾

اى دركاتها واغوارها الهوية النيرانية المعدة لكم بدل ما فوتم اتم على انفسكم من الدرجات العلية
الجنسية وكونوا ﴿ خالدين فيها ﴾ ابد الآباد ﴿ فيس مشوى المتكبرين ﴾ وما واهم جهنم البعد
والخذلان وجحيم الطرد والحرمان ﴿ اعاذنا الله وعموم المؤمنين منها وبعد ما قد ظهر واتضح مال
حال الكفرة المستكبرين وعاقبة امرهم ﴾ فاصبر ﴿ انت يا اكل الرسل على اذاهم وانتظر الى
مقتهم وهلاكهم الموعود وثق بالله في انجازه وعده ﴿ ان وعد الله ﴾ المقتدر الحكيم بهلاك المشركين
المكذابين المسرفين ﴿ حق ﴾ ثابت محقق انجازه ووقوعه البتة بلا خلف منه سبحانه اذ الله
لا يخلف المهاد مطلقا الا ان وعده سبحانه مرهون بأجل مقدر عنده فلا تحزن من تأخير
الموعود ولا تعجل بحلول الأجل المهود ﴿ فاما ترينك ﴾ اى فان ترك ونصرك زيدت ما فى
اول الفعل والثون فى آخره للتأكيد والمبالغة ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ من القتل والسبي والجلد
فذلك وتحقق وعدنا اليك ﴿ او توفيك ﴾ وتميتك قبل حلول اجل اهلكهم وتمذيبهم ﴿ فالىنا
يرجعون ﴾ يعنى لا تحزن من تأخير الموعود بعد توفيك ايضا اذ نحن نعدهم وننقم عنهم بعد
رجوعهم اليا فى النشأة الاخرى باضعاف ما فى النشأة الاولى وآلافها ﴿ وكم بالجملة بعد ما قد وعدنا
لهم العذاب لانحرافهم عن سبيل الرشده مصرين على المكابرة والناد نجر الموعود البتة سواء
كان تاجلا او اجلا فعليك ان لا تتعب نفسك بتعجيل العذاب عليهم قبل حلول الأجل المقدر
من عندنا اذ ﴿ لقد ارسلنا ﴾ من مقام جودنا ﴿ رسلا ﴾ كثيرين ﴿ من قبلك منهم من
قصصنا ﴾ قصصهم ﴿ عليك ﴾ فى كتابك هذا ﴿ ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ ولم نذكر
قصتهم فى كتابك اذ ما يعلم قصص جنودنا وما جرى عليهم من تفاصيل احوالهم الا نحن ﴿ وكم
بالجملة ﴾ ما كان ﴿ اى ماصح وماجاز ﴾ رسول ﴿ من الرسل ﴾ ان يأتى ﴿ ويعمل ﴾ بآية ﴿
مقرحة او غير مقرحة من تلقاء نفسه ﴾ الا باذن الله ﴿ ووحيه وبمقتضى مشيته وارادته سبحانه
بل له ان ينتظر الوقت الذى قد عين سبحانه ظهورها فيه اذ جميع الآيات والمعجزات الباهرات
موهوبة من الله مقسومة بين انبيائه ورسله بمقتضى قسمته سبحانه فى حضرة علمه ولوح قضائه لا
يسع لاحد منهم ان يعمل بها او يؤخر عن وقتها بل ﴿ فاذا جاء امر الله ﴾ العليم الحكيم بتعذيب
المشركين واثابة الموحدين ﴿ قضى بالحق ﴾ جميع المقضيات الآتية سواء كانت من جنس الثوابات
او العقوبات ﴿ وكم بالجملة كما ﴾ خسرته وخاب ﴿ هنالك ﴾ اى عند وقوع المضى وظهوره
﴿ المطلون ﴾ المستوجبون لانواع العذاب والنكال قدر ربح ونال جنته المحقون المستحقون
لاصناف الثوابات والاذنات الروحية وكفى لا يكون كذلك اذ مقاليد عموم الامور كلها بدالله وفى
قبضة قدرته اذ ﴿ الله ﴾ المتفرد بالالوهية والربوبية هو ﴿ الذى جعل لكم الانعام ﴾ مسخرة
مقبورة لكم محكومة تحت امركم وحكمكم ﴿ اتركوا منها ﴾ ما يلين بركوبكم تنميما لتهيئكم
وحضوركم ﴿ وكم ﴾ ايضا قد جعل لكم ﴿ منها ﴾ اى من الانعام ما ﴿ تأكلون ﴾ لتقويم
امرجتكم وتقوية بنيتمكم ﴿ وكم جعل ﴾ لكم فيها ﴿ ايضا ﴾ منافع ﴿ كثيرة كالابلان
والاصواف والاشعار والاورار وغير ذلك ﴾ ولتألفوا ﴿ اى لتصلوا وتسالوا الحبل والركوب
﴿ عليها ﴾ اى على الانعام ﴿ حاجة ﴾ مطلوبة لكم مركوزة ﴿ فى صدوركم ﴾ ونفوسكم ولولا
ركوبكم وحملكم عليها لم تصلوا اليها الا بشق الانفس ﴿ وكم بالجملة ﴾ عليها ﴿ اى على الانعام
فى البوادي والبرارى ﴾ وعلى الملك ﴿ فى البحار ﴾ يحملون ﴿ يعنى قد سهل عليكم سبحانه

ما شكم في اقامتكم ورحاكم تتبنا لثريتكم وحفظكم لتواطبوا على شكر نعمه وتلازموا لعبادته
 وعبوديته بالتبذل الخالص والاخلاص التام ﴿وبما لهذا﴾ يريكم ﴿ايها المغمورون المستغرقون في
 بحار افضاله وجوده﴾ آياته ﴿الدالة على وحيه وجوده ووحدة ذاته واستقلاله في الآثار
 الصادرة منه سبحانه حسب اسمائه وصفاته وبالجملة﴾ فأى ﴿آية من﴾ آيات الله ﴿الدالة على
 كمال الوحيه وربوبيته﴾ تنكرون ﴿ايها المشرعون المشركون﴾ أ ﴿ينكر المشركون
 المصرون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهيّة كمال قدرته سبحانه على انواع الانتقام
 والعذاب﴾ فلم يسبروا في الارض ﴿التي هي محل الكون والفساد﴾ فيظنوا ﴿عليها متبرين
 من البلاغ الحربي والاطلال المدرسة الكبرى﴾ وكيف كان عاقبة ﴿الامم الهالكة المسرقة﴾ الذين ﴿مضوا
 من قباهم﴾ مع انهم قد ﴿كانوا اكثر منهم﴾ عددا وعددا ﴿واشد قوة﴾ وبسطة واستيلاء ﴿وحكم﴾ آثارا في الارض ﴿اي ابناء في القصور وقلاعا وحصونا مشيدة
 مرفوعة ومع ذلك﴾ فما اغنى ﴿فما دفع وما ازال ورفع﴾ عنهم ما كانوا يكسبون ﴿ويصنون
 من الامور المذكورة شيئا من غضب الله وعذابه بل قد لحقهم ما لحقهم من العذاب بحيث لا شعور لهم بآماراته
 ومقدّماته اصلا فاستأصلهم بالمرّة﴾ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات ﴿اي فهم قد كانوا في عتوهم
 وعنادهم يمهون امثال هؤلاء المشرفين لما جاءتهم رسلهم المبوثن اليهم بالمعجزات والآيات
 الواضحات المينة لطريق التوحيد لم ينتقوا اليها ولم يلقوا اسماعهم بنحوها فنتنا واستكبارا بل هم
 قد ﴿فرحوا بما عندهم من العلم﴾ اي الجهل المركب المركوز في طباعهم من عقائد آباءهم على
 وجه الاصرار بلا التفات منهم الى ما قد ظهر من الوحي الالهي المنزل على رسلهم بل كذبوهم
 واستهزؤا بهم ﴿ولهذا﴾ قد ﴿فاق﴾ واحاط ﴿بهم﴾ وبال ﴿ما كانوا به يستهزؤن﴾ حين
 دعوة الرسل وارشادهم الى طريق الحق بأنواع الوعد والوعيد وهم قد كانوا على ما هم عليه
 من العناد مصرين مستكبرين ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ اي بطشنا وعذابنا قد دخل عليهم واحاط بهم
 ﴿قالوا﴾ حينئذ متذكّرين دعوة رسلهم متحسرين على ما فوتوا على انفسهم ﴿آنا بالله وحده﴾
 على الوجه الذي هدانا اليه رسله ﴿وكفرنا بما﴾ قد ﴿كنّا به مشركين﴾ من قبل من الاصنام
 والاولئان وسائر ما عبدنا من دونه سبحانه وبالجملة ﴿فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا﴾
 اذ حينئذ قد افضى زمان التدارك والتلافى والجملة قد كانت هذه الديانة المستمرة ﴿سنت الله﴾ العليم
 الحكيم ﴿التي قد خات﴾ وهضت ﴿في عبادته﴾ المستكبرين عن طاعته واقتياده حين دعوة
 الرسل وارشادهم اليهم ﴿وبعد حاول اوان الياس وتزول العذاب قد﴾ خسر ﴿وخاب
 خيبة مؤيدة﴾ هالك ﴿بعده ودونه﴾ الكافرون ﴿المصرون على الاكثار والاستهزاء خسرانا
 عظيما في الدنيا وفي الآخرة اعظم منه وأدوم﴾ اعاذنا الله وعموم عبادته من بأسه وبطشه بته وجوده

خاتمة سورة المؤمن

عليك ايها الحمدي القاصد نحو الحق المتوجه الى توحيد وفككاته الى انجراح مهامك وواصلك
 الى منتهى مفصلك ومرامك ان تكون انت في عمود اوقاتك وحالك على خيرة كاملة من آيات الله
 البازلة من عنده سبحانه لهديّة عبادته التامين في فضاء وجوده وعرة تامة من سريان وحدته
 الذاتية على عموم هياكل ما لمع عليه بروق نجيته الجمالية والجلالة المنتشة من ذاته حسب شؤونه

تطوراتها المتفرعة على اسمائه الحسنی ووصافه العظمی فلك ان لا تغفل في عموم احوالك عن مطالعة جمال الله وجلاله في كل ذرة من ذرات الاکوان على وجه الاستبصار والاعتبار بلا شائبة شك وانكار وتردد واستكبار لئلا تلحق بالآخرین الذين يؤمنون بالله وبتوحيده حين لم يك ينفعهم ايمانهم لاقتضاء نشأة التلافي والاختيار وذلك حين يعرضون على الملك الجبار ويساقون نحو آثاره بأنواع الحساد والبوار ﴿ ربنا آتانا من لذك رحمة وقها عذاب النار

﴿ فاتحة سورة فصلت ﴾

لا يخفى على المستبصرين المستكشفين عن سرائر الكتب الالهيّة و اسرار الآيات المتزلة من عنده سبحانه على رسله و انبيائه المؤيدين من لذه بتكميل مرتبة الولاية والثبوة المتفرعتين على اسمي الظاهر والباطن والاول والآخر ان سر الازال والارسال الذين قد جرت عليه السنة السنية الالهيّة وانضمت حكمته البالغة العلية وعلمه الشامل ورحته العامة الواسعة انما هو لتثنية اهل الحيرة والضلال من المترددين في فضاء الوجود بلا شعور منهم الى مبدأهم ومعادهم لاحتجاجهم بالقرب المفرط المعنى عيون بصائرهم و ابصارهم حتى يتغلغل منها ويتذكر بهما من كان له قلب يقبله الرحمن باصابع اسمائه وصفاته كيف يشاء او التي السمع وهو وان كان محجوباً بهويته شهيد حاضراً القلب غير مغيب عن الله وعن آثار الوهية وربوبيته ليفي كل من سمع وتذكر عن هويته الباطلة ويبقى بهوية الله الغير الزائلة ولهذا خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم ورمز في خطابه بعد ما تبين بامهات اسمائه التي هي مقاليد كنوز الوجود ومفاتيح خزائن مطلق القبض والجلود حيث قال سبحانه ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لامور عموم مظاهره بمقتضى استمداداتها الفاضلة عليها حسب جوده ﴿ الرحمن ﴾ عليها باخراجها عن ممكن العدم الى فضاء الوجود ﴿ الرحيم ﴾ بخوأس عباده باصالحهم الى الحوض المورد والمقام المحمود ﴿ حم ﴾ باحافظ وحى الله المؤيد من عنده لحفظ حدوده حسب اوامره ونواحيه هذا القرآن الجامع لمصالح عموم المظاهر والاكوان ﴿ تنزيل ﴾ وارد صادر فاش ﴿ من الرحمن ﴾ اى من الذات الاحدية بمقتضى اسمه الرحمن المستوى به على عروش عموم الاكوان لاصلاح حال كل ما لاحت عليه شمس ذاته تيمناً لتربيته اياه اذا ما من رطب ولا يابس الا هو سبحانه مشتمل عليه متكفل بتدبيره وتربيته ﴿ الرحمن ﴾ بازاله لخوأس عباده ليتنبهوا من رموزه واشاراته الى وحدة الحق وكالات اسمائه وصفاته ﴿ وانما صار القرآن جامعا بين مرتبة الظاهر والباطن والاول والآخر اذ هو ﴿ كتاب ﴾ كامل شامل ﴿ فصلت ﴾ بينت ووضحت ﴿ آياته ﴾ الشتملة على دلائل التوحيد وشواهد القصص والاحكام ومنهات العبر والحكم ومحاسن الاخلاق والاعمال ومقاييس المتناهي والتكررات من الانفصال والاحوال في النشأة الاولى والاخرى ولهذا صار ﴿ قرآنا ﴾ فرقانا وانفاجاً موضحاً بيانا وتبانا ﴿ عربيا ﴾ نظما واسلوبا ذللا لفعا احسن منه واشمل وافضل واكمل وانما فصحت ووضحت آيات هذا الكتاب ﴿ لقوم يملكون ﴾ اى يوفقون من لذه سبحانه على العلم اللدني والقطرة الاصلية التي هي المعرفة والتوحيد ولهذا ايضا قد صار ﴿ بشيرا ﴾ يبشر اهل العناية والسعادة بالفوز العظيم الذى هو تحققهم بمقام الرضا والتسليم ﴿ ونذيرا ﴾ ينذر اصحاب الشقاوة والحرام عن خلود النيران والعذاب الاليم ومع علوشائه ووضوح تبيانه وبرهانه ﴿ فاعرض ﴾ عنه وانصرف عن قبوله

وسأعه سمع تدبر وتأمل ﴿ أكثرهم ﴾ أي أكثر المكلفين المأمورين من عباده سبحانه بامتثال ما فيه من الاوامر والاحكام وبانصاف ما ذكر فيه من الاخلاق والاعمال وما رمز اليه من المعارف والاحوال ﴿ فهم ﴾ من شدة قساوتهم وغفاتهم ﴿ لا يسمعون ﴾ ولا يلتفتون نحوه عتوا وعنادا فكيف عن خصه وقوله ودراية ما فيه من الرموز والاشارات ﴿ وبه ﴾ من غابة عنهم وسكرتهم ونهاية عتوهم واستكبارهم عن استماع كلمة الحق والاتفات اليها ﴿ قالوا ﴾ على وجه التهمك والتسخير ﴿ قلوبنا ﴾ التي هي وعاما لايمان والاعتقاد ﴿ في اكنة ﴾ واغطية كسيفة وغشاوة غليظة ﴿ بما تدعوننا اليه ﴾ اتم من المعرفة والتوحيد لا تنبئه ولا تنطقن بحقيقته ﴿ وبه ﴾ ايضا ﴿ في آذاننا ﴾ التي هي وسائل قبول العظة والتذكير ﴿ وقر ﴾ صمم مانع عن استماع آياتك الدالة على صدقك في دعواك المثبتة لمداك ﴿ وبه ﴾ بالجملة قد حال ﴿ من بيننا وبينك ﴾ ايها الموحد المؤيد بالوحى والالهام ﴿ حجاب ﴾ عظيم بمنعنا تدعوننا اليه بحيث لا يقسر لنا رقبه ولا تقدر نحن على كشفه ﴿ فاعمل ﴾ ايها المدعى حسب ما اوحاك اليك ربك والهمك عليه ﴿ اننا ﴾ ايضا ﴿ عاملون ﴾ بما تيسر لنا ووقفنا عليه آلهنا واربابنا اذ كل ميسر لما خلق له وبعد ما استكفوا واستكبروا عليك وعلى دينك وكتابك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض اليقين والتوحيد خالي عن وصمة التخمين والتفايد ﴿ انما انا بشر مثلكم ﴾ اي ما انا الا بشر مثلكم وما ادعى الملكية لنفسى غاية ما في الباب انه ﴿ يوحى الى ﴾ اي يوحى ربي الى بمقتضى سنته السنية المستمرة في سالف الزمان ﴿ انما اليكم ﴾ الذى اظهركم من كتم العدم واخرجكم الى فضاء الوجود ﴿ اله واحد ﴾ احد صمد فرد وتر لا تعد فيه بوجه من الوجوه ﴿ فاستقيموا اليه ﴾ وتوجهوا نحوه موحدين مخلصين ﴿ واستغفروه ﴾ لفرط انكم اتى صدرت عنكم بمقتضى بشريتكم ليفقر لكم ربكم ما تقدم من طغيانكم وبهيبتكم ﴿ وبه ﴾ عليك ان لا تسركوا معه سبحانه شيئا من مظاهره ومصنوعاته اذ ﴿ ويل ﴾ وعذاب اليم مدد عنده سبحانه ﴿ للمسركين ﴾ له الخارجين عن مقتضى توحيده واستقلاله في الوهية ظلما وزورا والمشركون المستكبرون عن آيات الله هم ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ المفروضة لهم من اموالهم تطهيرا لنفوسهم عن رذالة الجبل وقلوبهم عن الميل الى ما سوى الحق ﴿ وبه ﴾ سبب امتناعهم عن التخلية والتطهير انه ﴿ هم ﴾ بمقتضى أهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة ﴿ بالآخرة ﴾ المدة لتقيد اعمال العباد ﴿ هم كافرون ﴾ منكرون جاحدون لذلك يمتنون عن قبول التكاليف الشرعية وعن الامتثال بالاوامر الدينية المنزلة على مقتضى الحكمة الالهية ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية ﴾ ان ﴿ الموحدين ﴾ الذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق واستقلاله في الوهية ﴾ وعملوا الصالحات ﴿ اي اكدوا ايمانهم بصوالح اعمالهم مخلصين فيها بمجرد امتثال امر العبودية بلا ترقب منهم الى ما يترقب عليها من الثواب ﴿ لهم ﴾ عند ربهم بدل اخلاصهم وتخصيصهم ﴿ اجر غير ممنون ﴾ اي بلا منة مستنبة للثقل والاذى بل يحسن ويتفضل عليهم سبحانه من محض اللطف والرضا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن اسرك بالله وجحد توحيده على سبيل التوبيخ والتفريع ﴿ انكم ﴾ اي الجاحدون السرفون ﴿ تكفرون ﴾ وتكفرون ﴿ بالذى ﴾ اي بالقادر العليم الحكيم الذى ﴿ خلق الارض ﴾ اي عالم الطبيعة والهيولى ﴿ في يومين ﴾ يوما لاستعداداتها القابلة لاسكاس اشعة نور الوجود ألا وهو يوم الدنيا والنشأة الاولى ويوما لانصافها بها بمقتضى الجود الآلى ألا وهو يوم العقي والنشأة الاخرى ﴿ وبه ﴾ من كمال غفلتكم وضلالكم عن توحيد الحق

وتوحده في ذاته ﴿يحملون﴾ ويتخذون ﴿له اندادا﴾ ويتبنون له شركاء في الوجود مشاركين معه سبحانه في الآثار والتصرفات الواقعة في الكائنات وتتوجهون نحوهم في الخلوب والملمات مع انه لا رب لكم سواء سبحانه ولا مرجع لكم غيره بل ﴿ذلك﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذي ذكر نبذ من اخص اوصافه واسماؤه ﴿رب العالمين﴾ اى موجد عموم ما لاح عليه برق الوجود وهو مربى الكل بمقتضى الجود ﴿و﴾ كيف تنكرون وحدته الحق واستقلاله في ملكه وملكوته مع انه قد ﴿جعل﴾ بمقتضى حكمته ﴿فيها﴾ اى في الارض التى هي عالم الطبيعة والاركان ﴿رواسي﴾ اقطابا واوتاما رفيعة الهم طالية القدر مشتمدة ﴿من فوقها﴾ اى من عالم الاسماء والصفات ﴿و﴾ لهذا قد ﴿بارك فيها﴾ وكثر الخير والبركات عليها بين جميعها العالية ﴿و﴾ من كمال حكمته سبحانه ﴿قدر فيها اقواتها﴾ اى قدر وظهر في عالم الطبيعة جميع ما يحتاج اليه اهله من الرزق الصورى والمضى تنميا لتربيتهم وتكميلا لهم حسب نشأتهم كل ذلك صدر منه سبحانه ﴿في اربعة ايام﴾ يومين للنشأة الاولى المتعلقة بالظهور والبروز حسب استعدادها واصنافها ويومين للنشأة الاخرى المتعلقة بالكُمون والبطون كذلك ولهذا قد كانت الايام المذكورة ﴿سواء﴾ اى سيلا سويلا وطريقا مستقيما ﴿للسائين﴾ المستكشفين عن مدة بروز عالم الطبيعة عن كمن الغيب في النشأة الاولى وكذا عن ظهور النشأة الاخرى والطامة الكبرى عند رجوع الكل الى مبدئه ﴿ثم﴾ اى بعد ما هبط وتزل من عالم الاسماء الى مهبط الطبيعة والهوى متازلا وسعد منها اليها متصاعدا ﴿استوى﴾ واستولى ﴿الى السماء﴾ اى ساء الاسماء وتمكن عليها مستعليا مستقيا فارقا عن الصعود والهبوط ﴿و﴾ الحال انه ﴿هى﴾ اى عالم الاسماء والصفات في انفسها ايضا ﴿دخان﴾ حجاب بالنسبة الى صرافة الوحدة واطلاق الذات اذ لا يخلو عن شوب الكثرة المستلزمة لنوع من الكدورة وبعد ما استقر عليها سبحانه وتمكن ﴿فقال لها﴾ اى لسماء الاسماء والصفات ﴿والارض﴾ اى للطبيعة والهوى اظهارا للقدرة الغالبة والسلطنة الشاملة ﴿ايقا﴾ ونوجها نحو جانبنا منسلختين عن هوياتكما الباطنة ووجوداتكما العاطلة الزائلة ﴿طوما او كرها﴾ يعنى طامتين او كارهتين حسب النشأتين المركوزتين في فطرتكما الاصلية اذ لا وجود لكما في انفسكما وبعد ما سمعنا من النداء الهائل ما سمعنا ﴿قلنا﴾ على وجه التضرع والتذلل حسب استعداداتهما النظرية وقابلياتهما الجبلية ﴿ايتنا﴾ نحو بابك يا ربنا ﴿طامتين﴾ من ابن يتأتى من الكراهة لحكمك يا من لا وجود لنا الا منك ولا تحقق الا بك نمبد لك ونستعين منك على عبادتك اذ لا مبود لنا سواك ولا مقصود لنا غيرك وبعد ما اعترفنا بالصودية طوما والترمنا بالاطاعة والاقبياد رغبة ﴿فقضين﴾ اى قدر وقضى سبحانه لامدادها ﴿سبع سموات﴾ على عدد الصفات السبع التى هي اهميات الاسماء الآتية ﴿في يومين﴾ اى يومى الظهور والبطون يوما لتحصيل المسادة ويوما لتكميل الصورة ﴿و﴾ بعد ما حكم وقضى سبحانه قد ﴿اوحى﴾ والهم ﴿في كل سماء﴾ من الاسماء ﴿امرها﴾ اى امورها التى طلب منها ووضع لاجلها ﴿و﴾ قال سبحانه بعد ما رتبها تنميا لتربيته وتكميلا للقدرة الكاملة الشاملة قد ﴿زينا السماء الدنيا﴾ اى القربى اى عالم الشهادة المشتتة على الآثار والاعمال الصادرة من المظاهر والاضلال ﴿بمصابيح﴾ مقبسة مسرجة من اشعة انوار الذات ﴿وجعلناها﴾ حفظا ﴿اى وقاية ورفيا واقيا لارباب الغاية من وساوس شياطين الاوهام والحالات المترتبة

على القوى الطبيعة المائلة بالذات الى السفل ﴿ ذلك ﴾ الذى سمعت من الخلق والابحاد على النظام
 البديع والترتيب السجيب ﴿ تقدير العزيز ﴾ الحكيم الغالب القادر على ايجاد عموم ما دخل فى
 حيطه ارادته ﴿ العليم ﴾ باظهره على جميع الصور الممكنة الظهور وبسد ما ظهر من دلائل
 توحيد الحق ما ظهر ولا ح من آثار قدرته الكاملة ملاح ﴿ فان اعرضوا ﴾ اى الكفرة الجهلة
 المستكبرون عنك يا اكمل الرسل وعن جميع ما اوحيت به من الآيات الينات المينات لدلائل توحيد
 الذات وكالات الاسماء والصفات الالهيّة ﴿ فقل ﴾ لهم على وجه التحذير والتنبيه قد ﴿ انذرتكم ﴾
 ايها التائبون فى تيه الغفلة والضلال وخوفكم انى بالمضى تنبها على تحقق وقوعه ﴿ ساعة ﴾
 اى بلى عظيمة نازلة عليكم من شدة قساوتكم واعراضكم عن الحق واهله كأنها فى الهول والشدة
 ساعة ﴿ مثل ساعة عاد ونود ﴾ وقت ﴿ اذ جاءتهم الرسل ﴾ المبعوثون اليهم لتكميلهم وارشادهم
 المبلغون لهم الوحي الالهي ﴿ من بين ايديهم ﴾ ومن خافهم ﴿ اى فى حضورهم وغيبهم بواسطة
 وبغير واسطة المنبهون عليهم القائلون لهم عليكم ايها المجهولون على فطرة التوحيد ﴿ ألا تعبدوا ﴾
 ولا تتوجهوا بالسبودية الخالصة ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالاطاعة والاقبال اذ لا معبود
 لكم سواه ولا مقصود الا هو وبعد ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ متكبرين مستهزئين ﴿ لو شاء ربنا ﴾
 الذى اديعهم ربوبيته والوهيته بالانفراد والاستقلال ﴿ لاتزل ﴾ بمقتضى قدرته الكاملة التى قد
 اديعهم اتم له ﴿ ملكة ﴾ مساوين يخرجوننا من اودية الجبال وبادية الضلال والغفلات وبالجملة
 ﴿ فانا ﴾ باجسادنا ﴿ بما ارسلنا به ﴾ اى بجميع ما قد جئتم به وادعيت الرسله فيه ﴿ كافرين ﴾
 منكرون جاحدون اذ ما اتم الا بشر مثلنا فلا مزية لكم علينا ومن ابن يتأنى لكم هذا
 ثم فصل سبحانه ما اجل بقوله ﴿ فاما عاد فاستكبروا ﴾ على عباد الله ﴿ فى الارض ﴾ التى هى
 محل الاخبارات الالهيّة ﴿ بغير الحق ﴾ اى بلا طاعة واطقاد وسابقة دين وبى يرشدهم الى طريق
 الحق ﴿ و ﴾ هم من شدة تعنتهم وبطهرهم قد ﴿ قالوا ﴾ على سبيل السرف والمباهات ﴿ من
 اشد ﴾ على وجه الارض ﴿ منا قوة ﴾ واكثر عددا وعددا واتم بسطة واستيلاء وانما قالوا
 هذه حين نخويف الرسل اليهم بألم العذاب عليهم وهم قد كانوا اعظم الناس جسامه واوفرهم
 قوة وقدرة لذلك اغتروا بما عندهم من البروة والرياسة فكذبوا الرسل وقالوا لهم نحن ندفع
 العذاب الذى اديعتم نزوله ايها الكاذبون المفترون بوفور حولنا وقوتنا ﴿ أ ﴾ يفترون على قوتهم
 وجسامتهم وينكرون كمال قدرة الله وشدة انتقامه ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العزيز القدير
 ﴿ الذى خلقهم ﴾ واظهرهم من كتم العدم ولم يكونوا شيأ مذكورا ﴿ هو ﴾ سبحانه بطلو شأنه
 وبكلمات اسمائه وصفاته ﴿ اشد ﴾ منهم قوة ﴿ واتم حولا وقدرة واحكم بطلنا وانتقاما ﴾ و ﴿
 لكن قد ﴾ كانوا بآياتنا يمحذون ﴿ وينكرون بحسب الظاهر عنادا ومكابرة واعتقارا بما معهم
 من البروة والجسامه وبعد ما تمادوا على غيهم واصروا على عتوهم وضلالهم ﴿ فارسلنا ﴾ بمقتضى
 قهرنا وجلالتنا ﴿ عليهم ريحا صرصرا ﴾ باردة شديدة عقيمة من المطر نصيبهم بنقعها وغبارها
 ونصيبهم بصرصرها ﴿ فى ايام نحسات ﴾ لاسعود فيها يبنى بلدنا مسعودات ايامهم بالمحسوسات
 ﴿ لتذيقهم عذاب الخزي ﴾ اى المذلة والهوان اللازم على العذاب حيث كان وزل ﴿ فى الحيوه
 الدنيا ﴾ التى هم مفرورون فيها مسرورون بلذاتها وشهواتها ﴿ و ﴾ الله ﴿ لعذاب ﴾ النشأة
 ﴿ الآخرة ﴾ المدة للجزاء والانتقام ﴿ اخزى ﴾ اى اشد خزيا واتم تذليلا وتصفيرا اذ هو

باضفاف عذاب الدنيا والآنها ﴿١٠﴾ بالجملة ﴿١١﴾ هم لا ينصرون ﴿١٢﴾ ولا يشفعون فيها لا يدفع العذاب عنهم طرفة ولا يخفف لحة بل يخلدون في العذاب الأليم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿١٣﴾ واما ثمود فهديتاهم ﴿١٤﴾ بارسال الرسل لاهم ليرشدوهم الى طريق النجاة ويتقذوهم عن الضلال وبعد ما بلغهم الرسل من آيات الهداية وامارات الرشيد كذبوهم وانكروا على هدايتهم وارسادهم ﴿١٥﴾ فاستجواب الله ﴿١٦﴾ والضلال حسب عملهم وغفاهم ﴿١٧﴾ على الهدى ﴿١٨﴾ المنزل اليهم من لدنا على السنة رسلنا وبعد ما اصرروا على ما هم عليه من الفجوة فخذتهم ﴿١٩﴾ بنسفهم ﴿٢٠﴾ ساعفة العذاب الهون ﴿٢١﴾ الخزي المذل النازل من نحو السماء على صورة الصاعقة السريعة الحرى والحركة فاستأصلهم للمرة ﴿٢٢﴾ بما كانوا يكسبون ﴿٢٣﴾ اى يشؤم ما يقتفون من المعاصي والآثام الحائلة اليهم شدة غضب الله وعذابه ﴿٢٤﴾ ومن كمال قدرتنا على الامام والانتقام ﴿٢٥﴾ نحنا ﴿٢٦﴾ من الملك الصاعقة المهولة المهلكة القوم ﴿٢٧﴾ الذين اتوا ﴿٢٨﴾ برسلنا واهدوا بهديتهم مع انهم قد كانوا فيهم مجاورين معهم ﴿٢٩﴾ وسبب تخليصنا اياهم انهم قد كانوا يتقون ﴿٣٠﴾ عن محاربتنا ومنهيا مع كونهم متصفين بكمال الايمان والتوحيد ﴿٣١﴾ واذكر يا اكل الرسل لمن عاندك من المشركين ﴿٣٢﴾ يوم يحشر اعداء الله ﴿٣٣﴾ بعد العرض والحساب ﴿٣٤﴾ الى النار ﴿٣٥﴾ المعدة لخزائهم ﴿٣٦﴾ فهم ﴿٣٧﴾ حينئذ ﴿٣٨﴾ يوزعون ﴿٣٩﴾ اى يذوبون ويدفون حتى يحبس اولهم ومقدمهم على آخرهم ثلثا يتقطع اختلافهم ونلاحهم حتى اذا ما جاؤا ﴿٤٠﴾ اى حضروا النار وازدحوا حولها مجتمعين كالحين فزعين مجادلين منكرين بصدور اسباب العذاب عنهم مع انهم يحاسبون ولا ثم يساقون نحو النار ولا سكاثم وتبكيهم عن الجدل والمراء ﴿٤١﴾ شهد عليهم سعيهم وابصارهم وجلودهم ﴿٤٢﴾ اى اعترفت جوارحهم وقواهم باطلاق الله اياها ﴿٤٣﴾ بما كانوا يعملون ﴿٤٤﴾ وبقترفون بها من المعاصي والمحرمات والمنيات ﴿٤٥﴾ بعد ما سمعوا من اركانهم وقواهم ماسمعوا من الاعتراف ﴿٤٦﴾ قالوا ﴿٤٧﴾ موخبين مقرعين ﴿٤٨﴾ لجلودهم ﴿٤٩﴾ وجوارحهم المعترفة بذنوبهم ﴿٥٠﴾ لم شهدتم علينا ﴿٥١﴾ مع اننا لا نلذب الا بكم ومعكم من اين تجترؤن على نفوسكم بالمرض على العذاب المؤبد اياها الحق الجلاء ﴿٥٢﴾ قالوا ﴿٥٣﴾ اى الجوارح والقوى ما كنا نخادبن في هذه الشهادة والاعتراف بل قد ﴿٥٤﴾ انطلقنا الله ﴿٥٥﴾ القادر المقدر الحكيم العالم ﴿٥٦﴾ الذى انطق كل شئ ﴿٥٧﴾ بآيات وجوب وجوده ودلائل وحدته بمقتضى جوده وايس بعجب من قدرته سبحانه انطقنا بما اقترعتم بنا من المعاصي والآثام المخافة لامره وحكمه غيرة منه سبحانه وقهرا على من خرج عن ربة عبوديته بترك اوامره واحكامه ﴿٥٨﴾ وكيف لا يغار ولا يفهر سبحانه عليكم ايها المفسدون المسرفون مع انه ﴿٥٩﴾ هو ﴿٦٠﴾ بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿٦١﴾ خلقكم ﴿٦٢﴾ واطهركم من كتم العدم خلقا ابداعيا ﴿٦٣﴾ اول مرة ﴿٦٤﴾ بلا سبق مادة ومدة وشركة من احد ومظاهرة ﴿٦٥﴾ واليه ﴿٦٦﴾ ايضا آخر مرة كذلك ﴿٦٧﴾ ترجعون ﴿٦٨﴾ رجوع الكوس والاظلال الى الاضواء والامواج الى الماء فن اين تستكفون عن عبوديته وتخرجون عن حكمه وامره ﴿٦٩﴾ ثم قال سبحانه تذكيرا لاهم عليه عند ارتكاب المعاصي نوبيا لهم وتقريبا ﴿٧٠﴾ وما كنتم تستترون ﴿٧١﴾ بهى لم تكونوا مستترين مستترين عند ارتكاب الفواحش والمحطورات مخافة ﴿٧٢﴾ ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴿٧٣﴾ عند الله فى يوم الحزاء لا سكاركم به وما فيه بل انما تستترون وتكتمون معاصيكم وقبائحكم مخافة فضاحتكم واشتراككم بين نبي نوحكم بالذم والمفاجىء ﴿٧٤﴾ ولكن طمئنا بانه ظن السوء وهو ﴿٧٥﴾ ان الله ﴿٧٦﴾ المطاع بسرائر الامور وخفياتها ﴿٧٧﴾ لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴿٧٨﴾

في خلواتكم لذلك اجزائهم على اقتراف المعاصي وارتكاب المحرمات ﴿وذلكم﴾ اي هذا الذي نسيت
 الى الله بقولكم هذا ﴿فنتكم﴾ السوء وزعمكم الفاسد ﴿الذي ظننتم﴾ به ﴿يرىكم﴾ العليم الخبير
 بجميع ماسد عتكم وبالجمله هذا الظن الفاسد والوهم الكاسد ﴿أردىكم﴾ واهلككم في تيه الجهل
 والضلال وبعد ما قد قوتتم على انفسكم اسباب السعادة والهداية واصروتم على ما يوجب الشقاوة
 والضلال ﴿فاصبحتم من﴾ زمرة ﴿الخاسرين﴾ واقلبتهم صاغرين مهانين فصرتم في النار خالدين
 وبعد ما ادخلوا في النار المسعرة بأنواع المذلة والهوان ﴿فان يصبروا﴾ على فوحاتها والتهاباتها
 الشديدة ﴿فالتار مثوى﴾ ومثلا ﴿لهم﴾ ابدالآباد ولا نجاه لهم منها اصلا ﴿وان يستمتوا﴾
 ويثوا الشكوى والعتي ويظهروا الكآبة وعدم الطاقة ﴿فاهم من المتئين﴾ المجابين بازالة العتي
 والشكوى بل كلاً يظهرهوا القاب يضاعف لهم المذاب ﴿و﴾ كيف يزال عتابهم ولا يضاعف
 عليهم عذابهم اذ قد ﴿قيضنا﴾ وقدرنا ﴿لهم﴾ فباهم عليه من الكفر والشقاق وأنواع الفسوق
 والتفاسق ﴿قرناء﴾ اخوانا واخلاء من الشياطين يوحون اليهم ما يبعدهم عن الحق واهله
 ﴿فزينوا لهم﴾ وحسنوا طابعهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من اتباع الشهوات وارتكاب المناهي
 والمخطورات ﴿و﴾ انكار ﴿ما خلصهم﴾ من الامور الاخروية مواعيدها وعيدياتها ﴿و﴾
 بسبب ارتكاب المعاصي واصفائهم قول قرنائهم قد ﴿حق﴾ وثبت ﴿عليهم القول﴾ وصدرت
 كلمة المذاب المؤيد من لدنا ايهم وما يبدل القول لدينا وليس هذا مخصوصا بقوم دون قوم بل قد
 جرت ومضت سنتنا كذلك ﴿في﴾ كل ﴿امم﴾ مفسدة مشركة ﴿قد خلت﴾ ومضت
 ﴿من قباهم﴾ اي قبل هؤلاء المشركين المسرفين سواء ﴿من الجن والانس﴾ اي المكلفين
 منهما واما استحقوا المذاب المؤيد والتكال الخلد ﴿انهم كانوا خاسرين﴾ خسراتا مبينا
 لاستبدالهم اسباب السعادة والهداية بالشقاوة والضلال ﴿و﴾ من شدة غيهم وضلالهم المفضي
 الى الحسرة المظلم ﴿قل الذين كفروا﴾ بك وبدينك وكتابك يا اكل الرسل حين تلاوتك
 وتبليغك عليهم آيات القرآن ﴿لا نسئموا لهذا القرآن﴾ ولا تلقنوا الى محمد حين قراءته بل
 ﴿والفوا فيه﴾ بالصياح واشداد الاشعار وخاط الاصوات وسائر الحرافات ﴿املحكم قلوبون﴾
 محمدا وتدفعون قراءته وتنجحونه فيسكت وبالجمله هم من شدة شكيتهم وغيظهم وان بالفوا في
 تخجيلك وتخذلك يا اكل الرسل لابلال بهم وضاعفهم هذا ﴿فلتدين﴾ لهؤلاء المفرطين المسرفين
 ﴿الذين كفروا﴾ بك واساؤا الادب معك ﴿عذابا شديدا﴾ متقمين عنهم في النشأة الاولى
 ﴿ولتعزبنهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿اسوأ﴾ اي اشد واقبح من ﴿الذي كانوا يعملون﴾
 معك باضاعتها وآلافها ﴿ذلك﴾ العذاب الاسوء الاشد ﴿جزاء﴾ اعمال ﴿اعداء الله﴾ الذين
 عاندوا معك يا اكل الرسل واستهزؤا بك وكتابك بطرين بما معهم من الجاه والزره والواهي
 ﴿النار﴾ المسعرة المدة لدخولهم وزولهم فيها بل ﴿لهم فيها﴾ اي في النار ﴿دار الخلد﴾
 والاقامة على وجه الخلود وانما صارت كذلك ليكون ﴿جزاء﴾ بما كانوا بآياتنا ينجحدون ﴿ويستكرون﴾
 بها ويكذبون بمن ازل اليه ويستهزؤن ﴿و﴾ بعد ما استقر اهل النار في النار بأنواع السلاسل
 والاغلال ﴿قال الذين كفروا﴾ بالله وبرسله وكتبه في النشأة الاولى متحسرين متأسفين متضرعين
 الى الله مناجين له ﴿ربنا﴾ يا من رانا على فطرة الاسلام والتوحيد فكفرنا بك واشركنا معك
 غيرك في الوهك اصالا فرائنا الضالين المصابين مؤامرا ﴿وصرنا﴾ حسب اهلك وحوذك الشيطانين

﴿ الذين ﴾ قد ﴿ اضلنا ﴾ عن طريق توحيدك وتصديق كتبك ورسلك الكائنين ﴿ من الجن والانس ﴾ اى المضلين الذين قد اضلنا من هذين الجنين بانواع الوساوس والتلبسات والتفريعات ﴿ نجعلهما تحت اقدامنا ﴾ لننتقم عنهم جزاء ما قد فوتوا عنا سعادة الدارين وفلاح النشأتين وانما نرجو منك هذا يا مولانا ﴿ ليكونا من الاسفان ﴾ التائبين لنا كما قد كنا كذلك بالنسبة اليهم في النشأة الاولى وبالجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتضجرا ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته في كتابه ﴾ ان ﴿ الموسدين ﴾ الذين قالوا ﴿ في السراء والضراء وفي السر والعلن ﴾ ربنا الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴾ ثم استقاموا ﴿ وثبتوا على ما اعترفوا واقروا باعمالهم واحوالهم ونياتهم المترتب عليها عموم افعالهم ﴾ تنزل عليهم ﴿ وعلى اعانتهم وشرح صدورهم وتهذيب اخلاقهم ﴾ الملائكة ﴿ المترصدون لاسرائه القاطنون لحكمه قائلين لهم مبشرين امامهم ﴾ ألا تخافوا ﴿ على فرطاتكم التى صدرت عنكم قبل انكشافكم بسر اثر التوحيد واليقين ﴾ ولا تخزنوا ﴿ بما جرى عليكم من مقتضيات بشريتكم ﴾ وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴿ بألسنة انبيائكم ورسلكم الهادين المهديين وكما وقفناكم على انكشاف سرائر توحيدنا والتخلق باخلاقنا ﴾ نحن اولياؤكم ﴿ نتولى عموم اموركم كذلك بحيث نكون سميعكم وبصركم وجميع قواكم وجوارحكم ﴾ في الحياة الدنيا ﴿ حسب اسمنا الظاهر ﴾ وفي الآخرة ﴿ ايضا كذلك حسب اسمنا الباطن ﴾ و﴿ بالجملة ﴾ لكم ﴿ منا وراء ذلك فضلا من لدنا واحسانا ﴾ فيها ﴿ اى في الآخرة ﴾ ماتشتى انفسكم ﴿ من اللذات الروحانية حسب استعداداتكم القطرية وقابلياتكم الجبابة الفاضلة عليكم حسب جودنا الواسع ﴾ و﴿ بالجملة ﴾ لكم فيها ما تدعون ﴿ تطلبون وتتمنون وقت دعاتكم في نشأة الدنيا حسب عقولكم وهوياتكم كل ذلك قد صار ﴿ تزلنا ﴾ ممدا لكم قبل تزولكم فيها فضلا عليكم واحسانا ﴿ من غفور ﴾ ستار لاناياتكم محام لذنوب هوياتكم ﴿ رحيم ﴾ موصل لكم بمقتضى سمة رحمته وجوده الى زلال توحيدہ ﴿ ومن احسن قولا ﴾ واصاح عملا واكمل ايمانا واعتقادا واتم معرفة وتوحيدا ﴿ ممن دعا ﴾ اى ارشد وهدى ﴿ الى الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية المتفرد بالوجود والديمومية ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مطابقا موافقا لصفاء مشرب التوحيد مجتنباً عن دعوات المعبود والرياء ونخبينات التقليد والهوى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قال ﴾ بعدما نال الى ما نال وفى ﴿ انى من ﴾ زمرة ﴿ المسلمين ﴾ المسلمين التقادين المفوضين الى الله جميع ملاح عليهم من بروق تجلياته الجمالية والجلالية ومالى ايضا الا التسليم والرضا بصوم ما مضى عليه القضاء ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعليم والارشاد لمعوم العباد ﴾ ولا تستوى الحسنة ﴿ اى لا يستوى جنس الحسانات بل هى متفاوتة في الحسن والهاء ﴾ ولا السيئة ﴿ وكذا لا يستوى جنس السيئات ايضا كذلك اذ بعضها اسوء من بعض ﴾ ادفع ﴿ بها السالك القاصد سلوك طريق التوحيد من جادة العدالة المتكشفة لاكمل الرسل وافضل الانبياء الهادين المرشدين الى بحر الوحدة الذاتية من جداول الاسماء والصفات المترشحة منها حسب توجهاتها واطواراتها المتفرعة على شؤوناتها الذاتية ﴾ مالى ﴿ اى بالخصلة الحسنة التى ﴾ هى احسن ﴿ الحسنات اسوء السيئات وداوم عليها وتخلق بها حتى تستوى وتستقيم انت على جادة العدالة الآتية وبعد استقامتك وتحققك في هذه المرتبة ﴾ فاذا الذى ﴿ فذاك ﴾ بينك وبينه عداوة ﴿ مستمرة ناشئة من القوى البهيمية من كلا الطرفين ﴾

قد صار صديقك وخليفك الى حيث ﴿ كأنه ولي ﴾ حفظك رقيب على صفاتك عن جميع ما يؤذيك ويردك فكيف يتأتى منه ان يؤذيك اذ هو ﴿ حميم ﴾ مشفق كريم رؤف رحيم لك لا يخاصمك اصلا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يلقيها ﴾ اى تلك الحصلة الحميدة الحسنة التى هى دفع الاساءة بالاحسان والمكروه بالمعروف والقهر باللطيف ﴿ الا ﴾ الرجال الابطال المتحملون ﴿ الذين صبروا ﴾ على كظم النبط وتحمل المتاعب والمشاق المتعاقبة على نفوسهم لتحقيقهم بمقام الرضاء والتسليم بما مضى عليهم من القضاء وتمكنهم فى مقر التوحيد المسقط للاضافات المستلزمة لانواع الاختلافات والانحرافات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يلقيها الا ذوحظ عظيم ﴾ ونصيب كامل من الكشف والشهود باسرار الوجود بمقتضى الجود الالهي وبعد ما ارشد سبحانه عموم عباده الى طريق النجاة وعلمهم الحصلة المحدودة المخلصة لهم عن اودية الضلالات واغوار الجهالات واوصاهم بما اوصاهم به من الصبر والثبات على تحمل المشاق والمكروهات خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب حثاله ولن تبعه واسترشد منه على دفع ما يمنهم عن الانصاف بتلك الحاصلات الحميدة ويعوقهم منها بالاضلال والاغواء فقال ﴿ واما يتزغنك ﴾ ويعرض عليك يا اكل الرسل ﴿ من الشيطان ﴾ المضل الملقى ﴿ نزع ﴾ نخس يحرك غضبك وحية بشريتك ويوقن فيك بوسوسته فتنة تبثك على الانتقام من اساء بترك تلك الحصلة الحمودة ﴿ فاستعد ﴾ اى بادر على الاستعاذة والنجأ ﴿ بالله ﴾ المقلب للقلوب وقوض امورك كلها اليه سبحانه على وجه التبتل والاخلاص لتأمن من غوائله وتليسهاته ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لتجاتك ﴿ العليم ﴾ بمصوم حاجاتك وبمخلص نياتك فيها ثم قال سبحانه ردا على المشركين المتخذين شركاءه من مظاهره ومصنوعاته ظلما وزورا يعيدونهم كبادته ﴿ ومن آياته ﴾ اى من جملة الدلائل الدالة على قدرة الصانع الحكيم ﴿ الليل ﴾ المظلم ﴿ والنهار ﴾ البصر المضئ ﴿ و ﴾ كذا ﴿ الشمس ﴾ المشرقة فى النهار ﴿ والقمر ﴾ المنير فى الليل قل لهم يا اكل الرسل على سبيل التنبه والتذكير ﴿ لا تسجدوا ﴾ اى لا تعبدوا ولا تتذلوا ايها الاضلال الهالكة المستهلكة فى شمس الذات ﴿ للشمس ﴾ الهالكة المستهلكة امثالكم فى شروق ذاته سبحانه ﴿ ولا للقمر ﴾ المستفيد منها بالطريق الاولى بل ﴿ واسجدوا ﴾ وتذلوا بوضع جباهكم وجوارحكم على تراب المذلة والهوان ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المقدر العزيز الذى خلقهم اى اوجدهم واظهرهم من اكنم العدم على سبيل الابداع بلا سبق مادة وزمان بل بمجرد امتداد اخلال اسمائه وبسط عكوس اوصافه على صرأة العدم فليكنم الاطاعة والاقيةاد اليه والتوجه نحوه على وجه الاخلاص والاختصاص قاعيدوه ﴿ ان كنتم اياه ﴾ سبحانه ﴿ تعبدون ﴾ ايها العابدون المخلصون وبعد ما بلغت اليهم يا اكل الرسل ما بلغت من الحق الحقيق بالقبول والاتباع ﴿ فان استكبروا ﴾ واستكفوا عن سجود الله واصروا على ما هم عليه من سجود غيره اعرض عنهم وعن نصيحهم ولا تبال بهم وبشأنهم ﴿ فالذين عند ربك ﴾ يا اكل الرسل من الملائكة المهيمين المستقرقين بمطالمة جماله وجلاله الموحدين المقنين هو ياتهم فى هوية الله ﴿ يسبحون له ﴾ ويقصدون ذاته عن شوب الشركة مطلقا قولا وفلا خاطرا وناظرا بالليل والنهار ﴿ اى فى عموم الاوقات والحالات ﴾ وهم ﴿ من فاية شوقهم وتحنهم ﴾ لا يسأمون ﴿ اى لا يملون ولا يفترون منها اصلا ومع ذلك هو سبحانه غنى عن عبادتهم فكيف عن عبادة هؤلاء الحقى التمسسين فى بحر الجهل التائبين فى تيه الضلال ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من ﴾ جملة ﴿ آياته ﴾

الدالة على وحدة ذاته وكمال اسمائه وصفاته ﴿ أنك ﴾ يا أكل الرسل أمّا وجه سبحانه امثال هذه
الخطابات للنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يصلح لعموم الناس لكمال لياقته بمطالعة آيات الله وخبرته
منها ﴿ ترى الارض ﴾ اى الطيبة العدمية الجامعة اليايسة ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة ساقطة عن درجات
الاعتبار ﴿ فاذا ازلنا ﴾ من مقام جودنا ورشنا ﴿ عليها الماء ﴾ المحى المترشح من بحر الوجود
الذى هو الحى الازلى والقيوم الابدى السرمدى ﴿ اهزرت ﴾ اى تحركت وارتعدت اهتزازا شوقيا
﴿ وربت ﴾ اى زادت ونمت مع انها لاشعور فيها بل لا وجود لها اصلا وبالجملة ﴿ ان ﴾ القادر
المقتدر الحكيم ﴿ الذى احياها ﴾ مع انها لم تكن فى ذاتها شيئا مذكورا ﴿ لمحى الموتى ﴾ مرة
اخرى بعدما كانت احياء بالطريق الاولى وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة
علمه وارادته ﴿ قدبر ﴾ بلا نور وقصور ﴿ ثم قال سبحانه تهديدا على منكرى الآخرة وقدرة
الله على اعادة الموتى وحسرا الاجساد ﴿ ان ﴾ المسرفين من الذين ياحدون ﴿ اى يميلون ويغرفون
﴿ فى آياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمال قدرتنا على انواع الانتقام ﴿ لا يخفون علينا ﴾ اى
لا يشبه حالهم علينا بل نحن ملون بهم وبجميع ما جرى فى ضائرهم وخارج فى خواطرهم من الميل
والانحراف فنجازيهم بمقتضى الحادهم والانحرافهم بأشد العذاب واسوأ الجزاء ﴿ أفن ياقى ﴾ ويطرح
﴿ فى النار خير ﴾ اى قل لهم يا أكل الرسل على وجه التوبيخ والتقريع امن ياقى فى النشأة
الاخرى فى النار المسمرة بأنواع المذلة والهوان خبر عندهم ﴿ أمن بأتى آمانا ﴾ من العذاب مسرورا
﴿ يوم القيمة ﴾ مقرونا بأنواع الفحوات والكرامات الموهوبة من ربه بفضل عليه واحسانا وبالجملة
قل يا أكل الرسل للملحدن المصيرين على الميل والانحراف على سبيل التبكيك والتهديد ﴿ يعملوا
ما شئتم ﴾ من الخوض فى آيات الله والميل عن دلائل توحيده ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ بما تعملون
بصير ﴾ اى بموم ما تعملون وتأملون خبر يحاذاكم عليه بلا فتوى منه ثم اعرض عنهم ودعمهم
فى خوضهم يلبون ﴿ ثم قال سبحانه على وجه التحصيل بعد التعميم ﴿ ان ﴾ المشركين المرطبين
من الذين كفروا ﴿ وانكروا ﴾ بالذكر ﴿ الشامل لما فى الكتب السالفة المزل على اكل الرسل فضلا منا
ايادى ونكرنا ﴿ لما جاءهم ﴾ اى حين جاءهم به الرسول المؤيد من لدنا المرسل اليهم ليرشدهم به الى
سبيل الهداية والرسد هم يعاندون فى تكذيبه ويكافرون فى انكاره وقدحه عنوا واستكبارا
﴿ ويح كيف ضرطون فى علو شأنه سبحانه ويكافرون فى سمو برهانه ﴾ انه ﴿ اى القرآن
﴿ لكنساب عزيز ﴾ منيع ساحة عزه وربته وعلو قدره ومكانته عن ان يحوم حوله شائبة
الجليل والدناداذ ﴿ لا بآتيه الباطل ﴾ الزائغ الزائل فى خلال اوامره واحكامه لا هو من بين يديه ﴿
بان يتصف حكمه واحكامه حين نزوله وطهوره بعدم المطابقة لما فى الواقع وبما فى علم الله ولوح
قضائه ﴿ ولا من خلعه ﴾ بان ياحقه نسخ وتبديل كالكتب السالفة اذ هو ﴿ نزيل ﴾ منزل
﴿ من حكيم ﴾ كامل فى الاقسان والاحكام عام بأساليب الحكم والاحكام من جده ﴿ فى ذاته
يمحمد كل الانام على ما افاض عليهم من موائد الافصال والانعام ﴾ ثم اخذ سبحانه ليلسلى حبيبه
صلى الله عليه وسلم ويزيل عنه اذى الكفرة الحيلة المعادس معه بمقتضى آرائهم الباطلة واهوسهم
الفاصلة العاطلة فقال ﴿ ما قال لك ﴾ اى ما قولك لكفار قومك لاس ﴿ الا ﴾ مل ﴿ ما قد قيل
لرسل ﴾ الذين مضوا ﴿ من قبل ﴾ من قبل قومهم فصدروا على اذاهم حتى ظفروا عليهم
فاتصروا فاصبر انت ايضا اذى هؤلاء المعادين حتى تظهر عليهم وبعد ما ظفرت يؤمنوا بك او

يصروا في عنادهم ﴿١﴾ ان ربك لذو مغفرة ﴿٢﴾ على المؤمنين يكافرهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر
 ان اخلصوا في ايمانهم ﴿٣﴾ وذوق عقاب اليم ﴿٤﴾ على من تولى واستكبر واصر على كفره ولم يؤمن وبعد
 ما قدح كفار مكة في شأن القرآن وقالوا هلا نزل بلفه المعجم كالكتب السالفة مع انه لم يعهد منه
 سبحانه انزال كتاب بلفه العرب قط رد الله عليهم قولهم هذا بقوله ﴿٥﴾ ولو جعلناه ﴿٦﴾ اى الذكر
 المنزل عليك يا اكل الرسل ﴿٧﴾ قرأنا عجيبا لقولوا ﴿٨﴾ في شأنه من شدة بغضهم وشكيتهم معك
 ﴿٩﴾ لولا فصلت ﴿١٠﴾ وهلا اوغخت ويئت ﴿١١﴾ آياته ﴿١٢﴾ بلسان فقهها وتذكرها نحن مع انه انما انزل
 اليك والينا ونحن وانت لانفهم لغة العجم ثم يأخذون في القدح والاستهزاء بوجه آخر ويقولون
 على سبيل التعجب والاستبعاد ﴿١٣﴾ عجبى وعربى ﴿١٤﴾ يعنى انزل كلام اعجبى من قبل الحق على سبيل
 الرضى على نبي عربى لاشعوره بكلام المعجم اصلا ليرشد العرب به ويبين لهم ما فيه كلالا وحاشا ما هذا
 الا كذب مفترى وبالجملة لا يستكون اولئك المعاندون عن القدح والطنن فيه بحال وبعد ما اوضح
 الحق حالهم في التعت وتعت والنادى قال لحيبه ﴿١٥﴾ قل ﴿١٦﴾ يا اكل الرسل كلاما خاليا عن وصمة المراء والجدال
 ﴿١٧﴾ هو ﴿١٨﴾ اى القرآن هو لا الذين آمنوا به وامتثلوا باوامره واجتنبوا عن نواهيه وتهاون رموزه واشاراته
 واعتبروا من عبره وامثاله وقصصه واخباره ﴿١٩﴾ هدى به يهديهم الى الحق الصريح ويوصلهم الى
 محض اليقين والتحقيق ﴿٢٠﴾ وشفاء ﴿٢١﴾ لما في النفوس المراض من الجهل والضلال وسائر الامراض
 المضال الموروة لهم من نقائذ آياتهم ونغمات اوامهم صانديهم ورؤسائهم ﴿٢٢﴾ والكابرون
 ﴿٢٣﴾ الدين لا يؤمنون به ولا يصدقون نزوله بل يكذبونه ويستهزؤن مع من انزل اليه هو بالنسبة
 اليهم ﴿٢٤﴾ في اذانهم وقر ﴿٢٥﴾ مسنقر وصمم شديد يصممهم عن استماع آياته الدالة على تهذيب الظاهر
 والباطن بل ﴿٢٦﴾ وهو عليهم عسى ﴿٢٧﴾ يعنى عيون ابصارهم وبصائرهم عن رؤية الحق الظاهر في الانفس
 والآفاق وبالجملة ﴿٢٨﴾ اولئك ﴿٢٩﴾ البعداء عن ساحة عز الحضور ﴿٣٠﴾ ينادون ﴿٣١﴾ الى مقصد التوحيد
 ﴿٣٢﴾ من مكان بعيد ﴿٣٣﴾ بمراحل عن الرسول يعنى هم وان جيلوا على نشأة التوحيد صورة الا انهم
 قد اخطوا انفسهم عنها والحقوها بالمراتب التى هى مرتبة البهائم بل صاروا انزل منها وابتعد
 لذلك ينادون من مكان بعيد ان نودوا ﴿٣٤﴾ بالجملة ان عاندوا معك يا اكل الرسل واختلفوا
 في كتابك بالتصديق والتكذيب لا تبال بهم وردهم وقبولهم فانا ﴿٣٥﴾ لقد آتينا ﴿٣٦﴾ من كمال فضانا
 وجودنا اخاك ﴿٣٧﴾ موسى ﴿٣٨﴾ الكتاب ﴿٣٩﴾ العظيم التوراة المشتمل على ضبط ظواهر الاحكام
 وبواطنها حفظا لهم وضبطا لامور معاشهم ومعادهم ومع ذلك ﴿٤٠﴾ فاختلف فيه ﴿٤١﴾ وخولف في
 شأنه فقبله بعضهم ورده الآخر مثل ما يفعل هؤلاء الفواة مع كتابك هذا وبالجملة ليس هذه المدينة
 ببدع من هؤلاء الجهلة بل هى من جملة العادات القديمة والشبه المستمرة ﴿٤٢﴾ بالجملة ﴿٤٣﴾ لولا كلمة ﴿٤٤﴾
 موعودة معهودة ﴿٤٥﴾ سمعت من ربك ﴿٤٦﴾ من اخذ الظالم منهم على طامه في يوم الجزاء ﴿٤٧﴾ اقضى بينهم ﴿٤٨﴾
 وحكم باخذهم بمقتضى طامه في يومهم هذا واستنصاهم بالكيه بلا امهال لهم لاستنصاهم
 واستحقاقهم بالاخذ والاستقام لكن قد نبى حكمه سبحانه على ما قد وعد وقضى اذ ما يتبدل
 القول لديه ﴿٤٩﴾ وواهم ﴿٥٠﴾ من غاة تماديهم في الغفلة والاعراض عن الحق واقتداره على وجوه الانتقام
 ﴿٥١﴾ لى شك ﴿٥٢﴾ عظيم ﴿٥٣﴾ منه ﴿٥٤﴾ اى من قصاء الله وحكمه المرم في يوم الجزاء ﴿٥٥﴾ مرعب ﴿٥٦﴾ فيه
 ريبا منتهيا الى الانكار والتكذب وبالجملة لا تبال يا اكل الرسل بهم وبريهم وانكارهم
 وظنيهم فاعلم انه ﴿٥٧﴾ من عمل ﴿٥٨﴾ من عادنا عملا ﴿٥٩﴾ صالحا فانصه ﴿٦٠﴾ اى صلاحه عاند الى

نفسه راجع الی اصلاح حاله فی معاشه و معاده ﴿ ومن اساء فعلها ﴾ ای رجع وباله اساءتها
ایضا علی نفسها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ربك ﴾ المنزه فی ذاته عن اطاعة المطیع وعصیان المعاصی
﴿ بظلام للعید ﴾ ای لا یقصر من اجور المطیعین ولا یزید علی جزاء المعاصین بل یتفضل
علی اهل الطاعة فوق ما استحقوا بإعمالهم اضعافا و آفا غایة منه و فضلا و یقتصر علی اصحاب
المصیبة و الضلال بجزاء ما اقترفوا لاقصم عدلا منه و قهرا و کیف لا یتفضل سبحانه علی ارباب
العنابة ولا یبدل علی اصحاب الفوایة اذ ﴿ الیه ﴾ لا الی غیره من اطلال الوسائل و الاسباب
﴿ یرد ﴾ و یرجع ﴿ علم الساعة ﴾ ای العلم المتعاق بوقت قیامها و کیفه ما جرى فیها من الاحوال
و الانقراض اذ هی من جملة الغیوب الی قد استأثر الله بها و لم یطلع احدا علیها ﴿ و ﴾ ایضا یرجع
علی علمه سبحانه ﴿ ما نخرج من ثمرات ﴾ ای اجناس الثمار مع اختلاف انواعها و اصنافها حتی
تخرج ﴿ من اكمامها ﴾ ای اوعیتها الی فیها انوارها و ازهارها الحاصلة منها الانوار اذ هی ایضا
من جملة الامور الغیبیة المستأثر بها سبحانه ﴿ و ﴾ کذا ﴿ ما تحمل ﴾ و تحمل ﴿ من اتی ﴾
ای قوابل الحبل و الحبل ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان من الامكنة ﴿ الیعلمه ﴾ سبحانه و حضوره
اذ هو العالم لا غیره بما فی الارحام و بمدد بقائه فیها و خروجه منها لا اطلاع لاحد علیها ﴿ و ﴾
اذ کر یا اکل الرسل لمن اشرك بالله و اثبت الوجود لغيره و اجاز الشریكة فی الوهیة و ربوبیة عدوانا
و ظلما ﴿ یوم ینادهم ﴾ الله حین اراد الانتقام عنهم موخا لهم و مقررا لایهم ﴿ این شرکائی ﴾
الذین ترحمون اتم شرکتهم می و شفاعتهم لدى احضروهم لیتجوکم من عذابی و یشفقوا لکم
عندی و بعد ما سمعوا النداء الهائل المهلول ﴿ قالوا ﴾ متأسفین متحزنین ﴿ آذناک ﴾ و قد
اعلمناک یا مولانا الیوم و ان کنتم انت اعلم منا بحالتنا انا ﴿ ما منا ﴾ ای ما احد من الیوم ﴿ من
شہید ﴾ لیتشهد علی شرکة شرکائنا الذین قد ادعینا سرکتهم معک ظلما و زورا ﴿ و ﴾ بعد ما
تقولوا من شدتنا لاسف و نهاية الحسرة و الضجرة قد ﴿ ضل عنهم ﴾ و غاب عن بصائرهم و ابصارهم
﴿ ما كانوا یدعون ﴾ و یمدون الیه ﴿ من قبل و ظنوا ﴾ بل یقنوا حیثند ﴿ ما لهم من محیی ﴾ مهرب
و مخلص من عذاب الله و بالجملة تندموا و ما ینفهم الدم و رجوا الی الله حیثند و ما یدیم رجوعهم
لاقتضاء نشأة التدارک و الاختبار و من العادة القدیمة و الدیة المستمرة انه ﴿ لا یسم ﴾ ای لا یمل
ولا یفت ﴿ الانسان ﴾ المحبول علی جلب الاحسان ﴿ من دعا الخیر ﴾ نفسه و جذب المنفعة نحو
ذاته بل صار ابدا حریصا علیها مولما لاقتنائها و جمعها ﴿ و ان مسه الشر ﴾ و لحق به الضر فی حین
من الاحیان ﴿ فیؤس ﴾ من قدر الله علی رفع الضر عنه و جلب النفع الیه مع انه قد ازال عنه مرارا
﴿ قوط ﴾ من فضل الله و من سعة رحمته و جوده ﴿ و ﴾ من غایة یأس الانسان و شدة قنوطه
عن مقتضى فضلا و جودنا ﴿ لئن اذقاه رحمه ﴾ و وفرناها علیه بحسب تسمی فی جمیع اجزائه
مع کونها فضلا ﴿ منا ﴾ ایاہ بلا استحقاق من جانبہ و اقتراف من لدنه غایة ما فی السباب ایاہ
قائفة علیه موهوبة ایاہ ﴿ من بعد ضراء مسته ﴾ و لحقت ایاہ او اثلها اذ المسلس یحصل بمجرد
الملافة ﴿ لیقولن ﴾ معرضا عن الله ﴿ هذالی ﴾ و انا استحق بها لاحتمالی الشدائد و لکمال
فضلی و وفور عملی او هذالی بمقتضى ذاتی ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما أظن الساعة ﴾ الموهومة الموعودة
﴿ قائمة ﴾ آتیة ﴿ ولئن ﴾ فرضت وقوعها و قیامها علی الوجه الذی زعم الرسل المدعون و نطقت به
الکتب المزورة المقتراء و ﴿ رجعت الی ربی ﴾ کا زعموا ﴿ ان الی ﴾ قد حق و ثبتت ﴿ عنده ﴾

سبحانه ﴿ للحسن ﴾ اى الحالة التى هى احسن الحالات و اكرم الكرامات لاستحقاقى بها واتضاء ذاتى اياها وبالجملة انما يقول على سبيل الاستهزاء والتكبر ﴿ فلتنبئ ﴾ ولتخبرن حين الجزاء الكافرين ﴿ الذين كفروا ﴾ بوقور قدرتنا وقوتنا على وجوه الاخذ والانتقام ﴿ بما عملوا ﴾ من الجرائم العظام وكبائر الآثام ﴿ ولتذيقهم من عذاب غليظ ﴾ مؤلم فظيع لجيع لا يمكنهم الخلاص عنه ﴿ و ﴾ من شدة طغيان الانسان ونهاية كفرانه وعدوانه ﴿ اذا لعننا ﴾ و اكرما من مقام جودنا ﴿ على الانسان ﴾ المجهول على الكفران والنسيان ﴿ اعرض ﴾ وتا بمجانبه ﴿ اى تباعد عنا ولم يشكر على نعمنا ولم يلتفت الى موائد كرمنا ﴿ واذا مسه الشر ﴾ ولحقه الضرر ﴿ فزدو دعاء عريض ﴾ كثير ممتد عرضا وطولا وهو كناية عن الحاحهم ولجاجهم فى طلب الكشف والتفريغ من الله عند نزول البلاء والمأم المصيبة ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لتكرى القرآن والقادحين فيه على سبيل الظلم والعدوان ﴿ ارايتم ﴾ اخبروني ﴿ ان كان ﴾ القرآن منزلا ﴿ من عند الله ﴾ بحسب الواقع مع انه لا شك فى نزوله من عنده ﴿ ثم كفرتم به ﴾ بلا تأمل وتدبر فى دلائل صدقه وبراهين اعجازه لفظا ومعنى ﴿ من اضل ﴾ سبيلا ورايا وطريقا ﴿ بمن هو فى شقاق بعيد ﴾ وخلاف شديد عن الحق وقبوله وبالجملة من اضل منكم حينئذ ايها القادحون الطاغوتون التكررون له مع وضوح حججه وسطوع برهانه ﴿ ثم اشار سبحانه الى وحدة ذاته وكال ظهوره حسب اسمائه وصفاته فى عموم مظاهره ومصنوعاته وحيطته عليها وشهوه اياها ليكون دليلا على حقية كتابه وصدوره منه فقال ﴿ سترهم ﴾ اى المجهولين على فطرة التوحيد المتلوقين على نشأة الايمان والعرفان الموقنين على كمال الكشف والعيان ﴿ آياتنا ﴾ اى دلائل توحيدنا الدالة على وحدة ذاتنا الظاهرة ﴿ فى الآفاق ﴾ اى ذرات الاكوان الخارجة عن نفوسهم المدركة بآلاتهم وحواسهم سميت بها لطلوع شمس الحقيقة منها وظهورها عليها ﴿ وفى انفسهم ﴾ اى ذواتهم التى هى ادل دليل على معرفة الحق ووحده ذلك قال اصدق القائلين واكل الكامبان من عرف نفسه فقد عرف ربه واتما نريهم ما نريهم ﴿ حتى يتبين لهم ﴾ ويظهر دونهم ويتكشف عليهم ﴿ انه ﴾ اى الامر الظاهر والشأن المحقق المتحقق فى الانفس والآفاق هو ﴿ الحق ﴾ الحقيق بالتحقق والتبوت بالاستقلال والاستحقاق بمقتضى صرافة وحدته الذاتية والقرآن المعجز ايضا من جملة مظاهره وآثار صفاته الذاتية ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى وحدة ذاته بالنسبة الى عموم عباده اراد ان ينبه على المستكشفين من ارباب المحبة والولاء الوالين بمطالعة وجهه الكريم فخطب لحيه صلى الله عليه وسلم اذ هو الحرى بامثال هذه الخطابات العلية فقال مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد اذ هو ادخل فى التنبية والتوير ﴿ ولم يكف يريك ﴾ اى ايشكون اولئك المكلفون الشاكون فى وجود مريبك الذى هو مريبهم ايضا باكمل الرسل ويترددون فى تحفته وظهوره ولم يكف لهم دليلا ﴿ انه ﴾ بذاته وبموصوم اسمائه وصفاته ﴿ على كل شئ ﴾ بما لاح عليه برق وجوده ورشاشة نوره ﴿ شهيد ﴾ حاضر غير مقيب عنه وبالجملة اؤم بكف لهم دليلا على تحقق الحق حضوره مع كل شئ من مظاهره ثم نور سبحانه ما نبه عليه على سبيل التعجب والتلويح تأكيداً ومبالغة وزيادة ايضاح وتوضيح فقال ﴿ ألا انهم ﴾ بعد ما اضاء لهم شمس الذات من مرايا الكائنات ﴿ فى مرية ﴾ شك وارتباب ﴿ من لقاء ربهم ﴾ فيها ومن مطالعة وجهه الكريم ﴿ ألا انه ﴾ بذاته حسب شؤنه وتطورات المتفرعة على اسمائه وصفاته ﴿ بكل شئ ﴾ من مظاهره ومصنوعاته ﴿ محيط ﴾ بالاستقلال والانفراد احاطة ذاتية بلا شوب شركة وشين كثرة اذ لا وجود سواء ولا موجود غيره ولا اله الا هو

﴿ خاتمة سورة فصلت ﴾

عليك ايها السالك المنزق لشهود الحق من ذرائر عموم المجالى والمظاهر الظاهرة فى الانفس والآفاق ان تصفى شرك وضميرك اولاً من وساوس مطلق الاوهام والخيالات المائعة عن التوجه الى صرافة الوحدة الذاتية وتغنى خلدك عن مطلق الاضافات الصارفة عن ذلك بان تكون فى نفسك متوجها الى ربك الذى هو عبادة عن حصة لاهوتك ونشأة جبروتك خالياً عنك وعن لوازم ناسوتك وعوارض بشريتك بالمرء بحيث لا شعور لك بما جرى على هويتك اسلا وبالحكمة كن قابلاً فى الله باقياً ببقائه نظراً بنوره الى وجهه الكريم فترى بنعيم الجنات وعظيم اللذات بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

﴿ فاتحة سورة الشورى ﴾

لا يخفى عليك وعلى من تحقق بمرتبة التوحيد وتمكن عليها بلا تردد وتلون ان عموم مراتب الانبياء والرسل ومشارب الاولياء التابعين لهم المقربين اثمهم انما هى على صرافة الوحدة الذاتية المسقطه لعموم الكثرات والاضافات وان ما اتزل الله على سبيل الوحي والالهام من الكتب والصحف انما هو لبيان الطرق الموصلة اليها ولهذا نبه سبحانه حبيبه على طريق توحيده بعدما خاطبه مبيناً باسمه العظيم ﴿ بسم الله ﴾ الذى به طهر على مآظهر وبطن بصرافه وحدته الذاتية المحيطة بالكل ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الكائنات باقضة الوجود الذى هو منشأ جميع الكمالات ﴿ الرحيم ﴾ على خواصها وخلاسها بالابصال الى منبع ماء الحياة الذى هو وحدة الذات المسقطه لمطلق الاضافات ﴿ حم عسق ﴾ يا حامل وحي الله وماحى الوجود عن غيره وعالم سر اثر قدره وعارف سر سر بيان وحدته الذاتية على قلوب خالص عباده من الانبياء والاولياء ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما ذكر فى هذه السورة من سر اثر التوحيد والاخلاص المرضية ﴿ يوحى اليك ﴾ يا اكمل الرسل فى كتابك هذا ﴿ وبك كذا ﴾ الى الذين ﴿ مضوا ﴾ من قبلك ﴿ من الانبياء والرسل فى كتبهم ومحفهم ﴾ الله ﴿ التوحيد بداته المحيطة بعموم مظاهره ومضوعاته المستقل بامر الارسال والانزال والوحي والالهام ﴾ العزيز ﴿ الغالب فى امره وسأته ﴾ الحكيم ﴿ المتقن فى افعاله ونديبراه الجارية فى ملكه وملكوته اذ ﴿ له ﴾ مآظهر ﴿ ما فى السموات وما فى الارض ﴾ ملكاً ونصرفاً بمجدا واعداماً ابداء واعادة ﴿ والجلية ﴾ هو العلى ﴿ المستقل بالعلو ومطابق ملكه وملكوته ﴾ العظيم ﴿ فى شأنه ﴾ امره لا عظمه ولا علو الاله ولا حول ولا قوة الا به ولا حكم ولا حكمة الا منه ومن كمال عزته وعظمته ﴿ تكاد السموات ﴾ السبع ﴿ يتفطرن ﴾ بالياه التحنانى والتاء الفوقانى او بالياه التحنانى والتون مضاه على كذا القرائتين يتشقق ﴿ من فوقهن ﴾ اى من فوق السموات ومن فوق الارضين السبع من كمال خشية الله ورهبته خوفاً من تحايه عليهن باسمه القهار العلى لعموم الاغيار مطلقاً ﴿ والملائكة ﴾ ايضاً من خشيتهم عن قهر الله وعصبه ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ بعددا لعمه المتوالي المترادفه المهم مع اضافة الشعور والادراك واداء لحقوق ربوبيته ومقتضيات الوهية وشكر اعلى اعطاء التمكن والاقدار على مواظبة عبوديته ومشاهدة آثار سلطنته وعظمته ﴿ واستغفرون ﴾ ايضاً باذنه وبمقتضى امره ﴿ لمن فى الارض ﴾ من خالص عباده انوار حدى المحولين على صورته المحولين

لمصلحة خلافته ونسبته ﴿ألا﴾ أى تأهبوا ايها الاطلال التهمكون في بحر الحيرة والضلال
﴿ان الله﴾ الذى اظهركم من كنه المدم وربماكم بأنواع اللطف والكرم ﴿هو الغفور﴾ السار
لذنوب ائنياتكم المحاء لانام هو ايتكم ان تبتم واخلصتم فيها ﴿الرحيم﴾ بكم قبل منكم بوبتكم
ويغفر زلتكم ويوصلكم الى ما جئتم لاجله ﴿ثم قال سبحانه تهديدا على المشركين المتخذين لله
التوحد في ذاته المستقل في وجوده اندادا﴾ والذين اتخذوا من دونه ﴿سبحانه﴾ اولياءه ﴿يولونهم
كولايته سبحانه ويتوجهون نحوهم مثل توجهه لا تلتفت يا اكل الرسل اليهم ولا تبالي بشأنهم اذ
﴿الله﴾ المحيط بذواتهم وافعالهم وصفاتهم ﴿حفيظ عليهم﴾ عليم باعمالهم ونياتهم فيحاسبهم
عليها ويمجازيهم بمقتضاها ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انت عليهم بوكيل﴾ كفيلا تخلصهم عن مفاسد
اعمالهم ومقايض افعالهم بل ما انت الامبلغ ونذير وبعد ما طغت وانذرت لم يبق من امرك شئ ﴿وكذلك﴾
اى مثل ما اوحينا واتزلنا الى من قبلك من الانبياء والرسل كتبنا ﴿اوحينا اليك﴾ يا اكل الرسل
ايضا ﴿قرأنا صريحا﴾ لظنا واسلويا ﴿لتنذر﴾ باذاراته ﴿ام القرى﴾ بى اهل مكة شرفها الله
﴿ومن حولها﴾ من اقصاها ونحائها كما انذر الانبياء الماضون اقوامهم عن مطلق الامور المنافية
لسلوك طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد ﴿وتنذر﴾ خاصة عن الاهوال والاحزان الحاصلة اهم
﴿يوم الجمع﴾ والحشر والاجتماع على المحن والموقف بين يدي الله الذى ﴿لارب فيه﴾ اى في آياته
ووقوعه وبمدا اجتماعا فيه حيارى وسكارى تأهين هائمين يساقون بعد ما يحاسبون نحو الجنة والثار
﴿فريق﴾ منهم ﴿في الجنة﴾ مسرورون مقبولون ﴿وفريق في السعير﴾ محزونون مطرودون
﴿ولو شاء الله﴾ الهادى لعباده واراد هدايتهم جميعا ﴿لجعلهم امة واحدة﴾ مقصد مستدلة على مقتضى
صرافة الوحدة الذاتية واعتدالها الحقيقي ﴿ولكن﴾ راعى سبحانه مقتضيات اوصافه واسماءه المتقابلة
وشؤنه المتخالفة لذلك ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ ويوصله الى قضاء وحدته حسب جوده وحكمته
عناية منه فضلا ولولاية لهم ونصرا ﴿والظالمون﴾ الخارجون عن مقتضى العناية الآتية وولايته
حسب قهره وانتقامه اياهم اظهارا لكمال قدرته ﴿مالهم من ولى﴾ يوالىهم ويشفع لهم عنده سبحانه
﴿ولا يصير﴾ يتقدم من عذابه فظهر ان لا ولاية ولا نصرة الا لله ولا غالب الا هو وان زعموا آية
سواء ﴿ام اتخذوا﴾ بل اتخذوا واتبوا ﴿من دونه﴾ سبحانه اولياءه واعتقدوهم شركاءه
سبحانه اوشفعاء اهم عنده سبحانه فانه لا تفهمهم موالاهم واتخاذهم هذا بل تضرهم وتقوهم ﴿قاله﴾
المستقل بالالوهية والربوبية ﴿هو الولى﴾ المقصور على الولاية الاولى في الوجود سواء ﴿وهو﴾ بكمال
قدرته ﴿يحيى الموتى﴾ ويميت الاحياء بالارادة والاختيار لا فاعل في الوجود الا هو ﴿و﴾ بالجملة
﴿هو﴾ باستقلاله واختباره ﴿على كل شئ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿قدير﴾ بلا فتور وقصور
﴿و﴾ بعد ما تمت ان الولاية المطلقة والقدرة المحققة ثابتة لله منحصرة له لا فاعل في الوجود سواء
فاعلموا ايها المكلفون بسلوك طريق الحق وتوحيده ان ﴿ما اختاتم فيه من شئ﴾ اى من شعار الدين
ومعالم التوحيد واليقين واختلافكم فيه انه هل هو مفيد لكم في سلوككم ام مفسد ﴿فحكمه﴾
مفوض ﴿الى الله﴾ وامره موكل الى كتبه ورسله فليكم التبع والامتثال بما امرتم به ونهيتهم
عنه على استة الكتب والرسل اذ لا مدبر لاموركم سواء ولا متصرف في الوجود الا هو ﴿ذلكم﴾
الله الذى سمعتم نبذا من وصفه واستقلاله في ملكه وملكوته ﴿ربى﴾ وربكم قاعده حق
عبادته وقوضوا اموركم كلها اليه وان خوفتموني بغيره مع انه لا غير في الوجود معه فانا ﴿عليه﴾

لاعلى غيرة من الوسائل والاسباب العادية ﴿توكلت﴾ واتخذته وكَيْلا يدفع عني مؤنة جميع من طادني ﴿واليه﴾ لالى الوسائل والاسباب ﴿اتيبت﴾ وارجع في مطلق الخُطوب والملمات وكيف لا أتوكل عليه ولا اتيب نحوه اذ هو بذاته حسب شؤنه وتطوراته ﴿فاطر السموات والارض﴾ اى مظهرهما وموجدهما من كتم العدم ومدبر ما يتكون بينهما من الطبائع والهوى وصور المواليد والاركان ومن جملة تدبيراته سبحانه انه ﴿جعل﴾ وخلق ﴿لكم﴾ ايها المجهولون على فطرة التوحيد ابقاء لتناسلكم وتوالدكم ﴿من انفسكم﴾ ومن بنى نوعكم ﴿ازواجاً﴾ من جنسكم وصفكم وجعل بينكم مودة ورحمة ابقاء لتناسلكم ﴿ومن الانعام﴾ ايضاً ﴿ازواجاً﴾ تربية لكم وتحمي لمعاشكم وبالجملة ﴿يذكركم﴾ بينكم ويكثركم ﴿فيه﴾ اى في عالم الظهور ونشأة الشهادة بهذا التدبير البديع كل ذلك لتعلموا وتعرفوا يقيناً انه ﴿ليس كمثل﴾ اى ليس مثله سبحانه ﴿شيء﴾ يناسبه في الوجود ويمثله في التحقق والثبوت والمراد بالمثل المنفى هو ذاته اى لا يمثله ذاته فكيف غيره مثل قولهم مثلك لا يتخل بتعانت لا يتخل والمراد به نفى التعدد عنه سبحانه مطلقاً على سبيل المبالغة والتأكيد فثبت حينئذ ان لا موجود سواء ولا تحقق لغيره ﴿و﴾ متى ثبت هذا ظهر انه ﴿هو السميع البصير﴾ اى هو بذاته المنحصر على صفى السمع والبصر وجميع الاوصاف الذاتية الكاملة الشاملة آثارها في عالم الغيب والشهادة ونشأت الاولى والاخرى اذ ﴿لله﴾ لا لغيره من الوسائل والاسباب العادية الظاهرة في اطلال المظاهر والجمالى ﴿مقاليد السموات والارض﴾ اى مفاتيح خزائن العلويات من الاسماء والصفات وكذا مفاتيح السفليات من مظاهر الطبائع ومرامى الاعداد القابلة لانعكاس اشعة شمس الذات من مشكاة الاسماء والصفات اذ هو بذاته ﴿يسط﴾ ويقض ﴿الرزق﴾ الصورى والمنوى ﴿لمن يشاء﴾ من ظلاله وعكوسه ﴿ويقدر﴾ يقبض عن من يشاء منهم وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه بذاته ويمقتضى اسماؤه وصفاته ﴿بكل شيء﴾ دخل تحت ظل وجوده حسب فضله وجوده ﴿علم﴾ بعلمه الحضورى لا يزب عن حضوره شيء مما ظهر وبطن وظاب وشهد ومن كمال توحده واستقلاله في تدبير ملكه وملكوته وحيطه علمه وشمول قدرته ﴿شرع﴾ لكم ﴿اى قد قضى ووضع لكم ايها الاطلال التهمكون في بحر الحيرة والضلال﴾ من الدين ﴿القويم﴾ والطريق المستقيم الموصل الى توحيده ﴿ما وصى به نوح﴾ اى ديناً قد شرعه ووضعه سبحانه على نوح اذ هو اول من ظهر على نشأة الدين والتشريع في طريق التوحيد ألا وهو توحيد الافعال ﴿و﴾ هذا الدين ﴿الذى اوحينا اليك﴾ يا اكل الرسل هو الدين الموصل الى توحيد الذات لذلك ختم بيبك امر الرسالة والتشريع وبعد ما عين سبحانه مبدأ التوحيد ومنتهاه اشار الى ما بينهما من المراتب فقال ﴿وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى﴾ اى الاديان التى قد وضعناها على هؤلاء المشاهير وغيرهم من جواهر الانبياء والرسل المنتشرعين هي الاديان الموصلة الى توحيد الصفات وبالجملة قد وصينا لموم ذوى الاديان ﴿ان اقيموا الدين﴾ المنزل اليهم واستقيموا في الاطاعة والامثال باوامر الاديان ونواهيها ﴿ولا تفرقوا فيه﴾ اى لا تختلفوا في اصل الدين الذى هو التوحيد الآلى بحال وان كانت الطرق والنسائج نحوه مختلفة باختلاف ذوى المراتب المترتبة بحسب اختلافاتهم في شؤون الحق وتجلياته فلك يا اكل الرسل ان تدعوا الناس الى توحيد الذات المتضمن المستلزم لتوحيد الصفات والافعال وان كان ﴿كبر على المشركين﴾ اى قد شق وغظم عليهم ﴿ما تدعوهم اليه﴾ اى دعوتك اليهم الى التوحيد الذاتى

اذل يمهّد هذا من غيرك من الانبياء الماضين والرسل السابقين لذلك شق عليهم حسداً وغىظاً فكيف يحسدون ويغيطون عليك وبشأنك يا اكل الرسل اذ ﴿الله﴾ العظيم الحكيم المطاع على استمدادات العباد وقابلياتهم ﴿يحتجى اليه﴾ اى يختار ويحبب نحو التوحيد الذاتى ﴿من يشاء﴾ من المجبولين على فطرة التوحيد ﴿وهدى اليه﴾ ويوفق عليه ويرشد نحوه ﴿من ينب﴾ اليه سبحانه اذ انبأه صادرة عن بعض الاخلاص والتبذل والتفويض والتوكل ﴿و﴾ بعدما ثبت ان اصل الاديان كلها هو التوحيد وان الانبياء والرسل انما جاؤا باجمعهم لاثباته وتبينه واعلاء كنهه ظهر ان الامم الهالكة ﴿ما تفرقوا﴾ وما اختلفوا ﴿الا من بعد ما جاءهم العلم نبيا﴾ واقفا ﴿بينهم﴾ عدواناً وظلماً اصراراً عن الحق واهله وبالجملة ما ظهر بينهم ما ظهر من العداوة والبغضاء الا على سبيل المراء والافتراء ﴿ولو لا لكة سبقت من ربك﴾ يا اكل الرسل وهى امهال انتقامهم وتأخيرهم ﴿الى اجل مسمى﴾ هو يوم القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ وحكم عليهم حين اختلافهم ويوم تفرقهم فاستوصلوا فيه المرأة حتماً ﴿وان﴾ المختلفين المتفرقين ﴿الذين اودوا الكتاب﴾ المنزل على اسلافهم ﴿من بعدهم﴾ اى من بعد اقراض اسلافهم ﴿افى شك منه﴾ اى من الكتاب امثال اولئك الاسلاف الضلال ﴿مريب﴾ موقع لهم فى الرب والضلال لذلك اختلفوا معك يا اكل الرسل واتكروا على دينك وكتابك ولو كان لهم علم بكتابهم ماظهروا عليك وماطعنوا فى دينك وكتابك اذ الايمان والتصديق بكتاب من كتب الله ودين من ادبانه ورسول من رسله يوجب الايمان بجميع الكتب والرسل والاديان بناء على الاصل الذى سمعت من التوحيد ﴿فلذلك﴾ الاصل الذى هو التوحيد الذاتى المسقط لعموم الاختلافات والاضافات ﴿قادع﴾ انت يا اكل الرسل من تدعوه من المجبولين على فطرة التوحيد والاسلام ﴿واستقم﴾ انت فى نفسك على جادة التوحيد ﴿كما امرت﴾ من قبل ربك وثبت اقدام عزيمك عليها معتدلاً خفيفاً مائلاً عن كلا طرفى الافراط والتفريط ﴿ولا تتبع اموالهم﴾ اى اهوية اصحاب الخلاف والاختلاف الضالين المترددى فى اودية الجهالات واغوار الاوهام والخيالات المتناقية لصفاء فضاء التوحيد ﴿وقل﴾ يا اكل الرسل بعدما قد صفا سرك وخلا خلدك عن مطلق الاوساخ والاكدار الموجبة للاختلاف والخلاف ﴿آمنت﴾ بما انزل الله ﴿اى بجميع ما انزل الله﴾ من كتاب ﴿مين موضع لطريق الحق وتوجيهه﴾ ﴿و﴾ قل بمد ذلك ايضا اظهاراً لدعوتك لياهم ﴿امرت﴾ من قبل ربى ﴿لاعدل بينكم﴾ وابين لكم طريق الصداقة الالهية حسب وحى الله والهامة الى وبالجملة انا مأمور من عنده بتبليغه وتبينه الى اكم لتريبتكم وتكميلكم اذ ﴿الله﴾ المدبر لأمور عموم عباده ﴿ربنا﴾ الذى ربانا لمصلحة الارشاد والتكميل ﴿وربكم﴾ اراد ان يريكم ما لهداية والرشد وان لم تكن نحن معاشر الرسل والانبياء مأمورين من عنده سبحانه لاصلاحكم وارشادكم ما لنا معكم اذ ﴿لنا اعمالنا﴾ اى جزاء صالحها وفاسدها ﴿ولكم﴾ ايضا ﴿اعمالكم﴾ كذلك اذ كل منا ومنكم مجزى بما كسب وعمل ﴿لاحجة﴾ اى لا غلبة ولا خصومة ﴿بيننا وبينكم﴾ بعدما بلغناكم ما امرنا بتبليغه ووضحنا لكم سبيل الحق وصراطه السوى وبالجملة ﴿الله﴾ اى الذات الجامع المستجمع لجميع الاسماء والصفات ﴿يجمع بيننا﴾ وبينكم ان تعلق مشيئة بجمعنا ﴿و﴾ كيف لا يجمع بيننا سبحانه اذ ﴿اليه المصير﴾ اى رجوع الكل نحوه كما ان صدره منه سبحانه ﴿و﴾ بمد وضوح محجة الحق ومنهج المعرفة واليقين ﴿الذين يحاجون﴾ يحادلون ويخاصمون متشبهين باذيال المجادلات والمغالطات الواهية

الزائفة ﴿ في ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ سباً ﴿ من بعد ما استجيب له ﴾ اى قبله العقل والنقل والكشف الصريح والدوق الصحيح ﴿ مجتهد ﴾ اى عموم حججهم وتسكاتهم الى قد تمسكوا بها على وجه المناد والمكابرۃ كلها ﴿ داحضة ﴾ زائفة باطلة ﴿ عند ربهم ﴾ الذى رباهم لمصلحة المعرفة والتوحيد ﴿ وعابهم ﴾ بسبب عنادهم وجدالهم بالحق الصريح ﴿ غضب ﴾ نازل من الله ﴿ ولهم ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ عذاب شديد ﴾ لاعذاب اشد منه وافزع وافتلع وبالجملة كيف يحاجون ويكبرون المعاندون فى توحيدهم سبحانه مع انه هو ﴿ الله ﴾ المدير المصلح لامور عباده ﴿ الذى انزل ﴾ لاصلاحهم وارشادهم ﴿ الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب النازل من عنده لتبين مناهيج توحيدهم كماها مائسة ﴿ بالحق ﴾ الصريح المعرى عن الباطل الزاهق الزائل مطلقا ﴿ و ﴾ انزل ايضا على طبق الكتاب موافقا له ﴿ الميزان ﴾ اى جنس الاحكام والشرائع والاديان التى توزن بها اعمال الانام واخلاصهم فيها وثباتهم بها على جادة التوحيد ومنهج الاسلام فليكن يا اكمل الرسل وعلى من تبك فى عموم الاحوال والاوقات وجميع الحسالات والمقامات امتثال عموم ما امر ونهى من احكام كتابك وان ترن انت ومن معك اعمالكم واخلاقكم واحوالكم وطواركم كلها بميزان الشرع القويم والدين المستقيم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يدريك ﴾ وما يملك ايها المجهول على فطرة الدراية والشعور ﴿ لعل الساعة ﴾ الموعودة التى قد تمذر دونها التدارك والتلافى ﴿ قريب ﴾ آياتها وقيامها وعند قيامها تقدمون وما ينفعكم الندم حينئذ وان كان ﴿ يستعجل بها ﴾ وقيامها استهزاء ومرء المنكرون ﴿ الذين لا يؤمنون ﴾ ولا يصدقون ﴿ بها ﴾ عنادا ومكابرة ويزعمون انه لا يلحقهم ما يوعدون فيها من العذاب الروحاني والجسماني ﴿ و ﴾ المؤمنون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بها ويعصون ما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة هم ﴿ مشفقون ﴾ خائفون ﴿ منها ﴾ ومن المامها بفتنة قبل تهيئة الزاد والاعداد ﴿ و ﴾ ذلك انهم ﴿ يعلمون ﴾ يقينا ﴿ انها الحق ﴾ الحق آياتها وقيامها بلا مصرية وريب ﴿ ألا ﴾ تنبها ايها المؤمنون بكمال قدرته الله ووفور حكمته ﴿ ان ﴾ المسرفين ﴿ الذين يعادون ﴾ ويشكون ﴿ في ﴾ قيام ﴿ الساعة ﴾ الموعود آياتها من قبل الحق مرء ومجادلة ﴿ لى ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية الموصلة الى مقر التوحيد اذ هم معجبون بالاعشى الكثيفة الامكانية والاعطية الفليضة الهيولانية عن سران الهوية الالهية فى عموم الهويات النبوية والشهادية عن تجلياتها اللطيفة والقهرية والجمالية والجلالية على مطلق المظاهر والمجالي حضورا وشهودا مع انه ﴿ الله ﴾ المنزه ذاته عن سمة الحدوث والامكان المقدس اسماؤه وصفاته عن وصمة العيب والتقصان ﴿ لطيف بعباده ﴾ الخلق من رق الاكوان بحيث يصير سمعهم وبصرهم وعموم قواهم وآلاتهم الى حيث افهام فى ذاته واقامهم ببقائه ﴿ يبرز من يشاء ﴾ منهم بالرزق المعنوى الموصل الى مبدئهم ومعادهم ترهما عليهم وتلطفا معهم ﴿ و ﴾ كيف لا اذ ﴿ هو القوى ﴾ القادر القدير المتقدر على عموم مقدوراته الصادرة منه بمقتضى حكمته ﴿ العزيز ﴾ الغالب على مطلق مراداته الجارية منه حسب اختياره ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى كمال تنزهه وتقدس ذاته عن وصمة التقصان مطلقا والى كمال ترجمه وتلطفه مع خلق عباده قال ﴾ من كان ﴿ منهم ﴾ يريد حرث الآخرة ﴿ اى يزرع فى النشأة الاولى بذور الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة ليحصد ما يترتب عليها من المثوبات والكرامات فى النشأة الاخرى ﴿ تزدله فى حرثه ﴾ وبضاعف ثوابها لاجله ونعته من الهبات الروحانية ما لا مزيد عليه فضلا منا عليه وتكرما له ﴿ ومن كان ﴾

منهم ﴿ يريد حشر الدنيا ﴾ ونوى نماء بزوره فيها ﴿ لئلا منها ﴾ كال ميتاء وميتاء فيها اذ لكل امرئ ما نوى ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ماله في الآخرة ﴾ من اللذات الجسدية والروحانية الباقية ﴿ من نصيب ﴾ لاختياره لذات الدنيا وشهواتها الفانية على ما في الآخرة من اللذات الروحانية الباقية لذلك ماله حظ في الآخرة من لذاتها أهم بانفسهم وعلى خيالهم يحرمون نفوسهم من اللذات الاخرية والفتوحات الروحانية ﴿ أم لهم شركاء ﴾ من شياطين الجن والانس قد ظاهروهم عليه وصرفوهم نحوه حيث ﴿ شرعوا ﴾ وزينوا ﴿ لهم من الدين ﴾ الباطل والبدعة الزائفة ﴿ ما لم يأذن به الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله المدبر لمعوم مصالح عباده على مقتضى حكمته ومراده ولم يأمر بوضعه واتخاذة لا بالوحى ولا بالالهام بل انما اخذوا ما اخذوا من تلقاء انفسهم وعلى مقتضى أهوسهم الباطلة ظانما وعدوانا لذلك لم يجرلهم سوى الحية والحذلان والحسرة والحمران ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لو لا كلمة الفصل ﴾ والقضاء صادرة عن الله بتأخير اخذهم بظلمهم وامهال انتقامهم الى يوم الحزاء ﴿ لقضى ﴾ وحكم اليوم ﴿ بينهم ﴾ اى بين اهل الهداية والضلال فيلحق لكل منهم جزاء ما اقترفوا من الحسنات والسيئات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود والالهية بمتابعة آرائهم واخوانهم من الشياطين ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاخرى ألا وهو حرمانهم عما اعد لتويع الانسان المصور على صورة الرحمن من الكرامات السنية والمقامات العلية لاعذاب اشد منه وافزع ومن كال حرمانهم وخسرانهم حينئذ ﴿ ترى الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية عدوانا وظلما ﴿ مشفقين ﴾ خائفين مرعوبين ﴿ عما كسبوا ﴾ اى من حقوق وبال ما اكتسبوا من المعاصي والآثام ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو واقع بهم ﴾ لاحق لهم وما ينفعهم الاشفاق وعدمه لاقضاء نشأة التدارك وزمان التلافي ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية المستمرة ﴾ ﴿ و ﴾ ترى ايضا ايها المعتبر الرأى المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق حين اخبرهم الرسل وطمع اليه حسب استمداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجلية ﴿ و ﴾ مع ايمانهم بالله قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ اى قد اكدوا ايمانهم وتوحيدهم الذاتى بصواعق الاعمال والاخلاق ليدل ايضا على توحيد الصفات والافعال هم في النشأة الاخرى لكمال اطاعتهم واتيادهم متمدون ﴿ في روضات الجنات ﴾ اى منزهات اليقين العلمى والعينى والحقى ولهذا تدهصل وحضر ﴿ لهم ما يشاؤون ﴾ من اللذات المتجددة والفيوضات المترادفة وانواع الفتوحات والكرامات ﴿ عند ربهم ﴾ الذى اوصلهم الى كنف قربه وجواره وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الفضل الذى اعد لارباب العناية والتوحيد ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ والفوز العظيم الذى يستحق دونه عموم اللذات والكرامات وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ المذكور من الفوز والفضل هو ﴿ الذى يشر الله ﴾ المتمم المفضل به ﴿ عباده الذين آمنوا ﴾ بوحدة ذاته ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المفضية اموصلة لهم الى توحيد الافعال والصفات ﴿ بل ﴾ با اكل الرسل بعد ما بينت لهم طريق الهداية والضلال وبلغت ما يوحى اليك للارشاد والتكميل الماهم ﴿ لا اسئلكم عليه ﴾ اى على تبليغى وتبشيري اياكم ﴿ اجرا ﴾ جعلنا منكم ونفعا دنيويا ﴿ الا المودة في القربى ﴾ اى ما اطلب منكم تفعادنيويا بل ما اطلب منكم الامة اهل بيتي ومودتهم ليدوم لكم طريق الاستفادة والاسترشاد منهم اذ هم محبوبون على فطرة التوحيد الذاتى وقطة المعرفة الذاتية مثلى روى انهم لما نزلت قبيل يارسول الله من قرباتك قل على وقاطمة وابناها وكفالك شاهدا على ذلك ظهور الائمة الذين هم من اكاراولى العزائم في طريق الحق وتوحيده صلوات الله وسلامه على اسلافهم

وعليهم وعلى اخلافهم ماتوا واولادوا بطنا بعد بطن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من فقر ﴿ ويكتسب
بمتابعة الرسول واهل بيته ﴿ حسنة ﴿ دينية حقيقية ﴿ تزده فيها ﴿ اى قبا يرتب عليها من
الكرامات الاخرية ﴿ حنا ﴿ اى زيادة حسن فضلا منا واحسانا ﴿ ان الله ﴿ المطلع بضائر عباده
ونياتهم ﴿ غفور ﴿ لقنوب من احب حبيبه واهل بيته لرضاء سبحانه ﴿ شكور ﴿ يوفى عليهم
الثواب ويوفر عليهم انواع الكرامات ﴿ ثم قل سبحانه أينكرون مطلق رتبة النبوة والرسالة
اولئك المكرون الماعدون ﴿ أم يقولون افتري ﴿ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ على الله كذبا ﴿
واختلق آيات مفتريات ترويجا لمدعاء وما قولهم هذا وزعمهم بك يا اكل الرسل وامثاله الاقول
باطل وزعم زاهق زائف زائل ﴿ فان يشأ الله ﴿ الفتي بذاته عن عموم مظاهره ومضوعاته ﴿ بنجم
على قلبك ﴿ كما حتم على قلوبهم وبصلك عن طريق توحيدهم كما اضلهم ﴿ و ﴿ كذلك ان يشاء الله
العليم الحكيم ﴿ يمح الله الباطل ﴿ لو تعلق مشيئته ﴿ ويحق ﴿ ويثبت ﴿ الحق ﴿ الحقيق
بالاطاعة والاتباع ﴿ بكلماته ﴿ التى هى آيات القرآن بلا سفارتك ورسالتك وبالجملة ﴿ انه ﴿
سبحانه ﴿ عليم ﴿ يعلمه الخسورى ﴿ بذات الصدور ﴿ فيظهر عليهم ومن افواههم ما هو مكنون
فى صدورهم وضائرهم ويحازيهم بمقتضاه ﴿ و ﴿ كيف لا يعلم سبحانه مكنونات صدورهم مع انه
سبحانه ﴿ هو الذى يقبل التوبة ﴿ الصادرة عن محض الندم والاخلاص للذين هما من افعال القلوب
﴿ عن عباده ﴿ المسترجعين نحوه بكمال الحشية والخسوع ﴿ و ﴿ بعد قبول التوبة عنهم
﴿ ينفوا ﴿ ويتجاوز ﴿ عن ﴿ مطلق ﴿ السيئات ﴿ الصادرة عنهم على سبيل الغفلة
﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ يعلم ﴿ منكم سبحانه عموم ﴿ ما تعملون ﴿ بظواهركم وبواطنكم على التفصيل
بلا شذوذ شئ وفوت دقيقة ولا شك انكم لا تعلمونه كذلك ﴿ ويستجيب ﴿ اى يحب وقبل
توبة المؤمنين ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ ترحما واشفاقا بعد ما رجعوا نحوه تائبين ناديين
عما فعلوا ﴿ ويزيدهم من فضله ﴿ بدل اخلاصهم واستحيائهم منه سبحانه من الكرامات ما لا يكتفه
وصفه ﴿ والكافرون ﴿ الساترون بالباطل هوياتهم ومصادر منها من الجرائم والآثام شمس الحق
الحقيق بالكشف والظهور ﴿ لهم عذاب شديد ﴿ حين رجعوا الى الله وحشروا نحوه مهانين
صاغرين وبالجملة كفر عموم الكفرة واستكبارهم وضلالهم انما نشأ من كفرانهم بنعم الله
وطغيانهم لاجلها على الله وعلى خالص عباده كما اشار اليه سبحانه بقوله ﴿ ولو بسط الله الرزق ﴿
الصورى المستحلب المستتب لانواع القو والاستكبار ﴿ لعباده ﴿ المهيولين على الكفران والنسيان
بمقتضى بشرتهم وبهيبتهم ﴿ لبغوا فى الارض ﴿ بغيا قاحشا واستكبروا على عباد الله استكبارا
مفرطا وظهروا على اوليائه ومشوا على وجه الارض خيلاء مفتخرين بما لهم من الجاه والثروة
والرياسة فصرى بغيرهم واستكبارهم على الله وعلى انبيائه ورسله فكفروا لذلك ظلما وعدوانا
﴿ ولكن ﴿ جرت سنته سبحانه واقتضت حكمته على انه ﴿ ينزل ﴿ وفيض ﴿ بقدر ﴿
اى بمقدار وتقدير ﴿ ما يشاء ﴿ على من يشاء بمقتضى حكمته ومشيئته وبالجملة ﴿ انه ﴿ سبحانه
﴿ بعباده ﴿ اى باستعداداتهم وعموم احوالهم ﴿ خير بصير ﴿ يعلم منهم ما خفى عليهم وما ظهر
دونهم ﴿ و ﴿ كيف لا يعلم سبحانه سرائر عباده وضائرهم اذ ﴿ هو الذى ينزل الغيث ﴿ حسب علمه
وحكمته ﴿ من بعد ما قطوا ﴿ وايسوا من نزوله ﴿ و ﴿ بتزييله وامطاره ﴿ ينسر رحمته ﴿
الواسعة على جميع اقطار الارض واربابها عناية منه سبحانه الى سكانها من اجناس المواليد وانواعها
واصنافها ﴿ و ﴿ كيف لا يرحم سبحانه على مظاهره اذ ﴿ هو الولى ﴿ التولى لعموم امورهم

التحصنة عليه ولايتهم اذلا ولاية الاله (الحمد) المستحق لجميع الحمد بذاته اذ محموم المظاهر
وذوائر الاكوان حامدة سبحانه طوعا وربة حالا ومقالا (ومن آياته) الدالة على كمال ولايته
وتدبيره وتربيته (خلق السموات والارض) اى اظهار الكائنات العلوية والسفلية باعداد اطلال
اسماء وصفاته عليها (و) كذا خلق (ما بين) وبسط (فيها) وركب منها (من دابة) ذى
حياة وحركة (و) بالجملة (هو) سبحانه (على جميعه) اى جمع الاطلال والمكوس الى
شمس القذات وقبضهم عليها بمدبهم وبسطهم منها (اذا يشاء) ويريد (قدر) بلافة وتقصير
(و) اعلموها اياها الاطلال الهالكة فاضها (ما اصابكم من مصيبة) مضرة مؤلة (فبا
كسبت ايديكم) اى بسبب اقترافكم المعاصي والآثام (و) مع ذلك (يفقوا) سبحانه (عن
كثير) من المعاصي لا يقبها بمصيبة تخفيفا لكم وتسيلا (و) لو اراد سبحانه تعقيب كل مصيبة
بمصيبة حسب عدله بلاغفر وتخفيف (ما اتمم بحجزن) له (في الارض) اى ليس لكم
ان تفوتوا شيا مما قضى سبحانه عليكم من المصائب المستبقة لجرائمكم وآثامكم ان شاء (و) الحال
انكم عاجزون في انفسكم مهودرون تحت قبضة قهره وقدرته سبحانه اذ (ما لكم من دون الله
من ولى) يتولى اموركم ويحفظكم عما يضركم (ولا نصير) ينصركم على اعدائكم ويدفع عنكم
ما يؤذيكم ويعينكم على ما مسكم (و) ايضا (من) جملة (آياته) الدالة على ولايته الكاملة
وتدبيراته الشاملة (الجوار) اى السفن الجارية (في البحر) كالاعلام (اى كالجبال الرواسي
في الثقل والمظنة) ان يشاء (سبحانه) يسكن الريح (المجرية) لهم (في ظلال) ويبقى تلك
السفن حيث (رواكد) سواكن (على طهره) اى على ظهر البحر ولججه فضاء جميع من
فيها وما فيها (ان في ذلك) الاجراء والارسال (آيات) دلائل واضحات وشواهد لا تحات
على تولية الحق وتدبيره (لكل صابر) حبس نفسه في مقام الرضا بما قسم له ربه (شكور)
بما ظهر عليه من آلاءه ولعمارة (او) ان يشاء يرسلهم ارسالا غيفا بالرياح العاصفة حتى
(يوقن) او يعرفون ويهلك بعض من فيهن (بما كسبوا) اى بشوم اعمالهم التي اقترفوها
من البخل والحسد والحرس المفرط والامل الطويل وغير ذلك من الاخلاق المذمومة (يعف
عن كثير) اى ومع ذلك يتجاوز سبحانه عن اهلاك اكثرهم ويغفهم عن ورطة الهلاك لحسن اعمالهم
وخلوص نياتهم فضلا منه سبحانه اياهم وتكريما لهم كل ذلك ليختبر سبحانه عباده وينقم عنهم
ويميز منهم اهل الرضا والتسليم عن غيرهم (ويعلم الذين يجادلون) اى يعلم المجادلون المكابرون
(في آياتنا) ومقتضياتها عدوانا وعنادا (ما لهم من محيص) مهرب ومخلص من عذابنا ان
تملقت ارادتنا بانتقامهم واهلاكهم وان استظهر اهل الحدال بالاموال والاولاد واستكبروا بها
وافترخوا عليها قل لهم يا اكل الرسل نيابة عنا (فا اوتيتهم) واعطيتهم (من نبي) حريقليل
ماهى الامن حطام الدنيا ومتاعها (فتاح الحياة الدنيا) قانية بضائها تتممون بها قيامدة يسيرة
ثم تمضون مع حسرة كثيرة وندامة طويلة (وما عند الله) من القذات الروحانية والكرامات
المضوية (خبر) من الدنيا وما فيها بل من آفاقها واضافها (وابقى) اقدم وادوم (لذين
آمنوا) بوحدة الحق وانكشفوا بكملات اسماءه واصافه ونمحقوا بشهود شؤنه وتجلياته (و) هم
بعد ما تمكنوا في مقام الرضاء والتسليم وتوطنوا في اعظم سواد فقر واعلى درجات عالم اللاهوت
(على رهم) لاعلى غيره من الوسائل والاسباب العادية (يتوكلون) يفوضون امورهم

وَيَسْتَمُونُ غَاضِينَ عَيُونَ بِصَارِهِمْ وَابْصَارُهُمْ عَنِ الْإِنْفَاتِ إِلَى مَا سَوَى الْحَقِّ مُطْلَقًا لَذَلِكَ مَا يَرُونَ
 بَنُوهُ مِنْ مَرَايَا مَظَاهِرِهِ وَجَمَالِهِ الْإِلْمَاتِ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ ﴿و﴾ بِالْجَمْلَةِ هُمْ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ
 كِبَارَ الْأَثَمِ﴾ وَهِيَ الْأَثَامُ وَالْجَرَائِمُ الْمُؤَدِّيَةُ إِلَى الشَّرِكِ الْجَلِيِّ وَالْحَقْنِ ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾ أَيْ الصَّفَاتِ
 النَّسِيئَةِ إِلَى الْكِبَارِ بِالرُّسُوحِ وَالْإِسْرَارِ ﴿و﴾ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةِ اخْلَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِينَ أَنَّهُمْ
 ﴿إِذَا مَا غَضِبُوا﴾ مِنْ مَكْرُوهِ هُمْ يَقْفِرُونَ ﴿وَيَبَادِرُونَ إِلَى الْعَفْوِ وَالسَّرِّ وَكُفْمِ الْغَيْظِ وَاصْلَاحِ
 ذَاتِ الْإِنِّ وَخَرَجِ الْغَلِّ وَالْحَقْدِ عَنْ قُوسِهِمْ﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴿أَيَّاجَابُوا وَاقْبَلُوا دَعْوَةَ مَنْ
 دَعَاهُمْ إِلَى الطَّامَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَمُطْلَقِ الْحَبَرَاتِ وَالْحَسَنَاتِ لَا لِفَرْضِ دُنْيَوِي بَلْ ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ طَلَبًا
 لِمَرْضَاتِهِ وَهَرَبًا عَنْ مَسَاخِطِهِ وَاسْتِغَامَاتِهِ ﴿و﴾ مَعَ ذَلِكَ ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أَيْ إِذَا مَوَّالِ الْمَلِ
 وَالرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِمْ ﴿وَوَاسَرَهُمْ﴾ أَيْ عَمُومَ أُمُورِهِمُ الْمُتَقَاتَةَ لِمَا شَبَّهِهُمْ وَمَعَادِهِمْ
 ﴿شَوْرَى يَنْهَمُ﴾ أَيْ هُمْ مُتَشَاوِرُونَ فِيهَا مَعَ إِخْوَانِهِمْ بَلَا اسْتِبْدَادَ لَهُمْ فِيهَا بِرَأْيِهِمْ وَلَا انْفِرَادَ
 بِمَقْلَبِهِمْ ﴿و﴾ مِنْ مَعْلَمِ اخْلَاقِهِمْ أَنَّهُمْ ﴿بِمَا رَزَقَاهُمْ﴾ وَابْتِحْسَانًا لَهُمْ وَاضْفَانًا لَهُمْ مِنْ الرِّزْقِ
 الصَّوْرَى ﴿يَنْقُوتُونَ﴾ فِي سَبِيلِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ طَالِبِينَ مِنْهَا حُرْمَاتِنَا وَمُتَوَاتِنَا ﴿و﴾ مِنْ
 جَمَلَةِ اخْلَاقِهِمْ وَاحِدًا أَنَّهُمْ هُمْ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ﴾ وَلَا إِخْوَانَهُمْ ﴿الْبَنَى﴾ وَالْعُدُونَ مِنْ
 بَاطِلٍ ظَلَمَ وَعَدُوهُ هُمْ ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ يَبَادِرُونَ إِلَى الْغَالِبَةِ وَالْإِنْتِصَارِ غَيْرَةً عَلَى دِينِ اللَّهِ وَحِمَّةً لِمَنْ
 حُدُودُهُ الْمَوْضُوعَةُ عَلَى مَقْصَدِ الْعَدَالَةِ الْقَوِيَّةِ الْآلِيَّةِ عَنْ طُرُوقِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَظَهْرًا لِمَا أَوْدَعَ
 فِي صُدُورِهِمْ مِنْ قُضْنِهِ مِنْ خَصَلَةِ الشَّجَاعَةِ الْمَحْمُودَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ عُمُومِ أَرْبَابِ الْمُرُوءَاتِ مِنَ الْإِنْيَاءِ
 وَالْأُولِيَاءِ أَدْكُلًا طَرَفِيهَا وَهِيَ الْجَنِّ وَالتَّوَرُّ مَذْمُومَانِ عَقْلًا وَشَرطًا وَالشَّجَاعَةُ الْمَقْتَصَدَةُ بَيْنَهُمَا
 مَحْمُودَةٌ جَدًّا ثُمَّ قَالَ سَبَّحَانَهُ تَعَلُّبًا لِعِبَادِهِ طَرِيقَ هِدَايَتِهِ وَارْشَادِهِ ﴿وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ﴾ قَدَاصَاتِكَ
 مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِي نَوْعِكَ ﴿سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾ لَا أَزِيدُ مِنْهَا أَيْ إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ بِسَيِّئَةٍ فَانْتَهِىهَا الْمَكْلَفُ
 تَسْيِئَتِهِ بِمِثْلِهَا جَزَاءً وَعَقُوبَةً سَمِيَ الْجُزَاءُ سَيِّئَةٍ لِلْإِزْدَوَاجِ وَالْمَشَاكَلَةِ هَذَا بِحَسَبِ الرُّخْصَةِ السَّرْعَةِ وَأَمَّا
 بِحَسَبِ الْمَزْعَةِ ﴿فَنِعْفًا﴾ وَتَجَاوُزَ عَنِ الْمُسَى وَالْجَانِي خَالِصًا لَوْجُهُ لِلَّهِ وَطَلَبًا لِمَرْضَاةِ ﴿وَاصْبَحَ﴾
 بِالصِّلَحِ وَالْإِحْسَانِ مَا أَفْسَدَهُ الْجَنَابَةُ وَالْإِسَاءَةُ ﴿فَاجْرَهُ﴾ قَدُوقَ ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وَجَزَاءُ مَفُوضٍ
 إِلَى كَرَمِهِ يُجَازِيهِ بِمَقْتَضَى فَضْلِهِ وَجُودِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَبِالْجَمْلَةِ ﴿أَنَّهُ﴾ سَبَّحَانَهُ حَسَبَ عَدَالَتِهِ الذَّاتِيَّةِ
 ﴿لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ﴾ الْمُتَجَاوِزِينَ عَنِ الْخُدُودِ الْآلِيَّةِ سَبَابًا فِي الْعُقُوبَاتِ وَالْجَنَابَاتِ ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ﴾
 وَغَلَبَ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿بِدَ ظَلَمِهِ﴾ أَيْ بَعْدَ مَا ظَلَمَ مِنْهُ مُتَقَسِمًا عَلَيْهِ ﴿قَاوَلْتُكَ﴾ الْمُتَنْصِرُونَ
 الْمُتَقِمُونَ ﴿مَعَ أَعْلَمِهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ بِالْمَعَاتِبَةِ وَالْمَعَاذَةِ لَأَنَّهُمْ مُتَقِمُونَ بِالرُّخْصَةِ السَّرْعَةِ بَلْ ﴿أَعْمَالِ السَّبِيلِ﴾
 جَمًّا ﴿عَلَى﴾ الْمُسْرِفِينَ ﴿الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ أَيْ يَبْتَدُونَ بِالظُّلْمِ وَيُظْهِرُونَ بَيْنَهُم بِالْعُدْوَانِ
 وَالطُّغْيَانِ ﴿وَيَغْفُونَ﴾ وَيَطْلُبُونَ بَظَاءَهُمْ وَطُغْيَانَهُمْ فُسَادًا ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بَلَا رُخْصَةٍ
 شَرْعِيَّةٍ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْبُعَادُ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنِ الْخُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ ﴿لَهُمْ﴾ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَى ﴿عَذَابٌ
 أَلِيمٌ﴾ هُوَ أَحْرَاقُهُمْ بِنَارِ الْقَطِيعَةِ لَا عَذَابَ أَشَدَّ مِنْهُ وَأَفْزَعَ ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ مِنَ الْمَظْلُومِينَ وَلَمْ
 يَنْتَصِرْ مِنَ الظَّالِمِ وَلَمْ يَنْتَقِمْ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ وَهَضَمًا ﴿وَعَفَرَ﴾ أَيْ عَفَا عَنْهُ وَتَجَاوُزَ مُسْتَرْجِمًا إِلَى اللَّهِ
 طَالِبًا لِالْجَزَاءِ مِنْهُ سَبَّحَانَهُ ﴿أَنْ ذَلِكَ﴾ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَالرُّخْصَةِ ﴿لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾
 أَيْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي آتَتْهَا أُولُو الْأَرْثَامِ الصَّحِيحَةُ مِنْ أَرْبَابِ الْعِنَايَةِ الْأَوَّهَةِ الَّذِينَ يَرُونَ مِنَ اللَّهِ جَمِيعَ
 مَا يَرُونَ مِنْهَا وَمِنْهَا وَفَرَحًا وَتَرَحُّبًا وَيُطَوِّنُونَ قُوسَهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَاءِ بِعُمُومِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ

من القضاء ومن يضلل الله ﴿﴾ بمقتضى قهره وجلاله عن طريق توحيد ﴿﴾ فإله من ولى ﴿﴾
سواه ينصره أو يدفع ما يؤذيه ويغذله ﴿﴾ من بعده ﴿﴾ أى بعد اضلال الله إياه واذلاله ﴿﴾ و﴿﴾ بعد
ماردهم سبحانه الى دار الانتقام بأنواع الحية والحسرة ﴿﴾ ترى ﴿﴾ إيهالرائى ﴿﴾ الظالمين ﴿﴾
المفرورين بمأثمهم عليه من الجاه والزوة والمفاخرة بالاموال والاولاد فى دار الدنيا ﴿﴾ للارأوا العذاب ﴿﴾
النازل عليهم المحيط بهم من جميع جوانبهم ﴿﴾ يقولون ﴿﴾ حيثذ اى بعضهم لبعض من شدة
اضطرابهم واضطرابهم ﴿﴾ هل الى مرد ﴿﴾ رجعة الى الدنيا وعود اليها ﴿﴾ من سبيل ﴿﴾ حق
نمود ولستد ليومنا هذا ﴿﴾ و﴿﴾ هم فى هواجس نفوسهم يشككون بهذا الكلام تحسرا وتضجرا
﴿﴾ ترهبم ﴿﴾ إيهالرائى ﴿﴾ يعرضون ﴿﴾ ويساقون ﴿﴾ عليها ﴿﴾ اى على النار ﴿﴾ خاشعين ﴿﴾ خاضعين
﴿﴾ من الدل ﴿﴾ والهوان المفرط الشامل لهم ﴿﴾ ينظرون ﴿﴾ حيثذ نحوالتار ﴿﴾ من طرف خفى ﴿﴾
اى بنظرة خفية من تحت الاهداب بلا تحريك الاجفان من شدة رعبهم وخشيتهم منها كنظر من
يؤمر بقتله الى سيف الجلاد ﴿﴾ وقال الذين آمنوا ﴿﴾ حين راؤا اعداءهم معذبين ﴿﴾ ان الحاسرين ﴿﴾
المفسدين هم ﴿﴾ الذين خسروا انفسهم ﴿﴾ بالظلم والاضلال ﴿﴾ واهليهم ﴿﴾ بالصد والاضلال لذلك
استحقوا المذاب المحلذ ﴿﴾ يوم القيمة ﴿﴾ والوال المؤبد فيها ﴿﴾ ألا ﴿﴾ اى تنبهوا إيهالابطال الاظلال
المستظلون تحت لواء العدالة الآتية ﴿﴾ ان الظالمين ﴿﴾ الخارجين عن مفضاها باغواء الفوائى الامكانية
والتسويلات الشيطانية معذبون ﴿﴾ فى عذاب مقيم ﴿﴾ وعقاب دائم ألم ﴿﴾ وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ﴿﴾ ويقذرونهم من عذابه والحال انه قد اضلمهم الله بمقتضى قهره وجلاله
﴿﴾ ومن يضلل الله ﴿﴾ النقم الغور ﴿﴾ فإله من سبيل ﴿﴾ الى الهداية والنجاة ولا الى الخروج من
وبال مايرتب على غيرهم وضلالهم وبالجملة ﴿﴾ استحيوا ﴿﴾ إيهالكفون بالاجابة والقبول ﴿﴾ لربكم ﴿﴾
الذى رباكم على فطرة التوحيد وتوجهوا نحوه مخلصين واجيوا داعيه محمدا صلى الله عليه وسلم
مصدقين ﴿﴾ من قبل ان يأتى يوم ﴿﴾ يحل فيه المذاب عليكم مع انه ﴿﴾ لا مرد له ﴿﴾ اى لا دفع
ولا رد للمذاب اتارل فيه ﴿﴾ من الله ﴿﴾ وبعد ما قد قضى سبحانه وحكم بتعذيبكم حنا ﴿﴾ مالكم
من ملجأ يومئذ ﴿﴾ سواء وقد جرى حكمه بالمذاب ﴿﴾ وما لكم من نكير ﴿﴾ اى ما ييسر لكم
حيثذ انكار اسباب المذاب وموجباته اذ تشهد عليكم يومئذ جوارحكم وقواكم بما اقترقم بها من
الجرائم والآثام وبالجملة قل يا اكل الرسل على سبيل العظة والتذكير لهم امثال هذه المواعظ
والتذكيرات نبأة عنا فان امتثلوا وقبلوا فقد احتدوا ﴿﴾ قن اعرضوا ﴿﴾ عنها ولم يلتفتوا اليها
عنادا ومكابرة ﴿﴾ فإارسانك ﴿﴾ اى فاعلم انا ما ارسلناك يا اكل الرسل ﴿﴾ عليهم حفيظا ﴿﴾ كفيلا
يحفظهم عن جميع ما يضرهم ويفهم بل ﴿﴾ ان عليك ﴿﴾ اى ما عليك ﴿﴾ الابلاغ ﴿﴾ وقد بلغت
وبعد تبليغك ما بقى عليك من حسابهم من سى ﴿﴾ ثم اشار سبحانه الى وهن عزائم الانسان
وضعف غفائه فقال ﴿﴾ وانا ﴿﴾ من مقام عظيم جودنا ﴿﴾ اذا أدقنا الانسان ﴿﴾ فضلا ﴿﴾ منا ﴿﴾
إياه وتمكربا بلا سبق استحقاق منه ﴿﴾ رحمة ﴿﴾ شاملة عيطة بعموم اعضائه وجوارحه قد
﴿﴾ فرح بها ﴿﴾ وانسبط بحلولاها ﴿﴾ وان تصبهم ﴿﴾ حينا من الاحيان ﴿﴾ سينة ﴿﴾ من السيآت مؤلة
لهم مع انها ﴿﴾ بما قدمت ايديهم ﴿﴾ وبشؤم ما اقترقوا لانفسهم من انعاصى والآثام الجالبة لاناوع
الاضرات ﴿﴾ فان الانسان ﴿﴾ المجبول على النسيان حيثذ ﴿﴾ كفور ﴿﴾ مسرع الى الكفران مبادر
الى الكفر والنسيان كأنه لم ير منا الانعام والاحسان قط فكيف تكفرون بوفور نعمة الحق

وشمول رحمته مع انه ﴿الله﴾ المحيط بكل المظاهر الموجد المظهر لها ﴿ملك السموات والارض﴾
اي التصرف للملئ وجه الاستقلال في الملويات والسفليات وما بينهما من المترجات لذلك ﴿يخلق﴾
ما يشاء ﴿فما ارادة واختيارا حيث﴾ ﴿يحب﴾ بمقتضى فضله وجوده ﴿لمن يشاء﴾ من عباده
﴿انا﴾ ﴿عضا من الاولاد وقدمهن للتدرج من الأدنى الى الأعلى ونكرهن لان النكارة مطلوبة﴾
في حقهن ﴿ويحب﴾ ايضا ﴿لمن يشاء﴾ منهم ﴿الذكور﴾ الخالص منهم لانهم اولى التعريف
واخرى للمعرفة ﴿او يزوجهن﴾ ويخلط لهم ﴿ذكرانا وانا﴾ عجميين يمتزجين ﴿و﴾
ايضا ﴿يعمل من يشاء﴾ منهم ﴿عقبا﴾ بلا ولد وابلاذ اظهارا لكمال قدرته واشعارا بانه
لا تأثر للوسائل والاسباب العادية حتى ينسب نوالهم وتناسلهم الى اجتماع الأزواج والزوجات
منهم كما هو المتبادر الى الاحلام السخيفة وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿عليم﴾ باستعدادات عباده
وقابلياتهم ﴿قدير﴾ على اقاضة ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي بمقتضى كرمه وجوده ارادة واختيارا
بلا ايجاب والتزام من جانبه سبحانه ﴿ثم لما شنع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيروه﴾
وطغوا في نبوته مستهزئين به حيث قالوا له تهكما هلا تكلم الله معه ولم لم ينظر اليه لو كان
نبيا كما كلم سبحانه مع موسى ونظر اليه ونظر موسى نحوه فقال صلى الله عليه وسلم لم ينظر موسى
الى الله تعالى اذ هو سبحانه اجل واعلى من ان ينظر اليه العيون او يدركه الابصار او يحيط به
الآراء والافكار انزل سبحانه هذه الآية تصديقا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وما كان﴾
اي ما صح وماجاز ﴿لبشر﴾ اي لجنسه وليس في وسعه واسماده ﴿ان يكلمه الله﴾ مشافهة
بلا ستره وحجاب اذ لا مناسبة بين المحدود والمحسوس في ضيق الابدان والجهات وبين غير المحدود
المستغنى عن الحدود والجهات مطلقا حتى تقع المكالمة بينهما ﴿الا وحيا﴾ اي الاتكلم
فانشأ عن وحى الهامى او منامى ﴿او﴾ تكلموا مسموما ﴿من وراى﴾ حجاب ﴿اي وراه﴾
تعين من التعينات كما سمع موسى كلامه من وراه حجاب الشجر فكذلك يسمع العارف
المتحقق بمقام الفناء في الله كلامه سبحانه دائما من وراه عموم المظاهر الناطقة بتسبيحه وتقديسه
سبحانه حالا ومقالا ﴿او﴾ تكلموا بالسفارة والترجمان بان ﴿يرسل رسولا﴾ من سدة ذاته
الى الملائكة الحاملون لكمالات اسمائه وصفاته ﴿فيوحى﴾ الملك ﴿بآذنه﴾ سبحانه ﴿ما يشاء﴾
ويسمعه من كلامه سبحانه لمن يشاء سبحانه من عباده وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿على﴾ في شأنه
المختص به وكالاته اللاحقة له منزعه متعال عن ان يحوم حول سرادقات عز سلطانه احد من خلقه
فكيف ان يتكلموا معه بلا ستره وحجاب ﴿حكيم﴾ في كمال تمنعه وكبريائه ونهاية تعززه وترقمه
حيث تكلم ناره بالوحى والالهام وتارة من وراه الحجاب والاستار وتارة بطريق السفارة والرسالة
﴿وكذلك﴾ اي مثل ما اوحينا الى من تقدم منك من الانبياء والرسل وتكلمنا معهم باحدى
الطرق الثلاثة قد ﴿اوحينا اليك﴾ ما اكل الرسل ايضا لتكلم معك ﴿روحا﴾ منا تكرر يمالك
وتعظيها لشأنك وتخصيصك من بين سائر الانبياء لظهورك على نشأة التوحيد الذاتي ﴿من امرنا﴾
المتفق لديراننا ونصرفاتنا في ملكنا وملكويتنا ألا وهو القرآن المنتخب من حضرة علمنا ولوح
قضائنا سميناه روحا لا نأخى به اموات مطلق التعينات وخصصناك به مع انك ﴿ما كنت تدري﴾
وما علم وما عرف قط قبل نزوله ﴿ما الكتاب﴾ المين للاحكام المتعلقة بهذيب الظاهر والباطن
﴿ولا الايمان﴾ والاعتقاد المطلق لتوحيد الحق وعرفانه لكونك اميا غاريا من طرق الاستفادة

والتعلم مطلقاً ﴿ ولكن ﴾ من محض جودنا وفضلنا إليك قد اصطفيك لرسالتنا واجتبتك بخلافنا
 ونيابتنا لذلك انزلنا اليك وبعد نزوله قد ﴿ جعلناه نورا ﴾ تلاً لأوتشتمع على وجه السطوع
 بعد ظهور لفتائك ﴿ تهدي به ﴾ الى توحيدنا ﴿ من نشاء من عبادنا ﴾ المحبوبين على فطرة الاسلام
 ﴿ وانك ﴾ ايضا بمنقضى خلافتك ونيابتك عنا ﴿ تهدي ﴾ به عموم عبادنا وتدعوهم ﴿ الى
 صراط مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف اصلاً ﴿ صراط الله الذي ﴾ له مظاهر ﴿ مافي السموات
 ومافي الارض ﴾ اى العلويا والسفليات ومآظير منها وفيهما وعليهما وبالجملة عموم مآظير
 وبطن وغاب وشهد مقهور تحت قهره اذ هو سبحانه آخذ قبضة القدرة الغالبة بناصية الكل
 يجذبه نحوه ويقبضه اليه ﴿ ألا ﴾ تنهوا ايهما الاطلال المستمدون من الله في كل الاحوال ﴿ الى الله ﴾
 اى الى وجهه الكريم القديم لاالى غيره من وجوه الاسباب والوسائل العادية ﴿ تصير الامور ﴾
 اى تصير وترجع الى وجهه سبحانه وجوه عموم الصور المرئية بعد ارتقاع الوجوه المستعنة
 الهالكة عن الين واضمحلال الرسوم الباطلة عن العين

❦ خاتمة سورة الشورى ❦

عليك ايها الطالب المتحقق في صراط الحق والراكن نحوه بمحزائمك الاقصى ومزائمك الاوفى ان
 تجعل قلبه مقصدك توحيد ربك وتستقيم على جادة الدين القويم الحمىدى والسييل السوى المصفوى
 الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتقتنى أثر من سلف من خلص اتباعه الذين
 اهتموا بمتابعته الى مقر التوحيد واليقين ووصلوا الى عالم اللاهوت وتمكنوا في مقر التمكين بلا
 تذبذب وتلويح بعدما تجردوا من جلباب ناسوتهم للمرة بتوفيق من الله وجذب من جانبه وببركة
 ارشاد حبيبه صلى الله عليه وسلم

❦ فاتحة سورة الزخرف ❦

لا يخفى على المحققين المتحققين بحيلة الحق على عموم المظاهر وشمول اسمائه واصصافه الذاتية عليها
 ان من جملة اسمائه الحسنى وصفاته السنى اسم التكلم وصفة الكلام المنزل من عنده على كل امة
 من الامم حسب اللغة الموضوعه فيهم بوضع اللى اذ واضع الالفاظ والافات كلها هو الله سبحانه
 ولاشك ان القرآن المنزل على خير الانام انما هو من امهات الكتب الالئية واصولها لكونه
 منتخبا من الحضرة الطلية العلمية الالئية منقرا من لوح محفوظ القضاء على الوجه الاتم الابلغ
 ولهذا اقم سبحانه بكتابه هذا بعدما خاطب على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب ثم من عليه
 بامان ورمز بامرؤ تأييدا وتضيداله على حل اعباء الرسالة وتبليغ الوحي المنزل عليه من عنده
 باللغة الفصيحة العربية المعجز نظمه ومضاء لكافة البرية وطامة الرعية ليكون رحمة للمالين
 وخاتماً للثنين بعدما تبين باسمه المين ﴿ بسم الله ﴾ المنزل للرسل والكتب للهداية والارشاد وتبين
 طريق الرشد ومنهج السداد لعموم عبادہ ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال رسول كل قوم من جنسهم
 وانزال الكتاب عليهم على لقمهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بتبليغ الرسل وتبين الكتب الى
 مبدئهم ومعادهم ﴿ حم ﴾ يا حارس دين الله وملازم طريق توحيدہ ﴿ و ﴾ حق ﴿ الكتاب
 المين ﴾ العظيم الذى قد اتخذه من حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ﴿ انا ﴾ من

کمال فصلنا وجودنا قد ﴿ حملناه قرانا ﴾ فرقانا بیانا وتبیانا ﴿ عربیا ﴾ اسلوبا ونظما ﴿ لعلکم ﴾
 تفقلون ﴿ وتفهمون مافیہ من الاسرار العجیبة والحکم البدیعة والرموز والاشادات الی قد خات ﴾
 عنها الکتب السالفة ﴿ وانه ﴾ ای الشأن التدرج فیہ والرموز الیہ فی خافیہ من حجة ما هو کائن
 مثبت ﴿ فی أم الکتاب ﴾ الذی هو حضرة العلم ولوح القضاء ولا یتمکنکم الاطلاع علیہ والاستفادة
 منه الا بوسائل الانفاظ لکونه محفوظا ﴿ بدینا ﴾ محروما عندنا لا یتسر لکم الوصول الی الامادہم محبوسین
 فی مضیق الامکان مقیدین بسلاسل الزمان والمکان اذ ساحة عن حضورنا ﴿ لعلی ﴾ منیع متعال
 عن ان یحوم حول سرادقات عزنا احد من خلقنا ونحن ﴿ حکیم ﴾ فی تلك المنعة والدفاع
 والاضامنکم علی سرائرنا الامن وراء الحجب والاستار ثم استفهم سبحانه مهدها مقربا مشیرا
 الی ما لودعه سبحانه فی استعدادات عبادہ من قابلية الهدایة والرشد بقوله ﴿ وای ﴾ نهملکم ایہا
 المجرولون علی فطرة الهدایة ولم نرسل الیکم رسولکم یرشدکم الی ما یجلب لاجلہ من قابلية
 الانکشاف بسرائر توحیدنا ﴿ فنضرب عنکم الذکر ﴾ ای القرآن المبین لکم مافی نشأتکم
 وفطرتم من الاطلاع والشعور علی شؤنا وتجلینا الذاتية وبالجملة انعرض نحن عنکم ﴿ صفحاً ﴾
 ای اعراضا وانصرافا کلیاً مع اننا قد فطرنا کم علی فطرة الصلاح والفوز بالصلاح ﴿ ان کتم ﴾ ای
 انہما کم ان کتم وصرتم ﴿ قوما مسرفین ﴾ منحطین عن الاعتدال الفعلى والقسط الجلی الذی قد
 جبنا کم علیہ حسب حکمتنا المتقنة البالغة او المعنی انہم لم یفہم مقتضیات حکمتنا المودعة فیکم ان کتم
 فی انفسکم قوما مسرفین فی التمرد والاعراض ﴿ وکم ارسلنا ﴾ ای مع انا کثیرا قد ارسلنا ﴿ من ﴾
 نبی ﴿ ہاد مرشد ﴾ فی الاولین ﴿ ای فی الایام الماضین المسرفین المفرطین فی التمرد والاعراض ﴾
 امثالکم ﴿ وکم ﴾ ہم من شدة نفثهم واصرارهم ﴿ ما یتیم ﴾ من نبی الا كانوا بہ یتستہزون ﴿ من ﴾
 امثال هؤلاء المستہزئین ملک یا اکل الرسل وبعدا ما تبادوا فی الغفلة والعدا وبالغوا فیہا مفرورین
 ﴿ فاعلکننا ﴾ ای قد اخذناہم بذنوبہم واستاصلناہم اجمعین مع کولہم ﴿ أشد منهم ﴾ ای من
 هؤلاء المسرفین المستہزئین بک یا اکل الرسل ﴿ بطشا ﴾ حولا وقوة واکثر اموالا واولادا واکبر
 جاہا وشدۃ ﴿ وکم ﴾ بعد ما قد ﴿ مضی ﴾ وجرى ﴿ مثل الاولین ﴾ علی ما جرى ومضی من قصصہم
 ووقائعہم الهائلة المہولة ویسفی ویمجرى عن قریب علی هؤلاء ایضا مثلہم بالطریق الاولی وكيف
 لا یجرى علیہم ما جرى علی اسلافہم مع انہم اعظم جرما واکبر انکارا منهم ﴿ وکم ﴾ من اعظم
 انکارہم انہم ﴿ لئن سألتہم ﴾ ای منکرى مکة یا اکل الرسل ﴿ من خلق السموات والارض ﴾
 ومن اوجدہا واطہرہا من کتم العدم ﴿ ليقولن خلقنہن العزیز ﴾ الغالب القصادر المقتردر علی
 مطلق الخلق والایجاد ﴿ العلیم ﴾ المطلع علی سرائر ما اوجد واطہر ومع اعترافہم باخص
 اوصاف الفاعل المختار واقرارہم باستداد الامور المتقنة الی اوصافہ واسباہ انکروا وحدة ذاته
 واشکرکوا معہ غیرہ عنوا وعنادا قل لہم یا اکل الرسل بعد ما بالغوا فی الانکار والاصرار کیف
 تنکرون وحدة الحق ایہا الجاحدون الجاہلون مع انہ الله ﴿ الذی جعل لکم الارض مہدا ﴾
 تستقرون فیہا وتوطنون علیہا مترفعین متعینین ﴿ وجعل لکم فیہ سبلا ﴾ لعلکم تطلبون
 فیہا حوائجکم وطرقا تصلون فیہا الی معادکم ﴿ لعلکم تہتدون ﴾ بہا الی وحدة ربکم ﴿ وکم ﴾
 کیف تنکرون وجود موجدکم ﴿ الذی نزل من السماء ﴾ ای من عالم الاسباب ﴿ ماء ﴾ حییا
 لاموات المسیبات ﴿ بقدر ﴾ مقتدر متعادل ﴿ فالترباہ ﴾ ای احینا واحضرنا باجراء الماء الحی

﴿بلدة مينا﴾ جافة يابسة لانبات فيها ولاخضرة لها ﴿كذلك﴾ اى مثل اخراجنا النبات
 من الارض اليابسة بانزال الماء ﴿وتخرجون﴾ وتشترون اتم حال كونكم فوق من قبوركم بنفخ
 الروح فيكم تارة اخرى ﴿و﴾ كيف ينجحون وتكرون وجود الصانع الحكيم وذو حذته مع
 انه الله القادر المقتدر ﴿الذى خلق﴾ واطهر ﴿الازواج كلها﴾ اى جميع اسناف المخلوقات
 مزدوجات مختزجات ﴿و﴾ قد ﴿جعل لكم﴾ ايضا تقيما لامور ماشاكم وتسهيلا لها ﴿من
 الفلك والانعام ما تركبون﴾ اى ما تركبونه ﴿لتسوا﴾ وتتمكنوا ﴿على ظهوره﴾ اى ظهور
 ما خلق لكم من المراكب ﴿ثم تذكروا لعمه ربكم اذا استوتروم عليه﴾ وبالجملة كما افاض عليكم
 سبحانه من اتم اصولها وفروعها وجب عليكم ان تواظبوا على شكرها اداء لحق شئ منها ﴿و﴾
 لكم ان ﴿تقولوا﴾ عند استوائكم عليه شكرا لعمه واداء لحقوق كرمه ﴿سبحان الذى﴾ اى
 تزه وتقدس عن سمة النقص والاستكمال تزه ناما وتقدسا كاملا ذات القادر العالم الحكيم الذى
 قد ﴿سخر لنا هذا﴾ المركوب ﴿وما كنا له مقرنين﴾ مطيقين لنستسخره لولا اقراره ونسخيره
 سبحانه لنا ﴿و﴾ بالجملة ﴿انا﴾ فى عموم اوصافنا واحوالنا وذواتنا ﴿الى ربنا﴾ الذى اظهرنا
 بمداخللال اصابنا الحسنى وبسط عكوس صفاته العليا علينا وربانا بمقتضى لطفه بالتم الاوفى ﴿ينقلبون﴾
 راجعون اليه سائررون نحوه بعد انخلاصنا عن لوازم ناسوتنا وارتقاع اغشية تيناتنا عنا وانما
 اوصى به تنبيه على ان البعد العارف لا بد ان يكون فى عموم افعالياته وحالاته مسترجعا الى الله عازما
 بالمزينة الصادقة الصافية عن مطلق الرياء والرعونات نحو الفناء فيه منذ كرا لموطنه الاصل ومقره
 الحقيقى عنده سبحانه ﴿و﴾ هم من غاية غفائهم عن الحق ومن نهاية جهلهم بحقوق الوهية
 وربوبيته قد ﴿جعلوا له﴾ سبحانه واخذوا بعضا ﴿من عبادته﴾ وادعوه ﴿نجزا﴾ له سبحانه
 وسموه ولدا ناشئا منه تعالى حيث قلوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح كذلك وبالجملة
 ﴿ان الانسان﴾ المحبول على الجهل والنسيان ﴿لكفور﴾ متاه فى الغفلة عن الله والكفران
 لنعمة وحقوق كرمه ﴿مين﴾ ظاهر البنى والطفان على الله والاحاد عن دينه وطريق توحيد
 ومن شدة ظهور بغيمهم وطفائهم ونهاية غفلتهم وعداوتهم قد ابتوا له اولادا ﴿أم اتخذ﴾ اى
 بل قالوا قد اتخذ واخذ سبحانه وتعالى شأنه ﴿بما يخلق﴾ اى من مظاهره ومصنوعاته بل من
 اخسها وادونها اعنى ﴿بنات واصفيكم﴾ اى فضلكم وخصصكم انفسكم ﴿بالبنين﴾ وكيف
 يثبتون اولئك المثبتون المفرطون لله الواحد الاحد الفرد الصمد بنات ﴿و﴾ يختارون لانفسهم
 بنين مع انه ﴿اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ وهو اثبات البنات له سبحانه يعنى لو
 بشر احد منهم بولادة البنت له قد ﴿ظل﴾ وصار ﴿وجهه مسودا﴾ من كمال غميره وكآبته
 ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿كظيم﴾ ملو من الخيظ والكرب فكيف يثبت امثال هذا المكابر لله المنزه
 عن امثاله مطلقا مع ان اخس اوصافه انه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿أو من يشؤا﴾
 اى اثبتون للصمد المنزه عن الاهل والولد ولدا ناقصا يربى ويترن ﴿فى الخلية﴾ والزينة لعدم كاله
 الذاتى ﴿والحال انه﴾ هو فى الحصار اى المجادلة والمحاورة ﴿غير مين﴾ مغرب مظهر لما يدعيه
 لنقصان عقله وركاكة رأيه وفهمه ألا وهن البنات الناقصات عقلا ودينا وخلقة وبالجملة اثبتوا لله
 ما يترهون انفسهم عنه ويقتدون منه عند حصوله لهم ﴿و﴾ هم من فرط جهلهم وركاكة
 رأيهم قد ﴿جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن﴾ المسترقون والهون بمطالمة وجهه الكريم

المستغفرون يسمون عباد الله من سمة وحمته وجوده ﴿أنا﴾ ناقصات العقل والدين منحطات عن
 زمرة الكاملين مع انهم هم من اعزة عباد الله واجتهد متمكنون عند كنف قربه وجواره مسبحون
 به في عموم الاوقات والحالات ﴿أشهدوا﴾ وحضروا اولئك الحق ﴿خلقهم﴾ اى خلق الله
 اياهم في بدال امر اذ الاثوة والذكورة من جملة الامور التى لا اطلاع لاحد عليها الا بالمشاهدة
 أم يمشدون رجاء بالغيب ظلموا وزورا وبالجملة ﴿سكتب﴾ فى النشأة الاخرى ﴿شهادتهم﴾ التى
 شهدوا بها على خلص عباد الله واقتراؤهم على الله الصمد المترف من الاستيلاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿يستلون﴾
 يوم القيامة عن جميع ما اتوا به من الماضى سيما عن هذه الشهادة المزورة والافتراء الباطل ثم يجازون
 بمقتضاها ﴿و﴾ بعدما قد سفه المسلمون اهل الشرك والضلال ويعروهم بتخاذ الملائكة والاولئان
 والاسنام وعموم المبودات الباطلة آلهة من دون الله شركاء له فى الوهية مع كونهم منحطين عن
 رتبة الربوبية والالوية مطلقا ﴿قالوا﴾ مستبدلين على اخذهم واتخاذهم ﴿لو شاء﴾ و اراد
 الرحمن ﴿عدم اتخذنا وعبادتنا اياهم﴾ ماعبدناهم ﴿البتة﴾ لكن اراد سبحانه عبادنا فعبدناهم
 اذ لا يبدل قوله سبحانه ولا يغير حكمه ومشيته ﴿أنا﴾ قالوا ما قولناكم واستهزاء على زعم المؤمنين لآعن
 اعتقاد وقين بمشية الله وتقديره وعدم تغيير مراده سبحانه لذلك جهلهم سبحانه بقوله ﴿ما لهم﴾
 بذلك من علم ﴿اى﴾ مصادر عنهم هذا الاستدلال عن علم بمقدماته واعتقاد بنتيجته بل ﴿ارهم﴾
 اى ما هم فى قولهم هذا واستدلالهم ﴿الا يغرسون﴾ يتحولون تمحلا باطلا ويتزورون زورا
 ظاهرا اهم يدعون دليلا عقليا سواء على مدعاهم ﴿أم﴾ يدعون دليلا قلبيا بآنا ﴿آبناهم﴾
 كتابا من قبله ﴿من قبل القرآن﴾ مشتملا على اتخاذهم وادعائهم المذكور ﴿فهم﴾ به متمسكون
 متمسكون به فى دعواهم هذه ﴿بل﴾ ليس لهم لا هذا ولا ذاك سوى انهم ﴿قالوا﴾ على
 سبيل الحساب والتقليد ﴿انا وجدنا آباءنا على امة﴾ طريقة معينة موهودة ﴿وانا على آناهم﴾
 مهتدون ﴿الى ما احدثوا قليدا لهم واقفاء باهم﴾ وكذلك ﴿اى﴾ مثل ما قال هؤلاء التائبون
 فى تبه التقليد والضلال ﴿ما ارسلنا من قبلك﴾ يا اكل الرسل ﴿فى قرية﴾ من القرى الهالكة
 ﴿من نذير﴾ من النذر الاولى ﴿الا قال مترفوها﴾ ومتسموها على سبيل البطر والمفاخرة
 ﴿انا وجدنا آباءنا على امة﴾ اى طريقة موهودة معينة ﴿وانا على آناهم مقتدون﴾ لا ترك
 ديدنة آباءنا بما اخترعتموها اتم من تلقاء انفسكم اياهم المدعون ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد
 ما سمعت منهم هذا كلاما خاليا عن وصمة المراء والمجادلة عاريا عن امارات التقليد والتخمين
 ﴿اولو جئكم﴾ بنى اقلدون وتبعون آباءكم اياهم المقلدون المسرفون ولو جئكم ﴿باهدى﴾
 اى بدين هو اهدى واضع لكم فى اولاكم واخراكم ﴿بما وجدتم عليه آباءكم﴾ اى من اديان
 آباءكم وتقليداتهم فتكون الهداية وتبمون الضلال اياهم الحقى العمى وبعد ما سمعوا منك هؤلاء
 المقلدون المسرفون المفرطون ما سمع اسلافهم من النذر الاولى من الهداية والرشد ﴿قالوا﴾
 مصرين على ما هم عليه ﴿انا بما ارسلتم﴾ اى بعموم ما جئتم به اياهم المدعون للرسالة
 ﴿كافرون﴾ منكرون باحدون وبالجملة لا قبل منكم امثال هذا ولا ترك دين آباءنا ومتابعتم
 بمجرد ما ابتدئتموه اتم مرءا ولست بموه الى الله افتراء وبعد ما اصرروا على ضلالهم وتقليداتهم
 الموروثة لهم من آباءهم ولم ينفعهم ارشاد الرسل وهدايتهم ﴿فانتقمنا منهم﴾ فاخذناهم مهابين
 صاعرين ﴿فالنظر﴾ اياهم المعتبر الناظر ﴿كيف كان طاعة الكاذبين﴾ المصرين على التكذيب

والشاد مع رسل الله وذوى الحطرت من خالص عباده والى ابن آدم مال امرهم فيسؤل امر هؤلاء
ايضا الى امثاله ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل لشركى مكة وقت ﴿ اذ قال ﴾ جلدك ﴿ ابراهيم ﴾
الخليل صلوات الله عليه وسلامه ﴿ لا يبي وقومه ﴾ الممورين فى تقليدات آباءهم الموروثة لهم
بعد ما انكشفت حقيقة الحق ووحده وبطلان الآلهة الباطلة التى قد اثبتوها شركاء لله ظلما وزورا
﴿ انى براه عما يعبدون ﴾ اى أنا برى من معبوداتكم التى اتمتعتموها من دون الله الواحد لا احد
الصمد المستحق للعبادة والاطاعة ﴿ الا الذى ﴾ اى ما اعبد معبودا سوى المعبود الذى ﴿ فطرني ﴾
اى اوجدني وظهرني من كتم العدم بمقتضى حوله وقوته وعلمه ووقور حكمته ﴿ فانه ﴾ سبحانه
بمقتضى سمة رحمته وتوفيقه ﴿ سيهدين ﴾ ويثبتني على جادة الهداية بازيد مما هدىنى اليه من اجراء
كلمة التوحيد على لساني ﴿ وجعلها ﴾ سبحانه هذه الكلمة ﴿ كلمة باقية ﴾ مستمرة ﴿ فى عقبه ﴾
اى اولاد ابراهيم وذريته الى يوم القيامة موروثة لهم ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ الى الله بكرامة هذه
الكلمة ويوحده حق توحيدهم لذلك ما خلا زمان من الازمنة من موحدى هذه القرية وعن
يدعو منهم الى الحق وطريق توحيدهم وان كان منهم ايضا من يشرك بالله ككشركى قريش خذلهم الله
كما قال سبحانه فى شأنهم ﴿ بل تمت هؤلاء ﴾ السرفين المعاندين ملك يا اكل الرسل ﴿ و ﴾
كلما تمت ﴿ آباءهم ﴾ كذلك بأنواع النعم واصناف الكرم ﴿ حتى جاءهم الحق ﴾ اى الطريق
الموصل الى التوحيد الذاتى ﴿ ورسول ﴾ مرشد كامل ﴿ مين ﴾ مظهر موضع لهم طريق
الهداية والرشد ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ الحقيق بالاتباع ﴿ قالوا ﴾ من فرط كسبتهم وعنادهم
﴿ هذا ﴾ الذى جاء به هذا المدعى ببنى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ سحر ﴾ اوشعر قد اختلقه
من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه افتراء وتقريرا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا به ﴾ وبدينه ﴿ كافرون ﴾
منكرون جاحدون ﴿ وقالوا ﴾ من شدة شكيتهم وغيظهم ملك يا اكل الرسل ومن غاية انكارهم
بكتابك ﴿ لولا نزل هذا القرآن ﴾ ان كان نزوله من عند الله حقيقة ﴿ على رجل ﴾ ذى ثروة
وجاه لائق بمرتبة النبوة والرسالة كائن ﴿ من القريتين ﴾ اى من احدى القريتين ببنى مكة والطائف
﴿ عظيم ﴾ عند الناس بكثرة الاموال والاولاد والابواب ليكون له اليد والاستيلاء على سائر الناس
اذ منسب النبوة منصب عظيم يحتاج الى ثروة وجاهة ومكنة تامة ورياسة ظاهرة ولم يفهموا ان
رتبة النبوة والولاية عبارة عن الفنى الذاتى المسقط لعموم الاضافات المتأقية لمرافقة الوحدة الذاتية وهو
لا يكون الا بالتمرر عن ملابس الاكوان ولوازم الامكان المارة وبالتخلق بالاخلاق المرضية الآتية ﴿ أهم ﴾
باحلامهم السخيفة وتديراتهم الركيكة ﴿ يقسمون رحمة ربك ﴾ يا اكل الرسل ويضنون رتبة النبوة
والرسالة الى من يقتضيه اوهاهم وخيالاتهم الباطلة وترضي نفوسهم الخيثة العاطلة بل ﴿ نحن ﴾ بوقور
حكمتنا قد ﴿ قسمنا بينهم مديرتهم ﴾ التى يحتاجون اليها ﴿ فى الحيوته الدنيا ﴾ ومع تديرتنا اياهم ومصالح
معاشهم لا يحسنون تديرها فيما بينهم ليصلح امر اختلافهم وتعندهم فيها فكيف يخوضون فى مصالح
المعاد وتديراتها ومن اين يتأتى لهم التفوه فى الاوضاع الالهية والتديرات الربوبية الناشئة عن كمال
الملم والحكمة والارادة الكاملة والقدرة الشاملة ﴿ و ﴾ من غاية قصورهم وقصانهم عن تديرات
معاشهم قد ﴿ رفنا ﴾ حسب حكمتنا وتربيتنا اياهم ﴿ بعضهم فوق بعض درجات ﴾ بان فضلنا
بعضهم على بعض فى العقل الجزئى والرزق الصورى وغيره ليكون لهم الكبرياء والاستيلاء على
البعض الآخر و ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ اى يستعمل البعض القلاء الاغنياء اجراء من البعض

الفقراء الاغنياء فيأمرهم بما قصدوا من الحوائج ليم امر النظام والمتمدن والتضام ﴿ و ﴾ بالجملة
 ﴿ رخصت ربك ﴾ يا اكل الرسل ألاوهي رتبة النبوة والرسالة ﴿ خير مما يجتمعون ﴾ من حطام الدنيا
 ومن خرقاتها الفانية لاشغالها على ضبط الظواهر والبواطن المتعلقة بالنشأة الاولى والاخرى ﴿ ثم
 اشار سبحانه الى دناءة زخارف الدنيا وامتنعها ورداءة ما فيها من اللذات الوهمية وما يترتب عليها من
 الشهوات البهيمية فقال ﴿ ولولا ﴾ مخافة ﴿ ان يكون الناس ﴾ المحبسون على الكفر والنسيان
 ﴿ امة واحدة ﴾ مائلة الى الكفر منحرفة عن الايمان ﴿ لجلنا ﴾ وصيرنا البتة ﴿ لمن يكفر
 بالرحم ﴾ اى بسطنا على الكافرين من الزخارف الدنيوية ووفرناها عليهم الى حيث يتخذون
 ﴿ لبيوتهم سقفا ﴾ مصنوعة متخذة ﴿ من فضة ﴾ كذا يعملون ﴿ معارج ﴾ ومراق منها
 ﴿ عابا ﴾ اى على سطوح بيوتهم ﴿ يظهرون ﴾ يصعدون ويعلمون بذلك المعارج المصولة من
 الفضة ﴿ و ﴾ كذا يعملون ﴿ لبيوتهم ابوابا ﴾ منها بدل الابواب من الاخشاب ﴿ و ﴾
 كذا يتخذون منها ﴿ سررا عليها يتكئون ﴾ ترفها وتنعم ﴿ و ﴾ بالجملة لوسعنا عليهم حطام الدنيا
 الى حيث جعلناهم ﴿ زخرفا ﴾ وزينة وافرة كثيرة متخذة من الفضة والذهب يترنون بها
 ويتلذذون بلذاتها الفانية وشهواتها الزائلة الزائلة البعده عن اللذات الباقية الاخرية كما نشاهد
 امثال هذه من ابناء زماننا هذا احسن الله احوالهم مع انهم يعدون انفسهم من المؤمنين الموحدن
 لكن لو قلنا كذلك لال اليها المسلمون وتحسروا بما نالوا فاضف رأيهم في اتباع الدين القويم والتمسقى
 على الصراط المستقيم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان كل ذلك لمامتاع الحيوه الدنيا ﴾ الفانية لاقرار ولامدار
 لما عليها من اللذات والشهوات الوهمية البهيمية الغير القارة ﴿ و ﴾ بالجملة النشأة ﴿ الآخرة ﴾
 اى حظوظ النشأة الآخرة الباقية الدائمة لذاتها ازلا وابدا مستقرة ﴿ عند ربك ﴾ يا اكل الرسل
 حاصلة ﴿ للمتقين ﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية والركون الى
 من خرقاتها الفانية سوى سدجوعة ولبس خرقه وكسوة يدفعون بها ضرر الحر والبرد ولا يميلون
 الى ماسواها طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطه ﴿ ومن يش ﴾ اى يعرض وينصرف ﴿ عن
 ذكر الرحمن ﴾ اى القرآن المبين له طريق الايمان والعرفان لفرط انهما كمال اللذات والشهوات
 الفانية الدنيوية ﴿ فيضي له ﴾ ولسلط عليه ﴿ شيطانا ﴾ يضله ويغويه ويوسوس عليه ويرديه
 وبالجملة ﴿ فهو ﴾ اى الشيطان ﴿ له قرين ﴾ دائما يزين عليه المعاصي والمقايح ويغريه عليها الى
 ان يدخله في نار القطيعة والحرام ﴿ وانهم ﴾ اى جنود الشياطين واتباعه ﴿ يصدونهم ﴾ اى
 يذبونهم ويصرفونهم اى اتباعهم من الناس ﴿ عن السبيل ﴾ السوى الموضوع بالوضع الآلهى
 الموصل الى توحيده ﴿ و ﴾ هم ﴿ يحسبون ﴾ من فرط عمهم وسكرتهم ﴿ انهم مهتدون ﴾
 بهداية قرانهم من الشياطين مع انهم الفاوون الضالون باغوائهم واضلالهم بلاهداية ورشاد اصلا
 ولم يعلموا اضلالهم ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ اى الاعنى الاعى وعلم ضلاله غنا وغواينه عن طريقنا
 ﴿ قال ﴾ متحسرا متأسفا لقرينه المضل القوى متمنيا ﴿ يا ليت بيني وبينك بعد المسرقين ﴾ اى
 بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿ فبئس القرين ﴾ انت ايها المضل القوى قد اصلتني عن الطريق القويم
 وابتلينى بالعذاب الاليم ﴿ و ﴾ قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ ان ينفعكم اليوم ﴾ تنبئكم واسفكم
 ﴿ اذ ﴾ قد ﴿ ظلمتم ﴾ انفسكم في نشأة التدارك والتلافى والان قد انقضت ﴿ انكم ﴾ وقرانكم
 اليوم ﴿ في العذاب ﴾ المؤبد المحلل ﴿ مشتركون ﴾ كما انكم قد كنتم مشتركين في الاسباب الجالبة له في النشأة

الاولى ﴿ ثم لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يبالغ في ارشاد عشائره ويتعب نفسه في هدايتهم رد الله سبحانه عليه على وجه الاستبعاد والتأديب ردعآله عما كان عليه من المبالغة فقال مستفهما ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾ اى اذنت تخيل لنفسك انك تقدر على اسماع من جبل على الصمم في اصل فطرته ﴿ او ﴾ انت ﴿ تهدي العمى ﴾ المحبولين على العمى في مبدأ خلقته ﴿ و ﴾ بالجملة انك لا تهدي ﴿ من كان في ضلال مبين ﴾ وغواية عظيمة جبلية فكيف تسي انت اهدايتهم وتبالغ في طباب الخيال في ارشاده وتكميله اذ ليس في وسعك تغيير الحاقة وانما عليك البلاغ فليس في وسعك الا الانذار والتبليغ فقط فقد انذرت وبلغت الى متى تنب نفسك وتسي ﴿ ثم سجل سبحانه على اخذ المشركين والانتقام عنهم بقوله معرضا على حبيبه على وجه التأديب والتنبيه ﴿ فاما نذهبن بك ﴾ اى ان نتوفيك يا كل الرسل ونخرجنك عن الدنيا قبل انتقامنا عنهم واخذنا اياهم ﴿ فانا منهم منتقمون ﴾ البتة بعد حماك ووفائك ﴿ او ربك ﴾ العذاب الموعود ﴿ الذى وعدناهم ﴾ للاعراض عنك وعن دينك وكتابك وبالجملة ﴿ فانا عليهم مقتدرون ﴾ قادرون على وجوه الانتقام عنهم حال حياتك او بعدها فلك ان لا تسي في هدايتهم وارشادهم وبعدها قد اكد سبحانه انجاز الوعيد الموعود عليهم وبالحق فيه امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالنكث والتثبت على مقتضى الرضى المأذون من عنده سبحانه فقال ﴿ فاستمسك بالذى اوحى اليك ﴾ من القواعد الشرعية الموضوعية بالوضع الالهي واعتمد عليه ولا تلقت اليهم ولا تبال باضرارهم ﴿ انك على صراط مستقيم ﴾ موصل الى توحيد ربك ﴿ وانه ﴾ اى القرآن ﴿ لذكر ﴾ اى عظة وتذكير ﴿ لك واقومك ﴾ فعليكم ان تتعلموا به وبما فيه من الحكم والاحكام والعبر والامثال والرموز والاشارات ﴿ وسوف تسألون ﴾ عن قيامكم به وامثالكم بما فيه وان عاند المشركون معك واستهزؤا بك وبكتابك ونسبوا دينك الى البدعة والاختلاق فلا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يكرهون وينسبونك اليه ﴿ واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ اى احبار قومهم وعلمائهم وقنص احوالهم عن آثارهم واخبارهم وكتبهم الباقية بعدهم ﴿ اجعلنا ﴾ واثقا في الكتب النازلة من لدنا ﴿ من دون الرحمن ﴾ المنزه ذاته عن الشراكة والتعدد مطلقا ﴿ آلهة يعبدون ﴾ اى هل حكمنا لهم وامرناهم باخذ آلهة سوى الحق الحقيق بالمادة يعبدونهم كعبادة الله بل ما اتخذوا الآلهة المتخذة الزائفة الا بمقتضى آرائهم الباطلة واهويتهم الفاسدة وبالجملة ماعبدوا بعموم ماعبدوا الاطلاما وعدوانا وبغيا وطمعانا وواقدا ارسلنا ﴿ اخاك ﴾ موسى بآياتنا ﴿ الدالة على توحيدنا ﴾ الى فرعون ﴿ الطاغى الباغى المستعلى على من في الارض ﴾ وولائه ﴿ المساوين له في طغيانه وعدوانه ﴾ فقال ﴿ لهم موسى باذن منا وبمقتضى وحيانا ﴾ انى رسول رب العالمين ﴿ قد ارسلنا اليكم لارشادكم الى طريق توحيدنا ووضح لكم سبيل المعاد ﴾ فلما جاءهم ﴿ موسى مؤيدا ﴾ بآياتنا ﴿ اى بالحوارق والمعجزات الدالة على صدقه ﴾ اذاهم منها بضحكون ﴿ اى فاجؤا على الضحك والاستهزاء اول رؤيتهم بالآيات بلا تأمل وتدبر فيها ﴾ والحال انه ﴿ ما نريهم من آية ﴾ من الآيات ﴿ الالهى ﴾ اى الآيات اللاحقة المرئية في الحال ﴿ اكبر ﴾ واطهر دلالة على كمال قدرتنا وصدق نبينا ﴿ من اخبا ﴾ اى من الآيات السابقة عليها ومع ذلك انكروا على الكل واستهزؤا به عدوانا وظلما ﴿ و ﴾ بعدما مانعوا في التو واللحاد قد ﴿ اخذناهم بامذاب ﴾ العاجل من القحط والطاعون وغيرهما ﴿ اعلمهم يرجعون ﴾ رجاء ان يرجعوا من انكارهم واصرارهم عليه ﴿ و ﴾ مع ذلك لم يرجعوا

بل ﴿ قَالُوا ﴾ عند نزول البلاء ومجوم الماء بدماء موسى عليه السلام مسترجعين نحوه متكلمين
 معه ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِر ﴾ الماهر في السحر والشعوذة ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ الذي زعمت أن لا ينزل
 للمصيبة سواء ولا كاشف لها أيضا الا هو ﴿ بما عهد عندك ﴾ اى بمقتضى ما وعدك وعهد ملك
 ان لا يذهب من آمن بك وصدقك فان انكشف الضر يدعائك ﴿ اننا لمهندون ﴾ بهدائتك
 مؤمنون لك مصدقون بنبوتك ورسالتك وبجميع ما دعوتنا اليه ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب ﴾
 بدماء الانبياء والرسل ونصرهم نحو تاراجين منا مناجين ﴿ اذاهم يتكثرون ﴾ اى هم قد فاجؤا
 على تقضى ما عاهدوا بآية مبادرين على الانكار والفساد بلا تراخ وتأخير ﴿ و ﴾ من كمال عنو
 فرعون الطاغى الباغى ونهاية عناده واستكباره ﴿ نادى فرعون ﴾ بنفسه يوما من الايام حين كان
 ﴿ فى ﴾ مجمع ﴿ قومه ﴾ ما بها بما معه من الجاه وسعة المملكة حيث ﴿ قال يا قوم ﴾ ناداهم ليسمعوا منه
 ويصغوا اليه سمع قبول ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ مع كمال وست وفست وكثرة ملكته ﴿ وهذه
 الانهار ﴾ الثلاثة المنسجمة من النيل الى نهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس ﴿ تجري من تحتي ﴾
 اى تحت قصرى وملكى ﴿ افلا تبصرون ﴾ اياها المحبسون على البصارة ﴿ أم انا ﴾ اى بل انا
 ﴿ خير من هذا ﴾ الساحر المدعى ﴿ الذى هومين ﴾ رذل مهان لا عز له ولا مقدار ﴿ و ﴾ مع
 رذالته وسفاته ﴿ لا يكاد بين ﴾ اى لا يقرب ان يظهر ويعرب كلامه لكنته فى لسانه ﴿ فلولالى
 عليه اسورة ﴾ اى فلولان مؤيدا من عند الله ومكرما لديه كازم هلا القى عليه اسورة ﴿ من ذهب ﴾
 تدل على عزته وكرامته عنده وسيادته عند الناس اذ العادة حينئذ ان اهل الرئاسة والسيادة يسورون
 ويطوقون بأسورة متخذة من ذهب ﴿ او ﴾ هلا ﴿ جاء به الملكة ﴾ من عند ربه ﴿ مقترنين ﴾
 مجتمعين يعينونه فيما يشه ﴿ فاستخف قومه ﴾ بنى قد استخف فرعون قومه حيث لبس عليهم
 وسفهم وضمف احلامهم بامثال هذه الهذيانات ﴿ فاطاعوه ﴾ وقبلوا منه جميع ما قال عتوا
 واستكبارا وبالجملة ﴿ انهم ﴾ فى انفسهم قد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن مقتضى العدالة
 الآلهية لذلك انحرفوا عن سواء السبيل واتبعوا ذلك الفاسق الطاغى وبالجملة ﴿ فلما آسفونا ﴾
 وحملونا على القهر والغضب وحركوا الغيرة الالهية بامثال هذه الجرائم الفاحشة ﴿ انتقمنا منهم ﴾
 بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿ فاغرقناهم ﴾ فى اليم ﴿ اجمعين ﴾ وعوونا رسومهم عن وجه الارض
 ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ قدوة واسلافا قديمة للهاكئين من هؤلاء المسرفين المفرطين ﴿ و ﴾ سيرناهم
 ﴿ مثلا للآخرين ﴾ من اخلافهم المؤمنين الموحدون يمثلون بهم وبوقائعهم فيمتطون ﴿ ولما ضرب
 ابن مريم مثلا ﴾ بنى لما ضرب ابن الزيمرى مثلا يعيسى عليه السلام حين نزلت كريمة انكم
 واما يصدون من دون الله حسب جهنم قال مجادلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم ان
 انصارى من اهل الكتاب وانهم يصدون عيسى ويمتدونه ابن الله والملائكة اولى بالمبودية من
 عيسى فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم لما سمعوا مجادلتهم ورأوا سكوت الرسول صلى الله
 عليه وسلم من كلامه فهموا منه الزام الرسول واغامه فاجسوا فى قوسهم اعراضا كما حكى عنهم
 سبحانه بقوله ﴿ اذا قومك منه ﴾ اى من كلام ابن الزيمرى ﴿ يصدون ﴾ يبرضون وينصرفون
 عنك فرحا بانك قد صرت ملزما من كلامه ﴿ و ﴾ يمد ما عرضوا عنك واعتقدوا الزامك من
 ذلك الطاغى ﴿ قَالُوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ آلهتنا ﴾ التى قد كنا نعبد نحن واسلافنا ايضا
 الالهة ﴿ خير أم هو ﴾ يعنون اله محمد الذى ادعى الرسالة من عنده وانما قالوا ما قالوا له نهكنا

واستهزاء كما قال سبحانه ﴿ ما ضربوه لك ﴾ مثلا ﴿ الا جدلا ﴾ مجاداة ومراءاة ﴿ بل هم ﴾ في انفسهم ﴿ قوم خصمون ﴾ مجادلون مكابرون في الخصومة واجراء الباطل مجرى الحق وزوججه جدلا ومغالطة بل ﴿ ان هو ﴾ اى ماعيسى ﴿ الا عبد ﴾ من جملة عبادنا قد ﴿ اتينا عليه ﴾ بمقتضى فضلنا وجودنا وظهرنا على يده من المعجزات الباهرة والحواري الظاهرة البالغة على كل قدرتنا ﴿ وجعلناه مثلا ﴾ محيا وشأنا بديعا ﴿ لى اسرائيل ﴾ يسر بينهم امر وجوده بلباب وظهور الحواري الغربية عنه سببا في حال صباه وراحات امه كمثل السائر كل ذلك من كمال قدرتنا وعلمنا ومثانة حكمتنا ﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ﴾ ايضا وانشأنا بذكركم ﴿ ملكة ﴾ يسكنون ﴿ في الارض ﴾ مكلفين بالعبادة والرفاق امثالكم واذا اقترض طاعة منهم ﴿ يخلفون ﴾ امثالهم امثالكم الى ماشاء الله ينى لانتعجبوا من شأن عيسى وظهره على الوجه الأبدع الاضرب بل تأملوا وتدبروا في كمال قدرة المبدع ووفور حكمته وجوده اذ هو سبحانه قادر على اظهار امور محيية وشؤون شتى بديعة لاعدوا ولاخصى ومن جعلها ظهور عيسى ومصدر عنه من الحواري بل كل من وصل بعالم القلب وحصل دون الكشف والشهود واليقين الحق متريقا من المشاهدات العادية والمحسوسات الالفية ظهر له ولاح عليه ان كل مائع عليه برق الوجود وتشمع منه بمقتضى الجود انما هو على وجه قريب وشأن عجيب ثم قال سبحانه ﴿ وانه ﴾ اى شأن الظهورات المثبة عليها والتطورات المشار بها ﴿ لهم ﴾ اى دليل لا يخبر وبرهان واضح ﴿ للساعة ﴾ الموعودة الممهودة ﴿ فلا تخزن بها ﴾ وقيامها ووقوعها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتبعون ﴾ في جميع ما انزلت لكم في كتي وعلى السنة رسل واطيعوا امرى وامرهم واعلموا ان ﴿ هذا ﴾ الذى قد اشترناكم اليه ﴿ صراط مستقيم ﴾ فاسلكوا فيه لعلكم تهتدون الى توحيدى وتفوزون بالفوز العظيم ﴿ و ﴾ عليكم محافظة الحدود الشرعية والمعامل الدينية حتى ﴿ لا يصدركم الشيطان ﴾ ولا يصرفكم عنها ولا يوفنكم في فتنة عظيمة وبلية شديدة ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ ظاهر العداوة شديد الخصومة يضلكم عن جادة التوحيد ويوفنكم في العذاب الشديد افاذا الله وعموم عباده من فتنة ﴿ و ﴾ كيف لا يكون عيسى عبدا من عبادنا اذ كرلهم يا اكل الرسل ﴿ لما جاء عيسى ﴾ الى بني اسرائيل من عندنا مؤيدا ﴿ بالبينات ﴾ الباهرة الظاهرة التي ما ظهر مثلها من نبي من الانبياء ﴿ قال ﴾ مظهر لهم الدعوة الى طريق الحق وتوحيدى ﴿ قد جئتكم ﴾ من عندى ﴿ بالحكمة ﴾ المثقنة البالغة ﴿ و ﴾ انما جئتكم ﴿ لا ائين ﴾ اوضح واظهر ﴿ لكم ﴾ طريق البودية والرفاق سببا ﴿ بعض الذى ﴾ اى بعض المسالم الدينية الذى اتم ﴿ تختلفون فيه ﴾ وفى نزوله فى كتب الله وعدم نزوله فيها ﴿ فاتقوا الله ﴾ اولا حق قاته ﴿ واطيعون ﴾ فيما جئت لكم ﴿ ان الله ﴾ المتوحد المتفرد بالالوهية والربوبية ﴿ هو ربي وربكم ﴾ دبر امرى وامركم وبينه فى كتابه ﴿ فاعبدوه ﴾ بمقتضى وحيه وازاله واعلموا ان ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ موصل الى توحيدى الذى اتم لاجله جعلتم ان كنتم مؤمنين موقنين وبسما مام امر الدعوة والتبليغ ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ وتفرقوا تفرقا ناشئا ﴿ من بينهم ﴾ اى من بين قومه المبعوث اليهم بعدما دعاهم الى طريق الحق وتوحيدى وهداهم الى صراط مستقيم ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب شديد يتوقع ﴿ للذين ظلموا ﴾ خرجوا عن مقتضى البودية المأمورة لهم بالوحى الآلهى ﴿ من عذاب يوم اليم ﴾ مؤلم فى غاية الايلام ﴿ هل ينظرون ﴾ اى ما ينظرون ويبتظرون اولئك المصدون المفرطون ﴿ الا الساعة ﴾ الموعودة

لقيامها **﴿** ان تأتيهم بفتنة **﴾** فجاءه بلاسبق مقدمة وامارة **﴿** وهم **﴾** من غاية اشتغالهم بالملاهي
الدنيوية **﴿** لا يشعرون **﴾** آياتها الا وقت وقوعهم في احوالها **﴿** الاخلاء **﴾** والايجاب **﴿** يومئذ **﴾**
من شدة الهول والفرع **﴿** بعضهم لبعض عدو **﴾** اذ يتذكرون حينئذ ما جرى بينهم من
المعاونة والمشاركة في الاحراض عن الله وكتبه ورسله وعدم الاقياد والاطاعة للدين **﴿** الا
المتقين **﴾** اي الا الايجاب الذين تحابوا في الله وتشاركوا في طريق توحيد سبحانه مع خالص
عباده الذين اتقوا عن محارمه طلبا لمرضاته ثم التفت سبحانه الى الخطاب لخلص عباده فقال
مناديا لهم على رؤس الاشهاد **﴿** يا عباد **﴾** ناداهم سبحانه و اضافهم الى نفسه اختصاصا اهم وتكريما
﴿ لا تخوف عليكم اليوم **﴾** لخوفكم عن مقتضى قهرنا وحلالنا في النساء الاولى **﴿** ولا اتم
تحزنون **﴾** اليوم لتصبركم على الشدائد ومقاساة الاحزان في طريق الايمان في دار الابتلاء وهؤلاء
البررة المبشرون هم **﴿** الذين آمنوا بآياتنا **﴾** المنزلة على رسلنا وامنلوا بمقتضاها **﴿** و **﴾** بالجملة
قد **﴿** كانوا مسلمين **﴾** متقدين مطيعين مفوضين امورهم كلها الى الله راغبين بعموم ما قضى عليهم
وكتب لهم من النجى والمغن لذلك تودوا حينئذ من قبل الحق على سبيل البشارة والكرامة
﴿ ادخلوا الجنة **﴾** المدة لخلص اوليائنا الذين قد اتخذونا وكلا واخذوا رقبيا وكفلا **﴿** اتم **﴾**
اصالة **﴿** وازواجكم **﴾** اي نسائكم المؤمنات المتوكلات الراضيات المرضيات بما قسم لهن المحنات
عن محارم الله تبارككم حال كونكم **﴿** تعجبون **﴾** يتعجبون وتسرون فيها على وجه يظهر أثر الهبة
والسرعة على وجوهكم وبلوح من سياكم وبعد ما تقرر في مقام المز والتكريم وتمكنوا
في مكان التبجيل والتعظيم **﴿** يظاف عليهم **﴾** اي يطوف حولهم خدمة الجنة **﴿** بصحاف **﴾** جمع
صحفة وهي القصعة الكبيرة المتخذة **﴿** من ذهب واكراب **﴾** جمع كواب وهو الكوز الذي لا عروة
له ايضا متخذة منه **﴿** و **﴾** بالجملة لهم **﴿** فيها **﴾** اي في الجنة **﴿** ما تشبهه الانفس **﴾** من اللذات
والشهوات المدركة بالآلها **﴿** وتلة الاعين **﴾** اي من المحسوسات التي استحسنها العيون فيها
واستلذذ بها **﴿** و **﴾** بالجملة **﴿** اتم فيها خالدون **﴾** دائمون لا يحولون منها ابدا الآبدن **﴿** وتلك
الجنة التي **﴿** اتم تفوزون بها قد **﴾** اورتموها **﴾** اتم **﴿** بما كنتم تعملون **﴾** من الاعمال المصورة
بها الناجية لها المأمورة لاجلها وبالجملة **﴿** لكم فيها فاكهة كثيرة **﴾** من المستلذات الروحانية
والجسدية **﴿** منها تأكلون **﴾** ومنها تتفكهون وتلذذون جزاء بما كنتم تعملون **﴿** ثم قال سبحانه
على مقضى سنته السنية المستمرة **﴿** ان المجرمين **﴾** التهكمين في بحر الجرائم والمعاصي **﴿** في عذاب
جهنم خالدون **﴾** على عكس خلود اصحاب الجنة في الجنة بحيث **﴿** لا يفر **﴾** ولا يخفف **﴿** عنهم **﴾**
من عذابها بل **﴿** وهم فيه **﴾** اي في العذاب الدائم المستمر **﴿** مبلسون **﴾** آيسون من الخلاص
والنجاة **﴿** و **﴾** بالجملة **﴿** ما ظلمناهم **﴾** بازال العذاب عليهم واستمراره **﴿** ولكن كانوا هم
الظالمين **﴾** اعصمهم المقصورين على الخروج والعدوان عن مقتضى الحدود الموضوعه فيهم
لتحفظهم من العذاب والهلاك **﴿** و **﴾** من شدة العذاب وقلة التصبر وفراط الفرع والجزع
﴿ نادوا **﴾** صارخين صائحين **﴿** يا مالك ليقض علينا ربك **﴾** اي سل ربك ان يقضى عنا
بالمقت والهلاك اذ لا طاقة لنا اليوم بالعذاب وهو له وشدة ثم لما بنوا شكواهم **﴿** هكذا مرارا
وصاحوا صارخين فزعين تكرر ا **﴿** قال **﴾** قائل مجيبا لهم من قبل الحق على سبيل الاستبعاد
والتأييد هيئات هيئات **﴿** انكم ما كنون **﴾** لا نجا لكم عنها لا بالموت ولا بالخلاص والتخفيف
بل كما اضجت جلودكم بدنا لكم جلودا غيرها وعذبناكم بأشد العذاب وكيف لا نعذبكم

ايها الجاحدون المسرفون ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ اي بالسبل السوي والطريق الحق الثابت الحقن
بالاطاعة والاتباع فالصرفتم عنه وانكرتم عليه ولم تلتفتوا اليه بل ﴿ ولكن اكثرتم ﴾ بعد ما
تفطنوا ﴿ للحق ﴾ وتنهوا بحقيقته ﴿ كارهون ﴾ لقبوله والامتنال لقتضاه وهم مع كمال كراهتهم
للحق وانصرافهم عنه لا يقتصرون عليها ﴿ أم ابرموا ﴾ اي بل احكموا وقطعوا ﴿ امرا ﴾
حكما مبرما مكررا وخديعة لرد الحق وتكذيب اهله ﴿ فانا ﴾ ايضا حسب قهرنا وجلالنا ﴿ مبرمون ﴾
حماكون حكما قطعيا بازال العذاب المخلد عليهم جزاء لمكرهم وخداعهم ايشكون ويرددون
انا لا تقدر على اخذهم وانتقامهم ﴿ أم يحسبون انا لا نسمع ﴾ ولا نعلم ولا ندرک ﴿ سرهم ﴾
الذي يخفونه في ضائرهم ﴿ ونجوهم ﴾ الذي هم يتناجون به في هواجس نفوسهم ﴿ بلى ﴾ انا
عالون بعموم ما جرى ويجري في سرايرهم وضائرهم مطلعون بجميع ما صدر من استعداداتهم
وقابلياتهم ﴿ و ﴾ مع احاطة علمنا بهم و باحوالهم ﴿ رسلنا لديهم ﴾ وحفظنا عندهم ﴿ بكتيون ﴾
جميع ما صدر عنهم قديره وقطعيره حتى نحاسبهم عليه ونجازيهم بمقتضاه ﴿ ثم لما شاع قول اليهود
والنصارى بولادة عيسى ومال نحوه اولوا الاحلام الضعيفة منهم ومن غيرهم ردالة عليهم
على ابناغ حه و أكده بأن امر حسنه صلى الله عليه وسلم بالقول على سبيل الفرض والتقدير
﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما بالقوا في هذه القرية البعيدة بمراحل عن الحق المستحيلة في
نفسها ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ اي ان صح وجاز ان يكون له ولد متصف ببنوته ﴿ فانا اول
العابدين ﴾ لابنه اذا انا اعلم الناس بلوازم الالهوية واحفظهم بمقوق الربوبية ان كان له سبحانه ولد
انا احق بمبوديته وتمظيمه من جميع بريته ﴿ سبحان رب السموات والارض رب العرش ﴾ اي
تزه وتعالى شأن من هو مربى العلويات والسفليات المتصف بالاحاطة التامة والاستيلاء الكامل الشامل
على عروس عموم المظاهر بالاستقلال والافراد ﴿ عما يصفون ﴾ به اولئك الواصفون المكابرون
من نسبة الولد والمولود له سبحانه تعالى شأنه ﴿ يقول الظالمون علوا كبيرا ﴾ وبعد ما انكشفت انت
يا اكل الرسل بحقيقة الحق ووحدته وصمديته ﴿ فقدرهم يخوضوا ﴾ في اباطيلهم ويستفرقوا في
ضلالهم وغفلانهم ﴿ ويلعبوا ﴾ بمقتضات اوهامهم وخيالهم ﴿ حتى يلاقوا يومهم ﴾ الذي
يوعدون ﴿ بملاقاة ﴾ وبالحق ما فيه من انواع العقوبات والكبات ﴿ وكيف يتخذون له سبحانه
ولدا ويثبتون له شريكا مع انه سبحانه ﴾ هو ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد ﴾ الذي في السماء ﴿
اي طام الاسماء والصفات ﴾ اله اله اله ﴿ يعبد له ﴾ ويرجع اليه مع صرافة وحدته الذاتية ﴿ وفي الارض ﴾
اي طام الطبيعة والهوى ﴿ اله ﴾ كذلك بلان تعدد وتغير في ذاته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو الحكيم ﴾
على الحكمة المثقنة البالغة لا حاكم سواه ﴿ الاميم ﴾ المقصور على العلم الكامل الشامل المحط بعموم
ما لاح عليه بروق تجليات الوجود وشروق شمس الذات ﴿ وتبارك ﴾ وتعالى اي تعظم وتعالى
ذات القادر الاميم ﴿ الذي له ملك السموات والارض ﴾ اي العلويات والسفليات ﴿ وما بينهما ﴾
من المركبات والمترجات ان يكون معروضا للتعدد ومحلا للركة والمظاهرة بل له ان يتصرف في
ملكه وملكوته ويدير فيهما تدبيرا وتصرفا على وجه الاستقلال بالارادة والاخبار ﴿ وعنده
علم الساعة ﴾ الموعود قيامها من لدنه سبحانه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اليه يرجعون ﴾ في الدشة الاخرى
رجوع الانطلال الى الاضواء والامواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت وحدة الحق واستقلاله في ملكه
وملكوته ﴿ لا يلك ﴾ ولا يقدر الالهة الباطلة ﴿ الذين يدعون ﴾ ويعبدون لهم اولئك اشركون

﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ الشفاعة ﴾ عنده سبحانه ولا تقبل من آلهتهم الذين زعموا انهم شفعاؤهم عند الله ﴿ الا من شهد ﴾ اى الا شفاعة من اقر ﴿ الحق ﴾ واعترف بتوحيده ﴿ وهم ﴾ مع اقرارهم واعترافهم ﴿ يعلمون ﴾ وبكشفتون وحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته ﴿ و ﴾ الله يا اكمل الرسل ﴿ لنن سألهم ﴾ اى المشركون ﴿ من خلقهم ﴾ واوحدهم من كتم العدم ومن اظهر اشباحهم مه ﴿ لبقول الله ﴾ الوجد المظهر للكل اذ لا يمكنهم المكابرة والناد في امثال هذا الطواغر ﴿ فاني يؤفكون ﴾ والى ابن يصرفون بعد ما اعترفوا باستقلاله سبحانه في الخلق والابجاد وكفى بشركون مه غيره في استحقاق العبادة والرجوع اليه في الخطوب والمهمات ﴿ وفيه ﴾ بئى لا بد وان يكون من جملة قوله ومقوله صلى الله عليه وسلم في مناجاته مع ربه في شأن قومه حين ايس عن ايمانهم بعد ما بالغ في ارشادهم وتكميلهم مناديا متضرعا الى الله متعجبا من كمال قسوتهم وانهاكم في البنى والضلal ﴿ يارب ان هؤلاء ﴾ البعداء عن جادة الهداية والرشد ﴿ قوم ﴾ متاه في الفعلة والاعراض عنك ﴿ لا يؤمنون ﴾ بك وبتوحيده ولا يقبلون متى دعوتى ولا يسمعون قولى وبعد ما قد تضرع ونابى صلى الله عليه وسلم مع ربه قيل له من قبل الحق على طريق الوحي والالهام ﴿ فاصفع عنهم ﴾ يا اكمل الرسل واعرض عن هدايتهم والصرف عن ارشادهم وتريتهم قائم محبوبون على القواية مطبوعون بالكفر والضلal ﴿ و ﴾ بعد ما ابست منهم بأسا كليا ﴿ قل ﴾ على سبيل التوديع والتاركة ﴿ سلام ﴾ ونسلم منا على ما جاءنا من الحق ﴿ فسوف تعلمون ﴾ اتم ايمانهم المرفون وبال ما تعملون وتدخرون لنفوسكم من الزخائر الجالبة لانواع العقوبات ﴿ لمؤذاته من شرور انفسنا ومن سيأت اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له

﴿ خاتمة سورة الزخرف ﴾

عليك ايها الموحد القاصد لتحقيق الحق الحقيقي بالاطاعة والاتباع ان تصفى همك في عموم حالانك عما سوى الحق وتخلى خلدك عن مطلق الشواغل العائقة عن التوجه الحقيقي نحوه وتستقيم على صراط التوحيد مستويا مائلا عن كلا طرفي الافراط والتفريط مقتصدا معتدلا اذ مرجع جميع الطرق والسبل السوية الى العدالة الالهيّة الفائضة منه سبحانه على اراضى استعدادات عموم القوابل والمجالي حسب قابلياتهم الفطرية التابعة للتجليات الالهيّة وشؤون المتفرعة على اسمائه وصفاته الذاتية وتقتنى في تهذيبك وتصفيتك هذا اثر النبي المجبول على العدالة الالهيّة وعلى فطرة خلافته ونيابته وعليك ان تعرض عن اعراض عن الحق واهله وانحرف عن سواها السبيل ﴿ جعلنا الله وعلوم عباده من زمرة اهل الهداية واليقين وجننا من الضلال عن الطريق المستبين بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الدخان ﴾

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المنجذبين نحو الحق في عموم اوقاتهم وحالاتهم سببا في اوائل ايام المطلب والارادة النبعثة عن المحبة الخالبة الجالبة لليل والركون الى المبدأ الحقيقي والمنشأ الاصلى ان الحالات الطارئة على ارباب المطلب والارادة في تلك الاوقات متفاوتة قبضا وبسطا تلذذا وتحمرا تلونا وتمكنا وبالجملة لاطمأنينة السالك في تلك الاوقات المتواردة عليه الى ان تصفو له الحالات

ويتزل على سلطان قلبه يتمكن والوقار والقرن والقرار ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك المقام واستولى وغاب على قلبه سلطان الحجة والعشق المفرط الالهي وكان تلك الحالة المليئة اليه صلى الله عليه وسلم في ليله القدر او البراءة على اختلاف الرواية ازل سبحانه عليه بعض آيات القرآن الفرقان الفارق بين لئالي التلون والتمكن ليتقرر في مفر الكشف والشهود ويتمكن في مقعد الصدق والمقام المحمود فقال مناديا مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين باسمه الملى الاعلى ﴿بسم الله﴾ الذي تجمل بموم اسماء الحسنى ﴿الرحمن﴾ على عموم مظاهره بافاضة الوجود والرزق الاوفى بمقتضى الكرم والجود ﴿الرحيم﴾ لخواصهم بإيصالهم الى الخوض المورد والمقام المحمود ﴿حم﴾ يا حافظ حدود الله ومراتب وحيه والهامة في عموم حالائك واوقاتك ﴿و﴾ حق ﴿الكتاب المبين﴾ الذي هو القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم علیم ﴿انا﴾ من مقام عظيم جودنا ﴿انزلناه﴾ اى ابتدأنا ازاله اليك تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ﴿في ليله مباركة﴾ كثيرة الخير والبركة هي ليله القدر او البراءة وانما انزلناه مشتملا على الاحكام والمواعظ والعبر والامثال والقصص والتواريخ والرموز والاشارات المنبهة على المعارف والحقائق ﴿انا كنا منذرين﴾ عوفين بانزال ما فيه من الاوامر والنواهي والوعيدات الهائلة على من الصرف عن جادة المدالة الآتية وانحرف عن الصراط المسقيم وانما انزلناه اليك في ليلتك هذه اذ ﴿فيها يفرق﴾ يميز ويفصل عندك يا اكل الرسل بعد ما تمكنت في مقر المزمز والتمكين ﴿كل امر حكيم﴾ اى يحكم صادر عن محض الحكمة المثقنة الآتية ولهذا صار عموم ما ذكر في كتابك هذا ﴿امرا﴾ عكسا مبرما نازلا ﴿من عندنا﴾ بمقتضى حضرة علمنا وكال قدرتنا ووفور حكمتنا ليكون هداية لك وارشادا لعموم عبادنا التابعين لك المهتدين بهدایتك ﴿انا﴾ قد ﴿كنا﴾ في عموم الاوقات والحالات ﴿مرسلين﴾ رسلا مبشرين ومنذرين ومنزلين عليهم كتباً مينة مصلحة لاحوال عبادنا بعد ما افسدوا على انفسهم وصار ذلك الارسال والانزال ﴿رحمة﴾ نازلة ﴿من ربك﴾ يا اكل الرسل وستة سنية بين عموم عبادنا حين ظهر الفساد فيهم وفشا الجدل فيما بينهم وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿هو السميع﴾ لمناجاة عبادنا نحوه بالسنة استعدادهم وقابليتهم ﴿العليم﴾ بحاجاتهم ونياتهم فيها وكيف لا يرحمهم ولا يصلح احوالهم مع انه سبحانه هو بذاته ﴿رب السموات والارض وما بينهما﴾ من الكوائن المركبة منها يبقى مربى الكل ومظهره هو بالاستقلال والافراد ﴿ان كنتم موقنين﴾ اى من ارباب المعرفة واليقين فاعرفوه كذلك ووحدوه هكذا اذ ﴿لا اله الا هو﴾ ولا موجود في الوجود الا هو ﴿بصرافة وحدته وتزهة عن وصمة الشرك مطلقا هو﴾ يحيي ويميت اى يظهر ويوجد عموم ما يوجد وكذا عدم عموم ما يعدم بمد ظله اليه وقضه عنه ارادة واختيارا وكيف لا وهو سبحانه ﴿ربكم ورب آياتكم الاولين﴾ لا مربى لكم ولهم سواء وبالجملة لوتأمل عموم العباد في دلائل توحيده ونظروا في آيات الوهية وربوبيته عرفوا يقينا وحدة ذاته ﴿بل هم﴾ اى اكثرهم ﴿في شك﴾ في غفلة وتردد ﴿لميؤمنون﴾ ويرددون في اودية الظنون والجهالات حسب آرائهم الفاسدة واهويتهم الباطلة بالنسبة اليه سبحانه ﴿فارتقب﴾ يا اكل الرسل وانتظر لهم مترقا بالامم البلاء عليهم بعد ما قد اصرروا على كفرهم وسرهم واذكر ﴿يوم تأتي الساء بدخان﴾ مظلم ﴿مين﴾ عظيم ﴿يفشى الناس﴾ اى يحيط بهم ويتزل عليهم بحيث نيقوا ان

﴿ هذا عذاب أليم ﴾ مؤلم مقطوع قد ألم بهم فينزعون حيثئذ نحو الحق صارخين قائلين ﴿ ربنا
 اكشف ﴾ بفضلك وجودك ﴿ عذابنا ﴾ بعبادتنا كاشفت عنا عذابنا ﴿ مؤمنون ﴾ مؤمنون ﴿ موثون
 بوعدايتك مصدقون بكتابك ورسولك ﴾ وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاستهزاء بالرسول والهكم
 منه صلى الله عليه وسلم ومع ضعف المؤمنين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعنهم عليهم
 بالسيح الشداد كسيع يوسف عليه السلام فاجاب الله دعاه فاخذهم بالقحط فأكلوا الميتة والجيف
 وهلك كثير منهم فيشاهم يومئذ دخان عظيم يسمع كل منهم كلام صاحبه ولا يراه من ظلمة
 الدخان فقالوا صارخين متضرعين هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وقد كانوا
 عليه حتى جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك قد جئت بصلوة الرحم وان
 قومك قد هلكوا من الجهد فدا لهم فكشف الله عنهم جهدهم ومع ذلك لم يوفوا بعهدهم الذي
 عهدوا بعد الكشف لذلك رد الله عليهم بقوله ﴿ اني لهم الذكري ﴾ اي من اين يأتى منهم
 التذكر والانتاظ ﴿ وقد جاءهم ﴾ لتكليمهم وارشادهم ﴿ رسول مبین ﴾ ظاهر الفضل والعظم
 أكل من كل الرسل ﴿ ثم تولوا عنه ﴾ مدبرين وامرضوا عن دعوته ودينه مصرين على ما هم
 عليه ﴿ ولم يقتصروا على مجرد التولي والامراض بل ﴾ قالوا ﴿ في شأنه صلى الله عليه وسلم
 كلاما لا يليق بملو مكانه حيث قال بعضهم انه ﴾ معلم ﴾ يعلمه بعض الاعجميين مع انه صلى الله عليه
 وسلم امي وقال البعض الآخر انه ﴾ مجنون ﴾ غبط غفل العقل يتكلم بكلام المجانين مع انه اعقل
 الناس وارشدهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الاخبار والتنبية لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما
 اخذ يدعو لهم بالكشف والتفريح ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا مكم يا اكل الرسل ﴿ كاشفوا
 العذاب ﴾ المحيط بهم بدعائكم زمانا ﴿ قليلا ﴾ في دار الاختبار الا انهم لم يوفوا بعهدهم الذي
 عهدوا معك لصراقتهم وانهما كهم في الكفر ثم خاطبهم سبحانه مخبرا اياهم بما سيصدر عنهم
 فقال ﴿ انكم ﴾ وان كشفنا العذاب عنكم اياها الضالون المكذبون لاتم ﴿ طائفون ﴾ راجعون الى
 كفركم وضلالكم غيب الكشف والفرج مبادرون على ما قد كنتم عليه ونحن حيثئذ منتقمون
 عنكم مجازون لكم باسواء الجزاء واشد العذاب والكال اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم نهطش
 البطشة الكبرى ﴾ اي يوم تأخذهم ومنتقم عن جرائمهم وآثامهم في يوم القيامة والطامة الكبرى
 كيف يتخذون انفسهم من عذابنا الذي لا مرد له يومئذ وبالجملة ﴿ انا منتقمون ﴾ منهم البتة
 حيثئذ على الوجه الاشد الافطع ﴿ ثم قال سبحانه تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتسكين لقلبه عما
 اهمه واحزنه من استهزاء قومه منه واستخفافهم عليه ﴿ و ﴾ كما امتحنا وجربنا قريشا بارسالك
 اليهم مع اننا نعلم منهم انهم لم يؤمنوا بك ولم يهتدوا بهدائيتك اصلا بل اوقضاهم في فتنة عظيمة
 وبلية فظيمة ﴿ اقد فتنا ﴾ وامتحنا ﴿ قبلهم قوم فرعون ﴾ كذلك بارسال اخيك موسى الكليم
 اليهم ﴿ و ﴾ قد ﴿ جاءهم رسول ﴾ مرسل من لدنا ﴿ كريم ﴾ مكرم لدينا بانواع الكرامات
 مؤيد من عندنا بالمعجزات الباهرة مبلغ لهم بمقتضى الوحي الالهي قائلا لهم ﴿ ان ادوا ﴾ اي ان ادوا
 ﴿ الى ﴾ حق الله وارسلوا مبي ﴿ عباد الله ﴾ بني اسرائيل والجملة ﴿ اني لكم ﴾ من قبل ربي
 وربيكم ﴿ رسول امين ﴾ مأمون مصون عن الكذب والافتراء غير متهم به لدلالة ما عندى من
 المعجزات على صدقي في دعوى الرسالة ﴿ و ﴾ عليكم ﴿ ان لا تموتوا ﴾ ولا تكبروا ﴿ على الله ﴾
 وعلى قبول وحيه وتصديق رسوله في دعوته الى وحدته ولا تنكروا له ولا تكذبوه ﴿ اني آتيكم

بسطان ميين ﴿ حجة واضحة دالة على صدق في دعواي ﴾ و ﴿ مع وضوح الحجة و سطوع البرهان
 ان تظهروا على العناد والمكابرة انكالا على شوكتكم و كثرتم قانا لا اله الا بكم و بشوكتكم
 واستيلائكم بل ﴾ انى عدت ﴿ يعنى قد التجأت انا و قمت ﴾ بربى و ربكم ﴿ من ﴾ ان ترجون ﴿
 و تضرعون بالحجارة او تستمنى بالاسان ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ ان لم تؤمنوا لى ﴿ ولم تقبلوا منى قولى
 و دعوى ﴾ فاعتزلون ﴿ و ابعادوا عنى لا على لالى و لالىكم و لا عليكم و بعد ما قد كذبوه بل
 قصدوا مقتله و قتلته ﴾ فدعا ربه ﴿ و تضرع نحوه بقوله ﴾ ان هؤلاء ﴿ المفسدين المفسرين ﴾ قوم
 مجرمون ﴿ منهمكون فى الفى و الضلال لا يتفهم نصيحى و لا يؤثر فيهم قولى و دعوى يادى
 و بعد ما ايس عن ايمانهم بل خاف عن مكرهم و طغيانهم قلنا له ان كان الامر كذلك ﴿ فاسر
 بى اى سر مهمم ﴾ لىلا ﴿ على سبيل الفرار منهم و بعد ما علموا خروجك ﴾ انكم
 متبون ﴿ اى يتبعكم فرعون و جنوده لياحقوا بكم و يستأصلوكم و بعد ما وصلتم الى البحر غدوة
 وهم على اثركم مدركون بكم فاضرب حينئذ بعصاك البحر فاذا افلق من ضربك البحر و تفرق من
 كال قدرتنا و هيئت اذ دخل انت اسالة و من ملك تبعا لك بلا خشية و خوف من الفرق فاعبروا
 سالين ﴿ و اترك البحر ﴾ بعد عبوركم ﴿ رهوا ﴾ ذا خوة و اخلاق و لا تقصد الى اجتماعه و لا
 تدع بجمعه خوفا من عبورهم و لا تضره بالمصاء ليجمع كما ضربته بها لافلاقه و بالجملة لا تخف
 من ضررهم و اضرارهم ﴿ انهم جند مفرقون ﴾ بعد دخولهم البتة فلا تخف منهم و من ادراكهم
 و لا تحزن من اقتحامهم على الفور ففعل موسى عليه السلام كذلك فعبروا سالين و ترك البحر على
 هيئته فاقحمه فرعون و جنوده باجمعهم اغترارا بعبورهم و بافراق البحر و اخلاقه فلمسا دخلوا
 جيما مزدحمين اتصل البحر ففرقوا بالكلية و بعد ما هلكوا ﴿ كم تركوا ﴾ اى كثيرا تركوا ﴿ من
 جنات ﴾ متزهات بية ﴿ و عيون ﴾ جاريات فيها ﴿ و زروع ﴾ كثيرة فى حوايلها ﴿ و مقام كريم ﴾
 اى محافل مزينة و منازل حسنة فى خلالها ﴿ و نعمة ﴾ و افرة اى اسباب تنم و ترفه من الامنة
 و النسوان قد ﴿ كانوا فيها ﴾ اى فى الجنات ﴿ فاكهين ﴾ متعمين مفرحين ﴿ كذلك ﴾ فعلنا
 معهم من كمال قدرتنا بعد ما اردنا اهلاكم و انتقامهم بسبب تكذيبهم و استكبارهم على رسولنا
 و هكذا فعل مع كل مكذب متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴿ و ﴾ بعد ما تركوا الكل على ما كان
 و هلكوا قد ﴿ اورثناها ﴾ اى تلك الجنات و ما يتفرع عليها من المستلذات المتروكات ﴿ قوما
 آخرين ﴾ لا قرابة بينهم نسا و دينا و هم بنوا اسرائيل و بعد ما هلكوا و استؤصلوا ﴿ فابكت
 عليهم السماء و الارض ﴾ اى لم تبكيا و لم تعسدا بهلاكهم و استئصالهم مثل اعتدادها لهلاك
 المؤمنين و فقدهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن الا له فى السماء باب يخرج منه
 رزقه و باب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه و بكيا عليه و عن المرتضى الاكبر كرم الله وجهه اقامات
 المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض و مصعد عمله من السماء ﴿ و ﴾ هم من غاية انهما كم فى الفى
 و الضلال و استباحا لهم بالقت و الهلاك ﴿ ما كانوا منظرين ﴾ بمهلين مؤخرين الى وقت آخر
 بل اخذتهم العزة بأنهم بحيث لا يمهأهم الله و لا يسوف عليهم ساعة ﴿ و لقد نحينا بنى اسرائيل من
 العذاب المهيمن ﴾ وهو استبادهم و قتل ابائهم و استحياء نساءهم استدلالا بهم و استهانة عليهم
 و انما نحيناهم كرامة منا اياهم و امتانا عليهم و كيف لا يهينهم العذاب النازل عليهم الناشئ ﴿ من
 فرعون ﴾ الطاغى المتجبر المتكبر على الارض ﴿ انه كان عاليا من ﴾ عموم ﴿ المفسرين ﴾ المفسدين

في الارض متبالغا في المتو والتناد والغلبة على الباد اقصى الغاية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد اخترناهم ﴾ اي بني اسرائيل واصطفيناهم من بين سائر الامم المعاصرين معهم ﴿ على علم ﴾ متعلق منا ايهم بانهم احقوا بالرياسة والسيادة وانواع الثروة والجاه ﴿ على العالمين ﴾ لكثرة ظهور الانبياء والرسل فيهم ومنهم ﴿ و ﴾ بعد ما اخترناهم ﴿ آتيناهم من الآيات ﴾ العظام الدالة على كمال اختصاصهم بمزيد الشرف والكرامة ﴿ ما فيه بلوا ﴾ واختبار ﴿ ميين ﴾ ظاهر نخبه به اخلاصهم ورسوخهم على الايمان ﴿ ثم لما اوضح سبحانه تفضيح حال المجرمين المكذبين لرسول الله قال ﴾ ان هؤلاء ﴿ المسرفين المكذبين لك يا اكل الرسل يعني قريشا خذلهم الله ﴾ يقولون ﴿ من غايه انكارهم بقدره الله وبما اخبر به الرسول ولطق به الكتاب من الامور المتعلقة بالنشأة الآخرة ﴾ ان هي ﴿ اي الموت التي تعرض لنا ﴾ الا هوتنا الاولى ﴿ التي تطرأ علينا في دار الدنيا وتزيل حياتنا عنا ميو ﴾ بالجملة ﴿ ونحن بمنشرين ﴾ مبشرين من قبورنا احياء ثم نحشر للحساب والجزاء كما زعمت ايها المفترون الكاذبون وان اردتم تصديقا اليكم في هذه الدعوى ﴿ فأتوا بآياتنا ﴾ الذين قد اقرضوا واسلافنا الذين مضوا احياء كما كانوا ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعواكم وبالجملة انما قالوا تهكموا واستهزاء وبعد ما قد اصرروا على عنادهم وبالفوا في انكارهم رد الله عليهم على المغ وجه وآكد بقوله مستههما على سبيل التقريع والتوبيخ ﴿ اهم ﴾ يعني قريشا خذلهم الله ﴿ خير ﴾ مالا وجاها وثروة وسيادة ﴿ أم قوم تبع ﴾ اسم لمن ملك الحبر ككسرى ملوك الفارس وقصر ملوك الروم والمراد ابوكرب ﴿ سيد بن منيل آمن بنينا قبل مجئنا فتحنى عنه قومه مطلبين انك قد تركت ديننا وارادوا مقتله فاخذهم الله بمجرمهم هذا فاهلكهم ﴾ والذين ﴿ مضوا ﴾ من قبلهم ﴿ من الامم المهلكة كعاد ونمود ﴾ اهلكناهم ﴿ مع شدة قوتهم وبسطهم وكثرة شوكتهم وبالجملة ﴾ انهم ﴿ باجمعهم قد كانوا ﴾ اقواما ﴿ مجرمين ﴾ بالجرائم العظام الموجبة للقتل والهلاك امثال جرائمكم ايها المجرمون المسرفون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما خلقنا ﴾ واطهرنا ﴿ السموات والارض وما بينهما ﴾ من المتعجات ﴿ لاعين ﴾ عابثين بلا طائل بل ﴿ ما خلقناها ﴾ واطهرناها على هذا الخط والعظام العجيب المشتمل على انواع التغيرات من الكائنات والفسادات ﴿ الا بالحق ﴾ ليستدلوا بها على وحدة ذاتنا وكالعلمنا وقدرتنا ومثانة حكمتنا واستقلالنا في تدبيراتنا وتصرفاتنا في ملكتنا وملكوتنا ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ لقصور نظرهم عن ادراك الحكم والاسرار الالهية ﴿ لا يعلمون ﴾ ولا يشعرون الا بالاحسوسات العادية وبالجملة ما اولئك الحق الهلكي القاصرون عن النظر والاستدلال القالمون بالذات الوهمية البهيمية من هذا النظام العجيب الا كالانعام والهوام بل هم اضل سبيلا واسوء حالا منها اذ كرلهم يا اكل الرسل ﴿ ان يوم الفصل ﴾ الذي يمتاز فيه الحق عن المبتل والهادي الهندى عن الضال المضل ﴿ ميقاتهم ﴾ وموعد جزائهم وقطع خصوماتهم ﴿ اجمعين ﴾ فيجازى كل منهم حسب ما حوسب ان خيرا فخير وان شرا فشر واذكر ايضا ﴿ يوم لا ينفي ﴾ لا يدفع ولا يرفع ﴿ مولى عن مولى ﴾ قرابة عن قرابة ﴿ شيئا ﴾ من الاغواء والدفع عما كتب له من الجزاء ثوابا كان او عقابا ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ اي لا ينصرون بعضهم بعضا على سبيل المظاهرة والمعاونة ﴿ الا من رحم الله ﴾ بمقتضى فضله وجوده او قبل شفاعته احد في حق احد عناية منه وعفوا ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم مراداته ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على عباده عند انابتهم ورجوعهم نحوه فانه يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان شجرت الزقوم ﴿ المعدة

(٥) في تفسير الرحمن وسواش الشياوى اسد وفي آية خذلهم اسد بن جبريل

لنرى الغفلة والضلال ﴿ طعام الائم ﴾ التهمك في الجرائم والآثام ألا وهو ابوجهل الملعن ومن
هو مثله في العتو والعدا وهو في الحرقه والبشاعة ﴿ كالهل ﴾ اى الذهب المذاب او ددى الزيت
الاسود وهو من شدة حرقة وحرارته ﴿ يفل في البطون كفل الحميم ﴾ اى كلاله الحار اذا شد
غليانه في المرجل كيف هو وهو مثله يفل في بطون اهل النار قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق
تقائه ولو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لاصرت على اهل الدنيا معيشتهم ماداموا فيها
فكيف حال من هو طامه دأما ولم يكن له غذاء سواها ﴿ ااذنا الله منها ومن امثالها ﴾ وبالجملة هم
مبتلون بهذا العذاب الى حيث قطع اعماهم ومع ذلك العذاب الهائل يقال من قبل الحق للزبانية
الموكلين عليهم على الدوام ﴿ خذوه ﴾ اى المسرف الائم ﴿ قاعتلوه ﴾ اى ادفعوه وسوقوه
بشدة العنف والزجر المفرط ﴿ الى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه ﴿ ثم صبا فوق رأسه ﴾ مثل
ما في جوفه ﴿ من عذاب الجحيم ﴾ ليستغرقوا بالعذاب الشديد استغراقا تاما وقولوا له عند صبحكم
وتمذيبكم على وجه التهكم والتوبيخ ﴿ ذق ﴾ ايها المتجبر الطاغى طعم العذاب الهائل ﴿ المك ﴾
في نفسك وعلى مقتضى زعمك ﴿ انت العزيز الكريم ﴾ الغالب المقصور على الغلبة والكرامة بين
اهل الوادي ثم قولوا لهم بعد تشديد العذاب عليهم تقظيما لهم وتفضيحا ﴿ ان هذا ﴾ العذاب
والنكال الذى اتم فيه الآن ﴿ ما كنتم به تمترون ﴾ تمارون وتشكون في النشأة الاولى ثم ذكر
سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه مقرر المؤمنين المتقين ومزلة في النشأة الاخرى فقال
﴿ ان المتقين ﴾ المحننين عن محارم الله في عموم اوقاتهم وحالاتهم بعد ما انقروا عن نشأة الاختبار
والابتلاء ﴿ في مقام امين ﴾ اى مقرر مأمون مصون عن طرمان التغير والانتقال محروس عن وصمة
الغفلة والضلال وبالجملة متمكنون ﴿ في جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ وعيون ﴾ جاريات
من انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الدنية ومن كمال تلذذهم وترفعهم بالذات
الروحانية ﴿ يلبسون ﴾ من البسة ارباب الكشف والشهود المترقين في مراقب درجات القرب
والوصول ﴿ من سندس واستبرق ﴾ اى مارق وغلظ من عروض المصارف والحقائق الى ان
صاروا ﴿ متقابلين ﴾ في المحبة متباينين في الوجد والحضور ﴿ كذلك ﴾ ينكشف لهم الأمر بعد
اقرارهم عن نشأة الدنيا وعالم الحجاب ﴿ و ﴾ مع ذلك القرب والوصول والوجد والحضور
﴿ زوجناهم بحور عين ﴾ مصورات من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والخصائل السنية
التي نادى بها مع ربهم في النشأة الاولى ﴿ يدعون ﴾ اى يطالب بعضهم بعضا حين تمكنهم
واستقرارهم ﴿ فيها بكل فاكهة ﴾ ملذة لارواحهم واشباحهم من الفواكه الحاصلة لهم من شجرة
اليقين العامى والمعنى والحق ﴿ آمنين ﴾ عن غوائل الشيطان وتسويلاته وتزييناته كما في النشأة
الاولى وبالجملة هم احياء عند ربهم بحياته الازلية الابدية باقون ببقائه السرمدى بحيث ﴿ لا يدوقون ﴾
فيها الموت ﴿ اى طم مرارة الموت المعطل عن التلذذ بالذات الدنية الروحانية ﴾ الاموات الاولى ﴿
التي قد ذاقوها عند افتراقهم عن لوازم نشأة الامكان واقصاعهم عن مقتضيات عالم الناسوت وانقطاعهم
منها ﴾ و ﴿ بالجملة بعد ما وصلوا الى فضاء الوجوب وحصلوا في عالم اللاهوت ﴾ وقسمهم وحفظهم
ربهم ﴿ عذاب الجحيم ﴾ اى من عذاب بقعة الامكان ونشأة الناسوت والاركان وبالجملة انما اعطوا
﴿ فضلا من ربك ﴾ يا اكل الرسل وامتنا منه سبحانه عليهم بلا استحقاق منهم واستجلاب بطاقتهم
﴿ ذلك ﴾ الذى بسر الله به عباده المتقين ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والفصل الكريم لانور اعظم منه

واعلى ﴿فأما يسرناه﴾ وسهناه أى ماهو المذكور فى القرآن من المعارف والحقائق والرموز
والإشارات التى قد خات عنها سائر الكتب ﴿بلسانك﴾ وبنائه على لفتك ﴿للمهم﴾ أى
العرب ﴿يتذكرون﴾ أى يهيمون ويتعظون بما فيه كى يفتشوا الى كنوز رموزه وهم من شدة
شكيتهم وقساوتهم لم يؤمنوا بك ولم يصدقوا بكتابك فكيف الالفاظ والتذكر بما فيه واليقظ من
احكامه واسراره وبالجملة ﴿فارتقب﴾ وانتظر انت يا أكل الرسل على ما سيزل عليهم من العذاب
الموعود ﴿أنهم مرتقبون﴾ متظرون ايضا بما يزل عليك من القهر والغضب على زعمهم الفاسد
﴿جملنا الله من زمرة المذكرين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم

❦ خاتمة سورة الدخان ❦

عليك ايها السالك المراقب التعرض لتفحات الحق ونسبات لطيفه المهبة من عالم قدسه فى عموم
احوالك ان تلازم بالتقوى عن محارم الله والاجتناب عن منياته المنافية لآداب الصبوية وتداوم
على التحاقق بالاخلاق المرضية الآتية والاشتغال بالطاعات المقررة نحوه والامراض عن الانلاهي
المالمة عن التوجه اليه لتكون من جملة المتقين المتعينين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم
واللطف العميم

❦ فاتحة سورة الجاثية ❦

لا يخفى على ارباب العبرة المتحققين بمقتضيات الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها بالمعرفة واليقين
ان المظاهر العلوية والسفلية من الآفاق والافئس والغيب والشهادة انما ظهرت وبرزت من ممكن
الغيب وعالم الغماء ليستدل ويستشهد الوالهيون المسترقون بمطالعة جمال الله وجلاله من مهانف
الكائنات وصفائح الكونيات على شؤون الحق وتطوراتها لذلك نبه سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم
مخاطبا على ذلك بعد ما تبين باسمه الكريم فقال ﴿بسم الله﴾ الذى ظهر على مظهر بمقتضى
حكيمته ﴿الرحمن﴾ على عموم بريته بسمة رحمة ﴿الرحيم﴾ بخواصهم بمزيد عطيته التى هى
ايصالهم الى ينبوع وحدته وفضاء صمدية ﴿رحم﴾ يا حاوى الوحي والالهام ويا منزل الشبه
الحادثة من اوهام ذوى الاحلام ﴿تزيل الكتاب﴾ الجامع لجميع مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم
على الاطلاق ﴿من الله﴾ المحيط بعموم الانفس والآفاق ﴿المزيز﴾ المتبع ساحة من حضوره
عن ان يحيط به الادراك ﴿الحكيم﴾ المتقن فى افعاله بحيث لا يكتسه حكيمته اصلا تنهوا ايها
الاطلال الهالكة والمكوس المستهلكة فى شمس الذات ﴿وان فى﴾ خافى ﴿السموات﴾ وورفها
وتنظيمها مطبقة ﴿و﴾ فى خفض ﴿الارض﴾ وبسطها مهيمة ﴿آيات﴾ دلائل واضحات
وشواهد لا تحصى على كمال قدرة الصانع الحكيم ومنانة حكيمته وعموم نديرانه ﴿للمؤمنين﴾
الموقنين بوحدة الحق وكالات اسمائه ومسفاهه هذا فى خافى الآفاق ﴿وفى خلقكم﴾ خاصة أى
فى خافى افسكم والمجاهدكم من كتم الدمم ﴿و﴾ كذا فى خافى مايب ﴿يتسر﴾ ويتفرق على
الارض ﴿من دابة﴾ مركبة من العناصر متحركة على وجه الارض من انواع الحيوانات
والخشرات واصنافها ﴿آيات﴾ دلائل وشواهد واضحات ﴿تقوم بوقون﴾ بوحدة الحق وبكشفون
بشؤنه وتجاساته التى لا تعد ولا تحصى ﴿و﴾ كذا فى ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ وايلاجهما

وازدهادها وانتقامهما في الفصول الاربعة حسب الاوضاع الفلكية واشكالها وبحسب ارتفاع الشمس
 وانحطاطها ﴿ و ﴾ كذا في ﴿ ما أنزل الله ﴾ المدبر لأمر عباده ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء من ﴾
 رزق ﴿ مطر مبشر مؤذن لحصول الرزق بمد قصيد الانجرة والادخنة وتراكمها سحبا وصيرورتها
 ماء في غاية الصفاء ﴿ فاحياه ﴾ اى بازال المطر ﴿ الارض بعد موتها ﴾ يسها وجفافها ﴿ و ﴾
 كذا في ﴿ تصريف الرياح ﴾ الساقطة للسحب الى الاراضى الميتة اليابسة بعد ما تعلق ارادته سبحانه
 باحيائها ﴿ آيات ﴾ اى انواع من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة على وحدة القادر العظيم
 الحكيم ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون عقولهم في كيفية انبعاث هذه الاوضاع والحركات وارتباط
 بعضها مع بعض وترتب الامور الغير المحصورة عليها وانسحاب الحوادث الغير المتناهية منها
 وقرعها عليها وبالجملة ﴿ تلك ﴾ الآيات الجملة الكلية ﴿ آيات الله ﴾ اى بعض من آياته الدالة
 على نبيه من كلالته اللاتعة لذاته سبحانه والا فلا يفي درك احد من عبادته لتفصيل كلالته كلها
 ﴿ تتلوها ﴾ وتقصها ﴿ عليك ﴾ يا اكل الرسل تأييدا لامرك وتعليلًا لشأنك متبسة ﴿ بالحق ﴾
 بلا ريب فيه وتردد وانما تتلوها عليك يا اكل الرسل لتبين انت لمن تبعك من المؤمنين الموحدن
 طريق توحيدنا وتبهمهم على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ فبأى حديث ﴾ اى فهم بأى
 كلام وقول ﴿ بعد ﴾ نزول كتاب ﴿ الله وآياته ﴾ المنزلة من عنده المينة لتوحيدهم ﴿ يؤمنون ﴾
 يذعنون ويوقنون وبعد ما قد وضع محجة الحق واتضح دلائل توحيدهم ﴿ ول ﴾ عظيم وهلاك
 شديد ﴿ لكل افاك ﴾ مقتر كذاب ﴿ ايم ﴾ منقسم في الاثم والعدوان مغمور في العناد والطفان
 الى حيث ﴿ يسمع آيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته حين ﴿ تتلى عليه ﴾ سيما مع كمال وضوحها
 وسلوها ﴿ ثم يصر ﴾ يقوم ويدوم على ما هو عليه من الكفر والضلال ﴿ مستكبرا ﴾ بلاعة
 وسند سوى العناد والاستكبار ويصر من شدة عتوه وعناده حين يسمعها ﴿ كأن لم يسمعها ﴾
 اغترارا بما عنده من الجاه والنزوة وبالجملة ﴿ فبشره ﴾ يا اكل الرسل جزاء اصراره وعناده
 ﴿ بعدذاب اليم ﴾ في غاية الالام ألا وهو انحطاطه عن رتبة الخلافة الانسانية اذ لا عذاب عند
 العارف اشد من ذلك ﴿ و ﴾ من نهاية استكباره واغتراره ﴿ اذا علم ﴾ بعد ما بلغ ﴿ من آياتنا ﴾
 الدالة على ضبط الظواهر وتهذيب البواطن ﴿ شيئا ﴾ اى آية قد ﴿ اتخذها ﴾ واخذها من
 غاية تكبره وتحجيره ﴿ هو را ﴾ محل استهزاء وسخرية يستهزئ بها ويتكلم عليها ﴿ اولئك ﴾ البعداء
 الافاكون الضالون المتحرفون عن منهج الحق وصراطه ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ في الدنيا باعلاء
 كلمة الحق واطهار دين الاسلام على الاديان كلها واغواء الكفر والكفران في مساوى الهوان
 ومفاوز الحزى والحسران ومع تلك الاهانة العاجلة ﴿ من ورائهم ﴾ اى قد امهم ﴿ جهنم ﴾
 العبد والخذلان وسعير الطرد والحرمات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يفتنى ﴾ ولا يدفع ﴿ عنهم ﴾ يومئذ
 ﴿ ما كسبوا ﴾ وجمعوا من الاموال والاولاد والجاه والروة ﴿ شيئا ﴾ من الدفع والاغناء من
 غضب الله عليهم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ لا ينفعهم ﴾ ما اتخذوا من دون الله ﴿ الواحد الاحد الصمد المستقل ﴾
 بالالوهية المتفرد الربوبية ﴿ اولياء ﴾ من الاصنام والاولئان يدعون ولا ينهم كولاية الله ويعبدونهم
 كعبادته سبحانه عدوانا وظلما بل ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ يشؤم اتخذهم لاعذاب اعظم منه
 وبالجملة ﴿ هذا ﴾ الذى ذكر في كتابك يا اكل الرسل ﴿ هدى ﴾ من الله بين طريق الهداية
 والرشد لاهل الناية والتوفيق ﴿ و ﴾ المسرفون ﴿ الذين كفروا بايات ربهم ﴾ المنزلة في كتابك

هذا والتي نزلت في الكتب السالفة ﴿ لهم عذاب ﴾ قائل ناش ﴿ من رجز ﴾ وغضب عظيم
من الله المقتدر على أنواع الانتقام ﴿ اليم ﴾ مؤلم اشد ايلام وكيف تكفرون ايها الجاحدون
السرفون بآيات اسم افضل الكريم مع انه سبحانه ﴿ الله الذي سخر لكم البحر ﴾ وسهل
عليكم الصور عنه حيث جعله امس مستوى السطح ساكنا على هيئته ﴿ لتجري الملك فيه بامره ﴾
اي بمقتضى حكمه وحكمته وتسخيره ﴿ وانتم تكونون عليها ﴾ لتبتقوا ﴿ وتطلبوا ﴾ من فضله ﴿
بالتجارة والصيد واخوص وغير ذلك من الاغراض ﴾ وانما سخر وسهل ﴿ امامكم تشكرون ﴾
نعمه وتواظبون على اداء حقوق كرمه ﴿ وبالجملة قد ﴾ سخر لكم بها وهيا لربيتكم ونذير
معاشكم مضمر ﴿ ما في السموات وما في الارض جميعا ﴾ اذا تم زبدة الكائنات وخلاصة الموجودات
كل ذلك منتقى ﴿ منه ﴾ سبحانه مستند اليه اولا وبالذات فعليكم ان لا تستدوه الى الوسائل
والاسباب المادية ﴿ ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون ﴾ في تنابع آلاء الله وترادف نعمائه وكيفية
ظهور العالم منه سبحانه وصدوره عنه وارتباطه له واستمداده منه على الدوام ﴿ سم قال سبحانه
على سبيل العظة ﴾ قل ﴿ يا اكل الرسل نياة عنا ﴾ للذين آمنوا ﴿ نذكرة للمؤمنين وتهذبا
لاخلاقهم اغفروا واصفحوا واعفوا ايها المؤمنون الموقنون عن صوم الانام سيا عن المسيئين
منهم ليكون العفو والفران ديدة واسخة في نفوسكم حتى ﴿ يفرغوا للذين ﴾ اي للكافرين
المسرفين المفرطين الذين ﴿ لا يرجون ايام الله ﴾ اي لا ياملون ولا يحيطر بهالهم انكس الدول
وقلبها عليهم اغزارا بما عندهم من العروة والجاه ﴿ وانما امر سبحانه المؤمنين بالصفح والعفو عن
المسيء ﴾ ليجزى ﴿ سبحانه جزاء حسا ﴾ قوما ﴿ من المخلقين بالعفو عند القدرة وكظم
الغيظ عند الغضب ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ من الاحسان بدل الاساءة لان ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ﴾
اي يعود نفعه اليه ﴿ ومن اساء فليها ﴾ وبال اساءته ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ جميعا يحاسبكم
على اعمالكم ويجازيكم بمقتضاها لكن ما اخذ الله سبحانه عباده الا بعد ان يرسل عليهم رسلا
مبشرين ومنذرين ويترك عليهم كبا مينة لهم طريق الهداية والرشد فان اهدوا فقد فازوا بصلاح
الدارين وان اعتدوا فقد ضلوا عن سواء السبيل واستحقوا بالذاب الاليم كما اخبر سبحانه حكاة
عن ضلال بني اسرائيل وانحرافهم عن سواء السبيل ﴿ ولقد آتينا ﴾ حسب فضلنا وجودا
﴿ بني اسرائيل الكتاب ﴾ اي التوراة المينة لهم طريق الهداية والرشد ﴿ والحكم ﴾ اي
الحكمة المنتبة عن الصدالة الآتية في قطع المحصومات ﴿ والنبوة ﴾ اذ اكثر الانبياء بشت منهم
وارسل اليهم ﴿ ورزقاهم من الطيبات ﴾ اي الرزق الصوري والمعنوي ﴿ وبالجملة قد ﴾
﴿ فضلناهم ﴾ بافاضة النعم الجليلة عليهم ﴿ على العالمين ﴾ من اهل عصرهم ﴿ ومع ذلك قد ﴾
﴿ آتيناهم بينات ﴾ دلائل ميذات موححات لهم ﴿ من الامر ﴾ اليهود الموعود بغنى التوحيد
الداني الذي انت يا اكل الرسل بشت عليه وعلى تبيته وبالجملة ﴿ فما خلغوا ﴾ في شأنك ﴿ الامس ﴾
بعد ما حادهم العلم ﴿ والدليل القاطن في كتبهم وعلى ألسنة رسلم مالك وكتابتك ودينك يا اكل
الرسل بالحق على الحق لتبين الحق وبالجملة ما اذكروا ذلك الا ﴿ بقبا ﴾ وطفيا وعدوانا ناشئا
﴿ بينهم ﴾ حسدا وغيظا عليك بلا مسند عقلي او قولي قاصد يا اكل الرسل على مضضهم وغضبهم
﴿ ان ربك ﴾ الذي اصطفاه بكرامته واجبتك لرساله ﴿ ضعى ﴾ وبحكم ﴿ بينهم يوم القيمة ﴾
فيا كانوا فيه يختلفون ﴿ بنى في شأنك ودينك وكتابتك سيا بعد ما صرفوا صدقك وحقة كتابك

بالدلائل العقلية والثقيلة بأنواع المؤاخذه والمجازاة وبإصناف العقاب والعقبات ﴿ ثم ﴾ اعلم يا أكل الرسل أنا من مقام فضلنا وجودنا معك قد ﴿ جعلنا ﴾ تابعا مقتدنا ملتفيا ﴿ على شريعة ﴾ وطريقة مثبتة موضحة ﴿ من الأمر ﴾ والشأن الذي أنت تطهر عليه وآيتت لتبيينه ألا وهي الحقيقة المتحدة التي هي عبارة عن الوحدة القاتية الآتية والهوية الشخصية السارية في عموم المكونات ﴿ فاتبها ﴾ أي تلك الشريعة الموصلة إلى الحقيقة بالزعة الخالصة ﴿ ولا تتبع أهواء ﴾ القوم ﴿ الذين لا يطمعون ﴾ ولا يؤمنون بها فكيف ينكشفون بسرارها وحكمها ولا قبل منهم بالمطيلهم الناشئة من آرائهم الفاسدة وأحلامهم السخيفة الكاسدة وبالجملة ﴿ أنهم لن يشعروا ﴾ وإن يدفخوا ﴿ عنك من ﴾ غضب ﴿ الله شيئا ﴾ أن تعلقت مشيئته بمقتك وطردك بسبب موالاتهم ومتابعيتهم ﴿ وإن الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الآتية المتحررين عن جادة العدالة القطرية ﴿ بعضهم أولياء بعض ﴾ لكمال مناسبتهم وموالاتهم أذا الجنسية علة التضام وعلة الائتيم بينهما فليك الاعراض والانصراف عنهم وعن موالاتهم ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم مافى ضائر عبادته ﴿ ولي المتقين ﴾ الذين يتقون ويحذرون عن محارم الله ويوالون أولياء الله وفي الله ﴿ هذا ﴾ الذي ذكر في كتابك من الأخلاق المرضية المنبهة على القسط الحقيقى والعدل الآتية ﴿ بصائر ﴾ للناس ﴿ يصيرهم طريق الهداية والرشد ويوصلهم إلى التوحيد الذاتي إن استقاموا عليها بالزعة الصادقة الصحيحة الصافية عن كدر الرياء والرعونات ﴿ وهدى ﴾ يهديهم إلى سواء السبيل ﴿ وروحه ﴾ نازلة من قبل الحق ﴿ لقوم يوقنون ﴾ ويوقفون على الإيمان والإيقان والكشف والميان ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ أم حسب ﴿ العاقلون الضالون المسرفون ﴾ الذين اجتروحوا ﴿ واكتسبوا طول عمرهم ﴾ السيئات ﴿ البعدة لهم عن طريق الحق وسبيل الهداية والرشد ﴾ أن نجعلهم ﴿ ونصيرهم بعد ما رجعوا اليها ﴾ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ المقربة لهم إلى الحق وتوحيدهم أي مثلهم بلا مزية لهم عليهم بل ظنوا أنهم هم ﴿ ٣ ﴾ سواء عجايبهم ومخالفهم ﴿ ببنى حياة الشركين ومخالفهم عندنا كحياة الموحدين المخلصين ومخالفهم أيضا كذلك كلا وحاشا ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ أي حكمهم هذا وما حكموا به لأنفسهم أولئك الجاحدون الجاهلون ﴿ و ﴾ كيف يحكم المتقن في عموم أحكامه وأفعاله بمساواة الطبع والمعاصي مع أنه قد ﴿ خلق الله ﴾ المستوى بالعدل القويم على عروش عموم المظاهر ﴿ السموات والأرض ﴾ ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ أي بالعدالة الصورية المثبتة عن العدالة المعنوية الحقيقية الحقة ﴿ و ﴾ إنما خلقها كذلك ﴿ لتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر بعد ما امر الحق بما امره وبهى بما بهى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ في أجور أعمالهم وجزائها لا زيادة ولا نقصانًا بالفضل وإحسانًا في جزاء المحسنين ﴿ أفرأيت ﴾ وأبصرت شمعجا أيها المعتبر الرائي إلى ﴿ من اتخذ ﴾ أي إلى الجاحد المسرف وأخاهل المعاند الذي قد أخذ واتخذ ﴿ آية هويه ﴾ أي ما هواه وكيف أطاع إلى ما يتناهى وعبد إلى ما يحبه ويرضاه ولم يفوض أمره إلى مولاه بل نبذ إلى ما وراءه وأتبع هواه ﴿ و ﴾ ما ذلك إلا أنه قد ﴿ أضله الله ﴾ العليم الحكيم باسمه المثل المثل مع أنه أظهره سبحانه ﴿ على علم ﴾ أي صوره بصورة ذى علم وجبله على فطرة أي معرفة وتوحيد ﴿ و ﴾ مع إظهاره وخلقه كذلك قد ﴿ ختم على سمعه ﴾ لئلا يسمع كلمة الحق من أهله ﴿ و ﴾ قد ختم أيضا ﴿ على قلبه ﴾ لئلا يتفكر في آيات الله ودلائل توحيدِهِ ﴿ و ﴾ قد ﴿ جعل ﴾ أيضا ﴿ على

بصره غشاوة ﴿ عذبة و غطاء كثيفا لئلا يعتبر من عجائب مصنوعاته سبحانه و غرائب مخترعاته و يمدخفه سبحانه كذلك ﴿ فن يهديه ﴿ و يرشده اى ينقذه من الضلال و يهديه الى قضاء الوصال ﴿ من بعد ﴿ اضلال ﴿ الله ﴿ اياه و اذلاله ﴿ أفلا تذكرون ﴿ و تتمطون من تبدل احواله اياه المعلق المحبسون على فطرة العيرة و فضة العظة و التذكرة ﴿ و ﴿ من غاية غوايتهم و ضلالهم عن مقتضى كمال قدرته و عدم تبهيمهم و قطنهم بوحدة ذاته و بكالات اسمائه و صفاته و استقلاله فى تدبيراته و تصرفاته ﴿ قالوا ﴿ منكربن للحشر و المنشر ﴿ ما هي ﴿ اى ما الحال و الحياة ﴿ الا حيوات الدنيا ﴿ ائى نحن ﴿ نموت و نحى ﴿ فيها لا منزل لنا سواها ولا مرجع لنا غيرها ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ ما يهلكنا ﴿ و ما يميننا و يمدنا فيها ﴿ الا الله ﴿ اى مر الزمان و كر الدهور و الاعوام لا فاعل لنا سواه ولا متصرف فىنا غيره ﴿ و ﴿ الحال انه ﴿ ما لهم بذلك ﴿ الذى صدر عنهم ﴿ من علم ﴿ عقى او قلى او كسفى بل ﴿ ان هم ﴿ اى ما هم ﴿ باعتقادهم هذا ﴿ الا يظنون بما ظنا على وجه التقيد و التضمن بلا سند لهم يستندون اليه سوى الاناف بالمحسوسات و النفايد بالرسوم و الماديات ﴿ و ﴿ من نهاية جهاهم و غفلتهم عن الله و مقتضى الوهية و ربوبيته ﴿ اذا ننلى عليهم آياتنا ﴿ الدالة على كمال تربيتنا اياهم مع كونها ﴿ بينات ﴿ مينات لهم طرق الهداية و الرشد و منبات على ميعاد المعاد ﴿ ما كان حجتهم ﴿ و دليلهم حين سمعوها ﴿ الا ان قالوا ﴿ على سبيل الانكار و الاستبعاد ﴿ اسئوا بآياتنا ﴿ و اسلافنا الذين مضوا و اقترضوا احياء كانوا ﴿ ان كنتم صادقين ﴿ فى دعوى الحشر و التنس و المصاد الجسائى و الروحانى و بعد ما امرضوا عن الحق و الصرفوا عن الآيات الينيات مكبرة و عنادا و تشبوا باذبال امثال هذا الحجاج الواهية و التخمينات الغير الوافية ﴿ قل ﴿ لهم يا اكمل الرسل كلاما يحرك سلسلة حجتهم الفطرية و محبتهم الجلية لو ساعدكم التوفيق و العناية من لدنا ﴿ الله ﴿ المظهر للكل المحيط به المتصرف فيه على الاطلاق بالاختيار و الاستحقاق ﴿ يحسيكم ﴿ و يبينكم فى النشأة الاخرى كما اوجدكم و اظهركم من كتم العدم اولا فى النشأة الاولى بمد ظله و ورش نوره عليكم ﴿ ثم يبينكم ﴿ و يمدكم قبضه عنكم ﴿ ثم يجمعكم ﴿ مع من اقترض منكم و من آياتكم و اسلافكم ﴿ الى يوم القيمة ﴿ الذى ﴿ لا ريب فيه ﴿ و فى وقوعه و وقوع ما فيه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴿ المحبولين على الكفران و النسيان ﴿ لا يلمون ﴿ وقوعه و قيامه بل يكذبونه و ينكرون عليه لاعتيادهم بالامور الحسية و قصورهم عن مدركات الكشف و الشهود ﴿ و ﴿ كيف ينكرون جمع الله عباده فى النشأة الاخرى اولئك المكابرون المсандون اذ ﴿ قة ﴿ التوحد بالالوهية و الربوبية ﴿ ملك السموات و الارض ﴿ و ناسوتها و ملكوتها و جبروتها و لاوتها جميعا وله التصرف المطلق فى عموم مظاهره و عجاليه مطلقا بكمال الاستحقاق و الاستقلال ارادة و اختيارا ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ يوم تقوم الساعة ﴿ المدة للحشر و الجزاء ﴿ يومئذ يخسر المبطلون ﴿ التكرون حين يشاهدون ارباح الحقيق المؤمنين قيام الساعة و بحقيقة جميع ما فيها من الوعد و الوعيد ﴿ و ترى ﴿ اياه المتبرالرائى حين تقوم الساعة و يحشر الناس الى المحشر للحساب ﴿ كل امة ﴿ من الائم ﴿ جانبية ﴿ مجتمعة مستوحشة باركة على الركب جالسة على رؤس الاصابع من شدة دهشتهم و خوفهم ﴿ كل امة ﴿ اى كل فرد من افراد الائم ﴿ ندعى الى كتابنا ﴿ بين يدي الله اى صحيفة اعمالهم التى قد كتب فيها عموم احوالهم و افعالهم الكائنة الحاصلة منهم الجارية فى النشأة الاولى فيقال لهم ﴿ اليوم تجزون ﴿ كل منكم ﴿ ما كنتم تعملون ﴿

في لسانكم الاولى ان خيرا فخير وان شرا فشر وبالجملة ﴿ هذا كتابنا ﴾ الذي قد فصلنا فيه
 اعمالكم على حدة بلا فوت شئ منها ﴿ ينطق عليكم ﴾ ويذكركم ﴿ الحق ﴾ على الوجه الذي
 صدر عنكم بلا زيادة ونقصان ﴿ انا ﴾ بعد ما كلناكم على امتثال اوامرنا والاجتناب عن نواهينا
 قد ﴿ كنا نستنسخ ﴾ ونأمر الملائكة الموكلين عليكم المراقبين لاحوالكم واعمالكم ان يكتبوا
 عموم ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ على التفصيل حسناتها وسيئاتها صغارتها وكبرائها على وجوهها وبعد
 ما نحاسبون حسب محاسنكم وكتيبكم ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ اى قد اذعنوا وابتقوا بوحدة الحق
 وصدقوا رسله وكتبه ﴿ و ﴾ مع كمال ايمانهم ويقينهم قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ من الاخلاق
 والافعال تقربا الى الله وتادبا معه سبحانه بما يليق بعبوديته وتعظيم شأنه ﴿ فيدخلهم ﴾ اليوم
 ﴿ ربهم ﴾ الذى يوفقه على الايمان والتوحيد ﴿ فى ﴾ سعة ﴿ رحمة ﴾ وفسحة وحدته بفضل
 ولطفه ﴿ ذلك ﴾ الذى بشره سبحانه عباده المؤمنين المحصلين ﴿ هو الفوز المبين ﴾ والفضل العظيم
 لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ واما الذين كفروا ﴾ بالله وانكروا وحدته ذاته بل اتبعوا له شركاء
 ظلما وزورا يقال حينئذ من قبل الحق مستفهما على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ األم تكن آياتي
 تتلى عليكم ﴾ ايها المفسدون المفسرون المفرطون يعنى ألم يأتكم رسل ولم يتلوا عليكم آياتي الدالة
 على عظمة ذاتي وكالات اسمائي وصفاتي ووفور قدرتي وقوتي على انواع الاستقامات والوعيدات
 التى اخبرتم بها فكذبتم بها وبهم جميعا بل ﴿ فاستكبرتم ﴾ على وعلى رسلى ومن قبول الآيات
 وتصديقها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ اتم فى انفسكم ﴿ قوما مجرمين ﴾ مستكبرين ليس
 حادتهم الا الاجرام والعدوان ﴿ و ﴾ قد كنتم اتم من نهاية استكباركم واغتراركم بما عندكم من
 الجاه والزروة ﴿ اذا قيل ﴾ لكم امحضوا للنصح ﴿ ان وعد الله ﴾ الذى قد وعدكم به على السنة
 رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ ثابت محقق مطابق للواقع لا بد وان يقع الموعد منه سبحانه البتة بلا
 خلف فى وعده ﴿ و ﴾ لا سبأ ﴿ الساعة ﴾ الموعودة آتية ﴿ لا ريب فيها ﴾ وفى قيامها ووقوعها
 واتم اذا سمعتم هذا ﴿ قلتم ﴾ على وجه الاستبعاد والاستكبار وانواع الكبر والخيلاء ﴿ ماندرى
 ما الساعة ﴾ الموعودة وما معنى قيامها ووقوعها وما الايمان بها ﴿ ان نظن ﴾ اى مانظن بهاو بشأنها ﴿ الا
 ظنا ﴾ ضعيفا بل وما مرجوحا سخيفا ومالنا علم بها سوى السماع والاستماع من افواه الناس ﴿ وما
 نحن بمستيقنين ﴾ بها وبشأنها حتى نؤمن بها وقيامها ونصدق بما فيها من المواعيد والوعيدات
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ بدلهم ﴾ وظهر ولاح وانكشف عندهم بعد ما تبلى السرائر وتكشف
 الحجب والاسرار ﴿ سيئات ما عملوا ﴾ مصرين عليه وعرفوا وخامة عاقبه ﴿ و ﴾ حينئذ قد
 ﴿ حاق ﴾ واحاط بهم ﴿ جزاء ﴾ ما كانوا به يستزؤون ﴿ على رسل الله وخلص عباده
 ﴾ وقيل ﴿ لهم حينئذ من قبل الحق ﴾ اليوم ناسيكم ﴿ ترككم فى النار خالدين مخلدين ﴾ كما
 كنتم اتم قد ﴿ نسيت ﴾ ونبذتم وراء ظهوركم ﴿ فاقام يومكم هذا ﴾ بل قد انكرتم لقاء مطلقا
 وكذبتم الرسل المبشرين لكم واحباركم الشذرين لكم من احواله ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ماؤيكم ﴾
 مرجعكم ومثواكم ﴿ اثار ﴾ ابدأ مخلدا لا منزل لكم سواها ولا مقام لكم غيرها ﴿ وما لكم من
 ناصرين ﴾ منقذين لكم منها بعدما استوجبتهم بما بفساد اعمالكم ومقايض افعالكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾
 الذى قد وقعتم فيها وابتليتم بها ﴿ بأنيكم ﴾ اى بسبب انكم قد ﴿ اتخذتم آيات الله ﴾ الدالة على
 الرشد والهداية ﴿ هزوا ﴾ محل استهزاء واستهزائهم بها بلا مبالاة بشأنها وانكرتم عليها بلا تأمل

وتفكر في ربانها ﴿ و ﴾ بالجملة ما سبب استهزائكم وعدم مبالاةكم بها الا انه قد ﴿ غرتكم الحيوة الدنيا ﴾ ولذاتها وشهواتها الوهمية القانية الدنية بحيث لا تلتفتون الى العقبى ولذاتها الباقية الابدية بل تنكرونها عليها عنادا ومكابرة ﴿ فاليوم لا يخرجون منها ﴾ اى من النار المترتبة على ذلك الانحياز والفرور اصلا ﴿ ولا هم يستنبئون ﴾ اى لا يمكنهم ان يتذكروا عند الله ويتداركوا ما فوتوا على انفسهم بالتوبة والاناة اذ قد اقرض ومضى زمانه وبعد ان ثبت ان مرجع الكل الى الله ومحياء ومماته بيده وله ان يشيب ويماقب عباده بمقتضى فضله وعدله ﴿ فله ﴾ على سبيل الاختصاص والتمليك لا لغيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ الحمد ﴾ المستوعب بجميع الاثنية والحمد الصادر من السنة ذرات مظاهره ﴿ رب السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ورب الارض ﴾ اى السفليات وكذا وب ما يتركب بينهما من المتزجات والجملة ﴿ رب العالمين ﴾ اى مرئى الكل هو بذاته علوا وسفلا بسيطا ومركبا غيا وشهادة ﴿ وله الكبرياء ﴾ والعظمة ﴿ فى السموات والارض ﴾ تدبرا وتصرفا حلا وعقدا اذ ظهور الكل انما هو من آثار اوصافه واسائه ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على عموم تدابير وقاديره وتصاريفه وتصاويره ارادة واختيارا ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى عموم مقدوراته على الوجه الابلى الاحكم استحقاقا واستقلالاً فليكن اياها المحبولون على فطرة المبودية والعرفان ان يحمدا له وتكبروا ذاته وتشكروا نعمه كي تؤدوا شيئا من حقوق كرمه ان كنتم مخلصين مخلصين ﴿ جعلنا الله من زمرة حامدين لله المخلصين له الدين

سورة الجاثية

عليك ايها السالك المتحقق بمقام الرضاء والتسليم والتناكس التكنشف بكمال عظمة الله وكبريائه وبلو شأنه وبهائه ان نواظب على اداء الشكر له سبحانه دائما ملاحظا نعمه الفائضة المترادفة المتجددة فى قيد هويتك وانابتك الناسوتية قبل فناءك فى لاهوتية الحق وبقائك ببقائه اذ علامة المعارف الواصل الى ينبوع بحر الوحدة ان لا يرى فى ملكة الوجود وعرصة الشهود سواء سبحانه موجودا فلا يتكلم الا به وعنه ومعه وفيه وله ولا يسرى الا نحوه واليه ولا اله الا هو ولا نعبد الا اياه

سورة الفاتحة الاحقاف

لا يخفى على من انكشف بسلطنة الحق واستبلائه التام على عروش عموم مظاهره ان اثبات الوجود لما سواء سبحانه واداء التحقق والتبوت لغيره من الاطلال الهالكة فى شمس ذاته انما هو زور ظاهر وقول ماطل بلا طائل بل ماطهر مظهر الامن انعكاس اشعة اسائه وآثار اوصافه الذاتية الصادرة منه سبحانه حسب شؤنه ونجماياته الحية ليستدل به من جبل على فطرة الدراية والشعور على وحدة ذاته وبكل اسائه وصفاته لذلك خاطب سبحانه حبيبه بما خاطبه به واوصاه بعدما تين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المنزل للكم مفصحا عما عليه قضاؤه وارادته ﴿ الرحمن ﴾ لموم عبادته يصلح احوالهم على مقتضى حكيمته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى منبع رحمته وفضاء وحدته ﴿ حم ﴾ يامن حمل اعباء الرسالة بجولنا وقوتنا ومال الى جنبنا قدس وحدتنا بالميل الذاتى الحقيقى بمد مساعدة توفيقنا وجذب من لدنا ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الذى انزل اليك لتأييد امرك ووضبط سرعتك ودينك ﴿ من الله ﴾ المطلع بموم ما فى استمدادات عباده ﴿ العزيز ﴾ الغالب على جميع ما دخل

في حيلة قدرته وارادته ﴿ الحكيم ﴾ الملقن في مطلق تدابيرهِ الصادرة منه بضبط مصالح عباده
 ثم التفت سبحانه تهريلا وتهذبا لحكمه فقال ﴿ ما خلقناكم ﴾ واطهرنا من كتم العدم ﴿ السموات ﴾
 اى عالم الاسماء والصفات الذاتية ﴿ والارض ﴾ اى عالم الاستعدادات القابلة لانعكاس اشعة انوار
 الذات الفارقة عليها حسب الشؤون والتطورات الجالية والجلالية ﴿ وكم كذا ﴾ ما بينهما ﴿ من
 الآثار المراكمة المتكونة من امتزاج آثار الفواعل والمؤثرات الاسماوية مع التأثيرات الناشئة من
 قوايل السميات والهوى ﴾ الا بالحق ﴿ اى خلقا ملتبسا بالحق المطابق للواقع ﴾ ﴿ و ﴾ قدرنا
 بقاء ظهورها الى ﴿ اجل مسمى ﴾ اى وقت مقدر من لدنا محفوظ في خزانة حضرة علمنا ونوح
 قضائنا لانطلع احدا عليه فاذا جاء الاجل المسمى العدم الكل بلا تحلل تقدم وتأخر ﴿ والذين
 كفروا ﴾ وانكروا كمال قدرتنا على ايجاد الاشياء واعدامها وابدائها واعادتها ﴿ عما انذروا ﴾
 من احوال يوم القيامة المدة لانعدام الكل واقتمار الاطلال الهالكة في شروق شمس ذات ﴿ مرسوم ﴾
 منصرفون لذلك لا يترددون له ولا يهشون اسبابه ولا يستعدون بحلوه ﴿ فل ﴾ لهم ﴿ يا اكمل الرسل
 بعدما افراطوا في الاعراض عن الله وعن توحيدهِ واثباته شركاء ظلما وزورا مستهتما على سبيل
 الازام والتبكيك ﴿ ارايت ﴾ اخبروني ﴿ ما تدعون من دون الله ﴾ وتخذونهم آلهة سواء
 ونسقدونهم شركاء معه سبحانه في الارض ﴿ ارونى ﴾ وبصرونى ﴿ ما ذا خلقوا ﴾ و اى نبي
 اوجدوا واطهروا ﴿ من الارض ﴾ حتى انصفوا بالحاقية واستحقوا بالمعبودية والربوبية وايضا
 اخبروني هل تحصر شركتهم مع الله بعلام النصر والمسيبات ﴿ ام لهم شرك ﴾ ايضا ﴿ السموات ﴾
 وعالم الاسباب والمؤثرات وبالجملة ﴿ اثنوى بكتاب ﴾ نازل ﴿ من قبل هذا ﴾ القرآن
 الفرقان قد امرتم فيه باخذ هؤلاء الهلكى آلهة سوى الله مستحقة بالعبادة ﴿ اوانارة ﴾ يعنى
 اثنوى ببقية ﴿ من علم ﴾ دليل عقلى او قلبى قد بقى لكم من اسلافكم يدل على ايارهم واختيارهم
 آلهة شركاء معه سبحانه في الهيئته وبالجملة اثنوى بسند صحيح ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى
 الشراكة مع الله المنزه عن التعدد مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من اضل ﴾ طريقا واسوء حالا واشد
 سفها وحماقة ﴿ ممن يدعوا ﴾ ويعبد ﴿ من دون الله ﴾ السميع العليم البصير الحكيم القدير
 الخبير المستقل في تصرفاته بالارادة والاختيار ﴿ من لا يستجيب ﴾ اى استأما واونا لا تسمع دعاءه
 ولا تحيب ﴿ له ﴾ ولا تعلم حاله ولا تدبر امره وان دعاءه وتضرع نحوه ﴿ الى يوم القيمة ﴾ اى
 ابدا مادامت الدنيا بل ﴿ و ﴾ وهم ﴿ اى معبوداتهم الباطلة ﴾ عن دعائهم ﴿ وتضرع بآبديهم
 نحوهم ﴾ غافلون ﴿ ذاهلون لاشعوراهم حتى فهموا ويحيوا ﴾ و ﴿ هم قد عبدوهم معتقدين
 ضمهم ولم يعلموا اهم ﴾ اى اذا حضر الناس ﴿ واجتمعوا في المحضر للحساب والجزاء ﴾ كانوا لهم
 اهداء ﴿ اى المعبودون للعابدين بل ﴾ وكانوا ﴿ اى المعبودون ﴾ بعبادتهم ﴿ اى العابدين لهم
 ﴾ كافرين ﴿ منكبين جاحدين ﴾ بالجملة هم قد كانوا من شدة غيهم وضلالهم عنا وعن توحيدنا
 ﴿ اذا تلى عليهم آياتنا ﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا مع كونها ﴿ بينات ﴾
 وانحاث ميثان لا يأتينا الباطل لامن بين يديها ولا من خلفها ﴿ قال الذين كفروا لالحق ﴾
 الصريح الصحيح البين ﴿ لم جاءهم ﴾ اى حين جاءهم ليهديهم وبينهم طريق الحق وتوحيدهِ
 ﴿ هذا ﴾ التلوا هو الا ﴿ سحريين ﴾ طاهر كونه سحرا باطلا وما هذا التالى له الاساحر
 عظيم انما قالوا هكذا ونسبوا انفرآن لما نسبوا لعجزهم عن اتيان مثله مع انهم من ارباب اللس

ووفور دواعيهم لمعارضته ﴿أم يقولون افتره﴾ بل انصرفوا عن نسبته الى السحر الى افحش من ذلك وهو الافتراء فيقولون في حقّه قد اختلقه هذا المدعى من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تفريرا وترويجا ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما نسبوا كتابك الى القرية كلاما مقصحا لهم عن حقيقة الامر وحقيقته لو تأملوا فيه ﴿ان افترته﴾ واختلقته انا من عندي ونسبته الى الله زورا وبهتانا فيأخذني رب العزة بالاثم والافتراء البتة وان اخذني ﴿فلا تملكون﴾ ولا تدفون ﴿لى من﴾ عذاب الله شيئا ﴿حين اخذني وانتقم منى وبالجملة﴾ هو ﴿سبحانه﴾ اعلم ﴿بعلمه﴾ بما تفيضون ﴿وتخوضون اثم﴾ فيه ﴿اى فى كتابه﴾ بما لا يلىق به وبشأنه من نسبته الى السحر والافتراء وتكذيبه بانواع وجوه المراء ﴿كفى به﴾ اى كفى الله ﴿شهيدا بيني وبينكم﴾ اى بيننا وبخازينا على مقتضى علمه وخبرته بي وبكم ﴿وهو الغفور﴾ المبالغ فى السر والنفو لمن استغفره ﴿الرحيم﴾ لمن تاب ورجع نحوه نادما عما صدر عنه يقبل توبته ويمحو زلته ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما اقترحوا عليكم من الآيات التى تهواها قلوبهم ليزمواك ويعجزوك ﴿ما كنت بدعا﴾ اى رسولا بديما مبتدعا ﴿من﴾ بين ﴿الرسل﴾ مبتدعا امرا بديما غربيا مدعيا الاتيان بمصوم المقترحات بل ﴿و﴾ الله ﴿ما ادرى﴾ وما اعلم من حال نفسى ﴿ما يضل بي﴾ وكيف يصنع معي ﴿ولا يكم﴾ اى وكيف يصنع بكم ﴿ان اتبع﴾ اى ما تبع ﴿الامايوسى الى﴾ من قبل ربى ويطلقى عليه ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انا الا نذير﴾ من قبل الحق ﴿مين﴾ مين موضع مظهر لكم باذنه ما اوحى الى من وحيه وما على الا التبليغ والانذار والتوفيق من الله العالم الحكيم ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما اقر رأيهم على ان القرآن عتافى من عندك قد افترته انت على الله وسحر نسبته انت اليه سبحانه تفريرا وترويجا ﴿أرايت﴾ اخبروني ﴿ان كان﴾ القرآن ﴿من عند الله﴾ العليم العالم ﴿وكفرتم به﴾ اثم بلا مستند لكم فى تكذيبه وانكاره ﴿والحال قد﴾ شهد شاهد بكم حبر ماهر ﴿من بنى اسرائيل﴾ عالم بالتوراة ﴿على مثله﴾ اى مثل ما فى القرآن اقر واعترف عباده بن سلام انه قد قرأ فى التوراة اواصر واحكاما مثل ما فى القرآن وجدا ايضا فيها من اوصاف القرآن ما يابجه الى الايمان به ﴿فأمن﴾ به وصدق من انزل اليه وامتنل بما فيه ﴿وقد﴾ استكبرتم ﴿اثم عن الايمان والقبول﴾ بل كذبتم وآنكرتم عليه السم ظالمين وبالجملة ما اثم فى انفسكم الا قوم ضالون ظالمون ﴿ان الله﴾ المطاع على ما فى استعدادات عباده ﴿لا يهدى القوم الظالمين﴾ الخارجين عن مقتضى حدود الموصلة الى زلال هدايته وتوجيهه ﴿ومن شدة شقاقتهم﴾ ونفاقهم ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ اى لاجلهم وفى حقهم ﴿لو كان﴾ الايمان بمحمد وبما أتى به من الدين ﴿خبرا﴾ مما نحن فيه ﴿ما سبقونا اليه﴾ بانواع الكرامة والجاه والثرة والسيادة اذ هو ومن تبعه كلهم اراذل سقاط رعاة فقراء قاقدين لوجه الكفاف ونحن اغنياء ذوو الخطر بين الناس انما قاله قريش حين اقتخروا على المؤمنين وقصدوا اضلالهم واذلالهم ﴿و﴾ بالجملة لا تبال يا اكل الرسل بهم وبمنادهم بك وبكتابك ﴿اذ لم يهتدوا به﴾ اى بالقرآن ولم ينكشفوا بحقيقته بل ﴿فسيقولون﴾ من جهلهم وضلالهم ﴿هذا افك قديم﴾ واساطير الاولين ﴿و﴾ عليك ان لا تلتنف مطالقا الى هذيانهم وابطالهم الزائفة اذ قد جاء من قبله ﴿اى قبل كتابك﴾ كتاب موسى ﴿اى التوراة﴾ حال كونه ﴿اماما﴾ مقتدى لقاطبة الانام ﴿ورحة﴾ شاملة فوائدها على كافة الخواص والموام فكذبوه وآنكروا احكامه ﴿وهذا﴾ الكتاب الذى نزل

عليك يا اكل الرسل ﴿ كتاب مصدق ﴾ جميع ما مضى من الكتب السابقة ﴿ لسانا عربيا ﴾
 اسلوبا ونظما اتما جاء كذلك ﴿ ٣ ﴾ ﴿ تنذر ﴾ بما فيه من الوعيدات الهائلة ﴿ الذين ظلموا ﴾ اى خرجوا
 عن مقتضى العدالة الالهية بمتابعة آرائهم الباطلة المنحرفة عن صراط الحق الحقيق بالاطاعة والاتباع
 ﴿ و ﴾ ليسير ﴿ بشرى ﴾ بما فيه من انواع المواعيد الدالة على كرامات الحق واحسانه ﴿ للمحسنين ﴾
 من خلص عباده وكيف لا ﴿ ان ﴾ المحسنين ﴿ الذين قالوا ﴾ بعد ما تحققوا بمقام المبودية
 ﴿ ربنا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ ثم ﴾ بعد ما تمكنوا
 في مقر التوحيد وتمنوا عليه ﴿ استقاموا ﴾ فيه ورسخوا على محافظة الآداب الشرعية والمقائد
 الدينية الموضوعه لتأييد ارباب المعرفة وتمكينهم على جادة التوحيد لئلا يطرأ عليهم التزلزل والانحراف
 عن صراط الحق وسواء السبيل ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بعد ما وصلوا الى مقر التمكن ﴿ ولا هم
 يحزنون ﴾ عن التردد والتلون وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء القبولون عند الله ﴿ اصحاب الجنة ﴾
 المعدة لارباب العصابة ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تبدل ولا تحويل وانما جوزوا ﴿ جزاء ﴾ بما كانوا
 يعملون ﴿ من الاحسان ﴾ مع الله بمرعاة الادب معه سبحانه وبلازمة الطاعات والمبادات على وجه
 الاخلاص والتسليم ومع عموم عباده بحسن المعاشرة والمصاحبة واداء حقوق المواخاة والمواالة
 ثم اشار سبحانه الى معظم اخلاق المحسنين المستحقين بخلود الجنة وبالفوز العظيم فيها فقال ﴿ ووصينا
 الانسان ﴾ اى ومن جملة ما الزنا على الانسان الاتصاف به والمحافظة عليه حتى اكرامه ﴿ بواليه
 احسانا ﴾ لهما وحسن الادب معهما اداء لحقوق تربتهما وحضنتهما له وكيف لا يحسن اليهما
 مع انه قد ﴿ حمله ﴾ اياه ﴿ حين حبات به ﴾ صكرها ﴿ مشقة عظيمة ﴾ ألما شديدا وحلا
 قبيلا ﴿ و ﴾ حملت ايضا حين ﴿ وضعت كرها ﴾ اشد من مشقة الحمل وأكثر ألما منها ﴿ و ﴾
 مع ذلك ابست مشقتها ومقاساتها زمانا قليلا بل ﴿ حمله ﴾ اى مدة حمل اياه في بطنها
 ﴿ وصاله ﴾ اى مدة قطائه عن لبنها كلاما ﴿ ثلثون شهرا ﴾ وهى مدة طوبى وبعد قطائه
 ايضا تلازم حفظه وحضانه ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ وكال عقله ورشده ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾
 اذا القوة العاقلة انما تكاملت دونها ولذا لم يبعث نبي الا بعد الاربعين الا نادرا ﴿ قل ﴾ بعدما
 تذكر نعم الحق الفاتية عليه من بده فطرته الى اوان رشده وكال عقله مناجيا مع ربه مستهددا
 منه ﴿ رب اوزعني ﴾ اى اولني وحرصني بتوفيقك ﴿ ان اشكر نعمتك اى انمت على ﴾
 طول دهرى وأواظب على اداء حقوقها حسب طاقتى وقوتى ﴿ و ﴾ كذا اشكر نعمتك اى
 نعمت ﴿ على والدي ﴾ اذا اداء حقوقهما وما لزم عليهما من حقوق نعمتك اللازم اداؤها عليهما
 واجب على ﴿ و ﴾ كذا وفقى بمقتضى كرمك وجودك ﴿ ان اعلم ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مقبولا
 عندك على الوجه الذى ﴿ ترضيه ﴾ منى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اصالحى ﴾ بمقتضى كرامتك على عملى
 واجمل بفضلك صلاحى ساريا منى فى ذرىتى ﴿ ليكونوا صلحاء مثلى وارثين عنى مستحقين لكرامتك
 وعنايتك بهدايتهم وصلاحهم وبالجملة ﴿ انى تبت ﴾ ورجعت ﴿ اليك ﴾ عن عموم مالا
 يرزئك ولا يقبل عندك ياربى من عملى اذ انت اعلم منى بحالى ﴿ وانى ﴾ اليك يارب ﴿ من
 المسلمين ﴾ المتقدين لك المطيعين لحكمك المفوضين امورهم كلها اليك اذ لا مقصد لهم غيرك ولا
 مرجع سواك وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء الموالمون على شكر نعم الله واداء حقوق الوالدين
 وحسن المعاشرة معهما والاحسان اليهما هم ﴿ الذين يتقبل عنهم ﴾ (٥) بقبول حسن ﴿ احسن ما

(٣) لغيرها على قراءة تامة ومن معه مصحح

(٥) شىء فى تفسيره على قراءة الطومى وهو خطأ شنيع الى الصحابة فى الدقائق مصحح

عملوا ﴿ مخلصين في طالين رضائه مجتنبين عن سخطه ﴾ ويتجاوز ﴿ سبحانه ﴾ عن سيئاتهم ﴿
 بعد ما تابوا ورجعوا نحوه فادمين وبالجملة هم ﴿ في اصحاب الجنة ﴾ مصاحبون معهم آمنون
 فاثرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انجازا لما وعد لهم الحق ﴿ وعد الصدق الذي كانوا
 يوعدون ﴾ في النشأة الاولى وبعد ما وصى سبحانه من رعاية حقوق الوالدين وما يترتب عليها من
 الفوز العظيم عقبه بضده وهو عقوق الوالدين وما يترتب عليه من العذاب الاليم فقال ﴿ والذي ﴿
 اى والمسرف المفرط المتأذى الذى ﴿ قال لوالديه ﴾ من فرط سرفه وعصيانه وشدة عقوقه عليهما
 حين دعواه الى الايمان والتوحيد واجتهدا ان يخلصاه من الشرك والتقليد وعن احوال يوم القيامة
 واخراجها ﴿ اف لكما ﴾ وهذه الكلمة كناية عن الضجرة المفرطة والردع المتأذى ﴿ ألعناتى ﴾
 ونحو قاتى من العذاب والتكال بعد ﴿ ان اخرج ﴾ من قبرى حيا ﴿ و ﴾ الحال انه قد
 ﴿ خات ﴾ ومضت ﴿ القرون ﴾ الماضية ﴿ من قبل ﴾ ولم يخرج احد منهم من قبره حيا فانا
 ايضا لا اخرج امثالهم وبالجملة هو من شدة قساوته ونهاية شقاوته يصير على هذا ﴿ وها ﴾ من
 غاية ترحمها ومحنهما ﴿ يستبشان الله ﴾ ويطلبان الفوت والتوفيق منه سبحانه لاجله قائلان له
 على وجه المبالغة في التخويف ﴿ ويك ﴾ اى ويل لك وهلاك يزل عليك اياها المسرف المفرط لولم
 تؤمن ﴿ آمن ﴾ بالله وبجميع ما جاء من عنده في النشأة الاولى والاخرى ﴿ ان وعده ﴾ بموم
 المواعيد والوعيدات الصادرة منه سبحانه على ألسنة رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ لا خلف فيه
 وسينجزه الله القادر المقدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ فيقول ﴾ بعدما سمع من شدة اصراره
 وانكاره ﴿ ما هذا ﴾ الذى انما جئنا به على سبيل المظة والتذكير ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اى
 اباطيلهم الزائفة الزائلة الزاهقة التى قد سطرورها في كتبهم ودوا وينهم بمجرى الترغيب والترهيب
 وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون عن ساحة عز القبول هم ﴿ الذين حق ﴾ قد ثبت
 وتحقق ﴿ عليهم القول ﴾ والحكم من الله المطاع بما في صدور عباده من الغل والغواية الراسخة
 بانهم اصحاب النار معدودون ﴿ في ﴾ زمرة ﴿ اثم ﴾ هالكة مستحقة للعذاب والوبار ﴿ قد
 خلت ﴾ ومضت ﴿ من قبلهم من الجن والانس ﴾ اى من جنسهما وبالجملة ﴿ انهم ﴾ اجمعهم قد كانوا
 خاسرين ﴿ مضيعين على انفسهم الكرامة الانسانية ورتبة الخلافة الآلئية المودعة في نشأتهم ﴾ و ﴿
 اعلموا انه ﴾ لكل ﴿ من المحققين والمبطلين ﴾ درجات ﴿ من الثواب والعقاب متفاوتة شدة
 وضعفا رفعة ودناة منتنة كلها ﴾ مما عملوا ﴿ مرتبة عليه خيرا كان او شرا حسنات او سيئات
 ﴾ و ﴿ كل منهم سعلق بعمله ومشاكل معه مجزى بمقتضاه وما ذلك الا ﴿ ليوفيهم اعمالهم ﴾
 ويوفر عليهم جزاءها المترتب عليها درجات كانت او دركات ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ لا بالزيادة ولا
 بالنقصان على اجور ما كسبوا ﴿ و ﴾ اذكركم لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يعرض ﴾ المسرفون
 ﴿ الذين كفروا ﴾ بالحق واعرضوا عنه وعن اهله ﴿ على النار ﴾ المسعرة المدة للكافرين
 المعرضين فيقال لهم حينئذ على سبيل التوبيخ والنشيع اتم قد ﴿ اذهبتم طياتكم ﴾ من اللذائذ
 وتلذذتم بها ﴿ في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ فيها ﴿ فاليوم تحجزون ﴾ بدلها ﴿ عذاب الهون ﴾
 المهين الذل ﴿ مما كنتم تستكبرون في الارض ﴾ على عباد الله ﴿ بغير الحق ﴾ نعى بدل تعزركم
 ونعظمتكم بها في دار الدنيا وكرمتكم وخيلائكم على ضعفاء العباد ﴿ وما كنتم تقصون ﴾ تحرجون
 عن مقتضى الحدود الآلئية ظلما وزورا ﴿ واذا كرم ﴾ يا اكل الرسل ﴿ أخطأ عاد ﴾ اى اذكركم

لمشركي مكة خذلهم الله قصة قوم عاد مع اخيك هود عليه السلام وقت ﴿ اذ انذر قومه ﴾ اعاضا
 للتصح لهم وهم يسكنون ﴿ بالاحقاف ﴾ اي الرمال الموحجة المستوية على شاطئ البحر ﴿ و ﴾
 الحال انه ﴿ قد خلت النذر ﴾ والرسل المنذرون ﴿ من بين يديه ﴾ اي قبل هود عليه السلام
 ﴿ ومن خلفه ﴾ اي بعده عليه السلام كلهم متفقون في المنذر به ألا وهو ﴿ ألا تعبدوا ﴾ اي ان
 لا تعبدوا ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالاطاعة والعبادة ولا تشرکوا به شيأ من
 مصنوعات ولا تتوجهوا ولا تسترجعوا في الخطوب الا اليه وانصرفوا من عبادة غيره ﴿ اني ﴾
 بسبب عبادتكم غير الله واتخاذكم آلهة سواه ﴿ اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ هائل شديد
 وبمدا سمعوا منه ماسمعوا من التوحيد ﴿ قالوا ﴾ متكلمين معه مشتمين عليه ﴿ أجتنا بك مدعا
 ما نرنا ﴾ لتأفكتنا ﴿ ونصرفنا ﴾ عن آلهتنا ﴿ اي عن عبادتهم واطاعتهم ونؤمن بك وبآلهك
 وبالجملة نحن لا نؤمن بك ولا نصدقك في قولك ﴿ فأتنا بما تعدنا ﴾ ونخوفنا من العذاب على
 الشرك الآن ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك انه آت لا محالة وبعد ما استهزؤا به
 واستعجلوا بالعباد الموعود ﴿ قال ﴾ هود عليه السلام اني اعلم بمقتضى الوحي الا لآتي انه لآت التة
 ولكن لا اعلم متى يأتي اذ لم يوح الى وقت آتيانه بل ﴿ انما العلم ﴾ بوقت حلوله وآتيانه ﴿ عند الله ﴾
 المستقل باطلاع عموم الغيوب ﴿ و ﴾ انما ﴿ ابلغكم ما ارسلت به ﴾ وامرت بتبليغه من لدنه سبحانه
 اذا ما على الرسول الا البلاغ ﴿ ولكني اريكم ﴾ بسبب اعراضكم عن الحق واهله واصراركم على
 الشرك الباطل والضلال الزاهق الزائل ﴿ قوما تجهلون ﴾ عن كمال عظيمة الله وعزته وعن مقتضيات
 قوته وقدرته وبالجملة قال هود عليه السلام ما قال وهم قد كانوا على شركهم واصرارهم كما كانوا
 ﴿ فلما راوه ﴾ يوما من الايام ﴿ عارضا ﴾ سحاما اذا عرض على الافق ﴿ مستقبل اوديتهم ﴾
 اي متوحها لامتكتهم التي قد كانوا متوطنين فيها وكانوا حينئذ مجذبين قد حبس عاينهم القطر
 ﴿ قالوا ﴾ فرحين مستبشرين ﴿ هذا تارض ﴾ مطر مبارك توجه نحو بلادنا ﴿ بمطرنا ﴾
 مطرا عظيما وهم استدلوا من سواد لونه الى ككرة مائه وبعد ما استبشروا فيما بينهم
 قال لهم عاينهم مضرنا عن قولهم معرضا لهم ﴿ بل هو ما استعجابكم به ﴾ واستبشروا باستقباله
 ﴿ ريح ﴾ حاصفة لا راحة فيها بل ﴿ فيها عذاب اليم ﴾ لا عذاب اشد ابلا ما منها اذ ﴿ يذمر ﴾
 وينهاك ﴿ كل نئ ﴾ ذى حياة ﴿ امر ربا ﴾ بمقتضى مشيئته وارادته وبعد ما وصلت الريح
 اليهم واحاطت باماكنهم وحواليهم دمرتهم تدميرا بلباواها كلتهم اهلا كاليا الى حيب استأصاتهم بالمره
 ﴿ فاصبحوا ﴾ وصاروا ﴿ لا يرى ﴾ منهم الا مساكنهم كباى سوى دورهم الخربة واطالاهم المدرسة
 الكربة وبالجملة ليس هذا مخصوصا بهم بل ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ الخارجين عن رقة
 عبوديتنا بارتكاب الحرائم والآثام ثم اشار سبحانه الى توسيع مشركي مكة خذلهم الله ومجرمهم
 على وجه التاكيد والبالغة فقال سبحانه مقسما ﴿ و ﴾ الله يا هل مكة ﴿ اقدمكناهم ﴾ واقدراهم اي اذا
 ﴿ فيها ﴾ اي في الامور التي ﴿ ان كننا كم فيه ﴾ اي ما كننا كم واقدراكم كما كنناهم واقدراهم فيه من
 كثرة الاموال والاولاد والحفون المشيدة والفلاخ المرتفعة المنعة والقصور الرقيقة والمنازل الوسيمة
 ﴿ وجعلناهم سمعا ﴾ ليسمعوا بآيات الله على وحدة ذاتنا ﴿ وابصارا ﴾ ليشهدوا بها آثار قدرتنا
 ومناة حكمنا الله على كمال علمنا ﴿ واقدرة ﴾ ليكشفوا بها على وحدة ذاتنا وينفضوا بها باستقلالنا
 في تدبيرنا ونصرفنا مع ذلك ﴿ فوالغنى ﴾ وما دفع ﴿ عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا قلوبهم من شئ ﴾ اي

شيأ من الاغناء اى ما افاد لهم هذه الآيات العجيبة الشأن شيأ من الفائدة التى هى اتقادهم عن الجهل بالله وعن الضلال فى طريق توحيدهم ﴿ اذ كانوا يعبدون ﴾ ويكرهون بمقتضى جهلهم المركب المركوز فى جبلتهم امثالكم ايها الجاحدون ﴿ آيات الله ﴾ ودلائل توحيدهم ويستزؤون بها وعن انزلت اليه من الرسل ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ حق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ وبأل ﴿ ما كانوا به ﴾ يستزؤون ﴿ عاجلا وسيحققهم ويذل عليهم وعليكم ايضا ايها المسرفون المفرطون آجلا باضعافه وآلافه ﴿ وبالجملة ﴾ لقد اهلكنا ﴿ وخربنا ﴾ ما حولكم من القرى ﴿ الهالكة كعاد ونمود وغيرهما لتبتر ومانها وتعتلوا بالحق اهاها من انواع المذاب والبلبات ﴾ وبالجملة قد ﴿ صرفنا الآيات ﴾ الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا وكررتها مرارا وتلوناها عليهم تكرارا ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ البنا منخلين عن مقتضيات وجوداتهم الباطلة وهوياتهم العاطلة ومع ذلك لم يرجعوا ولم يخلعوا ﴿ فلو لا نصرهم ﴾ اى هلا نصرهم ومنهم من الهلاك والاهلاك شفعاؤهم ﴿ الذين اغخذوا من دون الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الفرد وقت يوالونهم ﴿ قربانا ﴾ مع انهم قد اعتقدوهم ﴿ آلهة ﴾ شركاء مع الله فى الالوية والربوبية لذلك تقربوا اليهم وتوجهوا نحوهم فى عموم الملمات مع انه ما ينفعونهم لدى الحاجة اليهم والى نصرهم ﴿ بل ضلوا ﴾ وقابوا ﴿ عنهم ﴾ فاقنى نصرهم ويدفون عنهم ما ينصرهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ذلك ﴾ الذى اعتقدوا فى شأنهم هكذا ما هو الا ﴿ افكهم ﴾ اى صرفهم عن الحق واعراضهم عنه وميلهم الى الباطل واصرارهم فيه ﴿ وما كانوا يفكرون ﴾ اى ليس الا افتراؤهم على الله بآيات الشريك له والمشاركة معه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل لمن عاندك وكذبك الزامالهم وتبكتنا وقت ﴿ اذ صرفنا ﴾ وامانا ﴿ اليك ﴾ يا اكل الرسل تأييدا لك ولشأنك ﴿ نفرا ﴾ جماعة ﴿ من الجن ﴾ حال كونهم ﴿ يستمعون ﴾ منك ﴿ القرآن ﴾ حين قرأته فى خلال صلواتك وتبجيداتك فى خلواتك ﴿ فلما حضروه ﴾ اى انقرآن وسمعوه وتعجبوا من حسن نظمهم وسياقه وسوقه وكال بلاغته وفصاحته ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ الصنوا ﴾ ولا تغالطوا امواتكم ايها المستمعون حتى نسمع على وجهه اذ هو كلام عجيب فى اعلى مرتبة البلاغة والبراعة ﴿ فلما قضى ﴾ وتم قراءته وفهموا معناه وغفوا ﴿ ولوا ﴾ وانصرفوا ورجعوا الى قومهم ﴿ حال كونهم ﴾ منذرين ﴿ ومنذرين ﴾ وبهذين بماضهمون منه من التبشيرات والانذارات والوعيدات القوم الذين قد بلغوا حد التكليف من اخوانهم فيندرونهم بها عن الضلال والانحراف عن طريق الحق ويشرونهم بها الى ما يوصلهم اليه حيث ﴿ قالوا ﴾ اى التفر المستمعون مبشرين لاختوانهم ﴿ يا قوم انا سمعنا كتابا ﴾ عجيبا سوايا عرييا نظما واسلوا ﴿ انزل ﴾ من بعد ﴿ كتاب ﴾ موسى مصدقا لما بين يديه ﴿ اى جميع الكتب السالفة السابوية شأنه انه ﴾ هدى الى ﴿ توحيد ﴾ الحق والى طريق مستقيم ﴿ بوصل الى وحدة ذاته بلاعوج وانحراف وهذا الكتاب العجيب الشأن الجلى البرهان منزل الى داع من العرب منتشى من بنى عدنان اسمه محمد عليه الصلاة والسلام يدعو قاطبة للانام الى دين الاسلام بوحى الله العالم الامام القدوس السلام ﴿ يا قومنا اجيبوا ﴾ اتم ايضا ﴿ داعى الله ﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وقبلوا منه دعوته الى توحيد الحق ودين الاسلام ﴿ وآمنوا به ﴾ وبكتابه الذى انزل اليه تبين دينه وتأيد امره ﴿ بفقر لكم ﴾ سبحانه ﴿ من ذنوبكم ﴾ اى جميعها ان تبتم ورحمتكم نحوه مخلصين ﴿ ويجركم من عذاب اليم ﴾ هو عذاب النار اذ لا عذاب

اشد منها وافزع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لا يحب داعى الله ﴾ ولم يؤمن به سبحانه وبجميع ما جاء به
الداعى من عنده بل كذب الداعى من عنده وانكر دعوته ولم يقبل منه ﴿ فليس ﴾ هو اى المنكر
﴿ بمحجز ﴾ الله ﴿ فى الارض ﴾ حتى يهرب عن انتقامه سبحانه ويفر من غضبه من مكان الى مكان
او يستر عنه سبحانه ويخفى نفسه فى اقطار الارض بل له سبحانه الاحاطة والاستيلاء بعموم الامكنة
والانحاء علما وعينا شهودا وحضورا ﴿ وليس له ﴾ اى للمنكر والمساند ﴿ من دونه ﴾ سبحانه
﴿ اولياء ﴾ يوالونه ويتقذونه من غضب الله وعذابه بعدما قد حل عليه ونزل بالجملة ﴿ اولئك ﴾
المتكبرون المكابرون الذين لا يحميهم داعى الله ولا يقبلون منه دعوته عنادا ومكابرة ﴿ فى ضلال
مين ﴾ وغواية ظاهرة يجازيهم سبحانه حسب ما صدر عنهم من النى والضلال ﴿ ثم اشار
سبحانه الى توبيخ منكرى الخير والنشر واعادة الموتى احياء وتقريرهم فقال مستفهما على سبيل
التبكي والالزام ﴿ اولم يروا ﴾ يعنى أيشكون ويترددون اولئك الشاكون المترددون فى قدرة الله
على اعادة المدوم ونشر الاموات احياء من قبورهم وحشرهم نحو الحشر للحساب والجزاء ولم
يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العالم الحكيم القادر المقتدر ﴿ الذى خلق ﴾ اظهر واوجد ﴿ السموات
والارض ﴾ اى العلويات والسفليات خلقا ابداعا اختراعا من كتم العدم ﴿ و ﴾ مع ذلك
﴿ لم يمسسهم ﴾ اى لم يفترباظهارهم ابتداء مع فاية عظمتهم وسعتهن ﴿ بقادر ﴾ يعنى أليس
القادر المقتدر على الابداع والاختراع والابداء بقادر ﴿ على ان يحيى الموتى ﴾ ويسيدهم احياء
بعدما اماتهم ﴿ بل انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيطه علمه وارادته ﴿ قدير ﴾ بلا
فتور ولا قصور ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل لتكر الحشر ﴿ يوم يمرض الذين كفروا ﴾ بالبعث
والجزاء ﴿ على التار ﴾ المدة لتعذيبهم فيقال لهم حينئذ فضيحا وتهويلا وتوبيحا وتقريرا
﴿ أبس هذا ﴾ العذاب الذى انتم فيه الآن وقد كذبتم به من قبل فى نشأة الاختيار ﴿ بالحق
قالوا ﴾ متأسفين متحسرين ﴿ لى ﴾ هو الحق ﴿ و ﴾ حق ﴿ ربنا ﴾ الذى ربانا على فطرة
الاسلام واندنا عن اتيان هذا العذاب فى هذه الايام فكفرنا نحن به ظانما وزورا وانكرنا عليه
عنادا ومكابرة وبعدما اعترفوا وندموا فى وقت لا ينفعهم الندم والاعتراف ﴿ قال ﴾ لهم قائل من
قبل الحق ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ اذ لم فذكتم اعترافكم هذا بعد ما انقضت نشأة
التدارك واللاف وبعد ما سمعت يا اكل الرسل حال الكفرة السفلة الجهلة المصرين على الصو
والعناد وعاقبه امرهم ﴿ فاصر ﴾ انت يا اكل الرسل على اعباء الرسالة ومتاعب التبليغ والارشاد
وعلى انيات انتخاب الزيف والصلال ﴿ كاصر ﴾ عليها وعلى امثاله ﴿ اولوا العزم ﴾ من الرسل ﴿
العازمين عابيا وعلى نلبيةها المزمبة الخاصة الثابتة الدائم لبيوا للناس طريق التوحيد
ورشدوهم الى سبيل الاستقامة والرشد ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ اى للمعاندين من قريش بحلول
العذاب الموعود عليهم فانه سينزل عليهم حما عند حلول وقته حتى ﴿ كما هم يوم يرون ما يوعدون ﴾
من العذاب من نهاية شدته وكثرة هوله وغاية طول يومه تذكروا واستحضروا فى انفسهم
فجزوا انهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ فى الدنيا ﴿ الساعة ﴾ واحدة فقط ﴿ من نهار ﴾ بنى هم قد
استقصوا مدة لبثهم فى الدنيا وقاسوها فى طول يوم القيامة وخيلوها ساعة بل اقصر منها هذا
الذى ذكر من المواعظ والتذكيرات فى هذه السورة ﴿ بلاغ ﴾ كاف لاهل الهداة والارشاد
ان اعطوا بها وذكروا منها وان لم تعظوا بها هلكوا فى تيه الجهل واحمود وبيداء العفلة والعوابة

مثل سائر الهالكين ﴿ فهل يهلك ﴾ وما يستأصل بالقهر الآتسي ﴿ الا القوم الفاسقون ﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود الآتية النازلة من عنده على انبيائه ورسله المبينين للهداية والتكسيل ﴿ جعلنا الله ﴾ من تذكر بما في كتابه من المواعظ والتذكيرات وامثل بعموم ما فيه من الاوامر والنواهي

﴿ خاتمة سورة الاحقاف ﴾

عليك ايها العارف الحازم العازم على سلوك طريق التوحيد ان تقصد نحوه بالزيمة الخاصة الصافية عن كدر الرياء ورغوات الهوى مطلقا وتتصبر على مشاق التكليف ومتاعب الطاعات والرياضات القاسية لتقتضيات القوى البشرية بمجملتها ومشتبهاتها الحظوظ البهيمية برمتها فلك ان تقتدى في سلوكك هذا ارواى العزائم من الرسل الكرام والانبياء الامانة العظام والكسل من الاولياء العرفاء الذين هم ورنه الانبياء لتفوز بالدرجة القصوى والمرتبة العليا

﴿ فاتحة سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

لا يخفى على الفائزين من التوحيد الذاتي المحققين بانكتشاف كيفية سران الهوة الذاتية الآتية في اعيان المظاهر الكونية والكيانية ان اكل من تحقق بهذه الشهود واتم من انصف بهذا الانكشاف هو الحضرة الختمية الحاقمية المحمدية التي لا مرتبة اهل واجمع من مرتبته صلى الله عليه وسلم وانما ما ثبت الى كافة الالام وطامة البرايا احد سواء صلى الله عليه وسلم ولهذا ختم بعثته صلى الله عليه وسلم امر الارشاد والتكسيل فن كفر به صلى الله عليه وسلم وانكر عليه فقد كفر بعموم مراتب الوجود وضل عن جميع الطرق الموصلة الى كعبة الذات وقبلة المقصود ومن آمن له صلى الله عليه وسلم فقد اهتدى بما هو المنفصل والمرمى وليس وراء الله المتنتهى لذلك اخبر سبحانه عن صلال الكافرين به صلى الله تعالى عليه وسلم وانكار التكرين عليه وعن احباط اعمالهم وضاعها بعد ما تبين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجل على المرتبة الختمية المحمدية بعموم اسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم لتكون قبلة جميع مراتبهم ومشاربهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى وحدة ذاته بهدائه وارشاده صلى الله عليه وسلم ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وتوحيده وانكروا على نبوة حبيبه صلى الله عليه وسلم ورسالته من عنده عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ مع كفرهم وانصرافهم عن الهداية بانفسهم قد ﴿ صدوا ﴾ وصرفوا سائر الناس ايضا ﴿ عن سبيل الله ﴾ وطريق توحيده الذى قد هدى اليه صلى الله عليه وسلم وبعث لتبيينه وارشاده عموم عبادته نحوه حسدا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى من تبعه قد ﴿ اضل ﴾ احبط واضاع سبحانه ﴿ اعمالهم ﴾ اى صوالحها التى قد اتوا بها طمعا للكرامة والثوبة من لدنه سبحانه بعد ما كفروا به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يبر الاعمال الصالحة الا بالايمان والتصديق بالله وبرسوله ﴿ والذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم الى الله ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ اى بعموم ما نزل عليه ﴿ و ﴾ صدقوا ان جميع ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم من عنده هو الحق ﴿ الصدق المطابق للواقع التنازل ﴾ من ربه ﴿ بل انك وتردد قد ﴾ كفر ﴿ وازال سبحانه ﴾ عنهم سياهم ﴿ اى وبالحق وعذابا اللاحق بها المستعيج ايها ﴾ بالجملة ﴿ اصلح حالهم ﴾ واحسن حالهم فى الدين

والله نيا بحسب النشأة الاولى والاخرى فيجازيهم احسن الجزاء ﴿ ذلك ﴾ اى اضلال الكفرة واصلاح المؤمنين ﴿ بان الذين كفروا اتبعوا الباطل ﴾ وتركوا الحق الحقيق بالاتباع ﴿ وان الذين آمنوا اتبعوا الحق ﴾ النازل عليهم ﴿ من ربهم ﴾ اصلاح حالهم في النشأتين وان يرشدهم الى ما هو خير لهم في الدارين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الذي سمعت من الاضلال والاصلاح بالنسبة الى كلا الفريقين ﴿ يضرب الله للناس امثالهم ﴾ ويبين لهم احوالهم المتواردة عليهم في اولاهم واخراهم وبعد ما سمعتم ايها المؤمنون وخامة طائفة الكفرة وضاع اعمالهم واحباطها ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا ﴾ اى على أى وجه وحال ﴿ فضرب الرقاب ﴾ اى فليكن ان تضربوا رقابهم ممحا امكن وان تقتلوهم بلا مبالاة بهم وبدمائهم سيما بعد رفع الهدنة والمصالحة فضرورة امرهم اما الى السيف واما الى الاسلام ﴿ حتى اذا اخذتموهم ﴾ اى اغاظتم وبالقنم في قتلهم فاسترتم بقاياهم ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ والنكال على اسرائهم واحفظوهم مقيدن موقنين ﴿ فلما منا بعد واما فداء ﴾ اى تمنون عليهم منا فطلقونهم رجاء ان يؤمنوا بدل ما تحسنون اليهم او قدون منهم فداء على اطلاقهم وتخلون سيولهم وبالجلة اقلوا ايها المؤمنون مع المسلمين كذلك ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ اى تضع اهل الحرب من كلا الجانبين آلات الحرب والقتال وذلك لا يحصل الا بالمواخاة والايلاف التام وتدين الجميع بدين الاسلام ﴿ ذلك ﴾ اى الامر من الله ذلك قافلوا معهم كذلك لئلا كل منكم ايها المؤمنون من الاجر والثواب مقدار ما قد اجتهدوا في ترويج الدين القيم ﴿ ولو يشاء الله ﴾ القادر المقتدر على انواع الانتقام ﴿ لانتصر ﴾ وانتقم ﴿ منهم ﴾ اى من المشركين بلا قتالكم وحرابكم ﴿ ولكن ﴾ انما يأمركم سبحانه بالقتال معهم ﴿ ليلوا ﴾ ويختبر سبحانه ﴿ بعضكم ﴾ ايها الناس المؤمنون ﴿ ببعض ﴾ اى قتال بعض منكم وهو الكافرون لئلا المؤمن بقتالهم وجهادهم الثواب الجزيل والاجر الجميل ويستوجب الكافر بمعاودة المؤمن العقاب العظيم والعذاب الاليم كل ذلك انما هو بتقدير العليم الحكيم ﴿ ثم قال سبحانه نبشيرا على المؤمنين الذين استشهدوا في سبيل الله ﴾ اعلموا ايها المؤمنون ﴿ الذين قاتلوا ﴾ مع اعداء الله ﴿ في سبيل الله ﴾ لترويج دين الله او قاتلوا منكم في سبيل الله باذلين مهجهم في ترويج دينه سبحانه على القراءتين ﴿ فلن يضل ﴾ وان يضيع سبحانه ﴿ اعمالهم ﴾ التي اتوا بها طلبا لمرضاة الله وثبتا لقلوبهم على الايمان بما نزل من عنده سبحانه بل ﴿ سيهديهم ﴾ سبحانه ويرشدهم بعد ما جاهدوا واستشهدوا في سبيله الى زلال هدايته وتوحيده ﴿ ويصلح بهم ﴾ يا يصلحهم الى غاية ما جيلوا لاجله في النشأة الاولى ﴿ ويدخلهم الجنة ﴾ التي قد مر عرفها لهم ﴿ حين امرهم بالجهاد الاوى الحياة الازلية الابدية الآلئية الموعودة للشهداء من عنده سبحانه بقوله ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ﴾ يعنى دينه ورسوله ﴿ ينصركم ﴾ سبحانه على اعدائكم ﴿ ويثبت اقدامكم ﴾ في جادة توحيدة وصراط تحققة ﴿ والذين كفروا ﴾ بالله وامرضوا عن نصر دينه ورسوله ﴿ فتمسكوا بذيال عقورهم ولا تخافوا وسقطا منكم ﴾ عن الرتبة الانسانية وعن جادة العدالة الآلئية واضل اعمالهم ﴿ واضاعها بحيث لا يفيدهم شيئا اصلا ﴾ ذلك ﴿ العور والانحطاط لهم ﴾ بانهم كرهوا ﴿ اى انكروا واستكبروا مستكبرين عموم ﴾ ما انزل الله ﴿ المدبر المصلح لحوال عباده في كتابه من الاوامر والنواهي الممهدة لظواهرهم وبواطنهم ﴾ فاحبط اعمالهم ﴿ بسبب كفرهم وكرهاتهم ﴾ أن ينكروا قدرة الله على الاحباط والاضلال ﴿ فلم يسروا في الارض ﴾

التي هي محل الاختبارات الآلئية وانتقاماته ﴿ فينظروا ﴾ بنظر العبرة والاستبصار ليصروا ﴿ كيف كان ماقبة ﴾ المجرمين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مع انهم كانوا ذوي ثروة كبيرة ورياسة عظيمة ووجاهة كاملة كيف ﴿ دمر الله عليهم ﴾ واستأصلهم بحيث لم يبق منهم على وجه الارض احد ﴿ وللكافرين امثالها ﴾ اى سيول ويعود طاقبة هؤلاء الكفرة المعاندين ملك يا اكل الرسل اليها والى امثالها بل الى اقلع منها واشد البتة كل ﴿ ذلك بان الله ﴾ المطلع على ضمائر عبادهم ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق وتحققوا في مقر توحيدهم لذلك بوالهيم وينصرهم على اعدائهم ويحفظهم عماليتهم ﴿ وان الكافرين ﴾ المصيرين على الكفر والعناد ﴿ لا مولى لهم ﴾ لينصرهم ويدفع عنهم ما يريدهم وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾ متزهات من المعارف والحقائق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ الجارية من العلوم الدنية المنتشة من منبع الوحدة الذاتية يتلذذون تلذذا معنويا حقيقيا ﴿ والذين كفروا ﴾ بوحدة الحق وكالاته المترتبة على شؤنه وتجلياته ﴿ يتمون ﴾ بالحطام الدنيوية ويتلذذون بالذات البهيمية ﴿ وبأكلون كما تأكل الانعام ﴾ ويتلذذون بلا شعور لها بللذة الاخرية ﴿ وبالآخرة ﴾ النار ﴿ المدة المسعرة ﴾ مثنى لهم ﴿ وعمل قراهم واستقرارهم ﴾ وكأين ﴿ اى كثيرا ﴾ من قرية ﴿ من القرى المهالكة ﴾ هي اشد قوة ﴿ اى اهلها واكثر اموالا واولادا ﴾ من ﴿ اهل ﴾ قريتك التي ﴿ قد اخرجتك ﴾ يا اكل الرسل اهلها منها ﴿ اهلكناهم ﴾ واستأصلناهم بسبب اخراجهم رسل الله من بينهم وتكذيبهم والاستكبار عليهم ﴿ فلا ناصر لهم ﴾ يظهرهم اويضع انتقامنا عنهم حين اخذنا ايهم فكذا انتقم عن هؤلاء المنكرين المستكبرين عليك يا اكل الرسل المخرجين اياك وقومك من بينهم ظلما وزورا يعنى مشركى مكة خذلهم الله ولقلب المؤمنين عليهم واطهر دينك على كل الاديان وكيف لانصر ولا نظهر دينك ﴿ أفن كان على بنية ﴾ حجة واتحمة آتية له ﴿ من ربه ﴾ مينة له امر دينه ﴿ كن زين ﴾ اى حب وحسن ﴿ له سوء عمله ﴾ بالاستئذ عقل ونقل بل ﴿ واتبعوا اموالهم ﴾ بمقتضى ارائهم الباطلة وامانيتهم الزائلة بتغريير الشيطان واغوائه اياهم كلا وحاشا بل ﴿ مثل الجنة ﴾ وشأنها العجيب ﴿ التى ﴾ قد ﴿ وعد المتقون ﴾ بها المجتنبون عن محارم الله المحترزون عن مساخطه على الوجه الذى بينهم الكتب وبلغهم الرسل الممثلون بموم ما امروا من ضده سبحانه ونهوا عنه ايمانا واحتسابا عند ربهم هكذا لهم ﴿ فيها انهار من ماء ﴾ هي العلوم الدنية الحية لهم بالحياة الازلية الابدية ﴿ غير آسن ﴾ اى خالص عن كدر التقليدات والتخمينات الحادة من مقتضيات القوى البشرية المنقسمة بالملائق الجسمانية ﴿ وانهار من لبن ﴾ من المحبة الدوقية والمودة الشوقية الآلئية المنتشة من الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها فى بدأ فطرتهم وظهورهم بحيث ﴿ لم يتغير طعمه ﴾ وذوقه بليل الى الهوى والاتلفات الى منخرقات الدنيا ﴿ وانهار من خر ﴾ جذبة الآلية وخطفة غيبية وشوق مفرط مسكر لهم محير لقولهم من غاية استراقهم بمطالعة جمال الله وجلاله بحيث لا يكتبه لهم وصفها لكونها من الامور الدوقية الوجدانية التى لا يمكن التصير عنها ﴿ لذة للشاربين ﴾ حسب تفاوت ادواقهم ومواجيدهم ﴿ وانهار من عسل ﴾ هي عبارة عن اليقين الحقيقى الذى لاشئ احلى منه وألذ عنه عند المعارف المحقق المتحقق به ﴿ معنى ﴾ عن شوب الاثنية اللازمة لارتقى اليقين العالمى والمعنى ﴿ وبالجملة ﴾ لهم فيها من كل الثمرات ﴿ المستلزمة لانواع الذات الروحانية ﴾ و﴿ اكبر من الكل ﴾

وهو لهم فيها ﴿ منفرة ﴾ ستر ومحو لآثانياتهم الباطلة ناشئة ﴿ من ربهم ﴾ الذى رباهم على الكرامة من عنده بسد ما جذبهم تحت قباب عزه ومكنهم فى كنف جواره أهؤلاء الكرمون بهذه الكرامة العظمى والمقامة العليا ﴿ كن هو خالد فى النار ﴾ اى كالكافر الباغي الطاغى الذى قد خرج عن ربة الصودية بمطاعة أهوية الامارة وامانيها وظهر على الحق واهله بأنواع الانكار والاستكبار وبسبب هذا قد صار مخلدا فى نار القطيعه مؤبدا فيها لا نجاة له عنها ﴿ و ﴾ هم من شدة عطشهم وحرقة اكبادهم اذا استسقوا ﴿ سقوا ماء حيا ﴾ حارا فى غاية الحرارة ﴿ ففقطع امعاءهم ﴾ بعد ما شربوا منه جرعة وذلك لعدم الفهم واعتيادهم بالعلوم الدنية وبرد اليقين العلمى والعينى والحقى ﴿ ومنهم ﴾ اى من المستوجبين بخلود النار ابد الآباد ﴿ من يستمع اليك ﴾ يا اكل الرسل حين دعوتك وتذكرك وجلسوا فى مجلسك صامتين مبهوتين ﴿ حتى اذا خرجوا من عندك ﴾ وانصرفوا عن مجلسك ﴿ قالوا ﴾ من كمال غفلتهم وذ هولهم عنك وعن كلامك وكلماتك وعدم ادراكهم بما فيها واصفائهم اليها ﴿ للذين اتوا العلم ﴾ اى احصايك المتذكرين عن كلامك الموقفين من عند الله على التصديق والاذعان بك وبكتابك ﴿ ما ذا قال ﴾ اى أى شئ قال صاحبكم ﴿ آفا ﴾ فى هذا المجلس مع انهم معهم ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز القبول هم ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴾ وختم على سمعهم وابصارهم ﴿ و ﴾ لهذا قد ﴿ اتبعوا أهواءهم ﴾ وتركوا هدايتك يا اكل الرسل ولم يقبضوا النور من مشكاة النبوة ولم يلتفتوا الى هداية القرآن بل استهزؤا معه ومع الرسول عليه السلام المنزل اليه ﴿ و ﴾ المؤمنون ﴿ الذين اهتموا ﴾ بهديته صلى الله عليه وسلم قد ﴿ زادهم ﴾ استماع القرآن ﴿ هدى ﴾ على هدى ﴿ وآتاهم تقواهم ﴾ ودين لهم ما يضيئهم على سلوك طريق التوحيد ويمنهم عما يفويهم عن منهج الحق وصراط التحقيق وبالجملة ﴿ فبهل ينظرون ﴾ وما ينتظرون اولئك المطرودون المطبوعون فى عموم اوقاتهم وحالاتهم ﴿ الا الساعة ﴾ الموعودة ﴿ ان تأتهم بقة ﴾ فجأة وكيف لآثانيهم الساعة ﴿ فقد جاء ﴾ وظهر ﴿ اشراطها ﴾ اى بعض اماراتها وعلاماتها التى من جللتها بنة الحضرة الختمية الخاتمة المحمدية اذ ظهوره متمما لمكارم الاخلاق ومكملا لامر التشريع والارشاد من دلائل اقضاء نشأة الكثرة وطلوع شمس الوحدة الذاتية من آفاق ذرائر الكائنات وكيف ينتظرون الساعة ولا يهتفون اسبابها قبل حلولها وان تأتهم بقة ﴿ فاقى لهم اذا جاءتهم ذكريم ﴾ اى كيف يفيد التذكر والاتعاظ وقت اذا جاءتهم الساعة فجأة ومن اين يحصل لهم التدارك والتلافى حينئذ وبعد ما سمعتم حال الساعة وحلولها بقة ﴿ فاعلموا لا اله الا الله ﴾ اى ثابت انت يا اكل الرسل على جادة التوحيد الدائى والتكهن على صراط الحق فى عموم اوقاتك وحالاتك واشهد ظهور شمس الذات على صفائح عموم الذرات وشاهد اتمام جميع المظاهر والمجالى فى وحدة ذاته واحد جميع من تبعك من المؤمنين الى هذا المشهد العظيم الذى هم فطروا عليه وجبلوا لاجله ﴿ واستغفر ﴾ فى عموم اوقاتك ﴿ لذنبك ﴾ الذى صدر عنك احيانا من الالتفات الى ماسوى الحق من المكوس والاطلال ﴿ و ﴾ استغفر ايضا ﴿ للمؤمنين والمؤمنات ﴾ اذا تم كفيهم وهادهم الى طريق التوحيد وامرهم ايضا بالاستغفار والاستغفاء لعل الله يفرلهم ويوصلهم الى فضاء قربنه وجنة وحدته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بعموم احوالكم ونشأتكم ﴿ علم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ متقلبكم ﴾ اى موضع تقابكم واقتلا بائكم فى دار الاختبار ونشأة اللون والاعتبار ﴿ وشوبكم ﴾ اى موضع اقامتكم وتمكنكم فى دار الاقامة

والقرار فعليكم ان تستعدوا لآخراكم في اولاكم وتجهزوا اسباب آخراكم وعقباكم في دنياكم ﴿و﴾
من معظم زاد يوم الماد الجهاد مع جنود اعداء الله في الانفس والآفاق لذلك ﴿يقول الذين آمنوا﴾
من شدة حرصهم وشغفهم على القتال وترويح كلمة التوحيد واعلاء دين الاسلام ﴿لولا﴾ وهلا
﴿نزلت سورة﴾ مشتملة على الامر بالجهاد حتى نجاهد في سبيل الله ونبذل ذاية وسعنا في ترويح
دينه ﴿فاذا انزلت سورة محكمة﴾ بمقتضى ما تمناها المحاصرون ﴿وذكر فيها القتال﴾ اى امر به
فيها على البت واستبشر المؤمنون المخلصون بزولها واستعدوا لامثالها وقبول ما فيها ﴿رأيت﴾
يا اكل الرسل حينئذ المنافقين ﴿الذين في قلوبهم مرض﴾ راسخ وضعف مستقر مستمر ﴿ينظرون﴾
اليك ﴿حين تلاوتك وتبلغك ايهام ما يوحى اليك من ربك﴾ نظر المنفى عليه من الموت ﴿يعنى﴾
قد صاروا حين سمعوا الامر بالقتال من كمال تفاههم وشقاقهم كأنهم قد اشرقوا على الموت
وظهرت عليهم اماراته بحيث قد شخصت ابصارهم من احواله جثا من القتال وبغضا وحسدا على
غلبتك وظهور دينك وبالجملة ﴿قاولي لهم﴾ اى قد قرب لهم ويلهم وحق واحاط بهم مايكرهون
ويخافون منه اولئك الاشقياء المردودون مع ان الالقي والاولى بحالهم في هذه الحالة ﴿طاعه﴾
اى اقياد والطاعة ﴿وقول معروف﴾ مقبول مستحسن عند ذوى العقول والروايات وارباب
الفتوات لو صدر عنهم هذا لكان خيرا لهم والبق بحالهم لو كانوا مؤمنين موقنين وبالجملة ﴿فاذا﴾
عزم الامر ﴿اى جدد وزم امر القتال لاصحابه وجزموا له﴾ فلوصدقوا الله ﴿الطاع عافى ضررهم﴾
ونياتهم فيما اظهروا من الحرص والجراءة على القتال مثل المؤمنين المخلصين ﴿لكان﴾ الصدق
والثبات على العزيمة ﴿خيرا لهم﴾ في اولاهم واخراهم ولما لم يصدقوا ولم يثبتوا على ما املوا
من طاب القتال فقال ﴿فهل عسيتم﴾ وما يتوقع منكم وما يلوح من ظاهركم وما قاربتم انتم
ايها المنافقون المسرفون الكاذبون انكم ﴿ان توليت﴾ واعرضتم عن الاسلام واستوليت على الانام
﴿ان تغلبوا في الارض﴾ المدة للصالح والسادات ﴿وتقطعوا ارحامكم﴾ من المؤمنين المحبولين
على فطرة التوحيد والاسلام مع انفسكم مجبولون على القطع وعدم الوصلة حقيقة وبالجملة
﴿اولئك﴾ الاشقياء الممرضون عن الهداية والرشد ﴿الذين لضعف الله﴾ الطمع الحكيم وطردهم
عن ساحة عز حضوره ﴿فاصمهم﴾ لهذه الحكمة والمصاحبة عن استماع دلائل توحيده ﴿واعمى﴾
ابصارهم ﴿ايضا عن مشاهدة آيات الوهية وربوبيته الظاهرة على صفحات الانفس والآفاق﴾
يصرون اولئك المسرفون المصرون على الاعراض والانصراف عن الهدى ﴿فلا يتدبرون﴾
ولا يتصفحون ﴿القرآن﴾ ولا يتأملون ما فيه من المواعظ والتذكيرات المعيدة لهم الموصلة الى
الهداية والنجاة عن احوال يوم القيامة حتى يتزجروا عن ارتكاب المعاصي وينصرفوا عن الميل
اليها ﴿أم على قلوب﴾ يعنى بل محتومة على قلوبهم ﴿اقفالها﴾ مطبوعة عليها آثامها وآثارها
لذلك لا تأثر لهم من القرآن ومواعيده مع انهم آمنوا قبل نزوله على ما وجدوا في كتبهم بعته ونعت
من انزل اليه وعرفوا احكامه ومع ذلك انكروا عليه وارعدوا عنه عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿ان﴾
المسرفين المفسدين ﴿الذين ارتدوا على ادبارهم﴾ سبا ﴿من بعد ما بين﴾ ولاح ﴿لهم الهدى﴾
والرشد وجزموا بحقيقته وحقه ما فيه من الاحكام والعبر والمواعظ ﴿الشيطان﴾ القوى
قد ﴿سول لهم﴾ اى حسن وزين لهم الارتداد عن الحق تفريرا وتليسا سبا بعد ما وضع لهم
حقيقته واملى لهم ﴿بتسويلاته خلاف ما ظهر عليهم من السنة كتبهم ورسلم﴾ ذلك ﴿

التسويات والتفريعات وما يترتب عليه من الاعراض والاصرفاء عن الحق ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب
 ان اليهود والنصارى ﴿ قالوا للذين كرهوا ﴾ اى للمنافقين الذين كرهوا ﴿ ما نزل الله ﴾ من
 السور المشتملة على امر القتال حثهم على المخالفة ﴿ سنطيعكم ﴾ ونعاون عليكم ﴿ في بعض الامر ﴾
 لو اظهرتم المخالفة بئى ان عاتبوكم اى المسلمون وقصدوا الانتقام عنكم نحن نعاون ﴿ انما قالوا ما قالوا ﴾
 في شلواتهم ﴿ والله ﴾ المطلع لموم احوالهم ﴿ يعلم اسرارهم ﴾ كما يعلم اعلانهم هذا من جملة
 ما احتالوا ومكروا مع الله ورسوله ليردوا ضغاء المؤمنين عن دينهم ﴿ فكيف ﴾ يحتالون ويمكرون
 ﴿ اذا توفتهم الملائكة ﴾ المأمورون لقبض ارواحهم ﴿ يضررون ﴾ حينئذ ﴿ وجوههم ﴾ جزاء
 ما وجوهوا بها نحو الباطل ﴿ وادبارهم ﴾ جزاء ما انصرفوا بها عن الحق ﴿ ذلك ﴾ التوفى على
 وجه العبرة ﴿ بانهم ﴾ قد ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الاعراض عن طريق الحق ومتابعة اهله
 ﴿ وكرهوا ﴾ بمقتضى اهويتهم الفاسدة ﴿ رضوانه ﴾ اى مارضى عنه سبحانه من الاوامر
 والنواهي المنزلة على السنة رسله وكتبه وعندما خالفوا امر الله وامر رسله ﴿ فاجبط ﴾ سبحانه
 بمقتضى قهره وجلاله ﴿ اعمالهم ﴾ اى صوالح اعمالهم بحيث لا يترتب عليها الجزاء الموعود كما
 يترتب على صالحات اعمال المطيعين ﴿ ام حسب الذين في قلوبهم مرض ﴾ مستقر وحسد مؤيد
 وشكينة شديدة مع الله ورسوله والمؤمنين ﴿ ان لن يخرج الله ﴾ وان يبرز ويظهر ابدا ﴿ اضافهم ﴾
 واحقادهم التى اضمروها في نفوسهم ﴿ و ﴾ لم يعلموا انا ﴿ لولئلا ﴾ قضيههم ﴿ لاربنا كهم ﴾
 وبصرنا عليك يا اكل الرسل عموم ما اضمرنا في نفوسهم ﴿ فلنرقنهم ﴾ انت حينئذ ﴿ بسياهم ﴾
 بمجرد ابصارك اياهم لظهور ما في صدورهم من الفل عن وجوههم ﴿ ولنرقنهم ﴾ انت فاقفهم
 وشقاقهم ﴿ في لحن القول ﴾ الباطل الذى قد صدر عنهم مفتوشا مزخرفا وبعد ما نزل هذه
 الآية لا يتكلم منافق عند الله صلى الله عليه وسلم الا يعرفه ويستدل بكلامه على ما في ضميره من الفساد
 والفساق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بصوم احوال عباده ﴿ يعلم ﴾ منكم ﴿ اعمالكم ﴾
 ونياتكم فيها ومقاصدكم عنها فيجازيكم على مقتضى علمه ﴿ ثم قال سبحانه مقبلا ﴾ ﴿ و ﴾ الله
 ﴿ لنبلونكم ﴾ ونختبرنكم اياها المحبسون على فطرة الاسلام بالتكاليف الشاقة والاوامر الشديدة
 ﴿ حتى نعلم ﴾ اى نعرف ونميز ﴿ بالمجاهدين ﴾ المجتهدين ﴿ منكم ﴾ ببذل الوسع والطاقة على
 امتثال المأمور به ﴿ والصابرين ﴾ المرابطين قلوبهم بحبل الله وتوحيده المولدين نفوسهم بالرضا
 بجميع ما جرى عليهم من القضاء ﴿ ونبلوا ﴾ ايضا ﴿ اخباركم ﴾ التى صدرت عنكم وقت
 تكليفنا اياكم اذا اخبرنا منشئة عن الضمائر والاسرار والجملة ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله واعرضوا
 عن مقتضيات نكاليه الهاددة عن الحكمة البالغة الاكبية ﴿ و ﴾ مع كفرهم وضلالهم في انفسهم
 قد ﴿ صدوا ﴾ وصرفوا ﴿ عن سبيل الله ﴾ ضغاء عباده ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ شاقوا ﴾
 اى قد خالفوا وخاصموا ﴿ الرسول ﴾ المرسل من عنده سبحانه المبعوث اليهم للارشاد والتكميل
 لاعتن شبهة صدرت عنه تدل على كذبه واقتراه بل ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ وثبت
 عندهم هدايته عقلا وقلا ومع ظهور صدقه وهدايته كذبوه عدوانا وظلما وبواسطة هذه الجراءة
 على الله ورسوله ﴿ لن يضر الله ﴾ المنزه في ذاته عن ان يكون معروضا للضع والضر ﴿ شيئا ﴾
 من الضر والاضرار بل ﴿ وسيجبط ﴾ ويضيع سبحانه بامثال هذه الجرائم والآثام ﴿ اعمالهم ﴾
 الصادرة عنهم لتسمر لهم الثواب فاقبل الامر عليهم فتسمر لهم العقاب ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾

مقتضى ايمانكم اطاعة الله واطاعة رسوله ﴿ اطيعوا الله ﴾ المظهر لكم من كتم العدم النعم عليكم بانواع النعم واصناف الكرم ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ الهادى المرشد لكم الى توحيد الحق وكلمات اسمائه واصنافه ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ بالاعراض عن الله والانصراف عن متابعة رسوله وبالجملة ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ وصرفوا ﴿ عن سبيل الله ثم ماتوا ﴾ الحال انه ﴿ هم كفار ﴾ مصرون معاندون على ما هم عليه طول عمرهم ﴿ فلن يفرق الله لهم ﴾ ابدا لاشراكهم باقة وخروجهم عن رتبة عبوديته بمتابعة اهويتهم الباطلة وآرائهم الفاسدة وبعد ما اطعمهم الله ورسوله ايها المؤمنون واخلصتم في اطاعتكم واتباعكم قنوا واعتصموا بمجل توفيقه ونصره ﴿ فلا تنهوا ﴾ ولا تفضموا عن الجهاد والمقاتلة ﴿ ولا ﴾ لا ﴿ تدعوا ﴾ ولا تركوا ﴿ الى السلم ﴾ والصالح معهم ﴿ بالجملة لا تجنبوا ولا تقهروا ﴾ اتم الاعلون ﴿ الغالبون الاغلبون ايها الموحدون المحمديون اذ الحق يعلم ولا يعلم عليه وكيف لا تتصفون اتم بصفة العلو والعلية ﴿ والله ﴾ المحيط بكم ﴿ معكم ﴾ لا على وجه المقارنة والاتحاد ولا على سبيل الحلول والامتزاج بل على وجه البروز والظهور ورش النور وامتداد اظلاله عليكم وانصاحكم منها ﴿ و ﴾ بعد ما صار الحق معكم على الوجه المذكور ﴿ لن يترك ﴾ ولن يضيع عليكم ﴿ اعمالكم ﴾ التي قد جئتم بها خصائص طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطه اذ الموحد المتأمل دائما بين الخوف والرجاء وكيف لا يكون كذلك اذ هو مستو على متن الصراط المستقيم الموضوع بالوضع الالهي المبني على العدالة الذاتية الالهية التي هي ادق وادق من كل دقيق ورقيق ﴿ وبعد ما قد سمعت صفة صراط ربك يا اكمل الرسل قاطم ان موانع العبور عنه والاستقامة عليه ليس الا الدنيا ومن خرقها نجا ﴾ انما الحياة الدنيا ﴿ اي ما لذت المستعارة فيها الا ﴾ لعب يلعب بها ابناء بقعة الامكان وهم غافلون عن حقيقتها ﴿ وهو ﴾ بلبي ويحجر قلوبهم في تيه الغفلة والضلال وهم تاهون فيه ساهون ذاهلون عما ظهر وترتب عاينها ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم ايها المكلفون نبذنا من اوصاف دنياكم ﴿ ان تؤمنوا ﴾ بوحدة الحق وبكلمات اسمائه وصفاته الظاهرة آثارها على هياكل الهويات المستعدنة في الكائنات وتتوكلوا عليه مفوضين اموركم كلها اليه وتتخذوه وكيلا وتأخذوه كعبلا وتعضوا بمجل توفيقه ثقة عليه واعتماد له ﴿ وتتقوا ﴾ تعنى وان تحفظوا نفوسكم من الميل الى ما سوى الحق من الاماني الماطلة الامكانية والآمال العائقة الدنياوية المشرقة لغضب الحق بمقتضى قدرته الجالبة ﴿ يؤتكم ﴾ حسب ارادته الجلية ﴿ اجوركم ﴾ التي استوجبت اتم بصوالح اعمالكم ويزد عليكم من لدنه سبحانه فضلا واحسانا مالا مزيد عليه من الميزات الروحانية ﴿ و ﴾ مع ذلك العطية العظيمة والكرامة الكريمة الكبيرة ﴿ لا يسألكم ﴾ ولا يطالب منكم بمقابلة ما افاض عليكم من الكرامات ﴿ اموالكم ﴾ اي جميعها بل بمقدار ما يركي بها نفوسكم ويطيب قلوبكم من الشح المفرط والميل التبالغ الى الدنيا ومن خرقها نجا تتصفوا بالجلود والكرم الذي هو من الاخلاق الالهية المأمور لكم بالتخلق بها فكيف ﴿ ان يسئلكموها ﴾ ويطلب منكم سبحانه جميعها ﴿ فيحققكم ﴾ ويبالغ عليكم في طلب جميع ما اقترقم ﴿ تجلوا ﴾ اتم البتة ولا تمطوها على الله ورسوله بل تضمرودا الحقد والانكار بل ﴿ ويخرج ﴾ اي يبرز ويظهر بجليلكم وحقدكم هذا ﴿ اضغانكم ﴾ وشكائكم التي اتم تضمرودتها في نفوسكم بالنسبة الى الله ورسوله وبالجملة ﴿ هاتم ﴾ ايها الحقى الغافلون عن مقتضى الالوهية والربوبية ﴿ هؤلاء ﴾ البخلاء المفرودون بحضام الدنيا الدنية المغمورون في لذاتها وشهواتها الفانية العائقة عن اللذات الاخرية انما ﴿ تدعون

لثقفوا ﴿١﴾ عما اتم مستخلفون فيه ﴿٢﴾ في سبيل الله ﴿٣﴾ كي تقوزوا بالثبوت المظلي والكرامة الكبرى
عنده سبحانه وتصلوا الى ما جبلتم لاجله وبعد ما وصل الدعوة اليكم ﴿٤﴾ فتكم من يخل ﴿٥﴾ اى
يمنع ولم يمت بل يظهر ما يضمر في نفسه من الحقد والضمن ﴿٦﴾ و ﴿٧﴾ بالجملة ﴿٨﴾ من يخل ﴿٩﴾ من
ماله بعد ما امر باضافه ﴿١٠﴾ قائما يخل عن نفسه ﴿١١﴾ اذ نفع الاتفاق وضرر البخل كلاهما ثابنان الى
نفسه ﴿١٢﴾ و ﴿١٣﴾ بالجملة ﴿١٤﴾ الله الفنى ﴿١٥﴾ المستقى بذاته عن عموم صدقاتكم وزكواكم بل عن مطلق
طاعاتكم وعباداتكم ﴿١٦﴾ و اتم الفقراء ﴿١٧﴾ المقصودون على الفقر والاحتياج الدائى الى ما عنده سبحانه
من انواع الانعام والاحسان ﴿١٨﴾ و ﴿١٩﴾ بعد ما قد بلغت لهم يا اكل الرسل ما بلغت من مقتضيات الوحي
والالهام الالهي قل لهم ﴿٢٠﴾ ان تولوا ﴿٢١﴾ وتنصرفوا عن الايمان والامثال لعموم المأمورات ﴿٢٢﴾ يستبدل
قوماً غيركم ﴿٢٣﴾ اى يهلككم ويقم بدلكم قوما يؤمنون ويقومون بامثال عموم الاوامر والنواهي
﴿٢٤﴾ ثم ﴿٢٥﴾ لما علم المستبدلون منكم واعتبروا بما جرى عليكم وشاهدوا مقتكم وهلاككم بامثال
هذا التولى والانصرافات ﴿٢٦﴾ لا يكونوا امثالكم ﴿٢٧﴾ كافرين بالله كفارا لنعمة مضيعين لحقوق كرمه
﴿٢٨﴾ جعلنا الله من زمره الشاكرين المثبتين باوامر المجتنبين عن نواهيه بمنه وجوده

خاتمة سورة محمد صلى الله عليه وسلم

عليك ايها القاصد نحو طريق التوحيد المأزم على سلوك سبيل الفناء في الله المشر للبقاء الدائى اوصلك
الله الى غاية مبتغاك ونهاية تمنالك ان تعدل في عموم اوصافك واخلاقتك سببا في احوالك التي تتعلق
بالاتفاق المأمور عليك بمقتضى الحكمة والمدالة الآتية الناشئة من الله عن محض الارادة والرضا اياك
اياك البخل والتقدير فانه الجالب لحلول غضب الله وتزول انواع سخطه حسب قهره وجلاله فعليك
الامثال بالمأمور والاتكال على الملك الرحيم الغفور

فاتحة سورة الفتح

لا يخفى على ارباب السكينة والوقار من الفائزين بسر اثر التوحيد المكشفين باسرار الربوبية والآتية
ان من استقام على طريق الحق متوكلا عليه مفوضا اموره كلها اليه مخاضا في جميع اعماله واحواله
مستويا على منهج العدالة المأمورة من قبل ربه فقد فتح عليه سبحانه ابواب اصناف الفتوحات القلبية
واقاض عليه انواع الكرامات السنية القدسية واصله الى الدرجات العلية الالاهوتية واخذ من الدرجات
الهوية الناسوتية الامكانية الجهنمية لذلك قدم سبحانه على حبيه صلى الله عليه وسلم بالفتح والظفر
على عموم ما يسر الله له ووفقه عليه من انواع الحيرات والكرامات المتظرة له واصناف السعادات
المالجة والآجلة ثمينا باسمه الاعلى ﴿١﴾ بسم الله ﴿٢﴾ الذى فتح على خاص عباده ابواب المشارف
واليقين ﴿٣﴾ الرحمن ﴿٤﴾ عليهم باقضة التسليم والعقل المنشب من حضرة علمه ليهديهم الى صراط
مستقيم ﴿٥﴾ الرحيم ﴿٦﴾ عليهم يوصلهم الى مقر التوحيد ليتمكنوا في روضة الرضاء وجنة التسليم ﴿٧﴾ انا ﴿٨﴾
من مقام عظيم فضلتنا وجودنا معك يا اكل الرسل قد ﴿٩﴾ فتحنا لك فتحا مبينا ﴿١٠﴾ ظاهرا عظيما
بان الهمنا عليك واوضحنا لك طريق الخروج عن مضيق الامكان الى سعة فضاء الوجوب ويسرنا لك
الترقى والخروج من حضيض الجهل واودية الضلال الى ذروة العلم وارج الوصال وانما فتحنا لك ما
فتحنا ﴿١١﴾ ليفر لك ﴿١٢﴾ ويسر عليك ﴿١٣﴾ الله ﴿١٤﴾ المحيط بعموم احوالك وشؤونك ﴿١٥﴾ ما تقدم من

ذنبك الذي قد عرض عليك ولحق بك حسب بشرتك وامكانك قبل انكشافك بسرائر
 الوحدة الذاتية كما ينبغي وعلى وجهها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما تأخر ﴾ بعده من تلويحاتك في بعض
 الاحوال السارة والمؤلة بحسب النشأة البشرية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يتم نعمته ﴾ الموعودة لك حسب
 استعدادك ويوفرها ﴿ عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴾ موصلا الى مقصد التوحيد الذاتي ﴿ و ﴾
 بالجملة ﴿ ينصر لك الله ﴾ الوكيل الكفيل عليك في عروجك وترقيك عن بقعة الامكان ﴿ نصرا
 عزيزا ﴾ غالبا متبعا بحيث لم يقلب عليك بعد انكشافك بسرائر التوحيد جنود امارتك وعونة
 بشرتك مطلقا وكيف لا ينصر ريك يا اكل الرسل مع انه ﴿ هو ﴾ القادر المقتدر المراقب المحافظ
 الذي ازل السكنية ﴿ اى الطمأنينة والوقار ﴾ في قلوب المؤمنين ﴿ بك المقتبس من مشكاة
 نبوتك نور الولاية الالمة المتشعة من شمس الوحدة الذاتية ﴾ ايزدادوا ﴿ بهدايتك وارشادك
 ﴾ ايمانا مع ايمانهم ﴿ بانك على الحق المبين ﴾ وكيف لا يزدادون ايمانا بك يا اكل الرسل
 مع انك قد فزت بالقوز العظيم من الوحدة الذاتية وصرت مصونا محفوظا في كنف الحق وجواره
 منصورا على عموم اعدائك اذ ﴿ لله ﴾ وفي حيلة قدرته الغالبة ﴿ جنود السموات ﴾ اى مؤثرات
 الاسماء والصفات ﴿ و ﴾ كذا جنود ﴿ الارض ﴾ اى قوابل الاركان والطابعات التى هى حوامل
 آثار الملويات والتأثرات منها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المطلع لمعوم ما فى استعدادات
 عباده وقابلياتهم ﴿ عابا ﴾ بحوائجهم لدى الحاجة ﴿ حكيا ﴾ فى تدبيرات امورهم على وفق
 الحكمة التفتة والمصلحة المستحكمة كل ذلك ﴿ ليدخل ﴾ سبحانه حسب سعة رحمته وجوده
 ﴿ المؤمنين والمؤمنات ﴾ من امة حبيبه وسفيه المستخلف منه سبحانه فى بريته وعموم خليفته
 ﴿ جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى جداول المعارف والحقائق
 المترشحة من بحر الذات ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تلويح وتحويل ﴿ ويكفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى
 يمحو عن عيون بصائرهم اشباح انانياتهم وامواج هوياتهم المستحعدة على بحر الوجود من نكبات
 التبعات وصرصر الاضافات ﴿ وكان ذلك ﴾ الادخال والايصال والحو والتكفير ﴿ عند الله ﴾
 المتمرز برداء العظمة والكبرياء ﴿ فوزا عظيما ﴾ واجرا جمالا لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ و ﴾ كما
 يدخل سبحانه المؤمنين والمؤمنات فى روضات الجنات تفضلا واحسانا ﴿ يمدب ﴾ ايضا ﴿ المنافقين
 والمتافكات ﴾ وهم الذين قد اخرجوا اغناهم عن عروة العبودية الالهية بمتابعة الاهوية الفاسدة
 والآراء الباطلة والطهر والايمان على طرف اللسان بلا مقارنة اخلاص واذعان ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ المسركين
 والمشركت ﴾ وهم الذين جحدوا فى الله الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الشراكة مطلقا
 واتموا له سبحانه شركاء ظلما وزورا ﴿ الظالين بالله ﴾ المستقل بالربوبية والالوهية ﴿ ظن السوء ﴾
 وهوانه سبحانه لا ينصر اوليائه اللذابين مهجم فى طريق توحيدهم بحيث ينتظرون لمقهم وهلاكهم
 بلا نصر من الله اياهم بل تدور ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ ويحيط بهم ومال ما يظنون على اولياء الله
 كيف ﴿ و ﴾ قد ﴿ غضب الله ﴾ المطاع على ما فى ضمائرهم ﴿ عليهم ﴾ بل ﴿ وانهم ﴾ اى
 طردهم عن ساحة عز قوله ﴿ واعدهم جهنم ﴾ الطرد والحرمان ﴿ وساء مصيرا ﴾ منزلا
 ومقिला عليهم مع انهم يظنون بالله ظن السوء ولتقدونه عاجزا عن نصر اوليائه ﴿ و ﴾ مع انه
 ﴿ لله ﴾ وفى حيلة قدرته وتحت تصرفه ﴿ جنود السموات والارض ﴾ وله ان يأمرهم ما يشاء
 نصرا لمن يشاء ويناهيهم على من يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كان الله ﴾ التوحيد

بالمظنة والكبرياء ﴿عززا﴾ غالباً على عموم مراداته ومقدوراته بلامساواة احد ومظالمته
 ﴿حكماً﴾ في افعاله المتقنة يدبرها بالاستقلال وفق حكمته البالغة كيف يشاء ﴿ثم قال سبحانه﴾
 في مقام الاتقان لحبيه صلى الله عليه وسلم اظهاراً لكمال قدرته الشاملة وحكمته الكاملة ﴿الآن﴾
 من مقام عظيم جودنا قد ﴿ارسلنا﴾ يا اكل الرسل ﴿شاهدا﴾ على عموم عبادنا لتهدلهم
 عند عموم ماصد عنهم من الصالحات الجالبة لانواع الثوبات والكرامات ﴿ومبشراً﴾ تبشرهم
 برفع الدرجات والفوز بالسعادات ﴿ونذيراً﴾ تنذروهم عن الدركات المأفة عن الوصول الى جنة
 الذات التي دونها تجري بحر الحياة كل ذلك ﴿لتؤمنوا بالله﴾ وتذعنوا بتوجيهه ﴿ورسوله﴾
 اى تصدقوا برسوله الذي قد ارسل اليكم من عنده سبحانه ﴿و﴾ بعد الصافكم بكمال الايمان
 والاذعان ﴿تزروه﴾ وتمظموه سبحانه اى تمتدوا ان الحول والقوة لله جميعاً بحيث لا حول
 ولا قوة لسواه مطلقاً ﴿و﴾ بعد ما اعتقدتموه كذلك ﴿تقرءوه﴾ وتمظموه حتى تعظموه وتكرمه
 ﴿و﴾ بعد ما قرعتموه وعظمتوه كما ينبغي ويليق بشأنه ﴿تسبحوه﴾ وتزهوهم عما لا يليق بحجابه
 ﴿بكرة واصيلاً﴾ اى في عموم اوقاتكم واصيلاتكم اذ لا تاتى منكم بالنسبة الى جنبه سبحانه الا
 التفويض والتعظيم والتزني والتقديس والا فالتراب ورب الارباب ان يتكلموا عن ذاته وصفاته سوى
 ان يخوضوا في بحر توحيده ويهتوا في بدياء الوهية حتى يفتوا في قضاء صمدية اذ لا اله الا هو ولا شئ
 سواه وكل شئ هالك الا وجهه ﴿ثم قال سبحانه﴾ بلسان الجمع على سبيل الارشاد والتكميل
 ﴿ان الذين يبايعونك﴾ يا اكل الرسل ويختارون متابعتك ويسعدون من هدايتك وارشادك
 ﴿انما يبايعون الله﴾ الذي استخلفك عليهم وجعلك نائباً عن ذاته فيما بينهم فليهم ان لا يتقصوا
 المهد والبيعة التي عهدوا معك ادا وكيف يسع لهم التقص مع ان يدك ﴿يد الله﴾ وقبضتك
 قبضة قدرته الغالبة ولا شك انها ﴿فوق ايديهم﴾ مستغاية عليهم ﴿فمن نكث﴾ وقصص البيعة والمهد
 مع رسوله ﴿فانما ينكث﴾ وينقض ﴿على نفسه﴾ اى ما يهود وبالله تقضه الاعليه ﴿ومن اوفى﴾
 وحفظ ﴿بما عاهد عليه الله﴾ ألا وهو معاهدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه صلى الله عليه
 وسلم عنه سبحانه ﴿فسؤيته﴾ جزاء للوفاء ﴿اجراً عظيماً﴾ هو الفوز بشرف اللقاء والتحقيق
 لدى المولى ﴿سيقول لك﴾ يا اكل الرسل على سبيل الاعتذار ﴿المخلفون﴾ (ع) اى المنافقون
 الساقضون للمهود المتخلفون عن الجهاد ﴿من الاعراب﴾ المجبولين على الكفر والتفارق قد
 ﴿شغلنا﴾ عن متابعتك ومشايبتك ﴿امواتنا واهلونا﴾ اذ ليس لهم تمهيد سوانا لذلك قد حرمنا
 عن محبتك وعن اجر الجهاد ﴿فاستغفرنا﴾ يا رسول الله عند الله حتى يفررنا ماصد عنا من
 التخلف لاتبال يا اكل الرسل بهم وباعتذارهم هذا واستغفارهم فانهم من شدة شكيمتهم وغيظهم وضمف
 عقيدتهم ﴿يقولون﴾ نألسنهم مالمس في قلوبهم ﴿تقريراً وتليساً﴾ قل ﴿لهم على سبيل التفضيح﴾
 والتبكيث ﴿من يملك﴾ اى يدفع ويمنع ﴿لكم من الله﴾ القادر المقتدر ﴿شيئاً﴾ من مقتضى
 غضبه سبحانه ﴿ان اراد بكم ضراً او﴾ شيئاً من مقتضيات لطفه ورحمته ان ﴿اراد بكم فضلاً﴾
 وبالجملة لاراد لفضله ولامعقب حكمه ﴿بل كان الله بما تعملون خبيراً﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته
 ﴿بل ظننتم﴾ ايها المتخلفون المتقنون ﴿ان لن ينقأ﴾ وان يرجع ﴿الرسول والمؤمنون﴾
 الى اهلهم ابداً ﴿بل يستأنسهم العدو بالمرءة فلن يرجع منهم احد من سفرهم هذا بل﴾
 ﴿وزن﴾ اى حب وحسن ﴿ذلك﴾ الانشغال وعدم الرجوع وتمكن ﴿في قلوبكم﴾ من

كثرة تطيركم وتبشأ منكم ﴿ و ﴾ قد ﴿ ظننتم ﴾ بزعمكم هذا ﴿ ظن السوء ﴾ بالله ورسوله والمؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ اذلا وابدا ﴿ قوما بورا ﴾ هالكين في تيه الجهل والناد مصرين على اضرار الجهل والجور والفساد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لم يؤمن بالله ورسوله ﴾ اى لم يجمع بين الايمان بالله وتصديق الرسول المستخلف منه سبحانه ﴿ فانا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا قد ﴿ اعندنا ﴾ وهبنا ﴿ للكافرين ﴾ المصرين على الكفر والتكذيب ﴿ سميرا ﴾ نادا مسعرا ملتهبة تحيط بهم جزاء ما قد اوقدوا في نفوسهم نيران الفتن والفتيان لا وليا لله ﴿ و ﴾ كيف لا ينتقم سبحانه مع انه ﴿ فله ملك السموات والارض ﴾ وله التصرف فيها بالاستقلال والاختيار ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ فضلا واحسانا ﴿ وبسبب من يشاء ﴾ عدلا وانتقاما ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المتصف بكمال اللطف والرحمة ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب وآس وعمل عملا صالحا ﴿ رحاما ﴾ يقبل توبة التائبين ويقفو عن ذلالتهم ﴿ ثم لما سمع المخلفون من الاعراب يوم الحديبية ان الله قد وعد للمؤمنين فتح خير وخص لهم الفنائم قصدوا الخروج نحوها طامعين من الفنائم لذلك اخبر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بقصدهم هذا فقال ﴿ يقول المخلفون ﴾ المذكورون وقت ﴿ اذا الطلقت الى مقام ﴾ التى قد وعدت لكم خاصة ﴿ لتأخذوها ﴾ وتسموها منها ﴿ ذرونا تبكم ﴾ بغزوتكم هذه ونصركم مع انهم لا يقصدون الرقاقة والوفاق في نفوسهم ونياتهم بل ما ﴿ يريدون ﴾ ويقصدون بقولهم هذا الا ﴿ ان يبدلوا ﴾ ويغيروا ﴿ كلام الله ﴾ الدال على تخصيص غنائم خير لمن حضر الحديبية بدل غنائم مكة ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل على وجه التأكيد فى التى ﴿ لن تبعنوا ﴾ ابدا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعتم من التى المؤكدة ﴿ قال الله ﴾ المطلع على ما فى نفوسهم من النفاق والشقاق المستمر المؤكدة ﴿ من قبل ﴾ اى قبل تهيبكم ايها المؤمنون للخروج الى الخير ﴿ فيقولون ﴾ بعد ما سمعوا التى على وجه التأكيد فى نفوسهم حسب ما فى قلوبهم من الزينغ والضلال ما امركم الله هذا ﴿ بل نخدون ﴾ عن اخذ الغنيمة يعنى ما حملهم على هذا التى المؤكدة المؤيد الاحسد والشح ﴿ بل ﴾ هم قوم جاهلون قد ﴿ كانوا لا يفقهون ﴾ ولا يفهمون مراد الله المليم الحكيم عن منهم هذا ﴿ الا قبلا ﴾ منهم وهم المصدقون بالله ورسوله فى سرائرهم ونجواهم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ للمخلفين من الاعراب ﴾ بعد ما ايسوا من الخروج الى خير ﴿ يستعدون ﴾ عن قريب ﴿ الى ﴾ غزوة ﴿ قوم اولى بأس شديد ﴾ وشوكة عظيمة ﴿ قاتلونهم او يسلمون ﴾ اى مآل امرهم اما القتل واما الاسلام لا غير اذ قد رفعت الهدنة والمصالحة بيتنا فصار الامر هكذا ﴿ فان طلعوا ﴾ حينئذ ولا تتخللوا كما تخلفتم يوم الحديبية ﴿ يؤتكم الله ﴾ المطلع بنياتكم ﴿ اجرا حسنا ﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿ وان تتولوا ﴾ وتنصرفوا ﴿ كما توليتم من قبل ﴾ يوم الحديبية ﴿ يعذبكم عذابا اليا ﴾ انضاعف جرمكم وشدة شقاقكم وفاقكم ﴿ ثم اخذ سبحانه فى تعداد ما برخص لهم التخلف والقعود على سبيل الاضطراب فقال ﴿ ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ اى ليس لهؤلاء المذكورين وزر ومؤاخذه ان تخافوا عن القتال وامثال هذه الاعذار انما قبل ان كانوا من اهل الطاعة والايمان ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ على وجه الاخلاص والوفاق بلا بطانة ونفاق ﴿ يدخله ﴾ سبحانه بمقتضى فضله وسعة رحمته وجوده ﴿ جنات ﴾ منزهات الكشوف والشهود ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ المداوة من المعارف والحقائق المتجددة بتجددات

التجليات الالهية المنشئة من انفس الرحمانية ﴿ ومن يتول ﴾ اى يعرض وينصرف عن مقتضى
 العدالة الالهية بمتابعة الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة ﴿ يذهب ﴾ بمقتضى قهره ﴿ عذابا اليها ﴾
 في نيران الامكان واودية الخذلان لاعذاب اشد ايلاما منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التحريض
 والترغيب للمؤمنين مقبلا والله ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين ﴿ المخلصين في الاطاعة والالتقاد
 وقت ﴾ اذ يابسونك ﴿ يا اكل الرسل ﴾ تحت الشجرة ﴿ يوم الحديبية بيعة الرضوان والشجرة
 هي السمرة والسدرة ﴾ فعمل ﴿ سبحانه بعلمه الحضورى ﴾ ما فى قلوبهم ﴿ من الرغبة والاخلاص ﴾ فأنزل
 السكنى ﴿ اى الطمأنينة والوقار ﴾ عليهم واثابهم ﴿ بما ابسوا عن فتح مكة ورجعوا من
 حديبية ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خير بعد رجوعهم منها ﴾ و ﴿ رزق لهم خاصة ﴾ مغنم
 كثيرة بأخذونها ﴿ من خير بدل غنائم مكة ﴾ و ﴿ بالجملة قد ﴾ كان الله ﴿ المراقب لاحوال
 عباده ﴾ عزيزا ﴿ غالبا مقتدرا على عموم مقدوراته ﴾ حكما ﴿ مراعي مقتضى الحكمة في جميع
 تدبيراته الجارية بين عباده ومن مقتضيات الحكمة البالغة الالهية انه ﴾ وعدكم الله ﴿ ايا المؤمنين
 المخلصون في اطاعة الله وتصديق رسوله ﴾ مغنم كثيرة تأخذونها ﴿ من ايدى الكفرة الى قيام
 الساعة اذ يظهر دينكم على الاديان كلها ﴾ فجعل لكم هذه ﴿ اى غنائم خير ﴾ وكف ايدى
 الناس عنكم ﴿ اى اهل خير واوليائهم وقد كفى كذلك سبحانه وكف مؤنة عموم من قصد السوء
 على اموالكم وذرايركم ﴾ و ﴿ انما فعل بكم سبحانه ذلك ﴾ لتكون ﴿ هذه الكفة والغنيمة
 ﴾ آية ﴿ علامة وامارة ﴾ للمؤمنين ﴿ الذين يلونكم وشفنون اتركهم دالة على ان المؤمن المخلص في جوار الله
 وفى كنف حفظه وحضنته ﴾ ويهدىكم صراطا مستقيما ﴿ هو الثقة بالله وبكرامته ونصره لاوليائه
 ﴾ و ﴿ كذا قد جعل لكم عناية من الله اياكم مغنم ﴾ اخرى ﴿ مع انكم ﴾ لم تقدروا عليها ﴿ لشوكة الاعداء
 وغلبتهم وكثرة عددهم وعددهم بل قد فررتهم اتم منهم مرارا وانهم لم يتركوا ﴾ قد
 احاط الله بها ﴿ واباحها عليكم بالنصر والغلبة عليهم مع انكم خائفون وجلون منهم وهى غنائم
 موازن وفارس ﴾ و ﴿ بالجملة قد ﴾ كان الله على كل شئ ﴿ دخل في حيلة علمه وارادته
 ﴾ قديرا ﴿ لا يجز عنه ولا يفترونه اذ القدره من امهات الاوصاف الذاتية الالهية التى لا تقتر
 ولا تضغف بحال ﴾ و ﴿ من كمال قدرته سبحانه ونصره لاوليائه انه ﴾ لوقا لكم الذين كفروا ﴿
 وقابلوا اليوم معكم للقتال مع انكم قد فررتهم منهم وجبتهم عنهم مرارا فيما مضى ﴾ لولو الادبار ﴿
 عنكم البتة بنصر الله اياكم ﴾ ثم ﴿ بعدما ولوا عنكم ﴾ لا يجدون وليا ﴿ يتولى امورهم ﴾ ولا
 نصيرا ﴿ ينصرهم ويتقدمهم من ايديكم ولا تستبعد يا اكل الرسل من قدرة الله امثال هذا لكونها
 ﴾ سنة الله التى قد خلت ﴿ اى مضت واستمرت ﴾ من قبل ولن تجد ﴿ انت ابدا ﴾ لسنة الله ﴿
 التى قد جرت منه سبحانه بمقتضى حكمته ﴾ تبديلا ﴿ ولا لحكمة الصادر منه سبحانه بالارادة
 والاختيار تغييرا وتحويلا ﴾ و ﴿ كيف يبدل سنة الله ويغير حكمه وحكمته مع انه ﴾ هو ﴿
 القادر القاهر المقدر ﴾ الذى كف ﴿ ومنع ﴾ ايديهم ﴿ اى ايدى كفار مكة خذلهم الله
 ﴾ عنكم ﴿ حين استيلائهم عليكم ﴾ و وايديكم عنهم ﴿ حين غلبتم عليهم ﴾ ببطن مكة من بعد ان
 اظفركم ﴿ واظهركم ﴾ عليهم ﴿ وذلك ان عكرمة بن ابى جهل خرج مع خمسمائة الى الحديبية
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة
 ثم عاد ﴾ و ﴿ بالجملة قد ﴾ كان الله ﴿ العليم الحكيم ﴾ بما تعملون ﴿ من خير وشر ﴾ بصيرا ﴿

خبراً لا يئزب عنه شيء مما جرى عليكم يجازيكم على مقتضى بصرته وخبرته وكيف لا يجازي الكفرة سبحانه بأسوء الجزاء إذ هم الذين كفروا بالله ظلموا وعدواناً ولم يقتصروا على الكفر فقط بل صدوكم أي حصروكم وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية وحبسوا الحلال أنه أتم قد أهدبتم الهدى أي الذابح والقرابين التي قد سقمت نحو البيت وصار مكشوكاً محبوساً قريباً أن يبلغ عله أي مذبحه الذي قد عينه الله للذبح الضحايا ألا وهو المني و بالجملة لولا رجال مؤمنون بينهم ونساء مؤمنات في خلاصهم لم يكف سبحانه أيديكم عنهم بل نصركم عليهم واستأصلموهم بالمرّة لكن لما كان بينهم من المؤمنين والمؤمنات لذلك كف سبحانه أيديكم عنهم كراهة انكم لم تعلموهم أي المؤمنين المخلوطين بهم ولم تميزوهم من الكفار أن تطوؤهم وتدوسوهم فتقصيكم منهم أي من أجل المؤمنين المخلوطين بالكافرين ومن جهتهم مرة أي مضرة ومكره من لزوم دية أو كفارة أو أتم عظيم عند الله وتعمير شديد من المسلمين وغير ذلك من التكررات مع أنه إنما صدر منكم الوطأة والدوس يومئذ لو صدر بغير علم ولا خبرة وإنما كف أيديكم عنهم حين اطفركم عليهم ليدخل الله في المطلاع بما في استعدادات عباده من الإيمان والكفر في رحمة التي هي التوحيد والاسلام من يشاء منهم حتى لو تزيّلوا أي تفرقوا وتميزوا أي المؤمنون من الكافرين يومئذ أمضنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً في غاية الألام من السب والجلد وأنواع المصيبة والبلاء إذ كرمنا أكل الرسل وقت إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الأنفة والغيرة لأجل وجه الحق بل حية الجاهلية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة فقتل أهل مكة بشوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليرجع صلى الله عليه وسلم من عامه هذا وتخلّى له مكة من العام القابل ثلاثة أيام فقال صلى الله عليه وسلم لعلى أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا ما عرف هذا أكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم أكتب ما يريدون فكتب فهم المؤمنون أن يعطشوا فآتاه الله سكينة ووقاره على رسوله وعلى المؤمنين إذ هم أحقاء بالطمأنينة والوقار وكظم الغيظ وتوطين النفس عند المسكاره وبالجملة قد ألهى الزمهم سبحانه كلمة التقوى واختار لهم صون النفس عن التهور والغلظة وكانوا أحق بها من غيرهم وأهلها أي كانوا أهلاً لحفظها ورعايتها وبالجملة قد كان الله المراقب لعموم أحوالهم بكل شيء يليق بهم وينبئ لهم علينا يوقفهم عليه ويسهل عليهم الاتصاف به ثم لما رأى صلى الله عليه وسلم في منامه أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص صلى الله عليه وسلم الرؤيا على أصحابه فرحوا ونظنوا أن ذلك في أمهم هذا فاما تأخر بالصلح والمهادنة قال بعضهم والله ما حلقنا وما قصرنا وما رأينا البيت فزات فقامه صدق الله رسوله الرويا أي قد جعل سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم صادقا فيما رأى ملتبسا بالحق والله أيها المؤمنون لتدخان المسجد الحرام أن شاء الله آمنين من العدو إذ ما رينا الله عليه وسلم عموم ما رينا إلا بالحق محققين رؤسكم على الوجه التعارف وصفين كما هو عادة الحجاج يحاق بعضهم بقصر بعضهم وبالجمل لا تخافون بعد ذلك إذا الله معكم ففعل منكم سبحانه ما لم تعلموا أنتم من أنفسكم ولا تستعجلوا النجاء إذ هو مهرون بوقه في جعل

من دون ذلك ﴿ اى فتح مكة ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خير لبطش به قلوبكم الى ان تيسر
لكم الفتح الموعود الذى اخبر به نبيكم الصادق الصدوق وكيف لا يصدقه سبحانه مع انه
﴿ هو الذى ارسل رسوله ﴾ ملتبسا ﴿ بالهدى ﴾ والارشاد الى سبيل توحيد ﴿ ودين الحق ﴾
الفارق بين الباطل والضلال ووعدله ﴿ ليظهره ﴾ اى دينه ﴿ على الدين كله ﴾ اى جنس
الاديان النازلة من عنده بان نسخ الجميع ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ اى كفى الله شهيدا على صدقه
سلى الله عليه وسلم فى رؤياه وكذا فى دعوته ونبوته وفى ظهور انواع المعجزة بيده حيث قال سبحانه
﴿ محمد رسول الله ﴾ حقا مرسل من عندنا صدقا مبعوث الى كافة البرايا من عبادنا لهديهم الى
توحيدنا الذاتى ﴿ والذين معه ﴾ من المؤمنين له المصدقين لدعوته المتعطين بزلال مشربه ﴿ اشداء
على الكفار ﴾ الساترين بضيوم هوياتهم الباطلة هوية الحق الظاهر فى الافاق والانس يدقمون
مؤنة كثراتهم الوهمية بترويح الحق على الباطل واعلاء كلمة التوحيد وتقديم الدين القويم واطهاره
على سائر الاديان ﴿ رحاء ﴾ فيها ﴿ بينهم ﴾ متواضعون مع اهل الحق وارباب التوحيد لذلك
﴿ ترام ﴾ فى عصور اوقاتهم ﴿ ركبا ﴾ وحر سجداء ﴿ راكبين ﴾ ساجدين متذللين خاضعين
خاضعين بلا رعونة ولا رياء ولا سمعة ولا هواء بل ما ﴿ يتفنون ﴾ وما يطلبون بتذللتهم هذا الاية فضلا
من الله ورضوانا ﴿ من لدنه سبحانه وبالحجة ﴾ سيامهم ﴿ ستمهم ﴾ وعلاماتهم الدالة على نجابة
طبيعتهم وكرامة فطرتهم وذكاء فطنتهم لاثمة طاهرة ﴿ فى وجوههم ﴾ وجباههم ﴿ من اثر
السجود ﴾ وكرة التذلل والخشوع نحو الحق ﴿ ذلك ﴾ المذكور فى اوصافهم ﴿ منهم ﴾ منهم ﴿
وصفتهم العجيبة المذكورة ﴾ فى التوراة ﴿ كذا ﴾ ما هم ﴿ هكذا ﴾ فى الانجيل ﴿ وبالحجة
مثل اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى نشوهم ونمام فى بدء ظهورهم وخروجهم اولا فى اية
الضعف والنحافة واستدادهم وغلظهم على الاعداء ووفور راقهم ورحمتهم على الاولياء ثانيا
﴿ كزرع ﴾ كئل زرع وجة مزروعة مبدورة وقبر على الارض ضعيفا ورز منها نجيفا ثم ظهر
عابها ونبت قويا يوما فيوما الى حيث ﴿ اخرج شطاء ﴾ اى افرأه واغصانه دقيقا دقيقا ﴿ فاآزره ﴾
قومه وقواه آنا قانا بالمعاونة ﴿ فاستغاث ﴾ وعاد غليظا بدم ماريه واحسن تربينه ﴿ فاستوى ﴾
واستقام بعد ذلك ﴿ على سوقه ﴾ اى قصبه وساقه على وجهه ﴿ يعجب الزراع ﴾ عند رؤيتهم
بكمال كثافته وغلظته ونضارته ولطافته وانما رايهم سبحانه وقوامهم واطهرهم على عموم من
عاداهم على ابلغ وجه واحسنه ﴿ ليغظ ﴾ وليتخسر ويخسد ﴿ بهم الكفار ﴾ الخسافون
المخاصمون لهم من كمال تشدهم وترقيهم وبالحجة قد ﴿ وعد الله ﴾ المطلع على مافى استعدادات
عباده من الاخلاص والتفويض ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله بكمال المحبة والتسليم ﴿ ربه ﴾ مع ذلك
قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقررة لهم الى الله ﴿ منهم ﴾ اى من جنسهم ﴿ مغفرة ﴾ سزا ومحو
لانائياتهم الباطلة وهوياتهم الساطلة فى هوية الحق ﴿ واجرا عظيما ﴾ هو الفوز بشرف الاقاء
والوصول الى سدرة التنهى ولبس وراء الله مرمى رزق الله الوصول اليه والوقوف بين يديه

خاتمة سورة الفتح

عليك ايها المحمدى اتوجه نحو توحيد الذات مكنتك الله فى منفذ 'صدق ووطئك فى مفر التوحيد
ان تعدل انت فى عموم اوصافك واخلاقك واعمالك مجتبا عن كلا طرفى الافراد والتفريط معرضا

عن قشور مطلق التخمين والتقليد مقتصدا في جميع الطوارك وشئونك مقتفيا في جميع اخلاقك
 اثنيك الهادي الى سواء السبيل حتى يفتح لك ابواب عموم الكرامات والسعادات ويطلق ذلك
 مداخل انواع المكروهات والمنكرات وايك اياك ان تختلط مع اهل الغفلة واصحاب الجهالات
 المترددين في اودية البغي ومهاوى الضلال ليتسرك التحق الى فضائل الوصال جملنا الله من زمرة
 اولياء المقصدين الذين ثبتوا على الصراط المستقيم

﴿ فاتحة سورة الحجرات ﴾

لا يخفى على ارباب الحبة والولاء المتحققين بمقام التأديب والتسليم مع الله في عموم احوالهم
 واصلهم ان كمال الصودية والاخلاص انما بطهر بحسن الأدب والحفاظ على اداء حقوق الربوبية
 والوفاء على مقتضيات عهد والاهوية وذلك انما يحصل برعاية حقوق من اختاره الله لرسالته واصطفاه
 لخلته اذ هو الوسيلة الموصلة لمبادلة الله الى الله وهو الهادي المرشد لهم في جناب قدرته لذلك اوصى
 سبحانه خالص عباده بمحافظه الادب مع الله ورسوله فقال بعد ما بين ﴿ بسم الله ﴾
 المراقب احوال عباده ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بتعليم الادب اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم بتلقين الرضاء
 والتسليم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم مراعاة الادب مع الله ورسوله فعليكم ان
 ﴿ لا تقدموا ﴾ ولا تتقدموا في امر من الأمور وحكم من الاحكام ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾
 لا تبادروا بامضاء الاحكام ما لم تشاوروا بكتاب الله وسنة رسوله ولم يعرضوها عليهما
 ﴿ واقواله ﴾ المقدرة للقبور المطاع على ما في ضارتكم ونياتكم واحذروا عن المسابقة والمبادرة
 في الاقوال والاحكام بمقتضى اهويتكم ورائتكم ﴿ ان الله ﴾ المراقب عليكم في عموم احوالكم
 ﴿ سميع ﴾ باقوالكم ﴿ عليم ﴾ بنياتكم فيها ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ من خصائص ايمانكم بالله
 ورسوله ان ﴿ لا ترفعوا اصواتكم ﴾ وقت التكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فوق صوت
 النبي ﴾ بل لكم ان لا تخططوا اصواتكم مع صوته صلى الله عليه وسلم بل ﴿ و ﴾ عليكم ان
 ﴿ لا تجهروا له ﴾ صلى الله عليه وسلم بل في حضوره وعجاسه صلى الله عليه وسلم ﴿ ما لقول ﴾ مطلقا
 ﴿ كجهر بعضكم لبعض ﴾ اذ الجهر بالقول معه محل بحرمته صلى الله عليه وسلم وتنظيمه وانما
 نهاكم سبحانه عما نهاكم كراهة ﴿ ان نجبط ﴾ وتضيق ﴿ اعمالكم ﴾ اى الصالحات منها ﴿ و ﴾
 ان ﴿ اتم لا تشعرون ﴾ حيوطها وضباعها وبالجملة ﴿ ان ﴾ المؤمنين المحسنين من الذين يفضون بـ
 ويحفظون ﴿ اصواتهم عند رسول الله ﴾ مراعاة لتنظيمه وحفظا للأدب معه صلى الله عليه وسلم
 ﴿ اولئك ﴾ السعاده المقبولون هم ﴿ الذين امتحن الله ﴾ المحرب لاخلاص عباده ﴿ قلوبهم ﴾
 التي هي اوعية الأيمان والأخلاص ليجعلها مقرا ﴿ للفقوى ﴾ المثمرة لانواع اللذات الروحانية
 ﴿ لهم منفرة ﴾ سر و عفو من مقتضيات بشريتهم ﴿ واجر عظيم ﴾ هو تحقيقهم بمقام الرضاء
 والتسليم ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة ﴾ ان ﴿ المرففين المسيئين ﴾ الذين
 ينادونك ﴿ يا اكمل الرسل ﴾ من وراء الحجرات ﴿ حين كنت مستريحا في خلوتك فارغاف همك
 عن مقتضيات النبوة متوجها الى ربك حسب حصة ولايتك ﴿ اكرهم لا يقولون ﴾ ولا يفهمون
 خلوتك مع ربك و منزلتك عنده سبحانه ولا يتفطنون باستغراقك بمطامعة وجهه الكريم اذ لو
 كان لهم عقل يوقظهم عن منام الغفلة لارشدهم البتة الى مراعاة الأدب معك يا اكمل الرسل

﴿ولو اعم صبروا﴾ حين احتياجهم اليك و ارادتهم محبتك ﴿حتى تخرج اليهم﴾ لهدايتهم وارشادهم بمقتضى شفقة النبوة ﴿لكان خيرا لهم﴾ واولى من مبادرتهم الى النداء ﴿والله﴾ المطاع بما في ضمايرهم من الاخلاص ﴿غفور﴾ يغفر ذلهم ان وقت منهم احياها ﴿رحيم﴾ يرحمهم ان كانوا من ذوى الاخلاص مع الله ورسوله ﴿ثم نادى سبحانه عموم المؤمنين المخلصين نداء ارشاد وتعليم تهذبا لاخلاقهم عما لا يليق بشأن المؤمنين الموحددين فقال﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿مقتضى ايمانكم بالله حسن الظن باخوانكم المؤمنين فليكن انكم﴾ ان جاءكم فاسق ﴿منصرف عن عدالة الايمان خارج عن مقتضى التوحيد والعرفان﴾ بنأى ﴿وخبر على وجه الافزاء والمراء﴾ فتيئنا ﴿اى عليكم ان تتفحصوا وتستكشفوا عنه ولا تبادروا الى تصديقه كراهة﴾ ان تصيدوا قوما ﴿سوا واذة بمجرد الظن الكاذب مع انكم متصفون﴾ بمجهالة ﴿اى كنتم جاهلين بحالهم﴾ فتصبحوا ﴿وتسيريوا بعد ما اصبتم القوم البراء﴾ على ما فعلتم ﴿من اذياتهم﴾ نادمين ﴿محزونين مفتنين كلما تذكرتم نعمتهم﴾ واعلموا ﴿ايها المؤمنون﴾ ان فيكم ﴿وبين اظهركم﴾ رسول الله ﴿وسنته السنية الموروثة له من ربه في حياته وبعد مماته فليكن الاطاعة والمراجعة اليه حين حياته والى سنته وسرعه بعد مماته صلى الله عليه وسلم في مطلق الامور والخطوب والارض عليه وعليها والمشاورة معه ومعا فليكن ان لا تتكفوه صلى الله عليه وسلم الى قبول ما قد حسنت لكم نفوسكم من الامور والاحكام والخطوب الواقعة بينكم فانه ﴿لو يطيعكم﴾ ويشل منكم قولكم ﴿في كبر من الامر لستم﴾ انتم اتمم وهلكتم في الائم البتة واستفرقم فيه اذ من مقتضى ايمانكم و اتقيادكم له ان تفوضوا اموركم كلها اليه وتصبو بها منه صلى الله عليه وسلم فان صوبها فيها والا فلا تكفوه اذ منصب النبوة ومقتضى الحكمة يأبى عن ذلك ﴿ولكن الله﴾ الحكيم العليم قد مله حب اليكم الايمان ﴿يعنى لا تعذروا في رمى البرى بمجرد القول الباطل والظن الفاسد بمحبة الايمان وكراهة الكفر فانه سبحانه وان حب اليكم الايمان﴾ وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق المؤدى اليه ﴿والعصيان﴾ المستلزم له لكنه لما حب الايمان حبه على مقتضى الاخلاص والصدق والعدالة وكره الكفر التائى عن قصد واختيار لا ان ينسب اى ينسب عن ببتان و زور فانه سبحانه لا يرضى لعباده امثال ذلك وبالجملة ﴿اوانك﴾ انؤمنون المجنبون عن الزور والتهمة ﴿به﴾ هم الراشدون المقصرون على الرشد والهداية الى صراط مستقيم هو صراط التوحيد المعتدل بين كلا طرفى الافراط والتفريط وانما صار رشادهم هذا ﴿فصل﴾ ناشأ منه الله المطاع بمعم استعدادات عباده وقايلاتهم ﴿وسمة﴾ موهوبة لهم من عنده ﴿والله﴾ المحيط بمعم افعال عباده ﴿عالم﴾ بمحوامجهم المصاحبة لهم ﴿حكم﴾ في ماضيها حسب الفصلحة ﴿و﴾ من جملة اخلاقكم ايها المؤمنون المعتدلون في مقتضى الايمان ﴿ب﴾ كانت ﴿صاقتان﴾ كماها ﴿من المؤمنين﴾ اقتتلوا ﴿وقاتلوا عن ثوران اللقواء المصيبة وهيحان الجية الجاهلية من كلا الجانبين بسبب الخصومة المستمرة والعصبة المؤبدة﴾ وساحوا بينهما ﴿مهما امكن الصالح على وفق الحكمة والعدالة﴾ فان بفس ﴿اى غوت وغلبت﴾ احديهما على الاخرى ﴿بحيث ادى فيها الى الافراط والظلم الخارج عن مقتضى العدالة الآتية﴾ فقاتلوا ﴿انتم ايها المصلحون﴾ بامر الله مظاهرين على الطاعة المتغلوة مع الطاعة السنية والمنة الباغية التى تبغى وتغوى

﴿ حتى نفى ﴾ وترجع ﴿ الى امرأته ﴾ العادل الحكيم وترضى بحكمه المترتب على محض القسط
والعدالة ﴿ فان قالت ﴾ ورجعت عن نفسها وطفليها ﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ بعد ما وقع ما وقع
﴿ بالعدل ﴾ التي عن الحكمة ورعاية القسط بين الجانبين ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اقتسطوا ﴾ واعدوا
ايها المؤمنون في عموم احوالكم واحكامكم ﴿ ان الله ﴾ المستوى على العدل القويم ﴿ يحب
المقسطين ﴾ من عباده وكيف لا تصلحون بينهما ايها المؤمنون المصلحون ﴿ انما المؤمنون ﴾
الموقفون بوحدة الحق المصدقون لرسوله المبين لطريق توحيد ﴿ اخوة ﴾ في الدين القويم
﴿ فاصلحوا بين اخوتكم ﴾ بمقتضى العدل والانصاف ﴿ واتقوا الله ﴾ المنتقم الغيور في اصلاحكم
هذا عن الميل والانحراف ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ لأجل عدالتكم وتقواكم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾
مقتضى ايمانكم ترك المراء والاستهزاء من بنى نوعكم واخوانكم بحيث ﴿ لا يسخر قوم ﴾ منكم
ايها الرجال القوامون القيمون لحدود الله ﴿ من قوم ﴾ امثالكم في القيام والتقويم اى لا يسخر اقوياءكم
ورساؤكم من اراذلكم وضغائنكم ﴿ عسى ان يكونوا ﴾ اى المسخور بهم المرذولون ﴿ خيرامنهم ﴾
اى من الرؤساء الساخرين عند الله ﴿ و ﴾ كذا ﴿ لا ﴾ يسخر منكم ﴿ نساء ﴾ عاليا متميزات
﴿ من نساء ﴾ سافلات مستضعفات ﴿ عسى ان يكن ﴾ اى المستضعفات ﴿ خيرا منهن ﴾ اى
من العاليا الساخرات عند الله وكن اقرب الى رحمته منهن ﴿ ولا تلذوا ﴾ ايها المؤمنون ولا
تسيوا ﴿ انفسكم ﴾ اى بعضكم بعضا اذ المؤمنون كنفس واحدة فالحق لهم وعليهم انما لحق بهم
وعليهم جميعا ﴿ و ﴾ عليكم ايضا ان ﴿ لا تنازروا بالالقاب ﴾ اى لا يدع بعضكم بعضا بالقلب
السوء الدال على القبح والذم فان التبر انما يستعمل في القلب السوء وبالجملة انما نهيتم ايها المؤمنون
عن عموم ما نهيت عنه لانه من جملة الفسوق والحصيان المستزيمين لانواع الحية والحرمان المسقطين
للمروة والعدالة المترتبة على الحكمة الالهية وبالجملة ﴿ بس الاسم الفسوق ﴾ التي عن الخروج
والانحراف عن صراط الحق سيما ﴿ بعد الايمان ﴾ اى بعد الاتصاف بالايمان المبني على كمال
الاعتدال ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لم يتب ﴾ ولم يرجع الى الله بعد ما صدر عنه امثال هذه الجرائم
المذكورة هتوة ﴿ فاولئك ﴾ البعداء المصرون على الفؤاية والظيان ﴿ هم الظالمون ﴾
المقصودون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم بالله
متابعة اليقين في عموم الاحوال والمقاسمات وترك الظنون والجهالات في جميع الحالات الا ظن
الخبر بالله ومخلص عباده من الانبياء والاولياء المستبدين بمراحل عن التهمة والتعزير ﴿ اجتنبوا
كثيرا من الظن ﴾ المورث لكم المجادلة والمراء مع الله ورسوله وعموم المؤمنين وبالجملة ﴿ ان
بعض الظن ﴾ ألا وهو الملقى اليكم من قبل الشيطان المزور القوي ﴿ انتم ﴾ خروج وفسوق
عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ لا تجسسوا ﴾ اى من جملة اخلاقكم المحمودة ترك
التجسس والتفحص سيما عن جلال بنى نوعكم مطلقا فعليكم ان لا تتجسسوا عن عورات المؤمنين
وغيرهم سيما بما يوجب هتك حرمتهم من المقررات الباطلة الشنيعة ﴿ ولا يتب بعضكم بعضا ﴾
اى من جملة اخلاقكم المحمودة ايها المؤمنون القاصدون اسلوب طريق التوحيد بل من اجلها
ترك الغيبة وهى ان يذكر بعضكم بعضا منكم في غيبته بشئ لو كان حاضرا عندكم ليشق عليه ويكرهه
البتة وسئل عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان
لم يكن فقد بهتته وكلاهما خارجان عن اعتدال اهل الايمان ثم اكده سبحانه هذا النهي على وجه

المبالغة في التوبيخ كأنه استدل عليه وصرح بنفيه وقيمه على سبيل المبالغة فقال ﴿يُحِبُّ
 أَحَدَكُمْ﴾ ويرضى لنفسه ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَمْ أَحِبِّهُ﴾ سيما حال كونه ﴿مَيْتًا﴾ ولو فرض عرض
 هذا عليكم ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ البتة اذ لا يمكنكم انكار كراهته وغية اخ المؤمن اكره واقبح
 من هذا ﴿وَيُحِبُّ بِالْجُلَّةِ﴾ اتقوا الله ﴿الْمُتَّقِمُ الْغُورِ﴾ عن ارتكاب القية المحرمة وتوبوا اليه عنها
 وعن امثالها ﴿أَنْ اللَّهُ﴾ المطلع على ما في ضمائركم من الدم والاخلاص ﴿تُؤَابُّ﴾ قبل منكم
 توبتكم ان اخلصتم فيها ﴿رَحِيمٌ﴾ يحو عنكم زلتكم بعد ما تبتم ورجتم نادمين عما فعلتم
 ﴿ثُمَّ أَكَّدَ سُبْحَانَهُ﴾ ايضا هذا الحكم على وجه التفصيل فقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الناسون
 المنشأ الاصلى و الفطرة الجلية ﴿أَنَا خَلَقْتُكُمْ﴾ اى اوجدناكم و اخرجناكم جميعا ﴿مِنْ
 ذَكَرٍ﴾ هو آدم المصور بصورتنا حسب حصته اللاهوتية المجلول على خلافتنا في عالم
 الناسوت ﴿وَإِنِّي﴾ هى حواء المنشجة من آدم باعتبار حصه ناسوته ﴿وَيُحِبُّ﴾ بعد ما
 صيرناهما زوجين متزجين مزدوجين من حصتي اللاهوت والناسوت قد ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ وصبرناكم
 ﴿شُعُوبًا﴾ مكتثرة من اصل واحد هو آدم ﴿وَقَبَائِلَ﴾ مختلفة متجزية من تلك الشعوب
 اذ الشعب هى الجعم المتكثر الشعب عن اصل واحد والقبيلة هى الفرق المختلفة الحاصلة من الشعب
 والعمارة هى الطائفة المتفرعة عن القبيلة والبطن الجعم المتفرع عن العمارة والفخذ متفرع عن
 البطن والفصيل عن الفخذ فجزية مثلا شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم
 فخذ وعباس فصيل وانما جعلناكم كذلك ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ اى يعرف بعضكم بعضا ويؤدى بكم
 تعارفكم الى التلاحق فى المنشأ لا لتفاخر والتغالب والمظاهرة اذ لتفاخر بينكم بالاكرامة والتجاة
 المترتبة على حصه اللاهوت وبالجملة ﴿أَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقِيكُمْ﴾ واحذركم عن لوازم الناسوت
 ولواحق الهيولى ﴿أَنْ اللَّهُ﴾ المطلع على استعدادات عبادہ ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ بما فى ظواهرهم
 وبواطنهم يوفقهم على مقتضى علمه وخبرته بهم وذن عدم امثالهم واتصافهم بامر التعارف
 والتلاحق المأمور والموصى اليهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ التى هى المتوعدة فى اللدد والضاد على سبيل
 التغالب والتفاخر حين قدموا المدينة فى سنة جدبة واطهروا الشهادتين لاعتن عريضة خالصة
 وقصد صادق بل على وجه الحذاع والنفاق ولهذا كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على سبيل الامتان قد آتيناك بالاحمال والانتقال ولم تقابل معك كما قاتل بنو فلان ﴿أَمَّا﴾ بك
 بلاسبق خصومة منا معك وبالجملة يمنون عليك يا اكل الرسل بايمانهم الواهية وصدقاتهم الغير
 الوافية ﴿قُلْ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما اظهروا خلاف ما اضمروا فى نفوسهم من المنة والعلول
 المنافى للاخلاص والايان ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ ايها الاعراب الاجلاف بمجرد قولكم آمنا اذ الايمان
 اما هو من افعال القلوب الصافية عن كدر المن والادنى مطلقا ﴿وَلَكِنْ قُولُوا﴾ بدل قولكم
 آمنا ﴿إِسْمَانَا﴾ اى قد دخانا فى السلم وصالحنا معكم على ان لانحاصم بيننا وبينكم ولا نزاع وكيف
 تقولون آمنا ﴿وَيُحِبُّ﴾ الحال انه ﴿لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ اى لم يدخل الاذعان والقبول الملازم للايمان
 بل الايمان ليس الا الاذعان ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ التى هى اوعينه وهو من افعالها ﴿وَيُحِبُّ﴾ بالجملة ﴿أَنْ
 تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ حق اطاعتها و اقيادها مخاضين ﴿لَا يُلْبِتْكُمْ﴾ ولا ينقصكم ﴿مِنْ أَعْمَالِكُمْ
 شَيْئًا﴾ قليلا من اجورها وجزائها ان اخلصتم فى ايمانكم واطاعتكم وجسم بها بلامن واذى
 ﴿أَنْ اللَّهُ﴾ المطاع على نيات عبادہ ﴿يَغْفُورُ﴾ لمن تاب عن فرطاته ﴿رَحِيمٌ﴾ يرحمه ويقبل

توت وبالجملة ﴿انما المؤمنون﴾ المتخلصون هم ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ واخلصوا في ايمانهم
واذناهم ليصلوا الى مرتبة التوحيد المسقط لعموم الاضافات ﴿ثم﴾ بعدما آمنوا واخلصوا
﴿لم يرباوا﴾ ولم يشكوا قط فيما آمنوا ﴿و﴾ مع ذلك ﴿جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله﴾
مع اعداء الله ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿هم الصادقون﴾ المقصودون على الصدق
والاخلاص الفاثرون عند ربهم بانواع الفوز والفلاح المتمكنون في مقعد صدق عند ملك مقتدر
على عموم الانعام والافصال ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعدما اظهروا الايمان الجلي بالستهم
ولم يواطىء عليه قلوبهم ﴿اتعلمون﴾ وتخبرون ايها الجاهلون ﴿الله﴾ المطلع لعموم السرائر
والخفايا ﴿بدينكم﴾ و﴿ايمانكم﴾ هذا ﴿و﴾ الحال انه ﴿الله﴾ سبحانه ﴿يعلم﴾ بعلمه الحضورى
جميع ﴿ما فى السموات﴾ من القيوب والشهادات ﴿و﴾ جميع ﴿ما فى الارض﴾ ايضا كذلك
﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المحيط بالكل ﴿بكل شئ﴾ دخل في حيطه الوجود ﴿عالم﴾ لا يغرب
عن حضرة علمه سى مالمع عليه برق الوجود بمقتضى الجود ﴿ثم قال سبحانه﴾ تليها لحية وارشادا
﴿يؤمنون عليكم﴾ يا اكمل الرسل ﴿ان اسلموا﴾ اى باسلامهم ودخولهم في السلم مع انهم ليسوا
في انفسهم مؤمنين مدعين ﴿قل﴾ يا اكل الرسل في جوابهم الزما وتبكتا ﴿لا تمتوا على اسلامكم﴾
اى باسلامكم هذا ولا تمدوا انفسكم من جملة المؤمنين بمجرد ما فوهتم بالايمان ﴿بل الله﴾ العالم
بعموم السرائر والخفايا ﴿بين عايكم﴾ على ﴿ان هديكم﴾ وارشدكم ﴿للايمان﴾ الشمر للعرفان
المستلزم للكشف والبيان ﴿ان كنتم صادقين﴾ في ايمانكم وفي اذنانكم ومواطاة قلوبكم مع استنتم
ومطابقتها لها مع انكم لستم كذلك ايها الحقى الهلكى التائهون في تيه الكفر والتناق وبالجملة
﴿ان الله﴾ المطلع بما في ضمائر عباده من الثقة والاخلاص ﴿يعلم﴾ بحضرة علمه الحضورى
﴿غيب السموات والارض﴾ بحيث لا يغيب عن حضوره وشهوده شئ منها ﴿و﴾ بالجملة
﴿الله﴾ المراقب بعموم احوالكم وطواركم ﴿يصير﴾ بما تعملون ﴿من الاعمال﴾ خيرا كان او شرا
يجازيكم بمقتضى بصارته وعلمه ﴿جئنا الله﴾ من زمرة المؤمنين المتخلصين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون

﴿خاتمة سورة الحجرات﴾

عاليك ايها الموحد المحمدي التحقق بمقام التوحيد الذاتى ممكنك الله في مقر عزتك وتمكينك ان
ترفع بنفسك عن مطلق الرذائل المتلفة بالاهوية الفاسدة والامانى الكاسدة سيما عن المن والاذى
في الاتفاق وغيره وعن دعوات السممة والرياء في مطلق الطاعات والعبادات وابلك اياك ان تنفوق
على احد من بنى نوعك واخوانك في عموم حالاتك وازمانك فانه من شيم اصحاب التخوة والكفران
المورث لهم انواع الخيبة والحسرة واصناف الخذلان والحمران فلك ان تلازم التواضع
والانكسار مع عموم المظاهر والمجالى الآتية والاعتزال عن مطلق اصحاب الجاه والاعتبار وعليك
بالقناعة مع الكفاف والعزلة مع المغاف والاجتناب عن الحاطة والاشتلاف والانصاف بالانصاف
وبرك الاوصاف ﴿جئنا الله﴾ من زمرة المؤمنين المتخلصين الذين لا خوف عليهم
ولهم ينسبهم

﴿ فاتحة سورة ق ﴾

لا يخفى على من تنور قلبه بانوار الوحدة القدسية المتشعة من مشكاة النبوة والولاية المتربتين على نشأة الانسان المصور بصورة الرحمن اذا اكل المظاهر واوليها لقبول التجليات الالهية واحربها لرتبة الخلافة والنيابة عنه سبحانه وألقها للتخلق باخلاق الحق هو الانسان الكامل القابل لانعكاس اشعة شمس الذات الاحدية المستهلك دونها عموم الكثرات والاضافات فظهر ان لامظهر اجمع من الانسان واكمل منه واشرف هذا النوع واكمله واتمه علما وعينا كشفنا وشهودا هونينا صلوات الله وسلامه عليه فنسجبه عن رسالته وخلائقه صلى الله عليه وسلم عتوا وانكرا رشاده وهدايته لبني نوعه عنادا وازال الله الوحي اليه مكابرة فقد ضل وغوى ولم يهتد الى ما هو الرشد والهدى لذلك ازل سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم ما ازل وخاطبه بما خاطب واقسم بما اقسم تأكيذا ومبالغة لاثبات هدايته وارشاده صلى الله عليه وسلم وكال لياقته خلافة الحق ونيابته فقال بعد ماتين ﴿ بسم الله ﴾ المرسل للرسول المنزل للكتب لتبيين طريق توحيده ﴿ الرحمن ﴾ بعموم عبادہ يدعوهم الى دار السلام ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى اعلى المقامات بانواع الانعام والاکرام ﴿ ق ﴾ ايها الانسان الكامل القابل لحلمة الخلافة والنيابة الالهية القيم القائم لتبليغ الوحي والالهام المنزل عليه من عنده سبحانه على عموم الانام القائد لهم الى توحيد الملك العلام القدوس السلام ذى القدرة والقوة الكاملة الشاملة على عموم الانعام والانتقام ﴿ و ﴾ حق ﴿ القرآن المجيد ﴾ العظيم المنزل من المجيد العظيم انك يا اكل الرسل لمرسل الى كافة الخلق من الحق على الحق لتبين طريق الحق وتوحيده ﴿ ولما لم يمجّد المتكرون الجاحدون لمولوا شأنك فيك يا اكل الرسل شيئا وشينا يبشهم ويدعوهم الى انكارك وتكذيبك صرعا اضطروا الى العناد والمكابرة ﴿ بل عجبوا ﴾ على سبيل الاستبعاد والاستتار اوتلك الحق الجاهلون الجاحدون ﴿ ان جاءهم منذر منهم ﴾ اي بان يمت اليهم رسول من جنسهم وبني نوعهم ينذرهم عن احوال يوم القيامة وافزعاهم مع انهم متكرون للعشر وارسال البشر جميعا ﴿ فقال الكافرون ﴾ المستكبرون بعد ماسمعوا منك الدعوة والانتذار من شدة انكارهم واستبعادهم ﴿ هذا ﴾ اي ارسال البشر الى البشر والانتذار من الحشر المحال كل منهما ﴿ شئ عجب ﴾ وامر بديع ماسمعا بهذا في آياتنا الاولين ثم فصلوا ما اجلوا على سبيل التعجب والانكار فقالوا فبا بينهم مستعبدين مستعبدين ﴿ انذا متا ﴾ اي اترجع ولعود احياء كما كنا اذا متا ﴿ وكنا ترابا ﴾ وهباء منبثا ﴿ ذلك ﴾ العود والرجوع ﴿ رجع يبد ﴾ عن الوقوع وقبول العقول ﴿ ثم قل سبحانه ردا عليهم وردعهم كيف تستعبدون وتكفرون عنا قدرتنا على امت الموت واعادتهم احياء كما كانوا مع انا ﴿ قد علمنا ﴾ على وجه التفصيل والتحقيق ﴿ ما تنقص ﴾ تأكل ﴿ الارض منهم ﴾ اي من اجزائهم وعظائمهم واوليهم وكيف لانهم ﴿ وعدنا كتاب حفيظ ﴾ حاصر لتفصيل عموم الاشياء حافظ لها ألا وهو حضرة علمنا الحضورى ولوح قضائنا المحفوظ المصون عن عدم الضبط والشذوذ ﴿ بل ﴾ هم من فاية عمهم وسكرتهم ونهاية غيهم وغفلتهم ﴿ كذبوا بالحق ﴾ المطابق للواقع المؤيد بالبرهان الساطع والدليل القاطع وهو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ لما جاءهم ﴾ وحين يمت اليهم من الحق بالحق على الحق لتبينه وتمييزه عن الباطل لذلك انكروا

البعث الذي جاء صلى الله عليه وسلم لتبيينه وللإشاد بما فيه من أنواع العقوبات والمعوقات
 وبالجملة ﴿ فهم ﴾ بمقتضى احلامهم السخيفة مغمورون ﴿ في امر مريج ﴾ مضطرب مخلوط
 حيث يلتبس عليهم حقيقته صلى الله عليه وسلم وحقيقه عموم ما جاء به لذلك يترددون في شأنه
 ويقولون تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة كاهن وتارة مجنون مخطب يتكلم بكلام المجانين الى
 غير ذلك من المفتريات الباطلة ﴿ أقبل ينظروا ﴾ ولم يتفكروا ولم يتفطنوا حين أنكروا البعث
 والحشر ﴿ الى السماء ﴾ المطبقة المعلقة ﴿ فوقهم كيف بيناها ﴾ ورفضاها بلا اعمدة واساطين
 ﴿ و ﴾ كيف ﴿ زينها ﴾ بالكواكب المتفاوتة في الازياء والتوير ﴿ وما لها من فروج ﴾
 نتو وقتوق بل قد خلقناها ملساء متوازية السطوح متلاصقة الطباق ﴿ و ﴾ لم ينظروا ايضا الى
 ﴿ الارض ﴾ ولم يتدبروا فيها كيف ﴿ مددناها ﴾ ومهدناها بكمال قدرتنا وحكمتنا ﴿ والقينا
 فيها ﴾ وعابها ﴿ روائى ﴾ جبالا نواب شاعنا ﴿ وانبتنا فيها من كل زوج ﴾ صنف من انواع
 النباتات ﴿ بهيج ﴾ حسن كرم تهيج عيون الناظرين ونسر قلوبهم وبالجملة ما خلقنا عموم ما خلقنا
 من المعجائب والغرائب الا لتكون ﴿ تبصرة وذكرى ﴾ اى عظة وعبرة دالة على كمال قدرتنا
 ومناة حكمتنا وحكمتنا ﴿ لكل عبد منيب ﴾ رجاء الينا متوجه نحونا بكمال التبتل والتفويض
 ليتذكر بها ويتفطن منها على كمال اقتدارنا واختيارنا في خلق عموم مرادتنا ومقدوراتنا ومن
 جعلها حشرا لاموات وبمنهم من قبورهم احياء ﴿ و ﴾ كيف يسبح لاولئك الحق الهالكين في
 نيه الضاد والوجود انكار قدرتنا على البعث والاعادة مع انا قد ﴿ زلنا من ﴾ جانب ﴿ السماء
 ماء مباركا ﴾ كثير الخير والبركة ﴿ فانبثابه ﴾ بعد انزاله وتنزله على الارض اليابسة الميتة ﴿ جنات ﴾
 اى حدائق ذات بهجة وبهاء وتزاهة وصفاء ﴿ و ﴾ لاسيا ﴿ حب الحصيد ﴾ من البر والشعير
 وسائر الحبوب المحصورة للقوت والتعيش ﴿ و ﴾ قد انبتنا به خصوصا ﴿ النخل ﴾ وجعلناها
 ﴿ باسقات ﴾ طوالا متحملات ﴿ لها طلع ﴾ ثمر ذو عقود ﴿ نصيد ﴾ منضود متضد بعضه
 فوق بعض من غاية كبرته وكثافته وانما انبتناها لتكون ﴿ رزقا للباد ﴾ يرزقون بها ويواظبون على
 شكر منعمها ومبدعها ﴿ وبالجملة ﴾ قد ﴿ احينا به ﴾ اى بالماء المنزل من جانب السماء ﴿ بلدة ميتا ﴾
 يابسة جربة لا كلا فيها ولا ماء ﴿ كذلك الخروج ﴾ اى خروجهم من قبورهم احياء فقدرتنا
 مثل ذلك فمن اين ينكرون وآى يستبعدون اولئك الحق الجاهلون الجاحدون بقدرة العلم الحكيم
 وليس هذا التكذيب والانكار ببدع من هؤلاء المكذبين المنكرين يا اكل الرسل بل قد ﴿ كذبت
 قلوبهم ﴾ مثل تكذيبهم وانكارهم ﴿ قوم نوح ﴾ اخاك نوحا صلى الله عليه وسلم حين بعث اليهم
 وانذرهم وبهاهم عمهم عليه من الكفر والجحود والخروج عن مقتضى الحدود ﴿ و ﴾ كذلك
 كذبت ﴿ اصحاب الرس ﴾ وهو يثر كانوا يسكنون حوله اخاك خطلة بن صفوان عليه السلام ﴿ و ﴾
 كذا قد كذبت ﴿ نوح ﴾ اخاك صالحا عليه السلام ففعلوا النافقة المقترحة ﴿ وعاد ﴾ اخاك هودا
 عليه السلام ﴿ و ﴾ قد كذب ﴿ فرعون ﴾ وملاؤه اخاك موسى الكاظم ﴿ واخوان لوط ﴾
 اخاك لوطا عليه السلام سبهم اخوانه لانهم اساءوا ﴿ و ﴾ كذبت ايضا ﴿ اصحاب الايكة ﴾ اخاك
 شعيبا عليه السلام ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ قوم تبع ﴾ وهو تبع الحميري واسمه اسعد ابو كرب عامه
 وانتم المصلحين لمفاسدهم وبالجملة ﴿ كل ﴾ منهم قد ﴿ كذب الرسل ﴾ المبعوثين اليهم لهدايتهم
 وارشادهم ﴿ فحق ﴾ اى قد حل ولحق عليهم ﴿ وعيد ﴾ الوعود لهم بتكذيبهم واصرارهم

فهلكوا واستوصلوا فكذا هؤلاء الكاذبون المسرفون سيهلكون ويستأصلون عن قريب قاصبر
يا أكل الرسل على اذامهم ولا تستعجل لهم فيرون ما يوعدون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل
الانكار والاستبعاد على المنكرين المستبدين بالحشر والبث ﴾ أأي ينكرون قدرتنا
على الاعادة ويظنون اننا قد صرفنا حاجزين ﴾ بالخلق الاول ﴾ اى الابداء الابداعي عن الخلق الثانى
الاعادى وزعمون ان قدرتنا تضعف وتقر عند الخلق الاول بل تنهى دونه ولم يعلموا ان
قدرتنا بل صوم اوصافنا واسمائنا لا تنصف بالانتهاء والفتور ولا بالانقضاء والقصور حتى يفهموا
ويتفطنوا ان تعلق قدرتنا لكل مقدور من المقدورات في كل آن من الآت على شأن الشؤن الكمالية
بحيث لم يعض مثله ولا يأتى شبه ﴿ بل ﴾ لهم ان يتفطنوا بمقتضى الفطرة الاصلية ان ﴿ هم ﴾
في انفسهم وفى حدود ذواتهم دائما مستمرا ﴿ فى لبس ﴾ وخلفة ﴿ من ﴾ توارد ﴿ خلق ﴾
جديد ﴿ منا وابتعاد متجدد من لدنا فى كل زمان وآن حسب قدرتنا واختيارنا ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾
﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ وقدرنا وجوده واستعداده فى حضرة علمنا واثباته فى لوح قضائنا واطهرناه
من كتم العدم ﴿ و ﴾ نحن ﴿ نعلم ﴾ منه حينئذ ﴿ ما توسوس ﴾ وتحدث ﴿ به نفسه ﴾ ونحظر
ببأله الآن من امثال هذه الاوهام والخيالات الباطلة المترتبة على حصة ناسوته المقيدة بسلاسل
الرسوم واغلال العادات الموروثة له من العقل الفضول المتزج بالوهم الجهول ﴿ و ﴾ كيف لا نعلم
منه هواجس نفسه اذ ﴿ نحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ اى وريده وهو مثل فى القرب المقرط
كما قال الموت ادنى لى من الوريد واصافة الجبل اليه لبيان وبالجملة نحن اقرب اليه من الوريدين وهما
المرقان المتبنا من مقدم الرأس المتأزلان من طرفى الشق المتلاصقان عندالفا المتبها الى آخرالبدن
وهما قوام البدن وعليهما مداره اذ هما اقوى دعام هيكال الانسان وبالجملة نحن بحسب روحنا النفوخ
فيه من عالم اللاهوت اقرب اليه من ناسوته لا على توهم المسافة وعلى سبيل التركب والاتحاد والحلول
والامتزاج بل على وجه الظلية والانعكاس ومع غاية قرب الحق اليه وكال احاطته اليه وكل عليه
الحفظة من الملائكة ليراقبوا احواله ويحافظوا عليه الزاما للحجة عليه لدى الحاجة يوم القيامة اذكر
يا أكل الرسل وقت ﴿ اذ ينطق الثقلين ﴾ الموكلان عليه ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ اى
قاعد كل من الموكلين عن يمينه وشماله مترقين على صوم احواله واعماله واقواله بحيث ﴿ ما يلفظ ﴾
ولا بتلفظ ﴿ من قول ﴾ يتقوه به ويرميه من فيه ﴿ الا لديه ﴾ وعنده ﴿ رقيب ﴾ حفيظ عليه
﴿ عتيد ﴾ مهيا معد حاضر عنده غير مغيب عنه يرقبه ويحفظه على وجه لا يفوت عنه شئ من
ملتقطاته مطلقا خيرا كان اوشرى ﴿ و ﴾ ما يحفظانه ويرقان عليه الى حين ﴿ جاهد ﴾ وحضرت
﴿ سكر الموت ﴾ شدته وغمرته ﴿ بالحق ﴾ والحقيقة وحضرت علاماته وانكشفت عليه احواله
واماراته قيل له حينئذ من قبل الحق ﴿ ذلك ﴾ اى الموت الذى ينزل عليك الآن ﴿ ما كنت منه ﴾
نحيد ﴿ هو الموت الذى قد كنت انت تبيل وتقرعته فيما مضى ﴾ و ﴿ بعد ما ذاق الانسان مرارة
العذاب وقت سكرات الموت فتكون تذكرة انموذجا عنده من العذاب الموعود فى يوم القيامة ﴾ فخرج
فى الصور ﴿ للبث والحشر فاذا هو قائم هائم حائر ينظر حيران سكران قيل له من قبل الحق
على سبيل التهويل أأنت تنظر وتخبر يا حائر الهائم ﴿ ذلك ﴾ اليوم الذى انت فيه الآن ﴿ يوم ﴾
الوعيد ﴿ الموعود لك فى دار الدنيا وانت حينئذ لم تؤمن به ولم تخف من احواله حتى وقت فيه
وذقت من عذابه وقت موتك وخروجك من الدنيا ﴾ و ﴿ بعد ما بث الاموات من اجداثهم

وحشروا للجزاء ﴿ جاءت ﴾ وحضرت ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الطيبة والخبيثة ﴿ مهاسائق ﴾ موكل يسوقها الى المحشر للمرض والجزاء ﴿ وشهد ﴾ من حفظه اعمالها واحوالها يشهد لها او عليها وبعد ما حضر الكل بين يدي الله قيل لكل منهم من قبل الحق على وجه الخطاب والعقاب ﴿ لقد كنت ﴾ ايها المفلون ﴿ في غفلة من هذا ﴾ اليوم وانكار عظيم من وقوعه كذلك كذبت بالرسول وكنت استهزأت من الهداة الثقة واستكبرت عليهم ﴿ فكشفنا ﴾ اليوم ﴿ عنك غطاءك ﴾ الذي هو سبب غفلتك وانكارك وعلة تماميك واستكبارك من الآيات والنذر ألا وهو تفكيرك المحسوسات العادية وانكارك على الامور القبيية الخارجة عن حيازة حواسك وقواك ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ يعني قد صار بصرك بعد انكشافك بهذا اليوم حادا حديدا نافذا الا انه لا ينفك الآن حدة بصرك وانكشافك بعدما اقرضت نشأة الاختبار والاعتبار ﴿ وقال ﴾ له جئنا ﴿ قريته ﴾ من الحفظة المراقب عليه في النشأة الاولى ﴿ هذا ما لدى عتيق ﴾ اي هذا الذي سمعت الآن من الخطاب والكتاب هو الذي حفظته لك عندي وكتبته في صحيفة عملك قبل وقوعك فيه في النشأة الاولى وبعد ما جرى بين كل من العصاة وبين قريتهم ما جرى قد امر من قبل الحق للسائق والسيّد امرا وجوبيا حتما ﴿ القيا في جهنم ﴾ واطرحا فيها ﴿ كل كفار ﴾ مبالغ في الكفر والانكار ﴿ عتيق ﴾ متبالغ متناه في الضاد والاستكبار ﴿ مناع الخير ﴾ مبالغ في المنع عن الانفاق المأموره ﴿ متد ﴾ متجاوز عن الحق مائل نحو الباطل ﴿ مرعب ﴾ موقع لعباد الله في الشك والشبهة في دينه القويم وصراطه المستقيم الذي ازاله سبحانه الى رسوله المتصف بالخلق العظيم وهذا السرف المفرط هو ﴿ الذي جعل ﴾ اي اخذ واثبت ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد المنزه عن الشريك مطلقا ﴿ آله آخر ﴾ واعتقده موجدا مثله شريكا معه في عروم افعاله وآثاره وبالجملة ﴿ قالقياء ﴾ ايها الموكلان هذا الطاغى الباغي المتناهي في التمردى والدوان ﴿ في العذاب الشديد ﴾ بدل ما تجاوز عن التوحيد الاتمى واصر على التشريك والتعدي في حق سبحانه وبعد ما اراد الموكلان ان يبطشاه ويحجروا نحو آثار اخذ يصرخ وينسب شركه وضلاله الى الشيطان المضل القوي وهو حاضر عنده سامع قوله وبعد ما سمع الشيطان منه ما سمع ﴿ قال ﴾ له ﴿ قريته ﴾ اي الشيطان متضرما الى الله مناجيا معه ﴿ ربنا ﴾ يا من ربنا لا اختبار اخلاص عبادك في اعمالهم ﴿ ما اطفيت ﴾ وما اضلته انا ﴿ ولكن كان ﴾ في نفسه ﴿ في ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية والرشد حسب اهوينه وامانيه الفاسدة وآماله الطويلة الكاسدة وبعد ما اختصم الكافر وقريته عند الله ﴿ قال ﴾ الله سبحانه ﴿ لا تختصموا لدي ﴾ ولا تنازعوا عندي اذ لانفع لكم الآن في الخصومة والنزاع ﴿ وقد قدمت اليكم ﴾ في كتي وعلى ألسنة رسلي ﴿ بالوعيد ﴾ الهائل والعذاب الشديد على اهل الشرك والظلمان والكفر والكفران فالحكم على ما جرى بلا تبديل وتغيير اذ ﴿ ما يبدل القول ﴾ والحكم ﴿ لدى ﴾ بل ما هو المقدر في علمي كائن على ما ثبت وكان بمقتضى العدالة والقسط الحقيقي ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انا ﴾ في حال من الاحوال وشأن من الشئون ﴿ بظلام للعبيد ﴾ اي ليس من شأن الظلم والتعدي على عبيدي بل هم يظلمون انفسهم فيستحقون العقوبة على قدر عصيانهم ﴿ اذ كرا اكل الرسل للعصاة والكفرة المشركين المصيرين على الناد والانكار ﴾ يوم نقول لجهنم ﴿ المعدة لجزائهم سؤال تخجيل وتصوير حين طرحت عليها افواج الكفرة والعصاة ﴿ هل امتلات ﴾ يا جهنم ﴿ وتقول ﴾

جهنم من شدة تلهيه وتسره بانطاق الله اياها ﴿ هل من مزيد ﴾ على المطروح حتى يطرح ﴿ ثم
 يطرح مابقى من اهلها الى ان امتلأت انجازا لما وعدلها الحق بقوله لاملأن جهنم من الجنة والناس
 اجمعين ﴾ و ﴿ اذكر ايضا يا اكل الرسل للمؤمنين الطيبين يوم ﴾ ازلفت ﴿ وقربت ﴾ الجنة ﴿
 الموعودة ﴾ للمؤمنين غير بعيد ﴿ بل بحيث يرون منازلهم فيها من غاية قربها قبل دخولهم
 ويتمنون الوصول فيقال لهم حينئذ ﴿ هذا ما وعدون لكل اواب ﴾ رجاء نحو الحق في عموم
 ملءاته تواب الى الله من عموم زلاته ومطلق فرطاته في شأه الأختبار ﴿ حفيظ ﴾ لتوبته على وجه
 الندم والاخلاص بلا توهم عود ورجوع اليها اصلا وبالجملة ﴿ من جنسى الرحمن بالقب ﴾ واجتنب
 عن عموم محارمه ومنهيات خافا من سخطه راجيا من سعة رحمته حال كونه في نشأة الاعتبار
 والاختبار قبل انكشاف السرائر والامتنان وحلول النشأة الاخرى ورضى بالتكالف الآتية
 ووطن نفسه لامتنال عموم الاوامر والتواهي وبمطلق الاحكام الجارية على ألسنة الرسل والكتب
 ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ جاء بقلب منيب ﴾ الى الله مقبل نحوه طوبا ودرغبة مخلص في طاعة الله
 واطاعة رسوله قيل لهم حينئذ من قبل الحق على وجه التبشير ﴿ ادخلوها ﴾ اى الجنة المعدة
 لارباب التقوى ﴿ بسلام ﴾ حال كونكم سالمين آمنين من المذاب لاخوف عليكم اليوم ولا اتم
 تحزنون ﴿ ذلك ﴾ اليوم الذى اتم فيه الآن ﴿ يوم الخلود ﴾ في الجنة الموعودة لارباب العناية
 والشهود ﴿ جعلنا الله من زميرهم بمنه وجوده وبالجملة ﴾ لهم ما يشاؤون فيها ﴿ من اللذات الحسية
 والعقلية المحسوسة بمداركهم وآاتهم بل ﴾ ولدينا مزيد ﴿ على ما يسألون وما يأملون بحسب
 استعداداتهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ ثم قال سبحانه تهديدا على
 من اعرض عن دينه ونبيه ﴿ وكما اهلكنا قبلهم ﴾ اى قبل قومكم يا اكل الرسل ﴿ من قرن ﴾
 اى اهله بمن اقواما كثيرة واما شق قد اهلكنا قبلهم مع انه ﴿ هم اشد منهم بطشا ﴾ قوة
 وقدرة واكثر اموالا واولادا كعاد وثمود وفرعون وغيرهم ﴿ فقبوا ﴾ اى انصرفوا واقتلوا وساروا
 ﴿ في البلاد ﴾ متنين ﴿ هل ﴾ يجدون ﴿ من يحبس ﴾ مهرب ومخلص من بطش الله وحلول
 عذابه عليهم فلم يجدوا بعد ما استحقوا الاخذ والعذيب والاهلاك وبالأخرة هلكوا واستأصلوا
 حتما فكذا هؤلاء المترفون الماعدون سهلكون كما هلكوا وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ القرآن
 العظيم الذى نزل عليك يا اكل الرسل ﴿ لذكرى ﴾ اى عظة وتذكيرا وعبرة وتنبيها ﴿ لمن كان له
 قلب ﴾ يتفطن من تقلبات الاحوال وتطوراتها الى شئون الحق وتجلياته الجمالية والجلالية حسب
 اقتضاء الذات بالارادة والاختيار وكالات الاسماء والصفات الذاتية ﴿ او الى السمع ﴾ اى يكون
 من ارباب الارادة الصادقة الخالصة عن شوائب السمعة ودعوات الرياء بحيث التى سمعه الى
 استماع كلمة الحق من اهل ﴿ وهو ﴾ حينئذ ﴿ شهيد ﴾ حاضر القلب فارغ الهم حديد القطنة
 صحيح الارادة خالص العزيمة مقرب لان ينكشف له ما انكشف لارباب القلوب فيكون منهم ﴿ ثم
 لما قالت اليهود ان الله خلق العالم في ستة ايام من الأسبوع وبمدا عي من الخلق والابجاد استاقى على
 العرش في يوم السبت للاستراحة رداة عليهم فقال ﴿ ولقد خلقنا ﴿ و اظهرنا ﴿ السموات
 والارض وما بينهما ﴾ من الكوائن المترجة منهما ﴿ في ستة ايام ﴾ على عدد الاقطار والجهات
 ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما مسنا ﴾ وما عرض علينا وما لحق بنا ﴿ من لقوب ﴾ وصب وتعب
 وعياء وفقر كما زعم هؤلاء المترفون المفرطون اذ ذاتنا المتعالية متزهة عن طريان امثال هذه

التفائض الامكانية ﴿فاصبر﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿على ما يقولون﴾ وينسبون الى الله الصمد المقدس عن امثال هذه المفتريات الباطلة الناشئة من جهلهم المفرط بالله وبمقتضى الوهيته وربوبيته ﴿وسبح بحمد ربك﴾ حسب توحيدك وتمجيدك اياه وتره ذاته عن عموم ما يقول الظالمون الجاهلون الجاحدون بعلو شأنه وسمو برهانه وتوجه نحوه سبحانه في عموم اوقائك وحالاتك سباً ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ يعني كلا طرفي النهار اذا ما اوان الفراغ عن مطلق الاشتغال ﴿ومن﴾ آناه ﴿الليل﴾ اى في خلال تهجداتك ﴿فسبحه و﴾ بالجملة سبعه ﴿ادبار السجود﴾ اى عقب كل صلاة ذات ركوع وسجود ﴿ثم قال سبحانه آمراً لحبيبه صلى الله عليه وسلم﴾ واستمع ﴿يا اكمل الرسل لما اخبرك الحق من احوال يوم القيامة واقرعها سباً اثناء الهائل﴾ يوم ينادى المتادى من قبل الحق لقيام الساعة والبعث ﴿من مكان قريب﴾ بكل احد بحيث يسمع نداءه بلا كلفة وشبهة فيقول ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تحجمنن للحساب والجزاء وهم ﴿يوم يسمعون الصيحة﴾ اى النفخة الثانية ملتبسة ﴿بالحق﴾ تحققوا وعلّموا يقيناً ان ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم الخروج﴾ من القبور ويوم البعث والنشور وبالجملة يقول الله سبحانه مخاطباً لعباده ﴿انا﴾ بمقتضى كمال قدرتنا وحكمتنا ﴿نحن نحى ونميت﴾ في النشأة الاولى بالارادة والاختيار ﴿والينا المصير﴾ اى مصير الكل ومرجه الينا في النشأة الأخرى ﴿اذ كر يا اكمل الرسل لمن انكر الحشر والمعاد﴾ يوم تشقق ﴿وتحرق﴾ الأرض عنهم ﴿ويخرجون منها﴾ سراة ﴿مسرعين﴾ ذلك ﴿اى اخراجهم وخروجهم كذلك﴾ حشر ﴿بمجمع﴾ علينا يسر ﴿سهل لا يستبعدوا ولا تستمسروا عن قدرتنا الكاملة امثال هذا اذ﴾ نحن اعلم ﴿واحفظ﴾ بما يقولون ﴿اى بعموم ما يقول المتكرون المشركون في سرازمهم ونجواهم﴾ وما انت ﴿يا اكمل الرسل﴾ عليهم بجبار ﴿تردهم وترجمهم عمام عليه من الانكار والاصرار بل ما انت الا مذكر نذير﴾ فذكر بالقرآن ﴿اى بوعداته وانذاراته﴾ من يخاف وعيد ﴿اذ لا ينفع تذكرك الا للخائف المتذكر منهم ومن لم يخف ليس لك عليهم سلطان ليزعجهم الى الايمان ويلجئهم الى قبول الاسلام اذ ما عليك الا البلاغ والتذكير والتوفيق من الله العليم الخبير

﴿ خاتمة سورة ق ﴾

عليك ايها الحمدي المترقب لتوفيق الحق في عموم احوالك وفقك الله على سلوك طريق توحيد ان تفرغ همك عما سوى الحق وتصفى شرك عن مطلق الشواغل المتأفة لصرافة الوحدة الذاتية وكن في نفسك وجلاً خافاً من غضب ربك راجياً من عفوه وغفرانه في عموم اعمالك التي جئت بها تقرباً اليه سبحانه مفوضاً امورك كلها الى مشيئته وبالجملة عليك ان تذكر بوعيدات القرآن ومواعيده المستلزمة لصلاح الدارين وفلاح النشأتين والياك اياك الاعراض عن الحق واهله والانحراف عن معالم الدين القويم المنزل من عنده سبحانه لتبين مسالك توحيد جعلنا الله وائاماً من زمرة الراسخين المتمكنين في معالم الدين القويم بئنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الذاريات ﴾

لا يخفى على الموحدين المتكشفين بظهور الحق في مطلق المظاهر بوحده الذاتية المتصفة بجميع الاوصاف

الكامة والاسماء الشاملة المحيط كل منها بعموم مظهر وبعين وغلب وشهد من ذرائر المظاهر والمجالي
ان كل مظهر من مظاهر الحق باعتبار ظهور الحق فيه بذاته قابل لان قسم به ويقيم منه كما اقسام
سبحانه في هذه السورة بما اقسام تنبها وتعلما لعباده بظهوره في عموم مظاهره فقال بعد ما بين باسمه
الاعظم الاعلى الذى هو ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى في الرياح المروحة لنفوس ارباب الطلب والارادة
شوقا الى لقائه ﴿ الرحمن ﴾ لهم يوقظهم عن سنة الغفلة ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى قضاء
الوحدة ﴿ والذاريات ﴾ اى وحق النسمات الروحانية المهيبة من النفوس الرحمانية على وفق العناية
الازلية بحيث تزدري وتبث النفوس الحيرة الموقفة الجبولة على نشأة التوحيد ﴿ ذروا ﴾ نوما
من الذرو والبعث المنبث من محض المودة والمحبة على سبيل الشوق والتحنن نحو المبدأ الحقيقى والمنشأ
الاصلى ﴿ فالحاملات ﴾ من القوى والآلات الحامل كل منها ﴿ وقرا ﴾ حملا ثقيل خطيرا من
اعباء الوحي والالهامات الالهية المنتشئة من العلوم الدنية والادراكات الكشفية المنشئة من حضرة
العلم الحضورى الالهي ولوح القضاء المحفوظ المتعلق بالمعارف والحقائق الالهية الفائضة لبعض النفوس
الزكية من ارباب العناية ﴿ فالجاريات ﴾ اى سفن النفوس الزكية القدسية المشتملة على انواع المدايرك
والمشاعر الجارية في بحر الوجود ﴿ يسرا ﴾ سهلا بلا تناقل وتكاسل اصلا ﴿ فالتكاسبات ﴾ من الاسماء
والصفات الالهية الموسومات باللائكة المقسمة لقوايل المظاهر ﴿ امرا ﴾ اى عموم امور ارزاقهم
ومطلق اجناس حظوظهم وانسابهم من الفتوحات الصورية والمنعوية الفائضة الموهوبة لهم من قبل
الحق حسب استعداداتهم الفطرية وقابليتهم الجبلية ﴿ ان ماتودعون ﴾ اتم ايها المكلفون
المجبولون على فطرة التوحيد والعرفان من البعث والحشر والحساب والجزاء وغير ذلك من
المتقدات الاخروية المترتبة على حضرة العلم المحيط الالهي وحضرة قدرته الغالبة وارادته
الكاملة ﴿ لصادق ﴾ ثابت محقق وقوعه بلا شك وشبهة ﴿ وان الدين ﴾ والجزاء المعبر
بهما عن الطاعة الكبرى الموعود لكم في النشأة الاخرى المتفرع على اعمالكم وافعالكم التى قد
صدرت عنكم في النشأة الاولى ﴿ لواقع ﴾ محقق وقوعه كائن قيامه واتيانه بلا تردد وارتباب
﴿ ثم لما اقسام سبحانه بما يتعلق بعالم الامر ان يقسم بما يتعلق بعالم الخلق تنميلا لتأكيد
والمبالغة بالقسم باعتبار كلا العالمين فقال ﴿ والسما ﴾ اى وحق السماء الرفيعة البديعة النظم
العجيبة التركيب ﴿ ذات الحيك ﴾ اى الحسن والزينة وكلال الصفاء والبهجة والبهاء مع اشتغالها
على الكواكب المضيئة المشيرة الى الطرق الموصلة الى كمال قدرة الصانع القديم ومثانة حكمة
الحكيم العايم ان اليوم الموعود بفسحكم وجزائكم لا آت البتة ﴿ انكم ﴾ ايها الشاكون المترددون
في شأنه وشأن من اخبره بمقتضى الوحي والالهام الالهي وفي شأن ما نزل لتبيينه من الكتاب
المبين لاعداد الزاد له وطريق التجاسة عن احواله وافزاعه ﴿ انى قول مختلف ﴾ تنكرون له
وتكذبون الخبر الصادق وتسيوونه وكتابه الى ما لا يابق بشأنهما من المفتريات الباطلة حيث يقولون
انه سحر او من اساطير الاولين او كهانة اختلقها هذا الساحر الشامر او كلام المجانين يشكم به
هذا المجنون ﴿ يؤفك ﴾ ويصرف ﴿ عنه ﴾ صلى الله عليه وسلم وعن دينه وكتابه ﴿ من افك ﴾
صرف عن الحق وقبوله ومال الى الباطل وسعى نحوه وبسبب افكهم وذهم عن طريق الحق
والامتنال به قد ﴿ قتل ﴾ اى طرد ولعن على ألسنة عموم اهل الحق ﴿ الخراصون ﴾ المنكرون
الكذابين المكذبون المسرفون من اصحاب القول المتخالف لأوهام ﴿ الذين هم ﴾ من شدة

الصرافهم عن الحق واهله مغمورون ﴿ في غمرة ﴾ غفلة عظيمة وجهل متاه ﴿ ساهون ﴾ عن الله وقدر الوهية وحقوق ربوبيته ومن كمال غفلتهم وشدة عمهم وسكرتهم ﴿ يستلون ﴾ على سبيل التهمك والاستهزاء ﴿ ايان يوم الدين ﴾ اى متى يوم الجزاء والقيامة يا محمد وفى اى آن يأتينا عذاب الساعة واهوالها قال الله تعالى سبحانه فى جوابهم ﴿ يوم هم ﴾ هم على النار يقتلون ﴿ اى يأتى عليهم العذاب والجزاء فى يوم هم يحرقون فيه فى النار ويطرحون عليها ساغرين مهائين ويقول لهم المولكون حين طرحهم فيها تويغاً وقريعاً ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المجرمون المسرفون ﴿ فنتكم ﴾ التى اتم تستجلون بها فى دار الدنيا على سبيل الاستهزاء والمراء وبالجملة ﴿ هذا الذى ﴾ وقتتم فيه وجبستم عليه الآن من العذاب قد ﴿ كنتم به تستجلون ﴾ اتم فى سالف الزمان على سبيل الانكار والاستكبار ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه ﴾ ان المتقين ﴿ المتمثلين باوامر الله المجتنبين عن نواهيه الموردة فى كتبه الجارية على السنة رسله الحافظين لنفوسهم عن الافراط فى الرخص والمباحات وكيف عن تفریط المحظورات والمحرمات المتلذذون بالذات الروحانية متمكنون ﴿ فى جنات ﴾ العلم والعين والحق ﴿ وعيون ﴾ جاريات من الحكم والمعارف الدنية المستخرجة من ينابيع قلوبهم المترشحة اليها من بحر الوجود على مقتضى الجود الالهي حسب استعداداتهم الفائضة لهم من لذه سبحانه ﴿ آخذين ما آتاهم ﴾ واعطاهم ﴿ ربهم ﴾ تفضلاً عليهم وتكريماً على وجه الرضاء بجميع ما جرى عليهم من مقتضيات القضاء ﴿ انهم كانوا قبل ذلك ﴾ الفضل والطف فى النشأة الاولى ﴿ محسنين ﴾ الادب مع الله ورسله ومع خلص عباده ما كفين ببابه متوجهين نحو جنبه فى عموم اوقاتهم وحالاتهم ومن جملة احسانهم انهم قد ﴿ كانوا ﴾ فى دار الدنيا ﴿ قليلاً من الليل ما يهجمون ﴾ اى يرقدون قليلاً من ساعات الليل وذلك ايضا بسبب ان لا يعرض لهم الكلال العائق من مواظبة الطاعات ومداومة العبادات ﴿ و ﴾ هم مع قلة مجموعهم وكثرة تهجدهم وخشوعهم ﴿ بالاسحار ﴾ المدة للتوجه والاستغفار ﴿ هم يستغفرون ﴾ دائماً كأنهم يرون انفسهم قاصرة عن رعاية حقوق المودية على ما ينبغي ويليق بجناب الالوهية لذلك يبalfون فى الانابة والاستغفار ﴿ و ﴾ مع ذلك قد كان ﴿ فى اموالهم ﴾ وارزاقهم السؤفة لهم من قبل الحق ﴿ حق ﴾ حظ ونصيب مفروض مفروز مقدر مخرج هم بوجوده على انفسهم ﴿ للسائل ﴾ السائر فى سبيل الله المتعرض للسؤال مقدار ما يحتاج اليه ﴿ والمحرور ﴾ المتغف عن ذل السؤال الممكن فى زاوية التوكل والتفويض ﴿ ثم اشار سبحانه الى حيلة وحدته الذاتية وشمولها على عموم ما ظهر وبطن فى الآفاق والانس بالاستفلال والافراد والى سرسريان هويته الذاتية على ذرات الكائنات تنبها للمريد المستبصر وابقاظا عن سنة الغفلة ونعاس النسيان فقال ﴿ وفى الارض ﴾ اى عالم السبيات والقوابل والاستعدادات المعبر عنها بالآفاق الممعة لظهور آثار القدرة الكاملة الآلئية عليها من العجائب والغرائب المتفرعة عن كمال العلم الحضورى الآلئى ووفور الحكمة المثقنة ﴿ آيات ﴾ دلائل وانمحات وشواهد لانمحات دالة على قدرة الصانع الحكيم ووحدة ذاته واختياره فى عموم تصرفاته واستقلاله فى مطلق حكمه ومصالحه ﴿ للموقنين ﴾ المتكشقين باليقين العلمى والعينى والحقى بل ﴿ وفى انفسكم ﴾ ايضا ايها السنبصرون المستكشفون عن سرائر الالوهية واسرار الربوبية شواهد ظاهرة تشهد على حقية الحق وتوحده فى ظهوره ووجوده ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ايها المجهولون على فطرة

الكشف والشهود ﴿وَوَيْدٍ﴾ كذا ﴿في السماء﴾ اى عالم الاسماء والقواعل والاسباب المعبر عنها بالاعيان الثابتة ﴿ورزقكم﴾ اى ارزاقكم الصورة والمعنوية الميقية لاشباحكم وارواحكم ﴿وَوَيْدٍ﴾ كذا ﴿ما توعدون﴾ اتم من الآجال المقدرة والاجزئة المترتبة على الاعمال والافعال الصادرة عن هوياتكم الباطلة في نشأتكم الاولى والاخرى وحالاتكم الواقعة فيهما بطريق الف والشر ﴿ثم اقم سبحانه تأكيداً﴾ لما او ما فقال ﴿فوقب السماء والارض﴾ اى وبحق موجدتها ومربيهما على هذا النمط البديع والنظم الغريب العجيب ﴿وانه﴾ فى عموم ما يستدل بايجاده واظهاره على وجوده سبحانه وكال علمه وقدرته ووفور حكمته ومثانة حكمه ﴿فولحق﴾ ثابت محقق بل هو حق حقيق بالحقيقة وحيد بالقيومية فريد بالديمومية لا يعرض له زوال ولا يمتريه فترة وكلال وهو سبحانه فى حقيقته وتحققه ﴿مثل ما انكم تنطقون﴾ اى كما لاشبهة لكم فى نطقكم وتلفظكم بالكلمات المتلوقة كذلك لاشبهة فى حقيقة الحق وظهوره بل هو اظهر من كل ظاهر واجلى من كل جلى بل الكل انما يظهر به وبظهوره الا انكم بغير فهم نياتكم الباطلة وظلام هوياتكم العاطلة تسترون شمس الحق الظاهر فى الانفس والآفاق بكمال الكرامة والاستحقاق ﴿ثم ذكر سبحانه قصة ابراهيم الخليل المتحقق بمقام الكشف والشهود الفاضل له من عنده سبحانه كمال المحبة والاخلاص والحلة والاختصاص مع ضيفه من الملائكة المكرمين فقال مستفهما لحربه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبرة والتذكير ﴿هل اتيك﴾ او قد وصل اليك يا اكمل الرسل ﴿فحديث ضيف﴾ جندك ﴿ابراهيم﴾ وقصة الامام الملائكة عليه وتزولهم عنده على صورة الاضياف ﴿المكرمين﴾ انكرامتهم وحسن صورتهم وسيرتهم مع كمال كرامتهم ونجاتهم وحسن ادبهم سلموا وقت ﴿واذ دخلوا عليه﴾ وحضروا عنده بلا استئذان منه ﴿فقالوا سلاماً﴾ تحريماً وتكريماً له اى نسلم سلاماً عليكم يا خليل الله ﴿قال﴾ ابراهيم عليه السلام فى جوابهم طاهراً وان انكر عليهم باطناً بدخولهم بلا استئذان ﴿سلام﴾ عليكم عدل الى الرفق لقصد الدوام والثبات ليكون رده اكمل من تسليمهم وهو عليه السلام وان يادر الى رد سلامهم الا انه قد اضمر فى نفسه انكاراً عليهم لذلك قال فى سره هؤلاء ﴿قوم مكرون﴾ لا اعرف نفسيهم ولا امرهم ولا شأنهم ﴿فراغ﴾ اى عدل ومال عنهم نجاة ﴿الى اهله﴾ اى محل سمين ﴿اذ كان اغلب مواشيه البقر فذبحه وطبخه﴾ فقربه اليهم ﴿نزلاهم﴾ قابوا عن اكله فعرض عليهم وخبهم على الاكل كما هو عادة ارباب الضيافة حيث ﴿قال ألا تأكلون﴾ منه فلم يأكلوا بعد العرض والاذن ايضا وبمدا رأى منهم ابراهيم مارأى من الآلاء عن طعامه ﴿فأوجس﴾ واضمر الخليل فى نفسه ﴿منهم خيفة﴾ خوفاً ورعباً ظناً منه انهم انما امتنعوا عن طعامه ليقصدوا له سوءاً ﴿ثم لما تحسسوا ما محسوسوا من الرعب المفرط﴾ قالوا ﴿له ازالة لرعبه﴾ لا تخف ﴿منا ولا نخزن عن امتناعنا من الاكل انا لسا نبشر بل نحن ملائكة منزهون عن الاكل مرسلون من عند ربك لامر عظيم قيل مسح جبرئيل العجل المشوى غيى فقام يدرج ويدب حتى لحق بامه وبصد ملازى ابراهيم منهم مارأى وسمع ماسمع امن منهم ﴿وبمدا امنوه وازالوا عنه رعبه﴾ بشروه بنلام ﴿اذ لم يكن له ابن مخلف عنه وكانت امرأته عجزوا عنها﴾ عليهم ﴿فى كمال الرشد والفتنة وهو اسحق عليه السلام وبمدا ماسمع الخليل منهم البشرى احبر امرأته ثم لما سمعت استحات واستبعدت ﴿فاقبلت امرأته﴾ سارة اليهم ﴿فى صرة﴾ اى صرير وصيحة ﴿فصكت﴾ ولطمت

﴿ وجهها ﴾ باطراف اصابعها على ماهو عادة النسوان في المام الخطوب ﴿ وقالت ﴾ مشتكية انا ﴿ عجوز عقيم ﴾ عاقر كيف ألدنا بعد انقضاء اوانه وانصرام زمانه ثم لما شاهدوا منها ماشاهدوا ﴿ قالوا ﴾ لها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الذى تخبرك وتبشرك ﴿ قال ربك ﴾ وما علينا الا البلاغ والامر بيد الله ﴿ انه هو الحكم ﴾ في عموم افعاله وآثاره ﴿ العليم ﴾ بمطلق تدابير وقاديره وبعد ماجرى منهم ماجرى اخذ ابراهيم عليه السلام يسأل عن سبب نزولهم وارسلهم حيث ﴿ قال فاخطبكم ﴾ اى امركم وشأنكم الذى جتم لاجله ﴿ ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴿ اقبح الجرائم واغش المنكرات يضون قوم لوط المبالغين في الفسقة الشنيعة والديانة القبيحة المتأهبة في القبح والفحش وانا ارسلنا اليهم ﴿ لترسل عليهم حجارة ﴾ من طين ﴿ يريد بها السجيل المركب من الحجر المسحوق مع الطين ﴾ مسومة ﴿ اى معلمة كل منها باسم من رعى بها ﴾ عند ربك ﴿ ليكون جزاء للمسرفين ﴾ الذين قد اسرفوا في الخروج عن مقتضى الحدود الآتية سببا عن الطريق المعتاد لحكمة الايلاء والاستيلاء ثم لما اردنا رجهم واهلاكهم ﴿ فاخرجنا ﴾ باذن ربنا ﴿ من كان فيها ﴾ اى في تلك القرى ﴿ من المؤمنين ﴾ المصدقين بنبوة لوط ودينه المتثلين بالاوامر والنواهي الآتية الجارية على لسانه ﴿ فواجدنا ﴾ وصادقنا ﴿ فيها ﴾ اى تلك القرى بعد ما فتننا وكشفنا عن اهلها ﴿ غير بيت ﴾ اى سوى اهل بيت فقط ﴿ من المسلمين ﴾ المتصفين الجامعين بين الايمان والتسليم وهو اهل بيت لوط عليه السلام ﴿ وبه بالجملة اهلكنا الكل ﴾ تركنا ﴿ آثارها لكم واستنصالحهم ﴾ فيها ﴿ اى في الارض التى تلك القرى فيها ﴾ آية ﴿ اماردة وعلامة مستمرة الى يوم القيامة ﴾ للذين يخافون العذاب الاليم ﴿ يعنى للقوم الذين يلومهم ويرون آثار العذاب النازل على اهل الجرائم والآثام فيمتنعون عنها ويشتبهون بها ﴾ ﴿ وكذا قد تركنا ايضا ﴾ في اهلك مكذبي ﴿ موسى ﴾ الكلم آية عظيمة للمتذكرين المعتبرين اذ ذكر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ ارسلناه ﴾ اى موسى اسالة واخاه هرون معه تبعاله ﴿ الى فرعون ﴾ الطاغى الباغى المبالغ في التو والناد وقد ايدناه وقويناه عناية متناه ﴿ بسلطان ميين ﴾ وحجة واضحة ظاهرة وبرهان لا يخفى ﴿ فتولى ﴾ فرعون واعرض عن دعوته الى الايمان مستظهرا ﴿ بركته ﴾ اى بملأه وجوده الذين يتقوى بهم ويركن اليهم في الخطوب والملمات ﴿ وقال ﴾ في جوابه من كمال بطرء وعناده هو ﴿ ساحر ﴾ في عموم ماأتى من الخوارق ﴿ او يجنون ﴾ بعمل له الجن جميع ما يظهر منه من الارهاصات الخارقة للعادات وبالجملة قد كذب وانكر عليه ونسب معجزاته الى السحر واعمال الجن ﴿ فاخذناه ﴾ غير منا عليه وتقوية وتأيد الرسول ﴿ وجوده ﴾ المظاهر له ﴿ فنبذناهم ﴾ واغرقناهم ﴿ في ايم وهو ﴾ اى فرعون حينئذ ﴿ ملين ﴾ نفسه بما يلام هو عليه من الكفر والعناد وانواع التو والفساد نادم عن جميع ما صدر عنه وما يسمعه الندم حينئذ ﴿ وكذا قد تركنا ايضا آية عظيمة للمعتبرين ﴾ في اهلك قوم ﴿ عاد ﴾ اذكر وقت ﴿ اذ ارسلنا ﴾ وساطنا ﴿ عليهم الريح المقيم ﴾ لاجرم فمما سوى القم والهلاك على وجه الاستئصال مع انهم قد املوا نفعا عظيما فيها اذ ﴿ ما درك ﴾ وترك ﴿ من شئ ﴾ انت ﴿ وهبت ﴾ عليه ﴿ من الانفس والماشى ﴾ الاجملته ﴿ وصيرته ﴾ كالرهم ﴿ اى اليايس البالى من الثبات واوراى الاشجار والجملة قد صيرتهم هباء متشورا تذروه الريح حيث شامت ﴿ وكذا ﴾ في نمود ﴿ واهلاكهم قد تركنا آية عظيمة

لاهل العبرة والاستبصار اذكر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ قيل لهم ﴿ على لسان نبيهم حين اردنا
 اخذهم واهلاكم ﴿ تمتوا حتى حين ﴿ اى تمتوا وترفعوها ثلاثة ايام فكذبوا الخبر وانكروا
 عليه خبره ﴿ ففتوا ﴿ واستكبروا ﴿ عن امر ربهم ﴿ وماتندموا وما تضرعوا مع ان المناسب
 لهم حينئذ هذا ﴿ فاخذتهم الساعة ﴿ الهائلة المهولة صيحة اليوم الرابع ﴿ وهم ينظرون ﴿
 اتيانها عيانا ولا يقدرون على دفعها بل ﴿ فما استطاعوا ﴿ وما قدروا ﴿ من قيام ﴿ ونهوض
 وحركة عن امكنتهم التى كانوا متمكنين فيها عند ظهورها ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ ما كانوا متصرين ﴿
 مجتمعين من عذابنا متقمين منا اصلا ﴿ و ﴿ مثل ما اهلكنا المذكورين قد اهلكنا ايضا ﴿ قوم
 نوح من قبل ﴿ اى قبل اهلاك هؤلاء الهلكى ﴿ انهم ﴿ ايضا امثال هؤلاء الطغاة البغاة
 الهالكين فى تيه القنو والناد قد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴿ خارجين عى مقتضيات الحدود الآتية
 بانواع الكفر والفسوق والعصيان لذلك اهلكناهم بالطوفان وما كانوا متصرين ﴿ ثم قال سبحانه
 اظهارا لكمال قدرته على انواع الانعام والانتقام ﴿ والسباء بنيناها ﴿ يعنى كيف يسع لهم الاله
 والامتاع عن مقتضات قدرتنا والخروج عن رقة اقيادنا واطاعتنا ومطلق عبوديتنا مع انا قد بنينا
 السماء المرفوعة المحفوظة ﴿ بايد ﴿ غالبة وقدره كاملة ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ انا لموسون ﴿ قادرون
 غالبون بالاستقلال والاختيار على عموم الافعال بحيث لا يمارض فنانا ولا ينازع امرنا وحكنا
 مطلقا ﴿ والارض ﴿ ايضا قد ﴿ فرشناها ﴿ ومهدناها بالاستقلال والاستيلاء التام ﴿ فم
 الماهدون ﴿ الباسطون نحن بلا مشاركة ومظاهرة ﴿ و ﴿ مثل ما خلقنا العلويات فواعل مؤثرات
 والسفليات قوابل متأثرات ﴿ من كل شىء ﴿ من الاشياء الظاهرة الكاشنة فى بقعة الامكان وعمره
 الازمان والمكان قد ﴿ خلقنا زوجين ﴿ صنفين مزدوجين ﴿ لعلكم ﴿ ايها المجهولون فى فطرة
 المعرفة والتوحيد المؤيدون بالقلل المضاض المنشب من العقل الكل ﴿ تذكرون ﴿ فعلمون
 وتتكشفون ان الكل منا بدا والينا يعود ولا شىء سوانا موجود وبعدها قد ثبت عندكم ايها الموحدون
 المحققون ان ظهور الكل منه ورجوعه اليه سبحانه ﴿ تففروا ﴿ ايها الصارقون الموحدون
 ﴿ الى الله ﴿ المسقط لعموم الاضافات عن مقتضيات عالم الناسوت وانخاعوا وتجددوا عن لوازم
 هوياتكم الباطلة واناياتكم العاطلة وقل لهم يا اكل الرسل على مقتضى شفقة النبوة ﴿ انى لكم
 منه ﴿ سبحانه ﴿ نذير ﴿ انذركم عما يوقعكم من سلوك طريق توحيد ﴿ مين ﴿ مظهر لكم
 آداب الطريقة الموصلة الى مقصد الحقيقة التى هى الوحدة الذاتية الآتية ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ لا تحملوا ﴿
 اى لا تحذوا ولا تمتدوا ﴿ مع الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الكثرة والتعدد
 مطلقا ﴿ ايها آخر ﴿ مستحقا للاطاعة والرجوع مستقلا فى الوجود وما يرتب عليه من الآثار
 ﴿ انى لكم منه نذير مين ﴿ انذركم من الوعيدات الهائلة العاجلة والآجلة اللاحقة عليكم بالشرك
 والاشراك وانواع الفسوق والعصيان ﴿ كذلك ﴿ اى الامر والحكم مثل ذلك يا اكل الرسل
 انذروهم وبلغهم على وجهه بلا مبالاة باعراضهم واستنزائهم اذ ﴿ ما نى ﴿ الضالين المسرفين ﴿ الدين ﴿
 مضوا ﴿ من قبلهم من رسول ﴿ من الرسل الكراء ﴿ الا قالوا ﴿ لهم وفى حقهم حين دعوتهم
 الى الايمان والتوحيد ﴿ ساحر او مجنون ﴿ مثل ما يقول هؤلاء الحقى شأنك يا اكل الرسل ﴿
 ثم قال سبحانه على سبيل التمجيد والانكار ﴿ اوصوا به ﴿ اى اوصى بعصم بعضاى اسلافهم
 لا خلافتهم بهذا القول والتكذيب فتواطؤا عليه جميعا مع انه لا يمكنهم هذه التوصية فى الازمنة

الطولية ﴿بل هم﴾ أي هؤلاء الاخلاق ﴿قوم طاغون﴾ مشاركون في البني والظلم والاضلال والعدوان مع اسلافهم في مقتنيات فطرتهم ولوازم جبلتهم لذلك اتصفوا بما الصفوا لاشتراك اسبابهم وبعد ما قد اصرروا على ما هم عليه من العناد ولم يتفهموا الآيات والنذر ﴿فقال لهم﴾ واعرضوا عن اكل الرسل بعد ما بذلت وسعت في هدايتهم وارشادهم فان لم يهتدوا ﴿فكانت بلائهم﴾ على اعراضك عنهم وانصرافك عن ارشادهم ودعوتهم بعد التبليغ ﴿وذكر﴾ للقائلين المستحقين ﴿فان الذكرى﴾ والعظة ﴿تنفع المؤمنين﴾ الموفقين من لدنا على الايمان المحبوبين على فطرة اليقين والرفق ﴿و﴾ اعلم يا اكل الرسل اني بمقتضى حكمتي ومصالحتي ﴿ما خلقت الجن والانس﴾ وما اظهرت اشباحهم واغلاطهم على هذه الهياكل والهويات وما صورتهم على هذه الصور البديعة وما اودعت فيهم ما اودعت من جوهر العقل المفاض ﴿الاي ليعبدون﴾ ويعرفوني ويتحققوا بوحدة ذاتي وكالات اسمائي وصفائي وباستقلالي في وجودي وفي عموم تصرفاتي في ملكي وملكوتي وباستحقاق الطاعة والعبودية مطلقا بلا سوب شركة ومظاهرة من احد والا ﴿ما اريد﴾ وما اطالب ﴿منهم﴾ بخلافهم واظهارهم ﴿من رزق﴾ اي تحصيل رزق صوري او معنوي ارزق به عبادي اخذوا رزاقا محلول وزخائر رحتي متسعة ﴿وما اريد﴾ ايضا منهم ﴿ان يطعمون﴾ الاعلى الفقراء الذين هم عيال يطلبوا لمرضايتي كاجاء في الحديث صلوات الله على قائله يقول الله سبحانه استطعنتك فلم تطعني اي لم تطعم عبدي الجائع وكيف يريد منهم سبحانه امثال هذا ﴿ان الله﴾ التوحد بالالوهية والربوبية ﴿هو الرزاق﴾ المتحصر الخصوص في ترزيق عموم الصاد اذ لا رزاق لهم سواء وهو ﴿ذوالقوة الثنين﴾ والطول العظيم وهو الحاكم المقتدر الغالب على عموم مراداته ومقدوراته على وجه الاحكام من الانعام والانتقام وبالجملة ﴿فان للذين ظلموا﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنواع الكذب والانتكار والاسهزاء والاستحقار ﴿ذنوبا﴾ اي خطا وافرا ونصيبا كاملا من العذاب العاجل والآجل ﴿مثل ذنوب اصحابهم﴾ اي مثل نصيب اسلافهم من الكفرة المكذبين للرسل الماضين وسابقتهم مثل ما لحقهم بل اضعافه وآلافه فلا يستعملون ﴿لحوقه وحلوله اولئك المتكرون وبالجملة﴾ فويل ﴿عظيم وعذاب شديد هائل نازل للذين كفروا﴾ سترو الحق واعرضوا عنه واظهروا الباطل واصرروا عليه عنادا ﴿من يومهم﴾ القطيع الفجيع ﴿الذي﴾ قد كانوا ﴿يعودون﴾ به في النشأة الاولى الا وهو يوم القيامة والطامة الكبرى المعدة لتعذيب العصاة القواة وتفضيخهم فيها ﴿جمانا الله من الآمنين التاجين من عذابه بفضلهم ولطفه

﴿خاتمة سورة الذاريات﴾

عليك ايها الموحّد المحبّول على فطرة المعرفة والتوحيد واليقين ان تنفكر في حكمة ظهورك ومصاحبة بروزك من كمّ العدم وتدبر في معرفة نفسك في عمود احوالك ليكتشف لك من التأمل فيها الاطلاع على موجدتها ومظهرها وعلى اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الشاملة ثم منها الى توحيده واستقلاله في الوجود وعموم الآثار المترتبة عليه حتى تفوز الى غاية فصولك ونهاية مبتغاك من اليقين والايمان وكال ما يترتب على ظهورك من التوحيد والرفق والله المستعان وعليه التكلان

﴿ فاتحة سورة الطور ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وتمكن في مقعد صدق المعرفة والتوحيد ان ذات الحق وحيطة
 حضرة علمه وسعة لوح قضائه وشمول قلم تقديره وتدبيره بما لا يكتسه مطلقا لا ذاته ولا
 اوصافه واسماؤه بل لا نهاية لحيطتها ولا غاية لحصرها وشمولها لذلك اقسام سبحانه بذاته العظيم
 وعلمه العميم ووصفه القديم تعلما لعباده وتنبيها لهم نحو مبدهم ومعادهم فقال بعد ما تبين
 ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى في عموم ما تجلى حسب اسمائه الحسنى واوصافه العليا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم
 بالرزق الاوفى ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى سدة المنتهى ﴿ والطور ﴾ اى وحق الذات المقدس
 في ذاته عن الظهور والبطون المنزه في تحققه وثبوته عن البروز والكسوف ﴿ وكتاب مسطور ﴾
 الذى هو حضرة العلم الالهي الذى قد سطر بالقلم الاعلى ﴿ في رقى منشور ﴾ هو لوح القضاء
 المحفوظ عن التناهي والاقضاء المحروس عن مطلق التغير والانحفاء ﴿ والبيت المعمور ﴾ الالهي
 الذى هو عبارة عن قلب المعارف المحقق المتحقق بمقام الفناء عن الفناء الواسل بدوام التحقق والبقاء
 ببقاء ذى العظمة والكبرياء المعبر بها عن عالم العماء اللاهوتى الذى هو سواد اعظم الفقر و
 بيت الله الاعظم الاكبر ﴿ و ﴾ حق ﴿ السقف المرفوع ﴾ الذى هو سماء الاسماء الالهية والصفات
 المقدسة المنزهة عن مطلق التعديد والاحصاء اذ الكمالات المترتبة على نشأة الوجود وتجليات الذات
 غير متناهية وغير منقطعة وغير متكررة قطعا ﴿ و ﴾ حق ﴿ البحر المسجور ﴾ الذى هو كناية
 عن مطلق الوجود البحت المحيط بالكل بمقتضى الجود ﴿ ان عذاب ربك ﴾ يا اكل الرسل لعصاة
 عباده ﴿ واقع ﴾ نازل عليهم في يوم الحشر والجزاء ﴿ ما له من دافع ﴾ لان من قدر على امثال
 هذه المقدرات واتصف بهذه الاسماء والصفات بالاصالة والاستحقاق لا يارض حكمه ولا يدفع
 قضاؤه اذكر يا اكل الرسل للمكذبين المنكرين للحشر والنسر كيف حالهم ﴿ يوم تمور ﴾ تحرك
 وتضطرب ﴿ السماء مورا ﴾ اضطرابا غريبا وتحركا بديعا لا على الوجه المعتاد الى حيث قد طويت
 ولفت كل السجل للكتاب ﴿ وتسير الجبال ﴾ الرواسى الرواسخ ﴿ سيرا ﴾ عجبا غريبا بحيث
 قد تفتت وتلاشت اجزاؤها ولم يبق سمكها ورفعتها مطلقا وتصير الارض قاعا صافيا بحيث لا
 ترى فيها عوجا ولا امنا ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب شديد ﴿ يومئذ ﴾ واقع ﴿ للمكذبين ﴾
 المسرفين المصرين ﴿ الذين هم في خوض ﴾ في الاباطيل الزائفة ﴿ ياجبون ﴾ بآيات الله الدالة على
 وحدانية ذاته وكالات اسمائه وصفاته اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يدعون ﴾ يطرحون ويدعون
 ﴿ الى نار جهنم دعا ﴾ طرحا ودعا على وجه العنف والزجر المفرط مشدودى الابدى والاعناق
 بالسلاسل والاعلال فيقول لهم حينئذ تفضيحا وتويغا ﴿ هذه النار التى كنتم بها تكذبون ﴾
 وتذكرون الآيات والتذات الواردة في شأنها ونسبونها الى السحر والكهانة وغير ذلك من الحرافات
 واتهم بها المهككون والضلال والضمان والكفر والكفران في سالف الزمان قد كنتم نستم الوحي والالهام
 الى السحر والادهام تأملوا الآن ﴿ انفسح هذا ﴾ الذى اتم تطرحون فيها وتكذبون بها كما
 زعمتم فيما مضى ﴿ ام اتم لا تبصرون ﴾ ولا تشعرون بها وبحرها وحرقتها قد كنتم لاتشعرون
 بالآيات الواردة في شأنها حينئذ واجبة ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوها فيها وبعد دخولكم ﴿ فاصبروا
 او لا تصبروا ﴾ وعلى أى وجه تصبرون وتكونون لا يختص لكم عنها ولا يخرج منها بل

﴿ سواء عليكم ﴾ الصبر وعدمه اى فى عدم النفع والدفع ﴿ انما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اى ما تجزون بهذا الجزاء الا بما كنتم لاقصكم واعدتم فيلحقكم الآن وبال ما اقترتم فيها مضى حتما على مقتضى العدل الالهي فلا يتعكم الصبر والاضطراب ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعد ﴿ ان المتقين ﴾ المتحفظين فى النشأة الاولى نفوسهم عن محارم الله المحترزين عن اتيار آياته الواردة فى الوعد والوعيد ملتذذون فى النشأة الاخرى ﴿ فى جنات ونعيم ﴾ اية جنات وأى نعيم رياض الرضاء ونعيم التسليم ﴿ فاكين ﴾ مترفعين مسرورين فيها مطمئنين راضين ﴿ بما آتاهم ربهم ﴾ بمقتضى فضله وسعة جوده وطفه ﴿ و ﴾ بما ﴿ وقهم ﴾ وحفظهم ﴿ ربهم عذاب الجحيم ﴾ اى عن احوالها وافزعها فيقال لهم فيها على سبيل التبشير والتفريح ﴿ كلوا واشربوا ﴾ من الرزق السورى والمنوى ﴿ حيثما ﴾ بلا تنقيص وتكليف ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بسبب صالحات اعمالكم وحنات افعالكم ﴿ متكئين على سرر ﴾ معدة لهم ﴿ مصفوفة ﴾ منضودة وفق اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم ﴿ و ﴾ بعد ما تمكنوا على السرر مسرورين ﴿ زوجاتهم ﴾ وقرانهم استيناسا منا اياهم ﴿ بحور عين ﴾ مصورة من المعارف والحقائق المكتشفة لهم المشهودة بعيون بصارهم ﴿ و ﴾ قرانهم ايضا غابة منالهم مع اخوانهم ورفقاتهم من الموحدين ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وانكشفوا بتوحيده ﴿ واتبعهم ﴾ ايضا ولحق معهم ﴿ ذريتهم ﴾ اى جميع ما تشعب وفرع من اولادهم واعمالهم الصادرة عنهم حال كونهم متصفين ﴿ بايمان ﴾ يقينى وتصدق قلبي قبل وصولهم الى اليقين البينى والحقى بل قد ﴿ ألحقناهم ﴾ ايضا ﴿ ذرياتهم ﴾ (٥) اى مشاهداتهم ومكاشفاتهم الواردة عليهم حسب مواجيدهم ومقاماتهم وحالاتهم بعد اتصافهم باليقين البينى والحقى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ألتسام ﴾ وما نقصنا عنهم ﴿ من ﴾ جزاء ﴿ علمهم ﴾ الناسى منهم الصادر عنهم فى طريق الهداية والرشد ﴿ من نئى ﴾ قليل تزر يسير بل قد وفرنا عليهم جزاء الكل مع مزيد عليهم فضلا منا واحسانا من لدنا اذ ﴿ كل امرئ ﴾ ذى هوية شخصية مجبولة لحكمة المعرفة ومصلحة التوحيد ﴿ بما كسب ﴾ ومع ما اقترف من الاسباب والوسائل الى درجات الجنان او الى دركات البران ﴿ رعين ﴾ مرهون مقرون لا يتفصل عنها ولا ينقطع امدادنا اياهم بل ﴿ و امددناهم ﴾ فضلا منا عليهم وتكرما لهم ﴿ فاكية ﴾ من المعارف والحقائق الواردة المتجددة آنا قانا حسب الشؤون الالهية وتجليات الحماية والحلاية ﴿ ونم ﴾ بما يشتهون ﴿ و بما يتقنون كاسا ﴾ من رحيق التحقيق مع انه ﴿ لا لنو فيها ﴾ من فضول الكلام ﴿ ولا نأثم ﴾ من قبح الافعال المستلزمة لانواع الآثام كما هو مادة الشارين فى الدنيا ﴿ ويطوف عليهم ﴾ بكأس التحقيق ورحيق اليقين ﴿ غلمان ﴾ متعلقة ﴿ لهم ﴾ مصورة من قواهم المدركة للملوكة لهم المستخرجة لنفوسهم المطمئنة الراضية المرضية بمقتضيات القضاء الالهي ﴿ كآتهم ﴾ من غاية الصفاء عن كدر الهوى وروعوات الرياء ﴿ اؤلؤ مكنون ﴾ مصون محفوظ فى اصداف اشباحهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية وعن التلوث بخبائث الآراء والاهواء العاسدة ﴿ وراقبل بعضهم على بعض ﴾ بطريق المسرة والانساط ﴿ يتسألون ﴾ عن اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم التى كانوا عليها فى نشأة الاستلاء حيث ﴿ قالوا ﴾ اى بعضهم فى جواب بعض على وجه المذاكرة والمواساة ﴿ انا

كنا قبل ﴿ اى قبل انكشفنا بسرائر التوحيد ﴾ ﴿ فى اهلنا ﴾ اى بين ابناء الدنيا ﴿ مشفقين ﴾
 خاضعين عن غضب الله محترزين عن عصيانه وطفياه مشتغلين بطاعته وجليلين عن بطشه وسخطه
 وعن سطوة سلطنة قهره وجلاله واجين من سعة رحمته وموائد جوده وكرمه ﴿ فن الله ﴾
 المكرم المتفضل ﴿ علينا ﴾ وهدانا الى طريق التوحيد ووفقنا للمروج الى معارج العناية والتحقيق
 ﴿ ووقينا ﴾ بلفظه ﴿ عذاب السموم ﴾ اى عن عذاب النار المحرقة النافذة فى عموم المسامات مثل
 السموم ﴿ وانا كنا من قبل ﴾ فى دار الدنيا قبل حلول الساعة وقيام القيامة ﴿ ندعوه ﴾ سبحانه
 ونسخر نحوه ونسأل منه الحفظ والوقاية من عذابه ونكاله سبحانه فى هذا اليوم الهائل الموعود
 وكيف لا نسأل منه ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو الير ﴾ الحسن الخصوص المنحصر على الاحسان
 والالهام ﴿ الرحيم ﴾ كثير الرحمة والامتنان سببا على السائلين المؤمنين المستحقين فاجاب سبحانه
 سؤالنا وانجح آمالنا بمقتضى سعة رحمته وجوده وبعد ما قد سمعت يا اكل الرسل ما سمعت من
 فضل الله واهله وسعة رحمته وجوده مع اوليائه ﴿ فذكر ﴾ واثبت انت على العظة والتذكير
 لعموم عباد الله وبطهم موم ما اوحى اليك من لدنا ولا تبالي باعراضهم وانصرافهم عنك وبقولهم
 الباطل فى حقك ﴿ فانت بنعمت ربك ﴾ التى هى الآيات المنزلة اليك المهمة لك من ربك
 ﴿ كاهن ﴾ مبتدع مجترى على الاخبار عن المصيات بلا وحى من قبل الحق والهام من حانبه
 ﴿ ولا يحنون ﴾ غفل العقل غلط الرأى كما يزعم فى شأنك المسرفون المغفرون المفرطون ﴿ أم يقولون ﴾
 شاعر ﴾ بنى بل لا تلتفت يا اكل الرسل ايضا الى قولهم ناك شاعر فصيح بليغ قد بلغت الى
 درجة اعلى من البلاغة بحيث قد عجز عن معارضتك اقرانك من البلقاء فحن ﴿ تترصب ﴾ وننظر
 ﴿ به ﴾ اى ناقضائه وهلاكه ﴿ رب التون ﴾ اى مرالايام وكرالاشهور والاعوام الى ان يموت
 فتخلص يومئذ من فتنه وشده ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل على سبيل المجازاة بعد ما سمعت
 منهم ما سمعت ﴿ تربصوا ﴾ وانظروا متى وموق ايها المفسدون المفرطون ﴿ فاني ﴾ ايضا
 ﴿ معكم من المرتبين ﴾ المنتظرين لمقتكم وهلاككم والامر بيد الله والحكم مفوض الى
 مشيئته موكل الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ أم ﴾ يكابرون فى هذه الاحكام
 المتناقضة مجادلة ومراء اذ ينسبونك مرة الى الكهانة المتضمنة لكمال المعانة ومرة الى الخنون
 النئى عن نهاية البلادة وتارة الى الشعر المستلزم لحفظ الوزن والقافية مع ان ما جئت
 به من الكلام عار عن الوزن خال عن القافية مطلقا ﴿ تأمرهم احلامهم ﴾ السخيفة المستمدة
 من اوهامهم الضعيفة ﴿ بهذا ﴾ القول الباطل الزاهق الزائل ﴿ أم هم قوم طاغون ﴾ ناغون
 متناهون فى العتو والفساد والعدا وقد صدر عنهم امثال هذه الهذيات بلا تأمل ونذر بمقتضى
 عتوهم وثروتهم وكبرهم وخيلائهم كما هو عادة ارباب التحوه واصحاب الحاء والبروة خذلهم الله
 واهلكهم بها ﴿ أم يقولون قوله ﴾ واختلقه من تلقاء فسه ونسبه الى الوحي والالهام تفريرا
 وتزورا ﴿ بل ﴾ معظم اسرهم وقصارى رأيهم ومآل سألهم انهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ لابه ولا بك
 يا اكل الرسل لذلك يتفوهون بامال هذه المطاعن والقوادح من شدة شكيتهم وغطا
 غبطهم وضغيتهم معك وبعد ما قد نافوا فى القدح واخفن وطموا غاية الانكار والاصرار قل لهم
 يا اكل الرسل على وجه التعجيز والتسكيت ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ اونتك المسرفون المفرطون
 ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ فى زعمهم ومفترياتهم مع انهم لم يأتوا بل لايتأتى منهم الاتيان ايضا وان

تظاهروا وتعاونوا بموم من في الارض اذ هو خارج عن طور البشر ومشاعره مطلقا يصرون
 او انك الحق المصرون على انكار الخالق مع انهم مخلوقون ﴿أم﴾ اعتقدوا انهم قد خلقوا
 من غير شيء ﴿وبلا فاعل خارج لموجد مؤثر﴾ أم ﴿اعتقدوا نفوسهم انهم هم الخالقون﴾
 المستقلون في ايجاد هياكلهم بلا مؤثر خارجي أم يصرون حينئذ خالقيهم لانفسهم فقط ﴿أم﴾
 اعتقدوا انهم قد خلقوا السموات والارض ﴿اي العلويات والسفليات والمترجات جميعا
 وبالجملة هم حينئذ لا ينكرون حدوث الاشياء واستادها الى المحدث المؤثر اذ هي من اجلي البدييات
 بل لا يوقنون﴾ ولا ينصفون باليقين في اثبات الموجد القويم وتوحيدهم أم يأتون مرتبة
 النبوة من تلقاء انفسهم ويختارون لها من يريدون ويرجعون حسب آرائهم الباطلة العاطلة
 ﴿أم﴾ عندهم خزان ربك فيحكمون منها ما يحكمون ﴿أم﴾ هم المصيطرون ﴿الغالبون
 المقننون على عموم مقاصدهم ومطالبهم فيفعلون عموم ما يأملون بالارادة والاختيار﴾ أم ﴿هم
 ادعوا علم الغيب بالاستماع من الملاء الاعلى أم﴾ لهم سلم ﴿ومراقبة يصعدون بها الى مكان من
 السماء يستمعون فيه﴾ من الملائكة ما يظهرون به على تكذيب الرسول وقدر القرآن وغير ذلك
 من مزخرفاتهم ﴿فلبأت مستمعهم بسلطان مين﴾ وحجة واضحة ومعجزة ساطعة قاطعة كما اتى بها
 الرسول صلى الله عليه وسلم ء آثم العقلاء المتصفون بكمال الرشد والرزانة ايها السرفون المفرطون
 ﴿أم﴾ اتم السفهاء المتحطون عن زمرة العقلاء مع ان دعواكم بانه ﴿له﴾ سبحانه ﴿النبات
 وانكم البنون﴾ تدل على سفاهتكم وانحطاطكم عن مقتضى العقل اذ اثبات الولد مطلقا للواحد الاحد
 الفرد الصمد المنزه عن الاهل والولد بعيد بمراحل عن مقتضى العقل فكيف اثبات اخس الاولاد له
 سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا فثبت ان اولئك الحق سفهاء ساقطون عن رتبة العقلاء وعن اهل
 العبرة والذكاء فلا يسمع منهم مطلق الدعوى سببا في الامور الضرورية اينكرون رسالتك ويظنون لحقوق
 الضرر ايهم منك ﴿أم﴾ يظنون انك بسبب تبليغك ايهم الوحي والالهام الالهي ﴿تسألهم﴾ وتطلب
 منهم ﴿اجرا﴾ بجملا عظيما ﴿فهم﴾ حينئذ ﴿من مغرم﴾ والزام غرامه عظيمة ﴿مقلون﴾
 متحملون الثقل لذلك قد شق عليهم الامر الى حيث انكروك وانصرفوا عن الايمان بك وعن
 تصديقك ليتخلصوا عنه وبالجملة اينكرون رسالتك يا اكمل الرسل من تلقاء انفسهم وحسب
 قرائنهم الركيكة ﴿أم﴾ عندهم الغيب ﴿اي لوح القضاء المكتب فيه عموم الاشياء﴾ فهم يكتبون ﴿في
 المقيات منه ويظهرون بها﴾ أم يريدون ﴿ويقصدون﴾ كيدا ﴿لرسول الله في دار التدوة
 فالذين كفروا﴾ وقصدوا مكرا عليه صلى الله عليه وسلم ﴿هم المكيدون﴾ المكورون
 المقصورون على كيدهم ومكرهم لا يتجاوز عنهم وباله وبالجملة اينكرون توحيد الحق بكارة ﴿أم﴾
 لهم اله غير الله ﴿يبدونه كعبادته ويطيعون له مثل اطاعته ويستعينون منه في الخطوب والملمات
 مثل اسئلتهم من الله وبالجملة﴾ سبحانه الله ﴿وتعالى﴾ عما يشركون ﴿له من ادون مخلوقاته
 واخس مصنوعاته﴾ بعد ما قد اخلوا واقرحوا بقولهم فاسقط عنا كسفان السماء ﴿ان يروا
 كسفا﴾ قطعا ﴿من السماء ساقطا﴾ عابهم حسب اقتراحهم ﴿يقولوا﴾ من شدة عنادهم وفرط
 انكارهم وتركب جهاهم المركوز في جباههم ما هذا الا ﴿سحاب مركوم﴾ قد تراكم بعضه على
 بعض فيسقط وبالجملة ﴿فذرهم﴾ يا اكمل الرسل واتركهم على ما هم عليه من العدوان والطفان
 حتى يلاقوا ﴿وبصنوا﴾ بومهم الذي فيه يصنعون ﴿بموتون ويهلكون بالمرة وهو عند

النفخة الاولى ثم يحشرون ويمذبون ﴿يوم﴾ اى يومئذ ﴿لا يفتى عنهم﴾ ولا يدفع ﴿وكيدهم﴾ الذى اتوا به فى دار الندوة والابتلاء ﴿شيأ﴾ من الدفع والاغشاء فى رد عذاب الله ﴿ولا هم ينصرون﴾ ولا ينعون حيثذ من بطشه وعذابه بل هم مع ذلك لا يمهلون الى العذاب الآجل ايضا بل يذبون فى العاجل والبرزخ ايضا بأنواع العذاب والتكال كما قال سبحانه ﴿وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ العذاب الاخرى النوعود لهم ألا وهو وقوعهم فى نيران الامكان بأنواع الحية والحسرة وتقيدهم فيها بسلاسل الآمال الطوال واغلال الامانى وانتكال الذات والشهوات المتواردة عليها والمصيبات المتعاقبة اياهم فى عموم الاوقات والساعات بحيث لا يسع لهم التنفس لحظة خلصنا الله وعموم عباده عن امثاله ﴿ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾ ولا يفهمون المصانع انما من اشد الامذاب ايلاما واصعب الويل والتكال انتقاما اظفنا الله وعموم عباده منها ﴿و﴾ بالجملة ﴿اصبر﴾ يا اكل الرسل ﴿لحكم ربك﴾ بامهالهم الى قيام الساعة وابقائك فيما بينهم بأنواع التسبب والنساء ولا تستعجل لمقتهم وهلاكهم ولا تخف من مكرهم وكيدهم معك وغدرهم عليك ﴿فانك﴾ محفوظ ﴿باعيناه﴾ وكف حفظنا ووفور حراستنا وحضانتنا نكفك ونكف عنك مؤنة سرورهم ولا تانمت اليهم ولا تبال بمكرهم وكيدهم ولا تشتغل عنا بهم وبمخاصمتهم وتزاعمهم ﴿وسبح﴾ اى تزه ربك عن ان يعجز عن اخذهم وانتقامهم او عن انجاز ما وعدك من تمذيبهم وكن مشغولا ﴿بمجد ربك﴾ فى عموم اوقائك وحالاتك سبأ ﴿حين تقوم﴾ من منامك ﴿ومن الليل﴾ حين استراحتك فيه ﴿فصبحه﴾ لتكون على ذكر من ربك حين رقودك وركود حواسك ليكون ذكرك حينئذ نوصية منك بمنجيتك وارشادها ونعلما ايها ﴿و﴾ سبحة ايضا ﴿ادبار التحوم﴾ اى وقت دبور التحوم وغبورها وظهور ضياء الشمس من الشرق وشرقها فان كلا الوقتين وقت فراغ البال عن مطلق التشتت والاشغال العائقة عن التوجه بحسن الله من خفف اقباله وفلل آماله بئنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الطور ﴾

عليك ايها المحمدي التوجه نحو المقام المحمود الذى هو مرتبة الكشف والشهود هداك الله الى سواء السبيل ووقاك عن مطلق التغير والتبدل ان تحلى خلدك عن الزكون الى ماسوى الحق وعن الانفات الى عموم ما يشغلك عن التوجه اليه والتحن نحوه وعليك الاشتغال بالتسبيح والقديس فى عموم اوقائك وحالاتك سبأ فى اثناء صلواتك وتمجدياتك فى خلال خلواتك وياك اياك الميل الى مخرقات الدنيا ولذاتها وشهواتها والاختلاط مع ابنائها التغمسين بقاذوراتها فان التلطف بزخرفة الدنيا بكل الابصار ويمنى القلوب التى فى الصدور ﴿خفف عنا ملطكت نعل الاوزار وارزنا بفضلك وجودك عيشة الابرار واصرف عنا بقتضى كرمك سر الاشرار التى هى عبارة عن زخرفة الدنيا القدار الفرار

﴿ فاتحة سورة النجم ﴾

لا يخفى على المتحققين بمقام الكشف والشهود واشجذ من نحو اخق بشر اشرهم بلا تاعثم وتلويث ان من تمكن فى مرتبة المعرفة وتقرر فى مقر التوحيد مصفيا سره وسريرته عن مكدرات التعمين والتقليد بحيث قد صار قانيا فى الله باقبا ببقائه متكلميا بكلامه متحلقا باخلافه متصفا باوصافه سبحانه

حسب ما يسهل الله له ويفيض عليه ويظهرها منه ويحكمها عليه ومن كان شأنه هذا وامره هكذا كان فانيا في الله باقيا ببقاءه مستقرقا بمطالمة فلابد وان يكون صادقا صدوقا هاديا مهديا مترصدا منتظرا في طريق الحق متربعا للوحى والالهام الآلهى مستنشقا من نسات نفسات الرحمن متضرعا لنفحات الروح والريحان من رياض الجنان منشوقا الى لقاء الحنان منسلخا عن لوازم الناسوت مشجنا نحو فضاء اللاهوت مجرى عليه عموم ما جرى على وفق التسليم والرضاء بجميع ما قد ثبت له في لوح القضاء لذلك اخبر سبحانه عن استغراق حبيبه صلى الله عليه وسلم وانهجابه بالمرّة نحو مبدئه وانصاه بعلم اللاهوت وحضرة الرحموت بعد كمال انخلاعه عن كسوة عالم الناسوت واقسم سبحانه بما أقسم تأييدا لامره وتمظيلا لشأنه فقال بعد ما نعين باسمه العلى الاعلى ﴿ باسم الله ﴾ المتجلى باسمه الحسن وصفاته العليا على حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ الرحمن ﴾ بعموم عبادته باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم المهتدين بهدياته وارشاده صلى الله عليه وسلم حيث يوصلهم الى مرتبة حق اليقين ﴿ والتجمل اذا هوى ﴾ يعنى وبخفى الجذبات العلية الآلهية المتشعبة الالامة كالتجول النواقب الهوية والخططات القوية النازلة اقلوب ارباب الارادة الصافية والمزينة الخالصة المختلفة لهم من قبل عالم اللاهوت ليهتدوا بها في ظلمات التعينات الى فضاء الوحدة الذاتية وشمس الحقيقة الحقية ﴿ ما ضل ﴾ اى ما انحرف وما عدل ﴿ صاحبكم ﴾ يعنى رسولكم المؤيد من عند الله المستوى على صراط العدالة الآلهية عن طريق التوحيد والتحقق ﴿ وما غوى ﴾ اى ما ضل وما انصرف فى سلوك سبيل الله نحو الباطل الزاهق الزائغ ﴿ وما ينطق ﴾ وما يتكلم ويتنوه بالقرآن المعجز ﴿ عن الهوى ﴾ الناسى من ظلمات الطمعة والهوى بل ﴿ ان هو ﴾ اى وما القرآن الذى ينزل اليه صلى الله عليه وسلم ويتكلم هو صلى الله عليه وسلم به ﴿ الا وحى يوحى ﴾ اليه من عنده بلا تصنع له فيه وتكلف من جانب بل قد ﴿ علمه ﴾ عناية به وتكريما له وتأيدا لشأنه صلى الله عليه وسلم وتمظيلا له ﴿ شديد القوى ﴾ اى الحق الذى لا حول ولا قوة فى الوجود الا منه وبه وله اذ لا موجود غيره ولا اله سواه وهو سبحانه ﴿ ذو مرة ﴾ قوة كاملة وقدرة شاملة ذاتية محيطه لعموم ما ظهر وبطن من المظاهر والمجالى وبعد تعليم الحق له وتقويته وتأيدته اياه صلى الله عليه وسلم ﴿ فاستوى ﴾ واعتدل صلى الله عليه وسلم على صراط العدالة وتمكن فى مرتبة الخلافة والنبابة الآلهية ﴿ وهو ﴾ من كمال تربية الحق وتأيدته اياه قد تمكن واستعلى ﴿ بالافق الاعلى ﴾ الذى هو افق عالم اللاهوت ومطلع شمس الذات الاحدية من مشرق عالم العما الذى هو نور على نور وحضور فى حضور لا يطرأ عليه اقول ودبور وغروب وغبور ﴿ ثم دنى ﴾ وتقرب صلى الله عليه وسلم الى ربه ﴿ قندلى ﴾ ولحق وتعلق صلى الله عليه وسلم به سبحانه نوع تعلق وتحقق الى حيث تحقق ﴿ فكان ﴾ قرب ما بينهما ﴿ قاب قوسين ﴾ اى مقدار قوسى الوجوب والامكان الحافظين لمرتبتى الربوبية والعبودية ﴿ اوادنى ﴾ واقرب منهما لقاء حصة الناسوت مطلقا فى حصة اللاهوت وبقائها بقاء حضرة الرحموت وبعد ما صار صلى الله عليه وسلم ما صار وقرب الى حيث قرب ﴿ فاقبى ﴾ والهم سبحانه ﴿ الى عبده ﴾ صلى الله عليه وسلم الذى هو سبحانه اقرب اليه من نفسه ﴿ ما اوحى ﴾ من المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الالدية الفائضة عليه من لاه سبحانه الخارجة عن طور ناسوته وطوق بسرته مطلقا فرأى صلى الله عليه وسلم حينئذ ما رأى وانكشف ووجد ما وجد وذاق ما ذاق وبالجملة ﴿ ما كذب

الفؤاد ﴿ اى فؤاده صلى الله عليه وسلم الذى هو من مقتضيات طام اللاهوت المتكمن فى قلوب ذوى
 الصفة واولى الاسباب على وجه الودية من قبل الحق ﴾ ﴿ ما رأى ﴾ وشهد حين وصوله وحقوقه
 بالافق الاعلى اللاهوتى ﴿ اى ﴾ تنكرون انكشافه وشهوده صلى الله عليه وسلم ايها المحجوبون
 المحرومون عن وجد الوجود وذوق الشهود ﴿ فتأرونه ﴾ وتجادلون معه على سبيل المكابرة والمراء
 ﴿ على ما يرى ﴾ يعلم وينكشف له من الذوقيات والوجدانيات التى قد تأبى عنها عقولكم وتسمى
 بصائرکم وبصاركم ولا يمكن التأوها وكشفنا ايها لكم وكيف تنكرون وتسميدون منه صلى الله
 عليه وسلم امثال هذا ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد رآه ﴾ ما رأى من الشهود التى تدهش منها عقول
 العقلاء وتخير عندها اوهاهم وخيالهم ﴿ نزلت اخرى ﴾ مرة قبل عروجه ووصوله الى
 الافق الاعلى والمقام الادنى الذى هو اليقين الحق وتلك النزلة الاخرى والوقفة العظمى ﴿ عند سدرة
 المنتهى ﴾ التى ينهى اليها ودونها اليقين العلمى واليقين اذ ﴿ عندها جنة المأوى ﴾ التى يأوى اليها
 ارباب العناية شوقا الى اقامته الا وهو موعد الرؤية واليمان ومقام التوحيد والرفاق الموعود على
 اهل العيان عند الحق المتان ﴿ اذ يقضى السدرة ﴾ المهودة اى يطفى الموعد الموعود ومحيط
 به ﴿ ما نفسى ﴾ ويستمر من السحرات الحلاية ومن التجليات الالهية المتشعبة حسب الشؤون
 المتجددة الحيرة لليئون النواظر من ارباب المحه والولاء والالهيون بمطالعة وحده الله الكريم وبالجملة
 ﴿ ما زانغ البصر ﴾ اى ما مال وما انحرف بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تعاقب التجليات
 الالهية وترادف شؤماته الغيبية وتجدد تطوراتها الحماية والحلاية وتشمع شمسه ذات حسب اسمائه وصفاته
 العلية عن شهود وحدة ذاته ولم يشغل صلى الله عليه وسلم شئ منها عن استغراقه صلى الله عليه
 وسلم بمطالعة وحده الله الكريم ﴿ وما طمى ﴾ وما مال وما انحرف بصره وقت رؤيته ونظره او ما
 خرج نفسه صلى الله عليه وسلم عند رؤية ما رأى من المعجائب عن رقة الرقة وعروة المروية
 اصلا بل قد التزم وتمكن حينئذ بقيام ما لزم من آداب المودعة ولوازم الاطاعة والاقبال اكثر
 مما التزمها قل انكشافه والله ﴿ لقد رأى ﴾ صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء ﴿ من آيات ربه
 الكبرى ﴾ التى هى من آيات ربه الذى رآه على رؤية آياته الكبرى ما لا يراه احد
 من المكشفين ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل من بنى نوعه ﴿ اى ﴾ تنكرون ايها الجاهلون
 الجاحدون بوحدة الحق عز شأنه وجل برهانه وانكشاف حبيبه صلى الله عليه وسلم بوحده ولوارم
 الوهية وربوبية ورسالته من عنده سبحانه الى عموم بريته وكافة خلقته نيرشدهم الى الايمان بالله
 الى توحيده ﴿ فرأيت ﴾ اثبت واخذتم الاصنام العاطلة الباطلة شركاء لله مشاركين معه فى الوهية
 وربوبية بنى الاولى ﴿ انالات ﴾ والثانية ﴿ العرى ومناة الثالثة الاخرى ﴾ مع ان هؤلاء الهلكى
 ما هى الاجادات لاشعور لها ولا يصدر شئ منها واعظم من ذلك اكم قد اتم له سبحانه
 الاولاد بل اخضاها وادونها ﴿ انكم الذكر ﴾ الاشراف الاكره ايها الحق المعنى الممرضون ﴿ وله ﴾
 سبحانه مع كمال تزهه عن نفسه اتخذ الولد المرتب على القوة الشهوية ﴿ الاثنى ﴾ المردولة المستهجة
 عندكم والله ﴿ تلك ﴾ القسمة التى قد ختم بها اتم مع استحاتها حق سبحانه ﴿ اذا قسمة صبرى ﴾
 اى فلو فرض فى شأنه سبحانه على سبيل فرض المحال الاولاد لكنت قسمتكم هذه قسمة عوجاء
 جائرة مائلة عن العدالة متعرفة عن حادة الاعتدال اذا تم ايها الحق تستكفون عن الاثنى وتثبتونها
 لله المنزه عن الاهل والولد المقدس عن مطلق امارات حدوث وعلامات القمان والجملة ﴿ انى ﴾

اى ما ألهمكم الى اتم اتموها و اعتقدتم شركتها مع الله في الاسماء في اى ما هي في انفسها
 الاسماء لا سميات لها اصلا بل قد سميتها اتم في تبعها و آياكم في اصالة من تلقا انفسكم
 اذ ما ازل الله بها من سلطان في برهان واضح و حجة قاطمة بل في ان يتبعون في اى ما يتبع
 سلافكم الحق في الاالظن في والخيال الناس من اوهامهم واحلامهم السخيفة امثالكم ايها الاخلاف
 الحق الجاهلون في وما تهوى الانفس في اى ما يتبعون الا ما تهوى و تشبه نفوسهم امثالكم
 في مع ذلك في لقد جاءهم في و نزل عليهم ايضا على آمنة رسولهم في من ربه الهدى في
 الموصل الى مرتبة التوحيد فتركوه ظلما وعدوانا ولم يتبعوه امثالكم ايها الحق أنطمعون الشفاعة
 من تلك الهياكل الهلكي وتأملون معاوتهم ومظاهرتهم اياكم ايها الجاهلون المائلون المنحرفون عن
 مقتضى العقل القطري المفاض الحكم من المبدأ الفياض في أم في تمتدود ونظنون ان يحصل
 في للانسان في عموم في ما تنى في وأمل من اللذات والشهوات المأمولة كلا وحاشا بل في فله في
 وفي قبضة قدرته وتحت تصرفه في الآخرة والاولى في اى عموم ما جرى في النشأة الاولى
 والآخرى من الكرامات يمن بها عن من يشاء ويصرفها عن من يشاء ارادة واختارا لا يحكم عليه
 ولا يتازع في سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه سبحانه في ذاته حكيم حميد مرید مجيد في
 ثم قال سبحانه تسجيلا على غاية غباوتهم ونهاية بلادتهم وحقاقتهم في اتخاذهم الاسنام آلهة و
 اعتقادهم شفعا في وكم من ملك في السموات في اى كثيرا من الملائكة المقولين عند الله المهيمن
 بمطالمة وجهه الكريم وهم مع ذلك القرب والشرف في لا تقى شفاعتهم شيأ في من الاعناء عند الله
 لكمال استغاثه وغناؤه سبحانه عن العالم وما فيه في الا من بعد ان يأذن الله في لهم ان يشفعوا
 عنده سبحانه في لمن يشاء في سبحانه خلاصهم من عباده في ويرضى في بشفاعة اولئك الشفعا
 عنده سبحانه لاستخلاص بعض العباد باذن منه سبحانه وهو لا ملحق يدعون الشفاعة لاولئك الهلكي
 ويعتقدونها آلهة متشاركين مع الله في الالهية والربوبية ظلما وعدوانا بلا حجة وبرهان ومن غاية
 عدوانهم ونهاية غيهم وطغيانهم يهنون الملائكة المقربين ويستحقرونهم حسب ينسبونهم الى الانوة
 المستلزمة لغاية نقصان وبالجملة في ان في المفسدين المسرفين المفرطين في الذين لا يؤمنون
 بالآخرة في ويعموم ما جرى فيها من تقييد الاعمال والحساب عنها والجزاء عليها في ليسمون
 الملائكة في المزهين عن سمات انتص مطلقا اى كل واحد منهم ظلما وزورا في تسمية الاشئ في
 يسمونهم بنات الله ظلما على الله بآيات الولد له وعليهم بنسبة نقص الانوة اياهم في والحال انه
 في ما لهم به في اى تسميتهم وقولهم هذا من علم في لا يقين ولا ظنى ولا مستند من عقل او
 نقل بل في ان يتبعون في وما يستدعون وينسبون في قولهم هذا في الاالظن في والتخمين الناس
 من تقليد آتاهم المنسوبة الى الجهل والحاد امثالهم في في حالمة في ان الظن في والتخمين المستند
 الى الجهل والتقليد في لاشئ في ولا يفيد من الحق في الصريح الحقيق بالاتباع في شيأ في من الاعناء
 والافادة وبعد ما سمعت حانهم وقواهم في فاضرس في انت يا اكل الرسل واصرف بنفسك في عن
 من نولى في وارض و انصرف في عن ذكرنا في الصائن الصارف لعن امثال هذه المذهبات
 الباطلة ولا تبال بشانه ولا تبالغ في دعوته وارشاده في في كيف لا وهو من غاية اعراضه واصرافه عن
 الحق واهله في لم يرد في لم يختر من السعادات المضرة والكرامات الموعودة المعدة للانسان في الا
 الحيوية الدنيا في ولذاتها وشهواتها ولم يتم الا بشأنها واقصر على جميع حطامها ومزخرفاتها مع كمال
 غفلة واسكار وذحول تام ونسيان متناه عن الكرامات الروحانية واللذات الاخرية في ذلك في

الذي سمعت يا أكل الرسل من ميلهم الى الدنيا والتفاتهم نحوها ﴿ يبلغهم من العلم ﴾ والشعور
المودع فيهم المنشعب من العلم الذي القاض عليهم من حضرة العلم الالهي وبالجملة عليك يا أكل الرسل
ان تعرض عنهم وعن دعوتهم وارشادهم بعد ما امرتهم به حسب العقل المفاض لهم وبالت في تبليغهم
وارشادهم فلم يبتدوا ﴿ ان ربك ﴾ الذي رباك بكمال الكرامة واسطفاك للرسالة والنبية ﴿ هو
اعلم ﴾ بعلمه الحضورى منك ﴿ بمن ضل ﴾ وانحرف ﴿ عن سبيله ﴾ من عباده وبمن مال عن
جادة توحيده ﴿ وهو اعلم ﴾ ايضا ﴿ بمن اهتدى ﴾ منهم بهدایتك وارشادك ﴿ وكيف
لا يعلم سبحانه الضالين والمضلين والهادين والمهتدين من عباده اذ ﴿ لله ﴾ خاصة ملكا وتصرفا
وخلقًا وإيجادًا احاطة وشمولًا مظاهر ﴿ مافي السموات ومافي الارض ﴾ وكذا في ما بينهما من
اللكوان والفوائد الكائنة ﴿ ليجزى الذين اساؤا ﴾ باعمالهم واقوالهم ﴿ بما عملوا ﴾ اى بمقتضى
عدله سبحانه بلا زيادة وقصان ﴿ ويمجى ﴾ ايضا ﴿ الذين احسنوا ﴾ ايضا كذلك ﴿ بالحسن ﴾
وزاد عليهم فوق ما استحقوا بصالح اعمالهم ومحاسن اخلاقهم واحوالهم تفضلا عليهم واستانا
اليهم والمحسنون هم ﴿ الذين يختنون كباثر الاثم ﴾ اى يختزون عن الآثام الكبيرة المستغلبة
لغضب الله المستتمة لعذابه ونكاله في النشأة الاخرى والمستلزمة للمقتضية للحدود والكفارات بحسب
الشرع الشريف في النشأة الاولى ﴿ والفواحش ﴾ اى محفظون ايضا نفوسهم عن الفواحش
المسقطه للمروة الحالبة لانواع الكبات والوعيدات الهائلة الآتية المقتضية للخلود في دركات التيران
﴿ الا الاثم ﴾ العارى عليهم من الصفائر بقتة خبروه بالتوبة دفعة فانه مغفوع عن مجنبى الكباثر
والفواحش قبل التوبة ايضا وكيف لا يغفر سبحانه لاصحاب الدم لمهم ﴿ ان ربك ﴾ يا اكل
الرسل ﴿ واسع المغفرة ﴾ سريع الغفوشامل الرحمة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم بكم ﴾ منكم
وبعموم احوالكم واطواركم ايها المجهولون على فطرة التكليف وكيف لا يعلم سبحانه احوالكم
﴿ اذ ب ﴾ هو سبحانه قد ﴿ انشأكم ﴾ واطهركم ﴿ من الارض ﴾ بمقتضى سعة فضله وجوده
﴿ وب ﴾ رباكم بانواع التربية وقت ﴿ اذ اتم اجته ب ﴾ لاشعوراكم بحبوسون ﴿ فى بطون امهاتكم ﴾
وبالجملة يعلم منكم سبحانه جميع احوالكم واطواركم وعموم حوائجكم الماضية والآتية ﴿ فلا تزكوا ﴾
اى فعلمكم ان لا تنزهوا ولا تطهروا ﴿ انفسكم ﴾ اذ لا علم لكم بتفاصيل احوالكم واعمالكم
مطلقا بل بعمومه سبحانه ﴿ اعلم بمن اتى ﴾ منكم وحفظ ضمه عن محارمه ومساخطه سبحانه
واحترز عن منهيته ﴿ ثم قال سبحانه عبرة على المستبصرين ومبرحا على المستكبرين ﴾ افرأيت ﴿
ايها المتعبر الرانى الطاغى الباغى ﴿ الذى تولى ﴾ وانصرف عن اتباع الحق بصد ما آمن واسلم
واصر على ايعاطى الباطل عاندا ومكابرة امد ما نوى ووعد ان تصدق من ماله وقت ايمانه واسلامه ليكون
كداره لذنوبه ﴿ واعطى قاطارا م م رياه وسمعه ﴿ واكدى ﴾ اى قطع عطاء الباقي بعد ذلك وماوى جميع
ما وعد وبدر ثم اردت والعياذ بالله وندم على شئ قليل تصدق ايضا فاصر على ما كان عليه من الكفر
والخجود ومع ذلك الردة والرجعة زعم انه برى من الذنوب بتصدقه ﴿ نزلت في الوليد بن المغيرة
كان يتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيره بعض اسركين وقد تركت دين الاشياخ وظلته
فقال اخشى عذاب الله فصمن القائل ان تحمل عنه المذاب ان اعطاه بعض ماله وبعد ما سمع من
القائل شرط العطاء فارتد وانما ياذ بالله عن الدين ومتابعة الرسول الامين فاعطى بعض اشروط
رياء وسمعة ثم بخل بالباقي ولم يتبه ومع ذلك كان يزعم البراءة من الذنوب لذلك عبره سبحانه

بقوله ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ بأن التصديق أو تحمل الغير وتضمنه يدفع عنه العذاب ﴿ أم لم ينأ ﴾ ولم ينجر ﴿ بما في صحف موسى ﴾ وهى الواح التوراة المنصوص فيها خلاف ذلك ﴿ و ﴾ كذا لم ينأ ايضا بما في صحف ابراهيم الذى ﴿ يدعى متابته بل وراثته والتدين بدينه مع ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه هو الذى ﴾ وفى ﴿ ووفر واتم جميع ما التزمه او امر به وبالغ في وفاء عموم ماعهده والتزم طلب الرضاة الله والمدعى الكاذب يدعى متابته ولم يوف بما التزم من اليهود وكيف يحمل الغير عنه الوزر او يسقط بالتصدق مع ان مضمون ما فى الصحفين هو ﴿ ان لا تزرك اى انه لا تحمل نفس ﴾ وازرة ﴿ آتمة ﴾ وزر ﴿ نفس وازرة آتمة ﴾ اخرى ﴿ وذنبها ولا تؤاخذ هى عليها بل كل نفس من النفوس الحرة والشريرة وهينة بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴾ و ﴿ كذا منصوص فى الصحفين المذكورين ﴾ ان ليس للانسان ﴿ المحبول على فطرة العرفان اى لكل واحد من اشخاصه ﴾ الاماسى ﴿ واقترف لنفسه واعده لمعاشه ومعهده ﴾ و ﴿ كذا قد ثبت فيها ﴾ ان سبه ﴿ اى سب كل واحد من افراد الانسان خيرا كان او شرا ﴾ سوف يرى ﴿ فى النشأة الاخرى مصورة بالصورة الحسنة او القبيحة بمقتضى الدرجات العالية الجنسية او الدركات الهوية الثبرانية ﴾ ثم ﴿ بعد ما حوسب عليه عموم مساعيه ﴾ يجزاء الجزء الاولى ﴿ اى يوفر عليه من الجزاء على مقتضى سبه فى صالحات اعماله مع زيادة عليها فضلا منه سبحانه ويجزى على فاسداتها جزاء مثلها سواء معها عدلا منه سبحانه ﴾ و ﴿ ايضا قد ثبت فيها ﴾ ان الى ربك المسمى ﴿ اى منتهى الكل اليه كان مبدأه منه اذ ليس وراءه مرمى ومنتهى ﴿ و ﴾ ايضا منصوص فيها ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو اضعك ﴾ من اضعك ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ابكى ﴾ من ابكى ﴿ وانه هو امات واحى ﴾ اذ لا قدر عليهما سواء ولا اله غيره ﴿ وانه ﴾ سبحانه من كمال قدرته ووفور حكيمته ﴿ خالق الزوجين ﴾ المزدوجين ﴿ الذكر والانثى ﴾ من كل صنف ونوع وجنس وقدر وجود الزوجين ﴿ من نقطة ﴾ مهينة مرذولة حاصله منهما وقت ﴿ اذ اتنى ﴾ اى تصب وتراق من كلا الحائنين فى الرحم على وجه الدفق وقدر ويخلق منها الولد ﴿ وان عليه النشأة الاخرى ﴾ اى عليه سبحانه اعادة الاموات احياء فى النشأة الاخرى كما ان عليه الابداء والابداق فى النشأة الاولى ﴿ وانه ﴾ سبحانه ﴿ هو ﴾ بذاته لا بسبب الوسائل والوسائط العادية اذ لكل يرجع اليه حقيقة ﴿ اغنى ﴾ عموم ما اغنى باعطاء الاموال له وبسط الارزاق عليه ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اتنى ﴾ سبحانه ايضا عموم من اتنى بالهام القنية والحفظ والادخار عليه وانما فعل سبحانه معهم ما فعل من الاغناء والاقناء ليذكروا له ولا يتركوا معه غيره ولا يبدوا سواءه مع ذلك لم يشكروا له بل اسركوا معه فبدوا الشكرى ﴿ و ﴾ لاشك ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو رب السمعى ﴾ وهى كواكب قد عبدها بعض الصابئين منهم ابو كيشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يكنى بكنيته ﴿ وانه ﴾ سبحانه بمقتضى فهمه وقدرته قد ﴿ اهلك عاد الاولى ﴾ لشركهم بالله وخروجهم عن مقتضيات حدوده وصعهم بالاولى لانهم اول قوم قداهلكهم الله بعد اهلاك قوم نوح ﴿ و ﴾ انه سبحانه قداهلك ايضا ﴿ نوحا قانا ﴾ احدا من كلا العريقين ﴿ و ﴾ قد اهلك ايضا بمقتضى قدرته الكاملة ﴿ قوم نوح من قبل ﴾ اى قبل اهلاك المذكورين ﴿ واهم ﴾ اى قوم نوح ﴿ كانوا هم الظلم والظلمى ﴾ اى اطم الناس على الله وعلى اهله واصفاهم واغواهم عن سبيل الهداية والرشد ﴿ و ﴾ انه سبحانه قداهلك ﴿ النوءمة ﴾ اى اهلك القرى المنقلبة

وهي قرى قوم لوط الى حيث ﴿ اهوى ﴾ اى اسقط عليهم دورهم واما كنهم بعد ما رفعها نحو
السماء فقلبها عليهم بحيث جعل عاليها سافلها ﴿ ففشيها ﴾ حيث ﴿ فغشي ﴾ اى قد غطاها وسترها
بما غطاها بمطار الحجارة عليها وانزل انواع المصيبات اليها والماعات والكبات نحوها وبالجملة
﴿ فبأى آلاء ربك ﴾ واصناف نعمائه المتوالية المتتالية من انتقام الاعداء والعام الاولياء ﴿ فتمارى ﴾
وتتدافع على وجه الجدال والمراء ايها المحجوب الجاحد لوحدة الحق وتوحده واستقلاله في عموم
تصرفاته في ملكه وملكوته بكمال الارادة والاختيار والفاقد عين العبرة وبصر البصيرة المستلزمة
لانواع التأمل والاعتبار وبالجملة اعلموا ايها المجهولون على فطرة التكلف الثمرة للمعرفة والتوحيد ان
﴿ هذا ﴾ اى رسولكم الذى ارسل اليكم من لدنا ليرشدكم الى توحيد الذات مؤيدا بالكتاب
المبين المبين لمقدمات التوحيد مشتملا على الاوامر والاحكام المؤدية اليه وكذا على التواهي العاقبة
عنه والعبر والتذكيرات المصيفة لنفوسكم عن الركون الى ما ينافيه من المخرقات الدنية الدنياوية
الحالبة لانواع اللذات والشهوات الجسمانية المورة لكم من شياطين نفوسكم وقواكم البهيمية
الظلمانية المنفرعة على الطيعة والهوى الامكانية والغواصى الاركانية التى هى من نتائج العينات
المدمية الناسوتية المانعة من الوصول الى صفاء عالم اللاهوت ﴿ نذير ﴾ لكم اكل ﴿ من النذر
الاولى ﴾ اذهم منذرون عن الشواغل المتنافية لتوحيد الصفات والافصال ونذيركم هذا صلى الله
عليه وسلم ينذركم من موانع توحيد الذات المستلزم لتوحيد الصفات والافعال واعلموا يقينا انه
بعد بشته صلى الله عليه وسلم قد ﴿ اذفت الآزفة ﴾ اى دنت القيامة الموعودة واقتربت الساعة
المهودة مع انها ﴿ ليس لها ﴾ من دون الله كاشفة ﴿ اى ليست نفس قادرة على كشفها وتعيين
وقت وقوعها وقيامها سوى الله تعالى اذهى من حجة الصوب التى قد استأثر الله بها ولم يطلع
احدا عليها ﴿ ثم ويخ سبحانه على منكرى القرآن ويوم القيامة ومكذبيهما وقرعهم فقال ﴾ أفن
هذا الحديث ﴿ الصحيح والحق الصريح الذى هو القرآن المعجز المبين لامر الساعة بأنواع
الحجج والرهان ﴿ تعجبون ﴾ تغتبا واستكبارا وجحودا وانكارا ايها المتعجبون المستكبرون
المفرطون ﴿ وتضحكون ﴾ منه استهزاء ومراء ﴿ ولا يكون ﴾ من سماع الوعديات الهائلة
المذكورة فيه تلهفا وتأسفا على ما قد فرطتم لافسكم وافرطتم عليها مع ان الاولى والايق بالمالك
التلف والبكاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتم ﴾ ايها الحق المسمى الجاهلون الجاحدون ﴿ سامدون ﴾
لا هم ساهون متكبرون عما فيه من الاوامر والتواهي والوعد والوعيد تجاهلا ونفاقا مكابرون
عليها عتوا وعادا وان اردتم التلافي والتدارك ﴿ فاسجدوا لله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد
المستقل فى الالوهية والوجود وتذللوا لله حق التذلل وعظموه حق التعظيم والتسجيل ﴿ واعبدوا ﴾
له حق عبادته خاشعين خاضعين ضارعين تائبين آتيين كي اصلوا الى زلال معرفته وتعرفه وتوحده
آمنين فائزين ﴿ جصلا الله ﴾ من حجة عاده اهابدن التذللين الخاضعين الخاشعين الآمنين الفائزين
الدين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون

﴿ خاتمة سورة النجم ﴾

عليك ايها المرید القاصد اسلوب طريق التوحيد عصمك الله عن آفات التحمين والتقليد واعلمك
على التبتل والتجريد ان تلازم المجاهدة والانكسار المفرط والتذلل التام والافتقار اللازم مع دوام

العزلة والقرار عن اصحاب الثروة والاستكبار صادقا عنان عزك نحو اسقاط عموم الاضافات ومطلق الاعتبار طالبا للتجرد عن ملابس الحياة المستمرة ملازما لسبيل الفناء المستمر للبقاء الابدى والحياة الازلية السرمدية حتى تنخلص من اودية الضلال وتصل الى فضاء الوصال بتوفيق من لده وجذب من جانبه

﴿ فاتحة سورة القمر ﴾

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الامكان ووصل الى ذروة وجوب الوجود وتمكن في مقام الكشف والشهود مجردا عن جميع القيود والحدود المتأفة لصرافة الوحدة الذاتية ان ظهور الحوارق من المعجزات والكرامات وانواع الارهاصات الصادرة من النفوس الزكية القدسية الواصلة الى المبدأ الحقيقي الفانية فيه المضحلة دونه انما هو بمقتضى الشؤون الآتية المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الآتية ولاشك ان اكمل ارباب الوصول وافضلهم انما هو نبينا الكامل المكمل المتحقق بمرتبة الحلة والخلافة صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قد صدر عنه صلى الله عليه وسلم بحيث اشارته اللطيفة الشريفة ماصدر من المعجزات سيما انشقاق القمر ليلة البدر حسب اقتراح التكرين عليه باظهار الآيات والخاصهم اليه صلى الله عليه وسلم فصار الشقاق هذا من امارات اقتراب الساعة الموعودة والنشأة الآتية الممهدة كما اخبر سبحانه عنه بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بالقدره الكاملة على عموم مقدوراته ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مخلوقاته في النشأة الاولى بافاضة الوجود عايبا بمقتضى الجود ﴿ الرحيم ﴾ نوع الانسان حيث يوقظهم من نيام الغفلة ويوصاهم الى مقام الوحدة ويظلمهم على قيام الساعة والطامة الكبرى التي قد اقهرت دونها نقوش الاغيار والسوى مطلقا ﴿ اقتربت الساعة ﴾ وقد دنت القيامة الموعود قيامها ومن جهة علاماتها الموضوعه لها في علم الله انشقاق القمر ليلة البدر ﴿ و ﴾ قد ﴿ انشق القمر ﴾ باشارة الحضرة الختمية الحاتمية المحمدية صلى الله عليه وسلم معجزة له وامارة للساعة وقيامها باخبار الله اليها وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم هذا الانشقاق وتواتر خبر وقوعه ﴿ و ﴾ التكررون المصرون على الانكار والتكذيب المقيدون بعقال العقل الفضول المغلولون باغلال الاحلام المشوبة بالحالات والاهوام ﴿ ان يروا آية ﴾ مابنة دالة على قدرة الصانع الحكيم والقادر العليم ﴿ يصرخوا ﴾ عنها لعدم مطابقتها وموافقتها بماداتهم واعتقاداتهم وبمقتضيات اوهاهم وخيالاتهم ﴿ ويقولوا ﴾ من شدة اسكارهم وعنادهم هذا الذي صدر منه على خلاف العادة ماهوالا ﴿ سحرمستم ﴾ من زمان وقوعه لا عتلق مبتدع منه فقط ﴿ و ﴾ بالحلة قد ﴿ كذبوا ﴾ الآية الحارقة للعادة ﴿ و ارجوا اوهاهم ﴾ المعتادة الفاسدة الموروه لهم من آياتهم الضالة المنضلة المسرفة ﴿ و ﴾ هكذا ﴿ كل امر ﴾ رسخ وتمكن في نفوسهم سواء كان خيرا او شرا طاعة او معصية ولاية وعداوة ﴿ مستقر ﴾ ثابت متمكن في مكانه بعد ما تقرر ونمزن بحيث لا يتعداه اصلا ﴿ و ﴾ من نهاية تمكّنهم ورسوخهم في الكفر والعناد وتحرّهم على البغي والفساد ﴿ لقد جاءهم ﴾ في القرآن المرشد لهم الى الهداية والعرفان ﴿ من الانباء ﴾ والاخبار والقصص والحكايات الجارية على افرون الماضية المصرة على العتو والناد انماهم ﴿ ما فقه مزدجر ﴾ اى وعيدات هائلة موجبة للانزجار الكامل والارتداع المتبائع لاصحاب العبرة والاستبعاد اذ هي كلها ﴿ حكمة ﴾ منقطة ﴿ بالغة ﴾ نهايتها في الاحكام

والايمان ومع ذلك ﴿فأتقوا الله﴾ وما تقدمهم انذاراتهم اصلا اذ هم اى اولئك الضالون
المسرفون المفرطون مجبولون على الغواية والبلادة المتناهية امثال هؤلاء القواء المصيرن على
انواع القنوط والنداد معك يا اكل الرسل وبالجملة ﴿فتول عنهم﴾ واعرض عن دعوتهم وارشادهم
وانتظر ﴿يوم يدع﴾ ويناد ﴿الداع﴾ النادى ألا وهو اسرافيل عليه السلام ودماؤه كناية
عن نفخه في الصور للبعث والحشر ﴿الى شئ نكر﴾ فطبع فجميع تنكره النفوس اذ لم يهد مثله
ألا وهو هول يوم القيامة المعدة للحساب والجزاء بعد ما سمعوا النداء الهائل والصداء المهول
﴿خشعا ابصارهم﴾ اى شاخصة ذليلة كالتائه الهائب الهائل ﴿ينخرجون من الاجداث﴾ اى
قبورهم التى هم مدفونون فيها فى عالم البرزخ وتحركون على الارض ﴿كأنهم جراد منتشر﴾
فى الكثرة والانتشار الى الاماكن فيتوجهون ﴿مهطلين﴾ مسرعين ﴿الى الداع﴾ النادى
مادين اعناقهم نحوه من شدة خوفهم وهولهم ليعلموا لم يدعوهم ومن شدة تلك الساعة واهوالها
وفظاعتها ﴿يقول الكافرون﴾ فى تجوهم وفى هواجس قفوسهم ﴿هذا يوم عسر﴾ صعب فى
غاية الصعوبة والفظاعة ﴿ثم قال سبحانه تسلية لحييه صلى الله عليه وسلم حين اغتم من تكذيب
قومه اياه حاكيا له صلى الله عليه وسلم عن احوال الانبياء الماضين وما جرى عليهم من اقوامهم
تفريحا لهم وازالة لحزنه ﴿كذبت قبلهم﴾ اى قبل قومك يا اكل الرسل ﴿قوم نوح﴾ اى كيف كذبوا
نوحا عليه السلام يعنى لا تحزن يا اكل الرسل من تكذيب هؤلاء المايلين ولا تنتم من اذلتهم
اذ ما هى ببذع منهم بالنسبة اليك بل تذكر قصة قوم نوح ﴿فكذبوا عبدا﴾ اى كيف كذبوا
اخاك نوحا ﴿وقالوا﴾ له حين دعاهم الى الايمان على سبيل الاستهانة والاستهزاء هذا ﴿مجنون﴾
مخطئ العقل محمل الرأى ﴿وازدجر﴾ وزجر لاجل دعوته وتبليغه اياهم الوحي الى حيث قد
لطمه كل من يصل اليه ورماء بالحجارة كل من يمر عليه فصر على اذاهم وبالف فى دعوته اياهم
وبعد ما بلغت الاذنة غايته والاهانة نهايتها ﴿فطاره﴾ دماؤه مؤمل ضريع جميع ﴿انى﴾ اى
بأنى على قراءة الفتح او قال انى بالكسر ﴿مفلوب﴾ قد غلبني هؤلاء القواء ولم يقبلوا منى دعوتى
وهدايتى ﴿فانتصر﴾ على ياربى وانتقم عني منهم وما دعا عليهم الا بعد بأسه عن ايمانهم ﴿روى
انه كان يدعو كل واحد منهم جيبا وفرادى فيضربونه ويخنقونه حتى يخر مغشيا عليه ثم لما افاق
قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وبعد ما قط وبلغ الزجر غايته تضرع نحونا مشتكيا من
قومه ﴿ففتحنا﴾ بعد ما اردنا هلاكهم وانتقامهم ﴿ابواب السماء بماء منهمر﴾ منصب كأنه
يجرى من جانب السماء على وجه الجرى والتوالى بلا تقاطر ﴿و﴾ كذا ﴿فجرا الارض عيونا﴾
اى قد جفرا عيون الارض وصيرناها كأنها عيون كلها بل عين واحدة ﴿فالتقى الماء﴾ الحاصل
من كلا الجانبين وبلغا ﴿على امر﴾ شأن واحد ﴿قد قدر﴾ اى قدر الملقى فى حضرة علمه
ولوح قضائه لاهلاك اولئك الطغاة البغاة واغراقهم ﴿و﴾ بعد ما طغى الماء وطاق حول الارض
قد ﴿حملنا﴾ اى نوحا ومن تبعه ﴿على ذات الواح﴾ اى سفينة ذات اخشاب عراض طوال
﴿ودسر﴾ مساير مطولة وصيرناها بحيث ﴿تجرى﴾ السفينة ﴿باعتنا﴾ وبكثف حفظنا
وحضانتنا وانما فطنا مع نوح وقومه ما فعلنا ليكون ﴿جزاء﴾ حسنا له وسأيا ﴿لن كان كفر﴾
بنعمة هدايته وارشاده ولم يؤمن بدينه ولم يصدق فى تبليغه ﴿واقدر تركناها﴾ اى السفينة
وقصبتها او القلعة التى فعلناها مع المكذبين لرسلا المحترمين علينا بالانكار والكفران ﴿آية﴾ دالة

على قدرتنا ومكنتنا على أنواع الانعام والانتقام ﴿فهل من مدرك﴾ يذكر بها ويستر منها وبالجملة
﴿فكيف كان عذابي﴾ للمتكبرين المصيرين على الانكار والتكذيب ﴿ونذر﴾ اي انذاري
وتخويفي على من يستبر منهم وعما جرى عليهم من العقوبات ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ سهله
﴿لذكر﴾ اي لانواع التذكيرات والمواعظ والعبر والامثال ﴿فهل من مدرك﴾ ينظ به
ويتذكر عما فيه ويستبر وايضا قد ﴿كذبت ماد﴾ كذلك لهود عليه السلام ﴿فكيف كان عذابي﴾
ايهم ﴿ونذر﴾ وانذاري لمن بعدهم بما جرى عليهم. وبالجملة ﴿انا﴾ بمقتضى عظم قدرنا
وجلالنا قد ﴿ارسلنا عليهم﴾ اي على عاد حين اردنا انتقامهم واهلاكهم ﴿ربما صرصرا﴾
باردة شديدة الجري والصوت ﴿في يوم نحس﴾ شؤم منحوس ﴿مستمرا﴾ شؤمه ونحوسته
عليهم الى ان يستأصلوا بما فيه المرة ومن شدة جريها وحركتها ﴿نزع﴾ وتقلع ﴿الناس﴾
من اماكنهم مع انهم قد دخلوا في الخفر وتشبثوا بالاقال ﴿كأنهم اعجاز نخل﴾ اي اصولها
﴿منقر﴾ منقار عن مفارسة ساقط على الارض يعني هم سقطوا على الارض جميعا موقى بلا
روح ﴿فكيف كان عذابي﴾ ايهم ﴿ونذر﴾ لمن بعدهم ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ المعجز
المشتمل لانواع البرهان والتبيان ﴿لذكر﴾ والالفاظ ﴿فهل من مدرك﴾ متذكر ينظ به
وكذا قد ﴿كذبت نمود بالندر﴾ اي بموم الانذارات الصادرة من لسان صالح عليه السلام
بمقتضى الوحي والالهام الالهي ﴿فقالوا﴾ في لعاب تكذيبهم على الرسول وانذاراته مستفهما
مستعمدا ﴿أبشرا﴾ ناشئا ﴿منا﴾ كأننا من جنسنا مع كونه ﴿واحدا﴾ منفردا لارط له
ولا تبع ﴿تبعه﴾ تؤمن به وتقلد له نحن مع انه لا مزية له علينا لا بالحسب ولا بالنسب والله
﴿انا﴾ ان فصلنا هكذا واتبعنا له ﴿اذا لفي ضلال﴾ عظيم وغواية بعيدة عن مقتضى العقل
والدراية ﴿وسمر﴾ اي قد كنا حينئذ في جنون عظيم بتأمة هذا الرذل المفضول ثم استفهموا فيها
بينهم على وجه الانكار والاستهزاء من غابة الاستبعاد والمراء فقالوا ﴿الذي الذكر﴾ الوحي والكتاب
سما من السماء ﴿عليه من بيننا﴾ مع نهاية رذائه وردائه والحال ان فينا من هو احق به واولى
منه لوفرض التساؤ وتزوله منها وبالجملة ماهو بمقتضى حاله الاجنون مخبط تحتل العقل والرأى
﴿بل هو كذاب﴾ متاه في الكذب والافتراء فاينه ﴿انسر﴾ بطرمبالغ في السرادة يريد بافترائه
واختلافه هذا ان يتكبر علينا ويتفوق بنا مع نهايه في الشرادة والرذالة وبالجملة ماهذه الدعوى
منه الامن افراط بطره وشدة شرارته وهم كانوا يقولون في حقه مايقولون من امثال هذه الهذيانات
والمفتريات الباطلة العاطلة الانهم ﴿سيعلمون﴾ ويضمون ﴿غدا﴾ عند نزول العذاب العاجل
والآجل عليهم ﴿من الكذاب الاشر﴾ البطر المباهي ببطره جت اعرض عن الحق واصر
على الباطل اصاله هو أم من كذب وانكر عليه ﴿ثم قال سبحانه لئيه صالح عليه السلام بعد
ما قد بالغوا في القو والفساد واقترحوا منه باخراج الناقة من الصخرة تهكما وامجيزا﴾ انا ﴿
بمقتضى كمال قدرتنا وقوتنا﴾ مرسلوا الناقة ﴿ومخرجوها من الصخرة المهودة واعثوها
﴿فنة﴾ عظيمة واختبارا وابلاء ﴿لهم﴾ واوحيناهم في شأها ما اوحيناهم ﴿فارتقبهم﴾
انت يا صالح وانتظر ماذا يفعلون بها ﴿واصطبر﴾ على اذنبهم بك واستهزأهم ومراهم ملك
﴿ونشهم﴾ اي خبرهم وعلمهم منا وبمقتضى وجا ﴿ان الما﴾ الذي به معاشهم ومعاش
مواشيهم ﴿قمة بينهم﴾ اي مقسومة بين الناقة وبينهم ومواشيهم لها يوم ولهم يوم ﴿كل

شرب مختضر ﴿١﴾ اى كل صاحب شرب يحضر الماء في يومه ولا يحضره غيره فيه على سبيل التوبة
 بلا تراحم وتدافع ﴿٢﴾ ثم لما قبلوا هذه القسمة بعد خروج الناقة من الصخرة المهودة وصاروا
 عليها زمانا اضطروا وتضجروا من امر الناقة ﴿٣﴾ فنادوا صاحبهم ﴿٤﴾ فداربن سالف فتشاوروا
 معه في امر الناقة واضطارهم ومواشيهم عن هذه القسمة ﴿٥﴾ فتعاطى ﴿٦﴾ اى اخذ سيفه قدار
 مقاشبا وكان من اجرهم واشجعهم في الوقائع والخطوب ﴿٧﴾ فمقر ﴿٨﴾ اى قدار الناقة باقتاق
 القوم معه واستصوابهم ولم يبال بالقسمة والوصاية الآتية في شأنها ﴿٩﴾ فكيف كان ﴿١٠﴾ يعنى انظر
 ايها الناظر المستبر كيف وقع وحل ﴿١١﴾ عذابي ﴿١٢﴾ عليهم ﴿١٣﴾ و ﴿١٤﴾ لحق ﴿١٥﴾ نذر ﴿١٦﴾ اياهم بعد عقر
 الناقة وبالجملة ﴿١٧﴾ انا ﴿١٨﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا قد ﴿١٩﴾ ارسلنا عليهم صيحة واحدة ﴿٢٠﴾ هائلة مهولة
 ﴿٢١﴾ فكانوا ﴿٢٢﴾ اثر سماع تلك الصيحة الهائلة ﴿٢٣﴾ كهشيم المحتظر ﴿٢٤﴾ اى مثل الاشجار اليابسة
 البالية في حظائر الاموال تتأثر اجسادهم كالتراب ﴿٢٥﴾ و ﴿٢٦﴾ بالجملة ﴿٢٧﴾ اقد يسرنا القرآن ﴿٢٨﴾ المشتمل
 على انواع الرشد والهداية ﴿٢٩﴾ للذكر ﴿٣٠﴾ والعظة ﴿٣١﴾ فهل من مذكر ﴿٣٢﴾ يتذكر ويهتدى بهدياته
 وتذكيره ﴿٣٣﴾ كذبت قوم لوط ﴿٣٤﴾ ايضا امال هؤلاء المكذبين ﴿٣٥﴾ بالنذر ﴿٣٦﴾ الواردة السائلة عليهم
 باسان نبيهم لوط عليه السلام وبعدما اصروا على تكذيبه وانكاره ﴿٣٧﴾ انا ﴿٣٨﴾ بمقتضى قهرنا وغضبنا
 قد ﴿٣٩﴾ ارسلنا عليهم ﴿٤٠﴾ من جانب السماء ﴿٤١﴾ حصا ﴿٤٢﴾ ربمحاصرنا شديدة عظيمة ترميهم بالحصاء
 اى الاحجار الصغار الى ان هلكوا بالمرءة من آل لوط ﴿٤٣﴾ هو لوط وبناه قد ﴿٤٤﴾ نجحناهم ﴿٤٥﴾ من
 هذه الوقعة الهائلة والكرب العظيم ﴿٤٦﴾ بسحر ﴿٤٧﴾ اى وقت الصبح وانما نجحناهم ليكون انجائنا
 اياهم ﴿٤٨﴾ بركة منا واصلة ناشئة ﴿٤٩﴾ من عندنا ﴿٥٠﴾ ورحمة شاملة نازلة من لدنا عليهم بسبب اعانتهم
 وعرفاتهم ﴿٥١﴾ كذلك ﴿٥٢﴾ اى مثل ما فعلنا مع آل لوط ﴿٥٣﴾ نجزي ﴿٥٤﴾ بمقتضى جودنا حموم ﴿٥٥﴾ من
 سكر ﴿٥٦﴾ نعمنا ولم يكفر بموائد كرمنا ﴿٥٧﴾ ولقد انذرهم ﴿٥٨﴾ لوط عليه السلام بمقتضى وجبنا والهامنا
 اياه ﴿٥٩﴾ بطشنا ﴿٦٠﴾ اى عن شدة بطشنا واخذنا اياهم بسبب فعلتهم القبيحة ودينتهم الشنيعة
 ﴿٦١﴾ فقاموا بالنذر ﴿٦٢﴾ اى كذبوه في اذاراته ووعيداته مرأى ومجادلة واستهزؤا معه وبموم ما لوحينا
 اليه من الوعيد ﴿٦٣﴾ و ﴿٦٤﴾ من شدة مرأته واجترأهم عليه ﴿٦٥﴾ لقد راودوه عن ضيفه ﴿٦٦﴾ وترددوا
 حول بيته حين نزول الملائكة عليه في صورة صبيان صباح ملاح اضيافا وقصدوا لجورهم ويممو
 تفضيحهم ﴿٦٧﴾ فطمسنا اعينهم ﴿٦٨﴾ ومسحناها وصيرناها مستوية مع وجوههم فصاروا ممسوحة المبون ﴿٦٩﴾
 روى انه لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبرائيل عليه السلام صفقة فاعماهم دفعة ﴿٧٠﴾ فذوقوا ﴿٧١﴾
 اى فقلنا لهم حينئذ ذوقوا ﴿٧٢﴾ عذابي ونذر ﴿٧٣﴾ المنذر به على اسان نبينا لوط عليه السلام ﴿٧٤﴾ ولقد
 صبحهم ﴿٧٥﴾ ولحق بهم ﴿٧٦﴾ بكرة ﴿٧٧﴾ قريبة من الصبح ﴿٧٨﴾ عذاب مستقر ﴿٧٩﴾ مستمر عليهم الى ان
 يستأصلهم بالمرءة وبسالمهم الى النار ﴿٨٠﴾ فذوقوا عذابي ﴿٨١﴾ اى فالتا لهم حينئذ ذوقوا عذابي ايها
 المفسدون المسرفون ﴿٨٢﴾ و ﴿٨٣﴾ ذوقوا ﴿٨٤﴾ من درجكم ايها المنكرون المكذبون المفرطون ﴿٨٥﴾ و ﴿٨٦﴾ بالجملة
 ﴿٨٧﴾ لقد يسرنا القرآن ﴿٨٨﴾ للمبين لانواع الوعيدات الهامة الحاررة على اصحاب السرف والفساد
 ﴿٨٩﴾ للذكر ﴿٩٠﴾ اى للامرة والعظة ﴿٩١﴾ فهل من مذكر ﴿٩٢﴾ معتبر متعظ يتبرهن وعيدات القرآن
 وانذاراته وما ذكر فيه من الحكايات ﴿٩٣﴾ ثم قال سبحانه ﴿٩٤﴾ وانفذ جلد آل فرعون النذر ﴿٩٥﴾ اى
 الانذارات الواردة من لدنا على اسان كلمتنا المؤيد من عندنا بالمعجزات الداهرة والآيات الطاهرة
 وبالجملة ﴿٩٦﴾ كذبوا بآياتنا ﴿٩٧﴾ المنزلة من عندنا ﴿٩٨﴾ كماها ﴿٩٩﴾ سبا بعد اقتراحهم والجاحم عليها ونسبوها

الى السحر والشجنة وانواع الخرافات الباطلة البعيدة عن شأنها بمراحل ﴿ فاختذناهم ﴾ وانتقمنا منهم بما بالقوا في السوء والعداء ﴿ اخذ عزيز ﴾ قادر غالب لا يقابله مطلقا ﴿ مقتدر ﴾ كامل في القدرة بحيث لا يمحى عن مقدور قط فافرقناهم واستأصناهم بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض ثم خاطب سبحانه كفار مكة على سبيل التوبيخ والتهديد فقال ﴿ اكفاركم ﴾ يا مشرك العرب ﴿ خير ﴾ وافضل مطلقا ﴿ من اولئكم ﴾ الكفار المدودين المذكورين وجاهة وثروة ومالا ومظاهرة ومكنة ومكانة مع انكم لستم امثالهم وهم مع شدة قوتهم وشوكتهم مانحوا من عذاب الله اتحبون انتم ايها الحق البطرون ﴿ أم ﴾ قد نزل ﴿ لكم براءة ﴾ من العذاب مكتوبة ﴿ في الزبر ﴾ السماوية والكتب الآلئية بان من كفر منكم وخرج عن مفتضى الحدود الآلئية فهو ناج من عذاب الله برى عن انتقامه ﴿ أم يقولون ﴾ من شدة حماقتهم وسخافة فطنتهم ﴿ نحن جميع منتصر ﴾ اى نحن جماعة عجميون ومتفقون امرنا ورأينا متفق ننصر ونتصر بعضنا ببعض بحيث لا تقابل ولا ترام اصلا وهم من غاية بطرهم ونهاية غفلتهم وغرورهم يقولون امثال هذه الهذيان الباطلة ولم يعلموا انه ﴿ سيزم الجمع ﴾ ويضرد جنس المجموع اى جميعهم على وجه الهزيمة ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ يولون الدبر ﴾ اى ينصرف كل منهم عن عدوه مستدبرا منه منهزما عنه في الدنيا ﴿ بل الساعة ﴾ الموعودة ﴿ موعدهم ﴾ العظيم لتعذيبهم في العقي ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الساعة ﴾ والعذاب الموعود فيها ﴿ ادهى ﴾ اى اشد واعى من دواهيها لادواء لها ولا نجاة عنها ﴿ وامر ﴾ مذاقا من عذاب الدنيا بل هى باضعاف ما فيها من البليات والمصيبات وآلأفها وبالجملة ﴿ ان المحرمين ﴾ المتصفين بالجرائم المستلزمة للخروج عن الحدود الآلئية وعن مفتضى الاوامر والتواهي المتزلة من عنده سبحانه ﴿ في ضلال ﴾ مبين عن الحق واهله في الساجل ﴿ وسمر ﴾ نيران مسمرة معدة لهم في الآجل اذكر يا اكمل الرسل ﴿ يوم يسحبون ﴾ ويجرون ﴿ في النار على وجوههم ﴾ صاغرين مهانين فيقال لهم حينئذ ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المفسدون المفسرون ﴿ مس سقر ﴾ اى مساس جهنم وشدة حرها وحرقتها بدل ما تتمتعون في دار الدنيا بلذاتها الشهية وشهواتها البهية البهية وكيف لا تدخل المحرمين في نيران القطيعة ولا تنجرهم نحوها مهانين صاغرين فانهم قد خرجوا عن مفتضى تدبيرنا واوضاعنا الناشئة منا على مفتضى الحكمة المثقنة البالغة المتدلة ﴿ انا ﴾ بمقتضى كمال علمنا وشمول قدرتنا وادارتنا المقضية للحكم والمصالح قد خلقنا واظهرنا ﴿ كل شئ خلقناه ﴾ واظهرناه من كتم العدم مقرونا معلوما ﴿ بقدر ﴾ اى بمقدار قدره في حضرة علمنا ولوح قضائنا وترتب على المقدار المقدر وجود المقدور الخلق فظهره على وفقه ﴿ و ﴾ لا تسبحدوا من حيلة حضرة علمنا الشامل وقدرتنا الكاملة تفاصيل عموم المظاهر والخلقوات والمقدورات وترتب وجوداتها على مقاديرها المقدرة لها في لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا المحيط اد ﴿ ما امرنا ﴾ وحكمنا المبره الصادر منا في السرعة والمضاء بالنسبة الى عموم الكوائن والقواعد الواقعة في عموم الازمنة والآتات والنسبة الى جميع الحواطر والحواطف والاختلافات الواقعة في حركات المروف الضواري في هياكل الهويات واشكال الحيوانات بل بالنسبة الى ما في عموم الاسعادات واقباليات ماهى ﴿ الا ﴾ فعلة ﴿ واحدة ﴾ صادرة منا بلا توقف وتراخ وبلا تعقيب ومهلة بل ﴿ كلح بالبصر ﴾ اى كنظرة سريعة بالطرف هيئات هيئات والله ما هذا التثليل لسرعة تفوذ القضاء الآلئى الابحسب احلام الانام وبمقتضى افهامهم

واوهمهم والافلا يكتفه سرعة فضائه اصلا حتى يمثل بها ويشبه لها ثم قال سبحانه على سبيل
 الرعيد والتهديد ﴿و﴾ كيف لا تخافون ايها المترفون المترفون عن شدة بطشنا وانتقامنا ﴿لقد
 اهلكنا﴾ واستأصنا ﴿اشياكم﴾ واشباهكم وامثالكم في الكفر والعدا وانواع الفسوق والفساد
 باصناف العقوبات والبلبات الهائلة ﴿فهل من مذكر﴾ متذكر يتخط من اهلاكهم وهلاكهم
 ويستر عما جرى عليهم من الشدائد ﴿و﴾ كما عذبناهم بجرائمهم واثامهم في النشأة الاولى كذلك
 بل باضمافة وآلاف نعذبهم في النشأة الاخرى ايضا بها اذ ﴿كل شئ قتلوه﴾ فيما مضى
 وسدر عنهم في النشأة الاولى محفوظ مثبت ﴿في الزبر﴾ اي صكتب الحفظة المراقين
 عليهم من لدنا المحافظين على عموم احوالهم واقوالهم وطوارهم ﴿و﴾ كيف لا يحفظ
 اذ ﴿كل صغير وكبير﴾ وقليل وكثير على التفصيل ﴿مستطر﴾ اي مثبت مسطور في لوح
 القضاء اولا وفي محائف اعمالهم ثانيا وبالجملة لا يهرب عن حيلة حضرة علمه سبحانه شئ
 من اعمالهم واقوالهم وطوارهم واحوالهم مطلقا ولو طرفة وخطرة ثم عقب سبحانه وعيد
 الجرمين بوعده المؤمنين على سته المستمرة في كتابه فقال ﴿ان المتقين﴾ المتحفظين نفوسهم عن
 مطلق الجرمات والنيات متممون ﴿في جنات﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ونهر﴾ جداول
 جاريت من المعارف والحقائق منشآت من بحر الحياة التي هي العلوم الدنية المتجددة حسب تجديدات
 التجليات الالهيّة متسكنون ﴿في مقعد صدق﴾ هو مقام التسليم والرضا بعموم مقتضيات القضاء
 ﴿عند ملك﴾ يملك رقايم يتكفل على عموم امورهم وحوادثهم ﴿مقدر﴾ على تدابيرها
 حسب الحكمة البالغة المتقنة ﴿جعلنا الله من زمرة المتقين المنسكين في مقعد الصدق عند الملك المقدر
 العلم الحكيم

﴿خاتمة سورة القمر﴾

عليك ايها المرید القاصد المتسكن في مقعد الصدق والمتحقق في مرتبة اليقين الحق وقفك الله للوصول
 الى غاية مقصدك ومرماك ان تقى نفسك عن مطلق المحظورات والنيات النافية لسوئك طريق الحق
 وتوحيد سبيلك من الرياء والرعونات المنتشة من ظلمات الطبيعة والهوى المتفرعة عن التبعات العدمية
 المسلزمة للكثرة الوهمية النافية لصرافة الوحدة الذاتية الالهيّة وتلازم العزلة والفرار عن ابناء الدنيا
 الدنية وامانيها مطلقا وقطع منها بضروبياتها المقومة لهيكل هويتك الظاهرة لمصلحة المعرفة والنوحد
 حتى يتيسر لك الوقوف بين يدي ملك مقدر متوحد في الوجود والقيومية متفرد في الثبوت
 والدعومية ﴿تثبتنا على منهج اليقين والتكبين وجنبا بمجودك عن امارات التخمين والتلون بحولك
 يا ذا القوة المتين

﴿فاتحة سورة الرحمن﴾

لا يخفى على من تحقق بفسحة قاب الاسان المصور على وسعة عرش الرحمن ان حكمة خلق
 الانسان على فطرة المعرفة والايمان ونعيم اتمر آن عليه انما هو للبيان والبرهان على ثبوت خلافة
 ونيابته للحق وتبنيه برقمه درجته وعلو شأنه ومكانته من بين عموم الاكوان لذلك قال سبحانه
 في مقام الانعام والامتنان عليه تنبيها له وتعلينا بعد ما تبين ﴿بسم الله﴾ الذي ظهر على قلب

الانسان ليكشف له ذاته سبحانه وبكالات اسمائه وصفاته ﴿ الرحمن ﴾ عليه بترجمان اللسان والبيان
 العرب عما في قلبه ليرشد غيره بما هو عنده ويسترشده ما ليس عنده ﴿ الرحيم ﴾ المنزل عليه
 القرآن المبين له طريق التوحيد والعرقان ﴿ الرحمن ﴾ اى الذات المحيطة بعموم الرحمة الواسعة
 المتسعة بمقتضى سعة رحمته ووفور لطفه ورأفته قد ﴿ علم القرآن ﴾ لنوع الانسان حيث نزله
 على حبيبه صلى الله عليه وسلم ليكون مينا لهم سبيل الكشف والبيان ومنهج التوحيد والعرقان
 مع انه سبحانه ما ﴿ خلق الانسان ﴾ الا لاجل هذا الشأن البديع البرهان وايضا لهذه الحكمة
 العلية والمصلحة السنية بمينا قد ﴿ علمه البيان ﴾ اى التطق والتكلم بلغات شتى وعبارات لا تحصى
 ليستفيد من منطوقات الالفاظ ما هو منها ويتقطن منها الى ما هو مغزاها ومرماها وغاية قصوها
 ألا وهي المعارف والحقائق والحكم والاسرار الالهيّة المودعة المكنونة في مطاوي المصاحف المشتملة
 على الكلمات المركبة من الحروف الحاصلة من مقاطع الاصوات المتكونة من التفاسات الصوتية التي هي
 من لوازم الحيوانية الحقيقية المترتبة على النفاس الرحمانية والنفاس اللاهوتية لوجود المطلق حسب
 تجليات الذات الالهيّة وعلى مقتضى الاسماء والصفات الكائنة فيها المتجانية عليها بمقتضى شؤون
 الكمالات المتجددة الغير المتكررة الى ما لا ينأى ازلا وابدأ يظهر الانسان من سر الظهور
 والبطون والنيب والشهادة الواردة على الوحدة الذاتية الالهيّة ولهذا الحكمة والمصاحبة ايضا قد
 ظهر في العلويات ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ اى يحريان ويدوران بحسب مقدار من عنده
 سبحانه معلوم في حضرة علمه مكتوب في لوح قضائه ليكونا دليلين شاهدين على ظهور مرتبتي
 النبوة والولاية المتفرعة على العدالة الذاتية الالهيّة ﴿ و ﴾ ايضا قد ظهر في السفليات تلك المصاحبة
 السنية ﴿ النجم ﴾ اى الثبات الذي لا ساق له ﴿ والشجر ﴾ وهو الذي له ساق ﴿ يسجدان ﴾
 يخضعان ويتذللان له سبحانه دائما من كمال الاطاعة والافتقاد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ السماء ﴾ اى عالم
 الاسباب والاقدار ﴿ رفعها ﴾ في اعلى المكان والمكانة ﴿ ووضع ﴾ فيها ﴿ الميزان ﴾ المتعدل
 المنبئ عن القسط المستقيم الالهي الواقع بين الاسماء والصفات الذاتية وبين المقادير والآجال
 المقدرة لجريها وربتها على دوراتها واختلاطاتها الواقعة فيها على وفق الحكم المترتبة على العدالة
 الالهيّة وانما ربها على مقتضى الحكمة والعدالة كذلك ﴿ ان لا تطغوا ﴾ اى ان لا تعتدوا ولا
 تتجاوزوا ايها المجهولون لمصلحة التكليف والعرقان عن مقتضى الوضع الالهي المترتب على الحكمة
 البالغة المثقنة ﴿ في الميزان ﴾ الموضوع بمقتضاها في الارض ألا وهي الشرع الشريف المصطفى
 ﴿ و ﴾ بعد ما ستمت حال العلويات والسفليات وما فيها من الموازين المتعددة الموضوعة بالوضع
 الالهي ﴿ أقيموا ﴾ ايها المكلفون فيما بينكم ﴿ الوزن ﴾ الموضوع بالوضع الالهي واعندوه
 ﴿ بالقسط ﴾ والانصاف ﴿ ولا تخسروا ﴾ ولا تنقصوا ﴿ الميزان ﴾ اذ هو موضوع على العدل
 السوى ﴿ و ﴾ اعلموا ان ﴿ الارض ﴾ انما هي ﴿ وضعتها ﴾ ومهدا سبحانه ﴿ للانعام ﴾ ليعتدوا
 عليها ويستقيموا في عموم اخلاقهم وطوارهم فيها حتى يستمدوا لان فيض عليهم طلائع سلطان
 الكشف والشهود فيفوزوا بمقر النوحيد ويتمكنوا في مقعد صدق التوحيد والتجريد لذلك اعندلهم
 تفضلا عليهم وتكريما ﴿ فيها ﴾ اى في الارض ﴿ قاصية ﴾ كثيرة يتفككون بها من
 انواع الفواكه الصورية والمنوية فتقوم لامتزجهم وتقوية لها ﴿ و ﴾ لا سيما في التخلل التي هي
 ذات الاكام ﴿ والاولوية المشتعلة على التفكك والتفتت وسائر الاغراض الحاصلة منها ﴾ والحب

على عباده وامتناناً لهم ﴿ الجوار ﴾ اى سقى الملل والاديان المتولة من عنده سبحانه على عموم
الرسل والانبياء ليرشدوا بها اجمعهم الى طريق التوحيد والعرقان ﴿ المنشآت ﴾ المصنوعات
المستحدثات ﴿ فى البحر ﴾ اى بحر الوجود ﴿ كالاعلام ﴾ اى كالرواسى العظام التى يعلم وينشأها
للتائبين فى بيدااء الوجود الضالين فى صحراء الجحود الى جادة اليقين والعرقان ﴿ فبأى آلاء ربكما
تكذبان ﴾ اياها المكلفان وبالجلمة ﴿ كل من عليها ﴾ اى على ارض القوابل والهوى من التينات
المستقيمة لأنواع الاضافات الحاصلة من موجات بحر الوجود وتجلياته بمقتضى الكرم والجود انما
هو ﴿ فان ﴾ لاوجود ولاتحقق لها فى ذاتها اصلا سوى انها قد انبسط عليها اظلال الاسماء
والصفات الآلئية ﴿ و ﴾ بعد فناء قهوش الامواج والاظلال باسرها ﴿ يبقى وجه ربك ﴾ يا اكل
الرسل بمقتضى صرافة وحدته مستغنيا فى ذاته عن عموم مظاهره ومخلوقاته اذ هو سبحانه
﴿ ذوالجلال والاکرام ﴾ فى حد ذاته لايشترك فى وجوده ولايتنازع فى سلطانه قال الكل الى كان
مبدأ منه يفعل مايشاء ويحكم مايريد واذا كان شأنه سبحانه هذا وهكذا ﴿ فبأى آلاء ربكما
تكذبان ﴾ اياها الاظلال والعكوس الهلكى وبالجلمة ﴿ يأنه ﴾ ويستمد منه فى كل زمان وأن
يستظل تحت ظل وجوده وجوده كل ﴿ من فى السموات والارض ﴾ من فواعل المظاهر
وقوابلها اذ ﴿ كل يوم ﴾ وأن ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ فى شأن ﴾ لايسبقه شأن ولايلحقه شأن
مثله فكل من المظاهر الآلئية فى كل آن وطرفة فترقة فى نزع صورة ولبس اخرى حسب شؤن الحق
وسرعة تفوذ قضائه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ اياها المحبولان على فطرة الدراية والشمور ﴿ ثم
لما عد سبحانه على عموم المكلفين نبذا من نعمة العظام على سبيل التنبه والامتنان اراد ان يثير
اليهم وينبه عليهم بالقيام على اداء حقوقها ومواظبة شكرها لئلا ينفعلوا من الله ولايستحيوا عند
العرض والحساب فى يوم الحشر والجزاء فقال ﴿ سنفرغ لكم ﴾ اى تجرد ونخلو لحساب اعمالكم
وننفذ جزائكم عليها بمقتضيها ﴿ اياها الثقلان ﴾ الثقلان بشكر نعمتا واداء حقوق كرمنا ومتى
سألنا كما عن اعمالكما ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وتكران مع انا ماخفى علينا شئ من اعمالكم
مطلقا لامن كفركم وكفرانكم ولامن شكركم وامانتكم ﴿ ثم قال سبحانه ناديا لهم على وجه
التوبيخ والتهديد ﴿ يا منصر الجن والانس ﴾ المحبولين على فطرة التكليف الثمرة لثمرة المعرفة
واليقين عليكم ان تقادوا وتطيعوا بمعموم ماكلفتم به بمقتضى الحكمة البالغة والا ﴿ ان اسطعتم
وقدرتم ﴾ ان تنفيذوا ﴿ ونخرجوا فارين عن مقتضيات قهرنا وغضبنا ﴾ من اقطار السموات
والارض ﴿ اى من جهات العلويات والسفليات وانحائها ﴾ قاذفوا ﴿ واخرجوا مع انكم
لا تنفيذون ﴾ ولا تقدرتون على الخروج ان وقع ﴿ الابسلطان ﴾ منا اى بقدرة واقدار موهوبة
لكم من قبل ربكم اذ لا يصدر منكم مطلق الافعال والحركات الا باقداره وتمكينه سبحانه ﴿ فبأى
آلاء ربكما تكذبان ﴾ وكيف تنفيذون وتقرون من حيلة قهره وجلاله اذ ﴿ يرسل عليكم
فى النشأة الاخرى جزاء لاعمالكم ﴾ شواظ ﴿ لهب مشتمل ﴾ من نار ﴿ موقدة مسعرة
ونحاس ﴾ اى دخان مظلم حاصل منهما وبالجلمة ﴿ فلا تنصران ﴾ وتمتحن عنهما بحولكما
وقوتكما الايمانى ناشئة من الله وفضل يدرككم من لذه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فعليكم
ان تشكروا آلاء الله وتواظبوا على اداء حقوق نعمائه قبل حلول يوم الحزاء ﴿ فاذا انشقت السماء
واندكت الارض من خشية الله ورهبة ﴾ فكانت ﴿ السماء من الغضب الالهي ﴾ ورده ﴿ حراره

مذابة ﴿ كالدهان ﴾ اى تذوب كالدهن المذاب من شدة الحشية الآتية فلا يمكنكم حينئذ التدارك
والسلافي ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث يخبركم بالتيمة والتدارك قبل حلول الساعة بل
﴿ فيومئذ ﴾ اى حين انشقاق السماء فى يوم الجزاء ﴿ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان ﴾
لا يستل حينئذ لاعتن ذنب الانس ولا عن ذنب الجان ولا يلتفت الى اعمالهما واقفالهما مطلقا بل
يعتنون من قبورهم حيارى ويساقون نحو المحشر سكارى تأهين للحساب والجزاء فاعتنى سبحانه
بشأنكم ونهكم على اعداد الزاد لذلك اليوم قبل حلوله ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وكيف
لافتدون ولا تترودون ليومكم هذا اذ ﴿ يعرف ﴾ ويعلم يومئذ ﴿ المجرمون ﴾ المهملون لامر
الزاد المتصفون بالجرائم المستزمنة للانتقام ﴿ بسياهم ﴾ اذ يظهر حينئذ آثار الحزن والكآبة
على وجوههم ﴿ فيؤخذ ﴾ بعد الخطاب والفتاب على الحساب ﴿ بالتواصى والاقدام ﴾ اى تشد
اعتناهم مع ارجلهم بالسلاسل ثم يطرحون فى النار بأنواع الهوان والصفار فيخبركم ربكم ايها
المكلفون ويعلمكم طريق الخلاص منها قبل حلول اوانها ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فيقال
لهم حين قائم انيا مشدودين مهانين زجرا لهم وتوبيخا ﴿ هذه ﴾ النار التى اتم تصلون فيها
الآن ﴿ جهنم ﴾ الموعودة المعدة ﴿ التى يكذب بها المجرمون ﴾ وقت اخبار الله اياهم على السنة
رسله وكتبه قالان ﴿ يطوفون ﴾ ويترددون ﴿ بينها ﴾ اى بين النار ﴿ وبين جيم ﴾ ماء حار
﴿ آن ﴾ متاه فى الحرارة بحيث يفلب احراقه وحرارته على النار المسعرة فاراد سبحانه افتادكم
منها فيما مضى بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المجهولان على
الكفران والنسيان ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعيد
﴿ ولن خاف ﴾ من كلا الفريقين من مكلفي الجن والانس فى النشأة الاولى ﴿ مقام ربه ﴾ اى
خاف عن قيامه بين يدى ربه فى النشأة الاخرى لقرض والجزاء واشتغل فى هذه النشأة لاعداد
ذلك اليوم وهيا اسبابه من اكتساب الحسنات واحتاب السيئات من الاخلاق والاعتقادات
وصوالح الاعمال والعبادات وسائر الطاعات المقبولة يومئذ عند الله على مقتضى ما امرهم الحق
ونهاهم عنه بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ جنتان ﴾ معدتان لكل خائف عند ربه جنة
جسمانية يتلذذ فيها بدل ما ترك من اللذات الدنيوية وشهواتها الفانية اتقاء عن الله وجنة روحانية
عناية من الله فضلا ممالعين رأت ولاذن سمعت الحديق والحلجة ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾
والجنتان المذكورتان ﴿ ذواتا اثنان ﴾ انواع واصناف من الأعمار البية والعواكه الشهية وانواع
الحداثق من الحقائق والمعارف المثمرة للحالات العلية والمقامات السنية ﴿ فبأى آلاء ربكما
تكذبان فيها ﴾ اى فى تينك الجنتين ﴿ عتبان ﴾ منتشئتان ومرتشحاتان من بحر الحيات الآتية
مفرعتان على اسماء واوصافه الجمالية والجلالية ﴿ تحريان ﴾ بين يدى الحائث المتبعي الى الله
على مقتضى تجلياته الحية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيها ﴾ اى فى تينك الجنتين ﴿ من كرفاكه
زوجان ﴾ صنفان من المعارف والحقائق على مقتضى تربية ماء العينين المذكورتين ﴿ فبأى آلاء
ربكما تكذبان ﴾ ايها المسخران تحت لطفه وقهره وحلاله وجماله ثم انهم اى اهل الجنين
يستمعون بما ذكر من اتم العظام حال كونهم ﴿ متكئين ﴾ متمكنين راسخين ﴿ على فرس ﴾
من الاعتقادات الراسخة ﴿ بطائنها ﴾ اى وجوهها التى تى قلوبهم وارواحهم ﴿ من استبرق ﴾
وهو الغليظ الصلب من الديباج بحيث لا تخاف فى ولا فرج فيها ألا وهو المثال للبقين الحقى الله

لا يطرأ عليه التردد والتذبذب مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ جنى الجنتين ﴾ اى ما اخذ منهما والتلذذ
 وانتم بخارجها ﴿ دان ﴾ قريب اذلا ترقب ولا انتظار في اليقين الحق بل هو اقرب الى الصارف
 المحقق من نفسه بعدما وصل اليه وحصل دونه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن ﴾ اى في الجنان
 المندة لارباب العناية والامتنان مخدرات المعارف والحقائق الواردة على قلوبهم حسب استعداداتهم
 المتفاوتة ﴿ قاصرات الطرف ﴾ اى كل منهن منحصرة الطرف مقصورة النظر على كل من ترد
 عليه بحيث لا تتعدى الى غيره لاختلاف قابلياتهم حسب الفطرة الاصلية بمقتضى اختلاف تجليات
 الحق وشؤنه بحيث ﴿ لم يطمثن ﴾ ولم يتلذذ مهن ﴿ انس قبلهم ﴾ ولا بدعهم ﴿ ولا حان ﴾
 كذلك اذ مراتب الشهود بمقتضى تجليات الوجود وتطوراتها فكما لا تكرر ولا اتحاد بين اثنين
 في التجليات الالهية كذلك في مراتب ارباب الشهود القابلين لها المستمدين اليها ﴿ فبأى آلاء ربكما
 تكذبان كأنهن ﴾ اى تلك المعارف والحالات من كمال الصفاء والراحة والجلاء ﴿ الياقوت والمرجان ﴾
 الساردان لارباب النظر والبيان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وبالجملة ﴿ هل جزاء الاحسان ﴾
 في الاعمال والاحوال وعموم الشيم والاخلاق ﴿ الا الاحسان ﴾ من الله والرضوان منه سبحانه
 على سبيل التفضل والامتنان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وهاتان الجنتان المذكورتان مع ما فيهما
 من المقامات العلية والدرجات السنية للخاصين من الله ومن سطوة قهره وجلاله في عموم احوالهم
 واطوارهم المقوضين المتوكلين عليه سبحانه في مطلق شؤونهم وتقلباتهم الراجين منه سبحانه رضاه
 عنهم بمقتضى لطفه وجماله ﴿ ومن دونهما ﴾ اى من دون الجنتين المذكورتين ادون منهما
 وانزل رتبة ﴿ جنتان ﴾ اخريان ايضا المعدتان للابرار المحسنين بالاخلاق والاعمال المشبئين
 باذيال الاماني والآمال حسب الحوائج والاغراض ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فهاتان
 الجنتان وان لم تكونا مثل تينك الجنتين المذكورتين في الانعام والاشجار والمعارف والاسرار
 الا انهما ﴿ مدهامتان ﴾ خضراوان نضارتان بياض الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة الصادرة
 من الابرار الاخيار المحسنين التمسكين بشعائر النروع ومعالج الدين المستبين ﴿ فبأى آلاء ربكما
 تكذبان فيهما ﴾ اى في هاتين الجنتين المعدتين للابرار ﴿ عنيان ﴾ منشئتان من الاعتقاد الصادق
 والايمان الكامل ﴿ فضاخان ﴾ فوارتان متبعتان الى بحر الحكمة المثقنة الالهية ﴿ فبأى آلاء
 ربكما تكذبان فيهما ﴾ ايضا ﴿ فاكهة ﴾ كثيرة يتفك بها اهلها ﴿ ونخل ورومان ﴾ عطفهما
 على الفاكهة من قيل عطف الخاص على العام لمجرد الاعتناء والاهتمام ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان
 فيهن ﴾ اى في جنات هؤلاء الابرار ايضا ﴿ خيرات ﴾ اى ازواج خيرات مصورة من مشروبات
 الاعمال والطاعات ﴿ حسان ﴾ اى لاقبح مهن بوجه من الوجوه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾
 ومشروبات اعمال الابرار واخلاتهم وما يترب عليها وان لم تكن في الصفاء والطاقة كمخدرات الخاصين
 الا انهم ﴿ حور ﴾ حسنة الوجوه ﴿ مصورات في الحيام ﴾ اى مقصورة كل منهن على كل من
 اتى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية بحيث لا يتمدى الى الغير اذ كل نفس رهينة بما كسبت خيرا
 كان او شرا ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ اياها المنوان المكلفان وهؤلاء ايضا ﴿ لم يطمثن انس
 قبلهم ولا جان ﴾ اذ كل منهن مقصورة منحصرة على اعمال كل منهم لا شركة ﴿ فبأى آلاء ربكما
 تكذبان ﴾ اياها المعتبران المستبصران ﴿ نعم انهم اى الابرار يتعمون بما اعد لهم من انعم العظام
 ﴿ متكئين ﴾ مقرورين ﴿ على رفوف ﴾ وسائد وبسط ﴿ خضر ﴾ مخضرة بياض اعنائهم الخاص

واعقادهم الصادق ﴿وعبرى﴾ عجب معجب يتعجبون من ترتيبها على اعمالهم وحسناتهم ﴿حسان﴾ بحيث لا يتعها قبح وخذلان ﴿قأى آلاء ربكما تكذبان﴾ فليكن يا اكل الرسل ان لا تسبعد من الله القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام افاضة امثال هذه الكرامات العلية على ارباب الناية والفران وتلك الدركات الهوية على اصحاب الغلة والكفران اذ ﴿تبارك﴾ اى جل وتماظم وتعالى ﴿اسم ربك﴾ اى عموم اسماء مربيك الذى ربك يا اكل الرسل محيطا بعموم المراتب القعالة ومقتضياتها ﴿ذى الجلال والاكرام﴾ اى ذى العظمة والكبرياء الغالب المقتدر على عموم الانتقام وذى الجلال القادر المقتدر على وجوه الاكرام والانعام

﴿حانة سورة الرحمن﴾

عليك ايها العارف المتحقق بمظمة الحق وجلالة التعطش لزال الوصال والجمال ان لاتعزم ولا تقصد في عموم احوالك الى الكذب والانتكار سببا بالنسبة الى الله ولا تنسب الحوادث الجارية الحادثة في عموم الانحاء والاقطار الا الى الله الملك الجبار العزيز الغفار ذى العظمة وكال الاقدار لاصناف الانعام والافضل وانواع العذاب والنكال فلك ان تلازم على شكر نعمه واداء حقوق لطفه وكرمه في عموم الاحوال واياك اياك الغلة عن الله والاستئصال الى ما سواه وكن في عموم اوقائك وحالاتك بين يدى الله مترددا بين الخوف والرجاء ولا تبايس من روح الله انه لا يبايس من روح الله الا القوم الخاسرون ﴿جملنا الله من زمرة الخائفين من بطله

﴿فاتحة سورة الواقعة﴾

لا يخفى على ارباب الوصول الى المبدأ الحقيق من انكشفين بوحدة الحق الحقيق بالحقية والتحقق ان مراتب عموم العباد في الرجوع نحو المبدأ والمعاد وان كانت على الانحاء المختلفة وطرق شتى لكن لا تخلو عن ثلاثة فرق بعضهم محجوبون بالحجب الظلمانية الامكانية المبر عنها بالدنيا مغشورون مستغرقون بلذاتها وشهواتها محرومون عن لذة الوصول والحضور مطلقا لا وهم اصحاب النمل والشمأة الازلية الابدية وبعضهم محجوبون بالحجب الثورانية المسماة بالآخرة وما فيها من انواع الهم واصناف الكرم من المذات الروحانية والجسمانية الموعودة لهم فيها تفضلا وتكريما وهم اصحاب اليقين ذوي النبل والبركة والكرامة السرمدية والسعادة الازلية الابدية وبعضهم منجذبون نحو الحق بالكليّة منخلعون عن جلاب هوياتهم اتاسوتية مطلقا فانون في الهوية اخفية الاهوتية باقون ببقائه مستغرقون بمطالمة لقاءه الا وهم الشطار السابقون الى الله السارئون نحوهم شجردون عن جلاب بشرتهم بالمرّة بلا التفات منهم الى مقتضيات تعيناتهم لا بالمذات ليدنيوية ولا بالمذات لآخروية والى هذا انحرق الثلاث اشار سبحانه في هذه السورة واخبر بها حبيب عليه الصلاة والسلام ليكون على ذكر منهم ويباقها على من تبعه من اهل المعرفة والايمان ارشادا لهم رتبها ﴿ثم لما كان امتياز هذه الفرق انما يظهر وي لوح في يوم القيمة راحة الكبري اشار سبحانه اولا اى تحقق وقوعها بعد ما تبين باسمه الكريم الاعلى فدل سبحانه ﴿بسم الله﴾ التمدد المتندر على ابداء عموم ما ابدأ في النشأة الاولى ﴿الرحمن﴾ بعموم ما ظهر وبطن في ظهوره من كنه انعم برش انواره ومد اضلاله ﴿الرحيم﴾ بآحاد في النشأة الاخرى قبض اطلال اسمه وصعته نحو ذاته اذكر يا اكل الرسل

للمعتبرين من المكلفين وقت ﴿ اذا وقت الواضة ﴾ المظلمة الموعودة وحدثت الطامة الكبرى
المهودة من لدنه سبحانه مع انه ﴿ ليس لوقتها ﴾ حين وقوعها نفس ﴿ كاذبة ﴾ تكذب
وقوعها كما تكذب بها الآن وليس ايضا لوقوعها حين وقوعها نفس ﴿ خافضة ﴾ لها تخفض
امرها بالتردد فيها ولا نفس ﴿ رافعة ﴾ ترفعها بالجزم بها بل قد وقت حين وقت حتما بلا
ريب وتردد بلا خفض احد ولا رفع آخر اذ كريا اكل الرسل لمن انكر وقوعها وتردد فيها نبذا من
اماراتها واشراطها تنبها وتوعيدا سيما وقت ﴿ اذا وجت الارض رجا ﴾ تحركها شديدا عنيقا
بحيث قد انهضت واندكت عموم ما عليها من الابنية المحككة والبقاع المشيدة ﴿ وبست الجبال ﴾ اى
تشتت وفتت اجزاؤها ﴿ بسا ﴾ اى فتنتا تاما وتشتتا كاملا بحيث اضمحلت اجزاؤها وتلاشت
وصارت كالسويق المتتوت وبالجملة ﴿ فكانت ﴾ الجبال الرواسى يومئذ ﴿ هباء ﴾ هشيما غبارا
﴿ منبثا ﴾ منتشرا متفرقا بحيث قد تلاشت هويات ما على الارض مطلقا ﴿ وكنت ﴾ حينئذ ايها
المكلفون المتبرون المحببون على فطرة الدراية والشعور ﴿ ازواجا ﴾ اجناسا واصنافا ﴿ ثلثة ﴾
فى النشأة الاولى ﴿ واصحاب المينة ﴾ واليمين والكرامة من الاخيار الابرار المحسين بصوالح الاعمال
والاحوال ومعامد الاخلاق والاطوار ﴿ واصحاب المينة ﴾ اى ما اعظم شأنهم واکرمهم واحسن
حالهم بينهم وسعادتهم الشاملة لهم حسب اتصافهم بصالحات الاعمال وبالاعتقادات الصحيحة
والاخلاق الحميدة المرضية ﴿ واصحاب المشعة ﴾ والنبال اى ملازموا الشامة والملامة والخذلان
والندامة من المفسدين المسرفين المصيرين على انواع الكفر والفسوق واصناف العصيان والآثام
من مفسد العقائد وطوالح الاعمال ومتخالف الشيم والاخلاق ﴿ واصحاب المشعة ﴾ اى ما اقبح
حالهم واشد عذابهم ونكالهم وشأمتهم وشقاوتهم المستمرة عليهم بشؤم مكاسبهم ومفسادهم
﴿ والسابقون ﴾ المبادرون نحوالحق من طريق الفناء الباذلون مهجهم فى سبيله بالموت الارادى
شوقا الى لقائه هم ﴿ السابقون ﴾ المقصرون على السبق والحضور مع الله بلا توجه منهم الى
لوازم هوياتهم الباطلة وهياكلهم العاطلة وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون هم ﴿ المقربون ﴾
عندالله الواصلون اليه الفانون فى فضاء وحدته المتعمدون ﴿ فى جنات النعيم ﴾ اى منزهاة التوحيد
الذاتى التى هى عبارة عن اليقين العلمى واليعنى والحق وهؤلاء المقربون الواصلون الى مقر الوحدة
متفاوتون فى القلة والكثرة باعتبار درجاتهم العلية ومقاماتهم السنية حسب مسالكهم ومعارجهم
لذلك ﴿ ثلثة ﴾ اى جماعة عظيمة ﴿ من الاولين ﴾ من الامم السالفة وهم الابرار المحسنون الذين
تقربوا نحوالحق بتوحيد الصفات والافعال ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ اى جمع قليل بالنسبة الى
الاولين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين قد وصلوا الى اتصالوا الى الله سبحانه من طريق
توحيد الذات المسقط لمعوم الاضافات والكدرات وهؤلاء اعزواقل وجودا بالنسبة الى الامم السالفة
لذلك وصفوا بالقلة وبالجملة كل منهم مع تفاوت طبقاتهم فى منزهاة الوحدة متعمدون متمكنون
﴿ على ﴾ مررهم مصورة من صفاء عقائدهم وحالاتهم ﴿ موضونة ﴾ منسوجة مشبكة بالمعارف
والحقائق حسب درجاتهم ومقاماتهم حال كونهم ﴿ متكئين عليها ﴾ اى على تلك السرر
﴿ متقابلين ﴾ مع عموم كالاتهم متلذذين بها بلا ترقب وانتظار ومع ذلك ﴿ بطوف عليهم ﴾
للمواسسة والخدمة ﴿ ولدان ﴾ صباح ملاح مصورون من اعمالهم واخلاتهم ﴿ يخلدون ﴾
مستمررون على تلك الصور الصيحة والهياكل المليحة بحيث لا يتحولون ولا يتغيرون منها اصلا

كثير ملاح الدنيا ﴿ يا كواب ﴾ يبقى يطوفون عليهم بكؤس لآخرى لها ﴿ وأباريق ﴾ وهي التي لها عرى ملوة من ماء الحياة المثمرة للعلوم الدنية لشاربها ﴿ وكأس من معين ﴾ أي كأس مملو من رحيق التحقيق وبرد اليقين الذي لا يصدعون عنها ﴿ ولا يشوشون في تحصيلها كما في تحصيل العلوم الرسمية المكتسبة بأنواع العذاب ﴾ ولا يترقبون ﴿ ولا يسكرون الى حيث ينقطع تلذذهم بها من غايه سكرهم ﴾ كافي خور الدنيا وفي سكر العلوم الرسمية بالنسبة الى المتلذذين بها ﴿ وقاكهة ﴾ كثيرة ﴿ مما يتخيرون ﴾ أي يختارون ويستخبون لانفسهم من أنواع المعارف والحقائق والاحوال والمقامات التي تتلذذ بها ارواحهم من آثار الاسماء والصفات الآلئية ﴿ ولحم طير ﴾ يتقوت ويتقذى به اشباحهم ﴿ مما يشهون ﴾ لهم ايضا فيها للخدمة والمواساة ﴿ حورعين ﴾ مصورة من اعتقاداتهم الصحيحة الراسخة ﴿ كاشال اللؤلؤ المكنون ﴾ المصون في اصداق اشباحهم وإنما يطمون فيها ما يطمون ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ومن كمال تنعمهم وانهم وترفعهم ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ باطلا من الكلام بلا طائل ﴿ ولا نائجا ﴾ أي كلاما على سبيل الازام والالغام موجبا لأنواع الجرائم والآثام ﴿ الا قبلا ﴾ وقولا من كل جانب ﴿ سلاما سلاما ﴾ على الترحيب والتكريم هذا للمقرين السابقين ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب اليمين ﴾ ما اصحاب اليمين ﴿ أي اصحاب اليمين والكرامة وأنواع التعظيم والتكريم فهم ايضا متممون ﴿ في سدر مخضود ﴾ أي نبق لاشوك له لخلوص اعمالهم وحسناتهم عن شوك المن والاذى والسمة والراء ﴿ وطاح منضود ﴾ أي شجر موز منضد موفور الثمر مرتب من اسفله الى اعلاه لا يفتأهم وتوفرهم في كسب الحسنات ﴿ وظل ممدود ﴾ آلهي لا ينقص ولا ينقص ولا يفتاوت لدوامهم على مواظبة الطاعات وملازمة العبادات ﴿ وماء مسكوب ﴾ مصبوب لهم ابن شاؤا وكيف شاؤا بلانعب وترقب لانهم صاروا في الايمان بالاعمال الصالحة كذلك طلبا لمرضاته سبحانه ﴿ وقاكهة كثيرة ﴾ مما يتكبه به ارواحهم واشباحهم ﴿ لا مفضوعة ﴾ متنتية كفواكه الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾ لتساوى نسبتها الى الكل بلا تفاوت وتمايز لانهم قد آتوا بصوالج الاعمال والاخلاق على الدوام بلا قطع ومنع ﴿ وفرس مرفوعة ﴾ مهيمة منضد بعضها فوق بعض لرسوخهم وتمسكهم على الاحكام الآلئية المرفوعة المرتفعة حسب الحكم والاسرار المودعة فيها ﴿ ثم قل سبحانه على سبيل الامتان ﴾ اما ﴿ من مقام عصيم جودنا عليهم قد ﴾ اشأنأناهم ﴿ أي اشأنأناهم في الشأنا الاخرى ازواجهم اللاتي كن في مجورهم في الشأنا الاولى من صاغات السوان والاعمال والاخلاق ﴿ انشاء ﴾ بدعيا عجميا ﴿ جملناهم ﴾ فيها ﴿ ابكارا ﴾ بحب لم يسهن بشر ولم يتصرف بهن احد ﴿ عرابا ﴾ متحضات لازواجهن ﴿ آرابا ﴾ مستويات السن مع ازواجهن في كمال سن الشباب كل ذلك ﴿ لاصحاب اليمين ﴾ من ابرار المحسنين بالاعمال والاخلاق المخلصين فيها ومن هؤلاء الابرار في الجنات ﴿ ولة ﴾ عظيمة وجاعة ﴿ من الاولين ﴾ أي من الامة الماضية ﴿ ولة ﴾ عظيمة ايضا ﴿ من الآخرين ﴾ أي من امة سيد المرسلين اذ شرق الاعمال والاخلاق مشتركة بين الاولين والآخرين بخلاف طرق الاحوال والمواجد واشارب والاذواق ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب الشمال ﴾ والشأمة المتصفون بالشفاعة الازلية المشتمكون بتأصيحون بالقاذورات المكاسة ﴿ ما اصحاب الشمال ﴾ وما حالهم الفضيحة الفضيحة الغفيلة فهم مخلدون ﴿ في سمود ﴾ نار مسعرة في غاية الحرقه والحراة بحيث تنفذ في مسامات اشباحهم كالرغج المسموم مثل نقوذ لوازم الامكان النافذة

من مسامات اصحاب الغفلة والضلال التهمكين في الذات الحسية والشهوات الواحية البسيمة الموقفة
 لانواع الفتن والطفيان ﴿ وحميم ﴾ اى ماء حار متناه في الحرارة بحيث يقطع اعضاءهم لو شربوا
 منه شربة بذل ما تلهذوا في النشأة الاولى من الاماني النفسانية والآمال الهيولانية الحاصلة لهم
 من الجمل المفرط بسرائر التوحيد ﴿ وظل من محموم ﴾ حاصل من دخان اسود صاعد من
 نار الجحيم ﴿ لا بارد ﴾ كسائر الاضلال ﴿ ولا كريم ﴾ نافع امثالها وبالجملة ﴿ انهم ﴾ من شدة
 سكرتهم وغفلتهم ﴿ كانوا قبل ذلك ﴾ في النشأة الاولى ﴿ مترفين ﴾ منهمكين في اودية الضلال
 واغوار الذات والشهوات الطبيعية الامكانية ﴿ وكانوا ﴾ حينئذ يصرون على الحث العظيم ﴿
 والذنب الكبير الذى هو الشرك بالله والانكار لتوحده ﴾ من شدة انكارهم بمقتضيات الوحي
 الآتسى المتعاقب بقيام الساعة ويوقع الطامة الكبرى قد ﴿ كانوا يقولون ﴾ فيما بينهم على وجه
 الاستبعاد والاستنكار ﴿ ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ بالية ﴿ ائنا لمبعوثون ﴾ مخرجون من
 قبورنا احياء كما كنا ﴿ أو آؤا الاولون ﴾ الاقدمون يخرجون من قبورهم احياء مع ان بعضهم
 واخراجهم اشد استحالة وامتناعا من بضنا واخراجنا كلا وحاشا اذ لم يمهّد في ماضى من الازمنة
 امثال هذا بل ماى الازيغ زائل وزور باطل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما افقوا في الانكار
 والضناد ﴿ ان الاولين والآخرين ﴾ اى الاسلاف والاخلاف ﴿ لمجموعون ﴾ مجتمعون بكمال
 قدرة الله وحكمته ﴿ الى ميقات يوم معلوم ﴾ اى وقت معين ويوم موعود ومعهود قد عينه الله
 سبحانه في حضرة علمه ولوح قضائه لا يد وان يقع في ذل الوقت التية بلاخاف ﴿ ثم انكم ﴾
 بعد اجتماعكم وحشركم ﴿ ايها الضالون المكذبون ﴾ المصرون على التكذيب والاسكار ﴿ لا تكون ﴾
 من شدة جوعكم في جهنم البعد والخذلان بمدخلوكم فيها ﴿ من شجر من زقوم ﴾ اى شجر مسمى
 بهذا الاسم فيكون لفظه من الثانية لايان والاولى للابتداء ﴿ فاقاؤن منها ﴾ اى من تلك الشجرة
 ﴿ البطون ﴾ اى بطونكم مع انه لا يدفع الجوع بل يزيده بعد اكلكم منها ملاً بطونكم ﴿ فنشاربون ﴾
 عليه ﴿ اى على الزقوم ﴾ من الحميم ﴿ اى من الماء المسخن المغلى بنار الجحيم لشدة الحرارة وغلبة
 العطش وبالجملة ﴿ فنشاربون ﴾ من الحميم ﴿ سرب الهميم ﴾ اى مثل الابل الذى له داء الهميم وهو
 مرض في الابل يشبه باستسقاء الانسان ﴿ هذا ﴾ الذى سمعت ايها الفطن المتبر ﴿ نزلهم ﴾
 المدة لهم حين نزولهم في جهنم ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء واذا كان نزلهم فيها هذا فاطنكم بمذايهم
 فيها ويزجرهم بعد حساب اعمالهم ﴿ ثم خاطبهم سبحانه اظهارا للاستيلاء التام والبسطة الغالبة
 الكاملة تويجاً لهم وتقريباً ﴿ نحن خالقناكم ﴾ واطهرناكم من كتم العدم حسب حولنا وقوتنا
 ﴿ فلولا ﴾ وهلا ﴿ تصدقون ﴾ بقدرتنا على الاعادة والبعث ايها الجاهلون المكابرون
 ﴿ انرايتكم ﴾ اى اخبروني ايها المتكرون للبعث والجزاء ﴿ ماتننون ﴾ وتصبون في الارحام من الطغف
 ﴿ ماتم تخلفونه ﴾ وتجعلونه بشراً سواسلماً قابلاً صالحاً لانواع العلوم والادراكات الكلية والجزئية
 ﴿ أم نحن الخائفون ﴾ المقصودون على الخلق والتسوية ومع شهود امثال هذه المقدورات المحيية
 البديعة منا كيف تنكرون قدرتنا على البعث والحشر مع اننا ﴿ نحن ﴾ بتقضى علمنا وقدرتنا
 وحكمتنا قد ﴿ قدرنا بينكم انوت ﴾ والاجل بان قد عينا لموت كل واحد منكم وقتاً معيناً واجلاً
 معهوداً بحيث لا يسع لكم في وقت حلو له لا التقديم منه ولا التأخير عنه ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما نحن ﴾
 بمسبوقين بـ مغلوبين من احد منكم اصلاً بان يقاب عياناً بتقديم الاجل المعين القدر من لدنا

أو بتأخير. وإذا قدرنا على تقدير الاجل للموت على الوجه المذكور قدرنا أيضا ﴿ على ان نبذل ﴾
 ونحي اسلافكم الذين ماتوا واقرضوا احياء ﴿ امثالكم ﴾ من المدم يعني كقدرنا على انشاءكم
 من المدم انشاء ابداعا قدرنا ايضا على احياء اسلافكم من القبور على سبيل الاعداء اذى اهلون من
 الابداع ﴿ و ﴾ بالجملة قدرنا على ان ﴿ ننشئكم ﴾ ونظهركم بعد موتكم ﴿ فيا لا تعلمون ﴾
 في النشأة الاولى وعالم الدنيا لا يحيطون به علما ولا تفهمونه فهما كما لا تعلمون لانشاءكم التى قد
 مضت عليكم قبل نشأتكم هذه لخروج امثال هذه المعلومات عن طوق البشر وطور العقل ومقتضاه
 ﴿ و ﴾ كيف يتأتى لكم انكار الاعداء مع انكم ﴿ لقد علمتم ﴾ علما يقينا ﴿ النشأة
 الاولى ﴾ اى قدرنا على الخلق والابجاد في النشأة الاولى ﴿ فلو لا ﴾ هلا ﴿ تذكرون ﴾
 منها قدرنا على الاعداء في النشأة الاخرى مع ان من قدر على الابداء قادر على الاعداء بالطريق
 الاولى ﴿ أفرأيت ﴾ اخبروني ايها المسرفون المفرطون ان ﴿ ما تحرون ﴾ تبذرون وتطرحون
 الحبة في التراب ﴿ ماتم تزرعون ﴾ وتنبثونه ﴿ أم نحن الزارعون ﴾ المقصودون على الانبات
 بالاستقلال والاختيار بلا مشاركة ولا مظاهرة مع انا ﴿ لو نشاء ﴾ ونختار عدم انباتها ونأثمها
 ﴿ لجعلناه ﴾ اى الزرع النبات ﴿ عظاما ﴾ يابسها هشا هشا ﴿ فظلمت فكفون ﴾ اى صرتم
 حينئذ تتعجبون وتتأسفون من يبسا وضياعها ولبس لكم حينئذ سوى الاسف والحسرة وانواع
 التلهف والتحزن بل قولون من شدة الضرر والتحزن ﴿ انما لغرمون ﴾ ملزمون بتسليم
 البذور واهلاك النفقة ﴿ بل نحن محرمون ﴾ قد حرمانا عن بذورنا وامثالنا وريتنا بالمره
 ﴿ أفرأيت الماء ﴾ العذب القراح الفرات السائح ﴿ الذى تسربون ﴾ تستروحون وتبردون
 اكبادكم به ﴿ ماتم انزلوه من المنزل ﴾ اى السحاب الهامر الهاطل ﴿ أم نحن المنزلون ﴾ بكمال قدرتنا
 وقوتنا وحكمنا وحكمنا مع انا ﴿ لو نشاء جعلناه ﴾ بدلناه وصيرناه ﴿ اجابا ﴾ مرا مالحا ﴿ فلو لا
 تشكرون ﴾ وهلا تواظبون على اداء حقوق امثال هذه اثم العظام والفواضل الجسام ايها الجبولون
 على الكفران واللسان والجرائم والآثم ﴿ أفرأيت النار ﴾ التى تروون ﴿ وتقدحون ﴾ ماتم الشائم
 شجرتها ﴿ اى الشجرة التى تحت منها الزناد ﴾ ﴿ أم نحن المنشئون ﴾ المستقلون بانشاءها وبالجملة
 ﴿ نحن ﴾ اليوم قد ﴿ جعلناها ﴾ اى النار ﴿ تذكرة ﴾ وتبصرة لاسر البعث والنشر واعوذنا
 من نار القطيعة الجهنمية وعظة للمتقين المذكرين منها لينزودوا بالتقوى ويتخلصوا من نيران الهوى
 ودركات اللغى ﴿ و ﴾ قد جعلناها ايضا ﴿ مناطا ﴾ ومنفعة عضية ﴿ للمقوين ﴾ المزلين في الفقر
 واليذاء جائعين خاليه بطونهم عن الطعام فيطبخون بها وبالجملة ﴿ ففسح ﴾ يا اكل الرسل ﴿ باسم
 ربك العظيم ﴾ الذى هو اعز واجل من ان يطرأ عليه شئ من النقائص او يحوم حول حى
 قدسه شائبة العجز والقصور واذا كان شأن الحق هذا وامتنانه على عموم عباده هكذا
 ﴿ فلا ﴾ حاجة الى القسم لاثبات عظمة شأنه وجلالة سلطانه وعلو قدره ومكانته بل
 ﴿ اقسام بمواقع التجوم ﴾ اى بموارد وقوع نجوم القرآن وتزولها في قلوب الكمل من ارباب
 العزائم والعرفان ﴿ وانه ﴾ اى القسم بالقرآن وموارده ﴿ تقسم لو تعلمون ﴾ وتعرفون قدره
 ﴿ عظيم ﴾ شأنه عال خصره رفيع قدره وكيف لا يكون القرآن عظيم الشأن رفيع القدر والمكان
 ﴿ وانه لقرآن ﴾ فرقان بين الكفر والايمان موضح مبين لطريق المفرقة والايقان ﴿ كريم ﴾
 كثير الخير والنفع لحاميه وممشى مافيه من الاوامر والنواهي مصون مثبت ﴿ في كتاب مكنون ﴾

محفوظ مستور عن نظر المحجوبين ألا وهو حضرة العلم المحيط الآلى ولوح قضائه المحفوظ لذلك
 ﴿ لا يسه ﴾ ولا يتصف بمقتضاه ﴿ الا المطهرون ﴾ من اوساخ التقليدات والتخمينات واكدار
 الاوهام والخيالات العائقة عن الوصول الى صفاء مشرب التوحيد المسقط لعموم الاضافات وكيف
 يسه غير اهل الكشف والطهارة الحقيقية مع انه ﴿ تنزل ﴾ منزل ﴿ من رب العالمين ﴾ الذى
 هو في ذاته منزّه عن شوائب التقص وسبائه مطلقا ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ العظيم الشأن التبي عن عرض
 الحكمة والعرفان ﴿ اتم مدحون ﴾ منهاونون ايها المسرفون المفرطون ﴿ ونجملون رزقكم ﴾
 حفظكم ونصيكم من ارشاده وهدايته ﴿ انكم تكذبون ﴾ به جهلا وعنادا اتسرفون وتفرطون
 في الاجترار على الله وتكذيب كلامه ورسوله المرسل من عنده ايها المسرفون المفرطون ﴿ فلو لا ﴾
 تذكرون وهلا تتعظون به ولاى شئ تضيعون الفرصة ولا تقتنمونها ايها الضالون المضيعون اما
 تخافون وقت ﴿ اذا بفت ﴾ النفس ﴿ الحلقوم ﴾ اى لكل منكم ايها المكلفون بامر الله وحكمه
 ﴿ والحال انه ﴾ اتم ﴿ ايها الحاضرون حول المحضر ﴾ حينئذ تنظرون ﴿ له ولا تعلمون حاله ﴾
 ولا تفهمون ما جرى عليه من سكرات الموت وغمراته واهواله وافزاعه ﴿ ونحن ﴾ حينئذ ﴿ اقرب ﴾
 اليه ﴿ اى الى المحضر ﴾ منكم ﴿ واعلم بحاله وشغله لا قرب الحلول فيه ولا قرب الاتحاد معه بل ﴾
 قرب ذى الظل الى ظله وذى الصورة الى عكسه ومثاله ﴿ ولكن ﴾ اتم ﴿ لا تبصرون ﴾ ولا
 تدركون قربنا لا اليه ولا اليكم ايها المحجوبون المحرومون ولا تدركون ايضا ما يجرى عليه من
 الافراق والاهوال في وقت الترحال ﴿ فلو لا ان كنتم غير مدينين ﴾ اى اتم لو لم تكونوا مضطرين
 مملوكين مجبورين تحت قهرنا وقدرتنا ﴿ ترجعولها ﴾ اى فهلا ترجعون النفس المنحرفة البالغة الى
 الحلقوم الى محالها ولا تمنعونها عن الخروج ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى الاستبداد والاستقلال
 وعدم النبالة بالصانع القديم الحكيم العليم فهلا تدفعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم
 بل وهلا ترضون بوصولها الى الحلقوم ﴿ قلما ﴾ بعد خروج الروح من البدن ﴿ ان كان ﴾
 المتوفى ﴿ من المقربين ﴾ السابقين من الفرق المشار اليها في اول السورة ﴿ فروح ﴾ اى موته
 له راحة ورحمة وإيصال له فوحة ونفحة من نفحات عالم اللاهوت وازالة زحمة عنه عارضة
 عليه متعلقة به من كسوة ناسوته ﴿ وربحان ﴾ يشمه من فوايح نفس الرحمان ﴿ وجنة ليم ﴾
 دائم التم والترفة في المقام المحمود والحوض المورود في جوار الخلاق الودود ﴿ واما ان كان ﴾
 المتوفى ﴿ من اصحاب البين ﴾ اى من الارباب الموصوفين بالبين والكرامة الموروثه له من الاعمال
 الصالحة والاخلاق المرضية ﴿ فسلام لك ﴾ يا ذاالبين والكرامة ﴿ من ﴾ قبل ﴿ اصحاب البين ﴾
 امثالك ترحيالك وتكرما ﴿ واما ان كان ﴾ المتوفى من اصحاب النبال والشامة الازلية والشقاوة
 الجلية يعنى ﴿ من المكذبين ﴾ بيوم الدين ﴿ الضالين ﴾ المنحرفين عن جادة الاستقامة ومحجة
 اليقين الموصلة الى دار المقامة ومنزل الكرامة ﴿ فزل ﴾ اى فله زل معد ﴿ من حيم ﴾ بدل ما لم
 يتعطف في الشاة الاولى الى شربة من ذلال برد اليقين ولم يشرب جرعة من رحيق التحقيق ورشحة
 من حلاب المعرفة والتوحيد ﴿ وتصلية جعيم ﴾ اى ادخال نار عظيمة فظيمة بدل ما يثبذ بنيران الشهوات
 وبالميل الى المحرمات والمكروهات وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى ذكر في حق هؤلاء الفرق الثلاث
 ﴿ هو لهو حق اليقين ﴾ بالنسبة الى ارباب الكشف والشهود المطلعين بمراتب الوجود باليقين العلمى
 واليقين الحق ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ اى تزه وقدس يا سيد ارباب الشهود والحضور ذات

— خاتمة سورة الواقعة —

— فاتحة سورة الحديد —

(تفسير العنبر)

ولا انتهاء ﴿ و ﴾ كذا هو ﴿ الطاهر ﴾ المنحقق في الشهادة والبيان ﴿ و ﴾ هو ايضا ﴿ الباطن ﴾
المكنون في عموم الاكوان فانظر ايها الناظر المتعبر هل بقي لغيره وجود ولسواء عين وشهود
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ بداته ﴿ بكل شيء ﴾ ظهر من امتداد اطلاقه وانكاس اشعة نور وجوده
﴿ عليم ﴾ بمحضرة علمه الذي هو عين ذاته وحضوره غير مغيب عنه مطلقا ومن كمال علمه وارادته
ودوقور حكمته وقدرته ﴿ هو الذي خلق ﴾ وقد ظهر ﴿ السموات ﴾ المطبقة المعلقة
﴿ والارض ﴾ المقروضة المهددة ﴿ في ستة ايام ﴾ حسب عددا لا قطار والجهات ومقدارها ﴿ ثم ﴾
بعد ما كل الكل قد ﴿ استوى ﴾ وتمكن ﴿ على العرس ﴾ اى على عروش مطلق المظاهر
بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل عجيب ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ ما يليق ﴾ وبدخل ﴿ في ﴾
الارض ﴿ من جبات البذور وفي اراضى الاستعدادات من بذور المعارف والحقائق وحوب العلوم
الالهيية ﴾ يعلم ايضا ﴿ ما يخرج منها ﴾ من انواع الثباتات ومن اصناف المكاشفات والمشاهدات
المرتبة على بدور المعارف والحقائق وصالحات الاعمال ومطلق الحيرات والحسات ﴿ و ﴾ كذا يعلم
بعلمه الحضورى ﴿ ما ينزل من السماء ﴾ اى عالم الاسباب من السحب والامطار او من سماء الاسماء
الذاتية والصفات الالهيية من مياه العلوم الالهية والادراكات الكشفية المحية لاراضى الاستعدادات
﴿ و ﴾ كذا يعلم ﴿ ما يصرح فيها ﴾ من الابحرة والادخنة والكلمات الطيبة الصاعدة الجالية
لفيضان البقين والعرفان من المبدأ العلياس ﴿ هو ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ معكم ﴾ ايها المظاهر
﴿ اس ما كنتم ﴾ لامية ذاتية ولا زمانية لا بطريق المقارنة والمخالطة ولا بطريق الاتحاد والحلول
بل بطريق الظهور والظلية والحضور ورش النور ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحط بكم المظهر
لاشباحكم بعد ظله عليكم ﴿ بما نعملون ﴾ من مطلق الاعمال والافعال وعموم الحركات والسكنات
وجميع الحالات ﴿ بصير ﴾ عام يحاريكم عليها بمقتضى علمه وبصارته في يوم العرس والحزاء
اذ ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ يتصرف فهما ايجادا واولا وامانة واعدا ثانيا واعادة وبثا
ثالثا ﴿ وبه بعد المثلث والاعادة ﴾ الى الله ﴿ لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية
﴿ ترجع الامور ﴾ اى رجوع عموم الامور اليه سبحانه في المبادى والمآل كما ان ظهوره منه في
المبدأ والمنشأ اذمه الاستداء واله الانتهاء ومن نصر فانه المتقنة في ملكه على وفق حكمته انه
﴿ يوبخ ﴾ ويدخل ﴿ الليل ﴾ اى بعض احزانه ﴿ في النهار ﴾ في فصل الربيع والشاء
﴿ ويوبخ النهار ﴾ اى بعض احزانه ايضا ﴿ في الليل ﴾ في فصل الصيف والحريف حكمة
ومصلحة لمعاش عموم الحيوانات ومحافظة لها عن كل طرفى الافراط والتفريط ﴿ و ﴾ بالجملة
﴿ هو علم بذات الصدور ﴾ اى مكنونات ضمائركم ومقتضيات استعداداتكم وبعد ما علم واطلع
سبحانه منكم ومن استعداداتكم وقايلاكم ما ليس لكم علم ﴿ اتوا ﴾ اى اتقادوا واطيعوا
حق الاطاعة والالتقياد ﴿ فانه ﴾ المصلح على عموم مصالحكم ﴿ ورسوله ﴾ المستحلف منه الثبات
عنه سبحانه المنعوت من لدنه لارادته وتكميلكم ﴿ وبه بعد ايمانكم واطاعتكم ﴾ اتفقوا ﴿ بمقتضى
الامر الوجوبى الالهي التام ﴾ عن محض الحكمة والمصاحبة ﴿ بما جعلكم مستحلفين فيه ﴾ اى
من اموالكم ومساكنكم التى قد اسحقاكم اخى سبحانه عليها ادعى كلها لله اذ العبد وما في يده
لمولاه حقيقة لالكم كما رعبتم فعايكم الاله مال وعموم الاوامر الالهية سيما امر الاهاق والايثار
الذى يركب هو سكم من ايل الى منحرطات الدنيا العائمة عن الوصول الى حة التأوى التى هي

﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ له ﴾ في الآخرة ﴿ اجر كريم ﴾ وفوز عظيم لافوز اعظم منه واكرم الاوهو
 التحقق بيقام الرضاء والتسليم والاستغراق بمطالعة وجه الله الكريم اذكر يا اكل الرسل على سبيل
 التبشير ﴿ يوم ترى ﴾ ايها المتعب الرائى ﴿ المؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين المخلصين ﴿ والمؤمنات ﴾
 ايضا كذلك ﴿ يسى نورهم ﴾ اى نور يقينهم وعرفانهم ﴿ بين ايديهم ﴾ اى امامهم وقدامهم
 ﴿ وبامانهم ﴾ اذ اتيان الكرامة انما هو من هاتين الجهتين فيقول لهم حينئذ من يتلقاهم من
 الملائكة ﴿ بشريكم اليوم ﴾ دخول ﴿ جنات ﴾ منتزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها
 الانهار ﴾ اى انهار المسارف والحقائق لا يحسب وقت دون وقت بل ﴿ خالدن فيها ﴾ دائمين
 ﴿ ذلك ﴾ اى الخلود في الحقة الموعود ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والثوال الكريم لافوز اعظم منه
 عند المكافئين المشاهدين ﴿ ثم عقب سبحانه وعد المؤمنين بوعيد المتأقين فقال ايضا على وجه
 العظة والذكبر ﴿ يوم يقول المنافقون ﴾ انبطلون المستمرون على التفاق واشقاق مع اهل الحق
 ﴿ والمتأفكات ﴾ ايضا كذلك ﴿ للذين آمنوا ﴾ حين يرونهم يسى نورهم بين ايديهم وبامانهم
 ﴿ انظرونا ﴾ ايها السعداء المحققون والتفتوا نحونا ﴿ فقبس من نوركم ﴾ اذ نحن في ظلمة شديدة
 ﴿ قيل ﴾ لهم من قبل الحق على سبيل التوبيخ والتقرع ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾ اى الى دارالاعمار
 والاختبار ﴿ فانتسوا نورا ﴾ واقتبسوه من مشكاة النبوة والولاية باقتال الاوامر والتواهى
 الموردة من عنده سبحانه على رسله بالحكم والاسرار الصادرة من السنة اولى الزائم الصحيحة
 المتجذرين نحو الحق من طريق الفناء فيه بالموت الارادى ﴿ واعلموا ان اكتساب الثور واقتباسه
 انما هو في دارالعبرة والفرور لافى دار الحضور والسرور وبعد ماجرى بينهم ماجرى مؤى فضرب
 وحيل حينئذ ﴿ بينهم ﴾ اى بين المؤمنين والمنافقين ﴿ بسور ﴾ حائل حائل ﴿ له ﴾ اى للسور
 ﴿ باب ﴾ مفتوح يدخل منه المؤمنون ﴿ باطنه ﴾ اى باطن الباب ﴿ فيه الرحمة ﴾ المازلة من
 قبل الحق بمقتضى اسم الرحمن على اهل الايمان والعرفان ﴿ وظاهره ﴾ اى ظاهر الباب ﴿ من
 قبله ﴾ سبحانه بمقتضى اسمه المتقم ﴿ المذاب ﴾ التازل على اهل التفاق والطفان ﴿ ينادونهم ﴾
 اى المنافقون المؤمنين حال سزوا عن اعينهم وبقوا في الهامة والعذاب محرومين قائلين متضرعين
 ﴿ ألم تكن معكم ﴾ ايها الرفقاء في دارالدنيا مسلمين مفادس لاحكام الاسلام ممتابن باوامر الكلام
 الاسمى ونواهي امثالكم ﴿ قلوا ﴾ اى يؤمنون في جوابهم من السور الحائل ﴿ بل ﴾ اى اتم
 منا ضاهرا ﴿ ولكنكم قنتم انفسكم ﴾ بالتفاق واشقاق حسب باطنكم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد
 ﴿ ترصتم ﴾ وانتظرت ماؤمنن المقف والدوائر ﴿ وارتم ﴾ ترددتم وشككنم في حقبة الدين
 القويم وظهوره على الادنان كله ﴿ و ﴾ ماحلة قد ﴿ غرركم الامانى ﴾ والاهوية الفاسدة
 والآراء الماطلة مدى امر فنتصرته ماؤمنن رب انون وقد كنتم اتم على امانيكم هذه وبطيراكم
 ﴿ حتى جاء امر الله ﴾ اى هو امير فم متفيع محادعين ﴿ و ﴾ ماحلة قد ﴿ غرركم الله
 الفرور ﴾ الذى هو شيطان ادرككم وادبيكم وسويداب فوسكم وقواكم وبعد ماقدوم ماوقع
 ﴿ قالوكم ﴾ الذى تبلى المرائى فيه ﴿ لاؤخذ منكم ﴾ ايها المنافقون المخادعون ﴿ ففدتم ﴾
 فتندون بها لتحلصكم من العذاب لامنكم ايها منافقون ﴿ ولا من ﴾ اخواكم ﴿ الذين كفروا ﴾
 محاربين مصرين على ما هم عليه لااملاهم مدين وادعوة واطمحة ﴿ ماؤيكم ﴾ ومحل رجوعكم
 وقراكم اليوم جميعا ﴿ السرى ﴾ عدو لمرعة لكم ايها المنافقون الكمر واجهارون ﴿ هى

موليك ﴿ اى البار اولى بكم واليق بحالككم ﴾ وبالجملة ﴿ يس الصبر ﴾ والمرجع النار المدة
 للكفار الاشرار ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الحث والترغيب والتشويق ﴿ ألم يأن ﴾ اى لم يقرب
 الوقت ولم يحضر الاوان ﴿ للذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق وبكلمات اسمائه وصفاته ﴿ ان تخضع ﴾
 اى تخضع وتلين وترق ﴿ قلوبهم ﴾ التى وهبها الايمان والعرفان ﴿ لذكر الله ﴾ الواحد الاحد
 الفرد الصمد المستجمع لعموم الاسماء والصفات الالهية المسقط لجميع الاضافات ﴿ وما نزل ﴾
 فى كتابه المبين لطريق توحيده ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالامتثال والاتباع اى من الاوامر والنواهي
 المعدودة فيه لتهديب الظاهر والباطل والرموز والاشارات المصفية للسر عن الالتفات الى ماسوى الحق
 ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تكونوا ﴾ اياها المؤمنون فى الاعراض عن كتاب الله والاصراف عما فيه من
 الحكم والمصالح ﴿ كالذين اتوا الكتاب من قبل ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ فقال عليهم الامد ﴾
 ومضى الازمنة والاوان بينهم وبين انبيائهم ﴿ نفست قلوبهم ﴾ عن الايمان مع ان الكتب بين
 اظهرهم ﴿ ولا لاقيدهم بل ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون عن مقتضيات الاوامر
 والنواهي والحدود والاحكام المذكورة فى كتبهم وماهى الامن فرط قساوتهم وغفلتهم فليكن اياها
 المؤمنون ان لا يكونوا امثالهم مع نبيكم ودينكم وكتابكم ﴿ اعلموا ﴾ اياها المؤمنون الموحدون
 الحمديون ﴿ ان الله ﴾ المطاع على قابليات عباده واستمداداتهم القطرية ﴿ يحى الارض ﴾ اى
 اراضى استمداداتكم بمياه المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات ﴿ بعد موتها ﴾ بالجهل
 والغلظة الناشئة من ظلمات الطبيعة والهوى وبالجملة ﴿ قد بينا ﴾ واوضحنا ﴿ لكم الآيات ﴾
 الدالة على هدايتكم وتكميلكم فى القرآن العظيم ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ رجاء ان تتأملوا فيها
 وتعتظوا بها وتفهموا اشاراتها وتقتربوا منها وتتفطنوا بما فيها من السرائر المرموزة والحكم
 المكنونة ومن علامات تعقلكم واتصافكم بالصدق والاتفاق من مخرقات الدنيا والتقرب
 بايتارها نحو المولى ﴿ ان المصدقين ﴾ اى المتصدقين ﴿ والمصدقات ﴾ اى المتصدقات ﴿ و ﴾ هم
 الذين قد ﴿ اقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ خالصا عن شوب المرن والاذى طلبا لمرضاته سبحانه
 ﴿ يصاعف لهم ﴾ صدقاتهم فى الشأ الاولى ﴿ ولهم اجر كريم ﴾ فى الشأ الاخرى ﴿ و ﴾
 بالجملة ﴿ الذين آمنوا بالله ﴾ واخلصوا فى ايمانهم واكدوه بصوالح اعمالهم واحسانهم ﴿ وورسله ﴾
 المبعوثين اليهم الهادين لهم الى الايمان ﴿ اوائك ﴾ استمداء المقولون ﴿ هم الصديقون ﴾ بالمبالون
 فى الصدق غايته المقصودون على الاخلاص المتمكنون فى منهج اليقين الحق ﴿ والشهداء ﴾ المكاشفون
 الحاضرون ﴿ عند ربهم ﴾ المستغرقون بمصاهرة امامه الكريم ﴿ لهم ﴾ فى الشأ الاخرى ﴿ اجرهم ﴾
 ونورهم ﴿ الموعود لهم من قبل الحق على وجه لا مزيد عليه ﴾ ﴿ والمسرفون المفرطون ﴾
 فى الدين كمروا ﴿ بوحدة داسا ﴾ وكذبوا بآياتنا ﴿ الدالة على استقلالنا فى عموم تصرفاتنا
 عنا وعنادا ﴾ اوائك ﴿ الاشقياء البعداء المردودون هم ﴾ اصحاب اجحيم ﴿ اى ملازموها
 وملاصقوها بحيث لا حجة لهم فيها اصلا ﴾ اعلموا ﴿ اياها المكفون المتبرون ﴾ ائاما للحياة الدنيا ﴿
 اى ما الحياة المستتارة الدساوية وما حاصلها وجل متاعها الا ﴿ لعب ﴾ مخرق فاطل عاقل فى
 نفسها يلص بها اهل الغلظة والحجاب ويتصون بها نفوسهم طول دهرهم بلا طائل ﴿ ولهو ﴾
 يليهم عما يهيمهم وينتبههم من الحياة الازلية الابدية ولوازمها ﴿ وزينة ﴾ قد زينها لهم شياطين
 قواهم وامانهم من انطاعهم الشبهة والملابس البهية واللدات الوهمية والسهوات البهيمية ﴿ وتفاخر

[illegible]

على فطرة الكفران والعصيان ﴿ على ما فاتكم ﴾ من اللغات والشهوات ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾
 منها ليكون فرحكم سنا لكونكم وحيلائكم على صغاب الامام وعدم قراءة السلام ﴿ و ﴾ الخلة
 ﴿ الله ﴾ المطلع على ماى استعدادات عاده من الحوة والاستكثار ﴿ لا يحب كل مختال ﴾ دى كبر
 وخيلاء منهم ﴿ فتخوون ﴾ مفاخر ماء بسب المال والجاه والزوة والسيادة على اقاربه وابناء حسنه
 وادان الامر كذلك فلا تستدوا الامور مطلقا الى الاسباب والوسائل العادية ولا الى اغسكم بل
 فوصوها كلها الى الله وأستدوها اليه سبحانه بالاصالة فلا تفرحوا ولا تحزنوا بل افخوا الى الله
 واجتقوا لتتمكنوا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والمختالون المفتخرون هم ﴿ الذين يحلون ﴾
 ويمسكون عن الصدق والافاق ويجمعون من حطام الدنيا مقدار ما يفتخرون بها وينفقون على
 اقاربهم بسبها ﴿ و ﴾ من طاية غلهم وامساكهم ﴿ يأمرون الناس ﴾ ايضا ﴿ بالحل ﴾ لثلا
 يلحق تار البحل بهم حاسة وليعرضوا وليصرفوا صغاب الامام عن امتثال امر الله بالاهاق شحا
 وعخلا حتى لا يبالوا الثومة العطنى والكرامة الكرى فى الشأء الاخرى من عنده سبحانه ﴿ و ﴾
 الخلة ﴿ من يتول ﴾ ويعرض عن الله ولم يشكر نعمه ولم يواطىء على اداء حقوق كرمه فلا
 يصبره سبحانه ولا يقص شيأ من علو شأنه وسمو رجاه عه من الله بم التمر برءاء العظمة
 والكرامه ﴿ هو العلى ﴾ لذاته عن اطاعة عاده واهاقهم وكذا عن عصيانهم وكرامهم ﴿ الحيد ﴾
 حسب اسمائه وصفاته الداتة فلا افتقار له الى عماد مطاهرة ومصوغاته ﴿ ثم قل ﴾ سبحانه على
 سبيل الامتنان لعموم عاده ارشادا لهم الى سبيل السلامة والسداد وحثا لهم الى ابرام الطاعات
 والصادات المقررة لهم الى صفاء الوحدة ﴿ لقد ارسلنا ﴾ من مقام عظم جودنا ﴿ رسلا ﴾
 المبشرين الى هداية الصاد وارشادهم الى سبيل السداد وايداعهم ﴿ بالنيات ﴾ المحجرات الواضحات
 ﴿ واترنا معهم الكتاب ﴾ المشتمل على الآيات الدالة على وحده داتا وكالات اسمائا وصفاتا
 ﴿ و ﴾ اترنا ايضا معهم ﴿ اميران ﴾ اوصوع لافسده والعدالة كل ذلك من ليقوم الناس ﴿
 المحولون على العلة والسيار ﴾ ما قسم ﴿ والذين السوى فيصرون مستقيمين على صراط الله
 الاعدل الاوه الذى هو السرع القويم والذين المستقيم المنبر على الرسول المبوت مالحق العظم
 ﴿ وارسلنا ﴾ ايضا ﴿ احديدا ﴾ لرحم المحرفى السداد ﴿ و ﴾ فى اى فى السيف الصارم الحديد
 المتحد من الحديد ﴿ اس شديد ﴾ لهما ثابى عن حادة الشريعة والمترددين عن الدين اقوم ﴿ و ﴾
 ان كان ايضا فيه ﴿ منافع ﴾ كثيرة للناس ﴿ لتوق عموه الحرف والاصناع عليه وانما ارسل
 سبحانه ﴿ و ﴾ ارسل معه ما ارسل ﴿ ليعلم له ﴾ اى يصهر ويمير من عاده ﴿ من يصبر ﴾
 سبحانه ﴿ و ﴾ يصبر ذرسله ﴿ برسائى من لده اى من يصبر ديه امرل على كل واحد من
 رسله المبشرين من عنده لاصباره ورويحى من ماضى ﴿ اى قيام السعة واكتشاف السرائر وما
 دلت الارسل والارزال مه سبحانه الا لاسلار احد واحساره ولا فهو سبحانه مبره فى داته عن
 اعانتهم وعصره ﴿ لانه ﴾ صادر مقتدر على نواح الانباء ولا سقام من قوى ﴿ على اهلاك
 من اراد اهلاكه ﴿ عز عز ﴾ ع على سموه مقدورته لا مطاهرة ومعاونة وات امر سبحانه
 بالجهاد ليقا ماتتاه اعظم اثوماته ﴿ ثم قل ﴾ سبحانه على سبيل التحصيص بالصالحين الاعتناء
 والاهتمام بشأن المذكورين ﴿ وقد ارسلنا رجا ﴾ الى قومه حين فشا اعدال والمراء
 منهم وشاع ملهمه وشراهم عن اسبغ اقومهم و ابراهيم ﴿ حين طهر الشرك وعادة الاوثان

والانسان بين قومه ﴿ و ﴾ من كمال تعظيمنا وتكریمنا إياهما ﴿ جعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ أبدا ﴿ فنهض ﴾ أي بعض قليل من ذريتهما ﴿ مهتد ﴾ و ﴿ بعض ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون عن جادة العدالة والقسط الآتية ﴾ ثم قفينا ﴿ وعقبا ﴾ على آثارهم ﴿ وبعد انقراضهم ﴾ رسالتنا ﴿ تترى وابدانهم بالكتب والمصحف وأنواع الآيات والمعجزات ﴾ و ﴿ بعد ما انقرضوا ايضا ﴾ قد ﴿ قفينا ﴾ الكل ﴿ بعيسى ابن مريم وآتيناها الإنجيل ﴾ وابدناه روح القدس ﴿ و ﴾ من كمال صفوته ونجاة عرقه وطينته قد ﴿ جعلنا في قلوب الذين اتبعوه ﴾ وآمنوا له وتدينوا بدينه ﴿ رافة ﴾ عطفنا ﴿ ولنا بالنسبة الى عموم الابدان الى حيث ينفون عن القاتل ولا يضرون الضارب والشام ﴾ ورحمة ﴿ رحمون بهاءوم خلق الله به ﴾ من شدة محبتهم ومودتهم بالنسبة الى الله قد اخترعوا ﴿ رهبانية ﴾ و تزهدنا ببالفون بها في عموم العبادات الى حيث لا يطعمون ولا يلبسون إياما كثيرة ولا يتكلمون في مدة اعمارهم قط ولا يختلطون مع الناس بل يوطنون نفوسهم في شعب الجبال وقاب الكهوف والأغوار وإنما ﴿ ابتدعوها ﴾ كل ما ابتدعوها من تلقاء انفسهم بلا رخاوة وحي مثالها من اذ ﴿ ما كتبنا بها ﴾ أي الرهبانية وما فرضناها وما قدرناها ﴿ عليهم ﴾ حتما في دينهم وكتابهم بل ما اختاروها ﴿ الاستفاء رضوان الله ﴾ وطالبوا لمرضاته ومع ذلك ﴿ رغبوا ﴾ حق رعايتنا ﴿ أي ما وافقت رعايتهم بدينهم وكتبناهم اذ قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان به صلى الله عليه وسلم من اعظم معتقدات دينهم وكتبناهم فزكوه ظلما وعدوانا وانكروا عليه صلى الله عليه وسلم جهلا وعدالة ﴿ فآتينا الذين آمنوا منهم ﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اجرم ﴾ أي اجر ايمانهم واعمالهم باضاف ما استحقوا وآلفنا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ كثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن مقتضى دينهم وكتبناهم بانكار محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ نالله على مقتضى دين الرسل الماضين صلوات الله عليهم وسلامه المبينين طريق تبيين الصفات والافعال ﴿ اتقوا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد القيوم واحذروا عن بطشه بمخالفة امره ﴿ وآمنوا برسوله ﴾ المرسل من عنده لتبيين طريق توحيد الذاتي ﴿ يؤتكم كفاين ﴾ نصيبين ﴿ من رحمته ﴾ سبحانه نصيب عظيم لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصيب آخر لايمانكم لمن قبله من الرسل ﴿ ويحمل لكم ﴾ سبحانه ببركة ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ نوراً ﴾ مقتبساً من مشكاة النبوة والرسالة المحصورة بالحضرة الختامية المحمدية ﴿ آمنون به ﴾ أي بذلك النور الى المحشر ﴿ ويغفر لكم ﴾ سبحانه ببركته ذنوبكم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ الفرد الصمد العليم الحكيم ﴿ غفور ﴾ لذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ لهم يرحمهم ويقبل توبتهم ان اخلصوا فيها وإنما قل بهم سبحانه ما قل من الكرامات المضاعفة ﴿ لا تعلم ﴾ أي ليعلم قينا ﴿ اهل الكتاب ﴾ ان لا يقدرول ﴿ أي ان الشأن والامر انهم لا يستطيعون ﴾ على شيء من فضل الله ﴿ المكرم المفضل ووابه بان مجلوه بايمانهم واعمالهم لو لم يرد سبحانه آياته لهم فضلا واحسانا ﴿ و ﴾ امامون ايضا قينا ﴿ ان الفضل ﴾ المطلق والانتعام العام والاحسان الكامل التام ﴿ بيد الله ﴾ المتصرف بالاستقلال في ملكه وملكوته لا الارادة والاختيار وفي قبضة قدرته وتحت حكمه وحكمته ﴿ يؤتبه من يشاء ﴾ من عباده ارادة واختيارا ﴿ بالجملة ﴾ الله ﴿ المنعز برداء العظمة والكبرياء ﴾ ذو الفضل العظيم ﴿ والطول العميم والكرم الجسم سباعل ارباب الغاية من عباده ﴾ جعلنا الله من فضل عليه الحق حسب جوده وكرمه

﴿ خاتمة سورة الحديد ﴾

عليك ايها الحمدي المترب لأفضل الآتي وسمة لطفه وجوده ان تلازم على اداء ما افترض عليك من الطاعات والعبادات وتداوم على الاتصاف بالآداب السنية والاخلاق المرضية المقتبسة من كتاب الله المنزل من عنده الارشاد الى منهج الرشd والى نبيل عموم السعادات وكذا من سنن سيد السادات وسند ارباب الولاية والكرامات وتقتى آثار السلف المجتازين فى مضمار المعارف والمكاشفات والمشاهدات وإياك اياك الالتفات الى مخرقات الدنيا الدنية وما فيها من اللذات والشهوات الوهمية العاقبة عن التوجه الى المولى والوصول الى سدرة المنتهى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ فاتحة سورة المجادلة ﴾

لا يخفى على الموحدين المتحققين بمقام الرضاء والتسليم ان من توكّل على الله وفوض الامور كلها اليه ورجع فى عموم الخطوب والملمات نحوه سبحانه متضرعا خاشعا خاضعا متذللا سائلا منه سبحانه مغلوبه داعيا اليه لاجله فان الله يجيب له ويصبيه الى مطلوبه ان كان سؤاله منبعا عن صدق الزمية وخلوص التية اذ السؤال والدعاء على هذا النوال انما هو من امارات الاجابة والقبول وانجاح المأمول اذ جريان الحوادث كلها انما هو بتوفيق الله وتيسيره وسدور المسئول عن كمال الحضور والخضوع وعن محض التبتل والتوكّل انما هو من علامات القبول كما صدر مثل هذا عن المرأة المجادلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بثت وبسطت شكواها الى الله متضرعة نحوه راجية منه الانجاح والقبول ومن كمال اخلاصها وخضوعها قد اجاب الله دعائها حيث اوحى سبحانه الى حبيبه صلى الله عليه وسلم فى شأنها ما اوحى بعد ما بين باسمه الاعلى فقال ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كالاته على قلوب الخاضعين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يوقفهم على الاخلاص فى مطلق العزائم المهمة لهم المتعلقة بدينهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى ما وقفهم عليه ﴿ قد سمع الله ﴾ السميع المجيب لمناجات عباده العليم لحاجتهم ﴿ قول الذى ﴾ اى دعاء المرأة التى ﴿ تجادل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ فى ﴾ حق ﴿ زوجها ﴾ حين وقع بينهما ظهار ﴿ روى ان خولة بنت ثعلبة قد ظاهرها عنها زوجها اوس بن الصامت وكان الظهار والابلاء حينئذ من عداد الطلاق فاستقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى جوابها قد حرمت عليه فقالت ما طلقنى فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه فكررها مرارا فاجاب صلى الله عليه وسلم كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما ايسر اخذت ﴿ تشكى الى الله ﴾ العليم الخليم متضرعة خاشعة خجعة اذ اها اولاد صفار ولا تمتهدلهم سواها فقالت مناجية الى الله مشككية اللهم انى اشكو اليك واقضرع نحوك فانزل على نبيك ما يؤلف بينى وبين زوجى وترحم على اولادى المصومين الرحومين فاوحى سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على عموم ماجرى بينكما ﴿ يسمع تحاوركما ﴾ وتراجسكما فى الكلام وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ العليم بالسرائر والقضايا ﴿ سميع ﴾ لا اقوال عباده ﴿ بصير ﴾ باحوالهم ونياتهم فيها ثم بين سبحانه حكم الظهار فقال ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾ والظهار فى اصطلاح الفقهاء هو ان يقول الرجل لامرأته

عند الخصومة انت على كظهر امي يعنى يشبهها بامه المحرمة عليه فكانت حينئذ محرمة عليه الحكم
هكذا في عادة الجاهلية اذ الحرمة قد سرت اليها بمجرد التشبيه ففسارت هي بمنزلة الام فرد الله
سبحانه عليهم امرهم هذا بقوله ﴿ ما هن امهاتهم ﴾ بمجرد هذا القول الباطل ﴿ ان امهاتهم ﴾
اي ما امهاتهم ﴿ الا اللاتي ولدنهم ﴾ فلا يشبه بهن في الحرمة غيرهن الاماورد الشرع بتحريمهن
مثل امهات الرضاع وازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن امهات المؤمنين حكما ﴿ وانهم ﴾
من شدة افراطهم وطغيانهم ﴿ يقولون منكرا من القول ﴾ مردودا في الشرع ﴿ وزورا ﴾
باطلا منحرفا عن الحق في نفسه اذ لا تشبه الزوجة بالام ﴿ وان الله ﴾ المطلع لضائر عباده ونياتهم
﴿ لعفو ﴾ لفرط القائلين ﴿ غفور ﴾ لذنوبهم ان تابوا واستغفروا ﴿ والذين يظاهرون من ﴾
نساءهم ثم يمدون ﴿ للتلافي والتدارك مناقضين ﴾ لما قالوا ﴿ نادمين عنه راجعين ﴾ فحري
رقة ﴿ اي لزمهم في الشرع تحرير رقة في كل مرة ليكون زجرا وردعاهم وكفارة لقولهم
المنكر الباطل ذلك ﴿ من قبل ان يتاسا ﴾ اي يستمتا ويغتصبا اي المظاهر والمظاهر عنها ﴿ ذلكم ﴾
اي الزام الكفارة عليكم ﴿ تعظون به ﴾ وتردعون عنه خوفا من الفرامة اذ ليس هو من شيم
اهل الايمان بل ما هي الامن ديدنة الجاهلية الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ به الله ﴾ المراقب على عموم
احوالكم واعمالكم ﴿ بما تعملون خير ﴾ بجميع اعمالكم ونياتكم فيها ﴿ فن لم يجد ﴾ ولم
يقدّر على تحرير الرقة ﴿ فصيام شهرين ﴾ اي كفارة ظهاره صيام شهرين ﴿ متتابعين ﴾ متصليين
متوالي الايام فان فصل وافطر يوما استأنف وانما اشترط التتابع والتوالي لتزجر نفسه وتردع
عنه ولا يفعله قط ولا يتكلم به مرة اخرى ذلك ايضا ﴿ من قبل ان يتاسا ﴾ ويتجاسا ﴿ فن لم ﴾
يستطع ﴿ ولم يقدّر للصوم لهم مرض اوشق مفراط ﴾ فاطعام ستين مسكينا ﴿ يعطى كل ﴾
مسكين مدا من الطعام ﴿ ذلك ﴾ اي لزوم الصوم والاطعام عند فقدان التحرير المذكور ﴿ لتؤمنوا ﴾
بالله ورسوله ﴿ اي تؤمنوا بالله في عموم الاحكام الدينية وتصدقوا رسوله في جميع ما جاء به من عند ﴾
ربه من الاوامر والنواهي الالهيّة الجارية على لسانه وتتركوا عموم ما اتم عليه من الرسوم
والعادات الجارية بينكم في جاهليّتكم الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ تلك ﴾ الحدود المذكورة
﴿ حدود الله ﴾ المنصحة لاهوالكم انما وضعها بينكم لتصلحوا بها ما افسدتم على انفسكم
بفتنّى اوهبتكم الفاسدة وارائكم الباطلة ﴿ و ﴾ اعلموا انه ﴿ للكافرين ﴾ الجاحدين الخارجين
عن مقتضى الحدود الالهيّة والاحكام السريعة ﴿ عذاب اليم ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ ثم قال ﴾
سبحانه على سبيل الوعيد والتهديد ﴿ ان ﴾ المسرفين المفرطين ﴿ الذين يحادون ﴾ ويصادون
﴿ الله ورسوله ﴾ حتّ يصنّعون حدودا مبتدعة مخالفة لحدود الله وحدود رسوله بل هم
يتدعونها من تلقاء انفسهم هراء ومجدلة ومعاداة لرسوله ﴿ كتبوا ﴾ اي قد اكب والم واحاط
عليهم العذاب التنازل من الله فهلكوا بالمرّة ﴿ كما كتبت الذين من قبلهم ﴾ من كفار الامم
الماضية ﴿ و ﴾ كيف لانهلكهم ولا تستأصلهم ﴿ قد انزلنا ﴾ لاصلاح احوالهم واخلاقهم
وعوم اطوارهم ﴿ آيات بينات ﴾ واضحات مشتملات على حكم ومصالح لا تحصى قابوا
عنها ولم يقبلوها بل كذبوها وانكروا عليها وعلى من انزلت اليه عتوا وعنادا ﴿ و ﴾
بالجملة ﴿ للكافرين ﴾ المستكبرين بما عندهم من الزّوة والرياسة ﴿ عذاب مهين ﴾ حيث
يبدل عزهم ذلا ونخوتهم وخيلاهم ائنة وطرذا اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يبعثهم الله ﴾

من قبورهم ﴿١﴾ جميعا ﴿٢﴾ بحيث لا يشذمنهم أحد ﴿٣﴾ فينبئهم ﴿٤﴾ ويخبرهم ﴿٥﴾ بما عملوا ﴿٦﴾ اى بمعوم
اعمالهم وافعالهم تقضيها لهم وتشهرها على رؤس الاشهاد بحيث قد ﴿٧﴾ احصيه الله ﴿٨﴾ المحصى العليم
وفصله عليهم على وجه لا يقيب عن حيلة علمه واحصائه شئ ﴿٩﴾ من عملهم ﴿١٠﴾ هو ﴿١١﴾ قد ﴿١٢﴾ لسوءه ﴿١٣﴾
لكثرة تهاونهم به ﴿١٤﴾ وكفى لا يحصى سبحانه عليهم اعمالهم اذ ﴿١٥﴾ الله ﴿١٦﴾ بمقتضى الوهنة
وحيلة ذاته واوصافه ﴿١٧﴾ على كل شئ ﴿١٨﴾ من مظاهره ﴿١٩﴾ شهيد ﴿٢٠﴾ حاضر غير مغيب عنه ﴿٢١﴾ اى
تستبعد شهادته سبحانه وحضوره عند عموم مظاهره ومضنوعاته ﴿٢٢﴾ ولم تركه اياها المعتبر الرائي
ولم تلم ﴿٢٣﴾ ان الله ﴿٢٤﴾ المحيط بالكل بالالوهية والظهور ﴿٢٥﴾ يعلم ﴿٢٦﴾ بعلومه الحضورى عموم ﴿٢٧﴾ ما فى
السموات ﴿٢٨﴾ اى الكائنات العلوية ﴿٢٩﴾ وما فى الارض ﴿٣٠﴾ اى الكائنات السفلية كليهما وجزئياتهما
محسوساتهما ومعقولاتهما بحيث ﴿٣١﴾ ما يكون ﴿٣٢﴾ يوجد ويقع ﴿٣٣﴾ من نجوى ﴿٣٤﴾ وسر معهود بين
﴿٣٥﴾ ثلاثة ﴿٣٦﴾ يسرون بها ويضمرون لها فى نفوسهم ﴿٣٧﴾ الا هو ﴿٣٨﴾ سبحانه ﴿٣٩﴾ رابهم ﴿٤٠﴾ بل هو اعلم
منهم بنجويهم واصرف بما فى ضائرهم منهم بل هو العالم حقيقة ﴿٤١﴾ ولا خمسة ﴿٤٢﴾ وكذا لا يقع نجوى
بين خمسة مكنونة فى ضائرهم مصونة عن من سواهم ﴿٤٣﴾ الا هو ﴿٤٤﴾ سبحانه ﴿٤٥﴾ سادسهم ﴿٤٦﴾ بل
علمه بها اتم واكمل من علمهم ﴿٤٧﴾ وبالجملة ﴿٤٨﴾ لا ﴿٤٩﴾ يقع ﴿٥٠﴾ ادى من ذلك ﴿٥١﴾ الجمع المذكور
﴿٥٢﴾ ولا اكره ﴿٥٣﴾ انه ﴿٥٤﴾ الا هو ﴿٥٥﴾ سبحانه ﴿٥٦﴾ معهم ﴿٥٧﴾ بل هو العالم بذاته وبمقتضى وحدته الا انه
قد ظهر فى اشباحهم وهو يأنهم لا على سبيل المقاربة الذاتية والزمانية ولا على سبيل الاتحاد والحلول
بل بطريق مزية الظل مع ذى الظل ومعية الامواج مع الماء والصور مع ذى الصورة فى المرايا ولا يقيد
ايضا معيته بالمكان بل ﴿٥٨﴾ اينا كانوا ﴿٥٩﴾ قد كان معهم لاستواء عموم الامكنة والازمنة بلا تحيز وحلول
وقيام وتزول وبالجملة يعلم سبحانه منهم جميع ما صدر عنهم لكن لم يطلعهم بعلومه اياهم اثلا يبطل
حكمة التكليف الواقعة منه سبحانه بالنسبة الى عموم عبادہ ﴿٦٠﴾ ثم ﴿٦١﴾ بعد انقضاء اوان التكليف وانقراض
نشاط الاختيار ﴿٦٢﴾ فينبئهم ﴿٦٣﴾ سبحانه ﴿٦٤﴾ بما عملوا ﴿٦٥﴾ اى يخبرهم بمعوم اعمالهم ﴿٦٦﴾ يوم القيمة ﴿٦٧﴾ المدة
انتقيد الاعمال وترتيب اجزاء الموعود عليها تقضيها لهم وتقرر لما يستحق ويليق بهم من العذاب
والتكال لئلا يكون لهم على الله حجة ولا ينسبونه سبحانه الى الظلم حين الاخذ اذ الانسان مجبول
على الجدل والمراء بل هو اكره شئ ﴿٦٨﴾ جدلا وبالجملة ﴿٦٩﴾ ان الله ﴿٧٠﴾ المطلع على عموم ما كان ويكون
غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا ﴿٧١﴾ بكل شئ ﴿٧٢﴾ لمع عليه برق الوجود ﴿٧٣﴾ عايم ﴿٧٤﴾ بعلومه الحضورى لا
يعزب عن حيطه علمه شئ ﴿٧٥﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتفريع للمنافقين
﴿٧٦﴾ ان تركه اياها المعتبر الرائي ﴿٧٧﴾ الى ﴿٧٨﴾ المنافقين ﴿٧٩﴾ الذين نهوا ﴿٨٠﴾ وفنموا ﴿٨١﴾ عن التجوى ﴿٨٢﴾
واتغامر فيها ﴿٨٣﴾ بهم المليون والحواجب حين جاسوا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
المؤمنين فسمعهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك ﴿٨٤﴾ ثم اوردون لما نهوا عنه ﴿٨٥﴾ اصرارا ومكابرة ﴿٨٦﴾
هم ﴿٨٧﴾ يتناجون بالامم ﴿٨٨﴾ انوجب لاحد السرى ﴿٨٩﴾ والمعدوان ﴿٩٠﴾ عن الاوضاع الشرعية الموسوعة
سلى منيح العدالة ﴿٩١﴾ ومصيت الرسول ﴿٩٢﴾ وكذبيه والاعراض عنه وعن دينه مهما امكن لهم
﴿٩٣﴾ وبالجملة هم من شدة شكتهم وغازظ غيظهم وضغيتهم ﴿٩٤﴾ اذا جاؤك ﴿٩٥﴾ يا اكل الرسل
﴿٩٦﴾ حيوك ﴿٩٧﴾ على وجه الاتفاق ﴿٩٨﴾ بما لم يحيك به الله ﴿٩٩﴾ فيقولون السام عليك اوانم صابحا مع ان الله
سبحانه مول سلام على عباد الله الذين اصطفى ﴿١٠٠﴾ بعدما حيوك حسب احوالهم الفاسدة وقصدوا
ملك فى نعيمهم ﴿١٠١﴾ يقولون ﴿١٠٢﴾ حابذا ﴿١٠٣﴾ فى انفسهم ﴿١٠٤﴾ ونجواهم على سبيل التهنك والاستهزاء

﴿ لو لا ﴾ هلا ﴿ يعذبنا الله بما نقول ﴾ لو كان محمد نبيا فظهر من عدم تذيب الله اياتا انه ليس بنبي قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ حسبهم جهنم ﴾ عذابا ﴿ يصلونها ﴾ ويدخلون فيها ﴿ فبئس المصير ﴾ مصيرهم جهنم البعد والخذلان ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ عليكم ﴿ اذا تناجيتكم ﴾ فيما بينكم ﴿ فلا تتناجوا بالآثم والعدوان وممصيت الرسول ﴾ مثل مناجاة اولئك الاشقياء المردودين بل ﴿ وتناجوا ﴾ ان تتناجوا ﴿ بالبر ﴾ الموجب لانواع الخيرات الجالب لاصناف الثواب والتقوى ﴿ من محارم الله ولا سيما عن عصيان الرسول المستلزم لانواع الحسرات والحرام ﴾ وبالجملة ﴿ اتقوا الله ﴾ المنتقم للغيور ﴿ الذي اليه تحشرون ﴾ في يوم النشور ونحوه تبغثون من الاجداث والقبور ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ انما التجوى ﴿ والاسرار بالآثم والعدوان ومعصية الرسول انما تنشأ ﴾ من الشيطان ﴿ المضل المقوى انما يحملهم عليها ﴾ ليحزن ﴿ عن نجويتهم بهذه الاوزار والآثام ﴾ الذين آمنوا ﴿ ويقتوا بها ﴾ والحال انه ﴿ ليس ﴾ الشيطان وما يلقته من التناجى بالسوء ﴿ بضارهم ﴾ اى المؤمنين ﴿ شيئا ﴾ من الضر ﴿ الا باذن الله ﴾ وبمقتضى مشيئته وارادته ﴿ وبالجملة ﴾ على الله ﴿ المراقب الحافظ لمعوم عباده ﴾ فليتوكل المؤمنون ﴿ الرباطون قلوبهم بالله في عموم احوالهم المفوضون امورهم كلها اليه اصاله فانه سبحانه يكتفى لهم مؤنة شرور اعدائهم ونجويتهم اياهم بالسوء والعدوان ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى اخلاقكم الحسنة المورثة لكم عن ايمانكم وعرفانكم بالله ﴾ اذا قيل لكم ﴿ وقت الضيق والتجسس في المجالس ﴾ تفسحوا ﴿ وتوسعوا ﴾ في المجالس ﴿ اى مطلق المجالس والمخالف المشتملة على الازدحام والغلبة ﴾ فافسحوا ﴿ وسعوا مبادرين بلا مطلق وتخرج وتفسح ﴾ يفسح الله لكم ﴿ ويوسع عليكم في عموم ما تريدون الوسعة فيه بل ﴾ واذا قيل ﴿ لكم ﴾ انشزوا ﴿ وانفضوا واخرجوا من المضائق والمجالس ﴾ فانشزوا ﴿ واخرجوا طائعين راغبين طالين الثواب من الله بتوسيعكم على اخوانكم ولا تتوهوا بالاذلال بالنشوز وانكسار الحرمة بل ﴾ يرفع الله ﴿ القادر المقتدر على وجوه الانعام ﴾ الذين آمنوا منكم ﴿ ونشزوا عن المضائق لمصلحة اخوانهم طوعا درجات من القرب والمكانة مع ان المؤمن الموحد العارف المتمكن في مرتبة اليقين الحق لا ينافوت عنده المدح والذم والاعزاز والاذلال والمضرة والمسررة والمنع والحن والفرح والترح مطلقا ﴿ وبالجملة ﴾ الذين اتوا العلم ﴿ اللذي المنشعب من حضرة العلم المحيط الالهي ﴾ درجات ﴿ لا يكتسه وصفها ولا يمكن حصرها ﴾ والله ﴿ المطلع بضائركم وقلوبكم ﴾ بما تعملون ﴿ من الاستكبار والاستكراه وتوهم الاذلال والاستنكاف عن الامتثال ﴾ خير ﴿ يجازيكم على مقتضى خبرته ﴾ ثم اشار سبحانه الى تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وتأديب من تبعه من المؤمنين المسترشدين منه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم بالله ﴿ وتصديقكم برسوله انكم ﴾ اذا ناجيتم الرسول ﴿ وادتم المناجاة معه والاستفادة منه صلى الله عليه وسلم ﴾ فقدموا بين يدي نجويتكم ﴿ اى اقدموا مناجاتكم وعرض حاجتكم اليه صلى الله عليه وسلم ﴾ صدقة ﴿ تصدقوا لفقراء الله واطافا لعياله سبحانه ﴾ ذلك ﴿ التصديق بمحبة رسول الله ﴾ خير لكم ﴿ في اولىكم واخريكم واطهركم لتفوسكم من الميل الى زخارف الدنيا ﴾ فان لم تجدوا ﴿ ما يتفقون ﴾ فان الله ﴿ المطاع على قصدكم ونياتكم ﴾ غفور رحيم ﴿ على من فقد وجه الصدقة ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل الرخصة ﴿ واشفقتكم ﴾ وخفتم الفقر والفاقة من ﴿ ان تقدموا ﴾ وتصدقوا ﴿ بين يدي نجويتكم ﴾ اى

قدام مناجاتكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ صدقات ﴾ اى لكل نجوى صدقة ولو كلفة
 طيبة منبهة عن كمال المحبة والوداد ﴿ فاذم فعلموا ﴾ ولم تصدقوا بسبب الاشفاق من الفقر ﴿ وتاب الله
 عليكم ﴾ اى قبل منكم توبتكم ان صدر عنكم على وجه الندم والاخلاص عن جريمة الاشفاق
 والتحصير على ما قوتهم وبالجمله عفاه الله عنكم وتجاوز عن جرميتكم ﴿ فاقموا الصلوة ﴾ الموقته
 المكتوبة لكم ﴿ وآتوا الزكوة ﴾ المفروضة المقدرة من اموالكم ﴿ واطمئنا الله ورسوله ﴾ فى
 عموم الامور والتواهى على وجه الاخلاص ﴿ والله ﴾ المطلع بضارتكم ونياتكم ﴿ خير بما تعملون ﴾
 اى بعموم اعمالكم واخلصكم فيها ﴿ ثم اشار سبحانه الى قضيتهم المتأقين وتوبيخهم فقال
 هو ألم تر ﴾ ايها المتعبر الراى ﴿ الى ﴾ المتأقين ﴿ الذين تولوا ﴾ اى والوا وتحابوا ﴿ قوما ﴾
 قد ﴿ غضب الله ﴾ انتقم القيور ﴿ عليهم ﴾ يعنى اليهود واختاروا مواليتهم وصاحبوا معهم فى
 خلواتهم واشتغلوا بفسية المؤمنين عندهم مع انهم ﴿ ما هم ﴾ اى المنافقون ﴿ منكم ﴾ ايم المؤمنين
 حقيقة وان كانوا منكم ظاهرا ﴿ ولا منهم ﴾ اى ولا من اليهود ظاهرا وان كانوا منهم حقيقة
 ﴿ و ﴾ من شدة شقاقهم ونفاقهم ﴿ يحلفون ﴾ بالله ﴿ على الكذب ﴾ صريحا وهو دعوى
 الاسلام والاخذ مع المؤمنين ﴿ وبه ﴾ الحال انهم ﴿ هم يعلمون ﴾ كذب انفسهم ويروون
 بحافهم على المؤمنين تقريرا مع انه لا نفع لحلفهم عند الله ولا يدفع شيا من عذابه وقت حلوله اليهم
 اذ ﴿ اعد الله ﴾ المراقب على عموم احوالهم ﴿ لهم ﴾ اى للمنافقين الحالفين على الكذب
 ﴿ عذابه شديدا ﴾ اشد من عذاب اليهود والمجاهر بالكفر بلا زور وتزوير وبالجمله ﴿ انهم ﴾
 اى اهل النفاق من غيب طيبتهم وشدة شكيتهم ﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾ من التمرن على النفاق
 والاصرار بمعاونة اهل الشرك والشقاق مع دعوى المواخاة والوفاق مع المؤمنين ﴿ قيل نزلت فى عبد الله
 ابن نبتل المتأفق اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فى حجره من حجراته فقال صلى الله عليه
 وسلم جلجلاسه يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار ينظر بعين شيطان فدخل عبدالله بن نبتل
 وكان اذوق فقال صلى الله عليه وسلم علام تشتمنى انت واصحابك خلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه
 خلفوا جميعا على الكذب وبالجمله ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ الكاذبة ﴿ حجة ﴾ وقاية لدمائهم واموالهم
 ﴿ ففسدوا ﴾ ومنعوا المؤمنين بسبب حلفهم الكاذب ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذى هو فزوههم
 وقاتلهم فى النشأة الاولى ﴿ فلهم عذاب مهين ﴾ فى النشأة الاخرى لاستهانتهم بالله بالحلف الكاذب
 ولا يدفع عنهم الاهانة والعذاب يومئذ اصلا اذ ﴿ لن تفى ﴾ ولن تدفع يومئذ ﴿ عنهم اموالهم
 ولا اولادهم من ﴾ عذاب ﴿ الله شيا ﴾ بل ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء البعداء المنصرفون عن منهج
 الحق ﴿ اصحاب النار ﴾ ملازموها وملاصقوها ابدا ﴿ هم فيها خالدون ﴾ مخلدون لا يرجى نجاتهم
 منها اصلا اذ كر لهم يا اكل الرسل على حيل التويش والتفريع ﴿ يوم يبينهم الله ﴾ القادر
 المقدر على الاحياء والاماتة فى الابداء والاعادة ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين فيعابهم بما صدر عنهم مثل
 ما عاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيحلفون له ﴾ سبحانه حيثئذ على انهم مسلمون مؤمنون
 ﴿ كما يحلفون لكم ﴾ الآن ايها المؤمنون ﴿ ويحسبون ﴾ حيثئذ ايضا ﴿ انهم على شئ ﴾ من
 جاب نفع ودفع ضرر حاصل من حلفهم الكاذب فيتخلون انهم يروجون بالحلف الكاذب ما يدعون
 من الكذب على الله كما يروجون عليكم اليوم ولم يعلموا ان التأكد يومئذ خير بصير والترويج
 اليه صعب عسير ﴿ الا ﴾ اى انبهوا ايها المؤمنون المخلصون ﴿ انهم ﴾ اى المنافقين ﴿ هم

الكاذبون ﴿ المقصودون على الكذب والزور والتليس والفرور اذ ﴿ استحوذ ﴿ اى قد غلب واستولى ﴿ عليهم الشيطان ﴿ المضل المفوى ﴿ فانسيم ذكراته ﴿ المتخذ عن الضلال الى الهداية وبالجملة ﴿ اولئك ﴿ الاشقياء المردودون ﴿ حزب الشيطان ﴿ اى جنوده واتباعه ﴿ الا ان حزب الشيطان هم الحاسرون ﴿ المقصودون على الخسران المؤبد والحمران المخلد عن ربح المعرفة واليقين ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عن متابعة الشيطان المضل المفوى ﴿ ثم قال سبحانه ﴿ ان ﴿ المفسدين المسرفين ﴿ الذين يحادون ﴿ ويسادون ﴿ الله ورسوله ﴿ ويجاوزون عن الحدود الموضوعه في الشرع بالوضع الآتية المنزل على رسوله بالوحى والالهام ﴿ اولئك ﴿ البعداء المتجاوزون المعادون معدودون ﴿ فى ﴿ زمرة ﴿ الاذنين ﴿ اى من جملة من اذل الله وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولهم عذاب اليم وكيف لا يبعد المتجاوزون عن الحدود الآتية من الاذان اذ قد ﴿ كتب الله ﴿ العليم الحكيم وآتت لهم فى لوح قضائه بقوله ﴿ لا أعلن ﴿ البتة ﴿ اى عموم ﴿ رسلي ﴿ الرساين من عندى بالحجج العاطمة ولا يطهر ولا يقلب الارسله عليهم ﴿ ان الله ﴿ المرتدى برداء العظمة والكبرياء ﴿ قوى ﴿ فى ذاته لاحول ولا قوة فى الوجود الا منه وبه ﴿ عز وجل ﴿ مقتدر غالب لا يقلب مطلقا فى عموم مراداته ومقدوراته ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل العطف والتذكير اعموم المؤمنين الموحدين ﴿ لا تجد قوما ﴿ صفتهم انهم ﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿ المعد للحساب والحزاء ﴿ يوادون ﴿ اى لا تجد ان يحبوا ﴿ من حاد الله ﴿ وعاداه ﴿ ورسوله ﴿ ايضا ﴿ ولو كانوا ﴿ اى المعادون المعاندون ﴿ آباءهم ﴿ اى آباء المؤمنين ﴿ او ابناءهم ﴿ او اخوانهم او عشيرهم ﴿ واقرباهم وذوى ارحامهم ﴿ اولئك ﴿ السعداء المقبولون الممتعون عن ودادة اعداء الله واعاداء رسول الله طلبا لمرضاة الله ومرضاة رسوله قد ﴿ كتب ﴿ اى اتمت ومكن سبحانه ﴿ فى قلوبهم الايمان ﴿ وقد جملة راسخا فيها ﴿ ومع ذلك قد ﴿ ابدى بروح ﴿ فائض ﴿ منه ﴿ سبحانه يحى لهم ابد الآباد بالحياة الابدية والبقاء السرمدى اذ من حى بحياة الايمان والامرفان دامت له الحياة سرمدا ولم يميت ابدا ﴿ ويدخلهم جنات ﴿ متنزهاة العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴿ اى انهار المعارف والحقائق المنسحة من بحر الحياة الازلى الابدى الذى هو الوجود المطلق الآتية ﴿ خالدين فيها ﴿ ابدا لا يتحولون عنها اصلا اذ قد ﴿ رضى الله ﴿ المتجلى عليهم بالرضاء ﴿ عنهم ورضوا ﴿ ايضا ﴿ عنه ﴿ سبحانه بالتسليم والتفويض اليه وبالجملة ﴿ اولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله ﴿ حزب الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء وحوامل آثار اوصافه واسماؤه الذاتية وقوائى عموم تجلياته حسب شؤنه وتطوراته ﴿ الا ﴿ اى تنبهوا ايها الاطلال المستظلون بظل الله الممدود من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات ﴿ ان حزب الله هم الملحون ﴿ فانثرون من عنده بالقوى العظيم والفضل الجسيم والكرم العظيم

﴿ خاتمة سورة المجادلة ﴾

عليك ايها الطالب للعلاح والمترقب على القوز والتجاح ان تتمكن فى مقام التسليم والرضا بعموم ما حرى عليك من مقتضات انضاء ولازمه على آداب الخدمة بين بدى الله فى عموم اوقافه حالاتك ورياضهم ومركب عن معلق الوسواس والاستعمال العائق عن التوجه نحو المولى وتواطىء على المطاعات والعبادات سيما فى خلال الخلوات لتكون مصونة عن السمعة والريا والميل الى العجب

والهوى وإياك ان تتألمخ بقاذورات الدنيا ومن خرقاتها المأهية عن اللذات الاخرية المستتمة
للسلاسل والاغلال الامكانية البعدة عن الوصول الى فضاء الوجوب وسفاه الوحدة الذاتية
الى عبر عنها لسان الشرع بالعلم الموعود والحوض المورود والمقام المحمود ﴿ جعلنا الله من
وصل اليه وتمكن دونه بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الحشر ﴾

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وشموله على عموم مظاهر وبطن في الآفاق والانفس علما وعينا
غيا وشهادة دنيا وعقبا ان عموم المظاهر والجمالي متوجهة الى المبدأ الحقيق منحدبة نحوه طوما
عابدة اياه رغبة ساجدة له على وجه الخضوع والخشوع والانكسار التام والتذلل المفرط متزعة
مسيحة له عن شوب النقص وسمة الحدود والزوال كما اخبره سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم
تنبيها ونأييدا لامره ليكون هو ومن تبعه من المؤمنين على ذكر من ربهم الذي رباهم على فطرة
الدراية والشعور بمطلق المراتب الواقعة في الوجود الالهي ومظاهر وحدته الذاتية المتجلية حسب
الشؤون والتطورات الغير المتناهية المترتبة على الاسباء والصفات الذاتية الغير المحصورة فقال بعد
ما بين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم مظاهر وبطن بالحكمة المثقنة العلية ﴿ الرحمن ﴾
لعموم مظاهره باضافة الوجود المنجلي على الصور البدئية ﴿ الرحيم ﴾ لهم بالاعادة والارجاع
الى الفطرة الاصلية والمبدأ الحقيق ﴿ سبح لله ﴾ وزنه تنزيها لائقا بجناحه سبحانه مظاهر
﴿ ما في السموات وما في الارض ﴾ طوما ورغبة ﴿ هو ﴾ كيف لا ﴿ هو العزيز ﴾ بذاته المتعزز
برداء العظمة والكبرياء والمجد والبهاء ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في افعاله المدبر لمصالح عباده كيف يشاء
بالارادة والاختيار وبالجملة ﴿ هو الذي اخرج ﴾ بمقتضى عزته وحكمته المفسدين المسرفين
﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وبرسوله ألا هو اجلاء بنى النصير واضرايهم مع انهم ﴿ من اهل الكتاب
من ديارهم ﴾ المألوفة واوطانهم المأنوسة زجرا وتذليلالهم واقصا عليهم ﴿ لاول الحشر ﴾ اى
في اول حشرهم واجلائهم الطارى عليهم بظهور دين الاسلام وغلبة المسلمين اذ اجلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنى النصير اولا من المدينة الى الشام ثم اجلى بقية الكفرة عمر رضى الله عنه
في خلافته انظروا كيف اخرجهم بكمال قدرته وعزته مع انكم ﴿ ما ظنتم ﴾ وزعمتم ايها المؤمنون
﴿ ان يخرجوا ﴾ اى خروجهم وجلاءهم لشدهم وشوكتهم واستحكام اماكنهم وقلاعهم ﴿ من
هم ايضا قد ﴿ ظنوا انهم مانعهم حصونهم ﴾ اى ظنهم لانفسهم ان حصونهم تمنعهم ﴿ من
بأس ﴾ الله ﴿ المتقن الثبور وبطشه وان اشتد لكن لم ينفعهم الحصون والقلاع حين حلول
العذاب ونزوله بل ﴿ قاتبهم الله ﴾ بالقهر الهائل من لدنه ﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾ اى من صوب
وجهه لم يتوقعوها ﴿ و ﴾ ذلك انه ﴿ قذف ﴾ والى سبحانه ﴿ في قلوبهم الرعب ﴾ الشديد
والخوف العظيم من غير قتال وبسبب ذلك الرعب الهائل اخذوا ﴿ يخرجون بيوتهم بايديهم ﴾ ضنا
على المسلمين واخراج ما فيها من الامتعة ﴿ و ايدى المؤمنين ﴾ ايضا فانهم كانوا يخرجون بيوتهم
اذلالا لهم وتوسيعا لمضمار الحرب والصال وبالجملة ﴿ فاعتروا ما اولى الابصار ﴾ والعظما ما جرى
على هؤلاء الغواة الطغاة ببقون بمحصونهم ويشيدونها ليحصنوا بها من بأس الله ثم لما اضطروا
اخذوا يخرجون بايديهم ما يعمدون عليه ويسحفظون به وذلك من كمال قدرة الله ومائة حكمه

وحكمته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا ان كتب الله ﴾ المصلح لامور دنياهم وافترض ﴿ عليهم الجلاء ﴾ ولم يخرجهم من اوطانهم اذلاء ﴿ لعذبهم في الدنيا ﴾ بالقتل والاسر وانواع الاذلال والصغار كما جرى على الكفرة المتمكنين في اماكنهم بدمهم ﴿ و ﴾ مع ذلك الاصلاح والكرامة ﴿ لهم ﴾ في الدنيا لهم ﴿ في الآخرة عذاب النار ﴾ بواسطة اصرارهم على الكفر وانكارهم على الاسلام ﴿ ذلك ﴾ الاذلال والصغار لهم في الدنيا والآخرة ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم قد ﴿ شاقوا الله ﴾ ورسوله ﴿ بمخالفة امرهما والخروج عن حكمهما ﴾ ومن يشاق الله ﴿ النعم المتفضل يعاقبه البتة ﴾ فان الله ﴿ يستقم الغيور ﴾ شديد العقاب ﴿ صعب الانتقام اليه العذاب على عصاة عباده ارادة واختيارا ﴾ ثم لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نبي التضير حين نقضوا العهد الذي عهدوا مع الله ورسوله تخصنوا بمحسونهن وامتنوا عن الاسلام فامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخلهم وحرق بسائتهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فبال قطع النخل وحرقها فسمع المؤمنون منهم ذلك القول واوجسوا في نفوسهم الكراهة وعدم الياقة فزأب ﴿ ما قطعتم ﴾ ابها المؤمنون ﴿ من لينة ﴾ اى بعض نخلة من النخلات ﴿ او تركتموها ﴾ بلا قطع سى منها ﴿ قائمة على اصولها ﴾ على ما كانت ﴿ فبأذن الله ﴾ العليم الحكيم اى بالقطع والترك كلاهما بامر الله وحكمه ﴿ و ﴾ انما امركم بالقطع والحرق ﴿ ليخزي الفاسقين ﴾ اى يردبهم ويذلهم بما بغضهم وينفي صدرهم ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المؤمنون ان ﴿ ما افاد الله ﴾ اى ردائه واعطاه ﴿ على رسوله ﴾ منهم ﴿ اى من يهود نبي التضير من الاموال والعقار فهو لرسول الله خاصة خالصة له ان يفعل به حيث شاء بلا حق لكم فيها ليس مثل سائر الغنائم ﴿ فا اوجفتم ﴾ وما اجرتم ﴿ عليه ﴾ اى على تحصيله وجمعه لا ﴿ من خيل ولا ركاب ﴾ نجائب الابل اذ هم قد مشوا الى نبي التضير رجالا لا فرسانا وقد كانت المسافة مياين من المدينة ومع ذلك لا يقاتلون معهم مقاتلتهم مع سائر الكفرة ﴿ ولكن الله ﴾ يستقم الغيور ﴿ بسلطرسه ﴾ احيانا ﴿ على من يشاء ﴾ من المستوجين الطرد والمقت بلا وسائل القتال والحرب بل يقذف الرعب ويأحق الخوف في قلوبهم وغير ذلك من الامور الحائرة للعادة الموجبة للهزيمة لا عن نى ﴿ والله ﴾ القادر المقتدر ﴿ على كل نى ﴾ موجب لقهرو اعدائه ونصر اوليائه ﴿ قدبر ﴾ سواء وافق المادة اولاً وبالجملة ﴿ ما افاد الله ﴾ على رسوله من ﴿ اموال ﴾ اهل القرى ﴿ الهالكة بالذلة والاستيلاء بلا مقاتلة وحرب ﴾ فلهه والارسل ﴿ سهم ﴾ ولذى اقربى ﴿ من نبي هانم ونبي المطلب سهم ﴾ والبناسى والمساكين وابن السبيل ﴿ سهام وانما قسم سبحانه مال النى بنفسه ﴾ كي لا يكون ﴿ النى ﴾ الذى حقه ان يصل الى الفقراء ﴿ دولة ﴾ متداولة ﴿ بين الاغنياء منكم ﴾ رؤسائكم كما هو عادة الجاهلية الاولى ﴿ و ﴾ بعد ما قسم سبحانه في كتابه لزمكم ان تأخذوا ﴿ ما آتاكم ﴾ واعطاكم ﴿ الرسول ﴾ المستخاف منه سبحانه ﴿ فخذوه ﴾ بلا مرأى ومجادلة معه ﴿ وما يهيكم عنه ﴾ باذن الله ﴿ فانتهاوا ﴾ ايضا عنه بلا مكابرة واصرار ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا الله ﴾ عن مخالفة امره وامر رسوله النائب عنه واحذروا عن بطشه وانتقامه ﴿ ان الله ﴾ القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ شديد العقاب ﴾ على من خرج عن ربة عبوديته ومقتضى الوهية ﴿ ثم بين سبحانه مصارف النى ﴾ بعد اخراج سهم الله ورسوله وقدم منهم فقراء المهاجرين اهتماما بشأنهم فقال ﴿ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ﴾ اى اخرجهم المسركون ونهبوا اموالهم

وسبوا اولادهم والحال انهم في مصائبهم هذه ﴿يتفقون﴾ ويطلبون ﴿فضلا﴾ تفضلا واحسانا ﴿من الله ورضوانا﴾ من لذه سبحانه لكمال تمكنهم ورسوخهم في مقام الرضا والتسليم ﴿و﴾ مع ذلك ﴿ينصرون الله﴾ بترويج دينه واعلاء كلمه توحيدهم ﴿ورسوله﴾ بالمعاونة والمظاهرة وبذل المال والنفس في قوة دينه ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله بالاذن مهجهم في طريق الحق وصراطه المستقيم ونصرة رسوله الكريم ﴿هم الصادقون﴾ المقصودون على الصدق والاخلاص ظاهرا وباطنا ﴿وبعد اولئك﴾ لفقراء الانصار وهم ﴿الذين تبوءوا الدار والايمان﴾ اى قد توطنوا وتمكنوا في المدينة ورسخوا على الايمان والاسلام بالزينة الصادقة الخالصة ﴿من قبلهم﴾ اى قبل هجرة المهاجرين اليها ومع رسوخهم وتمكنهم في الايمان ﴿يحبون﴾ محبة خالصة ﴿من هاجر اليهم﴾ من المؤمنين ﴿و﴾ من كمال محبتهم واخلاصهم لاخوانهم المهاجرين ﴿لا يجدون في صدورهم﴾ ووجدانهم ﴿حاجة﴾ باعثة لهم الى ان يحسدوا ﴿بما اوتوا﴾ واعطوا اى المهاجرون من سهام النبي وسائر الغنائم والصدقات ﴿و﴾ ذلك من كمال محبتهم ومودتهم بالنسبة اليهم بل ﴿يؤثرون﴾ اى هم يختارون ويقدمون المهاجرين ﴿على انفسهم﴾ حتى ان من كان له امرتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم وبالجملة يختارون ويقدمون المهاجرين على انفسهم في اعز ما اوتوا نفوسهم ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ اى حاجة شديدة ومحبة بليغة بالنسبة الى ذلك الشيء وما هو الا من فرط محبتهم واخلاصهم بالنسبة الى اخوانهم المهاجرين ﴿وبالجملة﴾ من يوق شح نفسه ويخالفها حتى يمنها عن مقتضاها الذي هو حب المال فانفق المال في سبيل الله طلبا لمرضاة الله وراية بجانب اخيه المسلم ﴿اولئك﴾ السعداء المتفقون المحافظون على آداب الأخوة والمروءة ﴿هم المفلحون﴾ المقصودون على الفوز العظيم من عنده سبحانه عاجلا وājلا في العاجل بالذكر الجليل وفي الآجل بالجزاء الجزيل ﴿وبعد﴾ فقراء الانصار انفقوا للفقراء التابعين لهم وهم ﴿الذين جاؤا من بعدهم﴾ مهاجرين عن بقعة الامكان امثالهم نحو قضاء الوجوب مقتفين اثر اولئك الكرام مردين لهم باحسان مذكرين لهم بفقران حيث ﴿يقولون﴾ في مناجاتهم مع ربهم في خلواتهم واعقاب صلواتهم ﴿ربنا﴾ يامن ربانا على فطرة الاسلام ﴿اغفر لنا﴾ ذنوبنا التي صدرت عنا ﴿و﴾ كذا ﴿لاخواننا﴾ في الدين سيما ﴿الذين سبقونا بالايمان﴾ وسلوك طريق العرفان ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا نجمل في قلوبنا﴾ وقلوبهم بامولانا ﴿غلا﴾ حقدا وحسدا ﴿لذين آمنوا﴾ مطلقا لالساقيين ولا لاحقين ﴿ربنا﴾ يامن ربانا على الاخلاص والتوفيق قبلنا مناجاتنا وافضلنا حاجتنا ﴿المكروؤف﴾ عطوف على عموم عبادك سيما المخلصين منهم ﴿رحيم﴾ قبل منهم توبتهم ونفرت زلتهم ان استغفروا نحوكم نادمين عما صدر عنهم ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع﴾ ثم تر ﴿ايها الراى﴾ الى الذين ناقضوا مع المؤمنين حيث ﴿يقولون﴾ في خلواتهم ﴿لاخوانهم﴾ الذين كفروا من اهل الكتاب وقد كان بينهم صداقة الشرك واخوة الكفر وموالاة البغض مع الرسول ومع المؤمنين لانخاطوا مع هؤلاء المدغين بمنون المؤمنين وانا معكم والله ﴿نن اخرجتم﴾ من دياركم عنوة ﴿لتخرجن معكم﴾ البتة ﴿ولا نطيع﴾ ولا نطيع ﴿فيكم﴾ اى في قتالكم وحرابكم ﴿احدا ابدا﴾ سيما مع هؤلاء الاعداء وان قولتم ان تصرتكم ﴿وفاؤنكم البتة بلاخلف منا﴾ بالله المصانع على عموم افعالهم واقوالهم ونياتهم فيها ﴿يشهد انهم لكانون﴾ في قوالمهم

وعهدهم هذا مع اخوانهم حيث قال سبحانه مقسما والله ﴿ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ﴾ البتة ﴿ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴾ جزما ووقع ذلك مثل ما قال سبحانه فان ابن ابي وسمجابه عهدوا مع بنى النضير على هذا ثم اخفقهم وهم قد اخرجوا من ديارهم وهؤلاء لم يخرجوا ﴿ ولئن نصروهم ﴾ بالفرض والتقدير وقاتلوا معكم ايها المؤمنون من جانب عدوكم والله ﴿ ليولن الاديبار ﴾ وقت كركم عليهم ﴿ ثم لا ينصرون ﴾ بمد ذلك لشدة خوفكم ورجبكم في قلوبهم وبالجملة ﴿ لاتم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ اشد رهبة ﴾ مرهوبة مرعوبة راسخة ﴿ في صدورهم ﴾ متمكنة في نفوسهم ناشئة من قبلكم والحال ان تلك الرهبة الشديدة الحاصلة منكم ناشئة ﴿ من الله ﴾ اذ هو سبحانه قد قدنفها في صدورهم من جانبكم واقدركم عليهم وهم من خبائه كفرهم وفاقهم لا يتفطنون بها ﴿ ذلك ﴾ اى عدم قطعهم عنشأها ومبدأها ﴿ بانهم قوم لا يفقهون ﴾ ولا يلدون عظمة الله وحق قدره حتى يخشون منه حق خشيته والجملة لا يبالوا ايها المؤمنون بوداد المنافقين مع اليهود واتفاقهم معهم اذ ﴿ لا يقاتلونكم جميعا ﴾ مجتمعين متفقين ﴿ الا في قرى محصنة ﴾ محصورة مهيمة بالدروب والخنادق ﴿ او من وراء جدر ﴾ يستحصنون به وذلك من فرط رعبهم وشدة رهيبتهم من المؤمنين والا ﴿ بأسهم بينهم شديد ﴾ اى حين حارب بعضهم بعضا او مع غير المؤمنين قتالهم شديد وحراهم عظيم واذا حاربوا مع المؤمنين ﴿ تحسبهم جميعا ﴾ مجتمعين ظاهرا في بادى النظر ﴿ و ﴾ لكن ﴿ تلوهم شق ﴾ متفرقة مختلفة حقيقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ﴿ ذلك ﴾ الافتراق والاختلاف ﴿ بانهم قوم لا يعقلون ﴾ ولا يفهمون ماهو صلاحهم في الدارين وفلاحهم في النشأين ﴿ كمثل الذين ﴾ اى مثلهم كمثل اليهود الذين مضوا ﴿ من قبلهم قريبا ﴾ بزمانهم قد ﴿ ذاقوا وبال امرهم ﴾ في الدنيا من انواع الهوان والخسار ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ في الآخرة التى هى دار البوار بل مثلهم في وخامة العاقبة وقبح المآل ﴿ كمثل الشيطان ﴾ اى مثل المنافقين في افراء اليهود على قتال المؤمنين كمثل الشيطان وقت ﴿ اذ قال للانسان ﴾ اى كل فرد من افراد الكفرة ﴿ اكفر ﴾ حتى اعينك على عموم مقاصدك ومرامك وانصرك على عموم اعاديك ﴿ فلما كفر ﴾ الانسان والياذ بالله بتغيره ﴿ قال ﴾ له الشيطان بعدما كفر ﴿ انى برى منك ﴾ لا اعينك على شئ لانك قد كفرت بالله وصرت عدوا لله ﴿ انى اخاف الله ﴾ القادر المقتدر القاهر القيور ان ينقم منى بسبب معاونتك ومظاهرتك لكونه ﴿ رب العالمين ﴾ فلا يجزى التصرف فى ملكه بلا اذن منه سبحانه وبعدما كفر الانسان بتغير الشيطان وتاييسه ﴿ فكان عاقبتهما ﴾ اى صار عاقبة الشيطان والانسان الذى قد كفر بتغيره ﴿ انهما فى النار ﴾ تابعا ومشوبا لازمانا دون زمان بل كانا ﴿ خالدين فيها ﴾ مستمرين ابدا مخلدين ﴿ وذلك ﴾ اى الخلود فى النار ﴿ جزاء الظالمين ﴾ خارجين عن رقة الرقية الالهية وعروة عبوديته بنياس الشيطان وتفريره ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم التقوى عن محاربه الله والاجتناب عن منياه ﴿ اتقوا الله ﴾ المستقيم القيور واحذروا عن بطشه وقهره ﴿ وتلظر نفس ﴾ اى كل نفس من النفوس المحبولة على فطرته الدرية والشعور على وجه العبرة والاستبصار ﴿ ما قدمت ﴾ وما ادخرت ﴿ عند ﴾ اى ايام القيامه وما تزدن لطلقاء الكدى والدفعه العظمى بعدما كانت بانواع التكالب وامرت من لدن حكم علم باعداد زاد المعاد على سبيل ابالغه والتاكيد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا الله ﴾ واحذروا عن مخالفة امره وحكمه ﴿ ان الله ﴾ المطاع على عموم ما فى ضمائر عباده

﴿خير بما تعملون﴾ من خير وشر وقع وضر يحاذيكم على مقتضى خبرته ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا تكونوا﴾ ايها المؤمنون ﴿ك﴾ الفاعلين ﴿الذين نسوا الله﴾ اي ذكره المستلزم للمقتضى للايمان والحجة والعرفان ﴿فانساهم﴾ سبحانه ﴿افسهم﴾ اي ذكرها المستلزم لمعرفة الحق اذ من عرف نفسه فقد عرف ربه وكذا من نسبها نسيه وبالجملة ﴿اولئك﴾ البعداء المطرودون عن ساحة عن الحضور ﴿هم الفاسقون﴾ المقصودون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ولوازم العبودية الجاهلون بقدرة الالهية مطلقا واعلموا ايها المكلفون انه ﴿لا يستوى اصحاب النار﴾ منكم وملازموها وهم الذين اقتربوا طول اعمارهم لسيئات الاعمال وذنائب الاخلاق والاصناف والاطوار بما يستحقون بها دخول النار ﴿ واصحاب الجنة ﴾ وهم الذين تصفوا بمحاسن الاعمال والاحوال ومحامد الاخلاق والاطوار المنتجة لهم انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الفائضة عليهم حسب استنشافهم من نسائم عالم اللاهوت واسترواحهم بفوائح حضرة الرحوت وبالجملة ﴿اصحاب الجنة هم الفائزون﴾ الفائزون المقصودون بالدرجات العالية والمقامات السنية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ويح سبحانه نوع الانسان المجهول على فطرة الايمان والعرفان وقرعهم بفطنتهم عن القرآن المرشد لهم الى طريق التوحيد والعرفان بقوله ﴿لو انزلنا هذا القرآن﴾ المنزل عليكم ايها التائبون في تيه الغفلة والنسيان ﴿على جبل﴾ من الجبال العظام والله ﴿لرايته﴾ اي الجبل ايها المعتبر الرائي ﴿خاشعا﴾ خاضعا ﴿متصدعا﴾ متشفقا ﴿من خشية الله﴾ القادر الفيور يعني قد تأثر من الوعيدات القرآنية والانذارات الشديدة الواقعة فيه على المكلفين مع عدم قابليته للتأثر واتم ايها الهلكى الحقى التائبون الهالكون في تيه الجهل والضلال وبيداء الوهم والخيال مع كمال قابليتهم واستعدادكم للتأثر لا تتأثرون من وعيداته البليغة وانذاراته الشديدة ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتذكير ﴿وتلك الامثال نضربها للناس﴾ الناس مرتبة العبودية من كمال البطر والغفلة ﴿لعلهم يتفكرون﴾ ويتفطنون منها الى فطرتهم الاصلية المحبولة على التذلل والخشوع والانكسار والخضوع فيشتغلون بما جلبوا لاجله من العبودية والاتبان بالطاعات والعبادات اللائقة لمرتبة الالهية والربوبية وكيف لا تتدللون له سبحانه ايها الحقى الهالكون مع انه سبحانه ﴿هو الله﴾ اي الموجود الحق الحقيق ﴿الذى لا اله﴾ ولا موجود في الوجود ﴿الا هو﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالهية والربوبية ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ على التفصيل الواقع في الواقع بحيث لا يعزب عن حيطه علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومع ذلك ﴿هو الرحمن﴾ على عموم الاكوان باقضية الوجود عليهم وتربيتهم وتدبير مصالحهم في النشأة الاولى ﴿الرحيم﴾ على خواصهم يوصلهم الى قضاء وحدته وسعة جنته ورحمته في النشأة الاخرى وكيف لا و ﴿هو الله﴾ المستقل بالالهية والربوبية في ذاته المتوحد بالقيومية المتفرد بالديمومية الفرد الواحدى ﴿الذى لا اله﴾ يمد بالحق ويرجع اليه في الخطوب والملمات ﴿الا هو﴾ باستقلاله واستحقاقه وصمديته وقيوميته في ملكه وملكوته حسب مقتضيات اسمائه وصفاته اذ هو ﴿الملك﴾ المتفرد بالحكمة والاستيلاء تام والسلطنة الغالبة والبسطة القاهرة ﴿القدوس﴾ البالغ في النزاهة الى اقصى الغاية والنهاية ﴿السلام﴾ السليم السالم عن مطلق النقائص ولوازم الاستكمال التي هي من لواحق الامكان ﴿المؤمن﴾ ذو الأمن والامان على عموم الاعيان والاكوان ﴿المهيمن﴾ المراقب المحافظ على مقتضيات استعدادات عموم البرايا بكمال

العدل والاحسان ﴿ المرز ﴾ الغالب القادر المقتدر على عموم مراداته ومقدوراته على سبيل الفضل والامتنان ﴿ الجبار ﴾ على عموم من خرج عن رقة رقيقه وعروة عبوديته بالانكار والظن ﴿ المتكبر ﴾ المتزه المتعالى عن كل امر يشبهه من السجذ والنقصان وبالجملة ﴿ سبحان الله ﴾ اى تزه وتعالى شأنه عن مطلق الشين والنقصان سيما ﴿ عما يشركون ﴾ ويثبتون له المشركون المفرطون علوا كبيرا وكيف يشركون له غيره اولئك المفسدون المسرفون مع انه سبحانه ﴿ هو الله الخالق ﴾ التوحيد المستقل بخالق الاشياء وتقديرها واظهارها من كتم العدم ثم حسب حكمته المتقنة البالغة بالارادة والاختيار ﴿ البارئ ﴾ الموجد لها بمقتضى اسمه الرحمن بلا تفاوت ونقصان ﴿ المصور ﴾ الذى يصور الاشياء واشكالها واشباحها وهياكلها على ابداع شأن والبلغ نظام وبالجملة ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾ التى لا تعدم ولا تنحصر تجل سبحانه على مقتضاها فى كل آن لا يسبقها شأن مثله ولا يلحقها شأن كذلك وبالجملة لا يشغله شأن عن شأن لذلك ﴿ يسبح له ﴾ مظاهر ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ ويترزه على الدوام عن كل ما لا يليق بشأنه ﴿ هو ﴾ وبالجملة ﴿ هو المرز ﴾ الغالب القادر على عموم ما احاط به حضرة علمه المحيط ﴿ الحكيم ﴾ المدير المتقن عموم افعاله وآثاره على مقتضى علمه واراداته بلا مدافعة احد ومظاهره ﴿ جعلنا الله ﴾ والياكم بمن نحقق بوحدة ذاته سبحانه وانكشف بكلمات اسمائه وصفاته بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الحشر ﴾

عليك ايها السالك المتحقق بمقر التوحيد المتكشف بوحدة الذات وبكمالات الاسماء والصفات الذاتية الالهية ممكنك الله فى مقر عزك بلا تذبذب ونلوي ان تطالع آثار اسمائه الحسنى وصفاته العلى على صفائح الكائنات الغيبية والشهادية وتعتبر منها حسب استعدادك وقابليتك المودعة فيك من قبل الحق واياك اياك ان تحرف عن جادة العدالة الشرعية التى هى منتخبة عن العدالة الالهية الواقعة بين مقتضيات اسمائه الذاتية وصفاته الفعلية ولك ان تطابق وتوافق عموم اعمالك واخلقك وطوارك عليها بحيث لا تهمل شيئا من دقائقها ورقائقها اذ بقدر اعمالك من حدودها واحكامها قد احطت عن درجة التوحيد ومرتبة ارباب الوحدة الذاتية التى هى مرتبة الانسان الكامل اذ الشريعة انما هى الوقاية الموضوعة بالوضع الالهي بين الانام ليوفقهم الحق بها الى دار السلام التى هى مقعد صدق الرضا والتسليم الذى هو اعلى مقامات المارقين واقصى حالات الموحدين المكاشفين ﴿ هدانا الله ﴾ وعموم عباده الى سواء السبيل. واما ذات الله واياهم عن الانحراف والتحويل بلطفه الجليل وكرمه الجزيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ فاتحة سورة المتحنة ﴾

لا يخفى على من تمكن بمقام التوحيد وانكشف بسر اثر الوحدة الذاتية مقدار ما يسرقة له ووقعه عليه فضلا منه سبحانه وطولا ان من نقرر فى مقر عز الوحدة لابد ان يجتنب عن اصحاب الغفلة والكثرة المترددين فى اودية الضلال بانواع الحيرة والحسرة ويبشون فى بقعة الامكان بانواع الحية والخذلان فلا بد لارباب التمكن والرسوخ من الموحدين الخاضعين ان لا يصاحبوا معهم ولا يوالوهم موالاتهم مع الموحدين ولا يلتفتوا اليهم والى عموم اطوارهم واحوالهم اذ عدوى البليد الى الجليد

سريعة ولوازم الامكان مشتركة وغواشى البشرية سارية وطلسمات الطبيعة البهيمة والقوى البشرية سارقة لذلك اوصى سبحانه خالص عباده المؤمنين الموحدون بما اوصى في هذه السورة وناهى عما نهى في حجة الاعداء وموالاتهم معهم في السراء والضراء فقال بنادبا لهم بعد التيمن باسمه الاعلى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ المصلح لاحوال عبادة في عموم الاحوال ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظهم عن سوء الاخلاق والاعمال ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوقظهم عن منام الغفلة ويوصلهم الى فضاء الوصال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى اتصافكم بالايمان بالله وبوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته انه ﴿ لا تتخذوا عدوى ﴾ وهم الذين خرجوا عن عروة عبوديتهم باتباع الوجود لغيري ﴿ وعدوكم ﴾ اذ عداوتهم اياي مستلزمة بعداوتهم اياكم ايضا اذ صديق العدو عدو كعدو الصديق ﴿ اولياء ﴾ احباء بحيث توالون اثمهم موالاةكم مع احباؤكم من المؤمنين وتظهرون محبتهم ومودتهم بحيث ﴿ تلقون ﴾ وترسلون ﴿ اليهم ﴾ رسالة مشعرة ﴿ بالمودة ﴾ الخالصة الثابتة عن افراط المحبة والاخاء ﴿ و ﴾ الحال انه هم ﴿ قد كفروا ﴾ وارضوا وانصرفوا ﴿ بما جاءكم ﴾ اى بعموم ما قد نزل على رسولكم ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالاطاعة والاتباع وبالفناء في الاعراض والانكار الى حيث ﴿ يخرجون الرسول ﴾ اصالة ﴿ و اياكم ﴾ تباعن بينهم بواسطة ﴿ ان تؤمنوا بالله ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والايمان وقبولكم دين الاسلام من النبي المبعوث الى كافة الانام ليرشدكم الى دار السلام وبالجملة ﴿ ان كنتم ﴾ ايها المؤمنون الموحدون ﴿ خرجتم ﴾ عن اوطانكم وبقاع امكانكم ﴿ جهادا ﴾ اى لاجل الجهاد والقتال ﴿ في سبيل ﴾ اى لتقوية طريق توحيدى وترويح دينى واعلاء كلمة توحيدى ﴿ وابتغاء مرضاتى ﴾ فى امتثال امرى واطاعة حكمى فلزمكم ترك موالاة اعدائى والمواخاة معهم مع انكم اتمم قد ﴿ تسرون اليهم ﴾ وتميلون نحوهم سرا وخفية ﴿ بالمودة ﴾ فلنا منكم ان لا اطلع على ما فى سرائركم وضائركم من محبة الاعداء ومودتهم ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ انا اعلم ﴾ منكم ﴿ بما اخفيتن وما اعلمن ﴾ اى بعموم ما تسرون وما تملكون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من فعله منكم ﴾ اى الاتخاذ المذكور ﴿ فقد ضل سوا السبيل ﴾ اى قد انحرف عن جادة العدالة الآتية وانصرف عن الصراط المستقيم الموصل الى مقصد التوحيد وبالغ فى الانحراف والانصراف واعلموا ايها المؤمنون انكم وان بالغم فى اظهار المحبة والمودة بالنسبة اليهم لاستغفاركم اذ هم بمكان من العداوة والخصومة بحيث ﴿ ان يتفكروكم ﴾ ويظفروا بكم بالفرض والتقدير ﴿ يكونوا لكم اعداء ﴾ البتة بل يظهروا العداوة حينئذ ﴿ ويبسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء ﴾ اى بالقتل والاسر وقطع العضو والشنم المفرط وانواع الوقاحة ﴿ و ﴾ كيف لا وهم فى انفسهم دائما قديرون ودواعيهم وتمنوا ﴿ لو تكفروا ﴾ اتم وترتدون عن دينكم ونيبكم حتى تلتحقوا بهم وتنصفوا بكفرهم وبالجملة عليكم ايها المؤمنون ان لا تبالوا باقاربكم وارحامكم من الكفرة ولا تلتفتوا نحوهم اذ ﴿ لن تنفعكم ارحامكم ﴾ لا اقرباؤكم ﴿ ولا اولادكم ﴾ الذين اتم توالون المشركين لاجلهم وتوادون معهم من جهنم ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة انتقيد الاعمال الصادرة عن كل نفس من النفوس خيرة كانت او شريرة اذ الله ﴿ يفضل ﴾ ويفرق ﴿ بينكم ﴾ يومئذ ويميزكم عنهم فيجازى كل انكم حسب ما كسب واقترب خيرا كان او شرا ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم افعال عباده ﴿ بما تعملون ﴾ من الحسنات والسيئات ﴿ بصير ﴾ يجازيكم عليه بمقتضى بشارته وخبرته ولا تستكفوا عن حكم الله اياكم بقطع ارحامكم الكفرة واقاربكم المشركين اذ ﴿ قد كانت لكم اسوة ﴾ وقدوة ﴿ حسنة ﴾

صالحة لأمة لأن يؤتى ويقتدى بها وقد كانت لكم تلك القدوة نازلة ﴿ في ﴾ شأن إبراهيم
والذين معه ﴿ من المؤمنين المسترشدين منه المتدينين بدينه وقد كانوا يقولون بمقتضى تلك الاسوة
الحسنة وقت ﴿ اذ قالوا لقومهم ﴾ الذين هم اقاربهم وارحامهم الكفرة وعبداء الاوثان ﴿ اناك ﴾
بعد ما كوشفنا بوحدة الحق ﴿ برأؤا منكم ﴾ من انفسكم وما ينتمى اليكم من ذوى ملتكم نحن
بريئون عن مودتكم وخطبتكم مبرئون عن موالستكم ومواخاتكم مطلقا لانهما ككم في الشرك
والغفیان ﴿ و ﴾ نحن ايضا برآء ﴿ مما تعبدون ﴾ وبموم ما ترجعون نحوه في الخطوب والملمات
﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والاوثان الباطلة العاطلة وبالجملة نحن قد ﴿ كفرنا بكم ﴾ وبعبوداتكم
الباطلة العاطلة مطلقا ﴿ و ﴾ بمد اليوم قد ﴿ بدا ﴾ وظهر ﴿ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا ﴾ لانصالح ولا نؤاسى معكم اصلا اذ لا مناسبة بيننا وبينكم ﴿ حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾
وتتبرؤا عن معبوداتكم الباطلة مطلقا مثل تبرئنا فليكن ايها المؤمنون اليوم ان تأتسوا وتقدوا
لجميع ما قال إبراهيم عليه السلام ومن سمع لقومهم فيما مضى ﴿ الا قول إبراهيم ﴾ عليه السلام
﴿ لا يلهي ﴾ الكافر ﴿ لاستغفرن لك ﴾ من الله الغفور يا ابي وبالجملة اقدوا ايها المؤمنون بموم
اطوار إبراهيم عليه السلام واقواله سوى هذا القول لا يلهي حال كونه معتذرا منه بقوله ﴿ وما
املك لك ﴾ اى ما قدر وما دفع منك يا ابي ﴿ من ﴾ غضب ﴿ الله ﴾ المنتقم اليسور ﴿ من
شيء ﴾ قد نزل عليك من العذاب بمقتضى قهره وسخطه سبحانه سوى الاستغفار والشفاعة
لاجلك ان قبل الملك النصارى وايضا انا صدر هذا القول من الخليل عليه السلام قبل ورود
النبي له عن ودادة اهل الكفر او صدر عنه عليه السلام هذا القول انجازا لموعده وعدها اياه
وبعد ما امرتم اتم ايها المؤمنون الموحدون المحمديون بحجة الله وبحجة رسوله والذين آمنوا له
وتدينوا بدينه ونهيتهم عن مودة الاعداء وموالاتهم وعن مواساة اخلاقهم واطوارهم قولوا
مسترجين الى الله مناجين معه ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا على فطرة التوحيد والاسلام ﴿ عليك توكلنا ﴾
في كل الامور بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في الين ثقة بك واعتادا عليك ﴿ واليك انبأنا ﴾
قد عدنا ورجعنا في الخطوب وعموم الملمات اليك لالى غيرك من الاسباب العادية ﴿ و ﴾ وبالجملة
﴿ اليك المصير ﴾ اى مرجع كل الوسائل والاسباب اليك كما ان مصدره منك اذ لا وجود سواك
ولا مقصد غيرك وبعد ما مكنتنا في مقر توحيدك يا ﴿ ربنا لا نجعلنا فتنه للذين كفروا ﴾ بان تساطهم
علينا فيفتنوا بنا ويصيبونا بمذاب لاطافة بحمله ﴿ واغفر لنا ربنا ﴾ ما فرطنا بمقتضى بشرتنا ﴿ اناك
انت العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في تدبير
مصالح العباد وفي عموم ما جرى عليهم في المعاش والمعاد ﴿ ثم بالغ سبحانه في توصية تلك التامس
والاقتداء بآلة إبراهيم عليه السلام وقدرته فقال مؤكدا بالقسم والله ﴾ لقد كان لكم ﴿ ايها
المؤمنون ﴾ فيهم ﴿ اى في آلة إبراهيم واخلقه واخلق من آمن له وتدين بدينه اسوة حسنة ﴾
وقدوة صالحة لان يؤتى بها ويقتدى عليها ﴿ لمن كان يرجوا الله ﴾ اى تحقق برضاه والتسليم
بقضائه ﴿ و ﴾ ايضا يرجو ﴿ اليوم الآخر ﴾ ليتمكن فيه عند مولاه ويصل بموم ما عدله ربه
وهيأه ﴿ ومن يتول ﴾ ويعرض عن الله ولم يؤمن بالوقوف بين يدي الله فان يضر الله شيئا
﴿ فان الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ هو الغنى ﴾ المستغنى بذاته لا احتياجه الى رجاءات
الراجين ومناجاتهم اياه الحميد ﴿ حسب اسمائه وصفاته الكاملة الكائنة في ذاته بلا افتقاره الى احد

الحامدين وشكر الشاكرين ﴿ ثم لما ورد النبي الألهى على وجه المباعدة والتأكيد عن موالة ذوى الارحام والاقارب من الكفرة تبرأ المؤمنون عن اقاربهم وعشائرهم المشركين حتا وادوا معهم ظاهرا الا انهم قد اضمروا في نفوسهم حزنا وتغمموا غما فوعدهم سبحانه ايمان اقاربهم تسلية لهم وازالة لحزنهم فقال ﴿ عسى الله ﴾ التم المفضل ﴿ ان يجعل بينكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ وبين الذين عاديتهم منهم مودة ﴾ صادقة ومحبة خالصة جامعة بينكم وبينهم ألا وهى الاسلام المسقط لعموم الآثام والاجرام ﴿ والله ﴾ المطلع على ما فى استعدادات عبادہ ﴿ قد ير ﴾ على ذلك الجمع المستلزم للمودة الخالصة والمحبة الخفيفة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ القادر المتقدر على عموم المقدورات ﴿ غفور ﴾ لفرط انكم اتى صدور عنكم ايها المكلفون ﴿ رحيم ﴾ يقبل منكم توبتكم ويرحمكم بمقتضى سعة رحمته وجوده ثم لما تخرج المؤمنون عن موالاتهم من الكفرة وذوى ارحامهم المشركين بحث قد قدمت قبيلة بنت عبد العزى مشركة على بقايا ساء بنت ابي بكر بهدايا فلم تأذنها بالدخول ولم تقبل منها هديتها فزلت ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ العلم الحكيم ﴿ عن ﴾ مخالطة المشركين ﴿ الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴾ ولم يأمر عليكم ﴿ ان تبرؤهم ﴾ وتحسنوا اليهم وتميلوا نحوهم اذ لا سبب لئامى عن ودادة هؤلاء ﴿ و ﴾ عليكم ان ﴿ تقسطوا ﴾ وتميلوا ﴿ اليهم ﴾ بمقتضى القسط والعدل الالهى الموضوع بينكم بالوضع الالهى ﴿ ان الله يحب المقتضى ﴾ المتدلين فى عموم الاحوال والاطوار سيما على ذوى القربى بل ﴿ انما ينهاكم الله ﴾ العلم الحكيم ﴿ عن ﴾ موالة اقربائكم ﴿ الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم ﴾ بقى مكة شرقها الله ﴿ و ﴾ ينهاكم ايضا عن موالة اقاربكم الذين قد ﴿ ظاهروا ﴾ اعانوا ونصروا ﴿ على اخراجكم ﴾ منها وان لم يباشروا بجوارحهم لكن قد عاونوا على المباشرين المخرجين بالقول والمال وإيقاع الفتنة لذلك نهاكم سبحانه ﴿ ان تولوهم ﴾ وتحتلطوا معهم وتواوهم اى مع المخرجين والمعاونين ﴿ ومن يتولهم ﴾ منكم بدمور ودائى ﴿ فاولئك ﴾ المؤمنون الموالون معهم ﴿ هم الظالمون ﴾ الخارجون عن مقتضى النبى الالهى الوارد من لدنه سبحانه على وجه المباعدة والتأكيد فيستحقون الويل والعذاب الاليم بسبب خروجهم عن مقتضى النبى الالهى ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات ﴿ المذعات للإيمان حال كونهن ﴾ مهاجرات ﴿ من قبل الكفار ﴾ فامتنوهن ﴿ واختبروهن وانظروا نحوهن بنور الله المتقوس من نور الايمان متفرسين هل تجدون موافقة قلوبهن بألسنتهن مع انه ﴿ الله ﴾ المطلع على ما فى قلوبهن ﴿ اعلم يايمانهن ﴾ وبمدا تفرستم فيهن ﴿ فان علمتموهن ﴾ وظننتموهن ﴿ مؤمنات ﴾ غصاصات ﴿ فلا ترجعوهن ﴾ ولا تردوهن ﴿ الى الكفار ﴾ حتى لا يصرن مرتدات وبالجملة بعد ظهور الايمان منهن ﴿ لانهن حل لهن ﴾ اى الأزواج الكفار ﴿ ولا هم ﴾ اى الأزواج الكفار ﴿ يحلون لهن ﴾ لاختلافهما فى الدين ﴿ و ﴾ بعد ما حفظتموهن وحكمت عليهن بالايان ان جاء أزواجهن فى طلبهن ﴿ آتوهم ﴾ واعطوهم اى اتم ايها المؤمنون لازواجههم ﴿ ما اتفقوا ﴾ اولئك الأزواج الكفار فى حقهن من مهورهن ﴿ و ﴾ بعدما اتيتم واعطيتهم مهورهن لازواجهن ﴿ لا جناح ﴾ اى لاضيق ولا حرج ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ ان تنكحوهن اذا آتيتوهن اجورهن ﴾ اى مهورهن مرة اخرى مثل مهور سائر المؤمنات يعنى لا تحسبوا عليهن ما اعطيتهم لازواجهن من المهور ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت انه لا رخصة لكم فى دينكم لرد المؤمنات المهاجرات الى الكفار ﴿ لا تمسكوا ﴾ ولا تنبوا ايضا اتم ايها المؤمنون

ازواجكم الكافرات **﴿**بعض الكوافر **﴾** اى لا تقيموا ولا تديموا عقود ازواجكم الكافرات الملحقات الى الكفار بل خلوا سبلهن وطلقوهن **﴿**واسئلوا **﴾** منهن **﴿**ما اذقتم **﴾** لمن من المهور بعد ما لحقن بالكفار **﴿**وليسئلوا **﴾** اى الكفار ايضا **﴿**ما افقوا **﴾** من المهور لازواجهم المؤمنات المهاجرات الملحقات بكم منكم اي المؤمنون **﴿**ذلكم **﴾** اى جميع ما ذكر في هذه الآية **﴿**حكم الله **﴾** المدير لمصالحكم **﴿**يحكم **﴾** بهذا الحكم **﴿**بينكم والله عليم حكيم **﴾** يحكم بما يقضيه عامه وحكمته **﴿**وان فاتكم **﴾** ايها المؤمنون **﴿**نئى **﴾** من **﴿**مهور **﴾** ازواجكم **﴿**بعد ما لحقن **﴾** الى الكفار **﴿**ولم يؤدوا جميع مهورهن اليكم **﴿**فما قبتم **﴾** بعد ذلك وغلبتم على الكفار المتدريين عن الاداء واخذتم الفانيات منهم قاتوا **﴿**واعطوا ايها الحكماء المؤمنون قبل قسمة الفانيات ما بقى من حقوق المؤمنين **﴿**الذين ذهبت ازواجهم **﴾** الى الكفار **﴿**مثل ما افقوا **﴾** في مهور ازواجهم الكافرات الملحقات الى الكفار **﴿**واقفوا **﴾** ايها الحكماء المؤمنون **﴿**الله الذى اتم به مؤمنون **﴾** ولا تضيعوا حق اخيكم المؤمن **﴿**ثم قل سبحانه مناديا لتيه على سبيل الارشاد والتعالم **﴿**يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائضن **﴾** ويماهدن مذك ويقلبن منك مطاى الحقوق والحدود المتبعة في الشرع سبا **﴿**على ان لا يشركن بالله **﴾** الواحد الاحد الصمد المتر عن الشريك والولد **﴿**شيئا **﴾** من الاشراك **﴿**ولا يسرقن **﴾** من حرز انسان ماله **﴿**ولا يزني **﴾** سواء كن محصنات او غير محصنات **﴿**ولا يقتلن اولادهن **﴾** كاسقاط الجنين واولادات وغيرها **﴿**ولا يأتين بهتان بفزيت بين ايديهن وارجلهن **﴾** يعنى لا تأتي المرأة بشئ فاحش بحيث تحذف بولدها بانه ليس من زوجها بسبب ذلك النئى الذى صدر عنها وبهت الناس بسببه ووقعوا في الافتراء لاجله **﴿**والجلمة ببائضك على ان **﴾** لا تعصينك **﴿**يا اكل الرسل **﴾** في معروف **﴿**قد استحسنته العقل والشرع ناسرهن به اصلاحا لمن واذا بايمن معك على ترك هذه الخصائل المذمومة **﴿**فيايمن **﴾** ايضا وعاهد معهن **﴿**واستقفر لهن الله **﴾** الففور الرحيم بما صدر منهن قبل البيعة **﴿**ان الله **﴾** المطالع على ما في نياتهن من الاخلاص **﴿**غفور **﴾** يفرهن بعد ما اخصن في الانابة **﴿**رحيم **﴾** يقبل توبتهن **﴿**ثم لما واصل بعض فقرا المسلمين اليهود لينتفعوا من ثمارهم تزات **﴿**يا ايها الذين آمنوا **﴾** مقضى ايمانكم ترك مواصلة اليهود ومصاحبتهن **﴿**لا تتولوا قوما **﴾** قد **﴾** غضب الله عليهم **﴿**مقتضى قهره وجلاله يعنى عامة الكفرة والمشركن اذ هم **﴿**قد شسوا **﴾** وقطلوا **﴿**من الآخرة **﴾** مطلقا لذلك لم يؤمنوا بها وبما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة **﴿**كأيس الكفار من اصحاب القبور **﴾** يعنى مثل يا سهم من البعث واحوال الآخرة كياسهم من حياة اصحاب القبور وخروجهم عنها احياء فعليكم ان لا تصاحبوا معهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بها جعلنا الله من المصدقين الموقنين بيوم الدين وبعموم ما فيه

خاتمة سورة المتحنة

عليك ايها الموحد الحممدى مكنك الله في مقر عز التوحيد واليقين وحفظك الله عن طريق الرد والتلون ان لا تصاحب اهل الغفلة واصحاب الجهالات المنهمكين في مجار الاوهام والخيالات الموردة لهم من مقتضيات الامكان المستلزم لانواع الحذلان قللك ان تلازم زاوية الحول بالعفاف قالعا من الدنيا بالكفاف مجتنبنا عن مخايل اصحاب الجزاف متوكلا على الصمد المعين متوجها محو في كل تحريك ونسكين راضيا بعموم ما جرى عليك من القضاء مطمئنا بما وصل اليك من الآلاء والنعماء شاكرا

لنعم الله في السراء والضراء مقتصدا بين الخوف والرجاء مفوضا عموم امورك الى المولى متمشيا في جميع احوالك الى شرف اللقاء وما هذا الا التقوى والوصول الى الجنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿١﴾ رزقنا الله وعموم عباده الوصول اليها والتحقق دونها بمته وجوده

﴿١﴾ فاتحة سورة الصف ﴿٢﴾

لا يخفى على من تحقق بمرتبة اليقين الحق وتمكن عليها بعد ترقيه عن اليقين الملقى والسبى وخلص عن مطلق التلون والتضمين وخاض في لجة بحر الوجود متصفا بأنواع الكشف والشهود وروى عن الحوض المورد ووصل الى المقام المحمود ان جميع ما صدر من امثال هؤلاء الواصلين من الاعمال والاقوال وعموم المعاملات والاحوال انما هو على مقتضى الاعتدال مائلا عن كلا طرفي الانحراف والتفريط اذ الواصلون انما هو المتخفقون باخلاق الله المتصفون باوصافه المتعددة واسماؤه الغير المتبدلة والمؤمنون المتخلصون لا بد وان يكون عموم مقاصدهم منتها الى الوصول بالوحدة الحقيقية الحقة والتحقق بالتعلق بعموم الاوصاف الذاتية بل توجه جميع المظاهر وتسييحهم وتغنيمهم لاجل هذا المطلب الاعلى والمقصد الاقصى حقيقة ولكن لا يفقهون تسييحهم الا قليلا لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بتوجه عموم مظاهره نحوه طوعا ثم نادى المؤمنين بما نادى ارشادا لهم واصلاحا لحالهم فقال بعد ما تبين باسمه العزيز ﴿١﴾ بسم الله الذي تجلى على ما تجلى بمقتضى المدالة ﴿٢﴾ الرحمن عايمهم بوضع الميزان الموصل لهم الى دار السلام ﴿٣﴾ الرحيم ﴿٤﴾ يوصلهم الى فضاء الجواب بعد انخلاصهم عن لوازم الامكان قد ﴿٥﴾ سبع لله ﴿٦﴾ وتوجه نحوه بكمال التقديس والتزنيه عموم ﴿٧﴾ ما ﴿٨﴾ ظهر ﴿٩﴾ في السموات ﴿١٠﴾ اى فواعل العلويات ﴿١١﴾ وما ﴿١٢﴾ ظهر ﴿١٣﴾ في الارض ﴿١٤﴾ اى قوابل السفايات ﴿١٥﴾ وكذا المركبات والمتربات الكائنة بينهما وكيف لا يتوجه نحوه عموم الموجودات ان ﴿١٦﴾ هو العزيز ﴿١٧﴾ الغالب على مطلق المرادات والمقدورات ﴿١٨﴾ الحكيم ﴿١٩﴾ المتقن في جميع التقديرات والتدبيرات ﴿٢٠﴾ ثم لما عاهد المسلمون مع الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لوعدنا احب الاعمال الى الله لبدلنا فيه اموالنا وافسننا فنزل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الاية فولوا يوم احد مدبرين منهزمين ولم يوفوا بعهدهم فنزلت ﴿٢١﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿٢٢﴾ مقتضى ايمانكم الوفاء بالمهود ﴿٢٣﴾ لم تقولون ﴿٢٤﴾ وقت المصادمة والميثاق مع الله ﴿٢٥﴾ ما لا تفعلون ﴿٢٦﴾ ولا توفونه وقت الوفاء واللقاء واعلموا ايها المؤمنون انه قد ﴿٢٧﴾ كبر مقتا ﴿٢٨﴾ وعظم جريمة وذنب ﴿٢٩﴾ عند الله ﴿٣٠﴾ المتقم القيور ﴿٣١﴾ ان تقولوا ﴿٣٢﴾ وناعهوا معه سبحانه ﴿٣٣﴾ ما لا تفعلون ﴿٣٤﴾ في وقته ولا تجزؤون المهود والموعود وكيف لا ﴿٣٥﴾ ان الله ﴿٣٦﴾ الفضل العليم الحكيم ﴿٣٧﴾ يحب الذين يقاتلون في سبيله ﴿٣٨﴾ لزويج دينه واعلاء كلمه توحيد ﴿٣٩﴾ صفا ﴿٤٠﴾ مصطفين متظاهرين متعاونين ﴿٤١﴾ كأهلهم بنيان مرصوص ﴿٤٢﴾ منفذ محكم مضموم بعضها مع بعض بحيث لا فرج فيها ولا شقوق ثم اعلموا ان عدم وفائكم بالمهود لا ينقص شيئا من عظمة الله كما ان وفاءكم بها لا يزيد فيها لكن هضمكم الميثاق يؤذى النى وايداء النى مستلزم لا يذاء الله وهو بسنلزم يفضه سبحانه واذاه ومقته وغضبه على المؤذى ﴿٤٣﴾ و ﴿٤٤﴾ اذكر يا اكمل الرسل للمناقضين قصة نأذى اخيك موسى الكليم صلوات الله عليه من قومه وقت من اذ قال موسى لقومه ﴿٤٥﴾ حين رموه بالغية وعبروه بالادرة ﴿٤٦﴾ باقوم ﴿٤٧﴾ ناداهم واضافهم الى نفسه على مقتضى ملاينة ارباب الرسالة مع اهمهم ليتجزوا عن سوء الادب ﴿٤٨﴾ لم تؤذوني ﴿٤٩﴾ بامثال

هذه المفتريات الباطلة البعيدة بمراحل عن الصديق (و) الحال انه (و) قد تعلمون (و) انهم يقينا بما جئت به من المعجزات الساطعة الدالة على صدقي في دعواي (و) اني رسول الله (و) المرسل من عنده بمقتضى وحيه (و) اليكم (و) لارشدهم الى سبيل الهداية الموصل الى معرفة الحق وتوحيده ومقتضى علمكم هذا ان لا تؤذوني فلم تؤذوني (و) فلما زاغوا (و) وماوا عن الحق وانصرفوا عن مقتضى الفطرة الاصلية (و) ازاغ الله (و) القلب للقلوب (و) قلوبهم (و) وصرفها عن قبول الحق والميل اليه فانحرفوا نحو الباطل فضلوا عن سبيل السبيل واستحقوا الويل العظيم والعذاب الاليم (و) (و) بالجملة (و) الله (و) الطليم الحكيم (و) لا يهدي القوم الفاسقين (و) الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية التي هي التحقق بمقام المعرفة والتوحيد (و) (و) اذكر لهم يا اكل الرسل ايضا وقت (و) اذ قال (و) اخوك (و) عيسى ابن مريم (و) مناديا لقومه (و) يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (و) قد ارسلتني نحوكم لارشدهم الى طريقه وصراط توحيده ولا كون انا في نفسي (و) مصدقا لما بين يدي من التوراة (و) المنزل من عنده سبحانه لضبط ظواهر الاحكام والاخلاق المستتعبة لتهديب الباطن عن مطاق الزينغ والضلال المساق لعناء مشرب التوحيد (و) ومنسرا (و) ايضا ابركم (و) رسول (و) اى بيعة رسول كامل في الرسالة متم لمكارم الاخلاق (و) يأتي من بعدى (و) مظهرا للتوحيد الذاتي خاتما لامر النبوة والرسالة والتشريع (و) اسمه احمد (و) سمي به صلى الله عليه وسلم لكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل اذ محامدهم (و) انما هو بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال وبعد ما اظهر عيسى صلوات الله عليه وسلامه دعوته طابوه بالبيئة الدالة على صدقه (و) فلما جاءهم بالبينات (و) الواضحة والمعجزات الساطعة التي هي اكبر من معجزات موسى عليه السلام ورأوا منه الخوارق التي ما اظهر مثاها من سائر الانبياء بادروا الى تكذيبه مكابرة وعنادا حيث (و) قالوا هذا (و) اى عيسى او ما جاء به من المعجزات (و) سحر ميين (و) ظاهر كونه سحرا او كامل في السحر الى حيث كانه قد تخمس منه وليس تكذيبهم اياه صلوات الله عليه سيما بعد وضوح البرهان ونسبته الى نبي لا يابق بشأنه الاخروج عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لاداء العبودية (و) ومن اظلم (و) واشد خروجا عن مقتضى الحدود الالهية (و) من افترى على الله (و) الحكيم المتقن في افضاله (و) الكذب (و) وسب ما انزله سبحانه من المعجزات الدالة على صدق رسوله المؤيد من عنده بالنفس القدسية المعنوية الى الناس ليرشدهم الى طريق توحيده (و) (و) الحال انه (و) هو (و) اى المفترى الظالم (و) يدعى الى الاسلام (و) المقدس عن جميع الآثام لوقبله وصدقه وامثله بما فيه من الاوامر والنواهي وهو من غاية عتوه وعناده في موضع الاجابة ومحل القبول يرده ويكذبه وينسب معجزات الداعي الى السحر والشعوذة مرءا وافتراء عدوانا وظلما (و) (و) بالجملة (و) الله (و) المطلع على ما في استمدادات عباده (و) لا يهدي القوم الظالمين (و) الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية الالهية التي قد فطر الناس عليها ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لذلك يخرجون وبالجملة ليس غرضهم عن هذا الافراء والتكذيب بعد نبوت الحجيح والبراهين القاطعة الا انهم (و) يريدون (و) يقتلهم هذه (و) ليطفؤا نور الله (و) الواحد الاحد الفرد الصمد الممتنع نوره من مطالع عيون الكائنات ومشارك جميع الذرات ألا وهو دين الاسلام المنزل على خير الانام ليعينهم توحيد الذات (و) بافواهم (و) اى بمجرد قولهم الباطل الزاهق الزائل بلامستند عقلي

او قتل فكيف عن كسفى وشهودى ﴿ والله ﴾ المتنزى برباء العظمة والكبرياء ﴿ متم نوره ﴾
 مبالغ فى اشاعة شرعه واذاعة دينه واشراقها غايتها ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ظهوره وشيوعه
 ارغاماً لهم واذلالاً وكيف لا يتم سبحانه شيوع نور وحدته الثانية مع انه ﴿ هو ﴾ سبحانه
 المدير الحكيم ﴿ الذى ﴾ قد ارسل رسوله ﴿ عمداً صلى الله عليه وسلم لصلحة هذا التتميم والتكميل
 وايده ﴿ بالهدى ﴾ والقرآن العظيم ﴿ ودين الحق ﴾ للقوم والملة الحنيفية السمحة البيضاء
 الموروثة له من جده ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله عليهما وعلى اخوانهما من النبيين والصديقين
 والصالحين وانما ايده ﴿ ليظهره ﴾ ويقبله اى الدين القويم المين لصراف الحق وطريق توحيدة
 الذات ﴿ على الدين كله ﴾ اى على عموم الملل والاديان الواردة لبيان توحيد الصفات والافعال
 ﴿ ولو كره المشركون ﴾ ظهور توحيد الحق على هذا الوجه لما فيه من قطع عرق الشرك مطلقاً
 عن اصله جلياً كان او خفياً ﴿ ثم قال سبحانه بعد ما اشار الى ظهور دين الاسلام واعلاء كلمة
 التوحيد حثاً على المؤمنين وترغياً لهم الى ترويج الدين القويم الذى هو الصراط المستقيم الموصل
 الى مرتبة حق اليقين ﴿ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تبيعكم من عذاب اليم ﴾ كأنه
 قيل ما التجارة المنقذة النجاة قال سبحانه لبيانه ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ﴾
 مع اعداء الله سيما مع اعدى عدوكم الذى هو جنود امارتكم لترويج دينه واعلاء كلمة توحيدة
 ﴿ باموالكم ﴾ اى ببذلها فى الخطوب والملمات ﴿ وانفسكم ﴾ بالالتحام على الحروب فى المقاتلات
 ﴿ ذلكم ﴾ الذى ذكر من الايمان والجهاد ﴿ خير لكم ﴾ ونفعه عائد اليكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾
 ما هو اصلح لكم واقع فى نشاطكم الاولى والاخرى وان تؤمنوا بالله وتصديقوا رسله وتجاهدوا
 فى سبيله ﴿ يفرلكنم ذنوبكم ﴾ التى صدرت عنكم قبل ذلكم ﴿ و ﴾ بعد ما غفر سبحانه ذنوبكم
 ﴿ يدخلكنم جنات ﴾ منتزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى انها المعارف
 والحقائق المترشحة من بحر الحياة التى هى حضرة العلم المحيط الالهي ﴿ ومساكن طيبة ﴾ من
 الحالات والمقامات السنية والدرجات العالية ﴿ فى جنات عدن ﴾ التى هى المعرفة واليقين مصونة
 عن شوب الشك وريب التخمين ﴿ ذلك ﴾ السر والادخال هو ﴿ الفوز العظيم ﴾ والفصل
 الكريم على ارباب المعرفة واليقين من الله العزيز العليم ﴿ و ﴾ لكم ايضا ايها المحبسون المجاهدون
 فى ترويج دين الحق عنده سبحانه نعمة ﴿ اخرى ﴾ من النعم التى ﴿ تحبونها ﴾ اتم الا وهى
 ﴿ نصر ﴾ نازل ﴿ من الله ﴾ العزيز الحكيم عليكم بحيث يغلبكم على عموم اعدائكم ﴿ وقبح ﴾
 قريب ﴿ فى العاجل ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ بشر المؤمنين ﴿ المجاهدين ﴾ يا اكل الرسل بانواع البشارة
 الدنيوية والاخرية ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم نصره دين الله وتقوية
 رسوله ﴿ كونوا ﴾ باموالكم وانفسكم ﴿ انصار الله ﴾ وانصار رسول الله وقولوا فى مقابلة النى
 عليه السلام كما قال الحواريون فى مقابلة عيسى عليه السلام وحكا الله عنهم بقوله ﴿ كما قال عيسى
 ابن مريم للحواريين ﴾ محترفاً اخلاصهم واختصاصهم ومحبتهم ونهاية مربيتهم فى اليقين ودرجتهم
 فى اعلى عليين ﴿ من انصارى ﴾ واعوانى فى توجيى ﴿ الى الله ﴾ والى انتشار توحيده بين اظلاله
 المستمدين من اظلال اوصافه واسماؤه وبمدا سمعوا ﴿ قال الحواريون ﴾ من كمال انكشافهم بالله
 وبتوحيده ومن تحققهم فى مقام الشهود وعملهم فيه ﴿ نحن ﴾ النساون فى الله الباقيون ببقائه
 المستقرقون بمطالعة لفائه ﴿ انصار الله ﴾ واجباؤه اذ لا مرجع لنا سواه ولا مقصد الا اليه والحواريون

هم اول من آمن بعيسى عليه السلام من الحور وهو الياض وهم اثنا عشر سموا به لصفاء عقائدهم عن الزرد والتلون وبعد ما ظهر عيسى عليه السلام دعوته بين الانام ﴿ قانت ﴾ به عليه السلام ﴿ طاقة من بنى اسرائيل وكفرت ﴾ به عليه السلام ﴿ طاقة ﴾ اخرى منهم وبعد وقوع الخلاف والاختلاف ﴿ فايدنا ﴾ وغلينا الطاقة ﴿ الذين آمنوا ﴾ منهم ﴿ على عدوهم ﴾ يعنى الطاقة الذين كفروا به عليه السلام ﴿ فاصبحوا ﴾ وصاروا اى الطاقة المؤمنون ﴿ ظاهرين ﴾ ظالين على الطاقة الكفرة بالحرب والزام الحجة ألا ان حزب الله هم الغالبون

﴿ فاتحة سورة الصف ﴾

عليك ايها الموحد المحمدى المتجذب نحو الحق التخرط في سلك ارباب التوحيد الملقين بانصار الله المهاجرين عن كورة بقعة الناسوت نحو مدينة الوحدة اللاهوتية وسواد اعظم الفقراء اغانك الله الى ان تصل اقصى مرامك واعلى مطلبك ومقامك ان تجمع همك وتشمر ذبك لسلوك سبيل الفناء من طريق الموت الارادى الثمر لفناء المطلق عن الفناء ايضا لتفوز بالبقاء الازلى السرمدى ألا وهى طريقة الحضرة الختية المحمدية المبعوث الى كافة البرية لبيان طريق التوحيد الذاتى المسقط بجميع الكثرات والاضافات مطلقا فلك ان تصفى شرك وضميرك عن قوش مطلق المتقدات وصور عموم الرسوم والعادات الناقية لمرافقة الوحدة الذاتية وتقتفى أثر نبيك صلى الله عليه وسلم امثال الحوارين اثر نبيهم عليه السلام بلاشوب شك وريب وتقليد وتخمين لينكشف لك طريق المعرفة واليقين بعد توفيق الله وجذب من جانبه وطول خدمته الشريفة النبوية والنواميس المصطفوية وياك اياك الالتفات الى الدنيا الدنية وما فيها من اللذات البهية البهيمية ليتمكن لك التصفية والتخاية التى هى مقدمة الكشف والشهود ﴿ هداانا الله الى سبيل توحيدہ بمنہ وجودہ ﴾

﴿ فاتحة سورة الجمعة ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر مرتبى النبوة والولاية المنشئين عن حضرة العلم ولوح قضائه المشتمل على عموم ما كان ويكون وقلم تقديره الصور لتقوش عموم المكوس والاضلال الظاهرة على مرآة العدم حسب الارادة الكاملة والحكمة البالغة الباهرة الآلئية المقضية لها ان ظهور هاتين المرتبتين انما هو بالوهاب الآلئى ويمقتضى الفضل والمطاء بلا وسائل الاكتساب بالآلات والاسباب على مقتضى جرى العادة في تحصيل العلوم الرسمية الحاصلة باستعمال القوى المدركة الانسانية لذلك اخبر سبحانه عن كمال قدرته على بعث الرسول الامى الاكمل من جميع الرسل على الامين بلا وسائل الاملاء والانشاء وختم بعثته صلى الله عليه وسلم امر الارشاد والتكميل الذى هو المقصود الاصلى من مرتبة النبوة والرسالة ﴿ فقال سبحانه بعد مانبه على اهل التوحيد برجوع عموم الكائنات نحوه سبحانه بكمال التسييح والتقديس عما لا يليق بشأنه بعد النimen ﴾ ﴿ بسم الله ﴾ الذى اظهر جميع الاشياء بكمال قدرته من كتم العدم بلاسبق مادة ومدة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الاكوان ببعث الرسل من نوع الانسان المصور بصورة الرحمن ﴿ الرحيم ﴾ لهم هديهم الى روض الجنان ويشوقهم بلفاء الخنان المنان لذلك ﴿ يسبح ﴾ ويقس ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المنزه عن مطلق التعدد والتجديد مظاهر ﴿ مافى السموات وما فى الارض ﴾

تسبيحاً مقروناً بكمال التذلل والخضوع ﴿الملك﴾ المتسلط بالاستيلاء التام والسلطنة
القاهرة الغالبة على مملكة الوجود ﴿القدوس﴾ المطهر المزه ذاته عن سمة الحدوث
ووصمة الامكان ﴿العزيز﴾ الغالب على عموم المقدورات بكمال الاستيلاء والاستقلال
﴿الحكيم﴾ المتفنن في مطلق التدابير الجارية في عالم التصاور بالافتور وقصور ﴿هو الذي يمت﴾
حسب قدرته الكاملة وحكمته البالغة ﴿في الامين﴾ المنسلخين عن مطلق الاملاء والانشاء
المعسر بالتدبر والتفكر بمقتضى العقل الفطرى الموهوب لهم من لدن حكيم عليم ﴿رسولا﴾
امياً امثالهم منشأ ﴿منهم﴾ وايده بروح القدس بعد ما صفاه عن دنس الجهل واصطفاه من بين
الملل وفضله على عموم ارباب التحل وكفه في المعارف والحقائق الالهيّة بحيث ﴿يتلوا عليهم﴾
عموم ﴿آياته﴾ الدالة على وحدة ذاته وعلى كالات اسمائه وصفاته ﴿وزكيتهم﴾ عن مطلق
التناقض والاثام المتأففة لدين الاسلام المبين للتوحيد الذاتي ﴿و﴾ بالجملة يعلمهم بمقتضى
الوحي الالهي ﴿الكتاب﴾ اى القرآن الجامع لما في الكتب السالفة من الحكم والاحكام على
البلغ بيان وابدع نظام ﴿والحكمة﴾ اى الاحكام الشرعية المنشئة من الحكمة المتعنة الالهيّة المنزلّة
من عند الحكيم العلام ﴿وان كانوا من قبل﴾ اى وانهم قد كانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
﴿لنى ضلال مبين﴾ وغواية ظاهرة لانهم كانوا على فقرة من الرسل ﴿و﴾ لم يختص بعثته
صلى الله عليه وسلم بالاميين من الاعراب الموجودين عند بعثته صلى الله عليه وسلم بل تم ﴿آخرين﴾
منهم ﴿اى عموم المكلفين﴾ لما يحقوا بهم ﴿حين يقيمون بالاولين هكذا واقفوا اثرهم الى﴾
يوم القيامة اذ قد ختم بعثته صلى الله عليه وسلم امر البعثة وكمل عند ظهوره صلى الله عليه وسلم
بنيان الدين القويم الذى هو صراط التوحيد الذاتى ﴿وهو﴾ سبحانه ﴿العزيز﴾ الغالب على
عموم التقادير ﴿الحكيم﴾ المطلق في جميع الافعال والتدابير ﴿ذلك﴾ اى التوحيد الذاتى الذى
ظهر به صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ﴿فضل الله﴾ العزيز الحكيم ﴿يؤتيه من يشاء﴾ من
عباده بلاسبق وسائل والاسباب العادية ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المتمرّز براء العظمة والكبرياء
﴿ذوالفضل العظيم﴾ الذى لا يكتفه وصف فضله وطوله اصلاً ثم قال سبحانه تعريضا على
الكفرة المنكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انه قد ورد في كتبهم المنزلّة عليهم حليته
صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون بها مصدقون بجميع ما فيها سوى بعثته صلى الله عليه وسلم وما جاء
فيها من اوصافه صلى الله عليه وسلم الدالة على علو شأنه ورفعة قدره ومكانه وبالجملة ﴿مثل﴾ القوم
﴿الذين حلوا التوربة﴾ بما علموا وهاكفوا بما فيها من الاوامر والنواهي ومطلق الاحكام والمعقّدات
الذكورة فيها ﴿ثم لم يحملوها﴾ ولم يتنعموا بها ولم يصدقوا بما فيها سيما نعت الحضرة الحتمية
الحاقمية المحمدية مثلهم في حمل التوراة وعدم امتثالهم بما فيها ﴿كمثل الحمار يحمل اسفارا﴾ كتباً
من العلم يحملها ويتعب بنقلها ولا يتنفع بها اصلاً ﴿بأس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾
الدالة على عظمة ذاته ومثانة حكمه وحكمته في عموم مأموراته ومنهياته ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾
العليم الحكيم المتفنن في عموم افعاله ﴿لا يهدى﴾ الى توحيد الذاتى ﴿القوم الظالمين﴾ الخارجين
عن عروة عبوديته بتماهة شياطين اماراته ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل على سبيل التبيك والالزام نباية
عنا لليهود الذين يدعون بحبه وولايتيه بقولهم نحن اولياء الله واحباؤه مناديا لهم متهمكسا معهم
﴿يا ايها الذين هادوا﴾ وبهودوا ﴿ان زعمتم﴾ وظنتم ﴿انكم اولياء الله من دون الناس﴾

فتمنوا الموت ﴿ المقرب لكم الى الله اذ الانتقال من دارالفرور الى دارالسرور يقرب العباد الى الرحيم الغفور ﴾ ان كنتم صادقين ﴿ في دعوى المحبة والولاية قدموه ﴾ ﴿ و ﴾ الله يا اكل الرسل لا يتنونه أبدا ﴿ اى لا يتنى احد منهم الموت اصلا وما سبب امراضهم وانصرافهم عن الموت المقرب منه تعالى الا ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم ما قدموا واقتربوا بانفسهم من الكفر والمصيان وانواع الفسوق والعلبان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بما فى استعدادات عباده ﴿ عليهم بالظالمين ﴾ منهم وبما فى ضائرهم من محبة الحياة والقساوة المفرطة يجازيهم على مقتضى علمه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما قد اعرضوا عن تنى الموت وابتغاء طلبا لمرضاة الله وشوقا اليه سبحانه ايضا على وجه التبكيت والالزام ﴿ ان الموت الذى يقرون منه ﴾ وتخافون ان تنموا بالستكم مخافة ان لا يلحقكم بل تقرون عن مجرد التناظر به فكيف عن لحوقه ﴿ فانه ملايكم ﴾ وملاصقكم ولاحق بكم حتما اذ كل نفس ذائقة كأس الموت وكل حى بالحياة لا بد وان يموت سوى الحى الحقيقى الذى لا يموت ولا يفوت ﴿ ثم ﴾ بسد ما تموتون ﴿ تتردون ﴾ تخشرون وتساقون نحو المحشر وتعرضون ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ بعلمه الحضورى يعنى بما صدر منكم وما خفى فى ضائركم ونياتكم ﴿ فينبئكم ﴾ ويخبركم يومئذ ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من خير وشر فيجازيكم عليه ﴿ ثم لما تهاون المسلمون فى امر الجمعة وتكاسلوا فى الاجتماع قبل الصلاة بل انفضوا وانصرفوا عن الجامع حين خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا صدا الملائكة الممهدة لحيى العير على ما هو عادتهم دائما طسبهم الله سبحانه وانزل عليهم الآية وناداهم نداء عتاب وخطاب حيث قال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم المبادرة الى مطلق الطاعات والعبادات سيما ﴿ اذا نودى ﴾ واذن ﴿ للصلاة من يوم الجمعة ﴾ اى فى يوم الجمعة لا وهو اذان المهود قيل الخطبة ﴿ فاسمعوا ﴾ محيين مسرعين ﴿ الى ﴾ سماع ﴿ ذكر الله ﴾ فى الخطبة والتذكيرات الواردة فيها ﴿ واذروا البيع ﴾ وتركوا المايعة بعد سماع الاذان ﴿ ذلكم ﴾ اى تركوا البيع والسعى نحو المسجد والانصراف اليه ﴿ خير لكم ﴾ واقع فى عقابكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ صلاحكم وفسادكم فى اولاكم واخراكم ﴿ فاذا قضيت الصلاة ﴾ المكتوبة لكم يوم الجمعة مع الامام وادبت على وجهها ﴿ فانتشروا ﴾ فى ﴿ اقطار ﴾ الارض وابتغوا ﴿ واطلبوا حوائجكم ﴾ من فضل الله ﴿ التمس المتفضل بعلكموها حسب احسانه وسعة جوده وانعامه ﴾ واذكروا الله ﴿ ذكرا ﴾ كثيرا ﴿ فى عموم احوالكم واعمالكم ولا تحضروا ولا تقصروا ذكره سبحانه فى الصلاة المفروضة فقط بل اشتغلوا بذكره وشكره فى عموم الاوقات والحالات بالقلب واللسان وسائر الجوارح والاركان اذ ما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا قليلا واطلبوا عليه ﴿ لعلكم تفاحون ﴾ وتهوزون بخير الدارين وصلاح النشأتين ﴿ و ﴾ هم من غاية حرصهم على مقتضيات القوى البهيمية بعد ما كانوا فى الجامع والطبيب على المنبر ﴿ اذا راؤا ﴾ وسمعوا ﴿ تجارة ﴾ حاضرة يدور الناس حولها ﴿ او ﴾ سمعوا ﴿ الهواية ﴾ طيلا مخبرا لهم عن محيى العير ﴿ انفضوا اليها ﴾ اى مالوا وانصرفوا نحوها مسرعين فخرجوا من الجامع سوى ائى عنبر رجلا وامرأة ﴿ وتركوك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ فائتابا ﴾ على المنبر وبالجملة ما هى الا ثلة قد حدث فى الدين المين موجبة مقتضية للتهاون ناحكها السرعة التنبه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل ازالهاها ولما يتفرع عليها ﴿ ما عند الله ﴾ من الثوابات الاخروبة الموجبة للدرجات العالية والمقامات السنية ﴿ خير ﴾ لكم

واصلح بحالكم واعظم نعماً وابقى فائدة من الله ومن التجارة ﴿ اذ لا نفع لهما عند اهل الحق وان فرض فهو مشاء زائل عن قريب بخلاف الكرامة الاخرى فانها تدوم ابدًا ﴿ و ﴿ ان علوا اقتضاهم وخروجهم بتحصيل الرزق الصوري قل لهم يا اكل الرسل ﴿ الله ﴿ المظهر لكم من كتم الدم المدبر المربي لاشباحكم بما ليس في وسعكم ﴿ خير الرازقين ﴿ يرزقكم من حيث لا تحسبون ان توكلتم عليه غلامين وفوضتم اموركم كلها اليه سبحانه واتقن بكرمه العليم وجوده العظيم

﴿ خاتمة سورة الجمعة ﴾

عليك ايها الموحد الخائف في لجج بحر الوجود المتحقق بمقام الكشف والشهود . كنك الله في مقر عز الوحدة وجنبك عن الزيف والضلال ان تتوكل على الله وتخذ وكلا وتفوض امورك كلها اليه وبجمله حسباً وكفلاً فليك ان لا تشتغل في آن وشأن ولا تفعل عنه في حين من الاحيان سبياً في امر الرزق الصوري المقدر من عند الله المدبر الحكيم لكل من دخل في حيلة الوجود ونظر على صورة الموجوداته يصل على من يصل حسب ارادة الله ومشيته وياك اياك ان تطبه وتستقدمه بالتجارة او السؤال بل لك ان تستعمل آلائك الموهوبة لك من الله العالم الحكيم الى ما قد جبلت لاجله لتكون من زمرة الشاكرين المتوكلين وبالجملة الرزق على الله ولا تكن من القائلين واعبد ربك واسكره على آلائه ونعمائه حتى يأتيك اليقين وكن في عموم احوالك من الشاكرين المتوكلين

﴿ فاتحة سورة المنافقين ﴾

لا يخفى على من وصل الى مرتبة حق اليقين وتمكن في مقعد الصدق مع الموقنين الذين انعم الله عليهم من التبيين والصديقين ان الكذب والافتراء والجدال والمراء الواقع بين اصحاب الضلال والآراء الفاسدة الحادثة في عالم الكون والفساد انما هو من عدم الوصول الى كمة الوجود وقلة الواجد والموجود ومن عدم التمكن والتحقق والرسوخ التام في مقام الرضاء والتسليم الحاصل من كمال المعرفة واليقين والا فلا يصدر من ادباب الوصول واليقين امثال هذه الجرائم المنبئة عن النفاق والشقاق المستلزم للجهل والغفلة عن الله الظاهر المتجلي في الانفس والآفاق بكمال الاستقلال والاستحقاق ولهذا اخبر سبحانه حبيب صلى الله عليه وسلم بما اخبر من اخبار اهل النفاق ونجهه على ما نبه عليه من ضلالهم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴿ الذي قد احاط علمه بما لا يشأى من المعلومات ﴿ الرحمن ﴿ على عموم عبادته بامر المعروف ونهى المنكرات ﴿ الرحيم ﴿ لهم يهديهم الى سبيل السلامة وطريق التجارة ﴿ اذا جاءك ﴿ يا اكمل الرسل ﴿ المنافقون ﴿ على وجه الملاينة واخذاع نغريراك ولمن تبك من المؤمنين حيث ﴿ قالوا ﴿ مبالغين في اظهار الايمان مؤكدين ﴿ نشهد ﴿ قرر ونعترف عن محض الوداد وصميم الفؤاد ﴿ انك لرسول الله ﴿ قد ارسلنا الحق على الحق بالحق لتبين الحق ﴿ و ﴿ بعد ما قد اكثروا شهادتهم بانواع التواكيد بانوا ايضا في التأكيد تنشيد تقريرهم وتزويرهم حيث قالوا ﴿ الله ﴿ المطلاع على عموم السرائر والحاظ بما يعلم ﴿ وبشهد ﴿ انك لرسوله ﴿ وبالجملة هم وان بانوا في شهادتهم الكاذبة على سبيل التليس والتزوير ﴿ الله ﴿ المصالح على ما في ضمائرهم من النفاق والشقاق

﴿ يشهد ﴾ حنا ﴿ ان المنافقين ﴾ الصرين على ما هم عليه من الكفر والانكار ﴿ كاذبون ﴾
 في شهادتهم المزورة الصادرة منهم على وجه المبالغة والتأكيد وبالجملة ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾
 المغلفة الحاصلة من شهادتهم المؤكدة بها ﴿ حجة ﴾ وجعلوها وقاية لاموالهم وانفسهم ﴿ فصدوا ﴾
 وصرقوا غزاة المسلمين بسبب ذلك الحلف الكاذب ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذي هو قائلهم واسرهم
 ونهبهم وبالجملة ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ من الصد والتفاق واصرارهم على الشقاق ﴿ ذلك ﴾
 اى اجترأؤهم على تلك الشهادة على وجه المراء والتفاق واصرارهم على الكفر والشقاق
 ﴿ بانهم آمنوا ﴾ اى بسبب انهم آمنوا اولا بالله ورسوله واقرؤا بألسنتهم بما ليس في قلوبهم على وجه
 النفاق صونا لاموالهم ودمائهم ﴿ ثم كفروا ﴾ بعد ما آمنوا من مكر المؤمنين ﴿ فطلع ﴾ الكفر
 حينئذ ﴿ على قلوبهم ﴾ ورسخ فيها واستحكم وبعد الطبع والقرن ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ ولا يفهمون
 حقية الايمان ولذته وحمته ولا باطية الكفر وفساده ﴿ و ﴾ بالجملة هم من غابة غفلاتهم عن الله
 ونهاية عرائثهم وخلوهم عن نور الايمان ﴿ اذا رأيتهم ﴾ يا اكل الرسل ﴿ تمحك اجسامهم ﴾
 اى سمها وضخامتها ﴿ وان يقولوا ﴾ ايضا كلاما ﴿ نسمع ﴾ انت ﴿ لقولهم ﴾ لفصاحتهم
 وحلاوة نظلمهم الا انهم خلّوهم عن العلم اللدنى والرشد الجلبى والصفاء الفطرى الذاتى الذى هو
 عبارة عن نقود ارباب الحبة والولاء ﴿ كأنهم خشب ﴾ باسفة فاقدة للقابلية الفطرية ﴿ مسندة ﴾
 على جواهر الجهل والبلادة ومع ذلك ﴿ يحسبون ﴾ يظنون ويرقبون من شدة شكيמתهم وغيظهم
 على المؤمنين ﴿ كل صيحة ﴾ واقفة ﴿ عليهم ﴾ مسموعة لهم ﴿ هم المدو ﴾ يصيح عليهم
 ليهلكهم وبعد ما صار بعضهم مع المؤمنين ووجههم ومخافتهم من المدو بهذه الحية ﴿ فاحذرهم ﴾
 يا اكل الرسل واترك مصاحبهم واحترز من غيلتهم وطفيلهم اذ الحائن الخائف ربما يصول بلا سبب
 وداع عايه وقل في شأنهم دماء عليهم ﴿ قاتلهم الله ﴾ المنتقم الفيور ﴿ اى يؤفكون ﴾ وكيف
 يصرفون ومن اين ينحرفون عن الحق الصريح الى الباطل الغير الصحيح مع انه لا ضرورة لتجنبهم اليه
 ﴿ من شدة بغضهم وضيغنتهم مع المؤمنين الخاصين ﴾ اذا قيل لهم ﴿ اعاضنا للنصح ﴾ تعاوا ﴿
 هاموا ايها السرفون المفرطون الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ يستغفركم رسول الله ﴿
 ويطلب المغفرة لكم من العفو القفور ﴾ لو ارؤسهم ﴿ وعطفوا اعضاقهم عن القبول معتذرين
 ما عذار كاذبة مخافة وصونا ﴾ ورأيتهم ﴿ ايها الراى حينئذ في وجوههم التى هى عنوان بواطنهم
 وقلوبهم آثار الكفر والصاد ظاهرة لذلك ﴾ يصدون ﴿ ويعرضون عن المؤمنين مسرعين
 معتذرين ﴾ وهم ﴿ فى انفسهم ﴾ مستكبرون ﴿ عن القبول والاعتذار وبالجملة ﴾ سواء عليهم ﴿
 يا اكل الرسل ﴾ استغفرت لهم ﴿ من الله المنتقم الفيور ﴾ أم لم تستغفر لهم لن يفر الله لهم ﴿
 العلم الحكيم المتقن في عموم الافعال ابدا ﴾ ان الله ﴿ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴾ لا يهدى ﴿
 ولا يرشد الى جادة توحيد ﴾ القوم الفاسقين ﴿ منهم الخارجين عن مقتضى الحدود الاسلامية
 وكيف يهديهم ويفرلهم سبحانه مع انهم ﴾ هم ﴿ القوم المسرفون ﴾ الذين يقولون ﴿ للانصار
 من نهاية عداوتهم وبغضهم مع الرسول والمؤمنين ﴾ لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴿ ينون
 فقراء المهاجرين ﴾ حتى ينفقوا ﴿ ويتسروا بعد ما اضطروا من حوله ﴾ لم يناموا هؤلاء
 الفعلة الضالون والحملة الهالكون في نية الجهل والضاد ان الله ﴿ وفى قبضة قدرته وتحت
 ضبطه وملكته ﴾ خزائن السموات والارض ﴿ اى الكنوز المكتوبة المطوية في ضمن العلويات

والمدقونة المخزونة في السفايات ﴿ ولكن المنافقين ﴾ المصرين على الكفر والعناد ﴿ لا يفقهون ﴾
 كالقدرة الله وسعة خزائن بكمه وجوده ومن نهاية غفلتهم عن الله وعداوتهم مع المؤمنين ﴿ يقولون ﴾
 على سبيل التهور والتهديد ﴿ لئن رجعنا ﴾ من سفرنا هذا ﴿ الى المدينة ليخرجننا الاعز ﴾
 يريدون انفسهم ﴿ منها ﴾ اى المدينة ﴿ الاذل ﴾ يريدون المؤمنين وذلك ان اعرابيا من المهاجرين
 نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي رأسه بخشبة فشكى الى ابن ابي وملائه
 فقالوا حيثئذ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل ﴿ ويكذبون ﴾ لم يعلموا ان تلك الفتوة الفتاة الضالون في تيه العتو والعناد انه ﴿ لله العزة ﴾
 والقوة والغلبة اصالة ﴿ ورسوله ﴾ تبعا ﴿ وللمؤمنين ﴾ بتأييد الرسول ﴿ ولكن المنافقين لا
 يعلمون ﴾ عزته وعزة اهل الله لقرط جهلهم وضروهم باموالهم واولادهم لذلك يحصرون
 العزة والقوة لانفسهم ﴿ ثم قال سبحانه تسالية للمؤمنين مشتملة على نوع من التريض والحث
 والترغيب ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم ان لا تلتفتوا لعزة الدنيا ولا تغفروا بكثرة الاموال
 والاولاد فيها ﴿ لا تلهيكم ﴾ ولا تشغلكم ﴿ اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ﴾ وعن التوجه
 نحوه والركون اليه في مطلق الاحوال ﴿ ومن فعل ذلك ﴾ والتفت الى مزخرفات الدنيا وشغل
 بها عن الله ﴿ فاولئك ﴾ البعداء المشغولون بالحسب الادنى عن الشريف الاعلى ﴿ هم الخاسرون ﴾
 المقصودون على الخسران الكلى والحرمان الحقيقى لاستبدالهم الباقى بالفسانى والزاهق الزائل
 بالقرار القديم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم مال اموالكم وما ينفرع عليها من الحرمان والخسران ﴿ اففقوا
 بما رزقاكم ﴾ وسقنا نحوكم من اموال الدنيا وزخارفها ﴿ من قبل ان ياتي احدكم الموت ﴾ يعنى
 انفقوا قبل حلول الاجل وظهور امارات الموت وعلامات الفزع ﴿ فيقول ﴾ المختصر منكم
 حينئذ متحسرا متنيا ﴿ رب لولا اخرتى ﴾ وهلا امهلتنى يارب ﴿ الى اجل قريب ﴾ وامدغير
 بعد ﴿ فاصدق ﴾ واصدق من مالى هذا على الوجه المأمور طلبا لمرضاك ﴿ ويكذب ﴾ بعد التصديق
 ﴿ اكن من الصالحين ﴾ المنفقين المستلين لاصرك المقبولين عندك ياربى ﴿ ويكذبون ﴾ اعلموا ايها
 المؤمنون يقينا انه ﴿ لن يؤخر الله ﴾ الحكيم العليم ﴿ نفسا ﴾ ولن يجعلها ايدا ﴿ اذا جاء اجلها ﴾
 وحل ما قدر لها من الوقت الذى قدر فيه رد الامانة وكذا لن يقدمها عليه اصلا فمليكم التدارك
 والتلافي قبل حلول الاجل ﴿ ويكذبون ﴾ بالجله ﴿ الله ﴾ المراقب عليكم في عموم احوالكم ﴿ يخبر بما تعملون ﴾
 في ايام حياتكم من خير وشر فيجازيكم على مقتضى خبرته بلا فوت شئ من عملكم خيرا كان او شرا

خاتمة سورة المنافقين

عليك ايها الحمدي النكشف برجوع العكوس والاطلال الظاهرة الحادثة الى مامنه بدت وظهرت
 الأوهى شمس الوحدة الداتية ان تعرف ان اظهار المظاهر وبسط الظل عليها وامتداده فيها انما
 هو بقعة بلاسبىق مادة ومدة وآلة ومقدمة كذلك القبض والاختفاء انما يكون كذلك فلك ان تكون
 في مدة ظهورك على ذكر من ربك بحيث لا يشغلك عن ذكره شئ ساعة ولا تغفل عنه وعن التوجه
 نحوه لحظة وطرفة فانك ماددى متى محل الاجل فاذا حل لم يمكنك التدارك والتلافي ﴿ جعلنا الله
 من زمرة المستيقظين في عموم الاحوال بمنه وجوده

سورة فاتحة سورة الثمان

لا يفتي عقل من يحقق حقيقة الحق وشمول اسائه وصفاته على عموم المظاهر والحال ان رجوع
عموم الكوآن والقواصد للمفرد المحصورة في قضاء الامكان اليه سبحانه وتوجه الكل نحوه طوعا
ورغبة اذ ما من بوجوده الاوله حب ذاتي وجيل جبلي الى دوام نشاته التي هو عليها بمقتضى
هويته ولا شك ان له نحوا من الشعور بمحدوده ومسوقته بالعدم فثبت ان له شعورا بفاعله المظهر
لهويته بمقتضى حبه لنشاته يكون له رجوع الى مبدئه بسند منه ويحمد له كما اخبر سبحانه بحبه
سلى الله عليه وسلم بعد ما تمين ﴿ بسم الله ﴾ الذي يحل فيما يحل بمقتضى سعة رحمته وجوده
﴿ الرحمن ﴾ على عموم المظاهر والاكوآن بالاعداد عليها في كل آن وشأن ﴿ الرحيم ﴾ على نوع
الانسان حيث اطلعهم على سرائر توحيدهم وصورهم بصورته ﴿ يسبح لله ﴾ وقدر ذاته عن
مطلق التقاض على وجه الاطلاق بعد ما لم يبلغ كنه اسائه وصفاته فمن لا يمد ولا يحمي السنة
﴿ ما في السموات وما في الارض ﴾ من ذرات عموم الاكوآن وكيف لا يقدره جميع الاعدان
اذ ﴿ له الملك ﴾ والملكوت على سبيل الحصر والتخصيص لامالك سواء ولا تصرف فيه
ولا يستولى عليه الا هو ﴿ وله الحمد ﴾ ايضا كذلك اذ لا يستحق الحمد بالاستحقاق
الا هو ولا مفيض لثمة على الافاق غيره ولا مقدر للارزاق سواء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾
بذاته ﴿ على كل شيء ﴾ دخل في حجة جوده وجوده ﴿ قدير ﴾ لا ينتهى قدرته عند
مقدور وازادته دون مراد وكيف لا يكون سبحانه قديرا لمعوم المقدورات ومريدا لجميع
المرادات منعاه ﴿ هو الذي خلقكم ﴾ واظهركم وقدر خلقكم من كتم العلم على وجه الابداع
والاختراع بلا سبق لمدة ومدة وفصلكم بعد ما اظهركم ﴿ فتنكم كافرين ﴾ سائر الحق منوفق
عليه محجوب بغيوم هولاء الباطلة الامكانية عن شمس الحقيقة ﴿ ومنكم مؤمن ﴾ موفق على
الايان مجبول على فطرة التوحيد والعرفان فيسرها لذلك يصير ايمانه عيانا وعيانه حقا وبيانا
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على ما في استعدادات عباده ﴿ بما تعملون ﴾ من عموم الاعمال
في جميع الشؤون والاحوال ﴿ بصير ﴾ فيعامل معكم حسب اعمالكم واعلموا ايها المتكلمون قدر
﴿ خلق ﴾ الله سبحانه واظهر بكماله قدرته ﴿ السموات والارض والحق ﴾ مظاهر ما في العلويات
والسفليات ملتبسة بالحكمة المتقنة البالغة في الاحكام والاتقان جدا لا يبلغ كنهه احلام الانام وبعد
مارتبها بحكمته على هذا النظام الابلق الابدع اتخب من مجموع الكائنات ما هو زبدته وخالسته
﴿ وصوركم ﴾ ايها المجبولون على فطرة التوحيد والتحقيق منها ﴿ قاحسن صوركم ﴾ اذ خلقكم
على صورته قابلا لخلافته لا تقا للتحقق باخلاقه والاتصاف بصفوة اوصافه وجعل فطرتكم علة
غاية مرتبة على عموم مظاهره ومصنوعاته ﴿ و ﴾ كيف لا يصوركم بصورته ولا يحسن صوركم
اذ ﴿ اليه المصير ﴾ اى مصير الكل نحوه ومرجه لديه ومبدأ منه ومعاده اليه ﴿ يعلم ﴾ يعلمه
الحضورى جميع ﴿ ما في السموات ﴾ اى عالم الاسماء والصفات من الكمالات الثلاثة للظهور
والبروز ﴿ و ﴾ كذا ما في ﴿ الارض ﴾ اى عموم ما في استعدادات قوايل الطبايع والاركان
من الماديات والمجردات ﴿ ويعلم ﴾ ايضا ﴿ ما تسرون ﴾ ايها المكلفون ﴿ وما تعلنون ﴾ بما تعملون
من عموم الاعمال في جميع الشؤون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالكل بمقتضى تجليه وظهوره

عليه المطلع على ما في استمدادات عباده ﴿عليهم بذات الصدور﴾ اذ لا يحق عليه خافه ولا يعرف
 عن حيلة علمه ذرة ﴿ثم قل سبحانه ورحمنا على من خرج عن رتبة عبوديته﴾ انما انكم
 ايها الكافرون التذكرون بظهور الحق وثبوته وتحققه في الامم والآفاق بالاستقلال والاستحقاق
 ﴿ثموا الذين كفروا من قبل﴾ كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام ﴿فداخروا ذلك امرهم﴾
 يعني كفد داخروا ضرر كفرهم وشركهم من العاديات التاتل عليهم في النشأة الاولى بصلواتهم
 على ما هم عليه ولم يمتدوا بارشاد الانبياء والرسل ﴿ولهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿عذاب اليم﴾
 لا عذاب اشد ابلافا من ذلك الا وهو حرمانهم عن ساحة من القبول الآتية ﴿ذلك﴾ الويل
 والويل عليهم في النشأة الاولى والاخرى ﴿بانه﴾ اي بسبب ان الشأن والامر فيما بينهم هكذا
 قد ﴿كانت تأتيمهم رسالهم﴾ مؤيد من عذالته ﴿بالبينات﴾ الواجحة والمحضرات الباهرة
 اللامحة ﴿فقالوا﴾ بعد ما عجزوا عن معارضة معجزاتهم الباسطة وحججهم القاطعة على سبيل
 التعجب والارنكاك ﴿اشير يهودنا﴾ كلا وسأنا ان يكون بشر هاديا للبشر وبالجملة ﴿فكفروا﴾
 بالرسل والمرسل والمرسل به جميعا ﴿وتولوا﴾ واعرضوا مستكفين عن التدبر والتفكر في الحجاج
 والبيئات ﴿و﴾ الحال انه قد ﴿استخفى الله﴾ عن كل شيء فضلا عن هدايتهم وطاعتهم ﴿والله﴾
 التفرز براءه العظمة والكبرياء ﴿غنى﴾ في ذاته عن مطلق مظاهره ومصنوعاته فكيف عن
 عبادتهم وطاعتهم ﴿حميد﴾ اوصافه وانما هو مستغن عن حمد عموم الجامدين ومن كل جهلهم
 ياله واصرارهم على انكار قدراته بمعوم المقدورات ﴿زعم﴾ بل ادعى العلم واليقين المسرفون
 المصابنون ﴿الذين كفروا﴾ بالله وانكروا قدرته سبحانه على الحشر والنشر ﴿ان ان﴾
 يعينوا ﴿من قورهم ولن يحشروا الى الحشر للحساب والجزاء واصروا على هذا الزعم الفاسد﴾
 والجهل الظاهر بل اعتقدوه حقا وتحيلوه صدقا مكاره وعنادا ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد
 ما بالقوا في انكار البعث ﴿يلى﴾ نعمون اتم ايها التكرون الجاحدون ﴿و﴾ حق ﴿رى﴾
 الذي رباني قابلا لوجيه والسماعة وجعلني مهبطا لعموم احكامه المنزلة من عنده ﴿لتعش﴾ اتم
 البتة ﴿ثم﴾ بعد البعث والحشر ﴿لتنبؤن بما عملتم﴾ اي بعموم ما اقرتم في النشأة الاولى
 ولتحاسبن عليه ولتجازون بمقتضاه بحيث لا يشذ شيء منه ﴿وذلك﴾ التفصيل والاحصاء
 ﴿على الله﴾ العليم البصير ﴿يسير﴾ وان كان عندكم صعبا عسيرا وبعدا سمعتم ما سمعتم من كمال
 قدراته واحاطة علمه وخبرته ﴿فاموا بالله ورسوله﴾ المستخلف منه ﴿والتور التي ازلنا﴾
 معه تأييدا له وتبيننا لديه يعني القرآن الفارق بين الحق والباطل ﴿والله﴾ المطلع على ما في
 استمداداتكم ﴿بما تعملون﴾ بمقتضى القرآن وتمثلون باوامره ونواهيه وبما تدبون عنه او تعرضون
 عن قبوله منكرين لما فيه من الاوامر والنواهي والعبر والاحكام والمعارف والحقائق والرموز
 والاشارات ﴿خير﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته اذكروا ايها المكلفون ﴿يوم يحممكم﴾ الله
 العليم القدير ﴿ليوم الجمع﴾ والحشر لاجل الحساب والجزاء اذ يجتمع فيه الملائكة والنفوس ايضا
 اعلموا انه ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم التباين﴾ اي يوم ظهور الحشران والفرود الواقع في نشأة
 الاختبار والابتلاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يؤمن بالله﴾ وبقدر بوحديته سبحانه ﴿ويعمل﴾
 عملا ﴿صالحا﴾ ليزيد به الايمان حتى يصير علمه عيانا وعيانا حقا وبيانا ﴿يكفر عنه﴾ سبحانه
 ﴿سياته﴾ ويمحها عن محبة اعماله ﴿ويدخله﴾ حسب فضله ولطفه ﴿جنات﴾ متزهات

العلم والعين والحق **﴿** تجري من تحتهما الانهار **﴾** الملوثة بمياه المعارف والحقائق المترشحة من بحر الحياة الاذلى الابدى بحيث لا يتحولون من التلذذ بها والتحقق دونها اصلا بل يصيرون **﴿** خالدين فيها ابدًا **﴾** وبالجملة **﴿** ذلك **﴾** التكفير والادخال لارباب الضاية والافضل هو **﴿** الفوز العظيم **﴾** واللعطف الجسيم لا فوز اعظم منه واكمل **﴿** ثم قال سبحانه على مقضى سنته المستمرة من تعقيب الوعد بالوعيد **﴿** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا **﴾** الدالة على وحدة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا **﴿** اولئك **﴾** الاشقياء المردودون **﴿** اصحاب النار **﴾** وملازموها **﴿** خالدين فيها **﴾** لانجاة لهم منها **﴿** وبئس المصير **﴾** مصير اهل النار اعاذنا الله وعموم عباده منها **﴿** ثم قال سبحانه على سبيل التقرير والثبوت لارباب المعرفة والايقان على جادة التفويض والتوكل **﴿** ما اصاب **﴾** على من اصاب وما اصاب **﴿** من مصيبة **﴾** اى حادثة مفرحة او مؤلة **﴿** الا باذن الله **﴾** المدير الحكيم وبمقتضى ارادته وتقديره **﴿** ومن يؤمن بالله **﴾** ويفوض امره اليه ويتخذ سبحانه وكلا ويجعله حسبي وكفلا **﴿** يهد قلبه **﴾** وينور خلدته ويبصره على امارات التوحيد وعلامات اليقين **﴿** وبالجملة **﴿** الله **﴾** المطلع على عموم ما قاب وشهد **﴿** بكل شئ **﴾** دخل في حيطته قدرته **﴿** فوعايم **﴾** بعلمه الحضورى بحيث لا يهرب عن علمه شئ مطلقا **﴿** و **﴿** اطيعوا الله **﴾** المظهر الموجد لكم من كتم العدم يا معاشر المكلفين **﴿** واطيعوا الرسول **﴾** المبلغ لكم طريق الهداية والرشد المبين لكم سبل السلامة والسادد في يوم المآل **﴿** فان توليتم **﴾** واصرتم عن دعوته بعد تبليغه وارشاده فلا بأس عليه **﴿** فانما على رسولنا **﴾** حسب وحينا وامرنا **﴿** البلاغ **﴾** والتبليغ **﴿** المبين **﴾** الظاهر الواضح وبعد تبليغه على وجهه لم يبق عليه شئ بل علينا حسابكم وجزاؤكم بمقتضاه وكيف يتأتى منكم الاعراض ايها المعرضون المبطلون مع انه **﴿** الله **﴾** الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية **﴿** لا اله **﴾** ولا موجود في الوجود **﴿** الا هو **﴾** بتوحده واستقلاله **﴿** وعلى الله **﴾** لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية **﴿** فليتوكل المؤمنون **﴾** في عموم حوائجهم ومهماتهم **﴿** يا ايها الذين آمنوا **﴾** واعتصموا وحدة الحق واستقلاله في الوجود **﴿** ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم **﴾** اصرضوا عنهم حتى لا يشغلوكم عن طاعة الله وعن التوجه نحوه والتوكل عليه بالتقريع والتشنيع ولا يردوكم ولا يلجؤكم ولا يضطروكم في امراض المعاش وتحصيله الى المعائب والمهلك حتى تسئلوا من كل غنى غنى وبخل دنى فتستزقوا منهم وترزقوا اليهم فلا تتقون بالله ولا تتوكلون عليه ولا تعتمدون بكفائته سبحانه وترزقه وتزل بذلك نعلكم عن طريق خالقكم ورازقكم وتزلق قدمكم عن التثبت في صراط التوكل والتفويض وبالجملة **﴿** فاحذروهم **﴾** اى عن الاولاد والازواج ولا تأمنوا عن مكرهم وغوائلهم **﴿** و **﴿** مع ذلك **﴾** ان تغفوا **﴾** عن جرائمهم وتشيعيائهم وتوصلوهم الى ما املوا وترقبوا منكم **﴿** وتصفحوا **﴾** ونرضوا اتم عن اغراضهم بدمم الالتفات الى حالهم **﴿** وتغفروا **﴾** اى تمحوا وتستروا ما صدر منهم من التقرب والتشنيع فحشغلوا الى انجراح اغراضهم وامانيهم **﴿** فان الله **﴾** المطلع على ما في ضمائرهم من مراعاة جانب الاولاد والازواج **﴿** غفور **﴾** لذنوبكم الذى صدرت عنكم متعلقة بمعاش اولادكم ان كانت برخصة شرعية **﴿** رحيم **﴾** عابكم **﴾** يحكم ويمحو ذنبتكم ان كان سعيكم للكفاية والقناعة الضرورية لا للتصور والفراغة والحال والبروة كما نشاهد في زماننا هذا من ابتلاء زماننا احسن الله احوالهم وبالجملة **﴿** انما اموالكم واولادكم هبة **﴾** عظيمة وابتلاء شديد

لكم فليكن ان لا تغفروا بهما فانهما من شباك الشيطان وحباله يريد ان يصدكم عن سبيل الله
 بترينهما اليكم وتخيبيهما حتى يفلتوا بهما عن الله فاحطوا عن ذممة المخلصين المتوكلين
 والله عنده اجر عظيم للمخلصين المتوكلين المجتنبين عن الالتفات الى الغير مطلقا وبالجملة
 فاتقوا الله ما استطعتم واتخذوه وكيلا واجملوه سبحانه وقاية لتفوسكم عن تقرير الشيطان
 وقتنه واسمعوا قول الله بسمع الرضا والقبول واطيعوا امره ونهيه ولا تخرجوا
 عن مقتضى حكمه واحكامه مطلقا واتقوا مما رزقكم الله واستخلفكم عليه امتثالا لامره
 وطابا لمرضاته وافعلوا جميع ما امركم الحق سبحانه والابتار والاتفاق ليكون امثالكم واتفاقكم خيرا
 لانفسكم في اولاكم وذخرا لكم في اخراكم ومن معظم فوائد الاتفاق صون النفس عن الشح
 المطاع ومن يوق شح نفسه بالذل والاتفاق فاولئك السعداء المتصفون بالكرم والسخاء
 هم الفائزون من الله بالثبوت العظمى والدرجة العليا وبالجملة ان ترضوا الله
 انتم المتفضل ايها النفعيون المحسنون قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص والرضا ومصونا عن
 وصمة المن والاذى يضاعفه لكم احسانكم اضعافا كثيرة ويفرلركم ذنوبكم وان
 غفلت وكثرت و بالجملة الله المطلع على اخلاص عباده في اعمالهم ونياتهم فيها
 يشكور يحسن المحسن جزاء احسانه اضعافا مضاعفة ويزيد عليها فضلا وامتانا حليم
 لا يماجل بقوة السيء رجاء ان يعود ويتوب ويعتذر لما يصدر عنه من الذنوب وكيف لاوهو
 عالم الغيب والشهادة يعلم بعلمه الحضورى منهم عموم ما في استعداداتهم وقابلياتهم من الاخلاص
 والاتفاق وغيرها المرزى الغالب القادر على وجوه الانعام والانتقام الحكيم المتقن
 في عموم الافعال والجزاء المترتب على الاعمال

﴿ خاتمة سورة التغابن ﴾

عليك ايها الموحد المتحقق بتقام الفناء في الله المستخلف منه سبحانه في عموم الافعال والآثار
 الصادرة منك صورة ان تمتل بمطلق الاوامر والنواهي الواردة عليك من عند ربك بمقتضى
 التكليف المنبث عن محض الحكمة المثقنة الآلئية الجارية على وفق المصلحة المصلحة لامور العباد
 في معاشهم ومعادهم وتواظب على اداء الفرائض والواجبات الموجبة للعبودية بكمال التسليم والرضا
 وتلازم على الاتيان بالتواضل والتدورات المقررة الى الله المستلزمة لمزيد الفضل والمطاء فلك التبتل
 والاخلاص المقارن بالخضوع والخشوع والتذلل التام والانكسار المفرط في عموم ما جئت به من
 الطاعات والعبادات فاعلم ان الباقى بصير وجائل الشيطان في حوالك كثير فلا تغفل عن غوائله
 فان اضلاله اليك سهل يسير واتكل على الله في عموم اوقائك واستعذ به سبحانه من غوائله فانه سميع
 بصير ربنا عليك توكلنا عليك اتينا عليك النصير

﴿ فاتحة سورة الطلاق ﴾

لا يخفى على من تمكن في مقام العبودية وتقرر في محل التكليف الآلئية من التكشيف بسرائر
 الاحكام الخفية الحقية ان سر الزواج والازدواج الواقع في عالم الكون والفساد النبى عن المناسبات
 المعنوية والارتباطات الحية القوية المترتبة على كمال الاعتدال والاشتلاف بين الاسماء والافصاف

الذاتية الآتية الباعثة على الظهور والمبرور في قضاء الكمال إنما هو بمقتضى التجليات والشؤون الآتية وتطوراته المتوافقة والمتخالفة حسب القبض والبسط والجلال والجلال الظاهر آثارها في الأزمان والأدوار الصادرة من الملك الجبار حسب الإرادة والاختيار ومن جملة الآثار الواقعة في الاقطار امر التكاح والطلاق المرتين على المناسبة والمخالفة المتفرعتين على القبض والبسط المتفرعين على صفى الجلال والجلال لذلك تبه سبحانه عبادته وبين لهم احكام التكاح والطلاق الصوريين ووضع لهما حدودا وقواعد مضبوطة حتى لا يتجاوزوا عن الاعتدال والقسط الآتية المتفرع على الحكمة المثقنة البالغة فقال بعد ما تبين باسمه الاعلى مناديا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم لائق بالحطبات الآتية سبيا في امثال هذه الاحكام ﴿بسم الله﴾ الذى احكم مطلق الاحكام الشرعية على مقتضى الحكمة والعدالة ﴿والرحمن﴾ لمعوم عبادته بوضع الحدود الشرعية بينهم ﴿والرحيم﴾ لحواصمهم بتبهيهم على سرائر تكاليفه وحكم حدوده المتفرعة على حكمته البالغة والمصاحبة الكاملة ﴿يا ايها النبي﴾ المبعوث الى كافة البرايا ليرشدكم ويصلح احوالهم قاعلم انت يا اكل الرسل اصالة والمؤمنين تسما انكم ﴿اذا طلقتم النساء﴾ وقصدتم رفع رابطة العاقبة بالرخصة الشرعية ايضا ﴿فطلقوهن﴾ وارفعوا عنهن قيد الالفة المقضية للزوجة ﴿لمذهن﴾ اى فى اتانها ووقتها الذى هو مدة الطهر قبل وقوع الوقاع فيه ﴿واحصوا العدة﴾ الكاملة اى الاطهار الثلاثة مع الطائفت الثلاث حتى تقع كل طائفة فى طهر ﴿واقوا الله ربكم﴾ المتتم الفيور الذى داكم بمقتضى العدالة فليكن ان يتجاوزوا عنها فلا تزيدوا على عدتهن بالمراجعة عين ثم تطبقهن وعايكم انه ﴿لا تخرجوهن﴾ بالتعدى بعد ايقاع الطلاق ﴿من بيوتهن﴾ اى مساكنكم التى قد كن فيها قبل الفرقة حتى تنقضى عدتهن فيها ﴿ولا يخرجن﴾ ايضا باسهن بعد الفرقة من مساكنهن فلا رضى منكم اذ فوائد العدة والاستبراء انما هى مائدة اليكم ابها الازواج المطلقون بل لا بدلهم ان يستدن فيها ﴿الا ان يأتين باحشة مينة﴾ هى زنا يشهدله شهود على الوجه الذى اعتبر فى الشرع فحينئذ يخرجن لاجراء الحد عليهن فيصح هذا الاستثناء على كلا الحكمين السابقين ﴿وتلك﴾ الحدود المذكورة ﴿بحدود الله﴾ العليم الحكيم الصادرة عنه بمقتضى الحكمة المثقنة البالغة المقضية للعدالة الكاملة ﴿ومن بعد﴾ ويتجاوز ﴿بحدود الله﴾ استتم الفيور ﴿فقد ظلم نفسه﴾ بالعرض على عذاب الله عاجلا وآجلا اذ ﴿لا تدرى﴾ ولا تعلم نفس المطلق المتجاوز عن الحد الشرعى بالطويل في العدة والتهاون على المرأة او نفس المرأة المطلعة بآتيان العاحشة فى اوان المدة وغيرها ﴿لعل الله﴾ المتفسر المتتم ﴿يحدث بعد ذلك﴾ التعريض والينويه ﴿امرا﴾ بان يجعل لاطلاق بدل تلك الزوجة المطاطة زوجة سايطة عايه او يحمل له المطلعة زوجا اشد الاما منه وبالجملة ﴿فاذا بان﴾ اى المطلعات ﴿اجلهن﴾ شارفن على افضاء العدة ﴿وسكوهن﴾ وراجعوا اليهن ﴿بمعروف﴾ مستحسن عقلا وشرفا ومروءة مادعين على ماصدر عنكم من الطلاق والسراح والفراق معطين لهن على وجه الاحسان من الائمة جبرا لما كسرتن ﴿اوفارقوهن﴾ بعد ما لم يبق بينكم وبينهن رابطة المحبة وعلاقة الالفة ﴿بمعروف﴾ مستحسن مرضى مقبول له اى الشارع محمود ومعهود عند عموم ارباب المروات بلا ضرر ولا اضرار وبلا اخذ حتى مما ينالهن من الائمة المنسوبة اليهن عرفا بل اعطوهن شيا آخر معصا به ليعرفن بنائكم وشكركم دائما وبدعو الالك بدل ما يدعون عليكم

ابدا ﴿ واشهدوا ﴾ ايها المؤمنون عند اختيار الرجمة او الفارقة ﴿ ذوى عدل منكم ﴾ قطعاً لمرق
الخصومة والنزاع وبعداً عن التهمة ﴿ واقيموا ﴾ ايها الشهود ﴿ الشهادة ﴾ الموكولة لكم
﴿ الله ﴾ طلباً لمرضاته سبحانه وحافظوا عليها كي تؤدوها لدى الحاجة ﴿ ذلكم ﴾ الذى سمعتم
من محافظة الحدود واقامة الشهادة لحفظ الحقوق وللمهود من جهة المواعظ والتذكيرات التى
قد وضعها الحق بمقتضى حكمته المتينة بين عباده ليحافظوا بها على آداب العبودية وانما ﴿ يعطى ﴾
ويتذكر ﴿ به ﴾ من كان يؤمن بالله ﴿ ويوقن بوحدة ذاته ويصدق برسله المبشرين من عنده المؤمنين
من لدنه ﴾ واليوم الآخر ﴿ الممد لتتقيد الاعمال وترتيب الجزاء عليها فان غير هؤلاء السعداء
الامناء هم الناهبون في تيه الضلال بأنواع الوزر والويل وهم لا ينتظون بها وبانملها ﴾ و ﴿ بالجملة
﴿ من يتق الله ﴾ ويحفظ نفسه عن قهره وغضبه ويحافظ على رعايته حدوده الموضوعه من لدنه
لحفظ حقوق عباده سيما حقوق الزوجية والائتلاف من كلا الطرفين ويتوكل عليه في عموم احواله
وبفوض اموره كلها اليه ﴿ يجعل له ﴾ سبحانه ﴿ مخرجاً ﴾ عن مضيق الامكان المورث لأنواع
الحذر والاحتران ﴿ وبرزقه ﴾ ويسق اليه جميع حوائجه المحتاج اليها في مآش عياله ﴿ من
حيث لا يحتسب ﴾ اى من مكان لا يترقبه ولا ينتظره ﴿ و ﴾ كيف لا يؤمن بتوكل على الله ﴿ خصله
مفوضا اليه امره ﴾ فهو ﴿ سبحانه ﴾ بحسبه ﴿ كافيه يكفيه جميع المؤنة المحتاج اليها في النشأة
الاولى والاخرى وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ القادر المقدر على عموم المقادير ﴿ بالغ امره ﴾ بعد
مافوض اليه سبحانه بالاخلاص والتسليم الى ماقد قدر الله له في حضرة علمه ولوح قضائه اذ ﴿ قد
جعل الله ﴾ القدير الحكيم ﴿ لكل شئ ﴾ من الاشياء الظاهرة حسب اطلال الاسماء والصفات
الالهيية ﴿ قدراً ﴾ اى مقداراً معيناً من الكمالات في عموم افعاله على مقتضى الاستعداد
الطبرى والعالمايات الجلية هذه المذكورات من الحدود والآداب في طلاق ذوات الاقراء
من المقتدرات ﴿ واللائي يأسن ﴾ وفطنن ﴿ من الحيز من نساتكم ﴾ لكبرهن ﴿ ان
ارتبتم ﴾ اى سكتكم وترددتم في تعيين عدتهن ﴿ فعدتهن ﴾ بعد ما طلقتموهن ﴿ ثلثة
اشهر ﴾ اى مضيها ﴿ روى انه لما نزلت المطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل
فا عدت النساء اللاتي يأسن من الحيز فترلب ﴿ و ﴾ كذا ايضا مضى ثلاثة اشهر عدت النساء ﴿ اللاتي
لم يحضن ﴾ بعد لصفر سنهن او لمرض ﴿ واولات الاحمال ﴾ من المطلقات ﴿ اجلهن ﴾ ومتى
عدتهن ﴿ ان يضر حملهن ﴾ سواء كان الوضع بعد الفارقة بزمان كثير او قليل وهذا الحكم
ماسول للمطاعة والتوفى عنها زوجها وانما لم يعين الشارع لاولات الاحمال حداً معيناً من اقراء
او اشهر لان المقصود الاصلى من التزام المدة والمدة حفظ الماء واستبراء الرحم لئلا يتجر في خلط
السب وبالوضع يحصل المقصود على الوجه الامم ولهذا لم يحد لمن سوى الوضع ﴿ ومن يتق الله ﴾
ويحفظ نفسه عن سخطه وطاقي امرأته على الوجه المستنون ولم يركن الى الطلاق البدعى اصلاً
﴿ يجعل له ﴾ سبحانه ﴿ من امره ﴾ الذى هو فراق زوجته ﴿ يسراً ﴾ اى يسهل عليه
التزوج الآخر ويحسنها له ويحبه عليها ماذك ﴿ المذكور من الاحكام ﴾ امر الله ﴿ العلم الحكيم
قد ﴿ ازاله اليكم ﴾ ايها المكلمون يصلح به مناسدكم المتعاقبة بامر الطلاق ﴿ ومن يتق الله ﴾
المتقن الغيور ولم يتجاوز عن مقتضى امره المبرم وحكمه المحكم ﴿ يكفر عنه سيئاته ﴾ بتقليب
حسناته عاينها ﴿ وبسط له اجرا ﴾ بتضيق حسناته اضعافاً كثيرة ﴿ اسكنوهن ﴾ اى المطلقات

﴿ من حيث سكتكم ﴾ ايها المطلقون ﴿ من وجدكم ﴾ اي من وسعكم ومقتضى طاقتكم من ملك
 او اجارة او اعارة ﴿ ولا تضاروهن ﴾ في السكنى ﴿ تضيقوا عليهن ﴾ حتى يضطرن الى
 الخروج ﴿ وان كن ﴾ اي المطلقات ﴿ اولات حمل ﴾ منكم ايها المطلقون ﴿ فاتفقوا عليهن
 حتى يضمن حملهن ﴾ فيخرجن من العدة وهذا الحكم اي الاتفاق على العدة مخصوص باولات
 الاحمال من المعتدات اذا افاق حقيقة انما حولاولات الاولاد دون غيرهن من المعتدات اذ لا سبب
 يوجبها واذا وضمن ﴿ فان ارضعن لكم ﴾ اولادكم بمدرفع رابطة النكاح ﴿ فأتوهن اجورهن ﴾
 على الارضاع مثل سائر المرضعات الاجنيات ولا تملوا بكونهن امهات الرضيع ﴿ وأتمروا بينكم ﴾
 اي ليأمر بعضكم بعضا ايها المؤمنون في ارضاع المطلقة ولدها من الطلق ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن
 مقبول شرطا من اعطاء الاجرة الكاملة والزيادة عليها مراعاة للمروءة ﴿ وان تعاسرتم ﴾ وتضايقتم
 في الاجرة عليها ﴿ فسترضع له ﴾ امرأة ﴿ اخرى ﴾ غيرها الا ان المروءة تأتي ان تعرض الام
 عن ارضاع ولدها اذ هي اولى به من غيرها ﴿ لينفق ﴾ المعتدة الحاملة ﴿ ذو سعة ﴾ ويسر ﴿ فومن
 سعة ﴾ ومقدار وسعه وطاقته على مقتضى نفقتها قبل الفرفة ﴿ ومن قدر ﴾ وضيق ﴿ به عليه رزقه
 فانفق ﴾ مما آتاه الله ﴿ من الرزق الصوري بلا جبر وتحميل اذ ﴾ لا يكلف الله ﴿ النعم الحكيمة
 ﴿ نفسا الا ﴾ مقدار ﴿ ما آتياها ﴾ وساق لها من الرزق الصوري اذ ﴿ سيجعل الله ﴾ النعم
 المتفضل ﴿ بعد عسر ﴾ ديناوي ﴿ يسرا ﴾ حقيقيا اخروا قابسر في الآخرة اولى من الدنيا
 وما فيها ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ على وجه العيد للمومنين المقتدين ﴿ وكان من قرية ﴾ اي كثيرا من اهل
 قرية قد ﴿ عت ﴾ اي اعرضت واستكبرت ﴿ عن امر ربها ﴾ عن متابعة ﴿ رساله ﴾
 المرسلين من عنده اتكالا على ما عندهم من المال والنزوة والتفاخر على الاقران والتفوق عليهم بأنواع
 التخوة والعدوان ﴿ فحاسبناها حسابا شديدا ﴾ اي عن القليل والكثير والثقير والقطيع ﴿ و ﴿
 بعد ما حاسبناها كذلك قد ﴿ عذبناها عذابا نكرا ﴾ منكرنا نجيفا فظيما والمراد حساب
 النساء الاخرى وعذابها عبر بالماضي لتحقق وقوعها ﴿ فذاقت ﴾ حينئذ ﴿ وبال امرها ﴾ اي
 اعراضها عن الله واهله ذوقا محيطا بها بحيث لا يخلو من العذاب شئ من اعضائها واجزائها ﴿ و ﴿
 بالجملة قد ﴿ كان عاقبة امرها ﴾ التي كانت عليه في النساء الاولى ﴿ خسران ﴾ في النساء الاخرى
 واي خسر اشد منها واكبر ألا وهو حرمانهم عن ساحة عز القبول الآلهي وانحطاطهم عن رتبة
 الخلافة والنيابة الانسانية وبالجملة قد ﴿ اعد الله لهم عذابا شديدا ﴾ في العاجل والآجل
 ﴿ فاقفوا الله يا اولي الالباب ﴾ واعتبروا بما جرى على اولئك القواة الطغاة الهالكين في تيه العتو
 والنفاد من وخامة عاقبتهم ورداة خاتمهم واعلموا ايها المعتبرون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة
 الحق وصدق رساله ﴿ قد ازل الله ﴾ المدير لمصالحكم ﴿ اليكم ذكرا ﴾ ناشئا منكم مذكرا لكم
 اصل مبدئكم ومنشئكم وكذا مرجعكم ومعادكم وقد جعله سبحانه ﴿ رسولا ﴾ مرسلا من
 عنده اليكم لارشادكم وتكميلكم ﴿ يتلوا عليكم آيات الله ﴾ الدالة على وحدة ذاته ﴿ مينات ﴾
 مسرورات وانحات كل ذلك ﴿ ليخرج الذين آمنوا ﴾ بالله على وجه الاخلاص ﴿ وعملوا الصالحات ﴾
 المؤكدة لايمانهم ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ اي الظلمات الحاصلة لهم من تراكم الكثرات
 وتتابع الاضافات الناشئة من الازهام والحيالات الباطلة الى نور الوجود الذي هو الوحدة الذاتية
 القاطمة لمعوم الاضافات مطلقا ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ من يؤمن بالله ﴾ ويوقن بوحده ﴿ ويعمل

عملا ﴿ صالحا ﴾ طالبا لمرضاته ﴿ يدخله ﴾ سبحانه بمقتضى فضله ولطفه ﴿ جنات ﴾ منزهات العلم
والعين والحق ﴿ تجري ﴾ من تحتها الأنهار ﴿ المترشحة دائما ﴾ من البحر المحيط الذى هو حضرة العلم
الالهي ولوح قضائه المحفوظ المشتمل على عموم الكوائن والقواعد الجارية في فضاء الوجود مطلقا
﴿ خالدن فيها أبدا ﴾ لا يتحولون منها أصلا وبالجملة ﴿ قد أحسن الله له رزقا ﴾ صوريا ومعنويا
وكيف لا يحسن سبحانه مع أنه ﴿ الله الذى خلق ﴾ أى أظهر وقدر حسب قدرته الكاملة ﴿ سبع
سموات ﴾ علويات مطبقات على عدد الأوصاف السبعة الذاتية الآلية وجعلها مسكنًا للمجردات
من الملائكة والأرواح ﴿ وب ﴾ قدر ﴿ من الأرض ﴾ السفلى أى عالم العناصر أيضا ﴿ مثلن ﴾
مطبقات بعضها فوق بعض طبقة الأثير الصرف وطبقة الأثير المترجمة تحتها وطبقة الزمهرير من الهواء
وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرف
على عدد القوى السبع الإنسانية الفائضة على أعضائه السبعة وهى الدماغ والكبد والعين والاذن
والأنف واللسان وجميع البسرة من الصانع الحكيم وأما رتبها سبحانه كذلك وطبعا عليها حتى
﴿ ينزل الأمر ﴾ الالهي ﴿ بينن ﴾ يعنى كى تصير السفليات قوابل مستعدة لآثار العلويات
يقابن منها ما يفيض عليهن من الكمالات المترتبة على الأسماء والصفات الذاتية الآلية كل ذلك
﴿ لتعلموا ﴾ أيها المحبسون على فطرة العلم والمعرفة ﴿ أن الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ على
كل شئ ﴾ دخل في حيلة الوجود ولمع عليه برق الشهود ﴿ قدير ﴾ لا ينهى قدرته عند مقدور
﴿ وبه تعلموا ﴾ أيضا ﴿ أن الله ﴾ المتصف بالقدر الكاملة ﴿ قد احاط بكل شئ ﴾ دخل في
حيلة قدرته ﴿ علما ﴾ اذ لا يزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿ خاتمة سورة الطلاق ﴾

عليك أيها السالك المتحقق بمقام القلب وسعته وقابليته لتزول سلطان الوحدة الذاتية الآلية مع بعد غورها
ورفعة طورها عن احلام الانام مطلقا ان تعرف علما وعيانا بل حقا وبيانا ان الله المتجلى على كل
جلى وخفى قدير على مقدرات لا تنأى ومرادات لا تعد ولا تحصى بمقتضى حيلة علمه بمعلومات
لا غاية تحدها ولا نهاية تحيطها فله سبحانه الاعادة والابداء والامانة والاحياء وله التصرف في
ما يشاء كيف يشاء حسب اقتضاء الاوصاف والاسماء اذ لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وله الحمد في
الآخرة والاولى

﴿ فاتحة سورة التحريم ﴾

لا يخفى على من درسخ على جادة التوحيد وتمكن في مقعد الصدق بلا تلوين وترديد ان ارباب المحبة
والارادة الكاملة من المتقطين عن غفلة الناسوت رأسا المتجذنين نحو فضاء اللاهوت مطلقا لم يبق
لهم ارادة وكراهة وصداقة وعداوة بالنسبة الى كل احد من نفي نوعهم وغيرهم بل هم مستغرقون
بالله فارغوا البال من غيره بحيث لا يشوشهم الالذة والألم ولا يزحجهم الرضاء والغضب لذلك خاطب
سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه الغتاب وناداه ليرشده الى منهج الصواب فقال متينا
﴿ بسم الله ﴾ الذى دبر مصالح عباده على الوحه الابلغ الاحكم ﴿ الرحمن ﴾ عليهم لا يكلفهم بما
ليس في وسعهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم بنهيمهم على زلاتهم بعدما صدرت عنهم ويمامهم التدارك والتلافى

بالتوبة ﴿ يا ايها النبي ﴾ المؤيد بالوحي والالهام من عند العليم العلام القدوس السلام مقتضى نبوتك وتأيدك ان لا تخالف حكم الله ولا تبادل الى الخروج مما قضى ﴿ لم تحرم ﴾ وتنع عن نفسك من عندك بلا ورود نهي من قبل ربك ﴿ ما احل الله لك ﴾ واباحه عليك بمقتضى حكمته وعدائته ﴿ تبتى ﴾ وتطلب انت بتحريم الحلال على نفسك باستبدادك بلا ورود وحى ونزول الهام ﴿ مرضات ازواجك ﴾ وترك رضاء الله بمخالفة حكمه فارتدع عن فعلك هذا واستغفر الله لزلتك ﴿ والله ﴾ المطلع على نيتك واخلاصك ﴿ غفور ﴾ يعفو عنك ما صدر منك من تلقاء نفسك ﴿ رحيم ﴾ يرحمك وقبل توبتك ﴿ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بامته مارية في يوم حفصة فاطلمت حفصة على ذلك فماتته فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت ماريه على نفسي لاجلك لا تقولى لواحدة من ازواجى واستكثمها عنهن هذا التحريم واعلمى ايضا ان الخلافة بمدى لاني بكر وبعدة لعمر ولا فاض لاحد قط فاخبرت حفصة عائشة بكل الخبرين بكونهما صديقتين فاخبرت عائشة رسول الله بها فغضب صلى الله عليه وسلم وطلق حفصة طلاقا رجيا وعزل عن نسائه تسعا وعشرين يوما لاجل هذه الواقعة فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم الا به لما نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه المبالغة والتأكيد اراد سبحانه ان يبين كفارة الجبن الواقعة بين المؤمنين في امثال هذا فقال ﴿ قد فرض الله ﴾ المدبر الحكيم وسرع ﴿ لكم ﴾ على سبيل الوجوب ﴿ تحلة ايمانكم ﴾ اى لتحليل ايمانكم وتكفيرها لتكون كفارة مكفرة عنها ﴿ والله ﴾ الصالح لاحوالكم ﴿ فوليكم ﴾ ومتولى اموركم ﴿ وهو العليم ﴾ بعموم مصالحكم ومفاسدكم ﴿ الحكيم ﴾ في ضبطها واصلاحها ﴿ واذكروا واعتبروا ايها المؤمنون وقت ﴾ اذ اسراني الى بعض ازواجه ﴿ يعنى حفصة ﴾ حديثا ﴿ وهو حديث تحريم مارية وحديث خلافة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بعده صلى الله عليه وسلم ثم قلنا ابأت ﴾ واخبرت حفصة ﴿ به ﴾ عائشة رضى الله عنهما ﴿ واطهره الله ﴾ واطاع سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ عليه ﴾ اى على افشاء حفصة الحديث المهود الذى اوصاه صلى الله عليه وسلم بالاسرار فغضب صلى الله عليه وسلم على حفصة لذلك قد ﴿ عرف ﴾ بعضه ﴿ اى ذكر صلى الله عليه وسلم بعض الحديث وهو حديث مارية وطلقها طلاقا رجيا انتقاما عنها ﴿ واعرض عن بعض ﴾ وهو قصة الخلافة ولم يعرفها ولم يذكرها لها لئلا تقع الفتنة بين المسلمين ومع ذلك قد وقعت وبعد ما اطعم الله نبيه صلى الله عليه وسلم على افشاء الحديث المهود ﴿ فلما نبأها ﴾ وخبر حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ به ﴾ اى بافشاء الحديث معاتبها لها ﴿ قالت ﴾ حفصة ظنا منها انه قد صدر هذا من عائشة ﴿ من انسابك ﴾ واخبرك ﴿ هذا ﴾ الحديث يا رسول الله ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه وسلم في جوابها ﴿ نبأنى العليم ﴾ بالسرائر والحقايق ﴿ الخير ﴾ بعموم ما يجرى في ضائر عباده ونبياتهم ﴿ ثم قال سبحانه من قبل نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه الخطاب المتقن عن الثواب ﴿ ان تنوب الى الله ﴾ اتما يا حفصة وعائشة عما صدر عنكما نوبة صادرة عن محض الدم والاخلاص منبهة عن كمال الموافقة والمخالصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جبرتما بما كسرتما والا ﴿ فقد صفت ﴾ زانت ومالت ﴿ قلوبكما ﴾ عن موافقة الرسول ومخالصته فثبتا بما يكرهه صلى الله عليه وسلم بكرهتكما ما يحبه صلى الله عليه وسلم ﴿ وان تطاهرا ﴾ وتماونا ﴿ عليه ﴾ اى على ما اتما عليه من مخالفة الرسول فلن نضراء صلى الله عليه وسلم شيئا من الضرر وكيف ياحقه صلى الله عليه وسلم

ضرر منكم ﴿ فان الله ﴾ المراقب لمعوم احواله ﴿ هو مولى ﴾ وناصره ومعينه وولى عموم اموره
 ﴿ وجبريل ﴾ رئيس الكرويين قريته وملازمه ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ اتباعه واعوانه ﴿ والملائكة ﴾
 بعد ذلك ظهر ﴿ الملائكة ﴾ ظهير له بعد اولئك المظالمين المعاونين ﴿ ثم قال سبحانه على وجه
 التعريض لمعوم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عسى ربه ﴾ الذى ربه صلى الله عليه وسلم على
 الكرامة الاصابة والتجربة الجلية ﴿ ان طلقكن ﴾ جميعا ﴿ ان يبدله ﴾ بمقتضى قدرته وادائه
 ﴿ ازواجاً خيراً منكن ﴾ صورة وسيرة اخلاقا واعمالا ﴿ مسلمات ﴾ في الاعتقاد مسلمات عن
 العيوب ﴿ مؤمنات ﴾ بوحدة الحق مصدقات لمعوم ما نزل من عنده ﴿ قانتات ﴾ راسخات
 على الطاعات مواظبات على عموم الخيرات خاضعات خشعات لله في عموم الاوقات ﴿ ثابتات ﴾ عن
 عموم المنكرات والمخطورات ﴿ عابدات ﴾ على وجه التذلل والخضوع وكالانكسار والخشوع
 ﴿ ساجدات ﴾ صائمات مسكات عن مطلق الحارم او مهاجرات عن بقعة الامكان نحو فضاء الوجوب
 شوقا ﴿ ثابتات وابكارا ﴾ يعنى سواء كن ثيبات او ابكارا ﴿ ثم اوصى سبحانه لمعوم المؤمنين بما
 يصلح لهم ويليق بحالهم فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم حفظ انفسكم عن مطلق
 المهلك الدينية ﴿ قوا انفسكم ﴾ واحفظوها عن ارتكاب عموم المعاصي والالتفات الى مطلق المنكرات
 واتوجه نحو المخطورات ﴿ واهليكم ﴾ اى من في حفظكم وحضانتكم من ازواجكم واولادكم عن
 الوقوع في المهلك والفتن وانواع الانام الموجبة للحدلان والحمران وبالجملة اتقوا واحذروا ﴿ فاناراكم ﴾
 اى نار ناراً ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ اى ما يتقد به النار اجسام الانام والحجارة وذلك من
 شدة حرارتها واحراقها بخلاف سائر الثيران فان وقودها الحطب ومع ذلك يوكل ﴿ عليها مائكة ﴾
 يوقدونها وهم الزانية صفتهم انهم ﴿ غلاظ ﴾ في اقوالهم وهياكلهم لا يتأني منهم الملاينة والملاطفة
 اصلا ﴿ شداد ﴾ في البطش وعموم التمثيب ﴿ لا يصون الله ﴾ ولا يتجاوزون عن امره سبحانه
 في عموم ﴿ ما امرهم ﴾ بل يمشونها على الوجه المأمور بلا فوت سئ منها بعذر او شفاعة او شفقة او
 مروءة بل ﴿ و ﴾ هم ﴿ يفعلون ﴾ عموم ﴿ ما يؤمرون ﴾ على وجهه خوفا من غيرته سبحانه
 وغضبه وبعد ما نادى سبحانه عموم المؤمنين بما نادى نادى ايضا عموم الكافرين على مقتضى المقابلة
 فقال ﴿ يا ايها الذين كفروا ﴾ بالله وكذبوا رسله المبشرين اليكم ليرشدوكم الى سبيل الهداية
 والسلامة فانكم تمومهم وجميع ما جاؤا به بلانأمل وتوقف فعملكم انه ﴿ لا تنتذروا اليوم ﴾ فان
 اعمالكم دون عذابكم واقص منها بل ﴿ انما تحزون ﴾ من العذاب على مقتضى ﴿ ما كنتم
 تعملون ﴾ من الكفر والانكار ﴿ ثم قال سبحانه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق من شأن
 ايمانكم تطهير قلوبكم عن مطلق المعاصي والآنام المنافية لصرافة وحدة الذات ولا ينسر اكم هذا
 الا بالتوجه والرجوع على وجه الدم والاخلاص ﴿ توبوا ﴾ ايها المخلصون المبتلون بفتنة الذنوب
 ﴿ الى الله ﴾ الملك القدوس المتزه ساحه حضوره عن سمة الحدوث والامكان مطلقا ﴿ توبة اصوحا ﴾
 خالصة لوجه الله قالمة امراق الالتفات الى غير الله واتم نادمون على الذنوب الصادرة عنكم فبا مضى
 محتبين عن التى ستأتى وتوبتكم هذه مخايه مصفيه لنفوسكم عن مطلق الكدورات المتعلقة بالغير
 محاية لها بالتقوى عن مطلق الرذائل العائقة عن التوجه الحالص نحو المولى ﴿ عسى ربكم ﴾ بعدما
 تبتم ورجعتم نحوكم بكمال التبتل والاخلاص ﴿ ان يكفر عنكم سيئاتكم ﴾ ويعفو عنكم زلاتكم
 ولم ينقم منكم ﴿ وبدخلكم ﴾ تفضلا عليكم واحسانا ﴿ جنات ﴾ منزهات العلم والعين والحق

﴿ يخرجى من تحتها الأنهار ﴾ انهار المعارف والحقائق المتجددة الناشئة الجارية من ازل الذات الى ابد
الاسماء والصفات وكيف لا يكفر ولا يدخل سبحانه خالص عباده في جنة وحدته ﴿ يوم لا ينجزى ﴾
يعنى سبا في يوم لا ينجزى ولا يردى فيه ﴿ الله ﴾ التمتع المفضل على خالص عباده المتجدين اليه
سبا ﴿ التي ﴾ المؤيد من عنده بأنواع الكرامة ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ واحسدوا بهديته مع ان
شأنهم هكذا ﴿ نورهم ﴾ الذى قد اقتبسوه من مشكاة النبوة المصطفوية ﴿ يسمى بين ايديهم
وبأيمانهم ﴾ اى يحيط بهم محفوقا عليهم سبا وقت عبورهم من الصراط ﴿ ثم لما تفاوتت أنوارهم
بحسب الجلاء والحقا المترتب على اعمالهم واستعداداتهم القطرية ﴾ يقولون ﴿ مناجين ﴾ ربنا ﴿
يا من ربنا على فطرة الهداية والرشد ﴾ آمم لنا نورنا ﴿ بفضلنا علينا ومزيد احسان بنا ﴾ واغفر لنا ﴿
ذوننا اى استر ذنوب انابتنا عن عيون بصائرنا ﴿ انك ﴾ تفتقضى حوكك ﴿ على كل شئ ﴾
يدخل فى حيطه عامك وارادتك ﴿ قدر ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ المعبود لاعلاء
كلمة التوحيد ﴿ حاد الكفار ﴾ الذين سزوا بغيوم هويلهم الباطلة شس الحق وانكروا وجودها
عنادا ومكابرة وقاتهم بلا مبالاة بشوكهم وكرة عددهم وعددهم ﴿ والافان ﴾ ايضا مع انك
مؤيد من لنا بالحجج القاطعة والذات الساطعة ﴿ واغاط عليهم ﴾ الاقوال والافعال ولا تنكس
مهم بعد اليوم ملاينك كما كانت معهم قلة بل اشد وطأتك عليهم وسرد هم فان الله منك واصرارهم
سيفلون عن قريب فى الدنيا ﴿ وفى فى الآخرة ﴾ مأولهم ﴿ المد لهم ﴾ جهم ﴿ البعد والحمران وسعير
الطرد والحذلان ﴾ وبس النصير ﴿ مصيرهم ومرجعهم جهم وبالجملة قد ﴾ ضرب الله ﴿ العلم
الحكيم ﴾ مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط ﴿ وشبه حال الكفرة الفجرة بحالهما
فى عدم نفع محبتهم مع المؤمنين ومحبتهم لهم واختلاطهم بهم شيا من عذاب الله اياهم اذ تالك المرأتان
قد ﴿ كانتا تحت عدين ﴾ كامابن ﴿ من عبادنا ﴾ وهما نوح ولوط عليهما السلام ﴿ صالحين ﴾
لقبولنا مصلحين لاعمالهما واخلقهما وعموم اطوارهما ﴿ فحاتها ﴾ اى تالك المرأتان للكامابن
المذكورين بالفاق ﴿ فلم يفتيا ﴾ ولم يدفعنا ﴿ عنهما ﴾ اى عن نيك المرأين شؤم فاقهما وسقاها
﴿ من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ المنتقم للغبور ﴿ شيا ﴾ من الاغواء والدفع بل ﴿ وندل ﴾ لهما فى يوم
القيامة على وجه الزجر والتعدي ﴿ ادخلا النار ﴾ المعدة للكفار والعصاة ﴿ مع ﴾ سائر
﴿ الداخلين ﴾ فيها على سبيل التأييد والخلود ﴿ وضرب الله ﴾ المذنب الحكيم ايضا ﴿ مثلا ﴾
آخر ﴿ للذين آمنوا امرأت فرعون ﴾ وشبه حال المؤمنين فى وصله الكفرة بحال امرأة فرعون
وعدم تشررها منه بل تأكد ايمانها بمصاحبة فرعون ومخالطته اذكر ﴿ اذ قالت ﴾ امرأة فرعون
بعد ما انكشفت بالوحدة الذاتية واسرارها مناجية الى ربها ﴿ رب ﴾ من ربنا بأنواع الكرامة
ووفقى على توحيدك ﴿ ابن لى عندك ﴾ ابني ﴿ بنا فى الجنة ﴾ وذلك لما آمنت رضى الله عنها
حين غلب موسى صلوات الله وسلامه عليه على سحرة فرعون قاتلوا له بعد ما عابوا مساهم
فرعون وامر بزجرها حتى اودها بالاولاد الاربعة فى حر الشمس حتى ترجع عن الايمان والوحيد
ولم ترجع ثم امر اللعين ان يوضع فوقها صخرة عظيمة وقالت حينئذ مناجية مع ربها من كان
تحتها وانكشافها رب ابن لى عندك ﴿ بنا فى الجنة ﴾ ونجنى من فرعون ﴿ احباب ﴾ وعمله ﴿
السى ﴾ بالجملة ﴿ نجى من القوم الطاغى ﴾ الخارجين عن ربه عبودك بايمانهم وقيامهم
بهذا الامن الطاغى واعقادهم بالوجه وبوبه قات قبل وضع الصخرة ﴿ و ﴾ ضرب الله

مثلا ايضا للذين آمنوا ﴿مريم ابنت عمران التي﴾ من كمال نجابتها وكرامتها وطهارة ذلها
 و غاية عصمتها وعفتها قد ﴿احصنت فرجها﴾ عن مخالطة الرجال وبالغت في التحصن والتحفظ
 بحيث قد رضى الله عنها وكرمها واعطاها ما اعطاها من الارهاصات والكرامات التي قد خلقت عنها
 سائر نساء الدنيا بل رجالها ايضا وبعد ما قد كرمناها كذلك ﴿فنفختا فيه﴾ اى في جوفها من جيب
 درعها ﴿من روحنا﴾ الذى قد كننا نفختا منه في قالب آدم عليه السلام ومن تلك النفخة قد جبلت
 بعيسى عليه السلام وايضا صار عيسى في الصفوة كآدم وظهرت منه عليه السلام معجزات لم تظهر
 من نبي قط ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿صدقت﴾ مريم ﴿بكلمات ربها﴾ اى بموم كلمات مريمها
 التى رباها على كمال العفة والكرامة ومن جملة تلك الكلمات التامة خلق عيسى عليه السلام من
 ذلك النفخ ﴿و﴾ صدقت ايضا بجميع ﴿كتبه﴾ المنزلة من عنده على عموم رسله ﴿و﴾
 من كمال مجاهدتها في طريق الحق و اخلاصها في الطاعات والعبادات واتكائها على الله في عموم الملهمات
 وكال نوكانها وقبولها عليه سبحانه وتسليمها اليه فدفعة كانت من القاتنين اى من عداد الكدبل
 من ارباب القنوت المنجدين الى حضرة الرحموت بكمال الخضوع والخشوع وفي هذين التبيين
 تعرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم وح لهن الى حسن المعاشرة ومراعاة الادب منه
 صلى الله عليه وسلم وكال المصادقة وتبديد لهن من التفائق والمراء والمجادلة منه صلى الله عليه وسلم
 سبا في امر قد اباحه الله له صلى الله عليه وسلم بمقتضى حكمته المثقة بالانفة وانما ضرب سبحانه لهن
 ووعظهن بامال هذه الاموال ليزجرن بها عما جئن به وانكون عظة وذكبرا لسائر المؤمنين
 المتعظين ﴿جعلنا الله منهم ومن ذريتهم وجاهتهم بمنه وجوده

سورة خاتمة سورة التحريم

عليك ايها الحمدي المراقب لكمالات الحق النازلة من عالم الغيب الى الشهادة المنفردة على الاسماء
 والصفات الذاتية الآتية ان ترصد في عموم اوقائك وحالاتك الى ما يستجد ويحدث من عالم الحفا
 والكسبون الى فضاء البروز والظهور ثم منه الى الغيب والبطون بمقتضى التجليات والنشأت
 الحية الآتية فلا بد لك ان تخلى همك وبالك عن مطلق الاشغال الشاغلة لك عن الالتفات والتوجه
 الى الله والتفرج على عجائب مصنوعات و غرائب معتزلاته واياك اياك ان تغفل عنه سبحانه ساعة
 فانها تورثك حسرة طويلة وخسرا عظيما ان كنت من جملة المستغفلين ﴿ربنا لاترغ قلوبنا بعد
 ادهدينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

سورة فاتحة سورة الملك

لا تخفى على من انكسب بوحدة الحق وكبره شؤانه ومجلىه المرتبة على اسمائه وصفاته المائنة
 لا يحصر والاحصار ان سره ملكة الحق وملكه وما كونه انما هو بمقتضى دقائق اسمائه وصفاته
 الغير المتناهية المتخلة بالطاهرة على مرآة الدم قبلوح منها هياكل الاشباح الى الافة ايها ولا نهاية
 محيطها بعضها مترتب على البعض وبعضها مقال للبعض بعضها بالشهادة والحلاء وبعضها بالغيب
 والحدأ وناجحة جمع ذرات الكائنات مربوط بعضها ببعض برقائق المناسبات ودقائق الارتباطات
 الواقعة شرعا الاسماء واعمال لمست اخبر سبحانه في كتابه عن عظمة مادته وما كونه وعن كبره

خيراته واستقلاله في عموم تصرفاته الواقعة في مظاهره ومصنوعاته فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على مظهره وبطن بعموم اسمائه وصفاته التي لا تعد ولا تحصى ﴿ الرحمن ﴾ لعموم مظاهره بالرزق الاوفى ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بوصولهم الى جنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿ تبارك ﴾ تعظم وتعالى من كثرة الخيرات والبركات الملك الكامل ﴿ الذي بيده الملك ﴾ وبفضة قدرته جميع التدابير والتصرفات الجارية في ملكه وملكوته على وجوه الصور والتقدير وكيف لا الخالق الموجد ﴿ الذي خلق ﴾ وقدر ﴿ الموت والحياة ﴾ حسب قهره ولطفه وجلاله وجماله وادارها بينكم ايها المكلفون ﴿ ليلوكم ﴾ ويختبركم ﴿ ايكم احسن عملا ﴾ واصوبه واصلحه واخلصه واعلموا انكم ان لم تحسنوا العمل ولم تصلحوه بعدما امركم سبحانه بالاخلاص والاصلاح فينتقم عنكم بمقتضى قهره وغيره وكيف لا ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على وجوه الانتقام لمن خرج عن ربة عبوديته ﴿ النفور ﴾ المقتدر على وجوه الانعام للمحسنين المخلصين المصلحين وكيف لا وهو ﴿ الذي خالق ﴾ اوجد واهل ﴿ سبع سموات ﴾ على عدد الصفات السبع الذاتية وجعلها طباقا متطابقة بعضها فوق بعض وبعضها جوف بعض وجعل تطبيقها ونظمها على وجه احكم ونظام ابلغ وابدع بحيث ﴿ ما ترى ﴾ ايها المتعب الراى ﴿ في خلق الرحمن ﴾ المستوى على عروش الاكوان ﴿ من تفاوت ﴾ يفتى عن عدم رعاية الحكمة والمصلحة فيه بل كله على مقتضى الحكمة المثقنة البالغة فان شككت ايها المتعب الراى فيه لقصور نظرك عن احاطة افه من الحكم والمصالح في ادى الراى ﴿ فارجع البصر ﴾ وكرر النظر ثم بعد ذلك ﴿ هل ترى ﴾ ونجد فيه ﴿ من فطور ﴾ خلل وشقوق وقت فيه لا بمقتضى الحكمة والاحكام ﴿ ثم ارجع البصر ﴾ ان شئت وشككت ﴿ كرثين ﴾ مرتين او مرارا كثيرة الى حيث ﴿ يتقلب ﴾ ويرجع ﴿ اليك البصر ﴾ اى بصرك لحائبا خاسرا ﴿ خاسئا ﴾ بعيدا عن المطلوب الذى هو رؤية الفطور وهو ﴿ اى نظرك حين رجوعه اليك ﴾ حسير ﴿ كئيب كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة بلا فائدة ترتب عليه وعائدة تفوز بها من ادراك الفطور والقصور ﴾ و ﴿ من كمال قدرتنا ومثانة حكمتنا ﴾ لقد زينا السماء الدنيا ﴿ اى السماء القريبة من الدنيا او المرئية منها ﴾ بمصابيح ﴿ اى بكواكب كثيرة مضيئة متيرة في الليل كالسرج هى سبب رؤيتها والافلا ترى ﴾ و ﴿ من جملة اختباراتنا الواقعة بين عبادنا انا قد ﴾ جعلناها ﴿ اى تلك المصابيح ﴾ رجوما ﴿ اى اسباب خلون وجهالات ﴾ للشياطين ﴿ ألوهم المتجمعون المرجفون الذين يرجون بالغيب متمسكين بها وبمحركاتها واوزاعها ﴾ ﴿ ب ﴾ بعد ما ضللتهم بها في الدنيا ﴿ اعتدنا لهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب السعير ﴾ اى النار المسعرة جزاء ما اجتروا على الله بدعوى الاطلاع على المغيبات مع انه من الحاصلات الآتية وما ذلك الا من كفرهم بالله وباستقلاله وتوحيده في مطلق التصرفات الواقعة في ملكه وملكوته ﴿ ولان الذين كفروا بربهم ﴾ وادعوا معه الشرك في اخص واصافه وهو علم الغيب ﴿ عذاب جهنم ﴾ اليد والخذلان والطررد والحرمان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ بأس المصير ﴾ مصير اهل الكدر وماؤيهم ومن شدة احوال جهنم وافزعها انهم ﴿ اذا القوا فيها ﴾ اى قصد الزانية اتاهم فيها ما لعنف والجزر المفترط بعد ما امرهم سبحانه بالقائهم زجرا قد لا سمعوا لها اى لجهنم حينئذ ﴿ شهيقا ﴾ صونا هائلا مهولا على وجه التفيظ والمناظرة كسوت الحمارية و اله الحمال انه

﴿ هـ ﴾ اى جهنم حينئذ ﴿ تقور ﴾ وتقل غليان الرجل غيظا وغضا لاعداء الله ومن شدة
 غضبها وسخطها ﴿ تكاد ﴾ وتقرب ﴿ تمنى ﴾ وتفرق اجزاؤها ﴿ من النيط ﴾ المقرط ﴿ كذا
 التى فيها فوج ﴾ اى جماعة وفرقة من المتأقين المجتمعين على ديدة قيحة وخصلة ذميمة خارجة
 عن مقتضى الحدود الالمية ﴿ سألهم خزنتها ﴾ سؤال توبيخ وتقرع ﴿ ألم تأتكم نذير ﴾ يخوفكم
 عن هذا العذاب الهائل مع ان سنة الله قد جرت على ان لا يدخل عباده فيها الا بعد الانذار
 والتحذيف ﴿ قالوا ﴾ حينئذ متحسرين ﴿ بل قد جاءنا نذير ﴾ فانذرا عنها على ابلغ الوجوه
 ﴿ فكذبنا ﴾ النذير وافرطنا في تكذيبه الى حيث قد نفينا الانزال والارسال مطلقا بل قد كفرنا وانكرنا
 لاحق ولجميع ما جاء به النبي النذير من عنده ونسبنا دعوته ودعواى الى السفه والضلال ﴿ و ﴿ بالجملة قد
 قلنا ﴾ له حين دعوته وادعائه نزول الكتاب ﴿ ما نزل الله من شئ ان اتم ﴾ اى ما اتم اليها
 المدعون للرسالة ﴿ الا فى ضلال كبير ﴾ عظيم لاضلال اعظم من ضلالكم ﴿ و ﴿ بعد ما قد
 حكوا للخزنة اولئك الضالون ما حكوا ﴿ قالوا ﴾ من غاية سفهم وحسرتهم على سبيل النفي
 ﴿ لو كنا نسمع ﴾ كلام الرسل المؤيدين بالمعجزات الظاهرة ﴿ او نعلم ﴾ نتأمل ونفكر فى
 هججهم الساطعة ودلائلهم القاطعة ﴿ ما كنا ﴾ الآن ﴿ فى اصحاب السعير ﴾ اى فى عدادهم ومن
 جلتهم وبالجملة ﴿ فاعتزوا بذنوبهم ﴾ وندموا وما ينفعهم الاعتراف والندم لمضى وقته بل ﴿ فسحقا
 طردا وتبيدا عن ساحة عز القبول وعن سمة رحمة الحق وكنف لطفه ومفتره ﴾ لاصحاب
 السعير ﴿ اى لطلق من دخل يشؤم كفره وانكاره فيها ﴾ ثم اردف سبحانه حال الكفرة بحال
 المؤمنين تشييطا للسامع وحثا على الثبوت فى الايمان فقال ﴿ ان ﴾ المؤمنين ﴿ الذين يخشون ﴾
 ويخافون ﴿ ربهم ﴾ اى عذابه ﴿ بالقيب ﴾ اى حال كونهم فى النشأة الاولى فائين غير معاينين
 له ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ مفرة ﴾ ستر وعو لذنوبهم الصادرة عنهم بمقتضى بشرتهم جزاء
 لايانهم بالله وخشيتهم عن عذابه ﴿ واجر كبير ﴾ تصغر دونه الدنيا وما فيها فضلا عليهم وامتنان
 ألا هو رضا الله منهم ورضوان من الله اكبر من الآخرة وما فيها فكيف عن الدنيا ﴿ ثم لما قال
 بعض المشركين لبعضهم على سبيل التكم والاستهزاء اسروا قولكم لا يسمعه رب محمد نزلت
 ﴿ واسروا قولكم ﴾ ايها المشركون ﴿ او اجهروا به ﴾ وهاسيان بالنسبة الى علمه المحيط وكيف
 لاو ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ يعلم بذات الصدور ﴾ اى بما فى الضمائر قبل ان يعبر عنه ويقصد بتعبيره
 بل هو عالم بما فى استعداداتكم وقابلياتكم من المكنون فى عالم الاسماء والصفات قبل ظهوركم فى عالم
 الاشباح ﴿ ألا يعلم ﴾ العليم الحكيم ﴿ من خاق ﴾ وقد بمقتضى علمه المحيط وقدرته الشاملة
 واداته الكاملة ﴿ و ﴿ كيف لاو ﴿ هو اللطيف ﴾ الواسل آثار علمه الى خفيات الاشياء
 واسرارها ﴿ الخير ﴾ المحيط خبرته بظواهر المظاهر وبواطنها وبالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه القادر
 المقدر ﴿ الذى جعل لكم ﴾ ايها المكلفون بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿ الارض ذلولا ﴾ لينة
 سهلة قابلة للسلوك عليها ﴿ فامشوا فى مناكبها ﴾ جبالها او جوانبها حيث شئتم ﴿ وكلوا من
 رزقه ﴾ رغدا واسعا متى اردتم واشكروا انتم المتفضل ولا تكفروا به وينمى ﴿ و ﴿ اعلموا
 انه ﴾ اليه ﴿ لا الى غيره من الوسائل والاسباب المادية ﴾ النشور ﴿ اى نشور الكل ورجوعه
 اذ لا مرجع لكم سواء ولا مقصد الا اليه فبأسألكم عما اتم عليكم ومحاسبكم عليه وكيف لا
 تشكرون نعمه ولا توظفون على اداء حقوق كرمه ﴿ اتم ﴾ ايها المكلفون السرفون ﴿ من

في السماء ﴿ اي من هو مستعمل على سماء الاسماء ان يظهر ويفض علىكم حسب اسمه يستقيم سببا على من لم يشكر منكم لنعمائه المتواليه والآله المتواليه من ﴿ ان يخسف بكم الارض بكم ويطويكم بها ويفيكم فيها كما فعل بقارون ﴿ قذا هي ﴿ اي الارض حيث ﴿ تمور ﴿ تقطر و تحرك وتنزل غيظا عليكم ﴿ أم امتم ﴿ من عذاب ﴿ من في السماء بكم ومن ﴿ ان يرسل بكم ويمطر ﴿ علىكم حاصبا ﴿ حجارة وحصاة من قبل السماء ﴿ فيها لكم بها كما فعل بقوم لوط ﴿ فستعلمون ﴿ حيث اياها المسرفون المفرطون في كفران الم ونسيان حقوق الكرم ﴿ وكيف تذر ﴿ وانذارى عليكم وان كذبوا يا اكل الرسل وبالغوا في تكذيبك وانكارك لا تبال بهم وينكذبهم بل انتظر وترقب الى ماسئول امرهم اليه ﴿ و ﴿ بالحلة ﴿ لقد كذب الذين ﴿ مضوا ﴿ من قلوبهم ﴿ من الكفرة المكذبين لرسولهم امثالهم مباهين في تكذيبهم ﴿ فكيف كان نكر ﴿ وانكارى اياهم وانتقامى منهم فيسحق ايضا هؤلاء الضالين المكذبين لك ماضيا ما لحفهم ﴿ اى بكم بركون قدرتنا على الانتقام منهم واهلاكهم ﴿ ولم يروا الى الطير فوقهم صافات ﴿ باسطات اجنحتهم في الجو عند الضربان ﴿ و ﴿ بعد ما اردن السرعة ﴿ بقضن ﴿ ويضمن اجنحتهم الى جنوبهم استنهارا بها على سرعة الحركة مع ان ميلهم بالطبع الى السفلى لثقلهم ﴿ ما يسكنهم ﴿ في الجو على خلاف الطبع ﴿ الارحم ﴿ المستعان الشامل برحمته العامة على كل شئ دخل في حيلة قدرته و ارادته وبالجملة ﴿ وانه ﴿ سبحانه ﴿ بكل شئ ﴿ دخل في حيلة الوجود ﴿ بصير ﴿ يدير امره على وجه يليق به وينهى له بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿ ثم قال سبحانه مستفهما منهم على سبيل الانكار والتقريع ﴿ أمن هذا ﴿ الناصر الظهير ﴿ الذى هو جند لكم ﴿ وعونكم ﴿ ينصركم ﴿ ويصنكم حين يطش الله بكم اياها المسرفون ﴿ من دون الرحمن ﴿ المستوعب بالرحمة العامة على عموم الاكوان مع انه لانى ﴿ في الوجود سواء وبالجملة ﴿ ان الكافرون ﴿ اي ما هم ﴿ الا في غرور ﴿ باطل وزور ظاهر لا وثوق لهم ولا اعتماد ﴿ أمن هذا ﴿ الرازق المتكفل لازواقكم ﴿ الذى يرزقكم ﴿ ويسوق اليكم دائما ما يسد رمقكم ﴿ ان امسك ﴿ سبحانه ﴿ رزقه ﴿ عنكم ﴿ ينفى لكم رازق كذلك تمسكون به وتتقون عليه سواء سبحانه اصلا كلا وحاشا ليس لكم الا هذا ﴿ بل جوا ﴿ اي قد تمادوا واصروا على اللجاج وصاروا دائما ﴿ في عتو ﴿ لد وعناد ﴿ وفور ﴿ عن الحق وقبوله تعنا واستكبارا ﴿ ثم قال سبحانه مستفهما على سبيل التوبيخ ﴿ اى تفقدون الآثار الظاهرة في الاقطار من الوسائل والاسباب العادية ولم تنسبوا الى المؤثر السبب المختار وسلكتم في هذا الطريق بأنواع الانكار والاصرار ﴿ فن ﴿ اي فهل من ﴿ يعنى مكبا ﴿ ساقطا ﴿ على وجهه ﴿ لوعودة طريقه وظلمة سبيله ﴿ اهدى ﴿ الى مقصده وارشد الى مطلبه ﴿ آمن بمسى سويا ﴿ مستقيما سالما عن التزلزل والسقوط راكبا ﴿ على ﴿ متن ﴿ مرابط مستقيم ﴿ وطريق واضح بلا عتور وقصور قد مثل بهما سبحانه للمشرك المتشبث بالعقل المنعزل عن الرشد والهداية وللمؤمن المستمسك بالعروة الوثقى التى هي الشرع القويم الموصل الى توحيد الحق ﴿ قل ﴿ يا اكل الرسل لمن انكر وحدة الحق واستقلاله في مطابق التصرفات الواقعة في عالم الكون والفساد ﴿ هو ﴿ سبحانه القادر المتقدر ﴿ الذى انشاكم ﴿ واظهركم من كنم المدم انشاء ابداعا ﴿ وجعل لكم السمع ﴿ لتسمعوا به المواعظ والآثار والاحبار الصادرة عن اولي المرامم الصحيحة المختازين نحو قضاء الاهوت باخلعهم عن كسوة السابو مطلقا ﴿ والابصار ﴿ لنظروا بها في ملكوت

السموات والأرض قمبروا منها الى مبدعها العليم الحكيم ﴿والأفئدة﴾ تستفطنوا بها الى عجائب حكمته وبدائع قدرته كي تنكشفوا بوحده وتشرقوا بوصلته لكن ﴿قل﴾ ما تشكرون ﴿اي﴾ الشاكرين الصارفون هذه الم العظيم الى ما خلقت لاجله قليلون في غاية القلة ﴿قل﴾ يا اكل الرسل لمن انكر قدرتنا على الحشر والنشر والحساب والجزاء وعلى جميع الامور الواقعة في النشأة الاخرى ﴿هو﴾ سبحانه العزيز الغالب ذو القدرة والاختيار ﴿الذي﴾ ذرأكم ﴿اي﴾ بشكم وبسطكم بمقتضى قدرته ﴿في﴾ الارض ﴿التي﴾ هي محل الكون والفساد وكلفكم بالايان والاحمال واختبركم بالاوامر والنواهي ﴿و﴾ كما ابدعكم اولاً بامتداد اخلاله ورش انواره على مر آة العدم اعادكم ايضا بقبض اخلاله وانواره الى ذاته فبنت انكم ﴿اليه﴾ تمحسون ﴿للجزاء﴾ فيجازيكم بمقتضى ما اقترعتم من المأمورات الآتية ﴿ويقولون﴾ من كمال استبعادهم ﴿مق﴾ هذا الوعد ﴿الموعود﴾ الذي قد وعدتم بالجزاء والحساب والنواب والمقاب فيه اخبرونا عن وقوعه في أى زمان وآن ﴿ان كنتم صادقين﴾ ينون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما ألحوا عليكم والحاوكم الى التعيين ﴿انما العلم﴾ المتعلق بتعيين وقته ﴿عند الله﴾ لا يطاع عليه احد من خلقه ﴿وانما أنا نذير﴾ بمقتضى الوعد الآتية ﴿مبين﴾ مظهر مبين ما يوحى الى من عنده سبحانه على وجهه لا طريق لعامى بوقوع الموعود سوى الوحي ولم يوح الى قلبه فأنكم عنه فمايكم ان لا تستعجلوا وقوعه وبمدا تحقق قرب وقوعه وحل وقته ﴿فلما رأوه﴾ اى المذاب الموعود في الآخرة ﴿زله﴾ قريبا منهم ﴿سبئت وجوه الذين كفروا﴾ اى اسودت وقبعت من شدة الكآبة والحزن المفرط ﴿وقيل﴾ لهم حينئذ من قبل الحق ﴿هذه﴾ المذاب هو العذاب الذى كنتم به تدعون ﴿سطلون واستعجلون وقوعه﴾ مرء واستهزاء على وجه التهكم فالآن باحذركم ما تنكرون منه فبا مضى ﴿يا اكل الرسل﴾ لشركى مكة بعد ما طغروا بحياكن وتمنوا بموتكم وموت من مملكت من المؤمنين ايتحصلوا منكم ومن سروركم على زعمهم ﴿أرأيت﴾ اخبروني ﴿ان اهلكنى الله﴾ العليم الحكيم حسب قهره وجلاله ﴿و﴾ اهلك ايضا ﴿من﴾ من المؤمنين ﴿اورحما﴾ سبحانه فان اخر آجالا بمقتضى اطفه وحاله ونحن مؤمنون بخلصون له مقرون بوحده وانه الفاعل على الاطلاق كمال الاختيار والاستحقاق بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد ﴿من﴾ من بحر ﴿ينقذ﴾ الكافرين ﴿المتكبرن﴾ الله وارادته واختياره والوهيته وربوبيته مطلقا ﴿من عذاب أليم﴾ نازل عليهم من لدنه سبحانه بشؤم ما اقترعوا من الكفر والعصيان وانواع السوء والطغيان ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعدما قد تمادى نزاعهم وتطاول جدالهم ولم تنفعهم الدعوة والتبليغ كلاما خاليا عن وصة الحدال والمرء منعا عن محض الحكمة والمصاحبة ﴿هو الرحمن﴾ المسعان المستوى على عروس عموم الاكوان بكمال الاستيلاء والاستحقاق قد ﴿آتاه﴾ محصلين مسوقين بمحل كرمه وجوده ﴿وعليه﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادة ﴿نوكلا﴾ وفوضنا امورنا كلها اليه بالعزيزة الصداقة الخاصة واتخذناه وكلاء واعتقدناه حسيبا وكفلاء ﴿فسعماون﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿من هو﴾ في ضلال ميين ﴿نحن﴾ أم اتم ﴿قل﴾ يا اكل الرسل للمتكبرين بوحود الصانع الحكيم على سبل التكبىك والالزام ﴿أرأيت﴾ اخبروني ايها المسرفون المكابرون ﴿ان أصبح﴾ وصار ﴿ماؤكم غورا﴾ غائرا عمفا الى حيث لا يصل اليه السحال والدلاء بحاج طوال وحيل ﴿من يأتىكم بما﴾

جارظاها سهل المأخذ سوى الله رب العالمين فكيف تذكرون وجوده مع انكم همومرون بسوابغ
لحمه مستغرقون بسوابق كرمه

﴿ فاتحة سورة الملك ﴾

عليك ايها الحمدي التمسك بعروة الشريعة المصطفوية التي لا عروة اوثق منها ولا جادة اقوم واعبد
ان تنسب بها وتعمل بمقتضاها متوكلا على الرحمن المستعان معوضا امورك كلها اليه على وجه
الايقان معرضا عن جنود امارتك ومقتضياتها مجاهدا معها مخاضا ايها حتى تصير مطمئنة راضية
بعموم ما جرى عليها من مقتضيات القضاء صابرة على ما اصابها من البلاء الى ان تصير قاتبة عن
هوياتها الباطلة باقية بهوبة الحق وبقائه ﴿ جعلنا الله مم في وفي بقاءه بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة ن ﴾

لا يغنى على من تحقق بحقيقة الحق وشمول اوصافه الذاتية على عموم مظاهره ومنوعاته ان فلم
تقديره الذي هو اول مصنوع صدر عنه سبحانه قادر غالب على تصورات لانه اهي وشكلا
لا غاية لها قاتبت به سبحانه في لوح قضائه صدور عموم مظاهره ظاهرا وباطنا غيا وشهادة اذلا
وابدا ومن كمال عظمتة ورفعة قدره ومكانته اقم به سبحانه لبراه حبيبه صلى الله عليه وسلم هما
يتهمه الظالمون ويقولون في حقهما يقولون عنادا ومكابرة اولئك المفسدون المفرطون فقال بعد ما بين
باسمه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على طريق الرمز والاعاء ﴿ بسم الله ﴾ المطاع على عموم ما في
استعدادات عباده من الفضائل والكمالات ﴿ الرحمن ﴾ لهم يهديهم الى سبيل الخيرات ﴿ الرحيم ﴾
لهم يوصلهم الى اعلى الدرجات وارفع المقامات ﴿ ن ﴾ ايها النبي التائب عن الحق الناظر بنور الله
التي عن جميع الرذائل والآثام المتساقطة لمرتبة النبوة والولاية ﴿ ويحكم ﴾ حق ﴿ القلم ﴾ الاعلى
الذي هو عبادة عن حضرة القدرة العسالة الانسية ﴿ و ﴿ بحق ﴿ ما يسطرون ﴾ ويكتبون به
انما الاعلى والاخرى حسب آثار الاوصاف والاسماء الانسية التي لا تعد ولا تحصى ﴿ ما انت ﴿
يا اكمل الرسل المبثوث الى كافة البرايا ﴿ بنعمة ربك ﴿ الذي رباك على الهداية السالمة والولاية
المطلقة واعطاك من الفضائل والكمالات استعانة بمرتبة النبوة والولاية عمالا لاعد ولا يحصى
﴿ يمحون ﴿ اي ما انت بما نقل عنها ذهل عن اداء حقها جاهل بشكر مولاه ومنعها ﴿ وان
اب ﴿ يا اكمل الرسل ﴿ لاجرا ﴿ عطايا عند الله ﴿ غير ممنون ﴿ متقطع ابد الآباد اذ ما ينسب
على مرتبتك الجامعة من الاكرامات البديعة اللائقة لا تقطع لها اصلا ﴿ وانك ﴿ من كمال
تخلقك بالاخلاق الانسية وتحقق مقام الخلقة والخلقة ﴿ لمل خلق عظيم ﴿ لخلق اعظم من
خاتك لجيازتك وجعلك خالق الاولين والآخرين حسب حامية مرتبتك وبالجملة ﴿ فستبصر ﴿
يا اكمل الرسل ﴿ ويصرون ﴿ ايضا اولئك المشركون المفرطون ينسبوك الى الجنون حين تبلى
السرائر وينكشف ما في الضمائر وتزل العذاب على اهلها ﴿ ما نكح المقتون ﴿ اي مع ايكم الفتنة
وايكه فتنة الجنون انهم يسمون بهديك وارشادك اوالكافرون الضالون بقوايهم وضلالهم
والجملة ﴿ ن ربك ﴿ ادى زمامه على الرئسة واهدا ﴿ هو اعلى ﴿ لعاه الجنودى ﴿ بن
ضد ﴿ وعرف ﴿ عن سيد ﴿ اوصول الى توحده ﴿ اذلا ﴿ اعلم بالهتدين ﴿

التمكين منهم على جادة التوحيد والصراف المستقيم الموصل الى جنة الرضا وروضة التسليم وبعد
 ما سمعت نبذا من شأنك في نشأتك الاخرى ﴿ فلانقطع ﴾ ايها النبي المجبول على فطرة الهداية
 والفلاح ﴿ المكذبين ﴾ المجبولين على فطرة الفواية والضلالة يعني مشركي مكة خذلهم الله قائمهم
 كانوا يدعونهم الى دين آباءهم فنهوا سبحانه ان يطيعهم ويقبل منهم دعوتهم قائمهم ﴿ وان ﴾ ودوا ﴿
 واحبوا ﴾ لولدهم ﴿ وتولابن انت معهم وتوافقهم في دينهم ﴾ فيدعونهم ﴿ ايضا ملكه ويلاينوك
 ويوافقوك ولا يطمنون لدينك حينئذ لكن لا يابق بشأنك هذا ﴾ ﴿ و ﴾ بعد ما قدصرت يا اكل
 الرسل متخلفا بالحق العظيم ومتصفا بالاولصاف الحميدة الالهية ﴿ لاتقطع ﴾ آراء ذوى الاخلاق
 الذميمة والاطوار القبيحة مطلقا سيما ﴿ كل خلاف ﴾ مبالغ بالخالف الكاذب لترويج الباطل
 الزاهق الزائل ﴿ مهين ﴾ مهان عند الناس بسبب الكذب المفرط والحالف الكاذب عليه
 ﴿ هازم ﴾ عياب طعان يقتاب ويعلن بعض الناس عند بعضهم ﴿ شام ﴾ يدور بين الناس ﴿ نعيم ﴾
 اى ينقل حديث بعض عند بعض حتى يقع بينهم الفتنة والبغضاء ﴿ منع لآخر ﴾ شحيح مجمل
 لا ينفق من ماله على المستحقين وينعم ايضا صديقه وصاحبه عن الاتفاق لئلا يباحق العار والتميز
 عليه خاصة ﴿ معتد ﴾ متجاوز الحد في انواع الظلم واصناف النسوق والمصيان ﴿ ائيم ﴾ مبالغ
 في افتراف الائم والمدوان بلا مبالاة بوخامة شأنه ﴿ عتل ﴾ غليظ الهيكل قاسى القلب كربه
 المنظر عريض القفاء متناه في البلاة سيما ﴿ بعد ذلك ﴾ اى بعد الانصاف بالاولصاف الذمومة
 المذكورة ﴿ زعيم ﴾ دعى بين القوم لا يكون له نسب معروف ولا حسب مستحسن مقبول ومن
 كمال دمايته وخساسته ﴿ ان كان ذاملا ﴾ اى انه كان ذاملا معظم ﴿ و بنين ﴾ كثيرة فلا بد له ان
 يشكر المنعم المتفضل ومع ذلك لم يشكره بل يكفره لانه ﴿ اذا نزل عليه ﴾ وعنده ﴿ آياتنا ﴾
 الدالة على وحدانية ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ قال ﴾ من طابه كفره وكفرانه ونهاية بفيه
 وعدوانه ما هذا الا ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى الاكاذيب القديمة التى سطرها الاولون ودونوها
 في كتبهم قيل هذا هو الوليد بن المغيرة الذى جمع الله فيه هذه المثالب الذميمة والمساوى القبيحة
 وبالجملة لاتقطع انت يا اكل الرسل ولا تلتفت الى ترويه وسيادته بحال من الاحوال فانا بمقتضى
 قهرنا وجلالتنا ﴿ سنسبه ﴾ ونعلمه بالكي ﴿ على الخرطوم ﴾ اى على انفه بحيث يعرف ويعلم به
 في عرصات المحشر ﴿ اما ﴾ بمقتضى جلالتنا وقهرنا وانقمانا من اهل مكة قد ﴿ بلونا ﴾ اى
 اصبتناهم وابيانناهم بالقحط سبع سنين لكفرهم بنعمنا التى من معظمها بمئة الرسول الذى هو
 اكمل الرسل منهم ومن شيعتهم فكذبوه وانكروا عليه وعلى دينه وكتابه واستهزؤا به ﴿ كابلونا ﴾
 واصبنا ﴿ اصحاب الجنة ﴾ التى اسمها ضرران كانت دون صنعاء بفرسخين لصالح قد كان ينادى
 الفقراء وقت الصرام والقطع فلدامات الصالح قال بنوه ان فلانا مثل ما كان بقل ابونا لضاف
 علينا الامر فان المال قليل والمال كبير وكان مال ابينا كثيرا وعياله قليلا خلفوا فيما بينهم
 ليصرمها مصحين خوفا من سدة هجوم المساكين كما حكى عنهم سبحانه ﴿ اذ اقساموا ﴾ يعني اولاد
 الصالح وورثته ﴿ ليصرمها ﴾ وليقطعنها ﴿ مصحين ﴾ داخين في الصباح ﴿ ولا يستنون ﴾
 اى لا يتكلمون بكلمة ان شاء الله حين تقاولوا وتخاصموا وهم بعد ما اتفقوا على حرمان الفقراء
 ومع ذلك لم يفوضوا امورهم الى مشيئة الله ﴿ فطاف عابها ﴾ اى على تلك الجنة ﴿ طائف ﴾
 اى بلاء مخصوص بها حيث احاط جميع حوائجها ولم يضر ما حوالياها من الجبان والبائسين الاخر

ناش من ربك يا اكل الرسل وهم حينئذ نائمون في بيوتهم فاصبحت
 الجفة وصارت بعد ما اصاب عليها ما اصاب في كاصريم اي التي صرم نمارها بحيث لم يبق فيه
 شيء اوصارت كالليل في اسودادها واحتراقها او كالنهار في ظاية يسسها وجفافها فتنادوا اي
 ناهي بعضهم بعضا حال كونهم مصبحين في داخاين في الصباح المهود للصرام صاحبين ان
 اغدوا واخرجوا غدوة ايها الملاك هو على حرنكم ان كنتم صارمين قاصدين الصرم والقطع
 فخرجوا فانطلقوا باجمعهم نحوها وهم حين خروجهم يتخافتون ويكتدون
 ذهابهم عن الناس ويسرون كلامهم فيما بينهم ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ولا بالجملة
 غدوا وذهبوا غدوة على حرد اي مع قصد تام وسرعة كاملة في قادرين على القطع
 بلا مشاركة ومعين فلما وصلوا اليها راوها كذلك قالوا في ناهي الرأي ما هي
 جنبنا هذه بل اننا لاضلون في طريقها ثم لما تأملوا في اماراتنا وحزموا بعلامتها قالوا على سبيل
 الاضراب عن القول الاول من غاية الحسرة والاسف ان نحن محرومون قد حرمتنا عنها
 وعن ثمارها وخيراتنا لحساننا وخباة نفوسنا وبعد ما حرروا عنها فل اوسعهم كما اعداهم
 رأيا وعقلا على وجه التقرع والتشيع لآخوانه ألم اقل لكم وقت مساورك على حرمان
 الفقراء واتفاقكم على منهم لولا تسبحون وهلا تذكرون الله بالخير ولم لا تشكرون اسمه
 بالاتفاق على الفقراء حتى يزيد عليكم سبحانه نعمه وهو كان قاله هكذا حين عزمو اولا على التبع
 وشاوروا فيه وبعد ما وقع ما وقع اعترفوا بالظلم والعدوان حيث قالوا عن غاية الندامة والالامة
 سبحان ربنا تهلك من ان تنازع في ملكك وسلطانتك ونخالف حكك وشأنك والجلنا
 انا كنا ظالمين خارجين عن مقتضى امرك بالاتفاق عارضين انفسا على انتقامك تب عابنا
 بفضلك وكرمك انك انت التواب الرحيم وبعد وقوع الواقعة الهائلة فاقبل بعضهم على بعض
 يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا فان منهم من كان استصوب ومنهم من اشارو منهم من سكت وبالجملة
 قالوا اي الكلي متحسرين يا ولنا وهاككتا ادركنا انا كنا طاعين متجاوزين
 حدود الله مستحقين لويل واليبور وبعد ما ابوا الى الله ونضرعوا نحوه عن محض الندم
 والاخلاص قالوا على سبيل التقي والرجاء عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة
 والانابة بالاخلاص والاعتراف بالخطأ والاستغفار بالندم والانكسار التام اما الى ربنا
 راغبون مائلون راجون منه العفو طالبون الخير والمفطرة وقد روى انهم قد ابدلوا
 خيرا منها عناية وفضلا والجملة كذلك العذاب ان خرج عن مقتضى الحدود الالهية
 في الدنيا وفي الله لعذاب الآخرة ثم المدة لاصحاب الفلة عن الله اكبر
 واعظم واقطع بل باضفافه وآلافه لو كانوا مبدون لم يستقدون وقوعه لاحتزروا اليه لما
 يؤل بهم اليه ويوقعهم فيه ثم قال سبحانه ان الذين الحافظين الحفظان نفوسهم عن
 غضب الله المحترزين عن الخروج عن مقتضى الحدود الآتية عند ربهم الذي وفهم على صفة
 النفس عن الماصي والمكرات حين وصرائم الى كنف حفلة وحوار قدسه جنات النعيم
 اي روضة الرضاء وجه التسليم وايه فيها بهم معهم حالدين فيها ابدا والله عنده اجر عظيم لمن
 وصل اليه ونحقق دونه ثم ما كات الكسبة غولون ان صح اننا نعب كما رضى محمد واحبابه لا
 يتفوقون بنا ولا يفضلون علينا اولئك الارادل هذا ايضا ل نفس هناك انما احسن حالا هم كما

في الدنيا والله عليهم وعليهم هذا قوله ﴿ فاصصل ﴾ أي ازرع الكفرة المفسدون المفسدون أنا
 عمل ﴿ المسلمين ﴾ التصديق بالاعمال الصالحة المزعين عن مطلق المصالح ولو ازمها
 كالحرمين ﴿ الموصوفين بأوصاف الخيرات والاثام الطارئة عن مقتضى الاحكام والآية الحارفة على
 مقتضى الحكمة والشفاعة ﴾ ما لكم ﴿ وما عزم ﴾ وخلق لكم أم القمار على احسنكم عن مقتضى
 العقل القطري ﴿ كيف تحكمون ﴾ ويدعون مساواة النبي مع احسن فكيف يقتضيه ما عند المقيم
 الحكم المتين في عموم الاعمال يقتضي القسط والعدل السوي المحكمون هذا يقتضي رأيكم القاسد
 انما الصلوات ﴿ أم لكم كتاب ﴾ انازل عليكم من السماء ﴿ فيه ﴾ أي في الكتاب المنزل ﴿ تدرسون ﴾
 وتقرؤن هكذا ﴿ ان لكم فيه ﴾ أي في الكتاب المنزل ﴿ ما تحيرون ﴾ أي ما تحارونه لانسكم
 ولتنبهوه من خير ما تحبون فيه ﴿ أم لكم ايمان ﴾ عهود ومواثيق مؤكدة لازمة ﴿ علينا بالغة
 الى يوم القيمة ﴾ مشتملة متضمنة لهذا ﴿ ان لكم ﴾ ما تحكمون ﴿ به علينا من ان الخير والكرامة
 لكم عندنا اكثر مما لهم وبالجملة ﴿ سلمهم ﴾ يا اهل الرسل وقتش عنهم على سبيل التثبيت والالزام
 ﴿ ايهم بذلك ﴾ الحكم ﴿ زعيم ﴾ قائم متكفل يستدل عليه ويصححه هو اي الزعيم المستدل
 واحد منهم ﴿ أم لهم ﴾ في هذه الدعوى ﴿ شركاء ﴾ مشاركون في هذا القول والحكم وهم
 قد دولهم فان ادعوا شركاء قل لهم نياية عنا ﴿ فليأتوا بشركائهم ﴾ حتى يتوالد الدعوى ويصححوها
 ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ في هذه الدعوى وبعدا يتوا اذكر لهم ﴿ يا اهل الرسل ﴾ يوم يكشف ﴿
 الامور والخطوب ﴾ عن ساق ﴿ اي عن اصلها وحقيقتها وتبلى السرائر رزمتها وارتفعت حجب
 الايمان وسدلت الاعتبارات واسرها وبالجملة ثم لم يبق الا الله الواحد القهار ﴿ ويدعون ﴾ حينئذ
 هؤلاء الاطالال الهالكون في تيه الخيرة والضلال ﴿ الى السجود ﴾ والتذلل على وجه الانكسار
 لدى الملك الحياء ﴿ فلا يستطيعون ﴾ حينئذ لمضى نشأة الاختيار واوان الاختيار بل قد صاروا
 ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة خاسرة ﴿ ابصارهم ﴾ هائمة عقولهم وبالجملة ﴿ ترهقهم ﴾ وتلحقهم ﴿ ذلة ﴾
 عظيمة محمطة بجميع جوانبهم ﴿ وكيف لا يكونون كذلك يومئذ اذهم ﴾ قد كانوا ﴿ في نشأة الاختيار
 ﴾ يدعون الى السجود وهم ﴿ حينئذ ﴾ سالون ﴿ متمكنون قادرون عليه فلم يفعلوا عنادا
 ومكابرة فالآن قد انقضى وقت الاختيار فلا ينفعهم التذلل والانكسار سواء قدروا او لم قدروا
 وبعد ما بالغ المنكرون المكذبون في قبح القرآن وطعنوا واضروا على العناد والاستكبار ﴿ فذرى ﴾
 اى خلفي يا اهل الرسل ﴿ و ﴾ فوض على امر ﴿ من يكذب بهذا الحديث ﴾ يعنى القرآن ولا
 تتعب نفسك في معارضتهم ومجادلتهم ولا تمجل في اخذهم وانتقامهم فان انتقم منهم واكيفك
 مؤنة شرورهم فاعلم اننا ﴿ سنستدرجهم ﴾ اى نذنبهم درجة درجة الى اسوء العذاب بان نهملهم في الدنيا
 وننعم عليهم ونذنبهم نحتهم ونوفر عليهم اسباب الشقاوة حتى صاروا مغمورين في الكفران والظلمان
 منهكين في الضلال والصيان ثم نبطشهم ﴿ من حيث لا يعلمون ﴾ اى من جهة وطريق لا
 يفهمون انه جهة لاخذ وطريقه مكر عليهم وزجر لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ املئ لهم ﴾ وامهلهم
 كيذا عليهم وهم لا يشعرون ﴿ ان كيدى متين ﴾ محكم لا يفهم احد ولا يدفعه شئ أ يتكرون
 ارشادك وتبليغك اياهم عنادا ومكابرة ﴿ أم ﴾ يدعون انك ﴿ تسألهم اجرا ﴾ جملا على
 ارشادك وتكميلك اياهم ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ من مفرم ﴾ اى من اجل غرامة ﴿ مقلون ﴾
 بحملها فيعرضون عنك ويكذبونك بسببها ﴿ أم ﴾ يدعون الاطلاع على الغيبات ويزعمون انه

﴿ عندهم القيب ﴾ أي لوح القضاء ﴿ فهم يكتبون ﴾ منه جميع ما يحكمون به من الأقدار والآنكار وبه يستنون عن تعليمك وإرشادك لذلك يكذبونك وينكرون عليك وهم وإن بالقوا في الناد والآنكار ﴿ قاصر ﴾ أنت يا أكمل الرسل ﴿ لحكم ربك ﴾ وهو تأخير لعصرتك عليهم وأماهم زمانا على حالهم ولا تستعجل في مؤاخذتهم ﴿ ولا تكن ﴾ في الاستعجال ﴿ كصاحب الحوت ﴾ يعني يونس بن متى صلوات الله عليه قد استعجل العذاب لقومه حين بالقوا في العصيان عليه وتكذيبه ثم لما ظهر أماراته خرج من بينهم مقاضيا عليهم حتى اقتحم البحر فسامهم في السفينة فكان من المدهشين فالتقمه الحوت وهو حينئذ مغمى عليه اذكر ﴿ اذ نادى ﴾ ربه في بطن الحوت ﴿ وهو ﴾ حينئذ مكلوم ﴿ مملو غصبا وغيظا مبتلى بالبلاء العظيم ﴾ لولان تداركه ﴿ وأدركته ﴾ نعمة من ربه ﴿ يعني لولم يوفقه سبحانه على نعمة التوبة والآنابة والرجوع الى الله على وجه الاخلاص والندامة ﴾ لئذ ﴿ وطرح هو البتة ﴾ بالعراء ﴿ أي الارض الخالية من الشجر ﴾ وهو ﴿ حينئذ مدهوم ﴾ مليم مطرود من الرحمة والكرامة لكن قد أدركته الناية الآتية وافتتح له باب التوبة والاستغفار على وجه التدم والانكسار فاستغفر ربه وتاب عليه واستجاب له قضالا وامتانا ﴿ فاجتبه ربه ﴾ ايضا لمصلحة التوبة وقبله فادسله مرة اخرى الى قومه ﴿ فخله ﴾ حسب فضله وطوله ﴿ من الصالحين ﴾ الكاملين في الصلاح الفائزين بالعصمة والفلاح اللائقين لشأن النبوة والهداية والارشاد والتكميل ﴿ و ﴾ من غلف غيظهم معك يا أكمل الرسل وشدة شكمتهم وضيقهم بالنسبة اليك ﴿ ان بكاد ﴾ انه يقرب ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وستروا محامد اخلاقكم ومحاسن شيمكم ﴿ ايزاقونك ﴾ يا أكمل الرسل ويزيلونك عن الحياة بل يريدون ان يصرعوك ميتا على الارض ﴿ باصهارهم ﴾ أي بمجدة نظرم تحوكم حمدا عليك ﴿ لما سمعوا الذكر ﴾ أي حين سمعوا منك تلاوة القرآن المعجز معجيين من بدائع نظمه وضرائب اسلوبه وكال فصاحته وبلاغته ومانة تركيبه الفارقة على تراكيب عموم اللسان والفصاحة ومحائب معانيه التي قرعت اسماعهم لذلك قد حسدوا عليك خفية وقصدوا مقتك باصابة العين اللامة ﴿ و ﴾ ان كانوا ﴿ يقولون ﴾ عند الملام ﴿ انه لجنون ﴾ يشككم بكلام الجانين ما هو من جنس كلام الناس تاييها على ضعف الانام ونفيرا لهم لئلا يتفعلوا على عظمة شأنك ورفعة قدرك ومكانك وهم في خلواتهم على ضنة تامة وحسد كامل مما صدر منك وظهر عنك من الخوارق ﴿ و ﴾ يقولون لك مجنون وينسبون كلامك الى الجنون ظاهرا مع انه ﴿ ما هو ﴾ أي القرآن المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ الا ذكر ﴾ أي محض هداية ورشد وبصرة كاملة وتذكير شامل ﴿ للعالمين ﴾ أي لعموم المكافين ممن يوفقهم الحق الى صراط مستقيم ﴿ جعل الله ﴾ من تذكر به واتعظ بما فيه بمنه وجوده

﴿ خاتمة سورة ن ﴾

عليك ايها المرید القاصد لسلك طريق التوحيد هداك الله الى سواء السبيل ان تتصبر في مشاق الطاعات ومتاعب التكليف الواقعة في سلك طريق الفناء وسببا على اذيات اصحاب الزيف والضلال المائلين عن سبيل الهداية والرشد المتحرفين عن جادة العدالة الآتية فعايك ان لا تلتفت نحوهم ولا تبالي بشأنهم ولا تستعجل بانتقامهم فان ربك يكتفى لك مؤنة سرورهم وبالجملة فعايك بالوقار والاصطبار والامر ببدالله الحكيم الجبار القدير الثمار فسيستقيم قريبا عن اهل البنى والآنكار

﴿ فاتحة سورة الحاقة ﴾

لا يخفى على من تمكن في مقر التوحيد وانكشف بوقوع الطامة الكبرى التي اندكت دونها الارض السفلى والسموات العلى وقبئت عندها هياكل الاشباح وهويات الاشيلة ان ظهور عموم المظاهر والمجالي انما هي على حسب الاسواق الذاتية الالهية والاسماء التي امتدت وانبسطت على مرآة المدم والعكس من ذلك الانبساط عموم ما انعكس من سراب العالم واظلال السوى والاغيار وبالجملة قد قبض الحق ما ابدى واقهرت ماهيات الاشياء وتلاشت هوياتها الباطلة ولم يبق الا الحق الحقيق بالحقية الوحيد بالقومية الفريد بالديمومية بحيث لا يعرضه تغير وزوال ولا يعتريه تبدل وانتقال لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم عن وقوع الحاقة الحقيقية الحقية واهمها عليه صلى الله عليه وسلم تهويلا وتضيها لثأنها فقال بعدما بين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم مظاهر وبطن اظهارا اقدرته الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ عليه بامتداد اظلاله لظهور والبروز ﴿ الرحيم ﴾ عليه بقبضه الى ذاته للخفا والبطون ﴿ الحاقة ﴾ اى النشأة الاخرى التي ظهرت فيها حقية الحق وثبوته وتحقق دونها من على الحق وقاز بمقتضا واستقر في دار السرور ومن على الباطل ولحق المذاب المعدلة واستقر على الويل والتبور ثم استفهم سبحانه عنها تهويلا ونمطيا فقال ﴿ ما الحاقة ﴾ التي قد اقهرت دونها اظلال الاغيار واشباح المكوس والسوى مطلقا وبرزوا لله الواحد القهار ثم زاد سبحانه على تهويلها بان نفى احاطة علم حبيبه صلى الله عليه وسلم الذي قد جاء من عنده رحمة للعالمين اياها حيث قال ﴿ وما ادريك ﴾ اى شئ اعادك وافهمك يا اكمل الرسل ﴿ ما الحاقة ﴾ الحقية الحقيقية التي طويت دونها عموم المراتب وقفوز مطلق الكثرات والاضافات واضمحلت عندها عكوس الاسماء والصفات رأسا وبالجملة قد اقهرت وقت قيامها رسوم الناسوت ولم يبق الا الحى القيوم اللاهوت وحضرة الروحوت ولاشك انه متعال عن مطلق الادراك والاطلاع المترتب على نشأة الناسوت بل على نشأة الملكوت والجبروت ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع للمكذبين المتكبرين عليها ﴾ كذبت نمود وعاد بالقارعة ﴿ اى الحاقة المذكورة التي يقرع الاسماع سماع احوالها ويدعش العقول ذكر افراعا ﴾ فاما نمود فاهلكوا بالطاغية ﴿ اى بسبب طغيانهم المتجاوز عن الحد في تكذيبها اهلكوا بصيحة هائلة متجاوزة عن حد الصباح ﴾ واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ﴿ باردة في غاية البرودة ﴾ عانية ﴿ شديدة العصف بحيث لم يقدرُوا على دفعها وردھا اصلاحين ﴾ سخرها ﴿ وسلطها سبحانه حسب قهره ﴾ عليهم ﴿ وانتقامه عنهم بمقتضى سخطه وجلاله لذلك قد اتى عليهم ﴿ سبع ليال وثمانية ايام حسوما ﴾ متتابعة مترادفة قاطمة قائمة ﴿ فترى ﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿ القوم فيها ﴾ اى في تلك الايام ولياليها ﴿ صرعى ﴾ هلكت ﴿ كأنهم عجاج نخل خاوبة ﴾ ساقطة عن اصولها لاجوف لها ﴿ فويل لى لهم ﴾ وما ترى منهم بعد تلك الايام ﴿ من اقية ﴾ يعنى لم يبق منهم بعد تلك الواقعة الهائلة نفس لها حياة قد استؤصلوا بالمرّة في تلك الايام ﴿ و ﴾ بعد اقراض اولئك الفواة الطغساء الهالكين في تيه الجهل والعناد ﴿ جاء فرعون ﴾ المتو العتل الطاغى المتجاوز عن الحد في البنى والعدوان ﴿ ومن قبله ﴾ ونقدم عليه من الاتم المكذبة الباغية او ومن معه من ملائه وانشرافه على القرأئين ﴿ و ﴾ جاء ايضا ﴿ المؤتفكات ﴾ اى قرى قوم لوط والمراد من فيها من المكذبين وبالجملة كلهم جاؤا ﴿ بالخطئة ﴾

المهمودة التي هي انكار يوم الحاقة الحقيقية على وجه المبالغة وبعد نزول الوحي وعجى الرسل اليهم ﴿فصوّر رسول ربهم﴾ أي عصى كل أمة لرسولها المبعوث اليهم ليهديهم الى طريق الرشـد فكذبوه واستزفوا معه وبالغوا في تكذيبه وعصيانـه ﴿فأخذهم﴾ سبحانه أي كلا منهم ﴿فأخذة رابية﴾ زائدة شديدة بمقتضى ما زادادوا في العصيان والتكذيب ذكر يا أكل الرسل شدة اخذنا إياهم ﴿أنا لما طغى الماء﴾ بعدما أمرناه بالصفيان في يوم الطوفان الى حين ﴿حملناكم﴾ أي آباء الذين آمنوا بنوح عليه السلام وأتم حينئذ في اصلاهم ﴿في الجارية﴾ السفينة التي قد صنعها نوح عليه السلام بتعليمنا له قبل الطوفان بمدة وأغرقنا الكفرة بأجمعهم بحيث لم يبق على الأرض سوى أصحاب السفينة أحد من البشر وإنما حملناكم عليها وأنجيناكم بها ﴿ولنجسها﴾ أي هذه الفعلة الجلية التي هي نجاسة المؤمنين من الطوفان العظيم ﴿لكم﴾ أي المستخلفون المكلفون ﴿تذكرة﴾ أي عظة وعبرة وتبصرة دالة على كمال قدرة الصانع الحكيم ومناة حكيمته ﴿وتسميها﴾ أي تستحضر وتستحفظ هذه التذكرة والتبصرة الكاملة ﴿فأذن وأعيه﴾ حافظة لمعوم العبر والتذاكير المورية للقلوب الصافية الخافقة خيرا كثيرا ونفعا كبيرا وبعد ما بالغ سبحانه في وصف القيامة وشرح أهوالها وأحوالها وذكر حال من كذب بها ومآل أمره أراد أن يشرح ما يظهر فيها من الأمور الهائلة والوقائع العظيمة عند قيامها فقال ﴿فأذاضخ في الصور نفخة واحدة﴾ وهي النفخة الأولى التي عند خراب العالم ﴿فوجئ حين سماعها وظهورها﴾ حملت ﴿ورفت﴾ الأرض والجبال ﴿من أماكنهما﴾ التي قد استقرتا عليها بأن أمر لهما سبحانه بالحركة والاضطراب على مقتضى القدرة الغالبة القاهرة ﴿فدكتا﴾ بعدما سمعنا الأمر الوجوبي وأنكسرتا بحيث اضمحلت أجزاءهما وتفتتت فصارتا ﴿دكة واحدة﴾ أي قاطا صففا مسواة لمساء بحيث لا عوج لهما ولا امتاتوا ﴿فيومئذ﴾ أي حين وقوع هذه الحالة الهائلة قد ﴿وقعت الواقعة﴾ العظمى وقامت العاصاة الكبرى ﴿فوجئ﴾ قد ﴿انشتت السماء﴾ وانحلت التيامها ونظامها وتضعضت بنسائها وأركانها ﴿ففي﴾ أي السماء ﴿فيومئذ وأهية﴾ منهزمة منحلّة الأجزاء والتراكيب ﴿والملك﴾ في يومئذ أي جنس الملائكة يتزلون ﴿على أرجاءها﴾ أي أقطارها وأماها بعد ما كانوا في حافاتها وحواقيها ﴿فوجئ﴾ بعدما خربت السموات وأهدمت ﴿بجمل عرش ربك﴾ يا أكل الرسل ﴿فوقهم﴾ أي فوق الملائكة التازلين على الأرجاء ﴿فيومئذ ثمانية﴾ من الملائكة بعد ما كانوا قبل ذلك أربعة اذ حملة العرس في النشأة الأولى أربعة وفي النشأة الأخرى تكون ثمانية على ما أسار إليه صلى الله عليه وسلم في الحديث كأنه أشار بالاربعة الى امهات الصفات الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والبنية الى مجموع الصفات الثمانية بالجملة ﴿فيومئذ تعرضون﴾ أي انتم ايها الاصلاء الملائكة والمكوس المسهلوك على الله عرض الصكر على الساعان بحيث ﴿لا تخفى﴾ ولا تستر منكم ﴿في يوم اعرض﴾ خافية ﴿أي سر مسنور مكسوم على الله حتى يكون اعرض الاطلاع والشمور بل اسكن في حضرة عامه حاضر غير مغيب وعفى وأما مرضون بغير كمال انقضاء والمدل الآسب بالنسبة الى عموم العباد وحتى يظهر عندهم من الحاجة اليه ثمانية لله ثم فصل سبحانه أحوال العباد في الحساب والحزاء وإتيان صحف أعمالهم ﴿يطاموا فيها جميع ما أقرتوا في شدة الاختبار فقال﴾ ﴿فما من أوني كتابه بينه فيقول﴾ ﴿أب حوب فرحا وسرورا﴾ ﴿هذه أقرتوا كشيء﴾ أي تعالوا فاقروا كتابي هذا ﴿فأني ظننت﴾

في النشأة الأولى ظنا قريبا الى الجزم واليقين ﴿ انا ﴾ اليوم ﴿ ملاق حسايه ﴾ هكذا على الوجه
 الاحسن وبواسطة يقينى وجزى قد كنت قدما اخاف ان يصدر عنى شئ يعاقب على بسببه
 وبالجملة ﴿ فهو ﴾ حينئذ ﴿ في عيشة رانية ﴾ صاحبها لكونها صافية عن مطلق الكدورات
 متسكنا ﴿ في جنة عالية ﴾ رقيقة مكانا ومكانة ﴿ قطوفها ﴾ ونمارها ﴿ دانية ﴾ قريبة لمن ناولها
 مهما اراد تناولها نالها وتناولها بلا تعب ومشقة ويقال لهم حينئذ ﴿ كلوا واشربوا ﴾ من ثمار
 الجنة وماؤها ﴿ هنيا ﴾ سائغا مريثا كل ذلك ﴿ بما اسلتم ﴾ وقدتم لاقصم من الاعمال الصالحة
 ﴿ في الايام الخالية ﴾ الماضية في نشأة الاختبار فيصور لكم اعمالكم بهذه الصور البديعة في النشأة
 الاخرى ﴿ وامامن اوتى كتابه بنهاله فيقول ﴾ بعد ما رأى تفصيل المعاصي والقبائح الصادرة
 منه في نشأة الاختبار متنبها متحسرا من غاية الضجرة والاسف المفرط ﴿ يا ليتنى لم اوت ﴾ ولم
 اعط ﴿ كتابه ﴾ هذا ﴿ ولم ادر ما حسايه ﴾ فيه ﴿ يا ليتنى كانت ﴾ هذه الحالة الانية على
 ﴿ القاضية ﴾ الفارقة بينى وبين حياتى بحيث لم اصبر حيا بعد هذه الحالة حتى لا اقتضج على رؤس
 الاشهاد ﴿ ثم قال متأسفا متحسرا على ما مضى عليه قائلا ﴾ ما اغنى ﴿ ودفع العذاب ﴾ عنى
 ماله ﴿ اى ما نسب الى من الاموال والاولاد والاتباع بل ﴾ هلك ﴿ اى قد ضل وضاع اليوم
 ﴿ عنى ساطانيه ﴾ اى تأسلى على الناس وضوق على الاقران وهو فى امثال هذه الهواجس على
 سبيل الضجرة والحسرة قيل للموكلين من قبل الحق ﴿ خذوه فقلوه ﴾ بالاغلال الضيقة الثقيلة
 ﴿ ثم الجحيم ﴾ المسعر العظيم المهود الذى يعد لاصحاب الزوة والجاه من الكفرة ﴿ صلو ﴾
 اطرحوه ﴿ فى سلسة ذرعها ﴾ وقدرها طولا ﴿ سبعون ذراعا ﴾ بذراع لا يعرف قدرها
 الا الله ﴿ فاسلكوه ﴾ ادخلوه ولفوه بها بحيث يصير محفوقا بها لا يقدر على الحركة اصلا الا وهى
 اغلال الامانى وسلسلة الآمال الطويلة الامكانية وكيف لا يعذب الكافر كذلك ﴿ انه ﴾ من غاية
 نخوته وتجبره قد ﴿ كان لا يؤمن ﴾ ولا يذعن ﴿ بالله العظيم ﴾ المستحق للعبودية والايان عتوا
 وعنادا ولا شك ان من تعظم على الله العلى العظيم قد استحق اسوء العذاب واشد التكال ﴿ و ﴾
 مع هذا الكفر والكفران ﴿ لا يحض ﴾ اى لا يحن ولا يرضى فيها مضى ﴿ على طعام المسكين ﴾
 ان اطعمه احد من ماله فضلا ان يطعمه هو بنفسه عن ماله ﴿ فليس له اليوم ههنا ﴾ اى فى يوم
 العرض والجزاء ﴿ حريم ﴾ قريب من اقربه يحبه ويشفع له كما فى الدنيا ﴿ ولا طعام ﴾ يأكله
 ويشبع منه ﴿ الا من غسلين ﴾ اى من غسالة اهل النار وما يسيل منهم من القيح والصديد
 وبالجملة ﴿ لا يأكله ﴾ اى الغسلين ﴿ الا الخاطئون ﴾ اى اصحاب الخطايا والذصا المظالم والجرائم
 الكبيرة والآثام وبعد ما نرح سبحانه من احوال يوم القيامة واهوالها وافزعها وما جرى فيها
 من الوعيدات الهائلة والمصائب الشديدة اشبه فرع عليه قوله ﴿ فلا اقس ﴾ بعبى لا حاجة فى
 اثبات ما ثبت وتبين الى تأييده بالقسم ﴿ بما تبصرون ﴾ من مظاهر وانحالي ﴿ وما لا تبصرون ﴾
 منها من المقصات التى لا تضاع احدا عيها فديكم ايها المكابون ان تتوجهوا الى القرآن المنزل
 عليكم لاجل البيان والبيان قمتقدوا جميع ما فيها حقا صدق وتمسوا باوامره وتجنبوا عن نواهيها
 ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ نفسه لا يتأتى منه الجرأة والافتراء على الله اذ هو
 ملك منزله عن امثال هذه الرذائل المنافية منصب الرسالة التى هى مربية الخلافة والنبية عن المرسل
 الكريم ﴿ وما هو ﴾ اى القرآن ﴿ بقول شاعر ﴾ كما يقول فى حقه بعض الكفرة الحاهلين

[illegible]

﴿ خاتمة سورة احاقة ﴾

[illegible]

﴿ فاتحة سورة المارج ﴾

لا يخفى على من انكشف له الحجب وارتفع عن نصر يصيره السدل والاضحية المانة من الاطلاع والشهود لوحه الحق الكريم ان المارق والمارج من حضيض الامكان الذى هو عبارة عن مصيق عالم الناسوت نحو دروة الوجوب الذى هو عبارة عن فضاء عالم اللاهوت اكثر من ان تعدو محصى لكن المجدين نحو الحق من ارباب المحبة والولاء هم الذين قد شملت لهم العناية الازلة وادركتهم الكرامه السرمدية بحيث رفعت عنهم الاعطية والحجب الظلمانية البشرية وطوبى لهم مطلق المسافات الى ان صار سيرهم من عالم مصيق الناسوت نحو فضاء اللاهوت سيرا كشميا وصروحهم نحو صروحها مغنوا وتحققهم دونه اما هو بالنفس والموت الارادى عن لوازم الهويه الصورية والاسلح والاخلع عن مقدمات القوى البشرية فمن كان شأنه هذا وحاله هكذا فلا يكال مدارج ترميه بمكيال الزمان والآن وما يترك منهما ويتبرع عليهما من مطلق المعادراتى يقدر بها عموم القادر واما المحجوبون المنقيدون اسلاسل الزمان واعلال المكان اسعدون سيران الامكن ولوازم شأن الناسوت فلا يحصل لهم عن مقتضيات الطائع والاركان وعن لوازم قبة الامكن ولواحق عرصه الاكوان كما اخبر سبحانه حسنه صلى الله عليه وسلم حيث قال بعد اتين واترك من رسم الله به الذى كشف داته لارباب المحبة والولاء بعد رفع الحجب والعطاء من الرحمن بهم عليهم يوسفهم للصعود نحو عالم الاوصاف والاسماء (ترجم) : لهم يوصاهم الى عرصه المقادير بعد انهاء به سائل من اصحاب القطعة والاعتبار (ترجم) : ادى عن كيفية عذاب واقع للكافرين به او الملقى جرى على سبيل السيل والطين ادى الامكن ملوا بعداب اى ماواع من العذاب الهائل واقع للكافرين الساتر لطباتهم الكيفية وهوياتهم الماطلة السحمة شمس الحق الطاهرة فى الاضواء والآفاق تخفى الاستقلال والاستحقاق فى حجب من ليس له دافع به يرد ويدفعه عنهم به من الله به اى من قلبه وحبه تعلق مشيته الحكمة ومضاء قصاته المبرم على وقوعه لاعدائه به دى المارج به والدرجات العالية والمقامات السنية من القرب والكرامة لا يلبث به تدرج الملائكة اى حوامل آبار الاسماء والصفات الآتية من محردات العالم السفلى به والروح به مائن من دمه سبحانه على هياكل الموات من ماديات عالم الطبيعة والاركان القالة لآبار العلويات من الاسماء والصفات المسببات بالاعيان انثانت به الى الله به اى الى الذات احد الخالص عن صفات القيود والاصوات بعد ما حذرهم الحق وادركتهم اعلى الآتية مرقين من درجه الى درجه (ترجم) : وشئ لا كايه لذيها وشؤنها وان قسته الى ايام الدنيا واصته الى لسعة دمة السيوف (ترجم) : كان مدد رحمتى اليك سعة من سى الدماء الآتية عصفوها عند ورود احد الآتية وسعة اعصابه اية الاهوية كاترى الحصب فى قصر من به وصرفه وعدم كسب به الامر به وصرفه : اكل ايرسل على ذات الاعداء واسيرانية به صرا حيلانية خيب لايسوفه قق واصصراب وصحرة وسامة واستعجال الانهاء ورقق حذلى على وجه ايك وه سعيه العمد ابوعدو عن قريب به اية به تمضى كبره وصرفه به اى به صمد به بعدا به فى عاه العدد الى حب متعدو به لا حرجا عن الامكن وربه به اية من منح مصر بل هو اقرب

منه كونه بأجل الرسل كيف يعملون في يوم تكون السماء من القبر الأرض كالمهل
أي كالقضة المذابة يسيل من مكانها من غلبة الحسية الإلهية في ويكون الحال في المخلوق والخلق
المتخلف بعد سائل النظر القهري الأرضي كالمهل في أي كالصوف المصنوع المذوق من
الرياح حيث شامت في ربح يومئذ لا يسألهم حيا في أي لا يسألهم حرب عن قرب وصديق
عن صديقه بل يومئذ من المرء من أخيه وأمه وأبيه وأخته لا يلقى أحد إلى أحد من شدته
عوله ونفله وعمله بحيث في يصر وعنه في ويهون عليهم من حال أقاربهم ليرقوا لهم وهم
لا يفتقون لهم ولا يرقون لهم بل في يود في ويحب في المحرم في حيث تمنيا في لو فتدى من
عذاب يومئذ به في الذين هم أحب إليه وأقرب عليه من نفسه في دار الدنيا في في كس لا يود
أن يفتدى أيضا بأحب الناس إليه بعد به في ساحت وأخيه وفصيلته في أقاربه وعشيرته في التي
تؤويه في أي نفسه إلى نفسه وقت حلول الشدائد وتزول الملمات في دار الدنيا بل في ومن
في الأرض خيما في يفتى بل يود ويرضى أن يفتدى عن نفسه بجميع من في الأرض من الثقلين
لو فتدى عليه في ثم يحبه في أي نفسه والقنبية المذكورة من عذاب ذلك اليوم الهائل في كلا في
وحاشا أن يفتدى ويحى المحرم بأفضل هذه الأفعاليات من عذاب الله بل كل حين يومئذ رهينة
بما كسبت في أنها في أي النار المسعرة التي اسمها في على في أي ذات لعب والتهاب شظي
وتلعب دائما بحيث تعبر في زاعة تشوي في أي تخرج من شدة الهياكل الأطراف عن أماكنها
سبا حيلة الوجه والرائس والأخيلة في تدعوا في ونحذب إلى نفسها في من ادور في عن الإيمان ولم يقل
إلى قبول الدعوة في وتقول في أي انصرف عن الطاعة والطاعة الداعي في مع ذلك في جمع في مالا عطيا
من حطام الدنيا في قاوي في أي حطه في وعاء في وكثرة من غلبة حرصه وأمله ولم يفتق في
سبيل الله لعنم وتوفه بكرم الله وبالحجة في أن الإنسان في الهول على الكفران والنسيان في خلق
هلوعا في شديدا حرجا في قليل الصبر طويل الأمل بحيث في إذا مسه الشر في أي الضر والنسوة صار
في حروما في يكثر الحرج ويبلغ في كفت الأذى في وإذا مسه الخير في أي الفرج والسرور والسعة
والخصب صار في منوعا في يبالغ في البخل والامساك وهؤلاء كلهم هلكت في تيه الحرج والامل
وقلة التصبر على البلوى وكال التكر والتجز عند السراء في الماثلين للتوجهين إلى الله
في عموم الأحوال بمقتضى الرضاء والتسليم قائلين بما وصل اليهم من الاحسان والتكريم صابرين
على عموم ما أصابهم من العلم الحكيم متفقين في سبيل الله بما استخلفهم عليه سبحانه من الرزق
الصوري والمعنوي لمرضاة الله ومرايا عن مساخطه في الذين هم في من كمال تحنهم وتشوقهم إلى الله
في على صلاتهم في وميلهم نحوه في دائمون في ملازمون بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله في والذين في اموالهم في المنسوبة اليهم المسوقة لهم في حق معلوم في كالزكاة والصدقات
الموقفة وغير الموقفة في لسائل في يسئل ويفشى فقره في والمحروم في الذي لا يسئل ولا يفشى بل
من كمال صيافته وتحفظه واستغفانه بحسب من الاغنياء من كمال التعفف لذلك يحرم في والذين
يصدقون في ويعتقدون في بيوم الدين في تصديقا مقارنا لصوالح الاعمال ومحاسن الشيم والاخلاق
في والذين هم من عذاب ربهم في عاجلا وآجلا في متفقون في خائفون وجلون وكيف لا يشفقون
في أن عذاب ربهم غير مأمون في أي من شأن المؤمن أن لا يأمن عذاب الله وإن بالغ في طاعته
وعبادته على وجه الاخلاص في والذين هم لفروجهم حافظون في لا يتجاوزون عن الحدود الإلهية

في الاعمال اربوا لهم او ما ملكت ايديهم من السراري في قلوبهم غير مبررين في عيني الذين
 يؤمنون الخلفين لو لم ياتوا في السبع الشهوات المباحة ايضا لكان له حرقا كبيرا وايعز اعطوا من
 ايتي في طلب في وراثة ذلك الذي ذكر من الاذواج والسراري في قلوبك في السرور
 المبرطون فيهم كالتفرون في التجارودون عن مقصدي الخلود الموصوفه بعبادة الله في القوي هم
 لانهم في اتي اتموا علي في وعدهم في الذي وقوا به في دعوتهم في عفوهم وبسطهم على
 الوعد الاصلح الاقسط الاحوط والذين هم بشهادتهم في المودة عندهم التملقة محتوي المستبين
 في طعنهم في حيلهم في حيلهم في وقت الاذواء عن وجهه في وجهه في طعنهم في طعنهم
 هم في الذين هم على صلاحهم في التكملة لهم في الاوقات الحسنة المستدرة في حمايتهم في علي
 وانما على وجهها مع كل الخصوع والخشوع وزعماء الشرائط والاركان والاملاء وما زالوا باب
 والمتعديات التملقة بالصلوات في اولئك في السعداء المتصون بهذه الصفات المكافئة مقبولون عند الله
 متممون في في حيات مكرمون في فيها انواع المكافات فضلا واحسانا وبسطا ظهور ويزيد نيل
 المؤمنين وحال الكافرين عند الله في الدنيا الآخرة واخبرها سبحانه عباده قال في في مرضي وخلق
 في الذين كفروا في بك وبديك وكنتك في قلبك في يني الذين هم في حسابك وجوابك
 في مهملين في متردين مسرعين في عن الذين ومن النبال مزين في متفرقين فرقا شق يترددون
 حولك فرقة بعد فرقة ويسمون منك كلامك فوجا بعد فوج في اطمع كل امرئ منهم في بالتردد
 حولك في ان يدخل حنة نعيم في بلايمان والطاعة وقصديق مقبول بالاعمال الصالحة في كلا في
 وسأنا ان يحصل لهم هذا بلا سبق الايمان وامتنال الاوامر والاحكام وكيف يدخلون اولئك
 الحشون في منازل القدس بلا نصفة وتركبة بالايمان وتخلي بالاعمال في انا خلقناهم في وقدرنا
 وجودهم في مما يعلمون في ألا وهو النطفة القدرة الحنة التي لا نسبة لها بالمقام القديس عن حطائق
 الرذائل والكذوبات المظهر عن اوساخ الطبيعة وأقال الهيولى الحاصلة من ظلمة عالم الناسوت فما
 داموا لم يظهروا نفوسهم بنور الايمان ولم ينصفوا بالعراق لم يصلوا الى روضة الجنان ولم
 يتأوا بنم الاوان في فلا اقيم في اي لا حاجة لنا الى القسم بآيات كمال قدرتنا لكن القسم لتبينه
 العباد في رب المشارقي في اي يمرى عموم القدرات التي قد اشرفت عليها شمس الذات باعتبار البروز
 والظهور في و في كذا رب في الغارب في اي بجميع القدرات التي قد غربت فيها شمس الذات
 باعتبار الخفاء والبطون في انا لقادرون في بالقدرة الغالبة الكاملة في على ان تبدل خيرا منهم في بان
 نهلكهم ونستأصلهم بالمرء على وجه الارض ونأت بدلهم بخلق افضل منهم واصلاح للايمان وقبول
 دين الاسلام في و في بالجملة في ما نحن بمسبوقين في مغلوبين من احد فان اردنا هذا التبديل
 والتغيير وتملتق مشيئا به فعلناه البتة وبعد ما سمعت يا اكل الرسل كمال قدرتنا على اهلاكهم
 وتبديلهم في قدرهم في واتركهم وحالهم في يخوضوا في في الاباطيل الزائفة والاراجيف الزاهقة
 في ويلعبوا في بالآيات الواضحات والبيانات اللاشحات بأنواع الاكاذيب والمفتريات في حتى يلاقوا
 يومهم الذي يوعدون في به ألا وهو يوم الحشر وتقيد الاعمال والحساب عليهم والجزاء بمقتضاه
 على الوجه الذي وعد في كتبنا والسنة رسلنا اذكر لهم يا اكل الرسل على وجه التحويل والتذكير
 يوم يخرجون من الاجداث في اي القبور بعد نفخ الصور ويسرعون نحو الداعي في سراعاً في
 مسرعين في كأنهم الى نصب في صن ينصب للزيارة والاستلام في يوفضون في يسرعون يني

اسراعهم في تلك الحالة نحو الداعي يشبه اسراعهم نحو الصبح المصوب للصادقات ورفع الدرجات كما هو
عادتهم طول عمرهم في الدنيا فكذلك حينئذ في حاشية في دلالة حاشية حاشية في الصوامير في
حيث لا يمكنهم ان ينظروا اليه او يروههم في وتشميم حبيبة في ذلة في عطية ذلك ما يكون
داعي الله حين دعوه اليهم في النشأة الاولى وبالجملة في ذلك اليوم في العظيم الهائل هو اليوم في الذي
كأجروا يوعدون في في نشأة الاختيار لم يصدقوا به حينئذ ولم يؤمنوا له الى ان يأمروا ويلاقوه
حطائهم من وحرمة المصدقين يوم الدين

سورة المارج

عليك ايها الموحّد الحميد ان تصدق بل تعان وقتصاعيد ان كنت من اولي الابصار وذي القدر
والاعشار ان النشأة الاخرى هي دار القرار والحلوق بل العالم الموجود حقيقة اما هي تلك النشأة
الاخرى والنشأة الاولى اما هي اطلال لا وجود لها وتكون لا ثبوت لها واصناف لا حقيقة لها
ولا ثبات وثبات لا تحقق لها ولا قرار فعليك ان لا تستقر عليها الا كالمار ولا تمش فيها الا
كالمسافر اما تدري يا اخي ان جميع ما عليها ظن زائل وعموم لذاتها وشهواتها سراب بلا طائل
الام تشتمل بها وبما فيها ايها المصور وعلام تستلهم بغير قايها وبلاهيها ايها المصور فلك من
قريب شتموت وما تدخر وتجمع فيها سيضيع وفوت فعليك ان تستمد لاجراك في اولاك وتزود
لمقابلك من دنياك وبالجملة فعليك ان تموت عن مزخرفات هذه الدار بالارادة والاختيار قبل محوم
الموت على وجه الاضطرار فاعلم ان ما هذه الحياة الدنيا الا متاع وان الآخرة هي دار القرار

سورة فاتحة سورة نوح عليه السلام

لا يخفى على من انكشف بسرائر ظهور مرتب التوبة والرسالة من ادواب الولاية المقتبس من
مشكاة النبوة ان مقتضى التوبة والرسالة اما هي الدعوة الى دين الاسلام الموصل الى دار السلام
المستلزم للقرب والوصول الى كنف جوار الله العليم العلام فلا بد لمن تصدر بها بتكليف الحق
اليه واختياره لها ان يبلغ في تبليغها ويجتهد في اظهارها سببا بعد تأييد الحق وتقويته بالمعجزات
القاطعة والبراهين الساطعة متحملا على عموم المتاعب والمشاق وانواع الاذيات الواقعة في اظهارها
وترويجها كما اخبر سبحانه عن نوح عليه السلام مع قومه كيف تحمل عنهم الاذى وصبر الى
ان ظفر عليهم وانصر حيث قال سبحانه بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ الذي يحمل على انبيائه ورسله
بعموم اسمائه وصفاته ليستخلفهم عن ذاته في الرحمن في على عموم مظاهره باظهار مرتبة الخلافة
والنباية بينهم في الرحمن في لهم يوصلهم بارشاد الانبياء والرسل وهدايتهم اليهم الى زلال بوجيده
﴿انا﴾ من مقام عظيم جودا قد في ارسلنا في اخاك يا اكل الرسل في نوحا في صلوات الله عليه
وسلامه في الى قومه في حين انحرفوا عن جادة العدالة والقسط الاتمى ووصيائه له ﴿ان انذر﴾
اي خوف وحذر في قومك من قبل ان يأتيهم عذاب أليم في مؤلم في غاية الايلام من قبلنا
الا وهو عذاب يوم الطوفان وبعد نزول الوحي عليه في قال يا قوم في اضافهم الى نفسه وتاداهم
ليقبلوا اليه ويهدوا بهديته وارشاده في اتي لكم نذير مبين في ظاهر الانذار والتخويف باذن
العليم الحكيم حيث اوحى لي ربي وارسلني اليكم في ان عبدوا الله في الواحد الاحد الفرد الصمد

الحق بالالوهية والربوبية القادر المتقدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ واقوم ﴾ بالاحتساب
 عن ارتكاب محاربه ومناهة ﴿ واطيعون ﴾ فيما ألقت لكم من اوامر الله وبراهينه واشتولوا بها
 واعملوا بمقتضاها ﴿ يعقر لكم ﴾ سبحانه ﴿ من ذنوبكم ﴾ كلها ان استغفرتم منه سبحانه وتتم
 اليه مخلصين تاديبن ﴿ ويؤخركم الى ﴾ اقصى ﴿ اجل مسمى ﴾ يقدر بعباده سبحانه من الله
 بشرط ان تصفوا بالافعال والاعمال الصالحه ﴿ ان اجل الله ﴾ المتقدر لا اجل عباده على مقتضى حكمته
 المتقنة البالغة ﴿ اذا جاء ﴾ على الوجه المقدر المقرر عند ﴿ لا يؤخر ﴾ من وقته ولا يقدم عليه ﴿ لو كنتم
 تعلمون ﴾ ولست تعلمون حكمته الحكم وكما قدمه وشئت فقلتم يقا ان الاجل المقدر من عباده
 لا يبدل ولا يتغير وبعد ما قد بالغ نوح عليه السلام في دعوتهم وارشدتهم لم يبدوا بل جازادوا الا
 اصرازا واصبرا وعتوا واستكبارا وبعد ما عاوى ضررهم واضرارهم اليه ﴿ قال ﴾ نوح عليه
 السلام مناجيا الى ربه على وجه التصريح والاشتهال بعد ما ايقوا في الانكار والاستكبار ﴿ رب
 يا من رباني على الرشده والهداية ﴿ الى دعوت قومي ﴾ حسب وحكك والهبامك على ﴿ ليلا
 ونهار ﴾ اى في عموم الايمان والاحسان بالاطل ونسيان ﴿ فلم يردهم دعائي ﴾ اليهم على الايمان
 ﴿ الا فزاد ﴾ عن الاقياد والاطاعة واصرازا على الكفر والطغيان ﴿ واني ﴾ قد صبرت زمانا
 طويلا ومدة ممتدة ﴿ كما دعوتهم ﴾ على قصد منى ان يقبلوا منى دعوى ﴿ لتغفر لهم ﴾ انت
 ياربى بمقتضى عفوك وسعة رحمتك عموم ذنوبهم وزلاتهم قد ﴿ جعلوا اسماهم ﴾ وقت
 دعوى ايهم ﴿ في اذانهم ﴾ اى هم سدوا مسامع قلوبهم عن استماع دعوى فكيف عن ان
 يحسبوا ويؤمنوا ﴿ ومع ذلك ﴾ لم يقتصروا على مجرد السد بل ﴿ استمعوا ﴾ اى قد غطوا
 ولفوا على رؤسهم ﴿ ثيابهم ﴾ ثللا يروا صورى ولا يسمعا قولى ودعوى من شدة كراهتهم
 لها ولسانها ونهاية شكيتهم وغيظهم على ﴿ و ﴾ بالمله هم قد ﴿ اصرروا ﴾ على ما هم عليه
 كانوا ﴿ قد ﴾ استكبروا ﴿ على ﴾ استكبارا ﴿ عظميا ﴾ الى حيث شتموني شتا فظيما وضربوني
 ضربا مؤلما خيما ﴿ ثم ﴾ بعد ما جرى على منهم ما جرى من الزجر والشم وانواع الظن والقيح
 ﴿ انى ﴾ بمقتضى وحيك وامرك اىى وحكمك على ياربى قد كنت ﴿ دعوتهم جهارا ﴾ على
 رؤس الملأ وعند الاشهاد ﴿ ثم اى ﴾ اعلمت لهم ﴿ وصرحت ﴾ بدعوتهم فى الملأ ﴿ واسررت لهم ﴾
 ايضا بالدعوة فى الخلوات ﴿ اسرازا ﴾ على سبيل الكناية والرمز والاشارات وبالجملة قد دعوتهم
 مرة بعد مرة وكرة بعدكرة فى المحافل والخلوات وبالصرائح والكنايات ﴿ فقلت ﴾ لهم فى دعوى
 ايهم ﴿ استغفروا ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة الايمان واظهركم قابلا لفيضان اليقين والرفق
 وتوبوا اليه عن عموم ما صدر من الكفر والعصيان والكفران والطغيان ﴿ انه كان غفارا ﴾
 يغفر لكم ذنوبكم ويعفو عن زلاتكم ﴿ وقد روى انهم قالوا فى الاصرار والانكار الى حيث حبس الله
 عليهم القطر واعقم ارحام نساؤهم اربعين سنة فقال نوح عليه السلام استغفروا ربكم انه كان
 غفارا ﴿ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ بحكم الله وامره عليها بعد ما حبسها عليه زمانا طويلا
 بشؤم شرككم وكفركم ﴿ وبعثكم ﴾ سبحانه ﴿ باموال وبنتين ﴾ بعدما منعها عنكم سبحانه
 بكفركم وشرككم ﴿ و ﴾ بعد ما نزل عليكم من السماء مدرارا ﴿ يجعل لكم جنات ﴾ وبساتين
 متزهات ﴿ ويجعل لكم ﴾ ايضا فى خلالها ﴿ انهارا ﴾ جاريات يسميه العلوم الدنية والجملة
 ﴿ ما لكم ﴾ وائى شئ عرض عليكم قد اغفلكم عن الله حيث ﴿ لا ترجون ﴾ ولا تأملون ﴿ الله ﴾

المتعلق لأنواع العبودية والتنظيم ﴿وقارا﴾ توقيرا وبجلا لآفاق جلاله وجماله وحسن قسالة
 معكم ﴿ور﴾ الحال انه سبحانه ﴿قد خلقكم﴾ اوجدكم واطهركم ﴿طوارا﴾ عتافة مترقية
 في الكمال حيث قدر خلقكم أولا من جادات العناصر ثم ركبكم الى ان صرتم من اغذية الانسان
 ثم صيركم اخلاطاً ثم لطفاً ثم عاقاً ثم مضاً ثم عظاماً ولحوماً ثم انشأكم خلقاً عجياً قابلاً للخلافة
 والنيابة ثم بعد ذلك يوصلكم في النشأة الاخرى الى ما يوصلكم وبالجملة فبأي آلاء ربكم تكذبون
 ايها المكذبون المتكبرون مع انه قد وسع عليكم من زوائد النعم وموائد الكرم مالا مزيد عليه
 من كمال قدرته ومسانة حكمته ﴿لم تروا﴾ ايها الرافض المشربون الجبولون على فطرة الفكرة
 والعبرة ﴿كيف خلق الله﴾ بقدرته الكاملة ﴿سبع سموات طباقا﴾ مطبقات بعضها في جوف
 بعض الى حيث ينتهي الكل الى كرة واحدة قد وقمت مظهرها للوحدة الذاتية الالهية وان كانت
 كل ذرة من ذرات الكائنات مستقلة في مظهرية الوحدة الذاتية ﴿وجعل القمر فيهن﴾ اي
 في خلال السموات ﴿نورا﴾ مقبسا من شمس الذات ﴿وب﴾ بالجملة قد ﴿جعل الشمس﴾
 المشرقة اثيرة ﴿سراجا﴾ وانها وهاجا ودليلا لا تحا على شروق شمس الذات الالهية ولما نها
 على مظاهر عموم الذرات المتمكة منها وعلى اقهار الكل وانطوائها فيها بحسب الظهور والبطون
 ﴿وب﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المتعزذ برداء العظمة والكبرياء قد ﴿انبتكم من الارض﴾ اليابسة
 ﴿نباتا﴾ اي انبتكم من الارض نباتا ابداعيا وصيركم انواعا واصنافا أولا من النباتات ورباكم
 الى ان صرتم ثانيا حيوانا ثم انسانا قابلا للمعرفة والايان ثم كلفكم بما كلفكم من التكليف
 الشاق لتزفوا من رتبة البشرية الى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية وتوفزوا بعلاعن رأيت ولاذن
 سمعت ولاخطر على قلب بشر ﴿ثم﴾ بعد حلول الاجل المقدر ﴿فبيدكم﴾ اي في الارض
 مقبورين ﴿ومخرجكم﴾ بعد ذلك منها الى اخرها ﴿حادي﴾ في النشأة الاخرى لتقيد
 ما كلفكم الحق عليه في النشأة الاولى من الاعمال والاخلاق ولترتيب الجزاء عليه تقيما للحكمة
 المتقنة الباقية وتكميلا لها ﴿وب﴾ بالجملة اذكروا آلاء الله المتزادفة عليكم واشكروا لها اذ
 ﴿الله﴾ القادر المقدر الحكيم المدبر قد ﴿جعل لكم الارض﴾ بساطا ﴿مهددة﴾ تقابون عليها
 وتزددون فيها ﴿لتسلكوا﴾ وتخذوا ﴿منها﴾ حيث شئتم ﴿سبلا﴾ فاجا ﴿اي طرقا﴾
 واسعة ميسرة فبأي آلاء ربكم ونعمائه تذكرون وتكذبون ايها المكافرون المكذبون وبالجملة كلما
 قد بالغ نوح عليه السلام في ارشادهم ودعوتهم فهم ايضا قد بالغوا في العناد والاصرار وبعد الاضطراب
 ﴿قال نوح رب انهم عصوني﴾ في عموم ما بلغت لهم وامرتم به وبالجملة قد انصرفوا عني
 واصرخوا عن دعوتي واستهزئوا بي ﴿واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الاخسارا﴾ اي اتبعوا
 سادتهم برؤساهم المعروفين المشهورين بينهم بكثرة الاموال والاولاد الموجبة للبروة والوجاعة
 عند الناس وان كان اموالهم واولادهم لم يزددهم الاخسارا وبوارا في النشأة الاخرى ﴿وب﴾
 بالحكمة قد فرموا ﴿مكروا﴾ لهم اي اضفاء الناس اوائلك الرؤساء انما يكونون ﴿مكرا﴾ كبارا ﴿قد بالغ﴾
 غلبة كبره ونهاية شدة في التأسيس والتفجير وذلك احتيالهم على الناس الى حيث لم يقبلوا دعوة
 نوح عليه السلام مع كونه مؤيدا باصناف المعجزات بل سعهوه منسحرين به ﴿وقالوا﴾ اي قال
 رؤسائهم اصنعناهم وعوامهم في نصيحهم وتكبرهم اباهم ﴿لا تدرن آلهم﴾ اي عبادتها
 اصلا سب يقول هذا اسفاهه اهريد اخضع محل الرأي والمقل من ولا تدرن ولا تترك

خصوصاً ﴿ ودا ﴾ فانه من اعظم آلهتكم ﴿ ولا سواها ﴾ ايضاً ﴿ ولا يقوت ويسوق
ولسرا ﴾ فانها كلها غرانيق عظام ترغى منها الشفاعة لصاة العباد وبالجملة عليكم ان
لا تتركوا عبادة آلهتكم بقول هذا الطريد السفیه ﴿ و ﴾ هم يحكمهم هذا ﴿ قد اضلوا
كثيراً ﴾ من الناس بتزويراتهم الباطلة وتضليلاتهم الهائلة الشاملة لاهل الحيرة والضلال
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تزد الظالمين ﴾ يادى ﴿ الا ضلالاً ﴾ فوق ضلال واصراراً غيب اصرار
﴿ ثم قال سبحانه بعد ما بالغ نوح عليه السلام في الضراعة والمناجاة ﴿ مما خطيئتهم ﴾ اى من
اجل وفور خطاياهم وكثرتها ﴿ اغرقوا ﴾ بالطوفان اولاً ﴿ فادخلوا ناراً ﴾ نوحاً من عذاب
النار عقوب عذاب الطوفان في البرازخ ﴿ فلم يجدوا لهم ﴾ حين طغيان الماء وطوافه عليهم ﴿ من
دون الله ﴾ القادر المقتدر على رفع الموانع ودفع المضار ﴿ انصاراً ﴾ شفعاء من الاصنام كما زعموا
فلهذا لم ينصرهم الله فهاكوا بالفرق بالمرة ﴿ و ﴾ بعد ما قد يش نوح عليه السلام عن ايمان
قومه وقط عن فلاحهم وصلاحهم اخذ يدعو عليهم حيث ﴿ قال نوح رب ﴾ يا من ربانى على
فطرة الهداية والرشد ﴿ ولا تذر على الارض ﴾ التى وضعنا للعبادة والطاعة ﴿ من الكافرين ﴾
المصرين على الكفر والعدا والاحاد عن سبيل الرشيد والسداد ﴿ دياراً ﴾ احدا يدور عليها
﴿ انك ﴾ يا ذا الحكمة الباقية ﴿ ان تذرهم ﴾ على الارض على ما كانوا عليه ﴿ يضلوا عبادك ﴾
المؤمنين بك المصدقين بوحدانيتك وفردانيتك البتة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ لا يلدوا ﴾ ولا يقتلوا
بعد ذلك ﴿ الا فاجراً ﴾ خارجاً عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لحفظ القسط والعدالة
﴿ كفاراً ﴾ ستارا للحق بترويج الباطل عليه وانما دعا عليهم بهذا بعد ما قد جربهم اثنتي عشرة
الاخمين سنة ففرق منهم جميع خصائلهم المذمومة ﴿ ثم نادى ربه لنفسه ولوالديه ولمن اهتدى
بهديته وارشاده فقال ﴾ رب ﴿ يا من ربيتى بمقتضى كرمك وجودك لمصلحة معرفتك وتوحيدك
﴿ اغفر لى ﴾ بفضلك واحسانك ﴿ ولوالدى ﴾ اسم ابيه ملك بن متوشلخ واسم امه شمعنا
بنت آتوش وكانا مؤمنين موحدين ﴿ و ﴾ اغفر ايضاً بفضلك يارى ﴿ لمن دخل بيتى ﴾ سفينى
وحرزى ودينى ومذهبى ﴿ مؤمناً ﴾ موقفاً بارشادى وتكميلى ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ من
الامم السالفة واللاحقة الى يوم القيامة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تزد الظالمين ﴾ الخارجين عن صروة
عبوديتك ورفعة رقيقتك ﴿ الا تبارك ﴾ هلاكاً وخساراً وبالا وبواراً ﴿ ونحن ندعو ايضاً على الكافرين
المصرين على كفرهم وشركهم المتوغلين في بحر الحيرة والضلال المنسبئين باذيال التقليد الظاهرين
على ارباب التوحيد والمعرفة بأنواع الجدال والمراء بما دعا به نوح عليه السلام ونرجو ايضاً ان
نكون من الناجين ببركة دعائه ودعاء نبيين صلوات الله عليه وسلامه على نبينا وعليه وعلى عموم
اخوانه من النبيين

— خاتمة سورة نوح عليه السلام —

عليك ايها الموحد المحمدي الداخل في سفينة النسيمة المصطفوية النجبية لتفلسك عن طوفان القوى
البشرية وطغيان المذلة البهيمية النائمة عن التلذذ بامذات المعنوية الروحانية ان تمشيت بذل همه الرشيد
الكامل المكمل الذى يرشدك الى سرائر النسيمة وحكم الاحكام الموردة فيها ومصالح الاوامر
والنواهي بارادة صادقة وعزيمة خالصة صافية عن شوب مضيق "نزيه" والردوات العائقة عن انيل

الفطرى والفتنة الجلية التى قد جبل الناس عليها اذا خلى وطبعه بلا تصرف من شياطين الوهم والخيال وجنود الامارة والهوى **و** فقتاله لما يحب ويرضى وجنبا عن الميل الى البدع والاهواء

— فاتحة سورة الجن —

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وسعته وكمال فسحته ووسعته ان مظاهر الحق وجنوده اكثر من ان يحيط به الآراء وينفوه عنه ألسنة التمديد والاحصاء او يدرك نهايتها عقول العقلاء ومن جعلها جنودا للجن ومن يختلط معهم وبصاحبهم من الناس بمن كان بينه وبينهم مناسبة منسوبة مخصوصة توجب اتلافهم واختلاطهم وذلك من جملة المواهب والاعصاآت الالهية لبعض النفوس القدسية الزكية عن رذائل الضيعة واكدار الهوى ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم مختلط معهم مرشد لهم هاد الى طريق التوحيد كما اوحى سبحانه اليه صلى الله عليه وسلم في هذه السورة متينا **هو** بسم الله **هو** الذى يحل بمقتضى كرمه وجوده **هو** الرحمن **هو** لعموم عبادته من الثقلين حيث يدعوه الى الايمان **هو** الرحيم **هو** لخواصهم بوصولهم الى مرتبة اليقين والعرفان **هو** قل **هو** يا اكل الرسل لمن انكر رسالتك على الثقلين وبنتك اليهما قد **هو** اوحى الى **هو** من قبل الحق **هو** انه استمع **هو** في بعض الاحيان التى انا ملوت فيها القرآن **هو** نقر **هو** اى طائفة وهو يطلق على ما بين الثلاثة الى العشرة **هو** من الجن **هو** وهو جنس من جنود الحق ومظاهره مثل جنس الملك لامناسبة بيتنا وبينهم حتى ندرتهم ونعرف انيتهم وليتهم كسائر الانواع المحسوسة من الحيوانات ومانا الا الايمان بوجودهم ولوجود امثالهم اذ لا يعلم جنود الحق الا هو ولا يسبح لنا الانكار سجا بعد ورود القرآن ناطقا بوجودهم وتحققهم وبعد ما سمعوا القرآن رجعوا الى اصحابهم **هو** فقالوا **هو** لهم **هو** اما سمعنا **هو** من اسنان **هو** قرآنا **هو** وكتبا **هو** عجا **هو** بديما نظما واسلوا معنى ودلالة حاويا لأنواع المعارف والحقائق الالهية محتويا على دقائق طريق التوحيد والعرفان ما هو من جنس كلام البشر بل هو خارج عن مداركهم مطلقا متعال عن مشاعرهم وعقولهم ومعظم خواصه انه **هو** يهتدى الى الرشد **هو** والهداية الموصلة الى مقصد الوحدة الذاتية الالهية وبالجملة **هو** فآمنا به **هو** واهتدينا بهدايته الى توحيد الحق ووحدته **هو** ولن ننسرك **هو** ابدا **هو** ربنا **هو** الذى وفقنا وهدانا الى توحيد **هو** احدا **هو** من مظاهره ومضوعاته اذ المصنوع المربوب لا يصير شريكا للرب الصانع القديم الحكيم **هو** وكيف يكون للرب الواحد الاحد الفرد الصمد شريك مع **هو** انه تعالى **هو** اى قد تبارك وتقدس **هو** جد ربنا **هو** اى عظمته وكبرياؤه من ان يكون له شريك فى ملكه وملكوته اذ هو الصمد الفرد الذى **هو** ما اتخذ صاحبة ولا ولدا **هو** ألا وهو من اخص اوصافه واسرف خواصه الذاتية وكيف يتخذ له شريك فى الملك ونظير فى الوجود فكبره تكبيرا وازه ذاته عما يقول الضالون تزيتها كبيرا كثيرا **هو** بعد ما آمنا بوحدة الحق وعرفناه وحيدا فريدا بلا شبيه ونظير ولا وزير ولا مشعر قد عرفنا **هو** انه **هو** ما **هو** كان يقول سفينا **هو** يعنى ابليس المردود المضروب **هو** على انه **هو** المقدس ذاته عن مصانع الممالة والمشاكلة فى الوجود والقيومية وسائر الصفات الذاتية لمصححة الاوهية والربوبية الاقولا **هو** سططا **هو** باطلا بعيدا عن الحق بمراحل متجاوزا عن الحد والافراط تعالى شأنه عما سب اليه المبطون المفرطون **هو** **هو** بالجملة **هو** انا **هو** قد كنا قبل كشفنا بوحدة الحق وتحققنا بمرئبة الكشف والشهود قد

﴿ظَنَّا اَنْ اِىَّ اَنَّهُ لَنْ يَقُولَ الْاِنْسَ وَالْجِنَّ اِىَّ جَنَسِ الْاِنْسَ وَالْجِنَّ الْجَبُولِيْنَ عَلَى
 فِطْرَةِ الْمُبْدِيَةِ وَالْعِرْقَانِ ﴿عَلَى اَللّٰهِ الْمُبْعُودُ بِالْحَقِّ عَلَى الْاِطْلَاقِ وَفِي حَقِّهِ وَشَأْنُهُ الْعُلَى قَوْلًا
 كَذِبًا﴾ زُورًا وَبَاطِلًا صَدَرَتْ عَنْهُمْ عَلَى قَصْدِ الْاِقْتِرَاءِ وَالْمِرَاءِ لِذَلِكَ اِتِّبَاحُهُمْ فِيمَا قَالُوا ظُلْمًا وَعَدُوًّا
 وَبَعْدَ مَا قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ وَكُوشِفَتْ بِحَقِيْقَةِ الْحَقِّ وَوَحْدَتِهِ وَحَقِيْقَةِ الْاَمْرِ تَبَيَّنَتْ عَنْهُمْ وَعَنْ اَقْوَالِهِمْ جَمِيْعًا
 وَتَبَيَّنَ اِلَى اَللّٰهِ وَالتَّجَانُّ بِكُنْفِ حِفْظِهِ وَجَوَارِهِ اَعَاذًا اَللّٰهُ بَلَطُهُ مِنْ زَيْغِ الزَّائِقِيْنَ وَاضْلَالِ الضَّالِّيْنَ
 الْمُضِلِّيْنَ ﴿وَقَدْ كُنَّا قَبْلَ اَنْ تُكْشَفَافًا بِوَحْدَةِ الْحَقِّ اَنَّهُ اِىَّ الشَّأْنُ قَدْ كَانَ رِجَالُ مَنْ
 الْاِنْسَ بِمُؤَذُوْنَ ﴿وَيَحْرُسُوْنَ رِجَالُ مَنْ الْجِنَّ عِنْدَ مَرُورِهِمْ بِقَرَرِهِمْ فَكَانُوا اِذَا اَمْسَوْا
 فِيْهَا يَقُولُوْنَ نُمُوْذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِيْ مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ وَمَعَ اسْتَعَاذَتِهِمْ وَاسْتَعَاثَتِهِمْ ﴿فَزَادُوْهُمْ
 اِىَّ الْجِنِّ الْاِنْسَ ﴿رَهَقًا اِىَّ كِبَرِهِمْ وَتَعَوُّوْا فَيَحْفَظُوْنَ عَلَيْهِمْ وَيَحِيطُوْنَ بِهِمْ ﴿وَمَا ذَلِكَ الْكَبَرُ
 وَالطُّغْيَانُ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَعَاذُوا اِلَّا اَنَّهُمْ اِىَّ الْجِنِّ قَدْ ظَنُّوْا اَوْ زَعَمُوْا ﴿كَأَخْلَقْتُمْ
 وَزَعَمْتُمْ اِيَّهَا النَّاسَ الْمُسَوِّمُوْنَ بِالْجَهْلِ وَالنَّسِيَانَ الْمُنْسَوِيْنَ اِلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ ﴿اَنْ لَّنْ يَبْعَثَ اَللّٰهُ
 الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ عَلَى الْاِعَادَةِ وَالْاِبْدَاءِ مُطْلَقًا ﴿اَحَدًا مِنْ جَنَسِ الْاِنْسَ وَالْجِنِّ حَتَّى يَسْتَوْفَى عَلَيْهِ
 حِسَابَهُ وَجَزَاءَهُ لِذَلِكَ يَجْتَرُّوْنَ وَيَزِيدُوْنَ فِي الْاِرْهَاقِ وَالطُّغْيَانِ سِيْمًا بَعْدَ الْاِسْتَعَاذَةِ وَالْاِتِّجَاعِ ﴿وَاَنَا
 قَدْ كُنَّا قَبْلَ تَزْوِلِ الْقُرْآنِ ﴿لَمَسْنَا السَّمَاءَ اِىَّ طَلَبِنَا الْمُلُوْغَ اِلَيْهَا وَارَدْنَا الصُّعُوْدَ نَحْوَهَا لِنَسْتَرْقَ
 مِنْ اَخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ وَنَخْبِرَ بِهَا الْكُفَّةَ وَنَوَقِعَ الْفَنَةَ فِي الْعَالَمِ السُّفْلَى ﴿فَوَجَدْنَاهَا اِىَّ السَّمَاءِ الْيَوْمَ
 عِنْدَ بَعَثَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُؤَيَّدِ الْمُبْعُوتِ اِلَى كَافَّةِ الْبَرِيَّةِ مِنَ التَّقْيَانِ قَدْ مَلَأَتْ وَامْتَلَأَتْ ﴿حِرَاسًا
 اِىَّ حِرَاسًا حَافِظِيْنَ بِشِدْدَةٍ قَوِيًّا عَلَى الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ ﴿وَشَبَابًا جَمْعُ شَبَابٍ وَهُوَ الْمَفْعُ
 الْمَتْرَاكُ مِنْ اَجْزَاءِ النَّارِ فِي الْجَوْزِ نَرْجُمُ بِهَا وَنَطْرُدُ مِنْ حَوَالِيْهَا ﴿وَمَا بِالْجَمَلَةِ اَنَا قَدْ كُنَّا
 نَقْعُدُ مِنْهَا اِىَّ مَنْ السَّمَاءِ ﴿مَقَاعِدُ صَالِحَةٌ لِّلْسَمْعِ وَالِاسْتِعَاذِ ﴿فَنَ يَسْمَعُ الْاَنَّ بَعْدَ
 تَزْوِلِ الْقُرْآنِ وَنَقْعُدُ فِىْ تِلْكَ الْمَقَاعِدِ ﴿يَجِدُ لَهُ وَعِنْدَهُ شَبَابًا رَّصَدًا رَّاصِدًا قَاصِدًا لِّرَجْعِهِ وَبَيْنَهُ
 مِنَ الْاِسْتِعَاذِ ﴿وَاَنَا اَبْيَهُ لَا نَدْرِيْ وَلَا نَعْلَمُ ﴿اَنْشُرُكُمْ وَفَتَنُكُمْ اُرِيْدُ بَيْنَ فِى الْاَرْضِ اِىَّ اِلَاسَاكِيْنَ
 عَلَيَهَا بِحِرَاسَةِ السَّمَاءِ وَمَنْعِ اَخْبَارِهَا عَنْهُمْ ﴿أَمْ اَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿رَبِّدْهُمْ وَيَهْدِيْهِمْ اِلَى التَّوَكُّلِ
 وَالتَّسْلِيْمِ وَتَقْوِيْضِ الْاُمُوْرِ اِلَى الْعَالِمِ الْحَكِيْمِ بِحَيْثُ لَا يَجْتَزُّوْنَ عَمَّا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَائِهِ بِاَخْبَارِ
 السَّمَاوِيْنَ بَلْ يَفُوْضُوْنَ اُمُوْرَهُمْ كُلَّهَا اِلَى اَللّٰهِ رَاضِيْنَ بِسُوءِ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَضَاءِ بِلَا كِهَانَةٍ
 وَتَنْجِيْمٍ ﴿وَاَنَا اِىَّ اَنْ نَحْنُ الْمُخْبِرُوْنَ بِالْاَخْبَارِ السَّمَاوِيَةِ قَدْ كُنَّا سَتْفِيْنَ ﴿مَنَا الصَّالِحُوْنَ اِىَّ الْاِبْرَارِ
 اَنْتُمْ اَلْاَمْنُوْنَ الْاَمْنُوْنَ حَيْثُ لَا يَخَاطُوْنَ الْاَخْبَارُ اَنْتُمْ اَبْنُوْا مِنْ الْاَكَاذِبِ ﴿وَمَنَا
 قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ اَدُوْنَ وَانْزَلَ ذَلِكَ اِىَّ لَا اِمَانَةَ لَهُمْ وَلَا تَوْفَى بِقَوْلِهِمْ حَتَّى يُوْدُوْا الْاَخْبَارَ
 عَلَى وَجْهِهَا بَلْ يَوْقَعُوْنَ اَنْوَاعَ الْفِتَنِ وَالْحَنَنِ بَيْنَ اِنْسَ اِذْ قَدْ كُنَّا طَرَائِقَ اِىَّ اِىَّ ذَوُطَرَقٍ وَمَذَاهِبٍ
 قَدْ دَا ﴿مُفَرَّقَةً مَّخْتَفَةً تِلْكَ مِنْهَا مَا جَمَعْنَا عَنْ اسْتَرْقِ الْاَخْبَارِ السَّمَاوِيَةِ سِيْمًا عِنْدَ بَعَثَةِ هَذَا
 اَلْمُؤَيَّدِ الْمُبْعُوتِ وَانْحَصَرَ الْاَمْرُ بِالْوَحْيِ وَالْاِهْلَاءِ الْاِلَهِيِّ عَلَى اَنْفُسِ الزَّكِيَّةِ الْقُدْسِيَّةِ مِنْ كَلَامِ الْجَنَّةِيْنَ
 اَنْلَا يَخْتَلُ اِمْرَاةُ الْمَوْصُوْعِ عَلَى الْقِسْطِ وَالْعَدَالَةِ ﴿وَاَنَا بَعْدَ مَا كُوشِفَتْ بِحَقِيْقَةِ الْقُرْآنِ وَهَدَايَتِهِ
 وَرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكْنَا مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْضُرَرِّ وَالْاَضْرَارِ بِعِبَادَةِ اَللّٰهِ اِذْ ظَنُّنَا
 بَلْ قَدْ عَامَنَّا بِقِيَّتِهِ اَنْ نَعْبُدَ اَللّٰهُ اَلْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ عَلَى اَنْوَاعِ الْاِنْقِصَاءِ كَاشِفٌ فِى الْاَرْضِ
 وَلَنْ نَعْبُدَهُ اِصْحَابُ هَرَاكٍ مِنْهُ سَجَّاهُ اِلَى السَّمَاءِ اَوْ اِلَى اَيِّ مَكَانٍ شَأْنًا اِذْ عَمِدُوا اِلَا مَا كُنْ

والجملات في جنب قدرته الغالبة سهل يسير بعد ما تعلقت ارادته ببطشنا وانتقامنا ﴿ و ﴾ بالجملة
 ﴿ انا لاسمعنا الهدى ﴾ اى القرآن الموضح لطريق التوحيد والعرفان ﴿ آمنا به ﴾ واعتدنا بهدايته
 ﴿ فن يؤمن بربه ﴾ ويوقن بوحدايته ﴿ فلا يخاف ﴾ اى فهو لا يخاف ﴿ بخسا ﴾ قصا في
 الجزاء والثواب ﴿ ولا رهقا ﴾ ذلة تذه في الدارين لان من آمن فقد اعتدل ولم يخس حيثن
 حق احد من الخلق ولم يذله بظلم فذلك هو لا يخس ولا يظلم ﴿ وانا ﴾ بعد ما سمعنا الهدى
 والارشاد ما كنا نؤمن ونهتدى جميعا بل ﴿ من المسلمين ﴾ المتقادون لحكم الله وعموم اوامره
 ونواهيهِ الواردة في كتابه المسلمون امورهم كلها اليه سبحانه ﴿ ومن القاسطون ﴾ الجاثرون عنه
 المسائلون عن الهداية القرآنية المتحرفون عن جادة العدالة الالهية ﴿ فن اسلم ﴾ منا واعتدل
 وفوض الى الله امره وتوكل عليه ﴿ قاولئك ﴾ المسلمون المسلمون المتوكلون المفوضون قد
 ﴿ تحمروا ﴾ واجتهدوا فماتوا وقالوا ﴿ رشحنا ﴾ وائى رشد رشحنا يوقعهم عن سنة الغفلة ويوصاهم
 الى قضاء الوحدة ﴿ واما القاسطون ﴾ الجاثرون الخائرون الضالون الثابون في تيه الطفيان والكفران
 ﴿ فكانوا لجهنم ﴾ البد والحذلان وسير الطرد والحمران ﴿ حطباً ﴾ نوقد بهم النار كما توقد
 بمصاة الالاس وطغاتهم ﴿ ثم قل سبحانه ﴾ وان ﴿ اى وان الامر والشأن انهم اى الجن والالاس
 الجبولين على فطرة التكليف ﴿ لو استقاموا ﴾ واعتدلوا ﴿ على الطريقة ﴾ الموهودة التى هى
 حادة المعرفة والتوحيد ﴿ لاسقيناهم ﴾ ناعناهم وترحما عليهم ﴿ ماء ﴾ يحيا لارضى اجسامهم
 الميتة بسموم الامكان وبعموم الامانى والآمال الصاعدة من نيران الطبيعة والشهوات الموردة
 لهم من الحصة الناسوتية ﴿ غدا ﴾ وافرا كثيرا الى حيث يجعل لهم روضة من رياض الجنة
 وانما قلنا معهم ذلالت ﴿ لفتتهم ﴾ ومختبرهم ﴿ فبه ﴾ اى في التتم والتزفة كيف يشكرون
 لنعمنا وكيف يواظبون على اداء حقوق كرمنا وبالجملة من شكر قائما يشكر لنفسه وبزيد التتم
 عليها ﴿ ومن يرض عن ذكر ربه ﴾ وينصرف عن طاعته وعبادته وبكفر بنعمه ولم يواظب
 على اداء حقوق كرمه ﴿ سلكه ﴾ يدخله ﴿ عذابا صعبا ﴾ يصعد عليه ويعلو فوقه وبالجملة
 عذابا شاقا شديدا قهرا مشرقا عليه ظالما ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ على سبيل التوعية والتعليم لخلص
 عباده المؤمنين والتوسيع والتعريض للمسركين ﴿ و ﴾ اعادوا ايها المكافون من الثاقبين ﴿ ان
 المساجد ﴾ المنية للميل والتقرب نحو الحق محضة ﴿ لانه ﴾ خاصة خالصة ﴿ فلا تدعوا ﴾ ولا
 تعبدوا فيها الا الله ولا تنسبوا الى منسواه مطلقا وبالجملة لا تنسكوا فيها ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد
 الفرد الصمد المنزه عن الشريك والولد ﴿ احدا ﴾ من مظاهره ومربواته ﴿ و ﴾ بعد ما علمتم
 هذا بتعليم الله اياكم اعلموا ﴿ انه ﴾ ما هم عبد الله ﴿ اى التى المؤيد من عنده سبحانه بأنواع العناية
 والكرامة المستلزمة لأنواع العبادة والاضاعة في المسجد اخراء الممد لعبادة العلم الاملام القدوس
 السلام ﴿ بدعوه ﴾ ويعبده ويتذلل نحوه قد ﴿ كادوا ﴾ وقاربوا اى مشركوا الجن والالاس
 ﴿ يكونون عليه ﴾ ويزدحمون حوله متمسكين ﴿ بدا ﴾ متراكبين كلبدة الاسد وهو صلى الله
 عليه وسلم مستغرق في صلواته مع ربه بلا التفات اليه الى ان اوحى اليه من قبل ربه بتأهيم عليه
 من التعجب والتعجب من امره فقيل لا من قبل الحق ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لا زدحمين حولك
 المتعجبين من امرك وشك ﴿ انه ﴾ ادعوا اعبدوا واحة اى ﴿ ربى ﴾ الذى رانى على فطرة
 المعرفة والايان ورسنى لان ادعوا عموم المتكلمين في وحيه ﴿ ولا تسرببه ﴾ ومعه ﴿ احدا ﴾

من مظاهره ومصنوعاته فان قالوا استهزاء متمسخرنا هل لك ان تشاركنا معك في عبادتك
وخضوعك قل لهم يا اكمل الرسل انى لا املك لكم من تلقاء نفسى لا خيرا
اشركم به واعذبكم ان اردت اضراكم وتذبيكم ولا رشدا ارشدكم به واحديكم ان اردت
هدايكم ورشادكم بل لا املك لنفسى لاحرا ولا نفعا فكيف لكم بل ما تبع انا الا ما وصى الى
والامر كله بيد الله العليم الحكيم فان قالوا ما فائدة عبادتك وتخصيصها له قل لهم يا اكمل الرسل
لم اعبد ربى ولم اخصص بالعبادة والاطاعة الله انى اعلم منه سبحانه بتعليمه اى انه
لن يجيرنى ولن يحفظنى من عذاب الله المتقم النور احد من مظاهره
ومصنوعاته لو اراد عذابى وتعلقت مشيئته بخلقى وبالجملة لن اجد ابدا من دونه
ملتجدا ما جأ وملاذا يتقضى من بطشه وعذابه لومضت مشيئته عليه فكيف لا اوجه نحوه
ولا تضرع اليه وبالجملة لا املك لكم ولا نفسى لاحرا ولا نفعا والابلافا وتبليفا من الله
العليم الحكيم ما وصى الى على وجهه اليكم ولا املك سوى اداء رسالته التى قد
ارسلنى وامرني بها وعلى سوى الابلاغ والتبليغ باذنه ولا من جملة ما وصى الى انه من
يصر الله المتقم النور ويعرض عنه وعن عبادته من عباده ولا لم يصدق رسوله
المستخلف منه السلام بامره فان له اى قد حق وثبت له نار جهنم القطيعة والحريمان
في النشأة الاخرى وبالجملة قد صار العاصون المعرضون بالخالفين مخجلين فيها ابدا لانجاة
لهم منها اصلا وهم قد كانوا في النشأة الدنيا مازالوا عن عتوهم وعصيانهم لله مستظهرين بما معهم
من الجاه والزوة وكثرة الاموال والاولاد مستكبرين على ضماء عباد الله متفوقين عليهم كبروا وخلاء
حتى اذا راوا ما يوعدون في النشأة الاخرى جزاء ما ارتكبوا في النشأة الاولى فيسئلون
حيثذا نحن من اضعف ناصرا واقل عددا بعد عدد النبي واتباعه ام المشركين ومن معهم وفي زميرهم
وبعد ماسم المشركون كريمة اذا راوا ما يوعدون قالوا على سبيل التهمك والانكار والاستبعاد متى يكون
ف قيل من قبل الحق قل يا اكمل الرسل انه كائن لاحالة لكن وقته مفوض الى علم الله بحيث
ان ادري وما اعلم انا من اقرب ما يوعدون اى وقوعه وقايته ام يجعل له ولوقوعه
من ربي امدا بعيدا واجلا طويلا اذ هو من جملة القيوب التى قد استأثر الله بها اذ هو عالم
الغيب بذاته وبخصوصه فلا يظهر ولا يطلع على غيبه المختص به عامه سوا امر البعث
احدا من خلقه الا الله ان يطام على بعض غيوبه حسب حكمته من ارتضى ورضى
من رسول مما مون على غيبه لاية الخلافة والنباية عنه سبحانه وقته سبحانه يطلعه
على ما غيبه عنه على سبيل الوحي والالهام حين يسلك ويوكل سبحانه لحفظه وحراسته
من بين يديه اى بين دى الرسول ارضى كذا من خافه من اى من جمع
جوانبه وجهاه رسدا حرسا من الامانة لحرسونه ويحفظونه من استراق الشياطين
واختطافهم وتغييبهم وتخليصهم واتم فعل كذبت عنه اضاراه ووجه الى رسوله يعلم
الرسول انوحي اليه ان كى اى انه قد ابغوا اى حوامل اوحي مطلقا رسالات
ربهم على وجهها مصونة محررة عن اختطاف انشيطين وتخليصاتهم المتغيرة لها ولا
الحال انه سبحانه قد احاط بما لديهم اى لى الرسل والامانة جميعا علما حضوريا بل
قد احصى سبحانه كرسى دخل في خيلة اخصور والشهود عدد كى بحيث
لا يشذ عن خيلة حضرة علمه واحصاه شئ مانع عليه برق الوجود

❦ خاتمة سورة الجن ❦

عليك ايها المحقق التكشف بأحاطة العلم الآتبي ولوح قضائه وقلم تصويره ونخطيطه ان تعتقد وتدع ان عموم ماجرى في ملكه وملكوته انما هو عقتضى امره ووجبه وتفوذ قضائه ومضاء حكمه على حسب الحضور بحيث مجتمع ويتحدد عند حضوره الازل والابد والاولى والاخرى والنيب والشهادة اذ لا انقضاء دونه ولا انصرام عنده ولا تحدد لديه ولا انحرام بالنسبة الى علمه وحضوره بل الكل بالنسبة الى قدرته وارادته سواء بلا تفاوت وتخالف جعلنا الله من المتكشفين بحضور الحق وشهوده مع كل شيء ودونه بمنه وحوده

❦ فاتحة سورة المزمل ❦

لا يبحى على ذوى الالباب والآداب من التحملين لامة التوحيد الآتبي ان من تمكن على تلك المرتبة العلية وقرر في تلك المكاة السنية لا يدان لا يشغله شيء سواها ولا يابهيه امل دونها سببا التحملين معها اعباء الرسالة واردة التوبة المشتملة على دعوة عموم اسكفيعن الى سبيل الوحدة الدانية وارشادهم نحوها بالصبر على اذلتهم وتحمل استماع والشارق في سابع الدعوة اليهم وتكلمهم فلا بد لى ان سدل كان وسعه وطاقه في احراء احكام السرع واعلاء كلة التوحيد بلا تكاسل وتغالل عه لحة وطرفة كانه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم ماديله على وجه الخطاب المتى عن العتاب بعد التبرك . بسم الله . المتحلى بصوم كالاته على من اختاره لرسالته واصطفاه لخلافه . الرحمن . لعموم عباده مارسال الرسل عليهم ووضع التبرع والدين القويم فيما بينهم . الرحمن . لخواصهم يوصلهم الى سرائر التكليف الواقعة في طريق التوحيد واليقين . يا ايها المزمل . اى التزمل الشغلى والمتاعف بسويه وقطيعته نائما او مرندا عما دهشه من بدء الوحي شأن النبوة والرسالة ما هو هذا ايها المختار شأن النبوة والرسالة . في الليل . وداوم على التمسك فيه . في الاقليل . منه للاستراحة والتوهم قوية وقوي بالمركب بذلك وتشيطا لحوارك وآلائك على السادة . في نصفه . اى في نصف الليل . او اقص منه . اى من النصف . في الاقرب . الثالث . اورد عليه . اى على النصف حتى يقرب الثاني واما خير صلى الله عليه وسلم بين هذه الثلاثة لانفوس اولياياه اقبل كله ثم لما تخرجوا وصرخوا اوشق الامر عليهم ارحمهم الله فحيرهم في هذه الاوقات المذكورة ساء على تفاوت امزجة الناس في صروس الكلال والاسهر وبعد منقت في خلاله تهديفيه ليكون نافذة لك . في ورتل . في تهديفك . في القرآن ترتيلا . اى بين حروفه وقدرها في محارحها حيث لا يشته على السامع العارف ماساليب الكلام ومنطوقات الالفاظ معانيها والملمح اقرأها على رة تامة وطمأنينة كاملة مزينة خالصة وارادة صادقة الى حيث تنأى من العاط القرآلى فطرتك وفصنتك التي هي خلاصة وجودك وزبدة اركانك واس طيبك اذها توسلت ووصول الى معصد التوحيد واليقين والملمحة . في ١١ . من مقام عظيم حودا . سئل عليك . ااكمل الرسل . في قولاً . حرا سلا خفيا على اللسان تعلم اعاطه وكلمته من قبله . عصم على القاب رموزه واساراه والاصناف عافيه والامثال لمقتضيات اوامره وواهيه والاصلاخ على سرائر الاحكام الموردة فيه والاحاطة بقوادمه وخوافيه والملمحة

من تأمل فيه على وجه التدبر والتدبر فقد غرق في تيار بحاره الزخار وتحصيص الامر بالليل وتزئيل
المرآة فيه حيث هو ان نأشئه الليل في اى القراءة التى تنشأ من النفس في جوف الليل حين
خلو القلب عن جميع الاشغال والملاهي هو اشد وطأ في تأييدا ووقفا في القلب وتنبهاله
وان كانت اقل للنفس واللب للبدن ﴿ واقوم قيلا ﴾ اى اعدل الاقوال بالنسبة الى القلب
وارسخها فيه واقواها ائرا واتبها بحلاف ما في النهار ﴿ ان لك في النهار ﴾ الذى هو وقت
الاشغال واوان الانتقال وزمان الالتفات نحو المهمات ومحل انواع الملمات والواقعات لذلك عرض
لك فيه ﴿ سبحا طويلا ﴾ قلبا وتصرفا متندا شاعلا لا وقتك مشوشا لعموم حالاتك وبالجملة
المراع الذى يحصل للليل لا يحصل في النهار فليكن ان نعتهد في التهجد وتقرأ القرآن فيه سبا
عند الفجر لان قرآن الفجر كان شهودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذكر اسم ربك ﴾ ودم على سبيحه
وقدسه دائما في عموم اوقاتك وحالاتك على وجه الاشتغال عن ذكره مهمالك ﴿ وتمتل ﴾
اى تجرد واقطع عن عموم المهام ﴿ الى ﴾ سبحانه ﴿ تايلا ﴾ بايقا وتحريدا كاملا بحيث
لا يخطر سالك الالتفات لحالك فكيف لحال غيرك وكيف لا تقطع اليه ولا تحرد نحوه مع انه هو
سبحانه ﴿ رب المسرقي والمغرب ﴾ اى مربى حدس المشارق والمغارب التى هي ذائر الكائنات
باعتبار ظهور شمس الحق منها وشرقها عليها واعتبار بطوبها وحماها فيها ﴿ اذ لا اله ﴾ ولا
موجود في الوجود ﴿ الا هو ﴾ ولا شئ في الشهود سواء ﴿ فآخذه ﴾ كيلا ﴿ سبا بعد ما لم يوجد ﴾
في الوحود سواء اصيلا ﴿ و ﴾ بعد ما اتخذته كيلا وحملته حسيبا وكميلا ﴿ اصبر على ما يقولون ﴾
اى المتشكون المسرفون من الحرافات والحرافات التى لا تلقى نشأك ﴿ و ﴾ ان شق عليك الصبر
واتحمل ﴿ اهرهم ﴾ واصرف عنهم ﴿ عررا حيلاً ﴾ بحيث تكون انت حين الانصراف
عنهم بشاسا بساما بلا الالتفات منك الى هذياناتهم الناطلة وبلا مبالاة بهم وبكلامهم وتوكل على الله
وفوض امر الاستقامتهم اليه فانه يكفيك مؤنة سرورهم واستنزائهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل
التسلية لحبه صلى الله عليه وسلم ﴿ وذرنى والمكذبن ﴾ يعنى لا تلقى يا اكمل الرسل الى ما قد
مالعوا به في قدحك وطعنك بل دعهم وفوض امر الاقامتهم اليه فاني انتقم عنهم من ذلك
وادفع اداهم عنك واعليك عاههم وان كانوا ﴿ اولى اسمعة ﴾ وذوى البروة والسيادة واصحاب
الترفة والوحاهه يريد صايد قرش خذلهم الله ﴿ و ﴾ بالجملة لاستعجل في الاستقامتهم منهم بل
﴿ مهابهم ﴾ امهالا مزيلا ﴿ اورما قليلا ﴾ ولا نفع عن مكرا اياهم ﴿ ان لديا ﴾ من المعد
لهم اوانا من العذاب ﴿ اسكالا ﴾ صيقا قذرا ساقلهم وعدم تحملهم واصبرهم بتناع التكليف
الآتيه ومشاق اطاعات والعدوات المأمور بها من قله سبحانه ﴿ وججيا ﴾ عطفاً بل ما تلبدون
سيران الشهوات ويظلمون الناس بأنواع الغضب والظنير ﴿ وضما دغصة ﴾ يسب الخلق
ولا تسمى ولا يغنى من جوع بدل ما يكون من السحت والنسي وارباه وامول التى تسمى ظلما
وعدوانا ﴿ وعدا اليه ﴾ لاعداء شد الايامه وهو حرمايه عن ماء الله وحلالهم عن
مات عنهم من اتحقق والوصو كسب حصه وجواره اذكر لهم يا اكمل الرسل وان لم يصدقوا
مذ يوم ترحف ﴿ تصمرت وتزير ﴾ لارس والحق وكسبت الحلال ﴿ من شدة الحركة ﴾
والاصطراب قد اشدت وتثرت فصارت ﴿ كسبا ﴾ رملا محمدا ﴿ ميلا ﴾ مندورا بدروه
انراح حيث شئت كسائر الرمال الآن في السواهي والودادى وكيف لا تأخذ اشركي المحرمين

بظلمهم يومئذ ولا نذهبهم بأنواع العذاب ﴿١﴾ انا ارسلنا اليكم ﴿٢﴾ يا اهل مكة بعدما انحرقت عن جادة
 الدلالة على مقتضى سنتنا القديمة في الامم السالفة ﴿٣﴾ رسولا ﴿٤﴾ ناشتا منكم يعني محمدا صلى الله عليه
 وسلم ﴿٥﴾ شاهدا ﴿٦﴾ يشهد ﴿٧﴾ عليكم ﴿٨﴾ يوم القيامة بالاجابة والامتاع بعد ما امرنا له واوحينا اليه
 ان يدعوكم الى الايمان ويأمركم بالطاعات والاحسان ﴿٩﴾ كما ارسلنا الى فرعون ﴿١٠﴾ الطاغى الباغى
 ﴿١١﴾ رسولا ﴿١٢﴾ بنى موسى الكليم عليه السلام ليدعوه الى الايمان ويأمره بلوازمه وبعدها طواه وأمره
 بما امر به الحق وبالحق في دعوته ﴿١٣﴾ فمضى ﴿١٤﴾ وتكبر ﴿١٥﴾ فرعون الرسول ﴿١٦﴾ وعتا عليه واستكبر
 عن دعوته ﴿١٧﴾ فأخذناه ﴿١٨﴾ اى فرعون وقومه ﴿١٩﴾ اخذنا وببلا ﴿٢٠﴾ ثقلا شديدا الى حيث قد اضرقاه
 وجنوده في المم واورثنا ارضه ودياره وامواله لموسى ومن معه هذا اخذنا اليهم في النشأة الاولى
 وفي الاخرى باضفافها وآلافها قائم ايضا يا اهل مكة مثل فرعون عصيت رسولكم الذى ارسل اليكم
 يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فأخذكم مثل ما اخذنا آل فرعون في الدنيا حيث نجعلكم صاغرين
 مهانين وفي الآخرة مسجونين معذبين بعذاب أليم عجلدين في انار ابدالآبدن ﴿٢١﴾ ثم قل سبحانه
 على سبيل التوبيخ والتقريع تهويلا عليهم وتعرضا ﴿٢٢﴾ فكيف تتقون ﴿٢٣﴾ وتحفظون انفسكم عن
 عذاب الله ايها السهمكون في أنواع الغفلات والجهالات مع انكم ﴿٢٤﴾ ان كفرتم ﴿٢٥﴾ وقيمت على الكفر
 الى ان تم عليه مع انكم ستستقبلون من يومنا ﴿٢٦﴾ أى يوم يوما ﴿٢٧﴾ يجعل الولدان شيئا ﴿٢٨﴾ من فاية
 طوله وشدة احواله واحزانه هذا على سبيل التمثيل والتشبيه بحسب متفاهم العرف والا فلا
 يكتفه طول ذلك اليوم وهو له وشدة سببا بالوصف والبيان ومن جهة العلامات الدالة على شدة احواله
 واحزانه انه ﴿٢٩﴾ الباء ﴿٣٠﴾ المشيدة المحكمة ﴿٣١﴾ متفطر به ﴿٣٢﴾ اى متشقة متضمنة منخرمة بحلول
 ذلك اليوم ووقوعه بمقتضى قهر الله وجلاله وكيف لا يكون كذلك مع انه قد وعد الله القادر المقتدر
 على عموم ما دخل في حيطه حضرة علمه وارادته بوقوعه ولا شك انه قد ﴿٣٣﴾ كان وعده مفعولا ﴿٣٤﴾
 دائما وامره مقضيا ابدا وحكمه مبرما اذلا وقضاؤه نافذا ماضيا سرمدا وبالجملة ﴿٣٥﴾ ان هذه ﴿٣٦﴾
 المقالات الدالة على انجاز وعداة انما هي ﴿٣٧﴾ تذكره ﴿٣٨﴾ وعظة للمتقين المذكورين من ارباب العناية
 والتوفيق ﴿٣٩﴾ فمن شاء ﴿٤٠﴾ ان يتطهرا ﴿٤١﴾ اتخذ ﴿٤٢﴾ واخذ ﴿٤٣﴾ الى ربه سبيلا ﴿٤٤﴾ بعدما وفقه الحق واعانه عليه
 بالخروج عن نوازم الامكان وهذه للعروج الى معارج الوجوب مترقا من درجة الى درجة ومقام الى مقام
 الى ان وصل الى مبدأ طريق الفناء ثم ترقى منه ايضا من حالة الى حالة الى ان فنى عن الفناء ايضا
 ثم بعد ذلك صار ماسارا وليس وراء الله مرمى ومتتهى وبعدها امر سبحانه بقيام الليل على الوجه
 الذى ذكره قد حثه عليه ورغبه اليه على وجه الثبائية والتأكيد بان علاه سبحانه يعلمه اياه على أى
 وجه وقع فقال مخاطبا ﴿٤٥﴾ ان ربت ﴿٤٦﴾ يا اكبر الرسل ﴿٤٧﴾ يعلم ﴿٤٨﴾ بعلمه الحضورى ﴿٤٩﴾ انك تقوم ﴿٥٠﴾
 اى التمسجد في زمان ﴿٥١﴾ ادنى ﴿٥٢﴾ واقل ﴿٥٣﴾ من تلى الليل ﴿٥٤﴾ واعلى واكثر من نصفه تارة ﴿٥٥﴾
 تارة اخرى تقوم ادنى ﴿٥٦﴾ من نصفه ﴿٥٧﴾ نارة اخرى تقوم ادنى من ثلثه ﴿٥٨﴾ واكثر من ربعه
 وهذا ادنى تاركك واعلمها ما هو ادنى من تلى الليل اذ هو اقرب الى قيام الكل الذى قد فرض اولا
 ثم الثانية ثم الثالثة ﴿٥٩﴾ وطائفة ﴿٦٠﴾ يعنى يعلم سبحانه ايضا قيام طائفة ﴿٦١﴾ من المؤمنين ﴿٦٢﴾ الذين ﴿٦٣﴾
 يقومون ﴿٦٤﴾ معك ﴿٦٥﴾ ويوافقونك في نهجك وقيامك في خلال الليل يعنى سبحانه محيط بهذه
 لاوقات الثلاثة الواقعة منك ومنهم بخلاف علمك بها فانه لا يقدر بتسنيها على وجهها ﴿٦٦﴾ و﴿٦٧﴾
 اجبة ﴿٦٨﴾ الله ﴿٦٩﴾ اعلم احكمه الذى يترقده ﴿٧٠﴾ بمقتضى حضرة علمه وارادته ﴿٧١﴾ الليل والنهار ﴿٧٢﴾

(٥) في قوله تعالى يا اهل مكة بعدما انحرقت عن جادة الدلالة على مقتضى سنتنا القديمة في الامم السالفة

على وجه التجدد والتابع والاختلاف طولا وقصرا وإيلاج بعض اجزاء كل منهما في الآخر
واخراجا منه وضبط اجزائهما وساطتهما وآتاهما انما هي بعلمه لا يعلم غيره من المظاهر
والمصنوعات وبالجملة هو سبحانه ﴿ علم ﴾ بعلمه المحيط منكم ومن استعداداتكم ﴿ ان ﴾ اى انه
﴿ لن نخسوه ﴾ يعنى ليس في وسعكم وطاقتكم تقدير الاوقات وضبط الاحيان والساعات واحصاء
الآفات الواقعة في الليل والنهار وقيامكم في جميع الليل او بعضه على وجه التبيين والتخصيص وبعد
ما ظهر عنده سبحانه عدم وسعكم وطاقتكم ﴿ فتاب عليكم ﴾ اى خفف سبحانه عما ألزمكم
وازال عنكم لئلا يثقل في ترك القيام المقدّر المعين على الوجوه المذكورة اذ لا يسعكم ضبطها
وبعد ما رخصكم سبحانه وخفف عنكم فضلا عليكم وامتنانا قوموا في خلال الليل مقدرا ما يسر الله
لكم وبوفتكم عليه ولو مقدار حبة غنم على ما ورد في الحديث صلوات الله على قائله ﴿ فاقروا ﴾
اى صلوا تهجدكم بقرأة ﴿ ما يسر ﴾ لكم ﴿ من القرآن ﴾ المقرون بصلاتكم قبل كان التهجد
واجبا على التخيير المذكور ثم رخص بترك التقدير والتبيين ثم نسخ هذا ايضا بالصلاة الحسن
المفروضة المقدرة في الاوقات الحسنة وانما نسخها اذ ﴿ علم ﴾ سبحانه بمقتضى حضرة علمه وحكمته
﴿ ان ﴾ اى انه ﴿ سيكون ﴾ بعض ﴿ منكم مرضى ﴾ من السهر المفرط اذ الابدان متفاوتة
في تحمل المتاعب والمشاق سيما ترك النوم المدد للاسترخاء واستراحة البدن في الليل ﴿ و ﴾ ايضا
قوم ﴿ آخرون ﴾ منكم ﴿ يضرّبون ﴾ ويسافرون ﴿ في الارض ﴾ سفرا مباحا حيث ﴿ يريدون ﴾
ويطلبون بسفرهم ﴿ من فضل الله ﴾ ومن سعة جوده وكرمه مزيد رزق صوري او معنوي
او طلب علم رسمى او حقيق اوصلة رحم اوزياده صديق الى غير ذلك من الاسفار المشروعة المباحة
فيخرجون بقيام الليل والتهجد فيه ﴿ وآخرون ﴾ ايضا ﴿ يقاتلون ﴾ لاعداء الله
﴿ في سبيل الله ﴾ ترويحيا لدينه واعلاء لكلمة توحده قائم لو تهجدوا لضعفوا البتة فشق
عليهم حينئذ امر القتال وبعد ما ازال سبحانه عنكم حرجكم وتعبكم حسب حكمته المتقنة
البالغة فعليك ان لا تركوا التهجد رأسا ولا تنسوه جملة بل قوموا في خلال الليل للتهجد
ان استطعتم ﴿ فاقروا ﴾ في صلاته ﴿ ما يسر ﴾ لكم ﴿ منه ﴾ اى من القرآن ﴿ و ﴾
بالجملة ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ المفروضة واطبوا على قيامها وادائها حق المواظبة في الاوقات
المخصوصة وراعوا اركانها واباضها وهياتها على وجوها وبالجملة ادوها على وجه رضى عنكم
مولاكم ولا تهاونوا عنها ولا تقصروا فيها واعلوا ايها المؤمنون ان فارق بين الايمان والكفر
والهداية والضلال انما هي الصلاة اى هي اقوى اعمدة الدين واقومها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آتوا الزكاة ﴾
المفروضة عليكم على سبيل الوجوب تركية لانفسكم عن الشح والامسك واموالكم عن الفضلات
وتعريتها لانفسكم على الاتفاق وفعل خيرات رزقكم بعد اداء الواجب من الزكاة ﴿ اقرضوا الله ﴾
القادر المنتدر على وجوه الانعامات باعده فواضل اموالكم على سبيل الصدقات للفقراء والمساكين
واصرفوها على بناء المسجد والرباطات وغير ذلك من خيرات والبركات المتعلقة بمصالح المؤمنين
المسلمين من المنافع الخاصة بالنال ﴿ قرضا حسنا ﴾ بلا شوب من والاذى والسمعة والرياء والمعجب
وانواع الهوى والاهواء ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المؤمنون ان ﴿ ما تقدموا ﴾ وتؤخروا ﴿ لانفسكم ﴾
من خير بكم موجب لاجر مستزم لتواب سواء كان ما نيا او بذنيا قبل حلول الاجل ومجربا بموت
﴿ تجدوه عند الله ﴾ المتفضل بكم هو خيرا واعظم اجرا بكم راكمه محلا واعز درجة ومنزلا

من الذي تدخرونه أو تؤخرونه الى حين الوصية وقت حلول الاجل المقدر ﴿ و ﴾ بالجملة قد جرى عليكم في سالف ازمانكم ما جرى من ترك الاستغفار والانابة وعدم التداية على ما صدر عنكم من البغي والضلال واصناف الجرائم والمعاصي المستتبعة لانواع العذاب والتكال ﴿ استغفروا الله ﴾ المتفضل المكرم لعموم ما صدر عنكم واشتغلوا بامتثال اوامره في بقية اعصاركم تلافيا لما مضى ﴿ ان الله ﴾ المطلع على انابتكم ورجوعكم وعلى نياتكم فيها ﴿ غفور ﴾ يغفر زلتكم السابقة الماضية ايضا ﴿ رحيم ﴾ يقبل منكم توبتكم اللاحقة لها التي تأتون بها الآن بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الزمل ﴾

عليك ايها السالك المجاهد لسلك طريق التوحيد والقاصد المجتهد نحو مقصد الفناء ان تبذل وسلك وطاقتك بل روحك ومهجتك في سبيله فعليك ان تحمد فيه بيدتك ومالكك وبجميع احوالك واطوارك وعليك ان تصفي ظاهرك وباطنك وتخل قلبك وسرك عن شوب مطلق الشواغل العائقة عن التوجه التام والاتفات الخالص والزمرة الصادقة الصافية وان تلازم العزلة وتداوم الحلوة وتواظب على الانكشاف بالاطوار والاخلاق الموروثة لك من انبياء المختار والمأثورة عنه من الآثار وعلى امتثال ما في كتاب الله من الاوامر والنواهي وعموم الاحكام الموردة فيه لتصفية خاطر عن الميل الى ما سوى الحق من الاغيار الساقطة عن درجة الاعتبار لتكون انت من الابرار الاخيار الموسومين بأولي العبرة والابصار كي تفوز انت كما فازوا من الرموز والاسرار واليك اليك وصاحبة الاشرار المغترين بلذات زخرف الدنيا القندارة وبشهوات عيش الحياة المستطارة المستزمنة لانواع الخسار والبوار ﴿ جعلنا الله الغفور الغفار من ذوى العبرة والاستبصار بفضلته وفضله

﴿ فاتحة سورة المدثر ﴾

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المتجربين عن جباب عالم الناسوت الراقلين في حلق عالم اللاهوت انه من خرج عن بقعة الامكان مهاجرا الى الله بمد ما جذبته العناية والتوفيق من جانبه سبحانه فحين خروجه وتفرقه عن مألوفات عالم الطبيعة وظهور طلائع سلطان الوحدة القانية واستيلائه بنظر شهوده قد تطلأ عليه حينئذ حالات عجيبة وصور بدبية الى حيث ارعده وازعجه الى المرار والالتجاء نحو مأثورات الطبيعة والى انقضى بتلابسها وملاحفها فصار فيها مترددا متلونا قلقا حائرا هائما الى ان يتمكن في فطرة الوحدة وتمرن عليها ملا خوف ورعدة ان ادركته العناية الالهية وشماته الخدبة الاحدية هكذا جرى على نبينا صلى الله عليه وسلم في اوائل شهوده وانكشافه اذ كان هو صلى الله عليه وسلم يوما من الايام متوحها بحراء القنءة ومتحلصا عن لوازم عالم الناسوت بالمرة حتى ظهرت ولاحته عنه في سحابة علاماته علم المذاهب من وراء سرادقات عالم الجبروت فودى حينئذ من قبل فناء ومن وراء طلاء انحاء نداء عجب وسمع صداد غريب مهيبا بحيث لم يسمع مثله سمع سره صلى الله عليه وسلم قد قد كان صلى الله عليه وسلم حينئذ في عالم التلون فطر عين شهوده بمنته وسره فلم ير شيئا فطر نحو ذلك ما لم يراه صلى الله عليه وسلم وانكشف بما انكشف فرب رعبا سيديا وازدهار امداد غريبا ثم رجع هاربا مرعوبا مغلوبا قلقا حائرا هائما حتى وصل الى خديجة الطيبة وتكلم معها بكلمة دترجى بملابسك وجلبابك فذكرته الطبيعة مرة اخرى

فادركه الخطاب الآتئى الشعر ينوع من العتاب فأذبه سبحانه وأخرجه من سجن الطبيعة وملابس
الهيولى بالكلية حيث قال متينا ﴿ بسم الله ﴾ الذى ربى حبيبه عمدا صلى الله عليه وسلم على فطرة
المعرفة والوحيد ﴿ الرحمن ﴾ عليه حيث أخرجه عن مضيق الامكان المستلزم لأنواع التضمين
والتقييد ﴿ الرحيم ﴾ عايه يوصله الى سماء التجريد ويمكنه الى فضاء التفريد ﴿ يا ايها المدثر ﴾
التدثر المتغطى بملابس الطبيعة وثياب الامكان المورثة لأنواع الحمية والحشمان واصناف الحرمان
والخذلان الى متى كنت فيها مقبيا ﴿ قم ﴾ من عالم الطبيعة وأخرج من مضيق بقعة الامكان وسجن
عالم الناسوت سببا بعد انكشافك بطلائع فضاء عالم اللاهوت وبسما خلصت من قيود الطبيعة واغلال
الهيولى ﴿ فأنذر ﴾ منها عموم نبي نوعك وخوف المحبوسين فى سجن الامكان المقيدن بسلاسل
الزمان واغلال المكان من دركات التيران وعن اودية الضلالات والجهالات المترتبة على الاوهام
والخيلات الباطلة الموجبة لأنواع الحرمان والحشمان فى النشأة الاولى والاخرى ﴿ و ﴾ خصص
يا اكمل الرسل ﴿ ربك ﴾ الذى رباك على فطرة المعرفة والايقان بأنواع التبجيل والتعظيم
﴿ فكبر ﴾ ذاته تكبرا كاملا الى حيث لا يحظر ببالك معه شئ فى الوجود اذ هو المتفرد المتميز
برداء العظمة والكبرياء لا شئ سواه ولا اله الا هو ﴿ و ﴾ بعد ما انكشفت بوحدة ربك وكبرته تكبرا
لائقا بشأنه ﴿ ثيابك ﴾ التى هى ملابس بشريتك وملاحف هويتك ﴿ فظهر ﴾ اوساخ الامكان
واقذار الطبيعة واكدار الهيولى فان طهارتك عنها واجبة عليك سببا عند ميلك الى مقصد الوحدة
﴿ والرجز ﴾ اى الرجس العارض لبشرتك من التقليدات المورثة والتحمينات المستحثة من
الآراء الباطلة والاهواء الفاسدة المكدرة لصفاء مشرب التوحيد واليقين من الاخلاق الرديئة والمكاث
الغير المرضية الناشئة من الشهوة والنفسية المترتبة على القوى البهيمية الى غير ذلك من القبايح الصورية
والمعنوية ﴿ فاهجر ﴾ اى جانب وافترق ليجنك لك التخلق باخلاق الله والاتصاف باوصافه ومن
جهة الاخلاق المذمومة بل من معظمها المنة على الله بالطاعة وفعل الخيرات وعلى عباده بالتصدق
والانفاق عليهم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت ماسمعت ﴿ لا تنن ﴾ على الله بماها باطاعتك وعلى عباده تقوفا
عليهم وترفا ﴿ تستكر ﴾ وتستجاب نواله على نفسك واحسانه عليك وامتنانه لك بما لا مزيد
عليه او المعنى لا تمن تستكر اى لا تقطع احدا شئاً على نية ان تستكر وتستعوض منه بدلا مما
اعطيت على مقتضى القرامتين ﴿ و ﴾ بالجملة بربك ﴿ الذى رباك ﴾ على الخلق العظيم ﴿ فاصبر ﴾
على مشاق التكاليف ومناعب الطاعات والمبادات وعلى اذيات المنكرين حين تبليغ الدعوة لهم
وايصال الوحي اليهم وبسما سمعت يا اكمل الرسل ماسمعت من الوسايا امثلها واتصف بمقتضاها
اتقاء عن احوال يوم الجزاء وافرعاها ﴿ فذا قر ﴾ ونفخ اولا ﴿ فى الزاقر ﴾ اى الصور والصور
لتصويت الاموات لييموا من قبورهم احياء كما كانوا ﴿ ثم نفخ ثانيا ليحشروا ويحاسبوا بين
يدى الله ﴾ ثم يجازوا حسب ما يحاسبوا ان خيرا فعير وان شرا فسر ﴿ فذلك ﴾ اى وقت النقر
الثانى للحشر والوقوف بين يدى الله ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم القامة ﴿ يوم عسير ﴾ ووقت صعب
وحين مهيب سببا ﴿ على الكافرين ﴾ اذ قد عسر عليهم حينئذ الامر واشتد المهول وتشتت
احوالهم واضطرت قلوبهم وبأجملة ﴿ فى غير بسير ﴾ عليهم حسابهم لذلك قد عسر عليهم وبعدما
تحققت واكشفت يا اكمل الرسل بقيام يوم هيامة ووقوعه وبمعيد الاعمال فيها والحراء عابها
لا تستعجل بانتقام الشركين المشرقين ولا تعجل عليهم بل مؤذنى ﴿ واتركى ﴾ يا اكمل الرسل

ومن خلقت ﴿ اى مع شخص قد خلقتة ﴾ وحيدا ﴿ فريدا من اهل عصره مفروزا منهم بكثرة الاموال والاولاد وبالجاء والثروة والسيادة والرياسة الى حيث لقب بين قومه بربحانة قريش بنى وليد بن المغيرة ﴾ وجعلت له ﴿ توسيعا عليه اقتتاله وابتلاه ﴾ مالا بمدودا ﴿ كثيرا وافرا متزايدا يوماقيوما بالتجارة والتناج والزراعة وغير ذلك من صور الارباح ﴾ وبين شهودا ﴿ حضورا معه دائما لا يتفصلون عنه زمانا لاستغنائهم عن التجارة والحرفة وسائر الاعمال والمصالح لكثرة خدمهم وحشمهم بحيث لا احتياج في تهمة الاسباب الى ترددهم بانفسهم لذلك يحضرون معه في عموم المحافل والمجالس والانتدية تكميلا لثروته ووجاهته ﴾ ومهدت له تمهيدا ﴿ اى قد جعلت له بسطة واسيلاء بحيث يتحسر من حاله جميع بطون العرب وافخاذهم ومع تلك الوجاهة العظمى والكرامة الكبرى الموهوبة له من لدنى لم يشكرلى ولم يرجع الى قط ﴿ ثم يطعم ﴾ ويرجو بنى ﴿ ان ازيد ﴾ على ما آتته واعطته من اثم النظام مع انه مصر على الكفر والكفران وانواع الفسوق والمصيان ﴿ كلا ﴾ اى كيف ازيد عليه مع ان كفراته وطفياته يوجب زوال ما اعطى له وكيف لا يوجب ﴿ انه كان لا ياتنا ﴾ الدالة على كمال عظمتنا واقتدارنا على انواع الامام والانتقام ﴿ عيدا ﴾ معاندا منكرا وعشاده هذا اماراة زوال ماله وثروته ووجاهه وبالجلة ﴿ سارعه ﴾ اى ساعشه واكلفه بالنف في النشأة الاخرى ﴿ صمودا ﴾ هى عتبة شاقة المصعد والمهوى فاكلفه بالزجر التام على الصمود والهبوط دائما بحيث لا نجاة له منها ابدا ﴿ وعنه عليه السلام الصمود جبل من نار يصعد فيه اهل النار سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وهو مثل لما يلقى من الشدائد وكيف لا اكلفه بصمود الصمود وهبوطه ﴿ انه ﴾ من شدة شكيمته وخبائه طينته قد ﴿ فكر ﴾ في آيات القرآن على وجه التدبر فلم يجد فيه قدسا وطنا ﴿ و ﴾ بعد ما لم يجد فيه مطلقا ﴿ قدر ﴾ في نفسه بمقتضى خبائه مايقو به ويقول فيه على سبيل القدح والطنن ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التمجيد من افكه وتقديره ﴾ فقتل ﴿ اى لمن وطرد هذا الطاغى الباغى المتأذى فى البنى والظيان ﴾ كيف قدر ﴿ للقرآن قدسا مع انه منزّه عن القدح مطلقا ﴾ ثم قل ﴿ وطرد ذلك المعاند الطاغى ﴾ كيف قدر ﴿ للقرآن ما هو بيد عن شأن القرآن بمراحل كرهه سبحانه مبالغة فى التمجيد والاستبعاد ﴾ ثم نظر ﴿ كرة بعد اولى ومرة بعد اخرى فى القرآن ﴾ ثم ﴿ لما لم يجد فيه طمنا مع انه من ارباب اللسان والفصاحة والبيان والبلاغة ﴾ عيس ﴿ اى قطب وجهه وكبح واستكره منه استكراها شديدا ﴾ وبسر ﴿ اهتم وبالحق في وجدان القدح اهتماما بليغا ومبالغة بليغة فلم يجد وائس ملوما مخذولا ﴾ ثم ﴿ بعدما تدبر ذلك مرارا وفكر هكذا تكرارا فلم يجد مايمسك به وماقدح فيه بسببه ﴾ ادبر ﴿ عن الايمان به وعن تصديقه بعدما اشرف على الاقبال بالايمان به وقوله ﴾ وبالجلة ما حله على الادبار الا انه قد ﴿ استكبر ﴾ واستحى عن اتباعه ﴿ فقال ﴾ بعد التبا والتى ﴿ ان هذا ﴾ اى من هذا القرآن ﴿ الاسحر يؤثر ﴾ اى يروى ويتعلم ﴿ ان هذا ﴾ وما هذا ﴿ الا قول البشر ﴾ ما هو من الوحي وكلام الله كما ادعاه محمد مفضيا على الله ﴿ روى انه مر الوليد بن المغيرة بالنبي عليه السلام وهو يقرأ حم السجدة فسمعه بسمع الرضا متدبرا فى اسلوبه ونظمه ثم اتى قومه فقال لقد سمعت من محمد آتفا كلاما والله ما هو من جنس كلام الانس والجن ان له خللاوة وان عليه لطلاوة وان اعليه لثمرة وان اسافله لمقدقة وانه يملو ولا يمل عليه ثم خرج فقال قريش والله قد صبا الوليد وتصبان قريش كلهم فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فجلس

الى جنبه حزينا فقال الولد مالى اراك حزينا يا ابن اخي فقال هذه قرش يجمعون لك فقة يصونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتال من فضل طعامه فنضب وقال ألم تعلم قرش انى اكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد واهله من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابى جهل حتى اتى قومه فقال تزعمون ان محمدا يحنون فهل رأيتوه يتحنن قط قالوا اللهم لا نم قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتوه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا نم قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتوه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا نم سكت قالت قرش فما هو فتفكر في نفسه وقدر في نحوه ثم قدر فقال ما هو الاسحر اما رأيتوه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه وما يقوله مقتريا على ربه ليس الاسحر يؤثر فقال تعالى زجرا عليه وجزاء له ﴿ سأسليه ﴾ وادخله ﴿ سقر وما أدريك ﴾ واعلمك يا أكل الرسل ﴿ ماسقر ﴾ وما شأنها وامرها ايهما سبحانه فضحا وتهويلا وغاية ما يدرك من شأنها انها ﴿ لا تبق ﴾ شيئا يقع فيها بل تحبوه وتهلكه ﴿ ويحكم مع اقائه واهلاكه ﴾ لا تذركه ولا تتركه على هلاكه وقائه بل يوجد الله بكمال قدرته ثم تهلكه ثم يوجد تهلكا بيدا كذلك وسرمدا هكذا ومن شأنها ايضا انها ﴿ لواحة ﴾ مسودة من شدة احراقها ﴿ للمبشر ﴾ اى البشارة التى هى عبارة عن ظاهر الجلد وايسا من شأنها ان قد وكل سبحانه ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ اى من الزبانية الموكلة عليها باذن الله وهم من الملائكة اوشية بهم انما اختصر هذا العدد لان الاعمال الفاسدة والافعال القبيحة الموجبة لدخول سقر انما تنكتس بالقوى البهيمة والقوى الطبيعية اما القوى البهيمية فاثنتا عشرة الشهوة والغضبية والحواس الفاسدة والباطنة واما القوى الطبيعية فسبع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والموالدة وبالجملة يصور سقر من مقتضيات هذه القوى لذلك يوكل عليها من زواجر الزبانية على عدد ماخذها عدلا منه سبحانه لينزجر كل من القوى بزاجر يناسبها وبعد ما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقرش سكتكم امهاتكم يخبر ابن ابى كشة ان خزنة النار تسعة عشر واتم الذهب اى الجمع الشجاع ايعجز كل عشرة ان يبطش بواحد منهم وبعد ما قالوا على سبيل التهمك والاستهزاء انزل سبحانه ﴿ وما جعلنا اصحاب النار ﴾ وخزنتها ﴿ الا ملائكة ﴾ اقوياء قوتهم لا تقاس بقوى البشر بل لا يقاوم جميع من على الارض من افراد البشر بواحد من الملائكة فى القوة والصولة ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ما جعلنا عدتهم ﴾ هذه وعددهم هذا ﴿ الا فئة الذين كفروا ﴾ اختاروا وابتلاء وبسبب ائتان لهم يفتنون بهذا العدد تارة يستقلون وتارة يستعبدون ويتمجبون من مفادة هؤلاء المدودين لعموم الباطل المستحقين لدخول سقر من الثقات وبالجملة يستهزئون بهذا القول ويضحكون منه وانما انزلنا هذه الآية وخصصنا هذا العدد وهؤلاء المدودين ﴿ لىستفيظ الذين اتوا الكتاب ﴾ اى ليكنسوا اليقين ويجزوا بنوبة محمد عليه السلام ويصدق القرآن وحقيقته وهذا يس ببدع منا فى كتابنا هذا بل قد انزلنا كذلك فى سائر الكتب المنزلة من عندنا وبعد ما وجدوه اى عموم اهل الكتاب موافقا فى كتبهم تيقنوا البتة بصدق القرآن وبنوبة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ويزداد الذين آمنوا ايمانا ﴾ وتصديقا على ايمانهم وتصديقهم اى رسخ ايمانهم ويتأكد بتصدق اهل الكتاب كتابهم ونبيهم ﴿ وبه بعد ما استيقنوا واستقاموا على اليقين وتمكنوا فيه ﴾ لا يرتب ﴿ ولا يشك ﴾ الذين اتوا الكتاب والؤمنون جميعا فى حقيقة هذا الكتاب وهذا النبي لتؤيده ﴿ و ﴾ ايضا انما خصصنا هذا العدد فى مواضع على سقر ترى قول اثنين فى قلوبهم مرض ﴿ وشك ﴾ فى حقيقة هذا الكتاب

وهذا التي من اهل النفاق ﴿ والكافرون ﴾ الجاهلون الجازمون في الانكار والتكذيب صريحا ﴿ ماذا اراد الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ بهذا ﴾ اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب المتبعد الى حيث صار في الاستغراب والاستبعاد ﴿ مثلا ﴾ سائرا دائرا بين الناس يتداولونه ويتداولونه مستبعدين مستهزئين وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ اى مثله ما سمعت يا اكل الرسل من استيقان البعض واستنكار البعض الآخر بهذا العدد المذكور ﴿ يضل الله ﴾ الحكيم العليم حسب قهره وجلاله ﴿ من يشاء ﴾ اضلاله من عباده ويريد مقتته وضلاله ﴿ ويهدي ﴾ ايضا بمقتضى لطفه وجهاله ﴿ من يشاء ﴾ منهم اذ هو قائل على الاطلاق بالارادة والاختيار وكال الاستقلال والاستحقاق ﴿ وبالجملة ﴾ ما يميل جنود ربك ﴿ يا اكل الرسل اى مظالم لطفه وقهره وجلاله وجهاله ﴾ الا هو ﴿ اذ هو المستقل بالاحاطة والشمول لا يهرب عنه شئ من الفروع والاصول اذ لا يسيل للعباد الى احصاء اوصافه واسمائها التي ترتب عليها مظاهره ومعنوياته مالم يعبء رب الارباب ﴾ وبالجملة ﴿ ماى ﴾ اى ذكر سقر ووصفها وعدة خزنتها ﴿ الاذ كرى ﴾ اى عظة وتذكرة نازلة من قبل الحق ﴿ للبشر ﴾ المحبوسين على العبرة والنظر المكلفين بحجب النفع ودفع الضرر والحذر عن مقتضى القهر والجلال والركون الى مقتضى اللطف والجمال ﴿ كلا ﴾ وحاشا ان يتذكر بها هؤلاء الحقى الامن وفقه الحق وادركته الضاية من جانبه ﴿ و ﴾ حق ﴿ القمر ﴾ المتبر ﴿ والليل ﴾ المظلم كيفية تصاديف القمر المضى في ظلمة الليل وانحاء نوره ﴿ اذ ادبر ﴾ اى قد ولى وانصرف ذاهبا يعنى بالقمر نور الايمان المشرق في الليل الذى هو عبارة عن ظلمة عالم الكون والفساد والترتب على التعتبات العدمية الحاصلة من انعكاس شمس الذات ﴿ والصبح ﴾ الذى هو عبارة عن ظهور نور الوجود وطلوع شمس الذات الاحدية التي انمحت وفيت ﴿ اذا اسفر ﴾ اى اضاء واشرق اطلال التعينات وانتزت كواكب الهويات وانطلقت شهب العكوس واضمحلت مطلقا الاضافات المترتبة على تلك التعينات ﴿ انها ﴾ اى سقر الطرد والحرمان وسعير الزجر والخذلان والخرقة المعدودين الموكلين عليها بقدرة الله وابراده ﴿ لاحدى الكبر ﴾ اى احدى البلايا والمصائب الكبار النازلة لاصحاب الضلال بمقتضى القهر الاتمى وجلاله وانما انزلها في كتابه واخبر عنها لتكون ﴿ نذرا للبشر ﴾ ينذروهم ويحذروهم عن حر سقر ﴿ لمن شاء ﴾ واراد سبحانه ﴿ منكم ﴾ ايها المكلفون المحبسون على الهداية والضلالة ﴿ ان يتقدم ﴾ بالايمان والاعمال الصالحة وفصل الخبرات وترك المنكرات فيتهدى بطريق النجاة منها ﴿ او يتأخر ﴾ للكفر وارتكاب انتهى والمنكرات وفصل المحرمات فوقع فيها وازدجر وبالجملة ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الحرة والنسيرة ﴿ بما كسبت ﴾ واقرت ﴿ رهينة ﴾ مرتنة مرهونة عند الله بكسبها فكسبها ان كان لاجل الدنيا وما يرتب عليها من اللذات والشهوات البهيمية والوهمية والحالية من اجزاء وانروة والاستكبار والاستعظام بالاموال والاولاد ترتب عليها انواع العقوبات والمنصيات وان كان لاجل الآخرة من الايمان والاسلام وصوالح الاعمال والافعال واحتمال المتاعب والمنشاق في طريق الحق وتوحيدته ترتب عليها اصناف المشروبات وانواع الكرامات والدرجات العلية والمقامات السنية من اللذات ارواحية ﴿ لاصحاب اليمين ﴾ وهم الصائرون الى الله السائرون نحوه بانفا. هوياتهم انباضة في هوة الحق المنجرون عن نوازه عالم الناسوت بالمرّة المتلبسون بنعال عه لا هوت حسب جود حضرة لرحمت استمكنون ﴿ في جنات ﴾ منزهات موصوفة

ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن كمال حكمهم ورحمتهم في حق الوعدة
 في سائرهم عن الحرمين في علي سبيل التوجيب والاستعداد في ما سلككم في وأي شيء ادخلكم
 في سقر في الامكان وبسبب الطرد والجدلان في قالوا في اي الحرمون في جوابهم متحسين
 فاستسقين في ذلك في دار الاختيار ونشأة الاختيار في من الصلطين في الوجهين نحو الحق في
 الاوقات المكتوبة علينا في وفيك تعلم المسكين في بمعنى الامر الاتي عطفا ولطف في مع
 ذلك قد في كنا محسوس في وتشرح في الساطع الزاقي الزاقي وبروجه وترك الحق وتبسط في مع
 الخالص في الفروع الزورين والمروجين عطفا ومتكبر في اعظم من الكلي انما في كتاب في
 من غابة جهلنا وغفلنا في تكذيب يوم الدين في اي وقوع الطامة الكبرى وقوام الساعة العظمى
 متقين في هذا الانكار والتكذيب اثر الضالين المضلين مستظهرين بالمصودات القاطلة مغررين وشفاهتهم
 العاطلة لدى الحاجة والجملة قد كنا مصرين على ما كنا عليه في حتى اتينا اليقين في وحل علينا
 الاجل وظهرت مقدماته واقترضت نشأة الاختيار والجملة في فاشبههم شفاعة الشافعين في حين
 اجذوا بظلمهم ولا شفيعوا لهم اجمعهم في قال لهم في وأي شيء عرض لهم ولحق بهم مع انهم هم
 المحبولون على قطرة التوحيد واليقين حتى صاروا في عن التذكرة في المقيدة التي هي آيات القرآن
 المثبتة لسر الراتجيد والفرقان في معرضين في متصرفين على سبيل الانكار والاستنكار وبالجملة
 في كأنهم في في هذا الاعراض والفرقة المستتبعة لغاية السخافة ونهاية البلاهة في جرح في من مثل
 في البلاهة المتأهية في مستفجرة في من شدة رعبها وخوفها سببا قد في قوت في وهربت في من
 قسورة في اسد صائل هائل يريد ان يصل عليها شبه قوتهم عن التذكرة بآيات القرآن حسدا
 وجهية جاهلية بالحر المستفجرة من الاسد والجامع بينهما البلاهة المتأهية بل هم اسوء حالا من الحر
 اذ الحر قوت من العدو خوفا من ضرره وهؤلاء قد فروا من الحق المشفق القيد النافع لهم فقاما
 صوريا ومضويا وما حلهم وجداهم على قنة الاستفار والاستكفاف الاغبيتهم وجهيم الجاهلية
 بان لم يؤمنوا بما نزل على غلامهم في بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي في له من قبل الحق في بهما في
 قراطيس مدونة في منشرة في تنشر وقت القراءة ثم تطوى كالصكوك والسجلات لذلك قالوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان تبطل حتى تأتي كلامنا بكتاب من السماء مكتوب فيه من الله الى فلان
 اتبع محمدا فانه نبي صادق في ثم قال سبحانه في كلا في ردا عليهم وردنا لهم عن الاعراض عن
 الايمان والتذكرة لا عن امتناع المقترح فانه لا يستحيل على الله شيء لو تعلق به مشيئة في بل
 لا يخافون الآخرة في ولم يؤمنوا لها لذلك اعرضوا عن التذكرة في كلا في اي كيف يتأتى
 لهم الاعراض عن التذكرة في انه في اي القرآن في تذكرة في وآية مذكرة بل هو تبصرة
 ككامة شاملة نائمة مفيدة في فمن شاء ذكره في اي انظر وتذكر به فقد هدى واهتدى
 الى الله في و في غاية ما في الباب انه في ما يذكرون في اي يتذكرون ويتظنون به في الا ان
 يشاء الله في تذكرهم وهدايتهم اذ افاض العباد كلها مستعدة اليه سبحانه مخلوقة له وكف
 لا يفرض الي مشيئة سبحانه محموم امور عباده معانه في هو في الفاعل المطلق المختار الخالق لها بالارادة
 والاختيار وهو ايضا بذاته ويمتضي اسمائه وصفاته في اهل التقوى في واحق من يتق من انتقامه
 وقهره اذ هو القادر المقدر على وجوه الانتقام في واهل المغفرة في حقيق بان يرجى منه الغفران
 والغفران سيما على المتقين المستغفرين اذ هو ايضا القادر المقدر بالاقتلال على محوم الكرم والانعام في
 جعلنا الله من زمرة اهل التقوى والمغفرة بتمه وجوده

﴿ خاتمة سورة المدثر ﴾

عليك ايها الريد المتحقق يسر سرمان الوحدة الذاتية الآتية السارية في عموم المظاهر والمجالي في الوجود وفي جميع الآثار الظاهرة في الانفس والآفاق ان تدعن وقرف ان عموم الافعال الجارية في ظلم الغيب والشهادة انما هي مستندة اليه سبحانه صادرة منه اصالة على وفق الارادة والاختيار وانما اظهرها سبحانه في مظاهر اسمائه وملابس صفاته اظهارا لكمال قدرته ومثانة حكمته واحاطة علمه وارادته وعجائب صنعه وصنعتك فلك ان تعتقدها على الوجه المذكور وتجزم بها علما الى ان يصير علمك عينا وعينك حقا وبيانا وليس وراء الله مرمى ومتنبي ﴿ وفقنا بما تحبه منا وترضى به عنا يا مولانا

﴿ فاتحة سورة القيامة ﴾

لا يخفى على من تحقق في مقر التوحيد وتمكن على مقام التجريد والتفريد ان عموم المظاهر والمجالي متفجرة تحت سلطة الوحدة الذاتية قانية فيها مضمحلة دولها وان التيمات المحسوسة والهويات الغير الموجودة انما هي من اطلال اسمائه وعكوس اوصافه الذاتية المتفرعة على شؤنه وتطوراته القضية والبسطة المترتبة على التجليات الجالبة والجلالة وبعد ما انكشف الامر على هذا المتواليات ان الكل يرزوا لله الواحد القهار الكبير المتعال ﴿ ثم لما اراد سبحانه ان يبنه عباده على ظهور هذه الحالة وبروز هذه الواقعة الموعودة في النشأة الاخرى اشار سبحانه الى وقوعها وقيامها على وجه المبالغة والتأكيد بطريق مخصوص من طرق المبالغة والتوكيد وارادها بالاشارة الى النفس اللوامة المعينة على تصديقها وتهيبه ما يناسبها من الاخلاق والاعمال ايضا على طرزها من المبالغة والتأكيد فقال سبحانه بعد التمين ﴿ بسم الله ﴿ الذي استغنى عن عموم مظاهره ومصنوعاته بمقتضى ذاته ﴿ الرحمن ﴿ عليها في النشأة الاولى حيث اظهرها حسب آثار اسمائه وصفاته ﴿ الرحيم ﴿ عليها في النشأة الاخرى حيث قهر الكل في وحدة ذاته واقناها في هويته الذاتية ﴿ لا اقسم بيوم القيمة ﴿ اى بوقوع الطامة الكبرى وتحققها وقيامها اذ هي من غاية ظهورها وجلالتها غنية ان يؤكد امر وقوعها وقيامها بالقسم عند العارف الحق المتحقق بمقام التوحيد واليقين ﴿ ولا اقسم ﴿ ايضا ﴿ بالنفس اللوامة ﴿ اى وكذا لا حاجة الى القسم بظهور النفس اللوامة في عالم الكون والفساد اذ كل نفس من النفوس الكائنة الزكية المؤيدة بالتأييد الالهي تعلم ان العالم ما هو الا سراپ باطل وعكس زائل عاقل لا قرار له ولا مدار لما فيه ونلوم دائما نفسها عليها الا انها لا تنبى على سائنة ساطن الوحدة الذاتية ولا تنفطن بسرراتها واستيلائها على عموم ما ظهر وبطن وغاب وشهد حتى تصير لوامتا مضمنة وضمئته راضية وراضيته مرضية ومرضيته فقيرة وفقيرته فنية وديته ناقية بقاء الله وليس وراء الله مرمى ومتنبي ﴿ ادركننا بلطفك يا خفي اللطاف ﴿ ثم التفت سبحانه نحو حقيقة الانسان المحلول على فطرة التوحيد والعرفان حسب حصة لاهوته وولمحه بما وعه تشنيعا عاه وتقريبا فقال ﴿ يحسب بـ ﴿ يعلم بـ ﴿ الانسان بـ ﴿ المحلول على الكفران والاسين حسب حصة لاهوته بـ ﴿ ان تجمع عصاه بـ ﴿ بيني انا ان تقدر مع كمال قدرتنا على بـ ﴿ يدانه وبـ ﴿ يدته على بـ ﴿ وجه عصاه مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى في يوم البعث والجزاء

وعند قيام الطامة الكبرى **﴿١﴾** نحن قدر على اعادته وجمع عظامه وتسوية جميع اعضائه على الوجه الذى كان عليه من قبل بل نحن كما كنا فى النساء الاولى **﴿٢﴾** قادرين على ان نسوى بناته **﴿٣﴾** اى سلامه ورؤس اصابعه فى النساء الاخرى خس البنان بالذكر لان جمع اجزائها اصعب من اجزاء سائر الجسد لاشتغالها على دقائق النظام ورقائق المروق والاعصاب والفصاريق والرباطات المعينة على القبض والبسط والاخذ والبطش والصعوبة الاطلاع على اجزائها قد يحجز الاطباء عن تشريحها وبالجمله انا قدر على جمعها مع صعوبتها فكيف بجمع غيرها **﴿٤﴾** بل يريد الانسان **﴿٥﴾** المركب من الجهل والنسيان بظنه الباطل وحسابه الزاهق الزائل **﴿٦﴾** ليفجر امامه **﴿٧﴾** اى يدوم ويضئ دائماً على المنحور والفسوق والخروج عن مفتضى الحدود الآتية فيما يستقبله من الزمان كما كان عليها فيما مضى لذلك **﴿٨﴾** يسأل **﴿٩﴾** سؤال انكار واستبعاد **﴿١٠﴾** ايان **﴿١١﴾** متى يقوم وائى آن يقع **﴿١٢﴾** يوم القيمة **﴿١٣﴾** اى يوم تبلى السرائر وتكشف السائر فيها بين لى ايتها المدعى وقت وقوعه حتى اكف وامنع نفسى عن الفجور واتوب عنها ثقة وبقينا وانما قال ما قال على ايل الاستهزاء والتهمك وكيف يستهزئ ويصر على الانكار ذلك المستهزئ السرف المصر **﴿١٤﴾** فاذا برق **﴿١٥﴾** ونجى **﴿١٦﴾** البصر **﴿١٧﴾** اى حاسة عالم الناسوت وجاسوس عالم الطبيعة والميولى حين ظهور طلائع عالم الاهوت وروز مقدماته واماراته فزعا وهولاً ودهشاً بما يرى من العجائب والفرائب الموعودة التى كان ينكر ويكذب بها فى دار الدنيا وبقة الامكان وعمره الزمان والمكان **﴿١٨﴾** مع ذلك **﴿١٩﴾** خسف التمر **﴿٢٠﴾** اى قد ذهب ضوء الوجود الاضافى المستعار واتمى نوره واشرف على الافول فى افق المدم **﴿٢١﴾** وجمع الشمس **﴿٢٢﴾** اى طهر نور الوجود المطلق المستغنى عن عموم المظاهر والجمالى **﴿٢٣﴾** والقمى **﴿٢٤﴾** اى اندرج ضوء الوجود المستعار الاضافى المتمكس من الشمس الحقيقية فيها واندىج وصار كما كان بحيث لم يبق كون ولون ولا بين ولا بون وبعد رجوع الكل اليها وانطماسا فيها واقهارها دونها **﴿٢٥﴾** يقول الانسان **﴿٢٦﴾** المتعزل عن اليقين والرفقان **﴿٢٧﴾** يومئذ انى المفر **﴿٢٨﴾** والمالجا حتى افر الى والجا نحوه **﴿٢٩﴾** كلا **﴿٣٠﴾** وحاشا ان يكون له حينئذ مالجا ومفر فى الوجود حتى يطلبه ويصل اليه اذ **﴿٣١﴾** لا وز **﴿٣٢﴾** اى لاحسن ولا حرز ولا مخلص ولا مالجا يومئذ بل فى عموم الاوقات والازمان عند المعارف غير الحق اذ لا شئ فى الوجود سواء ثبت انه **﴿٣٣﴾** الى ربك **﴿٣٤﴾** يا اكمل الرسل والى كنف حفظه وجواره **﴿٣٥﴾** يومئذ المستقر **﴿٣٦﴾** اى لا مفر ولا مقر يومئذ لعموم المبادى الا عند سبحانه اذ لا مرجع اهم سواء وبعد رجوع الكل اليه سبحانه وحضوره عنده **﴿٣٧﴾** ما ينو **﴿٣٨﴾** ونجى **﴿٣٩﴾** الانسان يومئذ تاقدى **﴿٤٠﴾** من الاعمال الصالحة واتى بها **﴿٤١﴾** بما **﴿٤٢﴾** آخر **﴿٤٣﴾** منها ولم يأت بها وتركها بل قد اتى لمصادرها على التفصيل بلا فوت شئ منها **﴿٤٤﴾** بل **﴿٤٥﴾** لا حاجة حينئذ الى الاساءة والاخبار مما صدر عنه وحرى عليه اذ **﴿٤٦﴾** الانسان **﴿٤٧﴾** له حينئذ **﴿٤٨﴾** على نفسه **﴿٤٩﴾** وبما صدر عنه من الاعمال الصالحة والصالحة **﴿٥٠﴾** كرامة وية وصحة موافقة اذ يشهد له او عنه حوارحه واركانه التى قد اقترفت بها ما اقترفت من الحسنات والسيئات **﴿٥١﴾** ولو انى **﴿٥٢﴾** حينئذ **﴿٥٣﴾** معاذ **﴿٥٤﴾** اى جميع ما يعتد به من الاعذار الكاذبة لا يسمع مع حضور الشهود العدول التى هى اعضاده وجوارحه ليه دل معه بمقتضى ما يحاسب عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر **﴿٥٥﴾** لما استعمل رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يلقه من فى جبرائيل عليه السلام اى حيث سبق عليه ما دفع حور من ان سبقت منه شئ نهي سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم عن

ذلك الاستعجال ماديلا به وارشادا فقال لا تحرك يا اكمل الرسل به اي ما لقرآن
 لسائك حين التقاطك من حامل الوحي قبل ان يم حيه والقائه لك لتسجل به اي
 لتأخذ منه على حجة خوفا من افلات شيء منه عنك وبالجملة لا تسجل يا اكمل الرسل ولا تحف
 من الافلات ان علينا جمعه في خاطرك وضميرك وبه ايضا علينا بعد جمعا قرآنه
 وقرآته على لسائك على وجهه بلا فتوى من اجرائه وبالجملة لا تنس نفسك بالعجلة ولا تستعجل
 بالالتقاط قبل التمام وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل فاجر عليه واذا ذكر فاذا قرأناه اي القرآن
 حين الوحي عليك بلسان حامله فاتبع انت قرآه وتذكر قرآته ثم تنبع تلاوته وكر
 حتى ينتقش في صحيفة خاطرك ويترسخ في ذهنك ثم اجر على لسائك مرارا كذلك ثم ان
 بقى لك شك ورد في غواء ومضاه وفي ماهو مقراء ومرماه ان علينا بيانه اي تدنيه وتوضيحه
 لك وازالة ترددك واشكالك عنه ثم قال سبحانه كلا ثم ردوا لرسوله صلى الله عليه وسلم
 وكفا لعموم عساده عن العجلة في جميع الامور مبالغة وتأكيذا اذ الانسان محبول على المحلة
 مطبوع عليها لذلك قد بالغ سبحانه في الهي عنه واردف بهذا التهي حب العاجل على الآجل
 فقال على سبيل الاضراب بل نجحون العاجلة وتذرون الآخرة يعني ان في آدم كلهم مجبولون
 على المحلة لذلك يحبون ويختارون اللذة العاجلة الدنياوية مع سرعة اقتضاها وزوالها على اللذة
 الآجلة الآخروية مع بقاءها ودوامها وعدم اقتضاها اصلا ويتركون الاعمال المقتضية لها لذلك
 وجوه يومئذ اي يوم قيام الساعة ناضرة به طرية بهمة مشرقة يتلأ منها انوار اليقين
 والعرفان وآثار الاعمال الصالحة والاخلاق المرسية الأوى وجوه ادباب النسيئة الموقفين على
 صلاح الدارين وفلاح النشأين لذلك حينئذ الى ربها مطرة به وبمطالعة لقاء مسرورة
 وجوه اخر يومئذ بأسرة به عبوسة كلوحة متغيرة مسودة بحيث تطل به بل
 يحزم كل من نظر اليها ان يصل بها ويعرض عليها فاقرة به داهية شديدة ومصيبة عظيمة
 تكسر ففاز ظهرا من هولها وشدها كلا اي كيف نجحون ويختارون اللذة العاجلة العاجلة
 على الناقية الآجلة ابها المتشركون المرطون المسرفون امتدكروا اذا علمت به المس التراق
 اي اطلى الصدر قريبا الخرج وصرم على التوديع والخروج وقيل به حياذ في حقه اي قالت
 الملائكة الوكلون على الموت والامانة مستهمين فما هم على سبيل المشورة به هو هو راق
 منا قبض روحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب به و حينئذ طس به بل قد حرم المختصر
 به انه العراق به والافتراء من الدنيا وما فيها من عموه اللذات والشهوات المحوة فيها به
 بعد ما جرم بغراق الآخرة اخت الساق بالساق به اي التوت ساقه ساقه من كمال محبته واسعه
 فلا يقدر على حركتها وتحريكها وبالجملة به الى رمت يومئذ اساق به اي السوق اليه ورجوعه
 نحوه وحكمه عنده وحسائه عليه وبالجملة اذا سئل الانسان حائدا عما امر له ونهى عنه في النشأة
 الاولى كيف يحسب مع انه فلا صدق على من امر صدقه ولا قل منه ما هو صلاحه في
 ديه ولا صلى به وما ان الله في الاوقات المكتوبة اقمدة المعة للتوحيه والرجوع نحوه
 سبحانه ولكن مد عكس الامر اد كذب به على من امر صدقه به وبولي به
 اي اعرض واصرف عن احاعات وحادات الأمور ما مصلما به بعد انصرافه واعراضه
 عن امره شالدهى ذهب في هه تمهى وبختر فرحاه مسرورا ماها بعمله مفتحرا نشأه

قيل له حسنت من قلى الحق مخاطبا اياه بالويل والهلاك سب فعله هذا وماها به ﴿اولى﴾
 وألق ﴿لك﴾ وبمالك وشألك هذا الويل والهلاك ﴿اولى﴾ لك وبمالك الويل والهلاك
 من ثم اولى لك ﴿الويل والهلاك لذلك﴾ ﴿اولى﴾ لك كذلك تأكيذا على ذلك وتشديدا على
 عذامك وخامة حلاك ومآك اياها المسرف المفرط المباهى بالاعراض والاصراف عن الايمان
 والطاعات المراد منه ابو جهل عليه السمة ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتهديد ﴿يأخسب﴾
 الانسان يوم المصير على الكفران والطغيان ﴿ان يترك سدى﴾ مهيلا لا تكلم ولا يحاسب بعد
 الكلعب ولا يحارى ولا يعاقب على افعاله مع انه انما جبل على فطرته التكليف والمعرفة بمقتضى
 حسابه هذا انكر العت والجفاء وحرع عن مقتضى الاوامر والواهى الواردة عليه فى نشأة
 الاخيار مصرا على الكفر والكفران ومن أين يتأتى له الخروح عن رقة المبودية وأنى له الاعراض
 والاصراف عن مقتضى الاوامر والواهى الموردة من لدنا ﴿ألم يك نطقه﴾ مهينة مردوله حاصلة
 من موى ﴿مهيئ مرذول﴾ من يرمى به ونصب فى الرحم المردول ﴿ثم كان عاقبة﴾ قدرة خبيثة
 باقية فى الرحم كسائر الاقدار ﴿فحقاق﴾ أى قدر سبحانه اجزائه واعضائه وعموم اركانه وحوارحه
 منها وبعد ما قدره وصوره ﴿فسوى﴾ أى عذبه وقومه سبحانه بحوله وقوته فصار حسدا ذا
 حس وحركة اراده وقواه فاقامه ﴿فجعل﴾ وحلق بكال قدرته ومثابه حكيمته وصنعت لمصلحة
 التماسل والتكاثر واقام النوع به منه أى من موى الانسان ونطقه ﴿الزوحين﴾ الصغين
 الذكر والانثى به تنجيا للحكمة البالغة المقته ثم قل سبحانه مومنا مقربا على وجه الاستعداد
 عن كمران الانسان واصرارده على انكار انعت والحسر واعادة الاموات احياء كما كانوا ﴿أليس﴾
 ذلك القادر المقدر الذى قدر على خلق هذه الصور المهيئة الحبيثة وتديلها الى صور محيطة طيبة
 تامة لميصان انواع الكمالات لا تفرق للحلافة والنيابة الآتية فى قادر على ان يحيى الموتى فى مرة
 بعد اخرى وكرة بعد اولى مع ان الاعادة اهلون من الابداء الى لك الاعادة والابداء اها تقادر
 المقدر على خلق الاشياء من كم العدم كيف شاء بل جعل ات ما شاء ونحكم ما نريد لا تسأل
 عن فعلك المك حميد حميد

خاتمة سورة القيامة

عايت اها الموحد المحقق شفعة الحق وسموه واستلانه فى تصرفات ملكه وماكوته وحبروته
 ولاهوته ان يعتمد ان قدره الكرامة لا يربى كلاب ولا يحرص لها فتره ولا روال بل له ان يعطى
 ويوحد بمقتضى قدرته جميع ما قدرت وتحقق فى حضره علمه ولوح قصائه من الصور المديعة
 انى لا يحيط بها سائر ما صا الى له ان يكون ويوحد من كل درة عوالم مسمو له وكذا له ان يدرج
 العوالم العبر المحصورة فى كل درة من درائر الكائنات رحمة من وصل الى سعة قلب الانسان
 وساحة صدره طهر عده ان المذكورات لا تمتنع ولا تستحل من قدرته الغالبة وارادته الكاملة
 بل ما هو ناصعاها والآفاق ديميات هيئات ونصرت الى حراء اعانة مضرة الاستتصار الى الى
 دوتق نفس ودهوق اعصائك وحوارحك ورومت الارب واعادة عن اليين لرأيت فى كل سى
 وفى كل درة من درائر اعماء محب وعرب لا يه ولا تخشى عية ما فى اسباب اهلك قدححك
 عن هذا إدراك وعدك تتم عن رفة دح لامية موزر سر صيرت وهر سرك

وسريرتك بكلحل العبرة والاستبصار لرايت من عجائب قدرته الله ومن بدائع صنعه وحكمته في كل
طريقة ولحمة ما يجنبه امر الحشر والنشر والاعادة والاحياء سهل يسير ﴿﴾ حققنا بحق حقيقتك وبقدر
قدرتك وقبومتك إذا ذا القوة المتين .

﴿ فاتحة سورة الانسان ﴾

لا يخفى على من انكشف بحقيقة الانسان وكيفية تطوراتها المتلونة وشؤنه المتزينة من الحباثة والحساسة الى انواع التجابة والكرامة حتى وصل الى رتبة الخلافة والنبوة الآلئية ان مبنى ترقيه وترفعه من حضى الامكان الى اوج الوجوب انما هي بالترقية الآلئية وتكريمه بمقتضى تحليه عليه بموم اسماء الكاملة واوصافه الشاملة ليرشده الى وحدة ذاته ومحلقه داخله واوصافه ولاشك ان تربية الدنى المرذول انما هي بتغيير اخلاقه المذمومة وببديل المدينة المستهجة الراسخة المنسقرة فيه وذلك لا يتيسر الا بوضع التكاليف وتحميل الثاعب والمشق القاسية المصيبة لاقدار الطابع واكدار الهيولى الا لزومة للقوى البئرية وايضا بتاميط المعارف والحقائق المشوقة الى الذات الروحانية والمكاشفات الدنية الخاصة للنفوس الزكية عن الرسوم العادية مطلقا لاذن اشار سبحانه فى هذه السورة العظيمة انشأن الى احوال الانسان وكيفية ترقيه من شأن الى شأن الى ان وصل الى الهداية والعرفن فقال ميمنا ﴿ بسم الله ﴾ انجلى بمقتضى عموم اسماء الحسنى وصفاته العاليا فى مظهر الانسان ﴿ الرحمن ﴾ عليه ما انواع التربية واصناف الاحسان حتى اوصله وهداه الى طريق الايمان والعرفان ﴿ الرحيم ﴾ عايه بوصله الى مرتبة الكشف والعيان ﴿ هل اتى ﴾ اى اى قد سبق ومضى ﴿ على الانسان ﴾ انصرو بصورة الرحمن ﴿ فى حين من الدهر ﴾ اى شأن محدود من الشؤون الغير المحدودة الآلئية بحسب ﴿ لم يكن ﴾ الانسان فيه ﴿ شيئا ﴾ اذ العدم والمعدم ليس بشئ فكيف كان ﴿ مذكورا ﴾ مسعى باسم يذكر به وبشار انه ﴿ عزّا ﴾ خلقنا من مقام عظيم جودنا وبمقتضى كل قدرات وارادتنا ووفور حكمتنا قد ﴿ خلقنا الانسان ﴾ بوقدرنا وجوده بعد ما اخرجناه واضهرناه من العدم الصفر نحو نضائه البروز وحضرة العلم والاعيان الثانية ثم صورناه بصور اضناصر ﴿ من نضنا ﴾ مينة مرذولة ﴿ امشاج ﴾ مختلطة مجتمعة من الذكر والانثى وبعد ما قد صورناه هيكلا ﴿ ربّا ﴾ غالا واودعنا فيه من روحنا ما اودعنا وسميناه انسانا مصورا بصورنا ﴿ ربنا ﴾ فنختبره هل ينفذ الى موحدته ومظهره آه لا وكيف لا نتخبره ﴿ فخلعناه ﴾ بعبى انما خلقناه وسديناه لحكمة الاختبار ومعالجة الاعتبار ﴿ يعاين ﴾ متمكنا قدرا على اسناع آياتنا اداة على وحدته ذاتنا وكالات اسماء وصفاتنا فى بصيرنا ﴿ مقتدرا على مشاهدة بدائع صنفا وعرايب صنفت وعجائب حكمتنا ليكون معتبرا منها متوجها الى قاعها ومع اعصائه تلك المكرامات العظيمة ﴿ اذ هدبته سبيلا ﴾ اعنى قد اودعنا فيه العقل النطرى الجزئى المشعب من العقل الكلى الذى هو حضرة عاد المجرب كل مائع عليه برق الوجود وبواسطته هدياه اليها سبيلا بان ارسلنا الرسل المنزهين عنه اشواقين له من ان النسيان العاضله من حصه ماسوته امشرين له الى ما اودع نفسه من لوده المنة وابدنا الرسل المستتب ولآيات المنازلة من سماء المنة على صدق شرواها انت المرافحات اسلوبك رقيق توحشنا وسبل شهودنا وتغيريدا وبسم مودع من وضيع سبل على رجب الامان الاكمل فله الاختبار

في اما شاكرا في اي اما ان يكون شاكرا شكورا مشغولا بشكر الله مواظبا على ادله حقوق
 الكرم صادقا عنان عزمه الى صوب الهداية والرشد حتى يكون من ارباب الغاية والسداد
 المتعمين في روضة الرضا وجنة التسليم في واما كفورا في لثم كافرا لثمتها مقتنيا اثر احباب
 الغفلة والغاد واللد والفساد حتى يكون من زمرة احباب الجحيم فهما عندنا سيان غاية الامر
 في اننا في حسب قهرنا وجلالتنا قد في عندنا في وهابا في لكافرين في الساترين فيهم هوياتهم
 الباطلة شمس الحق الحقيقه المنيرة الطاهرة على صفائح ذرات الكائنات لذلك نخرجوا عن رقة
 الرقية وعروه العبودية واصرفوا عن مقتنيات حدوده الموضوعه بين عبادته في سلاسل في اي
 سلاسل الحرص وطول الامل يقادون ويسحبون بها نحويران الامكان وجسم الطرد والحرمان
 بانواع الخيبة والحسرة في واغلالا في بنى اغلال الاماني والشهوات يفكرون ويقيدون بها طول
 دهرهم فانواع الصغار والهوان في وسعها في مسعرا علوا بنيران الافتقار والاحتياج المترتبة على
 الاناني والامال القبر المتقطعة يطرحون فيها ابدا ويمدبون بها خالدا مقلدا ثم اردف سبحانه
 وعيد الكفرة بوعد المؤمنين على مقتضى سنته المسترة في كتابه فقال في ان الابرار في الاخيار
 البارين المبرورين ذوى الايدي والابصار المسترققين في بحار المسارف والاسرار في يشربون في
 لدى الملك القهار حور الشهود ورجق الاعبار في من كأس في من كؤس ذرات العالم المستعار
 لذلك في كن مزاحها في اي ما يمزج بها ويشغل في كافورا في هو عبادة عن برد اليقين يعني
 في عينا في مما عيا في يانوع بحر الوجود في يسرب بها في ومنها في عباد الله في الواصولون
 الى عالم اللاهوت العائون عن قائم في فضاء الجديوت السابقون ببقاء حضرة الروحوت لذلك
 في يفجرونها في ويجرونها في فحبرا في واجراء حب ساقا وصاروا من كمال وصولهم واتصالهم
 في يوفون بالندى في ويوفرون على السذور في وكف لا يوفون ولا يوفرون اوانك السعداء
 الموفون الموفرون مع انهم هم في يخافون يوما في وانى يوم يوما فد في كان شره في اي شدائده
 واهواله في مستعيرا في منسرا مستعيرا سائما بين عموم العباد في و في من كل اسرافهم بمطالعة
 الوجه الكريم في فطمعون الطعام في اي الرزق الصوري والمضوى المسوق لهم من عنده سبحانه
 تقوية لهم وتقويتا لامر جتهم في على حبه في اي ضبا مرضاه سبحانه في مسكينا في قد اسكنه
 الفقر وزعجه انذله الى المعادة السؤل في وانما في ادركه الله واحوجه الى الافتقار في واسيرا في
 اذله الرق والصغار والهوان واقفر الى الرعية والترحم في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين
 سلام الله وصلواته على جدكم والديهما وعليهما مرضا حزنا خفوا فعداهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ناس فتملوا على يا ابا الحسن توندت على ولديك فندرت على ووطئة على التي
 رعايتها وابنيها الصلاة والسلام رخصة جارية فاضه رضى الله عنهما صوة الاله ايمان برنا
 فلما برنا صاموا وما معهم مني فسترض على رضى الله عنه من سمعون خيرى الاله صوم من
 الشيعر فطخت فاضمة رضى الله عنها صام يخبزت خمسة قراص على بمد رؤسهم فوضوا
 بان يديهم ليفضرا في على باب مسكين دعواه وآثمروه على غشيه راتو فم يدوقوا الا
 اداء واصبحوا صياما فلما اسوا امرنا صام فم عامه يتهفونوه كسب فصاحوا صياما
 فعملوا اليوم لث من ذلت في سير دعواه في راضه فذل جبرائيل عليه السلام بهذه
 الآية في فذلك الله في ما في يديهم في دعواه في راضه فذل جبرائيل عليه السلام بهذه

الاحسان عنهم طلبا لمرضاة الله وتيسر لهم على دينه وطاعته ونشوقا منهم الى لقائه نزل في حقهم
 وفق ما نورا ﴿ انما نطمعكم ﴾ اي مانعكمكم ايها المعلمون المحتاجون الى لوجه الله ﴿ الكريم
 وطيبا لمرضاة الله ﴾ لانريد منكم جزاء ﴿ ليصير عوضا لاطعائنا لا في الدنيا ولا في الآخرة
 ﴿ ولا شكورا ﴾ بان تدعوا اتم لنا الاجر بل مانعكمكم الامن مال الله يا عيال الله خالصا لوجهه
 الكريم مالتا مع الشكر والجزاء امر وشأن وكيف يتأتى منا طلب الشكر والجزاء اذ قدرتنا على
 الاطعام ايضا انما هو باقدار الله ايانا واعطاؤنا انما هو من عطايه حقيقة والجملة ﴿ انا نخاف ﴾
 بطاب الاجر والجزاء ﴿ من ﴾ غضب ﴿ ربنا يوما ﴾ وأي يوم يوما ﴿ عبوسا ﴾ تعبس فيه
 مطلق الوجوه من شدة هوله وحزنه بل قد صارت كل الوجوه ﴿ قطيرا ﴾ في غاية الشدة
 والعبوسة سيما على اهل الرياء والسمة الغامعين بصدقاتهم الذكر الجليل والتناء الجزيل مع الله
 انما يعطون من مال الله ليعال الله وبعد ما اخصوا الله وخافوا من عذابه ﴿ فوقهم الله ﴾ الحكيم
 العليم الخفيض ﴿ سر ذلك اليوم ﴾ اي قد رفع عنهم نوره وابدله لهم خيرا ﴿ واقعيم ﴾ اي
 لقي لهم يومئذ ﴿ نصرة ﴾ طراوة وسفاء في وجوههم ﴿ وسرورا ﴾ وبهجة في قلوبهم ﴿ ورجاء ﴾
 بعد ما فعلوا ما فعلوا خالصا لوجه الله ﴿ جزاهم ﴾ سبحانه ﴿ بما صبروا ﴾ وحسبوا نفوسهم عن
 المشتبهات انتهات والمحرمات بل عن المباحات ايضا وعلى اداء الواجبات وايتار الاموال والارزاق
 المسوقة لهم لطلب المرضات ﴿ جنة ﴾ موصورة من صالحات اعمالهم وحالاتهم ومقاماتهم يتلذذون
 فيها بالذات الروحية ابد الآب بدون ﴿ لباسون فيها ﴾ حريرا ﴿ متخذ ﴾ من حال الاسماء والصفات
 التي لا يتصور فيها الهول والحشونة اصلا ﴿ متكئين فيها على الارائك ﴾ يعني مستظشرين فيها
 بالاطراف الآلية مستظلين بكشف حفظه وجواره حيث ﴿ لا يرون فيها شسما ﴾ اي حرارتها
 المؤذية لهم ﴿ ولا زمهرا ﴾ اي البرودة المضرة بهم بل يتدل فيها الهواء والاهواء لتعدياتهم
 الاخلاق والاعمال والاحوال ﴿ وبجملته ﴾ ليس ظلال الجنة المذكورة بعيدة عنهم بل قد كانت
 ﴿ ودانية ﴾ قريبة ﴿ عليهم ظلالها ﴾ الموعودة لهم من قبل الحق ﴿ وجههم فيها تمار متجددة متلونة
 من انواع المعارف والحقائق الدنية المترتبة على اشجار الاسماء والصفات الآلية التي قد انصفوا
 بها ونحافوا بمقتضاها ولا تكون تلك الاشجار واغصانها وانمارها بعيدة عنهم آية سيما بعدما انصفوا
 بمقتضاها بل قد ﴿ ذلت ﴾ وسخرت ﴿ قطوفها ﴾ وغارها لهم ﴿ تذليل ﴾ بحيث متى ارادوا
 تلذذوا بها بلا تردد اذ كمالها كماها حينئذ بالفعل بلا انتظار لهم ايها وترقب لها ﴿ ووجههم لتكميل
 ترفهم وتنعمهم ﴾ يضاف عليهم بآية ﴿ متخذة ﴾ من فضة ﴿ اي من فضة عتائدهم الصافية
 البيضاء الشفافة الخاصة عن مطلق الكدورات ﴿ واكواب ﴾ اي كيزان لا عروة لها وهي من
 غاية صفائها وجلالها كأنها ﴿ كانت قواريرا ﴾ في الرقة وآية ﴿ قوارير ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾
 وهي من غاية صفائها وشفيفها لا يرى لها لون ولا كون بحيث قد اشتبه امرها عند الراي في
 بادى الراي ولذلك ﴿ قدرورها قدرا ﴾ بمقتضى ما روعوا من الاعتدال والاخلاق والاطوار
 ﴿ ووجههم ﴾ هم ﴿ يسبقون فيها ﴾ اي في تلك الجنة الموعودة ايم ﴿ كاسا ﴾ ملوا من خورالحية
 والنودة قد ﴿ كان مزاجها زنجيلا ﴾ اي كالزنجبيل في الانساع وسرعة الانحدار يعني ﴿ عينا ﴾
 جارية ﴿ فيها ﴾ مملوءة بماء الحية الازلية الابدية السرمدة ﴿ ساسيلا ﴾ لهدايتها وارسادها
 الى مشرب التوحيد وبحر لوحده لذية كأنها تلقى ولتلقن ثبات العين انترشحة من بحر احبائه الازلية

الابدية لارباب الغاية بقولها سل ايها الطالب الحائر في بيداء الطلب سبيلا الى الوجود الحقيقي الحقية واسترح عندها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يطوف عليهم ﴾ ثانيا وتصحيا ﴿ ولدان ﴾ حبلن صباح ملاح مصورون من اعمالهم واحوالهم ﴿ غداون ﴾ داغون مستمرون على صباحتهم وملاحتهم بحيث ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها المستبر الرائي ﴿ حسبتم لؤلؤا مشورا ﴾ من صفاء الوائهم وبهاء هياكلهم واشكالهم وصباحة خدهم ورشاقة قدهم ومن انكاس اشعة وجوههم ومن كمال الطاقة والطراوة والصفاء المفرط نهاية النظافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذ ارايت ﴾ ايها الفطن الرائي ﴿ ثم ﴾ اى فى الجنة المذكورة الموعودة ﴿ رايت ﴾ وما ادريك ما رايت رايت ﴿ نعيم ﴾ ولى نعيم نعيم لا يكتته غوره وطوره ﴿ وملكا ﴾ وأى ملك ملكا عظيما ﴿ كبيرا ﴾ وسيدا فسيحا لا يدرك وستة وقدره ولا يكتته طوره وغوره ومع ذلك ﴿ عليهم ﴾ اى يملو عليهم ويحيط بهم فيها تعظيما لهم وتكريما ﴿ ثياب سندس ﴾ هو رقيق من الديباج ﴿ خضر ﴾ على لون الحياة اذ حياتهم فيها سرمدية ﴿ واستبرق ﴾ هو غليظ منه كذلك ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ حلوا ﴾ فيها ﴿ أساور ﴾ اى زينوا بأساور متخذة ﴿ من فضة ﴾ صافية عن الغش بصفاء عقائدهم عنه تنميّا لتنعمهم ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سقيهم ربهم ﴾ بعد ما تمكنوا فى مقعد الصدق عند الملك المقتدر ﴿ شرابا ﴾ من كأس المحبة ورحيق التوحيد والتحقى ﴿ طهورا ﴾ خاليا خالصا عن شوائب التوبة وشين الكثرة مطلقا وبعد ما شربوا منه جرعة سكروا سرمديا ولم يصحوا ابدا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿ ان هذا ﴾ الذى قد فرتم به الآن قد ﴿ كان لكم جزاء ﴾ موعودا معهودا فى مقابلة اعمالكم واخلاصكم واحوالكم ومواجيدكم ومعارفكم التى اتم عليها فى النساء الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان سميع ﴾ الذى كنتم عليه فى عالم التاسوت قد ﴿ مشكورا ﴾ مجازا عليه غير مضيع بل مع زيادات تقضاه وامثانا عليكم ثم لما جمع سبحانه جميع الفضائل والكمالات الانسانية وعموم المعارف والمشاهدات والمكاشفات الدنية فى المرتبة الجامعة الحتمية الحامية الحميدة المحيطة المشتتة على عموم المراتب والمناسب العلية خاطبه سبحانه خطاب رحمة وامتنان على سبيل التعطف فقال ﴿ انا ﴾ بتقضى فضلنا وجودنا ﴿ نحن نزلنا عليك ﴾ يا اكل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ﴿ القرآن ﴾ الحاوى لمعوم ما فى الكتب السالفة من الاوامر والنواهي ومطلق الحكم والاحكام والحقائق والمعارف الواردة فيها المحتوى لجميع الكمالات اللائقة بسائر الانبياء والرسل المجتازين فى سبيل التوحيد ﴿ تنزيلا ﴾ مفرقا منجما على مقتضى الحكمة الشققة الباقعة الباعثة على اتزاله حسب طاعتك اليه وانكشافك بما فيه لتندرج انت فى سلوكك وشهودك وبعد ما سمعت من الكرامة والتعظيم ﴿ فاصبر ﴾ يا اكل الرسل ﴿ لحكم ربك ﴾ ولا تستعجل فى غيبك وظهورك على عموم اعدائك من جنود اهل التقليد والضلال سيما كفار مكة خذلهم الله ﴿ و ﴾ بعدما قد كوشفت بحقيقة الحق وبوجوده واستقلاله فى الوجود ومطلق الآثار ﴿ لا تطع منهم ﴾ اى من اهل التقليد واحباب الضلال احدا سواء كان ﴿ آثما ﴾ متاهيا فى الفسوق والعصيان حيث ينتهى اثمه الى الشرك ﴿ او كفورا ﴾ لثم الله مبالغيا فى كفران نعمه ونسيان كرمه حيث يتسبى كفرانه الى الكفر ﴿ اعاذنا الله ﴾ وعموم عباده منهما ﴿ و ﴾ بعد ما تحققت يا اكل الرسل تمام المكشفت وانشهود اذ كرام ربك بكرة واصيلا ﴿ اى ﴾ فى عموم اوقتك وحالاتك وداوم على ذلك دائما مستمرا ﴿ و ﴾ عليك ان تتخذ ﴿ من الليل ﴾ ان موضوع للتخلوة مع الله ودوام المراقبة والحضور معه

﴿ فاستجد له ﴾ وتوجه نحوه توجها خالصا وقروا تكمال الخضوع والخشوع والتدلل التام
 ﴿ وسبحه ﴾ أى زده ذاته عن جميع ما لا يليق شأنه ﴿ لئلا ﴾ أى فى خلافه وآمانه تسبيحا
 ﴿ طويلا ﴾ خاليا عن مطلق الشواغل فارغ البال عن تشتت الآمال هكذا آداب أصحاب المال
 وديدة ارباب الوجد والحال ﴿ ان هؤلاء ﴾ أى أصحاب الصلال المحرفين عن جادة الاعتدال
 ﴿ يحسون به اللذة ﴾ الصالحة ويدرون وراءهم ﴿ أى يتركون امامهم وخلفهم بلا مبالاة منهم
 ﴿ يوما قليلا ﴾ شديدا تشد الامر فيه عليهم ويصعب ومع ذلك يكبرونه ويكذبونه وكيف
 يدروهم ويكبرونه مع ان عمره وبأمر تصديقه وكيف لا أمرهم اذ نحن به نقصى قدرتنا
 قد ﴿ حافناهم ﴾ وقدروا وجودهم أولا من امور الاشياء واخسها واجنبها ﴿ وشددنا اسرهم ﴾
 أى قد عدلنا اركانهم وحواجزهم واحكمتنا معاصيهم وواصلهم والحيلة قد سويهاهم اشخاصا
 قابلين للتكليف ليرتب عليهم غاية الايمان والتصديق بعموم معتقدات الدين ﴿ وبكى بعد ما لم يؤمنوا ولم
 يصدقوا عادا ومكارة ﴾ اذ اشتبا بهم وحلفت مشيما على اهلاكم واستغصناهم اهلكتناهم
 واستأصلناهم ﴿ بدلنا امنائهم ﴾ فى الحاققة وجميع اوارمها ﴿ تبدلنا ﴾ حسنا بحيث يكون المدل
 خيرا واحسن واكمل من المدل منه والحيلة ان هذه الآية الدالة على تهذيب الاحلاق
 والاطوار ﴿ تذكره ﴾ ماثرة من قل الحق ﴿ فى ﴾ ان يعطى بها وتدكر بما فيها ﴿ المحدث ﴾
 اولاً الى الرب سريلا ﴿ يعنى سرع اولا فى مسائل الحرب والوصول الى الله فتقرب نحوه بالمعاملات
 ثم بالاحوال والمقامات وبالخلة ليس وراء الله مرمى ومسى ﴿ وبكى ﴾ لكن ﴿ ما يشاؤن ﴾ (هـ)
 أى المتصرفون الى الله السائرون نحوه حسب التوفيق والتيسر والآبى ﴿ الا لأن نشاء الله ﴾ الموفق
 لهم الموحد المتدبر لعموم افعالهم واعمالهم المأجى لهم عن عياش الاعمال وطامسات الحيات
 والادواء ﴿ ان الله ﴾ لطاع على استعدادات اءاده ﴿ كان عالما ﴾ قنانيهم اللاتقة ابيضان
 الكشف والاشهود ﴿ حكما ﴾ فى تربيتهم وكملهم ﴿ بدخل من يشاء ﴾ من ايدته واطفه ﴿ وفى
 رحمته ﴾ الى هى سمة وحدته ﴿ وبكى ﴾ لكن ﴿ اصليين ﴾ احارحين عن مقصى الحدود
 الآتية المحرومين عن نظر العاية واتوفيق مطلقا قد ﴿ اعدله ﴾ سبحانه ﴿ عدنا اليه ﴾
 لاعداد اشده الما واضع انتظاما ألا وهو حره هم عن ساحه عن القول ﴿ يعود لك من
 ما ذا القوة المتين

(هـ) من تصديق الآب على رآه ان كثر منه مصحح

﴿ خاتمة سورة الانسان ﴾

عليك ايها المرء اتوحد تشبة الله وتسيره وفلك الله على ما امالك وامالك على المحاحه ان تعرض
 همل وحى فلك من الامت على ما معرض عن آملها واميلها متوجها الى الآخرة وماوا
 معرضا لمعدت احق مستش من رواع روحه رحمة راجيا من سعة لطفه وجوده ان يسرل
 ويوقفك فى عموم اوقتك ولا يلب على مذهب حيرك فى اولك واحراك ودفع عك شرور
 شرتك ومقصيت مريدك وثواب وحلة مستند سحاه وكلا وفق اليه واحمله حسينا وكملا
 وتوكل عليه اذ هو متدبر على ما لم يلق خلد طاب الميرص واسكن والامر
 بدياة احكم

الوصال ﴿ فالفارقات ﴾ الواسلات الى بقعة الامكان من قبل الرحمن ليفصلن ويفرقن لساكنها
 بين الحق والباطل والحرام والحلال والهداية والضلال الواقعة في سلوك طريق الحق وسبيل توحيده
 ﴿ فرقا ﴾ بنا وانما ليتبوا الى مبدئهم ومعادهم ﴿ فالمليقات ﴾ الملققات لحوامل اقبال الطبيعة
 والاركان المسجونين في سجن الامكان المقيد بسلاسل الزمان واغلال المكان المتفرقة على اقبال
 الطبايع والاركان ﴿ ذكرنا ﴾ حسنا من عالم اللاهوت بحيث يجرؤونه على استئثارهم بئذ كرون
 به مبدأهم الاصل ويتفتنون منشأهم الحقيقي ليكون لهم ذكرهم هذا ﴿ عذرا ﴾ يزِيل ويحُو
 سيات عالم الناسوت وآام الامكان بعد ما ذهبوا به الى عالم اللاهوت وتطرقوا نحوه مهاجرين
 من بقعة الناسوت ﴿ اونذرا ﴾ ينذرهم عن نيران الامكان وسعير الطرد والحذلان بعد ما ذكروا
 لعيم عالم اللاهوت وقضاء الجبروت يعنى ويحقق هذه المقسمات العظام المكرمات عند الله المتشآت
 من لذه سبحانه حسب حكمته المتقة البالغة لمصلحة التوحيد والايمان والمعرفة والايقان ﴿ انما
 تعودون ﴾ ايها المكلفون من قبل الحق في يوم العرض والجزاء ﴿ لتواقع ﴾ محقق وقوعه وثبوته
 بلا ريب وتردد واعلموا انه بعد ما قد وقعت الواقعة الهائلة وقامت القيامة المبجلة ﴿ فاذا التجوم ﴾ اى
 الهويات المحسوسة المرئية في عالم الكون والفساد ﴿ طمست ﴾ انمحقت وانمحت وظابت وتلاشت
 عند ظهور شمس الحقيقة ﴿ واذا الساء ﴾ اى نظام عالم الكون والفساد ﴿ فرجت ﴾ صدعت
 وشقت وانفصمت وتلاشت ﴿ واذا الجبال ﴾ الرواسى التى هى اوتاد الارض وهى فى الحقيقة عبارة عن
 الهياكل المحسوسة فى عالم الاشباح ﴿ لم تفسد ﴾ قامت من اماكنها ثم ذريت برياح الفناء ﴿ واذا
 الرسل ﴾ المبعوثون الارشاد والاصلاح المباد وسداد فسادهم ﴿ اقتت ﴾ وقتت اى قدعين لهم
 وقت الشهادة على ائمتهم بعد ما بهم عليهم وقتها فى النشأة الاولى كانه قيل لهم من قبل الحق
 ﴿ لاى يوم اجات ﴾ واخرت سعادتهم واجيب ايضا من جابه سبحانه ﴿ ليوم الفصل وما ادريك ﴾
 واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ ما يوم الفصل ﴾ ابهمه سبحانه تهويلا وتعظيما وبالجملة ﴿ ويل ﴾
 وهلاك مؤيد وزجر مخلد مستمر ﴿ يومئذ ﴾ اى فى يوم الفصل ﴿ للمكذبين ﴾ به التكرين له
 فى النشأة الاولى سببا بعد اخبار الرسل والكتب وكيف يكذبونه وينكرون عليه اولئك الضالون
 المكذبون مع انهم قد سمعوا حال المكذبين المتكرين الماضين ﴿ ألم نهلك ﴾ المكذبين ﴿ الاولين ﴾
 كقوم عاد وثمود ولم يستأصلهم بسبب اكارهم وتكذيبهم بهذا اليوم الموعود ﴿ ثم ننبههم
 الآخرين ﴾ يعنى تتبع ونعقب اهلاك الاولين باهلاك الآخرين كقوم شعيب وموسى وعيسى
 عليهم السلام وغيرهم ايضا بسبب تكذيب هذا اليوم وتكذيب من اخبر به من الكتب والرسل
 والمحلة ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما فعلنا بالمكذبين السابقين والآخرين اللاحقين ﴿ فعل بالجرمين ﴾
 اى بعد يوم هؤلاء المحرمين الحاضرين المتكذبين على رسول الله وآياته التازلة عليه من عند ربه
 لذلك ﴿ ويل ﴾ عظيم ﴿ يومئذ ﴾ وكيف تكذبون انما المكذبون بما امرتم بتعديده
 من دناء مع الله قد عرفتم قدرتنا عليه وعلى اماله ﴿ ألم نهلك ﴾ ايها المجولون على الدسبان
 من دناء مسترذبة ﴿ يومئذ ﴾ فى عة النهاية والحامة وبعد نزوله ﴿ نجفاته ﴾ وصيرناه
 مستقرا ﴿ فى قرار ﴾ يعنى مقر الرحمة ﴿ مكين ﴾ متمكن فيه ﴿ الى قدر معلوم ﴾ واجل معين
 به الله امام الحكيم لاولادة وتسوة احق والحروح الى طام الشهادة والمحلة ﴿ فقد رنا ﴾
 على خسرناك وايحذرك من اصفة امهية امكنة فى ظلمة ارحم وعلى اخراجكم واظهاركم منها الى

فضاء العالم وترى بكم فيه الى ان صار كل منكم ذا رأى ورشد قابلا لحل التكاليف المثمرة بثمره
المعرفة والايان **﴿﴾** نعم القادرون **﴿﴾** المقتدرون نحن ايضا على بئسكم واخراجكم من قبوركم احياء
كما كنتم في يوم البعث والجزاء فلم تكذبون به ايها الكاذبون مع انكم قد سمعتم من الثناء العدول
الاولهم الانبياء والمرسلون انه **﴿﴾** ويل **﴿﴾** عظيم **﴿﴾** يومئذ للمكذبين **﴿﴾** بقدرتنا على الامة
وكيف تنكرون قدرتنا الكاملة الشاملة على مطاق المقدورات **﴿﴾** ألم نجعل الارض **﴿﴾** اليابسة
﴿﴾ كفئاتا **﴿﴾** جامعة كافئة ضامة لكم **﴿﴾** احياء **﴿﴾** مرة **﴿﴾** وامواتا **﴿﴾** اخرى اى تكفت وتجمع
الاحياء والاموات من الانسان على التعاقب والتوالى تارة فيها وتارة عليها **﴿﴾** وجعلنا فيها **﴿﴾** اى
فى الارض اى عليها **﴿﴾** رواسى **﴿﴾** اوانادا واقطابا **﴿﴾** شاخضات **﴿﴾** عاليات متعاليات عن ان ينال بكنهه
معارفهم وشهوداتهم ادراك احد **﴿﴾** وبه **﴿﴾** قد **﴿﴾** اسقناكم **﴿﴾** ايها المكلفون من لدنيات اولئك
الوانادا والاقطاب المتعالية اغوار اطوارهم عن ادراك الانام واقهاهم **﴿﴾** ماء **﴿﴾** علما لدنيا كشفيا
ذوقيا محيا لاموات الجبل **﴿﴾** فمرانا **﴿﴾** عذابا سائغا شرابه لاولى المعزائم الصحيحة والمشارب الصافية
عن كدر العونات مطلقا وبالجملة **﴿﴾** ويل يومئذ للمكذبين **﴿﴾** بقدرتنا واقدارنا على اظهار هذه
البدائع التى قد كانت دونها وصف الألسن والاحلام ودرك العقول والافهام وكيف يسعهم التكذيب
والانكار وقت اذ عابوه ويقال لهم حينئذ زجرا عليهم وتوبيخا **﴿﴾** انطلقوا **﴿﴾** وادخلوا ايها
المكذبون **﴿﴾** الى ما كنتم به تكذبون **﴿﴾** من المذاب والنكال وانواع العقوبات والمكروهات **﴿﴾**
ثم قيل لهم ايضا تأكيذا وتشديدا على توبيخهم وتقريرهم **﴿﴾** انطلقوا الى ظل **﴿﴾** وى ظل ظل
﴿﴾ ذى ثلث شمس **﴿﴾** حاصلة منشعبة من القوى البهيمية الوهمية والشهوية والفضية اذ هذه الثلاثة
تتفرق عموم المعاصى وتكتسب جميع الآثام الموجبة لدخول النار **﴿﴾** لا ظليل **﴿﴾** اذ لا يدفع ضرر
الحرارة العارضة من نيران الغضب والشهوات **﴿﴾** ولا ينفى **﴿﴾** ولا يدفع **﴿﴾** من **﴿﴾** حر **﴿﴾** الاله **﴿﴾**
الجهنمية واحراق الثيران الامكانية الحاصلة من القوى البشرية وكيف يمكن ان يدفع حر جهنم
﴿﴾ انها **﴿﴾** اى جهنم الطرد والحرمان **﴿﴾** ترمى بشر **﴿﴾** وهو ما يتطير من النار حين التها بها
وسورتها وى شرر كل شرر منها **﴿﴾** كالقصر **﴿﴾** الرفيع فى الكبر والعظيم فى انقذار **﴿﴾** كأنه **﴿﴾**
فى الكثرة والتابع والتوالى **﴿﴾** جلت **﴿﴾** وابل متسلسلة مترادفة متتابعة **﴿﴾** صفر **﴿﴾** لونها شهباء
بها فى عظم اجرامها وتتابعها وصفرة لونها **﴿﴾** ويل يومئذ للمكذبين **﴿﴾** بتكذيبهم لهذا العذاب
المهائل بعد ما امروا بتصديقه على السنة الرسل والكتب وبعد ما قد ساقهم الحزنة اليها بالزجر
النام والغف المفرط اخذوا يطرحونهم اليها مهانين صاغرين وهم حينئذ يتضرعون صائحين
فرعين وقيل لهم تقريبا وتوبيخا **﴿﴾** هذا يوم لا ينطقون **﴿﴾** اذ نخفهم بالاعذار الكاذبة كلا نطق فى
عدم الدفع والنفع **﴿﴾** بالجملة **﴿﴾** لا يؤذن لهم **﴿﴾** يومئذ **﴿﴾** فيستدرون **﴿﴾** اذ لا يسمع منهم العذر
لاقتضاء نساء التلافى والتدارك بالاعذار والتوبة وبالجملة **﴿﴾** ويل **﴿﴾** عظيم **﴿﴾** يومئذ للمكذبين **﴿﴾**
واى ويل عظيم ويل لا يكتسه غوره ولا ضوره ولا شدة هوله وحزنه **﴿﴾** ثم قيل لهم من
قبل الحق حينئذ **﴿﴾** هذا يوم الفصل **﴿﴾** بين الحق والباطل والحق والمحسن **﴿﴾** جمعناكم والاولين **﴿﴾**
اى قد جمعنا الآخرين مع الاولين والسابقين مع اللاحقين فيه **﴿﴾** فمن كان لكم **﴿﴾** ايها المكلفون
﴿﴾ كيد **﴿﴾** ومكر تقاومونى به وتقدمون به عنكم عذابي **﴿﴾** فيكيدون **﴿﴾** ومكرونى **﴿﴾** ان استغفتم
والا ف**﴿﴾** ويل يومئذ للمكذبين **﴿﴾** حتى لازم حزمنا ومن اين يتأتى منهم النكر والحيلة حينئذ مع الله

حتى تخلصوا من عذابه سيما في تلك الحالة والحل هو ان السالون سيقوا نحو النار وطرحوا فيها
 مهابين وحدوا اليها صاعرين خالدين ثم اردف سبحانه وعيد المكذبين بوعده المصدقين فقال
 مؤان المتقين به المحفظين على فوسهم من اشرك ومن عموم المعاصي المصدقين بيوم الدين والجزاء
 مسعرون في بحار الانعام والاحسان يومئذ سعدون بانواع النعم والتزفة اذ هم حينئذ متمكنون
 متكون في طلال به ممدودة من طلال الساتين وعيون به حارة فيها به وفواكه كثيرة
 في حوايا به برما مشهون به وقال لهم حينئذ تعلقوا وتكريموا به كلوا واشربوا هيا انكم
 صرنا كل ذلك به بما كنتم تعملون به في الاشياء الاولى من الاعمال الصالحة والاخلاق المرغوبة الثمرة
 تلك الخلال العلية والمهمات الساية والطلحة في اما كذلك به اى مثل ما اتم عليه من التزفة والنعم
 به تجري به عموم به المحسنين في الاعمال والاخلاق الراعين بما جرى عليهم من
 مقصبات قضائها والطلحة في اى يومئذ للمكذبن انكم ايما المخلصون المهذون هذا الميم الميم
 وايه ذلك احداث الله به فيقول على من من والى من المكذبن من قل الحق زحرا عليهم
 وتوابعه بما احتادوا اذ اصابه على امة اقمه كاهم قد امروا به في هذه الاولى والى
 ايم على سبيل التوبيخ فيما سوى (كارا) من خطاه الدنيا حيث ثم رعدا واسما وافرأ
 (وتنعوا) ما عتها زما (فابلا انكم محرمون به بالحرام العظيمة مواخذون عليها بالآخرة
 في الاشياء الاخرى شؤم تكذبكم تاخرتم تصدقة والطلحة في ويل عظيم به يومئذ المكذبن به
 وهم قد عرسوا انهم على العذاب المؤبد (و) كيف لا يؤاخذون اولئك المعتدون
 اسكارون اذ هم قد كانوا من كل استكدارهم وعوهم (اذا فل لهم به) المحاصا للمسح
 به (اركموا) اى تاصعوا لامر الله وحصموا له سحبه واتقادوا لحكمه وصلوا نحوه متدللين
 وهم (لا تركمون) من عا امكنهم واستغفاهم ولا يملكون لحكم الله واوامر رسله ولا
 يطيعونهم فتا وعادى كل كذبهم وبسرقهم لئلا يمل عليهم (ويل عظيم به يومئذ
 للمكذبن) اسهريين رسل الله الطاهرين عليهم بالاساءة والاسكار المكسرين المكذبن وعموم
 ما نزل عليهم من الكتب بنية معاملة الدين ومراسم اموجيد واتقن بعد ما لم يؤمنوا اولئك
 الضالون المكذبون هذا الكتاب ادين لمن صرق الحق وراح احد من الصواب على حد
 وكلاء مصاح مرشد هدهة فقد اياه من اى (به) اى له بالقرآن (تؤمنون)
 اولئك المكذبون المعتدون المستعدون مفرصون به حد من آمن به وامثل لما فيه وهن
 وموره وادراة منه وجوده

معدار ما يسر الله لك وقدره لاحاك في حصرة عامه والوفيق بيد الله والهداء من عنده يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم

❦ فاتحة سورة النبأ ❦

لا يحق على من انكشف له سرائر التكاليف الالهيّة وحكم الاحكام الموردة من لده سبحانه
وواصلح الاوامر والتواهي المائنة من قدس داه ان يفتنى الاثوبه والروية برة المربوب
وأدبه بحيل المعاصي والمشفاق المائنه عن مقتضيات الهوى ومنايه شياطين الاوهام والهلالات
لباطله التي هي حدود النفس الامارة بالسوء، انه بعد ما لم يسمع من مقتضيات اقوى الطلعية ولم
يأت ما صلات والامداد المكلفة المأمور بها من قبل مربيّه لم يعتد على صراط العدالة الالهيّة ولم
يستقم له الوصول الى روضة لرضاء وحنه اعلم والحكمة الالهيّة تقضى ان يعده ما عدت الألم
ويدخله في بارالحجيم ابدا مؤبدا خالدا محدا لذلك وضع سبحانه عتقى حكمته بشأن نشأة
الاحتشار والاسلاء ونشأة الانداد والحرمان لاولى منزل العبور والاعتبار والاخرى دارالنوت
والفرار ولعاقب العارف لانه وان يؤمن برون كتيبها ويستعدق لواهبها لاخرهما ومن اغتر
بالاولى وسعل بها عن الاخرى وتدخل في احسن اعمال الذين صل سعيهم في الحياة الدنا وهم
يخسسون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كبروا آيات ربه وقائه خفعت اعمالهم فلا قيم لهم
يوم المامة وربما ولكمال ظهور امارات الله لاخرى ووصوح براهين وقوعها وقيامها الى
حيث يشاءون مترددس مستبعدن وتقاوون فيما مهمم بحر وقوعها وقاءه، ويتداولونها على
سبل المراء والاستهراء فقال سبحانه بعد ما تبين بر اسم الله الذي ظهر على عموم ما صهر ويطن
حسب الاشياء في رحمنه لكل حسب نشأة الاولى (رحيم) خواص عاده حسب الاشياء
الاخرى (ع) اي عن ما وعن اى شأن وامر (تساءلون) وتقاوون فيما بينهم مراء
ومحادثة (عن الما العظيم لدى هم فيه مخمبون) هم يتعمرون في قيامه اساعه ابو عودة استيبد
اعمالهم وحرمان عايم على وقتها مع ان امره اصغر من ان يشك فيه ويسأل عنه ويستهرانه
رحمته وفي وقوعه ثلاثى شأن ومراختلون وترددون وثلك لسرفون مترددون
كلا (وحشاش من اين يأتي انهم اكبره واتسأل فيه ويتنازل في شأنه على وجه المراء مع
هم (سيعلمون) من قريب قبيده ووقوعه لقره تربيه من رجع صرف وسج انصر

حتى يخلصوا من عذابه سباً في تلك الحالة وبالجملة هؤلاء الضالون سيقوا نحو النار وطرحوا فيها
 مهانين وجذبوا اليها صاغرين خالدين ثم اردف سبحانه وعيد المكذبين بوعيد المصدقين فقال
 ﴿وان المتقين﴾ المتحفظين على قلوبهم من الشرك ومن عموم المعاصي المصدقين بيوم الدين والجزاء
 مستغرقون في بحار الانعام والاحسان يومئذ تتعمون بأنواع التعم والترفة اذ هم حينئذ متمكنون
 متكونون في ظلال ﴿ممدودة من ظلال البساتين﴾ وعيونهم جارية فيما ﴿وفوا﴾ كثيرة
 في حوالها ﴿عما يشتهون﴾ ويقال لهم حينئذ تاطيفا وتكرماً ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ لكم
 مرثيا كل ذلك ﴿بما كنتم تعملون﴾ في النشأة الاولى من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية المثمرة
 لتلك الحالات العاية والمقامات السنية وبالجملة ﴿اذا كذلك﴾ اى مثل ما اتم عليه من الترفة والتعم
 ﴿نجزى﴾ عموم ﴿المحسنين﴾ المخلصين في الاعمال والاخلاق الراغبين بما جرى عليهم من
 مقفنيات قضائنا وبالجملة ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ لكم ايها المخاضون المهتدون هذا التعم المقيم
 ولهم ذلك العذاب الاليم ﴿ثم قال على سبيل النقص والتقدير للمكذبين من قبل الحق زجراً عما هم
 وتويعا لهم بما اختاروا الاثمة الثانية على الاثمة الباقية كأنهم قد امروا به في النشأة الاولى وقيل
 لهم على سبيل التهديد فيما مضى من حطام الدنيا حيث شتم رغدا واسعا واقرا
 ﴿وتعموا﴾ بامتعتها زمانا ﴿فليلا انكم مجرمون﴾ بالجرائم العظيمة مؤخذون عابها بالآخرة
 في النشأة الاخرى بشؤم تكذيبكم بما امرتم بتصدقه وبالجملة ﴿ويل﴾ عظيم ﴿يومئذ للمكذبين﴾
 وهم قد عرضوا انفسهم على العذاب النجدة المؤبد ﴿وكيف لا يؤخذون اولئك الماعدون
 المكابرون اذ هم قد كانوا من كمال استكبارهم وعتوهم﴾ فاذا قيل لهم ﴿مخاضا للنفس
 مؤذرا﴾ اركموا ﴿اى تواضوا لامر الله واخضعوا له سبحانه واقادوا لحكمه وسلوا نحوه متذللين
 وهم﴾ لا يركون ﴿من غاية استكبارهم واستعظامهم ولا يتلون لحكم الله واوامر رسله ولا
 يطيعونها تمتا وعنادا بل يكذبونها ويستهزؤن بهم لذلك يحل عليهم﴾ عظيم ﴿يومئذ
 للمكذبين﴾ المستهزئين برسول الله الظاهرين عليهم بالاساءة والاستكبار المنكرين المكذبين بعموم
 ما نزل عليهم من الكتب المينة لمصالح الدين ومراسم التوحيد واليقين بمسما لم يؤمنوا اوائلك
 الضالون المكذبون بهذا الكتاب البين المبين بطريق الحق ومنهج الصدق والصواب ﴿فبأى حديث﴾
 وكلام مصابح مرشد هاد لهم من الضلال ﴿بعده﴾ اى بعد القرآن ﴿يؤمنون﴾
 اولئك المنكرون الماعدون المفسدون المفرطون ﴿جساسة﴾ من آمن به وامثل لما فيه وقطن
 برموزه واناراته بمنه وجوده

خاتمة سورة المائدة

عليك ايها الموحد الحمدي القاصد لسبوك طريق الهداية والتوفيق العازم والجازم على التحقيق
 والتفكير في مذهب صدق التوحيد والتحقق بسرائر الله عليك مبتغاك واوسلك الى غاية تمتناك ان
 تتمسك بالحبل المتين القرآني وتثبت بذيل هدايته وارشاده وتمتثل بما فيه من الاوامر والنواهي
 والاحكام النوردة كي تنقطن انت بما رمز فيه واشير اليه من المعارف والاعاني المصنفة اسررك عن
 الانتمت الى ما سوى الحق امدت قلبك لفيضان الكيف والشهود فلك ان تابل الى الله حسب
 استعدادك وتخلق بالاخلاق المحمدية اتى هي القرآن المنزل الموروث الموهوب له من ربه

مقدار ما يسره الله له وقدره لأجل في حضرة علمه والتوفيق بيد الله والهداية من عنده يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم

سورة الناز

لا إله إلا الله على من انكشف له بهر أمر الكائنات والآيات وحكم الأحكام المنوردة من الله سبحانه
ومصالح الأوامر والنواهي للناس من قيس فانه إن مضى الألوهية والربوبية ترسية المربوب
وتأديته بحمل المتاعب والشغلق المانعة عن مقتضيات الهوى ومناطة شياطين الأوامر والخيالات
الباطلة التي هي حدود النفس الأمارة بالسوء إياه وبعد ما لم يتبع عن مقتضيات القوى الطبيعية ولم
يأت بالطاعات والعبادات المكلفة المأمور بها من قبل مربي لم يضل على صراط العدالة الآتية ولم
يستقم له الوصول إلى روحه والوصول. وحسن العمل والحكمة الآتية. فقصي أن يندب بالعباد الآثم
ويدخله في نار الجحيم إذا مؤدا خلافا عما أتاك وضع سبحانه. يعقضي حكمته لشأنين نشأة
الأشياء والأفلاك وإنشاء الاستعداد والجزاء. فعمل الأولى منزل العيور والاعتبار والأخرى ذرا التوب
والقربان فالعاقلة العارف لا يد وإن يؤمن ويوقن بكتبتهما ويستمد في أولهما لأخريهما ومن اغتر
بالأولى وشغل بها عن الأخرى فقد لحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يخسبون اللهم يحسبون حتما أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه تحطت أعمالهم فلا قيم لهم
يوم القيامة وزنا ولكمال ظهور أمارات النشأة الأخرى ووضوح براهين وقوعها وقبائنها إلى
حيث يسألون مترددين مستعدين ويتقاولون فيما بينهم بخبر وقوعها وقبائنها ويتداولونها على
سبيل المراد والاستزاد فقال سبحانه بعدما بين ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ فُتِنُوا﴾ الذي ظهر على عموم ما ظهر وبطن
حسب النشأتين ﴿الرحمن﴾ للكل حسب النشأة الأولى ﴿الرحيم﴾ لحواص عباده حسب النشأة
الأخرى ﴿عم﴾ أي عن ما وعين أي شأن وأمر ﴿يسألون﴾ ويتقاولون فيما بينهم جهرا
ومجادلة ﴿عن النبأ العظيم﴾ الذي هم فيه مختلفون ﴿أي هم مختلفون في قيام الساعة الموعودة لتقيد
أعمال العباد والجزاء عليهم على وقفها مع أن أمره اظهر من أن يشك فيه ويسأل عنه ويستنهز به
ويختلف فيه وفي وقوعه فلا ي شأن وأمر مختلفون ويرددون أولئك المشرقون المترددون
﴿كلا﴾ وحاشا من أن يتأني لهم انكاره والتسأل فيه والتقاؤل في شأنه على وجه المرء مع
أنهم ﴿يسعلمون﴾ عن قريب قيامه ووقوعه بل قربه أقرب إليهم من رجع الطرف ولمع البصر
بل هو أقرب ﴿ثم كلا﴾ يسعلمون ﴿حين ينزل عليهم بقعة﴾ وهم لا يشعرون بالجملة من أن
يتأني لهم انكار يوم البعث والجزاء هل ينكرون قدرتنا الكامة على أمثاله ﴿أم نجعل الأرض
مهادا﴾ لهم مهادة يشعرون عليها ويستريحون فيها ﴿و﴾ نجعل ﴿الجال﴾ عليها ﴿أو نادا﴾
تقرر لها وتبيننا ﴿وخلقناكم﴾ أي قدرنا أشاحكم أيها المكلفون ﴿ازواجا﴾ اصنافا ذكرًا
واثني لتأنسوا وتساولوا ﴿وجعلنا نومكم﴾ في خلال الليالي ﴿سباتا﴾ انقطاعا عن الاحساس
والحركة لينجس أرزاء الأعصاب والنضالات لتستربحوا بسببه ويحول كلال القوى وقنورها
فتستمد بالاستراحة وتشتغل بانعالتها في النهار بجملة تامة وقوة كاملة ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿جعلنا
الليل﴾ لكم ﴿لباسا﴾ غطاء وغشاء تستترون فيه وتختفون به فيما فيه إخفاء مظلومكم ﴿وجعلنا
النهار ممشا﴾ لكم وقتا تطلبون فيه ما تعيشون به من حوائجكم ومطعوماتكم وملبوساتكم ﴿و﴾

كذا قد ﴿ بنينا ﴾ بكمال قدرتنا ومثانة حكمتنا ﴿ فوقكم سبعا ﴾ طباقا ﴿ شدادا ﴾ اقوياء
 بحكمات مستحکمات لا يتأثرن بمر الدهور وكر الاعصار كسائر الالابنة ﴿ وجعلنا ﴾ في خلالها
 ﴿ سراجا ﴾ مضيا متلاذلا متشعشا ﴿ وهاجا ﴾ حارا سخيئا في غاية السخونة عند الانعكاس
 لتضييع ما يحتاجون اليه في امور معاشكم ﴿ واتزلنا ﴾ ايضا تقيما لتربيتم وتربية معيشتكم
 ﴿ من ﴾ السحب ﴿ المصبرات ﴾ بالرياح ﴿ ماء نجاسا ﴾ مطرا كثيرا لانصباب مثالي القطر
 ﴿ لتخرج به ﴾ اى بالماء الماطر ﴿ حبا ﴾ تفتنون به ﴿ ونباتا ﴾ تعانف بها مواشيكم ﴿ وجنات ﴾
 متزهات لكم وبساتين ﴿ الفافا ﴾ اشجارها وثمارها من كثرتها وكثافتها كل ذلك من المقدورات
 التي بتفطن منها العاقل المتصف على وقوع الحشر والنشر من الامور الغيبة الموعودة في يوم الجزاء
 بل جميع المقدورات الداخلة تحت قبضة القدرة الالهية اذ نسبة القدرة الكاملة الالهية الى هذه
 المقدورات وامثالها بل الى اضعافها وآلافها وكذا الى الامور الموعودة فيها على السواء والارادة
 الكاملة الالهية ترجع كلا منها عند حلول ما قدر الله من الوقت والاجل وبالجملة من رقي ادراكه
 عن مضيق الاف وخرق حجب الرسوم والعادات وخلص عن ظلمات الاوهام والخيالات العائقة
 عن الوصول الى وحدة الذات التي هي منبع عموم الحقايق ومنشأ جميع الكمالات قد انكشف له
 ولاح عنده ان امرى النشأة الاولى والاخرى وامثالهما بل اضعافهما وآلافهما في جنب القدرة
 الغالبة الالهية سهل يسير لكن المحجوب المحسوس في عالم المحسوس المقيد بمقال العقل المبهوت
 المشوب بالوهم المتحوس والخيال المزور المتكوس قد نغفل حصر المظاهر والمجالي الالهية بما لمع
 له من سراب عالم الطبيعة والهبولى لذلك وقع فيما وقع من البلى وزلت قدمه في سبيل القرب من المولى
 ﴿ هب لنا من لدنك رحمة نحن ننجي ﴾ عن امثال هذه المهلك انك انت الوهاب ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان
 يوم الفصل ﴿ الفارق بين اصحاب الحيرة والضلال وارباب العنابة والوصال قد ﴿ كان ﴾ له
 ﴿ ميقاتا ﴾ وقفا مينا في حضرة علم الله مقسدا في لوح قضائه لم يطلع احدا عليه وعلى تعيينه بل
 اخبرهم باماراته وعلاماته اذ كر يا اكمل الرسل ﴿ يوم ﴾ اى يوم اذ حل فيه وقت الفصل وقيام
 الساعة وحينئذ ﴿ ينفخ في الصور ﴾ النفخة الاولى لبث الموتى واذا وصل لهم ذلك النداء
 والصدا فيخرجون من قبورهم حيارى وسكارى مبهوتين ثم ينفخ فيه ثانيا للحشر ﴿ فأتون ﴾
 الحشر ﴿ اوجاجا ﴾ فرقا فرقا وزمرا زمرا ﴿ وفتحت السماء ﴾ اى قد خرقت وشقت يومئذ
 ﴿ فكانت ﴾ الحرق والشقوق لها ﴿ ابوابا وسبوت الجبال ﴾ اى قامت عن وجه الارض وتحركت
 فطارت اجزاؤها كالبهاء نحو الهواء ﴿ فكانت ﴾ اشكالها وهيئاتها ﴿ سراجا ﴾ اى كالسراب يلع
 ويرى على صورة الجبال والاحقية لها كما هي الآن كذلك عند العارف المكاشف بحقيقتها وبالجملة
 ﴿ ان جهنم ﴾ يومئذ قد ﴿ كانت مرصدا ﴾ مرصدا ومعبرا لعموم العباد بعبرتها اهل الجنة
 على تفاوت طبقاتهم سرعة وبطأ مترتين على تفاوت اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم
 ومنهم من لا يثبت نحوها ولا يدركها اين هي وان عبرها ومنهم من يعبرها كابر القاطف ثم
 الامثل فالامثل فينجون من غوائلها ويسقط فيها اهل النار ويهلون باغلالاتها وسلاسلها فتصير
 ﴿ للضعفين ﴾ المصرن على طغيانهم وكفرهم ﴿ مآبا ﴾ مرجعا ومأوى لا يخرجون منها املا
 ان يكونون ﴿ لابين ﴾ ما كمن فيها احفالا وى احقاب احتابا لا كاحفاب الدنيا
 بل لاهية ايا ولا فية لحدا فذكرها كناية عن عدم الهوى وهم لا يدوقون فيها ﴿ في جنم

البرد وسعير الحرمان ﴿١٠٠﴾ بردا ﴿١٠١﴾ لحرامتهم عن لذة برد اليقين في النشأة الاولى ﴿١٠٢﴾ ولا شرابا ﴿١٠٣﴾ لانهم لم يشربوا في النشأة الاولى من زلال الايمان شربة ولا من رحيق التحقيق والعرقان جرعة لذلك ما يشربون في النشأة الاخرى ﴿١٠٤﴾ الاحباب ﴿١٠٥﴾ ماء حارا يسخن بنيران غضبهم وشهواتهم بحيث يقطع امعاءهم من شدة حرارته ﴿١٠٦﴾ وغساقا ﴿١٠٧﴾ صديدا سائلا من جراحات اهل النار بدل ما كانوا يأكلون ويشربون من اموال اليتامى والمظلومين ظلما وعدوانا وبالجملة قد جوزوا فيها ﴿١٠٨﴾ جزاء وفاقا ﴿١٠٩﴾ موافقا مطابقا لاعمالهم التي قد اتوا بها في دار الدنيا وبالجملة ﴿١١٠﴾ انهم كانوا ﴿١١١﴾ حين يعموا المعاصي وعزموا على الآثام ﴿١١٢﴾ لا يرجون ﴿١١٣﴾ ولا يأملون ﴿١١٤﴾ حسابا ﴿١١٥﴾ ولا يخافون عذابا ﴿١١٦﴾ لهذا قد ﴿١١٧﴾ كذبوا بآياتنا ﴿١١٨﴾ الدالة على كمال قدرتنا واقتدارنا على وجوه الانعام والانتقام وعلى رسلنا المنزلة اليهم تلك الآيات ﴿١١٩﴾ كذبا ﴿١٢٠﴾ تكذيبا ليلغا وانكارا شديدا بحيث كانوا يستهزئون بالآيات والرسل مكابرة وعنادا ﴿١٢١﴾ وكل شيء احصيناه كتابا ﴿١٢٢﴾ يعني وهم وان بالغوا في التكذيب والعناد قد فصلنا نحن اعمالهم واخلقناهم وجميع خصائصهم المذمومة على صفح اعمالهم التي سيحاسبون عليها على التفصيل ويحاجزون بمقتضاها ويمدحوا بحاسنون ويؤاخذون قال لهم زجرا عليهم وتوبيخا ﴿١٢٣﴾ فذوقوا ﴿١٢٤﴾ ايها المترفون المفرطون ﴿١٢٥﴾ فلن يزيدكم ﴿١٢٦﴾ باعمالكم وتكذيبكم ﴿١٢٧﴾ الاعذابا ﴿١٢٨﴾ فوق العذاب في الحديث صلوات الله على قائله هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ﴿١٢٩﴾ ثم اردف سبحانه بوعيدهم وعد المؤمنين تشديدا لعذابهم وتأكيذا فقال ﴿١٣٠﴾ ان للمتقين ﴿١٣١﴾ الحافظين نفوسهم عن محارم الله خوفا من عذاب الله ورجاء من فضله ﴿١٣٢﴾ فإنا ﴿١٣٣﴾ نخالصا ومنجاة من جميع المكروه اللاحقة للكفار والعصاة في النار ﴿١٣٤﴾ حدائق ﴿١٣٥﴾ ذات بهجة وبهاء ونضارة ونزاهة ﴿١٣٦﴾ واعنابا ﴿١٣٧﴾ معروشات ﴿١٣٨﴾ و ﴿١٣٩﴾ ان لهم فيها ازواجا ﴿١٤٠﴾ كواعب ﴿١٤١﴾ نواهد قد استدارت ثديهن مثل الرمان ﴿١٤٢﴾ اترابا ﴿١٤٣﴾ ابتكارا لم يطمئن الئ قلبهم ولا جان ﴿١٤٤﴾ وكأسا ﴿١٤٥﴾ من خور الحبة الآلبية ﴿١٤٦﴾ دهاقا ﴿١٤٧﴾ ملانا وهم ﴿١٤٨﴾ لا يسمعون فيها ﴿١٤٩﴾ اى في الجنة عند شرب خور الحبة ﴿١٥٠﴾ لغوا ﴿١٥١﴾ فضولا من الكلام ﴿١٥٢﴾ ولا كذبا ﴿١٥٣﴾ اى مكاذبة يكذب بعضهم بعضا كما يقع بين شاربى سراب الدنيا وانما يجازون بما يجازون ﴿١٥٤﴾ جزاء ﴿١٥٥﴾ ناشئا ﴿١٥٦﴾ من ربك ﴿١٥٧﴾ يا اكمل الرسل ﴿١٥٨﴾ عطاء ﴿١٥٩﴾ من لذة تفضلا عليهم واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه شيء ﴿١٦٠﴾ حسابا ﴿١٦١﴾ كافيا واقيا لا يتقصون ولا ينتظرون وكيف لا يتفضل سبحانه على اوليائه معه ﴿١٦٢﴾ رب السموات والارض ﴿١٦٣﴾ اى مربى الملوك والسفليات ﴿١٦٤﴾ وما بينهما ﴿١٦٥﴾ من المترجات لامرئى لها سواء ﴿١٦٦﴾ الرحمن ﴿١٦٧﴾ المستوى على عروس عموم المظاهر بالرحمة العامة والاستيلاء التام والسلطة القاهرة والبسطة الغالبة بالارادة والاختيار بحيث ﴿١٦٨﴾ لا يملكون ﴿١٦٩﴾ ولا يقدرون اى اهل السموات والارض ﴿١٧٠﴾ منه ﴿١٧١﴾ سبحانه ﴿١٧٢﴾ خطبا ﴿١٧٣﴾ اى لا يسمعون ان يخاطبوه ويطلبوا منه شيئا من زيادة ثواب او نقص عقاب بل هو بذاته فعال لكل ما يريد من مقتضيات اسمائه وصفاته بالارادة والاختيار لا يسأل عن فعله انه حكيم حديد وكيف يملكون ويقدرون على خطابه سبحانه هؤلاء الاطلال الهلكى في حدود ذواتهم مع انه ﴿١٧٤﴾ يوم يقوم الروح ﴿١٧٥﴾ المطلق ﴿١٧٦﴾ والملك ﴿١٧٧﴾ اى حوامل الاسماء والصفات الآلبية المجردات التفاضلات عن العلاقات المادية مطلقا ﴿١٧٨﴾ صفا ﴿١٧٩﴾ صافين مصطفين ساكنين صامتين من كمال دهشهم عن سطوة ساطة الذات الناهرة الغالبة محب ﴿١٨٠﴾ لا يتكلمون ﴿١٨١﴾ حينئذ ولا يقدرون على التفوه بالحال او المقال ﴿١٨٢﴾ الا من اذن له الرحمن ﴿١٨٣﴾ بالشفاعة والسؤال فتكلم باذنه ﴿١٨٤﴾ وقال صوابا ﴿١٨٥﴾ مرضيا

عند الله مستحجا وبالجملة في ذلك اليوم في اى يوم الفصل والقيامه هو اليوم في الحق في الثابت
الكائن وقوعه بلاخاف ولارب في فن ساء في ان بأمن من قتته ويخلص من عذابه في اتخذ
واخذ في النشأة الاولى في الى ربه مائا في مرجعا ومنقلا يتوجه اليه ويتحن نحوه مقربا بصوالح
الاعمال ومحاسن الشيم والاخلاق والاطوار وبالجملة في اما انذرتكم في ايها المرصون
عن الله المتصرفون عن طاعته وعبادته مطلقا في عذبا قريبا في خريبا فجمعا فظيما سيلحقكم بقته
واتم لا شعرون باماراته ومقدماته اذكروا الاحوال والافزع الطارئة لكم في يوم ينظر المرء في
ويرى جميع في ما قدمت يداه في خيرا كان او شرا فما كان او شرا في و في بعد ما قدر رأى الكل
يومئذ ما رأى من الصوالح والمعاجم الصادرة عنه الحارثة عليه في يقول الكافر في الرائي قبايح أفعاله
وفواسد أعماله متأسفا متحسرا متنبيا هلاكه على سبيل الممانه في بالي كس ترانا في لم اخلق
ولم اكاف حتى لا اسحق هذا الول والثبور في ههنا من لدنك رحمة انك انت الرحيم الغفور

في خاتمة سورة النبأ

عليك ايها الموحد المحمدي ان تنزود ليوم الجزاء ما دعوى عن عسارم الله والاجتباب عن مهباه
والامتنان لواعظه والتحنن لاختلافه حتى لا اسحق من الله في يوم الجزاء ولا تنهى مقتك وهلاكك
مثل من كفر وعصى فملك ان تلازم على اداء الواحات والمستنونات والمسجبات من الصلوات
والزكوات وأنواع الطاعات وعلى التفرب نحوه بالنوافل من الصلوات والصدقات والخدمة بالخوارج
والآلات اعموم عباد الله والسعى الى مطلق الخيرات والبرات والاجتهاد في طرق الحسنت ومضائق
المكفرات وترك السيئات حتى تتخلص عن كؤد العقبات وتصل الى روضات الخاتن وتهوز
بالغور والسعادات وأنواع الكرامات في جملة الله من ارباب الهداه والتوفيق ويسرنا الوصول
الى مقر الوحيد والتحقيق بمنه وحوده

في فاتحة سورة النازعات

لا يخفى على السالكين المذبحين عن مصيق الطبيعة نحو فضاء الحقيقة مهاجرا عن بقعه الامكان
ولو ازمها نحو الوحوب الداني ان النخلص والنجاة من سلاسل الاماني واغلال الآمال مطلقا
لا يتيسر الا بمحاذاة الحق ووجهه المص من عنده على اسمائه وصفاته الفعالة في عالم الكون وامساده
الموسومة من المتسعين للامكانات الحاصات الارواح النشرة التي هي من خنود عالم اللاهوت
المسحونة في مضيق علم اسسوت في حصون الهويات الامكانية وفلاخ الصالح والاركان فمصهم بعد
ما هطلوا اليه او نطروا العوا وسوا موطنهم لاصلي ومزاجهم الحقيق بمصهم بصداروا محبوسين محبوسين
مذكرين الموطن الاصلي راجين الخلاص عن ورطة الؤلاك وبعضهم مرددون شاكون وبعضهم
منحركون مضطربون بالحروج ولا يأتى لهم وما كان حاتم في سجن الطبيعة وعالم الامكان هكذا
ذلك عليهم سحابة عاب منه وفصلا فوازع نازلة من عالم الحزوت حسب قيودهم التي كانوا
عليها حتى نفاصوهم من مصق اسسوت وتوصلوهم الى فضاء اللاهوت ولذالك قسم محابه بحق
هذه الارزاع الطبيعة اشور اسرت ماله واخرها الذي قد صير واذا في غناياته بطهوده
رب عالم انما رت ماله اسسوت في الكبر في تزجر المحدثون من اليهود في

فقال بعد التبين ﴿ بسم الله ﴾ المقصد المدبر لأمور عباده حسب ما اقتضته الحكمة والمصلحة
 ﴿ الرحمن ﴾ عليهم في النشأة الأولى فيهم عن سنة العفة ﴿ الرحيم ﴾ في النشأة الأخرى
 يخلصهم عن سجن الطبيعة ﴿ و ﴾ حق ﴿ التازات ﴾ المخلصات أرواح المحيين من محابس
 الطباع والأركان ﴿ غرقا ﴾ لاستغراقهم ولوازم الناسوت ومقتضياتها المفشية صفاء عالم اللاهوت
 والنشاطات ﴿ المخرجات ﴾ نفوس ادباب المحبة والولاء الملتصقين الى عالم العماء وقضاء
 اللاهوت ﴿ يشطأ ﴾ رفقا ولطفًا بهم لكمال تحتهم ونشوقهم الى الخلاص ﴿ والسباحات ﴾ المخرجات
 أرواح الأبرار المحسنين عن اشباحهم هينات لينات بحيث قبضهم رفقا ثم تهملهم حتى يستريحوا
 ثم قبضهم هكذا الى ان يخلصهم كالسباح في الماء تحرك ثم يستريح ثم يحرك ﴿ سبحا ﴾ لكونهم
 ساهمين في بحر الحيرة دائما حتى وصلوا الى بحر اليقين ﴿ فالسباقات ﴾ اى النفوس الفاتية في الله
 الباقية بقاءه المبادرة الى الخروج قبل نزول التنازلات ﴿ سبقا ﴾ لكمال شوقهم وانبتاهم
 وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت واتزاعهم عن مقتضيات الطبيعة والأركان قبل حلول الاجل
 وهجوم المخرجات المخلصات ﴿ قالدبرات ﴾ الموكلات على تدابير عموم المظاهر من الأذواق والآجال
 وجميع الأمور الجارية في عالم الكون والفساد ﴿ امرا ﴾ لكونهم مأمورين بها موكلين عليها
 بمقتضى حكمة القدير العليم يبنى بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعث اثم من
 قبوركم ولتجاسبن على اعمالكم ايها المكلمون اذكروا ﴿ يوم ترجف ﴾ تحرك وتضطرب
 ﴿ الراجفة ﴾ المتحركة الساكنة التي لا حركة لها اصلا كالارض وساثر الجملادات وبعد تحرك
 هؤلاء الحوامل ﴿ تبعها ﴾ في الحركة والاضطراب والانذاك ﴿ الرادقة ﴾ اى العلويات السائرة
 المتحركة دائما حيث تتشقق السموات وتتر الكواكب وبالجملة تختلط العلويات بالسفليات
 وتمازجان بحيث لا علو ولا سفلى من شدة الهول ونهاية العزع ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ قلقة
 حائرة شديدة الاضطراب ﴿ ابصارها ﴾ اى ابصار اصحاب القلوب حينئذ ﴿ خاشعة ﴾ شاخصة
 ذليلة من شدة الخوف والهول المفرط مع ان هؤلاء الشاخصين الواجفين قد كانوا ﴿ يقولون ﴾
 في النشأة الأولى حين اخبرهم الرسل بالبعث والخشر على سبيل الاستبعاد والانكار ﴿ انا
 لمردودون في الحافرة ﴾ اى الحالة التي قد كنا عليها يعنى انبعث احياء كما كنا من قبل ثم يزيدون
 الانكار بقولهم ﴿ اذا كنا عظاما نخرة ﴾ بالية رمية نبعث ونحيي كلا وحاسا من اين يتأتى لنا
 هذا وبعد ما استبعدوا واستكبروا بما استكبروا ﴿ قالوا ﴾ متهمكين مستهزئين ﴿ نلك ﴾ الحالة
 المفروضة لو قمت ورددنا الى الحياة بعد الموت كازعم هؤلاء المدعون يمتون الرسل لحصل لنا ذلك
 ﴿ اذا كرت ﴾ عودة ورجعة ﴿ خاسرة ﴾ اى ذات خسران وخذلان اذ قد كنا تكذب بها
 ولا تصدق بمن اخبر وبعد ما قمت قد كنا خاسرين خسرانا عظيما وبعد ما قولوا من بطرهم
 وخيلائهم بما قولوا قبل لهم من قبل الحق مقرط على استماع استعداداتهم لاستبعادوا امر الساعة
 الموعودة المهودة ايها المترفون المفرطون ولا تستصحبوها ﴿ قائما ﴾ اى امر الساعة وقيامها
 عندكمل قدرتنا القسالية القاهرة ﴿ زجرة واحدة ﴾ اى ما هى الانفخة واحدة تنفخ في الصور
 بامرنا وحكمنا فاذا نفخت النفخة الثانية ﴿ فاذا هم بالسامرة ﴾ اى قاجأت نوح آدم باجمعهم
 فصاروا احياء على وجه الارض كما قد كانوا عليها في النشأة الأولى من الهيات والاشكال والماكل
 والهويات ﴿ ثم اشار سبحانه الى تسلة حبيه صلى الله عليه وسلم وحته على الاصطبار باذيات

اصحاب التكذيب والاستكبار فقال ﴿هل أتيتك حديث موسى﴾ يعني لما اضطربت انت بتكذيب قومك وانكارهم عليك واعراضهم عن هدايتك وارشادك يا اكمل الرسل أليس قد أتاك حديث اخيك موسى الكليم حتى يسليك ويربح كريك ويرشدك الى الصبر والثبات مثل اخيك موسى عليه السلام حتى تنظر على اعدائك مثله وذلك وقت ﴿اذ ناديه ربه﴾ بلاوسيلة الملك وسفارة السفير اذ هو حينئذ من افراط المحبة ﴿بالواد المقدس﴾ عن رذائل الاغيار وعن الالتفات الى ماسوى الملك الجبار ﴿طوى﴾ اى قد طويت دونه حينئذ مطلق التصينات والتقوس والقوجات الطارية على بحر الوجود من عواصف الاضافات المتموجة والتكبات وبسد ماقد قرر عليه السلام في مقعد الصدق وتمكن على مكمن اللاهوت امره سبحانه بالالتفات الى عالم الناسوت والرجعة نحوه للارشاد والتكميل تحببا لقضية الحكمة البالغة المتقة الالهية بقوله ﴿واذهب الى فرعون﴾ العالى العالى الطاغى الباغى ﴿انه﴾ قد ﴿طوى﴾ ونجاوز عن مقتضى العبودية طغيانا فاحشا الى ان قد ادعى الالهوية لنفسه ﴿فقل﴾ له مستفهما اولاً على طريقة الملاينة اللازمة لمرتبة النبوة والارشاد ﴿هل لك﴾ بعد ما انحرفت عن جادة الصودية بهذه الدعوى الكاذبة الباطلة ميل ﴿الى ان تزكى﴾ وتزكى وتنطهر عن رذائل الكفر وقيصة الظلم والعدوان ﴿واهديك﴾ وارشدك انا باذن الله ووجه ﴿الى﴾ توحيد ﴿ربك﴾ وتقديس مريبك الذى قد اظهرك من كتم المدم ورباك بانواع اللطف والكرم وبعد ما تعرف انت وحده ربك وتؤمن باسمائه الحسى وصفاته العاليا وتصدق انت بكمال قدرته واقداره على وجوه الانتقامات والانعامات باستقلاله في عموم التدبيرات والتصرفات ﴿فتخنى﴾ حينئذ عن بطشه وقهره وتشتغل باداء المأمورات وترك المنكرات والمحرمات والاجتناب عن مطلق النهيات وبالجملة تكون انت حينئذ من زمرة ارباب الناية والكرامات وتخلص من نيران الطبيعة ودركاتها وبعد ماذهب موسى بمقتضى امرالله ووجه الى فرعون الطاغى الباغى وبالع في التبليغ وانطهار الدعوة والملاينة على وجه الرفق والمداراة ﴿فأراه﴾ على سبيل التبيين والتوضيح ﴿الآية الكبرى﴾ يعنى العصا وتقليبها حية اوجنس الآيات النازلة عليه وبعد ماسمع فرعون من موسى ماسمع ورأى من الآيات ما رأى استكبر وغوى ﴿فكذب﴾ موسى واستكبر عليه ﴿وعصى﴾ المولى وزاد بقاء وطفينا ﴿ثم﴾ بعد ما اقبل عليه موسى للارشاد والتكميل بأمرالله قد ﴿ادبر﴾ واستدبر فرعون عن الاقبال بل اقبل على البنى والضلال لذلك ﴿يسى﴾ ويحتهد في المعارضة والابطال ﴿فخسر﴾ جنوده وسحره بلاده ﴿فنادى﴾ على رؤس الملاء على سبيل الاستملاء والاستكبار ﴿فقال﴾ ذلك المسرف المفرط من كمال البطر والافتخار ﴿اناربكم﴾ ومريبكم الاجل ﴿الاعلى﴾ من كل من يلى امركم ايها البرايا ﴿ثم﴾ لما افراط العيين فى البنى والطفيان وبالع في الظلم والعدوان ﴿فاخذنه﴾ القدير القهار بمقتضى اسمه المضل المذل فجعل سبحانه طغيانه وعدوانه فى النشأة الاولى ﴿نكال الآخرة والاولى﴾ اى سبب الاغلال والسلاسل فى النشأة الاخرى وسببا للاهلاك والاغراق ايضا فى النشأة الاولى ﴿ان فى ذلك﴾ الشأن الذى قد جرى على فرعون من انواع البلاء فى النشأة الاولى والاخرى ﴿لمبرة﴾ وعظة عظيمة وتذكيرا بليغا ﴿لمن يخشى﴾ من غضب الله وعن مقتضيات قهره وجلاله ﴿ثم﴾ اشار سبحانه الى توبيخ مطلق المنكرين للنشأة الاخرى وتقريرهم وتسفيههم بمقتضى عقابهم فقال ﴿اتم﴾ ايها المنكرون المفرطون المسرفون

في امر الحشر والنشر ﴿١﴾ اشد ﴿٢﴾ واصب ﴿٣﴾ خلقا ﴿٤﴾ وایجادا على سبيل الاعداء ﴿٥﴾ أم السماء ﴿٦﴾
 التي هي ارفع الانيّة واعلاها واشدها نظاما واقواها بنيانا والتياما اذ هو سبحانه ﴿٧﴾ بناها ﴿٨﴾
 بقدرته الكاملة واحسن بناها بحيث ﴿٩﴾ رفع سمكها ﴿١٠﴾ وسقفها بلا اعمدة واسانيد واسطوانات
 ﴿١١﴾ فسويها ﴿١٢﴾ وعدلها بلا قصور وقطور وبعدما سويها كذلك قد ادارها وحركها على الاستدارة
 كذلك ﴿١٣﴾ و﴿١٤﴾ قد رتب على حركاتها الممددين حيث ﴿١٥﴾ اغطش ﴿١٦﴾ واظلم ﴿١٧﴾ ليلها ﴿١٨﴾ الحاصل
 من حركاتها ﴿١٩﴾ واخرج ﴿٢٠﴾ اى ابرز واظهر ﴿٢١﴾ نعيمها ﴿٢٢﴾ ضوء شمسها في النهار الحاصل من تلك
 الحركات ﴿٢٣﴾ و﴿٢٤﴾ بعد مراتبها كذلك قد خاق ﴿٢٥﴾ الارض بعد ذلك ﴿٢٦﴾ اى بعد خلق السموات
 واعجب في خلقها بان ﴿٢٧﴾ دحياها ﴿٢٨﴾ وهداها اى بسطها لمن يسكن عليها ويستقر فيها وبعد ما بسطها
 كذلك ﴿٢٩﴾ اخرج منها ماءها ﴿٣٠﴾ حيث فجر فيها عيوننا واجرى انهارا ﴿٣١﴾ و﴿٣٢﴾ اظهر وانبت ايضا
 عابها ﴿٣٣﴾ مرعيها ﴿٣٤﴾ تقويتا لمن عليها وماعياها ﴿٣٥﴾ و﴿٣٦﴾ قد رتب ﴿٣٧﴾ الجبال ﴿٣٨﴾ الطوال الثقال
 ايضا عليها حتى ﴿٣٩﴾ ارسها ﴿٤٠﴾ احكمها وانبتها وانما مهدها وبسطها وانبت عليها وفجر منها لتكون
 ﴿٤١﴾ متاحا لكم ﴿٤٢﴾ اى ترفها وتمتلك لكم عليها ﴿٤٣﴾ وكذا ﴿٤٤﴾ لانعامكم ﴿٤٥﴾ ومواشيكم ايضا قالها
 من لواحق معايشكم ومتبيلاتها وبعد ما قد فضلكم سبحانه ورعاكم عليها بأنواع الخيرات والبركات
 قابلتموها بالجمود والنسيان فترى سواها ﴿٤٦﴾ فاذا جاءت الطامة الكبرى ﴿٤٧﴾ اى فاذكروا الداعية العظمى التي
 هي عبارة عن قيام الساعة الموعودة واذكروا ﴿٤٨﴾ يوم يتذكر ﴿٤٩﴾ فيه ﴿٥٠﴾ الانسان ﴿٥١﴾ بعموم ﴿٥٢﴾ ما سى ﴿٥٣﴾ واقترف
 في النشأة الاولى حيث يعطى لهم محائف اعمالهم الماضية مفصلة فينظرون فيها ويتذكرون بها جميع
 ما صدر عنهم من الاعمال الصالحة والفاصلة فيجازون بمقتضاها ﴿٥٤﴾ وبرزت الجحيم ﴿٥٥﴾ اى قد لاحت
 وظهرت الجحيم يومئذ ﴿٥٦﴾ لمن يرى ﴿٥٧﴾ اى لكل من يتأتى منه الرؤية اى يظهر امرها بحيث لا
 يخفى على احد ﴿٥٨﴾ ثم قسم الناس حينئذ قسمين ﴿٥٩﴾ فاما من طغى ﴿٦٠﴾ في النشأة الاولى ﴿٦١﴾ وآثر الحيوّة الدنيا ﴿٦٢﴾
 اى اختار الحياة المستطارة الدنية الدنيوية ولوازمها من اللذات الوهمية والشهوات الفانية البهيمية
 على الحياة الآخروية وما يرتب عليها من اللذات الدنية الباقية ﴿٦٣﴾ فان الجحيم ﴿٦٤﴾ المسعرة بنيران
 غضبهم وشهواتهم ﴿٦٥﴾ هي المأوى ﴿٦٦﴾ لهم مقصور عليهم اذ لا مأوى سواها ﴿٦٧﴾ وامامن خاف مقام
 ربه ﴿٦٨﴾ اى خاف عن قيامه بين يدي الله ووقوفه في المحشر للحساب وعرض الاعمال عليه سبحانه
 والجزاء عليها ﴿٦٩﴾ و﴿٧٠﴾ مع كمال خوفه وخشيته ﴿٧١﴾ نهى النفس عن الهوى ﴿٧٢﴾ اى قد كلف نفسه عن
 مقتضياتها التي ترددها وتغويها ﴿٧٣﴾ فان الجنة ﴿٧٤﴾ الموعودة لهم على لسان الكتب والرسل ﴿٧٥﴾ هي
 المأوى ﴿٧٦﴾ اى مأواهم مقصور على الجنة وهم فيها ابدًا خالدون ولا يتحولون الا الى ما هو اولى
 منها واعلى درجة ومقاما من درجاتها ومقاماتها ﴿٧٧﴾ ثم قال سبحانه ﴿٧٨﴾ يستلوك ﴿٧٩﴾ اى اكل الرسل
 ﴿٨٠﴾ عن الساعة ﴿٨١﴾ ووقت قيامها الذي هو من جملة الغيوب التي لا نطلع احدا عليها ﴿٨٢﴾ ايان مرسبها ﴿٨٣﴾
 اى متى ارساؤها واقامتها وأى آياتها وقيامها عين لنا وقتها ﴿٨٤﴾ فيم انت من ذكرها ﴿٨٥﴾ اى انت
 في أى شئ وشأن منها ان تذكر لهم وقتها او آياتها مع اننا لا نملك على وقتها سوى اننا قد
 اوحينا لك آياتها وثبوتها وتحقق قيامها فالك الاتبلغ ما يوحى اليك بل ﴿٨٦﴾ الى ربك متبها ﴿٨٧﴾
 اى منتهى علمها وتبين وقتها انما هو مفوض الى حضرة علم الله موكل الى لوح قضائه ﴿٨٨﴾ انما
 انت منذر من يخشها ﴿٨٩﴾ اى ما انت الا نذير لم تبعث الا لانتذار الخافقين الموقنين على الخوف من
 احوالها وافزعها لا من المقدرين المعينين لوقتها وكيف يسع لك هذا التبعين والتقدير اذهو من

حجة اليوب التي قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ثم قال سبحانه تهويلا على المنكرين ﴿ كأنهم يوم يرونها ﴾ ويعاينون قيامها يتقنون حينئذ على سيل الجزم انهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ ولم يمكثوا في دار الدنيا مدة حياتهم فيها ﴿ الا عشة ﴾ اى عشة يوم ﴿ او نصيبا ﴾ اى نصيبا من تلك العشة يعنى يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا بالنسبة الى يوم الدين وطولها ﴿ نموذ بك من النار وما قرب اليها الا غفار ﴾

— خاتمة سورة النازعات —

عليك ايها الحمدى المحقق الواقف لقيام الساعة وما يترتب عليها من التواب والمعقاب والجنة والنار ان تبذر وتزرع في محرتك هذا ما مستحصده هناك من بذور الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والاطوار المحمودة المحمدية وسائر السبق والآداب المقبولة الماثورة من التبي المختار ومن عترته الاخيار الاطهار ولا بد لك ان تكون دائما على ذكر كامل من قيامها واهوالها في عموم اوقاتك وحالاتك وايك اليك الاغترار بالحياة المستعارة والالتفات الى مخرقات الدنيا القدارة المكارة فانها تمكر بك وتمويك وتضلك عن طريق الحق وترديك فمليك ان لا تتبع لغوائها ولا تخضع بمخائليها حتى لا تكون من زمرة الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الحسران المين ﴿ جعلنا الله من زمرة الآميين الفائزين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

— فاتحة سورة عبس —

لا يخفى على من تمكن بمقر عز الوحدة وتوطن في السواد الاعظم اللاهوتي ان علامة التمكين والتثيت ان لا يبقى مع الموحد المحقق شئ من لوازم عالم الناسوت بحيث لا يتكبر على من دونه ولا يتحسر على من فوقه بل لم يبق في عين شهوده سدل الانانية ورمذ الفوقية والتحقية مطلقا بل قد صار الكل في نظر شهوده على السواء بحيث ما ترى في خالق الرحمن من تفاوت سببا ترجيح اصحاب الثروة والغلة وذوى البطر والاستكبار والاستكثار على ارباب الارادة والاعتبار وان فقد منهم الحسن الظاهر ثم لما كان صلى الله عليه وسلم مشغوقا بإيمان رؤساء مكة شرفها الله تعالى وصناديدهم طالبا لدعوتهم وارشادهم جلس يوما من الايام معهم على سبيل الملاينة رجاء ان يوفقوا للإيمان ويرغبوا الى قبول الدعوة وكان صلى الله عليه وسلم يصاحبهم ويداريهم حتى دخل عليه صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم الاعمى رضى الله عنه ولم يدر من هم عنده صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى بما علمك الله ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم واشتغل مع اهل الثروة فناداه بما نادى مرة بعد اخرى حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب وجهه فقبس فجرى في نجواه ما جرى من لحوق العار بان يصيب عليه اولئك الصناديد الانرار بان اتباعه ما همى الا المجزة والديان والمساكين وكان عليه صلى الله عليه وسلم حتى اوحاه سبحانه متابعا عليه مؤداه فقال متبنا ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على قلوب اوليائه بمقتضى سعة رحمته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظ مراتبهم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم بوقظهم من غفائهم قد ﴿ عبس ﴾ وجهه من جهة الكراهة عن المسترشد الفقير الضرير ﴿ وتولى ﴾ اى اعرض عنه واصرف وحول صفحة وجهه منه كارهها اياه وذلك وقت ﴿ ان جاءه ﴾ المسترشد ﴿ الاعمى ﴾ اخرج الكلام سبحانه مع جيبه

صلى الله عليه وسلم على طريق الغيبة انظارا الى كمال الفيرة والحيمة الالهية عن هذه الغفلة الغير المرغوبة
 ثم التفت الى الخطاب لكمال التأديب فقال على سبيل التحويل ﴿وما يدريك﴾ وأى شئ يكشف
 لك حاله وقلبه ﴿لعله يركى﴾ يتركى ويتطهر عن الآثام ويهتدى الى طريق الاسلام بهدایتك
 وارشادك هذا الاعمى بخلاف اولئك الجملة الغفلة الذين قد تخننت نحوهم واحبيت دعوتهم فاتهم
 لا يهتدون ولا يتطهرون ﴿او يذكر﴾ اى يتعظ ويتذكر هذا المريد الفقير الضرير من كلامك
 ﴿فتسفه الذكري﴾ والمظة ويتوجه هو بسببها نحو المولى ﴿اما من استغنى﴾ عن الله واهرض
 عن آياته وعن تذكرك ودعوتك اليه مستكبرا بما له وثوته وسيادته وكمال نحوته ﴿فانت له تصدى﴾
 يعنى تميل وتعرض بالاقبال اليه وتحنن بكمال المحبة نحوه ﴿وما عليك﴾ وأى شئ عرض
 عليك ولحق بك من المكروه الامكانية حتى حجب واغفلت ﴿ان لا يركى﴾ اى انه لا يتطهر
 عن خبائث الآثام وادناس الكفر والعصيان ذلك المعرض المستغنى والمسررف المفسد المستعلى وما
 سبب اهتمامك حتى يبعثك على الاعراض عن اهل الحق وعدم الالتفات نحوهم مع ان ما عليك
 الابلاغ والتبليغ لا الهدى فكيف تخننت نحو اعداء الله ﴿واما من جاك﴾ من ارباب الطلب
 والاخلاص ﴿يسى﴾ ويسرع بطلب الخير والهداية منك في دين الله ﴿و﴾ الحال انه ﴿هو
 يخشى﴾ من غضب الله وهو يرجو من نوابه مؤملا منك الارشاد ومن الله الهداية والرشد
 ﴿فانت﴾ مع كونك مبعوثا على الهداية والارشاد الى اصحاب الارادة والقبول ﴿عنه تلى﴾
 تشاغل وتنصرف كأنت تحقره ولا تنبلى بشأنه وایامه لرئاسة حاله وفقره ﴿ثم بالغ سبحانه في
 تأديب حبيبه صلى الله عليه وسلم وأكده حيث قال﴾ كلا ﴿ردع اى ارتدع عن فعلتك هذه
 ايها المبعوث للرسالة العامة ولا تميل الى اصحاب الزيغ والضلال معرضا عن ارباب الهداية والكمال
 اذ ليس عليك التميز والاختيار بل ما عليك الا التبليغ والانذار ﴿انها﴾ اى هموم دعواتك
 وتذكيراتك الاهم بمقتضى الآيات اليناث انما هى ﴿تذكرة﴾ نازلة عليك من ربك وانت مأمور
 بتبليغها الى الناس من لدنه ﴿فمن شاء﴾ واراد سبحانه انما له من عباده ﴿ذكره﴾ بالقرآن
 ووعظه به سواء كان فقيرا او غنيا ومن لم يشأ لم يتعظ وكيف لا يوعظ ولم يتعظ به مع انه منزل
 من عند الله مثبت ﴿في صحف﴾ نازلة على رسل الله ﴿مكرمة﴾ عنده سبحانه ﴿سرفوعة﴾
 مقبولة لديه درجة ومكانا ملقاة من عند الله الى رسل الله ﴿مطهرة﴾ عن تخليطات الوهم والخيال
 منزهة عن تحريفات الشياطين اذ هى نازلة من عند الله الى رسل الله ﴿بأيدي سفرة﴾ اى ملائكة
 يتوسلون سفراء بين الله ورسوله ﴿كرام﴾ أعزة عند الله ذوى كرم وكرامة عظيمة على اهل الايمان
 ﴿بررة﴾ اتقياء مبرورين في انفسهم بارين على عباد الله ومع هذه الكرامة العظيمة الالهية
 والاشفاق البايغ من لدنه سبحانه والرحمة العامة ﴿قتل الانسان﴾ اى لعن وطرد عن ساحة
 عز القبول ﴿ما اكفره﴾ أى أى شئ حدها وبعثه الى الكفر والاعراض عن الله المنعم المفضل
 والاصراف عن طاعته وعبادته مع انه عالم بكمال كرامته سبحانه عليه معترف ببذائع صنعه
 وصنفته معه ووفور انعامه واحسانه عليه متذكر في نفسه مستحضر بشؤنه وتطوراته السالفة
 القدرة الحية الواردة عليه سبا ﴿من أى شئ﴾ مسترذل مسترزل ﴿خلقه﴾ واوجده سبحانه
 حسب قدرته ﴿من نقطة﴾ مهينة خيثة ﴿خلقه فقدره﴾ اى هيا آياته واعضائه منها فعده
 وسوى هيكله كل ذلك ليعرف مبداءه ومعاده ﴿ثم السيل﴾ الموضع الموصل الى ربه وموجده

الذي هو مبدؤه ومعهده ﴿يسره﴾ وسهل عليه واودع فيه العقل القطري المنسوب من العقل الكل الذي هو عبارة عن حضرة العلم المحيط الآتبي ﴿ثم أماته﴾ عن نشأة الابتلاء والاختبار تخليصا وتقريبا الى ربه ﴿فأقبره﴾ في البرزخ ﴿ثم إذا شاء﴾ وتملتق مشيتة للأحياء ﴿انشره﴾ من القبر وحشره الى المحشر فحلبه فجازاه على مقتضى حساب خيرا كان او شرا فضلائه او عدلا ﴿كلا﴾ ردعه وويل عليه ما هذا النسيان والكفران لهذه التم العظام والكرامات الجسام ﴿لما يقض﴾ اي لم يقض ولم يمر من لدن وجوده وظهوره على ﴿ما امره﴾ الحق به اذ قلما يخلو افراد الانسان عن الكفر والكفران والاثم والدوان الا ان بعضه متدارك متلاف قد جبر بالثوبة والايان ما كسر بالكفر والكفران وبعضه مغمور في عصيانه ونسيانه وبقي وطغيانه الى حيث لا يتب قط وبالجملة ﴿فلينظر الانسان﴾ الجبول على الكفران والنسيان ﴿الى طمعه﴾ المسوق له من لدنا فضلا عليه وتكرما لتقوته وتقويم نيته ﴿انا﴾ من مقام عظيم نجودنا كيف ﴿صينا الماء﴾ وافضناه من جانب السماء ﴿صبا﴾ ترويحاله وتبته لاسباب معاشه ﴿ثم شققنا الارض﴾ بعد ما صينا الماء عليها ﴿شقا﴾ بديما ﴿فالتبنا فيها حبا﴾ من انواع الحبوب التي يقات بها نوع الانسان ﴿وعبا﴾ متضمنا لانواع الادم والمشروبات ﴿وقصبا﴾ هو نبات يقطع في السنة مرة بعد اخرى مثل التناع والطرخون والكرات وغيرها مما يمين للاكل ﴿وزربنا ونحلا﴾ بالجملة ﴿حدائق غلبا﴾ حمولة بانواع الاشجار والثمار ﴿وقاكة﴾ اي الوان الفواكه وانواعها واصنافها ﴿وابا﴾ عافا لمواشيه ومراكبه التي بها يتم ترفهه وتنعمه وبالجملة قدا عطاكم واحسن اليكم سبحانه ما اعطى واحسن من التم العظام والكرامات الجسام ليكون ﴿منا﴾ وتمنا ﴿لكم ولانعامكم﴾ التي بها يتم ترفهكم وتنعمكم وانما انتم عليكم سبحانه لتعرفوا التم وتواظبوا على شكر نعمه واتم ايها المسرفون المفرطون تكفرون التم وانتم جميعا واذكروا ﴿فاذا جاءت الصاخة﴾ الصيحة المفرقة لصاخكم واساعكم فحينئذ شق عليكم الامر وصعب الهول مع انه لاصبر يومئذ ولا مظاهره ولا افاة حينئذ من احد ولا امانة بل يوم ﴿اي يومئذ﴾ يضر المرء من اخيه ﴿شقيقه وشقيقه﴾ وبهم من ﴿وامه﴾ التي يأوى اليها في الوقائع والملمات ﴿وابيه﴾ الذي يظاهر ويضطره ﴿وصاحبه﴾ التي هي احب اليه من عشائه ﴿وبنيه﴾ الذين هم اعز عليه من عموم اقاربه وسبب النفرة والفرار اشتغال كل منهم بحاله بلا التفات منه الى حال غيره اذ ﴿لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه﴾ يشغله عن شؤون غيره ويزعجه عن الاهتمام به مع انه لا يكف ولا يكفيه احد منه وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضية مشرقة منورة بنور الايمان والعرفان ﴿بوضاحكة﴾ فرحا وسرورا لبقاء الرحمن ﴿مسنبرة﴾ بملو الدرجات والمقامات وبانواع السعادات والكرامات ﴿وجوه﴾ اخر ﴿يومئذ عليها غيرة﴾ غبار وكدورة ناشئة من اكدار الكفر والكفران واقذار الآثام والصبيان مظلمة الى حيث ﴿ترهبها﴾ وتفسها رقرة مذل وصغار وذلة وخسار موجبة لانواع الهلاك والبوار وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز الفبول المكذبون بكدورات الكفر والترك وانواع الفسوق والفجور هم الكفرة العجزة الحارجون عن مقتضى الحدود الآتبية وعن نور المعرفة والايمان بتابعة القوى البهيمية من الشهوية والغضبية اذ كلتاها مناط عموم الشرور والحشران اعاذنا الله وحموم عبادته من نهرها بمنه وجوده

﴿خاتمة سورة عبس﴾

عليك ايها المستشط القاصد لتبشير الحق وتيسيره ان تسمع نداء البشرية والتوفيق من السنة
موم رسل الله وكتبه فلك ان تتقى أثر هؤلاء الكرام وتمتلك بما في كتاب الله العليم العلام من
الاوراس والنواهي ومطلق الاحكام والعبر والتذكيرات الموردة فيه المتخلفة لتهديب الظاهر والباطن
عن الميل والالحاد الى الامور المؤدية الى افساد العقائد والساد فلك القرار عن اصحاب الزيف
والضلال والانصراف عن مخالطهم ومصاحبهم في كل حال حتى تكون انت من زمرة اصحاب البين
المتعمدين في جنات النعيم لامن الضالين المكذبين في دركات الجحيم الممدين بالعذاب الاليم ﴿نسأل
منك يا ذا القوة المتين الفوز بدرجات النعيم والعوذ عن ذركات الجحيم بامن فضله عظيم وكرمه
عظيم ولطفه جسيم﴾

﴿فاتحة سورة التكويد﴾

لا يخفى على المتكشفين بسطوة سلطة جلال الله وقهره الغالب ان قيام الساعة ووقوع الطامة
الكبرى التي اقهرت دونها تقوض السوى مطلقا في جنب القدرة الكاملة الالهية انما هي في غاية
اليسر والسهولة والتكر المستبعد لها وللأمر الموعودة فيها مكابر لمقتضى عقله سببا بعد ورود
الوحى الالهي وبالجملة ليس انكار التكر سببا بعد وضوح الآيات وسطوع الينات الامن اعتياده
بمزخرفات الوهم والخيال الذين هما من اقوى اسباب الكفر والضلال ومن خلاص عن رقية
تيك القوتين ونجما عن غوائلهما وتفريرهما فقد جزم بعموم ما اخبر الحق به في هذه السورة
بلا تردد وارتباب على الوجه الذي نص عليه سبحانه وفصله بعد التمين ﴿بسم الله﴾ المتجلى
بعموم كالاته في التشاين ﴿الرحمن﴾ في النشأة الاولى ببسط اطلاله على عموم الاشياء ﴿الرحيم﴾
في النشأة الاخرى بقبضه الكل الى مانه البدء ﴿اذا الشمس كورت﴾ يعنى اذا قامت القيامة
ولاحت شمس الذات الاحدية عن مكنم المماء وغلبت نشأة اللاهوت على نشأة الناسوت قد
كور الوجود الاضافى التمكن من الوجود المطلق الالهي المتبسط على صفائح مطلق العكوس
والاغلاق وانف وطوى بحيث لم يبق له أثر عن ظهور شمس الحقيقة الحقية ﴿واذا النجوم
انكدرت﴾ يعنى قد انقضت واضمحلت حينئذ نجوم الهويات وهياكل الماهيات الحاصلة من
الاضلاع والسبب والاضافات العدمية الاعتبارية المحضة لم يبق لها رسم وأثر عند ظهور الهوية
الذاتية الالهية الحقية ﴿واذا الجبال سيرت﴾ يعنى قد سارت واقامت وطارت عن اماكنها
جبال الأنواع والاجناس الواقعة في عالم التصينات ﴿واذا العشار﴾ يعنى السحب الماطرة لمياه
المعارف والحقائق الفائضة على اراضى الاستمدادات القابلة لها اللاقة لفضائها قد ﴿عطت﴾
وتركت لاضمحلال عمالها ولاسى قوايلها باقتضاء نشأة الاختبار ﴿واذا الوحوش﴾ اى النفوس
المستوحشة الالبي الوحشية التائهة في بوادى الطبيعة وقعر الهوى ﴿حشرت﴾ وجمعت الى
مافيه انتشت وبدت ﴿واذا البحار انحار﴾ اى البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤنه الكلية
ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة دنيا وعفي قد ﴿سحرت﴾ جمعت ومائت وانحدت فصار بحر الوجود
بحرا واحدا زخارا قهارا لاساحل له اصلا ولاقمر له حقيقه ﴿واذا النفوس﴾ يعنى الارواح

القائصة على هياكل الاشباح من عالم الامر ﴿زوجت﴾ وقرنت يومئذ بيواعها وموجباتها الى
 هي الاسماء والصفات الآتية واسماها اللاهوتية ﴿واذا المودة سئلت﴾ اى اباكرا المعاني والمعارف
 الآتية المودعة المدفونة في اراضى الطبائع والالركان مع انصافها بالحياة الازلية الابدية سئلت من
 سكان تلك البقاع عن احوال تلك المحدثات الحسان ﴿بأى ذنب﴾ وجريمة ﴿قتلت﴾
 تركت ودفنت في اراضى الطبائع والالركان مع انها انما حيت وجبت لكسب انواع الخيرات
 واقترااف اصناف السعادات والكرامات ﴿واذا الصحف﴾ اى صحائف تفاصيل الاعمال المشتتة
 على عموم الامانى والآمال المطوى فيها جميع الاحوال الصادرة من اصحاب الغفلة والضلال
 ﴿نشرت﴾ قد فرقت وكشفت بين اصحابها ﴿واذا الساء﴾ اى ساء الاسماء والصفات الآتية
 المتجلية على شؤون الظهور والمزول ﴿كشطت﴾ طويت وازيأت عن هذه الشؤون الى شؤون
 البطون والخباء ﴿واذا الجحيم﴾ المدة لاصحاب الغفلة والضلال التائبين في بوادى الجهالات
 بتأبئة اهويتهم وارائهم الفاسدة العاطلة ﴿سمرت﴾ اوقدت واحيت بنيران غضبهم وشهواتهم
 التى هم كانوا عليها في نشأة الاختبار ﴿واذا الجنة﴾ المدة لارباب العنابة والوصال المتصفين
 بالقوى عن مطلق الحارم وبالاتمال بمقتضيات الاوامر والتواهى وعموم الاحكام الموردة في الكتب
 الآتية المتعلقة بارشادهم وتكميلهم ﴿ازلفت﴾ قربت وقرنت بهم بحيث قد فاقوا بعصم ما وعدوا
 من قبل الحق ﴿علمت نفس ما احضرت﴾ يعنى قد علمت كل نفس من النفوس المودعة في هياكل
 الهويات لحكمة المعرفة والتوحيد أى سئ احضرت عند الحساب عليها من الامور المأمور بها
 حتى تجازي بها على مقتضاها وبعد ما عد سبحانه احوال العيامة واهوالها اشار الى ما بدل على التاكيد
 والمبالغة في وقوعها ﴿فلا اقسم﴾ اى لاحاجة الى القسم لاثبات هذه المذكورات اذ هي في غاية
 السهولة والظهور سبأ عند القعدة الغالبة الآتية بل اقسم ﴿بالحسن﴾ اى بالنفوس الزكية عن لوب
 لوازم الناسوت الراجمة المقبلة نحو عالم اللاهوت وقضاء حضرة الرحوت قبل قيام الساعة لصفاء
 مشربها ونظافة طينتها ﴿الحوار الكنسى﴾ اى النفوس القدسية القائضة من المبدأ الفياض
 على الشطار الطائرين الى الله الطائفين حول باب الختفين تحت قباب عزه وشمس ذاته
 بحيث لا يرفهم احد سواء سبحانه ﴿وبحق﴾ بلى ﴿اليل﴾ عالم الصفاء الآتية والفضاء الصمدانى
 المتعالى عن ادراك الشعور مطلقا ﴿اذا عسعس﴾ واقبل ظلامه واشتد بحيث قد اختفى واضمحل
 وبطن وظأ وشهد ﴿وبحق﴾ الصبح ﴿اى عالم الجلاء والانجلاء المتمكس من تلك الصفاء
 اللاهوتى﴾ اى اذا نفس ﴿اى اضاء واشرق على اهل الفناء القانين عن الفناء المتعطلين لزال البقاء
 الباقين تحت قباب العز الاحدى الصمدى﴾ انه ﴿يعنى اقسم سبحانه بهذا المقسمات العظيمة ان القرآن
 الفارق بين الحق والباطل والهداية والضلال والسعادة والشقاوة﴾ لقول رسول ﴿مرسل من قبل الله
 كريم﴾ متصف بانواع الكرامة والامانة يعنى العقل المعاض المسى مجبر بل الامين ﴿ذى قوة﴾
 غالبية على تحمل الوحي الآتية ﴿عند ذى العرس﴾ العظيم المحيط بعروس عموم المظاهر ﴿مكن﴾
 ذى مرتبة سنية ومكانة عظيمة ﴿مطاع﴾ اى في عالم الاسماء والصفات اذ عموم المدارك
 والقوى تابعة مطيعة للعقل الكل الذى هو عبارة عن حضرة العلم المحيط الآتية ولوح قصاته
 المحفوظ ﴿أمين﴾ حفيظ على الوحي الآتية بحيث لا يثذ عنه شئ من اوامره ونواهي المأمور
 بها له ﴿وبحق﴾ ايضا اقسم سبحانه بذلك المقسمات العظام على انه ﴿ما صاحبكم﴾ اى ليس نيكم

الذى نزل عليه هذا الامين بهذا الكتاب المدين ينى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ يعجنون ﴾ مغل
 القوى والآلات كما زعمتم اذ زعمكم هذا بالنسبة الى صلى الله عليه وسلم انما هو من غاية انحطاطكم
 عن ربته وجهلكم بمكانته والافهو صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك ﴿ و ﴾ كيف
 لا يكون صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك والمعرفة ﴿ اقد رآه ﴾ يعنى قد علم وعرف صلى الله
 عليه وسلم جبرائيل الذى هو العقل الكل ﴿ بالافق المين ﴾ الذى هو حضرة العلم الآلهى ولوح
 قضائه ﴿ وما هو ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ على الغيب ﴾ الذى اطاعه الحق عليه من الحقائق
 والرموز والاشارات المتعلقة بتصفية الظاهر والباطن وتخلى السر والضمير عن الالتفات الى الغير
 مطلقا ﴿ بضنين ﴾ شحيح بخيل سيما بعد ما امره سبحانه بنشرها وتبليغها او ما هو صلى الله
 عليه وسلم على المقيات التى انطق بها بمقتضى الوحي الآلهى والهامه بضنين منهم بتهمة احدى ونسبه
 على الافتراء المستبعد عن علو شأنه وعن رفعة قدره ومكانه صلى الله عليه وسلم بمراحل
 ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما هو ﴾ يعنى القرآن الذى هو صلى الله عليه وسلم مكلّم به ونزل هو عليه صلى الله عليه وسلم
 ﴿ بقول شيطان رجيم ﴾ اى ما هو شعر وكهانة ناشئة من شياطين الوهم والخيال كما زعمه اهل
 الزيغ والضللال المتردين فى اودية الجهل والفلة وهاوية النناد والجدال وبعد ما قد لاح عظم شأن
 القرآن ورفعة قدره وعلو مكانته ﴿ فابن تذهبون ﴾ نعدلون وتنصرفون عن جادة العدالة الآلهية
 المذكورة المبينة فى هذا الكتاب المدين اياها الضالون المضلون ﴿ ان هو ﴾ اى ما هذا القرآن العظيم
 ﴿ الا ذكر ﴾ عظيم وعظيمة كبيرة ﴿ للمالين ﴾ اى بموم من جبل على فطرة التذكير وقابلية
 الارشاد والتكميل ﴿ لمن شاء منكم ان يستقيم ﴾ اى عظة وتذكير لمن قصد الاستقامة على صراط
 العدالة الآلهية وتذكر به وانعظ بارشاده وهدايته ﴿ و ﴾ غاية ما فى الباب انه ﴿ ما تشاؤون ﴾
 وتختارون طريق الهداية والارشاد لانفسكم ﴿ الا أن يشاء الله ﴾ لكم هدايتكم ويوفقكم على
 الاستقامة والارشاد غاية منه وفضلا اذ عموم افعالكم واحوالكم واقوالكم انما هى مستندة الى الله
 صادرة منه سبحانه اصالة اذ هو سبحانه ﴿ رب العالمين ﴾ لا مربى فى الوجود سواء ولا مدبر
 للعالم فى الشهود الا هو ومقتضى تربيته وتكميله ارشاد عباده ونوفيقه الى ما هو اصلح لهم وأبقى
 بحالهم ﴿ وفقنا بفضلك وجودك لما نحب وترضى عنا يا مولانا

— خاتمة سورة التكويد —

عليك انما الطالب لتوفيق الحق وتربيته على الوجه الاصلح الالبق ان تقوض عموم امورك واعمالك
 واحوالك كلها الى مشيئة وتسلمها اليه سبحانه طوعا وربة بلا توهم تخيير واختيار منك واردة
 جزئية او كاية اذ ليس لك من الامر شئ بل الامور الجارية كلها لله بمقتضى تقديره وقضائه
 وليس لك الا التسليم والرضا بجميع ما جرى عليك من القضاء واياك اليك الاعتذار بالحياة الدنيا
 الغدادة وما فيها من المخزقات الخداعة المكارة فانها دار العبور والاعتبار لا منزل الإقامة والقرار
 واللائق بحال الفطن الزكى ان لا يتمكن فيها الا على وجه الضرورة والاضطرار لا على سبيل الرضاء
 والاختيار ﴿ جعنا الله ممن تبه لبطلان الدنيا الدنية وعموم ما فيها وتحقق عنده عدم ثباتها
 وقرارها بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة الانقطار ﴾

لا يخفى على من لاح عليه آثار القدرة الغالبة الآتية وانكشف دونه غناه سبحانه في ذاته عن عموم مظاهره ومصنوعاته ان جميع ما ظهر وبطن غيا وشهادة انما هو محكوم حكمه المحكم وقضائه المبرم له سبحانه ان يتصرف فيها ويقلبها كيف يشاء وارادة واختيارا لكنها مرهونة باوقات ومسبوقة بامارات مقدرة من عنده سبحانه ومن تلك العلامات ما ذكره سبحانه في هذه السورة بعد ما تيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على ما ظهر وبطن حسب قدرته الكاملة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم مظاهره باعطاء الوجودات الاضافية ﴿ الرحيم ﴾ عليها بزعما عنها عند ظهور الوحدة الذاتية على صرافتها ﴿ اذالسماء ﴾ المعبر بها عن العلويات التأثرات عن الاسماء والصفات الآتية ﴿ انظرت ﴾ انشقت وانخرقت ولم يبق قابليتها للتأثر والاستمداد من الاسماء والصفات الآتية ﴿ واذا الكواكب ﴾ التي قد تيمنت عليها بالهويات وتكثرت بالهياكل والماهيات ﴿ انتشرت ﴾ تفرقت اوضاعها وتلاشت اشكالها وهياتها واضمحلت اجزاؤها ﴿ واذا البصار ﴾ الكلية المستحدثة من الامواج المتراكمة المترادفة على بحر الوجود الوجداني وانصف كل واحد منها بالصفات المتنوعة مثل اللاهوت والتاسوت والقيب والشهادة والاولى والاخرى الى غير ذلك من العوالم التي لا تعد ولا تحصى ﴿ فجرت ﴾ انفجرت وانفتح بعضها الى بعض وارتفعت صور الامواج واتصل الكل فصار بحرا واحدا وحدانيا فردانيا على ما قد كان عليه أزلا وبدا ﴿ واذا القبور ﴾ والاحداث اى الهويات والتعينات التندرس المتكسبة التي لم يبق في اجوافها شئ من امارات عالم التاسوت بل طادت على ما عليه كانت من العدم ﴿ بعثت ﴾ بخرت وقلبت وخرج عن مطاويها ما فيها من حصة عالم اللاهوت ﴿ علمت ﴾ يومئذ ﴿ نفس ما قدمت ﴾ واقترفت في نشأة الاختبار والاعتبار من صوالم الاعمال ومقايح الاخلاق والاطوار ﴿ وما أخرت ﴾ اعملت وتركزت فيها ما من صوالم الاعمال ومحاسن الاخلاق والاطوار ﴿ ثم نادى سبحانه للمظهر الانساني المصور بصورة الرحمن نداء معاتبة وتحجيل على ما عرض عليه من الغفلة والنسيان مع انه قد جبل على فطرة التوحيد والعرفان فقال ﴿ يا ايها الانسان ﴾ التزم عليه بانواع الاحسان ﴿ ما غرك ﴾ اى أى شئ خدعك ومكر بك حتى جرأك على الكفر والمعصيان ﴿ بربك الكريم الذى خلقك ﴾ اى اوجدك واظهرك وصورك فى احسن تقويم ﴿ فسويك ﴾ اى سوى اعضاءك وجوارحك سليمة عن مطلق الموب ﴿ فعدلك ﴾ اى جعلك معتدل المزاج متناسبة الاعضاء مطبوع الهيكل مقبول الشكل وبالجملة ﴿ فى أى صورة ﴾ حسنة وشكل مطبوع مرغوب ﴿ ماشاء ﴾ واراد بك يعنى فى أى صورة بدعية عجيبة تتمازج عن صور عموم الحيوانات تملقت بها مشيته وارادته سبحانه ﴿ ربك ﴾ عليها اى انتخب صورتك من صور جميع المظاهر فربك عليها واظهرك فيها لتكون انت مؤمنا موقنا بوحدة ذاته عارفا موحدا مع انك عصيت واشركت معه غيره وخرجت عن ربة عبوديتك مكابرة وعنادا ﴿ قيل لفضل بن عياض قدس سره لو اقلك الله تعالى بين يديه يوم القيامة فقال يا فضل ما غرك بربك الكريم ما ذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرحاة وقال يحيى بن معاذ قدس سره لو اقلني بين يديه فقال يا يحيى ما غرك بي قلت غرني بركبي سالفنا وآفنا يا ربى وقال ابو بكر الوراق قدس سره لو قال لى ما غرك بربك الكريم لقلت كرم ربى الكريم

وانا الفقير الحجير خادما للفقراء وتراب اقدامهم اقول لو قال في ربي ما غررك بربك لقلت كفالتك بي واحاطتلك على وكونك سمى وبصرى وعموم قواى ومشاعرى يا ربى ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردحا للانسان عن الفعلة والاعتذار بايراد الاعذار الكاذبة ﴿ بل تكذبون ﴾ ايها المقترون المسرفون بالدين ﴿ و يترتب الجزاء على اعمالكم و اخلاقكم من حسناتكم وسيئاتكم لذلك غرتمكم الحياة المستعارة الدنياوية ففعلتم ما فعلتم من المفاصد والمفاسد بشدة الانكار والاصرار بلا مبالاة وخشية من التقدير العليم ﴿ وان عليكم ﴾ من قبل الحق ﴿ لحافظين ﴾ و رقاء ﴿ كراما ﴾ اناء لا يزدون عليها ولا ينقصون منها لكونهم ﴿ كائنين ﴾ ثابتين في صحف اعمالكم ﴿ يعلمون ﴾ منكم جميع ﴿ ما تفعلون ﴾ فيفرون عليكم وقت حسابكم ثم يجازون على مقتضاها ﴿ ان الابرار ﴾ السارين المبرورين ﴿ لى نعيم ﴾ مقيم ومصرة دائمة وفوز عظيم ﴿ وان الفجار ﴾ المسرفين المقترون ﴿ لى جحيم ﴾ معذرين بمذاب اليم ﴿ يصلونها ﴾ ويدخلون فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء بعدما حوسبوا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما هم عنها بغائنين ﴾ متحولين مفارقين ابدا بل صاروا فيها خالدين مغلدين ﴿ ثم اهم سبحانه ذلك اليوم على السامعين لتعليقها وتفضيها على سبيل التهييل فقال ﴿ وما ادريك ﴾ واعلمك ايها المفلون ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما شأنه القطيع وما شدة هولاه وفزعها ﴿ ثم ما ادريك ﴾ ايها المفلون المكور ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما يجري عليك فيها من العداوات والاهوال وانواع الهوم والاحزان والجملة ﴿ يوم ﴾ واى يوم يوم ﴿ لا تأملك ﴾ تنفع وتدفع ﴿ نفس لنفس ﴾ حيم لحيم وصديق لصديق ﴿ شيا ﴾ بما حكم عليها واستحق لها من الجزاء بل كل نفس رهينة بما كسبت مشغولة بما اقترفت بلا التفات منها الى غيرها من شدة هولها وحزنها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الامر ﴾ اى عموم امور المباد وما جرى عليهم من الثواب والعقاب ﴿ يومئذ ﴾ مختصة به موكولة بمشيئته مفوضة الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فضلا وعدلا لا يسأل عن فعله انه حكيم حديد اصنع بنا ما انت به اهل يا مولانا

﴿ خاتمة سورة الانفطار ﴾

عليك ايها المتقرب لفضل الحق ولطفه في يوم الجزاء ان تقوض امورك كلها الى الله في نشأتك هذه وتقوم بين يدي الله في كل الاحوال وتجرد عن مقتضيات ناسوتك في عموم الشؤون والاطوار الطارئة عليك على تعاقب الادوار في مدة حياتك المستعارة واياك اياك الاعتذار بخداع هذه القدرة المكاررة فاعتبر من اهل هذا الدار ان كنت من ذوى العبرة والاستبصار فاعبر عنها فاتها ما هي دار القرار بل منزلة الخبرة والاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار

﴿ فاتحة سورة التطقيف ﴾

لا يخفى على من تمكن في جادة العدالة الالهية ورسخ قدم عزمه وهمته على صراط الاستقامة الحقيقية الموصلة الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية ان الانحراف والميل عن مقتضى القسط والانصاف الالهي انما هو من طغيان القوى البهيمية ومن استيلاء شياطين الامارة على جنود المطلعة وغلبة مقتضيات لوازم الامكان ولواحق الطبيعة المورثة لانواع الخذلان والحسران على القوى الوجوبية والتواؤميس الالهية المسقطه للاضافات المانعة من الوصول الى ينبوع الوحدة الذاتية ولاشك

ان طرياق هذه الخصال المذمومة انما نشأ من متابعة الهوى والركون الى مخرقات الدنيا ومن
 جملتها البخس والتطليفي في المكائيل والموازين الموضوعة لحفظ الاعتدال ومراعات الانصاف
 والانصاف بين المسلمين من عدل عنها مفرطاً فقد استحق الويل الابدى والهلاك السرمدى
 كما قال سبحانه متيناً ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ المستوى على صراط العدالة والتقويم ﴿الرَّحْمَنُ﴾ لموم
 عباده بوضع القسطاس القويم ﴿الرَّحِيمُ﴾ لحواصمهم يهديهم الى صراط مستقيم ﴿وَيْلٌ﴾
 عظيم وعذاب اليم ﴿لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ﴾ بنقصون المكيال والميزان ويخسون حقوق الناس ساهم
 سبحانه مطلقين لانهم يسرقون من الحقوق طغياناً اي قليلاً حقيراً على وجه الدنانة والخساسة
 وهو من اخس الافعال الذميمة وادناها واخبثها ﴿وَفِي الْحَدِيثِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ﴾ قوله
 بخمس ماقض المهد قوم الاسطى الله عليهم ولاحكموا بغير ما انزل الله الافشا فهم الفقر
 وما ظهرت فهم الفاحشة الافشا فهم الموت ولاطفوا الكيل الامنوا الثبات واخذوا بالسنين
 ولامنوا الزكوة الاحبس عنهم القطر والمطفون هم الذين ﴿اِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ اي
 اخذوا منهم لانفسهم ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ الكيل ويزيدون على المكيال قليلاً قليلاً ترجيحاً لانفسهم
 عليهم ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ اي للناس ﴿أَوْزَنُوا﴾ لاجلهم ﴿يُبْخِرُونَ﴾ يتقصون منه قليلاً
 قليلاً ترجيحاً لقبمتهم عليهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو للنسوية والتعديل ﴿ثُمَّ قَالَ﴾
 سبحانه على سبيل التعجب والنشيع ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ولايزعم ولايشك ﴿أَوَّلُكَ﴾ المبرفون
 المفرطون بارتكاب هذه الخسلة الذميمة مع ان المناسب لهم ان يحزموا ويستيقنوا ﴿أَنَّهُمْ﴾
 ميعوثون ليوم عظيم ﴿لِعَظُمَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَأَنْوَاعِ الْإِفْرَاقِ وَالْأَحْزَانِ سَبِيحاً عَلَى﴾
 اهل العصيان والفساد اذهم يومئذ يقتضون على رؤس الاشهاد ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ باجمعهم
 لاجل العرض ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ليحكم عليهم سبحانه بمقتضى السؤال والحساب اما بالجنة او
 بالنار ﴿ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ﴾ كلا ﴿رَدَا لِلْمُطَفِّينَ بِفُجُورِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ عَنْ مَقْصُودِ الْحُدُودِ الْآلِثَةِ﴾
 الموضوعة فيما بينهم بالقسط والعدالة يعنى كيف يخرجون عن مقتضاها ﴿وَأَنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾
 اي ما ثبت فيه من تفاصيل اعمالهم وافعالهم واخلاقهم وطوارهم المذمومة كلها مضبوطة فيه محكوم
 عليهم من قبل الحق حينئذ بمقتضى ما ثبت في كتبهم ومخالف اعمالهم انهم ﴿لِى سَجِينَ﴾ اي
 مقرهم في الدرك الاسفل من النار ثم ايهه سبحانه تهويلاً وتفخياً فقال ﴿وَمَا أَدْرِيكَ﴾ ايها
 المسرف المفرط ﴿مَاسْجِينٍ﴾ ما لم تقع فيه ولم تذق من عذابه وسكاه وبالجملة كتاب الفجار
 ﴿كِتَابٌ﴾ واي كتاب كتاب ﴿مَرْقُومٍ﴾ محرد مسطور بين الرقوم والرسوم يعرفه من
 نظر اليه ان لاخير فيه ولاضع في ضمنه بل انما هو في بادى الرأى مشعر بانواع العذاب والمقاب
 وبالجملة ﴿وَيْلٌ﴾ عظيم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ اي يوم اعطى ذلك الكتاب ﴿لِلْمَكْنُذِينَ﴾ له في النشأة
 الاولى وبواسطة كذبيهم وانكارهم به يرتكبون من الجرائم والمعاصى ما لا يدولابصى وبالجملة
 هؤلاء المسرفون المفرطون ﴿الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بَيُّومِ الدِّينِ﴾ والجزاء وبجميع الامور الاخروية
 من السؤال والحساب واعطاء الكتب وسائر المعتقدات الاخروية ﴿وَالْجُمْلَةُ﴾ ما يكذب به
 سبياً بعد نزول الآيات القاطعة والبراهين الساطعة الدالة على وقوع يوم القيامة والطامة الكبرى
 الموعودة من قبل الحق بالحق على اهل الحق ﴿الْأَكْلَ مَعْتَدٍ﴾ متجاوز عن الحد في الافراط
 والغلو منكر لكمال قدرة الله واحاطة علمه حتى انكر القدرة على الاعداء الابداعى

مقدور قدرته الغالبة ايضا ﴿ ايم ﴾ متبالغ في الغلبة بارتكاب الشهوات المعصية ليمون بصائرهم
 عن ادراك آثار القدرة الغالبة الالهية الفاتنة للحصر والاحصاء مع ان كل واحدة من تلك
 الآثار دليل مستقل على امكان الاعداد عند التأمل النصف الا ان التكرار مكابر لمقتضى عقله
 وما اجراه واضربه على الانكار والاصرار الاشياطين الاوهام والخيالات المورثة له من الف
 الطبيعة ورسوخ العادات المبنية على التقليدات الراسخة المتقررة في قلوب اصحاب الغفلة والضلال
 لذلك ﴿ اذا تتلى ﴾ وقرأ ﴿ عليه آياتنا ﴾ الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا واستقلالنا في عموم
 المرادات والتصرفات الواقعة في ملكنا وملكوتنا ﴿ قال ﴾ من فرط جهله ونهاية غفلته
 واعراضه عن الحق واهله ما هي الا ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى اكاذيبهم المسطورة في دواوينهم
 المختلفة المختلفة ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردنا من هذا الاقراء والمراء على سبيل الانكار
 والاستهزاء بنفى ما هذه الآيات البينات من المفتريات الباطلة كازعمها اولئك البغاة العفاة الهالكون
 في تيه البنى والطغيان ويبداهم النى والمدوان ﴿ بل وان ﴾ يعنى بل قد ظهر وحدث في نفوسهم
 رين الغفلة وصدا الجهل والضلال وازداد وغلب حتى علا واحاطه ﴿ على قلوبهم ﴾ فكشفها
 وكدرها الى حيث اظلمها وسودها ولم يبق فيها لمعة من بياض نور الايمان وما ذلك الا بسبب
 ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصي والشهوات المذهبة لحودة الفطرة الاصلية والفتنة الجلية
 التى فطروا عليها في اصل الخلق ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعاهم عن ارتكاب اقتراف الرين
 المصدى بقلوبهم كيف يكسبون مع انهم قد جيلوا على فطرة الايمان والتوحيد ﴿ انهم ﴾ اولئك
 المفسدين السرفين ﴿ عن ربهم ﴾ الذى راهم لمصلحة المعرفة والايمان ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم
 اقتراف المعاصى الرائنة ﴿ لحجوبون ﴾ عن الله وعن ظهور نوره اللامع في صفائح الانفس
 والآفاق مع انه لا ستر له سبحانه ولا حجاب في حال من الاحوال الا ان خفافيش بقعة الامكان
 لا يرون شمس ذاته اللامعة بواسطة غيوم هوايمهم الباطلة وتعتيمهم الماطلة ﴿ ثم انهم ﴾ بعد
 ما حجبوا من الله وحرروا عن مطالمة وجهه الكريم ﴿ لصالوا الجحيم ﴾ اى داخلوها وخالدون
 فيها ابدا ﴿ ثم يقال ﴾ لهم تعيرا عليهم وتشديدا لعذابهم من قبل الحق حيث ﴿ هذا ﴾
 العذاب هو العذاب ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ كنتم به تكذبون ﴾ في سالف الزمان مصرين على تكذيبه
 وانكاره بل مستهزئين به متهمكين ﴿ ثم كرر سبحانه لفظة ﴾ كلا ﴿ ردعاهم بعد ردع قريبا
 وتأكيذا وليكون توطئة وتمهيدا لتعقيب وعيدهم بوعده المؤمنين مع ان في هذا التعقيب زيادة
 زجر وتقريع عليهم لما اقترفوا من الآثام والعصيان المؤدية لهم الى دار الندامة والحرمان فقال
 ﴿ ان كتاب الابرار ﴾ اى ما كتب فيه عموم آثارهم الصالحة الصادرة عنهم ايمانا واحتسابا
 قفة بالله وخوفا من غضبه محفوظ فيه جميع ما ذكر محكوم عليهم بمقتضى ما فيه انهم ﴿ لنى عليين ﴾
 اى هم متمكنون في اعلى درجات الختان وارفع عرقها ثم ايسره سبحانه تعظيما وتقضيا فقال
 ﴿ وما ادريك ﴾ ايها البار المبرور ﴿ ما عليون ﴾ وما شأنه الرفيع ومكانة البديع وما فيه من
 الذات الروحية التى من لم يذوقها لم يعرفها ﴿ رزقا الله الوصول اليها والحصول دونها وبالجملة
 ﴿ كتاب ﴾ للابرار كتاب ﴿ مرقوم بم ﴾ رين القوم والرسوم بحيث ﴿ يشهده المقربون ﴾
 اى ارباب الضاية والتوفيق فيعلمون من عنوانه ان ما فيه خير كله بمجرد رؤيتهم وشهودهم
 في بادية النظر وبالجملة ﴿ ان الابرار ﴾ البارين على الله المبرورين رين الناس ﴿ لنى

نعيم ﴿ مقيم متكئين ﴾ على الارائك ﴿ المصورة ﴾ من صالطات اعمالهم وصفاء عقائدهم
 واخلقهم ﴿ ينظرون ﴾ الى ما يسرهم ويفرحهم من الصور الحسنة والمنزهات البهية البديعة
 بحيث ﴿ تعرف ﴾ امت اسما الراى ﴿ فى وجوههم ﴾ فى بادية الراى ﴿ نضرة النعيم ﴾
 بهجة التم ويريقي الرضاء والتسليم ومع ذلك ﴿ يسقون من رحيق ﴾ خر من خور الحبة والولاء
 ﴿ عثوم ﴾ مطبوع عليه تحفظا له عن غيرهم بحيث لا يشمون روائحهم اصلا ﴿ ختامه مسك ﴾
 اى روائح الواسلة اليهم منه قبل كشفهم عنه كالسك بلا كراهة وبشاعة كخمر الدنيا ﴿ وفى
 ذلك ﴾ اى فى رحيق التحقيق وكأس المحبة والتصديق ﴿ فليتافس المتافسون ﴾ اى فليغرب
 الراغبون لتفاسته وسرعة سوقاته وانخداره وكال لذته وذوقه ﴿ ومزاجه ﴾ اى ما يمزج به
 ويخلط من ماء المعارف منشأ ﴿ من تسنيم ﴾ اى من مقام عال هو ينبوع بحر الوجود الذى
 هو عين الوحدة الذاتية الالئية فكان ﴿ عينا ﴾ وأى عين عينا ﴿ يشرب بها المقربون ﴾ اى
 يشرب عنه بماؤها وفراحتها من قرب نحو الحق اليقين الحق قاتم يشربون من عين الوحدة بلا مزج
 وخلط ﴿ اذقا حلاوة نعيمك وبرد قيتك وشربة تسليك يا خير الرازقين ﴾ ان ﴿ المشركين
 المسرفين ﴾ الذين اجرموا ﴿ بالجرائم العظام الموجبة لافانق من اجلتها انهم قد كانوا
 من ﴿ الخاصين ﴾ الذين آمنوا يضحكون ﴿ ويستهنون بفقراء المؤمنين ﴾ واذا مروا بهم ﴿
 متكئين ﴾ يتفامزون ﴿ اى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم كبرا عليهم وخيلاء ﴿ واذا
 اقتلبوا ﴾ ورجعوا الى اهلهم ﴿ واما كنهم دخلوا مع اخواتهم ﴾ اقتلبوا ﴿ وصاروا
 ﴿ فكئين ﴾ متلذذين متكئين بما رأوا من سيم المؤمنين من صلواتهم وخشوعهم فيها وشرائعهم
 واستكانتهم وتواضعهم مع اخواتهم ﴿ وكم هم من شدة شكيمتهم وغيظهم ﴾ اذا رأوهم ﴿ اى
 المؤمنين ﴾ قالوا ﴿ مستهزئين ﴾ ان هؤلاء ﴿ السفلة المستحسنيين افعالهم ﴾ لصالون ﴿ منحرفون
 عن مقتضى الرشد والهداية بمتابعة هذا الجنون ينون الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وكم هم بقولون
 هكذا من كمال ضلالهم فى انفسهم بل من شدة حسدهم عليهم مع انهم ﴿ ما ارسلوا عليهم ﴾ اى
 على المؤمنين ﴿ حافظين ﴾ يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون بهديتهم واضلالهم بل الامر
 بالعكس ﴿ قالوهم ﴾ اى اليوم الموعد المهود الذى هو يوم القيامة ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وصدقوا
 بالآخرة وبجميع الامور الموعودة فيها ﴿ من الكفار ﴾ المصرين على النساد والانكار
 ﴿ يضحكون ﴾ اى يضحك المؤمنون يومئذ من حال الكافرين على عكس ما كانوا عليه فى النشأة
 الاولى اذ برونهم اذ لاء صاغرين مغلولين مذبذبين فى نار القليظة بأنواع الحسرة وهم اى المؤمنون
 حينئذ متكون ﴿ على الارائك ﴾ المعدلة لهم جزاء ما يتكلمون على الله ويتكلمون الى فضله واحسانه
 مواظبين على اداء المأمورات وترك المنكرات صابرين على متاعب الطاعات ومشاق التكليف العالمة
 احرق مطلق المستلذات الجسمانية والمشتتات النفسانية ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ بنور الايمان وصفاء
 اليقين والعرفان الى وضاعة طاقة اصحاب الكفر والكفران ويشكرون نعمته الايمان والاحسان
 ﴿ هل توب الكفار ﴾ وايبوا بما عملوا نوابا والحال انهم قد جوزوا يومئذ ما سواه الخزاء بسبب
 ﴿ ما كانوا يفعلون ﴾ من الاسهانة والاستهزاء بالمؤمنين ومن تحكهم باعمالهم وتقامزهم فيما بينهم
 بعيونهم تهكما عليهم ﴿ جعلنا الله من زمرة من بصرهم سبحانه بعبود انفسهم واعمالهم من عيوب
 غيرهم بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة التطفيف ﴾

عليك ايها المحمدي المراقب على تربية النفس المداوم على تهذيب الاخلاق ان تصفى نفسك عن مطلق الرذائل المثافية لصفاء منرب التوحيد وتخلصها عن عموم القيود الامكانية المتولدة عن طغيان الطبيعة وتحليها بماسن الاخلاق والاطوار المناسبة للقطرة الاصلية التي جبلت عليها في مبدأ خلقك فلك الاتكال على الله والانزال عن اصحاب الغفلة والضلال واياك اياك ان تخالطهم وتجالس معهم فان محبة الاسرار تبيت قلوب الابرار الاحرار وتؤثر في السر وتذهب جودة الفتنة وتكدر صفاء منرب الوحدة وتزيد الوحشة وتورث النسيان المستلزم لأنواع الحسرة والحزن **﴿ جئنا الله بمن اذاقه سبحانه حلاوة خلوته وانسه مع وحدته واوحشه عن الخلق وكثرته بمنه وجوده**

﴿ فاتحة سورة الانشقاق ﴾

لا يغنى على من سلك عن مضيق الناسوت نحو قضاء اللاهوت وتوجه الى كعبة الوحدة مهاجرا عن عالم الكثرة ان العود والرجوع انما هو على مقتضى البدء والظهور وان الترقى والارتفاع انما هو على طبق التدنى والانحطاط فكما نزلت نفس الانسان وهبط روحه في النشأة الاولى من سماء الاسماء المعبر بعالم اللاهوت المقدس عن شوائب القصد وسمات الحدوث مطلقا الى عالم الطبيعة والهيولى المكدرة بأنواع الكدورات كذلك صعدت نحوها منها بعد ما وفقه الحق وادركته العناية من جانبه وللمصعود والمروج علامات واوقات قدرها الله العالم الحكيم في سابق علمه ولوح قضائه ولم يطلع احدا على وقتها بل قد اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض علاماتها واماراتها فقال بعد ما تين **﴿ بسم الله ﴾** الذي ظهر على عموم التعينات في بدأ الوجود بمقتضى الجود **﴿ الرحمن ﴾** عليها بامدادها وبقائها الى اليوم الموعود **﴿ الرحيم ﴾** على خواص عباده يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود **﴿ اذالهاء ﴾** اى سماء عالم الطبيعة **﴿ انشقت ﴾** وانحدرت لتصعد وتخرج الارواح الفاضلة الى الاشباح نحو سماء الاسماء والصفات بعد خرق التعينات ورفع الاضافات **﴿ وأذنت لربها ﴾** اى اصفت وانقادت لحكم ربها وامره الذي قد مضى منه سبحانه على انشقاقها **﴿ و ﴾** بعد ما امرت **﴿ حقت ﴾** لها ولاقت بحالها اى امتثلت بالمأمور وانقادت **﴿ واذا الارض ﴾** اى ارض الطبيعة والهيولى القابلة المجبولة لقبول انعكاس تأثيرات الاسماء والصفات **﴿ مدت ﴾** قد امتدت وانبسطت وانتشرت مطاوعها **﴿ وألق ﴾** اخرجت واظهرت **﴿ ما فيها ﴾** من النفوس المودعة القابلة لفيضان انوار الذات **﴿ ونفخت ﴾** عن حفظ الامامة الالئية **﴿ وأذنت لربها ﴾** في الالقاء والتخلى **﴿ و ﴾** قد **﴿ حقت ﴾** لها الاستيذان والاسماء لاقتضاء مرتبة العبودية ذلك فحينئذ قد انكشف لها حزا ما كسبت واقرزت في نشأة الاختيار **﴿ ثم نادى سبحانه الانسان نداء** نبيه ونخطة تحريك حيه فطرية وسلسلة جبلية فقال **﴿ يا ايها الانسان ﴾** المصور على صورة الرحمن المتخبر من بين سائر المظاهر لحكمة الخلقة والنبابة ومصاحبة المعرفة والتوحيد فاعرف قدرك ولا تغفل عن حقيقتك **﴿ انك كادح ﴾** حاهد للتقرب والوصول **﴿ الى ربك كدحا ﴾** وجهدا وسعيًا منتبها الى اثناء هويتك في هوبة الحق والجللة **﴿ فلاقه ﴾** بى انت ايها الانسان ملاق ربك بمقتضى سعيك واجتهادك فلما ان لا تفرق عما يوصل الى ويضيق فيه بعد جذب

من جانب الحق وتوفيق من لئله لتكون انت من ارباب اليقين والكرامة الموسومين باصحاب اليقين الذين لهم مصحف اعمالهم من قبل ايمانهم الى هي علامة ايمانهم وعرفاتهم ﴿ فلما من اوتي كتابه ﴾ الطاووى المشتمل على تفاصيل ما صدر عنه ﴿ بينه ﴾ الى هو عنوان اليقين وعلامة الكرامة وبرهان الرضوان ﴿ فسوف يحاسب حسنا بسيرا ﴾ سهلا سريعا ﴿ ويقلب ﴾ ويرجع هو بعد الحساب ﴿ الى اهل ﴾ الذى هم رفقاؤه في سبيل السعادة والكرامة الموصلة الى فضاء عالم اللاهوت وصفاء الوحدة الذاتية الى هي عبارة عن ينبوع بحر الوجود ﴿ مسرورا ﴾ مبسووطا فرحانا ﴿ واما من اوتي كتابه ﴾ وراء ظهره ﴿ وثمالة ﴾ الى هو عنوان الشقاوة ودليل العتاب والعقاب وانواع الملاة والتدامة ﴿ فسوف يدعوا ﴾ وغنى هو نفسه ﴿ يسورا ﴾ وبلا وهلاك لصعوبة حسابه وغلبة سيئاته على حسناته ﴿ و ﴾ بالآخرة ﴿ يوصل ﴾ بدخل ويطلع صافرا ذليلا ﴿ سعيرا ﴾ مسعرا مملوء بغيران الشهوات والغفلات الصادرة منه بمتابعة الاوهام والخيالات وانواع الضلالات والجهالات الناشئة من القوى البهيمية الحاصلة من طغيان الطبيعة وثوران لوازم الامكان ﴿ انه ﴾ قد ﴿ كان ﴾ في اهل ﴿ في دار الدنيا ﴾ مسرورا ﴿ بطرا فرحانا فخورا بالمال والجاه والبروة والسيادة متفوقا على الاقران يمشى على الارض خيلا وانما حله عليه ﴿ انه ظن ﴾ بل قد يتقن وجزم جهلا مركبا وعنادا ﴿ ان لن يحور ﴾ اى انه لن يتقلب ولن يرجع الى الله ولن يقوم بين يديه سبحانه للحساب والحزاء لذلك اجترأ على ما اجبراً من المعاصي ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ بل ﴿ ردعا عما قبله تصدقا لما بعده على سبيل التعريض ﴾ ان ربه ﴿ الذى ربه على فطرة المعرفة وجيله على نشأة التوحيد قد بتر كان به بصيرا ﴾ طالما بتفاصيل اعماله الصادرة عنه على وجه الخبرة والبصارة بحيث لا يشذ عن حيطه علمه سى من اعماله واحواله فلا يجهل بل يمدد عليه ويفصله له ويميده ويجازيه حسب ما فصله ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ فلا اقسم ﴿ لاتيان يوم القيامة ولا نيات ما فيها من التواب والعقاب والحزاء والحساب وغير ذلك اذ هي امور ظاهرة مكتوبة عند ذوى الكشف والشهود من ارباب المحبة والولاء الواصين الى بحر الوحدة وينبوع الحقيقة بل اقسم ﴿ بالشفق ﴾ المتى عن الشفقة والترحم الالهي وهو عبارة عن البياض المعترض من افق عالم اللاهوت عند اعضاء نشأة الناسوت حين حكم سبحانه بالطوا سجلات عموم التمينات ومعلق الهويات ﴿ والبل ﴾ اى اقسام ايضا بالليل اى مرتبة العماء الالهي ﴿ وما وسق ﴾ اى ما ضم وجمع من الانوار المنعكسة منها الى هياكل الاشباح ﴿ والقدر ﴾ اى اقسام ايضا بالقمر اى الوجود الظلي الكلي الاضافى المتبسط على مرآة المدم المنعكس من شمس الذات الاحدية المتشعبة المتجلية من مطالع فضاء العماء اللاهوتية ﴿ اذا نسق ﴾ تم وعم وشمل الكل وصار بدرا كاملا بلا نقصان ﴿ لترك ﴾ ايهما المكافون وتلطرحن في نار القطيع والحمران بتر طبقا بتر بدطبق متجاوزا ﴿ عن طبق ﴾ بعد عنه متجاوز في شدة الاهوال والافراع وبعد القور والطور والحرقه وانواع العذاب واللكال والمجلة بحق هذه المقسمات العظام للخلخلة اتم البتة في طبقات النيران لو كفرتم بالله وعصيت امره وخرجتم عن مقتضى حدوده واحكامه وبعد ما سمعوا ما سمعوا من الصادق الصدوق ﴿ فا لهم ﴾ اى اى سى عرض عليهم ولحقهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ ولا يتصفون بالايقاد والتسليم سيما بعد ورود الزواجر من قبل الحق على أسنة الرسل والكتب ﴿ و ﴾ من كمال غفلتهم عن الله وضلالهم عن سنن الهداية والرشد بتر اذا قرئ عليهم القرآن ﴿ المبين لطريق الحق ﴾

وسبيل الايمان والعرفان ﴿ لا يسجدون ﴾ اى لا يمتحنون ولا يتذللون له مع انه انما نزل لهدايتهم وارشادهم بل يكذبونه ويتكبرون نزوله عناداً ومكابرة فكيف التذلل والخضوع ﴿ بل الذين كفروا يكذبون ﴾ به ويمتله ويمن انزل اليه جميعاً ﴿ وبالجملة ﴾ الله ﴿ المطلع لموم ما في ضائر عباده ﴾ اعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ بما يوعون ﴿ اى بجميع ما يضررونه في نفوسهم من الكفر والكفران وانواع البنى والدوان والغفلة والطفان على مقتضى علمه بهم وبغيرته بما في نفوسهم وبالجملة ﴾ فبشرهم ﴿ يا اكل الرسل بشاره على سبيل التهكم والاستهزاء ﴾ ببذاب اليم ﴿ تازل عليهم حين اخذوا بعصيانهم وآثامهم ﴾ الا الذين آمنوا ﴿ منهم وخرجوا عن ورطة الطفان متمسكين بعروة الايمان متشبثين بحبل القرآن ﴾ و ﴿ مع ذلك قد عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عند الله ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ اجر ﴾ عظيم ﴿ غير ممنون ﴾ اى غير مقطوع ومقوص ان اخلاصوا في ايمانهم وانظاتهم ﴿ اصنع بنا ما انت له اهل يا مولانا

— خاتمة سورة الانشقاق —

عليك ايها الموحد المهدى المجبول على فطرة الايمان والعرفان مكنك الله فيايسر لك وثبتك عليه ان تحسك بحبل التوفيق الآتئى وتشبث فاذيال هم ارباب التحقيق من الانبياء والرسل الهادين المهدين والاولياء الالاء المهتدين بهدايتهم اذهم خلاصة بحر الوجود وزبدة ارباب الكشف والشهود فلك ان تتخلق باخلاقهم وتقتنى آثارهم الماثورة عنهم وتسترشد من المرشد الرشيد الذى هو القرآن المجيد الموصل لارباب التوحيد المسقط لانواع التقاليد الراسخة في قلوب اصحاب الغفلة والتخمين فلك ان تتأمل ظاهره وباطنه وحده ومطلعه حتى تنوصل بها الى ما فوقها من الرموز التى قد وهبها سبحانه وجادها لبعض النفوس الزكية القدسية الفانية في قدس الذات الآتئية الباقية ببغائها ﴿ جعلنا الله من خدامهم وقرابهم

— فاتحة سورة البروج —

لا يخفى على من تحقق بسما الاسماء اللاهوتية المشتملة على بروج عالم الجبروت وقصور مملكة الملكوت الموهوبة لسكانها من حضرة الرحوت ان الوصول اليها والحصول دونها انما يتيسر للمستوحشين عن لوازم الامكان ومقتضيات نشأة الناسوت المستأنسين بسكان عالم اللاهوت وقطان سواد اعظم العقر ولائك ان الاستيناس مهم انما يحصل بمجدة غالبية وخطفة جالبة الآتئية والجذبة الآتئية مسبوقة بالحبة المفرطة والمودة المزججة الى الفناء في الحبوب الحقيقى والحبة انما تنشأ من الشوق الغالب الجالب والشوق انما ينبعث من الارادة والطالب الصادر عن العزيمة المذكورة الحالصة والعزيمة لا تخلف ولا تصفو عن اكداد الطبيعة الاباحلوة والعزلة عن الناس ودوام العفة والقناعة ومقارنة الرضاء والتسليم والتفويض والتوكل على وجه التبتل الى الحكيم العليم فالكل مسبوق برقاقة التوفيق والتصبر على متاعب الطاعات ومشاق العبادات والرياضات القائمة لمقتضيات القوى البشرية المورثة له من اقوى الطبيعة والتمهمكون في بحر الغفلة والضلال لا يتيسر لهم الاستيناس بالكبير الدعال لذلك لعنوا وطردوا عن ساحة عز القبول والحضور على وجه المبالغة والتأكيد كقائل سبحانه في شأن طردهم وانهم مقسم بالامور والعظام منينا ﴿ بسم الله

المتجلى في موم المجالى بمقتضى اسمائه وصفاته اظهارا لقدرته القابلة الكاملة ﴿ الرحمن ﴾ للكل
 تيمنا لزيته الشاملة ﴿ الرحيم ﴾ لثوع الاسنان تمظيا لحكمته المتقنة ومصلحته المستحسنة المودعة
 في نشأته ﴿ والسماء ﴾ اى بحق سماء الاسماء والصفات المتشعبة المتجلية في عالم اللاهوت ﴿ ذات
 البروج ﴾ من النفوس القدسية القابلة لانكاسها وتشمعها المستعدة لفيضان انوارها القدسية
 ﴿ واليوم الموعود ﴾ للانجلاء الكامل والانكشاف التام المتكسر عن عالم الغما عند ارتفاع
 سدول الاسماء والصفات عن الين ﴿ و ﴾ اتحاد ﴿ شاهد ومشهود ﴾ في العين انكم ايها المحجوبون
 عن الله المطرودون عن ساحة عز حضوره الملمونون المردودون من كنف قربه وجواره يعنى
 كفار مكة لنعم الله لان السورة نازلة في ثبوت المؤمنين على اذاهم كما ﴿ قتل ﴾ ولعن ﴿ اصحاب
 الاخدود ﴾ الحد الشق في الارض وغيرها روى انه كان الملك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما يعلمه
 وكان في طريق الغلام راهب يشتم منه كلاما فرأى في طريقه يوما حية قد حبست الناس فاخذ
 الغلام حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فضرها فقتلها وكان بعد
 ذلك يبرى الاكه والابرص ويشفى المريض فسمى جليس الملك فابراه فاسلمه فسأله الملك من ابرأه
 فقال ربي فغضب الملك عليه فذهبه فدل على الغلام فذهبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وذهب
 بالغلام الى جبل ليطرحه من اعلاه فرجف بالقوم فطاحوا ونجا الغلام وذهب به الى سفينة ليفرق
 فانكفأت السفينة بمن معه ونجا وقال الغلام للملك لست بقاتل حتى تأخذ سهما من كنانتي وتقول
 بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فقال بسم الله رب الغلام فاصاب صدغه فوضع عليه يده فقات
 فآمن الناس رب الغلام وقيل للملك نزل بك ما قد كنت تحذر فامر بجفر اخايد فاولدت فيها الثيران
 فن لم يرجع منهم عن دين الغلام طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي رضيع فقاعست فقال
 الرضيع بالهام اياه معاته في غير اوان تكلمه مثل عيسى النبي صلى الله عليه وسلم يا اما ما صرى فانك على
 الحق فاقصحت في ﴿ النار ﴾ بدل من لفظة الاخدود بدل الاشتغال ﴿ ذات الوقود ﴾ والخطب
 الكثير تهويلا عليهم بشدة التها بها وسورتها ليتزجروا عما اختاروا ويمودوا عن الاسلام والتوحيد
 ثم لما طرح المؤمنون فيها التهمت النار التها شديدا وخرجت على اطرافها فاحرقت كثيرا من
 صناديد اولئك الظلمة ﴿ اذهم عليها ﴾ وفي اطرافها ﴿ قومود ﴾ قاعدون على الكراسى حول
 النار ﴿ وهم ﴾ اى رؤساؤهم ﴿ على ما بعلون ﴾ اى الموكلون ﴿ بالمؤمنين ﴾ من الاخذ
 والافاء ﴿ شهود ﴾ وعدول مشرفون من قبل الملك امناء من جانبه اقدمهم حوله لتلايتها ون
 الاعونة في احلاك المؤمنين وطرحهم في النار ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ماتموا ﴾ وما انتقموا اولئك
 الظالمون المنهمكون في بحر النفي والطفبان والمدوان ﴿ منهم ﴾ اى من المؤمنين بهذا الانتقام
 الصب الهائل ﴿ الا ﴾ انهم كرهوا منهم واستكروا عليهم ﴿ ان يؤمنوا بالله ﴾ الواحد الفرد
 الاحد الصمد الحى القيوم الحقيق بالايان والاطاعة ﴿ العزيز ﴾ الغالب القاهر على من دونه
 من السوى والاغيار مطاقا ﴿ الحميد ﴾ المستحق لاصناف الإنسية والحمد استحقا ذاتيا ووصفا
 وكيف لا يكون سبحانه عزىزا حيدا معاته القادر ﴿ الذى له ﴾ وفى حيطه قدرته وارادته ﴿ ملك
 السموات والارض ﴾ اى مظاهر العلويات والسعليات وما بينهما من المترجات ﴿ و ﴾ كيف
 لاهو ﴿ الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ على كل شئ ﴾ مالمع عليه برق وجوده ﴿ شهيد ﴾
 حاضر غير متبعتة والجملة ﴿ ان ﴾ المسرفين المسدين ﴿ الذين قتلوا ﴾ واحرقوا ﴿ المؤمنين

والمؤمنات ﴿ ظلموا وعدوانا كراهة هدايتهم وایمالهم ﴾ ثم ﴿ بمد ما فعلوا من الافراط والاسراف ﴾ لم يتوبوا ﴿ الى الله ولم يرجعوا نحوه سبحانه عن ظلمهم ولم يستغفروا نحوه نادمين منه ﴾ فلهم عذاب جهنم ﴿ الطرد والحرمان عن حضور الحنان المنان ﴾ ولهم ﴿ ولحق بهم بسبب كفرهم بالله وانكارهم توحيده ﴾ عذاب الحريق ﴿ بدل ما فعلوا بالمؤمنين من احراقهم في الاخاديد ﴾ ثم عقب سبحانه وعيدهم بوعده المؤمنين فقال ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق ﴿ و ﴾ اكدوا ايمانهم حيث ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقرونة بالاخلاص في القصد والنيات ﴿ لهم ﴾ عند ربهم جزاء لا يمانهم واعمالهم فضلا عليهم ﴿ جنات ﴾ منزهات العلم واليمن والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى جداول المارف والحقائق المنتشة من بحر الحقيقة والجللة ﴿ ذلك الفوز ﴾ العظيم الشأن البعيد رمة مكانته عن افهام الانام هو الفوز ﴿ الكبير ﴾ والفضل العظيم الذي لا فوز اعظم منه وافرغ ﴿ ثم اشار سبحانه الى تهديد اصحاب الضلال المنحرفين عن جادة الاعتدال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ ان بطش ربك ﴾ يا اكل الرسل واخذه بالنف لنعصاة عباده المائلين عن سبيل سدايه وجادة رشاده ﴿ لشديد ﴾ بحيث لا يقاس على شدة بطشه ومضاعف عذابه وانتقامه وكيف يطاق بطشه ويقاوم اخذه و ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو ﴾ القادر الغالب الذي ﴿ يريد ﴾ ويظهر عموم المظاهر والموجودات من كتم الدم بالقدرة الكاملة الغالبة ثم يخفيها ويمدحها كلها ايضا بكمال قدرته ﴿ ويبدى ﴾ ويخرجها في فضاء الظهور مرة بعد اخرى بمقتضى قدرته واختياره فكيف يقاوم ويقاس شئ مع قدرته سبحانه هذه وكيف يطبق احد ان يقوم بمعارضته تعالى شأنه في حكمه وينازع سلطانه بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد لا يسئل عن فعله انه حكيم مجيد ﴿ وهو ﴾ سبحانه ايضا بمقتضى سمة جوده ورحمته ﴿ الفور ﴾ السار الخاء لذنوب من تاب ورجع نحوه مخلصا نادما وان كرت وكثرت فان رحمته اوسع منها واسمل ﴿ الودود ﴾ المحب لاخلاس المذنبين وقوة المستغفرين و فراغة الخاشعين الخبتين المستحسين من الله التاديين على ما صدر عنهم وقت الغفلة والغرور وكيف لا بود ولا يفر سبحانه مع انه ﴿ ذو العرش ﴾ اذ هو المستوى على عروش عموم مآظهم ويطن بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل ﴿ المجيد ﴾ العظيم في ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله اذ لا وجود سواه ولا كون لغيره فظهر انه ﴿ فعال ﴾ بالاستقلال والاختيار ﴿ لما يريد ﴾ اذ جميع الافعال الجارية في ملكه وملكوته صادر عنه باختياره بلا شركة فيها ومظاهرة اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء بمقتضى علمه الشامل وحكمه الكامل سواء كان انعاما او انتقاما ﴿ ثم اشار سبحانه الى تسلي حبيبه صلى الله عليه وسلم وحته على الصبر على اذيات قومه وتكذيبهم اياه مكابرة فقال ﴿ هل أتيتك ﴾ اى قد أتاك ووصل اليك وثبت ذلك عندك يا اكل الرسل بالتواتر ﴿ حديث الجنود ﴾ اى اخبار الامم السالفة وقصة تكذيبهم للرسل السابقة والكتب السالفة وانتقامنا منهم بعد ما بلغت اذاتهم للرسل فايتها سبعا حديث ﴿ فرعون ﴾ الطاغى الباغى وملأه كيف كذبوا اخاك موسى الكليم عليه السلام وكيف قصدوا مقتله واهلاكه مرارا وكيف انتقمنا منهم واستأصلناهم ﴿ ونمود ﴾ المردود كيف كذبوا اخاك صالحا عليه السلام وكيف انتقمنا منهم تذكر يا اكل الرسل قصصهم مع رسالهم وما جرى عليهم من لدنا وبالجللة قاصر يا اكل الرسل على ما اسابك من قومك فان ذلك من عزم الامور فسننقم منهم ايضا مثل ما انتقمنا من الامم السالفة الهالكة ﴿ بل الذين كفروا ﴾ بك وكتبائك ﴿ في

تكذيب ﴿ عظيم من تكذيب الماضين لانهم قد سمعوا قصصهم وما جرى عليهم يشقون تكذيبهم فلم يمتدحوا ولم يتجزوا فسيلحقهم اشد مما لحقهم من العذاب عاجلا و آجلا ﴿ و ﴿ بالجملة ﴿ الله ﴿ المطلع بعموم ما جرى في ضائرهم من الكفر والشقاق ﴿ من ورائهم ﴿ اى وراء هوياتهم الباطلة وتمثالهم العاطلة ﴿ محيط ﴿ بهم بالاحاطة الذاتية بحيث لا ينفوذه سبحانه شئ من جرائمهم و آثامهم فسيجازيهم عليها حسب احاطته وخبرته وهم ينكرون احاطته ولذلك ينكرون كتابه الجامع لجميع الكمالات الدنيوية والاخرية النبية والشهادية ويسبونه الى الشمر والكهانة وانواع التزويرات والمفترقات الباطلة عنادا ومكابرة مع انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ بل هو قرآن ﴿ فرقان بين الحق والباطل والهداية والضلال ﴿ عجيذ ﴿ عظيم عند الله مبين مبين لاحكام الدين المستبين مثبت مركز ﴿ في لوح محفوظ ﴿ ألا وهو حضرة العلم المحيط بالآلهى ولوح قضائه المصون عن مطلق التحريف والتغيير ﴿ جلنا الله بمن فاز بنور الايمان وانكشف بحقيقة القرآن الفرقان بمنه وجوده

﴿ فاتحة سورة البروج ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي المتكشف بحقيقة القرآن هذا والله الى حقيقته ان تعتقد ان مطلق الحوادث الجارية في عالم الكون والفساد انما هو مثبت في لوح القضاء المصون عن سمة التبديل والتغيير اذ ما يبدل القول والحكم لدى القادر الحكيم العليم والتصرفات الواقعة في عالم الملك والملكوت انما هي مرقومة مرسومة فيه على وجهها بحيث لا يشذ شئ منها عنه والقرآن المجيد منتخب منه وحاو عموم ما ثبت فيه اجالا ومن ادركته العناية السرمدية وجذبتة الجذبة الاحدية يصل من رموز القرآن الى كنوز الاسرار والمعارف التي فصلها الحق في لوح قضائه وحضرة علمه لكن الواصل الى هذه المرتبة العلية اقل من القليل فكمن راجيا من الله الجليل ولا تياس من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الخاسرون

﴿ فاتحة سورة الطارق ﴾

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وحفظه ورقابته لمعوم مظاهره ومجاليه ان كل ما صدر عن من صدر وعلى اى وجه صدر فان الله عليه رقيب عتيد بحافظه ورقابه سواء كان خيرا او شرا نفعنا او ضرا عملا او اعتقادا حالا او مقبلا والسفر في ذلك ان لا يففل العبد عن الله بحال من الاحوال ولا في شأن من الشؤون وكيف يففل عنه سبحانه فانه دائما مستمد منه سبحانه في عموم حالاته حسب انقاسه ولحظاته وخطراته لذلك باقسم سبحانه لا يثبت هذا المطلب العظيم العزيز بما اقسم ليكون المبدع على ذكر من ربه وحضور عنده بحيث لا يغيب عنه سبحانه لمح وطرفة حتى لا يصدر عنه ما لا يرضى به سبحانه بتأبئة شياطين القوى الامارة التاسوتية فقال سبحانه متينا ﴿ بسم الله ﴿ المراقب لاحوال عباده كيلا يوسوس في صدورهم الشيطان ﴿ الرحمن ﴿ عليهم يحفظهم عن موجبات التدامة والخذلان ﴿ الرحيم ﴿ لهم يهديهم الى طريق اخوان ﴿ والسماء ﴿ اى بحق سماء الاسماء اللاهوتية المصونة عن مطلق التغيير والزوال والتعاليه عن مدارك الوهم وشاعر الخيال ﴿ بحق ﴿ الطارق ﴿ الذى يتخطف منها على آحاد الرجال بعد ما هاجروا عن بقعة التاسوت مشتمرين بالمزعة الخالصة نحو قضاء اللاهوت بمقتضى ايلذب الجليل وايلل القطرى المنوى ثم ايهه سبحانه

على حبيبه تمظيا وتمخيا فقال ﴿ وما أدريك ﴾ ايها المظهر الكامل اللائق لفيضان الطوارق
اللاهوتية ﴿ ما الطارق ﴾ حين كنت مقيدا في عالم الناسوت حسب هويتك وبعد ما اطلقك الحق
عن قيود عالم الناسوت عرفت ان الطارق الذي يطرقك من عالم اللاهوت وقضاء الجبروت انما هو
﴿ النجم الثاقب ﴾ اي الجذبة الاحدية المضية اللامعة المتشعشة الناشئة البارقة من عالم السماء الذي
هو محل كمال الجلاء والانعزال الذاتي والجذوة المتشعشة المشتعلة الساطعة من نار المشق والمحبة المفرطة الآتية
الى شجرة ناسوتك القابلة ذلك بعدما امرك بالتجرد عن كسوة ناسوتك أنا الله لا اله الا أنا فاخلع
لمليك واطرح لوازم لشأتك بعد ما سمعت يا أكل الرسل فاسترح في مقعد صدقك عند ربك
انك بالوادي المقدس عن ردائل لواحق نشأة الناسوت طوى أى قد طويت دونك العوائق البشرية
مطلقا وأنا اخترتك لمظهرية المعارف والحقائق المستلزمة لرتبة الخلافة والنبوة فاستمع لما يوحى اليك
من الآيات البينات لمرامم التوحيد واليقين وبالجملة وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿ ان كل نفس ﴾
اي ما كل نفس من النفوس الطيبة والحيثية الكاشنة في عالم الكون والفساد ﴿ لا ﴾ اي الا ﴿ عليها ﴾
حافظ ﴿ من قبل الحق يحفظ لها اقوالها وافعالها وحالاتها حتى يدفنها ويسلمها الى المقادير التي
حصنت عنها وصدرت على طبقها حتى جوزيت على مقتضاها وبعد ما سمع الانسان ما سمع من
الحكمة العلية الآتية ﴿ فلينظر الانسان ﴾ المركب من الجهل والنسيان وليتأمل في منشئه ﴿ ثم
خلق ﴾ يعنى فليراجع وجدانه ولينظر مبداء ومنشأه حتى يظهر له من أى شئ قدر وجوده
فيرى قدره ولم يتمد طوره مع انه انما ﴿ خلق ﴾ وقدر ﴿ من ماء ﴾ مهين مسترذل ﴿ دافق ﴾
مدفوق مصوب في الرحم على وجه التلذذ والاضطراب من كلا الجانبين مع انه ﴿ يخرج ﴾ ذلك
الماء المهين ﴿ من بين الصلب والترائب ﴾ لى من ظهر الرجل وصدر المرأة وبعد ما تأمل
الانسان في مبدئه وعرف اصل نشأته تقطن منه ان وفقه الحق الى قدرة الصانع الحكيم العليم الذي
خالقه من هاتين الفضلتين الحيتين ورباه الى ان صار يشرا سويا قابلا لفيضان انواع المعارف
والحقائق لا تشا للخلافة الآتية مهبلا للوحى والالهام من لده سبحانه وتقطن ايضا بل جزم
وتيقن ان من قدر خلقه واجماده ابتداء ﴿ انه على رجعه ﴾ واعادته وبشء من القبور
﴿ لقادر ﴾ البتة فكيف ينكر قدرته سبحانه على البعث والحشر مع ان الاعادة اهون عنده من
الابداء تأملوا ايها المجهولون على فطرة العيرة والتكليف ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ وتكشف السائر
ويظهر ما خفى من الضائر من الانكار والاصرار وقواعد النيات والاعمال ﴿ فانه ﴾ اي للانسان
حينئذ ﴿ من قوة ﴾ يدفع بها عن نفسه ما يترتب على اعماله واحواله من العذاب والعقاب على وجه
الجزاء ﴿ ولا ناصر ﴾ يدفعه وينصره اذ كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت مشغولة بجزاء ما جرت
عليه خيرا كان او شرا ﴿ ثم اقم سبحانه بما اقم لاثبات حقية القرآن وفضله وكونه بريئا
عن قدح القادحين وطعن الطاعنين فقال ﴿ والسما ﴾ اي وحق سماء الاسماء اللاهوتية الآتية التي
هى في اعلى درجات الارتقاع ﴿ ذات الرجوع ﴾ والمود اذ تدور على هياكل عالم الناسوت طرفة
وترجع في الحال الى عالمها دفعة كالبرق الخاطف ولا تدوم ولا تستقر آثارها الا لارباب العناية
من البدلاء الذين قد بدلت لوازم ناسوتهم بالمرّة بخواص اللاهوت وارتفعت البشرية عنهم مطلقا
﴿ والارض ﴾ اي ارض الطيبة والهوى القابلة لانعكاس ما لمع عليه سماء الاسماء ﴿ ذات الصدع ﴾
اي التأثر والتشقق بقبول اثر مؤثرات عالم اللاهوت يعنى وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿ انه ﴾

أي القرآن ﴿ لقولهم فصل ﴾ فاصل فارق بين الحق والباطل والهداية والضلالة ﴿ وما هو بالهزل ﴾ كما زعمه المسيئون المفرطون في شأنه بل هو جد كله صدر عن حكمة متقنة بالغة السبوة لصلحة الهداية والارشاد لموم العباد وبالجملة ﴿ انهم ﴾ يعني طغاة مكة خذلهم الله ﴿ يكيدون كيدا ﴾ ويمكرون في ابطال القرآن واطفاء نوره القاطن على عموم الاعيان فيمونه بأنواع القدح والظلم منراء ومكابرة وينسبونه الى ما لا يليق بشأنه عنادا ﴿ واصكيد ﴾ انا ايضا في اخذهم وانتقامهم بعد ما استحقوا الاتخذ والانتقام ﴿ كيدا ﴾ على سبيل الاستدراج والاستمهال بحيث لا يحتسبون بل يحملون امهالهم على الاهمال لذلك يشتررون ويحترون في قدحه وطلعه وبعد ما سمعت يا اكل الرسل ﴿ فهل الكافرين ﴾ انت ايضا ولا تستعجل بانتقامهم ولا تستغل بالنداء عليهم سريما اذ امهالنا ابتلاءهم نالهم وقتة جالبة لمصيبة عظيمة ومتى تحققت يا اكل الرسل ما قلنا لك ﴿ امهالهم ﴾ واعرض عن المراء والمجادلة معهم وانتظر لثقتهم وترقب لهلاكهم ﴿ ورويدا ﴾ امهالا يسيرا في زمان قليل وسيظهر عن قريب دينك على عموم الاديان وهم يقهرون ويستأصلون ﴿ جلنا الله من صبر وظفر بمقامه بمن وجوده

﴿ خاتمة سورة الطارق ﴾

عليك ايها المتوكل على الحق المتبذل بنحوه بالقرعة الخالصة ان تفوض عموم امورك الى ربك بحيث لا يحظر ببالك ان تلقت الى تحصيلها باستبدادك وتخذة كفيلا حسيبا كافيا لجميع حوائجك واشغالك وبالجملة كن قانيا في الله يكفك جميع مؤثك اذ الكل لله ومن الله وفي الله بل انت ما انت بل انت هو بل هو هو لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

﴿ فاتحة سورة الاعلى ﴾

لا يخفى على المحمدين الموحدن الواصلين الى مقام التمكن بلاتعلم وتلوي ان العارف الحق بعد ما قد وصل الى مقام الفناء في الله وحصل له ذوق التوحيد الذاتي والبقاء السرمدي لم يبق في بصره شعوره من مشهوده سوى الوحدة الذاتية الصرفة الخالية عن تمدد الاسماء والصفات مطلقا اذ تلون الاوصاف وتمدد الاسماء من جملة الحجب والغطاء عند ارباب الحق والولاء المتحفيين بعالم الغماء الذي لا يمكن التعبير عنه مطلقا لاضمحلال الحجب والآلات التي بها يتوصل الى التعبير والاشارة والرمز والتميز والاياء وبالجملة لابسع حيثن سوى التقديس والسابع اذ لا يحتاج المسيح المقدس الى التوصل مطلقا لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل الى ما وصل من القرب والشهود بالتسبيح ولقنه بالتقديس المقارن لاسمه الاعلى لاعلى وجه الاسم والاضافة لاعلى وجه الوصفية اذ الاسم والوصف وسائر الاعتبارات المسبوقة بالشعور والادراك لا يسه في ذلك المقام ولا على معنى التفضيل ايضا فانه مسبوق بالادراك والحضور بل على وجه المعجز والقصور عن الادراك والتعبير والاشارة وعن مطلق الوسائل والاسباب المؤدية الى الاخبار عنه سبحانه اذ قد كلت حيثن ألسنة الاستمدادات عن مطلق الاعاء والاشارات وانحسرت المدارك والمقول عن عموم الادراكات والشعور فصار الكل مبهوتا خائرا هائما بل قائما مضمحلا بحيث لم يبق له لاسم ولا رسم ولا خبر ولا اثر وبعد ما وقع ما وقع ووصل الى ما وصل فقد وقع

اجره على الله فامرهم بمقتضى علمه وحكمته حسب ارادته ومشيئته فقال بعد التبيين ﴿ بسم الله ﴾ المتعالى ذاته من احلام الانام وافهام الخواص والعوام ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته يدعوهم الى دار السلام ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يهديهم الى ارفع المكانة واعلى المقام ﴿ سميع ﴾ لله بان يفرق في تيار البحر الزخار للوجود وتلاشي في لمعات شمس الشهود ﴿ اسم ربك الاعلى ﴾ وان لم يبق لك التوصل بمطلق الاسماء بعد ما بقيت في المسمى ثم تذكر بمقتضى حصة عبوديتك لله الوصلة اليك بعد ان فزت بحلل البقاء استحضارا وتذكيرا لما جرى عليك من الشؤون والاطوار في نشأة ناسوتك اذ هو سبحانه القادر المقدر ﴿ الذى خلق ﴾ واوجد عموم ما خلق واظهر ﴿ نسوى ﴾ خلق الكل بحوله وقوته واختياره مع ما يتعاق به ويرتب عليه في معاشه ومعاده ﴿ و ﴾ هو الحكيم العليم القدير ﴿ الذى قدر ﴾ المقادير ودير التدابير واحسن التصاوير وادع فيها ما اودع من الاستعدادات والقابليات الجالبة لانواع الكمالات وبعد ما حيأها وعدلها ﴿ فهدى ﴾ اى هدى الكل الى ما جبلوا لاجله بوضع التكليف المشتملة على الاوامر والنواهي والاحكام الواجبة والمندوبة والاخلاق المرضية والآداب السنية ليمرئوا على الامور المذكورة ويترسخوا فيها بالمزعة الحاصلة والجزم التام حتى يستمدوا لان تقيض عليهم طلائع سلطان الوحدة الذاتية المتقذة لهم عن ورطة الناسوت الموصلة لهم الى فضاء اللاهوت ﴿ و ﴾ هو سبحانه القادر المقدر ﴿ الذى اخرج ﴾ بكمال قدرته واثبت واظهر ﴿ الرعى ﴾ الحاصل في مرتع الدنيا باجناسها واصنافها تمجيدا لتربية دواب الطبايع وحوامل الاركان القابلة لتأثيرات عالم الاسماء والصفات ليتقوموا بها ويستمدوا لفيضان المعارف والحقائق وانواع الكمالات اللاتمة التي هم جبلوا لاجلها وبعد ما حصل من الكمالات المنتظرة في نشأة الناسوت ﴿ فجعله ﴾ سبحانه مرعى العالم مع كمال نضارتها وبهائها في نظر شهود اولي الالباب الناظرين بنور الله من وراء سدول الاسماء والصفات ﴿ غناه ﴾ باسئل بل سرا باطلا ماطلا وبعد ما تحققوا بمقرا التوحيد ورفقوا وسائل الاوصاف والاسماء من الين فصار الكل حينئذ هاء ﴿ احوى ﴾ بل عدما لا يبقى اسود موحشا بعدما كان اخضر مفرحا ثم التفت سبحانه نحو حبيبه صلى الله عليه وسلم على سبيل التفضل والامتنان فقال على طريق الوصاية والتذكير ﴿ سنقرؤك ﴾ ونحملك قارنا يا اكل الرسل مرابعا على وجوه الوحي والالهام النازل من لدنا عليك مع انك امي لم يهد من ملك امثالها ﴿ فلا تنسى ﴾ يعنى عليك ان تضبط هذه النعمة وتحفظها على وجهها وتواظب على اداء شكرها بلا فوت شئ منها بزيادة عليها او تحريف فيها ﴿ الا ماشاء الله ﴾ العليم الحكيم نسيانه منك بان نسخ تلاوته او حكمه او كلاما على مقتضى حكمته المتقنة ومصلحة عبادته المستحكمة وبعد ما سمعت يا اكل الرسل ما سمعت قدم عليها ولا تفعل عنها سرا وجهرا حالا ومقالا ﴿ انه ﴾ سبحانه يعلم ﴿ منك ﴾ الجهر وما يخفى ﴿ يعنى ظاهرك وباطنك اى يعلم سبحانه منك جميع ما امتثلت بظاهرك من مقتضيات الوحي والالهام وباطنك من الاخلاص في النيات والحالات والخلوس في العزائم والمقامات ﴿ و ﴾ اعلم يا اكل الرسل اما بمقتضى عظيم جودنا معك مراقبون لك في عموم شؤونك واطوارك ﴿ نيسرك ﴾ ونوفك على التدين والتحفظ بمقتضيات الوحي ﴿ ليسرى ﴾ اى الطريقة والثريمة السهلة السمحة البيضاء وبعد ما يسرنا لك وسهلنا عليك طريق الهداية والارشاد ﴿ فذكر ﴾ بالقرآن وبين الاحكام الموردة فيه للناس ﴿ ان نعمت الذكري ﴾ اى سواء نعمت عظمتك وتذكيرك ايهم او لم تنفع

اذ ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب ولا تيأس يا اكل الرسل من مبالغتهم في الاعراض والانصراف عنك. ومن تذكرك واعلم انه ﴿ سيدك ﴾ ويتعظ بتذكرك ﴿ من ينشئ ﴾ من بطش الله ومن كمال قدرته على وجوه الانتقام سيما بعد التأمل في معاني القرآن مرارا والتدبر في غاويه تكرارا فدتنه على حقيقته فتذكرك وامتل بما فيه ﴿ وتجنّب ﴾ اى يعرض عنها وعن سماعها يبنى سماع الذكرى والعظة التي هي القرآن ﴿ الاشقى ﴾ اى الكافر الذى جبل على فطرة الشقاوة وجلة الجهل والغباء ﴿ الذى يصل ﴾ ويدخل في النشأة الاخرى ﴿ النار الكبرى ﴾ التى هي اضفاف نار الدنيا في الحرارة والحروقة لذلك قال كبرى اولى الدرك الاسفل منها وهو اكبرها ﴿ ثم ﴾ لما دخل في نار القطيعة والحرمات بأنواع الحية والحذلان ﴿ لا يموت فيها ﴾ حتى يستريح ويخلص ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة نافعة طيبة كسكان بقعة الامكان الداخلين في بران الشهوات ودركات الامانى والآمال بحيث لا يموتون حتى يستريحون ولا يحيون بل امنية الامنية وغل الامل وسلسلة الحرص والطمع وبالجملة هم معذبون في عموم الاوقات والاحوال لانجاة لهم فيها ماداموا في قيد الحياة وبعد ما ماتوا بأواع الحشرات سيصلون في اسفل الدركات واصعب العقبات ﴿ هب لنا جذوة من نار المحبة نحيى من نيران الامكان في النشأة الاولى والاخرى ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التيسير ﴿ قد افاج ﴾ وقاز بالدرجة القصوى والمربة العليا ﴿ من ترك ﴾ وتطهر عن ادناس الطبايع واكدار الهوى من الميل الى الدنيا وما فيها من اللذات الفانية والشهوات الغير الباقية وتوجه نحو المولى بالعزيمة الحاضرة ﴿ وذكر ﴾ في اوائل الطلب ومبادئ الارادة ﴿ اسم رب ﴾ اى جنس الاسماء الآتية متعلنا بمعناها يفتلنا بفحواها فرحانا بمضمونها ماشوقا الى لقاء سبحانه ﴿ فصل ﴾ ومال نحوه سبحانه في الاوقات المحفوظة للأمور بالاداء فيها محرما على نفسه عموم مبتغاه من دنياه ﴿ بل ﴾ هؤلاء الحق الهاكى التائبون في تيه الغفلة والضلال المغفلون باغالال الامانى والآمال ﴿ تؤثرون ﴾ ويختارون ﴿ الحيوية الدنيا ﴾ المستعارة الفانية على الحياة الحقيقية الاخرية الباقية وكذلك يجمعون اسباب الفساد والافساد ولا يتزودون ليوم المعاد ﴿ والآخرة ﴾ اى والحال ان الآخرة وما وعد فيها من اللذات الروحانية الباقية ﴿ خير ﴾ مما في الدنيا وامانيها ﴿ وابق ﴾ وادوم بحيث لا تقطع لها ولا نهاية لادائها وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى وعظك الحق به يا اكل الرسل ووصاك بحفظه والامتنان به والاتصاف بمضمونه ﴿ لى الصحف الاولى ﴾ اى مثبت مسطور فيها على وجهه وتلك الصحف هي ﴿ صحف ﴾ جدك يا اكل الرسل ﴿ ابراهيم ﴾ الخليل الفائق في الحلة والعلاج على عموم ارباب الصلاح والنجاح ﴿ و ﴾ صحف اخيك ﴿ موسى ﴾ الكلم الفائر من عند الله بالفوز العظيم ألا وهو مرئبة التكلم والتكليم مع الله العليم ﴿ جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم

❦ خاتمة سورة الاعلى ❦ -

عليك ايها الطالب للفلاح الاخرى الحقى والتجاح المعنوى ان تركى اولاً نفسك عن مطلق الرذائل المصاحبة عن التوجه الحقيقى نحو الحق ونصفى شرك عن الميل الى مزخرفات الدنيا الدنية وامانيها الغير الميرثة المهننة فليك ان ترغب نفسك عن مقتضيات الامكان ولا تعيرها الى لذاتها وشهواتها فليك ان تلازم الحلة والحول وتجنّب عن محاب البروة والوصول حتى يبينك الحق

على التلق بالقبول ويوفقك على ما يوصلك الى الفوز والفلاح ويرشدك الى سبيل التجاة والتجاح
ربنا افتح لنا ابواب رحمتك انك انت الكريم القتاح

فاتحة سورة العاشية

لا يخفى على المحققين المتكشفين بالنشأة الاخرية التحققين بظهور الحق حسب النشأتين ان وقوف
العباد بين يدي الله وعرض الاعمال عليه سبحانه والحساب عليها والجزاء على مقتضاها مشهودة
للعارف المحقق مكشوفة عنده في كل آن وزمان وبعد الحساب والجزاء فرقة منهم راجعون مقبولون
عند الله وفرقة خاسرون مردودون فالقبولون في كنف جوار الله مسرورون مستعمون والمردودون
في نار القطيع والحمران محرومون مطرودون لذلك اخبر سبحانه في هذه السورة على سبيل المبالغة
والتأكيد مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال بعد ما تبين ﴿بسم الله﴾ القادر المقتدر على عموم
مقدوراته حسب النشأتين ﴿الرحمن﴾ على عموم عبادته فيهمم نحو المراجع والمعاد ﴿الرحيم﴾
لخواصهم يهديهم الى سبيل الرشاد ﴿هل أتيتك﴾ اى قد أتيتك ووصل اليك وانكشف لك
بأكمل الرسل ﴿حديث العاشية﴾ اى الداهية العظيمة التى تفتش الناس وتحيط بهم يوم القيامة
بشدائد هاجين وقبوا بين يدي الله للعرض والجزاء وهم حينئذ من شدة الهول والفرع حيارى
سكارى ناهون هائمون مرعوبون عما يفعل بهم وكيف يحكم عليهم وبعد ما اخذوا للحساب
وحوسبوا ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ ذليلة شاخصة منكوسة ﴿عامة﴾ يومئذ باعمال لا تنفعها
كالتوبة والتوجه وطاب العفو والمغفرة بعد مضى اوانها ﴿ناصة﴾ مبالغة في تحمل التوب والمشفقة
رجاء ان يبنى عنها ويغفر لها مع انها لا تنفعها حينئذ عماها وان اتبب نفسها لا قضاء نشأة الاختبار
المأمورة فيها بالاعمال بل ﴿تصلى﴾ بالطرح حينئذ ﴿نارا حامية﴾ في نهاية الحر والحرقه تأكيذا
وتشديدا لعذابها ﴿تسقى﴾ عند الانشراق على الهلاك من غاية العطش ﴿من عين آنية﴾ متناهية
في الحرارة والسخونة المفرطة وكيف لا وقد اوقدت حولها نار جهنم منذ خلقت هذا شرايهم
و ﴿ليس لهم طعام الا من ضريع﴾ اى شبرق يابس امر من الصبر وابشع من جميع الاشياء
البشيمة ومع نهاية بشاعه ومرارته وشدة حرارته ﴿لا يسمن﴾ حتى يزيد في قوتهم ﴿ولا
يفنى﴾ ولا يدفع ﴿من جوع﴾ وبالجملة لا يفيدهم اصلا و ﴿وجوه﴾ اخر ﴿يومئذ﴾ على
عكس ذلك اذ هى ﴿ناعمة﴾ متمعة متمهجة مسرورة ﴿لسعها﴾ الذى قد تحملته من انواع
المتاعب والمشاق في نشأة الدنيا ﴿راضية﴾ سببا بعد ما رأت ما ترتب على سعيها من الجزاء وكيف
لا ترضى وهى متمعة يومئذ بسبب ذلك السى وبالجملة هى متمسكة يومئذ ﴿في جنة عالية﴾
متعالية اوصاف تزاها وتضارلتها عن مدارك العقول ومشاعر الخواص مصفاة عن مطاق المكارة
بحيث من لا تسمع فيها ﴿كله﴾ لاغية ﴿لا فائدة لها ولتسم تزاها وتضارلتها﴾ فيها عين
ماؤها في غاية اليأس والصفاء ﴿جارية﴾ فى خلاصها وكذلك الهارها ابدًا ولتكميل ترفهم
وتعمهم ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ مرتفعة عن الارض على قوائم طسوال ﴿واكواب﴾ اوان
لا عروة لها ﴿موضوعة﴾ بين ايديهم ﴿وتنارق﴾ وسائد فى غاية الصفاء والبهاء متلونة بالوان
مطبوعة ﴿مصفوفة﴾ مفروشة بعضها فى جنب بعض ﴿وزراى﴾ بسط اخر فاخرة متلونة
﴿مبثوة﴾ مبسوطة مفروشة وبالجملة لا تسجدوا ولا يستغفروا عن قدرة الله امثال هذا ﴿أ﴾

يتكرونها ويستبدون أولئك البعداء المتكرونها المفرطون قدرة الله القادر الحكيم على أمثال هذه
 المقدورات ﴿ فلا ينظرون ﴾ بنظر التأمل والاعتبار ﴿ إلى الأبل كيف خلقت ﴾ على الهيكل
 الغريب والشكل العجيب تحمل كثيرا وتأكل قليلا وتصور مقادة لكل أحد حتى النسيان
 والصبيان مع عظم جسمها وكما قوتها وقدرتها وتحمل على الجلووح والعطش مدة وتأثر من المودة
 والفرام وتسكرونها إلى حيث تنقطع عن الأكل والشرب زمنا تمتدا وايضا قد تتأثر من الاصوات
 الحسنة والخطي وتصور من كمال التأثير إلى حيث تهلك نفسها من مريعة الجري ويجري الدمع من
 عينها عشقا وغراما وشوقا وأما وبالجملة قد ظهر منها حين حدى عليها وصوت لها بصوات
 حسنة ولقمت مسنحة عجائب كثيرة ينطق بها أهل العبر والاستبصار ﴿ وإلى السماء كيف رفعت ﴾
 بلا عمد واسانيد متورة عليها الكواكب التي لا تدرك حقائقها وأوصافها واشكالها وطبائعها
 ومآلاتها الإلهية والنظرة على وجه العبرة ﴿ و ﴾ كذا ﴿ إلى الجبال ﴾ الرواسي ﴿ كيف
 نصبت ﴾ على وجه الأرض مشتملة على معادن ومياه واحام ﴿ وإلى الأرض ﴾ التي هي مقر أنواع
 الحيوانات واصناف المعادن وأنواع النباتات ﴿ كيف سطحت ﴾ مهدت وبسطت ومع وضوح
 صدور أمثال هذه المقدورات العظيمة الشأن من الحكيم الخائن المتأن ذي الطول والاحسان يتكرونها
 قدرته سبحانه على المقدورات الاخرى فالعجب كل العجب بمن شهد وشاهد آثار القدرة
 الغالبة الآتية في الانفس والآفاق فتد في المقدورات الاخرى وانكر عليها طامعا وعدوانا وما
 ذلك الانكار والاصرار الا من ظلمت الاف والاعدات المترتبة على شياطين الاوهام والجلالات
 الباطلة الطارئة على أهل الغفلة والضلالة المسحوقين في سجن الامكان بأنواع الحية والحسرة والاعمال
 فظهور آثار القدرة الغالبة الآتية اجل واعلى من ان ترد في الآراء وتكر عليه الاهواء والجملة
 من لم يجعل الله له نورا قاله من نور وبعد ما سمعت ما سمعت من مقضيات القدرة الغالبة الآتية
 ﴿ فذكر ﴾ يا اكل الرسل بالقرآن حسب ما امرت به والهمت ﴿ انما انت مذكر ﴾ مبلغ فلا
 بأس عليك ان لم ينظروا ولم يعتبروا بل ما عليك الا البلاغ فلا تقصر في تبليغك اذ ﴿ لست عليهم
 بمصيطر ﴾ مسلط ملازم مكره للقول البتة ﴿ الا من تولى ﴾ معنى لكن من اعرض وبني بعد
 تذكرك وتبليغك ﴿ وكفر ﴾ وطى بما سمع منك واستهزا بك وكذبك ﴿ فيعذب الله ﴾
 العزيز الحكيم المقدر على وجوه الانتقام ﴿ العذاب الاكبر ﴾ الذي لا عذاب اعظم منه واشد
 ألا وهو حرمانهم عن رتبة الخلافة وخلودهم في نار القطيعه بأنواع الحذران والحسرة والجملة
 بلغ يا اكل الرسل جميع ما ازل اليك على كافة البرية ولا تال باعراضهم وتكذيبهم ﴿ ان الينا ﴾
 لا إلى غيرنا من الوسائل والاسباب العادية ﴿ اليهم ﴾ ورجوعهم كما اننا مبدأهم وصدورهم
 ﴿ ثم ﴾ بعد ما رجعوا الينا صاغرين ﴿ ان علينا حسابهم ﴾ على اعمالهم التي صدرت عنهم في
 نشأ الاحترار جزياهم احسن الجزاء ان كانوا من اصحاب اليمين وعذبناهم بأنواع العذاب والنكال
 ان كانوا من اصحاب الشمال ﴿ رسنا يسر حسابك علينا وادفع عذابك عنا انك انت الرؤف الرحيم

﴿ خاتمة سورة الفاشية ﴾

عليك ايها الحمدي التوجه نحو الحق الحقيق بالتوجه والرجوع ان ترجع إلى الله قبل حلول الاحل
 المقدر للقيامه الصغرى والطامة الكبرى وهو ص امورك كلها ليسحاه بالارادة والرضا وتتزع عن

لوانهم ناسوتك بالمرء ولا تلفت الى مزخرفات الدنيا بل الى مستلزمات العقبي ايضا ان كنت من اهل الله المؤمنين بفساد الله والوصول الى كنف جواره وبالجملة عليك ان تتصف بالموت الارادى قبل حلول الاجل الاضطراى الطيى حتى تكون انت عند ربك دائما وفى كنف حفظه وجواره مستمرا بلا انتظار منك الى الطامة الكبرى والى الحساب والجزاء ولا ييسر لك هذا الا بتوفيق الله وجنب من جانبه فلك السى والاجتهاد والله الملم للرشاد والهادى الى سبيل السداد

سورة القمر

لا ينحى على من ترقى عن حضض الغفلة وغور الغرور الى ذروة المعرفة وارج السرور ان الترفع من مضيق الناسوت والترقى نحو فضاء اللاهوت انما يحصل بالجدية الغالبة الآتية المغنية للقوى البهيمية المانعة عن مقتضياتها الطبيعية مطلقا المعطلة للوهم والحيل عن التصرف فى عالم المثال الرادعة للعقل القطرى المنشعب من حضرة العلم الآتية المقتبس من مشكاة لوح القضاء عن متابعة القوى الدراكة البشرية وآلاتها وكذا عن سفارة الحواس الظاهرة والباطنة له ومعاونة الواهمة والتمخيلة اللتين هما من جنود ابليس الامارة بالسوء ولا شك ان هذا الترقى انما يقيس بمد الموت الارادى وبمد التبدل عن مقتضيات الاوصاف البشرية وحصوله انما هو بالليل القطرى المترتب على الرابطة المحبوبة والعلقة الحقيقية التى هى مناط التكاليف الآتية المثمرة لانواع المصارف والحقائق اللدنية المنشئة عن صفاء مشرب التوحيد لذلك اقسام سبحانه بمسالك ارباب السلوك المهاجرين عن عالم الناسوت نحو فضاء اللاهوت منها اصحاب اليقظة المتردين فى بادية الطلب الساعين فيها لوجدان الارب وابتداء بخلق صبح الانجلاء اللاهوتى فقال بعد ما تبين ﴿بسم الله﴾ المدبر لأمور عباده ليخرجهم من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة ﴿الرحمن﴾ عليهم بوضع التكاليف الشاقة القائلة لمرق الالف والعادة الموروثة لهم من مقتضيات عالم الناسوت ﴿الرحيم﴾ لهم بميتهم بالموت الارادى عن لوازم بشريتهم الزائلة الاركانية ولواحق هوياتهم الباطلة الامكانية ﴿والفجر﴾ اى بحق اتفلاق صبح السعادة الازلية المتفس بالافاق الرحانية الثلاثى من سماء العماء وافق العالم الاعلى اللاهوتى ﴿وليل عشر﴾ اى بحق ليلالى الحواس العشر المقبلة الى الادبار والانحسار عند انجلاء الفجر اللاهوتى وضياء صبح العماء الدانى وطلوع الفجر الجبروتى ﴿والشفع﴾ اى بحق رفع شفع الملوك وتجديد الحديد وارتفاعهما عن العين وانعاشهما من العين ﴿والوتر﴾ اى بحق الوجود الواحدى المطلق المنزه عن التعدد والتكثر مطلقا فى ذاته ﴿واليل﴾ اى بحق ليل العدم المظلم فى ذاته المرآت للوجود المطلق الذى يترآى منه عموم كالاته ﴿اذا يسر﴾ وذهبت ظلمته بامتداد اطلال الوجود وشروق شمس الذات عليه ﴿هل﴾ يحتاج ﴿فى ذلك﴾ اى فى كل واحد واحد من المقسمات العظيمة الشأن ﴿قسم﴾ ويمن يؤكداه ﴿لدى حجر﴾ وعقل قطرى خالص عن شوب الوهم والحيل خال عن مزاحمة مطلق الالف والمصادات الحاصلة من سلاسل الرسوم واغلال التقليدات الناشئة من ظلمات الطبيعة والحلمة قد اقسام سبحانه بهذه المقسمات الرقيقة القدر والمكان انه سبحانه يعذب اصحاب الزيف والصلال المقيدى بسلاسل الحرص واغلال الآمال فى الدنيا بشهوات الامكان وفى الآخرة بدرجات التيران يعنى كفار مكة خذلهم الله ﴿ان﴾ استعدت انت ايضا يا اكمل الرسل تمذيبا باهم واستقامنا عنهم ﴿لم تر﴾ اى لم تعلم ولم تعجزم بالتواتر

الوجب للجزم واليقين ﴿ كيف فعل ربك بعدا ﴾ يعنى كيف اهلك طادا ﴿ ارم ﴾ اسم لبناتهم
وبلدهم ﴿ ذات العماد ﴾ اى الاساطين الطوال شديدة الاساس رفيعة السك حريضة الجدار
﴿ التى لم يخلق ﴾ ولم يوجد ﴿ مثلها ﴾ اى مثل بناتهم وبلدهم ﴿ فى البلاد ﴾ فى الاحكام والرفعة
وانواع التزاهة والمطافة وهم قد كانوا اكثر الناس احملا واولادا واموالا واتمهم جابها وثروة
باضاف هؤلاء المسرفين المفسدين قهلكم سبحانه واستأصلهم بالمرء بعد ما فرطوا فى اطوارهم
الخارجة عن حد الاعتدال ﴿ ونمود ﴾ يعنى كيف فعل ربك مع نمود المردود ايضا ما فعل من
الهلاك والاهلاك مع انهم هم البطرون المفرطون ﴿ الذين جابوا ﴾ قطعوا وقبوا ﴿ الصخر ﴾
اى صخور الجبال ﴿ بالواد ﴾ اى بواد القرى واتخذوا فيها بلادا حصينة منيعة من شدة قدرتهم
وقوتهم ومع ذلك قد اهلكهم سبحانه ﴿ و ﴾ كيف فعل مع ﴿ فرعون ﴾ الطاغى الباغى
﴿ ذى الاوتاد ﴾ اى ذى السكر الكثير المشتل على المضارب والحيام المشتلة على الاوتاد
والاطناب وهؤلاء المذكورون هم ﴿ الذين طغوا فى البلاد ﴾ وقد استكبروا على ضعفاء العباد
انكالا واتكأ على ما عندهم من المال والجاء والثروة والسيادة ﴿ فأكبروا فيها الفساد ﴾ والافساد
﴿ فغضب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ اى نوحا من العذاب كأنه يسب عليهم ويمطر كالماء من السحاب
وهو كناية عن ترادف موجبات الهلاك وتتابعا وبالجملة قد اهلكهم الله جميعا باشد العذاب
وافظله ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم منبها له على كمال قدرته على الانتقام
من عصاة عباده ﴿ ان ربك ﴾ الذى رماك يا اكمل الرسل على كمال المعرفة واليقين ﴿ بالمرصاد ﴾
اى مرافق محافظ لطرق عباده يرفهم سبحانه كيف يسلكون نحوه هل هم فى سبيل الضلال
والفساد او فى طريق الهداية والرشاد مع ان الكل مجبولون على فطرة التوحيد لكن الحكمة
الالهية تقتضى الابتلاء والاختبار ﴿ فاما اللسان ﴾ المذبذب بين الاحسان والكفران ﴿ اذا
ما ابتليه ﴾ اختبره وجربه ﴿ ربه ﴾ بالفى واليسر ﴿ فأكرمه ﴾ بالجاء والثروة ﴿ ونعمه ﴾
بالاموال والاولاد ﴿ فيقول ﴾ شكرا لما وصل اليه من النعم ومقتضيات الكرم ﴿ ربى اكرمن ﴾
وتفضل على بما اعطاني من الخير والحسنى ﴿ واما اذا ما ابتليه ﴾ ربه بالفقر والسر
﴿ فقدر عليه رزقه ﴾ وقصر على قدر كفايته وحاجته وقوت بومه بحسب لم يزد على مؤنة معاشه
﴿ فيقول ﴾ مشتكى الى الله يا ذا شكواه عنده سبحانه ﴿ ربى اهان ﴾ واذلنى حيث لم يعط لى
ما اعطى وانى لملان وقلان تفضلا واحسانا مع ان الفقر خبره من الفنى اذا الفقر لواقترن
بالتسليم والرضا لادى صاحبه الى جنة المأوى وملك لا يلى والقضاء لوم يقترن بالشكر والانفاق
والاحسان لادى صاحبه الى دركات الجحيم واودية التيران ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردعاه
عن هذا الاعتقاد بان الكرامة باليسرى والتوسعة بالاهانة والفقر ﴿ بل ﴾ الكرامة
بالانفاق والاطعام لفقراء الله طلبا لمرضاته واتم ايها الاغنياء المسكون ﴿ لا تكرمون اليهم ﴾
ولا تتعفدونهم بالنفقة والكسوة ﴿ ولا تحاسنون ﴾ اى لا تأمرون غيركم ايضا ﴿ على طعام المسكين ﴾
او اضامه ﴿ و ﴾ مع ذلك الشح والبخل اتم ايها الاغنياء ﴿ تأكلون التراث ﴾ اى ميراث
الايتام التى هى اخطر المحظورات واخسها واخبثها ﴿ اكلا ﴾ اى اكلا على سبيل الجمع
بين سهامكم وسهام الايتام بان تأخذوا وتخزنوا اموالهم لتحفظوا حالهم وتزبدوها لاجلهم تأكلوا
منها ومن ثمنها دائما ﴿ و ﴾ ما سبب ذلك الا انكم ﴿ تحبون المال حباً جاحاً ﴾ كثيرا مع حرص

شديد وامل كامل ولا تطمعون الفقراء والمساكين خوفا من فحاده ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿
 ردعهم عما هم عليه من حب المال والخلط بين الحلال والحرام يعني كيف تؤدون ايها المخلافة
 المسكون حسابها وقت ﴿ انفا دكت الارض ﴾ اي كسرت واستوت فصات ﴿ دكا دكا ﴾
 وهباء منبثا ﴿ وجاء ﴾ يومئذ ﴿ ربك ﴾ يا اكل الرسل اي امره وظهرت طلائع هيته وآثار
 قهره وجلاله ﴿ و ﴾ صف ﴿ الملك ﴾ اي الملائكة الموكلون من عنده سبحانه المأمورون
 لتقيد اعمال العباد والحساب والسؤال ﴿ صفا صفا ﴾ اي صفا بعد صف بما يؤمرون من قبل
 الحق ﴿ وجئ يومئذ بجهنم ﴾ اي قد احضرت وهيات تهويلا على اصحابها وتقضيها وبالجملة
 ﴿ يومئذ ﴾ اي يوم القيامة التي ظهرت فيها هذه الآثار ﴿ يتذكر الانسان ﴾ المحبول على السهو
 والنسيان المبادر على الكفر والكفران معاصيه وقول من كان يمتعه ويزجره عنها وينذره منها
 فيتدمر عليها ويتأسف ﴿ وأنى له الذكرى ﴾ اي من أين ينفعه التذكر والذكر حينئذ والتدمر
 والتلف اذ نشأة التلافي والتدارك قد انقضت ومضت وبعد ما قد جزم الانسان انه لافزع يومئذ
 لتذكره ﴿ يقول ﴾ متمنيا على سبيل الحسرة والتدامة ﴿ باليتنى قدمت ﴾ في نشأة الاعتبار
 والاختبار ﴿ حياتي ﴾ ونجأتني في هذا اليوم وبالجملة ﴿ فيومئذ لا يذب عذابه احد ﴾ اي لا يذب
 احد من الزانية اياه مثل ما عذبه هو نفسه بالحسرة والتدامة وأنواع الكربة والكآبة والحمران
 والحذلان ﴿ ولا يوثق ﴾ ولا يحكم ﴿ وثاقه ﴾ وسكاه ايضا ﴿ واحد ﴾ مثل ما وثقه واحكمه
 هو على نفسه بأنواع الحية والحسران واصناف القطيعة والحمران اذ العذاب الروحاني الطاريء
 من التدامة والحذلان لا تقاس شدة تأثيره بسائر العذاب الجسماني ﴿ ثم انار سبحانه الى حسن
 احوال ارباب النسيان والكرامة يومئذ من المؤمنين الذين تزودوا في النشأة الاولى للآخرى
 واتصفوا بالقوى ولم يعمصوا في مدة اعمالهم للمولى ولم يتبعوا الهوى بل اطمأنوا ووطنوا نفوسهم
 بما جرى عليهم من مقتضيات القضاء وبالجملة لم يضطربوا مطلقا لافى السراء ولا فى الضراء ولم يبالوا
 بالاشدة ولا بالرخاء بل قد كان فى دار الدنيا قريتهم الرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء
 لذلك يقال لهم من قبل الحق يومئذ على سبيل التبشير ﴿ يا ايها النفس المطمئنة ﴾ ويا اصحاب
 النفوس الزاكية والقلوب الصافية المتقررة المتمكنة فى مقام التسليم والرضا ﴿ ارجى الى ﴾
 كنف ﴿ ربك ﴾ واصمدى على الطريق الذى قد هبطت عنه ﴿ راضية ﴾ متصفة بالرضاء كما
 كنت راضية بالقضاء فى النشأة الاولى ﴿ مرضية ﴾ مقبولة مكرمة عند المولى وبعد ما قد رجعت
 على الوجه المذكور ﴿ فادخلنى فى ﴾ زمرة ﴿ عبادى ﴾ الذين وصلوا الى كنف جوارى
 وحصلوا فى مقعد الصديق لدى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ادخلنى جنى ﴾ اي جنة وحدنى واستريحى
 فى خلدة لاهوتى ﴿ جعنا الله من خوطب بهذا الخطاب المستطاب انه هو الملمه للصواب
 وعنده حسن المآب

﴿ خاتمة سورة الفجر ﴾

عليك ايها الموحّد المترقب لهذا النداء والمحّب امتزج السماع هذا انصداء ان تكون فى عموم
 اوقانك على حضور مع ربك بحب لا بتغلك عنه سبحانه الاتمت الى غيره مطلقا من ايل الى
 الدنيا وآمالها وامانيها وعموم ما فيها بل لك ان تكون مطمئنا راضيا بعموم ما جرى عليك من

القبض ومقوضا امورك كلها اليه سبحانه على وجه التسليم والرضا متوجها بالغرمة الخالصة نحو
المولى حتى تكون غطاطا بهذا الخطاب المستطاب في كل نفس من انفسك التي جرت عليك
في عموم افعالك وحالاتك وبالجملة لا تنفل عن الله مطلقا فتزيتشرف امثال هذه الخطايات البلية
والكرامات السنية من الحق جل جلاله من زهرة المستيقظين المطمئنين بمنه وجوده

❦ فاتحة سورة البلد ❦

لا يخفى على من وصل الى مقام القلب الذي هو عبارة عن البيت الحرام الحقيقي والكعبة المشرفة
التي قد دحيت وبسطت من تحتها اراضى مطلق الاستعدادات وعموم القابليات وتوجهت نحوها
زوار القسوى والآلات من كل فج عميق ومرعى سحيق من بوايد الامكان واودية الطبايع
والاركان ان من وصل اليه وعكف حول بابه وتشرف بطوافه ووقف بين يدي الله ناويا الموت
الارادى محرمات عن لوازم الطبيعة ومقتضيات الامكان من ميقات الطلب والارادة الصادقة مفتسلا
بزعم التوبة والانابة تائباً عن الانكسار الى مطلق السوى والاغيار متجردا عن ثياب الغفلة
وجلباب الاغتراس عاليا بين صفاء المحبة وحرمة المودة الآتية بكمال الشوق والذوق متوجها للوقوف
الى عرفات اللاهوت متعزياً عن عوارض عالم الناسوت ذابحاً كبش نفسه تقرباً الى الحى الذى لا يموت
متخلعاً عن جلباب البدن ولوازمه في منا الفناء ماملاً مع الله في سوق البقاء طالباً لريح اللقاء حل
له ان يقاتل عند الحرم الآسمى جنود الامارة وكسار القوى والآلات المانعة عن الوصول الى كعبة
الذات وعن الوقوف عند عرفات الاسماء والصفات الى ان يغلب عليهم وبهلكهم وصفى البت
العتيق الآسمى الذى هو عبارة عن قلب العارف الكامل عن اصنام مطلق الاحلام واوان عموم
الامانى والآمال الحاصلة من الخيالات والاوهام لذلك رخص سبحانه لحبيه صلى الله عليه وسلم القتال
في حرم مكة شرفها الله مع ان الحرمة فيها مؤيدة فقال بعد ما تيمن ﴿بسم الله﴾ الذى اختار
لنفسه بيتاً صورياً ليكون قبلة لاصحاب الصورة وبيتاً ممنوياً ليكون وجهة لارباب القلوب الصافية
﴿الرحمن﴾ لمباده حيث يدعوهم الى كعبة المقصود ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى عرفات
الوحدة وبيت معمور الوجود ﴿لا اقسم بهذا البلد﴾ الذى هو كعبة آمال ارباب الارادة والطلب
ألا وهو السواد الاعظم اللاهوتى اذ لاحاجة في ثبوته ووضوحه الى القسم بالنسبة الى ارباب المعرفة
واليقين بل اقسم لاصحاب الغفلة والضلال بهذا البلد يعنى مكة شرفها الله التى قد وضعت بيتاً حراماً
لا يحل لاحد ان يفعل فيها شيئاً من المحظورات والمباحات سيما القتل والصيد ﴿و﴾ من جملة
خواصك التى قد اصطفيتك وميزناك بها عن سائر الناس يا اكمل الرسل هى ﴿انه انت حل﴾ يعنى
انت لجمك وكلال جامعتك وحيازة مرتبتك عموم المراتب مستحل لتعرض خاصة للقتل والاسر
في الحرم بين عموم الناس لمزيد فضيلتك ومترتك عند الله وزيادة خصوصيتك ﴿بهذا البلد﴾ الذى
حرم على عموم العباد وانما احل لك ايضا ما احل في ساعة من نهار لا يزيد منها وبعد تلك الساعة
يحرم لك ايضا ﴿وروالد﴾ اى اقسم ايضا بالوالد الذى هو عبارة عن حقيقة آدم الصفى عليه السلام
حسب ثبوته في فضاء عالم اللاهوت ﴿وما ولد﴾ منه في عالم اللاهوت وما ولد منه في عالم الطبيعة
بعد هبوطها الى مضيق الناسوت وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ﴿لقد خلقنا الانسان﴾ اى
اظهرنا نشأة ناسوته مغموراً ﴿في كبد﴾ تعب ومشقة كثيرة شاذغة لعموم حواسه ومداركه

بحيث يستوعب ويحيط بجميع القوى والآلات حوائج المعاش واسبابه فاشتغل عن الله بسبب ذلك وترك امر مفاده ايضا بواسطته فاخذ في كسب الاموال وجع الحطام والآثام البعده عن الحكيم
 العلام فصار من غايه استغراقه بالدنيا قد نسي العقبى وزلت له عن طريق المولى لذلك كتب
 وتولى واستكبر واستولى واستظهر بامواله واولاده واستولى وتولى امره في الفلقة والغرور الى
 ان طغى على الله وبني على عباده وظن انه لا يقرب ولا يعل عليه كما قال سبحانه مرقا عليه مسفها
 له مستفهما (أعجب) الانسان المجبول على الكفران والنسيان (ان لن يقدر) اى انه لن
 يستطيع (عليه احد) فينتقم منه او يأخذه على ما صدر عنه من الضو والضاد ومن كمال بطره
 وغروره ومفاخرته على بنى نوعه (يقول) على سبيل الرعونة والخيلاء والسمة والرياء قد
 (اهلكت) وافقت في سبيل الله (مالا ليد) مالا كثيرا ملبدا متضدا بجمعا متراكبا (أعجب) ويستند
 ذلك الاحق المباهى (ان لم يره احد) اى انه لم يعلم الله افاقه ونيتة فيه واعتقاده عليه
 واباطله بالبن والاذى كيف يتأتى له انكار اطلاقا عليه وعلى ما صدر عنه (لم يحمل له) ولم
 يظهر في جسده حين صورناه حسب حوثنا وقوتنا وكما قدرتنا (عينين) ليصر بهما عجائب
 صنعنا وغرائب حكمنا (و) ايضا لم يحمل له (لسانا) ليبر ويترجم به عموم ما يدور
 في خلده (وشقين) مبينين على التكلم والاعراب على وجه الانفساح والتوضيح (و) بالجملة
 قد (هديناه) باعطاء هذه النعم العظام (التجدين) اى طريقى الخير والشر والهداية
 والضلالة واختبرناه بهما وابتليناه بهما أى طريق يختار لنفسه بعدما وفتناه لكليهما ونهناه عليهما
 وبسما اعطيناه ما اعطيناه وهديناه بما هديناه (فلا اتحم) وما دخل الانسان المجبول على الكفران
 والنسيان (العقبى) الكؤودة الوصرة على نفسه الشاقة لها حتى يؤدي شكر ما اعطيناه ثم ابهها
 سبحانه تعظيما وتفضيلا فقال (وما ادريك) ايها المغرور بالحياة المستعارة الدنياوية ولوازمها
 (ما العقبى) الكؤودة في طريق اهل الايمان والرفاق ثم بينها بقوله (فك رغبة) اى العقبى
 الكؤودة عبارة عن فك الرغبة المملوكة لنفس الامارة عن رغبة الامانى والآمال الطوال (أو) العقبى
 الكؤودة (اطعام) لقراء الله وعجزة عباده (في يوم ذى مسبة) اى حاجة شديدة
 وجوع مفرط (يتما ذا مقربة) اى له رحم وقرابة الى المطعم (اومسكنا ذا مرتبة) قد اسكنه
 الفقر واغبره في تراب المذلة والصغار (ثم) بعد ما اقدم على اقتحام العقبى المذكورة قد (كان
 من الذين آمنوا) بالله واعتقوا ان ما في يدهم لله ومن مال الله وهم منفقون باقدار الله ليعال الله
 في سبيل الله (و) مع ايمانهم بالله واتصافهم بالاعمال الصالحة المؤكدة لايمانهم قد (تواصوا)
 بينهم اى اوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على مشاق التكليف الآلئية ومتاعب الطاعات المأمور
 بها لهم (و) كذلك (تواصوا) بينهم (بالرحمة) والشفقة على عباد الله وتعظيمهم والتحن
 نحوهم والاحسان معهم ولو بكلمة طيبة وبالجملة (اولئك) الموصوفون بهذه الكرامة العظمى
 (احباب المينة) عدا الله اى ذوو البين والكرامة وانواع اللطف واعلى الدرجات والمقامات
 ثم قال سبحانه على مقتضى سننه المستمرة في كتابه (والذين كفروا) وكذبوا (بآياتنا)
 الدالة على عظمتنا وكلمات اسما وصفتنا (هم احباب المشأمة) اى ذوو الملامة والندامة
 المأخوذون بشؤم كفرهم ومما صيهم المحزونين بقواصد ما اقترفوا من الجرائم والآثام لذلك
 (عليهم نار مؤبدة) مطبقة مغافة مكتوبة محفوفة بحيث لا يمكنهم النفس فيها اصلا لكونهم

يتمكن في الفناء الأولى في أول يوم الأمان حيث لا يحكمهم التفتيش من وازنها ومطامعة أصلا
في لحوه بك من النار وما قرب إليها ياتملد

سورة البقرة

عليك أيها المرقب الكرامة الإلهية والسعادة الأبدية ببر الله لك طريق الوصول إليها إلى تسخير
صواعق الأعمال وتجنب عن فوائدها وتكتسب الأخلاق المرسية المقررة إلى الله المعبدة عن شاعة
الريح والاضلال المتمكنين في بحر العقلة إرباب الشهوات والذات البهيمية والوجه القاتبة
الطاقة عن الوصول إلى الذات الروحية الباقية وإلك تلك الاختلاط مع إرباب التزوة المفتحين
بالبال والجاه والمصنفين بالحوة الحاصلة منهما فإن محنتك معهم نزل قدمك عن منهج التوكل
وتجمل قلبك عن الرضا والتسليم ثبت أقدامنا على عادة توحيدك بإذا القوة المتين

سورة الشمس

لا يخفى على من انكشف بوحدة الوجود وسريان شمس الذات على سماء ذوات المظاهر والجمال
الآلية القائمة للحصر والاحصاء ان التباس الحق وظهور الوجود إنما هو على مقتضى الوجود الآسي
وحسب اقتضاء رقائق الاسماء الآلية والصفات الكلية الشدرجة فيه للظهور والحلاء بمقتضى الحب
الذاتي المنبع من التحلي الجمالي المتجددة على شؤون متنوعة وأطوار شتى لذلك أقسم سبحانه
بكليات الأطوار وأبدأ بظهور شمس الذات الاحدية التي هي ينبوع بحر الوجود فقال بعدما تبين
﴿ بسم الله ﴾ انزله عن الظهور والبطون بحسب ذاته ﴿ الرحمن ﴾ بظاهر كالات اسمائه وصفاته
حسب بسطه ﴿ الرحيم ﴾ باخفائها في وحدة ذاته حسب قبحته ﴿ والشمس ﴾ أي بحق شمس
الذات الاحدية المتلاثة المتجلية من سماء عالم السماء وافق قضاء اللاهوت ﴿ و ﴾ بحق ﴿ تحمها ﴾
التبسطة على مرآة عدم القابلة لانعكاسها ﴿ و ﴾ بحق ﴿ القمر ﴾ أي الوجود الاضافي الكلي
المحيط على مطلق الكون والاطلال المتمسكة من مرآة عدم التي هي عبارة عن سراب العالم
عينا وشهادة ﴿ اذا تليها ﴾ أي تبعها ولحقها أي شمس الذات في الاطاحة والشمول ﴿ والنهار ﴾
أي بحق نشأة الظهور والبروز المتمسكة من عالم الاسماء والصفات ﴿ اذا جليها ﴾ أي شمس الذات
وقصفت آثار اسمائها وصفاتها الكائنة فيها على صفحات الكائنات ﴿ والليل ﴾ أي نشأة البطون
والخفا المتمسكة من عالم السماء وعن السواد الاعظم الذي قد اضمحلت دونه نقوش عموم الكثرات
مطلقا وتلاشت آثار الاسماء والصفات حلة لكمال تشمعها وبريقها ولما انها المفرطة المسقطه للشمس
والادراك مطلقا ولهذا سمي مرتبة السماء بالسواد الاعظم ﴿ اذا يقيسها ﴾ حيث خفيت شمس
الظهور من افراط النور ومن كمال تشمعها ولما انها في البريق والظهور ﴿ والسماء ﴾ أي سماء الاسماء
والصفات المزينة بنجوم الآثار والشؤون الآلية المتفرعة عليها ﴿ وما بينها ﴾ واطهرها من التجليات
الحية الجمالية والجلالية ﴿ والارض ﴾ أي استمدادات القوابل السفلية القابلة لانعكاس آثار العلويات ﴿ وما
طحها ﴾ ونشرها من الآثار المترتبة المتفرعة على الصفات الفعالة الآلية ﴿ ونفس ﴾ أي روح
فائض من عالم الاسماء والصفات على هياكل المسميات المحسوسة وقوابل العلويات والسفليات
المدركة ليستفيد كل منها بتذكر الموطن الاصل والنشأة الجبل ﴿ وما سواها ﴾ أي عدلها

وادعى من الارض طوبى والسفلى واحد مستواها وعذرها كمثل هو عذرها وعذرها
 ونحوها على مقتضى ما اذيع فيها من الاثار الطوبى والسفلى وحسن القويمة والتسوية
 كمالها ومن الحق من المظالم والاضال من المهادى والمؤمن من الكفر حيا للحكمة والحق
 والادلة الآتية واطهرها بقدره الكرامة ثم قال سبحانه بحالهم القبيات المذكورة على سبيل
 التكرار والقياس في هذا المقام وفي عذابه بالدرجات العالية والمنخفضة السنية هو من تكبيره
 الى من صغر صغره عن الرذائل السفلية ومقتضياتها الامكانية وانما هي الرتبة الدنياوية هو وقد
 سلك في جميعها خلاف هو بين عسها كما ونقص عن كالاتها واجملها عنها حيث جعلها على اقراف
 اربع النعمى والاركام المترتبة على شقائى المظالم واليهوى وروايل الامكان المورث لهم انواع
 الحجة والخسائر واعتناق الجرماني والخذلان لذلك كذبت نمود في السالغ في اهلاك النفس
 واصلها ونقررها عن ازل اليها واسم الارشادها على الحرف عن حادة العذابة في بطونها
 الى بسب طغيانها وتقليد خطوط السفليات على خطوط الطوائف وبسب الانبى الامارة
 على جنود المظنة وباتجاه نتائج الالهوت بقلة مقتضيات الناسوت وذلك انهم قد بالغوا في الطوبى
 والمعاد والتكذيب والافساد سبوا وقت اذ انشئت الى قام واقدم مسرعا في اشقيها الى
 اشقى القبيات وارادوا واصلها عن طريق الحق وهو قد اربن سالف الى غير الشاقة المتهودة
 المحصورة المحفوظة بالوصية الآتية وبعد تصميم العزم الى العقر فقال لهم رسول الله باذن الله
 ووجه وهو صالح عليه السلام على مقبلى شفقة النبوة ذروا ناقة الله واحذروا عن عقرها
 في الحلة لاسموها بسوء مطلقا فاخذكم عذاب عظيم الى لاسموها لها وذروا ايضاها
 في عظامها التي قد عيها الله حسب حكمته وبصلحته ولا تذوها عن الماء والكلأ فكذبوه
 واقتلوا قوله ونصحه واستسموا على عقرها فخرج الرسول من بينهم خوفا من
 حلول عذاب الله عليهم وسطوة قهره وجلاله وبعد ما ارتكبوا المنهى المحظور فندم عليهم
 بهم اى اطلق عليهم المصيبة الهائلة فاحلكم بها المرة في بينهم الذي صدر عنهم وهو تكذيب
 الرسول المرشد لهم من قبل الحق في فسوها الى سوى البلاء على تلك القبيلة واعمه عليهم
 واشمله بحيث لا يحصى منهم اجد والحلة قد اقدم العاقر النعين على عقرها واقفوا معه ولا
 تخاف لاهو ولاهم في عقيها الى ما ينقب عقرها وبيعه وما يرتب عليه من انواع البلاء
 والمصيبة والناء مع ان الرسول قد اخبرهم بها وحذرهم عنها فكذبوه واستهزؤا به لذلك لحقهم
 ما لحقهم بشؤم اعمالهم الفاسدة نمود يك ياذا اللطف والجلال من سيئات الاعمال ونشتت
 الاحوال وتقام الاحوال

- خاتمة سورة الشمس -

عليك ايها الطالب للفلاح الابدى والصلاح السرمدي المترتب على العناية الآتية وفضله ان
 تصفى نفسك عن مقتضيات الامكان وظلمات الهوى والاركان حتى تأمن انت عن طغيانها
 وعدوانها فليكن ان تحليها بالمعارف والحقائق الآتية وبحاسن الشيم والاعمال والاخلاق المرضية
 الموجهة لفيضان لواضع الكشف والشهود الناجح عن مطلق القيود المتأففة لصراقة اطلاق الوحدة
 الذاتية المسقطه لعوم الكثرات المتفرعة على مطلق الاضافات الطارئة على التبعات العدمية وبقائه
 لتخليه النفس عن مطلق الرذائل وتحليتها بحاسن الشيم والحاصل

﴿ فاتحة سورة الليل ﴾

لا ينبغي على المتكشفين بنفآت الحق وشؤنه الغيبية والشهادة ان تنزلات الحق عن مكمن الصفاء
 اللاهوتي نحو فضاء الناسوت على اطوار متفاوتة وشؤون شتى حسب اقتضاء دقائق اسماؤه الذاتية
 المتقضية للظهور والجلال لذلك اقم سبحانه بنشأ الغيب والشهادة وبما امتازت منهما واجتمع
 واختلط في البرزخ الجامع الانساني المحتوى على نشأتى الغيب والشهادة المتفرعة عليهما التكليف
 الآلئى فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ التجمل على عموم شؤنه المترتبة على اسماؤه الغير المحصورة
 ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مظاهره حيث بطلما على ذاته ليتوجه الكل نحوه طوعا ﴿ الرحيم ﴾
 لنوع الانسان حيث نبه عليه سرسريان وحدته الذاتية على مصائف الكثرات المربية الموهوبة
 ليتصف بالخلافة والنباتة الآلئى وتجلي بجلل التفضل والتكريم ﴿ والليل اذا نقضى ﴾ اى يحق
 الهوية الغيبية الآلئى المتمكنة في مكن الصفاء الذاتى المغشى لنقوش الكثرات الموهوبة المترتبة
 على الاسماء والصفات الذاتية التمسكة منها من شدة بريقها ولما بها ﴿ والهار اذا تجلى ﴾ اى ويحق
 الهوية الشهادية الآلئى في عالم الروز والجلال المطهرة لآثار الاسماء والصفات اظهارا للحكمة
 البالغة التى هى ترتب الايمان والعرفان على تلك الآثار ﴿ وما خلق الذكر والانشى ﴾ اى ويحق
 القادر الحكيم العليم الذى قدر وصور برزخ الانسان المصور على صورة الرحمن الجامع لمراتب
 عموم الاكوان حيث ركب وادوع فيه من الحصص اللاهوتية الغيبية والناسوتية الشهادية ثم كلفه
 بالتكاليف الشاقة ليرتقى من حضيض الناسوت الى ذروة اللاهوت لذلك استخلفه واسطلفه واتخذه
 من عموم مظاهره وهدهد ليترب على مرتبته هذه المصلحة العلية الحاصلة السنية وانما خلقه
 زوجا ليدوم ولا يبدى في نشأة الشهادة وجود المرتبة التى هى الغاية القصوى من نشأة الشهادة
 ثم قال سبحانه محيا للقسم مخاطبا لافراد الانسان تربية لهم وتنبها على مقاصدهم ومصالحهم
 ﴿ ان سيحكم لشيء ﴾ مخلف متفاوت حسب تفاوت ما اودع ربكم فيكم من الحصص المذكورة
 ﴿ فاما من اعطى ﴾ منكم للفقراء الفاقدين وجه الكفاف بما ساق له الحق من الرزق الصورى
 والمنسوى مقارنا للخشوع والخضوع وخلص الرتبة وصدق العزبة واتى بانواع الطاعات والعبادات
 المأمور بها ﴿ واتق ﴾ واجتنب عن مطلق المحارم والتمهيات التى قد وردت الزواجر الآلئى
 فيها ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ صدق الحسنى ﴾ اى صدق بمصوم مقتضيات الاسماء الحسنى الآلئى
 وبجميع آثار صفاته العليا التى لا تعد ولا تحصى ﴿ فسنيسره ﴾ بعمده ونوفقه ﴿ اليسرى ﴾ اى
 للطريقة السهلة السمحة الموصلة الى مقصد الوحدة والمعرفة النجى عن غياهب الشكوك وظلمات
 الاوهام ﴿ واما من بخل ﴾ ولم يوفق على مقتضى ما امره الحق ﴿ واستغنى ﴾ ببلذات الدنيا
 الدنية عن اللذات الاخرية ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ بمصوم مقتضيات الاسماء ﴿ فسنيسره ﴾ بتبليبه ولستعده
 ﴿ اليسرى ﴾ اى للطريقة العسرة الوعرة التى هى طريق الكفر والمعصية المؤدية الى اودية الشهوات
 المستلزمة لدركات التيران ﴿ و ﴾ بعدما تأخذه في الدشأة الاخرى بسبب بخله وكفره ﴿ ما ينفى ﴾
 وما يكف ويدفع ﴿ عنه ماله ﴾ شيئا من غصنا عليه ﴿ اذا تردى ﴾ اى وقت اذ هوى وهلك
 في قعر جهنم الامكان وسعير نيران الحية والحذلان ﴿ ثم قال سبحانه نريضا للمفرطين السرفين
 ﴿ ان علينا للهدى ﴾ بنى ما عينا من اصلاحكم الا الهداية والارشاد فهديناكم ولم تهتدوا

﴿وان لنا للآخرة والاولى﴾ يعنى مآلنا الآتية والنتية بان الآخرة خير من الاولى فينالكم طريق المعاش في النشأة الاولى وطريق التزود والتهيئة للآخرة فلم قبلوا منا ولم يمتثلوا لما بينا مع اننا قد اكدنا هدايتكم وارشادكم بانواع الانذار والتبليغ ﴿فانذرتكم نارا تلقى﴾ تنوقد وتتلهب من شدة سورتها وينالكم ايضا انها ﴿لا يصليها﴾ ولا يدخل فيها ﴿الا الاشقى الذى كذب﴾ بالكتب الآتية ومافيا من الحكم والاحكام ﴿وتولى﴾ اصرض عن الرسل والصرف عن دعوتهم ومع ذلك لم قبلوا منا عموما ما انزلنا وينا ﴿و﴾ كذا قص بينا لكم ايها المكلمون انها ﴿سيجنبها﴾ اى يبعد ويخلص عن عذاب النار المسعرة في دركات الجحيم ﴿الاتقى﴾ عن المحارم والمحظورات الشرعية مطلقا ﴿الذى يؤتى﴾ يعنى ومع ذلك التقوى يتصدق ويمطى ﴿ماله﴾ فى سبيل الله طلبا لمرضاة الله على فقراء الله ﴿ينزكى﴾ ويتطهر عن التلطيخ باذورات الدنيا الدنية مطلقا بحيث لم يبق فى قلبه سوى التوجه الى المولى حتى وصل الى سدة المتقى عندهما جنة المأوى ومع وجود هذه المالبغات البليغة لم يتبهوا ولم تتطشوا ﴿و﴾ بالجملة ﴿ملا حذعته من لمة تجزى﴾ يعنى ما يصح وما ينبغي ويلقى لاحد ان يتصدق بماله على طمع الجزاء والعوض والمكافاة بل اللاتقى بحاله ان لا يعطى لمن يعطى ﴿الا ابتغاء وجه ربه الاعلى﴾ يعنى طلبا لبقاء الله فى يوم الجزاء لا لاجل الجزاء والتناء الدينوى ولا للثواب والمطاء الاخرى ايضا بل رجاء ان تلقى ربه الرحيم ويطلع وجهه الكريم ﴿ولسوف يرضى﴾ المعطى المذكور عن الله بفوز شرف اللقاء وبكرامة كشف الغطاء ﴿اللهم ارزقنا لقاءك يوم تلقاك

﴿ فاتحة سورة الليل ﴾

عليك ايها الطالب لرضا الله والراحي مطالعة حال الله وجلاله ان تحسن الادب مع الله فى عموم احوالك فى النشأة الاولى وتزكى نفسك عن مطلق الامانى والآمال الشاغلة عن التوجه نحوه فعليك بالتبذل والاجتهاد على وجه الاخلاص وطلب التوفيق من الله ليهديك الى سبيل الرشاد وايالك ان تلتفت الى من خرفات الدنيا الدنية فانها تلهيك عن الدرجات العلية الاخرى الوحوية وتغريك الى الدركات الهوى الجهنمية الامكانية فلك ان تطرحها كلها حتى تتخلص عن رذائلها وتفرج عنك غوائلها ﴿جعل الله﴾ بمن تنفر عن الدنيا ومافيا وترك عموم آمالها وامانيها بمن وجوده

﴿ فاتحة سورة الضحى ﴾

لا يخفى على من دخل تحت قباب العز الآلئى وفقى فى هويته وتلاشى فى ذاته وغرق فى بحر وحدته واضمحل فى فضاء صمديته ان عموم احوال العباد واحلامهم واطوارهم بعد تجردهم عن لوازم ماسوتهم واصنافهم باللاهوت قد صارت راجعة الى الله مستندة اليه صادرة منه سبحانه واصالة وهم حادثة فى كنف حفظه وحضائه يرقبهم حيث شاء بمقتضى حكمته المتقنة ومصلحته المستحكمة ولاسك ان افضل من تخلق باخلاق الله وخير من دخل تحت حيلة حضائه سبحانه وتمسك فى مقعد صدق سواد اعظم الالهوت هو نيتنا صلوات الله عليه وسلامه لذلك خاطبه سبحانه خطاب ملاطفة وتكريم وسلاه عما اورده المشركون فى شأنه من انه قد قلا ربه وودعه وبالغ سبحانه فى تسليته صلى الله عليه وسلم حيث أقسم بما أقسم بعد التيسر ﴿بسم الله﴾

الذي يهزم عن حبيته حتى انه عليه وسلم حتى اجتمع عن مصعب النخعي طائفة من
 الاطهر في الرحمن في اليوم غناه بحيث ارسل اليهم خمسة على الله عليه وسلم رجلا منهم
 في الرحيم في خواصهم ربتهم بناتهن الى روضة الرضا واحة السلام في واليهم في اي
 شرف في حسن الذات الصمدية خدس في الحاضرة الحنية الحانية الاحمدية في واليهم في
 اي ورحم في الاشياء والاشياء في التلم اليك من عالم الصلة الاخرى التي في القلب السرمدي القوي
 تطلق الاشياء والاشياء في الحركة الحرة في لسان القريب والشهادة المقننة من الاشياء
 والصفات المستقيمة للاضافات المتكررة في علم القليل في ما ودعك في ما اقطع قطع الموضع عليك
 في ربك في الذي ربك يا اكل الرسل على غنة واسطفاك لثقت في ودعك في اي ما اعطاك
 ربك وما استعطك في لا تحزن من قول المبركين في ورحمهم في حقت يا اكل الرسل قد ودعك
 ربك وعلاك ربك في النشأة الاولى بل راعك في اولك ولا فاك في آخرك في ولا آخره في التي
 هي حصة محروك ونشأة لاهوتك في خيرك في واضع بك في من في نأيتك في الاولى في التي
 هي حصة ملكك في نأيتك ناسوتك وكيف لا تكون نأيتك الآخرة حيرا من نشأة الدنيا إذ هي
 باقية ببقائه دائمة بدوامه وبعده محدثة فانية بل هي بالجملة زاهية رائقة ترهق التيمات وطلان
 الاوضاع والاضافات التي هي حاملة منها في و بالجملة لا تحزن ايها التي المستوى على حادة
 النبالة اللاهوتية من هذبات اهل الكفر والضلال في لسوف يعطيك ربك في بعد محروك
 عن ملابس ناسوتك وملاجف بشرتك من اللذات اللاهوتية التي لا يدرك كنهها الا من القريب
 بها وفاق منها في قدس في انت خيتك من ربك ويرضى ربك عنك ايضا وبعدها سمعت يا اكل
 الرسل ما سمعت من مواعيد ربك تذكر كرمه معك فما مضى ورتب بكراماته التي ستأتيك
 وبالجملة لا تيأس من روح الله ورحته وكف تيأس وتخط انت ايها التي المجهور المستغرق في بخار
 لطفه وجوده عن كرم مربيك الكريم في ألم يحبك في حين بروزك وتربيتك في سيات في متفقد
 حالك حين كونك بلا ريشد ولا مرشد في قاوى في اي قد ضحك سببها نحو كيف حفظه
 وخصاته تحتها واشفاقا وجذبك عنك اليه وقرن اسمك باسمه في ووجدك في ايضا في ضالا في
 خاليا عن الحكم والاحكام مطلقا محفوقا بلوازم الامكان كما هو حال الاقران والاخوان في فهدى في
 اي هداك وارشدك الى الاسلام واوصلك الى زلال التوحيد والرفان في ووجدك في ايضا
 في عالا في فقيرا حسب امكانك ومقتضيات بشرتك الموروثة لك من نشأة ناسوتك في قاغى في
 اي قد اغناك بقاء الذي بعد ما اغناك في ذاته وشرfk يحمل لاهوتك بعدما اخرجك عن ملابس
 ناسوتك بالرة وبعد ما وجدك ربك يا اكل الرسل شيئا فآواك وصادفك ضالا فهداك ولا فاك
 فقيرا فاغناك وبالجملة قد كرمك واسطفاك وعظمتك واجتباك تذكر حموم ما اعطاك ربك واولك
 وتخلق باخلاق مولاك في قاما اليتم في الفاقد للرشد والمرشد متى يأوى اليك للرعاية والاسترشاد
 في فلا تقهر في اي لا تردعه ولا ترجره وتكلم معه حسب استعداده وبقدر قابليته الى حيث
 توجه وترشده الى طريق الطلب والارادة في واما السائل في الذي يسألك من مكنونات ضميرك
 ومن السرائر المودعة فيك من بدائع الودائع اللاهوتية في فلا تنهر في اي لا تمنعه ولا تخفيه بل
 احسن اليه كما احسن الله اليك حسب استفاضته واستعداده في واما بنعمة ربك في وهدايت
 وارشاده في فخذت في يا اكل الرسل مع عموم المسترشدين المستكملين فان حديثك عن سرائر

الذين وانما المعرفة واليقين مع المؤمنين المستحقين والظالمين المستحقين منكم نعم الله
واداء حقوق كريمة واستخلاص أريد لعمه وصلة

سورة المائدة المصحح

عليها ايها المحدثي السلام والتعديد ثم الحق على نفسك ان تدوم ووطيت على اداء حقوق ما وصل
اليك من لعمه العظم واكرمه الخسيس عليك ان تجتهد في صوم اوقاتك وحالاتك عن كرم عيالك
وشكرك على ما اولاك واعطاك من الآلاء والعصاة في اولاك وهذا في احوالك وما في
عصاك من الزاحين الشاكرين ثم الحق ومن المحدثين حقوق كريمة ولا يمكن من القاضين المعادلة
في حال من الاسوال وشرح محمد ربك بالتقدير والآمال

سورة المائدة الشرح

لا يحق علي من شرح الله صدره للإسلام ووسيع قلبه لقبول مرسوم احكام والاحكام بحيث قد
وسيع الحق فيه مع عموم مؤثره وتطوراته الغير المتناهية المترتبة على اسماؤه وصفاته لان توسيع الصدر
وتوسيعه اما هو من علامات النباهة الالهية فكل من عباده اذ مقام الحق والخلافة انما يترب على
هذا الشرح والتوسيع وهو من اعظم المتوسعات الالهية واجل الفيوضات الربانية لذلك خاطب
سبحانه حينه صلى الله عليه وسلم في مقام الامتثال به وعابه عليه فيها على جلاله شأنه ورفعة
مكانه عند الله قال سبحانه باسمه مستوفهما على سبيل التاكيد والتقرير ﴿بسم الله﴾ الذي شرح
صدور عياده لقبول سرائر المعرفة واليقين ﴿الذين﴾ عليهم رفع الازرار والاقبال المسئلة
عن القبول عنهم بعد هدايتهم الى الصراط المستبين ﴿الرحيم﴾ لهم يعلمهم ويرفع ذكركم
بعد ما اخرجهم عن مقتضيات بشرتهم الى اعلى عتق ﴿لم نشرح لك صدرك﴾ بالاكلال والرسالة ولم
نحصل من اجتنابه للخلافة واسطفائه للنباهة والرسالة ولم نرفع ونوسع خلدك لقبول الآيات الواردة
عليك من الله وللاستثال لمقتضى الاحكام الواردة من عندنا تفضلاً منّا اليك وامتثالاً عليك مع
كوكبك اما عارياً خالياً عنها وعن ما يترب عليها بالكلية وبعد ما قد شرعنا صدرك لشعائر الاسلام
ووسعنا لقبول معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين قد اخترناك للرسالة واوجبتك اليك ﴿وزرك﴾ اي
قلك الطاري عليك من اجل اعطاء الرسالة واداء التبليغ ﴿الذي﴾ من غاية شدته وقوته قد
﴿اقض﴾ اقل والعب ﴿ظهورك﴾ لانك امي ذاهل عن مطلق الاحكام المأمور بها لذلك
قل واشتد وضاق عليك الامر ﴿و﴾ بعد ما وفقتك على تبليغ الرسالة وايدناك بالآيات الواردة
المتزلة في موارد الاحكام من لدنا قد ﴿رفعنا لك ذكرك﴾ حيث قرننا اسمك باسمنا وخلفناك
عنا واخترناك لخلافتنا ونبايتنا لذلك قد ازلنا في شأنك من بطع الرسول فقد اطاع الله وان الذين
ينابونك انما يبابعون الله الى غير ذلك من الآيات وأي رفعة وكرامة اعلى واعظم من ذلك وبعد ما
كرمناك بامثال هذه الكرامات العلية لا تباين من سعة رحمتنا وروحنا واعانتنا اليك واغاثتنا لك
ولا تحزن على اذى قومك واستهزامهم بك وتطاول معاداتهم وعنادهم معك ﴿فان مع العصر﴾
الذي قد مرص عليك ولحق بك من قبلهم احيانا ﴿يسرا﴾ ناشئا من قبل الحق مقابلا له واصلا

إليك الحق لا تحتجب ثم كرر سبحانه مبالغة وتأكيده ﴿ أن مع اليسر ﴾ الذي ألم بك الآن من قبل أعدائك ﴿ يسرا ﴾ فاشتا منا متقيا من عموم الجهات كيف ما اتفق وفي نصيب الصبر أولا واعادته أيضا معرفة وتذكير اليسر أولا واعادته نكرة أيضا اشعار بقلة طرق الصبر واسبابه وكثرة طرق اليسر وموجباته يعني لا تيأس من الصبر الطارئ عليك أحيانا معهوده معدودة عن يسر ملازم لك في أكثر الأوقات واغلبها بل مصاحب منك في جميع حالاتك وبعد ما قد امرناك بأكل الرسل بتبليغ الرسالة وإرسالك لنشرها فلك ان تمثل بالمأمور به على مقتضى الوحي والالهام ﴿ فاذا فرغت ﴾ عن الدعوة والتبليغ على مقتضى منصب الرسالة ومرتبة النبوة ﴿ فاصب ﴾ نفسك واليها بالمجاهدات والرياضات القالعة لعرق لوازم الامكان عن اصلها على مقتضى رتبة الولاية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الى ربك ﴾ لا الى غيره من وسائل المظاهر واسبابها ﴿ فارغب ﴾ في خلواتك وفي خلال سؤلك وصلواتك وفي عموم اوقاتك وحالاتك بلا رؤية الوسائل في الين والوسائط في العين

— خاتمة سورة الانشراح —

عليك ايها الطالب الراغب الى الله القاصد المكوف حول به ان تفرغ مالك عن مطلق الاماني والآمال وعموم الاشغال المألعة عن الوصول الى فائده سبحانه وترغب عن الدنيا وما فيها وتتوجه نحو الحق من طريق العناية فيه وتطرح لوازم الحياة المستعارة ومقتضيات القوى والهوى عن هويتك بالكلية حتى تصل الى مرتبة الموت الارادي المستلزم للبقاء الابدي الارلى السرمدي ﴿ جعلنا الله من زمرة ارباب الرغبة الى المولى وعن الدنيا بمنه وجوده

— فاتحة سورة التين —

لا يخفى على من انكشف عنده رفعة رتبة الانسان ووضح لديه علو شأنه وسمو برهانه ان من انحط عن الرتبة الانسانية التي هي عبارة عن الخلافة الالهية وسقط عنها الى مهوى الامكان واغوار الطباع والاركان فقد لحق بازل المراتب وادنى المنازل لذا عبر سبحانه عنه ماسهل السافين واقسم سبحانه بمعظمت مظاهره لاثبات لحوق الانسان باسفل دركات النيران بعد ما انحط عن اعلى عرقات الحنان فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي خلق الانسان في احسن تقويم ﴿ الرحمن ﴾ عليه انواع التعظيم والتكريم ﴿ الرحيم ﴾ عليه يوصله الى روضات النعم ﴿ و ﴾ بحق ﴿ التين ﴾ والزيتون ﴿ ما جبلان في الارض المقدسة يكر فيهما كلما امكنين ﴿ و ﴾ بحق ﴿ طور سين ﴾ اى الجبل الذى قد سمي عليه مع ربه موسى الكليم ﴿ و ﴾ لا سيبا بحق ﴿ هذا البلد الامين ﴾ يعنى مكة سرهما الله سبحانه امنا لان من دخله مؤمنا محتسا كان آمنا من العذاب الاليم وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ اى حسنه ﴿ في احسن تقويم ﴾ واقوم تعدل اذ لا مظهر اعدل منه واقوم بحسب الطاهر والباطن لذلك اصطفيناه لخلافتنا من بين خليقتنا واجتبيناه لرسالتنا الى عموم بريتنا ﴿ ثم ﴾ بعد ما تلمعت ارادتنا لرداء فعله ﴿ رددناه ﴾ وحططنا من تلك المرتبة العلية والدرجة السنية ﴿ اسفل سافين ﴾ ألا وهى مقتضيات الامكان المستلزم لدرجات النيران وسلاسل امانتها واعلال آمالها الطوال ﴿ الا الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق

﴿ و عملوا الصالحات ﴾ المحلصة لهم عن قيود الامكان المقربة لهم الى فضاء الوجوب ﴿ فلمهم ﴾ بعد ما وصلوا الى عالم اللاهوت ﴿ اجر غير ممنون ﴾ اى تم لا تنقطع ولا يمن بها عليهم اصلا وبعد ما نبه سبحانه على ما نبه بالبع وجه وآ كنه حث عموم الانسان على الايمان ورغهم الى طريق اليقين والعرفان فسال على وجه التفرع والتوبيخ ﴿ فما يكذبك ﴾ اى يحملك على الكفر والظن والالتكذيب والكفران ايها الانسان المجهول على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ بعد ﴾ اى بعد ما قلدهم الحق ولاحت دلائل التصديق وامارات اليقين ﴿ بالدين ﴾ والسبيل المستقيم ﴿ أليس الله ﴾ القادر المقتدر على امثال هذا الرد والخلق بالارادة والاختيار ﴿ باحكم الحاكمين ﴾ على كل ما شاء واراد سواء كان بدأ او اعادة فله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم مجيد

﴿ فاتحة سورة التين ﴾

عليك ايها الحمدي الطالب للثبوت على جادة التوحيد التي هي احسن تقويم للانسان واعدل طريقة له ان تتأمل في هذه السورة حق التأمل وتدخر نفسك من فوائدها ما هوامهم فملك بالتوجه الى الله والاتبان بصالح الاعمال والاجتناب عن فواسدها واياك اياك ان تتلطف بقادورات الدنيا الدنية وتنغمس بامانيها قلها ترديك وردك الى ادنى مراتب الامكان الجالب لاسفل دركات التيران وتفوك فيها بانواع الحية والحذلان

﴿ فاتحة سورة العلق ﴾

لا يخفى على من ايقظه الحق عن منام الغفلة ووقفه للحروج عن اقطار عالم الامكان نحو فضاء الوجوب ان علامة الناية الآتية وامارة كرامته على الموفقين من لدنه المتجذرين نحوه ان يذكرهم ويلقنهم اولا تعدد اسمائه الحسنى واوصافه العظمى ويلزمهم المواظبة عليها الى ان ينبع ينبوع الحكمة اللدنية المودعة في قلبه المترشحة من بحار ذات الاحدة ثم يظهر على لسانه وصار حينئذ على ذكر من ربه متمكنا في مرتبة اليقين العلمي ثم يترقى منها الى ان يصير علمه هياا ثم يصير حياته حقا وبيانا لذلك امر سبحانه حييه صلى الله عليه وسلم اولا بالقراءة والتذكير باسمائه وصفاته بعدما اراد سبحانه تربيته وتكريمه فقال سبحانه بعد اليمين ﴿ بسم الله ﴾ الذي دبر امر الانسان باحسن تدبير ﴿ الرحمن ﴾ عليه حيث صورده باحسن تصوير ﴿ الرحيم ﴾ عليه حيث هداه الى خير منقاب ومصير ﴿ اقرأ ﴾ يا اكل الرسل وتذكر بعد ما ادركتك العناية الحقة وحطت عليك الكرامة الآتية ﴿ باسم ربك ﴾ اى داوم على تذكر عموم اسماء مربيك ﴿ الذى خلق ﴾ كل شئ واطهره من كتم العلم حسب اسمائه وصفاته ورياء بانواع اللطف والكرم والباح عليه من جلائل النعم سما ﴿ خالق الانسان ﴾ وخصه من عموم الاكوان بمزيد الانعام والاحسان مع انه قد خلقه وقدر وجوده ﴿ من عاق ﴾ ده مطوق مستنزل مكون من معنى مرزول مكون من الدم المسفوح المتكون من اجراء الاغذية وعندما امر سبحانه حييه صلى الله عليه وسلم بالقراءة وتعدد الاسماء واحصائها اولا امره بالقراءة ايضا ثانيا لتأمل والتدبر في معانيها والاستكشاف عن خفاياها عموزاتها المطوية في مطاوي الفاظها وعباراتها فقال ﴿ اقرأ ﴾ قراءة تدبر وتعمق واستكشاف

إلى مطارها من البدائع والمغالب القودعة فيها ولا ينظر إلى كونك أيا كنت من أهل
 الأملاء في ذلك الأكرم في الأكل في الكرامة والهداية لأرباب الصلوة في الذي على وجه
 وأرى في العلم في الذي هو مراحل من التكلم والمهم ولا يغيبه من كل كرات وعلم
 لمسك يا أكل الرسل أذ هو سبحانه في علم الإنسان في الصور على صورة الرحمن محمود في
 إله من البيان والبيان وأبواب طرق الكشف والبيان فأت ما أكل الرسل من الصبر إله الإنسان
 شأنه وإعلاء شرفه وبرهانه وإدراكه قدرا وحكما في إله ما أشار سبحانه إلى هذا الإنسان وما
 وإلى منبها وغابت تعجب سبحانه من علمه واستمد ما صدر عنه من التكبر من الطغيان والسي
 والعدوان مع كمال عبادة الله في وجوده كراته فقال على سبيل الردع والزجر في كمال إن الإنسان في
 المستحدث من الأقدار الهائلة التي إلى غاية الكرامة وأعلى المقام حسب فضله وبعده في بعض
 وتجاوز عن حده ويستكر على ربه وينسى أصل منبته لأجل في أن ربه في وعلم عبده
 في شغفه في أي قد صار غيا عن الله مستغنيا عن الافتقار إليه فاستكبرا على عباده حتى على وجه
 الأرض بخلاف ما عنده من عظام الدنيا ومزخرفاتها القانية وكيف يتأتى لك الطغيان والاستكبار
 أيها المستبذل المهان المستحدث من الماء المهيمن في أن إلى ربك في الذي أظهرت من كبره
 وأحدثك من الامتناع المردولة في الرجعي في أي الرجوع المهيمن الموعود في النشأة الأخرى
 فسيحزبك ربك بجميع ما صدر عنك بعد ما حاسبك عليه حسب العدالة والإنصاف في ثم إن
 سبحانه على ذكر بعض الطاعين المستغنيين المستكرين بما عنده من الحياء والثروة وهو أبو جهل
 اللعين فقال (أرأيت) أيها المتعبر الرائي الطاعن الناعي في الذي ينفي في أي يمنع ويكف (عبدا) كاملا
 في العبودية يعني محمدا صلى الله عليه وسلم في إذا صلى في وتوجه بحوثه بجميع أعضائه وجوارحه
 وأراد أن يصرفه عنها ويمر على ذلك أن أبا جهل لعنه الله قال لو رأيت محمدا ساجدا لأطاع
 عنقه فرأه ساجدا لحقه ليطأه ثم تكبر واستدبر فقيل له مالك فقال إن بيني وبينه حادثة علموا
 من النار وهولا وأحسنت ثم خاطب سبحانه هذا الطاعن الناعي خفايا تهديد وتقريع (أرأيت) في
 أي أخبرني أيها المفسد المتأخر في البني والناد في أن كان في العبد المصلى نحو الحق تابعا في على
 الهدى في والرشد في أو أمر بالتقوى في والاجتناب عن مقتضيات الهوى لتناه أنت أيها الطاعن
 عن فعله هذا وتعمه عن رشاده وإرشاده البتة (أرأيت) في أخبرني أيضا أنك قد نهيت عن الصلاة
 في أن كذب في على الله في وتولى في أي اعرض عن مقتضيات أوامره سبحانه ونواهيه وبالجملة
 نهيت أيها الناهي المتأخر في التقوى والناد عن الصلاة مطلقا سواء كان على الهدى أمرا بالتقوى
 متجنبيا عن الهوى أو مكذبا على المولى معرضا عما جرى عليه من القضاء مستكفرا عن مطلق الأوامر
 والنواهي والأحكام المأمور بها الموردة في الكتب السماوية يعني ليس سبب نهيك إلا العصبية والناد
 سواء كان محقا في فعله أو مبطلا في ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع لهذا المكابر الناهي
 في ألم يعلم في ذلك الناهي المباهي المتأخر في الكبر والخيلاء في بأن الله في القادر المقتدر على وجوه
 الانعام والانتقام في يرى في يعلم ويشهد جميع ما صدر عنه من المجادلة والمراء فيجازه بمقتضى
 علمه وخبرته في ثم قال سبحانه في كلا في ردعا للناهي عما عليه من المكابرة والناد في لتن لمسته في
 الناهي المباهي المتأخر في عليه من المكابرة والناد في لنسفن بالقافية في أي لتأخذن البتة بناصيته
 ولسبحنه مكبا على وجهه نحو النار المعدة لعذيب الكفرة الفجار المبالغين في الكفر والكفران

على وجه الإجمال والاعتزال وإلى الله ناضية كاذبة خاطئة في أي كاذب خاطئ صاحبها عشاء
في الظلم والعدوان وصف الناضية بها للمخالفة وأخيراً قد وسد ما تسبح كذلك وأخيراً على طلبه
هكذا في حديث في رتبة جدي في رتبة في أهل محله وأعماله صار ما عليهم مستحقا بهم مستحقا
هم حتى يصروا ويقتدوا من المذاهب النازلة عليه يقتضي القهر الخاطيء مع المخلص في سدرج في
وأمر بوجه في الرتبة في القسرة الموكنين على جهنم البحر وهجوم النار على وجه المبرك والصار
ثم كرر سبحانه قوله في كلام في كذا لردته ونقضها عليه ثم سبي سبحانه حبيبه صلى الله عليه
وسلم عن أطاعة ذلك النافي والاستعانة إلى قوله والنواصي مع والافتقار إلى قوله لا اله الا الله
أي دم لا كل الرسل على صلاتك وأمنت عليها ولا تلقت إلى هداية الماطلة في واسجد في
ربك على وسطه المصنوع والخشوع في واقرب في الله وتقرب نحوه باجراج لوازم بأسوتك مكررا
أي محرمات على نفسك محرم حظوظك من دنائك مستقلا عنك مقتضيات بشرتك ولواحق مادتك
مطلقا وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله اقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد وبطلان
سبح بحمدك وكفى من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

سورة العلق

عليك أيها الطالب للتقرب نحو الحق والوصول إلى مقصداً اللاهوت أغثك الله في مطلبك هذا
وطبلك أي تداوم على عموم الطاعات ومطلق العبادات التي أثمرت بها على وجه الإخلاص
والتدلل أقام والانكسار المفرط إذا تقرب العبد إلى ربه إلا بالاستكانة التامة والفراسة الكاملة
بالقاء والقضاء عن لوازم نشأة الناسوت والإلتصاف بالموت الإرادي المورث للحياة الأزلية الأبدية
والبقاء السرمدي جعلنا الله من المتصفين به منه وجوده

سورة فاتحة سورة القدر

لا يخفى على من كوشف به أثر انزال المكنث وإرسال الرسل من الموفقين على الاطلاع والوقوف
بسر سرمان الوحدة الذاتية الآتية على صفحات الكثرات الفاتحة عن الحصر والإحصاء أن المقادير
المحفوظة في لوح القضاء والتصاوير المضبوطة في حضرة العلم والقلم الأعلى إنما هي في عالم العما
الغبي المسمى بلبلة القدر وانزالها منها نحو قضاء الشهادة ونهار الجلاء أعماهو أيضا فيه ولا شك
أن سر انزال مطلق الكتب والصحف الآتية أعماهو لضبط تلك المقادير والاختيار عنها على
الوجه الذي ثبت في حضرة العلم ولوح القضاء لذلك أخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في مقام
الامتنان بانزال القرآن في ليلة القدر الغبي التي هي خير من ألف شهر من أزمته نشأة الشهادة
فقال بعد التبيين في بسم الله الذي قدر عموم المقادير في حضرة علمه ولوح قضائه الرحمن في
لعباده بانزال القرآن المبين لهم طريق المعرفة والإيمان في الرحيم في باقراطهم عن نوم الغفلة
ورقود النسيان في أنا في من مقام عظيم لطفنا وجودنا لعموم عبادنا قد انزلناه في أي القرآن
المبين لهم طريق التجارة عن نيران الجهالات وأودية الضلالات في ليلة القدر في الغبي التي
لا اطلاع لأحد عليها إلا علام الغيوب لذلك أبهمها سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم فقال
وما أدريك في أي شيء أعلمك من مقتضيات بشرتك ولوازم ناسوتك في مآل القدر

اذى خالصة عن مدارك عالم الناسوت ومشاعر سكانه مطلقاً ثم بينها سبحانه على مقتضى افهام البشر ومداركهم فقال ﴿ ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ من ايام عالم الشهادة ولياليه اذ تنزل الملائكة ﴿ اى سكان السواد الاعظم اللاهوتى والروح ﴾ الامين المدبر لامور ارواح اشباح عالم الناسوت ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الليلة وتزولهم فيها انما هو ﴿ باذن ربهم ﴾ الذى يأمرهم بالنزول فيها ومع كل منهم ﴿ من كل امر ﴾ من الامور الآتية الجارية فى عالم الشهادة ﴿ سلام ﴾ تفويض وتسليم من قبل الحق يسلم لهم سبحانه حكمه ويفوض اليهم امره حسب حكمته المتقنة ومصلحته المستحكمة ليقوم كل منهم به ويحسن تدبيره على الوجه الذى امر به وبالجملة ﴿ هى ﴾ اى حالهم وشأنهم هذا وهكذا ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ اى الى طلوع شمس الذات الآتية المقنية باسمها الذاتية عموم اضواء الانلال والمكوس المنكسة منها مطلقاً كأن ليلة القدر التى قد سرت فى خلال ليالى السنة اوفى ليالى شهر رمضان اوفى ليالى الشهر الاخير منه على ما قبل هى حاكية مثله من تلك الليلة القدورية الغيبية العمائية اللاهوتية لذلك ما عنيها الشارع وما عرفها بل اهمها واخفاها قيل يقدر فى تلك الليلة عموم احوال تلك السنة وجميع ما يجرى فيها من الحوادث الكائنة كما ان فى اصلها ومنشأها التى هى ليلة القدر النبية قد قدر فيها عموم المقادير الكائنة ازلا وابداً لذلك من وجدها واحياها فقد فاز بخير الدارين ﴿ رزقنا الله وجدها والوصول اليها والتحقق دونها بمنه وجوده

— خاتمة سورة القدر —

عليك ايها العازم القاصد لآحياء تلك الليلة والطلاب المشوق لادراكها ان تشر ذيلك لآحياء عموم الليالى الآتية عليك فى ايام حياتك اذى مسترة فيها وبالجملة لاتنفل عن الله فى عموم اوقائك حتى تكون لك ليالىك قدراً خيراً من الدنيا وما فيها

— فاتحة سورة البينة —

لا يخفى على المستكشفين عن سرائر الآيات الموضحة لمعالم الدين ومراسم التوحيد واليقين ان ظهور طريق الحق وسلوك سبيل الهداية انما يحصل ببينة الرسل وازال الكسب اذ تبيين الحق ما هو الامن قبل الحق بل بالحق كما اخبر سبحانه عن حقيقة حال الكفرة فى الايمان والكفر والكفران بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المظهر لطريق الحق بارسال الرسل وازال الكتب والآيات ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده باضاح البينات ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بايصالهم الى اعلى المقامات وارفع الدرجات ﴿ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ يعنى اليهود والصارى ﴿ والمشركون ﴾ اى عبدة الاصنام والاوثان ﴿ مفكرين ﴾ اى لم يكونوا زائكين معصلين فى حين من الاحيان عن الايمان والاعتقاد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ اهل الكتاب آمنوا بنبوته حسب ما وجدوا فى كتبهم المتزلة عليهم والمشركون سمعوا من اسلافهم وكهنتهم وصفه وسونه فاعتقدوا بنبته فآمنوا به ولم يزالوا على هذا الاعتقاد ﴿ حتى تأتيهم البينة ﴾ على مقتضى سنة الله فظهرت الحجة الواضحة والبينة والبرهان القاطع الساطع وتلك البينة والبرهان الساطع ﴿ رسول ﴾ مرسل ﴿ من الله ﴾ مؤيد من لده بالآيات الواضحة والبيانات اللامحة المصححة ﴿ يتلوا ﴾ عليهم ﴿ محققاً ﴾ واسفارا

المحفوظة مسورة معجزة ﴿ مطهرة ﴾ عن مطلق الرذائل بحيث لا يأتى الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه اذ هي منزلة من حكيم عليم ﴿ فيها ﴾ اى فى خلالها ومطابقتها ﴿ كتب قيمة ﴾
 اى مكتوبات صادقة حقة محلاة من الاوامر والنواهي والاحكام المتعلقة بدين الاسلام صادقة
 فى نفس الامر مطابقة للواقع مستقيمة لا عوج لها ولا انحراف فيها ناطقة بالحق الصريح ﴿ و ﴾
 بالجملة ﴿ ما تفرق ﴾ واختلف فى الانكار والاعتقاد والايمان والكفر ﴿ الذين اتوا الكتاب ﴾
 الامن بعد ما جاءتهم البينة ﴿ يعنى ما تفرق تلك الامم عما هم عليه من تصديق التى الموعود الامن
 بعد ما ظهر الرسول الموعود ولاحت البينة الواضحة الدالة على صدقه فى نبوته ودعوته ألا وهو
 القرآن المعجز المبين لشعائر الاسلام وبالجملة قد اختلفوا فى شأنه صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فبهم
 من آمن به على مقتضى ما وجدوه فى كتابه ومنهم من كفر وانكروا عليه عنادا ومكابرة ولهذا قد
 حرفوا اوصافه المذكورة فى الكتب السالفة مع انهم لم يجدوا فى دينه وكتابه ما يخالف احكام
 كتبهم وادبائهم ﴿ و ﴾ الحال انهم ﴿ ما امروا ﴾ فى كتبهم ﴿ الا ليعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد
 الصمد الحقيق بالحقية والالوهية ﴿ مخلصين ﴾ مخلصين ﴿ له الدين ﴾ والاقياد بلا اشراك والحاد
 ﴿ حنفاء ﴾ مائنين عن مطلق الايدان الباطلة ﴿ وقيموا الصلوة ﴾ المكتوبة لهم فى اوقاتها
 الموعودة المحفوظة ﴿ وؤنوا الزكاة ﴾ المصفاة لاموالهم على وجهها ﴿ وذلك ﴾ الذى امروا به
 فى كتبهم ﴿ دين القيمة ﴾ يعنى ملة الاسلام المستقيمة التى قد ظهر عليها محمد صلى الله عليه وسلم
 بلا تغيير وانحراف فيه واختلاف هم ما كفروا وانكروا نبوته ورسالة صلى الله عليه وسلم
 الا عنادا ومكابرة بلا مستند صحيح لاعتقلى ولا عقلى وبالجملة ﴿ ان ﴾ المكابرين المعاندين ﴿ الذين
 كفروا ﴾ بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ من اهل الكتاب ﴾ و ﴿ من ﴾ المشركين ﴿ المعاندين
 هم داخلون ﴾ فى نار جهنم التى هى دار الطرد والحerman ﴿ خالدين فيها ﴾ ابدا لا يتحولون
 عنها اصلا الا الى عذاب فوق ذلك العذاب واشد منه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء الردودون
 المطرودون عن ساحة عز القبول ﴿ هم شر البرية ﴾ واسوء الخليقة وارادهم كأنهم مقصودون
 على الشرارة والرداءة مجسمون منها ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته ﴾ ان الذين آمنوا ﴿
 منهم بوحده الحق وصدقوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دعوته ودينه حسب ما وجدوا
 فى كتبهم وسمعوا وصفه من اسلافهم بلا تحريف ولا تفسير ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾
 المقربة لهم الى الله المرضية عنده سبحانه ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ هم خير
 البرية ﴾ واحسن الخليقة ﴿ جزاؤهم ﴾ اى اجزئتهم الحسنة التى قد استحقوها بايمانهم واعمالهم
 ﴿ عند ربهم جنات عدن ﴾ متزهات علم وعين وحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى
 جداول المعارف والحقائق الممتدة المترشعة من بحر الحقيقة ﴿ خالدين فيها ابدا ﴾ دائمين فيها
 امدا سرمدا وبالجملة قد ﴿ رضى الله ﴾ التم المتفضل العليم الحكيم ﴿ عنهم ﴾ وعن اعمالهم
 ونياتهم واخلاصهم فيها ﴿ ورضوا ﴾ ايضا ﴿ عنه ﴾ سبحانه بما قسم الله لهم وافاض عليهم
 حسب استعداداتهم وقابلياتهم وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الاجر الجزيل والرضاء الجليل ﴿ لى خشى
 ربه ﴾ وخاف عن سخطه وغضبه وعن القيام بين يديه فاستل اوامره واجتنب نواهيه واتصف
 بالتقوى عن مطلق محارمه ومحظوراته ﴿ جعلنا الله ﴾ من زميرهم وخدامهم

خاتمة سورة البينة

عليك ايها المرید القاصد نحو الحق الراحم منه القول والرضاء ان تصقى شرك عن مطلق
الرعومات المنافية للرضاء والانسجام نحوحرى به الفناء وتحمل خلدك وصميرك عن الميل الى مطلق
البدع والاهواء المعده عن التقرب نحو المولى فطيك بالسلام والرضاء والتثلث الى الحق في السراء
والضراء والتوكل عليه في الحصب والرخاء فانه لا يحرقى في ما كذا الاما شاء وما يشاء سبحانه الاعلى
وفى الرضاء هصلا منه وامنا

خاتمة سورة الزلزال

لا نحى على الموحدين التكتشفين باحوال النشأ الاخرى الى هي نشأ اسقاد الاعمال وحرانها
ان الحكمة المثقة الآتية الباعث على ايجاد الموحودات واطهار عموم المحلوقات تخصي ان يكون
نشأ الاختبار والاستلاء سابقة على نشأ الحراء لتظهر سرائر التكاليف الآتية وفوائد الاوامر
والتواهي والاحكام المنزلة من عنده وتبر مرساة الرينة عن مرتبة لعوده والالوية عن المألوفة
وبعد ما اقتضت الحكمة المثقة الآتية ترتب النشأ الاخرى على الاولى اشار سبحانه الى امارات
النشأ الاخرى وعلاماتها بعدما تبين بوجه اسم الله المدبر لأمور عباده حسب الشأين في الرحمن
عليهم في النشأ الاولى حيث وضع عليهم السكالك المبره لهم حذر الحراء في الرحم في حواءهم
في النشأ الاخرى يحجزهم حواء الاولى اذكر ما اكمل الرسل لمن كان بالنشأ الاخرى وانكر يوم
العرض والحراء كيف وقف اذا رزلت الارض في اي هاجب راضطرت بعد ما وصل اليها
الامر الآتية المتضمن للحرك واليهيج رلزالها الذي قدره الله لها عند الفصح الاولى في
بعد ما صاحب وتحركت قد اخرجت الارض اعاليها في اي دفاسها وكموناتها وما في حوفها
من الامواب في بعد ما رأى الناس رلزالها واحراجها من فاك الانسان من كل حيرته
ولمحه من مالها في اي ما عرض على الارض وما لحق بها حتى اضطرب الى الحركة والاضطراب
مع ايها ساكنة في حد ذاتها حامدة دائما والحلة في يومئذ محد في الارض بالهام الله اناها
في اخارها في اي الاعمال التي قد عمل عليها سو آدم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيه يومئذ محد اخارها فال اتدرون ما احارها قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان احارها ان تشهد على كل عد واء بما عمل على طهرها اي تقول عمل
على كذا وكذا يوم كذا فهد اخارها وذلك في ما نرى في ما اكمل الرسل في اوحى لها في اي
امر لها سبحانه وادن لها ما كلام في ثلث لثلاث ومحد وادكر يا اكمل الرسل في يومئذ
يصدر في رجع ويعود في الناس في عن مومم العرس راخسب في اشأنا في معرفين
متجزين حسب مراتبهم في الحساب كل منهم مع شاكه في ابروا اعمالهم في احرفهم المعده
لهم في الحة او الاز في يعمل مقال دة في اي دار له صوره وورثها في خيرا يره في
اي ير حواء في الحة ومن يعمل مقال دره سرا يره في اي حراء في السار هذه الآيه
احكم آيه واقسطها من الآيات الدالة على كمال العدن الآتية واسملها حكما لذلك قال صلى الله
عليه وسلم اذا رزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وعلى ايها الكافرون
تعدل ربع القرآن

سورة الزلزال

عابك ابا التوحه محو الحق ان ثاني ونصف بصوالح الاعمال وترد عليها حسب اخلاصك فيها وحشوعك في انبيائها وتحتب عن فواسدها لترى احسن الحراء فلك ان تحمل مضمون هذه الآيه نسب عيلك في عموم احوالك واعمالك لتكون على ذكر تام وفطه كاملة مما يقرب على اعمالك من الخزاء حلفائه من زمرة المدكرين المتتابين لمنفى هذه الآيه الكريمة بمنه وحوده

سورة العاديات

لا يبحى على المستنقذين من شعاع الحق المسروحين بسباب القنات الرحامه الموهبة من قبل الله الملهوتي مارسل البيض الرحوتي ان السبل والوصول الى تلك المنازل الهية والمقامات العلية اما هو بعد رفض شواغل الناسوت ورفع موانع بوادي الامكان وقطع آماله الناسوت واما به الناسوت وذلك لا ييسر الا بمحن الحق وتأنيده واحباء العبد وبذل جهده ووسعه لذلك اقسم سبحانه بما اقسم من القوس القدسة المشووه وقرن مع المسم ما قرر من كفران الانسان بم الحق وخسراه فيما شاعته لا ما لا يقنيه من لوازم الحب الناسوتية فعال بعدا ليمن بسم الله ب المدر لامور الانسان حتى اوصله الى مرصعة اليقين والرهان في الرحمن ب عليه محله على صورته ليابق خلقه ب الرحيم ب له ربه ويهديه الى حث بوصله الى بحر وحدته ب والعاديات ب اقسم سبحانه بالقوس العنسية الركية عن معاق الرداء الانسية وشبهها في سرعة العدو والجرى ما طول الحيات فكأها تعدو للمحاوذة عن مصاتي بقعة الامكان ومحاسن بشاء الناسوت نحو نصاء الوجوب ومتزهات عالم اللاهوت شوقا اليها ومحاسن جوها لذلك كلما تحضت عنه من تلك العادات الناسوتية تضج ب ضجعا والصبح هو صوت اهل السرس عد العدو والاكافوس انصا لصبح حائد بشوقا الى مقعد لوجوب وسعيا عن كروب الامكان واحرار الهوي والاركان فالوربات قدما ب اى القوس اسخته المسرعة المسجعة بمحو الموطن الاصلى لميل الحق سببا بعدا لحدب الاكفى المورى محوافر مراكب الشوق المسرعة عد عدوها على احجار اطمان وحادل الهوي والاركان ماراحة والمودة والفرام المعرط من شدة تشوقها وتدها الى الليل والوصول واستشاقها من سائم رواشح الحصور والقول ب طعيرات صجعا ب اى القوس الى تغير في المادرة والمسا ب نحو عالم اللاهوت ومحنه ونسعى لان يصل اليه قل كل واحد من القوس المادرة الموحه اليها الساعية نحوها ب فائره ب وهيض وحر ك في لك الاوقات الى وصان قبا اليه ب ها ب عارا ومباحا تكون علامه داله على قرهن ووصولهن ب فوسطنه ب اى دحان وتوسطن ذلك الوقت ب جماع من سكان عالم اللاهوت المتصقين عن جميع القيود الناسوتية والحلمه نحو هذه المصنات العظام ب ان الانسان المحول على الكفران والسيان ب لره ب بى ربه ما نوع الكرم والاحسان ب اكسود كفور مساح في الكفران والطغيان ب واه ب ان الانسان هسه ب على ذلك ب اى على كموريته وكودته ب اشهد ب اظهر آثار الكفران والاعمال عليه دائما وصدور انواع الهى والعدوان عنه مستمرا والحمة هو هسه شاهد على كرهه وكفره وشركه فانه وطعامه الى جب يلوح اثر عصيانه عليه ساعه فساعة ب واه ب من شدة بيا وعدواه وسامه عن الله وعن احسانه ب لب الخير ب اى امان والجه والروة

والسيادة المبدعة له عن كثف مولاه ﴿لشديد﴾ قوى مبالغ فيه مياه به سريره في طلبه متعباً
نفسه في تحصيله وجهه وما هذا الا من غاية كفرانه بسم الله وحرمانه عن مقتضى كرمه سبحانه
وضعف يقينه بفضل الله وموائد امامه واحسانه ﴿أفلا يعلم﴾ ولا يدرك ولا يشعر الانسان
الكفور الكنود المحب للجهل والمال وقت ﴿اذا بشر﴾ اى يست وثشر وحشر ﴿ما فى القبور﴾
من الموتى ﴿وحصل﴾ اى جمع ﴿مميز﴾ ما فى الصدور ﴿من المكنونات والمضمرات﴾ غيرها
كان او شراً ﴿ان بهم﴾ الذى اطهرهم من كتم الدم وراهم بانواع الكرم ﴿بهم﴾ وبعموم
ما جرى عليهم من شؤونهم وتطوراتهم ﴿يومئذ﴾ وهو يوم القيامة التى فيها تبلى السرائر وتكشف
الضائر ﴿خبر﴾ وبصير بعموم ما جرى عليهم فى نشأة الاختار خيراً كان او شراً فيجازيهم
على مقتضى علمه وخبرته بلا فوت شئ من ذلك ومع علمه سبحانه بهم وبما صدر عنهم يعملون
عملاً سياً يؤخذون عليه ﴿نعوذ بالله من شرور اخسنا ومن سيئات اعمالنا

— سورة العاديات —

عليك ايها الانسان الكامل المجهول على حكمة المعرفة والايان ان تشرم ذلك الى ما جلبت لاحله
وتخلى خلدك عن مطلق الاشغال العائقة عن التوجه الحقيقى نحو الحق فك ان ترى يوم الخزاء بن
يديك ونصب عينيك وباجلحة لا تفعل عن الله فانه يرقبك فى اولائك واخرائك وفى عسوم اوقاتك
وازمانك وحالاتك

— فاتحة سورة القارعة —

لا يحى على الموقنين المنكشفين بسرائر النشأتين ادا نشأة الاولى ما هى الا لاكتساب المعارف
والحقائق الكامنة فى مطاوى التكاليف الالئية المكنولة فى سرائر اوامره ونواهي وحكمه واحكامه
والثانية انما هى للجزاء المترتب على تلك المعارف والحقائق ولا شك ان من تهاون وتقاصر عن
ما لزمه فى الاولى فقد ضل وغوى واستحق الويل واللعن ولحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يجازون بمقتضاها ولتهويل على اصحاب الفعلة وتقريعهم على ترك ما
اوجب عليهم وأمرهم سعى سبحانه يوم القيامة بالقارعة واهمها تقظيها وتهويلها فقال بعد التبيين
﴿بسم الله﴾ المتصف بالقهر والعلو حسب الشأنتين ﴿الرحمن﴾ على عموم المطيعين من عباده
فى النشأة الاولى ﴿الرحيم﴾ على المخلصين منهم فى النشأة الاخرى وصلهم الى اقصى درجات
التيمم ﴿القارعة﴾ اى الساعة الموعودة بالمهودة التى تفرح الاسباع من هولها وهيبتها وتدهش
القول من شدتها وصولها ثم اهمها سبحانه تهويلها فقال ﴿ما القارعة﴾ المذكورة وآية شئ
هى ثم اهمها مرة اخرى مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم تأكيداً لتهويلها ومبالغة على قطعها
فقال ﴿وما ادرى﴾ واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ما القارعة﴾ الحسية الشأن القظيمة العظيمة
الهائلة المهولة ثم عد سبحانه لوازمها وما يترتب عليها لينقل منها اليها وانما اشار سبحانه بهذه
الطريقة ايضا الى شدة هولها وقطاعتها فيكون تهويلها وتأكيداً على تأكيد ومبالغة غب مبالغة
ادكر يا اكمل الرسل لمن تذكر واتعط ﴿يوم يكون الناس﴾ من نهاية افراعهم واخوافهم
﴿كالفراش المبثوث﴾ اى كالطير المتهافت المتساقط على التار من شدة اضطرابه يعنى يكون الناس

يومئذ مثل الفراش المنفرد في الجهات من غاية الاضطراب والاضطراب بحيث لا يجتمع على نفوسهم بل يركب بعضهم فوق بعض ويعلأ بعضهم بعضا من غاية خشيتهم ورجعهم وازدحامهم ﴿وتكون الجبال ﴾ يومئذ من كال قهراة و غضبه ﴿كالهمن المنفوش ﴾ اى كالصوف الملون المنذوف لطيف في جوالهواء بيته ويسرته وبالجملة ﴿فاما من قلّت ﴾ يومئذ ﴿موازينه ﴾ اى رجحت مقادير حسنة على مقادير سيئة ﴿فهو ﴾ يومئذ ﴿في عيشة ﴾ هيئة سرية ﴿راضية ﴾ صاحبها عنها ﴿واما من خفت ﴾ يومئذ ﴿موازينه ﴾ اى من خفت حسنة وقلّت سيئة ﴿فاه ﴾ اى مستقره ومأواه الذى يأوى اليه يومئذ ﴿هاوية ﴾ هى من اساء جهنم ثم ابهها سبحانه تهويلا وتفظيما فقال ﴿وما ادريك ماهية ﴾ اى الهاوية ثم فسرنا ليكون ادخل في التهويل فقال ﴿نار حامية ﴾ اى ماهية الهاوية وحقيقتها نار ذات حمى وحرارة بحيث قد انتهت في الحرارة والسخونة فايتها ﴿اذا نال الله وعموم عبادته منها بيته وحوده

﴿سورة القارة﴾

عليك ايها الطالب لترجيح الحسنات على السيئات ان ترفض في سرك ونجواك عن مستلذات الدنيا وعن مشيئاتها الفسائية وتركن الى الذات الروحانية من الاحوال والمواجيد الاخرية الباقية المستلزمة للدرجات العلية والمقامات السنية عند الله واياك اياك الامانى وطول الامل فانها توقعك في فتنة عظيمة وبلية شديدة لانجاة لك منها ولا خلاص لك عنها وعن ما يترتب عليها ابدا ﴿خلصنا الله وعموم عبادته من غوائل الدنيا وما فيها

﴿فاتحة سورة التكاثر﴾

لا ينبغي على من هداه الله الى طريق المعرفة والايمان وكشف لهم سبيل الكشف والبيان واغص عليه بلطفه سجال الفضل والاحسان ان الاموال والاولاد ومطلق المزخرفات الدنية الدنياوية ما هي الا اسباب التكاثر والتفاخر وعلل الاستكبار والحيلاء في النشأة الاولى وموجبات العوائق عن الوصول الى روضة الرضا وجنة المأوى في النشأة الاخرى فلا بد لارباب الارادة والولاء ان يترهدوا عنها ولا يلتفتوا اليها مطلقا بل تزودوا فيها للنشأة الاخرى بزيادة التقوى فم الزاد اتقوى والرضا بما جرى عليه القضاء لذلك خاطب سبحانه في هذه السورة اهل الماخرة والمباهاة بتكاثر الاموال والاولاد وواعدهم بما اوعدهم لتسجيلا على ضلالهم وانحرافهم عن حادة العدالة الالهيّة وصراط التوحيد فقال بعد التيمن ﴿بسم الله ﴾ المتجلى بكلماته في الانسان ليربيه على نشأة الايمان والعرفان ﴿الرحمن ﴾ عليه انواع اللطف والاحسان ليتوجه نحوه سبحانه في عموم الاحيان ﴿الرحيم ﴾ له يهديه الى مرتبة الكشف والبيان ﴿الهيكم التكاثر ﴾ اى شغلتكم الماخرة والمباهاة بكثرة الاموال والاولاد ايما التهمكون في محر الفتن والفضلال عن توحيد ربكم وطاعته وقد كنتم اتم على هذا طول عمركم ﴿حتى زرتكم ﴾ ولحقتم ﴿المقابر ﴾ وصرتم فيها امواتا امثالهم وبالجملة ما صدر عنكم ما جعلتم لاحله طول دهركم حتى متم وخرجتم عنها ملا ترث حكمة المعرفة ومصلحة الايمان قال سبحانه ودعاهم وتهديدا ﴿كلا سوف تعلمون ﴾ ان امركم وشأنكم ما هذا التكاثر والتفاخر وستعلمون غدا ما يترتب عليه ﴿ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ان الامر ليس كذلك كرهه تأكيذا ومالفة في التهديد والوعيد وتهويلا للموعود ثم سحل عليهم

سبحانه جهلهم وضلالهم وادغالهم في قوله ﴿ولا تكلوا﴾ يعني ما تشكرون ولا تنفاجرون وتبهاون
بهذه الزخرفة الفانية الدنيا ايها الجاهلون المكابرون ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ اي لو علمتم يقيناً
علماً وصديقاً قليلاً انكم ﴿لترزون الجحيم﴾ لما تكلمتم ولا فخرتم بما فخرتم وما خطر
ببالكم امثال هذه الخواطر الكاذبة الا انكم جاهلون داهلون غافلون عن رؤيتها بل استم منكرون
لها ايها المسرفون المفرطون لذلك قد كنتم تفتخرون وتشكرون بالحطام الدنية الدناوية وتستلذون
بذلتها الفانية وشهواتها الغير الباقية ﴿ثم كرر سبحانه امر الرقبة تهويلا عليهم وتنصبها على
وعيدهم فقال ﴿ثم لترونها﴾ اي الجحيم المعدة لتعذيبكم ﴿عن اليقين﴾ اي يقيناً عينياً حين
تعاينونها وترون منازلكم فيها ﴿ثم لتستن﴾ ولتحاسبن ايها الناس الناسون لهود الحق
ومواثيقه ﴿يومئذ﴾ يومئذ عن النعم ﴿الغاني﴾ الذي قد شغلكم عن الحق والهيك من طاعته وعادته
وصرفكم عن النعم المقيم حينئذ يظهر ضدكم خطأ ارائكم وفساد احوالكم التي قد كنتم عاينها
في النشأة الاولى ولا يفيدكم ظهورها لا قضاء زمان التدارك واللاق ﴿ربنا آتانا من لدنك رحمة﴾
انك انت الوهاب

﴿خاتمة سورة التكاثر﴾

عليك ايها الحمدي المتصف باليقين العلمي بصوم المعتقدات الاخروية ان تكون على ذكر تام
منها واستحضار كامل بحيث يكون علمك بها عينا بل حقا قبل حلولها وزوالها فهايك ان تركز
عن الدنيا ومزخرفاتها العائنة واسمها النبر الباقية ولذاتها وتقع بالكفاف وتنصف بالبروة
والعفاف سبا في هذا الزمان الحوان وبين هذه الاخوان الذين هم اخوان الشياطين مشغولون
بتكثير الزخارف والحطام في كل حين واوان لتحصيل المال والحلم ليتفوقوا على الاقران والحلمة
عليك ان تلازم العزلة والقرار عن انحباب النزه والفضول فان محبة الاشراق بهوئك عن الاحملة
الاسرار ويمتلك عن مشاهدة الانوار ﴿ربنا هب لنا من لدنك جذبة نغني عن فضول الكلام
وتوصلنا الى دار السلام﴾

﴿فاتحة سورة العصر﴾

لا يخفى على من انكشف له وحدة الحق واستقلاله في الوجود وسرانه في جميع الموحودات
والمشهودات الظاهرة في صفحات الكائنات من عكوس اسماء وصفاته العبر المحصورة ان ماسوى
هذه الملاحظات والملاحظات الملائمة بكيفية شئون الحق وتطوراته المترتبة على اسمائه الحسنى
وصفاته العليا انما هو خسران مبن وقصان عظيم اذا فطرة الانسانية انما حبت لاحلاما فن لم
يتصف بها فقد حذر خسرانا مبينا لذلك نبه سبحانه في هذه السورة على خسران الانسان وحرماته
عن طريق المرقان مالم يتصف بالايان والاعمال الصالحات والساعات فقال سبحانه فمسا يد ما تمن
﴿بسم الله﴾ الذي خاف الانسان على صورته ايحاحي محلا ﴿بسم الرحمن الرحيم﴾ عليه حبيب اطهره
من كرم العدم وراه بانواع النصف والكرم ﴿الرحيم﴾ عليه مودته الى سراط مسقيم موصل
الى نوحده ﴿والعصر﴾ اقدم سبحانه بالعصر والضر الذي هو بلاء من شاء الوجود الازلي
الابدي ودوامه السرمدى المتبسط المند من ازل الابد الى ابد الابد واصناف آلاله جبل الله

المددود والمروة التي لا تضام لها في عين اليهود ﴿ان الانسان﴾ المحبول على فطرة
المعرفة والايان حسب حسنة اللاهوتية ﴿لنى خسر﴾ عظيم وخيبة بينة بسبب اشتغاله بما لا ينيه
من لوازم بشرته المتعلقة بحصة ناسوته ﴿الا الذين آمنوا﴾ بوحدة الحق وتغننوا لاستقلاله
سبحانه في التصرفات الجارية في ملكه وملكوته ﴿و﴾ هم مع الايمان والاذعان قد ﴿عملوا﴾
الصالحات ﴿الدالة﴾ على اخلاصهم وبقينهم في ايمانهم ونياتهم ﴿و﴾ ذلك قد ﴿تواصوا بالحق﴾
اي اوصى بعضهم بعضا بسلوك طريق الحق وتوجيه ارشادا وتيسيرا ﴿وتواصوا﴾ ايضا
﴿بالصبر﴾ على مشاق الطاعات ومناصب الرياض الطاهرة عليهم من قطع المألوقات الامكانية
وترك اللذات والمستلذات البهيمة اللازمة للقوى البشرية ﴿وقفنا الله على قطعها وقلمها بمنه وجوده﴾

﴿خاتمة سورة العصر﴾

عليك ايها المهدى القاصد لقطع الملائق الامكانية الطالب الجازم لان يخلص عن الوسواس
الشیطانية والعوائق النفسانية الموروثة لك من القوى الطبيعية والمدارك الحيوانية والمشاعر
البشرية ان تنصبر على عموم البلوى والمحيات العارضة لك في نضائك الاولى وتسترجع الى الله
في جميعها وتسندنها اليه سبحانه اولاً وبالذات بلارؤية الوسائل في الين والاسباب العادية في العين
وتوطن قلبك مع ربك في جميع حالاتك وترضى عن الله في عموم ماجرى عليك من مقتضيات
قضائه وبالجملة كن قانيا في الله فتر بخير الدارين وفلاح النشأتين وصلاح المترلتين

﴿فاتحة سورة الهمة﴾

لا ينبغي على الموحدين المستكشفين عن سرائر التوحيد واليقين ان الكمالات الدينية كلها منوطة
مربوطة بالخلق باخلاق الله والتأديب بادابه فلا بد لارباب الارادة والطلب ان يهتأوا غواهرهم
اولاً بالشرائع النبوية والتواضيس المصطفوية المتبسة من مشكاة النبوة والولاية وبواطنهم بالخواطف
الغيبية والهواطف الدنية الملهمة اليهم حسب القوى القدسية اللاهوتية المتعلقة باستعداداتهم
الفطرية وقابلياتهم الجبلية فمن رغب عنها ولم يتصف بها فانه في الآخرة من خلاق لذلك قد حث
وحرص سبحانه في هذه السورة ارباب الضاية والتوفيق على كسب الآداب والتخلق بمحاسن
الاخلاق والاكفاف باوصاف الكمال بتوبيخ اصحاب الغفلة والضلال السبئين الادب مع الله ومع
خلص عباده وبسوء متقلبهم وما بهم عنده سبحانه فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ المتجلى بعموم
كالاته في مظهر الانسان ﴿الرحمن﴾ عليه بأنواع الكرم والامتان ﴿الرحيم﴾ بخواص عباده
حيث خلقهم باخلاقه الحسان وبسرلهم طريق العرفان ﴿ويل﴾ عظيم وهلاك هائل شديد
﴿لكل﴾ فرد من افراد الاقوام ﴿هزمة﴾ وهو الذي يمشى بين الناس بالهمز وكسر العرض
وقد صارت له هذه اليدنة القبيحة عادة راسخة وملكة مستمرة وايضا لكل ﴿لمزة﴾ وهو
الذي يطن في الساب الانام وينسبهم الى انواع البنى والاثام افتراء وصراء وماحداه وحمله على
هذه الخصلة القبيحة والغفلة المستبعدة الواقعة الآتية وماله وسيادته وجاهه وهو ﴿الذي﴾
جمع مالا ﴿وامنة كثيرة من الزخارف الدنية الدنياوية التي قد مالت قلوب ابنائها اليها بالطبع﴾
﴿وعده﴾ اي جعل ماله عدة عموم التواب والتوازل وخيل انه يرددها به وقت المامها

بل ﴿يحسب﴾ ويظن ﴿ان ماله اخذه﴾ اى ادم وابى ماله نفسه وجعله عذرا في الدنيا مستمرا فيها ابدا بحيث لا يطرأ عليه زوال وانتقال اصلا فقد اغتر بماله وجاهه الى حيث قد خيل له الخلود به فيها والدوام عليها بطرا وضرورا ﴿ثم قال سبحانه﴾ ﴿كلا﴾ ردعاه عن حساباته واغتراره هذا وخطأ رأيه وطمعانه ينى من ان يتأني ويتسرله الخلود والدوام فيها والله ﴿ليبذن﴾ ويطرحن ذلك المفسد المفرط يوم الجزاء ﴿في الحطمة﴾ اى النار التى من شأنها انها تحطم اى تكسر وتفتى من يطرح فيها ثم ابهعها سبحانه تهويلا فقال ﴿وما ادريك ما الحطمة﴾ العدة لتعذيبه ثم فسرنا لكونه ادخل في التهويل والتفطيع بقوله ﴿نار الله الموقدة﴾ المسعرة ﴿الى نطلع﴾ ونملو ﴿على الافئدة﴾ والاكباد اى حرقها وايلاهما غير مختص بظواهر الجلود بل يسرى الى الاعماق والبواطن ايضا كان أثر الهمز واللمز اللذين هما سبب التعذيب بهذه الحطمة يشمل ظواهر الناس وبواطنهم كذلك الجزاء المترتب عليهما وبالجملة ﴿انها﴾ اى النار الموقدة الآتية ﴿عليهم مؤسدة﴾ اى مطبقة عليهم بحطة بهم حافة بجوانبهم وحواليهم وهم حينئذ مشدودون موقوفون بأيديهم وارجاهم ﴿في عمد معدة﴾ اى اعمدة واخشاب طوال متقوية مربوطين من اضافهم بالسلاسل والاغلال الأوهى مصورة لهم من سلاسل الآمال واغلال الامانى التى هم مقيدون بها في سجن الامكان ﴿اعاذنا الله وعموم عباده منها﴾

— خاتمة سورة الهزرة —

عليك ايها الموحد المحمدى الول الحائث عن مقتضيات القهر الآتية وموجبات غضبه ان تعدل في عموم اخلافك والطوارك وتعيش بين بنى نوعك هينا لنا فرحانا سلبا بقطانا بلا عماراة وخاصة وبلا اغراض نفسانية من شيطنة الشيخية وعجب الدرويشية وكيد الرياء ورموعات الهوى وحفظ الجاه والبروة والسيادة وكثرة التبعية والخدم والحيل والخسب بل لك ان تساجهم وتداريهم خالصا لله على سبيل الوقا والملاطفة بلا شوب الشقاق والنفاق وبالجملة ترجعهم جميعا على فضلك في كل الامور وتراعيهم حسب المقدور فان رطابتك اياهم وترجيح جانبهم يؤدى الى مراعاة جانب الحق وترجيحه وبالجملة احسن اليهم كما احسن الله اليك فكن من المحسنين المنظفين بالاخلاق الآتية واعبد ربك في كل ذرة من ذرات المظاهر حتى يأتبك اليقين

— فاتحة سورة الفيل —

لا يخفى على من انكشف بحطة الاوصاف الآتية وشمول اسماء الحسنى وامهات اوصافه السنى على عموم ذرائر الاكوان ان من جللتها القدرة الغالبة الآتية المودعة في اجزاء العالم كلها حتى تملقت ارادته سبحانه بالظهور القدرة اظهر من كل ذرة ونملة حسب قدرته التامة افعالا عجبية وآثارا بدبية تدهش العقول وتقرع الاسماع كما اخبر سبحانه في هذه السورة لحبيبه صلى الله عليه وسلم تثنائه وتوطئته تقيما لربيته وتأييده صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ القادر المقتدر على عموم ما دخل في حطة حضرة علمه المحيط وارادته الكاملة ﴿بسم الله﴾ لعموم عبادته حيث دبر امورهم حسب الحكمة المتقنة النافذة ﴿بسم الله﴾ لهم بوصفهم الى الدرجة الرفيعة اللاهوتية ﴿ألم تر﴾ ولم تعلم يا اكل الرسل يقينا عاديا حاسلا لك من طريق السمع

الى حيث قد وصل الى مرتبة اليقين العيني من كثرة السماع والاستماع من الثقة المدول وتكرره
﴿كيف فعل ربك﴾ الذي ربك يا اكل الرسل لرسائله واظهر دينك على الاديان كلها
ونصرك على عموم اعدائك بقدرته القالبة ﴿يا صاحب القيل﴾ وهو جيش ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة التجاني قصد هدم الكعبة عمرها الله فخرج مع جيشه ومعه
فيل كثير وفيها فيل عظيم جسم في قاية الجسامة مسمى بمعمود قد كانوا يأمرهون بهدم البنيان
المظالم فيهدمها في الحال ولذا سموه بهذا الاسم وسبب هذا القصد ان ابرهة بن كنيشة يصنع
فماها القليس فعزم ان يصرف الحاج من مكة اليها فلما انتشر الخبر ذهب رجل من كنانة
الى القليس ذات ليلة فتغوط فيها ولطخ بها محاربا فوصل الخبر الى ابرهة فثار غيرة شديدة
غلف والله لاهدم الكعبة فخرج مع جيشه وفيله حتى وصل الى حوالى الحرم واراد ان
يأمر القيل بهدمها فبرك ولم يرح فضروه وشددوا عليه فلم يذوهم قد كانوا اذا وجهوه الى
جهة غير جهة البيت هروا واسرع واما الى نحوها فلا يمشى قط فصاروا متحيرين في شأنه كما قال سبحانه
﴿لم يجعل كيدهم﴾ الذى كادوا به لهدم البيت وصرف الزوار عنه نحو بيتهم الذى قد بنوا
كيف صار ﴿في تضليل﴾ ضياع وهلاك وخسار ويوار ﴿و﴾ كيف لا يكون سعيهم في الضياع
والخسار اذ ﴿ارسل﴾ سبحانه بمقتضى قدرته القالبة ﴿عليهم طيرا ابابيل﴾ افواجا كثيرة
متفرقة متفوجة من جنس واحد من الطير مع كل واحد منها ثلاثة اجبار ﴿ترميهم﴾ يرمي
ترمي الطير جيش ابرهة ﴿بمحجارة﴾ متخذة ﴿من سجيل﴾ هو معرب سنك وكل ﴿يحملهم﴾
من كثرة ما رميهم بها ﴿كمصف ما كول﴾ اى كتبت يا اكل الانعام ويدوس فيه فيفرقه الريح
اى صاروا من شدة غضب الله عليهم هباء متثورا

— خاتمة سورة القيل —

عليك ايها السالك الحائف عن بطش الله المحترز عن مقتضى قهره وجلاله ان تكون في صوم
احوائك واطوارك بين الخوف والرجاء عن جلالة وجماله بحيث لا يجرى عليك نفس من اتفاسك
وانت فيه خال عن كلا التقيضين بل لك ان تحيط عموم اوقانتك بهما بلا اهل وقت منها وبالجملة
لاتياس عن روح الله ولا تتكل على كرمه وحلمه فاعلم انه سبحانه يربك في جميع حالاتك ويعلم
منك ما لم تعلم انت من نفسك فكُنْ في نفسك من الموقنين المحاضنين ولا تكن من الشاكين المترددين
القائلين فان نأذك خير بصير

— فاتحة سورة قريش —

لا يخفى على من تفتن بسرائر المودبة المستلزمة لانواع التذلل والخضوع والانكسار التام
والخشوع المفرط ان الباعث عليها والداعي اليها انما هو الاسماء العماء والاحسان التام الذى هو
القيام بموم الحوائج اللازمة للهوية اشخصية المقومة لها البقية لمايتها كاحتمل الانسان عيد
الاحسان ولا شك ان المتكفل المستقل لحوائج عموم المظاهر والمجالي هو الله الواحد الاحد الفرد
الصمد القادر المقدر على جميع المقدرات بالاستقلال والانتفاء اربى لكل بانواع اللطف
والكرم فهو المستحق للاطاعة والاقياح اسحقا ذاتيا ووصفيا وكتب لا ذل لامبود سواء ولا اله

غيره لذلك امر سبحانه في هذه السورة عباده بصوديته والقيادته فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المظهر للكل من كتم الصدم ﴿ الرحمن ﴾ على الكل بأنواع الكرم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم بالزام العبودية والذم لمجيبوا ايها المعتبرون ﴿ لا يلاف قريش ﴾ اي اشلافهم وتألفهم فيما بينهم واتفقهم على ان ينصرفوا عن حوالى بيت الله حين ﴿ لا يلافهم ﴾ واتفقهم على الظمن والارتمال ﴿ ورسلة الشتاء والصيف ﴾ يعنى يرتحلون في كل سنة مرتين مرة في الشتاء نحو اليمن ومرة في الصيف الى الشام وما كان الباعث على تحالهم الا فقد الزاد في مكة اذى بواد غير ذى زرع فيشق عليهم الامر فيتجرون في كل سنة مرتين فكره الله منهم هذا وامرهم بالكوف والاقامة حول بيته بقوله ﴿ فليمدوا رب هذا البيت ﴾ وليتكفوا في حواليه وليتوكلوا عليه ولا يتجروا اذ هو القادر المقدر ﴿ الذى اطعمهم ﴾ واشبعهم ﴿ من جوع ﴾ قد شملهم واحاط بهم حتى اكلوا الجيف والظلم المحرقه ﴿ وأنهم من خوف ﴾ لحقهم من اعدائهم مرارا ببركة هذا البيت فلمهم ان يسكنوا في حواليه متوكلين على ربهم وهو يكفى اهلهم مؤنة ارزاقهم ايضا بحوله وقوته فيما سأتى كما قد كفى لهم فيما مضى

﴿ فاتحة سورة قريش ﴾

عليك ايها التوجه الى الله المتوكل على كرمه واحسانه ان تمثل لجميع ما امرك الحق عليه وتقوض امورك كلها اليه وترضى بعموم ما جرى عليك من القضاء وتمتد ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم حديد

﴿ فاتحة سورة الماعون ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر الدين القويم وحكم الاحكام الموردة في الشرع المستقيم ومصالح التكاليف الواردة من العليم الحكيم ان سر العبودية والتدين والاتقياد انما هو التأديب مع الله وحسن القيام على اداء حقوق ربوبيته ومقتضيات الوهيته ولاشك ان من تقاصر فيه ونهاون عليه فقد انحرف عن جادة المدالة والصرف عن طريق العبودية والتحق الويل والثبور من الله المنتقم الفيور كما اشار سبحانه في هذه السورة مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد فقال متيمنا ﴿ بسم الله ﴾ الذى وضع الدين بين الانام ليهديهم الى دار السلام ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بانزال التكاليف والاحكام ﴿ الرحيم ﴾ اليهم يوصاهم الى اعلى المكانة وارفع المقام ﴿ أرايت ﴾ اي هل عرفت وابصرت يا اكل الرسل المعاند المكابر ﴿ الذى يكذب بالدين ﴾ اي بيوم الجزاء والحساب الموعد اتقيد الاعمال والافعال الجارية في رداء الاختيار ﴿ فذلك ﴾ المكذب المتكبر هو ﴿ الذى يدع ﴾ ويدفع بالعنف المفرط ﴿ التيم ﴾ الذى جاءه لينفق من ماله الذى قد كان عنده ليكون قبا وسيا له قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل غيره ﴿ وويل ﴾ ما ذلك الا من غاية بخله وخساسته وامساكه المفرط ﴿ لا يحض ﴾ ولا يحب احدا ﴿ على طعام المسكين ﴾ والطعام يعنى هو لا يطعم احدا ولا يرضى ايضا باطعام الغير اياه من شدة سحبه وامساكه هذا اماره تكذيبه وتكذيب امثاله بالدين والجزاء بحسب الظاهر واما بحسب الباطن ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب اليم ﴿ للمصلين ﴾ المكذبين بيوم الجزاء المتكرين بمعامل الدين المستئين لانهم هم

المسرفون المفرطون ﴿الذين هم عن صلاتهم﴾ المفروضة لهم في الاوقات المحفوظة ﴿ساهون﴾
 ظافلون لا يحافظون عليها في اوقاتها المهيودة المحفوظة لها ولا يواظبون على اقامتها فيها بل هم
 المتأفقون ﴿الذين هم براؤن﴾ بها على رؤس الملأ ويتكونها في خلواتهم لصدمة اعتدادهم
 واعتقادهم بها وبما يترتب عليها من الجزاء ﴿و﴾ مع تهاونهم وتكاسلهم في الصلاة التي هي من
 اقوى اعمدة الدين واعلى مراسم التوحيد واليقين ﴿يؤمنون الماعون﴾ اى الزكاة المهيضة لنفوسهم
 عن الشح المستهجن والتعبر المستقيم المسقط للمروات والفتوات المؤدية الى عموم الخيرات والحسنات

خاتمة سورة الماعون

عليك ايها الطالب لطريق الحق الحقيق بالاطاعة والاتباع ان تهذب ظاهرك وباطنك عن مطلق
 الرذائل المتأقية للمدالة الآتية وتحلى سرور سررتك عن الالتفات الى ما سوى الحق لتكون صلاتك
 منك ميلا حقيقيا الى الله ومعراجا منويا موصلا الى توحيده وائك ايك المراء والمجادة مع نبي
 نورك والاستكبار عليهم واظهار الثروة والسيادة فيما بينهم بالمال والجاه فانها تميم قلبك وتزيد
 في هواك وتبعدك عن مولاك والجللة تضرك في اولاك واخلرك

فاتحة سورة الكوثر

لا يخفى على من وصل الى بحر الحقيقة وورد على الحوض المورود والمقام المحمود الذي هو ينبوع
 الوجود الآبى المشرع المتبسط بمقتضى الجود الذاتي الى عموم الموجود ان الوصول الى هذا المطالب
 الاعلى والمقصد الاقصى الذي هو التوحيد الذاتي المعبر بالحوض الكوثر الذي هو عبارة عن كثرة
 الخير والبركة ما يسر هذا الشأن وما اتفق حصوله بحقيقته لجواهر الانبياء والرسل الا للحضرة الحثية
 المحمدية صلوات الله عليه وسلامه وهو صلى الله عليه وسلم قد خصص بهذه الكرامة الكبرى
 والموهبة العظمى لذلك ختم ببسته امر الارسال والتشريع وتم بظهوره صلى الله عليه وسلم مكابم
 الاخلاق ولهذا نبه سبحانه في هذه السورة على عظم شأنه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره
 ومكانته فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ المتجلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم بعموم كلالته ليكون
 هو مرآة له سبحانه كي يترأى منه صلى الله عليه وسلم آثار جميع اسمائه الحسنى وصفاته الطيبة
 ﴿الرحمن﴾ على عموم الانام ببسته صلى الله عليه وسلم اليهم حتى يهديهم الى دار السلام
 ﴿الرحيم﴾ للحواص منهم يرشدهم الى التوحيد الذاتي الذي هو المنتهى من ظلمات الاوهام ﴿اما﴾
 من مقام علمه جودا ومحض كرامتنا ﴿اعطيتك﴾ يا اكل الرسل اعطاء وهب وكرامة وفضل
 واستان ﴿الكوثر﴾ الذي هو عبارة عن التحقق بوحدة الذات والانكشاف بها والوقوف عليها
 وبعد ما اعطيتك وخصصناك بالكرامة التي لم يعط احدا من الانبياء والرسل الذين مضوا قبلك
 ﴿فصل ربك﴾ ودم انت على التوجه نحونا واخلص فيه واسقم عليه ﴿وانحر﴾ بدنة ناسوتك
 بعدما وصلت الى كبة الذات وفزت بعرفات الاسماء والصفات تقربا اليها وتوصلا لحي قدس لاهوتنا
 ولا تلتفت في ملبك وتوجهك الى هذبات من يشترك وبميك من الجهلة المكابرين ﴿ان شئت﴾
 الذي يشترك ويفضك في شأنك وامرك هذا ﴿هو الاثر﴾ المقطوع العقب منقطع الاثر والذكر
 واترك ببقى ويدوم الى قيام الساعة

﴿ فاتحة سورة الكوثر ﴾

عليك ايها الحمدي القاصد للورود الى الحوض الكوثر والشرب منها ان تتوجه في عموم اوقائك وحالاتك الى الله على وجه التبتل والاخلاص وتبت بهيمة بذلك بالثبات الارادي وتهديها في طريق الحق تقربا اليه سبحانه لتتال خير الدارين وفلاح النشأتين

﴿ فاتحة سورة الكافرون ﴾

لا يخفى على ادبائنا الحبرة والوقوف بامارات مقصد التوحيد الذاتي وعلامات مسلك الفناء في الله والبقاء ببقائه ان الطريق الى الله متفاوتة والمآرج نحوه متنوعة متخالفة اذ لكل وجهة هو مولها واكمل الطرق واشملها واسلمها واوضحها هو الذي قد سلكه واستقام عليه بنو فائق الله الحضرة الختمية الخاتمة صلى الله عليه وسلم اذ طرقه صلى الله عليه وسلم مستوعب لمعوم الطرق والسبل لكونه مبينا على التوحيد الذاتي المشتمل على توحيد الصفات والاقوال مطلقا ولا يهتدى اليه احد من الخلق الا بجذب من جانب الحق وتوفيق من لدنه ومن لم يؤيد من قبل الحق ولم تدركه العناية الالهية ما اهتدى اليه سبحانه سبيلا لذلك امر سبحانه في هذه السورة حبيبه صلى الله عليه وسلم حين دعاه الكفرة ليعبد صلى الله عليه وسلم سنة الى ما عبدوا من آلهتهم الباطلة حتى يصدوا بعد تلك السنة لله الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للمعبودية والتذلل سنة اخرى مجازاة لها ومقابلة ايها بان لا تفتت صلى الله عليه وسلم الى قولهم الباطل ورايهم الزائل فقال بعدما تبين وتبرك بسم الله في المطامع لما في ضباطر عموم عبادته من الهداية والضلال في الرحمن في عليهم بارسال الرسل يدعوهم الى سبيل السلامة والرشد في الرحمن في لهم يوصلهم الى خبر المنقلب والمآب في قول في يا اكل الرسل مناديا لمن دعاك الى عبادة الالهة الباطلة في يا ايها الكافرون في الساترون شمس الحق الظاهرة في الانفس والآفاق بفيوم هو انكم الباطلة في لا اعبد في اي لا انقاد ولا اوجه انا سبيلا بعد ما وفقني الله الى توحيد الذي وهداني نحو شمس ذاته وشرفني بمطالعة وجهه الكريم وخصصني من بين عموم مظاهره ومصنوعاته بهذه الكرامة العلية في ما تعبدون في اتم ايها الجاهلون من الالهة الباطلة والاطلال الهالكة العاطلة قد اتخذتموها آلهة من تلقاء انفسكم اتم واناؤكم مع انه ما ازل الله بها من سلطان حجة وبرهان بل ما تبعون اتم واناؤكم في اتخاذكم هذا الاانظن وما تهوى الانفس من غير ورود الهداية والارصاد من قبل الحق في ولا اتم في ايضا في عابدون ما اعبد في من الحق الوحيد الفرد الحقيق بالاطاعة والعبادة بالاستحقاق اذ لا اله في الوجود معه ولا شيء يماثله حتى يشاركه في اخص اوصافه التي هي الالهوية والربوبية ووجوب الوجود اذ ليس في وسعكم واستعداداتكم الايمان به والايقان بوحده واستقلاله في ملكه وملكوته ومع ذلك ما وفقكم الحق عليه وما اقدركم به في بالجملة في لا انا عابد ما عبدتم في اذ هي لا يليق بالمعبودية والمعبودية حتى اعبده في ولا اتم في ايضا في عابدون ما اعبد في اذ لا يقسر لكم الايمان به والاطلاع على وجوده والانصاف بمعرفته وشهوده فكيف تعبدون اتم لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بلا جذب من جابه و يوفق من لدنه وانا ايضا لا اعبد لمعبود تكلم الباطلة التي هي بمراحل عن رتبة الالهوية والمعبودية وباطله

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الذى اتم عليه وطريقكم الذى تتوجهون اليه بعد ما لم يوفقكم الحق على الهداية والايمان ﴿ولى دين﴾ الذى انا عليه وبالجملة لا تتكون دينكم بدىنى وما انا ايضا ببارك دىنى بدينكم بل لكم دينكم ولى دىنى والتوفيق بيد الله والهداية والضلال

﴿خاتمة سورة الكافرون﴾

عليك ايها الموحد الحمدي الخفيف المائل عن عموم الاديان والمذاهب الباطلة المتنافية لصراحة مشرب التوحيد الذاتي ان لا تجالس مع اهل الضلالة والضلال المتردين في اودية الجهالات بأنواع الحيات الباطلة والاهوام العاطلة المترتبة على هوياتهم العدمية ولعناتهم الوهمية ولا تصاحبهم في حال من الاحوال فان صحبتك معهم تبعك عن الحق وتغريك نحو الباطل فان النفوس الانسانية سارقة طبعاً مائلة نحو الباطل قطعاً ولهذا سارت اسرع عدوا واشد ميلاً الى البدع والاهواء الفاسدة والآراء الباطلة ﴿اذا نال الله وهو عباد منه يومه وجوده﴾

﴿فاتحة سورة النصر﴾

لا يغني على من فتح عليه الحق باب الناية وكشف له سبيل الهداية والكرامة ان كل من دخل في كنف حفظ الحق وجواره وتوكل عليه وفوض اموره كلها اليه فقد اعان الله ونصره على جميع اعدائه ونجح عموم مطالبه ومآربه وجميع ما قدر له من الكمالات التي اودعها الحق في استمداده القطري وقابليته الجبلية ولا شك ان اكل الناس استعداداً واتهم قابلية وافضلهم شرفاً وكالاً هو الحضرة الختمة الحاتمة صلى الله عليه وسلم اذ قد طويت المراتب كلها دون مرتبته صلى الله عليه وسلم ولهذا كل جمع مكارمه وكرالاته المنتظرة له صلى الله عليه وسلم في نشأته الاولى ليكون مقدمة وعنواناً على تكميل كالاته الاخروية كاتبه سبحانه في هذه السورة بعد التين والتبرك ﴿بسم الله﴾ المدبر لأمور حبيبه صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل الاحكم ﴿الرحمن﴾ عليه ينصر اوليائه وقهر اعدائه ﴿الرحيم﴾ له حيث فتح عليه ابواب الفتوحات الغيبية والشهادية والفيوضات الدنية الفائضة عليه من عالم اللاهوت ﴿اذا جاء نصر الله﴾ اي اذا جاءك يا اكل الرسل وعد الله الذي قد وعدك به ان ينصرك على جميع اعدائك ويظهر دينك على الاديان كلها وقد جاءك ايضا الفتح الذي اخبرك الحق بقوله انافضالك فتبعاً ميناً وبعد ما جاءك النصر ﴿والفتح﴾ الموعد آن لك وكل ظهورك واستبلاؤك على عموم الاعداء وظهور دينك على سائر الاديان الباطلة والآراء الفاسدة ﴿ورأيت الناس يدخلون﴾ حيث ﴿في دين الله افواجا﴾ فوجاً فوجاً فرقة فرقة بعد ما كانوا يدخلون فيه فرادى فرادى ﴿فسبح بحمديك﴾ يا اكل الرسل شكراً لما اعطاك جميع ما وعدك وفتح عليك الآفاق واتم بيبنتك وظهورك محاسن الشيم ومكارم الاخلاق على الاطلاق ﴿واستغفر﴾ واطلب منه الرجوع الى من عن نوره صدرت لانك مظهر اسراره وانواره واليه يرجع الامر كله بعد اظهاره ﴿انه كان نواباً﴾ رجاعاً لاوليائه الى مستقر قدسه وحضرة انسه وبعد ما تزلت هذه السورة وامر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم فيها بالحمد والاستغفار اغتم الاصحاب وحزنوا اذ قد فهموا منها ان اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرب فودعه الحق وامره بالحمد والاستغفار وما عاش صلى الله عليه وسلم بعد نزوله الايام مقلائل لذلك سمو هذه السورة سورة التوديع ايضا

﴿ خاتمة سورة النصر ﴾

عليك ايها الطالب للتجاة الاخروية والراغب الى الذات الدنية الروحانية الموعودة ان تسترجع الى الله وتستغفره في عموم اوقاتك وحالاتك وتفوض امورك كلها اليه وتحذره وكيلا وتحمله حسيا وكفيلا فليك ان تواظب على الطاعات والمبادات وتجنب عن مطلق المحارم والمنكرات يحفظك الحق عن جميع المصائب والملمات ويوصلك الى عموم المطالب والمهمات بفضلہ وطفه

﴿ فاتحة سورة قبت ﴾

لا يخفى على من كشف له الفناء الذاتي الآتي وطهر عنده ان الدنيا وما فيها ما هي الاسراب باطل وظل زاهق زائل لا ثبات لثيمها ولا قرار لمقيمها وبما اغترار بها وبما يترتب على حطامها وامتعها الفانية انما هو من كمال الجهل والغفلة عن الله وعن الذات الاخروية المعدة عنده سبحانه لارباب العناية والكرامة كما اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض المسرفين المحتجبين عن الله المشتغلين عن مقتضيات الوهية وربوبيته من غاية اغتراره بماله وجاهه وثروته ونخوته وسيادته بين الانام فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الفنى بذاته عن عموم مظاهره ومصنوعاته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم باقضة الوجود ﴿ الرحيم ﴾ عليهم حيث يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود في اليوم الموعود لو اخاصوا في التوجه والطاعات نحو الخلاق الودود ﴿ انت يدا ابي لهب ﴾ اى قد خابت وخسرت خيبة ابدية وخسرانا سرمديا بحيث قد هلكت في نار القطيعة نفس الجهنمي الذي يداه كتابة عن نفسه وذلك لانه من قايه نخوته وغروره وشدة بطره وشروره ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع المنكر والمكروه ومارضه على وجه لا يليق بشأنه صلى الله عليه وسلم اتكالا على ماله وجاهه ورياسته بين امته وذلك انه لما نزل الآبة الكريمة وانذر عشيرته الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه ذات يوم الى الصفا فنادى يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال ارايت لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي يريد ان يغير عليكم اكنتم مصدقوا قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب على سبيل الاستهزاء تبالك يا محمد لهذا جمعا فزات انت يدا ابي لهب بمحادثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرائه معه وقصد استحقاره واستهانته اياه صلى الله عليه وسلم ﴿ و ﴾ قد ﴿ ب ﴾ وهلك ذلك اللعين المفرط على الوجه الذي اخبر الله بهلاكه الى حيث ﴿ ما اغنى ﴾ ودفع ﴿ عنه ماله ﴾ الذي اتكل عليه واستظهر به شيا من غضب الله ﴿ و ﴾ ما نفع له ونصره ﴿ ما كسب ﴾ وجمع وادخر من الاموال والاولاد والاعوان والاتباع قيل مات بالمدة بعد وقته بدر ايام معدودة وترك ثلاثة ايام حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفعوه فهو اخبار عن القيب وقد وقع هذا على وجهه في انشاء الاولى ﴿ سيصلى ﴾ ويدخل ذلك اللعين ﴿ نارا ذات لهب ﴾ واشتعال من شدة سورتها وتهايبها وصلتها وقطاعها ﴿ وامراته ﴾ التي كانت تمشي بالنخيمة بين الناس وتوقدنيران الفتن والعداوة بينهم ايضا معه بل تصير هي حينئذ ﴿ حاملة الحطب ﴾ لنار جهنم تحتط لها من الصريع والزقوم او هي حاملة الحطب فيها على قراءة الرفع يعنى صورت نيمتها التي قد مشيت بها في دار الدنيا بايجاد نار الفتن على هذه الصورة فتلازمها دائما ﴿ في جديها ﴾ وعنفها

﴿ جبل ﴾ اى سلسلة متخذة ﴿ من مسد ﴾ مقتول قد قتل من الحديد تحمل بها الحطب مع انها من اشرف قریش اى وزوجها ايضا

﴿ فاتحة سورة تبت ﴾

عليك ايها المرید المتعب المستبصر عصمك الله عن تباب الدارين وخسارهما وبوارهما ان تتأمل في رموزات القرآن من القصص والاحكام والعبر والامثال فتأخذ حظك منها مقدار مايسر الله لك واودعه في وسطك وطاقتك واعلم ان كل ماذكر في القرآن انما نزل للارشاد والتكميل فك ان تأخذ من اشارات هذه السورة حسن المعاشرة واداب الضاحجة سيما مع الاخوان والجيران وارباب العرفان وتتفطن منها بحقارة من خرافات الدنيا وما يترتب عليها من الذاثات اليبسية الساقطة عن رتبة الاعتبار الزائلة بلاقرار ومدار

﴿ فاتحة سورة الاخلاص ﴾

لا يخفى على من اصف بالمعرفة الالهية وانكشف بوحده واستقلاله سبحانه في الوجود والوجوب الذاتي واستغنائه سبحانه في ذاته عن عموم المظاهر والحوالي وتماليه عن لوازم الافئدة والاحتياج المؤدى الى وصمة الامكان وصمة الاستكمال والنقصان ان الذات الاحدية منزعة في ذاته عن مطلق التحديد والتوصيف الذي يصف به الراصفون ذاته سبحانه لذلك بين سبحانه ذاته في هذه السورة ووصفه الذاتي بمقتضى علمه الحضورى بذاته تبيينا وتعلينا على عباده وارشادا لهم فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذى لا يكتسذهاته بمدارك مظاهره ومصنوعاته مطلقا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بتوصيف ذاته اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم حيث يهديهم الى سرائر معرفته وتوحيده ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن يسأل منك بقوله صف لنا ربك الذى تدعون الى اليمان به وعبادته ﴿ هو الله احد ﴾ اى هو الذات المتصفة بالالوهية النيبية والشهادية الجامعة بينهما ظاهرا وباطنا المتعالية عن كليهما بحسب الذات المتصفة بالالوهية والربوبية ووجوب الوجود المستجمعة لجميع شرائط الكمال حسب الاسماء والصفات الكاملة الكائنة في تلك الذات المتصفة بالاحدية المطلقة المنزهة عن التعدد والكثرة مطلقا المستقيمة في الوجود والحياة والقيومية المطلقة المستلزمة للديمومية والبقاء الازلى الابدئى السرمدى لا يكال بقاؤه ودوامه بمطلق الموازين والمقادير ولا يحيط به بقيوميته مطلق التداير والتقادير فكيف كان سبحانه محلا للتقدير اذ هو ﴿ الله الصمد ﴾ اى السيد السند الذى يقصد نحوه ويرجع اليه عموم ما ظهر وبطن من الكوائن الفاسدة الكائنة في نشأتها الفيب والشهادة والاولى والاخرى وهو في ذاته مستغن عن جميعها مطلقا وكيف لا يكون مستغنيا اذ هو الله الاحد الفرد الصمد القيوم الذى ﴿ لم يلد ﴾ ولدا اذ الابلاد انما هوللها معاونة والمظاهرة اوللا خلاف وخوف الاندام والانقضاء وهو سبحانه بمقتضى قيوميته واستقلاله بحوله وقوته ووجوب وجوده ودوام بقاءه لا يطرأ عليه امثال هذه النقاظ الامكانية المستلزمة لضبط العاقبة والمآل اذ لا يجرى عليه سبحانه انقضاء وانتقال ولا يلحقه زوال وارتحال ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ لم يولد ﴾ لذلك اذ كل ما ظهر وبطن ازلا وابدا انما هو منه واليه وبه وله وفيه وكل ما فرض من الوجود ازلا وابدا ذهنا وخارجا غيبا وشهادة ما هو خارج عن حيلة اطلال اسمائه وعكوس صفاته فكيف يتصور ان

يسبقه شيء هو غيره مع انه لاغير في الوجود ولا شيء سواء بوجوده مطلقا حتى يلد شيء بالجملة هو سبحانه منفرد في توحده متوحد في اتزاده وفردته ومستقل في استقلاله بحيث لم يكن له كفوا احد لا قبله ولا بعده ولا معه بل لا اله الا هو ولا موجود غيره

سورة الاخلاص

عليك ايها الموحد المحمدي المكشوف بالتوحد الذاتي مكنك الله في مقر عزك وتمكينك ان تصرف عنان همتك وعزمك بعدما كوشفت لوحدة ذات الحق وكالات اسمائه وصفاته نحو سوايغ آلاؤه ولعمارة الفائضة منه سبحانه حسب رقائق اسمائه الحسنى واوصافه العظمى وتشاهد آثار قدرته الغالبة التي تحير منها العقول والآراء وايك املك ان تغفل عن الله طرفة عين فانها تورثك حسرة طويلة ان كنت من ذوي العبرة واولي الابصار اذ كل نفس من الانفاس الالهية التي قد جرت عليك في اوقات حياتك مشتتة على عجائب صنع الله منصبة ببدائع حكمته المتعة البالغة بحيث ماضى مثاها ازلا ولا سبثا في شبهها ابدا فعليك ان تقيم الفرصة وتعرض للنفحات الالهية دائما بحيث لا يشغلك شيء منها جعلنا الله من زمرة المتعرضين للنفحات الحق ومن المستشقين من لسان روحه وراجته بئنه وجوده

سورة الفلق

لا يخفى على من اعتم به الله ودخل في كنف حفظه وجواره مقوضا اموره كلها اليه ان الله سبحانه يراقبه من كل ما يضره ويفويه ويحفظه عن كل ما يرد به ويؤذيه لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم حين قصده اعداؤه بالسوء وسحره واله حسدا على ظهوره واستيلائه واتشعاره منته الحسن في الافاق والاقطار بالاسماء والالاماء ونحوه بكمال الوثوق والخلوص فقال بعد التيمن بسم الله المراقب على محافظة خاص عبادته من جميع ما يضرهم وبؤذهم بعدما رجعوا اليه وتمودوا به مخلصين الرحمن عليهم بزال الرقي وتاقين الداء هو الرحيم بهم لهم حيث يبرؤهم ويشفيهم بعدما اخلصوا في التمود والالتجاء قل لهم يا اكل الرسل بعدما اسابك من سحر اعدائك مصيبة وعرضتك بشؤم اعينهم طارئة ازالة اياها ودفعها لضررها اعوذ بهم والوذ غلصا برب الفلق اي الذي فاق وشق ظلام الليل المظلم بنور الصبح المنير وفاق ظلمة العدم بانراق نور الوجود من شر جميع ما خلق في عالم الكون والفساد من النفوس الخبيثة وكذا الود به سبحانه من شر كل غافق مظلم محيل اذا وقب بهم دخل وانفس في ظلامه ليحيل ويمكر ويكذب كذا من شر عوم الساحرات والتفانيات التفانيات بريق افواههن في المقدح التي يعقدن على الحيط ليسحرن الناس بها والجملة اعوذ برب الفلق من شر كل حاسد اذا حسدهم وقصد ان يحسد فاه سبحانه بكهيك قوة شروهم عنك بحوله وقوته

سورة الفلق

عليك ايها المحمدي المتعج الى الله المستند افيضان حوله وقوته ان تداه على ذكر الله وقرائة القرآن ونكرار الاذكار والتسابيح المأثورة من النبي المختار في عوم ارفائك وحالاتك سببا

في خلال الليالي والاسحار وفي آناه الليل و اطراف النهار لعل الله يريك عن فئة ما ذرا وبرأ
ويكف عنك شرور من عاداك بالسحر واللين وغيرهما بمته وجوده

— فاتحة سورة الناس —

لا يخفى على من انكشف له سرائر التوحيد واليقين واقتنع عليه ابواب معالم الدين القويم
والصراط المستقيم اى من تمسك بمجلى التوفيق الآلى واستمسك به لا بد وان يحفظ نفسه
دائما عن فئة شياطين القوى الامارة التى توسوس فى صدور الانام بأنواع الوسوسة وتوقعهم
فى اصناف الفتن والهن الناشئة من الاوهام والخيالات الباطلة المتعاقبة بنشأة الناسوت حتى ترغ
قلوبهم وتضلهم عن الطريق المستبين لذلك لقن سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
والالتجاء نحوه سبحانه من غوائل الشيطان واغوائه تهيما لتربيته وتكميله وتبنيها على من تبعه
من المؤمنين وارشادا لهم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لمصالح عباده بمقتضى جوده
﴿ الرحمن ﴾ عليهم يحفظهم مما يبعدهم عن كنف حفظه ﴿ الرحيم ﴾ عليهم ينهمم على ما يضرهم
ويقوهم لينتفعوا فى الدين القويم ويتسخوا على الصراط المستقيم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل
بعد ما مكنت الحق فى مقعد التوحيد وهداك للوصول الى ينبوع بحر الحقيقة التى هى الوحدة
الذاتية ملتجأ الى الله مستسكا بعروة عصمته ﴿ اعوذ ﴾ والوذ ﴿ رب الناس ﴾ الذى اظهرهم
من كتم المدم ورباهم بأنواع اللطف والكرم ﴿ ملك الناس ﴾ ومتولى امورهم ﴿ اله الناس ﴾
اذ ظهور الكل منه ورجوعه اليه ولا مالك لهم سواء ولا اله غيره ﴿ من شر الوسواس ﴾
الموسوس المثير للفتن فى قلوب الناس ﴿ الخناس ﴾ الدفعا الرجاء للناس عن نور الهداية والفلاح
الى ظلمات البدع والضلال ﴿ الذى يوسوس ﴾ دائما ﴿ فى صدور الناس ﴾ ويلقى فى روعهم
ما يقوهم عن طريق الحق ويغريهم الى الباطل الزائع الزائل وهذا الخناس الموسوس فى صدور الناس
قد يكون ﴿ من الجنة ﴾ اى من جنس الجن يوسوس على الناس من طرق الوهم والخيال فيضله
عن الصراط المستقيم ﴿ و ﴾ قد يكون من جنس ﴿ الناس ﴾ ايضا يوسوس من طرق الحواس اذ
بعض النفوس الخسنة الانسية يضل بعض الضعفاء عن طريق الحق ويقوهم فى فئة عظيمة وعذاب اليم
اعاذنا الله وعموم عباده من شر كلا الفريقين بفضل وجوده

— خاتمة سورة الناس —

عليك ايها المحمدى المتعصم بمجلى التوفيق المستمسك بالعروة الوثقى التى هى الدين القويم الآلى
والسرع التريف المصطفى ان تواظب على امتثال الاحكام الشرعية والاوامر الآلية النازلة
فى القرآن العظيم وتجنب عن مطلق التواهى والمخطورات الموردة فيه من لدن حكيم عليم فليك
بالاخلاص فى كل الاعمال والانتكال على الله فى عموم الاحوال وعليك الانتفال بالطاعات ودوام المراقبة
مع الله فى عموم الحالات فانه سبحانه يوصلك حسب لطفه وجوده الى اعلى المقامات وارفع الدرجات
لنصمك يا ذا القوة المتين وتتوكل عليك يا ذا الجود العظيم وتستعذ بك فى عموم الاحوال والاهوال
من الشيطان الرجيم ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانت
الملهم للصواب والموافق على نيل التوب منك المبدأ والىك انأب وعندك ام الكتاب وبعد ما اتفق
بتوفيق الله اتمامه وتم بلفظه ختمه وختامه جاء بفضل الله وسعة رحمته وجوده كذا تملوا بلائى فيسة

مستخرجة من بحر اللاهوت موهوبة من حضرة الرحمة مشحونا بلطائف لباب اليقين والتوحيد
مضونا عن رذائل قشور التحيين والتقليد حاويا على دقائق سرائر المرتبة الواحدة ودرجات التجريد
محتويا على دقائق الحضرة الاحدية ومقام التفريد مقدار مايسر الله الحكيم الحميد لهذا الفقير الحقير
الذي هو احقر من كل العبيد فيهيات هيات من لم تسبق له العناية الازلية ولم تدركه الولاية الابدية
السرمدية ولم لمن القوة القدسية بانظها ماغاب وابرأ ما بطن كيف يطبق ان يتكلم عنه سبحانه وعن كلامه
بامثاله او يفهمه عنه وعن مقاله لكن المجبور مذكور والكائن مقدر والمقدم مقدور اما تدرى يا اخي ازال الله
سبل التفتت والعناد عن عين بصيرتك ان الله المطلع الفور علم بذات الصدور وان جميع ما يظهر ويلوح
في فضاء الوجود انما هو في علم الله مذكور وفي لوح قضائه مثبت ومسطور واياك اياك كشف الله عنك
هجابك وستر عليك جنابك ان نعرض على كرة مقهورة تحت صولجان القضاء وريشة مسكينة ملقاة
في فلاة قلبها الرياح كيف تشاء افلا تعلم ايها الجبول على قطرة الدراية والشمور ان العبد وعموم
ما صدر عنه مستند الى المولى وان الكل اليه يعود كما انه منه بدأ وانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء
لينكشف لك ان الامر اجل واعظم واعلى من ان يحيط به الآراء ويتفوه عنه الاستنواء والاهواء
بل انما هو عمامة في عمامة ومن لم يحمل الله له نورا قاله من نور لذلك ناهت في بدياء الوهية عقول
المقلدات وتحييرت في فضاء صمدية شهود الانبياء والاولياء وانما ازل سبحانه عليهم الكسب
واقاض على قلوبهم ما اقاض من المسارف والحقائق ليتمكنوا بعد الطلب والمجاهدات الكثيرة
في مقعد الصدق الذي هو مقام التسليم والرضا راضين بعموم ما جرى عليهم من سلطان القضاء
مستغرقين بمطالعة جبال الله والهين عند وجهه الكريم ربنا اهدنا اليك حسب ما قضيت
لنا في لوح قضائك اذ لا معقب لحكمك ولا مبدل لقولك ففعل ما نشاء وتحكم
ما تريد لا تسأل عن فعلك انك حكيم رشيد حميد مجيد ﷻ الحمد لله
على التمام ﷻ والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى
آله العظام واصحابه الكرام
وعلى العلماء الفقهاء



سبحان من ابرز ما ابرز من ممكن الغيب الى فضل الاجود * وانظر ما اظهر الى الشهود ليطالع جماله في كل مظهر موجود * وصلاة تامة و سلاما كاملا على من هو اكمل المظاهر والمجالي * واشرف الهداة الى ما هو متجل في الآفاق والافق خصوصاً الى التوحيد الثاني * وعلى آله واصحابه المتخلفين باخلاق من كان خلفه القرآن * الباذلين مهجهم في اعلام التوحيد و اعلام العرفان * المقربين من مشكاة نوره نور الآيات الحقيقة * المستبينين من لوامعها المتشعبة من شمس الوحدة الحقة الذاتية * اما بعد * فيقول المبد الضعيف تراب اقدام الفضلاء * تطير ابواب الاولياء العرفاء * وفق المشر الاول من المسكر الاول ابو نعمة الله (محمد شكري) بن حسن الانقروى * عفا عنها وعن جميع المؤمنين العفو الحق * ان التفسير المسمى : الفواتح الغيبة والمفاتيح الآتية * المنسوب الى العالم العارف الحق الرباني * والشيخ المرشد المتحقق الصمداني * اعني به شيخ المشايخ نعمة الله بن محمود النجواني * قدس الله سره * واعلى الله في الجنة درجته وقدره * اجل التفاسير قدرا وبيانا في كشف اسرار القرآن * واكملها ايضا وتينا بمحقات الفرقان * اذ ما هو الا منبع الحقائق والاسرار * وينبوع ادواق اولي البصائر والابصار * كنز المعارف والواردات اللاهوتية * وخزينة انواع الكمالات الناسوتية مقدمة وفواتح سورة مشحونة ببيان سرائر الوجود ونحواتها ملوة بنصائح مفيدة لارباب البصائر والشهود * فيا سعادة من وفق بمطالعة * ويا حيرة من تعمق في بحرياتها * مع مزج عجب رائع * واسلوب غريب لائق * لم يتكحل بمثله عين الزمان * ولم ير نظيره في ميدان اليان * الا انه كان مستورا في ممكن زاوية الحمول والنسيان * ومتروكا تحت منسوجات الضالكين في كثير من الزمان بلا عيان * مع كونه مشتاقا لعرض جماله الى انظار محبيه وراعيه * ومتشوقا الى ابراز مكنوناته لمستفديه وطالبيه * فله الحمد والمنة ساعد التوفيق بتحريك حمة من هو ذوالهمة العلية * ولله دره و اوصاله الى مقاصد الخفية والجلية * ألا وهو ذوالعطوفة الحاج (احمد مختار) بك افندي رئيس الدائرة العسكرية سابقا في القسطنطينية * صانها الله عن الآفات والبالية * والمتشرف اليوم يكونه شيخا للحرم النبوي والفاضل الشهير الحاج (محمد حلمي) افندي الطرنوي * شكر سبحانه النفي القوي * الى طبعه و نشره بين المتعطين الى زلال وصاله * والمتشوقين اشد التشوق الى رؤية جماله * فحمدا ثم حمدا جاء بارزا ب بروز الازهار وقت الربيع * وقاح عرفة كالسك الازفر الى مشام المستنشين بفوح بديع * مصححة الفاظه وعباراته الرائقة بعون الملك الدان * مع معاونة بعض الاخوان الخلان من افاضل الزمان * وان كان الاصل الذي بايدنا محرقا غاية التحريف و ناقصا نهاية نقصان * ولم آل جهدا في اصلاح محرقاته و اكمال نواقصه بقدر الامكان * بيد ان الانسان عاجز غير خال عن الخطأ والنسيان * والسؤل من الغفور كثير العطايا والاحسان * ان يغفر لي ولوالدي وجميع المؤمنين يوم الحشر والميزان * بحرمة جاء سيدنا سيد ولد عدنان * آمين يا مستعان وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله

الحمد لله الذي تجلى على قلوب اصفيائه بطائفة العرفان وخصهم من بين عباد بخصائص الاحسان فاستضاءت افئدتهم باشعة لمعات الانسية وانجلت مرآئ ضمايرهم بانوار تجلياته القدسية فطلقوا بغير الهوى اذ كوشفوا باسرار السموات العلى وامتحت النوى وطؤوا بعلو همهم بساط الملكوت فتحققوا بمحقات قدس اللاهوت والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم السفلية والعلوية وعلى آله الطهر الكرام سفينة النجاة وكهف الامام وصحبه الزهر الاعلام نجوم الهدى ومصابيح الظلام * وبعد * فلما كان كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مدار سعادة الدنيا والدين والسراج النير لهداية العالمين الى الحق المبين وان تأسس قواعد الاسلام واستباط الحلال والحرام انما هو على تفسيره وتأويله وبيان اجاله وتفصيله وان علماء الامة الاعلام عليهم رحمة الملك الملام قد كتبوا ودوتوا في هذا الشأن حسب طاقة الانسان تصانيف حميدة وقاسمير مقبولة مفيدة بين مطول ومختصر جزاهم الله عن الامة الجزاء الا ان الناس قد قصروا جل همهم على الدنيا ولسوا يحفظهم من الاخرى واكثرهم نبذوا كتاب الله الى الوراء وتمسكوا بدلائله بآراء السفهاء وهذا لان بعض التفسير مشحون بامرائليات كلام الله منها براء والعقول السليمة عنها في مراء وابه وان كان تفسير المحققين المؤيدة بالنقل الصحيح والمؤالة بالفكر الصائب الرجيع جامعة لجل الاحكام الدينية والدينية كافية لسعادتهم السرمدية ولكنها في غاية البسط والتبيين حتى بلغ مجلدات بعضها الى ستين او ثمانين .

لكن من التطويل كلت الهمم فصار الاختصار فيه ملتزم وكان من بينها هذا التفسير المسمى : (الفوائد الالهية والمفاتيح الغيبية) تأليف الكامل المكمل ذي الفيض الرباني والمتحقق بمقام الشهود الاحسانى الشيخ نعمه الله الخضواني تفسيرا وجيزا للفظ والمبنى جزيل الفحوى والمعنى مع مزج بدیع رائق وتلويع لطيف في تناسب الآيات وتليج شريف الى الدقائق كاشفاً عن حقائق الحكم والمعارف التي يعرف بها كل قائل وعارف صفحاته جنت فهم عالية قطوفها بسبب فضها للقاسرين ايضاً دانية لا تسمع فيها لاجية القصاص بل تحت كل فقره منها عظة للعوام والخواص وحكمة لارباب الاختصاص فهذه الوجوه الباهرة فاق على التفسير السائرة الا انه كان مطروحاً في زاوية الامتياز قد نسجت عليه عناكب النسيان فالهم الله عبده الصالح البرسامي الهمة على القدر المستفيض من بحر فيض الاولياء حضرة ذي العطفوة الحاج (مختار) بك افندي رئيس دائرة نظارة الحربية الجليلة سابقاً وشيخ الحرم النبوي لاحقا فهضت همته العلية واستهضت هم بعض النفوس الزكية نحو تجلية هذا العروس في منحة الطبع والتمثيل وتداوله في ايدي الاعزاز والتبجيل فلبوا اليه على قدم وساق فبنوا المال في اقتناء نسخه من الآفاق ثم بذلوا النقد والوقت وقوضوا تصحيحه ومقابلته على عدة نسخ الى جمع من افاضل العلماء الاعيان وكان ذلك الرئيس الهام مختار اهل الفضل والعرفان واسطة عقدهم ورابطة مسلكتهم ومن اجلاء هؤلاء الامثال حضرة الاستاذ الاكرم ذي الفضل المحترم (اخافض محمد) افندي الطربوي احد اعضاء مجلس التدقيقات الشرعية ومدرس جامع السلطان محمد الفاتح والعالم الفاضل والمدقق الكامل الصالح الثقي حضرة الاستاذ (الحاج محمد شكرى) افندي مفتي السكاكر الشاهانية وحضرة العالم التحرير صاحب الفكر الصائب (اساميل صائب) من مدرس جامع السلطان بايزيد والعالم الفاضل المدقق (احمد رفعت) بن عثمان حلمي المصحح بدار الطباعة العثمانية والعالم الفاضل المدقق الكامل الحافظ (محمد خيرى) المدرس بجامع والده عتيق بمدينة الاسكندرية والعالم الفاضل الكامل (محمد كامل) القره حصارى المدرس بجامع السلطان بايزيد شكر الله مساعدهم وبارك لهم في بحياهم ومأواهم فجا بحمد الله ولطيف كرمه كتاباً مباركاً وتفسيراً شريفاً يتختر في حلال الطبع الفاخرة ويجر زيل الهوى على النجوم الزاهرة وذلك بالمطبعة العثمانية الكائنة في دار الخلافة العلية صانها الله عن الآفات والبلية وكان ختام طبعه وادراك ينه في اوائل شهر الله رجب انرجب من سنة (١٣٣٦) ست وعشرين واثمانمائة والث من الهجرة المحمدية على صاحبها وآله اذكي الصلاة وآلاف من النجاة

قرضه من افاضل علماء يمن فريد عصره ووحيد دهره مولانا وسيدنا محمد بن

حسن دلال الصنماوى

الحمد لله رب العالمين على نعمه التى دققها جليلها والصلاة والسلام على حبيب القائل ابقى
كالنيت لا يدري آخرها خير ام اولها وعلى آله واصحابه واتباعه الذين ادرى كوا من العلوم انواراً
لاحت جواهرها وقواصلها وبعد فان مما برز الى الظهور من مكامن خزائن الاسرار وظهر
بدرأ فاضلا فى رابعة النها التفسير الشريف الذى عن عن النظر والانظار واستخرجه مؤلفه
بصفاء باطنه من خزائن الاسرار فكان روضة زاهية الازهار وجنة تجري من تحتها الانهار فلهذا
سماء الفوائج الغيبية للواردات الالهية وصار كما قال رحمه الله مطابقا اسمه معناه وسالما عن كل
اعتراض منسأ ولاغرو فؤلفه البحر العظيم والنور المظلم خاتمة اهل الوراثة مجدد آثار
من تقدم المعارف بالله العلامة الربانى نعمة الله بن محمود التنجوانى المعروف بملوان الفائق
للاقراء ولقد ابرز فيه ما خفى من اسرار القرآن والحق الجواهر للملتقط مناديا بكل احسان رحم
الله تعالى مشاء وجعل الجنة مأوا وفهمنا اسرار مباني كتابه ومشاء وقد بسطت النعمة على
الامة بنشره مطبوعا بهم على الهمم فاتح المقفلات حلال المشكلات المتسك باذبال اهل الولايات مولانا
الحاج احمد مختار بك الكريدى ثم الاستانبولى حرسه الله تعالى بالآيات وكتب له الاجور
المضاعفات فيامن له بالقرآن العظيم شفق عظيم لقد جاءكم تفسير كريم عليه انوار القبول وآثار
الفتوح من رب رحيم فبادروا الى قراءته بتأمل معانيه والتفكك بتلاوة مشانيه ففى كل لفظ منه
روض من المنى وفى كل سطر منه عقد من الدرر والحمد لله رب العالمين وعلى نيه وآله وصحبه
الصلاة والسلام فى كل حين

حرره احقر الرجال

محمد بن حسن دلال الصنماوى

